

جواهر الأوقار

الجامع للدرر الخبيرة الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة العلامة المحقق الأئمة الموقر

الشيخ محمد باقر المجلسي

الكتاب السادس عشر

الأدب والشأن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي

وفيه أبواب الحروف

طبعة مطبعة ومراجعة على حسب ترتيب المصنف

مَجَامِرُ الْأَخْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّمَاءِ الْخَبِيرَةِ الْأَمَّةِ لِطَهْرَةِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَمَةِ الْعَالِمَةِ الْمُحْتَفِزَةِ الْأَمَّةِ لِلْمَوْلَى

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

الْأَدَبُ وَالسُّنَنُ وَالْأَدَامَةُ وَالنَّوَاهِي وَالْكَبَائِرُ وَالْعَاصِي

وَفِيهِ بَابُ لَوْزٍ

طَبْعَةٌ مَصْرُوعَةٌ وَمُرَتَّبَةٌ عَلَى مَسَبِّ رَنْتِيبِ الصَّنِيفِ





جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ - ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

♦ بحار الانوار ج ١٦
 ◇ تأليف علامه مجلسي
 ♦ انتشارات نور وحي
 ◇ چاپخانه دفتر تبليغات
 ♦ چاپ اول ١٣٨٨
 ◇ قيمت دوره
 ♦ شابك دوره
 ◇ شابك
 ♦ صفحه آرا
 ◇ ناظر چاپ

٢٠٠٠ عدد
 ٣٣٠/٠٠٠ تومان
 ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦-٤
 ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٦٩-٢
 جواد رحمتي
 روح الله گلستاني

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ١٠٣٧-١١١١ ق.
 [بحار الانوار]
 بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليه السلام / تأليف
 محمد باقر مجلسي: تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. -
 قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج. ١٦
 - (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN
 - (شابك) 2(- 69 - 2592 - 964 - 978 ISBN
 فهرست نويسي بر اساس اطلاعات فيبا
 كتابنامه. مندرجات: ج ١٦. آداب و سنن.
 ١. احاديث شيعه مقرر ١٢ ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه.
 ب. عنوان
 ٢٩٧/٢١٢ BP ١٣٦/ م ٣ ٣١٣٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وخليفته على بريته بحقه ثم على أهل بيته وعترته وآله وذريته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
أما بعد: فهذا هو المجلد السادس عشر العشرة من جملة مجلدات بحار الأنوار تأليف المستغرق في تيار بحار رحمة الله الملك الولي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

جوامع الحقوق

باب ١

١- [الخصال] علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه:

اعلم أن لله عز وجل عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكونا سكنتها أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارة قلبتها أو آلة تصرفت فيها.

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق ثم ما أوجب الله عز وجل عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عز وجل للسانك عليك حقا ولسمعك عليك حقا ولبصرك عليك حقا وليدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك حقا ولفركك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقا فجعل لصلاتك عليك حقا ولصومك عليك حقا ولصدقتك عليك حقا ولهديك عليك حقا ولأفعالك عليك حقوقا.

ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق:

فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك.

وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم ثم حق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملك الأيمان.

وحقوق رحك ^(١) كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة وأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك

(١) في المصدر: «رعيتك» بدل: «رحمك»، وهو خطأ.

ثم حق ذوي المعروف لديك ثم حق مؤذذك لصلاتك ثم حق إمامك في صلاتك ثم حق جليستك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ثم حق أهل ملكك عليك ثم حق أهل ذمتك ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب فطوبى لمن أعانته الله على ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه لذلك و سدده.

فأما حق الله الأكبر عليك فأن تعبدته لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة.

و حق نفسك عليك أن تستعملها^(١) بطاعة الله عز و جل إفتؤدي إلى لسانك حقه و إلى سمعك حقه و إلى بصرك حقه و إلى يدك حقه و إلى رجلك حقه و إلى بطنك حقه و إلى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك^(٢).

و حق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويد الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها^(٣) والبر بالناس وحسن القول فيهم.

و حق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة و سماع ما لا يحل سماعه.

و حق البصر أن تغمضه^(٤) عما لا يحل لك و تعتبر بالنظر به.

و حق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.

و حق رجلك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك فيهما^(٥) تقف على الصراط فانظر أن لا تنزل بك فتردى في النار.

و حق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام و لا تزيد على الشبع.

و حق فرجك أن تحصنه عن الزناء و تحفظه من أن ينظر إليه.

و حق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عز و جل و أنك فيها قائم^(٦) بين يدي الله عز و جل فإذا علمت ذلك قمت مقام الدليل الحقيق الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون و الوقار و تقبل عليها بقلبك و تقيمها بحدودها و حقوقها.

و حق الحج أن تعلم أنه وفادة إلى ربك و فرار إليه من ذنوبك و به قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

و حق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانه و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

و حق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزوجل و وديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها و كنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانية و تعلم أنها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا و تدفع عنك النار في الآخرة.

و حق الهدي أن تريد به الله عزوجل و لا تريد به خلقه و لا تريد به إلا التعرض لرحمة الله و نجاة و روحك يوم تلقاه.

و حق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة و أنه مبتلي فيك بما جعل^(٧) الله عز و جل له عليك من السلطان و أن عليك أن لا تعرض لسخطه فتلقي بيديك^(٨) إلى التهلكة و تكون شريكا له فيما يأتي إليك من سوء.

و حق سائسك بالعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع إليه و الإقبال عليه و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب و لا تحدث في مجلسه أحدا و لا تغتاب عنده أحدا و أن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس له عدوا و لا تعادي له و ليا فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته و تعلمت علمه لله جل اسمه للأناس.

(١) في المصدر: «تستعملها».

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) في المطبوعة: «تغمض»، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) العبارة في المطبوعة هكذا: «إلى ما لا يحل لك فيهما» وما أثبتناه من المصدر.

(٦) العبارة في المصدر هكذا: «وأنت فيها قائما».

(٧) في المصدر: «جعله».

(٨) في المصدر: «بيدك».

فأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزوجل فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

و أما حق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم.

و أما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محللك.

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتركها وترفق بها وإن كان حقلها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا^(١) جهلت عقوت عنها.

و أما حق مملوكك فأن تعلم أنه خلق ريك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك تملكه لا أنت صنعته من دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا أخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفأك ذلك ثم سخره لك واتمكت عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتية من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة إلا بالله.

و أما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحدا وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحدا وقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحي وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه.

و أما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك وأنه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله.

و أما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسئول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

و أما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذة سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله.

و أما حق مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق وحشته إلى عز الحرية وأنسها فأطلقك من أسر الملكة وفك عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وإن نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج إليه منك ولا قوة إلا بالله.

و أما حق مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة إليه وحجابا لك من النار وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة.

و أما حق ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوما كافأته^(٢).

و حق المؤذن أن تعلم أنه مذكر لك ربك عز وجل وداع لك إلى حظك وعونك على قضاء قرض الله عليك فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

و حق إمامك في صلاتك فأن تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفأك هول المقام بين يدي الله عز وجل فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تاما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك.

و أما حق جلسك فأن تلين له جانبك وتتصفه في مجارة اللفظ ولا تقوم من مجلسك إلا بإذنه ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلا خيرا.

و أما حق جارك فحفظه غائبا و إكرامه شاهدا و نصرته إذا كان مظلوما و لا تتبع له عورة فإن علمت عليه سوء سترته عليه و إن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه و لا تسلمه عند شديدة و ثقل عثرته و تغفر ذنبه و تعاشره معاشرة كريمة و لا قوة إلا بالله.

و أما حق صاحب فأَنْ تصحبه بالتفضل و الإنصاف و تكرمه كما يكرمك (و لا تدعه يسبق إلى مكرمة فإن سبق كافأته و توده كما يودك و تزجره عما يهم به من معصية^(١)) و كن عليه رحمة و لا تكن عليه عذابا و لا قوة إلا بالله. و أما حق الشريك فإن غاب كفيته و إن حضر رعيته و لا تحكم دون حكمه و لا تعمل برأيك^(٢) دون مناظرته و تحفظ عليه ماله و لا تخونه فيما عز أو هان من أمره فإن يد الله تبارك و تعالى على أيدي الشريكين^(٣) ما لم يتخاونا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق مالك فأَنْ لا تأخذه إلا من حله و لا تنفقه إلا في وجهه و لا تؤثر به^(٤) على نفسك من لا يحمذك فاعمل فيه بطاعة ربك و لا تبخل به فتنوء بالحسرة و الندامة مع التبعة و لا قوة إلا بالله. و أما حق غريمك الذي يطالبك فإن كنت موسرا أعطيته و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول و رددته عن نفسك ردا لطيفا.

و حق الخليط أن لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه و تتقي الله تبارك و تعالى في أمره. و حق الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه و أوفيته حقه و إن كان ما يدعي به^(٥) باطلا رفقت به و لم تأت في أمره غير الرفق و لم تسخط ربك في أمره و لا قوة إلا بالله. و حق خصمك الذي تدعي عليه إن كنت محقا في دعواك^(٦) أجملت مقاولته و لم تجحد حقه و إن كنت مبطلا في دعواك^(٧) اتقيت الله عز و جل و تبت إليه و تركت الدعوى.

و حق المستشار إن علمت أن^(٨) له رأيا أشرت عليه و إن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم. و حق المشير عليك أن لا تنهيه فيما لا يوافقك من رأيه و إن وافقك حمدت الله عز و جل. و حق المستنصع أن تؤدي إليه النصيحة و ليكن مذهبك الرحمة له و الرفق به.

و حق الناصح أن تلين له جناحك و تصفي إليه بسمعك فإن أتى بالصواب حمدت الله عز و جل و إن لم يوافق رحمته لم تنهيه و علمت أنه أخطأ و لم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقا للثمة فلا تعبأ بشيء من أمره على حال و لا قوة إلا بالله.

و حق الكبير توقيره لسنه و إجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك و ترك مقابلته عند الخصام و لا تسبقه إلى طريق و لا تتقدمه و لا تستجعله و إن جهل عليك احتملته و أكرمته لحق الإسلام و حرمة. و حق الصغير رحمته في تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونة له. و حق السائل إعطاؤه على قدر حاجته.

و حق المسئول إن أعطى فاقبل منه بالشكر و المعرفة بفضل له و إن منع فاقبل عذره. و حق من سرك الله تعالى به أن^(٩) تحمد الله عز و جل أولا ثم تشكره. و حق من ساءك أن تعفو عنه و إن علمت أن العفو يضر انتصرت قال الله تبارك و تعالى ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١٠).

و حق أهل ملتك إضمار السلامة لهم و الرحمة لهم و الرفق بمسيئتهم و تألفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم و

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر. (٢) في المصدر: «ولا تعمل رأيك».

(٣) العبارة في المطبوعة: «على أيدي الشريكين»، وما أُنبتنا من المصدر.

(٤) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «دعوتك».

(٦) في المصدر: «دعوتك».

(٧) في المصدر: «دعوتك».

(٨) في المصدر: «إن علمت له رأيا حسنا».

(٩) في المصدر: «وإن علمت له رأيا حسنا».

(١٠) سورة الشورى، آية: ٤١.

كف الأذى عنهم و تحب لهم ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و أن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك و شبابهم بمنزلة إخوانك و عجائزهم بمنزلة أمك و الصغار بمنزلة أولادك.

و حق الزمة أن تقبل منهم ما قبل الله عز و جل [منهم] ^(١) و لا تظلمهم ما وفوا لله عز و جل بعهد ^(٢).

لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن إسماعيل بن الفضل عن الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال حق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز و جل و حق اللسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر ^(٣).

٢- ف: [تحف العقول] رسالة علي بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق:

اعلم رحمك الله أن لله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة حركتها أو سكتة سكتتها أو منزلة نزلتها أو جارة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها أكبر من بعض و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق و منه تفرع ثم ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و للسانك عليك حقا و ليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و لفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عز و جل لأفعالك حقوقا فجعل لصلاتك عليك حقا و لصومك عليك حقا و لصدقتك عليك حقا و لهديك عليك حقا و لأفعالك عليك حقا.

ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك و أوجبها عليك حقا أثمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق.

فحقوق أثمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم ^(٤) ثم حق سائسك بالملك و كل سائس إمام.

و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة.

فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب و الأول فالأول ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجاري نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنبك بالصلاة ثم حق إمامك في صلاتك ثم حق جليستك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سأله ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه ثم حق أهل ملكك عامة ثم حق أهل الزمة ثم الحقوق الحادثة ^(٥) بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وقفه و سدده.

فأما حق الله الأكبر فأنك تعبد لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة و يحفظ لك ما تحب منها.

و أما حق نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه و إلى سمعك حقه و إلى بصرك حقه و إلى يدك حقه و إلى رجلك حقه و إلى بطنك حقه و إلى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك.

و أما حق اللسان فأكرامه عن الخنى و تعويده الخير و حملة على الأدب و إجمامه إلا لموضع الحاجة و المنفعة للدين و الدنيا و إغافؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها و يعد شاهد العقل و الدليل عليه و تزين العاقل بعقله و حسن ^(٦) سيرته في لسانه و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) من تحف العقول ص ١٩٥.

(٢) الخصال ج ٢ ٥٦٤، الباب ٥٠، الحديث الأول.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٢، المجلس ٥٩، الحديث الأول.

(٤) العبارة في الطبوعة هكذا: «ثم [حق] سائسك بالعلم».

(٥) في المصدر: «الجارية».

(٦) العبارة في الطبوعة هكذا: [و] حسن».

و أما حق السمع فتزنيه عن أن تجعله طريقا إلى قلبك إلا لقوه كريمة تحدث في قلبك خيرا أو تكسبك خلقا كريما فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله.

و أما حق بصرك ففضه عما لا يحل لك و ترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا أو تستفيد بها علما فإن البصر باب الاعتبار.

و أما حق رجلك فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك و لا تجعلها^(١) مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها فإنها حاملتك و سالكة بك مسلك الدين و السبق لك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتتال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل و من الناس بلسان اللائمة في العاجل و لا تقبضها مما افترض الله عليها و لكن توقرها به تقبضها^(٢) عن كثير مما لا يحل لها و تبسطها بكثير مما ليس عليها فإذا هي قد عقلت و شرفت في العاجل و جب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

و أما حق بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام و لا لكثير و أن تقتصد له في الحلال و لا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين و ذهاب المروءة^(٣) فإن الشبع المنتهي بصاحبه إلى التخم مكسلة و ميثبة و مقطعة عن كل بر و كرم و إن الرأي المنتهي بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهب للمروءة.

و أما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك و الاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان و ضبطه إذا هم بالجوع و الظم^(٤) و كثرة ذكر الموت و التهديد لنفسك بالله و التخويف لها به و بالله العصمة و التأييد و لا حول و لا قوة إلا به.

ثم حقوق الأفعال فأما حق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة إلى الله و أنك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقا أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون و الإطراق و خشوع الأطراف و لين الجناح و حسن المناجاة له في نفسه و الطلب إليه في فكاك رقبته التي أحاطت بها خطيئتك و استهلكتها ذنوبك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصوم فأن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار و هكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار فإن سكنت أطرافك في حجبها رجوت أن تكون محجوبا و إن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة و القوة الخارجة عن حد التقية لله لم يؤمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصدقة فأن تعلم أنها ذكرك عند ربك و وديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا أوثق بما استودعته علانية و كنت جديرا أن تكون أسررت إليه أمرا أعلنته و كان الأمر بينك و بينه فيها سرا على كل حال و لم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع و الأبصار عليه بها كأنها أوثق في نفسك و^(٥) كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لك فإذا امتنتن بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها و لو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الهدي فأن تخلص بها الإرادة إلى ربك و التعرض لرحمته و قبوله و لا ترد عيون الناظرين دونه فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفا و لا متصنعا و كنت إنما تقصد إلى الله.

و اعلم أن الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير و كذلك التذلل أولى بك من التدهن لأن الكلفة و المئونة في المتدهقين فأما التذلل و التمسك فلا كلفة فيهما و لا مئونة عليهما لأنهما الخلقة و هما موجودان في الطبيعة و لا قوة إلا بالله.

(١) في المطبوعة: «ولا تجعلها»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر هنا زيادة: «وضبطه إذا هم بالجوع والظم».

(٣) هذه العبارة لم ترد في المصدر هنا، بل وردت بعد قوله: «وذهاب المروءة» وقد نبهنا عليه آنفاً.

(٤) في المصدر: «لا» بدل «و».

(٥) العبارة في المطبوعة هكذا: «ولكن توقرها به: تقبضها».

ثم حقوق الأئمة فأما حق سائسك بالسلطان فأن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذل وتلف لإعطائه من الرضى ما يكفه^(١) عنك ولا يضر دينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازيه ولا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكة فيك وكنت خليفاً أن تكون معينا له على نفسك وشريكا له فيما أتى إليك ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلى له بصرك بترك اللذات ونقض الشهوات وأن تعلم أنك فيما ألقى رسوله إلى من ليقك من أهل الجهل فلزمك حسن التأديبة عنه إليهم ولا تخنه في تأديبة رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالملك فتح من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذلك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله فإن حق الله^(٢) يحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به ولا قوة إلا بالله.

ثم حقوق الرعية فأما حقوق رعيك بالسلطان فأن تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلمهم فما أولى من كفاكه ضعفه وذله حتى يصيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلا بالله^(٣) بالرحمة والحيطة والأناة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكرا ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة إلا بالله.

وأما حق رعيك بالعلم فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم قيما فيما آتاك من العلم ولاك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه راشداً وكنت لذلك أملا معتقداً وإلا كنت له خائناً ولخلفه ظالماً وسلبه وغيره^(٤) متعزراً.

وأما حق رعيك بملك النكاح فأن تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية وكذلك كل أحد منكمما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه ويجب أن يحسن صحة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها وإن كان حقه عليها أغلظ وطاعتك لها أزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية فإن لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله.

وأما حق رعيك بملك اليمين فأن تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك وأنت تملكه لا أنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا أجريت له رزقاً ولكن الله كفأك ذلك بمن سخره لك واتمكك عليه واستودعك إياه لحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتقطع مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فإن كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة إلا بالله.

وأما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها وألمه وثقله وغمه^(٥) حتى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظلم وتظلك وتضحى وتعمك بيوسها وتلذذك بالوهم بآرقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء ونديها لك سقاء ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

(١) في المصدر: «يكفيه».

(٢) عبارة «فإن حق الله» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «باله» ليست في المصدر.

(٤) العبارة في المصدر هكذا: «وسلبه وعزه متعزراً».

(٥) في المصدر: «يكفيه».

(٦) كلمة «باله» ليست في المصدر.

(٧) العبارة في المصدر هكذا: «وألمها وثقلها وغمها».

و أما حق أبيك فتعلم أنه أصلك و أنك فرعه و أنك لولاه لم تكن فهمما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه و احمد الله و اشكره على قدر ذلك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق ولدك فتعلم أنه منك و مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شره و أنك مسئول عما وليته من حسن الأدب و الدلالة على ربه و المعونة له على طاعته فيك و في نفسه فمثاب على ذلك و معاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه و الأخذ له منه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها و ظهره الذي تلتجى إليه و عرك الذي تعتمد عليه و قوتك التي تصول بها فلا تتخذ سلاحا على معصية الله و لا عدة للظلم بخلق الله و لا تدع نصرته على نفسه و معونته على عدوه و الحول بينه و بين شياطينه و تأدية النصيحة إليه و الإقبال عليه في الله فإن انقاد لربه و أحسن الإجابة له و إلا فليكن الله أثر عندك و أكرم عليك منه.

و أما حق النعمع عليك بالولاء فأنت تعلم أنه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذل الرق و وحشته إلى عز الحرية و أنسها و أطلقك من أسر الملكة و فك عنك حلق العبودية و أوجدك رائحة العز و أخرجك من سجن القهر و دفع عنك العسر و بسط لك لسان الإنصاف و أباحك الدنيا كلها فملكك نفسك و حل أسرك و فرغك لعبادة ربك و احتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك و موتك و أحق الخلق بنصرتك و معرفتك و مكانتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبدا.

و أما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فأنت تعلم أن الله جعلك حامية عليه و واقية و ناصرا و معقلا و جعله لك وسيلة و سببا بينك و بينه فبالحري أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقته من مالك عليه و قمت به من حقه بعد إنفاق مالك فإن لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق ذي المعروف عليك فأنت تشكره و تذكر معروفه و تنشر به القالة الحسنة^(١) و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا و علانية ثم إن أمكنك^(٢) مكافاته بالفعل كافأته و إلا كنت مرصدا له موطئا لنفسك عليها.

و أما حق المؤذن فأنت تعلم أنه مذكرك بربك و داعيك إلى حظك و أفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك و إن كنت في بيتك متهمها لذلك لم تكن لله في أمره متهمها و علمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال و لا قوة إلا بالله.

و أما حق إمامك في صلاتك فأنت تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك و بين الله و الوفادة إلى ربك و تكلم عنك و لم تتكلم عنه و دعا لك و لم تدع له و طلب فيك و لم تطلب فيه و كفاهم المقام بين يدي الله و المسألة له فيك و لم تكفه ذلك فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك و إن كان آثما لم تكن شريكه فيه و لم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه و وقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المجلس فأنت تلين له كفك و تطيب له جانبك و تنصفه في مجاوة اللفظ و لا تفرق في نزاع اللحظ إذا لحظت و تقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت و إن كنت المجلس إليه كنت في القيام عنه بالخيار و إن كان المجلس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلا بإذنه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الجار فحفظه غائبا و كرامته شاهدا و نصرته و معونته في الحاليين جميعا لا تتبع له عورة و لا تبحث له عن سواة^(٣) لتعرفها فإن عرفتتها منه من^(٤) غير إرادة منك و لا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا و ستر ستريرا لو بحثت الأسنة عنه ضميرا لم تتصل إليه لانطوائه عليه لا تستمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عند شديدة و لا

(١) في المطبوعة: «وتنشر به القالة الحسنة»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: «أمكن».

(٣) في المصدر: «سواة».

(٤) في المصدر: «عن».

تحسده عند نعمة ثقيله عثرته و تغفر زلته و لا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك و لا تخرج أن تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمة و تبطل فيه كيد حامل النصيحة و تعاشره معاشرة كريمة و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلا و إلا فلا أقل من الإنصاف و أن تكرمه كما يكرمك و تحفظه كما يحفظك و لا يسبقك فيما بينك و بينه إلى مكربة فإن سبقك كافأته و لا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعة ربه و معونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة و لا تكون عليه عذابا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الشريك فإن غاب كفيته و إن حضر ساويته لا تعزم على حكمك دون حكمه و لا تعمل برأيك دون مناظرته تحفظ عليه ماله و تنفي عنه خيائته فيما عز أو هان فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المال فأن لا تأخذه إلا من حله و لا تنفقه إلا في حله و لا تحرفه عن مواضعه و لا تصرفه عن حقائقه و لا تجعله إذا كان من الله إلا إليه و سببا إلى الله و لا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك و بالحري أن لا يحسن خلافتك^(١) في تركتك و لا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظرا لنفسه فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالنعمة و تبوء بالإثم و الحسرة و الندامة مع التبعة و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الغريم الطالب لك فإن كنت موسرا أوفيته و كفيته و أغنيته و لم تردده^(٢) و تمطله فإن رسول الله ﷺ قال مطل الغني ظلم و إن كنت معسرا أرضيته بحسن القول و طلبت إليه طلبا جميلا و رددته عن نفسك ردا لطيفا و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته فإن ذلك لؤم و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخليط فأن لا تغره و لا تغشه و لا تكذبه و لا تغفله و لا تخدعه و لا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه و إن اطمأن إليك استقصيت له على نفسك و علمت أن غبن المسترسل ربا و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخصم المدعي عليك فإن كان ما يدعي عليك حقا لم تنتسخ في حجته و لم تعمل في إبطال دعوته و كنت خصم نفسك له و الحاكم عليها و الشاهد له بحقه دون شهادة الشهود و إن كان ما يدعيه باطلا رقت به و روعته و ناشدته بدينه و كسرت حدته عنك بذكر الله و أثقت حشو الكلام و لفظة السوء الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه و به يشحذ عليك سيف عداوته لأن لفظة السوء تبعث الشر و الخير مقمعة للشر و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الخصم المدعي عليه فإن كان ما تدعيه حقا أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فإن للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه و قصدت قصد حجتك بالرفق و أمهل المهلة و أبين البيان و أطفئ اللطف و لم تتشاكل عن حجتك بمنازعته بالقليل و القال فذهب عنك حجتك و لا يكون لك في ذلك درك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المستشار فإن حضره له وجه رأي جهدت له في النصيحة و أشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به و ذلك ليكن منك في رحمة و لين فإن اللين يونس الوحشة و إن الغلظ يوحش من موضع الأئس^(٣) و إن لم يحضره له رأي و عرفت له من تقى برأيه و ترضى به لنفسك دلتته عليه و أرشدته إليه فكنت لم تأله خيرا و لم تدخره نصحا و لا حول و لا قوة إلا بالله^(٤).

و أما حق المشير عليك فلا تنهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فإنما هي الآراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه فأما تهمة فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة و لا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه و حسن وجه مشورته فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر و الإرصاء بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك و لا قوة إلا بالله.

و أما حق المستنصع فإن حقه أن تؤدي إليه النصيحة على الحق الذي ترى له أن^(٥) يحمل و يخرج المخرج الذي

(١) في المصدر: «خلافته».

(٢) في المصدر: «تردده».

(٣) العبارة في المطبوعة هكذا: «يوحش من موضع الأئس». وما أثبتناه من المصدر.

(٤) العبارة في المطبوعة هكذا: «و [لا حول و لا قوة إلا بالله]». وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المصدر: «أنه».

يلين على مسامعه و تكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فإن لكل عقل طيقة من الكلام يعرفه و يجيبه^(١) و ليكن مذهب الرحمة و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الناصح فأن تلين له جناحك ثم تشرئب^(٢) له قلبك و تفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فإن كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك و قبلت منه و عرفت له نصيحته و إن لم يكن وفق لها فيها رحمته و لم تنتهمه و علمت أنه لم يالك نصحا إلا أنه أخطأ إلا أن يكون عندك مستحقا للثمة فلا تعني بشيء من أمره على كل حال و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الكبير فإن حقه توقيير سنه و إجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابله عند الخصام لا تسبقه إلى طريق و لا تؤمه في طريق و لا تستجمله و إن جهل عليك تحملت و أكرمه بحق إسلامه مع سنه فإنما حق السن بقدر الإسلام و لا قوة إلا بالله.

و أما حق الصغير فرحمته و تثقيفه و تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونة له و الستر على جرائر حادثاته فإنه سبب للتوبة و المداواة له و ترك مما حكته فإن ذلك أدنى لرشده.

و أما حق السائل فأعطاه إذا تهابت صدقه^(٣) و قدرت على سد حاجته و الدعاء له فيما نزل به و المعاونة له على طلبته و إن شككت في صدقه و سبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك و لم تأمن^(٤) أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك و يحول بينك و بين التقرب إلى ربك و تركته بستره و رددته ردا جميلا و إن غلبت نفسك في أمره و أعطيته على ما عرض في نفسك منه فإن ذلك من عزم الأمور.

و أما حق المسئول إن أعطى فأقبل منه^(٥) ما أعطى بالشكر له و المعرفة لفضله و اطلب^(٦) وجه العذر في منعه و أحسن به الظن و اعلم أنه إن منع ماله منع و أن ليس التثريب في ماله و إن كان ظالما فإن الإنسان لظلم كفار.

و أما حق من سرك الله به و على يديه فإن كان تعمدها لك حمدت الله أولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزء و كافأته على فضل الابتداء و أرصدت له المكافاة و إن لم يكن تعمدها حمدت الله و شكرته و علمت أنه منه توحك بها و أحببت هذا إذ كان سببا من أسباب نعم الله عليك و ترجو له بعد ذلك خيرا فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت و إن كان لم يتعمد و لا قوة إلا بالله.

و أما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل فإن كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كبير أمثاله من الخلق فإن الله يقول ﴿وَلَمَنْ أَتَّصَرَ بِغَدِّ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله ﴿لَمَنْ عَزِمَ الْأُمُورُ﴾^(٧) و قال عز وجل ﴿وَإِنْ غَافَبْتُمْ فَعَاثِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْفَيْتُمْ بِهِ وَلَوْ سَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾^(٨) هذا في العمد فإن لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ و رفقت به و رددته بألطف ما تقدر عليه و لا قوة إلا بالله.

و أما حق أهل بيتك عامة فأضمار السلامة و نشر جناح الرحمة و الرفق بمسيئتهم و تألفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم إلى نفسه و إليك فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه و كفاك مؤنته و حبس عنك نفسه فعهم جميعا بدعوتك و انصرهم جميعا بنصرتك و أنزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد و صغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الأخ فمن آتاك تعاهدته بلفظ و رحمة و صل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

و أما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تفي بما جعل الله لهم من ذمته و وعده و تكلمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم و أجبروا عليه و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معاملة و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله ﷺ حائل فإنه بلغنا أنه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

(١) في المصدر: «ويجيبه».

(٢) في المطبوعة: «تشرأب»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المطبوعة: «تهبات صدقه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المطبوعة: «ولم تأمن»، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) العبارة في المصدر هكذا: «نفقه: إن أعطي قبل منه».

(٦) في المصدر: «وطلب».

(٧) سورة الشورى، آية: ٤١-٤٣.

(٨) سورة النحل، آية: ١٢٦.



فهذه خمسون حقا محيطة بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين^(١).
إنما أوردناه مكررا للاختلاف الكثير بينهما وقوة سند الأول وكثرة فوائد الثاني.

٣-ضا: [فقه الرضا^(٢)] روي لا تقطع أوداء أبيك^(٣) فيطفي نورك وروي أن الرحم إذا بعدت غبطت وإذا تماسست عطيت وروي سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخاك في الله سر خمسة أميال انصر مظلوما و سر ستة أميال أغث ملهوفاً سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن و عليك بالاستغفار.

و نروي بروا أباكم يبركم أبناؤكم كفوا عن نساء الناس يعف نساءكم و أروي الأخ الكبير بمنزلة الأب و أروي أن رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه و ما سئل عن شيء قط فقال لا بأبي و أُمي و لا عاتب أحدا على ذنب أذنب و نروي من عرض لأخيه المؤمن في حديثه فكانما خدش وجهه و نروي أن رسول الله ﷺ لعن ثلاثة أكل زاده وحده و راكب الفلاة وحده و النائم في بيت وحده و أروي أطرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة و اللحم حتى يفرحوا بالجمعة^(٣).

(٢) في المصدر: «أودائك» بدل «أوداء أبيك».

(١) تحف العقول ص ١٨٣ ١٩٦.
(٣) فقه الإمام الرضا^(ع) ص ٣٥٥.

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والممالك والخدم المشاركين غالباً في البيت

باب ٢ بر الوالدين والأولاد و حقوق بعضهم على بعض و المنع من العقوق

الآيات:

٢٢
٧٤

البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١).
الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾^(٢).

التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُضَوِّنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

الإسراء: ﴿وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾^(٤).

٢٣
٧٤

مريم: ﴿وَبَرَّابِئَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(٥).

وقال ﴿وَبَرَّابِئَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(٦).

العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٧).

لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَضَّلَهُ فِي غَامِئِنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٨).

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٥١.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٤) سورة الإسراء، آية: ٢٣ و ٢٤.

(٣) سورة التوبة، آية: ٢٣ و ٢٤.

(٦) سورة مريم، آية: ٣٢.

(٥) سورة مريم، آية: ١٤.

(٨) سورة لقمان، آية: ١٤ و ١٥.

(٧) سورة العنكبوت، آية: ٨.

الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (١).

١- (الكافي) عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل ﴿وَوَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فلما كان بعد سألته فقال هي التي في لقمان ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ فقال إن ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما (٢).

بيان:

هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة التي سلك كل فريق من الأماثل فيها واديا فلم يأتوا بعد الرجوع بما يسمن أو يغني من جوع وفيه إشكالات لفظية ومعنوية.

أما الأولى فهي أن الآيات الدالة على فضل بر الوالدين كثيرة وما يناسب المقام منها ثلاث.

الأولى الآية التي في بني إسرائيل ﴿وَوَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

الثانية الآية التي في سورة العنكبوت وهي ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾.

الثالثة الآية التي في لقمان وهي ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِضَالُهُ فِي غَامِثَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَهِي الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَفْرُوقًا﴾.

فأما الآية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف والآية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئا من الآيتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت وأيضا تصريح الراوي أولا بأن الكلام كان في قوله تعالى ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وجوابه عليه السلام بما لا يوافق مما لا يكاد يستقيم ظاهرا.

وأما الإشكالات المعنوية وسائر الإشكالات اللفظية فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بإيراد بعضها:

الأول ما خطر في عنفوان شبابي ببالي وعرضتها على مشايخي العظام رضوان الله عليهم فاستحسنوها وهو أن قول الراوي ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ بناء على زعمه أن الآية التي أشار إليها هي التي في بني إسرائيل كما ذكره بعد ذلك ولم يذكر الإمام عليه السلام ذلك بل قال أكد الله تعالى في موضع من القرآن تأكيدا عظيما في بر الوالدين فظننا أن مراده الآية التي في بني إسرائيل أو المراد في معنى هذه العبارة ومضمونها وإن لم يذكر بهذا اللفظ ويحتمل أن يكون عليه السلام قرأ هذه الآية صريحا وأشار إجمالا إلى تأكيد عظيم في برهما فظن الراوي أن المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال عليه السلام لا بل أردت ما في لقمان وإنما نسب الراوي هذه العبارة إلى بني إسرائيل مع أنها قد تكررت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة ومنها في الأنعام ومنها في النساء لأنه تعالى عقب هذه العبارة في بني إسرائيل بتفسير الإحسان وتفصيل رعاية حقهما حيث قال ﴿إِنَّمَا يَنْتَلِفِقُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ﴾ إلى آخر ما مردود ما في سائر السور مع أنه يحتمل أن يكون الراوي سمع منه عليه السلام أن ما في سائر السور إنما هو في شأن الوالدين بحسب الإيمان والعلم أعني النبي والرسي صلى الله عليه وسلم عليهما وما في الإسراء في شأن والدي النسب كما قال علي بن إبراهيم في تفسير آية الأنعام إن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٣).

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكن الظاهر أنه من بطون الآيات ولا ينافي ظواهرها.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٦، باب البر بالوالدين.

(١) سورة الأحقاف، آية: ١٥.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٢٠.

و أما الإشكال الثاني فيمكن أن يكون «حسناً» مثبتاً في قراءة **تَمَّ** **وَاللَّهُ** ونظيره في الأخبار كثير و قد مر بعضها و سائر الأجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد أسقط من البين قوله «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ» إلى قوله «إِلَى النَّصِيرِ» اختصاراً لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أو إحالة على ما في المصاحف كما أنه لم يذكر «و صاحبهما في الدنيا معروفاً» مع شدة الحاجة إليه في هذا المقام.

أو يكون نقلًا بالمعنى إشارة إلى الآيتين معا فذكر «حُسنًا» للإشارة على آية العنكبوت و«عَلَى أَنْ تُشْرَكَ» للإشارة إلى لقمان وكأنه لذلك أَسْقَطَ ٱللَّهُ الفاصلة والتمة لعدمهما في العنكبوت ف قوله في لقمان للاختصار أي في لقمان وغيرها أو المراد به لقمان وما يقرب منها بالظرفية المجازية كما يقال سجد لقمان للمجاورة وكأنه ٱللَّهُ ذكر السوريتين والآيتين معا فاختصرهما الرواة عمدًا أو سهواً ومثله كثير.

فقال إن ذلك هذا كلام ابن مسكان يقول قال الراوي المجهول الذي كان حاضرا عند سؤال عبد الواحد وهذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الراوي قتل ولا يلزم إرجاع المستر إلى عبد الواحد وتقدير أنه كان حاضرا عند هذا السؤال أيضا ليحكم ببعده ولا يستبعد ذلك من له أدنى أنس بالأخبار.

فقال أي الإمام عليه السلام في جوابه لا أي ليس الأمر في الآيتين كما ذكرت فإن آية بني إسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الأحوال بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الإطلاق وليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الإحسان في تلك الحال أيضا وإنما نهى عن الإطاعة في الشرك فقط وقال بعده هو «صاحبهما في الدنيا معروفا» فأمر بالصاحبة بالمعروف التي هي أكمل مراتب الإحسان في تلك الحال أيضا فعلى تقدير شمول الإطلاق في الأولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في ذلك مع أن الدعاء بالرحمة في آخر آيات الاسراء مشعر بكونهما مسلمين.

فقلوه بل يأمر أي بل يأمر الله في آية لقمان بصلتهما وإن جاهداه على الشرك وقوله ما زاد حقهما جملة أخرى مؤكدة أي ما زاد حقهما بذلك إلا عظما برفع حقهما أو بنصبه فيكون زاد متعديا أي لم يزد ذلك حقهما إلا عظما واحتمل أن يكون يأمر مبتدأ بتقدير أن و ما زاد خبره.

الثاني ما قال صاحب الوافي قدس سره حيث قال إنما ظنوا أنها في بني إسرائيل لأن ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنما هو في بني إسرائيل دون لقمان ولعله عليه السلام إنما أراد ذكر المعنى أي الإحسان بالوالدين دون لفظ القرآن وقوله عليه السلام أن يأمر بصلتهما بدل من قوله ذلك يعني أن يأمر الله بصلتهما وحقهما على كل حال التي من جملة حال مجاهدتهما على الإشراف بالله أعظم والمراد أنه ورد الأمر بصلتهما وإحقاق حقهما في تلك الحال أيضا وإن لم تجب طاعتهما في الشرك ولما استبان له عليه السلام من حال المخاطب أنه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك رد عليه ذلك بقوله لا وأضرب عنه باثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضا وقوله ما زاد حقهما الا عظما تأكيد لما سبق^(١).

الثالث ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضاً وإن كان ماله إلى الثاني حيث قال فلما كان بعد أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر سألته عن هذا يعني قلت هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني إسرائيل فقال هي يعني الآية التي كان كلامنا فيها هي التي في لقمان وبينها بقوله «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» من الآلهة التي يعبدوها الكفرة يعني باستحقاقها الإشراك وقيل المراد بنفي العلم به نفيه «فَلَا تُطْفِئُهَا».

وقوله حسنا ليس مذكورا في الآية لكن ذكره ﷺ بيانا للمقصود ولعل هذا منشأ للظن الذي ظنه السائل وغيره قوله ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ مَفْصُولٌ عَنْ قَوْلِهِ﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ لکن ذکره ﷺ هاهنا لتعلق الغرض به.

فقال يعني الصادق ﷺ إن ذلك يعني الوارد في سورة لقمان أعظم دلالة على الأمر بإحسان الوالدين وأبلغ فيه من الوارد في سورة بني إسرائيل وقوله ﷺ أن يأمر بصلتهما وحقهما أي رعاية حقهما على كل حال ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ يدل من اسم الإشارة بدل الاشتغال يعني الأمر بصلتهما على جميع الأحوال وإن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حق الوالدين مما يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال.

بيان: ذلك أن المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالإحسان بالوالدين والأمر لا يدل على التكرار كما تحقق في محله فضلا عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق والعام وما في الآية من النهي عن التأفيف والزجر الدال على العموم إنما يدل على عموم النهي عن الأذى وجوب الكف عنه في جميع الأحوال ولا يدل على وجوب تعميم الإحسان على أن في قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ إشعارا باختصاص الأمر بالإحسان وما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدعاء للكافر وإن كان أحد الأبوين ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾^(١).

وأما دلالة آية لقمان على وجوب الإحسان بهما وإن كان في حال الكفر فلقوله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ حيث قال عز شأنه ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولم يقل لا تحسن إليهما بعد الأمر بالإحسان ثم قوله ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ كما لا يخفى على الفطن.

فقال يعني الصادق وإنما أعاد لفظ فقال هاهنا وفي السابق للتأكيد والفصل بين كلامه ﷺ والآية لا نفيا لما عسى يتوهم في هذا المقام من أن غاية ما ثبت وجوب الإحسان بهما في حال الكفر وإن كان ناقصا بالنسبة إلى ما يجب في حال الإسلام أو مساويا بالنسبة إليه فإن المقام مظنة لهذا التوهم بناء على أن شرف الإسلام يقتضي زيادة الإحسان أو توهمه السائل وفهم الإمام ﷺ ذلك فنفاه يعني ليس الأمر كما يتوهم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما وإن جاهدها على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما فإن المبطل المتحن بالبلاء أحق بالترحم ولأن الإحسان بهما في حال الكفر يوجب ميلهما ورغبتها إلى الإسلام كما في واقعة النصراني وأمه المذكورة في الحديث الذي يلي هذا الحديث^(٢).

ويمكن أن يقال يستفاد من الآية عظم حقهما في حال الشرك بناء على أن الراجح أن يكون قوله عز شأنه ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ معطوفا على جزاء الشرط لا الجملة الشرطية لمرجح القرب كما لا يخفى على المتدبر وكذا قوله ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾^(٣) ويحتمل أن يكون معنى قوله ﷺ لا ليست الآية التي فسرتهما ما في بني إسرائيل فيكون تأكيدا للنفي المفهوم في الكلام السابق وعلى هذا يجري في قوله بل يأمر بصلتهما الاحتمالان الآتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضا فتدبر.

وفي بعض نسخ الكافي فقال إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما بزيادة لفظة من ويمكن تفسير الحديث بناء على هذه النسخة بأن يقال قوله ﷺ ذلك إشارة إلى ما في بني إسرائيل ويكون الكلام مسوقا على سبيل الاستفهام الإنكاري فيكون المراد ما في سورة بني إسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلتهما على كل حال وإن كان حال الكفر كما في آية لقمان حتى يكون مقصودي ذلك.

ثم قال لا تأكيد للنفي المستفاد من الكلام السابق فقال بل يأمر بصلتهما وإن جاهدها على الشرك ما زاد حقهما إلا عظما كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم فالخبر محذوف للقرينة وعلى هذا حقهما مرفوع على أنه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام أن يأمر بصلتهما وإن جاهدها على الشرك كما هو المستفاد من آية لقمان ما زاد حقهما إلا عظما فيكون هذا الكلام أي المذكور في سورة لقمان أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران وعلى هذا الاحتمال الأخير لا يدل على زيادة حق الوالدين في حال الكفر ويمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى.

(٢) يأتي بالرقم ١١.

(١) سورة التوبة، آية: ١١٤.

(٣) سورة لقمان، آية: ١٥.

الرابع ما ذكره بعض المشايخ الكبار مد ظله قال الذي يخطر بالبال أن فيه تقدما وتأخيرا في بعض كلماته و تحريفا في بعضها من النسخ أولا وأن قوله «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» بعد قوله «أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» والأصل والله أعلم قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عز وجل فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» ومثل هذا يشتبه إذا كان في آخر سطر أنه من السطر الأول أو الثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر.

وحاصل المعنى أنه ﷺ ذكر لعبد الواحد بر الوالدين في قول الله عز وجل ولم يبين في أي موضع فظن أن مراده ﷺ أنه في بني إسرائيل ويحتمل أن يكون فقال إن ذلك فقلت إن ذلك بقرينة قوله بعد فقال لا والمعنى على هذا إني قلت له ﷺ إن هذا عظيم وهو أنه كيف يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وإن حصلت المجاهدة منهما على الشرك والخطاب حينئذ حكاية للفظ الآية فقال ﷺ لا أي ليس بعظيم كما ظننت أن مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقهما بل هو تعالى يأمر بصلتهما وإن حصلت منهما المجاهدة وحصول المجاهدة لا يسقط حقهما و صلتهما بل يزيده عظما فإن حق الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك كان أعظم منه مع عدم المجاهدة. والظاهر من السياق على هذا كون إن في «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» وصليته في كلام الراوي وإن كانت في الآية شرطية وفي كلام الإمام ﷺ يحتمل أن تكون وصليته وقوله «فَلَا تُطْعَمُهُمَا» كلام مستقل متفرع على ما قبله وأن تكون شرطية وجواب الشرط «فَلَا تُطْعَمُهُمَا» ومع ملاحظة المحذوف من الآية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضا وإن كان الأظهر خلافه مع الذكر.

ولفظ حسنا إن لم يكن زائدا من النسخ أو الراوي سهوا فقد وقع مثله كثيرا في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود وهم ﷺ أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت ولا يمكن إرادتهما بعد قوله ﷺ في سورة لقمان باعتبار الظرفية بخلاف سجدة لقمان فإن الإضافة تصدق بأدنى ملابسفة فأضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان للقرب وعدم الفصل بسورة أو باعتبار إضافة السجدة بمعنى سورة السجدة إلى لقمان ثم توسعوا بإضافة السجدة التي في السورة إلى لقمان.

ويمكن أن يكون على هذا الآية في الواقع كما ذكره ﷺ من غير الزيادة التي في لقمان وهي «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا» إلخ إن ثبت هذا وتكون في محل آخر إلا أن يكون المقصود ذكر ما يتعلق بالمقام فقط مع حذف غيره والتنبيه على كون «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» وصليته للكلام الأول ولفظ يأمر الثاني يحتمل أن يكون أصله يؤمر فهو من قبيل ما تقدم من التحريف.

هذا ما يتعلق بالحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله فقال يحتمل وجهين. أحدهما أن يكون ضميره راجعا إلى عبد الواحد وفيه أن عبد الواحد لم يذكر إلا في الكلام الأول، وقوله فلما كان بعد سألته كلام أخرى فرجوعه إلى عبد الواحد يحتاج إلى تكلف تقدير حضور عبد الواحد وقت سؤال غيره في وقت آخر فإرجاع الضمير إليه مع عدم قرينة تدل على ذلك فهو كما ترى.

الثاني أن يكون معطوفا على فقال السابق والقائل حينئذ الإمام والمعنى فقال بعد ذكر الآية إن هذه الآية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرها في آية بني إسرائيل لفهمه ﷺ ما ظنه السائل فإن في هذه الوصية وإن حصلت المجاهدة على الشرك فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الإطاعة في ذلك وهو أن يأمر تعالى بصلتهما وحقهما على كل حال حتى مع المجاهدة.

وعلى هذا أقوله فقال لا ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنه تعالى قال بعد ما ذكر مفسرا من الإمام ﷺ لا أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك وليس هذا تكرارا لما تقدمه فإنه يفيد أن عدم الإطاعة لهما ليس في كل شيء فيه برهما بل في الشرك فقط وكل ما فيه صلة لا يترك بسبب المجاهدة على الشرك. ويحتمل بعيدا أن تكون أن في قوله وإن جاهداه على الشرك شرطية وجواب الشرط ما زاد حقهما إلا عظما والمعنى حينئذ أن المجاهدة على الشرك لا تسقط حقهما بل تزيده عظما والله تعالى أعلم بمقاصد أولياته انتهى كلامه زيد فضله.

الخامس ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدم ذكرهم في جعل ضمير قال في الموضعين راجعا إلى الإمام عليه السلام إلا أنه حمل الوالدين على والدي العلم والحكمة وقال ذلك في قوله إن ذلك أعظم إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾ وأعظم فعل ماض تقول أعظمته وعظمته بالتشديد إذا جعلته عظيما وأن يأمر مفعوله بتأويل المصدر والمراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول واللاحق له أعني قوله ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ وقوله ﴿وَصَاحِبَيْهِمَا﴾ وأتبع أفادته بعد قراءة قوله ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾ أن هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين وحقهما على كل حال حيث يفيد أنه تجب صلتهم وطاعتهم مع الزجر والمنع منهما فكيف بدونه وإن جاهدك إلخ.

ثم قرأ هذا القول وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ﴾ وأفاد بقوله لا أنه ليس المراد منه ظاهره وهو مجاهدة الوالدين على الشرك ونهي الولد عن إطاعتهم عليه بل يأمر الولد بصلة الوالدين وإن منعه المانعان أي أبو بكر وعمر عنهما وما زاد هذا القول حقهما إلا عظما وفخامة.

واستشهد لذلك برواية أصبغ المتقدمة (١) في باب أن الوالدين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام على أنه تأويل لبطن الآية ولا ينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.

٣٣
٧٤

لكن يؤيده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة نقلا من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدث أن رسول الله وعليهما السلام الوالدان قال عبد الله بن سليمان وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منا الذي أحل الله له (٢) الخمس والذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به ولنا العودة في كتاب الله جل وعز وعلي رسول الله صلوات الله عليهما الوالدان وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما.

وروي أيضا بسند صحيح آخر عن ابن مسكان عن زرارة عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على أبي جعفر فقال ما علمت أن عليا أحد الوالدين (الذين) (٣) قال الله عز وجل ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قال زرارة فكنيت لا أدري أية آية هي التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال نعم قلت أية آية هي التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل فقال التي في لقمان (٤).

وروي أيضا بسند آخر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ رسول الله وعلي صلوات الله عليهما (٥).

٣٤
٧٤

ويظهر من هذه الأخبار أن في رواية الكافي تصحيفا وتحريفا وأن قوله عن رواه تصحيف عن زرارة ويرفع بعض الإشكالات الآخر أيضا لكن تطبيقه على الآية في غاية الإشكال وقد مر منا بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الإمامة وإنما أنطبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ما ذهب إليه أوهام أقوام وتختار ما هو الحق بحسب فهمك منها والله الموفق.

٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مروان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان والديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين وإن أمرأك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان (٦).

بيان: لا تشرك بالله شيئا أي لا بالقلب ولا باللسان أو المراد به الاعتقاد بالشريك فعلى الأول الاستثناء متصل أي إلا إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلم بالشرك بتيقن وقلبك مطمئن بالإيمان كما قال سبحانه في قصة عمار حيث أكره على الشرك وتكلم به ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

(١) أخرجه حديث الأصبغ في كتاب الإمامة الباب ١٥ تحت الرقم ٢٢ عن أصول الكافي ج ١ ص ٤٢٨، وفي تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

الباب ٢٦ تحت الرقم ٥ راجع ج ٣٦ من المطبوعة.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) ليس في المصدر.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٢٩ و ٤٣٠.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٢، باب البر بالوالدين.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٣٠.

بِالْإِيمَانِ^(١). والدليل فاطمهما الظاهر أن والدك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور و الكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدر المحذوف بعده والتأكيد فقط إن قدر قبله كذا قيل.

وأقول: يمكن أن يقدر فعل آخر أي وارع والدك فاطمهما وبرهما بصيغة الأمر من باب علم و نصر حينئذ كما مر ومبين أي يطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما وفعل الخيرات والصدقات وكل ما يوجب حصول الثواب عنهما وإن أمراك أن تخرج من أهلك أي من زوجتك بطلاقتها ومالك بهيته فإن ذلك من الإيمان أي من شرائطه أو من مكملاته وظاهره وجوب طاعتها فيما لم يكن معصية وإن كان في نفسه مرجوحا لا سيما إذا صار تركه سببا لفيظهما وحزنهما وليس بعيد لكنه تكليف شاق بل ربما انتهى إلى الحرج العظيم.

قال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتها من الآيات والأخبار وصرح به بعض العلماء أيضا قال في مجمع البيان ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي قضى بالوالدين إحسانا أو أوصى بهما إحسانا وخص حال الكبر وإن كان الواجب طاعة الوالدين على كل حال لأن الحاجة أكثر في تلك الحال^(٢) وقال الفقهاء في كتبهم للأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعين عليه بتعيين الإمام أو بهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وبعضهم ألحقوا الجدين بهما.

قال في شرح الشرائع^(٣) وكما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كإثبات الواجب تعالى وما يجب له و يتمتع والنبوة والإمامة والمعاد لم يفتقر إلى إذنهما وإن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات وإقامة البراهين المروجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه وحكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقه [أنه]^(٤) إن كان هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما وهذا في زماننا فرض بعيد فإن فرض الكفاية في التفقه لا يكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم وإن كان السفر إلى غيره من العلوم المادية^(٥) مع عدم وجوبها توقف على إذنهما.

هذا كله إذا لم يجد في بلده من يعلمه ما يحتاج إليه بحيث لا يجد في السفر زيادة يعتد بها لفرار باله أو جودة أستاذ بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سبقا معتدا به وإلا اعتبر إذنهما أيضا^(٦) ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر فيحتمل أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقة.

والحاصل أن الذي يظهر أن أحزانهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعا مثل الشهادة عليهما مع أنه قد منع قبول ذلك أيضا بعض مع صراحة الآية في وجوب الشهادة عليهما مع أن فائدته القبول لأن قبول شهادته عليهما تكذيب لهما عقوق وحرام كما مر في الخبر ويظهر من الآية وطاعتها تجب ولا تجوز مخالفتها في أمر يكون أنفع له ولا يضر^(٧) بحاله ديناً أو دنيا أو يخرج عن زي أمثاله وما يتعارف منه ولا يليق بحاله بحيث يذمه العقلاء ويعترفون أن الحق أن لا يكون كذلك ولا حاجة له في ذلك ولا ضرر عليه بتركه.

ويحتمل العموم للعموم إلا ما أخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعا لإجماع ونحوه مثل ترك الواجبات العينية والمندوبات غير المستثنى وليس وجوب طاعتها مقصورا على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره فإن ذلك واجب والظاهر عموم ذلك في الولد والوالدين.

قال الشهيد قدس الله سره في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمر.

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩، ملخصاً.

(٤) من المصدر.

(١) سورة النحل، آية: ١٠٦.

(٢) بقية كلام المحقق الأردبيلي.

(٣) في المصدر: «العلوم الأدبية».

(٦) مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام ج ١ ص ١٤٩، كتاب الجهاد.

(٧) في المصدر ونسخة مخطوطة: «ويضر».

أول تحریم السفر المباح بغير إذنهما وكذا السفر المندوب وقيل بجواز سفر التجارة و طلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة و العلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مر.

الثاني قال بعضهم تجب عليه طاعتهما في كل فعل وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكمل معهما في مال يعتقد شبهة^(١) أكل لأن طاعتهما واجبة و ترك الشبهة مستحب.

الثالث لو دعواه إلى فعل و قد حضرت الصلاة فليأت^(٢) الصلاة و ليطعهما لما قلناه.

الرابع هل لهما منعه من الصلاة جماعة الأقرب أنه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الأحيان لما يشق عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة الليل إلى العشاء و الصبح.

الخامس لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صح أن رجلا قال يا رسول الله أبأبعك على الهجرة و الجهاد فقال هل من والدك أحد قال نعم كلاهما قال أتبغي الأجر من الله فقال نعم قال فارجع إلى والدك فأحسن صحبتهما.

السادس الأثرب أن لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أو ظن لأنه حينئذ يكون كالجهاد الممنوع منه.

السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صح عن رسول الله ﷺ أن امرأة نادت ابنها و هو في صلاته قالت يا جريح قال اللهم أمي و صلاتي قالت يا جريح فقال اللهم أمي و صلاتي فقال لا يموت حتى ينظر في وجهه المومسات الحديث.

و في بعض الروايات أنه ﷺ قال لو كان جريح فقيها لعلم أن إجابة أمه أفضل من صلاته و هذا الحديث يدل على قطع النافلة لأجلها و يدل بطريق أولى على تحریم السفر لأن غيبة الوجه فيه أكثر و أعظم و هي كانت تريد منه النظر إليها و الإقبال عليها.

الثامن كف الأذى عنهما و إن كان قليلا بحيث لا يوصله الولد إليهما و يمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته.

التاسع ترك الصوم ندبا إلا بإذن الأب و لم أقف على نص في الأم.

العاشر ترك اليمين و العهد إلا بإذنه أيضا ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرم و لم أقف في النذر على نص خاص إلا أن يقال هو يمين يدخل في النهي عن اليمين إلا بإذنه^(٣).

تنبيه^(٤) بر الوالدين لا يتوقف على الإسلام لقوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(٥) ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(٦) و هو نص و فيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية و هو كقوله ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فإن قلت فما تصنع بقوله تعالى ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا هُنَّ أَنْ يَكُونَنَّ زَوَاجَهُنَّ﴾^(٧) و هو يشمل الأب هذا منع من النكاح فلا

يكون طاعته واجبة فيه أو منع من المستحب فلا يجب طاعته في ترك المستحب.

قلت الآية في الأزواج و لو سلم الشمول أو التمسك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه أن للمرأة حقا في الإعفاف و التصون و دفع ضرر مدافعة الشهوة و الخوف من الوقوع في الحرام و قطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح و أداء الحقوق واجب على الآباء للأبناء كما وجب العكس و في الجملة النكاح مستحب و في تركه تعرض لضرر ديني أو دنيوي و مثل هذا لا يجب طاعة الأبوين فيه انتهى كلام الشهيد رحمه الله^(٨).

ثم قال المحقق^(٩) و يمكن اختصاص الدعاء بالرحمة بغير الكافرين إلا أن يراد من الدعاء بالرحمة في حياتهما بأن يوفق لهما الله ما وجب ذلك من الإيمان فتأمل.

والظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحق شرعي من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى ﴿أَوِ الْوَالِدَيْنِ﴾^(١٠) فتقبل شهادته عليهما وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول لأن في القبول تكذيبا لهما بعد واضح وإن قال به بعض.

(١) في المصدر: «يعتقد شبهته».

(٢) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٤٦، القاعدة ١٦٢.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٨.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٢.

(٥) أي المحقق الأردبيلي في الزبدة.

(٦) سورة النساء، آية: ١٣٥، والآية هكذا: «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين».

(٧) في المطبوعة: «فليأت»، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) بقية كلام المحقق الأردبيلي في الزبدة.

(٩) سورة لقمان، آية: ١٥.

(١٠) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٤٩، القاعدة ١٦٢.

و أما السفر المباح بل المستحب فلا يجوز بدون إذنهما لصدق العقوق و لهذا قاله الفقهاء.

و أما فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلا في الصوم و النذر على ما ذكره و تحقيقه في الفقه^(١) انتهى.

٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢) ما هذا الإحسان فقال الإحسان أن تحسن صحبتها و أن لا تكلفها أن يسألك شيئا مما يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله عز و جل ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾^(٣) قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و أما قول الله عز و جل ﴿إِنَّمَا يَبْتَلِيَنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرْهُمَا﴾^(٤) قال إن أضجرك فلا تقل لهما آف و لا تنهرهما إن ضرباك قال ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال ﴿وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تمل^(٥) عينيك من النظر إليهما إلا برحمة و رقة و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما و لا يدك فوق أيديهما و لا تقدم قدماهما^(٦).

بيان: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي و أحسنوا بهما إحساناً أن تحسن صحبتها أي بالملاطفة و حسن البشر و طلاقة الوجه و التواضع و الترحم و غيرها مما يوجب سرورهما و في إلحاق الأجداد و الجدات بهما نظر و إن كانا مستغنيين أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بما لهما.

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ ظاهر الخبر أن المراد بالبر في الآية بر الوالدين و يمكن أن يكون المراد أعم منه و يكون إيرادها لشمولها بعمومها له و على التقديرين الاستشهاد إما لأصل البر أو لأن إطلاق الآية شامل للإنفاق قبل السؤال و حال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر و السؤال فلا حاجة إلى ما تكلفه بعض الأفاضل^(٧) حيث قال كان الاستشهاد بالآية الكريمة أنه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنه لا ضرورة داعية إلى الإنفاق من المحبوب إذ بالإنفاق من غير المحبوب أيضا يحصل المطلوب إلا أن ذلك لما كان شاقا على النفس فلا ينال البر إلا به فكذلك لا ينال بر الوالدين إلا بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل أن يسألاه و إن استغنيا عنه فإنه أشق على النفس لاستلزامه التقفد الدائم.

و وجه آخر و هو أن سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائهما بعد الطلب كما أن سرور المنفق عليه بإنفاق المحبوب أكثر منه بإنفاق غيره^(٨) انتهى.

وأقول: سيأتي برواية الكليني و العياشي^(٩) أن في قراءة أهل البيت عليهم السلام ما تنفقون بدون من فالإطلاق بل العموم أظهر و يمكن أن يقال على تقدير تعميم البر كما هو المشهور أنه استفيد من الآية أن الرجل لا يبلغ درجة الأبرار إلا إذا أنفق جميع ما يجب و لم يذكر الله المنفق عليهم و قد ثبت أن الوالدين ممن تجب نفقته فلا بد من إنفاق كل محبوب عليهم سألوا أم لم يسألوا.

قال الطبرسي ره البر أصله من السعة و منه البر خلاف البحر و الفرق بين البر و الخير أن البر هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد على ذلك و الخير يكون خيرا و إن وقع عن سهو و ضد البر العقوق و ضد الخير الشر أي لن تدركوا بر الله لأهل الطاعة.

و اختلف في البر هنا ف قيل هو الجنة عن ابن عباس و غيره و قيل هو التواب في الجنة و قيل هو الطاعة و التقوى و قيل معناه لن تكونوا أبرارا أي صالحين أتقياء ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ أي حتى تنفقوا المال و إنما كني بهذا اللفظ عن المال لأن جميع الناس يحبون المال و قيل معناه ما تحبون من نفائس أموالكم دون رذالها كقوله سبحانه ﴿وَلَا

(١) زبدة البيان ص ٣٨٠ ٣٨٣ كتاب المكاسب.

(٢) سورة البقرة، آية: ٨٣. سورة النساء، آية: ٣٦. سورة الأنعام، آية: ١٥١. سورة الإسراء، آية: ٢٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٩٢. (٤) سورة الإسراء، آية: ٢٣.

(٥) في المصدر: «لا تملأ»، ويأتي كلام المؤلف في شرحه لهذه الجملة.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١، باب البر بالوالدين.

(٧) هو المولى الفيض الكاشاني.

(٨) تأتي رواية الكليني في ج ٨٩ ص ٥٧ ورواية العياشي في ج ٩٦ ص ١٤٥ من المطبوعة.

(٩) الوافي ج ٥ ص ٤٩٤.

تَتَمُّوْا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تَنْفَقُوْنَ»^(١) وقيل هو الزكاة الواجبة و ما فرضه الله في الأموال عن ابن عباس و قيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات.

و قال بعضهم ذلهم سبحانه بهذه الآية على الفتوة فقال لن تنالوا بري بكم إلا ببركم إخوانكم و الإنفاق عليهم من مالكم و جاهكم و ما تحبون فإذا فعلتم ذلك نالكم بري و عطفي.

«وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» فيه وجهان أحدهما أن تقديره و ما تنفقوا من شيء فإن الله يجازيكم به قل أو أكثر لأنه عليم لا يخفى عليه شيء منه و الآخر أن تقديره فإنه يعلمه الله موجودا على الحد الذي تفعلونه من حسن النية أو قبحها.

فإن قيل كيف قال سبحانه ذلك و الفقير ينال الجنة و إن لم ينفق قيل الكلام خرج مخرج الحد على الإنفاق و هو مقيد بالإمكان و إنما أطلق على سبيل المبالغة في الترغيب و الأولى أن يكون المراد لن تنالوا البر الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتى تنفقوا مما تحبون^(٢) انتهى.

قال إن أضجرك قال كلام الراوي و فاعله الإمام أو كلام الإمام و فاعله هو الله تعالى و كذا قال و قل و قال إن ضرباك و ما بعدهما احتملها و قيل قال في قال إن أضجرك كلام الراوي و جواب أما إن أضجرك بتقدير فقال فيه إن أضجرك إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أما.

و قيل الآف في الأصل و نسخ الأظفار ثم استعمل فيما يستقدر ثم في الضجر و قيل معناه الاحتقار. و قال الطبرسي ره روي عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله^(٣) قال لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من أف لأتي به و في رواية أخرى عنه^(٤) قال أدنى العقوق أف و لو علم الله شيئا أيسر منه و أهون منه لنهي عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل و لا كثير.

«وَلَا تَنْهَرُهُمَا» أي لا تزجرهما بإغلاظ و صياح و قيل معناه تمتنع من شيء أراداه منك كما قال «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ»^(٥).

«وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» و خاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل بعيد عن اللغو و التقيح يكون فيه كرامة لهما «وَوَاحِشٌ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» أي وبالغ في التواضع و الخضوع لهما قولاً و فعلاً برا بهما و شفقة لهما و المراد بالذل هانئ اللين و التواضع دون الهوان من خفض الطائر جناحه إذا ضم فرخه إليه فكأنه سبحانه قال ضم أبويك إلى نفسك كما كانا يغلان بك و أنت صغير و إذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة و ترك الإباء قالوا هو خافض الجناح^(٦) انتهى.

و قال البيضاوي «وَوَاحِشٌ لَهُمَا» أي تذلل لهما و تواضع فيهما جعل للذل جناحاً و أمر بخفضها مبالغة و أراد جناحه كقوله «وَوَاحِشٌ جَنَاحُكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٧) و إضافته إلى الذل للبيان و المبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود و المعنى و اخفض لهما جناحك الذليل و قرئ الذل بالكسر و هو الانقياد^(٨) انتهى.

و الضجر و التضجر التبرم قوله لا تمل الظاهر لا تملأ بالهمز كما في مجمع البيان و تفسير العياشي و أما على نسخ الكتاب فلعله أبدلت الهمزة حرف علة ثم حذفت بالجازم فهو بفتح اللام المخففة و لعل الاستثناء في قوله إلا برحمة منقطع و المراد بمل العينين حدة النظر و الرقة رقة القلب و عدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»^(٩).

و لا يدك فوق أيديهما الظاهر أن المراد أن عند التكلم معهما لا ترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنه عند التكلم يسطون أيديهم و يحركونها.

و قال الوالد قدس الله روحه المراد أنه إذا أنلتها شيئا فلا تجعل يدك فوق أيديهما و تضع شيئا في يدهما بل ابسط يدك حتى يأخذ منها فإنه أقرب إلى الأدب^(١٠) و قيل المعنى لا تأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك.

و لا تقدم قدمهما أي في المشي أو في المجالس أيضاً.

(٢) مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٧٣ ٤٧٤.

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩.

(٦) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٢.

(١) سورة البقرة: آية: ٢٦٧.

(٣) سورة الضحى: آية: ١٠.

(٥) سورة الحجر: آية: ٨٨.

(٧) سورة الحجرات: آية: ٢.

(٨) لم نثر عليه في المظان من روضة المتقين. راجع ج ١٣ ص ١٩٢ و ج ٩ ص ٤١٥ منه.

ثم اعلم أنه لا ريب في أن رعاية تلك الأمور من الآداب الراجعة لكن الكلام في أنها هل هي واجبة أو مستحبة وعلى الأول هل تركها موجب للعقوب أم لا بحيث إذا قال لهما أف خرج من العدالة واستحق العقاب فالظاهر أنه بمحض إيقاع هذه الأمور نادرا لا يسمى عاقا ما لم يستمر زمان ترك برهما ولم يكونا راضيين عنه لسوء أفعاله وقلة احترامه لهما بل لا يبعد القول بأن هذه الأمور إذا لم يصبر سببا لحزنهما ولم يكن الباعث عليها قلة اعتنائته بشأنهما واستخفافهما لم تكن حراما بل هي من الآداب المستحبة وإذا صارت سبب غيظهما واستمر على ذلك يكون عاقا وإذا رجع قريبا وتداركهما بالإحسان وأرضاهما لم تكن في حد العقوب ولا تعد من الكبائر.

و يؤيده ما رواه الصدوق في الصحيح قال سأل عمر بن يزيد أبي عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقا قاطعا^(١) و الأخط ترك الجميع و سيأتي الأخبار في ذلك إن شاء الله.

٤- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البر^(٢).

بيان: مثل الكبة أي الدفعة والصدمة أو مثل كبة الغزل في الصفر أو مثل البعير في الكبر قال الفيروز آبادي الكبة الدفعة في القتال والجري والحملة في الحرب والزحام والصدمة بين الجبلين ومن الشتاء شدته ودفعته والرمي في الهوة وبالضم الجماعة والجروء من الغزل والإبل العظيمة والثقل^(٣).

وقال الجزري الكبة بالضم الجماعة من الناس وغيرهم فيه وإياكم وكبة السوق أي جماعة السوق والكبة بالفتح شدة الشيء ومعظمه وكبة النار صدمتها^(٤) وكان فيه تصحيفا ولم أجده في غير الكتاب والبر يحتمل الأعم من بر الوالدين.

٥- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله^(٥).

بيان: لوقتها أي لوقت فضلها.

٦- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن درست عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سأل رجل رسول الله ﷺ ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له^(٦).

تبيان أن لا يسميه باسمه لما فيه من التحقير وترك التعظيم والتوقير عرفا بل يسميه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب أو الألقاب المشتملة على التعظيم أو اللطف والإكرام كقوله يا أبة وقال أبي أو والدي ونحو ذلك ولا يجلس قبله أي زمانا أو رتبة والأول أظهر ويحتمل التعميم وإن كان بعيدا ولا يستسب له أي لا يفعل ما يصير سببا لسب الناس له كأن يسبهم أو آباءهم وقد يسب الناس والد من يفعل فعلا شيعيا قبيحا.

وفي روضة الكافي في حديث عرض الخليل أن رسول الله ﷺ لعن جماعة إلى أن قال ومن لعن أبويه فقال رجل يا رسول الله أوجد رجل يلعن أبويه فقال نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه^(٧) وهذان الحديثان مرويان في طرق العامة أيضا.

قال في النهاية في حديث أبي هريرة لا تمشين أمام أبيك ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له أي لا تعرضه للسب وتجرح إليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك وقد جاء مفسرا في الحديث الآخر أن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب آباء وأمه^(٨) انتهى.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٨، باب الجماعة وفضلها، الرقم ٢٤. (٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣، باب البر بالوالدين.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٥، ملخصا. (٤) النهاية في غريب الحديث ج ٤ ص ١٢٨.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٤، باب البر بالوالدين.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٥، باب البر بالوالدين.

(٧) روضة الكافي ص ٧١، الحديث ٢٧.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.

وأقول: مع قطع النظر عن هذا الخبر العامي هل يمكن الحكم بأن من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أن سب الأب كبيرة الظاهر العدم لأن سب الغير إذا لم ينته إلى الفحش لا يعلم كونه كبيرة وليس هذا سب الأب حقيقة بل الظاهر أن الإسناد على المبالغة والمجاز وفعل السب ليس حكمه حكم المسبب إلا إذا كان السب بحيث لا يتخلف عنه المسبب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أن الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم وكذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أن الاستدلال باللعن على كونه كبيرة مشكل نعم ظاهره التحريم وإن ورد في المكروهات أيضاً.

٧- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حين أو ميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله عز وجل ببره وصلاته خيراً كثيراً^(١).

إيضاح: يصلي عنهما بيان للبر بعد الوفاة فكأنه قيل كيف يبرهما بعد موتهما قال يصلي عنهما قضاء أو نافلة وكذا الحج والصوم ويمكن شموله لاستيجارها من مال الميت أو من ماله فيجب قضاء الصلاة والصوم على أكبر الأولاد وستأتي تفاصيل ذلك إن شاء الله في محله.

وبدل على أن ثواب هذه الأعمال وغيرها يصل إلى الميت وهو مذهب علمائنا وأما العامة فقد انفقوا على أن ثواب الصدقة يصل إليه واختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياساً على الصدقة وقيل لا يصل لقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٢) إلا الحج لأن فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال فغلب المال.

قوله فيزيده الله أي يعطى ثوابان ثواب لأصل العمل وثواب آخر كثير للبر في الدنيا والآخرة.

٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وإن كانا حين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله ﷺ قال إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوب^(٣).

تبين: يدل على جواز الدعاء والتصدق للوالدين المخالفين للحق بعد موتهما والمدارة معهما في حياتهما والثاني قد مر الكلام فيه وأما الأول فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما.

وقد ورد الحج عن الوالد إن كان ناصباً وعمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف وأنكر ابن إدريس النيابة عن الأب أيضاً^(٤) ويمكن حمل الخبر على المستضعف لأن الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليهم السلام كافر بلا ريب والمخالف غير المستضعف أيضاً مخلص في النار أطلق عليه الكافر والمشرك في الأخبار المستفيضة واسم النفاق في كثير منها وقد قال سبحانه في شأن المنافقين ﴿لَا تَصْلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْنُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٥) وقال المفسرون ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ أَي لَا تَقِفْ عَلَى قَبْرِهِ للدعاء قال في شأن المشركين ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾^(٦) فإن التعليل بقوله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ يدل على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنه من أهل النار وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الأخبار وكذا قوله ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ يدل على عدم جواز الاستغفار لهم لأنه لا شك أنهم أعداء الله.

فإن قيل استغفار إبراهيم لأبيه يدل على استثناء الأب قلت المشهور بين المفسرين أن استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الإيمان لأنه كان وعده أن يسلم فلما مات على الكفر وتبين عداوته لله تبرأ منه وقيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إني لأستغفر لك ما دمت حياً وكان يستغفر له مقيداً بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٧، باب البر بالوالدين.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٨، باب البر بالوالدين.

(٣) سورة النجم، آية: ٣٩.

(٤) السرائر ج ١ ص ٦٣٢.

(٥) سورة التوبة، آية: ١١٣.

و أما قوله ﷺ في سورة مريم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾^(١) فقال الطبرسي ره سلام توديع و هجر على أطف الوجه و هو سلام متاركة و مباحدة منه و قيل سلام إكرام و بر تأدية لحق الأبوة و قال في ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ فيه أقوال:

أحدها أنه إنما وعده الاستغفار على مقتضى العقل و لم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين و ثانيها أنه قال ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ على ما يصح و يجوز من ترك عبادة الأوثان و إخلاص العبادة لله و ثالثها أن معناه أدعو الله أن لا يعذبك في الدنيا^(٢) انتهى.

وأقول: لو تمت دلالة الآية لدلت على جواز الاستغفار و الدعاء لغير الأب أيضا من الأقارب لأنه على المشهور بين الإمامية لم يكن آزر أباه ﷺ بل كان عمه و الأخيار تدل على ذلك ثم إن من جوز الصلاة على المخالف من أصحابنا صرح بأنه يلغنه في الرابعة أو يترك و لم يذكر الدعاء للوالدين.

و قال الصدوق رضي الله عنه إن كان المستضعف منك سبيلا فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية^(٣) لرواية الحلبي عن الصادق ﷺ و في مرسل ابن فضال عنه الترحم على جهة الولاية و الشفاعة كذا قال في الذكري و أقول: هذا يؤيد الحمل على المستضعف.

و أما الاستدلال بالآية المتقدمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركا فلا يخفى ما فيه: أما أولا فلما عرفت أنه لم يكن أبأ إلا أن يستدل بالطريق الأولى فيدل على الأعم من الولدين و أما ثانيا فلما عرفت من أن بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة و المهاجرة نعم يمكن إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقا كما سيأتي في بابه إن شاء الله.

٩- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك^(٤).

تبيان استدلال به على أن للأُم ثلاثة أرباع البر و قيل لا يفهم منه إلا المبالغة في بر الأم و لا يظهر منه مقدار الفضل و وجه الفضل ظاهر لكثرة مشتقتها و زيادة تعبها و آيات لقمان أيضا تشعر بذلك كما عرفت.

و اختلف العامة في ذلك فالمشهور عن مالك أن الأم و الأب سواء في ذلك و قال بعضهم تفضيل الأم مجمع عليه و قال بعضهم للأم ثلثا البر لما رواه مسلم أنه قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أبوك و قال بعضهم ثلاثة أرباع البر لما رواه مسلم أيضا أنه قال رجل يا رسول الله من أحق بحسن الصحبة قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك^(٥).

و قال الشهيد طيب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروایتين فقال بعض العلماء هذا يدل على أن للأم إما ثلثي الأب على الرواية الأولى أو ثلاثة أرباعه على الثانية و للأب إما الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأن هنا سوالات:

الأول أن السؤال بأحق عن أعلى رتب البر فعرف الرتبة العالية ثم سأل عن الرتبة التي تليها بصيغة ثم التي هي للتراخي الدالة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأول في البر فلا بد أن تكون رتبة الثانية أخفض من الأولى و كذا الثالثة أخفض من الثانية فلا تكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البر و إلا لكانت الرتب متسوية و قد ثبت أنها مختلفة فنصيب الأب أقل من الثلث قطعاً أو أقل من الربع قطعاً فلا يكون ذلك الحكم صوابا.

الثاني أن حرف العطف تقتضي المغايرة لامتناع عطف الشيء على نفسه و قد عطف الأم على الأم.

الثالث أن السائل إنما سأل ثانيا عن غير الأم فكيف يجاب بالأم و الجواب يشترط فيه المطابقة.

و أجاب رحمه الله عن هذين بأن العطف هنا محمول على المعنى كأنه لما أجيب أولا بالأم قال فلن أتوجه بهري بعد فراغي منها فقليل له للأم و هي مرتبة ثانية دون الأولى كما ذكرنا أولا فالأم المذكورة ثانيا هي المذكورة أولا

(٢) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٧.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٩، الحديث ٩، باب البر بالوالدين.

(١) سورة مريم، آية: ٤٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ١٠٦، باب الصلاة على الميت، الرقم ٣٨.

(٥) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢، وليس فيه ذكر الأم مرتين.

بحسب الذات وإن كانت غيرها بحسب الفرض^(١) وهو كونها في الرتبة الثانية من البر فإذا تغيرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك وصاحبك ومعلمك وأعرض عن الأول كأنه يرى أن لا يجاب عنه ثم يحتج به.

قلت^(٢) قوله السؤال بأحق ليس عن أكثر الناس استحقاقا بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة فالعلو منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبر لا إلى نفس البر مع أن قوله ينتص الفريق الثاني عن الفريق الأول مناف لكلامه الأول إن أراد بالفريق المبرورين وإن أراد بالفريق المبرر ورد عليه الاعتراض الأول.

وقوله الرتبة الثانية أخفض من الأولى مبني على أمرين فيهما منع أحدهما أن أحق هنا للزيادة على من فضل عليه لا للزيادة مطلقا كما تقرر في العربية من احتمال المعنيين والثاني أن ثم لما أتى بها السائل للتراخي كانت في كلام النبي ﷺ للتراخي ومن الجائز أن تكون للزيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنه لا يجب بر الناس بأجمعهم بل لا يستحب لأن منهم البر والفاجر فكانه سأل عن له حق في البر فأجيب بالأمر ثم سأل عن له حق بعدها فأجيب بها منبها على أنه لم يفرغ من برها بعد لأن قوله ثم من صريح في أنه إذا فرغ من حقها في البر لمن يبر فنبه على أنك لم تفرغ من برها بعد فإنها الحقيقة بالبر فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرها كما أفاده الكلام الأول وأنها حقيقة بالبر مرتين ولا يلزم من إتيان السائل بشم الدالة على التراخي كون البر الثاني أقل من البر الأول لأنه بناء على معتقده من الفراغ من البر ثم ظن الفراغ من البر فأجيب بأنك لم تفرغ من البر بعد بل عليك ببرها فإنها حقيقة به فكانه أمره ببرها مرتين وبر الأب مرة في الرواية الأولى وأمره ببرها ثلاثا وبر الأب مرة في الرواية الثانية وذلك يقتضي أن يكون للأب مرة من ثلاث أو مرة من أربع وظاهر أن تلك الثلث أو الربع وبهذا يندفع السؤالان الآخران لأنه لا عطف هنا إلا في كلام السائل.

سلمنا أن أحق للأفضلية على من أضيفت إليه وأن من جملة من أضيفت إليه الأب لكن نمنع أن الأحقية الثانية ناقصة عن الأولى لأنه إنما استفدنا نقصها من إتيان السائل بشم معتقدا أن هناك رتبة دون هذه فسأل عنها فأجاب النبي ﷺ بقوله أمك وكلامه ﷺ في قوة أحق الناس بحسن صحابتك أمك أحق الناس بحسن صحابتك أمك فظاهر أن هذه العبارة لا تفيد إلا مجرد التوكيد لا أن الثاني أخفض من الأول.

فالحاصل على التقديرين الأمر ببر الأم مرتين أو ثلاثا والأمر ببر الأب مرة واحدة سواء قلنا إن أحق بالمعنى الأول أو بالمعنى الثاني^(٣) انتهى كلامه رفع مقامه.

١٠-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فقال له النبي ﷺ فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله تترقز وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله ﷺ ففر مع والديك فوالذي نفسي بيده لأتسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة^(٤).

بيان: في المصباح نشط في عمله من باب تعب خف وأسرع فهو نشيط^(٥).

«تكن حيا» إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يُرزقون»^(٦) قوله فقد وقع أجرك إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النساء: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»^(٧) قال البيضاوي: الوقوع والجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبت الأمر الواجب^(٨) انتهى.

وأقول: يشعر الخبر بأن المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضا.

فقر بثلاث القاف من القرار ويدل على أن أجر القيام على الوالدين طلبا لرضاها يزيد على أجر

(١) في المطبوعة: «الفرض»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) القواعد والفرائد ج ٢ ص ٥٨، تحت عنوان «فائدة وسؤال».

(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٠٦.

(٤) سورة النساء، آية: ١٠٠.

(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٣٩.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

(٧) هذا هو جواب الشهيد قدس سره عن الاعتراض.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٠، الحديث ١٠، باب البر بالوالدين.

الجهاد وإطلاقه يشمل الوالدين الكافرين وقيد الأصحاب توقف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيينه عليه إذ لا يعتبر إذنهما في الواجبات العينية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(١١) [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن زكريا بن إبراهيم قال كنت نصرانيا فأسلمت وحجبت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إني كنت على النصرانية وإني أسلمت فقال وأي شيء رأيت في الإسلام قلت قول الله عز وجل ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ (١) فقال لقد هداك الله ثم قال اللهم اهد ثلاثا سل عما شئت يا بني فقلت إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم وأكل في آتيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا ولا يمسون فقال لا بأس فانظر أملك قبرها فإذا ماتت فلا تكلمها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها ولا تخبرن أحدا أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله قال فأتيتها بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان هذا يسأله وهذا يسأله.

فلما قدمت الكوفة ألظفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي (٢) ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي يا بني ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفية فقلت رجل من ولد نبينا أمرني بهذا فقالت هذا الرجل هو نبي فقلت لا ولكنه ابن نبي فقالت يا بني هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء فقلت يا أمه إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه فقالت يا بني دينك خير دين أعرضه علي فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم عرض لها عارض في الليل فقالت يا بني أعد علي ما علمتني فأعدته عليها فأقرت به وماتت.

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها وكنت أنا الذي صليت عليها ونزلت في قبرها (٣).

تبيين: الآية هكذا ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ وقد مر أن المراد به الروح الذي يكون مع الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

وقيل يعني ما أوحى إليه وسماه روحا لأن القلوب تحيا به وقيل جبرئيل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ أي قبل الوحي ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ أي الروح أو الكتاب أو الإيمان ﴿تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ بالتوفيق للقبول والنظر فيه وبعده ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وكان السائل أرجع الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ إلى الإيمان وحمل الآية على أن الإيمان موهبي وهو بهداية الله تعالى وإن كان بتوسط الأنبياء والحجج عليهم السلام والحاصل أنه عليه السلام لما سأله عن سبب إسلامه وقال أي شيء رأيت في الإسلام من الحجة والبرهان صار سببا لإسلامك فأجاب بأن الله تعالى ألقى الهداية في قلبي وهداني للإسلام كما هو مضمون الآية الكريمة فصدقته عليه السلام وقال ولقد هداك الله ثم قال اللهم اهد أي زد في هدايته أو ثبته عليها ثلاثا أي قال ذلك ثلاث مرات.

وأهل بيتي أي هم أيضا على النصرانية وقوله عليه السلام لا بأس يدل على طهارة النصارى بالذات وأن نجاستهم باعتبار مزاوله النجاسات ويمكن حمله على أن يأكل معهم الأشياء الجامة واليابسة وربما يؤيد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنها بعد البيس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير لبقاء دسومته. فإذا ماتت ظهره أن هذا علمه عليه السلام بأنها تسلم عند الموت فهو مشتمل على الإعجاز وإن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم والصلاة عليهم ولا تخبرن أحدا قيل لعله إنما نهاه عن إخباره بإتيانه إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه ويدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحق. وأقول: يحتمل أن يكون للنقطة لا سيما وقد اشتمل الخبر على الإعجاز أيضا وكأنه لذلك طوى حديثه اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى ويحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصة.

قوله كأنه معلم صبيان كأن التشبيه في كثرة اجتماعهم وسؤالهم ولطفه عليه السلام في جوابهم وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلم وإن كانوا من الفضلاء وقبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض.

و في القاموس فلا رأسه يغليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاه و الحنفية مله الإسلام لميله عن الإفراط و التفریط إلى الوسط أو الملة الإبراهيمية لأن النبي ﷺ كان ينتسب إليها يا أمه أصله يا أمه.

١٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم و عن العدة عن البرقي عن ابن مهران جميعا عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن عمار بن حيان قال خبرت أبا عبد الله ﷺ ببر إسماعيل ^(١) ابني بي فقال لقد كنت أحبه و قد ازددت له حبا إن رسول الله ﷺ أخته أخت له من الرضاة فلما نظر إليها سر بها و بسط ملحفتة لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ثم قامت فذهبت و جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقبل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به و هو رجل فقال لأنها كانت أبر بوالديها منه ^(٢).

إيضاح: أخته و أخوه ﷺ من الرضاة هما ولدا حليمة السعدية و في إعلام الوری كان له ﷺ أخوان من الرضاة عبد الله و أنيسة ابنا الحارث بن عبد العزى ^(٣) و يدل على استحباب زيادة إكرام الأبر.

٥٦
٧٤

١٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن إبراهيم بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن أبي قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فإنه جنة لك غدا ^(٤).

بيان: أن تلي ذلك أي بنفسك فإنه جنة من النار.

١٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن جابر قال سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله ﷺ إن لي أبوين مخالفين فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا ^(٥).

بيان: كما تبر المسلمين بصيغة الجمع أي للأجنبي المؤمن حق الإيمان و للوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان في الحق و يمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره لكنه بعيد.

١٥-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن عنبسة بن مصعب عن أبي جعفر ﷺ قال ثلاث لم يجعل الله عز و جل لأحد فيهن رخصة أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين ^(٦).

بيان: يدل على وجوب رد ما جعله صاحبه أمينا عليه برا كان صاحبه أو فاجرا و الفاجر يشمل الكافر و يشعر بعدم التقاص منه.

و اختلف الأصحاب في الوديعة و يمكن أن يقال التقاص نوع من الرد لأنه يبرئ ذمة صاحبه و سيأتي الكلام فيه في موضعه إن شاء الله.

و على وجوب الوفاء بالعهد و منه الوعد للمؤمن و الكافر لكن لا صراحة في تلك الفقرات بالوجوب و المشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطا في عقد لازم و قد مر الكلام في الوالدين.

١٦-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال من السنة و البر أن يكتي الرجل باسم أبيه ^(٧).

تبيان: أن يكتي الرجل أقول يحتمل وجوها:

الأول أن يكون المعنى من السنة النبوية أو الطريقة الحسنة و البر بالوالدين أن يكتي الرجل ولده باسم أبيه كما إذا كان اسم أبيه محمدا يكتي ولده أبا محمدا أو يكون المراد بالتكنية أعم من التسمية.

(١) عذ الطوسي إسماعيل هذا من أصحاب الصادق ﷺ، راجع رجال الطوسي ص ١٤٨ و ١٤٩ و ذكره النجاشي في رجاله ص ٧١ ضمن ترجمة أخيه إسحاق.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ١٢، باب البر بالوالدين.

(٣) إعلام الوری ص ١٤٦.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٤، باب البر بالوالدين.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٥، باب البر بالوالدين.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٦، باب البر بالوالدين.

الثاني أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنة والبر بالناس أن يكنى المتكلم الرجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان وذلك لأنه تعظيم وتكريم للوالد بنسبة ولده إليه وإشارة لذكره بين الناس وتذكير له في قلوب المؤمنين وربما يدعو له من سمع اسمه.

وفي بعض النسخ ابنه بالنون أي يقال له أبو فلان أتيا باسم ابنه دون نفسه لأن ذكر الاسم خلاف التعظيم ولا سيما حال حضور المسمى وعلى النسختين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسبا للباب لأنه ليس في بر الوالدين بل في بر المؤمن مطلقا إلا أن يقال إنما ذكر هنا لشموله للوالد أيضا إذا خاطبه الولد.

الثالث أن يقرأ يكنى بصيغة المعلوم أي يكنى عن نفسه باسم أبيه فهو من بره بأبيه على الوجه المتقدم.

كما كان أمير المؤمنين يعبر عن نفسه بذلك كثيرا كقوله عليه السلام والله لا ين أبي طالب أنس بالموت من الطفل بشدي أمه^(١).

١٧- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى و علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد جميعا عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل و سأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال ابر أمك ابر أمك ابر أبك ابر أبك وبدأ بالأُم قبل الأب^(٢).

تبيان: ابر أمك من باب علم و ضرب و بدأ بالأُم أي أشار بالابتداء بالأُم إلى أفضلية برها.

١٨- كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال^(٣) إني ولدت بنتا و ربيتها حتى إذا بلغت فألبستها و حليتها ثم جئت بها إلى قلب فدفعتها في جوفه و كان آخر ما سمعت منها و هي تقول يا أبتاه فما كفارة ذلك قال ألك أم حية قال لا قال فلك خالة حية قال نعم قال فابرها فإنها بمنزلة الأم تكفر عنك ما صنعت قال أبو خديجة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا قال كان في الجاهلية و كانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبين فيلدن في قوم آخرين^(٤).

إيضاح: في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها^(٥) و قوله و هي تقول جملة حالية و مفعول تقول محذوف أي و هي تقول ما قالت أو ضمير راجع إلى ما و قوله يا أبتاه خبر كان و يدل على فضل الأم و أقاربها في البر على الأب و أقاربه و على فضل البر بالخالة من بين أقارب الأم و فيه تفسير الواد الذي كان في الجاهلية كما قال تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٦).

١٩- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن بزيع عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزء إلا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه^(٧).

بيان: يكون في الموضعين إما مرفوعان بالاستثنا أو منصوبان بتقدير أن.

٢٠- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال إني رجل شاب نشيط و أحب الجهاد و لي و لدة تكره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله أرجع فكن مع والدتك فو الذي بعثني بالحق نبيا لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة^(٨).

٢١- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن محمد

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ١٧، باب البر بالوالدين.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٨، باب البر بالوالدين.

(٦) سورة التكوين، آية: ٩٨.

(١١) نهج البلاغة ص ٥٢، الخطبة رقم ٥.

(٣) في المصدر: «فقال».

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٣.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ١٩، باب البر بالوالدين.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ٢٠، باب البر بالوالدين.



بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما^(١) ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقاً وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً^(٢).

توضيح يدل على أن البر والعقوق يكونان في الحياة وبعد الموت وأن قضاء الدين والاستغفار أفضل البر بعد الوفاة.

٢٢- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن سنان عن حديد بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى العقوق أف ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه^(٣).

بيان: لنهى عنه إذ معلوم أن الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتمى بالأدنى ليعلم منه الأعلى بالأولية كما هو الشائع في مثل هذه العبارة والألف كلمة تضجر وقد أفف تأففاً إذا قال ذلك والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما والإتيان بما يؤذيها قولاً وفعلًا ومخالفتها في أغراضها الجائزة عقلاً وتقالاً وقد عد من الكبائر ودل على حرمة الكتاب والسنة وأجمع عليها العامة والخاصة وقد مر القول في ذلك في باب برهما.

٢٣- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كن باراً واقتصر على الجنة وإن كنت عاقاً [فظاً] ^(٤) فاقصر على النار^(٥).

بيان: فاقصر على الجنة أي اكتم بها وفيه تعظيم أجر البر حتى أنه يوجب دخول الجنة ويفهم منه أنه يكفر كثيراً من السيئات ويرجح عليها في ميزان الحساب.

٢٤- كا: [الكافي] عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عيسى بن هشام عن صالح الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أعطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنفاً واحداً^(٦) قلت من هم قال العاق لوالديه.

بيان: العاق لوالديه أي لهما أو لكل منهما ويدل ظاهره على عدم دخول العاق الجنة ويمكن حمله على المستحل أو على أنه لا يجد ريحها ابتداء وإن دخلها أخيراً والمراد بالوالدين هنا النبي والإمام كما ورد في الأخبار أو يحمل على جنة مخصوصة.

٢٥- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر وإن فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق^(٧).

بيان: فوق كل ذي بر البر بالكسر مصدر بمعنى التوسع في الصلة والإحسان إلى الغير والإطاعة والفتح صفة مشبهة لهذا المعنى ويمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأول أي فوق بر كل ذي بر أو في الثاني أي ذو بر أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى ﴿وَلَكِنَّ السَّيِّئِينَ أَتَتْهُمُ﴾^(٨) ويمكن أن يقرأ الأول بالكسر والثاني بالفتح وهو أظهر.

حتى يقتل الرجل أحد والديه أي أهم من أن يكون مع قتل الآخر أو بدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق فلا ينافي كون قاتلهما أعق وأيضاً المراد بعقوق الوالدين والأرحام أو من جنس الكبائر فلا ينافي كون قتل الإمام أشد فإنه من نوع الكفر مع أنه يمكن شموله لقتل والدي الدين النبي والإمام صلوات الله عليهما كما مر في باب بر الوالدين وغيره^(٩).

(١) في المصدر: «دينهما».
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ١، باب العقوق.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٢، باب العقوق.
(٤) في المصدر: «صنف واحد».
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٤، باب العقوق.
(٦) سورة البقرة، آية: ١٨٩.
(٧) يعني باب بر الوالدين من الكافي، راجع كلامه هذا في مرآت العقول ج ١٠ ص ٣٧٢.
(٨) في المصدر: «دينهما».
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ١، باب العقوق.
(١٠) في المصدر: «صنف واحد».
(١١) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

٢٦-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من نظر إلى أبيه نظر مآقت و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة^(١).

بيان: و هما ظالمان له فكيف إذا كانا بارين به و لا ينافي ذلك كونهما أيضا آتمين لأنهما ظلما و حملا على العقوق و القبول كمال العمل و هو غير الإجزاء.

٢٧-كا: [الكافي] عن العدة عنه البرقي^(٢) عن محمد بن علي عن محمد بن فرات عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له إياكم و عقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان و لا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين^(٣).

بيان: و كان الخمسائة^(٤) بالنسبة إلى الجميع و الألف بالنسبة إلى جماعة و يؤيده التعميم في السابق حيث قال من كانت له روح أو يكون الاختلاف بقلة كشف الأغطية و كثرتها و يؤيده أن في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاء من مثلاً و فيما سيأتي في كتاب الوصايا و إن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام فيما إذا كشفت أربعة أغطية مثلاً.

أو يكون بحسب اختلاف الوجدان و شدة الريح و خفتها ففي الخمسائة توجد ريح شديد و هكذا أو باختلاف الأوقات و هبوب الرياح الشديدة أو الخفيفة أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة و لا يراد بها خصوص العدد كما في قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾^(٥).

و يطلق الإزار بالكسر غالباً على الثوب الذي يشد على الوسط تحت الرداء و جفاة العرب كانوا يطيلون الإزار فيجر على الأرض و يمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسر في القاموس بالملحفة^(٦) فيشمل تطويل الرداء و سائر الأثواب كما فسر قوله تعالى ﴿وَيُنَابِكُ فَطَهْرُ﴾^(٧) بالتشهير و ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزي و التجمل.

وقد يطلق على ما يشد فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبراً كما فعله بعض أهل الهند. و قال الجوهري الخال و الخيلاء الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء و ذو خال و ذو مخيلة أي ذو كبر^(٨) و قوله خيلاء كأنه مفعول لأجله و قيل حال عن فاعل جار أي جار ثوبه على الأرض متبختراً متكبيراً مختلاً أي متمائلاً من جانبيه وأصله من المخيلة وهي القطعة من السحاب يمثل في جو السماء هكذا وهكذا وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه وكبره وهي مشية المظيط ومنه قوله تعالى ﴿ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾^(٩) أي يتمايل مختلاً متكبيراً كما قيل.

و أما إذا لم يقصد بإطالة الثوب و جره على الأرض الاختيال و التكبر بل جرى في ذلك على رسم العادة فليل إنه أيضاً غير جائز و الأولى أن يقال غير مستحسن كما صرح الشهيد و غيره باستحباب ذلك و ذلك لوجوه:

منها مخالفة السنة و شعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي و قد روت العامة أيضاً في ذلك أخباراً.

قال في النهاية فيه ما أسفل من الكعبيين من الإزار في النار أي ما دونه من قدم صاحبه في النار و عقوبة له أو على أن هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار و منه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق و لا جناح فيما بينه و بين الكعبيين الإزرة بالكسر الحالة و هيئة الانتزار مثل الركبة و الجلسة^(١٠) انتهى.

و منها الإسراف في الثوب بما لا حاجة فيه.

و منها أنه لا يسلم الثوب الطويل من جره على النجاسة تكون بالأرض غالباً فيختل أمر صلاته و دينه فإن تكلف رفع الثوب إذا مشى تحمل كلفة كان غنيا منها ثم يغفل عنه فيسترسل.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٥، باب العقوق.

(٢) في المصدر: «عنه، عن محمد بن علي»، وقبله «عدة من أصحابنا»، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، فيكون معنى «عنه» أي عن البرقي.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٦، باب الحقوق.

(٤) يعني المذكور في الحديث الذي مر تحت الرقم ٢٤ من هذا الباب.

(٥) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٥.

(٧) سورة المدثر، آية: ٤.

(٨) الصحاح ج ٤ ص ١٦٩١.

(٩) سورة القيامة، آية: ٣٣.

(١٠) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ٤٤.

و منها أنه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جره على التراب و الأرض فيخرقه إن لم ينسج:

٢٨-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله شيئا أدنى من أف انتهى عنه و هو من أدنى العقوق و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما^(١).

بيان: فيحد النظر على بناء المجرد بضم الحاء أو على بناء الإفعال من تحديد السكين أو السيف مجازاً و يحتمل أن يكون هذا من الأدنى و يساوي الأف في المرتبة أو يكون الأف أدنى بحسب القول و هذا بحسب الفعل و الغرض أنه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع و الأدب و لا يملأ عينيه منهما أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب.

٢٩-ك: [الكافي] عنه^(٢) عن أبيه عن هارون بن الجهم عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أبي نظر إلى رجل و معه ابنه يمشي و الابن متكئ على ذراع الأب قال فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا^(٣).

بيان: الظاهر أن ضمير كلمه راجع إلى الابن و رجوعه إلى الأب من حيث مكنته من ذلك بعيد و قد يحمل على عدم رضى الأب أو أنه فعله تكبراً و اختيالا و من هذه الأخبار يفهم أن أمر بر الوالدين دقيق و أن العقوق يحصل بأدنى شيء.

٣٠-لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن الفضل عن ابن طبيان عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران يناجي ربه عز و جل إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عز و جل فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال هذا كان باراً بوالديه و لم يمش بالنميمة^(٤).

٣١-لي: [الأمالي للصدوق] الفارسي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن علي بن الحسن بن رباط عن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال بروا آباءكم يبركم أبناءكم و عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم^(٥).

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار و بعد الحضرمي عن بعض أصحابه مثله^(٦).

٣٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ رحم الله امرأة أعان والده على بره رحم الله والد أعان ولده على بره رحم الله جارة أعان جاره على بره رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره رحم الله خليطاً أعان خليفه على بره رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره^(٧).

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الحميري مثله^(٨).

٣٣-لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطاني عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال من أحب أن يخفف الله عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرباته وصولاً و بوالديه باراً فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبداً^(٩).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(١٠).

٣٤-لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فإنك إن قتلت كنت حياً عند الله ترزق و إن مت وقع أجرك على الله و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ٧، باب العقوق.

(٢) في المصدر: «عليّ» عن أبيه، وكلمة «عنه» هذه جاءت في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ٨، باب العقوق.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٥٢، المجلس ٣٤، الحديث ٣.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٨، المجلس ٤٨، الحديث ٦، وفيه: «تعف عن نساؤكم».

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٥، الباب ٢، الحديث ٧٥ وفيه «عبد الرحمان بن أبي نجران، عن الحسن بن علي بن رباط» بدل «.....».

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٣٧، المجلس ٤٨، الحديث ٥.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

(٩) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٤.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٣٣، المجلس ٨٥، الحديث ٩٦٧.

فقال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله ﷺ أقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنساهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة^(١).

٣٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبي القاسم الكوفي عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزء إلا في خصلتين أن يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقتضيه عنه^(٢).

ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن سالم الحنطاه عنه عليه السلام مثله^(٣).

٣٦- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب أوصيك بي فقال يا رب أوصني قال أوصيك بي ثلاثا فقال^(٤) يا رب أوصني قال أوصيك بأملك قال يا رب أوصني قال أوصيك بأملك قال أوصني قال أوصيك بأبيك قال فكان يقال لأجل ذلك أن للأُم ثلثا البر وللأب الثلث^(٥).

٣٧- فس: [تفسير القمي] «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيَةً^(٦)» قال ولو^(٧) علم أن شيئا أقل من أف لقاله «وَلَا تَنْهَوْنِي عَنْهُمَا» أي لا تخاصمهما وفي حديث آخر إن بالا فلا تقل لهما أف^(٨) «وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» أي حسنا «وَوَاحِشٌ لَهُمَا جَنَاحُ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ»^(٩) قال تذلل لهما ولا تبخر^(١٠) عليهما «وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَ بَنِي صَفِيرًا»^(١١).

٣٨- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة قال قال إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا فلا بأس وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما وإن لم يعرف فليدع لهما^(١٢).

٣٩- ب: [قرب الإسناد] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة والبر والخير أثلاثا ثلثا له وثلثين لأبويه أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به بشيء معلوم وإن كان أحدهما حيا والآخر ميتا قال فكتب إلي أما للميت فحسن جائز وأما للحي فلا إلا البر والصلة^(١٣).

٤٠- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن البرقي عن السياري عن الحارث بن دلهات عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يترك لم تقبل منه صلاته وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل^(١٤).

٤١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الكمندانى ومحمد العطار معا عن ابن عيسى عن البرزني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذ فطرحة^(١٥) على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب يده فقلوا لموسى عليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله قال انتوني ببقرة «فَالْوَأْتِجْنَا هَؤُلَاءِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^(١٦) ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٧٣، المجلس ٧٠، الحديث ٨.

(٢) كتاب الزهد ص ٤٠، الباب ٥، الحديث ١٠٨، مع اختلاف يسير.

(٣) في المصدر: «قال».

(٤) سورة الإسراء، آية: ٢٣ ٢٥.

(٥) العبارة في المصدر هكذا: «وفي حديث آخر آقا- بالآلف - أي ولا تقل لهما آقا».

(٦) في المصدر: «فقال».

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٨.

(٨) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٢.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٥٦، الباب ٣، الحديث ١٩٦، وعيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٨.

(١٠) في المصدر: «وطرحه».

(١١) سورة البقرة، آية: ٦٧ وما بعدها.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٣، المجلس ٧٠، الحديث ٩.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٤١٣، المجلس ٧٧، الحديث ٥.

(١٤) في المصدر: «قال: لو».

(١٥) في المطبوعة: «ولا تبخر»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٦) قرب الإسناد ص ٢٨٦، الحديث ١١٣١.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿عَوَّانٌ يَبِينُ ذَلِكَ﴾ و لو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاسَ يَرَوْنَهَا وَهُمْ لَا عَلَى النَّاسِ عَلَيْهِمْ غَبْرُورٌ﴾ ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ ﴿فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها﴾^(١) ذهب فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضربوا الميت بذبحها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلني ففعلوا بذلك قاتله.

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه^(٢) إن هذه البقرة لها نأ فقال و ما هو قال إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى تبعاً فجاء إلى أبيه فرأى أن الأقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البر ما بلغ بأهله^(٣).

٤٢ـ ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن النبي ﷺ قال فوق كل برير حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر و فوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل أحد والديه فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق^(٤).

٤٣ـ ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن السدي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابسي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث^(٥) الخير.

٤٤ـ ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت و أمي أو بأبوي أترى بذلك بأساً فقال إن كان أبواه حين فأرى ذلك عقوقاً و إن كانا قد ماتا فلا بأس قال ثم قال كان جعفر عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده و قد و الله أراني الله خلفي من بعدي^(٦).

٤٥ـ ل: [الخصال] أبي عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يلزم الوالدين من العتوق لولداهما إذا كان الولد صالحاً ما يلزم الولد لهما^(٧).

٤٦ـ ل: [الخصال] أبي عن الكمندان عن ابن عيسى عن ابن عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين^(٨).

٤٧ـ ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن غنصبة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا أو فاجرين و وفاء بالعهد للبر و الفاجر و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر^(٩).

٤٨ـ ل: [الخصال] الخليل عن أبي القاسم البغوي عن ابن الجعد عن شعبة عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود قال سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي شيء قال بر الوالدين قلت ثم أي شيء قال الجهاد في سبيل الله عز وجل قال فحدثني بهذا و لو استزددته لزادني^(١٠).

(١) المسك بالفتح - الجلد، المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٣.

(٢) العبارة في المصدر هكذا: «فقال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه».

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٧، الباب ٢، الحديث ١٥.

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٥، الباب ٢، الحديث ٧٤.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٢٩، الباب ٣، الحديث ١٢٩.

(٧) الخصال ج ١ ص ٩، الباب ١، الحديث ٣١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦، الباب ١، الحديث ٩٤.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٣، الباب ٣، الحديث ١١٨.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٦٣، الباب ٣، الحديث ٢١٣.

- ٤٩- ل: [الخصال] العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عازهم ^(١) ذل الوالد والسلطان والغريم ^(٢).
- ٥٠- ل: [الخصال] عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر ^(٣).
- ٥١- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه ^(٤).
سنن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب عليه السلام مثله ^(٥).
- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عليه السلام مثله ^(٦).
- ٥٢- ل: [الخصال] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن القداح عن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه و أدخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس و رفق بالمكروب و شفقة على الوالدين و إحسان إلى المملوك ^(٧).
- ٥٣- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال بر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعمهما و لا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ^(٨).
- ٥٤- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عقهما ^(٩).
- ٥٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال أدنى العقوق أف و لو علم الله عز و جل شيئا أهون من أف ^(١٠) لنهى عنه ^(١١).
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله ^(١٢).
- ٥٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين و لا طاعة لهما في معصية الخالق ^(١٣).
- ٥٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف ^(١٤) في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم و نظر له فكان له أب و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه و من أنفق على والديه و رفق بهما و برهما و لم يحزنهما و من لم يخرق بمملوكه ^(١٥) و أعانه على ما يكلفه و لم يستسهه فيما لم يطق ^(١٦).
- ٥٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه قال قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و أساءه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه ^(١٧).

(١) عزه في الخطاب وعازوه أي غاليه، الصحاح ج ٣ ص ٨٨٦. (٢) الخصال ج ١ ص ١٩٥، الباب ٣، الحديث ٢٧٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠٣، الباب ٤، الحديث ١٨.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥٣.
(٥) المحاسن ج ١ ص ٧٠، الحديث ٢٣، وجاءت كلمة «مثله» في المطبوعة بين معقوفين.
(٦) ثواب الأعمال ج ١ ص ١٦٦.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٢٥، الباب ٤، الحديث ٥٧.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٨٢، الباب ١٠٠، الحديث ٩.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، حديث الأربعمائة.
(١٠) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٤.
(١١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢٤ وفيه: «معصية الله عز وجل».
(١٢) في المصدر: «لمملوك».
(١٣) عبارة: «فوق غرف» ليست في أمالي الطوسي.
(١٤) أمالي الطوسي ص ١٨٩، المجلس ٧، الحديث ٣١٩، وفي آخره: «فيما لا يطيق».
(١٥) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

٥٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن منصور السكري عن جده علي بن عمر عن عيسى بن سليمان عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن المسلم بن سعيد عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما ولد بار نظر إلى أبيه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا^(١) يا رسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة قال نعم الله أكبر^(٢) وأطيب^(٣).

٦٠- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى العالم عبادة والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر إلى الأخ توده في الله عز وجل عبادة^(٤).

٦١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أبي الليث محمد بن معاذ عن أحمد بن المنذر عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع عن همام بن منبه عن حجر يعني المزري قال قدمت مكة وبها أبو الذر رحمه الله جندب بن جنادة وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجا ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي الذر جالس إذ مر بنا علي ﷺ وقف يصلي بإزائنا فرماه أبو الذر ببصره فقلت رحمه الله^(٥) يا بأ ذك إنك لتنظر إلى علي ﷺ فما تقلع عنه قال إني أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول النظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة^(٦).

٦٢- ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله ﷺ قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوب الوالدين^(٧).

٦٣- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن الدهقان عن سمع أبا جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله^(٨). أقول: سيأتي بتامه في باب فضائل شهر رمضان.

٦٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق ﷺ قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بالفعال للخير إذا عمله^(٩).

٦٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبد الله بن جعفر عن مسعر بن يحيى عن شريك عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الذنوب تجعل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة عقوب الوالدين والبغي على الناس وكفر الإحسان^(١٠).

٦٦- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الصادق ﷺ قال عقوب الوالدين من الكبائر لأن الله عز وجل جعل العاق عصيا شقيا^(١١).

٦٧- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا ﷺ قال حرم الله عقوب الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوب من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية بعلته ترك الولد برهما^(١٢).

٦٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد عن علي بن الحسين عن الحسن

(١) في المصدر: «قالوا».

(٢) في المصدر: «أكثر».

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٠٧، المجلس ١١، الحديث ٦١٨.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٥.

(٥) في المصدر: «يرحم الله».

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٦.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥.

(٨) ثواب الأعمال ص ٩٠، وأمالي الصدوق ص ٥٧، المجلس ١٤، الحديث ٢.

(٩) قرب الإسناد ص ٨٢، الحديث ٢٦٧.

(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ٢٢٩.

(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩١، علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ٢٢٩.

بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابا عند وفاته فقال له قل لا إله إلا الله قال فاعتقل لسانه مرارا فقال لامرأة عند رأسه هل لهذا أم قالت نعم أنا أمه قال أفساخة أنت عليه قالت نعم ما كلمته منذ ست حجج قال لها ارضي عنه قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله ^(١).

فقال له رسول الله قل لا إله إلا الله قال فقالها فقال النبي صلى الله عليه وآله ما ترى فقال أرى رجلا أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي ^(٢) فقال له ^(٣) النبي صلى الله عليه وآله قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم فقالها الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله انظر ما ترى قال أرى رجلا أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني وأرى الأسود قد تولي عني ^(٤) قال أعد فأعاد قال ما ترى قال لست أرى الأسود وأرى الأبيض قد وليني ثم طفا ^(٥) على تلك الحال ^(٦).

٦٩-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد ^(٧) في صومعة فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجيبها فانصرفت ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته ودعته فلم يجيبها ^(٨) ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يوم الناس على الزنا قد ^(٩) زنى وأمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه فلمطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه ^(١٠) وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه ^(١١) فقال من أبوك فقال فلان الراعي لبني فلان فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها ^(١٢).

٧٠-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن إبراهيم بن مهزم قال خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسيا فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي مبتدئا يا مهزم ما لك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته وأن حجرها مهد قد غمزته وتديها وعاء قد شربته قال قلت بلى قال فلا تغلظ لها ^(١٣).

٧١-سنن: [المحاسن] أبي عن هارون بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتني رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني جئتكم أبايعكم على الإسلام فقال إله رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعكم ^(١٤) على أن تقتل أباك قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان وأنتك لن تتخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله ^(١٥).

٧٢-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عليك بطاعة الأب وبره والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له وخفض الصوت بحضرته فإن الأب أصل الابن والابن فرعه لولاه لم يكن يقدره الله ^(١٦) أبدلوا لهم الأموال والجاه والنفس. وقد أروي أنت ومالك لأبيك فجعلت له النفس والمال تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبر وبعد الموت بالدعاء لهم والترحم عليهم ^(١٧) فإنه روي أنه ^(١٨) من بر أباه في حياته ولم يدع له بعد وفاته سماء الله عاقا ومعلم

(١) العبارة في المصدر هكذا: «رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه».

(٢) الكظم - محركه -: الحلق أو مخرج النفس. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٤) طفا: مات. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٩.

(٥) في المصدر: «وكان يبعد الله».

(٦) كلمة «قد» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «فأخذته».

(٨) بصائر الدرجات ص ٢٦٣، الباب ١١، الحديث ٣، الجزء الخامس.

(٩) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر: «بقدره الله».

(١١) في المصدر: «أن».

(١٢) العبارة في المصدر هكذا: «وأرى الأسود وقد ولي عني».

(١٣) أمالي الطوسي ص ٦٥، المجلس ٣، الحديث ٩٥.

(١٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(١٥) في المصدر: «منه ذلك».

(١٦) قصص الأنبياء ص ١٧٧، الباب ٩.

(١٧) المحاسن ج ١ ص ٣٨٦، الحديث ٨٥٦.

(١٨) في المصدر: «والرحم عليهم».

الخير والدين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الذي يجب له ^(١) فاعرفوا حقه واعلم أن حق الأم أئزم الحقوق وأوجب لأنّها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً وقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح مسرورة مستبشرة بذلك فحملته بما فيه من المكروه والذي لا يصبر عليه أحد رضى بأن تجوع ويشيع ^(٢) وتظلماً ويروي وتعري ويكتسي وظله ^(٣) وتضحي فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله وقد قرن الله عز وجل حقها بحقه فقال ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَٰهَ الْمَصْرُورِ﴾ ^(٤).

و روي أن كل أعمال البر يبلغ العبد الذروة منها إلا ثلاث حقوق حق رسول الله و حق الوالدين تسأل الله العون علم ذلك^(٥).

٧٣- ضا: [فقه الرضا] أروي عن العالم أنه قال لرجل ألك والدان فقال لا فقال ألك ولد قال نعم قال له بر ولدك
يحسب لك بر والدك.

و روي أنه قال بـروا أولادكم و أحسنوا إليهم فإنهم يظنون أنكم ترزقونهم.

و روي أنه قال إنما سموا الأبرار لأنهم يروا الآباء والأبناء و قد قال رسول الله ﷺ رحم الله والدا أعان ولده علم البر (٦)

٧٤- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها ^(٧) إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين ^(٨) لوجه الله تعالى لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان ينعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ومن اليقين إلى الشك ومن الزهد إلى الدنيا ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتها معصية قال الله عزو جل ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ^(٩) وأما في العشرة ^(١٠) فدار بهما ^(١١) و ارفق بهما واحتمل أذاهما لحق ^(١٢) ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تقبض عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكل والملبس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما فإنه من التعظيم لأمر الله ^(١٣) و قل لهما بأحسن القول والطفه ^(١٤) فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ^(١٥).

٧٥- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال قال جعفر بن محمد قال والدي ﷺ وال الله إني لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي (وأتكز له المخ وأكسر له السكر) ^(١٦) وإن الحق لغيره من ولدي ولكن محافظة ^(١٧) عليه منه ومن غيره لا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته وما أنزل الله سورة إلا أمثالا لكن لا يجد بعضنا بعضا كما حسد يوسف ^(١٨) إخوته وبغوا عليه فجعلها رحمة ^(١٩) على من تولانا ودان بحبنا وحجة على أعدائنا من ^(٢٠) نصب لنا الحرب والعداوة ^(٢١).

٧٦-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أحدهما أنه ذكر الوالدين فقال هما اللذان قال الله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٢٢).

٧٧- بشي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ مِنْكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَلْقُ لَهُمَا آفَ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ (٧٣) قال هو أدنى الأذى حرم الله عليه السلام (٧٤) فما فوقه (٧٥).

(١) كلمة «له» ليس في المصدر: «له».

(٣) في المصدر: «وَيُظَلَّ».

(٥) في المصدر: «فأَسأل».

(٧) في المصدر: «لصاحبها»

(٩) سورة لقمان، آية: ١٥.

(١١) في المصدر: «فقاربهم»

(١٣) العبارة في المصدر هكذا: «فان تعظيمهما من»

(١٥) مصباح الشريعة ص ٤٨ و ٤٩.

(١٦) في المصدر: «وأكثر له المحبة وأكثر له الشكر». يدل ما بين القوسين.

(١٧) في المطبوعة: «مخالفة»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٩) في المصدر: «حجة» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.

(٢١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.

(۲۳) سورة الاسراء، آية: ۲۳.

(٢٥) تفسير العاشر، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٢) فم، المصدر: «و يشع و لدها».

(٤) سورة لقمان، آية: ١٤.

(٦) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٦.

(٨) في المصدر: «المؤمنين».

(١٠) فَمِنْ الْمَصَدِرِ : «وَأَمَّا فَمِنْ»

(١٢) في المصدر: «سجعة».

(١٤) في المصدر : «وألطف

5. *Conclusions*

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

(١٨) ف. المصدر : « يوسف ».

(٢٠) العبارة في المصدر هكذا: «وَجَدَ أَعْدَانَا عَلَ مِنْ...»

(٢٢) تفسير العاشر: ج ٢ ص ٢٨٤، والآية من سورة الانعام: ٢٣.

(٢٤) العبادة في المصباح هكذا: «أذن الأذن حَمْدُ اللَّهِ»

٧٨- شي: [تفسير العياشي] عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أدنى العقوق أف و لو علم الله أن شيئا أهون منه لنهى عنه^(١).

٧٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي ولاد الحناط قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فقال الإحسان أن تحسن صحبتهما و لا تكلفهما أن يسألاك شيئا هما يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أليس يقول الله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٢).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام و أما قوله ﴿إِنَّمَا يَبْتَلَنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَخَذَهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَقْبَ﴾ قال إن أضجرك فلا تقل لهما أف ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ إن ضرباك قال ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال تقول^(٣) لهما عند الله لكما فذلك منك قول كريم و قال ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة و رقة و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما و لا يدرك فوق أيديهما و لا تتقدم قدامهما^(٤).

٨٠- جا: [المجالس المفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي و قد لقيت منه شدة و جهدا فأريك جعلت فداك في الدعاء لي و ما ترى جعلت فداك أفترى أن أكاشفه أم أداريه فكتب قد فهمت كتابك و ما ذكرت من أمر أبيك و لست أدع الدعاء لك إن شاء الله و المدارة خير لك من المكاشفة و مع العسر يسر فاصبر أن العاقبة للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت نحن و أنتم في وديعة الله التي لا يضيع ودائعها قال بكر فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء^(٥).

٨١- كـشـف: [كشف الغمة] من كتاب الحافظ عبد العزيز عن إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة^(٦).

كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله.

٨٢- ضه: [روضة الواعظين] قال رسول الله ﷺ رأيت بالمنام رجلا من أمتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمتمعه منه.

و قال ﷺ رضى الله مع رضى الوالدين و سخط الله مع سخط الوالدين.

و قال ﷺ ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله و إن نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكبر و أطيب.

و قال ﷺ إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله و إن نظر ستين و ثلاثمائة^(٧) نظرة قال الله أكبر.

و قال ﷺ من حق الولد على والده ثلاثة يحسن اسمه و يعلمه الكتابة و يزوجه إذا بلغ.

و قال ﷺ يقال للعاق اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك و يقال للبار اعمل ما شئت فإني سأغفر لك.

و قال الصادق عليه السلام من أحب أن يخفف الله عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرباته وصولا و بوالديه بارا فإذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت و لم يصبه في حياته فقر أبدا.

و قال ﷺ جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق و إن مت فقد وقع أجرك على الله و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأتسان بي و يكرهان خروجي فقال رسول الله ﷺ أقم مع والديك فو الذي نفسي بيده لأتسهما بك يوما و ليلة خير من جهاد سنة^(٨).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.

(٢) في المصدر: «يقول».

(٣) مجالس المفيد ص ١٩١، المجلس ٢٣، الحديث ٢٠.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٢١٨.

(٥) في المصدر: «ثلاثمائة وستين».

(٦) روضة الواعظين ص ٣٦٧ - ٣٦٩.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٩٢.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.

٨٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال البر و صدقة السر ينقيان الفقر و يزيدان في العمر و يدفعان عن سبعين ميتة سوء ^(١).

٨٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون في حياتهما غير بار لهما فإذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك و تعالى باراً.

قال أبو عبد الله عليه السلام و إن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسر أبويك قال و سمعته يقول إن البر يزيد في الرزق ^(٢).

٨٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن حماد بن حيان ^(٣) قال أخبرني أبو عبد الله عليه السلام ببر ابنه إسماعيل له و قال لقد كنت أحبه و قد ازداد إلي حبا إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخته أخت له من الرضاعة فلما أن نظر إليها سر بها و بسط رداء لها فأجلسها عليه ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به و هو رجل فقال لأنها كانت أبر بأبيها منه ^(٤).

٨٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير عن أبي محمد الفزاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أهل بيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم و إنهم لفجار ^(٥).

٨٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن ابن عميرة عن ابن مسكان عن إبراهيم بن شعيب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل و لقمه بيدك فإنه جنة لك غدا ^(٦).

٨٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد علمته فهل لي من توبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فهل من والديك أحد حي قال أبي قال فاذهب فبره قال فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كانت أمه ^(٧).

دعوات الراوندي، عنه عليه السلام مثله ^(٨).

٨٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن ابن عميرة عن أبي الصباح عن جابر قال سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أبوين مخالفين فقال له برهما كما تبر المسلمين ممن يتوالانا.

و بهذا الإسناد عن جابر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال صدقة السر تطفي غضب الرب و بر الوالدين و صلة الرحم يزيدان في الأجل ^(٩).

٩٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي أدنيته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك و تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال يا رب فإن من خلقك من يعق والديه فقال إن ^(١٠) [من] العقوق لهما أن يستسب ^(١١) لهما ^(١٢).

(١) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٦.

(٢) مر هذا الحديث بهذا السند بالرقم ١٢ من هذا الباب نقلًا عن الكافي وفيه: «عمار بن حيان» بدل «حماد بن حيان»، راجع تعليلنا هناك.

(٣) كتاب الزهد ص ٣٤، الحديث ٨٨.

(٤) كتاب الزهد ص ٣٥، الحديث ٩١.

(٥) كتاب الزهد ص ٣٦، الحديث ٩٤.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٢٦، باختلاف يسير.

(٧) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٨) كتاب الزهد ص ٣٨، الحديث ١٠٢.

(٩) كتاب الزهد ص ٣٣، الحديث ٨٧.

(١٠) في المصدر: «إن العقوق ليست لهما» وهو خطأ.

٩١- ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي البلاد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه و هو من العقوق و هو أدنى العقوق و من العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحد إليهما النظر^(١).

٩٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك^(٢).

٩٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر ستين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضاً سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال أغث ملهوفاً و عليك بالاستغفار فإنها المنجاة^(٣).

٩٤- كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلا أن فيه فإنها ممحاة^(٤).

و بهذا الإسناد^(٥) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن فوق كل بر برا حتى يقتل الرجل شهيداً في سبيل الله و فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد والديه.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و دعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول الله تعالى ارفعوها إلي حتى أستجيب له إياكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم المنان بالفعل و العاق والديه و مذن خمر. و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم و دعوة المسافر و دعوة الوالد على ولده.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة و قال صلى الله عليه وآله من أحزن و الوليه فقد عقهما.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده^(٦). و بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبل أحدهما و ترك الآخر فقال صلى الله عليه وآله فهلا واسيت بينهما^(٧).

٩٥- الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام العقوق ثكل من لم يشكل و قال صلى الله عليه وآله العقوق يعقب القلة و يؤدي إلى الذلة^(٨).

٩٦- دعوات الراوندي: عن حنان بن سدير قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و فينا ميسر فذكر وأصلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة و لا مرتين كل ذلك يؤخر الله أجلك لصلتك قرابتك و إن كنت تريد أن يزداد في عمرك فبر شيخيك^(٩) يعني أبويه.

و عن الصادق عليه السلام قال يكون الرجل عاقاً لوالديه في حياتهما فيصوم عنهما بعد موتهما و يصلي و يقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى يكتب باراً بهما و إنه ليكون باراً بهما في حياتهما فإذا مات لا يقضي دينهما و لا يبرهما بوجه من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقاً^(١٠).

و قال النبي صلى الله عليه وآله من سره أن يعد له في عمره ويبسط في رزقه فليصل أبويه فإن صلتهم طاعة الله وليصل ذا رحمه.

(١) كتاب الزهد ص ٣٨، الحديث ١٠٣، وليس فيه كلمة: «النظر».

(٢) كتاب الزهد ص ٤٠، الحديث ١٠٧، علماً بأنه جاء في المطبوعة كما يلي: «قال [أمك، قال ثم من؟ قال: أباك»، وما أثبتناه موافق للمصدر.

(٣) نوادر الراوندي ص ٥.

(٤) جامع الأحاديث ص ٨٦، حرف السين، وليس فيه ما جعلناه بين معقوفتين نقلاً عن النوار.

(٥) أي إسناد الراوندي المتقدم.

(٦) في المطبوعة «يشبه والده»، وما أثبتناه من المصدر، تجد ما مر في نوادر الراوندي ص ٥.

(٧) نوادر الراوندي ص ٦. (٨) الدرة الباهرة ص ٥٨ و ٥٩.

(٩) دعوات الراوندي ص ١٢٥، الرقم ٣٠٩. (١٠) دعوات الراوندي ص ١٢٦، الرقم ٣١١.

و قال بر الوالدين و صلة الرحم تهونان الحساب ثم تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْجَنَابِ﴾^(١) صلوا أرحامكم و لو بسلام.

و قال أبو جعفر عليه السلام الحج ينفي الفقر و الصدقة تدفع البلية و البر يزيد في العمر^(٢).

٩٧- نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٣).

٩٨- كنز الكواجكي: بإسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عتق والديه ملعون ملعون قاطع رحم^(٤).

٩٩- عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام أفضل الأعمال الصلاة لوقتها و بر الوالدين و الجهاد في سبيل الله.

و روي أن موسى عليه السلام لما ناجى ربه رأى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فقبضه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عيذك هذا ما أرى قال يا موسى إنه كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة.

و قال النبي صلى الله عليه وآله من سره أن يمد له في عمره و يبسط له في رزقه فيصل أبويه فإن صلتها من طاعة الله^(٥).

و قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فإنه جنة لك غدا^(٦).

و قال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا^(٧).

١٠٠- كتاب الإمامة و التبصرة: لعلي بن بابويه عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله من أعان ولده على بره^(٨).

ومنه: بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يداخلاه الجنة رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له^(٩).

ومنه: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأبرار يوم القيامة رجل بر والديه بعد موتها^(١٠).

١٠١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال

قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أهل بيت و هم يسمعون مني أفأدعهم إلى هذا الأمر فقال نعم إن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾^(١١).

بيان: ﴿قُوا﴾ أي احفظوا و احرصوا و امنعوا ﴿أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أي قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله و عن معصيته و عن اتباع الشهوات و قوا أهليكم النار بدعائهم إلى طاعة الله و تعليمهم الفرائض و نهيمهم عن القبائح و حثهم على أفعال الخير ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ قيل أي حجارة الكبريت لأنها تزيد في قوة النار و قيل الأحجار المعبودة.

و تدل الآية^(١٢) و الخير على وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و على أن الأقارب من الزوجة و الممالك و الوالدين و الأولاد و سائر القربان مقدمون في ذلك على الأجانب.

(١) سورة الرعد، آية: ٢١.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦٥.

(٣) كنز القوائد ج ١ ص ١٥٠، علما بأنه جاء في المطبوعة «رحم» بدل «رحمه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) عدة الداعي ص ٨٥.

(٥) عدة الداعي ص ٨٦.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الرا.

(٧) جامع الأحاديث ص ٨٧، حرف السين.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، الحديث ١، باب في الدعاء للأهل إلى الإيمان والآية من سورة التحريم / ٦.

(٩) من سورة التحريم، آية: ٦.

صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه

الآيات:

البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (١).
وقال تعالى ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٢).

الرعد: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٣).

النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٤).

الإسراء: ﴿وَآتَى ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (٥).

الروم: ﴿فَاتَى ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (٦).

محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٧).

١- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صل رحمك ولو بشرية من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها.

وقال صلة الرحم منسأة في الأجل مثرة في المال محبة في الأهل (٨).

٢- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن المعروف يمنع مصارع السوء وإن الصدقة تطفى غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر وقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدهاها لهم (٩).

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال إن رحم آل محمد عليهم السلام معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم (١٠).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك (١١).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب بر الوالدين.

٥- ل: [الخصال] ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن علي بن زيد عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه (١٢).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي قال من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويحى عنه أربعون ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنا عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا (١٣).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٤) سورة النحل، آية: ٩٠.

(٦) سورة الروم، آية: ٣٨.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٥٥، الحديث ١٢٧٢.

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٣، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٣٢، الباب ١، الحديث ١١٣.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٣) سورة الرعد، آية: ٥ - ٢١.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٢٦.

(٧) سورة محمد، آية: ٢٢.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٦، الحديث ٢٤٤.

(١١) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٧، الحديث ٩.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦.

٧-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال ما من خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفا في الله وخطوة إلى ذي رحم قاطع ^(١) الخبر.

٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] أو أما قوله تعالى ﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أهلك وأهلك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به من بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار ذريتهم ^(٢).

قال الإمام عليه السلام قال رسول الله ﷺ من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف ألف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمهر مائة سنة إحدى الدرجات من فضة وأخرى ^(٣) من ذهب وأخرى من لؤلؤ وأخرى من زمرد وأخرى من زبرجد وأخرى من مسك وأخرى من عنبر وأخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قريب محمد وعلي أوتي من فضائل الدرجات وزيادة الثواب على قدر زيادة فضل محمد وعلي صلوات الله عليهما على أبوي نسيه ^(٤).

٩-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن في الجنة درجة لا يبلغها ^(٥) إلا إمام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور ^(٦). أقول: قد مضى في باب الخمر عن النبي ﷺ أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومؤمن سحر ^(٧) وقاطع رحم ^(٨).

١٠-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان عن ابن بكير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنه إليه ويكافيك بالإحسان إليه إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فم أرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه ^(٩).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام مثله ^(١٠) و قد مر مرارا.

١١-ل: [الخصال] في وصايا أبي ذر بأسانيد قال أوصاني رسول الله ﷺ أن أصل رجلي وإن أذبرت ^(١١).

وقد مضى في باب مساوي الأخلاق وغيره بأسانيد عن النبي ﷺ أنه قال لا يدخل الجنة قاطع رحم.

١٢-ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين قال قطيعة الرحم تورث الفقر ^(١٢).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا عن آبائه ^(١٣) قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما إلى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من أب فقالا لثقتي في أربعين أباً ^(١٤).

١٤-ل: [الخصال] الأربعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ^(١٥).

(١) الخصال ج ١ ص ٥٠، الباب ٢، الحديث ٦٠. (٢) في المصدر: «أهل دينهم» بدل: «ذريتهم».

(٣) في المصدر: «الأخرى» بدل: «أخرى»، وكذا فيما يليه من الموارد المشابهة.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٩.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٧٩، الباب ٣، الحديث ٢٤٣.

(٧) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، الباب ٤، الحديث ٧٢.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢ وفيه: «يورث الفقر».

(٩) في المصدرين «عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام» بدل «عن آبائه عليهم السلام».

(١٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٤، والخصال ج ٢ ص ٥٤٠، الباب ٤٠، الحديث ١٣.

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعانة، والآية من سورة النساء: ١.

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا] [بأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه] قال قال الحسين [من سره أن ينسأ في أجله و يزداد في رزقه فليصل رحمه] (١).

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا] [بهذا الإسناد قال قال رسول الله] من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه فيحبه الله تعالى و يوسع عليه رزقه و يزداد في عمره و يدخله الجنة التي وعده (٢).
صح: [صحيفة الرضا] عنه عن آبائه [مثلته] (٣).

١٧-ن: [عيون أخبار الرضا] [بهذا الإسناد قال رسول الله] إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و بيع الحكم و قطعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحدكم و ليس بأضلكم في الدين (٤).
صح: [صحيفة الرضا] عنه [مثلته] (٥).

١٨-ن: [عيون أخبار الرضا] [العسكري عن أحمد بن محمد الفضل عن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن أحمد بن الحسين عن أبيه قال أحضرنا مجلس الرضا] فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول:

أعذر أخاك على ذنوبه واستر و غط على عيوبه
و اصبر على بهت السفه و للزمان على خطوبه
و دع الجواب تفضلا و كل الظلوم إلى حسبه (٦)

١٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين [قال صلوا أرحامكم و إن قطعكم] (٧) الخبر.
أقول قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم.

٢٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد السيارى عن محمد بن خالد عن سعيد بن مسلم عن داود الرقي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله [إذ قال لي] (٨) مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك إني علمت أن (٩) صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله.
قال داود و كان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه و عن عياله سوء حال فصككت (١٠) له نفقة (١١) قبل خروجي إلى مكة فلما صرت بالمدينة خبرني أبو عبد الله [بذلك] (١٢).

٢١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل بن إبراهيم بن عبد الصمد عن أبيه عبد الصمد بن موسى عن عمه عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم عن أبيه محمد بن إبراهيم قال بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد [و أمر بفرش فطرحه له] (١٣) إلى جانبه فأجلسه عليها ثم قال علي بمحمد علي بالمهدي يقول ذلك مرارا فليل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسك إلا أنه يتبخر فما لبث أن وافى و قد سبقته رائحته فأقبل المنصور على جعفر [فقال يا أبا عبد الله حديث حدثته] (١٤) في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي قال نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي [قال قال رسول الله] إن الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز و جل ثلاثين سنة و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا [يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَنْثَبُ وَ عِذَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ] الآية (١٥).

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٤.
(٢) صحيفة الرضا ص ٥٦، الرقم ٧٢ باختلاف يسير.
(٣) صحيفة الرضا ص ٧٨، الرقم ١٦١ وفيه «وبيع الحكم» بدل: «ومنع الحكم».
(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦.
(٥) كلمة «لي» ليست في المصدر.
(٦) «أما» في المصدر.
(٧) «أما» في المصدر.
(٨) «أما» في المصدر.
(٩) «أما» في المصدر.
(١٠) «أما» في المصدر.
(١١) «أما» في المصدر.
(١٢) «أما» في المصدر.
(١٣) «أما» في المصدر.
(١٤) «أما» في المصدر.
(١٥) سورة الرعد، آية: ٣٩.

قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه أردت قال أبو عبد الله نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تعمر الديار و تزيد في الأعمار و إن كان أهلها غير أخيار.

قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت فقال أبو عبد الله ﷺ نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تهون الحساب و تقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا ^(١) أردت ^(٢).

٢٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قيل يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة قال نعم بر الرحم إذا أدبرت و صلة الجار المسلم فما آمن ^(٣) بي من بات شبعاناً [شبعان] و جاره المسلم جائع ثم قال ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ^(٤).

٢٣- ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة صلوات الله عليها فرض الله صلة الأرحام منامة للعد ^(٥).

أقول: قد مر في باب الذنوب التي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار و عن أبي عبد الله عليه السلام الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم.

٢٤- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطائي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تزيد في العمر و صدقة السر تطفئ غضب الرب و إن قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها و يتقلان الرحم و إن ^(٦) [في] تنقل الرحم انقطاع النسل ^(٧).

٢٥- مع: [معاني الأخبار] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة و هو يقول إن رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليهم السلام ليعتلق بالعرش يوم القيامة و تتعلق بها أرحام المؤمنين تقول يا رب صل من وصلنا و اقطع من قطعنا قال فيقول ^(٨) الله تبارك و تعالى أنا الرحمن و أنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته و من قطعك قطعته و لذلك قال قال رسول الله ﷺ الرحم شجنة من الله تعالى عز و جل.

أخبرنا محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام قال في معنى قول النبي ﷺ الرحم شجنة من الله عزوجل يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق و قول القائل الحديث ذو شجون إنما هو تمسك ببعضه ببعض. و قال بعض أهل العلم يقال شجر متشجن إذا التفت بعضه ببعض و يقال شجنة و شجنة و الشجنة كالغصن يكون من الشجرة و قد قال النبي ﷺ إن فاطمة شجنة مني يؤذيها ما آذاها و يسرني ما سرها ^(٩).

٢٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أخبرني جبرئيل أن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان ^(١٠) الخبر.

٢٧- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا ظهر العلم و احترز العمل و انتلفت الألسن و اختلف القلوب و تقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصهمهم و أعمى أبصارهم ^(١١).

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن ميسر قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر لقد زيد في عمرك فأني شيء تعمل قلت كنت أجيرا و أنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي ^(١٢).

٢٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البرزقري عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر عن سائلة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليه السلام

(١) في المصدر: «هذا» بدل «إياه».

(٢) في المصدر: «أمن» بدل «أقر».

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ٢.

(٤) كلمة «في» ليست في المصدر، وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين.

(٥) في المصدر: «ويقول».

(٦) معاني الأخبار ص ٣٠٢.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٠٢.

(٨) معاني الأخبار ص ٣٠٢.

(٩) تواب الأعمال ص ٢٨٩.

حين حضرته الوفاة وأغمي عليه فلما أفاق قال أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأقطس سبعين دينارا وأعط فلانا كذا وفلانا كذا فقلت أعطني رجلا حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك قال تريد أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (١) نعم يا سألما إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وإن ريحها ليوحد من مسيرة ألفي عام فلا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٢).

٣٠- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من خنعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له أخبرني ما أفضل الإسلام فقال الإيمان بالله قال ثم ما ذا قال صلة الرحم قال ثم ما ذا فقال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣).

٣١- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الأعمار (٤).

٣٢- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال محمد بن علي عليه السلام صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال (٥).

٣٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أن الرحم إذا بعدت عبطت وإذا تماسست عبطت و روي سر ستين بر والديك سر سنة صل رحمك وأروي الأخ الكبير بمنزلة الأب (٦).

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن الأصغر بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن أحدكم ليفضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأیما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدين منه فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت وإنها متعلقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وذلك قول الله في كتابه ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَأْذِنُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٧) وأيما رجل غضب و هو قائم فليزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان (٨).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن حنظلة عنه عن قول الله ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَأْذِنُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قال هي أرحام الناس إن الله أمر بصلتها وعظما ألا ترى أنه جعلها معه (٩).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَأْذِنُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قال هي أرحام الناس أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظما ألا ترى أنه جعلها معه (١٠).
ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير عن جميل مثله (١١).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد و رحم كل مؤمن و هو قول الله ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (١٢).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ بر الوالدين و صلة الرحم يهونان (١٣) الحساب ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (١٤).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضل قال سمعت العبد الصالح يقول ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال هي رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم (١٥).

(١) سورة الرعد، آية: ٢١. (٢) غيبة الطوسي ص ١٩٦، الرقم ١٦١.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٥٤، الحديث ١٠٤٨.

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ج ٢، الرقم ١٨٣، وفيه: «زيادة في الإيمان».

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام ج ٢، الرقم ٨٥.

(٦) سورة النساء، آية: ١.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.

(٨) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٥، وفيه: «إن الله أمر بصلتها».

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٧.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(١١) في المصدر: «يهون».

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(١٣) فقه الإمام الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٥٥.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن عمر ابن مريم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال من ذلك صلة الرحم و غاية تأويلها صلتك إيانا^(١).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن صفوان بن مهران الجمال قال وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما و اجتمع الناس عليهما حتى افترقا^(٢) تلك العشية فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله علي باب عبد الله بن الحسن و هو يقول قولي يا جارية لأبي محمد هذا أبو عبد الله بالباب فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول يا أبا عبد الله ما بك بك قال إنه مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقتني قال و ما هي قال قوله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ قال فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن صدقت و الله يا أبا عبد الله كائي لم أقرأ^(٣) هذه الآية قط^(٤).

كنز الكواحي: عن محمد بن عبد الله الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس الحسيني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صفوان مثله^(٥).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة و إن المرء ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاث و ثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين و كان جعفر يتلو هذه ﴿يَحْمِلُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ عَنْ عِزَّةٍ أَمْ الْكِتَابِ﴾^(٦).

٤٣- ج: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين^(٧) الكاذبة و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فستمي أموالهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تدع الديار بلاع عن أهلها^(٨).

٤٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب مثله^(٩) و زاد في آخره و ينقل الرحم و إن في انتقال الرحم انقطاع النسل.

٤٥- نجم: [كتاب النجوم] عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل بإسناده إلى ميسر قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك و برك قرباتك.

٤٦- كش: [رجال الكشي] ابن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن بعض أصحابنا عن ميسر عن أحدهما عليه السلام قال قال لي يا ميسر إني لأظنك و صولا لقرباتك قلت نعم جعلت فداك لقد كنت في السوق و أنا غلام و أجرتي درهمان و كنت أعطي واحدا عمتي و واحدا خالتي فقال أما و الله لقد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر^(١٠).

٤٧- كش: [رجال الكشي] إبراهيم بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن يونس عن حنان و ابن مسكان عن ميسر قال دخلنا على أبي جعفر عليه السلام و نحن جماعة فذكروا صلة الرحم و القرابة فقال أبو جعفر عليه السلام يا ميسر أما إنه قد حضر أجلك غير مرة و لا مرتين كل ذلك يؤخر^(١١) بصلتك قرباتك^(١٢).

٤٨- ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين عليه السلام أحسن يحسن إليك ارحم ترحم قل خيرا تذكر بخير صل رحمك يزد الله في عمرك.

و قال رسول الله ﷺ رأيت في المنام رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال يا معشر المؤمنين كلوه فإنه كان واصلًا لرحمه فكلمه المؤمنون و صافحوه و كان معهم^(١٣).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١. (٢) العبارة في المصدر هكذا: «واجتمع الناس عليهما ثم افترقا».

(٣) في المصدر: «لم تمر بي» بدل: «لم أقرأ». (٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(٥) كنز القوائد ج ١ ص ٩٨ و ٩٩، فضل الإخوة والإخوان، مع اختلاف يسير.

(٦) في المطبوعة «اليمين»، وما أثبتناه من المصدر. (٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٠، والآية من سورة الرعد: ٣٩.

(٨) مجالس المفيد ص ٩٨، المجلس ١١، الحديث ٨. (٩) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٦، مع اختلاف في مواضع عديدة.

(١٠) رجال الكشي ص ٢٤٤، الرقم ٤٤٧. (١١) في المصدر: «يؤخر الله»، وفي الهامش منه: «يؤخره الله».

(١٢) رجال الكشي ص ٢٤٤، الرقم ٤٤٨. (١٣) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢٢.

٤٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن صلة الرحم تزكي الأعمال و تنمي الأموال ^(١) و تيسر الحساب و تدفع البلوى و تزيد في العمر ^(٢).

٥٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن إسماعيل التميمي عن عبد الله بن طلحة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن لي أهلا قد كنت أصلهم و هم يؤذوني ^(٣) و قد أردت رفضهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إذن يرفضكم الله جميعا قال و كيف أصنع قال تعطي من حرمك و تصل من قطعك و تغفر عمن ظلمك فإذا فعلت ذلك كان الله عز و جل لك عليهم ظهيرا.

قال ابن طلحة فقلت له ما الظهير قال العون ^(٤).

٥١- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عفان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أول ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك و بينه. و من قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك و بينه ^(٥).

٥٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن زرعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الرحم معلقة بالعرش ينادي ^(٦) يوم القيامة اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني فقلت أهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها ^(٧).

و قال إن الرحم تأتي يوم القيامة مثل كبة المدار و هو المغزل فمن أتاها واصلها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة و من أتاها قاطعها انقضت عنه حتى يقذف به في النار ^(٨).

٥٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] علي بن النعمان عن ابن مسكان عن يحيى ابن أم الطويل قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال و ولد عن عشيرته و عن مداراتهم و كرامتهم و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه و المسم لمشعته ^(٩) و أعظمهم عليه حنوا إن أصابته مصيبة أو نزل به يوما بعض مكاره الأمور و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من محض عشيرته صدق المودة و بسط عليهم يده بالمعروف إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه و ضاعف له الأجر في آخرته و إخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله و يورثه لا يزدادن أحداكم في أخيه زهدا و لا يجعل منه بديلا إذا لم ير منه مرققا أو يكون مقفورا من أن يسد المال لا يغفلن أحداكم عن ^(١٠) القرابة يرى به الخاصة ها مما لا يضره إن أنقعه و لا ينفعه إن أمسكه ^(١١).

٥٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] القاسم عن عبد الصمد بن بشير عن معاوية قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة ثم قرأ الَّذِينَ «يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» ^(١٢).

٥٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] القاسم عن عبد الله بن هلال عن رجل من أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن آل فلان يبر بعضهم بعضا و يتواصلون قال إذا نيمون و تنمو أموالهم و لا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انعكس عنهم ^(١٣).

٥٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا و الآخرة قالوا بلى يا رسول الله قال من وصل من قطعه و أعطى من حرمه و عفا عمن ظلمه و من سره أن ينسأ له في عمره و يوسع له في رزقه فليقت الله و ليصل رحمه ^(١٤).

(١) عبارة: «وتنمي الأموال» ليست في المصدر.

(٢) في المطبوعة: «يؤذوني»، وما أئتيته من المصدر.

(٣) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٦.

(٤) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٦.

(٥) في المصدر: «لشؤنه» بدل «لشعته»، وسيأتي تحت الرقم ٦٥ من هذا الباب نقلا عن نهج البلاغة مثل ما جاء في المتن.

(٦) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٧) كتاب الزهد ص ٣٧، الرقم ٩٩، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(٨) كتاب الزهد ص ٣٨، الرقم ١٠٠.

(٩) كتاب الزهد ص ٣٤، الرقم ٨٩.

(١٠) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٥.

(١١) في المطبوعة: «يقول»، وما أئتيته من المصدر.

(١٢) كتاب الزهد ص ٣٦، الرقم ٩٧.

(١٣) كتاب الزهد ص ٣٧، الرقم ٩٨.

(١٤) كتاب الزهد ص ٣٩، الرقم ١٠٤.

٥٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أتى أبا ذر رجل فبشره بغتم له قد ولدت فقال يا أبا ذر أبشر فقد ولدت غنمك وكثرت فقال ما يسرنني كثرتها فما أحب ذلك فما قل وكفى ^(١) أحب إلي مما كثر وألهي إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم ^(٢) المؤذي ^(٣) للأمانة لم يتكفأ به في النار ^(٤).

٥٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن عبد الرحمن بن سليمان عن عمرو بن سهل عن روات ^(٥) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن صلة الرحم مثرة في المال ومحبة في الأهل ومنسأة في الأجل ^(٦).

٥٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن حنان عن ابن مسكان عن رجل أنهم كانوا في منزل أبي عبد الله عليه السلام وفيهم ميسر فتذكروا صلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام يا ميسر لقد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله لصلتك لقرابتك ^(٧).

٦٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] الحسن بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال قال إن الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولاً لقرابته وصولاً لرحمه فيجعلها الله ثلاثة و ثلاثين سنة وإنه ليكون قد بقي من أجله ثلاث و ثلاثون ^(٨) سنة فيكون عاقاً لقرابته قطعاً لرحمه فيجعلها الله ثلاث ^(٩) سنين ^(١٠).

٦١- كتاب النوادر: لفضل الله بن علي الراوندي عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي البكري عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده موسى عن أبيه الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرحم تزيد في العمر وتوفي الفقر.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم ألا أدلك على أفضل الصدقة قال بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله أفضل الصدقة على أختك أو ابتك و هي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك. وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله يا رسول الله أي الصدقة أفضل فقال على ذي الرحم الكاشع ^(١١). وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سر سنتين ير والدك سر سنة صل رحمك ^(١٢) الخير. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنع المعروف يدفع ميتة السوء و الصدقة في السر تطفئ غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر وتوفي الفقر ^(١٣).

٦٢- كتاب الإمامة والتبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ^(١٤). ومنه: بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله صل رحمك ولو بشرية من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها ^(١٥).

وبهذا الإسناد ^(١٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدقة بعشرة و القرض بثمانية عشرة و صلة الإخوان بعشرين و صلة الرحم بأربع و عشرين.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا أرحامكم في الدنيا و لو بسلام ^(١٧). ٦٣- كتاب الإمامة و التبصرة: بالإسناد المتقدم مثله ^(١٨) و قال عليه السلام لا تخن من خانك فتكون مثله و لا تقطع رحمك و إن قطعك ^(١٩).

- (١) في المصدر: «فما قلّ منه وكفى».
(٢) في المصدر: «والمؤذي».
(٣) جمع راوي، وهذا لا يستقيم مع «قال»، إلا أن تقول يحذف الواسطة أو الواسطة بين هؤلاء الروات وبينه عليه السلام.
(٤) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١٠.
(٥) في المصدر كلمة «ثلاثون» جاءت بين قوسين.
(٦) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١٢.
(٧) النوادر ص ٥.
(٨) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.
(٩) أي بالإسناد المتقدم للراوندي.
(١٠) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.
(١١) في المصدر: «الموصل للرحم».
(١٢) كتاب الزهد ص ٤٠، الرقم ١٠٩.
(١٣) كتاب الزهد ص ٤١، الرقم ١١١.
(١٤) في المصدر: «ثلاثين سنة» بدل «ثلاث سنين».
(١٥) النوادر ص ٣ و ٢.
(١٦) النوادر ص ٥.
(١٧) جامع الأحاديث ص ٩١، حرف الصاد.
(١٨) النوادر ص ٦، وفيه «بالسلام» بدل «بسلام».
(١٩) النوادر ص ٦.

٦٤- دعوات الراوندي: روي أن موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد يوماً فقال له هارون إني والله قاتلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبي عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إن العبد ليكون أصلاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة ويكون الرجل قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثين سنة فيجعلها ثلاث سنين فقال الرشيد لله سمعت هذا من أبيك قال نعم فأمر له بمائة ألف درهم ورده إلى منزله.

و قال الصادق عليه السلام صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء و صدقة الليل تطفى غضب الرب ^(١) وفي رواية صدقة السر و قال من حسن بره بأهل بيته زيد في رزقه ^(٢).

٦٥- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام من ضيعه الأقرب أتبع له الأبعد ^(٣) و قال عليه السلام إنه لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال عن عشرته ^(٤) و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم و هم أعظم الناس حيلة من ورائه و المهم لشعته و أعطفهم عليه عند نازلة ^(٥) إن ^(٦) نزلت به و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه ^(٧) غيره.

٦٦- منها ^(٨) ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخاصة بأن ^(٩) يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه و من يقبض يده عن عشرته فإنما تقبض عنهم يد واحدة و تقبض منهم عنه أيد كثيرة و من تلت حاشيته يستدم من قومه المودة ^(١٠).

قال السيد رضي الله عنه ما أحسن المعنى الذي أراد به عليه السلام بقوله و من يقبض يده عن عشرته إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطروا إلى مرافقتهم قعدوا عن نصره و تضافوا عن صوته ^(١١) فمع تراقد الأيدي الكثيرة و تناهض الأقدام الجمة ^(١٢).

٦٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام و أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير و أصلك الذي إليه تصير و يدك التي بها تتوصل ^(١٣).

٦٨- عدة الداعي: قال النبي ﷺ أوصي الشاهد من أمتي و الغائب منهم و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كان منه على مسير سنة فإن ذلك من الدين.

و قال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيامة الأمانة و الرحم فإذا مر الوصل للرحم و ^(١٤) المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة و إذا مر الخائن للأمانة و القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به ^(١٥) الصراط في النار.

٦٩- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالرغبة فأتاه رجل من محارب فقال يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة و إني سألت في طوائف منهم المواساة و المعونة فسيقت إلى ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعوتي و حثهم على مواساتي فقال أين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص ^(١٦) راحلته فأدلفت كأنها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأى ما لحقت فأتته إلى القوم فسلم عليهم و سألهما ما يمنعهما من مواساة صاحبهم فشكوه و شكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام وصل امرؤ عشيرته فإنهم أولى ببره و ذات يده و وصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر و أدبرت عنه دنيا فإن المتواصلين المتبازلين مأجورون و إن المتقاطعين المتدابرين موزورون قال ثم بعث راحلته و قال حل ^(١٧).

توضيح: في النهاية الرتبة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري ^(١٨) و في

(١) الدعوات ص ١٢٥ و ١٢٦. الرقم ٣٠٧ و ٣١٢.

(٢) في المصدر «عثرته» بدل «عشيرته».

(٣) في المصدر: «يرثه» بدل «يورثه».

(٤) في المصدر: «أن».

(٥) نهج البلاغة ص ٦٥، الخطبة رقم ٢٣. و يأتي قريب منه تحت الرقم ٨٦ من هذا الباب نقلاً عن الكافي.

(٦) نهج البلاغة ص ٦٥ و ٦٦. ذيل الخطبة رقم ٢٣.

(٧) في المطبوعة: «مسير»، و ما أبتناه من المصدر.

(٨) عدة الداعي ص ٩٠ و ٩١.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٨، باب صلة الرحم.

(١٠) نهج البلاغة ص ٤٧١، الحكمة رقم ١٤.

(١١) في المصدر: «إذا» بدل «إن».

(١٢) هذا بقية كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٣) نهج البلاغة ص ٦٥، الخطبة رقم ٢٣. و يأتي قريب منه تحت الرقم ٨٦ من هذا الباب نقلاً عن الكافي.

(١٤) في المصدر: «يقني به» بدل: «يكفي به».

(١٥) يأتي معناه في «توضيح» المؤلف بعد هذا الحديث.

(١٦) النهاية ج ٢ ص ١٨٣.

(٨) من المصدر.

حل زجر للناقة إذا حشنتها على السير^(١) انتهى وقيل هو بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجها إليهم ولا يخفى ما فيه.
وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة كأن السائل كان آخذاً بغرز راحلته وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم.

٧٠- كذا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرنظي عن محمد بن عبيد الله قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ويقبل الله ما يشاء^(٢).
بيان: يدل على أن العمر يزيد وينقص وأن صلة الرحم توجب زيادته وقوله يفعل الله ما يشاء إشارة إلى المحر والإنبات وأنه قادر على ذلك أو قد يزيد أكثر مما ذكر وأقل منه وقال الراغب الرحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال رحم ورحم قال عز وجل «وَأَقْرَبَ رَحِمًا»^(٣) انتهى.

و اعلم أن العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها ف قيل الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة وقيل الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه وإن علوا وأولاده وإن سفلا وما يتصل بالطرفين من الإخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمام.

وقيل الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكرا لم يتناكحا فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام والأخوال وقيل هي عام في كل ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرمات أو غير محرمات وإن بعدوا وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب وإلا فجميع الناس يجمعهم آدم وحواء.
وأما القبائل العظيمة كبنو هاشم في هذا الزمان هل يعدون أرحاما فيه إشكال ويدل على دخولهم فيها ما رواه علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» أنها نزلت في بني أمية وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليه السلام^(٤).

قال ابن الأثير في النهاية فيه من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه وقد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرياسة لأحوالهم وكذلك إن بعدوا وأسأوا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر^(٥) انتهى.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله اختلف الأصحاب في أن القرابة من هم لعدم النص الوارد في تحقيقه فالأكثر أحواله على العرف وهم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره.

وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرب إليه إلى آخر أب وأم في الإسلام^(٦) ولا يرتقي إلى آباء الشرك وإن عرفوا بقرابته عرفا لقوله ﷺ قطع الإسلام أرحام الجاهلية وقوله تعالى لنوح عن ابنه «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ»^(٧).

وقال ابن الجيند من جعل وصيته لقرابته وذوي رحمه غير مسمين كانت لمن تقرب إليه من جهة ولده أو والديه ولا أختار أن يتجاوز بالترفة ولد الأب الرابع لأن رسول الله ﷺ لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثم على أي معنى حمل يدخل فيه الذكر والأنثى والقريب والبعيد والوارث وغيره ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم^(٨) انتهى.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في حسن صلة الأرحام ولزومها في الجملة ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض وأذناها الكلام والسلام وترك المهاجرة ويختلف ذلك أيضا باختلاف القدرة عليها والحاجة إليها فمن الصلة ما يجب ومنها ما يستحب والفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ومن

(١) النهاية ج ١ ص ٤٣٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ١٩٦ والآية من سورة الكهف: ٨١.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨ والآية من سورة محمد: ٢٢.

(٤) النهاية ج ٥ ص ١٩٢.

(٥) سورة هود، آية: ٤٦.

(٦) راجع النهاية ج ٦١٤.

(٨) مسالك الأنعام ج ١ ص ٤٠٩ سطر ٣٦، بتلخيص وتصرف.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٣، باب صلة الرحم.

قصر عن بعض مما ينبغي أو عما يقدر عليه هل هو أصل أو قاطع فيه نظر وبالجملته التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبة في غاية الإشكال والله أعلم بحقيقة الحال والاحتياط طريق النجاة.

قال الشهيد ره في قواعده كل رحم يوصل للكتاب والسنة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام والكلام فيها في مواضع.

الأول ما الرحم الظاهر أنه المعروف بنسبه وإن بعد وإن كان بعضه أكد من بعض ذكرا كان أو أنثى وقصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كان ذكورا وإنثا وإن كانوا من قبيل يقدر أحدهما ذكرا والآخر أنثى فإن حرم التناكح فهم الرحم واحتج بأن تحريم الأختين إنما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم وكذا تحريم أصالة الجمع بين العمة والخالة وابنة الأخ والأخت مع عدم الرضا عندنا ومطلقا عندهم وهذا بالإعراض عنه حقيق فإن الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه والعرف أيضا والأخبار دلت عليه^(١) وقوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ عن علي عليه السلام أنها نزلت في بني أمية أورده علي بن إبراهيم في تفسيره^(٢) وهو يدل على تسمية القرابة المتباعدة رحما.

الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهو يختلف باختلاف العادات وبعد المنازل وقربها.

الثالث بما الصلة والجواب قوله عليه السلام ﴿بَلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنْ السَّلامُ صَلَةٌ وَلَا رَيْبَ أَنْ مَعَ فَقَرِ بَعْضُ الْأَرْحَامِ وَهُمْ الْعَمُودَانِ تَجِبُ الصَّلَةُ بِالْمَالِ وَيَسْتَحِبُّ لِبَاقِي الْأَقَارِبِ وَتَتَأَكَّدُ فِي الْوَارِثِ وَهُوَ قَدَرُ النِّفَقَةِ وَمَعَ الْغَنَى فَبِالْهَدِيَةِ فِي الْأَحْيَانِ بِنَفْسِهِ وَأَعْظَمُ الصَّلَةِ مَا كَانَ بِالنَّفْسِ وَفِيهِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ثُمَّ بِدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهَا ثُمَّ بِجَلْبِ النِّفَقِ إِلَيْهَا ثُمَّ بِصَلَةِ مَنْ تَجِبُ^(٣) نَفَقَتُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَحِمًا لِلْوَصْلِ كَزَوْجَةِ الْأَبِ وَالْأَخِ وَمَوْلَاهُ وَأَدْنَاهَا السَّلامُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ وَالدَّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَالتَّوَاتُّعِ فِي الْمَحْضَرِ.

الرابع هل الصلة واجبة أو مستحبة والجواب أنها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإن قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك^(٤).

(٧١-كا): [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن خطاب الأعور عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام صلة الأرحام تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الأجل^(٥).

بيان: تزكي الأعمال أي تنميتها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيرها مقبولة كأنها تمدحها وتصفها بالكمال وتنمي الأموال قال أمير المؤمنين عليه السلام صلة الرحم مثرة في المال^(٦) وذكر بعض شراح النهج^(٨) لذلك وجهين:

أحدهما أن العناية الإلهية قسمت لكل حي قسطا من الرزق يناله مدة الحياة وإذا أعدت شخصا من الناس للقيام بأمر جماعة وكفلته بإمدادهم ومعونتهم وجب في العناية بإفاضة أرزاقهم على يده وما يقوم بإمدادهم على حسب استعداده لذلك سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره حتى لو نوى قطع أحد منهم فربما نقص ماله بحسب رزق ذلك المقطوع وهذا معنى قوله مثرة في المال.

الثاني أنها من الأخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق فواصل رحمه مرحوم في نظر الكل فيكون ذلك سببا لإمداده ومعوته من ذوي الأمداد والمعونات^(٩).

وتدفع البلوى البلاء والبلية والبلوى بمعنى وهو ما يمتحن به الإنسان من المحن والنوائب والمصائب وتيسر الحساب أي حساب الأموال أو الأعمال أيضا وتنسئ في الأجل أي تؤخر فيه

(١) في المصدر إضافة: «وفيهما تباعد بآباء كثيرة».

(٣) في المصدر: يجب.

(٥) القواعد والفوائد ج ٢ ص ٥٠، القاعدة ١٦٣.

(٧) نهج البلاغة ص ١٦٣، الخطبة رقم ١١٠، وفيها: «فإنها مثرة».

(٨) هو ابن ميثم البحراني رحمه الله.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٠٨، وقد مر قبل قليل.

(٤) في المصدر: «عن».

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٤، باب صلة الرحم.

(٩) شرح ابن ميثم ج ٣ ص ٨٠، بتصرف.

كما مر قال في النهاية فيه من أحب أن ينسأ في أجله فليصل رحمه النسأ التأخير يقال نسأت الشيء نسأ و أنسأته إنسأه إذا أخرته و النسأ الاسم و يكون في العمر و الدين و منه الحديث صلة الرحم مثرة في المال منسأة في الأثر هي مفعله منه أي مظنة له^(١) و موضع.

و قال النووي و ذا بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات و عمارة أوقاته بالخيرات و كذا بسط الرزق عبارة عن البركة و قيل عن توسيعه و قيل إنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة و في اللوح المحفوظ أن عمره ستون و إن وصل فمائة و قد علم الله ما سبق و قيل هو ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت و قال عياض الأثر الآجل سمي بذلك لأنه تابع للحياة و المراد بنسأ الآجل يعني تأخيره هو بقاء الذكر الجميل بعده فكأنه لم يمت و إلا فالآجل لا يزيد و لا ينقص.

و قال بعضهم يمكن حمله على ظاهره لأن الآجل يزيد و ينقص إذ قد يكون في أم الكتاب أنه إن وصل رحمه فأجله كذا و إن لم يصل فأجله كذا و قال المازري و قيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لأعمال الطاعة و عمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف.

و قال الطيبي بل التوجيه به أظهر فإن أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فمعنى يؤخره في أثره يؤخر ذكره الجميل بعد موته قال الله تعالى ﴿نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ﴾^(٢) و منه قول الخليل عليه السلام ﴿وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣).

و قال بعض شراح النهج النسأ التأخير و ذلك من وجهين أحدهما أنها توجب تعاطف ذوي الأرحام و توازهم و تعاضدهم لوصلهم فيكون من أذى الأعداء أبعد و في ذلك مظنة تأخيره و طول عمره الثاني أن مواصلة ذوي الأرحام توجب همته ببقاء واصلهم و إمداده بالداء و قد يكون دعاؤهم له و تعلق همهم ببقائه من شرائط بقاءه و إنسأ أجله^(٤) انتهى.

و أقول: لا حاجة إلى التكلفات و لا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار و قد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البدء^(٥).

٧٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار قال قال بلغني عن أبي عبد الله أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثبوا علي و قطيعة لي و شتيمة فأرخصهم قال إذا يرفضكم الله جميعاً قال أفصع قال تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عن ظلمك فإنك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير^(٦).

بيان: في القاموس الوثب الظفر و واثبه ساوره و توثب في ضيعتي استولى عليها ظلماً^(٧) و قال شتمه يشتمه و يشتمه شتما سبه و الاسم الشتيمة^(٨) و قال رفضه يرفضه و يرفضه رفضاً و رفضاً تركه^(٩) انتهى و رفض الله كناية عن سلب الرحمة و النصرة و إزال العقوبة و تصل و ما عطف عليه خير بمعنى الأمر و قد مر تفسيرها و الظهير الناصر و المعين و المراد هنا نصرة الله و الملائكة و صالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبي ﷺ الخاتنتين ﴿وَ إِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١٠).

٧٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله أوصي الشاهد من أمتي و الغائب منهم و من في أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين^(١١).

(٢) سورة يس، آية: ١٢.

(٤) شرح النهج لابن ميثم ج ٣ ص ٨٠، بتصرف.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٢، باب صلة الرحم.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٦.

(١٠) سورة التحريم، آية: ٤.

(١) النهاية ج ٥ ص ٤٤.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٨٤.

(٥) راجع ج ٤ ص ٩٢ من المطبوعة باب البدء و النسخ.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤١.

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤٤.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥، باب صلة الرحم.

إيضاح: وإن كانت منه وفي بعض النسخ كان وكلاهما جائز لأن الرحم يذكر ويؤنث فإن ذلك أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعم منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم من الدين أي من الأمور التي أمر الله به في الدين المتين والقرآن المبين.

٧٤-ك: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن حفص عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسى في الأجل ^(١).

تبيين: تحسن الخلق فإن صلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضا وكذا سماحة الكف تصير عادة والسماحة الجود ونسبتها إلى الكف على المجاز لصدورها منها غالبا وتطيب النفس أي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والإحسان يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب أو تطهرها من الحقد والحسد وسائر الصفات الذميمة فإنه كثيرا ما يستعمل الطيب بمعنى الطاهر أو يجعل باله فارغا من الهموم والغموم والتفكير في دفع الأعداء فإنها ترفع العداوة بينه وبين أقاربه وذلك يوجب أمنه من شر سائر الخلق بل يوجب حبهم أيضا لما عرفت.

٧٥-ك: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الرحم معلقة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني وأقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ^(٢) ورحم كل ذي رحم ^(٣).

تبيين: إن الرحم معلقة بالعرش قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس وإثبات لحق الرحم على أبلغ وجهه وتعلقها بالعرش كناية عن مطالبة حقها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به كن له كما كان لي وأفعل به ما فعل بي من الإحسان والإساءة وقيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنه يقول أنا عمك.

وقيل المشهور من تفاسير الرحم أنها قرابة الرجل من جهة طرفيه وهي أمر معنوي والمعاني لا تتكلم ولا تقوم فكلام الرحم وقيامها وقطعها وصلها استعارة لتعظيم حقها وصلة واصلها وإثم قاطعها ولذا سمي قطعها عقوقا وأصل العق الشق فكأنه قطع ذلك السبب الذي يصلهم.

وقيل يحتمل أن الذي تعلق بالعرش ملك من الملائكة تكلم بذلك عوضا منها بأمر الله سبحانه فأقام الله ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الأعمال.

قوله وهي رحم آل محمد أي التي تتعلق بالعرش هي رحم آل محمد فالمراد أن الرحم المعلقة بالعرش رحم النبي صلى الله عليه وآله وذوو قرياه وأهل بيته وهم الأئمة بعده فإن الله أمر بصلتهم وجعل مودتهم أجر الرسالة فقربايتهم بالرسول صلى الله عليه وآله لا بالناس ولذلك يجب على الناس صلتهم أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الإيمانية فإن حق والذي النسب على الناس لأنهم صاروا سببين للحياة الظاهرية الدنيوية وحق ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك والرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أبوا هذه الأمة لصيرورتها سببا لوجود كل شيء وعلّة غائية لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسي لولا كما لما خلقت الأفلاك.

وأيضا صاروا سببين للحياة المعنوية الأبدية بالعلم والإيمان لجميع المؤمنين ولا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيوية وبهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبي صلى الله عليه وآله قرابتهم وذوي أرحامهم وأيضا قال الله تعالى ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ^(٤) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو أب لهم فصار النبي وخديجة أبوا هذه الأمة وذريتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى وأحق من جميع القرابات.

وقوله عليه السلام ورحم كل ذي رحم يحتمل وجوها:

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٦، باب صلة الرحم.
(٢) سورة الرعد، آية: ٢١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٧، باب صلة الرحم.
(٤) سورة الأحزاب، آية: ٦.

الأول أن يكون عطا على ضمير هو أي قوله الَّذِينَ يَصْلُونَ نزل فيهم وفي رحم كل ذي رحم.

الثاني أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي ورحم كل ذي رحم داخلة فيها أيضاً.

الثالث أن يكون معطوفاً على رحم آل محمد أي المتعلقة بالعرش رحم آل محمد وكل رحم فالآية يحتمل اختصاصها برحم آل محمد بل هو حينئذ أظهر لكن سيأتي ما يدل على التعميم وقوله تعالى «أَنْ يُوَصَّلَ» بدل من ضمير «به».

٧٦- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل ذكره «وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً»^(١) قال فقال هي أرحام الناس إن الله عز وجل أمر بصلتها وعظمها ألا ترى أنه جعلها منه^(٢).

بيان: قوله عليه السلام هي أرحام الناس أي ليس المراد هنا رحم آل محمد عليه السلام كما في أكثر الآيات أمر بصلتها أي في سائر الآيات أو في هذه الآية على قراءة النصب بالعطف على الله والأمر باتقاء الأرحام أمر بصلتها وعظمها حيث قرنها بنفسه ألا ترى أنه جعلها منه أي قرنها بنفسه وعلى قراءة الجر حيث قرره على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى وبين الرحم في السؤال فيقولون أنشدك الله والرحم.

٧٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم تقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعتني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه^(٣).

بيان: أول ناطق لأنه حصل الجميع منها وكأنه تعالى يخلق خلقاً مكانها يطلب حقها ومن وصلني أي رعى النسبة الحاصلة بسببي فصل اليوم أي بالرحمة.

٧٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل^(٤) به الرحم كف الأذى عنها وصلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل^(٥).

توضيح: محببة في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل وفي بعضها بفتح الميم على بناء المجرد إما على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبة الأهل أو اسم المكان أي مظنة كثرة المحبة لأن الإنسان عبيد الإحسان.

٧٩- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار قال قال أبو جعفر عليه السلام إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني وصلني واقطع من قطعتني^(٦).

٨٠- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مر الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل وتكفأ به الصراط في النار^(٧).

بيان: قوله حافتا الصراط الظاهر أنه بتخفيف الفاء من الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهمه بعض الأفاضل.

قال في القاموس في الحوف حافتا الوادي وغيره جانباه^(٨) وقال في حف الحفاف ككتاب الجانب^(٩) وكان هذا منشأ توهم هذا الفاضل.

(١) سورة النساء، آية: ٢.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١، والآية من سورة النساء: ١.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٨، باب صلة الرحم.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٩، باب صلة الرحم.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١١، باب صلة الرحم.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٥.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٢.

(٨) في المصدر: «توصل».

و تشبيه الخصلتين بالحافيتين لأنهما يمتنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أن من سلك طريقاً ضيقاً مشرفاً على هوى يمنعه الحافتان عن السقوط و في النهاية في حديث الصراط آخر من يمر رجل يتكفأ به الصراط أي يتميل و يتقلب^(١) انتهى.

وأقول: الباء إما للملابسة أو للتعدية ولا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمد ﷺ والأمانة الإقرار بأمانتهم كما مرت الأخبار فيهما.

٨١-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن خطاب الأعور عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر ﷺ صلة الأرحام تزكي الأعمال و تدفع البلوى و تنمي الأموال و تنسئ له في عمره و توسع له^(٢) في رزقه و تحبب في أهل بيته فليقت الله و ليصل رحمه^(٣).

بيان: قال الشهيد قدس سره في القواعد تضافرت الأخبار بأن صلة الأرحام تزيد في العمر و قد أشكل هذا على كثير من الناس باعتبار أن المقدرات في الأزل و المكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة و نقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى و قد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده و بعدم كل ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي أو إعدامه بعد إيجادها فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب.

و اضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب و تارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت و قد قال الشاعر^(٤):

ذكر الفتى عمره الثاني ولذته^(٥) ما فاته و فضول العيش اشتغال^(٦)

وقال: ماتوا فعاشوا لحسن الذكر بعدهم، وقيل بل المراد زيادة البركة في الأجل فأما في نفس الأجل فلا و هذا الإشكال ليس بشيء أما أولاً فلوروده في كل ترغيب مذكور في القرآن و السنة حتى الوعد بالجنة و النعيم على الإيمان و بجواز الصراط و الحور و ولدان و كذلك التوعيدات بالنيران و كيفية العذاب لأننا نقول إن الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسببات في الأزل و كتبه في اللوح المحفوظ فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن أقر بالإيمان أو لا بعث إليه نبي أولاً و من علمه كافراً فهو كافر على التقديرات و هذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء و الأوامر الشرعية و المناهي و متعلقاتها و في ذلك هدم الأديان.

و الجواب عن الجميع واحد و هو أن الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة من إيجاد و خلق العقل له و نصب الأنطاف و حسن الاختيار و العمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الإتيان بما أمر به^(٧) فيه و لا يتكل على العلم فإنه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه فإذا قال الصادق إن زيدا إذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين ففعل كان ذلك إخباراً بأن الله تعالى علم أن زيدا يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة كما أنه إذا أخبر أن زيدا إذا قال لا إله إلا الله دخل الجنة ففعل تبين أن الله تعالى علم أنه يقول و يدخل الجنة بقوله.

و بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب و ليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر إلا كنصب الإيمان سبباً في دخول الجنة و العمل بالصالحات في رفع الدرجة و الدعوات في تحقيق المدعو به و قد جاء في الحديث لا تملوا من الدعاء فإنكم لا تدرون متى يستجاب لكم و في هذا سر لطيف و هو أن المكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد إمكان سببية الخير علمه الله كما قال ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٨) و العجب كيف ذكر الإشكال في صلة الرحم و لم يذكر في جميع التصرفات الحيوانية مع أنه وارد فيها عند من لا يتفطن للخروج منه.

١٢٠
٧٤ فإن قلت هذا كله مسلم و لكن قال الله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

(١) النهاية ج ٤ ص ١٨٢، وفيه «يتقلب» بدل «يتقلب».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٣، باب صلة الرحم.

(٣) في المصدر زيادة: المتن، راجع ديوانه بشرح البرقوقي ج ٣ ص ٥٠٦.

(٤) في المصدر: «وحاجته» بدل: «ولذته».

(٥) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٦) في المطبوعة: «اشتغال» وما أتبنتاه من المصدر.

(٨) سورة العنكبوت، آية: ٦٩.

يَسْتَقْدُمُونَ^(١) قال تعالى ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾^(٢) قلت الأجل صادق على كل ما يسمى أجلا موهيبا أو أجلا مسبيا فيحمل ذلك على الموهبي ويكون وقته وفاء لحق اللفظ كما تقدم في قاعدة الجزئي والجزء. ويجب أيضا بأن الأجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي والمسببي ونحن نقول كذلك لأنه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخر وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرد الوقت وينبه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْزَرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(٣).

٨٢- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحكم الحناط قال قال أبو عبد الله ﷺ صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار^(٤).

بيان: حسن الجوار رعاية المجاور في الدار والإحسان إليه وكف الأذى عنه أو الأعم منه ومن المجاور في المجلس والطريق أو من أجرته وجعلته في أمانك في القاموس الجار المجاور والذي أجرته من أن يظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره وجاوره مجاورة وجوارا وقد يكسر صار جاره^(٥).

٨٣- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله القداح عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أعجل الخير ثوابا صلة الرحم^(٦).

بيان: إن أعجل الخير ثوابا لأن كثيرا من ثوابا يصل إلى الواصل في الدنيا مثل زيادة العمر والرزق ومحبة الأهل ونحوها.

٨٤- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من سره النساء في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه^(٧).

بيان: النساء بالفتح أو كسحاب كما مر.

٨٥- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة ويكون أجله ثلاثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين^(٨).

كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن الرضا ﷺ مثله^(٩).

بيان: قوله ﷺ ما نعلم شيئا يدل على أن غيرها لا تصير سببا لزيادة العمر وإلا كان هو ﷺ عالما به ولعله محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيرا من غيرها وزيادة العمر بسببها أكثر من غيرها أو هي مستقلة في التأثير وغيرها مشروط بشرائط أو يؤثر منمضا إلى غيره لأنه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة والبر وحسن الجوار وغيرها أنها تصير سببا لزيادة العمر.

٨٦- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين إن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال ولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بأيديهم واستنتهم هم أشد الناس حيلة من ورائه وأعطفهم عليه وألمهم لشعته إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم أيد كثيرة ومن يلق حاشيته يعرف

(١) سورة الأعراف، آية: ٣٤.

(٢) سورة المنافقون، آية: ١١.

(٣) القواعد والقوائد ج ٢ ص ٥٤ - ٥٧، والآية من سورة فاطر، آية: ١١.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤، باب صلة الرحم.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٥، باب صلة الرحم.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٦، باب صلة الرحم.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٧، باب صلة الرحم.

صديقه منه المودة ومن بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه ويضاعف له في آخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله ويورثه لا يزداد أحدكم كبرا وعظما في نفسه ونأيا عن عشيرته إن كان موسرا في المال ولا يزداد أحدكم في أخيه زهدا ولا منه بعدا إذا لم ير منه مروءة وكان معوزا في المال ولا يفقل أحدكم عن القرابة بها الخاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه ولا يضره إن استهلكه^(١).

تبیین: لن يرغب المرء نهى مؤكدا مؤيد في صورة النفي وفي بعض النسخ لم يرغب وإن كان ذا مال ولد فلا يتكل عليهما فإنهما لا يغنيانه عن العشيرة وعشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو أبيه الأذنون وعن مودتهم وكرامتهم الإضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول والأول أنسب بقوله ودفاعهم بأيديهم وألستهم فإن الإضافة فيه إلى الفاعل وكون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدا وسيأتي نقلا من النهج^(٢) ما يعين الإضافة إلى الفاعل ويحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا إكرامهم له.

هم أشد الناس حيلة أي حفظا في القاموس حاطه حوطا وحيلة وحياطة حفظه وصانه وتعده والاسم الحوطة والحيلة ويكسر^(٣) انتهى وهذا إذا كان حيلة بالكسر كما في بعض نسخ النهج وفي أكثرها حيلة كهيئة بفتح الباء وكسر الياء المشددة وهي التحنن من ورثته أي في غيبته وقيل أي في الحرب والأظهر عندي أنه إنما نسب إلى الوراء لأنها الجهة التي لا يمكن التحرز منها ولذا يشتق الاستظهار من الظهر وعطف عليه أي أشفق وفي النهاية الشعت انتشار الأمر ومنه قولهم لم الله شعثه ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعني أي تجمع بها ما تفرق من أمري.

ومن يقبض يده قد مر في باب المداراة^(٤) أنه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة والمدد والإعانة أو الضرر والعداوة وكان الأول هنا أنسب.

ومن يلبن حاشيته قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم هي صغار الإبل كابن مخاض وابن لبون واحدا حاشية وحاشية كل شيء جانبه وطره ومنه أنه كان يصلي في حاشية المقام أي جانبه وطره تشبيها بحاشية الثوب^(٥) وفي القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره وأهل الرجل وخاصته وناحيته وظله^(٦) انتهى.

وقيل المراد خفض الجناح وعدم تأذي من يجاوره وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم موجب لمعرفتهم المودة منه ومن البين أن ذلك موجب لمودتهم له فلين الجانب مظهر للمودة من الجانبين وقيل يلبن إما بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الإفعال والحاشية الأقارب والخدمة أي من جعلهم في أمن وراحة تعتمد الأجانب على مودته.

وأقول: الظاهر أنه من باب الإفعال والمعنى من أدب أولاده وأهاليه وعبيده وخدمه باللين وحسن المعاشرة والملاطفة بالعشائر وسائر الناس يعرف أصدقاؤه أنه يودهم وإن أكرهم بنفسه وآذاه خدمه وأهاليه لا يعتمد على مودته كما هو المجرى وفي النهج ومن تلبن حاشيته يستمد من قومه المودة فيحتمل الوجهين أيضا بأن يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه أو لين خدمه وأتباعه.

يخلف الله على بناء الإفعال في دنياه متعلق ببخلف إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ مَا أَتَقَرَّبُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ﴾^(٧) ولسان الصدق للمرء أي الذكر الجميل له بعده أطلق اللسان وأريد به ما يوجد به أو من يذكر المرء بالخير وإضافته إلى الصدق لبيان أنه حسن وصاحبه مستحق لذلك الثناء ويجعله صفة للسان لأنه في قوة لسان صدق أو حال وخير خبره وفي بعض النسخ خيرا بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أضر عامله على شريطة التفسير ورفع بالابتداء ويجعله خبره وخيرا مفعول ثانٍ ليُجعله.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٩، باب صلة الرحم.

(٢) مَرَّ بِالرَّمْ ٦٥ من هذا الباب، وفيه «ودفاعهم عنه بأيديهم وألستهم» نهج البلاغة ص ٦٥، الخطبة رقم ٢٣.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٨، (٤) يعني باب المداراة، من أصول الكافي ج ٢ ص ١١٦.

(٥) النهاية ج ١ ص ٣٩٢، (٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.

(٧) سورة سبأ، آية: ٣٩.

و على التقادير فيه ترغيب على الإنفاق على العشرة فإنه سبب للصيت الحسن و أن يذكره الناس بالإحسان و كذلك يذكره من أحسن إليه بإحسانه و سائر صفاته الجميلة و قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١) و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٢).

كبرا تميز و كذا عظما و نأيا أي بعدا أن كان بفتح الهزة أي من أن أو بكسرهما حرف شرط و على هذا التقيد ليس لأن في غير تلك الحالة حسن بل لأن الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة و قوله ﷺ في أخيه متعلق بزهده و منه متعلق بقوله بعدا و قوله إذا لم ير مؤيد لشرطية إن و التقيد على نحو ما مر و المروءة بالهمز و قد يخفف بالتشديد الإنسانية و هي الصفات التي يحق للمرء أن يكون عليها و بها يمتاز عن البهائم و المراد هنا الإحسان و اللطف و العطاء و المعوز على بناء اسم الفاعل و يحتمل المفعول القليل المال.

في القاموس عوز الرجل كعزح أو عوز و أعوزه الشيء احتاج إليه و الدهر أحوجه^(٣) و الخصاصة الفقر و الخلل و جملة بها الخصاصة صفة للقرابة أو حال عنها أن يسدها بدل اشتغال للقرابة أي عن أن يسدها و ضمير يسدها للخصاصة و العائد محذوف أي عنها أو للقرابة و إسناد السد إليها مجاز أي يسد خللتها و سد الخلل إصلاحه و سد الخللة إذهاب الفقر بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف فإن إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره و استهلاكه و إنفاقه لا يضره أو بمال الدنيا مطلقا فإن شأنه ذلك و الرزق على الله أو المراد بقليل من المال كدرهم فإنه لا يتبين إنفاق ذلك في ماله و المستحق ينتفع به و الأول أظهر إو في النهج بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه^(٤) و قيل الضمير في لا يزيده عائد إلى الموصول و لا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرجل.

١٢٥
٧٤

٨٧- ك: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سليمان بن هلال قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن آل فلان يير بعضهم بعضا و يتواصلون فقال إذا تمني أموالهم و يئمنون فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعون فإذا فعلوا ذلك انتقش عنهم^(٥).

بيان: تمني أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول و كذا يئمنون يحتملها و نموهم كثرة أولادهم و زيادتهم عددا و شرفا في القاموس نما ينمو نموا زاد كنمي ينمي نميا و نميا [و نماء]^(٦) و نمية و أنمي و نمي^(٧) و في المصباح نمي الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح و المدكثر و في لغة ينمو نموا من باب قعد و يتعدى بالهزة و التضعيف^(٨) انتهى و المشار إليه بذلك أولا النمو و ثانيا التقاطع انتقش أي انكشف و زال نمو الأموال و الأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرقتهم فأقشعوا نادر و الريح السحاب كقشعته كقشعته فأقشع و انقشع و نقشع^(٩).

٨٨- ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن القوم ليكونون فجرة و لا يكونون بررة فيصلون أرحامهم فتمني أموالهم و تطول أعمارهم فيكف إذا كانوا أبرارا بررة^(١٠).

١٢٦
٧٤

بيان: فكيف إذا كانوا أبرارا أي صلحاء بررة أي واصلين للأرحام.

٨٩- ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ صلوا أرحامكم و لو بالتسليم يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(١١).

بيان: يدل على أن أقل مراتب الصلة الابتداء بالتسليم و بإطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظن أنه لا يجيب و قيل التسليم حينئذ ليس برأجح لأنه يوقعهم في الحرام و فيه كلام.

(١) سورة مريم، آية: ٥٠.
(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٢٠، باب صلة الرحم.
(٤) من المصدر.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٦، باختلاف سبيل.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢١، باب صلة الرحم.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠.
(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٧١.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٢، باب صلة الرحم والآية من سورة النساء: ١.
(١٠) سورة مريم، آية: ٥٠.
(١١) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩١.

٩٠-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك و غدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جارية قول لي لأبي محمد قال فخرج فقال يا أبا عبد الله ما بكر بك قال إني تلوت آية في ^(١) كتاب الله عز وجل البارحة فأفلقنتي فقال ^(٢) وما هي قال قول الله عز وجل **«الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»** فقال صدقت لكنني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتقنا وبكيا ^(٣).

بيان: قال الجوهري الضوة الصوت والجلية والضوضاء أصوات الناس و جلبتهم يقال ضوضوا بلا همز ^(٤) انتهى قوله بذلك أي بهذا النزاع من غير صلح وإصلاح قول لي لأبي محمد في الكلام اختصار أي إني أنيته أو أنا بالباب ما بكر بك قال في المصباح بكر إلى الشيء بكورا من باب قد أسرع أي وقت كان وبكر تكبيرا مثله ^(٥) والقلق الاضطراب.

الَّذِينَ يَصِلُونَ قال الطبرسي قدس سره قيل المراد به الإيمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله **«لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ»** ^(٦) وقيل هو صلة محمد عليه السلام وموازرتة والجهاد معه وقيل هو صلة الرحم عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولاهم وينصروهم ويذبوا عنهم وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك.

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية.

وروى محمد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال هي رحم آل محمد عليه السلام معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم.

وروى الوليد عن الرضا عليه السلام قال قلت له هل على الرجل في ماله شيء سوى الزكاة قال نعم أين ما قال الله **«وَالَّذِينَ يَصِلُونَ»** الآية.

«وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ» أي يخافون عقاب ربهم في قطعها **«وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»** قيل فيه أقوال أحدها أن سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شيء منها والثاني هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسر بما أعد الله له والثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام والرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء سمي الجزاء حسابا لأن فيه إعطاء المستحق حقه وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سوء الحساب أن تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء.

وروى حماد عنه عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك ولأخيك قال جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقي قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني من قول الله **«وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»** أترأهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقة ^(٧) انتهى.

وَأَقُول: قال تعالى بعد ذلك بآيات **«وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»** ^(٨) فعلى هذا التفسير تلك الآيات من أشد ما ورد في قطع الرحم.

(١) في المصدر: «من».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٣، باب صلة الرحم، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٠.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٥٨.

(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٨، نقلاً بالمعنى.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

(٨) سورة الرعد، آية: ٢٥.

ثم الظاهر أن هذا كان لتنبية عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب وإلا فلم يكن ما فعله ﷺ بالنسبة إليه قطعاً للرحم بل كان عين الشفقة عليه لينزجر عما أرادته من الفسق بل الكفر لأنه كان يطلب البيعة منه ﷺ لولده المشوم كما مر أو شيء آخر مثل ذلك وأي أمر كان إذا تضمن مخالفته ومانزاعه ﷺ كان على حد الشرك بالله وأيضاً مثله ﷺ لا يغفل عن هذه الأمور حتى يتذكر بتلاوة القرآن فظهر أن ذكر ذلك على وجه المصلحة ليتذكر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة إمامه شفقة عليه ولعل التورية في قوله أفلقتني الفلق لعبد الله لا لنفسه ﷺ لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم وإن كان بهذه المثابة وكان فاسقاً ضالاً فتدبر.

٩١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن لي ابن عم أصله فيقطعني وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه قال إنك إذا وصلته و قطعك وصلك الله جميعاً وإن قطعته و قطعك قطعك الله^(١).

إيضاح: قوله ﷺ وصلك الله لعل ذلك لأنه تصير صلته سبباً لترك قطيعته فيشملها الله برحمته لا إذا أصر مع ذلك على القطع فإنه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه وتعجيل فثائه في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دلت عليه سائر الأخبار وفي قول أمير المؤمنين ﷺ خذ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظرفين^(٢) إشارة إلى ذلك فإنه إما أن يرجع أو يستحق العقوبة والخذلان.

٩٢- كا: [الكافي] بالإسناد عن علي بن الحكم عن داود بن فرقد قال قال لي أبو عبد الله ﷺ إني أحب أن يعلم الله أنني قد أذلت رقبتي في رحمي وإني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغفوا عني^(٣).

بيان: إني أحب أن يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم أي أحب فعلي ذلك فذكر لازمه وهو العلم لأنه أبلغ أو مجاز من إطلاق السبب على المسبب فأطلق العلم وأريد معلوله وهو الجزاء قوله قبل أن يستغفوا عني فيه إشارة إلى أن الرزق لا بد من أن يصل إليهم فأبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر ومن جهة أخرى.

٩٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الرضا ﷺ قال إن رحم آل محمد ﷺ والأئمة ﷺ لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(٤).

بيان: الأئمة بدل أو عطف بيان لآل محمد ثم هي أي الرحم أو صلها أو الكلمة وهي اللهم صل الخ.

٩٤- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال قرباتك^(٥).

بيان: قوله قرباتك أي هي شاملة لقرباة المؤمنين أيضاً.

٩٥- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن هشام بن الحكم ودرست عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال نزلت في رحم آل محمد ﷺ وقد يكون في قرباتك ثم قال فلا تكون ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد^(٦).

بيان: وقد يكون كلمة قد للتحقيق أو للتقليل مجازاً كناية عن أن الأصل فيها هو الأول فلا تكونن أي إذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الأمر بل عممه في نظائره أو المعنى إذا

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ٢٤، باب صلة الرحم.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٠٣، الرسالة رقم ٢٣، وفيه «أحلي» بدل «أحد»، وسيأتي تحت الرقم ٣٥ من باب حسن المعاشرة.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٥، باب صلة الرحم.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٦، باب صلة الرحم، والآية من سورة النساء: ١.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٧، باب صلة الرحم، والآية من سورة الرعد: ٢١.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٨، باب صلة الرحم.

ذكرنا لأية معنى ثم ذكرنا لها معنى فلا تنكر شيئاً منهما فإن للآيات ظهراً وبطناً وذكر في كل مقام ما يناسبه فالكل حق وبهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهراً والواردة في تفسير الآيات وتأويلها.

٩٦- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الوصافي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يمد الله في عمره وييسر في رزقه فيصل رحمه فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني والرجل يرى بسبيل خير إذا أنته الرحم التي قطعها فتهدى به إلى أسفل قعر في النار^(١).

إيضاح: في القاموس ذلق اللسان كنصر وفرح وكرم فهو ذليق وذلق بالفتح وكسرد وعق أي حديد بليغ^(٢) وقال طلق اللسان بالفتح والكسر وكأمير ولسان طلق ذلق و طليق ذليق و طلق ذلق بضمين وكسرد وكنف ذو حدة^(٣).

وفي النهاية في حديث الرحم جاءت الرحم فتكلمت بلسان ذلق طلق أي فصيح بليغ هكذا جاء في الحديث على فعل بوزن سرد ويقال طلق وذلق و طليق و ذليق يراد بالجميع المضاء و النفاذ^(٤) انتهى.

والرجل في بعض النسخ فالرجل قيل الفاء للتفريع على واقطع من قطعني واللام في الرجل للمهدد الذهني ليرى على بناء المجهول أي ليطن لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا إنه بسبيل أي في سبيل خير ينتهي به إلى الجنة فتهدى به الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعر النار التي يستحقها مثله وربما يحمل على المستحل ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمد ﷺ.

٩٧- كا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي عن صفوان عن الجهم بن حميد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون لي القربة على غير أمري ألهم علي حق قال نعم حق الرحم لا يقطع شيء و إذا كانوا على أمرك كان لهم حقان حق الرحم و حق الإسلام^(٥).

بيان: يدل علي أن الكفر لا يسقط حق الرحم ولا ينافي ذلك قوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(٦) فإنها محمولة على المحبة القلبية فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً أو المراد به الموالاة في الدين كما ذكره الطبرسي ره^(٧) أو محمول على ما إذا كانوا معارضين للحق وبصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحق ولا يبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضاً من حق الرحم فيجب الإنفاق عليهم فيما يجب على غيرهم.

٩٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصولوا أرحامكم وبروا بإخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب^(٨).

بيان: المراد بالبر بالإخوان كما سيأتي وبر الوالدين داخل في صلة الرحم ورد الجواب عطف على السلام.

٩٩- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد بن بشير قال قال أبو عبد الله عليه السلام صلة الرحم يهون الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء و صدقة الليل تطفي غضب الرب^(٩).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢٩، باب صلة الرحم.
(٢) القاموس المحيط ج ٣، ص ٢٦٧.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٠، باب صلة الرحم.
(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٥٥.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٢، باب صلة الرحم.
(٦) سورة المجادلة، آية: ٢٢.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣١، باب صلة الرحم.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٢، باب صلة الرحم.

بيان: في النهاية منسأة هي مفعلة منه أي مظنة له و موضع ^(١) و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و اسم مكان و مصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة و صدقة الليل أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص.

١٠٠-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عن ذكره عن أبي عبد الله قال صلة الرحم تزكي الأعمال و تنمي الأموال و تيسر الحساب و تدفع البلوى و تزيد في الرزق ^(٢).

١٠١-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في حديث ألا إن في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر و لكن حالقة الدين ^(٣).

بيان: في النهاية فيه دب إليكم داء الأمم البغضاء و هي الحالقة الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك و تستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر و قيل قطعية الرحم و التظالم ^(٤) انتهى.

و كان المصنف ^(٥) رحمه الله أورده ^(٦) في هذا الباب ^(٧) لأن التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضا أو لأن الحالقة فسرت في سائر الأخبار بالقطعية بل في هذا الخبر أيضا يحتمل أن يكون المراد ذلك بأن يكون المراد أن التباغض بين الناس من جملة مفاسده قطع الأرحام و هو حالقة الدين.

١٠٢-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال قلت و ما الحالقة قال قطعية الرحم ^(٨).

بيان: تميت الرجال أي تورث موتهم و انقراضهم كما سيأتي و حملة على موت القلوب كما قيل بعيد و يمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة و الرحم في الأصل منبت الولد و وعاءه في البطن ثم سميت القرابة من جهة الولادة رحما و منها ذو الرحم خلاف الأجنبي.

١٠٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له إن إختوتي و بني عمي قد ضيقوا علي الدار و ألبثوني منها إلى بيت و لو تكلمت أخذت ما في أيديهم قال فقال لي اصبر فإن الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت و وقع البواب في سنة إحدى و ثلاثين و مائة فماتوا و الله كلهم فما بقي منهم أحد.

قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال أهل بيتك قال قلت قد ماتوا و الله كلهم فما بقي منهم أحد فقال هو بما صنعوا بك و يعقوبهم إياك و قطع رحمهم يثروا أحبب أنهم بقوا و أنهم ضيقوا عليك قال قلت إي و الله ^(٩).

بيان: علي الدار أي الدار التي ورثناها من جدنا و لو تكلمت أخذت يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم أي لو نازعتهم و تكلمت فيهم يمكنني أن أخذ منهم أفعل ذلك أم أتركهم أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلمت أنت معهم يعطوني فلم يرض عليه السلام المصلحة في ذلك أو الأول على الخطاب و الثاني على التكلم و الأول أظهر و في النهاية البواب بالقرص و المد و الهمز الطاعون و المرض العام ^(١٠).

في إحدى و ثلاثين كذا في أكثر النسخ التي وجدناها و في بعضها بزيادة و مائة و على الأول أيضا المراد ذلك و أسقط الراوي المائة للظهور فإن إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة و أربعة عشر و وفاته في سنة ثمان و أربعين و مائة و الفاء في قوله فما بقي في الموضعين للبيان و من ابتدائية و المراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع و من تبعية.

١٣٣
٧٤

١٣٤
٧٤

- (١) النهاية ج ٥ ص ٤٤.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ١، باب قطعية الرحم.
(٣) أي الكليني رحمه الله.
(٤) أي في باب قطعية الرحم الحديث الأول، راجع كلام المؤلف هذه في مرآت العقول ج ١٠ ص ٣٦٤.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ٢، باب قطعية الرحم.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧، الحديث ٣، باب قطعية الرحم.
(٧) النهاية ج ٥ ص ١٤٤.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٣٣، باب صلة الرحم.

(٤) النهاية ج ١ ص ٤٢٨.

(٦) أي الحديث الآنف.

وقوله بعقوقهم متعلق بقوله يثروا وهو في بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثناة فوقانية وفي بعضها بالعكس فعلى الأول إما على بناء المعلوم من المجرد من باب علم أو المجهول من باب نصر وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب أو التفعيل في القاموس البتر القطع أو مستاصلا والأبتر المقطوع الذنب بتره فبتر كفرح والذي لا عقب له وكل أمر منقطع من الخير^(١) وقال التبر بالفتح الكسر والإهلاك كالتمييز فيهما والفعل كضرب^(٢) انتهى.

وإنهم ضيقوا الواو إما للحال والهمزة مكسورة أو للعطف والهمزة مفتوحة.

١٠٤- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر^(٣) قال في كتاب علي^(٤) ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنتي أموالهم ويثرون وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل^(٥).

١٣٥
٧٤

بيان: ثلاث مبتدأ وجملة لا يموت خبر وفي القاموس الوبال الشدة والنقل^(٦) وفي المصباح الويلل الوخيم والوبال بالفتح من ويل المرتع بالضم وبالا بمعنى وخم ولما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شر قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السيئ وبال على صاحبه^(٧) والبغي خبر مبتدأ محذوف بتقدير هن البغي وجملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للسهم الذهني أو استثنائية والمستتر في يبارز راجع إلى صاحبه والجلالة منصوبة والباء في بها للسببية أو لآلة والضمير لليمين لأن اليمين مؤنث وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول ورفع الجلالة وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبراز برز إليه وهما يتبارزان^(٨).

أقول: لما أقسم به تعالى بحضوره كذبا فكأنه يعاديه علانية ويبارزه وعلى التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلا وخطأ من غير عمد وتوصيف اليمين بالكاذبة مجاز. وإن أعجل كلام علي أو الباقر^(٩) والتعجيل لأنه يصل ثوابه إليه في الدنيا أو بلا تراخ فيها فتنتي على بناء الإفعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموا زاد كنى ينمي نميا ونميا ونمية وأنسى ونمى^(١٠) وعلى الإفعال الضمير للصلة ويثرون أيضا يحتمل الإفعال والمجرد كيرمون أو يدعون ويحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال وثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك وثرى كرضي كثر ماله كأثرى ومال ثري كغني كثير ورجل ثري وأثرى كأحوى كثير^(١١). وفي الصحاح الثروة كثرة العدد وقال الأصمعي ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا وثرى المال نفسه يثرو إذا كثر وقال أبو عمرو ثرى الله القوم كثرهم وأثرى الرجل إذا كثر أمواله^(١٢) انتهى والمعنى يكثرون عددا أو مالا أو يكثروهم الله.

١٣٦
٧٤

وفي النهاية وفيه اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع جمع بلقع وبلقعة وهي الأرض الفقير التي لا شيء بها يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل هو أن يفرق الله شمله ويقتري عليه ما أولاه من نعمة^(١٣) انتهى.

وأقول: مع التهمة التي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأول بل المعنى أن ديارهم تخلو منهم إما بموتهم وانقراضهم أو بجلانهم عنها وتفرقهم أيدي سبب والظاهر أن المراد بالديار ديار القاطعين لا البلدان والقرى لسراية شومهما كما توه.

وتنقل الرحم الضمير المرفوع راجع إلى القطيعة ويحتمل الرجوع إلى كل واحد لكنه بعيد والتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنه حينئذ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه ويمكن أن يقرأ

- (١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٠. (٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٣.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧. الحديث ٤، باب قطيعة الرحم. (٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٤.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٤٦. (٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٧١.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠. (٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٩.
(٩) النهاية ج ١ ص ١٥٣. (١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٤.
(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠. (١٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٩.
(١٣) النهاية ج ١ ص ١٥٣.

تنقل على بناء المفعول فالواو للحال وقيل هو من النقل بالتحريك وهو داء في خف البعير يمنع المشي ولا يخفى بعده وقيل الواو إما للحال من القطيعة أو للعطف على قوله وإن اليمين إن جوز عطف الفعلية على الاسمىة وإلا فيقدر وإن قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله لتذران لأن هذا مختص بالقطيعة ولعل المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة ومن التعاون والمحبة إلى التدابير والعداوة وهذه الأمور من أسباب نقص العمر وانقطاع النسل كما صرح على سبيل التأكيد والمبالغة بقوله وإن نقل الرحم انقطاع النسل من باب حمل المسبب على السبب مبالغة في السببية انتهى وهو كما ترى.

وأقول: سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتاب الأيمان والنذور بهذا السند عن أبي جعفر عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاق من أهلها وتنقل ^(١) الرحم يعني انقطاع النسل ^(٢).

وهناك في أكثر النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد وقد نغل الأديم إذا عفن وتهرى في الدباغ فيفسد ويهلك ^(٣) انتهى ولا يخلو من مناسبة.

١٠٥- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه فقال له اكظم غيظهم وافعل فقال إنهم يفعلون ويفعلون فقال أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم ^(٤).

بيان: وأفعل أي اكظم الغيظ دائما وإن أصروا على الإساءة أو افعل كلما أمكنك من البر فيكون حذف المفعول للتعميم إنهم يفعلون أي الإضرار وأنواع الإساءة ولا يرجعون عنها أتريد أن تكون مثلهم في القطع وارتكاب القبيح وترك الإحسان فلا ينظر الله إليكم أي يقطع عنكم جميعا رحمته في الدنيا والآخرة وإذا وصلت فيما أن يرجعوا فيشمحكم الرحمة وكنت أولى بها وأكثر حظا منها وإما أن لا يرجعوا فيخصمكم الرحمة ولا انتقام أحسن من ذلك.

١٠٦- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تقطع رحمك وإن قطعتك ^(٥).

بيان: ظاهره تحريم القطع وإن قطعوا وينافيه ظاهرا قوله تعالى ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ مِمَّا عَتَدْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٦) ويمكن تخصيص الآية بتلك الأخبار ولم يتعرض أصحابنا رضي الله عنهم لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها والخوض فيها يحتاج إلى بسط وتفصيل لا يناسبان هذه التعليقة وقد مر بعض القول فيها في باب صلة الرحم ^(٧) وسلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة.

١٠٧- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال قال أمير المؤمنين في خطبته أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام إليه عبد الله بن الكواء الشكري فقال يا أمير المؤمنين أو يكون ^(٨) ذنوب تعجل الفناء فقال نعم ويلك قطيعة الرحم إن أهل البيت ليجمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عز وجل وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء ^(٩).

بيان: ابن الكواء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله ويشكر اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداها فيحرمهم الله أي من سعة الأرزاق وطول الأعمار وإن كانوا متقين فيما سوى ذلك ولا ينافيه قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ^(١٠).

(١) في المصدر: «ينقل»، كما يشير إليه المؤلف بعد هذا. (٢) فروع الكافي ج ٧ ص ٤٣٦، الحديث ٩، باب اليمين الكاذبة.

(٣) النهاية ج ٥ ص ٨٨. (٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٥، باب قطيعة الرحم.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٦، باب قطيعة الرحم. (٦) سورة البقرة، آية: ١٩٤.

(٧) يعني باب صلة الرحم من الكافي، وقد تقدمت أحاديثها مستخرجة من الكافي تحت الرقم ٦٩ - ١٠٠ من هذا الباب.

(٨) في المصدر: «أو تكون». (٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧، الحديث ٧، باب قطيعة الرحم.

(١٠) سورة الطلاق، آية: ٣.

١٠٨-كا: [الكافي] عن العدة عن ابن محبوب عن ابن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ^(١).

بيان: جعلت الأموال في أيدي الأشرار هذا مجرب وأحد أسبابه أنهم يتخاصمون ويتنازعون و يترافعون إلى الظلمة و حكام الجور فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم و أيضاً إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم.

١٠٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كفر بالله من تبرأ من نسب و إن دق ^(٢).

بيان: وإن دق أي بعد أو وإن كان خسيساً دنياً و يحتمل أن يكون ضمير دق راجعاً إلى التبري بأن لا يكون صريحاً بل بالإيماء و هو بعيد و قيل يعني وإن دق ثبوته و هو أبعد و الكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر و ربما يحمل على ما إذا كان مستحلاً لأن مستحل قطع الرحم كافر أو المراد به كفر النعمة لأن قطع النسب كفر لنعمة المواصله أو يراد به أنه شبيه بالكفر لأن هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية و لا فرق في ذلك بين الولد و الوالد و غيرها من الأرحام.

١١٠-كا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي عمير و ابن فضال عن رجال شتى عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالاً كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب و إن دق ^(٣).

بيان: المراد بالحسب أيضاً النسب الذي فإن الأحساب غالباً يكون بالأنساب و يحتمل على بعد أن لا تكون من صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لأبائه القريبة و حينئذ في قوله و إن دق تكلف إلا على بعض الوجوه البعيدة السابقة و ربما يقرأ على هذا الوجه الانتفاء بالفاء أي دعوى النفاوة و الامتياز و الفخر بسبب حسب و هو تصحيف.

العشرة مع الممالك و الخدم

باب ٤

١-لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا ^(٤).

٢-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن البجلي عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك ^(٥).

سن: [المحاسن] أبي عن البجلي [مثله] ^(٦). أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين.

٣-أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله بأسانيد كثيرة أنه صلى الله عليه وآله قال خمس لا أذعنهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار مؤكفاً و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي ^(٧).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ٨، باب قطعة الرحم.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ٣، باب الانتفاء.

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٦، الباب ٣، الحديث ١٥.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٢.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ٣٤٩، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٦.

أبي أيوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عِلين في غرف فوق غرف ^(١) في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرهما ولم يحزنهما ومن لم يخرق بمملوكه ^(٢) وأعانه على ما يكلفه ولم يستسعه فيما لم يطق ^(٣).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي حنيفة عن مسلم بن إبراهيم عن قرة عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كسي أبو ذر بردين فانتزرت ^(٤) بأحدهما وارتدى بشملة وكسى غلامه أحدهما ثم خرج إلى القوم فقالوا له يا باذر لو لبستهما جميعاً كان أجمل قال أجل ولكني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول أطعموهم مما تأكلون ولبسوهما مما تلبسون ^(٥).

أقول: أوردنا في أبواب المواعظ وغيرها الوصية للممالك.

٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن علي بن عتبة عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه ^(٦).

ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله ^(٧).

٧- سن: [المحاسن] ابن أسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن السندي بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده ومنع رفقده وضرب عبده ^(٨).

٨- سن: [المحاسن] نوح بن شبيب عن ياسر الخادم و نادر قال قال لنا أبو الحسن عليه السلام إن قمت على رءوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا وربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا ^(٩).

٩- سن: [المحاسن] نوح بن شبيب عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة ^(١٠) على الأخرى و يناولني ^(١١).

١٠- سن: [المحاسن] أبي عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك قال ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه وأما ما عصاك فيه فلا بأس فقلت كم أضربه قال ثلاثة أربعة خمسة ^(١٢).

١١- نيه: [تنبيه الخاطر] المعذور بن سويد دخلنا على أبي ذر بالريذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه ^(١٣).

أبو مسعود الأنصاري كنت أضرب غلاماً فسمعتني من خلفي صوتاً اعلم أبا مسعود ^(١٤) اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك عليه فالتفت فإذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال أما لو لم تفعل للفتك النار.

مر بعضهم براع مملوك فاستباحه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك فقال أين الله فاشتراه فأعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر.

(١) عبارة «فوق غرف» ليست في المصدر: (٢) في المصدر: «لمملوكه».

(٣) أمالي الطوسي ص ١٨٩، المجلس ٧، الحديث ٣١٩، علماً بأنه جاء في المطبوعة «لم يطق»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: «فانتزرت».

(٥) أمالي الطوسي ص ٤٠٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٠٢.

(٦) ثواب الأعمال ١٦١.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١٥٨٣.

(٨) جاء في هامش المطبوعة: «الجوزينج: ضرب من الحلوات يُعمل من الجوز».

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ١٥٨٤.

(١٠) في المصدر: «فليعنه» بدل: «فليعنه».

(١١) في المطبوعة: «اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود»، وما أثبتناه من المصدر.

أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت لو ملكتك منك ما ملكتك مني ما أخرجتك من يدي فأعتقها.
عنه عاتبوا أرقاكم^(١) على قدر عقولهم^(٢).

١٢-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] الجوهري عن البطاني عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال إن أبي ضرب غلاما له قرعة واحدة بسوط و كان بعته في حاجة فأبطأ عليه فبكى الغلام و قال الله يا علي بن الحسين تبعني في حاجتك ثم تضربني قال فبكى أبي و قال يا بني اذهب إلى قبر رسول الله ﷺ فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فأنت حر لوجه الله قال أبو بصير فقلت له جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب فسكت^(٣).

١٣-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] فضالة عن ابن فرقد عن أبي عبد الله ع قال قال في كتاب رسول الله ﷺ إذا استعلمت ما ملكت أيمانكم في شيء يشق عليهم فاعملوا معهم فيه قال و إن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال بسم الله ثم عمل معهم و إن كان خفيفا تتحنى عنهم^(٤).

١٤-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] فضالة عن أبان بن عثمان عن زياد بن أبي رجا عن أبي عبيد الله عن أبي سخيلة عن سلمان قال بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذا قصد له رجل فقال يا رسول الله المملوك فقال رسول الله ابتلي بك و بليت به لينظر الله كيف تشكر و ينظر كيف يصبر^(٥).

١٥-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] فضالة عن أبان عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد و هو يضرب عبدا له و العبد يقول أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما أبصر العبد برسول الله ﷺ قال أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب فقال رسول الله ﷺ يتعوذ بالله فلا تعيده و يتعوذ بمحمد فتعيده و الله أحق أن يجار عائذه من محمد فقال الرجل هو حر لوجه الله فقال رسول الله و الذي بعني بالحق نبي لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار^(٦).

١٦-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] الحسن بن علي قال قال أبو الحسن^(٧) إن علي بن الحسين ع ضرب مملوكا ثم دخل إلى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له قال اجلد علي بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين دينارا^(٨).

١٧-نوار الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله ﷺ أربعة لا عذر لهم رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه و رجل أصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لثلا يشركه في الولد غيره و رجل له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له إلا أن يبيع و إما أن يعتق و رجلا ناصحيا في السفرهما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا^(٩).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ عليكم بقصار الخدم فإنه أقوى لكم فيما تريدون^(١٠).

١٨-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ع في وصيته لابنه الحسن ع و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك^(١١).

١٩-كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن مختار التمار قال أتى أمير المؤمنين ع سوق الكرايس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم و الآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة قال أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر و تخطب الناس قال يا قنبر أنت شاب و لك شره الشباب و أنا أستحيي من ربي أن أتفضل عليك لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول ألبسوه مما تلبسون و أطعموهم مما تأكلون^(١٢).

(١) في المطبوعة: «أرقاكم»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) كتاب الزهد ص ٤٣، الباب ٧، الرقم ١١٦.

(٣) كتاب الزهد ص ٤٣، الباب ٧، الرقم ١١٨.

(٤) في المصدر: «سمعت أبا الحسن ع يقول»، بدل «قال أبو الحسن».

(٥) كتاب الزهد ص ٤٥، باب ما جاء في المملوك.

(٦) نوار الراوندي، ص ٣٨.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.

(٨) نوار الراوندي، ص ١٠٦، بتصرف.

١-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن زكريا بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا تقبل لهم صلاة الإمام الجائر والرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه^(١).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة^(٢).

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسين بن رباح عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم ورجل أم قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط^(٣).

٤-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثمانية لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه^(٤). أقول: سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة.

٥-من خط الشهيد ره عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يرفع الله عملا عبد أبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمذيل إزاره^(٥).

٦-عدة الداعي: روى شعيب الأنصاري و هارون بن خارجه قالا قال أبو عبد الله عليه السلام إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة^(٦) إلى جنبه فإذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة و لو لا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال فلما أصبح قال تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيرا فلما أمسى أتني^(٧) برغيفين و ماء فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله و ما أوتي إلا برغيف واحد و لو لا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثم قال موسى هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت^(٨) قال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا هاهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليله قد أضعفت فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فأخذ ثلث غلته فتصدق بها و ثلثا أعطى مولى له و ثلثا امترى به^(٩) طعاما فأكل هو و موسى.

١٤٦
٧٤ قال فتبسم موسى عليه السلام فقال من أي شيء تبسمت قال دلني نبي بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليك و زعم أنك أعبد منه و لست أراك شبه القوم قال أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكرة لله أو ليس تراني أصلي الصلاة لوقتها و إن أقبلت على الصلاة أضرت بغلة مولاي و

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨، وفيه: «متعفف ذو عيال».

(٤) معاني الأخبار ص ٤٠٤، وفيه: «حتى يرجع إلى مولاه».

(٦) في المصدر: «فلما أمسى الرجل حرك شجرة».

(٨) أي صارت ضعفين أو أكثر.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٣، المجلس ٧، الحديث ٣٢٧.

(٥) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٧) في المصدر: «أوتي».

(٩) في المصدر: «اشترى به».

أضرت بعمل الناس أتريد أن تأتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال^(١) فجاءت قال أين تريدان قالت أريد أرض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته^(٢) فقال أين تريدان قالت أريد أرض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته^(٣) فقال أين تريدان قالت أريد أرض موسى بن عمران قال فقال احملني هذا حمل رفيق و ضعيه في أرض موسى بن عمران وضعا رقيقا.

قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما أرى قال إن عبيدي هذا يصبر على بلائي و يرضى بقضائي و يشكر نعماني^(٤).

باب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات

١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن علي عن عمه محمد بن عمر عن عمر بن يزيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي و لم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجره فقال اغمزها يا عمر قال فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده فأشار إلي فقال لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك^(٥).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن بكر عن رواه عن عمر بن يزيد مثله^(٦).

٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله عليه السلام و عن جعفر بن بشير عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء قال فقمتم فوضعت له ماء^(٧) الخبير.

١٤٧
٧٤

باب ٧ حمل المتاع للأهل

١- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب قال رأني أبو عبد الله عليه السلام بالمدينة و أنا أحمل بقلًا فقال إنه يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الذي فيجترأ عليه^(٨).

٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من رقع جيبه^(٩) و خفف نعله و حمل سلعته فقد أمن من الكبر^(١٠).

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد مثله^(١١).

٣- ختنص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشترى لعياله كما بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل^(١٢).

(١) في المصدر: «فجاءت».

(٢) في المصدر: «فجاءت».

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٥٥، الباب ١٠، الحديث ١، الجزء الخامس.

(٤) كلمة «قال» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «فقلت».

(٦) عدة الداعي ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦، الباب ١٠، الحديث ٤، الجزء الخامس.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦، الباب ١٠، الحديث ٥، الجزء الخامس.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٠، الباب ١، الحديث ٣٥.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٩، الباب ٣، الحديث ٧٨.

(١١) في المصدر زيادة: «هكذا».

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢١٣.

٤- من كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله عن الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي فقال اقذفها إني لأكره للرجل أن يحمل الشيء الذي بنفسه ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنكم قوم عاداكم الخلق فزينوا لهم ما قدرتم عليه^(١).

باب ٨

حمل النائبة عن القوم و حسن العشرة معهم

١- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن شمون عن حماد بن عيسى عن إسماعيل بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال يا بني إياكم والتعرض للحقوق واصبروا على التائب وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه^(٢).

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعل عيادتي إياك فخرا على قومك وإذا^(٤) رأيته في أمر فلا تخرج منه فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه إذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة فإذا رأيته في خير فأعنهم عليه وإذا رأيته في شر فلا تخذلهم و ليكن تعاونكم على طاعة الله فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى و تناهيتهم عن معاصيه^(٥).

٣- مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ليس البخيل من يؤدي أو الذي يؤدي الزكاة المفروضة من ماله و يعطى النائبة^(٦) في قومه و إنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله و يمنع النائبة في قومه و هو فيما سوى ذلك ييذر^(٧).

٤- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي عن أبي عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام و نؤدي في النائبة و نصلي إذا نام الناس^(٨).

٥- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن حسين بن أبي سعيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أني رسول الله بأسارى فقدم منهم رجلا ليضرب عنقه فقال له جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول إن أسيرك هذا يطعم الطعام و يقرى الضيف و يصبر على النائبة و يحتمل الحملات^(٩) فقال له النبي ﷺ إن جبرئيل أخبرني عنك بكذا و كذا و قد أعتقتك فقال له إن ربك يحب هذا فقال نعم فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و الذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي أحدا أبدا^(١٠).

(١) صفات الشيعة، ص ١٦، الحديث ٣١.

(٢) مجالس المفيد ص ٣٠٠، المجلس ٣٥، الحديث ١١، وأمالى الطوسي ص ٧٤، المجلس ٣، الحديث ١٠٧.

(٣) في المصدر: «عادني علي أمير المؤمنين».

(٤) في المصدر: «فإذا».

(٥) أمالى الطوسي ص ٣٤٧، المجلس ١٢، الحديث ٧١٧.

(٦) في المصدر: «النائبة» بدل «البائنة»، وكذا فيما يليه.

(٧) المعاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٨.

(٨) الحملات جمع الحالة بالفتح، قال الجوهرى هي: ما تتحمله عن القوم من الدية أو الفرامة. الصحاح ج ٤ ص ١٦٧٨.

(٩) المعاسن ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٨.

حق الجار

باب ٩

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن المعاشرة.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بحسن الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك ^(١) الخبر.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب ويرجع وقال من آذى جاره حرم الله عليه ربح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ^(٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن إسماعيل بن عبد الخالق والكناني معا عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كف أذى عن جاره أقاله الله عز وجل عشرته يوم القيامة ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبورا ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنة ^(٣).

٤- فس: [تفسير القمي] أبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ^(٤).
٥- ل: [الخصال] في ما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام ^(٥).

٦- ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعا والجوار أربعون دارا من أربعة جوانبها ^(٦).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق والسنانى والمكتب جميعا عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسين عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه ^(٧).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن أبياته عن علي صلوات الله عليهم قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة قال نعم بر الرحم إذا أدبرت وصلة الجار المسلم فما آمن ^(٨) بي من بات شعبانا وجاره المسلم جائع ثم قال عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ^(٩).

٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حد الجار قال أربعين دارا من كل جانب ^(١٠).

١٠- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاثة هن أم الفواق ^(١١) سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر وإن أسأت إليه لم يغفر وجار عينه تراكه وقلبه ينعاك إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها وإن رأى سيئة أظهرها وأذاعها وزوجة إن شهدت لم تفر عينك بها وإن غبت لم تطمئن إليها ^(١٢).

١١- ختص: [الاختصاص] قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمار صانع المناق بلسانك وأخلص ودك للمؤمن وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته ^(١٣).

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٨ و ٣٤٩، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٨.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٤٤، الباب ٤٠، الحديث ٢٠.

(٨) كلمة «لنبي» ليست في المصدر.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٢٠، الباب ١٨، الحديث ١١٤٥.

(١٢) الفواق جمع الفاقرة: الداهية، القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٥.

(١٤) الاختصاص ص ٢٣٠.

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٤، المجلس ٥٧، الحديث ١٠.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٠٦، الباب ٤، الحديث ٢٤.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤.

(٩) في المصدر: «أقره بدل: «أمن».

(١١) معاني الأخبار ص ١٦٥.

(١٣) قرب الإسناد ص ٨١، الحديث ٢٦٦.

١٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له إن لي جاراً يؤذيني فقال ارحمه قال قلت لا رحمه الله فصرف وجهه عني قال ^(١) فكرهت أن أدعه فقلت جعلت فداك ^(٢) إنه يفعل بي ويفعل ويؤذيني فقال أرأيت إن كاشفته انتصفت منه قال قلت بلى أولي عليه فقال عليه السلام إن ذا ممن يحسد الناس ^(٣) على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد و كان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه و إن لم يكن له خادم سهر ليله ^(٤) و اغتاض ^(٥) نهارة إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إني اشتريت داراً في بني فلان و إن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره و لا آمن شره قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً و سلمان و أباً ذر قال و نسيت واحداً و أظنه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثم أمر فتودي أن كل أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله يكون ساكنها جاراً له ^(٦).

١٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه و يرداك قلبه إن رآك بخير ساء و إن رآك بشر سره ^(٧).

١٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عبد الله بن محمد عن علي بن إسحاق عن إبراهيم بن أبي رجاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق ^(٨).

١٥- دعوات الراوندي: روي أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال إن فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على أذاه كف أذاك عنه فما لبث أن جاء و قال يا نبي الله إن جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله كفى بالدهر واعطا و كفى بالموت مفرقا ^(٩).

١٦- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته الله الله في جيرانكم فإنه ^(١٠) وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم ^(١١).

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] الكراجكي بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون من آذى جاره ^(١٢).

(١) عبارة: «جعلت فداك» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «ليلته».

(٣) كتاب الزهد ص ٤٢، الرقم ١١٣.

(٤) كتاب الزهد ص ٤٣، الرقم ١١٥.

(٥) في المصدر: «فأبته» بدل: «فأبته».

(٦) كنز الفوائد ج ١ ص ١٥٠.

(٧) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(٨) في المطبوعة «الله» وما أثبتناه من المصدر.

(٩) في المصدر: «واعراض» بدل «واعراض».

(١٠) كتاب الزهد ص ٤٣، الرقم ١١٤.

(١١) الدعوات للراوندي ص ٢٤٠، الرقم ٦٧٣.

(١٢) نهج البلاغة ص ٤٢٢، الرسالة رقم ٤٧.



أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

باب ١٠

حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار وطلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر

الآيات:

١٥٤
٧٤

البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (١).

النساء: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٢).

١٥٥
٧٤

١- ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مقموما قال يا ابن رسول الله غموم و هموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعي و الطامعين في و ممن أرجوه و ممن أحسنت إليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

١٥٦
٧٤

قال الزهري يا ابن رسول الله إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي.

قال علي بن الحسين عليه السلام هيهات هيهات إياك و أن تعجب من نفسك و إياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا يمكنك أن توسعه عذرا.

ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه ثم قال يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك و تجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك و تجعل تربك ^(٣) بمنزلة أخيك فأی هؤلاء تحب أن تظلم و أي هؤلاء تحب أن تدعو عليه و أي هؤلاء تحب أن تهتك ستره؟ و إن عرض لك إبليس لعنه الله إن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان و العمل الصالح فهو خير مني و إن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي و الذنوب فهو خير مني و إن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي و في شك من أمره فما لي أدع يقيني لشكي.

و إن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل هذا فضل أخذوا به و إن رأيت منهم جفاء و انتقابا عنك فقل هذا لذنوب أحدته فإنك إذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك و كثر أصدقاؤك و قل أعداؤك و فرحت بما يكون من برهم و لم تأسف على ما يكون من جفائهم.

(٢) سورة النساء، آية: ٣٦.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٣) الترب - بالكسر - : من ولد معك. القاموس المحيط ج ١ ص ٥٤١.

و أعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وإن كان إليهم محتاجا فإنما أهل الدنيا يعتقدون الأموال فمن لم يزدحهم فيها يعتقدونه كرم عليهم و من لم يزاوهم فيها و مكنتهم من بعضها كان أعز و أكرم^(١).

١٥٧
٧٤

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر^(٢) قال ذكر علي^(٣) أنه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف صل من قطعك و قل الحق و لو على نفسك و أحسن إلى من أسأ إليك^(٤) الخبر.

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن عمه عن الصادق^(٥) قال قال عيسى ابن مريم لبعض أصحابه ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد و إن لطم أحد خدك الأيمن فأعط الأيسر^(٦).

٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر^(٧) عن أبيه^(٨) قال إن عليا^(٩) صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي أين تريد يا عبد الله قال أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه علي^(١٠) فقال له الذمي أليس زعمت تريد الكوفة قال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت فقال له فلم عدلت معي و قد علمت ذلك فقال له علي هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا فقال له هكذا قال قال نعم فقال له الذمي لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة وأنا^(١١) أشهدك أني على دينك فرجع الذمي مع علي فلما عرفه أسلم^(١٢).

٥- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن أبي عبد الله^(١٣) قال صحبة عشرين سنة قرابة^(١٤).

١٥٨
٧٤

٦- ل: [الخصال] سليمان بن أحمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن أبي كريب عن علي بن حصص العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن أبيه عن الحسين بن زيد عن الصادق^(١٥) عن آبائه^(١٦) قال قال رسول الله^(١٧) رأس العقل بعد الإيمان بالله عز و جل التحب إلى الناس^(١٨).

٧- ل: [الخصال] ابن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن صالح بن سعيد عن الشمالي عن أبي جعفر^(١٩) قال الناس رجلان مؤمن و جاهل فلا تؤذي المؤمن و لا تجهل الجاهل فتكون مثله^(٢٠).

٨- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق^(٢١) بعد ذكر الأئمة و دينهم الورع و العفة إلى أن قال و حسن الصحبة و حسن الجوار^(٢٢).

٩- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله^(٢٣) قال كان أمير المؤمنين^(٢٤) يقول لتجتمع^(٢٥) في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك^(٢٦).

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي^(٢٧) كفي بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعنى عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤذي جلسيه بما لا يعنيه.

١٠- ل: [الخصال] عن الصادق^(٢٨) قال أحسن مجاورة من جاورت^(٢٩) تكن مسلما^(٣٠).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثني عن أبيه عن عثمان بن زيد عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله^(٣١) فقال لي من صحبتك فقلت

١٥٩
٧٤

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٩.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ٥٨، الحديث ١٢.

(٣) قرب الإسناد ص ١٠، الحديث ٣٣.

(٤) الخصال ج ١، ص ١٥، الباب ١، الحديث ٥٥.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٧٩، الباب ١٢، الحديث ٤٦. والسند جاء ذيله.

(٦) في المصدر: «ليجتمع».

(٧) في المصدر: «جاورته».

(٨) معاني الأخبار ص ٢٦٧.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٦٩، الباب ٣، الحديث ٢٢٢.

له رجل من إخواني قال فما فعل فقلت منذ دخلت المدينة^(١) لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة^(٢).

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس وارض بقسم الله تكن أغنى الناس وكف عن محارم الله تكن أروع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما^(٣).

١٣- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا] الدقاق عن الصوفي^(٤) عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء^(٥).

١٤- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتدلو إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»^(٦) עודوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في مساجدهم ثم قال أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا إن قوما يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول إنا برآء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة^(٧).

١٥- سنن: [المحاسن] حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل^(٨).

١٦- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان الكلبي قال أوصانا أبو عبد الله عليه السلام فقال أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٩).

١٧- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية^(١٠) من مزيد فضل الله عز وجل عند عبده ومن كان خاضعا في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فاعشر الخلق لله ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسعة ولا تستقطن^(١١) بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة فإنهم لا يفتنون عنك شيئا وتفتك الآخرة بلا فائدة واجعل^(١٢) من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الأخ ولا تدع ما تعلمه^(١٣) يقينا من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا في حُسْنًا^(١٤) وأقطع عمن تنسبك وصلته^(١٥) ذكر الله وتشغلك ألفته عن طاعة الله فإن ذلك من أولياء الشيطان وأعوانه ولا يحملنك رؤيتهم إلى المداينة على^(١٦) الحق فإن ذلك هو الخسران الممين العظيم ويفوتك الآخرة بلا فائدة^(١٧).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ» قال ذو القربى «وَالْجَارِ الْجُنُبِ» قال الذي ليس بينك وبينه قرابة «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ» قال صاحب في السفر^(١٨).

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» قال قولوا للناس أحسن ما

(١) كلمة «المدينة» ليست في المصدر.
(٢) أمالي الصدوق ص ١٦٨، المجلس ٣٦، الحديث ١٣.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩، وعيون الأخبار، ج ٢ ص ٥٣.
(٤) سورة البقرة، آية: ٨٣.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٠٢، الحديث ١٢٧٢.
(٦) في المصدر: «معصية».
(٧) في المطبوعة: «ولا تستقطن».
(٨) في المطبوعة: «ما تعلمه».
(٩) في المصدر: «تنسبك وصله».
(١٠) مصباح الشريعة، ص ٣٠، وفي المصدر «فإن في ذلك خسرانا عظيما، نعوذ بالله» بدل ما بين القوسين.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤١، والآية من سورة النساء: ٣٦.

تحيون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف و يحب الحيي
الحليم العفيف المتعفف^(١).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتقوا الله و لا تحموا
الناس على أكتافكم إن الله يقول في كتابه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال و عودوا مرضاهم و اشهدوا جنازتهم و صلوا
معه في مساجدهم حتى ينقطع النفس و حتى يكون المباينة^(٢).

٢١- سر: [السرائر] في جامع البرزطي عن أبي الربيع الشامي قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و البيت غاص بأهله^(٣)
فقال إنه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه و مرافقة من رافقه و ملاحه من ماله و مخالقة من خالقه^(٤).

٢٢- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب
عن محمد بن سنان عن الحسين بن مصعب عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال صانع المنافع لسانك و أخلص
ودك للمؤمن و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته^(٥).

بن: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن الحسن بن مصعب مثله^(٦).

٢٣- جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن فضالة عن أبان عن ابن سيابة عن النعمان عن أبي
جعفر عليه السلام قال من تفقد تفقد و من لا يعد الصبر لقواجع الدهر يعجز و إن قرضت الناس قرضوك و إن تركتهم لم يتركوك
قال فكيف أصنع قال أقرضهم من عرضك ليوم فائقك و فرك^(٧).

٢٤- جا: [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن علي بن حديد عن مرزم قال قال أبو عبد الله عليه السلام
عليكم بالصلاة في المسجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز إنه لا بد لكم من الناس إن أحدا
لا يستغني عن الناس حياته فأما نحن تأتي جنازتهم و إنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتون به و الناس
لا بد لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال حتى يكون ذلك ثم ينقطع كل قوم إلى أهل أحوالهم ثم قال عليكم
بحسن الصلاة و اعملوا لآخرتكم و اختاروا لأنفسكم فإن الرجل قد يكون كيسا في أمر الدنيا فيقال ما أكيس فلانا و
إنما الكيس كيس الآخرة^(٨).

٢٥- كتاب صفات الشبيعة: للصديق ره بإسناده عن عبد الله بن زياد قال سلمنا على أبي عبد الله عليه السلام بنى ثم
قلت يا ابن رسول الله إنا قوم مجتازون لسننا نطبق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا قال عليكم بتقوى الله و
صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحابة لمن صحبتكم و إفشاء السلام و إطعام الطعام صلوا في مساجدهم و
عودوا مرضاهم و اتبعوا جنازتهم فإن أبي حدثني أن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إن كان فقيه كان منهم
و إن كان مؤذن كان منهم و إن كان إمام كان منهم و إن كان صاحب أمانة كان منهم و إن كان صاحب وديعة كان منهم
و كذلك كونوا حيونا إلى الناس و لا تبغضونا إليهم^(٩).

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن
نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب الهمداني عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال لما احتضر أمير
المؤمنين عليه السلام جمع بينه حسنا و حسينا و ابن الحنفية و الأصاغر من ولده فوصاهم و كان في آخر وصيته يا بني
عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم و إن قدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة و
تتناجى بها و كذلك هي في البغض فإذا أحببتهم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه و إذا أبغضتم الرجل من غير
سوء سبق منه إليكم فاحذروه^(١٠).

٢٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن علي بن إسماعيل الموصلي عن علي بن الحسن

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨، والآية من سورة البقرة: ٨٣.

(٢) كرامة «بأهله» ليست في المصدر.

(٣) كتاب الزهد ص ٥٧٨.

(٤) كتاب الزهد ص ٢٢، الحديث ٤٩.

(٥) مجالس المفيد ص ١٨٦، المجلس ٢٣، الحديث ١٢.

(٦) مجالس المفيد ص ١٨٦، المجلس ٢٣، الحديث ١١.

(٧) صفات الشبيعة، ص ٢٨، الحديث ٣٩.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨.

(٩) مجالس المفيد ص ١٨٥، المجلس ٢٣، الحديث ١٠.

(١٠) مجالس المفيد ص ١٨٥، المجلس ٢٣، الحديث ١١.

(١١) صفات الشبيعة، ص ٢٨، الحديث ٣٩.

العبدى عن الحسن بن بشر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن شقيق عن أبي عبد الله قال رسول الله ﷺ أجيبوا الداعي وعودوا المريض واقبلوا الهدية ولا تظلموا المسلمين^(١).

٢٨- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكيبته وغيبته ووفاته^(٢).

وقال ﷺ من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده^(٣).

وقال ﷺ في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال^(٤).

وقال ﷺ حسد الصديق من سقم المودة^(٥).

وقال ﷺ ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(٦).

وقال ﷺ من أطاع الواسي ضيع الصديق^(٧).

وقال ﷺ أصدقاؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك^(٨).

وقال ﷺ القرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة^(٩).

وقال ﷺ الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به^(١٠).

وقال ﷺ أخبر ثقله ومن الناس من روى هذا الرسول الله ﷺ^(١١) وما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين ﷺ ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي قال قال المأمون لو لا أن علياً ﷺ قال أخبر ثقله لقلت أنا^(١٢) أقله تخبر^(١٣).

وقال ﷺ أولى الناس بالكرم من عرقت فيه^(١٤) الكرام^(١٥).

وقال ﷺ زهدك في رغب فيك نقصان عقل ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس^(١٦).

وقال ﷺ شر الإخوان من تكلف له^(١٧).

وقال ﷺ إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه^(١٨).

وقال ﷺ الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ومن لم يبالك فهو عدوك^(١٩) لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين^(٢٠).

٢٩- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين ﷺ الناس إخوان فمن كانت إخوته^(٢١) في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قوله عز وجل ﴿الْإِنْسَاءُ يُؤْمِنُ بِغُضُوبِ عَدُوِّهِ إِلَى الْمَنْقِبِ﴾^(٢٢).

وقال ﷺ^(٢٣) امحض أخاك النصيحة^(٢٤) حسنة كانت أم قبيحة وزل معه حيث ما زال ولا تطلبن منه المجازاة فإنها من شيم الدنائة.

وقال ﷺ ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا تنفض إليه بكل الأسرار توفي الحكمة حقها والصديق واجبه.

(١) أمالي الطوسي ص ٦٣٩، المجلس ٣٢، الحديث ١٣١٧.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦٤.

(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٨.

(٤) نهج البلاغة ص ٥١٠، ذيل الحكمة رقم ٢٣٩.

(٥) نهج البلاغة ص ٥٢٩، ذيل الحكمة رقم ٣٠٨.

(٦) في المصدر: «للسرور».

(٧) نهج البلاغة ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٤.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٤.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٥٩، الحكمة رقم ٤٧٩.

(١٠) نهج البلاغة ص ٤٠٤، الرسالة رقم ٣١ (مواضع متفرقة).

(١١) في المصدر: «أخواته».

(١٢) جملة «وقال ﷺ» ليست في المصدر، وكذا في المواضع الآتية.

(١٣) في المصدر: «النصيحة».

(١٤) نهج البلاغة ص ٤٩٤، الحكمة رقم ١٣٤.

(١٥) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٧.

(١٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٢٠.

(١٧) نهج البلاغة ص ٥٢٧ و ٥٢٨، الحكمة رقم ٢٩٥.

(١٨) نهج البلاغة ص ٥٣٣، الحكمة رقم ٣٢٩.

(١٩) كلمة «أنا» ليست في المصدر.

(٢٠) في المصدر: «عُرفت به».

(٢١) نهج البلاغة ص ٥٥٥، الحكمة رقم ٤٥١، وفيه: «نقصان حظ».

(٢٢) نهج البلاغة ص ٥٥٩، الحكمة رقم ٤٨٠.

(٢٣) نهج البلاغة ص ٤٠٤، الرسالة رقم ٣١.

(٢٤) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

و قال ﷺ لا يكون أخوك أقوى منك على مودته و قال ﷺ البشاشة مع المودة^(١) و قال ﷺ المودة قرابة مستفادة و قال ﷺ لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين و قال ﷺ كفى بك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك و قال ﷺ لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

١٦٦
٧٤

و قال ﷺ لا تضعين حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الناس بك اقبل عذر أخيك و إن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته لا ترغبين فيمن زهد فيك و لا تزهدين فيمن رغب فيك إذا كان للمحافظة موضعا لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة و يجر إلى البغضة^(٢) و كثرته من سوء الأدب.

و قال ﷺ ارحم أخاك و إن عصاك و صله و إن جفاك و قال ﷺ احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك و قال من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه^(٣).

٣٠- و منه: روي أن الصادق ﷺ كان يمثل كثيرا بهذين البيتين.

أخوك الذي لو جثت بالسيف عامدا
لتضربه لم يستغشك في الود
و لو جثته تدعوه للموت لم يكن
يسردك إبقاء عليك من الرد^(٤)

و قال رسول الله ﷺ إذا أخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله فإنه من واجب الحق و صافي الإخاء و إلا فهي مودة حمقاء^(٥).

و عن أمير المؤمنين ﷺ احذر العاقل إذا أغضبه و الكريم إذا أهنته و النذل إذا أكرمه و الجاهل إذا صاحبه و من كف عنك شره فاصنع ما سره و من أمنت من أذيته فارغب في أخوته.

٣١- أعلام الدين: روت أم هانئ بنت أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيتهم خير من أن تجربهم و لو تجربته أظهر لك أحوالا دينهم و دراهمهم و همتهم بطونهم و قبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف و يسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين و لا نصارى.

و قال الصادق ﷺ لا تتبع أخاك بعد القطيعة و قبيعة فيه فيسد عليه طريق الرجوع إليك فلعل التجارب تردده عليك^(٦).

١٦٧
٧٤

٣٢- كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ راحة النفس ترك ما لا يعينها و أوْحش الوحشة قرين السوء^(٧).

٣٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حشيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندير عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول اتقوا الله و عليكم بالطاعة لأتمتكم قولوا ما يقولون و اصمتوا عما صمتوا فإنكم في سلطان من قال الله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْتِزْوَلِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٨) يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فإنكم في هدنة^(٩) صلوا في عشائهم و شهدوا جنازتهم و أدوا الأمانة إليهم و عليكم بحج هذا البيت فادمنوه فإن في إيمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم و أهوال يوم القيامة^(١٠).

٣٤- الدرة الباهرة: قال الباقر ﷺ صلاح شأن الناس التعايش و التعاشر ملء مكيال ثلثاه فطن و ثلث تغافل^(١١) و قال الصادق ﷺ من أكرمك فأكرمه و من استخف بك فأكرمه نفسك عنه^(١٢).

(١) في المصدر: «فغ المودة».

(٢) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٤ وفيه: «من الود» بدل «من الرد».

(٣) أعلام الدين ص ٢٩١ و ٢٩٢ متفرقا.

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٤٦.

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ١٣٩٨.

(٦) الدرة الباهرة ص ٤٢.

(١) في المصدر: «فغ المودة».

(٢) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٣.

(٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨ وفيه: «وإلا فهو».

(٤) جامع الأحاديث ص ٨٣، حرف الراء.

(٥) في المصدر: «فإنكم في هذه».

(٦) الدرة الباهرة ص ٣٧.

و قال الرضا عليه السلام اصحب السلطان بالحذر و الصديق بالتواضع و العدو بالتحرز و العامة بالبشر^(١).

٣٥- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام البشاشة حيالة المودة و الاحتمال قبر العيوب و في رواية أخرى و المسالمة خبء^(٢) العيوب^(٣).

و قال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم و إن عشتهم حنوا إليكم^(٤).

و قال عليه السلام التردد نصف العقل^(٥).

و قال عليه السلام من لان عوده كثف أغصانه^(٦).

و قال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم^(٧).

و قال عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم و ليروؤف كبيركم بصغيركم و لا تكونوا كجفأة الجاهلية لا في الدين تتفقون و لا عن الله تعقلون^(٨).

و قال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة و عند صدوده على اللطف و المقاربة و عند جموده على البذل و عند تباعده على الدنو و عند شدته على اللين و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله.

لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة و تجرع الفيض فإنني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة و لا أذ مغيبة.

و لن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين^(٩) و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما و من ظن بك خيرا فصدق ظنه و لا تضيع حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه.

و لا يكن أهلك أشقى الخلق بك و لا ترغب فيمن زهد فيك^(١٠) و لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان و لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتة و يغفل و ليس جزاء من سرك أن تسوءه إلى قوله عليه السلام ما أقبح الخضوع عند الحاجة و الجفاء عند الغناء^(١١).

٣٦- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسن بن الحسين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر.

و رواه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال يا بني هاشم^(١٢).

بيان: في النهاية يقال وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع و وسع بالضم وساعة فهو وسيع و الوسع و السعة الجدة و الطاقة و منه الحديث إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لا تسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبهم^(١٣) و قال فيه أن تلقاه بوجهه يطلق يقال طلق الرجل بالضم يطلق طلاقه فهو طلق و طلق أي منبسط الوجه متهللة^(١٤) و في القاموس هو طلق الوجه مثله و ككتف و أمير ضاحكة مشرفة^(١٥) و البشر بالكسر طلاقة الوجه و بشاشته و قيل حسن البشر تنبيه على أن زيادة البشر و كثرة الضحك مذمومة بل الممدوح الوسط من ذلك.

وأقول: يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أن البشر إنما يكون حسنا إذا كان عن

(١) الدرة الباهرة ص ٥٣.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٦٩، ذيل الحكمة رقم ٦.

(٣) نهج البلاغة ص ٤٩٥، الحكمة رقم ١٤٢.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٤٨، الحكمة رقم ٤٠١.

(٥) مژمن «إيضاح» المؤلف ذيل الرقم ٩١ من باب صلة الرحم وفيه «أحد الظفرين».

(٦) في المصدر: «عنك» بدل «فيك».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١، باب حسن البشر.

(٨) النهاية ج ٥ ص ١٨٤.

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٦٧.

(١) في المصدر: «خباء».

(٤) نهج البلاغة ص ٤٧٠، الحكمة رقم ١٠.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٤.

(٨) نهج البلاغة ص ٢٤٠، الحكمة رقم ١٦٦.

(١١) نهج البلاغة ص ٤٠٣ - ٤٠٤، الرسالة رقم ٣١.

(١٤) النهاية ج ٣ ص ١٣٤.

صفاء الطوية والمحبة القلبية لا ما يكون على وجه الخداع والحبيلة وبنو هاشم وبنو عبد المطلب مصداقهما واحد لأنه لم يبق لهاشم ولد إلا من عبد المطلب.

٣٧- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة الإنفاق من إقتار و البشر بجميع ^(١) العالم والإنصاف من نفسه ^(٢).

بيان: الإقتار التضييق على الإنسان في الرزق يقال أقتَر الله رزقه أي ضيِّفه وقلله والإنفاق أعم من الواجب والمستحب وكان المراد بالإقتار عدم الغنى والتوسعة في الرزق وإن كان له زائد على رزقه ورزق عياله ما ينفقه ويحتمل شموله للإيثار أيضا بناء على كونه حسنا مطلقا أو لبعض الناس فإن الأخبار في ذلك مختلفة ظاهرا فبعضها يدل على حسنه وبعضها يدل على ذمه وأنه كان ممدوحا في صدر الإسلام فتنسخ.

وربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص فيكون حسنا لمن يمكنه تحمل المشقة في ذلك ويكمل توكله ولا يضطرب عند شدة الفاقة ومذموما لمن لم يكن كذلك وعسى أن نفصل ذلك في موضع آخر إن شاء الله ^(٣) وربما يحمل ذلك على من ينقص من كفاه شيئا ويعطيه من هو أحوج منه أو من لا شيء له.

والبشر بجميع العالم هذا إما على عمومه بأن يكون البشر للمؤمنين لإيمانهم وحبه لهم وللمنافقين والفساق تقية منهم ومدارة لهم كما قيل دارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما كنت في أرضهم أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الآتي وعلى التقديرين لا بد من تخصيصه بغير الفساق الذين يعلم من حالهم أنهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفهر ولا يتركونها بغير ذلك ولا يتضرر منهم في ذلك فإن ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين.

والإنصاف من نفسه هو أن يرجع إلى نفسه ويحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم وسيأتي في باب الإنصاف هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال الراغب الإنصاف في المعاملة العدالة وهو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه ولا ينيله من المضار إلا مثل ما يناله منه ^(٤) وقال الجوهري أنصف أي عدل يقال أنصفه من نفسه وانتصفت أنا منه وتناصفوا أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه ^(٥).

٣٨- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال اتق أخاك بوجه منبسط ^(٦).

بيان: التخصيص بالأخ لشدة الاهتمام أو المراد به انبساط الوجه مع حب القلب.

٣٩- كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن ^(٧).

بيان: تلين الجناح كناية عن عدم تأذي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشونته بأن يكون سلس الانقياد لهم ويكف أذاه عنهم أو كناية عن شفقتهم عليهم كما إن الطائر يبسط جناحه على أولاده ليحفظهم ويكنفهم كقوله تعالى ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال الراغب الجناح جناح الطائر وسمي جانب الشيء جناحه فقيل جناح السفينة وجناح العسكر وجناح الإنسان لجانبه وقوله تعالى ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ﴾ ^(٨) فاستعارة وذلك أنه لما كان الذل ضربين ضرب يضع الإنسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الإنسان إلى ما

(١) في المصدر: «لجميع».

(٢) سيحى: تفصيل ذلك تحت الرقم ٤٦ من الباب ١٥ في ج ٧٤ ص ٢٥٠ من المطبوعة.

(٣) المفردات ص ٥١٧.

(٤) الصالح ج ٤ ص ١٤٣٣.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٣، باب حسن البشر.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٤، باب حسن البشر.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٤.

بضعه استعار لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهم^(١) وقال الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين فهو حث على تليين الجانب والانتقاد فكأنه ضد قوله «أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ»^(٢).

وقال البيضاوي في قوله تعالى «وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ»^(٣) تذلل لهما وتواضع فيهما جعل للذل جناحا وأمره بخفضهما للمبالغة وأراد جناحه كقوله «وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٤) وإضافته إلى الذل للبيان والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذليل^(٥).

٤٠- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبة و يدخلان الجنة و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار^(٦).

إيضاح: صنائع المعروف الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا و عقلا و كأن الإضافة للبيان قال في النهاية الاصطناع أفعال من الصنيعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان^(٧) وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرب إليه و الإحسان إلى الناس و كل ما ندب إليه الشرع و نهى عنه من المحسنات و المقبحات و هو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و المعروف النصفة و حسن الصحبة مع الأهل و غيرهم من الناس و المنكر ضد ذلك جميعه^(٨).

يكسبان المحبة أي محبته تعالى بمعنى إفاضة الرحمات و الهدايات أو محبة الخلق و يؤيد الأول قوله و يبعدان من الله لأن الظاهر أن يترتب على أحد الضدين تقيض ما يترتب على الضد الآخر.

٤١- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ حسن البشر يذهب بالسخيمة^(٩).

بيان: السخيمة الحقد في النفس.

باب ١١

فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستيناس بهم

أقول: ستورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته^(١٠).

أ- لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن سعد عن النهدي عن أبيه عن يزيد بن مخلص عن سمع الصادق عليه السلام يقول الصداقة محدودة و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة و من^(١١) لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أولها أن تكون سريره و علانيته لك واحدة و الثانية أن يرى زينك زينه و شينك شينه و الثالثة لا يغيره عليك^(١٢) مال و لا ولاية و الرابعة أن لا يمنعك شيئا مما تصل إليه قدرته و الخامسة أن لا يسلمك عند التكببات^(١٣).

(٢) المفردات ص ١٥٣، والآية من سورة النمل: ٣١.

(٤) سورة الحجر، آية: ٨٨.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٥، باب حسن البشر.

(٨) النهاية ج ٣ ص ٢١٦.

(١٠) وهو الباب الثالث عشر من هذه الأبواب.

(١٢) في المصدر: «عنك».

(١١) المفردات ص ٨٩.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٤.

(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٢.

(٧) النهاية ج ٣ ص ٥٦.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٦، باب حسن البشر.

(١١) في المصدر: «فمن».

(١٣) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.

ل: [الخصال] أبي عن سعد عن النهدي عن عبد العزيز بن عمر عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك شرا فاتخذة لنفسك صديقا ^(٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لا تتفق بأخيك كل الفقة فإن صرعة الاسترسال لا يستقال ^(٣).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال من لك يوما بأخيك كله ^(٤) وأي الرجال المهذب.

٥- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل وواقعة الرجل أهله قبل المداعبة ^(٥).

٦- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية إياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فإنه لا تستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مئونات الناس نفسك وإبذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعاة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وإنصافك واقتن بدنيك وعرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك ودينك ^(٦).

٧- ل: [الخصال] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرة ^(٧).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لأهله من الآباء ^(٨).

٩- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتي فلا تخصمني ولا تلاعبني ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني ^(٩).

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصبته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء ^(١٠).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن يونس القاضي عن أحمد بن الخليل التوفلي عن عثمان بن سعيد عن الحسين بن صالح قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به ويدعون به ^(١١) في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبرا عنهم ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ ^(١٢).

١٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني إنما هو خلاقك وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تبتغض إليهم وتعلم

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧٧، الباب ٥، الحديث ١٩. (٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧. وفيه «لن تستقال» بدل «لا يستقال».

(٣) وفي أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥١ «وأني لك بأخيك كله».

(٤) الخصال ج ١ ص ١٤٧، الباب ٣، الحديث ١٧٨.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣١.

(٦) أمالي الطوسي ص ٢٧٩، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٣.

(٧) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي ص ٥١٧، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٣، وص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٩، باختلاف يسير.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٧٧، الباب ٥، الحديث ١٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.

(١١) وفي أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥١ «وأني لك بأخيك كله».

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٤٧، الباب ٣، الحديث ١٧٨.

(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣١.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٢٧٩، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٣.

(١٥) كلمة «به» ليست في المصدر.

(١٦) أمالي الطوسي ص ٥١٧، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٣، وص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٩، باختلاف يسير.

محاسن الأخلاق يا بني كن عبدا للأخيار و لا تكن ولدا للأشرار يا بني أدامنة تسلم لك دنياك و آخرتك و كن أميناً تكن غنياً^(١).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(ع)] ابن المتوكل و ابن عصام و المكتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه قال قال المأمون للرضا^(ع) أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل و ترك عتاب الصديق فقال^(٢).

إنني لهجرني الصديق تجنباً
و أراه إن عاتبته أغريته^(٣)
و إذا بليت بجاهل مستحکم
أوليته مني السكوت و ربما
فأريه أن لهجره أسباباً
فأرى له ترك العتاب عتاباً
يجد المحال من الأمور صواباً
كان السكوت عن الجواب جواباً

فقال له المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال^(٤) بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقاً فقال^(٥):

و ذي غلة سالمته فقهرته
و من لا يدافع سيئات عدوه
و لم أر في الأشياء أسرع مهلكاً
فأوقرتني مني لعفو التجمل^(٦)
بإحسانه لم يأخذ الطول من عل
لغير قديم من و داد معجل

فقال المأمون ما أحسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا^(٧).

١٤-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آباءه^(٨) قال قال أمير المؤمنين أحب حبيبك هونا ما ففسى أن يكون بغضك يوماً ما و أبغض بغضك هونا ما ففسى أن يكون حبيبك يوماً ما^(٩).
نهج: [نهج البلاغة] عن أمير المؤمنين^(١٠) مثله^(١١).

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر أبي الدنيا عن أمير المؤمنين^(١٢) عن النبي^(ص) مثله^(١٣).

١٥-لي: [الأمالى للصدوق] قال الصادق^(ع) لبعض أصحابه لا تطلع صديقك من شرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك^(١٤) يوماً ما^(١٥).

١٦-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] سعد بن جناح عن غير واحد أن أبا الحسن^(ع) سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و كثرة المحبين^(١٦).

١٧-ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين^(ع) جمع خير الدنيا و الآخرة في كتمان السر و مضادة الأخيار و جمع الشر في الإذاعة و مواخاة الأشرار^(١٧).

١٨-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن أبيه علي بن الحسن^(ع) قال قال علي^(ع) لا يكن حبك كلفاً و لا بغضك تلفاً أحب حبيبك هونا ما و أبغض بغضك هونا ما^(١٨).

١٩-نهج: [نهج البلاغة] قال^(١٩) احذروا صولة الكريم إذا جاع و اللثيم إذا شبع^(٢٠).

(١) معاني الأخبار ص ٢٥٣. (٢) في المصدر: «أغريته».

(٣) في المصدر: «التحمل». (٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٣، الحديث ٧٦٧.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٢٢، الحكمة رقم ٢٦٨، وفيه: «عسى» بدل «ففسى» - في الموضعين -.

(٧) أمالي الطوسي ص ٦٢٢، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٨٥، مع اختلاف يسير.

(٨) في المصدر: «عدواً».

(٩) كتاب الزهد ص ٥٢، الرقم ١٤٧.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٧٠٣، المجلس ٤٠، الحديث ١٥٠٥.

(١١) الإختصاص ص ٢١٨.

(١٢) نهج البلاغة ص ٤٧٧، الحكمة رقم ٤٩.

وقال ﷺ قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقيلت إليه^(١).

وقال ﷺ من حذرك كمن بشرك وقال ﷺ فقد الأحبة غربة^(٢).

وقال ﷺ رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام^(٣).

وقال ﷺ المودة قرابة مستفادة^(٤).

٢٠- ختص: [الإختصاص] قال الصادق ﷺ من قضى حق من لا يقضي حقه فكأنما عبده من دون الله وقال أخذم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامة قال وقيل اعرف لمن لا يعرف لي فقال ولا كرامة قال ولا كرامتين^(٥).

٢١- ختص: [الإختصاص] قال لقمان ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا يعرف الشجاع إلا في الحرب ولا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه^(٦).

٢٢- ختص: [الإختصاص] قال أبو عبد الله ﷺ إن الذين تراهم لك أصدقاء إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدة الصولة ومنهم كالذئب في المضرة ومنهم كالكلب في البصصة ومنهم كالغلب في الروغان والسرقة صورهم مختلفة والحرفة واحدة ما تصنع غدا إذا تركت فردا وحيدا لا أهل لك ولا ولد إلا الله رب العالمين^(٧).

١٧٩
٧٤

٢٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا أحب أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه وعن قبيلته وعشيرته فإنه من الحق الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك وإلا فإنها معرفة حقا^(٨).

٢٤- نقل من خط الشهيد: عن الصادق ﷺ أنه قال للمفضل من صحبتك قال رجل من إخواني قال فما فعل قال منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة.

٢٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن هاشم بن مالك الخزاعي عن العباس بن الفرج عن سعيد بن أوس قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقا يكون منك كنفسك قال أنشدنا أبو عمرو بن العلاء^(٩).

لكل امرئ شكل من الناس مثله
لأن الصحيح^(١٠) العقل لست بواجد
فأكثرهم شكلا أقلهم عقلا
له في طريق حين يفقده شكلا^(١١)

٢٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول في مسجد الخيف إنما سموا إخوانا لنزاهتهم عن الخيانة وسموا أصدقاء لأنهم تصادقوا حقوق المودة^(١٢).

٢٧- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبي حفص الأعشى قال سمعت الحسن بن صالح بن حي قال سمعت جعفر بن محمد ﷺ يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستفتيونه به ويدعونه قبل القريب الحميم قال الله سبحانه مخبرا عنهم^(١٣) ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾^(١٤).

١٨٠
٧٤

٢٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن معمر عن محمد بن الحسن بن

(١) نهج البلاغة ص ٤٧٧، الحكمة رقم ٥٠.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٨٢، الحكمة رقم ٨٦.

(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٦، الحكمة رقم ٢١١.

(٤) الاختصاص ص ٢٤٣.

(٥) الاختصاص ص ٢٥٢.

(٦) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٧) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥٧.

(٩) كلمة «عنهم» ليست في المصدر.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٠٩، المجلس ٢٨، الحديث ١٢٥ و ٥١٧، المجلس ١١٨، الحديث ١١٣٣ باختلاف سبيل، والآية من سورة الشعراء: ١٠١.



الحسين الزيات عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسم الرجل صديقا سمة معروفة حتى تختبره بثلاث تغضبه فتتظر غضبه يخرج من الحق إلى الباطل وعند الدينار والدرهم وحتى تسافر معه ^(١).

الدرة الباهرة: قال علي بن الحسين عليه السلام لا تعادين أحدا وإن ظننت أنه لا يضرك ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك فإنه لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره وإن علمت أنه كاذب ^(٢).

وقال الصادق عليه السلام حشمة الانقباض أبقي للرزق من أسس التلاقي وقال عليه السلام من لم يرض من صديقه إلا بالإيثار على نفسه دام سخطه ومن عاتب على ذنب كثر معتبه ^(٣).

وقال الرضا عليه السلام الأنس يذهب المهابة ^(٤) وقال الجواد عليه السلام من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب. وقال عليه السلام من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية ^(٥).

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام للمتوكل لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له ^(٦).

١٨١
٧٤

١٨٢
٧٤

باب ١٢ استحباب إخبار الأخ في الدين والادب والسنن / باب ١٢ استحباب إخبار الأخ في الدين والادب والسنن

يهدى إلى القلب

باب ١٢

١- سنن: [المحاسن] يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال مر زجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه والله إني لأحب هذا الرجل قال له أبو جعفر عليه السلام ألا فأعلمه فإنه أبقي للمودة وخير في الألفة ^(٧).

٢- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحببت رجلا فأخبره ^(٨).

٣- سنن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه ^(٩).

٤- سنن: [المحاسن] محمد بن علي بن الحسين بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن صالح بن الحكم قال سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله عن الرجل يقول إني أودك فكيف أعلم أنه يودني قال امتحن قلبك فإن كنت توده فإنه يودك ^(١٠).

٥- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إن الرجل من عرض الناس يلتقيني فيحلف بالله أنه يحبني فأحلف بالله إنه لصديق فقال امتحن قلبك فإن كنت تحبه فأحلف وإلا فلا ^(١١).

٦- ج: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن رباعي عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أذكما ^(١٢).

(١) الدرة الباهرة ص ٣٥.

(٢) الدرة الباهرة ص ٥١.

(٣) الدرة الباهرة ص ٦٠.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٢.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٤.

(٦) مجالس المفيد ص ١١، المجلس ١، الحديث ٩.

(٧) أمالي الطوسي ص ٦٤٦، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٣٩.

(٨) الدرة الباهرة ص ٤٣ و ٤٤ و ٤٥، باختلاف يسير.

(٩) الدرة الباهرة ص ٥٦.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥١.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٣.

(١٢) المحاسن ج ١ ص ٤١٦، الحديث ٩٥٥.

٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه فإنه أصلح لذات البين^(١).

٨- الدررة الباهرة: قال أبو الحسن عليه السلام للمتوكل لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا النصع ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له^(٢).

باب ١٣

من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الانيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين

الآيات:

١٨٣
٧٤

الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَاً﴾^(٤).

١٨٤
٧٤

عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ فَأَنَّىٰ لَهُ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّىٰ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ فَأَنَّىٰ عَنْهُ تُلَهَّىٰ﴾.

١- هـ: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه واماوت^(٦) في منطقته وتخاضع في حركاته فرويدا لا يفركم^(٧) فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته^(٨) ومهانتة وجبن قلبه فنصب الدين فخالها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه.

١٨٥
٧٤

و إذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يفركم^(٩) فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر ويحمل نفسه على شواء قبيحة فيأتي منها محرما فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يفركم^(١٠) حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجعله أكثر مما يصلحه بعقله.

فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يفركم^(١١) حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله على هواه فكيف محبته للتراسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلبا للرئاسة حتى «إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ»^(١٢) فهو يخطئ خطئ عشاء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة و

(١) نوادر الراوندي ص ١١.

(٢) تقدم الحديث ذيل الرقم ٢٨ من الباب السابق نقلًا عن الدررة الباهرة ص ٦٠، علماً بأن الحديث هذا قد جاء في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٥٢.

(٤) سورة الكهف، آية: ٢٨.

(٥) التماوت: التناكس المرائي. القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٤.

(٦) في المصدر: «نيت».

(٧) في المصدر: «لا يفرنكم».

(٨) في المصدر: «لا يفرنكم».

(٩) في المصدر: «لا يفرنكم».

(١٠) في المصدر: «لا يفرنكم».

(١١) سورة البقرة، آية: ٢٠٦، وفيها «وإذا».

(١٢) في المصدر: «عن آبائه عليهم السلام قال» بدل «عن آبائه عليهم السلام قال».

يمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله لا يبالي بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي قد شقي من أجلها فأولئك الذين غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَتَنَزَّهَتْ عَنْهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.

ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد مع العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعم^(١) في دار لا تبيد ولا تنفذ وأن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذللكم الرجل نعم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فافتدوا وإلى ربكم به فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبه^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أسعد الناس من خالط كرام الناس^(٣).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن المظفر البزاز عن الحسن بن رجاء عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي الطار عن هارون بن أبي بردة عن عبيد الله بن موسى عن المبارك بن حسان عن عطية عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزادكم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله^(٤).

٤- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني كن عبدا للأخيار ولا تكن ولدا للأشرار^(٥).

٥- ل: [الخصال] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من فقد منهن^(٦) واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فأولها صحة البدن والثانية الأمن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الأتيسر الموافق قلت وما الأتيسر الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة^(٧).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه^(٨) لم يتهن بالعيش الصحة والأمن والغنى والقناعة والأتيسر الموافق^(٩).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] الطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محملا عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم فإنهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء وشار في حديثك الذين يخافون الله وأحب^(١٠) الإخوان على قدر التقوى واتقوا أشرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالقهن كيلا يطمعن منكم في المنكر^(١١).

٨- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل عن الصادق عليه السلام قال من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه^(١٢).

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد إلى دارم عن الرضا عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اطلبوا الخير عند حسان الوجه فإن فعالهم أخرى أن تكون حسنا^(١٣).

١٠- ع: [غلل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا تقطع أوداء أبيك فيطفا نورك^(١٤).

١١- سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من وضع حبه في غير موضعه فقد تعرض للقطيعة^(١٥).

(١) في المصدر: «النعم».

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٣ وما بين المعرفتين من المصدر.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٨٤، الباب ٥، الحديث ٣٤.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٤٠، المجلس ٤٨، الحديث ١٥.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤١٥، الحديث ٩٥٠.

(٩) الاحتجاج ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٢.

(١٠) أمالي الطوسي ص ١٥٧، المجلس ٦، الحديث ٢٤٢.

(١١) في المطبوعة: «منهن واحدة»، وما ابتدأه من المصدر.

(١٢) في المصدر: «لم تكن له فيه».

(١٣) في المصدر: «أحب».

(١٤) أمالي الصدوق ص ٣٥٨، المجلس ٦٨، الحديث ٢.

(١٥) غلل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥.

١٢-ضا: [فقه الرضا] إروي إن كنت تحب أن تستتب^(١) لك النعمة و تكمل لك المروة و تصلح لك المعيشة فلا تشرك العبيد و السفلة في أمرك فإنك إن اتهمتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك و لا عليك أن تصحب ذا العقل فإن لم تحمد كرمه انتفعت^(٢) بعقله و احترز من سيئ الأخلاق و لا تدع صحبة الكريم و إن لم تحمد عقله و لكن تنتفع بكرمه بعقلك و فر القرار كله من الأحقق اللئيم^(٣).

١٣-سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله و ما روضة^(٤) الجنة قال مجالس المؤمنين^(٥).

١٤-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ سألوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقهاء^(٦).

١٥-الدرة الباهرة: قال أبو محمد العسكري عليه السلام خير إخوانك من نسب ذنبك إليه^(٧).

١٦-نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام قارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم^(٨).

١٧-كنز الكواجكي: روي أن سليمان عليه السلام قال لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى^(٩) من يصاحب فإنما يعرف الرجل بأشكاله و أقرانه و ينسب إلى أصحابه و أخدانه^(١٠).

و روي في الكامل أن عبد الله بن جعفر افتقد صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال أين كانت غيبتك قال خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدا فليكن بصحبة من إن صحبته زانك و إن تغيبت عنه^(١١) صانك و إن احتجت إليه أعانك و إن رأى منك خلعة سدها أو حسنة عدها أو وعدك لم يحرمك و إن كثرت عليه لم يرفضك و إن سألته أعطاك و إن أمسكت عنه ابتدأك^(١٢).

١٨-أعلام الدين: روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال لا تجلسوا إلا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين و من الرياء إلى الإخلاص و من الرغبة إلى الرهبة و من الكبر إلى التواضع و من الغش إلى النصيحة.

و قال الحواريون لعيسى عليه السلام لمن نجالس فقال من يذكركم الله رؤيته و يرغبكم في الآخرة عمله و يزيد في منطقتكم علمه و قال لهم تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي و تحببوا إليه ببغضهم و التمسوا رضاه بسخطهم.

و قال لقمان لابنه يا بني صاحب العلماء و أقرب منهم و جالسهم و زهرهم في بيوتهم فلعلك تشبههم فتكون معهم و اجلس مع صلحائهم فرما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك و إن كنت صالحا فأبعد من الأشرار و السفهاء فرما أصابهم الله ببذاب فيصيبك معهم فقد أفصح الله سبحانه و تعالى بقوله ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١٣) و بقوله تعالى ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾^(١٤) يعني في الإثم و قال سبحانه ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(١٥).

و قال النبي ﷺ إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان و الدنيا عنهم فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دههم فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم^(١٦).

و قال النبي ﷺ المجالس ثلاثة غانم و سالم و شاحب فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه و أما السالم فالساکت و أما الشاحب فالذي يخوض في الباطل.

و قال عليه السلام المجلس الصالح خير من الوحدة و الوحدة خير من جليس السوء^(١٧).

(١) في المصدر: «انتفع».

(٤) في المصدر: «وما الروضة؟ فقال».

(٦) نوادر الراوندي ص ٢٦.

(٨) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.

(١٠) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨، وفيه: «أخوانه» بدل: «أخدانه».

(١٢) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٩.

(١٤) سورة النساء، آية: ١٤٠.

(١٦) أعلام الدين ص ٢٧٣.

(١) في المصدر: «تتشب».

(٣) فقه الرضا ص ٣٦.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٣٥.

(٧) الدرة الباهرة ص ٦٢.

(٩) حرف «إلى» ليس في المصدر.

(١١) في المصدر: «خفتت له» بدل «تغيبت عنه».

(١٣) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(١٥) أعلام الدين ص ٢٧٢، والآية من سورة هود: ١١٣.

(١٧) أعلام الدين ص ٢٩٣.

باب ١٤

من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته و
المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

الآيات:

١٩٠
٧٤

الأنعام: ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١).

الفرقان: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ لِقَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (٢).

١- لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أحكم الناس من فر من جهال الناس (٣).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق عليه السلام قال من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانته ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلق بأخلاقه (٤).

١٩١
٧٤

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي صاحب شر قال المزين لك معصية الله (٥).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار (٦).

٥- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الوليد عن داود الرقي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام انظر إلى كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تتحدث به ولا ترغب في صحبته فإن كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضلل وخيم عاقبته (٧).

٦- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن أبي الحسين الحضرمي عن الجبلي عن جميل عن محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الأثقال والحديث مع النساء ومجالسة الأغنياء الخير (٨).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام مثله (٩).

٧- ل: [الخصال] القاسم بن محمد السراج عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن موسى عن سفیان الثوري عن الصادق عليه السلام قال لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ثم قال ﷺ أمرني والذي بثلث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم الخير (١٠).

١٩٢
٧٤

٨- ل: [الخصال] ابن الوليد عن سعد عن القيطيني عن القاسم بن يوسف عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تقارن ولا تواخ أربعة الأحمق والبخل والجبان والكذاب أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وأما البخل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك وأما الجبان فإنه يهرب منك وعن والديه وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق (١١).

(١) سورة الأنعام، آية: ٦٨ - ٧٩.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٢٧ - ٢٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤ معاني الأخبار ص ١٩٨، أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٤٦، الحديث ٤.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٣، أمالي الصدوق ص ٣٦٢، المجلس ٦٨، الحديث ٩.

(٦) قرب الإسناد ص ٥١، الحديث ١٦٧.

(٧) الخصال ج ١ ص ٨٧، الباب ٣، ذيل الحديث ٢٠، وفي المطبوعة زيادة «الخير» في النهاية.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢، وفيه تقديم مجالسة الأغنياء على الحديث مع النساء.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٦٩، الباب ٣، الحديث ٢٢٢.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٤٤، الباب ٤، الحديث ١٠٠.

- ٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أسيد بن زيد عن محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام قال إياك وصحة الأحق فإنه أقرب ما تكون ^(١) منه أقرب ما يكون إلى مساءتك ^(٢).
- ١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن ثوابه بن يزيد عن أحمد بن علي بن المثنى عن شبابة بن سوار عن المبارك بن سعيد عن خلیل الفراء عن أبي المحبر قال قال رسول الله ﷺ أربعة ^(٣) مفسدة للقلوب الخلو بالنساء والاستمتاع منهن والأخذ برأيهن ومجالسة الموتى فقليل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر عن الأحكام ^(٤).
- ١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الحسيني عن موسى بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن محمد بن زيد عن أخيه يحيى قال سألت أبي زيد بن علي عليه السلام من أحق الناس أن يحذر قال ثلاثة العدو الفاجر والصديق الغادر والسلطان الجائر ^(٥).
- ١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ^(٦).
- ١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في وصية ورقة بن نوفل لخديجة عليها السلام إياك وصحة الأحق الكذاب فإنه يريد نفك فيضرك ويقرب منك البعيد ويبعد منك القريب إن اتمنت خالك وإن اتمنتك أهانك وإن حدثك كذبك وإن حدثته كذبك وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ^(٧).
- ١٤- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلو الموالى ولا تسكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء ^(٨).
- ١٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الحسين بن طريف عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فإن لهم أصولا تدعو إلى غير الوفاء ^(٩).
- ١٦- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال قال علي بن الحسين عليه السلام ليس لك أن تقع مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْقُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١٠) وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل قال ﴿وَلَا تَقْفُ مَا نُسِرَ لَكَ بِهِ عَلِمٌ﴾ ^(١١) ولأن رسول الله ﷺ قال رحم الله عبدا قال خيرا فغفم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(١٢).
- ١٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الأعور قال قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام في مسائله التي سأله عنها يا بني ما السفة فقال اتباع الدنائة ومصاحبة الفواة ^(١٣).
- ١٨- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال والهيبة من الفقر محال ^(١٤).

(١) في المصدر بدل «تكون»: «يكون».

(٢) في المصدر: «أربع» بدل «أربعة».

(٣) أمالي الطوسي ص ٥١٠، المجلس ١٨، الحديث ١١١٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٥٩٨.

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٩٣، الباب ١٣١.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٦٠٥، الباب ٣٨٥، الحديث ٨٠.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦٩، الباب ٥، الحديث ٥.

(٩) في المصدر بدل «تكون»: «يكون».

(١٠) في المصدر: «أربع» بدل «أربعة».

(١١) أمالي الطوسي ص ٥١٠، المجلس ١٨، الحديث ١١١٥.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٥٩٨.

(١٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٦، الباب ٣٦٨، الحديث ١.

(١٤) سورة الإسراء، آية: ٣٦، وما بعدها.

(١٥) معاني الأخبار ص ٢٤٧.



١٩- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل (١).

٢٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله ﷺ قال أربعة يذهبن ضياعاً مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا شكر له و علم عند من لا استماع له و سر تدعه عند من لا حصافة له (٢).

٢١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن يحيى الحلبي عن أبيه عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال لرجل يا فلان لا تجالس الأغنياء فإن العبد يجالسهم و هو يرى أن لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة (٣).

٢٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الأحق تقول ويقول و لا يرجع إلى خير و مجالسة الموتى فقليل له يا رسول الله و ما الموتى قال كل غني مترف (٤).

٢٣- ضا: [فقه الرضا] روي لا تقطع أوداء أهلك (٥) فيطفي نورك (٦).

٢٤- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام و يعاب (٧) فيه مسلم إن الله يقول ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٨).

٢٥- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن ﷺ يقول لأبي ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال إنه خالي فقال له أبو الحسن ﷺ إنه يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله تعالى و يحده و الله لا يوصف فإما جلست معه و تركتنا و إما جلست معنا و تركته فقال إن هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال له أبو الحسن ﷺ أما تخاف (٩) أن ينزل به نعمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى و كان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى ﷺ تخلف عنه ليعظه و أدركه موسى و أبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر ففرقا جميعاً فأتى موسى الخير فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع (١٠).

٢٦- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن حمديوه عن الحسين بن موسى عن جعفر بن محمد الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ و أبي الحسن ﷺ قال ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإن بره بهم بره بوالديه (١١).

٢٧- كش: [رجال الكشي] روى علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين ﷺ أنه كان يقول لبنيه جالسوا أهل الدين و المعرفة فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس و أسلم فإن أبيتم إلا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم (١٢).

٢٨- ختن: [الإختصاص] معاوية بن وهب قال قال الصادق ﷺ كان أبي يقول قم بالحق و لا تعرض لما نابك و اعتزل عما لا يعنك و تجنب عدوك و احذر صديقك من الأقوام إلا الأمين (١٣) الذي خشي الله و لا تصحب الفاجر و لا تطلع على شرك (١٤).

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، الباب ٤، الحديث ١٤٤.

(٤) الخصال ص ٢٢٨، الباب ٤، الحديث ٦٥.

(٦) فقه الرضا ص ٣٥٥.

(٨) السرائر ج ٣ ص ٦٢٩، والآية من سورة الأنعام: ٦٨.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٠، المجلس ٤٤، الحديث ٣.

(٥) في المصدر بدل «أوداء أهلك»: «أودائك».

(٧) في المصدر بدل «وعاب»: «ويغاب».

(٩) في المصدر: «تخافن».

(١٠) مجالس المفيد ص ١١٢، المجلس ١٢، الحديث ٣، وسيأتي بيانه ذيل الحديث رقم ٣٩ من هذا الباب.

(١٢) رجال الكشي ص ٤٩٧، الرقم ٩٥٥.

(١٤) الاختصاص ص ٢٣٠.

(١٣) في المطبوعة بدل «الأمين»: «الأمين الأمين».

٢٩- ختنص: [الإختصاص] عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال أبي علي بن الحسين عليه السلام يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراقبهم في طريق قفلت يا أبت من هم عرفنيهم قال إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكله أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أخرج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحقق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية (١) وقال عز وجل ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٢) وقال في البقرة ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٣).

٣٠- ختنص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام صديق عدو علي عليه السلام عدو علي عليه السلام (٤).

٣١- كتاب صفات الشيعة: للصدوق عن العطار عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجار تلحق الأبرار بالفجار (٥) فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وإن كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ولا يخالطن فاجراً ومن أخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً (٦).

و بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال من جالس أهل الرب فهو مريب (٧).

٣٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام ثلاث من حفظهن كان معصوماً من الشيطان الرجيم ومن كان بليّة من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ولم يدخل على سلطان ولم يعن صاحب بدعة ببدعته (٨).

٣٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال أردت سفراً فأوصى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال في وصيته إياك يا بني أن تصاحب الأحقق أو تخالطه واهجره ولا تجادله (٩) فإن الأحقق هجنة عين (١٠) غائباً كان أو حاضراً إن تكلم فضحه حققة وإن سكت قصر به عيه وإن عمل أفسد وإن استرعى أضاع لا علمه من نفسه يغنيه ولا علم غيره ينفعه ولا يطيع ناصحه ولا يستريح مقارنه تود أمه تكلته وامرأته أنها فقدته وجاره بعد داره وجليسه الوحدة من مجالسته إن كان أصغر من في المجلس أعيا (١١) من فوّه وإن كان أكبرهم أفسد من دونه (١٢).

٣٤- الدرة الباهرة: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل وقال عليه السلام اتقوا من تبغض قلوبكم وقال عليه السلام العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

وقال الحسن بن علي عليه السلام إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرف فإن أشقى الأعراض به معارفه. وقال موسى بن جعفر عليه السلام من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقع وقال عليه السلام من ولّه (١٣) الفقر أبطره الغنى.

(١) سورة محمد، آية: ٢٢ وسيأتي بيان الحديث تحت الرقم ٤٤ من هذا الباب.

(٢) سورة الرعد، آية: ٢٥.

(٣) الاختصاص ص ٢٣٩، والآية من سورة البقرة: ٢٧.

(٤) في المصدر: «ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الأبرار بالفجار» بدل ما في المتن.

(٥) المصدر ص ٩، الحديث ١٦.

(٦) في المصدر بدل «ولا تجادله»: «ولا تحادثه».

(٧) في المصدر بدل «أعنى»: «أعني».

(٨) في المصدر: «من ولده» بدل: «من ولّه».

(٩) أمالي الطوسي ص ٦١٣، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٦٨.

(١٠) كلمة «عين» ليست في المصدر.

و قال الجواد عليه السلام إياك و مصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره و يقبح أثره.

و قال أبو محمد العسكري عليه السلام للحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره و قال عليه السلام احذر كل ذكر ساكن الطرف (١).

٣٥- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لابنه الحسن يا بني إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن يتفكك فيضرك و إياك و مصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه و إياك و مصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه و إياك و مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب (٢).

٣٦- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لا تصحب الماتئ فإنه يزين لك فعله و يود أن تكون مثله (٣).
و قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني و احذر صحابة من يقبل رأيه و ينكر عمله فإن صاحب معتبر بصاحبه (٤).

و قال عليه السلام و إياك و مصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق (٥).
٣٧- أعلام الدين: قال النبي صلى الله عليه و آله الوحدة خير من قرين سوء (٦) و قال عليه السلام جاملوا الأشرار بأخلاقهم (٧) تسلموا من غوائلهم و يابنوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم (٨).

٣٨- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره (٩).

بيان: المراد بمعصية الله ترك أوامره و فعل نواهيه كبيرة كانت أو صغيرة حق الله كان أو حق الناس و من ذلك اغتيايب المؤمن فإن فعل أحد شيئا من ذلك و قدرت على تغييره و منعه منه فغيره أشد تغيير حتى يسكت عنه و ينزجر منه و لك ثواب المجاهدين و إن خفت منه فاقطعه و انقله بالحكمة مما هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز و لا بد من أن يكون الإنكار بالقلب و اللسان لا باللسان وحده و القلب مائل إليه فإن ذلك نفاق و فاحشة أخرى و إن لم تقدر عليه فقم و لا تجلس معه فإن لم تقدر على القيام أيضا فانكره بقلبك و أمته في نفسك و كن كأنك على الرضف (١٠) فإن الله تعالى مطلع على سرائر القلوب و أنت عنده من الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر و إن لم تنكر و لم تقم مع القدرة على الإنكار و القيام فقد رضيت بالمعصية فأنت و هو حينئذ سواء في الإثم.

٣٩- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي ما لي رأيته عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال إنه خالي فقال إنه يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله و لا يوصف فإذا جلست معه و تركتني و إما جلست معنا و تركته فقلت هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال أبو الحسن عليه السلام أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام و كان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه و هو يراغمه حتى بلغا طرفاً من البحر ففرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله و لكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع (١١).

بيان: الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من أجلّة أصحابنا و يقال إنه لقي الرضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليه السلام و أبو الحسن يحتمل الرضا و الهادي عليه السلام و يحتمل أن يكون سليمان

(١) الدرّة الباهرة ص ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٤٨ و ٥٦ و ٦٢ و ٦١.

(٢) نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٨.

(٣) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩.

(٤) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩.

(٥) في المصدر زيادة: «والحزم أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره».

(٦) في المصدر: «بأخلاقكم».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٤، الحديث ١، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٨) سيأتي تفسير المؤلف لكلمة «الرضف» ذيل الحديث ٥٠ من هذا الباب.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٤، الحديث ٢، باب مجالسة أهل المعاصي.

بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد^(١) يقول أي الرجل فقال أي ذلك الرجل وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد وفي المجالس يقول لأبي وهو أظهر ويؤيد الأول فقال إنه خالي الظاهر تخفيف اللام وتشديده من الخلطة كأنه تصحيف يصف الله أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم والصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعة وفي المجالس يصف الله تعالى وبعده وهو يؤيد الأول والواو في قوله ﷺ ولا يوصف للحال أي والحال أنه لا يجوز وصفه بالمعنيين.

فأما جلست معه أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فإن جالسته كنت فاسقا ونحن لا نجالس الفساق مع أن الجمع بينهما مما يوهم تصويب قوله وظاهره مرجوحية الجلوس مع من يجالس أهل العقائد الفاسدة وتحريم الجلوس معهم فيلحقه بموسى أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره ومآلهما واحد فمضى أبوه أي في الطريق الباطل الذي اختاره أي استمر على الكفر ولم يقبل الرجوع أو مضى في البحر وهو يراغمه أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه في القاموس المراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم وترغم تغضب^(٢) وفي المجالس تخلف عنه لبعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه.

حتى بلغا طرفا من البحر أي أحد طرفي البحر وهو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر وأقول كان المعنى هنا قريبا من طرف البحر وفي المجالس طرف البحر ففرقا جميعا فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه لكن النعمة إلخ.

٤٠- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله ﷺ المرء على دين خليله وقريته^(٣).

بيان: فتصيروا عند الناس كواحد منهم يدل على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة وإن فعل ما يوجب حسن ظن الناس مطلوب إذا لم يكن للرياء والسمعة وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد أن الله يقلل شهادة المؤمنين وإن علم خلافة المرء على دين خليله أي عند الناس فيكون استشهادهما ذكره ﷺ أو يصير واقعا كذلك فيكون بياننا لمفسدة أخرى كما ورد أن صاحب الشر بعدي وقربن السوء بغوي وهذا أظهر.

٤١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقية وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بعدهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة^(٤).

بيان: كأن المراد بأهل الريب الذين يشكون في الدين ويشكون الناس فيه بإلقاء الشبهات وقيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفساق والمتظاهرين بالفسوق فإن ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم في القاموس الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة^(٥) وفي النهاية الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة^(٦) والبدعة اسم من الابتداء كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في الصباح^(٧).

(١) مَرَّ الحديث هذا آنفاً تحت الرقم ٢٥ من هذا الباب، وفيه «بكر بن صالح» بدل «بكر بن محمد».

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٣.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٣، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٤، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٠.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٢٨٦.

(٧) الصباح المنير ج ١ ص ٣٨.

وأقول: البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ ولم يرد فيه نص على الخصوص ولا يكون داخلا في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصا أو عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وإنشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية وكالآليسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ والأطعمة المحدثه فإنها داخلة في عمومات الحلية ولم يرد فيها نهي وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع ويستحب فعلها في كل وقت ولما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة وكما إذا عين أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها كانت بدعة.

وبالجملة إحداهن أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة سواء كانت أصلها مبتدعا أو خصوصيتها مبتدعة فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحا لقول عمر في الترويح نعمت البدعة باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرما كما قال رسول الله ﷺ كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي ﷺ عن الجماعة في النافلة فلم ينفعهم هذا التقسيم ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.

قال الشهيد روح الله روجه في قواعده محدثات الأمور بعد النبي ﷺ تنقسم أقساما لا تطلق اسم البدعة عندها إلا على ما هو محرم منها.

أولها الواجب كدوين الكتاب^(١) والسنة إذا خيف عليهما التلف^(٢) من الصدور فإن التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعا ولآية^(٣) ولا يتم إلا بالحفظ وهذا في زمان الغيبة واجب أما في زمن ظهور الإمام فلا لأنه الحافظ لهما حفظا لا يتطرق إليه خلل.

وثانيها المحرم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلتها من الشريعة كتنقديم غير الأئمة المعصومين عليهم وأخذهم مناصبهم واستيثار ولاية الجور بالأموال ومنعها مستحقها وقتال أهل الحق وتشريدهم وإعادهم والقتل على الظنة والإلزام ببيعة الفساد والمقام عليها وتحريم مخالفتها والغسل في المسح والمسح على غير القدم وشرب كثير من الأشربة والجماعة في النوازل والأذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعنتين والبيعي على الإمام وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ومنع الخمس أهله والإفطار في غير وقته إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات ومنها بالإجماع من الفريقين المكس^(٤) وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو^(٥) غير ذلك.

وثالثها المستحب وهو ما تناولته أدلة الذنب كبناء المدارس والربط وليس منه اتخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس اللهم إلا أن يكون مرهبا للعدو.

ورابعها المكروه وهو ما شملته أدلة الكراهة^(٦) كالزيادة في تسبيح الزهراء ﷺ وسائر الموظفات أو التقيصة منها والتنعم في الملابس والمآكل بحيث لا يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل وربما أدى إلى التحريم إذا استضر به وعياله.

وخامسها المباح وهو الداخل تحت أدلة الإباحة كنخل الدقيق فقد ورد أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل لأن لين العيش والرفاهية من المباحات فوسيلته مباحة^(٧) انتهى.

(١) في المصدر: «القرآن». (٢) في المطبوعة: «التلف» وما أثبتناه من المصدر.

(٣) يعني قوله عز وجل: «لا تذكركم به ومن بلغ» سورة الأنعام، آية: ١٩.

(٤) قال القمي: «قد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء». المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٧.

(٥) في المصدر: «وغير ذلك». (٦) في المطبوعة: «الكراهة». وما أثبتناه من المصدر.

(٧) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٤٤، القاعدة ٢٠٥.

وقال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والإنتكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ثم قال وأكثر ما يستعمل به المتدع في الذم^(١) انتهى.

والمراد بسهم الإتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم قال الشهيد الثاني رفع الله درجته يصح مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقا لا بالكذب وهل يشترط جعله على طريق النهي فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقا ظاهر النص والفتاوي الثاني والأول الأحوط ودل على جواز مواجهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقي عن أبي عبد الله ﷺ إذا ظهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة ومروعة محمد بن بزيع من تمام العبادة الوقعية في أهل الريب^(٢) انتهى.

والقول فهم أي قول الشر والذم فهم وفي القاموس الوقعية القتال وغيبة الناس^(٣) وفي الصحاح الوقعية في الناس الغيبة^(٤) والظاهر أن المراد بالمباهنة إلزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيرين لا يحيرون جوابا كما قال تعالى ﴿فَبَيَّنْتُ الَّذِي كَفَرُوا﴾^(٥) ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإن كثيرا من المساوي بعدها أكثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطلة والأول أظهر قال الجوهري بهتته بهتتا أخذته بغتة وبهت الرجل بالكسر إذا دهش وتحير^(٦) وفي الصباح بهت وبهت من بابي قرب وتعبد دهش وتحير ويعدى بالحرف وغيره يقال بهتته يبهته بفتحتي فبهت بالبناء للمفعول^(٧) ولا يتعلموا في أكثر النسخ ولا يتعلمون وهو تصحيف.

٤٢-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن يوسف عن ميسر عن أبي عبد الله ﷺ قال لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحق ولا الكذاب^(٨).

بيان: الظاهر أن ميسر هو ابن عبد العزيز الثقة فهو موثق والمواخاة المصاحبة والصداقة بحيث يلزمه ويراعي حقوقه ويكون محل أسراره وبواسيته بماله وجهه والفجور التوسع في الشر قال الراغب الفجر شق الشيء شقا واسعا قال تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٩) والفجور شق ستر الديانة يقال فجر فجورا فهو فاجر وجمعه فجار وفجرة^(١٠) انتهى وتخصيص الكذاب مع أنه داخل في الفاجر لأنه أشد ضررا من سائر الفجار.

٤٣-كا: [الكافي] عن العدة عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا صعد المنبر قال ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة الماكن والأحق والكذاب أما الماكن فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ومقارنته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عليك عار وأما الأحق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضررك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربيه وأما الكذاب فإنه لا يهنؤك معه عيش ينقل حديثك وينقل إليك الحديث كلما أفنى أحداثوه مطها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فأتقوا الله وانظروا لأنفسكم^(١١).

(١) النهاية ج ١ ص ١٠٦.

(٢) لم نثر عليه في ما عدنا من كتب الشهيد الثاني هذا، راجع الروضة البهية ج ٩ ص ١٨١.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٩.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٣٠٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٨.

(٦) الصباح المنير ج ١ ص ٦٣.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٥، الحديث ٥، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٩) سورة القمر، آية: ١٢.

(١٠) المفردات ص ٣٨٧.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٦، باب مجالسة أهل المعاصي.

بيان: في القاموس مجن مجونا صلب و غلظ و منه الماجن لمن لا يبالي قولاً و فعلاً كأنه صلب الوجه^(١) و قال الجوهري المجون أن لا يبالي الإنسان ما صنع^(٢) و كان المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة و يطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيراً و هو الأنسب هنا و يمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع و ترك الصلة و البر قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء و ترك الصلة و البر و منه الحديث من بدا جفا أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلته مخالطة الناس و الجفاء غلظ الطبع^(٣) و قسوة أي توجب القسوة و المدخل مصدر ميمي و كذا المخرج و يحتلن الإضافة إلى الفاعل و إلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك و كذا المخرج فإنه لا يشير عليك بخير أي إذا شاورته و لا يرجي لصف السوء عنك أي إذا ابتليت ببليته و لو أجهد أي أعب نفسه فإن كل ذلك فرع العقل و ربما أراد منفعتك فضررك لحمقه من حيث لا يشعر فموته خير لك من حياته في كل حال و سكوته عند المشورة و غيرها خير لك من نطقه و بعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربه فإن احتمال الضرر أكثر من النفع لا يهزوك بالهمز و القلب أيضا في المصباح هنا الشيء بالضم مع الهمز هناة بالفتح و المد تيسر من غير مشقة و لا عناء فهو هنيء و يجوز الإبدال و الإدغام و هنائي الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب أي سرنى و تقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمة ساكنة و بإبدالها ياء و حذفها عامي و معناه سرنى فهو هانئ و هنائي الطعام يهنؤني ساع^(٤).

ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث أي يكذب عليك عند الناس و يكذب على الناس عندك فيفسد بينك و بينهم قوله كلما أفنى بيان مفسدة أخرى و هي عدم الاعتماد على كلامه و يحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة و هو أن العدة في منفعة الصديق أن أتيك بكلام غيرك أو فعله و أن يبلغ رسالتك إلى غيره و لما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه و لا غيرك فتستغني الفائدة أن هذا إذا لم يأت بما يوجب الإفساد و الإغراء و إلا فمفسدته أشد فيكون قوله يغري تأسيسا لا تأكيدا و في القاموس الحديث الخير و الجمع أحاديث شاذ^(٥) و الأحذوثة ما يتحدث به و في الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل و الكثير و يجمع على أحاديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الأحاديث أحذوثة ثم جعلوه جمعا للحديث و الأحذوثة ما يتحدث به^(٦) و قال مطه يطمه أي مده^(٧) و في القاموس مطه مده و الدلو جذبه و حاجبيه و خده تكبر و أصابعه مدها مخاطبا بها و تمطط في الكلام لون فيه^(٨) انتهى.

و سبأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة^(٩) و فيه مطرها و في القاموس مطرني بخير أصابني و ما مطر منه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير و تمطرت الطير أسرع في هبوبها كطمرت^(١٠) و على الأول الباء في قوله بأخري للآلة و على الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني فما يصدق على بناء المجهول من التفعيل و ربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطها بكذب من عنده فلا يكون صادقا لذلك و الأول أظهر و في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألقاها بهم^(١١) و قال الجوهري أغرى الكلب بالصيد و أغرى بينهم^(١٢) و أقول كأن المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة و قد قال تعالى ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾^(١٣) و يظهر من بعضهم كالجوهري أن الإغراء بمعنى الإفساد فلا يحتاج إلى مفعول و في بعض النسخ فيما سبأتي و يفرق بين الناس بالعداوة فلا يحتاج إلى تكلف و قال السخيمة و السخمة بالضم الحقد و انظروا لأنفسكم أي اختاروا للمواخاة و المصاحبة غير هؤلاء حيث عرفتم ضرر

- (١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٢.
(٢) النهاية ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١، ملخصاً.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٠.
(٤) الصحاح ج ١ ص ١١٦٠.
(٥) رواد الكليني في باب من تركه مجالسته ومراقفته تحت الرقم ١ ص ٦٣٩، ولم يغزجه المصنف في هذا الباب.
(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٠.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(٩) سورة المائدة، آية: ١٤.
(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(١٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.
(١٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.

مصاحبتهم أو لما نهتكم على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتقوا عواقب السوء واختاروا
للأخوة من لم تتضرروا بمصاحبتهم في الدين والدنيا وإن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفراداً آخر و
قيل المعنى فانظروا لأنفسكم ولا تقبلوا قول الكذاب ولا تعادوا الناس بقولهم وقد قال تعالى ﴿إِنْ
جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١) ولا يخلو من بعد.

٤٤- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن
محمد بن مسلم أو أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا بني انظر خمسة فلا
تصاحبهم ولا تحادثهم ولا تراقهم في طريق فقلت يا أبت من هم قال إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب
يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه باتعك بأكله أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة
البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك و
مصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع قال الله عز وجل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٢) وقال
﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ
سُوءُ الدَّارِ﴾^(٣) وقال في البقرة ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٤).

بيان: فإنه أي الكذاب بمنزلة السراب قال الراغب السراب اللامع في المفازة كالماء وذلك
لانسرابه في رأي العين ويستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة قال تعالى
﴿كَسْرَابٍ يَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ وقال تعالى ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾^(٥) انتهى و
قد يقال المراد بالكذاب هنا من يكذب على الله ورسوله بالفتاوى الباطلة ويمكن أن يكون إشارة
إلى قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ يَقِيعَةٍ﴾ إلخ.

وقوله عليه السلام يقرب استئناف لبيان وجه الشبه والمستتر فيه راجع إلى الكذاب والمعنى أنه بكذبه
يقرب إليك البعيد عن الحق والواقع أو عن العقل وكذا العكس فإنه باتعك على صيغة اسم الفاعل أو
فعل ماض من المباعية بمعنى البيعة والأول أظهر والأكلة إما بالفتح أي بأكله واحدة أو بالضم أي
لقمة قال الجوهري أكلت الطعام أكلاً وماكلاً والأكلة المرة الواحدة حتى تشبع والأكلة بالضم
اللحمة تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة وهي القرصة أيضاً وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة^(٦) انتهى و
قد يقرأ بأكله بالإضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا فقلوه وأقل من ذلك
الصيت والذكر عند الناس وهو بعيد والأول أصوب كما روي في النهج^(٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام
أنه قال لانه الحسن يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة
البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك و
مصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب.

والتافة اليسير الحقيق وذلك لأنه لا يخاف الله ويسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حق
المصادقة فإنه يخذلك في ماله أي يترك نصرتك بسبب ماله أحوج ما تكون إليه قبل أحوج
منصوب بنباهة ظرف الزمان لإضافته إلى المصدر لكون ما مصدرية وكما أن المصدر يكون نائباً
لظرف الزمان مثل رأيتك قدوم الحاج كذلك يكون المضاف إليه أيضاً نائباً وتكون تامة ونسبة
الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبته إلى الفاعل وإليه متعلق بالأحوج والضمير راجع إلى

(١) سورة الحجرات، آية: ٦. (٢) سورة محمد، آية: ٢٢ - ٢٣.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢٥.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٧، باب مجالسة أهل المعاصي، والآية من سورة البقرة: ٢٧.

(٥) المفردات ص ٢٣٤، والآيتان من سورة النور: ٣٩، وسورة النبا: ٢٠.

(٦) الصحاح ج ٤ ص ١٦٢٤.

(٧) مَرَّ تحت الرقم ٣٥ من هذا الباب نقلاً عن نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٨.

البخيل أو إلى ماله وقيل أحوج منصوب على الحال من الكاف في ثلاث مواضع كذا في أكثر النسخ وكان تأنيبه بنأويل المواضع بالآيات وفي بعضها في ثلاثة وهو أظهر.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(١) قال البيضاوي أي توليت أمور الناس وتأمرت عليهم أو أعرضتم وتوليت عن الإسلام «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» تتجاوزان الولاية وتجاوزا لها أي رجوعا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور والمقاتلة مع الأقارب والمعنى أنهم أضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا أحقأ بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم «أُولَئِكَ الْمَذْكُورُونَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» لإفسادهم وقطعهم الأرحام «فَأَصْحَبُكُمْ» عن استماع الحق وقوله «وَأَعْمَى أَبْصَارُهُمْ» فلا يهتدون إلى سبيله^(٢).

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ﴾ في الرعد «وَالَّذِينَ» وحذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ «وَوُفَيْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» وكأنه من النساخ لوجوده في أكثر النسخ وفي كتاب الاختصاص^(٣) وغيره.

﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ قيل لله تعالى عهود عهد أخذه بالعقل على عباده بإراءة آياته في الآفاق والأنفس وما ذكر من إقامة الحجة على وجود الصانع وقدرته وعلمه وحكمته وتوحيده وعهد أخذه عليهم بأن يقرؤا بربوبيته فأقروا وقالوا «بَلَى» حين قال «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»^(٤) وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمد ﷺ وعهد أخذه على الأمم أن يصدقوا نبييا بعث إليهم بالمعجزات ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء وعهد أخذه على العلماء بأن يعلموا الجهال ويبينوا ما في الكتاب ولا يكتسوه وعهد أخذه على النبيين بأن يبلغوا الرسالة ويقبوا الدين ولا يتفروقا فيه.

وقد وقع النقص في جميع ذلك إلا في الأخير والضمير في ميثاقه للعهد وقال المفسرون هو اسم لما تقع به الوثيقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهد من الآيات والكتب أو ما وثقه به من الالتزام والقبول وأن يوصل في محل الخفض على أنه بدل الاشتمال من ضمير به.

وفي تفسير الإمام ﷺ في تفسير آية البقرة «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ»^(٥) المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي بالإمامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة «وَمِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ» أي إحكامه وتغليظه «وَيَقَطَّعُونَ مَا أَمَرُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ» من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهما وأفضل رحم وأوجهها حقا رحم محمد ﷺ فإن حقهم بمحمد ﷺ كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه وأمه ومحمد أعظم حقا من أبويه كذلك حق رحمه أعظم وقطيعته أفضح «وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» بالبراءة من فرض الله إمامته واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته «أُولَئِكَ» أهل هذه الصفة «هُمْ الْخَاسِرُونَ» خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من التيران وحرمو الجنان فيا لها من خسارة أزمهم عذاب الأبد فحرمهم نعيم الأبد^(٦).

وقيل في «يَقَطَّعُونَ مَا أَمَرُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ» يدخل فيه التفريق بين الأنبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطي شر فإنه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل.

وقوله ﷺ وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع اللعن في الآية الأولى والشانية ظاهر وأما الثالثة فلا تنلزام الخسران لا سيما على ما فسر الإمام ﷺ اللعن والبعد من رحمة الله والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران فقد قال تعالى «أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ

(١) سورة محمد، آية: ٢٢.

(٢) م تحت الرقم ٢٩ من هذا الباب نقلًا عن الاختصاص ص ٣٣٩.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٧٨.

(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

(٥) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٩٦.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٧.

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(١) وقال «فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»^(٢) وقال بعد ذكر الكفار «لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٣) وقال «فَيَزَكِّمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٤) وقال «وَمَنْ يَضِلُّ فَلْأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٥) وقال «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٦) وقال «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَلْأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٧) وقال «قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ»^(٨) وقال «وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٩) وقال «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(١٠) وقال «لَنْ أُشْرِكَتَ لِيُخْطِئَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١١) وقال «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١٢) وقال «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١٣)

٤٥- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن شعيب العرقوفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا»^(١٤) إلى آخر الآية فقال إنما عنى بهذا أن إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأثمة قمم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان^(١٥).

بيان: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ» يعني في القرآن وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يُنِيسُ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(١٦) فإن الأنعام مكبة وهذه الآية في سورة النساء وهي مدنية وكأنه عليه السلام لذلك اختار هذه الآية لإشارتها إلى الآية الأخرى أيضاً وتتم الآية «فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً».

«أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ» قبل «أَنْ» مفسرة وقال البيضاوي مخففة والمعنى أنه إذا سمعتم^(١٧) آيات الله وقد ورد في الأخبار الكثيرة أن آيات الله الأثمة عليه السلام أو الآيات النازلة فيهم وقال علي بن إبراهيم هنا آيات الله هم الأثمة عليه السلام^(١٨) «يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا» قال البيضاوي حالان من الآيات جيء بهما لتقيد النهي عن المجالسة في قوله «فَلَا تَقْعُدُوا» إلخ الذي هو جزء الشرط بما إذا كان من يجالسه هازناً معانداً غير مرجو ويؤيده الغاية والضمير في مَعَهُم للكفرة المدلول عليهم بقوله «يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا» «إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ» في الإثمة لأنكم قادرون على الإعراض عنهم والإنكار عليهم أو الكفر إن رضيتم بذلك أو لأن الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأخبار كانوا منافقين ويدل عليه «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً» يعني القاعدين والمقعود معهم^(١٩) انتهى وفي الآية إيماء إلى أن من يجالسه ولا ينهاهم هو من المنافقين كائنا من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب وسواء كان ظاهراً من أهل مملكتك أم لا وسواء كان معدوداً ظاهراً من أهل العلم أم لا وسواء كان من الحكام أو غيرهم إذا لم تخف ضرراً.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٩٩.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٧.

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٥٢.

(٨) سورة الزمر، آية: ١٥.

(١٠) سورة الزمر، آية: ٦٣.

(١٢) سورة آل عمران، آية: ٨٥.

(١٤) سورة النساء، آية: ١٤٠.

(١) سورة التوبة، آية: ٦٩.

(٣) سورة النحل، آية: ١٠٩.

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٧٨.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٢١.

(٩) سورة يونس، آية: ٩٥.

(١١) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(١٣) سورة المائدة، آية: ٥.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٨، باب مجالسة أهل المعاصي.

(١٧) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٥٠.

(١٩) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٥٠ و ٢٥١.

(١٦) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(١٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٦.

٤٦- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن^(١).
 بيان: فلا يجلس بالجزم أو الرفع وكأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢) وفيه زجر عظيم عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله
 بانتقاص الإمام يقال فلان ينتقص فلانا أي يقع فيه ويذمه.

٤٧- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال
 قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة^(٣).

بيان: مكان ريبة أي مقام تهمة وشك وكأن المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق
 أو الكفر أو بذمائم الأخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها فإنه يتهم بتلك
 الصفات ظاهرا عند الناس وقد يتلوث به باطنا أيضا كما مر قال في المغرب ربه ريبا شككه و
 الريبة الشك والتهمة ومنه الحديث دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة وإن الصدق
 طمأنينة أي ما يشكك ويحصل فيك الريبة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ألا ترى كيف
 قابله بالطمأنينة وهي السكون وذلك أن النفس لا تستقر متى شككت في أمر وإذا أيقنته سكنت و
 اطمأنت^(٤) انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك والشبهات الذين يوقعون الشبه في
 الدين و يعدونها كياسة ودقة فيضلون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة و
 المتكلمين فمن جالسهم و فاضهم لا يؤمن بشيء بل يحصل في قلبه مرض الشك و النفاق و لا
 يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين بل يعرضه إلحاد عقلي لا يتمسك عقله بشيء و لا
 يطمئن في شيء كما أن الملحد الديني لا يؤمن بملء فهم كما قال ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ
 مَرَضًا﴾^(٥) و أكثر أهل زماننا سلوكا هذه الطريقة و قلما يوجد مؤمن على الحقيقة أعاذنا الله و
 إخواننا المؤمنين من ذلك و حفظنا عن جميع المهالك.

٤٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد
 الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو
 ينتقص فيه مؤمن^(٦).

بيان: و قد تقدم مثله بتغيير ما في المتن و السند^(٧).

٤٩- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن إسحاق بن موسى قال
 حدثني أخي و عمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة مجالس يمجتها الله و يرسل ثقتهم على أهلها فلا تقاعدوهم و لا
 تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث و مجلسا فيه
 من يصد عنا و أنت تعلم قال ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه أو قال كفه ﴿وَلَا
 تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٨) ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
 حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٩) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّبَّتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ
 الْكُذِبَ﴾^(١٠).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧. الحديث ٩، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٢) سورة المجادلة، آية: ٢٢.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ و ٣٧٨. الحديث ١٠، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٤) المغرب في ترتيب المعرب ص ٢٠٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٨. الحديث ١١، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٧) مرآة تحت الرقم ٤٦ من هذا الباب.

(٨) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٨. الحديث ١٢، باب مجالسة أهل المعاصي والآية من سورة النحل: ١١٦.

بيان: كأن المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأن الشيخ عد إسحاق من أصحابه عليه السلام ^(١) و بالعم علي بن جعفر و كأنه كان عن أبي عن أبي عبد الله فظن الرواة أنه زائد فأسقطوه وإن أمكن رواية علي بن جعفر عن أبيه و الرضا عليه السلام لم يحتج إلى الوسطة في الرواية و المراد بالنقمة إما العقوبة الدينية أو اللعنة و الحكم باستحقاق العقوبة الأخروية و قوله و لا تجالسوهم إما تأكيد لقوله فلا تقاعدوهم أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء و بالمجالسة الجلوس معه على وجه المودة و المؤانسة و المصاحبة كما يقال فلان أنيسه و جليسه فيكون ترفيا من الأدون إلى الأعلى كما هو عادة العرب و عليه جرى قوله تعالى ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ ^(٢) و قوله سبحانه ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ^(٣) و يحتمل العكس أيضا بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلزم القعود كقوله تعالى ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قُعُودٌ﴾ ^(٤) أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة و بالأخرى مطلق المصاحبة.

و قد ذكروا وجوها من الفرق بين القعود و الجلوس لكن مناسبتة لهذا المقام محل تأمل و إن أمكن تحصيلها بتكلف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو و القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى فعلى الأول يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس و على الثاني لمن هو قائم اقم و قد يكون جلس بمعنى قعد متربعا و قد يفارقه و منه جلس بين شعبها أي حصل و تمكن إذ لا يسمى هذا قعودا فإن الرجل حينئذ يكون معتمدا على أعضائه الأربع و يقال جلس متكئا و لا يقال قعد متكئا بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين و قال الفارابي و جماعة الجلوس تقبض القيام فهو أعم من القعود و قد يستعملان بمعنى الكون و الحصول فيكونان بمعنى واحد و منه يقال جلس متربعا و قعد متربعا و الجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل ^(٥).

في فتياه قيل في التعليل نحو قوله ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ ^(٦) و قال الجوهري الرث الشيء البالي ^(٧) و قال صد عنه صدودا أعرض و صده عن الأمر صدا منعه و صرفه عنه ^(٨) و المراد بمن يصد عنهم أعم من ذلك المجلس و غيره لقوله و أنت تعلم أي و أنت تعلم أنه ممن يصد عنا فإن لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته قال ثم تلا الضمير في قال راجع إلى كل من الأخ و العم و لذلك تكلف بعضهم و قال الأخ و العم واحد و المراد الأخ الرضا عي و لا يخفى بعده أو قال كفه التردد من الراوي أي أو قال مكان في فيه في كفه و على التقديرين الغرض التعجب من سرعة الاستشهاد بالآيات فلا تفكر و تأمل.

و ترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فالآية الثالثة للكذب في الفتيا و الأولى للثاني إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بسب الله سب أولياء الله و إذا جلس مجلسا يذكر فيه أعداء الله فأما أن يسكت فيكون مدهانا أو يتعرض لهم فيدخل تحت الآية.

و في روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام و جاملوا الناس و لا تحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم و إياكم و سب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم و قد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله و من أظلم عند الله ممن استسب لله و لأوليائه فمهلا مهلا فاتبعوا أمر الله و لا حول و قوة إلا بالله ^(٩).

و روى العياشي عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال رأيت ^(١٠) أحدا يسب الله فقال لا وكيف ^(١١) قال

(١) أي عده من أصحاب الرضا عليه السلام. راجع رجال الطوسي ص ٣٦٩.

(٢) سورة سبأ، آية: ٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١٠٥.

(٥) الصحاح ج ١ ص ٢٨٢.

(٦) سورة يوسف، آية: ٣٢.

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.

(٩) روضة الكافي ص ٨٧ في رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى جماعة الشيعة.

(١٠) في المصدر: «يا عمر هل رأيت» بدل «رأيت».

(١١) في المصدر: «قال: فقلت: جعلني الله فداك كيف» بدل «فقال: لا وكيف».

من سب ولي الله فقد سب الله^(١) وفي الاعتقادات عنه عليه السلام أنه قيل له إنا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم و يسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله **﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾** الآية قال وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فإنهم يسبوا عليكم فقال من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في النار^(٢).

والآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بالآيات الأئمة.

وروى علي بن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى يقول في كتابه **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾** الآية^(٣) وقيل الأولى للثالث والثانية للثاني وقال الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى **﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾**.

ولنرجع إلى تفسير الآيات على قول المفسرين **﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** قالوا أي لا تذكروا ألهمم التي يعبدونها بما فيها من القبائح **﴿فَتَسُبُّوا اللَّهَ عُدْوًا﴾** أي تتجاوزوا عن الحق إلى الباطل **﴿بَغْيٍ عَلِيمٍ﴾** أي على جهالة بالله وما يجب أن يذكر به.

وأقول على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أن سب أولياء الله سب لله.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قالوا أي بالكذب والاستهزاء بها والطعن فيها **﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾** أي فلا تجالسهم وقم عنهم **﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** قيل أعاد الضمير على معنى الآيات لأنها القرآن وقيل في قوله **﴿فِي آيَاتِنَا﴾** حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله **﴿فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾** وقال بعد ذلك **﴿وَإِنَّمَا يُنْسِيكُ الشَّيْطَانُ﴾** بأن يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي **﴿فَلَا تَعُدُّ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾** أي بعد أن تذكره **﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** أي معهم بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنُكُمُ﴾^(٤) قيل اللام للتعليل ومتعلق بالنهي عنه في **﴿لَا تَقُولُوا﴾** وما مصدرية وقال البيضاوي انتصاب الكذب بلا تقولوا **﴿وَهَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾** بدل منه أو متعلق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لما تصف السُنُكُم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية أي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السُنُكُم الكذب أي لا تحرموا ولا تحلوا بمجرد قول تنطق به السُنُكُم من غير دليل ووصف السُنُكُم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كان مجهولة، والسُنُكُم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر **﴿وَلَتَنْفُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ﴾** تعليل لا يتضمن الغرض^(٥) كما في قوله **﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عُدُوًّا وَحَرًّا﴾**^(٦).

٥٠- كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن مسلم عن داود بن فرقد عن محمد بن سعيد الجمحي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم فإن الله يمجتهم و يلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة قم فإن سخط الله ينزل هناك عليهم^(٧).

بيان: في النهاية في حديث الصلاة كان في التشهد الأول كأنه على الرضف الرضف الحجارة المحماة

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣.

(٢) الاعتقادات ص ١٠٧، وتجد الجملة الأخيرة في الهامش من المصدر نقلاً عن بعض النسخ.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٤.

(٤) سورة النحل، آية: ١١٦.

(٥) سورة القصص، آية: ٨.

(٦) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٧٣.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٣، باب مجالسة أهل المعاصي.

على النار واحدها رضة^(١) انتهى و سخط الله لعنهم والحكم بذايهم و خذلانهم و منع الألفاظ عنهم فإذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم و قاربهم فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقية.

٥١-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصى الله^(٢).

بيان: يدل على تحريم الجلوس مع النواصب و إن لم يسبوا في ذلك المجلس و هو أيضا محمول على غير التقية.

٥٢-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف^(٣) فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا و عذبه في الآخرة و سلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا^(٤).

بيان: الانتصاف الانتقام و في القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء و تناصفوا أنصف بعضهم بعضا^(٥) انتهى و الانتصاف أن يقتله إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله أو على مؤمن آخر و إضافة صالح إلى الموصول بيانية فيفيد سلب أصل المعرفة بناء على أن من للبيان و يحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا فيفيد سلب الكمال و يحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة و الأخلاق الحسنة التي أعطاه بسبب المعرفة و يحتمل أن يكون الإضافة لامية فيرجع إلى الأخير و الأول أظهر.

٥٣-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اليمان بن عبيد الله قال رأيت يحيى ابن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته يا معشر أولياء الله إنا براء مما تسمعون من سب عليا فعليه لعنة الله و نحن براء من آل مروان و ما يعبدون من دون الله ثم يخفض صوته فيقول من سب أولياء الله فلا تقاعدوهم و من شك فيما نحن عليه فلا تقاتحوه و من احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد ختموه ثم يقرأ «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَيْمِنُوا يُعْائِنُوا بِمَاءٍ كَأْمُهْلٍ يَشْوِي الوجوه بِشَسِّ الشَّرَابِ وَ سَاءَتْ مُرْتَقَاهُ»^(٦).

بيان: يحيى ابن أم الطويل المظمعي من أصحاب الحسين عليه السلام و قال الفضل بن شاذان لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس و ذكر من جملتهم يحيى ابن أم الطويل^(٧)، و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة أبو خالد الكابلي و يحيى ابن أم الطويل و جبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا و كثروا و في رواية أخرى مثله و زاد فيها و جابر بن عبد الله الأنصاري^(٨)، و روي عن أبي جعفر عليه السلام أن الحجاج طلبه و قال تلعن أبا تراب و أمر بقطع يديه و رجله و قتله^(٩).

و أقول: كان هؤلاء الأجلة من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام.

(١) النهاية ج ٢ ص ٢٣١.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٤، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٣) في المصدر: «الانتصاب».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٥، باب مجالسة أهل المعاصي.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٧.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٩، الحديث ١٦، باب مجالسة أهل المعاصي، والآية من سورة الكهف: ٢٩.

(٧) رجال الكشي ص ١١٥، الرقم ١٨٤.

(٨) رجال الكشي ص ١٢٣، الرقم ١٩٤.

(٩) رجال الكشي ص ١٢٣، الرقم ١٩٥.



أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم

باب ١٥

حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

٢٢١
٧٤ ج: [الاحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لليوناني الذي رأى منه المعجزات الباهرات وأسلم على يديه أمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي والافتقاد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وختلهم ومن كان منهم في درجتك في الإيمان وساويته فيما لك في نفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك^(١).

٢- تختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المسلم أخو المسلم وحق المسلم على أخيه المسلم أن لا يشيع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسى^(٢) ويعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال عليه السلام إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية فإذا قال^(٣) أنت عدوي فقد كفر أحدهما فإذا اتهمه أئمتنا في قلبه الإيمان كما ينمات الملح في الماء^(٤) وقال عليه السلام والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن وقال عليه السلام والله إن المؤمن لأعظم حقا من الكعبة وقال عليه السلام دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق^(٥).

٣- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه الإجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وأن يحرم غيبته وأن يعود في مرضه وأن يشيع جنازته وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا^(٦).

٤- ل: [الخصال] أبي عن الحميري مثله إلا أن بعد قوله واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها وبعد قوله في ماله وأن يحب له ما يحب لنفسه^(٧).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن صفوان عن العيص عن ابن مسكان عن الباقر عليه السلام أنه قال أحب أخاك المسلم وأحب له ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك إذا احتجت فسله وإذا

(١) في المصدر: «يكسى».

(٢) في المصدر: «الماء الملح».

(٣) في المصدر بدل: «فإذا قال»: «وإذا قال الرجل».

(٤) الاختصاص ص ٢٧ و ٢٨.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٥١، الباب ٧، الحديث ٢٧ وأمالي الصدوق ص ٣٦، المجلس ٩، الحديث ٢.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٥١، الباب ٧، الحديث ٢٧.

سألك فأعطه و لا تدخر عنه خيراً فإنه لا يدخره عنك كن له ظهراً فإنه لك ظهر إن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فزره و أهله و أكرمه فإنه منك و أنت منه و إن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلم سخيمته و ما في نفسه و إذا أصابه خير فاحمد الله عليه و إن ابتلي فاعضده و تمحل له^(١).

٦-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فرض التحمل^(٢) في القرآن قلت و ما التحمل جعلت فذلك قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتحمل له و هو قوله «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ»^(٣).

٧-فس: [تفسير القمي] أبي عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله فرض عليك زكاة جاهكم كما فرض عليك زكاة ما ملكت أيمانكم^(٤).

٨-فس: [تفسير القمي] قال أبو عبد الله عليه السلام إن للمؤمن^(٥) على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقاً و إن كان على نفسه أو على والديه فلا يعيل لهم عن الحق^(٦).

٩-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لخيثة و أنا أسمع يا خيثة أقرئ موالينا السلام و أوصهم بتقوى الله العظيم و أن يعود غنيهم على فقيرهم و قويهم على ضعيفهم و أن يشهد أحياهم جنازات موتاهم و أن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيامهم حياة لأمرنا ثم رفع يده فقال رحم الله من أحيا أمرنا^(٧).

١٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي مثله.
١١-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لأمتي في أربع يحبون التائب و يرحمون الضعيف و يعينون المحسن و يستغفرون للمذنب^(٨).

١٢-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن تغلبة عن بعض أصحابنا عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال سبع^(٩) حقوق وأجبات ما فيها حق إلا و هو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن لله عز و جل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هن قال يا معلى إني شقيق عليك أخشى أن تضع و لا تحفظ و تعلم و لا تعمل قلت لا قوة إلا بالله.

قال أيسر حق^(١٠) منها أن تحب له ما تحب لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك و الحق الثاني أن تمشي في حاجته و تبغى رضاه و لا تخالف قوله و الحق الثالث أن تصله بنفسك و مالك و يدك و رجلك و لسانك و الحق الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و قميصه و الحق الخامس أن لا تشيع و يجوع و لا تلبس و يعرى و لا تروى و يظمأ و الحق السادس أن تكون لك امرأة و خادم و ليس لأخيك امرأة و لا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه و تصنع طعامه و تمهد فراشه فإن ذلك كله إنما جعل بينك و بينه و الحق السابع أن تبر قسمه و تجيب دعوته و تشهد جنازته و تعودده في مرضه و تشخص بدنه في قضاء حاجته و لا توجهه إلى أن يسألك و لكن تبادر إلى قضاء حاجته^(١١) فإذا فعلت ذلك به و صلت و لايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل^(١٢).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن الهيثم بن محمد عن محمد بن الفيض عن المعلى بن خنيس مثله^(١٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٥، المجلس ٥٢، الحديث ١٣.

(٢) جاء مضمون هذا الحديث مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيه «التمحل» بدل «التحمل»، راجع كتاب المؤمن ص ٤٤، الحديث ١٠٤.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢، والآية من سورة النساء: ١١٤. (٤) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢.

(٥) كلمة: «للمؤمن» ليست في المصدر.

(٦) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٩ (ذيل تفسير آية «كونوا قوامين بالقسط»).

(٧) قرب الإسناد ص ٣٢، الحديث ١٠٥. (٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٩، الباب ٤، الحديث ٨٨.

(٩) في المصدر: «سبعة». (١٠) كلمة: «حق» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «وحاياته». (١٢) الخصال ج ٢ ص ٣٥٠، الباب ٧، الحديث ٢٦.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٤٩، مع اختلاف يسير.

ختص: [الإختصاص] عن عبد الأعلى عن ابن خنيس مثله^(١).

١٣-ل: [الخصال] الأربعائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته توازروا و تعاطفوا و تبادلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل^(٢).

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عاصم بن عمرو عن محمد بن مسلم قال أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال له عند الوداع أوصيك بتقوى الله و بر أخيك المسلم و أحب له ما تحب لنفسك و أكره له ما تكره لنفسك و إن سألك فأعطه و إن كف عنك فاعرض عليه لا تمله خيرا فإنه لا يملك و كن له عضدا فإنه لك عضد و إن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسلم سخيته^(٣) و إن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فأكفه و اعضده و وازره و لطفه و أكرمه^(٤) فإنه منك و أنت منه^(٥).

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لعن قويمك ضعيفكم و ليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه^(٦) نفسه و اكتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا^(٧) الخبر.

١٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن أبي شيبة عن أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه إذا لقيه و يعود و إذا مرض و يستمه إذا عطس و يشهده إذا مات و يجيبه إذا دعاه و يجب له ما يجب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه^(٨).

١٧-سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عن روه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله و عن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه و يناصحه الولاية و يعرف فضلي و يطأ عقيبي و ينتظر عاقبتي^(٩).

١٨-سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن مالك بن أعين قال أقبل إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال يا مالك أنتم و الله شيعتنا حق يا مالك تراك فقد أفرطت في القول في فضلنا إنه ليس يقدر أحد على صفة الله و كنه قدرته و عظمته فكما لا يقدر أحد على كنه صفة الله و كنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلى فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله و فضلنا و ما أعطانا الله و ما أوجب من حقوقنا و كما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا و ما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به مما أوجب الله على أخيه المؤمن و الله يا مالك إن المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك و تعالى ناظر إليهما بالمحبة و المغفرة و إن الذنوب لتحات عن وجوههما و جوارحهما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة الله و صفة من هو هكذا عند الله^(١٠).

١٩-سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المؤمنون خدم بعضهم لبعض فقلت كيف يكون خدم بعضهم لبعض قال نفقتهم بعضهم لبعض^(١١).

٢٠-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أعلم يرحمك الله إن حق الإخوان واجب^(١٢) فرض لازم أن تدفونهم لأنفسكم و أسماعكم و أبصاركم و أيديكم و أرجلكم و جميع جوارحكم و هم حصونكم التي تلجئون إليها في الشدائد في الدنيا و الآخرة لا تماطوهم^(١٣) و لا تخالفوهم و لا تغتابوهم و لا تدعوا نصرتهم و لا معاونتهم و أبذلوا النفوس و الأموال دونهم و الإقبال على الله جل و عز بالدعاء لهم و مواساتهم و مساواتهم في كل ما يجوز فيه المساواة و المواساة و نصرتهم ظالمين و مظلومين بالدفع عنهم.

(١) الاختصاص ص ٢٨. (٢) الخصال ج ٢ ص ٦٦٤، الباب ٤٠٠، الحديث ١٠.

(٣) السخيمة: الضغينة و المودة في النفس، الصحاح ج ٥ ص ١٩٤٨.

(٤) في المصدر: «وأكرمه و لا طغفه».

(٥) أمالي الطوسي ص ٩٧، المجلس ٤، الحديث ١٤٨.

(٦) في المصدر: «كنصيحته».

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٧٨، المجلس ١٧، الحديث ٤٣.

(٨) أمالي الطوسي ص ٢٣٨، الحديث ٤٣٦.

(٩) المحاسن ج ٣ ص ٦٣٤.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٦٣٤.

(١١) أي لا تغفروا عليهم، وفي المصدر: «لا تماطوهم».

و روي أنه سئل العالم عليه السلام عن الرجل يصيح مغموما لا يدري سبب غمه فقال إذا أصابه ذلك فليعلم أن أخاه مغموم وكذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح فبالله نستعين على حقوق الإخوان والأخ الذي يجب له هذه الحقوق الذي لا فرق بينك وبينه في جملة الدين وتفصيله ثم ما يجب له بالحقوق على حسب قرب ما بين الإخوان وبعدة بحسب ذلك.

أروي عن العالم عليه السلام أنه وقف حيال الكعبة ثم قال ما أعظم حَقَّك يا كعبة و والله إن حق المؤمن لأعظم من حَقِّك. و روي أن من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستة آلاف حسنة و محاربه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عد عشرة^(١).

٢١-م: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام لا يعظم حرمة المسلمين^(٢) إلا من عظم الله حرمة على المسلمين^(٣) و من كان أبْلَغ حرمة لله و رسوله كان أشد حرمة للمسلمين و من استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر إيمانه قال رسول الله ﷺ إن من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإسلام^(٤) و قال ﷺ رسول الله ﷺ من لم يرحم صغيرا و لا يوقر كبيرا فليس منا و لا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة إلا من ذكره الله في الكتاب^(٥) قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٦) و اشتغل بشأنك الذي أنت به مطالب^(٧).

٢٢-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك و هم الذين قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشَّاهِدِينَ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٨) ثم قال ليس هؤلاء النعم عليهم بالمال و صحة البدن و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتهم بأن^(٩) تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله و تصديق رسول الله ﷺ و بالولاية لمحمد و آله الطيبين و بالتيقن الحسنة التي بها يسلم^(١٠) من شر عباد الله و من الزيادة في آثام أعداء الله و كفرهم بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاك و أذى المؤمنين و بالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد و لا أمة و آلى محمدا و آل محمد و عادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا و جنة حصينة و لا من عبد و لا أمة دارى عباد الله بأحسن المدارة و لم يدخل بها في باطل و لم يخرج بها من حق إلا جعل الله نفسه تسيحيا و زكى عمله و أعطاه لصبه^(١١) على كتمان سرنا و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشطح بدمه في سبيل الله تعالى.

و ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده و أعطاهم ممكنه و رضي منهم بعفوهم و ترك الاستقصاء عليهم فما^(١٢) يكون من زلهم غفرا لهم إلا قال الله عز و جل له يوم القيامة يا عبيدي قضيت حقوق إخوانك و لم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنا أجود و أكرم و أولى بمثل ما فعلته من المسامحة و التكرم فأنا أقضيك اليوم على حق وعدتك به و أزيدك من فضلي الواسع و لا أستقصي عليك في تصريك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد و آل محمد و أصحابه و يجعلونه من خيار شيعتهم^(١٣).

٢٣-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي من المال و الجاه و قوة البدن فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقررة في صدورهم و بالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق و هو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه و

- (١) فقه الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٣٥.
- (٢) في المصدر: «المؤمنين».
- (٣) في المصدر: «المسلمين».
- (٤) في المصدر: «في الإيمان».
- (٥) في المصدر: «في كتابه».
- (٦) في المصدر: «أن».
- (٧) في المصدر: «التي يسلم بها».
- (٨) في المصدر: «في ما».
- (٩) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١٠) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١١) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١٢) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١٣) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١٤) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».
- (١٥) في المصدر: «بصيره» بدل «لصبه».

تركبه و تنهضه حتى يلحق^(١) القافلة و أنت في ذلك كله معتقد لموالة محمد و آله الطيبين و أن الله يزكي أعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم و براءتك من أعدائهم و قال رسول الله ﷺ ألا فلا تتكلموا على الولاية وحدها و أدوا ما بعدها من فرائض الله و قضاء حقوق الإخوان و استعمال التقية فإنهما اللذان يتمان الأعمال و يتقصان بهما^(٢).

٢٤-م: تفسير الإمام ﷺ [ألا و إن أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا و معاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم و إخوانكم و معارفكم و قضاء حقوق إخوانكم في الله ألا و إن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك و لا يستقصي فأما هذان قفل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب و الكفار فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار و النواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق و ما لهم إليكم من الظلم فاتقوا الله و لا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية و التقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين.

٢٥-جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة و هو لا يتأمل بقله و لا يبصر بعينه و لا يسمع بإذنه و لا يعبر بلسانه عن حاجته و لا يدفع المكارة عن نفسه بالأدلاء بحججه و لا يبطش لشيء بيديه^(٣) و لا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع و صار غرضا لكل المكارة فلذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فإنه فوات حقوقهم فكان بمنزلة الطشتان بحضرة^(٤) الماء البارد فلم يشرب حتى طفا^(٥) و بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه و لا لتفادح محبوب فإذا هو مسلوب كل نعمة مبتلى بكل آفة.

و قال أمير المؤمنين ﷺ التقية من أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه و إخوانه عن الفاجرين و قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين.

و قال الحسن بن علي ﷺ إن تقية^(٦) يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب أعمالهم و تركها بما أهلك أمة تاركها شريك من أهلكهم^(٧) و إن معرفة حقوق الإخوان تحبب إلى الرحمن و يعظم الزلفى لدى^(٨) الملك الديان و إن ترك قضائهما يعمت الرحمن و يصغر الرتبة عند الكريم المنان^(٩).

٢٦-ختص: [الإختصاص] عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه و يستمته إذا عطس و يعودو إذا مرض و يجيبه إذا دعاه و يشهده إذا توفي و يحب له ما يحب لنفسه و ينصح له بالغيب^(١٠).

٢٧-ختص: [الإختصاص] روي عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال يا عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام و قل لهم أن لا تجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا و مرهم بالصدق في الحديث و أداء الأمانة و مرهم بالسكوت و ترك الجدل فيما لا يعينهم و إقبال بعضهم على بعض و المزاورة فإن ذلك قرينة إلي و لا يشغلوا^(١١) أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا فإنني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك و أسخط وليا من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب و كان في الآخرة من الخاسرين و عرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم و تجاوز عن مسيئتهم إلا من أشرك بي أو أذى وليا من أوليائي أو أضر له سوء فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه^(١٢) فإن رجع عنه و إلا نزع روح الإيمان عن قلبه و خرج عن ولايتي و لم يكن له نصيب^(١٣) في ولايتنا و أعوذ بالله من ذلك^(١٤).

٢٨-كتاب قضاء الحقوق: للصوري قال أمير المؤمنين ﷺ فيما أوصى به رقاعة بن شداد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه دار المؤمن ما استطعت فإن ظهره حمى الله و نفسه كريمة على الله و له يكون ثواب الله و ظالمة خصم الله فلا تكن خصمه.

(١) في المصدر: «تلحقه».

(٢) تفسر الإمام العسكري ﷺ ص ٣٦٤ - ٣٦٦ وفيه «ويقصران بها» بدل ما في المتن.

(٣) في المصدر: «من يديه».

(٤) في المصدر: «يحضره».

(٥) طفي: مات. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٩.

(٦) في المصدر: «التقية».

(٧) في المصدر بدل «الدى»: «عند».

(٨) جامع الأخبار ص ٢٥١، الفصل ٥٣، الأرقام ٦٥٠، ٦٥١.

(٩) الاختصاص ص ٢٣٣.

(١٠) في المصدر: «يستغلوا».

(١١) كلمة «عنه» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «نصيأ».

(١٣) الاختصاص ص ٢٤٧.

و قال رسول الله ﷺ لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

و قال ﷺ مخاطبا للمؤمنين تزاوروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل^(١). و بإسناده عن جعفر بن محمد العاصمي قال حججت و معي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فأفردوا لي مكانا نزل فيه فاستقبلنا أبو الحسن موسى ﷺ على حمار أخضر يتبعه طعام و نزلنا بين النخل فجاء و نزل و أتى بالطست و الأشنان فبدأ بغسل يديه و أدير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم أعيد إلى من على يساره حتى أتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله ثم شئ بالخل ثم أتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله هذا طعام كان يعجب رسول الله ﷺ ثم أتى بسكباغ فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين ﷺ ثم أتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإن هذا طعام كان يعجب الحسن ﷺ ثم أتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسين ﷺ فأكلنا ثم أتى بأضلاع باردة فقال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين ﷺ ثم أتى بجبن مبزر^(٢) ثم قال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب محمد بن علي ﷺ ثم أتى بلوز فيه بيض كالعجة^(٣) فقال كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب أبا عبد الله ﷺ ثم أتى بحلواء ثم قال كلوا فإن هذا طعام يعجبني و رفعت المائدة.

فذهب أحدا ليلقط ما كان تحتها فقال ﷺ مه إن ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فأما في مثل هذا المكان فهو لعامة الطير و البهائم ثم أتى بالخلال فقال من حق الخلال أن تدير لسانك في فيك فما أجابك ابتلعت و ما امتنع فبالخلال و أتى بالطست و الماء فابتدأ بأول من على يساره حتى انتهى إليه فغسل ثم غسل من على يمينه إلى آخرهم. ثم قال يا عاصم كيف أنتم في التواصل و التواصي^(٤) قلت على أفضل ما كان عليه أحد قال أياي أحدكم إلى أخيه أو منزله عند الضائقة فيستخرج كيسه و يأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر عليه قال لا قال فلست على ما أحب في التواصل^(٥). أقول: قد مر برواية أخرى في باب جوامع آداب الأكل^(٦).

و من الكتاب المذكور بإسناده عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال يا مفضل كيف حال الشيعة عندهم قلت جعلت فداك ما أحسن حالهم و أوصل بعضهم بعضا و أبر بعضهم ببعض قال أيجيء الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه و يأخذ منه حاجته لا يجبهه و لا يجد في نفسه ألما قال قلت لا و الله ما هم كذا قال و الله لو كانوا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لأصدرهم.

و بإسناده عن جعفر بن محمد ﷺ قال ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن و قال ﷺ إن لله تبارك و تعالي حرمان حرمة كتاب الله و حرمة رسول الله ﷺ و حرمة بيت المقدس و حرمة المؤمن.

و بإسناده عن عبد المؤمن الأنصاري قال دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ و عنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفي^(٧) فتبسمت إليه فقال أتجبه قلت نعم و ما أحببته إلا فيكم فقال هو أخوك المؤمن أخو المؤمن لأمه و أبيه فملعون من غش أخاه و ملعون من لم ينصح أخاه و ملعون من حجب أخاه و ملعون من اغتاب أخاه.

و بإسناده قال سئل عن الرضا ﷺ ما حق المؤمن على المؤمن فقال إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره و المواساة له في ماله و النصرة له على من ظلمه و إن كان فيء للمسلمين و كان غائباً أخذ له بنصيبه و إذا مات فالزيارة إلى قبره و لا يظلمه و لا يغشه و لا يخونه و لا يخذله و لا يفتابه و لا يكذبه و لا يقول له أف فإذا قال له أف فليس بينهما ولاية و إذا قال له أنت عدوي فقد كفر أحدهما صاحبه و إذا اتهم انما الإيما في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

(١) قضاء الحقوق ص ١٩، الحديث ٩ و ١٢.

(٢) جبن مبزر، جعل فيه الأبايزر، قال الجوهري: الأبايزر: التوابل. الصحاح ج ٢ ص ٥٨٩.

(٣) العجة - بالضم - : طعام يتخذ من البيض. الصحاح ج ١ ص ٣٢٧.

(٤) في المصدر: «التواصي». (٥) قضاء الحقوق ص ٢٤ - ٢٥، الحديث ٢٧.

(٦) و مر أيضاً في ج ٤٨ ص ١١٧ من المطبوعة عن مكارم الأخلاق.

(٧) كذا في المصدر، لكن يأتي تحت الرقم ٣٨ من هذا الباب وفيه: «الجعفي» بدل «الجعفي»، راجع تعليقنا هناك.

و من أطعم مؤمناً كان أفضل من عتق رقبة و من سقى مؤمناً من ظمأ سقاء الله من الرحيق المختوم و من كسى مؤمناً من عرى كساء الله من سندس و حرير الجنة و من أقرض مؤمناً قرضاً يريد به وجه الله عز و جل حسب له ذلك بحساب الصدقة حتى يؤديه إليه و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة و من قضى لمؤمن حاجة كان أفضل من صيامه و اعتكافه في المسجد الحرام و إنما المؤمن بمنزلة الساق من الجسد و إن أبا جعفر الباقر عليه السلام استقبل الكعبة و قال الحمد لله الذي كرمك و شرفك و عظمك و جعلك مثابة للناس و أمناً و الله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك و لقد دخل عليه رجل من أهل الجبل فسلم عليه فقال له عند الوداع أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و بر أخيك المؤمن فأحببت له ما تحب لنفسك و إن سألك فأعطه و إن كف عنك فاعرض عليه لا تمل فإنه لا يملك و كن له عضداً فإن وجد عليك فلا تفارقه حتى تسلم سخيته فإن غاب فاحفظه في غيبته و إن شهد فاكفنه و اعضده و زره و أكرمه و ألطف به فإنه منك و أنت منه و فطر لك أخيك المؤمن و إدخال السرور عليه أفضل من الصيام و أعظم أجراً^(١).

٢٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المؤمن مرآة لأخيه المؤمن ينصحه إذا غاب عنه و يميّط عنه ما يكره إذا شهد و يوسع له في المجلس^(٢).

٣٠- أقول: وجدت بخط^(٣) محمد بن علي الجباعي نقلاً من خط الشيخ الشهيد رحمه الله ما هذه صورته من كتاب المؤمن لابن سعيد الحسين الأهوازي و أصله كوفي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا و الله لا يكون [المؤمن]^(٤) مؤمناً أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه.

و عنه عليه السلام أنه قال لكل شيء شيء يستريح إليه و إن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله و عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤمنون في تبارهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائرهم بالسهر و الحمى.

و عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال إنني عليك شقيق إنني أخاف أن تعلم و لا تعمل و تضيق و لا تحفظ قال قلت لا حول و لا قوة إلا بالله قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ليس منها حق إلا و هو واجب على أخيه إن ضيع منها حقاً خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن له فيها نصيب. أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك و أن تكره له ما تكره لنفسك و الثاني أن تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يديك و رجلك و الثالث أن تتبع رضاه و تجتنب سخطه و تطيع أمره و الرابع أن تكون عينه و دليله و مرآته و الخامس لا تشيع و يجوع و تروى و يظلم و تكسى و يعرى و السادس أن يكون لك خادم و ليس له خادم أو لك امرأة تقوم عليك و ليس له امرأة تقوم عليه أن تبعث خادماً تغسل ثيابه و تصنع طعامه و تهئ فراشه و السابع تبر قسمه و تجيب دعوته و تعود مرضته و تشهد جنازته و إن كانت له حاجة تبادر مبادرة إلى قضائها و لا تكلفه أن يسألها فإذا جعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايتك.

و عن المعلى مثله و قال في حديثه فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عز و جل^(٦). و قال أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك فإذا احتجت فسله و إذا سألك فأعطه و لا تمل خيراً و يمل لك كن له ظهراً فإنه لك ظهير و احفظه في غيبته و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنه منك و أنت منه و إن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلم سخيته و إن أصابه خير فاحمد الله عز و جل و إن ابتلي فأعطه و تحمل عنه و أعنه^(٧).

نصر بن قابوس قال قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام بلغني عن أبيك [الحسين]^(٨) أنه أتاه أت فاستعان به عليه السلام حاجة فذكر له أنه معتكف فأتى الحسن عليه السلام فذكر له ذلك فقال أما علم أن المشي في حاجة المؤمن حتى يقضيها خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامها ثم قال أبو الحسن عليه السلام و من اعتكاف الدهر^(٩).

(١) قضاء الحقوق ص ٢٦ - ٣٢. أرقام ٣٣ و ٣٨ و ٤١ و ٤٤ و ٤٥.

(٢) نوادر الراوندي ص ٨.

(٤) من كتاب المؤمن. وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين أيضاً. (٥) في كتاب المؤمن: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

(٦) كتاب المؤمن ص ٣٩ - ٤١. الأرقام ٩٠ - ٩٣.

(٧) كتاب المؤمن ص ٤٢. الحديث ٩٥.

(٨) ما بين المعقوفتين ليس في كتاب المؤمن. و الظاهر أثبت المؤلف أو غيره بقرينة جملة «فأتى الحسن عليه السلام» الآية.

(٩) كتاب المؤمن ص ٤٧. الحديث ١١٢.

٣١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد و عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بكر بن شيبه عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ للمسلم على المسلم ست خصال ^(١) بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه و يجيبه إذا دعاه و يسمته إذا عطس و يعودوه إذا مرض و يحضر جنازته إذا مات و يحب له ما يحب لنفسه ^(٢).

٣٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمود بن محمد بن مهاجر عن صالح بن زيد عن نصر بن حريش عن روح بن مسافر عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه و يسمته إذا عطس و يعودوه إذا مرض و يشهد جنازته إذا مات و يجيبه إذا دعاه و يحب له ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه بظهر الغيب ^(٣).

٣٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة ^(٤).

٣٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] قال المفيد رأيت في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه ^(٥).

٣٥- كنز الكواجكي: بإسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصالح فلم يصلحه ^(٦).

٣٦- منه: عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن القاسم بن محمد بن جعفر العلوي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء ^(٧) أو العفو يغفر زلته و يرحم عبرته و يستر عورته و يقلل عثرته و يقلل معذرتة و يرد غيبته و يديم نصيحته و يحفظ خلته و يرعى ذمته و يعود مرضته و يشهد ميتة ^(٨) و يجيب دعوته و يقلب هديته و يكافئ صلته و يشكر نعمته و يحسن نصرته و يحفظ حليلته و يقضي حاجته و يشفع مسألته و يسمت عطسته و يرشد ضالته و يرد سلامه و يطيب كلامه و يبر إنعامه و يصدق أقسامه و يوالي وليه و لا يعاديه ^(٩) و ينصره ظالماً و مظلوماً فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه و أما نصرته مظلوماً فيعيّنه على أخذ حقه و لا يسلمه و لا يخذله و يحب له من الخير ما يحب لنفسه و يكره له من الشر ما يكره لنفسه.

ثم قال عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أحذكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه ^(١٠) به يوم القيامة فيقضي له و عليه ^(١١).

٣٧- و منه: بإسناده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين و يوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا من كانت بينه و بين أخيه شحنة فيقال اتروكو هذين حتى يصطلحا ^(١٢).

٣٨- عدة الداعي: عنهم عليهم السلام قال لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه المؤمن و عنهم عليهم السلام شيعتنا المتحابون المتبازلون فينا.

و قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده محمد بن عبد الله بن محمد ^(١٣) الجعفري فبسمت إليه فقال أتجبه قلت نعم و ما أحببته إلا لكم قال عليه السلام هو أخوك و المؤمن أخو ^(١٤) المؤمن

(١) كلمة: «خصال» ليست في المصدر.

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣٤، المجلس ٣١، الحديث ١٣٠٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٨.

(٤) في المصدر «لا الأداء».

(٥) في المصدر بدل «ولا يعاديه»: «ويعادي عدوه».

(٦) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٠٦.

(٧) عبارة: «بن محمد» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٣٥، المجلس ٣١، الحديث ١٣١٠.

(٩) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، ذيل الحديث ٩٢٧.

(١٠) كنز الفوائد ج ١ ص ١٥٠.

(١١) في المصدر: «ميتته».

(١٢) في المصدر: «يطالبه».

(١٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٠٧.

(١٤) في المصدر: «أخ».

لأبيه وأمه ملعون ملعون من اتهم أخاه ملعون ملعون من غش أخاه ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه^(١).
وعنه عليه السلام أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

وقال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله أو ما رأيت ذلك وقال عليه السلام المؤمن أخو^(٢) المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يفتابه^(٣).

٣٩- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فإذا مات خلفه في أهله وولده^(٤).

بيان: أن يشبع جوعته إسناد الشيع إلى الجوعة مجاز يقال أشبعته أي أطعمته حتى شبع وفي المصباح جاع الرجل جوعاً وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلا ما استسنى والأمة كالحرّة إلا في الرأس والظاهر أن المراد هنا أعم من ذلك بل المراد الإلباس باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله وفسر في بعض الروايات قوله عليه السلام عورة المؤمن على المؤمن حرام إن المراد بها عيوبه ويحتمل هنا ذلك لكنه بعيد والكربة بالضم اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمله وأحزنه وقضاء الدين أعم من أن يكون في حال الحياة أو بعد الموت وقوله خلفه كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم قال في النهاية خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعلوه وفي الدعاء للميت اخلفه في عقبه أي كن لهم بعده^(٥).

٢٣٨
٧٤

٤٠- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق وأجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تضع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة إلا بالله.

قال أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتبج مرضاته وتطيع أمره والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس لا تشيع ويجوع ولا تروى ويطمأ ولا تليس ويعرى والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك وغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته ولايته بولايتك^(٦).

تبيين: واجبات بالجر صفة للحقوق وقيل أو بالرفع خبراً للسبع ويمكن حمل الوجوب على الأعم من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكد إذ لا اطن أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمنه للحرص العظيم من ولاية الله أي محبته سبحانه أو نصرتة والإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول وفي النهاية الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق والموالة من وإلى القوم^(٧) وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي الاسم منه والمحـ

٢٣٩
٧٤

(١) في المصدر: «أخيه».

(٢) عدة الداعي ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٩، الحديث ١، باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١١٥.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٩، الحديث ٢، باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٦٦، بتقديم وتأخير.

(٧) النهاية ج ٥ ص ٢٢٨.

و الصديق و النصير و ولي الشيء و عليه ولاية و ولاية أو هي المصدر و بالكسر الخطئة و الإمارة و السلطان و تولاه اتخذه وليا و الأمر تقلده و إنه لبين الولاية و الولية و التولي و الولاء و الولاية و تكسر و القوم على ولاية واحدة و تكسر أي يد^(١) انتهى.

قوله و لم يكن لله فيه من نصيب أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله و لا يقبلها أو ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله بل هو من الأشقياء الذين هم حزب الشيطان و حمل جميع ذلك على المبالغة و أنه ليس من خلص أولياء الله.

ثم الظاهر أن هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الذي و اخاه في الله و لا فرعية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع إلا أن يقال إن ذلك مقيد بالإمكان بل السهولة بحيث لا يضر بحاله و بالجملة هذا أمر عظيم يشكل الإتيان به و الإطاعة فيه إلا بتأييده سبحانه قوله إني عليك شفيق أي خائف أن لا تعمل أو متعطف محب من أشقتك على الصغير أي حنوت و عطفت و لذا لا أذكرها لك لأنني أخاف أن تضعع و لا تعني بشأنه و لا تحفظه و تنساه أو لا ترويه أو لا تعمل به فالفقرة الآتية مؤكدة و على التقادير يدل على أن الجاهل معذور و لا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم.

لكن يشكل توجيه عدم ذكره ﷺ ذلك و إبطائه فيه للخوف من عدم عمله به و تجويز مثل ذلك مشكل و إن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهن حيث ورد النهي عن تعليمهن هذا الحكم لئلا يتخذنه علة مع أن ظاهر أكثر الآيات و الأخبار وجوب التعليم و الهداية و إرشاد الضال لا سيما بالنسبة إليهم ﷺ مع عدم خوف و تقية كما هو ظاهر هذا المقام و قد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ النَّاسُ﴾^(٢).

و أمثالها كثيرة و يمكن الجواب عنه بوجهين الأول أن الظاهر أن غرضه ﷺ من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره و الإعراض عنه بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه و تفخيم الأمر عليه و أنه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحق العقاب و لم يصرح ﷺ بأي لا أذكره لك لذلك و لأنك مع عدم العلم معذور بل إنما أكد الأمر الذي أراد إلقاء عليه بتأكيدات لتكون أدعى له على العمل به كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده و خدمه بأمر صعب فيقول قبل أن يأمره به أريد أن أوليك أمرا صعبا عظيما و أخاف أن لا تعمل به لصعوبته و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل. و الثاني أن يكون هذا مؤيدا لاستحباب هذه الأمور و وجوب بيان المستحبات لجميع الناس لا سيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم خصوصا إذا ذكره ﷺ لبعض الناس بحيث يكفي لشيوخ الحكم و روايته و عدم صيرورته متروكا بين الناس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانتهم بالحكم و استخفافه به أفضل و أصلح بالنسبة إلى السامع إذ ترك المستحب مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه و عدم الاعتناء بشأنه و كلا الوجهين اللذين خطرا بالبال حسن و لعل الأول أظهر و أحسن و أمتن.

و قوله لا قوة إلا بالله إظهار للعجز عن الإتيان بطاعة الله كما يستحقه و طلب للتوفيق منه تعالى ضمنا أن تجنب سخطه أي في غير ما يسخط الله و تتبع مرضاته مصدر أي رضاه فيما لم يكن موجبا لسخط الله و كذا إطاعة الأمر مقيد بذلك و كان عدم التقيد في تلك الفقرات يؤيد كون المراد بالأخ الصالح الذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالبا.

بنفسك بأن تسعى في حوائجه بنفسك و بمالك بالمواساة و الإيثار و الإنفاق و قضاء الدين و نحو ذلك قبل السؤال و بعده و الأول أفضل و لسانك بأن تعينه بالشفاعة عند الناس و عند الله و الدعاء و دفع الغيبة عنه و ذكر محاسنه في المجالس و إرشاده إلى مصالحه الدينية و الدنيوية و هدايته و تعليمه و يذك و رجلك باستعمالهما في جلب كل خير و دفع كل شر يتوقان عليهما.

و جمل و يجوع و يظمأ و يعرى حالية و في المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية و الخادمة بالهاء في المؤنث قليل^(١) و في القاموس مهده كمنعه بسطه كمهده^(٢) و أن ير قسمه من باب الإنفعال و بر اليمين من باب علم و ضرب صدق و إبرار المقسم العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لو أقسم على الله لأبره فقيل أي لو أقسم على وقوع أمر أو قعه الله إكراما له و قيل لو دعا الله على البت لأجابه و في النهاية بر قسمه و أبره أي صدقه و منه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم^(٣) و قال الجوهري برت و الذي بالكسر أبره برا و فلان ير خالقه أي يطيعه و بر فلان في يمينه صدق^(٤) و في القاموس البر الصلة و ضد العفوق بررت أبره كعلمته و ضربته و الصدق في اليمين و قد بررت و برت و برت اليمين تبر و تبر كيمل و يحل برا و برا و برورا و أبرها أمضاها على الصدق^(٥) انتهى و المشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره إذا كان مباحا استحبابا مؤكدا و لا كفارة بالمخالفة على أحدهما و في رسالة ابن سنان عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا أقسم الرجل على أخيه فلم يبر قسمه فعلى المقسم كفارة بعين و هو لبعض العامة و حملها الشيخ على الاستحباب^(٦) و قيل المراد بإبرار القسم أن يعمل بما وعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته فيفي بذلك و لا يخفى ما فيه.

قوله وصلت ولايتك بولايته أي محبته لك بمحبتك له و بالعكس أي صارت المحبة ثابتة مستقرة بينك و بينه و صرت سببا لذلك أو عملت بمقتضى ولايتك له و ولايته لك عملا بقوله تعالى ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٧) كما يقال وصل الرحم و قطعها و يستعمل أن يكون المراد بولايتهما مولاتهما للأئمة أي أحكمت الأخوة الحاصلة بينهما من جهة الولاية و في الخصال وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايته الله عز و جل^(٨).

٤١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أبيه سيف عن عبد الأعلى بن أعين قال كتب أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه فسأله فلم يجبني فلما جئت لأودعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال إني أخاف أن تكفروا إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثا إنصاف المرء من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه و مواساة الأخ في المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لكن عند ما حرم الله عليه فيدعه^(٩).

إيضاح: قوله فلم يجبني يدل على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة كالمصلحة التي ذكرناها في الوجه الأول على أنه يمكن أن يقال لما كان السؤال من أهل الكوفة و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخير البيان عن وقت السؤال أيضا قوله أن تكفروا قيل أي تخالفوا بعد العلم و هو أحد معاني الكفر و أقول لعل المراد به أن تشكوا في الحكم أو فينا لعظمتهم و صعوبته أو تستخفوا به و هو مظنة الكفر أو موجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيد للوجه الثاني من الوجهين السالفين و أما تمة الخبر فقد مر مثلها بأسانيد في باب الإنصاف والعدل^(١٠) و ذكر الله تعالى وإن لم يكن من حقوق المؤمن لكن ذكره استطرادا فإنه لما ذكر حقين من حقوق المؤمن و كان حق الله أعظم الحقوق ذكر حقا من حقوقه تعالى و يمكن أن يكون إيماء إلى أن حق المؤمن من حقوقه تعالى أيضا مع أن ذكر الله على كل حال مؤيد لأداء حقوق المؤمن أيضا.

٤٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن مرزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن^(١١).

- (١) المصباح المنير ج ١ ص ١٦٥.
(٢) النهاية ج ١ ص ١١٧.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٤.
(٤) سورة التوبة: آية: ٧١.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٥٠، باب السبعة، الحديث ٢٦، وقد مر بكامله تحت الرقم ١٢ من هذا الباب.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٣، باب حق المؤمن على أخيه.
(٧) يعني باب الإنصاف والعدل من الكافي ج ٢ ص ١٤٤.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٤، باب حق المؤمن على أخيه.

بيان: كان أداء حق الأئمة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين فإنهم أفضلهم وأكملهم بل هم المؤمنون حقاً.

٤٣-ك: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال حق المسلم على المسلم أن لا يشيع ويغوج أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم وقال أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تمله خيراً ولا يمله لك كن له ظهراً فإنه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه فإنه منك وأنت منه فإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسلم سخيته ^(١) وإن أصابه خير فاحمد الله وإن ابتلي فاعضده وإن تمحل له فأعنه وإذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما فإذا اتهمه انما ات الإيمان في قلبه كما ينما الملح في الماء.

وقال بلغني أنه قال عليه السلام إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهو نجوم السماء لأهل الأرض. وقال عليه السلام إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه إلا الحق ولا يخاف غيره ^(٢).

تبيان: الضمائر في يشيع وأخوه ونظارهما راجعة إلى المسلم في قوله على المسلم وأخوه عبارة عن المسلم وإذا احتجت فسله يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الأخ المؤمن ويشمل القرض والهبة ونحوهما.

لا تمله خيراً نهي من باب علم والضمير المنصوب للأخ وخيراً تميز عن النسبة في لا تمله ولا يمله المستتر فيه للأخ والبارز للخير ويحتمل النفي والنهي والأول أوفق بقوله فإنه لك ظهر ولو كان نهياً كان الأنسب وليكن لك ظهراً ويؤيده أن في مجالس الشيخ ^(٣) لا تمله خيراً فإنه لا يملك كن له عضداً فإنه لك عضد وقد يقرأ الثاني من باب الإفعال بأن يكون المستتر راجعاً إلى الخير والبارز إلى الأخ أي لا يورث الخير إياه ملالاً لأجلك وقيل هما من الإملاء بمعنى التأخير أي لا تؤخره خيراً ولا يخفى ما فيه والأول أصوب.

قال في القاموس ملته ومنه بالكسر مللاً وملة وملاة وملالاً سئمته كاستملته وأملني وأمل علي أبرمني والظهر والظهير المعين ^(٤) قال الراغب الظهر يستعار لمن يتقوى منه «وما له منهم من ظهير» أي معين ^(٥) إذا غاب بالسفر أو الأعم فاحفظه في ماله وأهله وعرضه فإنه منك وأنت منه أي خلقتما من طينة واحدة كما مر أو مبالغة في الموافقة في السيرة والمذهب والمشرع كما قيل في قول النبي ﷺ علي مني وأنا من علي وفي النهاية فيه من غشنا فليس منا أي ليس على سيرتنا ومذهبنا والتمسك بسنتنا كما يقول الرجل أنا منك وإليك يريد المتابعة والمرافقة ^(٦) وفي الصحاح عتب عليه أي وجد عليه ^(٧).

حتى تسلم سخيته أي تستخرج حقه وغضبه برفق ولطف وتديبر قال الفيروزآبادي السل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال ^(٨) وقال السخيمة الحقد ^(٩) وفي بعض النسخ حتى تسأل سميحته أي حتى تطلب منه السماحة والكرم والعفو ولم أر مصدره على وزن فعيلة إلا أن يقرأ على بناء التصغير فيكون مصغر السمع أو السماحة والظاهر أنه تصحيف النسخة الأولى ^(١٠) فإنها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ ^(١١) وكتاب الحسين بن سعيد ^(١٢) وغيرها

(١) في المصدر: «سميحته» وفي الهامش منه عن بعض النسخ «مثل ما في المتن» وسيأتي في «تبيان» المؤلف بعد هذا الحديث.

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ١٧٠ و ١٧١، الحديث ٥. باب حق المؤمن على أخيه.

(٣) أمالي الطوسي ص ٩٧، المجلس ٤، الحديث ١٤٨، وقد مر تحت الرقم ١٤ من هذا الباب.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٣.

(٥) النهاية ج ٤ ص ٣٦٦، كلمة «من». (٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٧.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٩.

(٨) أي أن «سميحته» تصحيف النسخة الأولى من الكافي.

(٩) أمالي الطوسي ص ٩٧، المجلس ٤، الحديث ١٤٨، وقد مر بالرقم ١٤ من هذا الباب.

في مجالس الصدوق سخيمته وما في نفسه (١٣) وفي القاموس عضده كئصره أعانه ونصره (١٤)

و إذا تمحل له فأعنه أي إذا كاده إنسان واحتال لضرره فأعنه على دفعه عنه أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه وأعنه أيضا وقرأ بعضهم يحمل بالياء على بناء المجرد المجهول بالمعنى الأول وهو أوفق باللغة لكن لا تساعد النسخ في القاموس المحل المكر والكيد وتمحل له احتال وحقه تكلفه له والمحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والعداوة والمعاداة والإهلاك ومحل به مثثلة الحاء محلا ومحالا كاده بسعاية إلى السلطان (١٥) انتهى وقيل أي إن ال لدفع البلاء عن نفسه بحيلة نافعة فأعنه في إمضائه ولا يخفى بعده وفي مجالس الصدوق وإن ابتلي فاعضده وتمحل له.

وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله فرض التمحل (١٦) في القرآن قلت وما التمحل (١٧) جعلت فذاك قال أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحل (١٨) له وهو قوله ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ (١٩) الآية وفي كتاب المؤمن وإن ابتلي فاعطه وتحمل عنه وأعنه (٢٠).

اتقطع ما بينهما من الولاية أي المحبة التي أمروا بها كافر أحدهما لأنه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الإيمان بدأوته لأخيه وإن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه وهذا أحد معاني الكفر المقابل للإيمان الكامل كما مر شرحه وسيأتي إن شاء الله قال في النهاية فيه من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم والكفر صفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان.

وقيل (٢١) الكفر على أربعة أنحاء كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه لا يدين به حسدا وبغيا ككفر أبي جهل وأضرابه وكفر نفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهروي سنل الأزهرى عن يقول بخلق القرآن أتسميه كافرا فقال الذي يقول كفر فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول مثل ما قاله ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كفرا.

ومنه حديث ابن عباس قيل له ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٢) قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر ومنه الحديث الآخر أن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم إلي بعض بالسيف فأنزل الله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ (٢٣) ولم يكن ذلك على الكفر بالله عز وجل ولكن على تغليبهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة.

ومن حديث ابن مسعود إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها ومنه الحديث من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرن قيل أيكفرن بالله قال لا ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهن والحديث الآخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن رغب عن أبيه فقد كفر ومن ترك

(١٢) كتاب المؤمن ص ٤٢، الحديث ٩٥، وقد مر بالرقم ٣٠ من هذا الباب.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٦٥، المجلس ٥٢، الحديث ١٣، وقد مر بالرقم ٥ من هذا الباب.

(١٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٠.

(١٥) في المصدر بدل «التمحل» - ن.

(١٦) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٢، والآية من سورة النساء: ١١٤.

(١٧) بقية كلام الجزري في النهاية.

(١٨) سورة آل عمران، آية: ١٠١.

(١٩) المؤمن ص ٩٥، الحديث ٩٥.

(٢٠) سورة المائدة، آية: ٤٤.

الرمي فتعنة كفرها وأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه^(١).

وقال مثل الشيء أميته وأموته فانما إذا دفنه في الماء ومنه حديث علي اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء^(٢) وقال أي اليماني أو علي بن إبراهيم أو غيره من أصحاب الكتب وفي القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلاًلاً والنفار أضاءت^(٣) ولي الله أي محبه أو محبوبه أو ناصر دينه قال في المصباح الولي فاعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به ومنه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) ويكون الولي بمعنى المفعول في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله^(٥) انتهى.

قوله يعينه أي الله يعين المؤمن ويصنع له أي يكفي مهماته ولا يقول أي المؤمن عليه أي على الله إلا الحق أي إلا ما علم أنه حق ولا يخاف غيره وفيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله وأوليائه ويصنع له أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صنعا بالضم وما أحسن صنع الله بالضم وصنيع الله عندك^(٦).

٤٤٤-ك: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب ويسمته إذا عطس ويحييه إذا دعاه ويتبعه إذا مات^(٧).

بيان: أن يسلم عليه أي ابتداء وينصح له إذا غاب أي يكون خالصاً له طالبا لخيره دافعاً عنه الغيبة وسائر الشور وفي المصباح التسميت ذكر الله على الشيء وتسميت العاطس الدعاء له والشين المعجمة مثله وقال في التهذيب سمته بالسين والشين إذا دعا له وقال أبو عبيد الشين المعجمة أعلى وأفشى وقال ثعلب المهملة هي الأصل أخذاً من السم والهدى والاستقامة وكل داع يخير فهو مسمت أي داع بالعود والبقاء إلى سمته^(٨) وقال في النهاية التسميت الدعاء منه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهملة وقيل اشتقاقه من السم وهو الهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمك حسن لأن هيئته تنزع للعطاس^(٩) وقال أيضاً التسميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما يقال شمت فلاناً وسمت عليه تشميتاً فهو شمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا للعطاس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك^(١٠) انتهى.

ويحييه إذا دعاه أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أو الأعم كما قال النبي لو دعيت إلى كراع لأجبت.

أو يليه إذا ناداه ويتبعه أي جنازته إذا مات.

٤٤٥-ك: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن قال إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والخلف له في أهله والنصرة له على من ظلمه وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه وإذا مات الزيارة إلى قبره وأن لا يظلمه وأن لا يفشه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذبه وأن لا يقول له أف وإن قال له أف فليس بينهما ولاية وإذا قال له أنت عدوي فقد كفر أحدهما وإذا اتهمه اثماً الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء^(١١).

(١) النهاية ج ٤ ص ١٨٥ - ١٨٧ ويأتي أيضاً في ج ٧٥ ص ١٦٤ و ١٦٥ من المطبوعة.

(٢) النهاية ج ٤ ص ٣٧٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٤.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٤.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٦، باب حق المؤمن على أخيه.

(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٢٨٧. وتجده كلام أبي عبد الله ع في حديث ج ١ ص ٣٠٦.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٣٩٧.

(٩) النهاية ج ٢ ص ١٠٠.

(١٠) النهاية ج ٢ ص ٤٩٩.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٧، باب حق المؤمن على أخيه.

بيان: والخلف له بالسكون بمعنى الخلافة وهذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرد المتعدي قياسي إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته و قائما مقامه في أهل بيته و رعايتهم و تفقدهم و الإنفاق عليهم و قضاء حوائجهم إذا غاب أو مات و إذا كان نافلة أي عطية من بيت المال و الزكاة و غيرهما قال الجوهري النفل و النافلة عطية التطوع من حيث لا يجب^(١) و الباء في قوله بنصيبه زائدة للتقوية و الزيارة معطوف على المودة و الجملة الشرطية متوسطة بين حرف العطف و المعطوف كما قيل و أن لا يقشه في مودته أو في المعاملة معه قال في القاموس غشه لم يحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر و الغش بالكسر الاسم منه^(٢) و أن لا يخونه في ماله و عرضه و أن لا يخذله بترك نصرته و أن لا يكذبه بالتشديد و التخفيف بعيد.

٤٦-٤٦: (الكافي) عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الكلل عن أبان بن تغلب قال كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إلي فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام و أذهب إليه فبينما أنا أطوف إذ أشار إلي أيضا فرأه أبو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من أصحابنا قال هو علي مثل ما أنت عليه قلت نعم قال فاذهب إليه قلت فاقطع الطواف قال نعم قلت و إن كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه.

ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا أبان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك قال يا أبان لا ترده قلت بلى جعلت فداك^(٣) فلم أزل أردد عليه فقال يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر إلي فرأى ما دخلني فقال يا أبان أما تعلم أن الله عز و جل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت و هو سواء إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر^(٤).

تبين: صاحب الكلل أي كان يبيعها و الكلل جمع كلة بالكسر فيهما و في القاموس الكلة بالكسر الستر الرقيق و غشاء رقيق يتوقى به من البعوض و صوفة حمراء في رأس الهودج^(٥) على مثل ما أنت عليه أي من التشيع و يدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب و سيأتي مع أحكامه في كتاب الحج إن شاء الله و قد مضى^(٦) أن ممانعته و مدافعتة عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد و تخفيف الأمر عليه حثا على أداؤها و عدم مساهلتها فيها و كان الراوي كان علم ذلك فكان لا يتمتع مع نهيه عليه السلام عن السؤال مع جلالتهم و إذعانه بوجوب إطاعته.

و الشطر النصف فرأى أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجب فأزال عليه السلام تعجبه بأن قوما من الأنصار في زمن الرسول ﷺ كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٧) قيل أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى أن من كان عنده مرأتان نزل عن واحدة و زوجها من أحدهم و الخصاصة الحاجة فكيف تستبعد المشاطرة و فسر الإيثار بأن يعطيه من النصف الآخر فإنه زائد عن الحق اللازم للمؤمن فهو حقه و يؤثر أخاه به و كأنه عليه السلام ذكر أقل مراتب الإيثار أو هو مقيد بما إذا كان محتاجا إلى جميع ذلك النصف أو فسر عليه السلام الإيثار مطلقا و إن كان مورد الآية أخص من ذلك للتقييد بالخصاصة.

واعلم أن الآيات و الأخبار في قدر البذل و ما يحسن منه متعارضة بعضها تدل على فضل الإيثار كهذه الآية و بعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^(٨) و كقول النبي ﷺ خير الصدقة ما كان عن ظهر

(١) الصحاح ج ٥ ص ١٨٣٣. (٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٩٢.

(٣) عبارة: قال: يا أبان لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك، ساقطة من المصدر.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٨، باب حق المؤمن على أخيه.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٦.

(٦) سورة العنكبوت، آية: ٩.

(٧) مزمع «تبيان» المؤلف ذيل الحديث ٤٠ من هذا الباب.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٢٩.

غنى^(١) و قد يقال إنها تختلف باختلاف الأشخاص و الأحوال فمن قوي توكله على الله و كان قادرا على الصبر على الفقر و الشدة فالإيثار أولى بالنسبة إليه و من لم يكن كذلك كأكثر الخلق فلاقتصاد بالنسبة إليه أفضل.

و ورد في بعض الأخبار أن الإيثار كان في صدر الإسلام لكثرة الفقراء و ضيق الأمر على المسلمين ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد و هذا لا ينافي هذا الخبر لأنه يكفي لرفع استيعاده كون الإيثار مطلوبا في وقت ما لكن المشاطرة أيضا ينافي الاقتصاد غالبا إلا إذا حمل على ما لم يضر بحاله.

و فيه إشكال آخر و هو أنه إذا شاطر مؤمنا واحدا و اكتفى بذلك فقد ضيع حقوق سائر الإخوان و إن شاطر البقية مؤمنا آخر و هكذا فلا يبقى له شيء إلا أن يحمل على المشاطرة مع جميع الإخوان كما روي أن الحسن عليه السلام قاسم ماله مع الفقراء مرارا أو يخص ذلك بمومن واحد أخذه أخا في الله كما وأخى النبي صلى الله عليه وآله بين سلمان و أبي ذر و بين مقداد و عمار و بين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب و الصفات بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوة و إن كان بعضها بعيدا عن ذلك.

٢٥١
٧٤

٤٧- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا و ابن أبي يعفور و عبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز و جل و عن يمين الله فقال ابن أبي يعفور و ما هن جعلت فذاك قال يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعز أهله و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعز أهله و يناصحه الولاية. فبكى ابن أبي يعفور و قال كيف يناصحه الولاية قال عليه السلام يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بشه همه ففرح لفرحه إن هو فرح و حزن لحزنه إن هو حزن و إن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه و إلا دعا الله له قال ثم قال أبو عبد الله ثلاث لكم و ثلاث لنا أن تعرفوا فضلنا و أن تطؤوا عقبتنا و أن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز و جل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم و أما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهتمهم العيش مما يرون من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور و ما لهم لا يرون و هم عن يمين الله فقال يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله و عن يمين الله وجوههم أبيض من الثلج و أضوأ من الشمس الضاحية يسأل السائل ما هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله^(٢).

تبيان: بين يدي الله و عن يمين الله أي قدام عرشه و عن يمين عرشه أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أن بعض المقرئين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه و بعضهم عن يمينه و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين و في بعضها بأحدهما و هم أصحاب اليمين.

و يحتمل أن يكونا لطائفتين كل منهما اتصفوا بالخصال الست في الجملة لكن بعضهم اتصفوا بأعلى مراتبهم فهم أصحاب اليمين و بعضهم نقصوا عن تلك المرتبة فهم بين يديه كما أن من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة و أدنى منزلة ممن جلس عن يمينه فالواو في قوله و عن يمين الله للتقسيم و الأول أظهر لا سيما في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله و مناصحة الولاية خلوص المحبة عن الغش و العمل بمقتضاها و قوله بتلك المنزلة إشارة إلى المرتبة المركبة من الخصلتين الأوليين أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحب له ما يحب لأعز أهله و يكره له ما يكره لأعز أهله بشه همه أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بشه همه أي الأخ للمرء و يحتمل العكس و قيل إشارة إلى صلاحيته للأخوة و الولاية.

٢٥٢
٧٤

(١) فروع الكافي ج ٤ ص ٢٥، الحديث ٢، باب فضل المعروف من كتاب الزكاة، وفيه «أفضل» بدل «خير».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٢، الحديث ٩، باب حق المؤمن على أخيه.

وقوله ﷺ إن هو فرح كأنه تأكيد أي إن كان فرحه فرحا واقعيا وكذا قوله إن هو حزن وإن قيل إن فيها بمعنى إذ لمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيين في مثل قوله تعالى ﴿لَتَذَخَّرَنَّ الْمُسْحِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(١) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده وكذا الحزن وقال الجوهري بث الخبر وأبته بمعنى أي نشره يقال أبشتك سري أي أظهرته لك^(٢) وقال الهم الحزن وأهمني الأمر إذا أقلقك وحزنك^(٣).

قوله ثلاث لكم أي هذه ثلاث والظرف صفة للثلاث وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره والثلاث الأول الحب والكرامة والمناصفة وقيل الفرح والحزن والتفريج ولا يخفى بعده ثم بين ﷺ الثلاث الذي لهم ﷺ بقوله أن تعرفوا فضلنا أي على سائر الخلق بالإمامة والعصمة وجوب الطاعة أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار والحق بالأبرار وأن تطئوا عقبننا أي تتابعونا في جميع الأقوال والأفعال ولا تخالفونا في شيء وأن تنتظروا عاقبتنا أي ظهور قائمتنا وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعم منها ومن الآخرة كما قال تعالى ﴿وَوَاعِظَةَ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فمن كان هكذا أي كانت فيه الخصال الست جميعا فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم في الرتبة بالنور الظاهر لظلمة يوم القيامة أو هو كناية عن انتفاعهم بشفاعتهم وكرامتهم عند الله.

و ظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين وإن أمكن أن يكونا صفا واحدا عبر عنهم تارة بأحد الوصفين وتارة بالآخر وتارة بهما كما مر قوله بين يدي الله يمكن أن يكون حالا عن العرش و يكون عن يمين الله عطفًا على قوله عن يمين العرش والمراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله بناء على اختلاف الطائفتين واشتقاق أفعال التفضيل من الألوان في الأبيض نادر.

من الشمس الضاحية أي المرتفعة في وقت الضحى فإنها في ذلك الوقت أضوأ منها في سائر الأوقات أو البارزة التي لم يسترها غيم ولا غبار في النهاية ولنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها^(٤) انتهى الذين تحابوا بتشديد الباء من الحب أي أحب بعضهم بعضا لجلال الله وعظمته لا للأغراض الدنيوية فكلمة في تعليلية أو للظرفية المجازية وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابوا ببذل المال الحلال الذي أعطاهم الله وفي روايات العامة بالميم قال الطيبي تحابوا في الله هو عبارة عن خلوص المحبة في الله أي لله في الحضور والغيبة وفي الحديث المتحابون بجلالي الباء للظرفية أي لأجلي ولوجهي لا للهوى وقال النسوي أين المتحابون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا وقرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الحبوّة والتحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان ستروا فيه بأنوار جلاله وفيه ما فيه.

٤٨-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك قال فأحسن التناء وزكى وأطرى فقال له كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال كيف^(٥) مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم قال قليلة فقال^(٦) كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم فقال إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فقال كيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة^(٧).

بيان: في المصباح زكا الرجل يزكو إذا صلح وزكيته بالتثنية نسبته إلى الزكاء وهو الصلاح والرجل زكي والجمع أركياء^(٨) وأطريت فلانا مدحته بأحسن مما فيه وقيل بالغت في مدحه و جاوزت الحد كيف عيادة أغنيائهم المراد إما عيادة المرضى والتعديّة بعلى لتضمين معنى العطفة أو من العائدة والمعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس وفي كثير من الأخبار وأن يعود غنيهم على فقيرهم أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فإنها امرأة تكثر عودها أي زوارها وكل من أتاك

(٢) الصالح ج ١ ص ٢٧٢.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٧٧.

(٦) في المصدر: «فقال» بدل «قال».

(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٢٥٤.

(١) سورة الفتح. آية: ٢٧.

(٣) الصالح ج ٥ ص ٢٠٦١.

(٥) في المصدر بدل: «فقال: كيف»: «قال: وكيف».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣.

مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به^(١) انتهى.

و المراد بالمشاهدة إما الزيارة في غير المرض أو شهودهم لديهم و مجالستهم معهم في ذات أيديهم أي في أموالهم وكلمة في اللبسية و يزعم بصيغة المضارع الغائب فهو لاء في محل الرفع أو بصيغة المخاطب فهو لاء في محل النصب و في بعض النسخ بآلاء فتعين الأول.

٤٩- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير فقال فهل يعطف الفني على الفقير و هل يتجاوز المحسن على المسيء و يتأسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا^(٢).

٥٠- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول عظمو أصحابكم و قروهم و لا يتجهج بعضهم بعضا و لا تضاروا و لا تحاسدوا و إياكم و البخل كونوا عباد الله المخلصين^(٣).

بيان: في القاموس جهمه كمنعه و سمعه استقبله بوجه كريبه كتنجهمه و له^(٤).

٥١- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عمر بن أبان عن سعيد بن الحسن قال قال أبو جعفر عليه السلام أجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر عليه السلام فلا شيء إذا قلت فإلهلاك إذا فقال إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد^(٥).

٢٥٥
٧٤

بيان: قوله عليه السلام فلا شيء إذا أي فلا شيء من الإيمان في أيديهم إذا أو ليس شيء من آداب الإيمان بينهم إذا و كان السائل حمله على المعنى الأول و لذا قال فإلهلاك إذا أي فإلهلاك الأخرى ثابت لهم إذا فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد و يختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مر أنما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول أو لم يتعلموا الآداب من الأئمة عليهم السلام بعد فهم معذرون كما يشير إليه الأخبار السابقة و اللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أولا معتردين بأنه يشكل عليكم العمل بها فيؤمن إلى أنهم معذورون في الجملة مع عدم العلم و قيل هو تأديب للسان حيث لم يفرق بين ما هو من الآداب و مكمالات الإيمان و بانتفائه ينتفي كمال الإيمان و بين ما هو من أركان الإيمان أو فرائضه و بانتفائه ينتفي الإيمان أو يحصل استحقات العذاب و هو بعيد و في القاموس الحلم بالكسر الأناة و العقل و الجمع أحلام و حلوم و منه ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾^(٦).

٥٢- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن الحسين بن الحسن عن محمد بن أورمة رفعه عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا أخبرك إلا بسبعة فإني عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل فقلت بلى إن شاء الله فقال عليه السلام لا تشيع و يجوع و لا تكتسي و يعرى و تكون دليله و قميصه الذي يلبسه و لسانه الذي يتكلم به و تحب له ما تحب لنفسك و إن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه و تسعى في حوائجه بالليل و النهار فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا و ولايتنا بولاية الله عز و جل^(٧).

تبيان: أخشى أن لا تحتمل أي لا تعمل بها أو لا تقبلها حق القبول فيدل كما مر على أن هذه من الآداب التي يعذر السامع بالجهل بها و القائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سببا لنوع شك أو فتور في الإذعان و لهذا ترك ذكر بعضها و إن أمكن أن يكون عليه السلام ذكرها

٢٥٦
٧٤

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٧.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١١، باب حق المؤمن على أخيه.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١٢، باب حق المؤمن على أخيه.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٣.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٣، الحديث ١٣، باب حق المؤمن على أخيه.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٠، والآية من سورة الطور: ٣٢.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٤، باب حق المؤمن على أخيه.

له في وقت آخر أو تكون البقية داخلة في السبعة إجمالاً ويكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنتج من بعض الأخبار المجملّة كثير مما يذكر في الأخبار المفصلة وأما بالنسبة إلى ما ذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب.

قوله عليه السلام وقميصه الذي يلبسه أي تكون محرم أسرارته ومختصاً به غاية الاختصاص وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم أو المعنى تكون ساتر عيوبه وقيل تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحر والبرد وهو بعيد ولسانه أي تتكلم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضي بذلك وقوله تسعى على صيغة الغيبة والضمير للجارية فلا تزيد على السبع وصلت ولايتك أي لنا بولايتنا ومحبتنا لك ولايتنا لك بولاية الله لك أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا أي ولايتك له من شروط ولايتنا ولايتنا بولاية الله فإن ولاية الله لا يتم إلا بولايتنا والحاصل أنك إن فعلت ذلك فقد جمعت بين محبته ومحبتنا ومحبة الله عز وجل.

ويحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات آخر يظهر بالتأمل فيما ذكر.

٥٣- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن أبي عبد الله عليه السلام قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل رحماء بينهم متراحمين مفتيمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٢٥٧
٧٤-

بيان: والتعاون على التعاطف أي معاونة بعضهم بعضاً على التعاطف وعطف بعضهم على بعض وفي بعض النسخ التعاقد مكان التعاون أي التعاهد على ذلك كما أمركم الله أي في قوله سبحانه ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٢) إشارة إلى أن الآية أمر في المعنى بتلك الخصال لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها وإلى أن الأمر المستفاد منها غير مختص بالصحابة.

وقيل إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ والأول أظهر وقوله رحماء خبر تكونوا و متراحمين تفسير له أو خبر ثان كقوله مفتيمين لما غاب عنكم من أمرهم أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أو لما بعد عنكم ولم تصل إليه إعانتكم أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مفتيمين لعدم الاطلاع وقوله على ما مضى متعلق بجميع ما تقدم لا بقوله مفتيمين فقط كما قيل وهذا يومئ إلى أن الآية في شأن الأنصار ومدحهم ولم يذكره المفسرون ويحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر وإن كان في قليل من المهاجرين كأمر المؤمنين وسلمان وأضرابه أتم. قال الطبرسي ره قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار أنهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بشياهم وعن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمناً مؤمناً إلا صافحه وعانقه (٣) انتهى وتكرار التعاطف للتأكيد أو الأول للتعاون أو التعاقد عليه وهذا لأصله.

٥٤- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه (٤).

٢٥٨
٧٤

بيان: فيه إيماء إلى أنه إذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم إتيانه بعد الإياب وإن ضعيفا.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٥، باب حق المؤمن على أخيه.

(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٧.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٤، الحديث ١٦، باب حق المؤمن على أخيه.

٥٥- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله إننا إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان^(١).

بيان: شيعتنا الرحماء الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضا الذين خبر بعد خبر أو صفة للرحماء إننا إذا ذكرنا أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأن ذكر صفاتهم وكمالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى وعبادة له بأفضل العبادة أو باعتبار كمال الاتصال بينهم وبينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله وإذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لأنه من أعوانه فإن ذكرهم بخير فكأنما ذكر الشيطان بخير وإن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان.

٥٦- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرنا لأحاديثنا وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم^(٢).

بيان: إحياء لقلوبكم لأنه يوجب تذكر الإمامة وعلوم الأئمة عليهم السلام وحياة القلب بالعلم والحكمة وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولأن الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض وأنا بنجاتكم زعيم إلى فكيف وضمن إن أخذتم بها قال في المصباح زعمت بالمال زعما من باب قتل ومنع كفلت به فأنأ زعيم به^(٣).

٥٧- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن الوشاء عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هيهات هيهات أخطأت أستاهم الحفرة إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مروا يقوم يذكرون محمدا وآل محمد^(٤) فقالوا^(٥) فقوا فقد أصبتم حاجتكم فيجلسون فيتفقون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنازهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس^(٥).

بيان: القاص راوي القصص والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعية وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تعالى ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾^(٦) ويمكن أن يكون المراد هنا وعاظ العامة ومحدثهم فإن رواياتهم أيضا كذلك لا يشقى به جليس أي لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم قال الراغب الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى شقوة وكما أن السعادة في الأصل ضربان أخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة أضرب نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكذا شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة^(٧).

أخطأت أستاهم الحفرة الخطأ ضد الصواب والإخطاء عند أبي عبيد الذهاب إلى خلاف الصواب مع قصد الصواب وعند غيره الذهاب إلى غير الصواب مطلقا عمدا أو غير عمد والأستاء بفتح الهمزة والهاء أخيرا جمع الاست بالكسر وهي حلقة الدبر وأصل الاست سته بالتحريك وقد يسكن التاء حذف الهاء وعوضت عنها الهمزة والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوط فيه وكان هذا كان مثلا سائرا يضرب لمن استعمل كلاما في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشا.

وقد يقال شبهت أفواههم بالأستاء تضييحا لهم وتكرير هيات أي بعد هذا القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحق والسياسة والسيح الذهاب في الأرض للعبادة فيتفقون معهم أي يطلبون العلم ويخوضون فيه وفي بعض النسخ فيتفقون معهم أي يصدقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك عادوا أي الملائكة مرضاهم أي مرضى القوم.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ١، باب تذاكر الإخوان.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٢، باب تذاكر الإخوان.

(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٢٥٣.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٣، باب تذاكر الإخوان.

(٦) سورة المائدة، آية: ٤٢.

(٤) في المصدر بدل «فقالوا»: «قالوا».

(٧) المفردات ص ٢٧١.

٥٨-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المستورد النخعي عن روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليه السلام قال فتقول أما ترون إلي هؤلاء في قتلهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»^(١).

بيان: إلى الواحد بأن يذكر واحد ويستمع الباقيون أو يذكر ويتفكر في نفسه وكلمة في في قوله في قتلهم بمعنى مع يصفون أي يعتقدون أو يذكرون والأخير أنسب وذلك إشارة إلى الوصف.

٥٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أتخلون و تتحدثون و تقولون ما شئتم فقلت إي والله إننا نخلو و نتحدث و نقول ما شئنا فقال أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن أما والله إنني لأحب ربحكم و أرواحكم و إنكم على دين الله و دين ملائكته فأعينوا بورع و اجتهاد^(٢).

بيان: ما شئتم أي من فضائلنا و ذم أعادينا و لنعمهم و رواية أحاديثنا من غير تقية لوددت بكسر الدال الأولى و فتحها أي أحببت أو تميت و فيه غاية الترغيب فيه و التحريض عليه لأحب ربحكم و في بعض الروايات رباحكم أي ربحكم الطيبة و أرواحكم جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى النسيم و كان الأول كناية عن عقائدهم و نياتهم الحسنة كما سيأتي أن المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشعر الملك منه رائحة حسنة و الثاني عن أقوالهم الطيبة في القاموس الروح بالضم ما به حياة الأنفس و بالفتح الراحة و الرحمة و نسيم الريح و الريح جمعه أرواح و أرياح و ريح و الريح الغلبة و القوة و الرحمة و النصر و الدولة و الشيء الطيب و الرائحة^(٣) فأعينوا أي فاعينوني على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصي و اجتهاد في الطاعات.

٦٠-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن مسلم عن أحمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم فإن دعوا بخير أمنا و إن استعاضوا من شر دعوا الله ليصرف عنهم و إن سألو حاجة تشفعوا إلى الله و سألوه قضاءها^(٤) و ما اجتمع ثلاثة من الجاهدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم و إذا ضحكوا ضحكوا معهم و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم و لا يكن شرك شيطان و لا جلسه فإن غضب الله عز و جل لا يقوم له شيء و لعنته و لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فإن لم يستطع فليذكر قلبه و ليقم و لو حلب شاة أو فواق ناقة^(٥).

تبيان: قوله فصاعدا منصوب بالحالية و عامله محذوف وجوب أي اذهب في العدد صاعدا فإن دعوا بخير أي ما يوجب السعادة الأخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنة أو الاستعاذة من النار و نحوها أو الأعم منها و من الأمور المباحة الدنيوية كطول العمر و كثرة المال و الأولاد و أمثال ذلك فيكون احترازا عن طلب الأمور المحرمة و كذا الشر يشتمل الشرور الدنيوية و الأخروية فيكون سؤال الحاجة تعميما بعد التخصيص و على الأول تكون الفقرتان الأوليان للأخرة و هذه للدنيا. و التشفع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه و تشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا^(٦) و التأمين قول أمين و معناه اللهم استجب لي و في النهاية فيه إن رجلا كان ينال من الصحابة يعني الوقعية فيهم يقال منه نال ينال إذا أصاب^(٧) و في القاموس نال من عرضه سبه^(٨). فمن ابتلي من المؤمنين بهم أي بمجالستهم فإذا خاضوا قال

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٤، باب تذاكر الإخوان، والآية من سورة الجمعة: ٤.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٥، باب تذاكر الإخوان.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣١، (٤) كذا في المطبوعة والمصدر، والظاهر أن الصحيح: «قضاءها».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٦، باب تذاكر الإخوان.

(٦) الصالح ج ٣ ص ١٢٣٨.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٣.

(٧) النهاية ج ٥ ص ١٤١.

الجوهري خاض القوم في الحديث و تخاوضوا أي تفاوضوا فيه^(١) في ذلك أي في النيل من أولياء الله وسبهم هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(٢) وقال علي بن إبراهيم في تفسيره آيات الله هم الأئمة^(٣) وفي تفسير العياشي عن الرضا^(٤) في تفسيرها إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده^(٥).

وقوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ﴾ قبل أي في الكفر إن رضيتم به وإلا ففي الإثم لقدرتكم على الإنكار والإعراض وقال سبحانه أيضا ﴿وَإِذَا زَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٥) ولا يكن شرك شيطان بالكسر أي شريكه إن شاركهم ولا جلسه إن لم يشاركهم وكان ساكتا ومن قرأ الشرك بالتحريك بمعنى الحيلة أو فسر الشرك بالنصيب فقد صحف لفظا أو معنى.

قوله لا يقوم له شيء أي لا يدفعه أو لا يطيقه ولا يقدر على تحمله وقد دلت الرواية والآيتان على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لأعداء الدين عند ذمهم أولياء الله وعلى لحوق الغضب واللعنة به مع القعود معهم بل دلت الآية ظاهرا على أنهم مثلهم في الفسق والنفاق والكفر ولا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به وإلا فظاهر بعض الروايات أن العذاب بالهلاك إن نزل يحيط به ولكن ينجو في الآخرة بفضل الله تعالى و ظاهر بعضها أن اللعنة إذا نزلت تعم من في المجلس والأحوط عدم مجالسة الظلمة وأعداء الله من غير ضرورة.

ثم بين حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للنفقة أو غيرها بقوله فإن لم يستطع فليذكر بقلبه قوله ولو حلب شاة حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب وكذا الفواق وكأنه أقل من الحلب أي يقوم لإظهار حاجة وعذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

قال في النهاية فيه أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وذلك لأنها تحلب ثم تراخ حتى تدر ثم تحلب^(٦) وفي القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح أو ما بين فتح يديك وقبضها على الضرع^(٧).

٦١- كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن أبي المفراء قال سمعت أبا الحسن^(٨) يقول ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده عن زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض وقال^(٩) وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخذد حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم فتحس ملائكة السماء و خزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا^(١٠).

بيان: في القاموس نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح^(١١) وفي النهاية يقال نكيت في العدو أنكى نكاية فأننا ناك إذا أكثر في الجراح والقتل فوهنا لذلك وقد يهمز لغة فيه^(١٢) وفي القاموس المضغة بالضم قطعة اللحم وغيره^(١٣) وقال خدد لحمه وتخذد هزل ونقص وخدده السير لازم متعد^(١٤) وقال خسا الكلب كمنع خسنا وخسوء طرده والكلب بعد كانخسا وخسئ^(١٥) وقال خسر كفرح عليه حسرة وحسرا تلفه فهو حسير وكضرب وفرح أعيا كاستحسر فهو حسير^(١٦) وقال الدحر الطرد والإبعاد^(١٧).

- (١) الصحاح ج ٣ ص ١٠٧٥.
(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٩.
(٣) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٧.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٨، باب تذاكر الإخوان.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٠.
(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ١١٧.
(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤، ملخصاً.
(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨.
(١٠) سورة النساء، آية: ١٤٠.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١.
(١٢) النهاية ج ٣ ص ٤٧٩ و ٤٨٠، ملخصاً.
(١٣) في المصدر: قال.
(١٤) النهاية ج ٥ ص ١١٧.
(١٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠١.
(١٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩.
(١٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨.

حفظ الأخوة و رعاية أوداء الأب

باب ١٦

٢٦٤
٧٤ ١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لا تقطع أوداء أهلك فيطفأ نورك. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ثلاث يطفين نور العبد من قطع أوداء أبيه و غير شيبته و رفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له ^(١).

٢- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام مودة الآباء قرابة بين الأبناء ^(٢).

٣- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه و حنينه إلى أوطانه و حفظه قديم إخوانه ^(٣) و روي أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان ^(٤) يا بني لا تستبدلن ^(٥) بأخ قديم ^(٦) أخا مستفادا ما استقام لك و لا تستقلن أن يكون لك عدو واحد و لا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق.

٤- كافي: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنما المؤمنون إخوة بنو أب و أم و إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون ^(٧). كتاب المؤمن: للحسين بن سعيد مرسل عنه عليه السلام مثله ^(٨).

٢٦٥
٧٤ تبيان إنما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز ^(٩) أي إخوة في الدين أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الإخوة في التراحم و التعاطف ثم أكد ﷺ ذلك بقوله بنو أب و أم أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة أو نفي لهذا المعنى و بيان أن أخوتهم متأصلة بمنزلة الحقيقة لا اشتراكهم في طينة الجنة و الروح المختارة المنسوبة إلى الرب الأعلى كما سيأتي أو المراد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن و بالأم الماء العذب و التربة الطيبة كما مر في أبواب الطينة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال تباين العقائد صار مانعا من تأثير تلك الأخوة لكنه بعيد.

و قد مر وجه آخر و هو اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان و العلم أو أن النبي ﷺ أبوهم و خديجة أمهم بمقتضى الآية المتقدمة و إخراج غير المؤمنين لأنهم عقوا و لديهم بترك ولاية أئمة الحق فهم خرجوا عن حكم الأولاد و انقطعت الأخوة بينهم كما أن المناققات من أزواج النبي ﷺ خرجن بذلك عن كونهم أمهات المؤمنين كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ل يظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه و إن بقي تحریم نكاحها على المسلمين.

و ضرب العرق حركته بقوة و المراد هنا المبالغة في قلة الأذى و تعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾ ^(١٠) في النهاية ضرب العرق ضربا و ضربانا إذا تحرك بقوة ^(١١) و في القاموس سهر كفرح لم ينم ليل ^(١٢) انتهى و المعنى أن الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

٥- كافي: [الكافي] عن علي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي فقال نعم يا جابر إن الله عز و جل خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها ^(١٣).

(١) نوادر الراوندي ص ١٠.

(٢) نهج البلاغة ص ٥٢٩. الحكمة رقم ٣٠٨.

(٣) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٤.

(٤) في المصدر زيادة: «عليه السلام».

(٥) كلمة: «قديم» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر بدل «لا تستبدلن»: «لا تستدلن».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥. الحديث ١. باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٨) كتاب المؤمن ص ٣٨. الحديث ٨٤.

(٩) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(١٠) سورة الكهف، آية: ١١.

(١١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٥.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦. الحديث ٢. باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

٦- كتاب المؤمن: بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال تنفست بين يديه ثم قلت يا ابن رسول الله هم يصيبني و ساق نحو ما مر إلى قوله صديقي فقال نعم يا جابر فقلت فمم ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام و ما تصنع به قلت أحب أن أعلمه قال عليه السلام يا جابر إن الله عز و جل ^(١) إلى آخر الخبر.

تبيين: تقبضت التقبض ظهر أثر الحزن ضد الانبساط في القاموس انقبض انضم و ضد انبسط و تقبض عنه انشأ ^(٢) و في المحاسن تنفست ^(٣) أي تأوهت و حزنت من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر فإنه متعدد حينئذ و صديقي عطف على أهلي و ربيع روحه أي من نسيم روحه الذي تنفخه في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كما قال ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ ^(٤) أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون أو الإضافة بيانية شبه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الذي هو كالريح و اجتنبه و اختاره و قد روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ فقال إن الروح متحرك كالريح و إنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح و إنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتنا من البيوت فقال بيتي و قال لرسول من الرسل خليلي و أشباه ذلك و كل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوط مدير ^(٥) . و يمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما ورد في خبر آخر و أجرى فيهم من روح رحمته.

لأنه و أمه الظاهر تشبيه الطينة بالألم و الروح بالأب و يحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوننا دائما لأننا نقول يحتمل أن يكون للتأثر شرائط أخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض كما ورد الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.

و يحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أن تذكر الأخوة أيضا سبب له لكن شدته في بعض الأحيان بحيث يتبين له ذلك بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم لا سيما في أرواح الشيعة و قلوبهم و أبدانهم كما روى الصدوق في معاني الأخبار بإسناده إلى أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و معي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني لأغتم و أحزن من غير أن أعرف لذلك سببا فقال عليه السلام إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأننا و إياكم من نور الله عز و جل فجعلنا و طينتنا و طينتكم واحدة و لو تركت طينتكم كما أخذت لكننا و أنتم سواء و لكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنبا أبدا.

قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا فقال إي و الله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فانصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون و الله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة و إننا لنشفع و نشفع و والله إنكم لتشفعون فتشفعون و ما من رجل منكم إلا و سترفع له نار عن شماله و جنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة و أعداءه النار ^(٦) فتأمل و تدبر في هذا الحديث فإن فيه أسراراً غريبة.

٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله لا يخونه و لا يظلمه و لا يغشه و لا يعده عدة فيخلعه ^(٧).

(١) المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٧.
(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٤.
(٣) يأتي تحت الرقم ٦ من باب فضل المؤاخاة في الله.
(٤) سورة الحجر، آية: ٢٩، سورة ص، آية: ٧٢.
(٥) راجع أصول الكافي ج ١ ص ١٣٣، الحديث ٣، باب الروح، وهو مروي عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٦) لم نعر عليه في معاني الأخبار، وقد عثرنا عليه في علل الشرائع ج ١ ص ٩٣، الباب ٨٤، الحديث ٢.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٣، باب إخوة المؤمنين بعضهم بعض.

بيان: عينه أي جاسوسه يدلّه على المعائب أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه ومعائبه و هو أحد معاني قول النبي ﷺ المؤمن مرآة المؤمن وقيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزة والكرم ولا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات فنفطن.

ودليله أي إلى الخيرات الدنيوية والأخروية لا يخونه في مال ولا سر ولا عرض ولا يظلمه في نفسه وماله وأهله وسائر حقوقه ولا يقبضه في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والإرشاد إلى مصالحه ولا بعده عدة فيخلقه يدل على أنه مناف للأخوة الكاملة لا على الحرمة إلا إذا كان النفي بمعنى النهي وفيه أيضا كلام وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي وأن يكون بمعناه فيدل على أنه لو أتى بالنفي لم يتصف بالأخوة وكمال الإيمان.

٨-ك: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعن العدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة وإن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها^(١). كتاب المؤمن، للحسين بن سعيد بإسناده عنه^(٢) مثله إلا أن فيه وجد ذلك في سائر جسده لأن أرواحهم من روح الله عز وجل وإن روح المؤمن^(٣) إلى آخر الخبر.

٢٦٩
٧٤

تبيان: كالجسد الواحد كأنه ﷺ ترقى عن الأخوة إلى الاتحاد أو بين أن أخوتهم ليست مثل سائر الأخوات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحدة فكما أنه يتألم عضو واحد يتألم ويتعطل سائر الأعضاء فكذا يتألم واحد من المؤمنين يحزن ويتألم سائرهم كما مر فقله كالجسد الواحد تقديره كعضوي الجسد الواحد وقوله إن اشتكى الظاهر أنه بيان للمشبه به والضمير المستتر فيه وفي وجد راجعان إلى المرء أو الإنسان أو الروح الذي يدل عليه الجسد وضمير منه راجع إلى الجسد والضمير في أرواحهما راجع إلى شيئا وسائر الجسد والجمعية^(٤) باعتبار جمعية السائر أو من إطلاق الجمع على الثنية مجازا وفي كتاب الاختصاص للمفيد وإن روحهما من روح الله^(٥) وهو أظهر والمراد بالروح الواحدة إن كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وإن كان النفس الناطقة فمن للتعليل فإن روحهما الروح الحيوانية هذا إذا كان قوله وأرواحهما من تنمة بيان المشبه به ويحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أول الخبر والغرض إما بيان شدة اتصال الروحين كأنهما روح واحدة أو أن روحيهما من روح واحدة هي روح الإمام وهي نور الله كما مر في الخبر السابق عن أبي بصير^(٥) الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون إن اشتكى أيضا من بيان المشبه لإيضاح وجه الشبه والمراد بروح الله أيضا روح الإمام الذي اختارها الله كما مر في قوله «وَوَقَّحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي».

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدة ارتباط المقرين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والإفاضات أنا فانا وساعة فساعة كما سيأتي في الحديث القدسي فإذا أحبتهم كتبت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه.

وسنوضح ذلك بحسب فهمنا هناك إن شاء الله تعالى وأعرضنا عما أوردته بعضهم هاهنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل.

٢٧٠
٧٤

٩-ك: [الكافي] عن العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن مثنى الحنات عن الحارث بن المغيرة قال قال أبو عبد الله ﷺ المسلم أخو المسلم و^(٦) عينه و^(٦) مرآته ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يخذعه ولا يكذبه ولا يفتابه^(٧).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٤، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٢) المؤمن ص ٣٨، الحديث ٨٦.

(٣) جاء في هامش المطبوعة: يعني في لفظ «أرواحهما».

(٤) الاختصاص ص ٣٢، وسيأتي بالرقم ٩ من باب فضل المؤاخاة في الله.

(٥) مَرَّ فِي «تبيين» المؤلف ذيل الحديث ٦ من هذا الباب.

(٦) في المصدر «هو» بدل «وهو».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٥، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

تبيين: مرآته أي يبين محاسنه ليركها و مساويه ليحتنها كما هو شأن المرأة أو ينظر إلى ما فيه من المعايير فيتركها فإن الإنسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن وقد روي عن النبي ﷺ المؤمن مرآة المؤمن و يجري فيه الوجهان المتقدمان.

قال الراوندي في ضوء الشهاب المرأة الآلة التي ترى فيها صورة الأشياء و هي مفعلة من الرؤية و المعنى أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فإن كان حسنا زينه له ليزداد منه وإن كان قبيحا ينهه عليه لينتهي عنه^(١) انتهى.

وأقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أن المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرأة صورة الشخص و الحديث يدل على أنه ليس بمراد من الخبر النبوي ﷺ و قيل المراد أن كلا من المؤمنين مظهر لصفات الآخر لأن في كل منهما صفات الآخر مثل الإيمان و أركانه و لواحقه و آثاره و الأخلاق و الآداب و لا يخفى بعده.

و لا يكذب على بناء المجرّد أي لا يقول له كذبا أو على بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره و لا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كل ما يقوله و إن كان يشعر بذلك كما ورد في خبر آخر مستدلا عليه بقوله تعالى ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) و الظاهر أن المراد بالمسلم هنا المؤمن إيدانا بأن غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة.

١٠- [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و دخل عليه رجل فقال لي تحبه فقلت نعم فقال لي و لم لا تحبه و هو أخوك و شريكك في دينك و عونك على عدوك و رزقه على غيرك^(٣).

بيان: لم لا تحبه ترغيب في زيادة المحبة و إدامتها و لغيره^(٤) أيضا بذكر أسبابها و عدم المانع منها أخوك أي سواه الله أخاك أو مخلوق من روحك و طينتك و يحتمل أن يكون قوله و شريكك في دينك تفسيرا للأخوة أو يكون في دينك متعلقا بهما على التنازع على عدوك من الجن و الإنس أو الأخير فقط أو الأعم منهما و من النفس الأمانة بالسوء كما روي أعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك.

١١- [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن الحسن عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابه عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه لأن الله عز و جل خلق المؤمنين من طينة الجنان و أجرى في روحهم^(٥) من ريح الجنة فذلك هم إخوة لأب و أم^(٦). المؤمن، بإسناده عنه عليه السلام مثله و فيه في صورهم من ريح الجنان^(٧).

إيضاح: من ريح الجنة أي من الروح المأخوذة من الجنة أو المنسوبة إليها لأن مصيرها لاقتضانها العقائد أو الأعمال الحسنة إليها و قد مر مضمونه.

١٢- [الكافي] ابن عيسى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن رجل عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول المؤمن خدام بعضهم قتل و كيف يكونون خدما بعضهم لبعض قال يفيد بعضهم بعضا^(٨) الحديث.

بيان: الحديث أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنه لم يذكر تمام الخبر و فهم أكثر من نظر فيه أن الحديث مفعول يفيد فيكون حثا على رواية الحديث و هو بعيد و قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد به الخير و أن يكون أمرا في صورة الخير و المعنى أن الإيمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض

(١) لم نعر على الضوء هذا. (٢) سورة التوبة، آية: ٦١.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٦، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٤) جاء في المطبوعة «ولغيره»، وما أثبتناه من مرآت العقول ج ٩ ص ١٤.

(٥) في المصدر: «ورهم» بدل «روحهم».

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٧، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٧) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٨٨.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ٩، باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض وجاء هنا في المصدر بياض.

المؤمنين بعضا في أمورهم هذا يكتب لهذا وهذا يشتري لهذا وهذا يبيع لهذا إلى غير ذلك بشرط أن يكون بقصد التقرب إلى الله ولرعاية الإيمان وأما إذا كان يجر منفعة دنيوية إلى نفسه فليس من خدمة المؤمن في شيء بل هو خدمة لنفسه.

١٣- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن نفرا من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفئوا ولزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بيضاء فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء قماما وشربوا وارتووا فقالوا من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيءوا بحضرتي ^(١).

بيان: فتكفئوا أي سلموا أنفسهم إلى الموت وقطعوا به فلبسوا أكفانهم أو ضموا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن وفي القاموس هم مكفئون ليس لهم ملح ولا لين ولا إدام ^(٢) وفي بعض النسخ فتكفئوا بتقديم النون على الفاء أي اتخذ كل منهم كفا وناحية و تفرقوا من الكف بالتحريك وهو الناحية والجانب أو اجتمعوا وأحاط بعضهم ببعض قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكافئين أي يكف بعضهم بعضا وفيه فاكشفته أنا وصاحبي أي أحطنا به من جانيبه ^(٣) وفي القاموس كنه صانه وحفظه وحاطه وأعانه كأكفنه والتكفيف الإحاطة واكتشفوا فلانا أحاطوا به كتكفوه ^(٤).

قوله أنا من الجن الجن بالكسر جمع الجنى وقد ذكر الطبرسي وغيره أن سبعة من جن نصيبين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبايعوه ^(٥) وروي أكثر من ذلك وفي الصحاح حضرة الرجل قربه وفناؤه ^(٦) و بدل على أن الجن أجسام لطيفة يمكن تشكلهم بشكل الإنس ورؤيتهم لغير الأنبياء والأوصياء أيضا ويشعر بجواز رواية الحديث عن الجن.

٢٧٣
٧٤

١٤- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يقاتبه ولا يخونه ولا يحرمه قال ربعي فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك قال قلت له نعم فقال إني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يقاتبه ولا يخونه ولا يحرمه ^(٧).

إيضاح: قال سمعت الفضيل بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام فقال إني سمعت هذا كلام الرجل واحتمال الفضيل كما توهم بعيد وغرض الرجل أن الذي سمعت منه عليه السلام أكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الأول ولا يقاتبه إلخ ولعلهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعد ولا يحرمه أي من عطائه وربما يقرأ ولا يظلمه على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم وهو تكلف وفي القاموس خذله وعنه خذلا وخذلانا بالكسر ترك نصرته والظبية وغيرها تخلفت عن صواحبا وانفردت أو تخلفت فلم تلحق وتخاذل القوم تدابروا ^(٨).

١٥- كتاب المؤمن: بإسناده عن أحدهما عليه السلام أنه قال المؤمن أخو المؤمن كالجسد إذا سقط منه شيء تداعى سائر الجسد ^(٩).

بيان: قال الجوهري تداعت الحيطان للخراب أي تهدامت ^(١٠).

١٦- المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولو أن مؤمنا جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه ^(١١).

٢٧٤
٧٤

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ١٠، باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥، وفيه: «أدم» بدل «إدام».

(٣) النهاية ج ٤ ص ٢٠٥.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٩.

(٥) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦٨.

(٦) الصحاح ج ٢ ص ٣٢٢.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٧، الحديث ١١، باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٨.

(٩) القاموس المحيط ج ٦ ص ٢٣٢٧.

(١٠) المؤمن من ٣٨، الحديث ٨٥.

(١١) المؤمن من ٣٩، الحديث ٨٩.

ببيان: قد مضى تفسير جنود مجندة في كتاب السماء والعالم وغيره وفي القاموس تشاماشم أحدهما الآخر^(١) وفي النهاية في حديث علي عليه السلام حين أراد أن يبرز لعمر بن عبد ود قال أخرج إليه فأشامه قبل اللقاء أي اختبره وأنظر ما عنده يقال شامت فلانا إذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشم كأنك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك^(٢).

١٧- المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه^(٣).

١٨- المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن ليستريح^(٤) إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله^(٥).

١٩- المؤمن: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون في تبارهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائرته بالسهر والحمى^(٦).

باب ١٧ فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم إخوان بعض وعلّة ذلك

٢٧٥
٧٤

الآية: الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^(٧).

١- (الخصال) ن: (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سعة من المروة ثلاثة منها في الحضرة وثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضرة فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله عز وجل وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي^(٨).

٢- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته وآخ الإخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه^(٩).

٣- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميمي عن أبيه عن البرقي عن التفليسي عن الباق عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة وإما دعاء يدعو به فيصرف^(١٠) الله عنه بلاء^(١١) وإما أخ يستفيذه في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله ﷺ ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيذه في الله^(١٢).

٢٧٦
٧٤

٤- جا: (المجالس للمفيد) ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام قال من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة^(١٣).

٥- ثو: (ثواب الأعمال) ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من استفاد أخا في الله عز وجل استفاد بيتا في الجنة^(١٤).

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٨.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٥٠٢.

(٣) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٩٠.

(٤) المؤمن ص ٣٩، الحديث ٩١.

(٥) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٦) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١.

(٧) عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧.

(٨) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.

(٩) في المصدر زيادة: «به».

(١٠) أمالي الطوسي ص ٤٧، المجلس ٢، الحديث ٥٧ وفيه إضافة «عز وجل» بعد «الله».

(١١) أمالي الطوسي ص ٨٤، المجلس ٣، الحديث ١٢٤، مجلس المفيد ص ٣١٦، المجلس ٣٧، الحديث ٨.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

٦- سنن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن جابر الجعفي قال تنفست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثم قلت يا ابن رسول الله أهتم من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل ^(١) بي حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي قال نعم يا جابر قلت ومم ذاك يا ابن رسول الله قال وما تصنع بذلك قلت أحب أن أعلمه فقال يا جابر إن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنه عليه أرواح لأئنها منه ^(٢).

٧- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهي ^(٣) طينة الجنان ثم تلا «رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» فهل يكون الرحيم إلا برا وصولا وفي حديث آخر وأجرى فيهما من روح رحمة ^(٤).

٨- سنن: [المحاسن] أبو عبد الله أحمد بن محمد السيارى وحسن بن معاوية عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنات السماوات وأجرى فيه ^(٥) من روح رحمة فلذلك هو أخوه لأبيه وأمه ^(٦).

٩- تخص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئا وجد ألم ذلك في سائر جسده وإن روحهما من روح الله وإن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ^(٧).

١٠- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصورى: بإسناده عن جعفر بن محمد بن أبي فاطمة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي فاطمة إن العبد يكون بارا بقرابته ولم يبق من أجله إلا ثلاث سنين فيصيره الله ثلاثا وثلاثين سنة وإن العبد ليكون عاقا بقرابته وقد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيصيره الله ثلاث سنين ثم تلا هذه الآية «يَتَخَوَّاهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» ^(٨) قال قلت جعلت فداك فإن لم يكن له قرابة قال فنظر إلي مقضبا رد علي شيها بالزبر يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلا في رحم ماسة المؤمنين بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فليؤمن على المؤمن أن يبره فريضة من الله يا ابن أبي فاطمة تباروا وتواصلوا فينسئ الله في أجالكم ويزيد في أموالكم وتعطون العاقبة ^(٩) في جميع أموركم وإن صلاتكم وصومكم وتقربكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثم تلا هذه الآية «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» ^(١٠).

١١- نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من استفاد أخا في الله زوجه الله حورا ^(١١).

١٢- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام أعجز الناس من أعجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ^(١٢).

١٣- كنز الكراجكي: أنشد لأمر المؤمنين عليهم السلام:

وليس كثيرا ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير ^(١٣)

١٤- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة.

وعنه عليه السلام قال من استفاد أخا في الله ^(١٤) استفاد بيتا في الجنة وروى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين المتواخين في الله ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب إن ^(١٥) صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويشطني عن معصيتك ويرغبني ^(١٦) فيما عندك ^(١٧) فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله

(١) في المصدر: «ينزل».

(٢) في المصدر زيادة: «من».

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٢٦، الحديث ٤٠٦، والآية من سورة الفتح: ٢٩.

(٤) في المصدر: «فيهم».

(٥) الإختصاص ص ٣٢.

(٦) في المصدر: «العاقبة».

(٧) قضاء الحقوق ص ٢٦ - ٢٧، الحديث ٣٤، والآية من سورة يوسف: ١٠٦.

(٨) نهج البلاغة ص ٤٧٠، الحكمة رقم ١٢.

(٩) نوادر الراوندي ص ١٢.

(١٠) كنز الفوائد ج ١ ص ٩٨.

(١١) في المصدر: «بأنه».

(١٢) في المطبوعة: «ترغبني»، وما أثبتناه من المصدر.

بينهما وإن المتافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بذكره في^(١٨) النار فيقول يا رب إن فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويبطئني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاء جافع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية «الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»^(١٩).

باب ١٨ فضل حب المؤمنين والنظر إليهم

١- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن صفوان عن العلاء عن محمد بن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ النظر إلى العالم عبادة والنظر إلى الإمام المقسط عبادة والنظر إلى الوالدين برقة ورحمة عبادة والنظر إلى الأخ^(٢٠) توده في الله عز وجل عبادة^(٢١).

٢- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي ما تقول في المفضل بن عمر قال ما عسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليبا وفي وسطه كستيجا^(٢٢) لعلمت^(٢٣) أنه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول قال رحمه الله لكن حجر بن زائدة وعمار بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما لا تفعلوا فإني أهواه فلم يقبلوا فسألتهما وأخبرتني أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلوا فلا غفر الله لهما أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي ولقد كان كثير عزة في مودته لها أصدق منهما في مودتهما لي حيث يقول:

لقد علمت بالغيب أنني أحبها
إذا هو لم يكرم علي كريمها

أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي^(٢٤).

٣- ختنص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من حب الرجل دينه حبه أخاه^(٢٥).

٤- ختنص: [الإختصاص] عمار بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار^(٢٦).

٥- من كتاب قضاء الحقوق: قال قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام إن المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتقوا لم يزل الله تعالى مطلا عليهم بوجهه حتى يتفروقا ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط^(٢٧) الورق ولا يزال يد الله على يد أشدهما حبا لصاحبه^(٢٨).

٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمان إلى الماء البارد.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ نظر المؤمن في وجه أخيه حبا له عبادة^(٢٩).

٧- كنز الكراجكي: عن محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن إبراهيم النعماني عن ابن عقدة عن شيوخه الأربعة عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله ﷺ أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة وحرامي حرام إلى يوم القيامة ألا وقد بينهما الله عز وجل في

(١٧) في المصدر زيادة: «يعني الأعلى منهما يقول ذلك».

(١٩) عدة الداعي ص ١٨٩ و ١٩٠، والآية من سورة الزخرف: ٦٧.

(٢٠) في المصدر: «أخ».

(٢٢) الكستيج - بالضم - خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار وهو مغرب «كستي». القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٢.

(٢٣) في المصدر زيادة: «على».

(٢٤) الاختصاص ص ٣١.

(٢٥) الاختصاص ص ٣١.

(٢٦) في المصدر: «يتساقط».

(٢٧) نوادر الراوندي، ص ٨.

(١٨) في المصدر: «من [في]».

(٢١) أمالي الطوسي ص ٤٥٤، المجلس ١٦، الحديث ١٠١٥.

(٢٢) الكستيج - بالضم - خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار وهو مغرب «كستي». القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٢.

(٢٣) في المصدر زيادة: «على».

(٢٤) الاختصاص ص ٣١.

(٢٥) الاختصاص ص ٣١.

(٢٦) في المصدر: «يتساقط».

(٢٧) نوادر الراوندي، ص ٨.

الكتاب وبيتتهما لكم في سيرتي و سنتي وبينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدي من تركها صلح له أمر دينه و صلحت له مروتة و عرضه و من تلبس بها و وقع فيها و أتبعها كان كمن رعى غنمه^(١) قرب الحمى و من رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه^(٢) إلى أن يرهاها في الحمى ألا و إن لكل ملك حمى ألا و إن حمى الله عز و جل محارمه فتوقوا حمى الله و محارمه ألا و إن ود المؤمن من أعظم سبب الإيمان^(٣) ألا و من أحب في الله^(٤) و أبغض في الله و أعطى في الله و منع في الله عز و جل فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك و تعالى ألا و إن المؤمنين إذا تحابوا في الله عز و جل و تصافوا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما^(٥) من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع^(٦).

باب ١٩

علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً وأنواع الإخوان

١- اسماء: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني لألقى الرجل لم أره و لم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأجبه جاب شديداً فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له و يخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له فقال صدقت يا سدير إن اختلاف قلوب الأبرار إذا التقوا و إن لم يظهروا التودد بالسننهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار و إن بعد اختلاف قلوب الفجار إذا التقوا و إن أظهروا التودد بالسننهم كبعد البهائم من التعاطف و إن طال اعتلافها على مذود واحد^(٧).

٢- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عبد الله بن أحمد الرازي عن بكر بن صالح عن إسماعيل بن مهراز عن محمد بن جعفر عن يعقوب بن بشير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان قال الإخوان صنفان إخوان الثقة و إخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكف و الجناح و الأهل و المال فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فأبدل له مالك و بدلك و صاف من صافاه و عاد من عاداه و اكنم سره و عيبه و أظهر منه الحسن و اعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر و أما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم و لا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان^(٨).

ختص: [الإختصاص] عن يونس عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٩).

٣- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة الأخ^(١٠) في الله و الزوجة الصالحة الأليفة في دين الله^(١١) و الولد الرشيد و من أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين و الحظ الأوفر من الدنيا و احذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو لأكل و الشرب^(١٢) و اطلب مواخاة الأتقياء و لو في ظلمات الأرض و إن أفنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز و جل لم يخلق^(١٣) على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء و الأولياء^(١٤) و ما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبته^(١٥) قال الله عز و جل «وَالْأَخِيَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»^(١٦).

(١) في المصدر: «غنماً».

(٢) العبارة في المصدر هكذا: «ألا وإن أذى المؤمن من أعظم سبب سلب الإيمان».

(٣) في المصدر زيادة «جل وعز».

(٤) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٥٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٤١١، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٤.

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٩، الباب ٢، الحديث ٥٦.

(٧) في المصدر زيادة: «عز وجل».

(٨) العبارة في المصدر هكذا: «وهي الأخاء في الله تعالى».

(٩) العبارة في المصدر هكذا: «أو خوف أو مال أو أكل أو شرب».

(١٠) في المصدر: «لم يخل».

(١١) في المصدر بدل: «بعد الأنبياء والأولياء: «بعد النبيين».

(١٢) في المصدر: «لصحبته».

(١٣) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

و أظن أن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أن أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي وكذلك^(١) من أجل ما أكرم الله به أصدقائه وأوليائه وأمناءه صحة أنبيائه و هو^(٢) دليل على أن ما في الدارين نعمة أجل وأطيب وأزكى وأولى^(٣) من الصحة في الله و المواخة لوجهه^(٤).
٤- تختص: [الاختصاص] قال الصادق عليه السلام أحب إخواني إلي من أهدى عيوبي إلي^(٥).

باب ٢٠

قضاء حاجة المؤمنين و السعي فيها و توفيرهم و إدخال السرور عليهم و إكرامهم و ألطافهم و تفريج كربهم و الاهتمام بأمورهم

١- ثواب الأعمال [لي]: [الأمالي للصديق] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن سنان [عن رجل] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبجعه جنتي قال فقال داود يا رب و ما تلك الحسنة قال يدخل على عبيدي المؤمن سرورا و لو بتمره قال فقال داود عليه السلام حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(٦).

٢- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال اتباع سرور المسلم قال و قيل يا رسول الله و ما اتباع سرور المسلم قال شعبة جوعة و تنفيس كربته و قضاء دينه^(٨).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن و ما يجب من حقه فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال إذا قبض الله روح المؤمن سعد ملكاه إلى السماء فقال يا رب عبدك و نعم العبد كان سريعا إلى طاعتك بطيئا عن معصيتك و قد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا و كونا عند قبر عبيدي و مجداني و سبحاني^(٩) و هلالاني و كبراني و اكتبنا ذلك لعبدي حتى أبغته من قبره.

ثم قال لي ألا أزيذك قلت بلى فقال إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه فكلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال لا تجزع و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عز و جل فما يزال يبشره بالسرور و الكرامة من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز و جل و يحاسبه حسابا يسيرا و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن رحمك الله^(١٠) نعم الخارج معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور و الكرامة من الله عز و جل حتى كان فمن أنت فيقول له المثال أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن^(١١) في الدنيا خلقتني الله لأبشرك^(١٢).

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه مثله^(١٣).

(١) في المصدر: «فذلك».

(٢) كلمة «وأولى» ليست في المصدر.

(٣) الاختصاص ص ٦٦٠ وفيه «أهدى إلي عيوبي» بدل ما في المتن.

(٤) من ثواب الأعمال.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٦٣ و أمالي الصدوق ص ٤٨٣، المجلس ٨٨، الحديث ٣.

(٦) قرب الإسناد ص ١٤٥، الحديث ٥٢٢.

(٧) في المصدر: «يرحمك الله».

(٨) أمالي الطوسي ص ١٩٥، المجلس ٧، الحديث ٣٣٣.

(٩) في المصدر: «وسبحاني ومجداني».

(١٠) كلمة «المؤمن» ليست في المصدر.

(١١) مجالس المفيد ص ١٧٧، المجلس ٢٢، الحديث ٨.

(١٢) في المصدر: «وذلك».

(١٣) مصباح الشريعة ص ٣٦ وفيه «لوجه الله» بدل «لوجهه».

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن سدير مثله^(١).

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بعث الله المؤمن من قبره^(٢) إلى آخر الخبر.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن الخشاب عن جعفر بن محمد بن حكيم عن زكريا المؤمن عن المشمعل الأسدي قال خرجت ذات سنة حاجا فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد فقال من أين بك يا مشمعل فقلت جعلت فداك كنت حاجا فقال أو تدري ما للحاج من الثواب فقلت ما أدري حتى تعلمني فقال إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة و حط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا وكذا و ادخر له للأخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا لكثير فقال أفلا أخبرك^(٣) بما هو أكثر من ذلك قال قلت بلى فقال عليه السلام لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة حتى عد عشر حجج^(٤).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن سهل عن أحمد بن محمد بن محمد بن ربيع عن محمد بن سنان عن أبي الأعز النخاس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها و عتق ألف رقبة لوجه الله و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهما و لجمها^(٥).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال و الله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر و اعتكافه^(٦).

٧- ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة^(٧).

٨- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن الصادق عليه السلام قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك و تعالي علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة^(٨).

أقول: قد مضى في باب نوادر أحوال الأنبياء و غيره خبر النبي الذي أمره الله تعالى بأشياء^(٩).

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حماد بن عيسى عن أبيه عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليسألني الحاجة فأبأه بقضائها مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعا إذا جاءته^(١٠).

١٠- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن أذينة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من صنع مثل ما صنع إليه فإنما كافأ و من أضعف كان شاكرا و من شكر كان كريما و من علم أن ما صنع إليه إنما يضعغ إلى نفسه^(١١) لم يستطع الناس في شكرهم و لم يستزدهم في مودتهم و اعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه و وجهك فأكرم وجهك عن رده^(١٢).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن عمر بن خالد عن محمد بن يحيى المزني عن الصادق عليه السلام قال من كان في حاجة أخيه^(١٣) المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه^(١٤).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن الصادق عليه السلام قال إن لله عز و جل وجوها خلقهم من

(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٠.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٩، المجلس ٧٤، الحديث ١١.

(٦) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٢.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٩، الحديث ١٢٤.

(١١) في المصدر: «لنفسه».

(١٣) في المصدر: «للمؤمن».

(١) ثواب الأعمال ص ٢٣٨.

(٣) في المصدر: «قال: ألا أخبرك».

(٥) أمالي الصدوق ص ١٩٧، المجلس ٤٢، الحديث ١.

(٧) قرب الإسناد ص ١١٩، الحديث ٤١٨.

(٩) راجع ج ١٤ ص ٤٥٦ عن المطبوعة نقلًا عن عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩.

(١٢) معاني الأخبار ص ٤٤١.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٤٧.

خلقه و أمشاهم في أرضه^(١) لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجدا و الله عز و جل يحب مكارم الأخلاق و كان فيما خاطب الله نبيه ﷺ أن قال له يا محمد «إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ» قال السخاء و حسن الخلق^(٢).

١٣-مشكاة الأنوار: عن أبي عبد الله ﷺ قال لا تغشش الناس فتبتغي بغير صديق^(٣) و عنه قال المؤمن أخ المؤمن لا يظلمه و لا يخذله و لا يغشه و لا يفتابه و لا يخونه و لا يكذبه^(٤) قال ﷺ لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فإن المؤمن عزيز في دينه و عنه ﷺ قال لا تذهب الحشمة فيما بينك و بين أخيك المؤمن فإن ذهاب الحشمة ذهاب الحياء و بقاء الحشمة بقاء المروءة.

عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه و لا يعين على نفسه^(٥) و عنه ﷺ قال من عظم دين الله عظم حق إخوانه و من استخف بدينه استخف بإخوانه و عنه ﷺ قال من سأل أخوه المؤمن حاجة من ضر فمعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق و عنه ﷺ قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله و رسوله.

و عن الباقر ﷺ قال يحق على المؤمن النصيحة^(٦) عن حماد بن عثمان قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبو عبد الله ما لأخيك يشكو منك قال يشكوني أني استقصيت حقي عنه فقال أبو عبد الله كأنك إذا استقصيت حقا لم تسئ أرايت ما ذكر الله عز و جل في القرآن «يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»^(٧) أخافوا أن يجور الله جل ثناؤه عليهم لا و الله ما خافوا ذلك فإنما خافوا الاستقصاء قد سماه الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد أساء^(٨).

و عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إخواننا يتولون عمل الشيطان أفندعو لهم فقال أبو عبد الله هل ينفعونكم قلت لا فقال ابرءوا منهم أنا منهم بريء^(٩).

١٤-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن محبوب^(١٠) عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ من سر مؤمنا فقد سرنى و من سرنى فقد سر الله^(١١).

بيان: سرور الله تعالى مجاز و المراد ما يترتب على السرور من اللطف و الرحمة أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أوليائه بنفسه جعل سرورهم كسروره و سخطهم كسخطه و ظلهم كظلمه كما ورد في الخبر و سرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه و موجباته كأداء دينه أو تكفل موثته أو ستر عورته أو دفع جوعته أو تفتيس كربته أو قضاء حاجته أو إجابة مسألته.

وقيل السرور من السر و هو الضم و الجمع لما تشتت و المؤمن إذا مسته فاقه أو عرضت له حاجة أو لحقته شدة فإذا سددت فاقته و قضيت حاجته و رفعت شدته فقد جمعت عليه ما تشتت من أمره و ضمنت ما تفرق من سره ففرح بعد همه و استبشر بعد غمه و يسمى ذلك الفرح سرورا.

١٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبو محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال تسم الرجل في وجه أخيه حسنة و صرفه القذى عنه حسنة و ما عبد الله بشيء أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن^(١٢).

بيان: حسنة أي خصلة حسنة توجب الثواب و صرفه القذى عنه القذى يحتمل الحقيقة و أن يكون

(١) العبارة في المطبوعة هكذا: «من خلقه و أمشاهم» في أرضه»، وما أثبتناه مطابق للمصدر.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٥٩٩، والآية من سورة القلم: ٤.

(٣) مشكاة الأنوار ص ١٠٤.

(٤) مشكاة الأنوار ص ١٠٥، باختلاف.

(٥) مشكاة الأنوار ص ١٠٥ و ١٠٦، متفرقا.

(٦) مشكاة الأنوار ص ١٠٤.

(٧) سورة الرعد، آية: ٢٦.

(٨) مشكاة الأنوار ص ١٠١، وفيه: «إبرءوا منهم بريء الله منهم» بدل: «إبرءوا منهم أنا منهم بريء».

(٩) صرح السيد البروجردي رحمه الله بأن رواية الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي مرسله بلا ريب. التجرید ج ٢ ص ٥٤٤.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٢، باب إدخال السرور على المؤمنين.

كناية عن دفع كل ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أفذاء الأقداء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو سبخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون فسادا في قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب^(١).

١٦-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى قال إن لي عبادا أبيهم جنتي وأحكمهم فيها قال يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا ثم قال إن مؤنكا في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظله وأرفقه وأضافه فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هديده ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله^(٢).

بيان: أبيهم جنتي أي جعلت الجنة مباحة لهم ولا يمنعون من دخولها شيء أو يتنبهون منها حيث يشاءون كما أخبر الله عنهم بقوله ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِغْمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٣) وأحكمهم فيها أي أجعلهم فيها حكما يحكمون على الملائكة والحرور والعلماء بما شاءوا أو يشفعون ويدخلون فيها من شاءوا في القاموس حكمه في الأمر تحكما أمره أن يحكم^(٤) وقال ولع الرجل ولعا محرمة ولوعا بالفتح وأولعته وأولع به بالضم فهو مولع به بالفتح وكوضع ولعا ولعانا محرمة استخف وكذب وبحقه ذهب والوالع الكذاب وأولعه به أغراه به^(٥).

قوله ﴿فَأُظِلَّ مِنْ أَسْفَلِ مَنَازِلِ السَّمَاءِ﴾ وفي القاموس رفق فلانا نفعه كأرفقه^(٦) وفي المصباح أصفته وضيفته إذا أنزلته وقربته والاسم الضيافة^(٧) يا نار هديده أي خوفه وأزعجيه ولا تؤذيه أي لا تحرقه وفي القاموس هاده الشيء يهده هيدا وهاذا أفزعوه وكربه وحركه وأصلحه كهده في الكل وأزاله وصرفه وأزعجه وزجره^(٨) وكان في بعض روايات العامة لا تهديده قال في النهاية ومنه الحديث يا نار لا تهديده أي لا تزعجيه^(٩).

١٧-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن أبي علي عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أحب الأعمال إلى ﷻ الله إدخال السرور على المؤمنين^(١٠).

١٨-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمر قال داود يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(١١).

بيان: قوله يدخل يدخل. يحتمل أن يكون هذا على المثال ويكون المراد كل حسنة مقبولة كما ورد أن من قبل الله منه عملا واحدا لم يعذبه.

١٩-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سرورا أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله ﷺ^(١٢).

(١) النهاية ج ٤ ص ٣٠.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٣، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧٤.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٠ و ١٠١، ملخصاً.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦٦.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦٤.

(٧) في الطبوعة «على» بدل «إلى».

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٤، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٥، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٦، باب إدخال السرور على المؤمنين.

٢٠-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن ابن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن أحب الأعمال إلى الله عز و جل إدخال السرور على المؤمن شعبة مسلم أو قضاء دينه ^(١).

شعبة مسلم بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أي بشعبة أو بالرفع بتقدير هو شعبة أو بالجر بدلا أو عطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للإشعار بأنه يكفي ظاهر الإيمان لذلك وذكرهما على المثال.

٢١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيامة قال له المثال لا تفرح و لا تحزن و أبشر بالسرور و الكرامة من الله عز و جل حتى يقف بين يدي الله عز و جل فيحاسبه حسابا سيرا و يأمر به إلى الجنة و المثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري و ما زلت تبشرني بالسرور و الكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته ^(٢) على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز و جل منه لأشرك ^(٣).

إيضاح: خرج معه مثال قال الشيخ البهائي قدس سره المثال الصورة و يقدم على وزن يكرم أي يقويه و يشجعه من الإقدام في الحرب و هو الشجاعة و عدم الخوف و يجوز أن يقرأ على وزن ينصر و ماضيه قدم كنصر أي يتقدمه كما قال الله **﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** ^(٤) و لفظ أمامه حينئذ تأكيد ^(٥) انتهى و في القاموس الهول المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه منه و الجمع أهوال و هتول ^(٦) و قال أبشر فرح و منه أبشر بخير و بشرت به كعلم و ضرب سررت ^(٧) بين يدي الله أي بين يدي عرشه أو كناية عن وقوفه موقف الحساب.

نعم الخارج قال الشيخ البهائي قدس سره المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه أي نعم الخارج أنت و جملة خرجت معي و ما بعدها مفسرة لجملة المدح أو بدل منها و يحتمل الحالية بتقدير قد ^(٨).

قوله عليه السلام أنا السرور الذي كنت أدخلته قال الشيخ المتقدم ره فيه دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخروية و قد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضا فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور و الابتهاج و الأعمال السيئة و الاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن و التالم كما قاله جماعة من المفسرين عند قوله تعالى **﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾** ^(٩) و يرشد إليه قوله تعالى **﴿يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾** ^(١٠) و من جعل التقدير لبروا أجزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير يره إلى العمل فقد أبع ^(١١) انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فإنه لما خلق بسببه فكانه عينه كما يرشد إليه قوله خلقني الله منه و من للسببية أو للابتداء و الحاصل أنه يمكن حمل الآيات و الأخبار على أن الله تعالى يخلق بإزاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسناتها للناس و بإزاء الأعمال السيئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معاينة و لا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل لا يستقيم إلا بتأويل في المعاد و جعله في الأجساد المثالية و إرجاعه إلى الأمور الخيالية كما يشعر

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٧، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٢) في المصدر: «أدخلت».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ٨، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٤) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٧.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٣٠.

(٧) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

(٨) الأربعون حديثاً ص ٢٠٢، ذيل الحديث ٣٣.

(٩) سورة الزلزلة، آية: ٦ - ٨.

به تشبيههم الدنيا والآخرة بنشأتي النوم واليقظة وأن الأعراض في اليقظة أجسام في المنام وهذا مستلزم لإنكار الدين والخروج عن الإسلام وكثير من أصحابنا المتأخرين يتبعون الفلاسفة القدماء والمتأخرين والمشاءين والإشراقيين في بعض مذاهبهم ذاهلين عما يستلزمه من مخالفة ضروريات الدين والله الموفق للاستقامة على الحق واليقين.

قوله كنت أدخلته قيل إنما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بعد الزمان.

٢٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السياري عن محمد بن جمهور قال كان النجاشي و هو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام إن في ديوان النجاشي علي خراجاً و هو مؤمن يدين بطاعتك فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله.

قال فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه و هو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب و قال هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام قبله و وضعه على عينيه و قال له ما حاجتك قال خراج علي في ديوانك فقال له و كم هو قال عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه فأمره ^(١) بأدائها عنه ثم أخرجها منها و أمر أن يثبتها له لقابل ثم قال له هل سرتك فقال نعم جعلت فداك ثم أمر بمركب و جارية و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سرتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له أحمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه و ارفع إلي حوائجك قال ففعل و خرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه ^(٢) بالحدث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي فقال إي و الله لقد سر الله و رسوله ^(٣).

إيضاح: يظهر من كتب الرجال أن النجاشي المذكور في الخبر اسمه عبد الله و أنه ثامن أبناء أحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور و في القاموس النجاشي بتشديد الباء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح ^(٤) و في المصباح الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية و على التاجر و على من له مال و عقار و دالة مكسورة و في لغة تضم و الجمع دهاقين و دهقن الرجل و تدهقن كثير ماله ^(٥) و في القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة و فارس لكل كورة منها اسم و يجمعهم الأهواز و لا تفرد واحدة منها بهوز و هي رامهرمز و عسكر و مكرم و تستر و جنديسابور و سوس و سرق و نهر تيرى و إيذج و مناذر ^(٦) انتهى.

فقال بعض أهل عمله أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله و كان عاملاً عليها و الديوان الدفتر الذي فيه حساب الخراج و مرسوم العسكر قال في المصباح الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على موضع الحساب و هو معرب و أصله دوان فأبدل من إحدى المضعفين ياء للتخفيف و لهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال دواوين و دونت الديوان وضعته و جعته و يقال إن عمر أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال و غيرها ^(٧) انتهى.

و الخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي و أجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة فإن رأيت جزء الشرط محذوف أي فعلت أو تفعتني و يدل الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسمية فلما ورد الكتاب عليه أي أشرف حامله على الدخول عليه و إسناد الورود إليه مجاز و كان الأظهر فلما ورد بالكتاب قال في المصباح ورد البعير و غيره الماء يرده و رودا بلغه و وافاه من غير دخول و قد يكون دخولا و ورد زيد علينا حضر و منه ورد الكتاب على الاستعارة ^(٨) و في القاموس الورود الإشراف على الماء و غيره دخله أو لم يدخل ^(٩) انتهى.

٢٩٣
٧٤

٢٩٤
٧٤

(١) في المصدر: «وأمره».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ٩، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٢٠١.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٠.

(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٤.

(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٥٤، ملخصاً.

(٧) في المصدر زيادة: «الرجل».

(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٢٠٤.

(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٧.

و الضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله وأمره بأدائها عنه أي من ماله أو من محل آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدي إليهم لثلا يشتره أنه وهب له هذا المبلغ تقية و على الوجه الأول إنما أعطاهما من ماله لأن اسمه كان في الديوان وكان محسوباً عليه ثم أخرجه منها أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لثلا يحال عليه في سائر السنين وأمر أن يشتبه له أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله وقيل أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثم أخرجه منها أي من العشرة آلاف وقوله وأمر بيان للإخراج أي كان إخراجها منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفه له لا يحال عليه في سائر السنين واللام في قوله لقابل بمعنى من الابتدائية كما مر.

وفي القاموس التخت وعاء يصاب فيه الثياب^(١) حتى فرغ بفتح الراء وكسرها أي النجاشي من العطاء ففعل أي حمل الفرش وتنازع هو و خرج في الرجل فجعل أي شرع الإمام يسر على بناء المفعول.

٢٣-كأ: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن منصور عن عمار أبي اليقظان عن أبان بن تغلب قال سألت أبا عبد الله^(٢) عن حق المؤمن على المؤمن قال فقال حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا أخرج^(٣) من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله و السرور فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال وإذا مر بهول قال هذا ليس لك^(٤) وإذا مر بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف و يبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز و جل فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثل أبشر فإن الله عز و جل قد أمر بك إلى الجنة قال فيقول من أنت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري و أنستني في طريقي و خبرتني عن ربي قال فيقول أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك و أونس وحشتك^(٥).

بيان: قوله من ذلك لما استشعر من سؤال السائل أو مما علم من باطنه أنه يعد هذا الحق سهلاً يسيراً قال حق المؤمن أعظم من ذلك أي مما تظن أو لما ظهر من كلام السائل أنه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس مما يترتب على بيانه مفسدة قال ذلك لكفرتم قد مر بيانه وقيل يمكن أن يقرأ بالتنديد على بناء التفعيل أي لنستبم أكثر المؤمنين إلى الكفر لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدوها أو لم تصدقوها لعظمتها فيصير سبباً لكفرهم.

وأقول: قد عرفت أن للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضاً.

٢٤-كأ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله^(٦) قال قال رسول الله^(٧) أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته^(٨).

بيان: الطرد الإبعاد والجوع بالضم ضد الشبع و بالفتح مصدر أي بأن تطرد و ذكرهما على المثل.

٢٥-كأ: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن مسكين عن أبي عبد الله^(٩) قال من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عز و جل من ذلك السرور خلقاً فيلقاه^(١٠) عند موته فيقول له أبشر يا ولي الله بكرامة من الله و رضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك فإذا بعث تلقاه^(١١) فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره و يقول له مثل ذلك فيقول له من أنت رحمك الله فيقول أنا السرور الذي أدخلته على فلان^(١٢).

بيان: من ذلك السرور أي لسببه و هذا يؤيد ما ذكرناه.

٢٦-كأ: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال كان

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٠.

(٢) في المصدر: «ليس هذا لك».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١٠، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١١، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٥) في المصدر: «يلقاه».

(٦) في المصدر: «يلقاه».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩١، الحديث ١٢، باب إدخال السرور على المؤمنين.

رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾** ^(١) قال فقال أبو عبد الله عليه السلام فما ثواب من أدخل عليه السرور فقلت جعلت فداك عشر حسنات قال ^(٢) إي والله و ألف ألف حسنة ^(٣).

إيضاح: بغير ما اكتسبوا أي بغير جناية استحقوا بها الإيذاء **﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾** أي فقد فعلوا ما هو أعظم الإثم مع البهتان وهو الكذب على الغير يواجهه به فجعل إيذاءهم مثل البهتان وقيل يعني بذلك أذية اللسان فيتحقق فيها البهتان **﴿وَإِثْمًا مُبِينًا﴾** أي ومعصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسي ^(٤) وقال البيضاوي قيل إنها نزلت في المنافقين يؤذون عليا عليه السلام ^(٥) وكان الغرض من قراءة الآية إعداد المخاطب للإصغاء والتنبيه على أن إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم وإدخال السرور عليهم بعكس ذلك هذا إذا كان القاري الإمام ويحتمل أن يكون القاري الراوي وحكم السائل بالسرور قوله تعالى **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾** ^(٦) وتصديقه عليه السلام إمام مبني على أن العشر حاصل في ضمن ألف ألف أو على أن أقل مراتبه ذلك و يرتقي بحسب الإخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى **﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾** ^(٧).

٢٧- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن محمد بن أورمة عن علي بن يحيى عن الوليد بن العلاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله و من أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله وكذلك من أدخل عليه كربا ^(٨).

بيان: فقد وصل ذلك أي السرور مجازا كما مر أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل وكذلك من أدخل عليه كربا أي يدخل الكرب على الله و على الرسول.

٢٨- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن إسماعيل بن منصور عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مسلم لقي مسلما فسره سره الله عز و جل ^(٩).

بيان: المراد بالمسلم المؤمن.

٢٩- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب الأعمال إلى الله عز و جل إدخال السرور على المؤمن إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه ^(١٠).

بيان: إسناد الإشباع إلى الجوعة على المجاز و تنفيس الكرب كشفا.

٣٠- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن هاشم عن سعدان بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله عز و جل له عشر حسنات و من تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة ^(١١).

بيان: في النهاية القذى جمع قذاة و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ^(١٢).

٣١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال لأخيه مرحبا كتب الله له مرحبا إلى يوم القيامة ^(١٣).

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٨.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٣، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٧٠.

(٥) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٢٥٢.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٤، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٥، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١٦، باب إدخال السرور على المؤمنين.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦، الحديث ١، باب إطفاء المؤمن وإكرامه.

(١١) النهاية ج ٤ ص ٣٠.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٢، باب إطفاء المؤمن وإكرامه.

(٢) في المصدر: «فقال».

بيان: إلى يوم القيامة إما متعلق بمرحبا فيكون داخلا في المكتوب أو متعلق بكتب وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب و يكتب له فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنه محل لألطاف الله و رحماته إلى يوم القيامة و الرحب السعة و مرحبا منصوب بفعل لازم الحذف أي أتيت رحبا وسعة أو مكانا واسعا وفيه إظهار للسرور بملاقاته.

٣٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فأبنا أكرم الله عز و جل (٢).

بيان: فأكرمه أي أكرم المأتي الآتي.

٣٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن نصر بن إسحاق عن الحارث بن النعمان عن الهيثم بن حماد عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ ما في أمتي عبد أطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة (٣).

بيان: الظرف أي في الله حال عن الأخ أو متعلق بالأطاف و الأول أظهر و اللطف الرفق و الإحسان و إيصال المنافع.

٣٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و فرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك (٤).

٢٩٩
٧٤

بيان: يلطفه بها على بناء المعلوم من الإفعال و في بعض النسخ بالتاء فعلا ماضيا من باب التفعّل في القاموس لطف كنصر لطفًا بالضم رفق و دنا و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف و أطفه بكذا بره و الملاطفة المبارة و تلطفوا و تلاففوا رفقا (٥) انتهى لم يزل في ظل الله الممدود أي المنبسط دائما بحيث لا يتقلص و لا يتفاوت إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصَدِّقِينَ﴾ أي لم يزل في ظل الله الرحمة أي تنزل عليه الرحمة ما كان في ذلك الظل أي أبدا أو المعنى لم يزل في ظل حماية الله و رعايته نازلا عليه رحمة الله ما كان مشتغلا بذلك الإكرام و قبل الضمير في عليه راجع إلى الظل و الرحمة مرفوع و هو نائب فاعل الممدود و ما بمعنى ما دام و المقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل.

٣٥-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن مما خص الله عز و جل به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه و إن قل و ليس البر بالكثرة و ذلك أن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ثم قال ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٦) و من عرفه الله بذلك أحبه الله و من أحبه الله تبارك و تعالى وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البر لإخوانك (٨).

تبيين: أن يعرفه بر إخوانه أي ثواب البر أو التعريف كناية عن التوفيق للفعل و ذلك أن الله يقول الاستشهاد بالآية من حيث إن الله مدح إيثار الفقير مع أنه لا يقدر على الكثير فعلم أنه ليس البر بالكثرة ﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدمونهم ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ أي حاجة و فقر عظيم ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ بوقاية الله و توفيقه و يحفظها عن البخل و الحرص ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أي الفائزون.

٣٠٠
٧٤

(١) جاء في المطبوعة: «أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى» والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدر.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٣، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٤، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٥، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٢، (٦) سورة الواقعة، آية: ٣٠.

(٧) سورة الممتحنة، آية: ١٠.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٦، الحديث ٦، باب إطفاف المؤمن وإكرامه، وجملة «الإخوانك» الأخيرة ليست فيه، والآية من سورة العنكبوت: ١٠.

والمشهور أن الآية نزلت في الأنصار وإيثارهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم و روي من طريق العامة أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأنه مع بقية أهل بيته لم يطعموا شيئا منذ ثلاثة أيام فافترض دينارا ثم رأى المقداد تفترس منه أنه جائع فأعطاه الدينار فنزلت الآية مع المائدة من السماء وعلى التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه ومن عرفه الله على بناء التفعيل بذلك كان الباء زائدة أو المعنى عرفه بذلك التعريف المتقدم ويمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرد.

٣٦-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة قلت و أي شيء التحفة قال من مجلس و متكأ و طعام و كسوة و سلام فتناول الجنة مكافأة له و يوحى الله عز و جل إليها أنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز و جل إليها أن كافئ أوليائي بتحفتهم فتخرج منها و صفاء و وصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنم و هولها و إلى الجنة و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش أن الله عز و جل قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته فيمد القوم أيديهم فيأكلون^(١).

بيان: ليتحف على بناء الإفعال و هو إعطاء التحفة بالضم و كهمزة و هي البر و اللطف و الهدية و قوله قلت و جوابه معترضان بين كلام الإمام و من في قوله من مجلس للبيان و المتكأ بضم الميم و تشديد التاء مهموزا ما يتكأ عليه أي يضع له متكأ يتكئ عليه أو فراشا يجلس عليه فتناول الجنة أي تمتد و ترتفع لإرادة مكافأته و إطعامه في الدنيا عجلة و قبل استعارة تمثيلية لبيان شدة استحقيقه لذلك قال في القاموس تناول امتد و ارتفع و تفضل^(٢) و في النهاية تناول عليهم الرب بفضله أي تناول^(٣) على أهل الدنيا أي ما داموا فيها و في المصباح الوصف الغلام دون المراهق و الوصيفة الجارية كذلك و الجمع و صفاء و وصائف مثل كريم و كرماء و كرائم^(٤) يتحفهم أي في الآخرة فالباة للآلة أو في الدنيا فالباة للسببية إن الله يحتمل كسرا الهمزة و فتحها.

٣٧-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى^(٥) عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة^(٦).

بيان: كان التخصيص بالسبعين لأنه بعد الإتيان بها يكون غالبا من المتجاهرين بالفسق فلا حرمة له و ربما يحمل على الكثرة لا خصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾^(٧) و تخصيصه بما يكون بالنسبة إليه من إيدائه و شتمه و أمثالهما بعيد و لا ينافي وجوب النهي عن المنكر كما مر و حملة على ما إذا تاب بعد كل منها لا يستقيم إلا إذا حمل على مطلق الكثرة.

٣٨-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن أسلم عن محمد بن علي بن عدي قال أُملي علي محمد بن سليمان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه إبليس و قرح قلبه^(٨).

بيان: في القاموس خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه انتهى^(٩) و قرح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم و استمراره.

٣٩-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن داود بن سرحان قال دخل سدير الصيرفي^(١٠) على

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٧، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩.

(٣) النهاية ج ٣ ص ١٤٥.

(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٦١.

(٥) في المطبوعة «عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى»، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدر.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٨، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٧) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ٩، باب إطفاف المؤمن وإكرامه.

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٣.

(١٠) العبارة في المطبوعة هكذا: «قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله، فقال له»، وما أثبتناه من المصدر.

أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا سدير ما كثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا فقال له يا ابن رسول الله بما ذا قال بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم ^(١) الخبر.

٤٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير يحيى عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا ^(٢).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب الدعاء للمؤمن.

٤١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه من عظم دينه عظم إخوانه ومن استخف بدينه استخف بإخوانه يا محمد اخصص بمالك وطعامك من تحبه في الله جل و علا ^(٣).

٤٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن المفضل بن قيس عن أيوب بن محمد المسلي عن أنبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان وصلة لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جر مغنم ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الأقدام ^(٤).

٤٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن سعيد بن يزيد عن محمد بن سلمة الأموي عن أحمد بن القاسم الأموي عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة قال داود يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم ^(٥) أحب قضاها ^(٦) قضيت له أم لم تقض ^(٧).

٣٠٣
٧٤

٤٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال اعظم لله حقه أن تبذل ^(٨) نعماءه في معاصيه وأن تقتر بحلمه عنك وأكرم كل من وجدته يذكرنا ^(٩) أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقان أو كاذبان إنما لك نيتك وعليه كذبه ^(١٠).

٤٥- لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل ^(١١).

٤٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن التوكل عن محمد بن جعفر عن سهل عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وغرس له ألف شجرة في الجنة وكتب له ثواب عتق ألف نسمة حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت قال قللت جعلت فداك هذا كله لمن طاف قال نعم أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا قال ^(١٢) قلت بلى قال من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافا وطوافا حتى بلغ عشرين ^(١٣).

٤٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن مخلد بن يزيد عن الثمالى عن علي بن الحسين قال من قضى لأخيه حاجته فيحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة في إحداهن الجنة ومن نفس عن أخيه كربة نفس الله عنه كرب القيامة بالغا ما بلغت ومن أعانته على ظالم له أعانته الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام ومن سعى له في حاجة حتى قضاها له فسر بقضائها فكان كإدخال السرور

٣٠٤
٧٤

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٢، المجلس ١١، الحديث ٦٠٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٨١، المجلس ١٧، الحديث ١٠٥١ وفيه «دهره» بدل «دهرا».

(٣) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ٥٩١.

(٤) أمالي الطوسي ص ٩٨، المجلس ٤، الحديث ١٥٠.

(٥) في المصدر: «المؤمن».

(٦) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٧.

(٧) في المصدر: «يذكر منّا».

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٩) ثواب الأعمال ص ٧٣.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٧٣.

(١١) ثواب الأعمال ص ٧٣.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٧٣.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٧٣.



على رسول الله ﷺ ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عرى كساه الله من إسترى وحرير ومن كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسي من الثوب سلك ومن كفاه بما هو يمتنه^(١) ويكف وجهه ويصل به يده^(٢) أخدمه الله الولدان المخلدين ومن حملة من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقه من نوق الجنة يباهي به الملائكة ومن كفنه عند موته فكأنما كساه من يوم ولدته أمه إلى يوم يموت ومن زوجه زوجة يأنس بها ويسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله إليه ومن عاده عند مرضه حفته الملائكة تدعو له حتى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنة والله لقضاء حاجته أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام^(٣).

٤٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن الحسن بن علي عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ﷺ من سر امرأ مؤمناً سره الله يوم القيامة وقيل له تمن على ربك ما أحببت فقد كنت تحب أن تسر أولياءه في دار الدنيا فيعطى ما تمنى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة^(٤).

٤٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن نصر بن إسحاق عن الحارث بن النعمان عن الهيثم بن حماد عن داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد لطف أخاه في الله عز وجل بشيء من اللطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة^(٥).

٥٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن نصر بن وكيع عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبي ﷺ قال من لقي أخاه بما يسره ليسره سره الله يوم القيامة ومن لقي أخاه بما يسوؤه ليسوؤه ساءه الله يوم يلقاه^(٦).

٥١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي محمد الغفاري عن لوط بن إسحاق عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سرورا إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيامة كلما مرت عليه شديدة يقول يا ولي الله لا تخف فيقول له من أنت يرحمك الله فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيته لك شيئا فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلت على آل فلان^(٧).

٥٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر ﷺ قال كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان^(٨) يرق بالمومن ويوليه المعروف في الدنيا فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا^(٩).

٥٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن ميسر عن أبي عبد الله ﷺ قال إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد أمر به إلى النار والملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا وأسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافأة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله^(١٠).

٥٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله ﷺ قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة^(١١).

٥٥- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإنسان إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن إمام بني فتيان عن روى عن أبي عبد الله ﷺ قال قال في زمن موسى ﷺ ملك جبار قضى حاجة

(١) في المصدر: «يمتنه».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٧٩.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

(٤) في المطبوعة بدل «فكان»: «وكان».

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٠٦.

(٦) في المصدر: «يمتنه».

(٧) ثواب الأعمال ص ١٧٥.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٨٠.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٠٣.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٢٣.

مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأله هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار^(١).

٥٦-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي علي الشعيري عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى^(٢) أن من عبادي من يستقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة قال وما تلك الحسنة قال تمشي في حاجة مؤمن^(٣).

٥٧-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام قال فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال إن لي عبدا أبيعهم جنتي وأحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين تبيعهم^(٤) جنتك وتحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا^(٥).

٥٨-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] تروي الخلق عيال الله فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سرورا ومشى مع أخيه في حاجته^(٦).

٥٩-مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام مصافحة إخوان الدين أصلها عن محبة الله لهم، قال النبي صلى الله عليه وآله ما تصافح أخوان^(٨) في الله عز وجل إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما أمهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه إلا كان له مزيدا^(٩) والواجب على أعلمهما^(١٠) بدين الله أن يزيد^(١١) صاحبه من فنون الفوائد التي أكرمه الله بها ويرشده إلى الاستقامة والرضا والقناعة ويشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الآخر أن يتبارك باهتدائه ويتمسك^(١٢) بما يدعوه إليه ويعظه به ويستدل بما يدلّه إليه معتمضا بالله ومستعينا به لتوفيقه على ذلك.

قيل لعيسى ابن مريم كيف أصبحت قال لا أملك ما أرجو ولا أستطيع ما أحاذر^(١٣) مأمورا بالطاعة منهاها عن الخبيثة^(١٤) فلا أرى فقيرا أفقر مني.

وقيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدري أيمسي وإذا أمسى لا يدري أيصبح. قال أبو ذر أصبحت أشكر ربي وأشكو نفسي.

وقال^(١٥) النبي صلى الله عليه وآله من أصبح وهمة غير الله أصبح من الخاسرين المعتدين^(١٦). أو قال لقمان يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة^(١٧).

٦٠-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنال والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية القضاضة فما هو إلا أن يرى أخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي أرىتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامدنا بملائكة^(١٨) يعاونوننا فيقول الله ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون عددا فيقولون ألف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من

(٢) في المصدر زيادة: «صلوات الله عليه».

(٤) في المصدر: «أبختهم».

(٦) فقه الرضا ص ٣٦٩، باب الصبر والكنان والنصيحة.

(٨) في المطبوعة بدل «أخوان»: «إخوان».

(١٠) في المطبوعة بدل «أعلمهما»: «أعلمها».

(١٢) في المصدر: «ويستك».

(١٤) في المصدر: «المعصية».

(١٦) مصباح الشريعة، ص ٥٤.

(١٨) في المصدر: «بأملالك».

(١) قصص الأنبياء ص ١٥٤، الرقم ١٦٦.

(٣) قصص الأنبياء ص ١٦٥، الرقم ١٨٩.

(٥) قصص الأنبياء ص ١٦٥ و ١٦٦، الرقم ١٩١.

(٧) في المصدر: «رسول الله».

(٩) في المصدر: «مزيد».

(١١) في المصدر: «يريد».

(١٣) في المصدر: «أحذر».

(١٥) في المصدر: «قال».

(١٧) لم نثر عليه في النظم من المصدر.

تقول الملائكة تستزيد مددا^(١) ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدهم^(٢) الله بتلك الأملاك وكلما لقي هذا المؤمن أخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك^(٣).

٦١-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال علي بن الحسين عليه السلام معاشر شيعتنا أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا أن أرفعكم درجات وأحسنكم قصورا ودورا وأنبئة أحسنكم فيها إيجابا لإخوانه المؤمنين وأكثرهم مواساة لفقرائهم إن الله عز وجل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة يقدمه وإن كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره^(٤).

٦٢-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» قال «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ» المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم «وَآتُوا الزَّكَاةَ» من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمتم ومن معونتكم إذا التمستم «وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والأئمة بعدهما سادات أصفاء الله^(٥).

قال رسول الله ﷺ من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين وكان كمن على باب نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب^(٦) شيئا إلا الموبقات التي هي جحد النبوة أو^(٧) الإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقية حتى يضر بنفسه وإخوانه المؤمنين ومن أدى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه ومن أدى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عليه متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به قبض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفخات النيران ويحيونه بتحيات أهل الجنان ويزفونه إلى محل الرحمة والرضوان.

ومن أدى زكاة جاهه بحاجة ليلمسها لأخيه فضضيت أو كلب سفيه يظهر عيبه فألقم ذلك الكلب بجاهه حجرا بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم إلا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرمهم ويحمل فيه قولهم ويكثر عليه ثنائهم وأوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذاقيرها مائة ألف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد ﷺ وولاية علي والطيبين من آلهم ثم تواضع لإخوانه وبسطهم وأنسهم كلما ازداد بهم برا ازداد بهم^(٨) استيناسا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم أما ترون عيدي هذا المتواضع لجلال عظمي ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا إلا ازداد تواضعا أشهدكم أنني قد أوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمني التمتني ولأرزقته من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى الإناس والبركة في جناني وذلك أحب إلي من نعيم الجنان ولو يضاعف^(٩) ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن^(١٠).

٦٣-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» قال الإمام «أَقِيمُوا الصَّلَاةَ» بإتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها و «آتُوا الزَّكَاةَ» مستحقيها لا تؤتوها كافرا ولا منافقا قال رسول الله ﷺ المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله «وَمَا تَقْدُمُوا إِلَّاءَ أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ» من مال تنفقونه في طاعة الله فإن لم يكن (لكم مال)^(١١) فمن

(١) في المصدر: «مدد».

(٢) تفسير الإمام العسكري ص ١٩٩ و ٢٠٠.

(٣) في المصدر: «فيمدهم».

(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٢٠٤.

(٥) العبارة في المصدر هكذا: «ولعلي ولي الله وللائمة بعدهما سادة أصفاء الله».

(٦) في المصدر بدل «الذنوب»: «الدرن».

(٧) في المصدر بدل «أو»: «و».

(٨) في المصدر: «لهم».

(٩) في المطبوعة «يضاعف» بدل: «تضاعف».

(١٠) تفسير الإمام العسكري ص ٢٣١ - ٢٣٣.

(١١) من المصدر.

جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع و تدفعون به عنهم المضار «تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ» ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيامة فيحط به سيئاتكم و يضاعف به حسناتكم و يرفع به درجاتكم «إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل و لا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقادكم و نيאתكم و ليس هو كملوك الدنيا الذي يلبس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غير فاعله و جنائية بعض إلى غير جانيه فيقع عقابه و ثوابه بجهله بما ليس عليه بغير مستحقه^(١).

قال رسول الله ﷺ عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات و الزكوات المفروضات و تقربوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات فإن الله عز و جل يعظم به المثوبات و الذي يعني بالحق نبيا إن عبدا من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك قد تحير إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبة فضة قد و أسى بها أبا مؤمنا على إضافته فتنزل حوالبه فتصير كأعظم الجبال مستديرا حوالبه و تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها و لا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة.

قيل يا رسول الله ﷺ و على هذا ينفع^(٢) مواساته لأخيه المؤمن فقال رسول الله ﷺ إي و الذي يعني بالحق نبيا إنه ليتنفع^(٣) بعض المؤمنين بأعظم من هذا و ربما جاء يوم القيامة من تمثل له سيئاته و حسناته و إساءته إلى إخوانه المؤمنين و هي التي تعظم و تتضاعف فتمتلئ بها صحائفه و تفرق حسناته على خصامته المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحير و يحتاج إلى حسنات توازي سيئاته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إلي في الدنيا فيغفر الله له بها و يقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك و نحن أولى بالجدد منك و الكرم و قد تقبلتها عن أخيك و قد رددتها عليك و أضعتها لك فهو من أفضل أهل الجنان^(٤).

٦٤-جا: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى الأشعري عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فيقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة^(٥).

٦٥-مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعةنا و من لم يستطع أن يزور قبرنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الصدقة بعشرة و القرض بشمانية عشر و صلة الإخوان بعشرين و صلة الرحم بأربعة و عشرين^(٦).

٦٦-ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام مشي المسلم في حاجة^(٧) المسلم خير من سبعين طوافا بالبيت الحرام^(٨).

٦٧-ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام المؤمن أخو المؤمن و عينه و دليله لا يخونه و لا يخذله و قال عليه السلام المؤمن بركة على المؤمن و قال عليه السلام ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيقطعهما شيعةما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة و ما من مؤمن يقرض مؤمنا ليمتسن به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة و ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة و حط عنه سيئة و رفع له بها درجة و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفع في عشر حاجات و ما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكا يقول و لك مثل ذلك و ما من مؤمن يفرج عن أخيه كربة إلا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة و ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان له أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا و الآخرة.

(١) تفسير الإمام العسكري ص ٥٢٠. (٢) في المصدر: «تنفع».

(٣) في المصدر: «لينفع».

(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٥٢٥ و ٥٢٦ والآية من سورة البقرة: ١١٠.

(٥) مجالس المفيد ص ١٥٠، المجلس ١٨، الحديث ٨. (٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٣، الرقم ٩٠٩ و ٩١٠.

(٧) في المصدر زيادة: «المؤمن». (٨) الاختصاص ص ٢٦.

وقال ﷺ ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة^(١).
٦٨- ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين ﷺ ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك ولا أَرْضَى لك بدون الجنة.

٦٩- من كتاب قضاء الحقوق: لأبي علي بن طاهر الصوري قال رسول الله ﷺ إن الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه المؤمن ومن نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة. وقال ﷺ أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله مؤمن على مؤمن يطرد عنه جوعه أو يكشف عنه كربة^(٢).
وقال الصادق ﷺ ما على أحدكم أن ينال الخير كله باليسير قال الراوي قلت بما ذا جعلت فداك قال يسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا وعنه ﷺ في حديث طويل قال في آخره إذا علم الرجل أن أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئا حتى سألته^(٣) ثم أعطاه لم يؤجر عليه وعنه ﷺ أنه قال خياركم سحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن^(٤) صالح الأعمال البر بالإخوان^(٥) والسعي في حوائجهم ففي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن الثيران ودخول الجنان أخبر بهذا غرر أصحابك قال قلت من غرر أصحابي جعلت فداك قال هم البررة بالإخوان في العسر واليسر.

وعنه ﷺ أنه قال من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عز وجل له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات وأعطاه عشر شفاعات وقال ﷺ أحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السرور عليهم ودفع المكروه عنهم فإنه ليس من الأعمال عند الله عز وجل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين. وعن الباقر ﷺ أن بعض أصحابه قال له جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثيرون فقال هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون قلت لا قال ﷺ ليس هؤلاء الشيعة الشيعة من يفعل هكذا^(٦).

وقال الكاظم ﷺ من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه فإن فعل ذلك فقد وصله بولائتنا وهي موصولة بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأسأء إليها. وقال رجل من أهل الري ولي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان على بقايا يطالبني بها وخفت من الزامي إياها خروجا عن نعمتي وقيل لي إنه ينتحل هذا المذهب فخفت أن أمضي إليه وأمت به إليه^(٧) فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب فاجتمع رأيي على أن^(٨) هربت إلى الله تعالى وحجبت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر ﷺ فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم أعلم أن الله تحت عرشه ظلا لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفا أو نفس عنه كربة أو أدخل على قلبه سرورا وهذا أخوك والسلام.

قال فعدت من الحج إلى بلدي ومضيت إلى الرجل ليلا واستأذنت عليه وقلت رسول الصابر ﷺ فخرج إلي حافيا ماشيا ففتح لي بابه وقبلني وضمني إليه وجعل يقبل عيني ويكرر ذلك كلما سألتني عن رؤيته ﷺ وكلما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى ثم أدخلني داره وصدرني في مجلسه وجلس بين يدي فأخرجت إليه كتابه ﷺ فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بماله وثيابه فقامني دينارا دينارا ودرهما درهما وثوبا ثوبا وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته وفي كل شيء من ذلك يقول يا أخي هل سررتك فأقول إي والله وزدت على السرور.

ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة مما يوجب علي عنه^(٩) ودعته وانصرفت عنه فقلت لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلا بأن أحج في قابل وأدعو له وأتقى الصابر وأعرفه فعلة ففعلت ولقيت مولاي الصابر ﷺ وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحا فقلت يا مولاي هل سررتك فقال إي والله لقد سررتني وسر أمير المؤمنين ﷺ والله لقد سر جدي رسول الله ﷺ والله لقد سر الله تعالى^(١٠).

(١) الاختصاص ص ١٢٧.

(٢) قضاء الحقوق ص ١٨، الحديث ١ و ٢، العبارة في المصدر هكذا: «يطرد عنه جوعه ويكشف عنه كربة».

(٣) في المصدر: «يسأله».

(٤) في المصدر بدل «ومن»: «فمن».

(٥) في المصدر: «بر الإخوان».

(٦) في المصدر: «هذا».

(٧) مث إليه: توسل إليه بحزمة أو قرابة أو غير ذلك، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٣.

(٨) في المصدر: «أني» بدل «أن».

(٩) في المصدر: «منه».

(١٠) قضاء الحقوق ص ٢٠ - ٢٣.

أقول: رواه في عدة الداعي^(١) عن الحسن بن يقطين عن أبيه عن جده و ذكر فيه الصادق عليه السلام مكان الكاظم و ما هنا أظهر.

٧٠- ختص^(٢): [الإختصاص] وقال الكاظم عليه السلام لعلني بن يقطين من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث و قال عليه السلام إن لله حسنة ادخرها لثلاثة إمام عادل ومؤمن حكم أخاه في ماله ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته^(٣).

و بإسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكارم و يدلجوا^(٤) في حاجة من هو نائم فو الذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور لطفًا فإذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد غريبة الإبل^(٥).

٧١- كشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روى محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال ما من مؤمن أدخل على قوم سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى و يمجده و يوحدّه فإذا صار المؤمن في لحدّه أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول أما تعرفني فيقول و من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أونس وحشتك و ألقك حجتك و أثبتك بالقول الثابت و أشهدك بمشاهد القيامة و أشفع لك إلى ربك و أريك منزلتك من الجنة^(٦).

٧٢- من كتاب قضاء الحقوق: عن ابن مهران قال كنت جالسا عند مرواي الحسين بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال يا ابن رسول الله إن فلانا له على مال و يريد أن يحبسني فقال عليه السلام و الله ما عندي مال أقضي عنك قال فكلمه قال فليس لي به أنس و لكني سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله^(٧).

و بإسناده عن الصادق عليه السلام قال إن الله انتجب قوما من خلقه لقضاء حوائج الشيعة لكي يشيهم على ذلك الجنة. و عنه عليه السلام قال ما من مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة و محاسب عنه سيئة قضيت الحاجة أم لم تقض فإن لم ينصحه فيها خان الله و رسوله و كان النبي صلى الله عليه وآله خصمه يوم القيامة^(٨). و بإسناده عن صدقة الحلواني بينا أنا أطوف و قد سألتني رجل من أصحابنا قرض دينارين فقلت له أقعد حتى أتم طوافي و قد طفت خمسة أشواط فلما كنت في السادس اعتمد علي أبو عبد الله عليه السلام و وضع يده على منكبي فأتممت السابع و دخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه و هو معتمد علي فأقبلت كلما مررت بالرجل^(٩) و هو لا يعرف أبا عبد الله يرى أنني أوهمت^(١٠) حاجته فأقبل يومئ^(١١) إلي بيده فقال أبو عبد الله ما لي أرى هذا يومئ بيده فقلت جعلت فداك ينتظر حتى أطوف و أخرج إليه فلما اعتمدت علي كرهت أن أخرج و أدعك قال فاخرج عني و دعني و اذهب فأعطه.

٣١٦
٧٤ قال فلما كان من الغداة و بعده دخلت عليه و هو في حديث مع أصحابه فلما نظر إلي قطع الحديث ثم قال لأن أسعى مع أي في حاجة حتى تقضى أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة و أحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرعة ملجمة^(١٢).

و بإسناده قال قال أبو الحسن موسى عليه السلام من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا و قال النبي صلى الله عليه وآله أقرب ما يكون العبد إلى الله عز و جل إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرة^(١٣).

(١) عدة الداعي ص ١٩٣ و ١٩٤.

(٢) هذا تمة لما ذكره في قضاء الحقوق للمصوري، فعليه يكون رمز «ختص» زائد.

(٣) جاء في قضاء الحقوق ص ٢٣، الحديث ٢٦.

(٤) قال الجوهرى: «أدلى القوم: إذا ساروا من أول الليل». الصحاح ج ١ ص ٣١٥.

(٥) جاء في قضاء الحقوق ص ٢٥، الحديث ٢٨.

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ وفيه محمد بن مجيب.

(٧) قضاء الحقوق ص ٢٩، الحديث ٤٠.

(٨) في المصدر: «قد توهمت».

(٩) في المصدر زيادة «ويدير».

(١٠) في المصدر زيادة «ويدير».

(١١) قضاء الحقوق ص ٣٤، الحديث ٤٩ و ٥٠.

(١٢) قضاء الحقوق ص ٣٠ - ٣١، الحديث ٤٣.

٧٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فيقضي الله لهم حاجتهم.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتى يقضي حاجة أخيه المسلم.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ما من عمل أفضل عند الله عز وجل من سرور تدخله على المؤمن أو تطرد عنه جوعاً أو تكشف عنه كرباً أو تقضي عنه ديناً أو تكسوه ثوباً.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ الخلق عيال الله تعالى فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله أو أدخل على أهل بيت سروراً ومشى مع أخ مسلم في حاجته أحب إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها ومجلس يكرمه به لم يزل في ظل الله عز وجل ممدوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك ^(١).

٧٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن صالح بن النطاح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ^(٢).

٧٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن صالح بن فيض عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن يزيد عن مروك بن عبيد عن جميل بن دراج قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الإيمان البر بالإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر يا جميل إن البار ليحبه الرحمن أرو عني هذا الحديث فإن فيه ترغيباً في البر ^(٣).

٧٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن حمران بن العافا عن حمويه بن أحمد عن أحمد بن عيسى قال قال لي جعفر بن محمد ﷺ إنه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها ^(٤).

٧٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن أبي جنادة والحسين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عز وجل في حاجته حتى يقضيها ^(٥).

٧٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله ﷺ قال ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة وأيما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن وهو أوجه جاهاً منه إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة وأصابته يوم القيامة لفحات ^(٦) النيران ^(٧) معذبا كان أو مغفوراً له ^(٨).

٧٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمة معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقير من إيمان حج هذا البيت وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة

(١) نوادر الراوندي ص ٨ و ١١.
(٢) أمالي الطوسي ص ٦٣٣. المجلس ٣١. الحديث ١٣٠٦.
(٣) أمالي الطوسي ص ٦٤٨. المجلس ٣٣. الحديث ١٣٤٤.
(٤) أمالي الطوسي ص ٦٤٤. المجلس ٦٤٤. الحديث ١٣٣٧.
(٥) في المصدر: «نفحات».
(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٠. المجلس ٣٦. الحديث ١٤١١.
(٧) فتحة النار والسوم بحرهما: أخرته، الصحاح ج ١ ص ٤٠١.
(٨) أمالي الطوسي ص ٦٧٠. المجلس ٣٦. الحديث ١٤١١.

مبرورات متقبلات و لحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً و فضة ينفقه في سبيل الله عز و جل و الذي بعث محمداً بالحق بشيراً و نذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم و تنفيس كربته أفضل من حجة و طواف و حجة و طواف حتى عقد عشرة ثم خلا يده و قال اتقوا الله و لا تملوا من الخير و لا تكسلوا فإن الله عز و جل و رسوله ﷺ غنيان عنكم و عن أعمالكم و أنتم الفقراء إلى الله عز و جل و إنما أراد الله عز و جل بلفظه سبباً يدخلكم به الجنة^(١).

٨٠- الدرة الباهرة: قال الحسين بن علي ﷺ إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم^(٢).

٨١- دعوات الراوندي: قال الصادق ﷺ إن لله عباداً من خلقه يفرغ العباد إليهم في حوائجهم أولئك هم الآمنون يوم القيامة.

٨٢- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم و باستكثامها لتظهر و بتعجيلها لتنهأ^(٣).

و قال ﷺ لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم و يدلجوا في حاجة من هو نائم فو الذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا و خلق الله من ذلك السرور لطفاً فإذا نزلت به نائمة جرى إليها كالما في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل^(٤).

٨٣- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله عز و جل أن يفعل به^(٥).

و عن إبراهيم التيمي قال كنت أطوف^(٦) بالبيت الحرام فاعتمد علي أبو عبد الله ﷺ فقال ألا أخبرك يا إبراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه فطاف به أسبوعاً و صلى ركعتين في مقام إبراهيم ﷺ كتب الله له عشرة آلاف حسنة و رفع له عشرة آلاف درجة ثم قال ألا أخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً و طوفاً حتى عد عشرًا و قال أيما مؤمن سأله^(٧) أخوه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها و لم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً في قبره^(٨) ينهش أصابعه^(٩).

٨٤- مشكاة الأنوار: قال موسى بن جعفر ﷺ إن لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة.

٨٥- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهفان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته أوجب^(١٠) الله عز و جل له بذلك اثنتين^(١١) و سبعين رحمة من الله يجعل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته و يدخر له إحدى و سبعين رحمة لأفزع يوم القيامة و أهواله^(١٢).

بيان: الإغاثة كشف الشدة و النصرة أخاه المؤمن أي الذي كانت إخوته لمحض الإيمان و يحتمل أن تكون الأخوة أخص من ذلك أي انعقد بينهما المواخاة ليعين كل منهما صاحبه و اللهفان صفة مشبهة كاللهفان قال في النهاية فيه اتقوا دعوة اللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفاً فهو لهفان و لهف فهو ملهوف^(١٣) و في القاموس اللهفان العطشان و بالتحريك العطش و قد لهث كسمع و

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٤، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٧٨. (٢) الدرة الباهرة ص ٣٣.

(٣) نهج البلاغة ص ٤٨٥، الحكمة رقم ١٠١.

(٤) نهج البلاغة ص ٥١٣، الحكمة رقم ٢٥٧، وقد مر تحت الرقم ٧٠ مظه.

(٥) عدة الداعي ص ١٩٠. (٦) كلمة: «أطوف» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «سأل». (٨) العبارة في المصدر هكذا: «في قبره شجاعاً».

(٩) عدة الداعي ص ١٩٢، الشجاع - بالضم والكسر - الحية، القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤.

(١٠) في المصدر: «كتب». (١١) في المصدر: «ثنتين».

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١، باب تبرع كرب المؤمن.

(١٣) التهذيب ج ٤ ص ٢٨٢.

كفراب حر العطش و شدة الموت و لهث كمنع لهثا و لهاثا بالضم أخرج لسانه عطشا أو تعباً أو إعياء^(١) انتهى وكأنه هنا كناية عن شدة الاضطرار.

و في النهاية الجهد بالضم الوسع و الطاقة و بالفتح المشقة و قبل المبالغة و الغاية و قبل هما لغتان في الوسع و الطاقة فأما في المشقة و الغاية فالفتح لا غير^(٢) و في القاموس نفس تنفيساً و نفساً أي فرج تفرجاً^(٣) و قوله ﷺ من الله من قبيل وضع الظاهر موضع المضمرة و ربما يقرأ من بالفتح و التشديد و الإضافة منصوباً بتقدير اطلبوا أو انظروا من الله أو مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف أي هذا من الله و على التقادير معترضة تقوية للسابق و اللاحق أو منصوب مفعولاً لأجله لكتب و أقول كل ذلك تكلف بعيد.

٨٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أعان مؤمناً نفس الله عز و جل عنه ثلاثاً و سبعين كربة واحدة في الدنيا و ثنتين و سبعين كربة عند كربته العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم^(٤).

إيضاح: عند كربته العظمى أي في القيامة حيث يتشاغل الناس بأنفسهم أي يوم لا ينظر أحد لشدة فزعه إلى حال أحد من والد أو ولد أو حميم كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٥) ﴿وَلَا يَسْتَلِ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾^(٦) ﴿يَوْمَ لَا يَجْزِي الدُّعَاءُ وَ لَدُّهُ﴾^(٧) وأمثالها كثيرة.

٨٧-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الأخرة و خرج من قبره و هو تلج القواد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاها شربة سقاها الله من الرحيق المختوم^(٨).

بيان: كرب الأخرة بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم في المصباح كربه الأمر كرباً شق عليه و رجل مكروب مهموم و الكربة الاسم منه و الجمع كرب مثل غرفة و غرف^(٩) قوله ﷺ وهو تلج القواد أي فرح القلب مطمئناً واثقاً برحمة الله في القاموس تلجت نفسي كنصر و فرح ثلوجاً و تلجاً اطمانت و تلج كخجل فرح و أتلجته^(١٠) و قال الرحيق الخمر أو أطيها أو أفضله أو الخالص أو الصافي^(١١) و في النهاية فيه أي مؤمن سقي مؤمناً على طماء سقاها الله يوم القيامة من الرحيق المختوم الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة و المختوم المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه^(١٢) انتهى.

و أقول: إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَثَرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَازِئِكَ يُنْظَرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(١٣) قال البيضاوي أي مسخوم أو أنسيه بالمسك مكان الطين و لعله تمثيل لنفاسته أو الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك^(١٤).

٨٨-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن الرضا ﷺ قال من فرج عن مؤمن فرج الله كربة يوم القيامة^(١٥).

بيان: فرج الله في بعض النسخ بالجيم و في بعضها بالحاء المهملة.

٨٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة و هو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا و الآخرة

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٠.

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٤.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ٢، باب تفرج كرب المؤمن.

(٤) سورة الصع. آية: ٢.

(٥) سورة المعارج. آية: ١٠.

(٦) سورة لقمان. آية: ٣٣.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ٣، باب تفرج كرب المؤمن.

(٨) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٢٩.

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٤٣.

(١٠) سورة الطغفين. آيات: ٢٢ - ٢٦.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٤، باب تفرج كرب المؤمن.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٧.

(١٣) النهاية ج ٢ ص ٢٠٨.

(١٤) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٥٤٧.

قال ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة قال والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة وارعبوا في الخير^(١).

بيان: قوله ﷺ وهو معسر الضمير إما راجع إلى المؤمن الأول أو المؤمن الثاني والعسر الضيق والشدة والصعوبة وهو أعم من الفقر والعورة كل ما يستحي منه إذا ظهر وهي أعم من المحرمات والمكروهات وما يشينه عرفاً وعادة والعيوب البدنية والستر في المحرمات لا ينافي نهيها عنها لكن إذا توقف النهي عن المنكر على إفشائها وذهابها فالحق جواز بل وجوبه فيمكن تخصيصه بغير ذلك.

٩٠-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن بكار بن كردم عن المفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي يا مفضل اسمع ما أقول لك واعلم أنه الحق وافعله وأخبر به عليه إخوانك قلت جعلت فداك وما عليه إخواني قال الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً وكان المفضل إذا سأل الحاجة أcha من إخوانه قال له أما تشتهي أن تكون من عليّة الإخوان^(٢).

٣٢٣
٧٤

بيان: كردم كجعفر بمعنى القصير والعلية بكسر العين وسكون اللام قال الجوهري فلان من عليّة الناس جمع رجل على أي شريف رفيع مثل صبي وصبيّة^(٣) وفي القاموس عليّة الناس وعليهم مكسورين جلّتهم^(٤) من ذلك أولها أولها مبتدأ ومن ذلك خبر والجنة بدل أو عطف بيان لأولها أو خبر مبتدأ محذوف ويحتمل أن يكون أولها بدلاً لقوله من ذلك قوله بعد أن لا يكونوا نصاباً أقول الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصين في مذهبهم بغير النصاب هم المستضعفون وسيأتي تحقيقه إن شاء الله مع أن الخبر ضعيف وتعارضه الأخبار المتواترة بالمعنى.

٩١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد قال حدثني خالد بن يزيد عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعةنا ليبيهم على ذلك الجنة فإن استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب نعبده ولا نشرك به شيئاً^(٥).

بيان: المنتجب المختار قوله ثم قال لنا والله رب الظاهر أنه تنبيه للمفضل وأمثاله لئلا يطيروا إلى الغلو أو لطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء الرجال أن المفضل كان يذهب مذهب أبي الخطاب في القول بربوبية الصادق ﷺ وقد أورد الكشي^(٦) روايات كثيرة في ذمه وأخباراً غريبة في مدحه حتى روي عن الصادق ﷺ أنه قال هو والد بعد الوالد وفي إرشاد المفيد ما يدل على ثقته وجلالته^(٧) ومدحه عندي أقوى وهذا الخبر مع أنه يحتمل وجوهاً أخرى على هذا الوجه أيضاً لا يدل على ذمه بل يحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لئلا يزل لغاية محبته ومعرفته بضائلهم فينتهي حاله إلى الغلو والارتفاع وقيل إنما قال ﷺ ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة وتعريضاً بالمخالفين أنهم مشركون لإشراكهم في الإمامة وقيل إشارة إلى أن ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك ولا يخفى ما فيها وقيل هو بيان أنهم ﷺ لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه وأنهم منزّهون عن ذلك.

٣٢٤
٧٤

٩٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد عن ابن أيمن عن صدقة الأحدب عن أبي عبد الله ﷺ قال قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله^(٨).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٥، باب تفريع كرب المؤمن.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ١، باب تفريع كرب المؤمن.

(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٣٥، (٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٧.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٢، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٦) رجال الكشي ص ٣٢١، الأرقام ٥٨١ - ٥٩٨.

(٧) إرشاد المفيد، ج ٢ ص ٢١٦.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٣، باب قضاء حاجة المؤمن.

بيان: في القاموس حمله يحمله حملا و حملانا و الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة^(١) انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس و بعته إلى الجهاد أو الأعم منه و من الحج و الزيارات قال في المصباح حملت الرجل على الدابة حملا^(٢).

٩٣-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد عن صندل عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف^(٣).

توضيح: مائة ألف أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الإخوان لثلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه.

٩٤-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن قال نعم قلت وكيف ذاك قال أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة الله ساقها إليه و سببها له فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها وإن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز و جل ساقها إليه و سببها له و ذكر الله عز و جل تلك الرحمة إلى يوم القيامة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه و إن شاء صرفها إلى غيره. يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة و هو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها قلت لا أظن يصرفها عن نفسه قال لا تظن و لكن استيقن فإنه لن يردّها عن نفسه يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا^(٤).

٣٢٥
٧٤

تبيان: سببها له أي جعلها سببا لغفران ذنوبه و رفع درجاته أو أوجد أسبابها له قد شرعت له أي أظهرت أو سوغت أو فتحت أو رفعت له في المصباح شرع الله لنا كذا يشرع أظهره أو أوضحه و شرع الباب إلى الطريق اتصل به و شرعته أنا يستعمل لازما و متعديا^(٥) و في الصحاح شرع لهم يشرع شرعا سن^(٦).

قوله لا أظن يصرفها كأنه بمعنى أظن ألا يصرفها لقوله عليه السلام في جوابه لا تظن و لكن استيقن أي ليحصل لك اليقين بسبب قوله فإن التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال و في القاموس الشجاع كثراب و كتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير و الجمع شجاعان بالكسر و الضم^(٧) و قال نهشه كمنعه نهسه و لسعه و عضه أو أخذه بأضراسه و بالسّين أخذه بأطراف الأسنان^(٨) و في المصباح نهسه الكلب و كل ذي ناب نهسا من يابي ضرب و نفع غضه و قيل قبض عليه ثم نثره فهو نهاس و نهست اللحم أخذته بمقدم الأسنان للأكل و اختلف في جميع الباب فقبل بالسّين المهملّة و اقتصر عليه ابن السكيت و قيل جميع الباب بالسّين و الشّين نقله ابن فارس عن الأصمعي و قال الأزهري قال الليث النهش بالنّشين المعجمة تتاول من بعيد كنهش الحية و هو دون النهس و النهس بالمهملّة القبض على اللحم و نثره و عكس تغلب فقال النهس بالمهملّة يكون بأطراف الأسنان و النهش بالمعجمة بالأسنان و الأضراس و قيل يقال نهشته الحية بالنّشين المعجمة و نهسه الكلب و الذّنب و السبع بالمهملّة^(٩) انتهى.

و في الإبهام إبهام يحتمل اليد و الرجل و كأن الأول أظهر و قيل صيرورة الإبهام ترابا لا يأبى عن قبول النهش لأن تراب الإبهام كالإبهام في قبوله العذاب و الألم و لعل الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم انتهى و أقول: يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثالية أو يكون النهس أولا و بقاء الألم للروح إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا أي سواء كان في القيامة مغفورا أو معذبا.

٣٢٦
٧٤

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٢.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٤، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٥، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ٣١٠.

(٥) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٦.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٣.

(٨) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٨.

٩٥-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة قال وزاد فيه إسحاق بن عمار وقضى له ستة آلاف حاجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرًا^(١).

بيان: الدرجات إما درجات القرب المعنوية أو درجات الجنة لأن في الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى ﴿لَهُمْ عَرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عَرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾^(٢) قال القرطبي من العامة أهل السفلى من الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دوازي السماء وعظام نجومها فيقولون هذا فلان وهذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزهرة ويدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال إن أهل الجنة ليرآون العرفة كما تراءون الكوكب في السماء.

٩٦-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قضى مسلم لمسلم حاجته إلا ناداه الله تبارك وتعالى علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة^(٣).
بيان: المراد بالمسلم المؤمن فيها.

٩٧-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن سعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له^(٤) ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة قلت جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم وأخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتى بلغ عشرًا^(٥).

بيان: الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة سمي به لأنه يستحب التزامه وإصاقي البطن به والدعاء عنده وقيل المراد به الحجر الأسود أو ما بينه وبين الباب أو عتبة الباب وكأنه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال يلتزمه اعتنقته فهو ملتزم ومنه يقال لما بين الباب والحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتقدونه أي يضمونه إلى صدورهم^(٦) انتهى وهو إنما فسره بذلك لأنهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحبًا وهو من خواص الشيعة وما فسره به هو الحطيم عندنا وبالجملته هذه التفسيرات نشأت من عدم الأنس بالأخبار ولا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع فإن الالتزام فيه أكد فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة وما سيأتي نقلًا عن ثواب الأعمال^(٧) بسند آخر عن إسحاق هكذا حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت هو أظهر وتأنيت العشر لتقدير المرات.

٩٨-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن إبراهيم الخارقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمره ميروريتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن مشى فيها بنية ولم يقض كتب الله بذلك له^(٨) مثل حجة مبرورة فارغبوا بالخير^(٩).

بيان: حتى تقضى بالتاء على بناء المفعول أو بآلية علي بناء الفاعل وفي بعض النسخ حتى يقضيها شهرين من أشهر الحرم أي متواليين ففيه تجوز أي ما سوى العيد وأيام التشريق لمن كان بمنى ومع عدم قيد التوالي لا إشكال ويدل على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله و

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٦، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٢) سورة الزمر، آية: ٢٠.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٤) في المصدر: «ورفع الله له».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٨، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٥٣.

(٨) في المصدر: «كتب له بذلك».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٩، باب قضاء حاجة المؤمن وفي المطبوعة «فارغبوا بالخير» وما أثبتته من المصدر.

الأشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويدل على فضل الاعتكاف فيها أيضا وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان.

فإن قيل الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياريه قلت يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ولذلك لم تنقض لاسيما إذا قرئ الفعلان على بناء المعلوم مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السعي أيضا الثواب متفاوتا فإن الثواب ليس بالاستحقاق بل بالتفضل وتكون إحدى الحكم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ولا يكتفوا بالسعي القليل.

٩٩-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن محمد بن أرمرة عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله فإن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل به ملكين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله يستفرون له ربه ويدعون بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١).

بيان: قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونافسا إذا رغبت فيه (٢) وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس (٣) قوله فإن العبد كان التعليل لفصل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل حاجته التي يدعو أن حصولها له هي الدخول من باب المعروف لا يخفى بعده ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكري أو بمعنى الواو وكونه صلى الله عليه وآله وسلم أسر لأنه أعلم بحسن الخيرات وعواقبها أو لأن سروره من جهتين من جهة القاضي والمقتضي له معا وكان الضمير في وصلت راجع إلى القضاء والتأنيث باعتبار المضاف إليه وقيل راجع إلى الحاجة وإذا للشرط لا لمحض الظرفية والغرض تقييد المؤمن بالكامل فإن حاجته حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أقول: هذا إذا كان ضمير إليه راجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل رجوعه إلى المؤمن.

١٠٠-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال والله لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة و رقبة و رقبة ومثلها حتى بلغ عشرة ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين أسد جوعتهم وأكسو عورتهم وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة و حجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرة ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين (٤).

إيضاح: الظاهر أن ضمير مثلها في الأولين راجع إلى الرقبة وفي الآخرين إلى العشر وقوله حتى بلغ في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرات في الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الإمام ويكون بلغ بمعنى يبلغ وقيل ضمير مثلها في الأول والثاني راجع إلى ثلاث رقبات فيصير ثلاثين و ضمير مثلها في الثالث والرابع راجع إلى الثلاثين فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف و أربعمئة ألف وعشرة آلاف رقبة قوله عليه السلام لأن أعول قال الجوهري عال عياله يعولهم عولا و عيالة أي قاهم وأنفق عليهم يقال علته شهرا إذا كفته معاشه (٥) أسد جوعتهم أي بأن أسد.

١٠١-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الشعير عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة فقال موسى يا رب وما تلك الحسنة قال يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم (٦) لم تنقض (٧).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١٠، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٢) النهاية ج ٥ ص ٩٥.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٢١٦، ملخصا.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١١، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٥) الصحاح ج ٥ ص ١٧٧٧.

(٦) في المصدر بدل «أم»: «أو».

بيان: قوله ﷺ قضيت أم لم تقض محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مر مع أن الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا يتنافى التفاوت بحسب الدرجات.

١٠٢-أ: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن ﷺ يقول من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصل بولاية الله وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلب الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا^(٨).

تبيان فإن قبل ذلك فقد وصله الضمير المنصوب في وصله راجع إلى مصدر قبل والولاية بالكسر والفتح المحبة والإضافة في الموضعين إلى الفاعل ويحتمل الإضافة إلى المفعول أيضا أي يصير سببا لقبول ولايته لنا وكمالها ومغفورا حال مقدرة عن مفعول ينهشه.

قوله ﷺ فإن عذره الطالب قال في المصباح عذرتة فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم وأعذرتة بالألف لغة^(٩) وقوله كان أسوأ حالا يحتمل وجهين.

الأول أن يكون اسم كان ضميرا راجعا إلى المعذور وكونه أسوأ حالا لأنه حينئذ يكون الطالب من كمل المؤمنين ورد حاجته يكون أقبح وأشد وبعبارة أخرى لما كان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر فرد حاجته أشنع والندم عليه أدوم والحرسة عليه أعظم لأنه إذا عذره لا يشكوه ولا يغبته فيبقى حقه عليه سالما إلى يوم الحساب.

و يروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريبا من عصرنا أنه قال المراد بالعذر إسقاط حق الآخرة وكونه أسوأ لأنه زيدت عليه المنة ولا ينفعه وقال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه هذا مبني على أن عذاب القبر لا يسقط بإسقاطه إذ هو حق الله كما صرح به الشيخ قدس الله روحه في الاختصار حيث قال كل حق ليس لصاحبه قبضه ليس له إسقاطه كالطفل والمجنون لما لم يكن لهما استيفاءه لم يكن لهما إسقاطه والواحد منا لما لم يكن له استيفاء ثوابه وعوضه في الآخرة لم يسقط بإسقاطه فعلم بذلك أن الإسقاط تابع للاستيفاء فمن لم يملك أحدهما لم يملك الآخر^(١٠) انتهى.

والثاني أن يكون الضمير راجعا إلى الطالب كما فهمه المحدث الأسترآبادي رحمه الله حيث قال أي كان الطالب أسوأ حالا لتصديقه الكاذب ولتركه الهي عن المنكر^(١١) والأول أظهر.

١٠٤-أ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهم الجنة^(١٢).

١٠٥-أ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال ولا أعلمه إلا قال وتعدل عشر رقاب وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام^(١٣).

بيان: يكتب له على بناء المفعول والعائد محذوف أو على بناء الفاعل والإسناد على المجاز ولا أعلمه أي لا أظنه ويمكن أن يستدل به على جواز كون السنة أفضل من الواجب لأن السعي مستحب غالبا والاعتكاف يشمل الواجب أيضا مع أن المستحب أيضا ينتهي إلى الواجب في كل ثلاثة على المشهور كما سيأتي إن شاء الله ونظائره كثيرة.

١٠٦-أ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن ﷺ يقول إن

٣٣١
٧٤

٣٣٢
٧٤

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ١٢، باب قضاء حاجة المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١٣، باب قضاء حاجة المؤمن. ١

(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٩٨.

(١٠) لم نعر على كلام الأسترآبادي هذا.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١٤، باب قضاء حاجة المؤمن.

(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ١، باب السعي في حاجة المؤمن.

(١٠) الاقتصاد ص ٢٠١ و ٢٠٢ الكلام في الإحباط.

بيان: الظاهر أن الأجر مترتب على السعي فقط و يحتمل ترتبه على السعي والقضاء معا و الحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافي بالنسبة إلى من تركه أو إلى بعض الناس وأعمالهم و تفريح القلب كشف الغم عنه و إدخال السرور فيه.

١٠٧-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة و حظ عنه بها سيئة و يرفع له بها درجة فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز و جل له بها أجر حاج و معتمر^(٢).

بيان: أظله الله أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه لو كان لهم ظل أو يجعله في ظلمهم أي في كنفهم و حمايتهم فإذا فرغ من حاجته أي من السعي فيها قضيت أم لم تقض و ربما يخص بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية و قيل يدل ظاهره على أن الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة و أجر الحاج و المعتمر لقضاء الحاجة.

١٠٨-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن هارون بن خارجة عن صدقة رجل من أهل حلوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة و أحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة^(٣).

بيان: في المصباح حلوان أي بالضم بلد مشهور من سواد العراق و هي آخر مدن العراق و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل و هي من طرف العراق من الشرق و القادسية من طرفه من الغرب قيل سميت باسم بابنها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة^(٤) و أحمل في سبيل الله أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج و ألبس اللجام و أبعثها في الجهاد و مسرجة و ملجمة اسما مفعول من بناء الإفعال.

١٠٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلا كتب الله عز و جل له بكل خطوة حسنة و حظ بها عنه سيئة و رفع له بها درجة و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفع في عشر حاجات^(٥).

بيان: و زيد بعد ذلك أي لكل خطوة و قيل للجميع و شفع على بناء المجهول من التفعيل أي قبلت شفاعته أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيوية و الأخروية.

١١٠-كا: [الكافي] عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز و جل له ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه و جيرانه و إخوانه و معارفه و من صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز و جل إلا أن يكون^(٦) ناصيبا.

بيان: قوله عليه السلام يغفر فيها أي بسبب تلك الحسنات فإنها تذهب السيئات و قد ورد في بعض الأخبار أنها إذا زِيدت على سيئاته تذهب سيئات أقاربه و معارفه أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات و يؤيده بعض الروايات و كان الاختلافات الواردة في الروايات في أجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيات و مراتب الإخلاص فيها و تفاوت الحاجات في الشدة و

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٢، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٣، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٤، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١٤٩.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٧، الحديث ٥، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٦) في المطبوعة: «يكون ناصيبا» وما أثبتناه من المصدر.

السهولة واختلاف ذوي الحاجة في مراتب الحاجة والإيمان والصلاح واختلاف السعاة في الاهتمام والسعي وأمثال ذلك وعدم تضرر المؤمن بدخول النار لأمره تعالى بكونها عليه بردا وسلاما.

١١١-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما فإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة^(١).

بيان: يدل على أن مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر مما إذا لم تقض وإن لم يتفاوت السعي ولم يقصر في الاهتمام ولا استبعاد في ذلك وقد مر مثله في حديث إبراهيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ويمكن أن يراد بالحجة فيه الحجة التي دخلت العمرة فيها أي التمتع أو حجة كاملة لتقيدها بالمبرورة أو يحمل على اختلاف العمل كما مر.

١١٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال كفى بالمرء اعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته^(٢).

إيضاح: كفى بالمرء الظاهر أن الباء زائدة واعتمادا تمييز وقوله أن ينزع على بناء الإفعال بدل اشتغال للمرء وقال بعض الأفاضل الباء في قوله بالمرء بمعنى في والظرف متعلق بكفى واعتمادا تمييز عن نسبة كفى إلى المرء وأن ينزل فاعل كفى انتهى.

وأقول: له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد وغيره وبالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سألها قضاءها فإن إظهاره حاجته عنده يدل على غاية اعتماده على إيمانه وثوقه بمحبته ومقتضى ذلك أن لا يكذبه في ظنه ولا يخيبه في رجائه برد حاجته أو تقصيره في قضائها.

١١٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن صفوان الجمال قال كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له ميمون فشكا إليه تعذر الكراء عليه فقال لي قم فأعن أخاك فقممت معه فيسر الله كراه فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله عليه السلام ما صنعت في حاجة أخيك فقلت قضاها الله بأبي أنت وأمي فقال أما إنك إن تعين أخاك المسلم أحب إلي من طواف أسبوع بالبيت مبتدئا ثم قال إن رجلا أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال بأبي أنت وأمي أعني على قضاء حاجة فانتقل وقام معه فمر على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي فقال عليه السلام أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك قال قد فعلت بأبي أنت وأمي فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيرا له من اعتكافه شهرا^(٣).

تبيان: فشكا إليه تعذر الكراء عليه بالكسر والمد أجر المستأجر عليه وهو في الأصل مصدر كاريته والمراد بتعذر الكراء إما تعذر الدابة التي يكثرها أو تعذر من يكتري دوابه بناء على كونه مكاريا أو عدم تيسر أجره المكاريا له وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوي وأما بالفتح والتخفيف وأن بالفتح مصدرية وليس في بعض النسخ وقوله مبتدئا إما حال عن فاعل قال أي قال عليه السلام ذلك مبتدئا قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه أو عن فاعل الطواف أو هو على بناء اسم المفعول حالا عن الطواف وعلى التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة وقيل حال عن فاعل تعين أي تعين مبتدئا أو تميز عن نسبة أحب إلى الإعانة أي أحب من حيث الابتداء يعني قبل الشروع في الطواف لا بعده ولا يخفى ما فيها لا سيما الأخير تستعينه أي لتستعينه أو هو حال. فإن قيل كيف لم يختار الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل قلت يمكن أن يجاب عن ذلك بوجه: الأول أنه يمكن أن يكون له عذر آخر لم يظهره للسائل ولذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لثلاث يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيرا.

٣٣٥
٧٤

٣٣٦
٧٤

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٧، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٨، باب السعي في حاجة المؤمن.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٨، الحديث ٩، باب السعي في حاجة المؤمن.

الثاني أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته أو اختيار الإمام ما هو أقل ثوابا لا سيما قبل الإمامة.

الثالث ما قيل إنه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل. الرابع أن فعلت بمعنى أردت الاستعانة وقوله ﷺ فذكر على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم أعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جوز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه إلا أنه لا يجلس بعد الخروج ولا يمشي تحت الظل اختيارا على المشهور ولا يجلس تحته على قول.

١١٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله ﷺ قال الله عز وجل الخلق عيالي فأحبهم إلي أنظفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم^(١).

بيان: كونهم عياله تعالى لصفاته أرزاقهم.

١١٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي عمارة قال كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال كرر علي حديثك فأحدثه قلت رويانا أن عابد بن إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم^(٢).

بيان: أبو عمارة كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر ﷺ وكلهم مجاهيل وحماد بن أبي حنيفة أيضا مجهول والظاهر أنه كان يسأل تكرر هذا الحديث بعينه لالتذاه بسماعه أو ليوثر فيه فيحثه على العمل به وقيل المراد به جنس الحديث فذكر له يوما هذا الحديث وهو بعيد.

قوله رويانا هو على الأشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب الرواية بعمر السقاء لأنه يروى الماء أو يحملها ومنه راوي الحديث ورويته والتاء للمبالغة يقال روى الشعر والحديث رواية ورويته إياه حملته على روايته ومنه أنا رويانا في الأخبار^(٣).

وفي المصباح عنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول عناية وعناية شغلت به ولتعن بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرك وربما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان وعني يعني من باب تعب إذا أصابته مشقة والاسم العناء بالمد^(٤) انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقة أو من العناية الاعتناء بمعنى الاهتمام بالأمر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إما لكونها أرفع العبادات وأشرفها فإن الإنسان يترقى في العبادات حتى يبلغ أقصى مراتبها أو لأن النفس لا تنقاد لهذه العبادة الشاقة إلا بعد تزكيتها وتصفيها بسائر العبادات والرياضات أو لأن إصلاح النفس مقدم على إصلاح الغير وإعانتها.

١١٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم^(٥).

بيان: من أصبح أي دخل في الصباح لا يهتم بأمور المسلمين أي لا يعزم على القيام بها ولا يقوم بها مع القدرة عليه في الصباح أهمني إذا أقلقك وحزنك والمهم الأمر الشديد والاهتمام الاعتناء واهتم له بأمره^(٦) وفي المصباح اهتم الرجل بالأمر قام به^(٧) فليس بمسلم أي كامل الإسلام ولا يستحق هذا الاسم وإن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أمورهم لا يبعد سلب الاسم حقيقة لأن من جعلها إغاة الإمام ونصرته ومتابعته وإعلان الدين وعدم إغاة الكفار على المسلمين وعلى التقادير المراد بالأمور أعم من الأمور الدنيوية والأخروية ولو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها كما مر.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١٠، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٩٩، الحديث ١١، باب السعي في حاجة المؤمن.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب ص ٢٠٢، (٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٤.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ١، باب الاهتمام بأمور المسلمين.

(٦) المصباح ج ٥ ص ٢٠٦١، (٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٤١.

١١٧-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم قال قال رسول الله ﷺ أنسك الناس نسكا أنصحهم جييا وأسلمهم قلبا لجميع المسلمين^(١).

إيضاح: قال في النهاية النسك والانسك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى والانسك ما أمرت به الشريعة والورع ما نهت عنه والانسك العابد وسئل ثعلب عن الناسك ما هو فقال هو مأخوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كأنه صفى نفسه لله تعالى^(٢) وقال النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحت له ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته ورسالته والاعتقاد لما أمر به ونهى عنه ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم^(٣) وفي الصحاح رجل ناصح الجيب أي بقي القلب^(٤) وفي القاموس رجل ناصح الجيب لا غش فيه^(٥) انتهى و نسكا وجييا تميزان ونسبة الأنسك إلى النسك للمبالغة والمجاز كجد جده وأسلمهم قلبا أي من الحقد والحسد والعداوة.

١١٨-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه^(٦).

توضيح: النصح لله في خلقه الخلوص في طاعة الله فيما أمر به في حق خلقه من إعانتهم و هدايتهم وكف الأذى عنهم وترك الغش معهم أو المراد النصح للخلق خالسا لله فلن تلقاه أي عند الموت أو في القيامة بعمل أي مع عمل.

١١٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي عن أبي عبد الله ﷺ قال من لم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم^(٧).

١٢٠-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن أبي عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن يسمع^(٨) رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم^(٩).

بيان: اللام المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة.

١٢١-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سرورا^(١٠).

بيان: الخلق عيال الله العيال بالكسر جمع عيل كجباد وجيد وهم من يموتهم الإنسان ويقوم بمصالحهم فاستمير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فإنه خالقهم والمدير لأموالهم والمقدر لأحوالهم والضامن لأرزاقهم فأحب الخلق إلى الله أي أرفعهم منزلة عنده وأكثرهم ثوابا من نفع عيال الله بنعمة أو بدفع مضرة أو إرشاد أو هداية أو تعليم أو قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين والدنيا وفيه إشعار بحسن هذا الفعل فإنه تكفل ما ضمن الله لهم من أمورهم وإدخال السرور على

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٣، الحديث ٢، باب الاهتمام بأمر المسلمين.

(٢) النهاية ج ٥ ص ٤٨.

(٣) النهاية ج ٥ ص ٦٣.

(٤) الصحاح ج ١ ص ٤١١.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦١.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٣، باب الاهتمام بأمر المسلمين.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٤، باب الاهتمام بأمر المسلمين.

(٨) في المطبوعة: «سمع»، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٥، باب الاهتمام بأمر المسلمين.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٦، باب الاهتمام بأمر المسلمين.

أهل بيت إما المراد به منفعة خاصة تعم الرجل وأهل بيته وعشائره أو تنبيهه على أن كل منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سبباً لإدخال السرور على جماعة من أهل بيته.

١٢٢- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إلى الله قال أنفع الناس للناس ^(١).

١٢٣- كا: [الكافي] عن البرقي عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط عن فطر بن خليفة عن عمر بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من رد على قوم من المسلمين عادية ماء أو نار أوجب له الجنة ^(٢).

إيضاح: قوله عليه السلام عادية ماء في القاموس العدي كغني القوم يعدون لقتال أو أول من يحمل من الرجال كالعادة فيهما أو هي للفرسان وقال العادية الشغل يصرفك عن الشيء وعاده عن الأمر صرفه وشغله وعليه وثب وعدا عليه ظلمه والعادي العدو ^(٣) وفي الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشره ^(٤) انتهى.

وأقول: يمكن أن يقرأ في الخبر بالإضافة أي ضرر ماء أي سيل أو نار وقعت في البيوت بأن أعان على دفعهما وأوجب على بناء المجهول وأن يقرأ عادية بالتنوين وماء ونارا أيضاً كذلك بالبدلية أو عطف البيان ووجب على بناء المجرّد فإطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدمة والأول أظهر.

١٢٤- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ^(٥) قال قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلا خيراً حتى تعلموا ما هو ^(٦).

بيان: ﴿قولوا للناس حسناً﴾ قال الطبرسي ره اختلف فيه فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهو مما ارتضاه الله وأحبه عن ابن عباس وقيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان وقال الربيع بن أنس أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف.

ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام وقيل هو خاص في المؤمن واختلف من قال إنه عام فقال ابن عباس وقتادة إنه منسوخ بآية السيف ^(٧) وقال الأكثرون إنها ليست بمنسوخة لأنه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الإيمان ^(٨) انتهى وفي تفسير العسكري قال الصادق عليه السلام ﴿قولوا للناس حسناً﴾ أي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وأما المخالفون فيكلمهم بالمدارة لاجتنابهم إلى الإيمان فإن يأبسر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين ^(٩).

ولا تقولوا إلا خيراً إلخ قيل يعني لا تقولوا لهم إلا خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير فأمّا إذا علمتم أنه لا خير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمايرهم بحيث لا تبقى لكم مزية فلا عليكم أن لا تقولوا خيراً وما تحتل الموصولية والاستفهام والنفي وقيل حتى تعلموا متعلق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح يظهر له فوائده.

أقول: ويحتمل أن يكون حتى تعلموا بدلاً أو بياناً للاستثناء أي إلا خيراً تعلموا خيرته إذ كثيراً ما يتوهم الإنسان خيرية قول وهو ليس بخير.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٧، باب الاهتمام بأمور المسلمين.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٨، باب الاهتمام بأمور المسلمين.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٢.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٢٤٢٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٤، الحديث ٩، باب الاهتمام بأمور المسلمين.

(٧) مزي ج ٦٨ ص ٣٢٦ المطبوعة أن آية السيف هي: «فإذا نسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين» سورة التوبة، آية: ٥.

(٨) مجمع البيان ج ١ ص ١٥٠.

(٩) تفسير الإمام العسكري ص ٣٥٤ و ٣٥٤ باختلاف يسير.

١٢٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز وجل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم ^(١).

بيان: يومي إلى أن المراد بقوله قولوا للناس قولوا في حق الناس لا مخاطبتهم بذلك والحديث السابق يحتمل الوجهين.

١٢٦-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قال نفاعا ^(٢).

بيان: ﴿وجعلني مباركا﴾ قال البيضاوي نفاعا معلم الخير ^(٣) وقال الطبرسي ره أي جعلني معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي ينمي الخير به وقيل ثابتا دائما على الإيمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي ^(٤).

باب ٢١ تزاور الإخوان و تلاقيهم و مجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام

١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله و تنجز ما عند الله وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة ^(٥).

بيان: لا لغيره كحسن صورة أو صوت أو مال أو رناء أو جاه وغير ذلك من الأغراض الدنيوية وأما إذا كان لجهة دينية كحق تعليم أو هداية أو علم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك وقوله التماس مفعول لأجله والموعود مصدر أي طلب ما وعده الله و التنجز طلب الوفاء بالوعد و يدل على أن طلب الثواب الأخروي لا ينافي الإخلاص كما مر في بابه فإنه أيضا بأمر الله والمطلوب منه هو الله لا غيره والغاية قسمان قسم هو علة والمقدم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبا وقسم آخر هو متأخر في الخارج و مترتب على الفعل نحو ضربته تأديبا فقوله عليه السلام لله من قبيل الأول أي لطاعة أمر الله وقوله التماس موعده الله من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما.

قوله طبت و طابت لك الجنة أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانية وحلت لك الجنة ونعيمها أو دعاء له بالطهارة من الذنوب و تيسر الجنة له سالما من الآفات والعقوبات المتقدمة عليها قال في النهاية قد يرد الطيب بمعنى الطاهر ومنه حديث علي عليه السلام لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله بأي أنت و أمي طبت حيا و ميتا أي طهرت ^(٦) انتهى وقال الطيبي في شرح المشكاة في قوله عليه السلام طبت و طاب ممشاك أصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس والطيب من الإنسان من تزكي عن نجاسة الجهل والفسق وتحلى بالعلم ومحاسن الأفعال و طبت إما دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا و طاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعري عن الرذائل أو خيره بذلك ^(٧).

٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خيمشة قال دخلت

٣٤٢
٧٤

٣٤٣
٧٤

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٨٠، باب الاهتمام بأمور المسلمين، والآية من سورة البقرة: ٨٣.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ١١، باب الاهتمام بأمور المسلمين، والآية من سورة مريم: ٣١.

(٣) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٣، وفيه «معلما للخير» بدل «معلم الخير».

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٣.

(٥) النهاية ج ٣ ص ١٤٨.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ١، باب زيارة الإخوان.

(٧) لم نعرف على شرح المشكاة هذا.

على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال يا خثيمة ^(١) أبلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا يا خثيمة ^(٢) أبلغ موالينا أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل وأنهم لن ينالوا ولا يتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفة إلى غيره ^(٣).

تبيان: أن يعود غنيهم على فقيرهم أي ينفعهم قال في القاموس العائدة المعروف والصلة والمنفعة وهذا أعود أنفع ^(٤) وفي الصباح عاد بمعرفته أفضل والاسم العائدة ^(٥) وفي القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقاية ولقيا ولقيا رآه ^(٦) حياة لأمرنا أي سبب لإحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بإمامتنا لا نغني عنهم من الله شيئا أي لا ننفهم شيئا من الإغناء والنفع أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئا قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ ^(٧) أي من رحمته أو طاعته على معنى البديلة أو من عذابه ^(٨) وقال في قوله عز وجل ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَالُهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ ^(٩) لا يدفع ما كسبوا من الأموال والأولاد شيئا من عذاب الله ^(١٠) وفي قوله سبحانه ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(١١) أي مما قضى ^(١٢) عليكم ^(١٣) وفي قوله تعالى ﴿قَهْلَ أَنتُمْ مُعْتَدُونَ﴾ ^(١٤) أي دافعون عنا ^(١٥) ﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ^(١٦) وفي المغرب الغناء بالفتح والمد الإجزاء والكفاية يقال أغنيت عنه إذا أجزأت عنه وكفيت كفايته ^(١٧) وفي الصباح أغنيت عنك معنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك ^(١٨) قوله عليه السلام وصف عدلا أي أظهر مذهبا حقا ولم يعمل بمقتضاه كمن أظهر مولاة الأئمة عليهم السلام ولم يتابعهم أو وصف عملا صالحا للناس ولم يعمل به.

٣-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ حدثني جبرئيل أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكا فاقبل ذلك الملك يمضي حتى دفع ^(١٨) إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك إلى رب هذه الدار قال أخ لي مسلم زرت في الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك إلا ذاك فقال ما جاء بي إلا ذاك قال ^(١٩) فإني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك إن الله عز وجل يقول أيما مسلم زار مسلما فليس إياه زار [بل] ^(٢٠) إياي زار وثوابه علي الجنة ^(٢١).

بيان: حتى دفع إلى باب على بناء المفعول أي انتهى وفي بعض النسخ وقع وهو قريب من الأول قال في الصباح دفعت إلى كذا البناء للمفعول انتهيت إليه ^(٢٢) وقال وقع في أرض فلاة صار فيها وقع الصيد في الشرك حصل فيه ^(٢٣) ويدل على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وربما ينافي ظاهرا بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبي والمحدث.

والجواب أنه يحتمل أن يكون الزائر نبيا أو محدثا وغاب عنه عند إلقاء الكلام وإظهار أنه ملك أو لما كانت زيارته خالصة لوجه الله نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدسة.

(١) في المصدر: «خثيمة».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٢، باب زيارة الإخوان.

(٣) (٥) الصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٦.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٩.

(٦) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٥٠.

(٧) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٨٠.

(٨) في المصدر: «أقضى» بدل «قضى».

(٩) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٢٨.

(١٠) سورة يوسف، آية: ٦٧.

(١١) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٠٢.

(١٢) سورة إبراهيم، آية: ٢١.

(١٣) الصباح ج ٦ ص ٢٤٤٩.

(١٤) في المطبوعة: «قال»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٣، باب زيارة الإخوان.

(١٦) الصباح المنير ج ٢ ص ٦٨٨.

(١٧) في المصدر: «خثيمة».

(١٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٢، باب زيارة الإخوان.

(١٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.

(٢٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٩.

(٢١) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٥٠.

(٢٢) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٨٠.

(٢٣) في المصدر: «أقضى» بدل «قضى».

(٢٤) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٢٨.

(٢٥) سورة يوسف، آية: ٦٧.

(٢٦) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٠٢.

(٢٧) سورة إبراهيم، آية: ٢١.

(٢٨) الصباح ج ٦ ص ٢٤٤٩.

(٢٩) في المطبوعة: «قال»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٣، باب زيارة الإخوان.

(٣١) الصباح المنير ج ٢ ص ٦٨٨.

٤-ك: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي النهدي عن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه في الله قال الله عز وجل إياي زرت و ثوابك علي و لست أرضى لك ثوابا دون الجنة^(١).

بيان: إياي زرت الحصر على المبالغة أي لما كان غرضك إطاعتي وتحصيل رضاي فكأنك لم تزر غيري و لست أرضى لك ثوابا أي الثوابات الدنيوية منقطعة فانية و لا أرضى لك إلا الثواب الدائم الآخروي و هو الجنة.

٥-ك: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره و حق على الله أن يكرم زوره^(٢).

إيضاح: في جانب المصر أي ناحية من البلد داخلا أو خارجا و هو كناية عن بعد المسافة بينهما ابتغاء وجه الله أي ذاته و ثوابه أو جهة الله كناية عن رضاه و قربه فهو زوره أي زائره و قد يكون جمع زائر و المفرد هنا أنسب و إن أمكن أن يكون المراد هو من زوره.

قال في النهاية الزور الزائر و هو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم و نوم بمعنى صائم و نائم و قد يكون الزور جمع زائر كراكب و ركب^(٣).

٦-ك: [الكافي] بالإسناد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له أنت ضيفي و زائري علي قراك و قد أوجبت لك الجنة بحبك إياه^(٤).

بيان: قال الجوهري قريت الضيف قرى مثال قلبته قلبي و قرأ أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت و إذا فتحت مددت^(٥).

٧-ك: [الكافي] بالإسناد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن عمار عن أبي عزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعا و لا استبدالا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن طبت و طابت لك الجنة فأنتم زوار الله و أنتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له يسير جعلت فداك و إن كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير و إن كان المكان مسيرة سنة فإن الله جواد و الملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع إلى منزله^(٦).
تبيان لا يأتيه خداعا بكسر الخاء بأن لا يحبه و يأتيه ليخدعه و يلبس عليه أنه يحبه و لا استبدالا أي لا يطلب بذلك بدلا و عوضا دنيويا و مكافأة بزيارة أو غيرها أو عازما على إدامة محبته و لا يستبدل مكانه في الأخوة غيره و هذا مما خطر بالبال و إن اختار الأكثر الأول قال في القاموس بدل الشيء محركة و بالكسر و كأمير الخلف منه و تبدله به و استبدله به و أبدله منه و بدله اتخذته منه بدلا^(٧) انتهى.

و في قوله عليه السلام في قفاه إشعار بأنهم يعظمونه و يقدمونه و لا يتقدمون عليه و لا يساؤونه و أن في أن طبت مفسرة لتضمن النداء معنى القول و الوفد بالفتح جمع و افد قال في النهاية الوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد و انتجاع و غير ذلك^(٨) قوله فأنتم أي أنت و من فعل مثل ففعلك و إن كان المكان أي ينادون و يشيعونه إلى منزله و إن كان المكان بعيدا و في بعض النسخ فإن كان فإن شرطية و الجزء محذوف أي يفعلون ذلك أيضا و كأن السائل استبعد نداء الملائكة و تشيعهم إياه في المسافة البعيدة إن كان المراد النداء و التشيع معا أو من المسافة البعيدة إن كان المراد النداء فقط و يسير كأنه الدهان الذي قد يعبر عنه ببشر.

٨-ك: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من زار أخاه في الله و لله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا و إذا قال الله له مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية^(٩).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٤، باب زيارة الإخوان.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٥، باب زيارة الإخوان.

(٣) النهاية ج ٢ ص ٣١٨.

(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦١.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٣ و ٣٤٤.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ٨، باب زيارة الإخوان.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٦، باب زيارة الإخوان.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ٧، باب زيارة الإخوان.

(٨) النهاية ج ٥ ص ٢٠٩.

بيان: في الله إما متعلق بزار وفي التعليل فقلوه والله عطف تفسير وتأكيده أو المراد به في سبيل الله أي على النحو الذي أمره الله والله أي خالصاً أو متعلق بالأخ أي أخ الذي إخوانته في الله والله على الوجهين وقيل في الله متعلق بالأخ والله بقلوه زار والواو للعطف على محذوف بتقدير لوجه إياه والله كما قيل في قوله تعالى في الأنعام ﴿وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وأقول يمكن تقدير فعل أي وزاره لله ويحتمل أن تكون زائدة كما قيل قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٢) ولا يبعد زيادتها من السناخ كما روي في قرب الإسناد بدون الواو^(٣).

وفي القاموس خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر خطراً رفعه مرة ووضعه أخرى وفي مشيته رفع يديه ووضعهما^(٤) وفي النهاية أنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل وبمشي مشية المعجب^(٥) وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على القياس والقبطي بالضم ثياب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الإنسان والثوب وثياب قبطية بالضم الجمع قباطي^(٦) انتهى وكان المراد يمشي مسروراً معجبا بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطي ويحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطي ولذا يضيء له كل شيء كالقباطي كذا خطر ببالي.

وقيل المراد هنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لتلا يقربه أحد بسوء أدب وأضاء هنا لازم وفي النهاية فيه أنه قال لخزيمة مرحباً أي لقيت مرحباً^(٧) وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب^(٨).

٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(٩) قال إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك يتأودونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت وطابت لك الجنة^(١٠).

بيان: زائراً حال مقدرة عن المستتر في خرج وكان قوله لله متعلق بالأخ والتماس مفعول له لخرج أو زائراً أو لله أيضاً متعلق بأحدهما والتماس بيان له وكذا قوله رغبة تأكيد وتوضيح لسابقه.

١٠-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله^(١١) قال ما زار مسلم أخاه المسلم في الله والله إلا ناداه الله عز وجل أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة^(١٢).

١١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعن العدة عن سهل جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر^(١٣) قال إن لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار أخاه المؤمن في الله ورجل أثر أخاه المؤمن في الله^(١٤).

توضيح: حكم على نفسه أي إذا علم أن الحق مع خصمه أقر له به أثر أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه وفي الله متعلق بأثر أو بالأخ كما مر.

١٢-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر^(١٥) قال إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيؤكل الله عز وجل به ملكاً فيضع جناحه في الأرض وجناحه في السماء يظله فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى أيها العبد المعظم لحقي المتبع لأنار نبيي حق علي أعظمك سلمي أعطك ادعني أجبك اسكت أبعدك فإذا انصرف شيعة الملك يظله

(١) سورة الأنعام، آية: ٧٥.

(٢) سورة الزمر، آية: ٧٣.

(٣) قرب الإسناد ج ١٨ وسيأتي تحت الرقم ١٧ ولكن مع الواو.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢.

(٥) النهاية ج ٢ ص ٤٦.

(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٨٨.

(٧) في المصدر: «رحباً» بدل «مرحباً».

(٨) النهاية ج ٢ ص ٢٠٧.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٧، الحديث ١٠، باب زيارة الإخوان.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١١، باب زيارة الإخوان.

بجناحه حتى يدخل إلى منزله ثم يناديه تبارك و تعالى أيها العبد المعظم لحقي حق علي إكرامك قد أوجبت لك جنتي و شفعتك في عبادي^(١).

بيان: قوله يضع جناحا في الأرض ليطأ عليه و ليحيطه و يحفظه بجناحيه و قيل هو كناية عن التعظيم و التواضع له و قيل الأمر في سلني و ادعني و اسكت ليس على الحقيقة بل لمحض الشرطية و شفعتك على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لزيارة مؤمن^(٢) في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات و من أعتق رقبة مؤمنة وقي الله عز و جل بكل عضو عضوا من النار حتى أن الفرج يقي الفرج^(٣).

بيان: وفي كل عضو و زيد في بعض النسخ الجلالة في البين و كأنه من تحريف النساخ و في بعضها وقي الله بكل و هو أيضا صحيح لكن الأول أنسب بهذا الخبر.

١٤-كا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه و لا يخافون غوائله و يرجون ما عنده إن دعوا الله أجابهم و إن سألوأ أعطاهم و إن استزادوا زادهم و إن سكتوا ابتدأهم^(٤).

بيان: في المصباح الباقية النازلة و هي الداهية و الشر الشديد و الجمع البوائق^(٥) و قال الفائلة الفساد و الشر و الجمع الغوائل و قال الكسائي الغوائل الدواهي^(٦) انتهى و يرجون ما عنده أي من الفوائد الدينية كرواية الحديث و استفادة العلوم الدينية أو الأعم منها و من المنافع المحللة الدنيوية و إرجاع الضمير إلى الله عز و جل بعيد.

١٥-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب قال سمعت أبا حمزة يقول سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول من زار أخاه المؤمن لا لغيره يطلب به ثواب الله و تنجز ما وعده الله عز و جل و كل الله عز و جل به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنة تبوأ من الجنة منزلا^(٧).

بيان: لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدل على أن أبا حمزة الشمالي أدرك أيام إمامته عليه السلام و اختلف علماء الرجال في ذلك و الظاهر أنه أدرك^(٨) ذلك لأن بدو إمامته عليه السلام في سنة ثمان و أربعين و مائة و المشهور أن وفاة أبي حمزة في سنة خمس و مائة لكن قد مر مثله عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح أو يكون الاشتباه من الرواة و في النهاية بواه الله منزلا أي أسكنه إياه و تبوأ منزلا اتخذته^(٩) انتهى و التنوين في منزلا كأنه للتعظيم.

١٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاء الإخوان مغنم جسيم و إن قلوبا^(١٠).

إيضاح: المغنم الغنيمة و هي الفائدة قوله و إن قلوبا أي وإن كان الإخوان الذين يستحقون الأخوة قليلين أو و إن لاقى قليلا منهم و الأول أظهر.

١٧-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما زار مسلم أخاه المسلم في الله و لله إلا ناداه الله تبارك و تعالى أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة^(١١).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٢، باب زيارة الإخوان.

(٢) في المصدر: «المؤمن».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٤، باب زيارة الإخوان.

(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٥٧.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٦٦.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٨ و ١٧٩، الحديث ١٥، باب زيارة الإخوان.

(٧) قال النجاشي في رجاله ص ١١٥: «لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام، وروى عنهم».

(٨) النهاية ج ١ ص ١٥٩.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٦، الحديث ١١٦.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٦، باب زيارة الإخوان.

ثوب: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد مثله (١).

١٨-ب: [قرب الإنسان] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لفضيل تجلسون و تحذثون قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس أحبها فأحبوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنه فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر (٢).

ثوب: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن سعد مثله (٣).

١٩-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار قال فقال أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة قال فقال لا ما بيني وبينه قرابة و لا نزعتنني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام و حرمة و أنا أتعاذه و أسلم عليه في الله رب العالمين فقال الملك إني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول إنما إياي أردت و لي تعاهدت و قد أوجبت لك الجنة و أعفيتك من غضبي و آجرتك من النار (٤).

ختص: [الإختصاص] عن عمرو بن شمر عن جابر مثله (٥).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن اليقطيني عن أحمد الميثمي عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير (٦) و قد أوردتهما في باب صفات الملائكة.

٢٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العرقوفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه و أنا حاضر اتقوا الله و كونوا إخوة برة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا و تلاقوا و تذكروا و أحبوا أمرنا (٧).
أقول: قد مضت الأخبار في باب حقوق المؤمن.

٢١-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن خيشمة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا (٨).

٢٢-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا علي ثلاث فرحات للمؤمن لقي الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل (٩).

٢٣-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عمار بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث قال إن ضيف الله عز و جل رجل حج و اعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله و رجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف و رجل زار أخاه المؤمن في الله عز و جل فهو زائر الله في ثوابه و خزائنه رحمته (١٠).

٢٤-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال لله عز و جل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحق و رجل زار أخاه المؤمن في الله و رجل آثر أخاه المؤمن في الله عز و جل (١١).

٢٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهل بن غزوان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن امرأة من الجن كان يقال لها عفراء و كانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها و إنها فقدتها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال إنها زارت أختا (١٢).

(١) قرب الإنسان ص ٣٦، الحديث ١١٧.

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٢٣.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٣.

(٤) الإختصاص ص ٢٢٤ باختلاف و سياأتي النقل عنه بإسناد آخر تحت الرقم ٣٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٠، المجلس ٢، الحديث ٨٧.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٨، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٣٧.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢، الباب ١، الحديث ٧٧.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٣١، الباب ٣، الحديث ١٣٦.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢٧، الباب ٣، الحديث ١٢٧.

(١١) في المصدر: "زادت".

لها تحبها في الله فقال النبي ﷺ طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله^(١).
٢٦- ج: [المجالس المفيدة]: الأماشي للشيخ الطوسي | المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن الفضيل عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال ملاقة الإخوان نشرة وتلقيح العقل^(٢) و إن كان نورا قليلا^(٣).

٢٧- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أنبان بن عثمان عن بحر السقاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من روح الله تعالى ثلاثة التهجد بالليل وإفطار الصائم ولقاء الإخوان^(٤).

٢٨- ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسن بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي أخاه المؤمن فقال إني لأحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد وفي نيته أن يرجع إليه ورجل دعت امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله رب العالمين^(٥).

أقول: قد مضى بإسناد آخر عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة وفيه ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا^(٦).

٢٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى رفعه عن الصادق عليه السلام قال من لم يقدر على صلتنا فليصل صالح موالينا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالح موالينا يكتب له ثواب زيارتنا^(٧).

٣٠- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ملكا من الملائكة مر برجل قائما على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه^(٨) الدار قال فقال له أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة قال فقال لا ما بيني وبينه قرابة ولا نزعتي إليه حاجة^(٩) إلا أخوة الإسلام وحرمة فإنما أتعهده وأسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام وهو يقول إنما إياي أردت ولي تعاهدت وقد أوجبت لك الجنة وأعيتك من غضبي وأجرتك من النار^(١٠).

٣١- بشا: [إشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود أبلغ موالي مني^(١١) السلام وأني أقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا وخير الناس من بعدنا من ذكرنا بأمرنا وعاد إلى ذكرنا^(١٢).

٣٢- ختص: [الاختصاص] بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم عن النبي ﷺ قال حدثني جبرئيل أن الله عز وجل أهبط ملكا إلى الأرض فأقبل ذلك الملك حتى دفع^(١٣) إلى

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٣٨، باب ما بعد الألف، الحديث ١٣ وعبارة «في الله» ليست في المصدر.

(٢) في أمالي الطوسي «للعقل» بدل «العقل».

(٣) مجالس المفيد ص ٣٢٨، المجلس ٣٨، الحديث ١٣، وأمالي الطوسي ص ٩٤٠، المجلس ٣، الحديث ٤٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ١٧٢، المجلس ٦، الحديث ٢٩١.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٧، الحديث ٨.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤٢، الباب ٧، الحديث ٧.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٢٤.

(٨) في المصدر: «هذه».

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٠٤.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١١٠، بشارة المصطفى ص ١١٠.

(١١) في المصدر: «عني».

(١٢) في المصدر: «وقع».



باب رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك ما حاجتك إلى رب هذه الدار قال أخ لي مسلم زرت في الله تعالى قال تالله^(١) ما جاء بك إلا ذاك قال ما جاء بي إلا ذاك قال فإني رسول الله إليك وهو يقرنك السلام ويقول وجبت لك الجنة قال فقال إن الله تعالى يقول ما من مسلم زار مسلماً فليس إياه يزور بل إياي يزور و ثوابه الجنة^(٢).

٣٣- ختص: [الإختصاص] عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أو ما رأيت ذلك^(٣).

٣٤- ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام من زار أخاه المؤمن^(٤) في الله ناداه الله أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة^(٥).

٣٥- عدة الداعي قال الصادق أيما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم وإن استزادوا زادهم وإن سكتوا ابتدأهم.

وقال عليه السلام من زار أخاه لله لا شيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة^(٦).

٣٦- كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن التوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزيارة تنبت المودة وقال عليه السلام زر غبا تزدد حبا^(٧).

باب ٢٢

تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إعدامه أو خدمته ونصيحته

١- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن عبد المسلم بن سالم عن الحسن بن سالم قال بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه فلما قرأت الكتاب ضحكتم ثم قالت لي قل له بأبي أنت وأمي الأمر إليك فاصنع به ما تريد في ذلك^(٨) فقلت لها فديتك أيش كتب إليك فقالت يهدي إليك قدر برام^(٩) أخبرك به قلت نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه إن لله ظلاً تحت يده يوم القيامة لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي أو مؤمن أعتق عبداً مؤمناً أو مؤمن قضا مفرم مؤمن أو مؤمن كف أيمة^(١٠) مؤمن^(١١).

٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوج أخاه المسلم أو أخذه أو كتم له سرا^(١٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

٣- ك: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صالح بن أبي الأسود رفعه عن أبي المعتمر قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة^(١٣).

(١) في المصدر: «والله».

(٢) الاختصاص ص ٢٦، وتقدم مثله بالرقم ٣ و ١٩ و ٣٠، وراجع «بيان» العلامة المؤلف في ج ٨٠ ص ٣٤٤ من المطبوعة.

(٣) الاختصاص ص ٣٠ وفيه «ذاك» بدل «ذلك».

(٤) في المصدر: «المسلم».

(٥) الاختصاص، ص ١٨٨.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٤، حرف الزاي.

(٧) البرامة - بالضم - قدر من حجارة، جمعه برام وبرام. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٠.

(٨) الأيم: الغزب رجلاً كان أو امرأة، والأيمه اسم منه. المصباح المنير ج ١ ص ٣٣.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٠١، الحديث ١١٨٥.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٧، الحديث ١، باب خدمة المؤمن.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦٢.

بيان: قوله ﷺ إلا أعطاه الله الاستثناء من مقدر أي ما فعل ذلك إلا أعطاه الله أو هي زائدة قال في القاموس في معاني إلا أو زائدة ثم استشهد بقول الشاعر:

حراجيج ما تنفك إلا مناخه
على الخسف أو ترمي بها بلدا قفرا^(١)

٤-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور عن أبي عبد الله ﷺ قال يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه^(٢).

بيان: يقال نصحه وله كنعمه نصحا ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح ونصاح والاسم النصيحة وهي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل إذا صفيته لأن الناصح يصفى فعله وقوله من الغش أو من نصحت الثوب إذا خطلته لأن الناصح يلم خلل أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلا وتنبهه إذا كان غافلا والذب عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفا وتوقيفه في صفه وكبره وترك حسده وغشه ودفع الضرر عنه وجلب النفع إليه ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع.

ويمكن إدخال النصيحة للرسول والأئمة ﷺ أيضا فيها لأنهم أفضل المؤمنين ونصحتهم الإقرار بالنبوة والإمامة فيهم والالتقاد لهم في أوامرهم ونواهيهم وأدابهم وأعمالهم وحفظ شرائعهم إجراء أحكامهم على الأمة وفي الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضا.

٥-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب^(٣).

٣٥٨
٧٤

بيان: في المشهد والمغيب أي في وقت حضوره بنحو ما مروى في غيبته بالكتابة أو الرسالة وحفظ عرضه والدفع عن غيبته وبالعجالة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أي وجه كان.

٦-كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ﷺ قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له^(٤).

بيان: يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولا على السنة المؤكدة وفقا للمشهور بين الأصحاب.

٧-كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه^(٥).

بيان: هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

٨-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلق^(٦).

إيضاح: أمشاهم في الأرض المراد إما المشي حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام والباء في قوله بالنصيحة للملابسة أو السببية.

٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه^(٧).

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤١.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٢، باب نصيحة المؤمن.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٣، باب نصيحة المؤمن، وليس فيه كلمة «له».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٤، باب نصيحة المؤمن.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٥، باب نصيحة المؤمن.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٨، الحديث ٦، باب نصيحة المؤمن.

بيان: عليكم اسم فعل بمعنى أزموا والباء في قوله بالنصح زائدة للتقوية وفي للظرفية أو السببية والنصح يتعدى إلى المنصوح بنفسه وباللام ونسبة النصح إلى الله إشارة إلى أن نصح خلق الله نصح له فإن نصحه تعالى إطاعة أوامره وقد أمر بالنصح لخلقه ويحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصا لله فيكون في معنى اللام ويحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالإيمان بالله و برسله وحججه وإطاعة أوامره والاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه وهو بعيد وقال في النهاية أصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله ﷺ التصديق بنبوته ورسالته والاعتقاد لما أمر به ونهى عنه ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم ونصيحة عامة للمسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

باب ٢٣

إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه

الآيات:

الحاقة: **إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَشِيلٍ** (١).

المدثر: **وَلَمْ نَكْ نَطْعِمُ الْمُسْكِينِ** (٢).

الدهر: **وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَتَيْمًا وَآسِيرًا إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوْحِهِ اللَّهُ لَا نُريدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا** (٣).

الفجر: **وَلَا تَخَاضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ** (٤).

البلد: **أَوْ إِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ** (٥).

الماعون: **وَقَدْ ذَكَرَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ** (٦).

٣٦٠
٧٤

١- مل: [كامل الزيارات] الحسن بن علي بن يوسف عن أبي عبد الله البجلي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال أربع من أتى بواحدة منهن دخل الجنة من سقى هامة ظامنة أو أشبع كبدًا جائعة أو كسا جلدة عارية أو أعتق رقبة عانية (٧).

٢- مل: [كامل الزيارات] محمد بن عيسى الأرمني عن العزمي عن الوصافي عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أحب الأعمال إلى الله ثلاثة إشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته (٨).

٣- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (٩).

٤- سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن حدثه عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام (١٠).

٥- سن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب

(٢) سورة المدثر، آية: ٤٤.

(٤) سورة الفجر، آية: ١٨.

(٦) سورة الماعون، آيات: ٢ و ٣.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٥٨، الحديث ١٠٦١.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٦.

(١) سورة الحاقة، آيات: ٣٣ - ٣٦.

(٣) سورة الدهر، آيات: ٨ - ٩.

(٥) سورة البلد، آيات: ١٤ و ١٥.

(٧) المحاسن ج ١ ص ٤٥٨، الحديث ١٠٦٠.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٥.

فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام و صلوا الأرحام و تهجدوا و الناس نيام و أطعموا الطعام و أطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام^(١).

٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام و نودي في النائية و نصلي إذا نام الناس^(٢).

٧- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل التوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي المنكر قال أخذ رجل بلجام دابة النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال إطعام الطعام و أطيب الكلام^(٣).

٨- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب إطعام الطعام و هراقة الدماء^(٤).

٩- سنن: [المحاسن] الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب إطعام الطعام و إفشاء السلام^(٥).

١٠- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب هراقة الدماء و إطعام الطعام^(٦).

١١- سنن: [المحاسن] جعفر الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات الجنة و المغفرة إطعام الطعام السفيان ثم تلا قول الله تعالى «إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا»^(٧).

١٢- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن المغيرة عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام^(٨).

١٣- سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من موجبات المغفرة إطعام السفيان^(٩).

١٤- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع كبدًا جائعة و جبت له الجنة^(١٠).

١٥- سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال من أشبع جائعاً أجزى له نهر في الجنة^(١١).

١٦- سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٢).

١٧- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام^(١٣).

١٨- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن الفضيل قال أخبرني من سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام من الشفرة في سنام الإبل^(١٤).

١٩- سنن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أحمد بن عمرو بن جميع عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي يثمار منه الخير و البركة^(١٥) أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير^(١٦).

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٦٧.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٨.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٦٩.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢، الحديث ١٣٧٠.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧١.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٢.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨١، والآيات من سورة البلد: ٤ - ١٧.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨٢.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣٨٦.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، ذيل الحديث ١٣٨٧.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، وفيه «سنام البعير» بدل «سنام الإبل».

(١٢) جاء في المطبوعة أيضاً في نسختنا المعتمدة من المصدر: «الخير والبركة»، وما أثبتناه موافق لما جاء في الطبعة القديمة من المصدر ص ٣٩٠.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٣٩٠.

٢٠- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف^(١) قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع ففراقهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما والله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه تدعوهم^(٢) إلى منزلك قلت ما أكل إلا ومعهم الرجلان والثلاثة وأقل وأكثر^(٣) فقال أبو عبد الله عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت أدعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي و يكونون على أفضل منا قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك^(٤).

٢١- سنن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَّرْتَعَبَهُ﴾ إلى آخر الآية^(٥) ثم قال علم الله أن ليس كل خلقه يقدر على عتق رقبة فجعل لهم سبيلا إلى الجنة بإطعام الطعام^(٦).

٢٢- سنن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن عمر بن أبي المقدام عن أبيه قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا المقدام والله لأن أطعم رجلا من شيعتي أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس قلت كم الأفق قال مائة ألف^(٧).

٢٣- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن مقرر عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس قلت وكم الأفق قال عشرة آلاف^(٨).

٢٤- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن ابن عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر عليه السلام قال إطعام مسلم يعدل عتق نسمة^(٩).

٢٥- سنن: [المحاسن] أبي عن بعض أصحابنا عن صفوان بن مهران الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأن أطعم رجلا من أصحابي حتى يشبع أحب إلي من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأعتقها ولأن أعطي رجلا من أصحابي درهما أحب إلي من أن أتصدق بعشرة ولأن أعطيه عشرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة^(١٠).

٢٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأكلة أطعمها أخا لي في الله أحب إلي من أن أشبع مسكينا ولأن أشبع أخا في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين ولأن أعطيه عشرة دراهم أحب إلي من أن أعطي مائة درهم في المساكين^(١١).

٢٧- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال لأن أطعم أخا في الله أكلة أو لقمة أحب إلي من أن أشبع مسكينا ولأن أشبع أخا لي مواخيا في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين^(١٢).

٢٨- سنن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال يا سدير تعتق كل يوم نسمة قلت لا قال كل شهر قلت لا قال كل سنة قلت لا قال سبى الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل^(١٣).

٢٩- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما

(١) وصف «الصحاف» ليس في المصدر.

(٢) في نسخة من المصدر هكذا: «الرجلان الثلاثة، وأقل، أو أكثر». وفي الطبعة القديمة منه: «الرجلان أو الثلاثة أو أقل أو أكثر».

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩٣.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣٨٤ والآيات من سورة البلد: ١١-١٣.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٦.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٣٩٨.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٥١، الحديث ١٤٠٢.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١٣.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٤٠١.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥١، الحديث ١٤٠٣.

يمنعك من أن تعتق كل يوم نسمة فقلت لا يحتمل ذلك مالي فقال أطمع^(١) كل يوم رجلا مسلما فقلت موسرا أو معسرا فقال إن الموسر قد يشتهي الطعام^(٢).

٣٠- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن فضيل بن عثمان عن نعيم الأحول قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي اجلس فأصب معي من هذا الطعام حتى أحدثك بحديث سمعته من أبي كان أبي يقول لأن أطمع عشرة من المسلمين أحب إلي من أن أعتق عشر رقبات^(٣).

٣١- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن أبي المغراء عن ركاز الواسطي عن ثابت الثمالي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة قلت لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال أما تستطيع أن تعشي أو تغذي أربعة من المسلمين قلت أما هذا فانا أقوى عليه قال هو والله يعدل عند الله عتق رقبة^(٤).

٣٢- سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لأن أشبع رجلا من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأسا فأعتقه^(٥).

٣٣- سنن: [المحاسن] محمد بن الحسين بن أحمد عن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء بعتي^(٦).

٣٤- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إراقة الدماء وإطعام الطعام وإغاثة للفقراء^(٧).

٣٥- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شبعة مسلم أو قضاء دينه^(٨).

٣٦- سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ثلاث خصال هن من أحب الأعمال إلى الله مسلم أطمع مسلما من جوع وفك عنه كربته وقضى عنه دينه^(٩).

٣٧- سنن: أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه^(١٠).

٣٨- سنن: [المحاسن] إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام^(١١).

٣٩- سنن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن الحكم بن أيمن عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام وإراقة الدماء^(١٢).

٤٠- سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان عن حسين بن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الأخ لي أدخله في منزلي فأطعمه طعامي وأخدمه أهلي وخادمي أينما أعظم منة على صاحبه قال هو عليك أعظم منة قلت جعلت فداك أدخله منزلي وأطعمه طعامي وأخدمه بنفسي ويخدمه أهلي وخادمي ويكون أعظم منة علي مني عليه قال نعم لأنه يسوق عليك الرزق ويحمل عنك الذنوب^(١٣).

٤١- سنن: [المحاسن] أبي عن هارون بن الجهم عن المفضل عن سعد بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطمع جائعا أطعمه الله من ثمار الجنة^(١٤).

- (١) العبارة في المصدر هكذا: «لا تقدر أن تشبع» بدل «أطمع».
- (٢) [المحاسن] ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٤١٥.
- (٣) [المحاسن] ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٤١٦.
- (٤) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٣.
- (٥) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٤.
- (٦) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٥.
- (٧) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ١٣٧٦.
- (٨) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٧٧.
- (٩) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٧٨.
- (١٠) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٧٩.
- (١١) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨٠.
- (١٢) [المحاسن] ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ١٣٨١.
- (١٣) كلمة «في» ليست في المصدر.
- (١٤) [المحاسن] ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٥.



٤٢- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد عن إبراهيم عن عمر عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من أطلع مؤمنا أطعمه الله من ثمار الجنة^(١).

٤٣- سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يطعم مؤمنا شعبة من طعام إلا أطعمه الله من طعام الجنة ولا سقاه ربه إلا سقاه الله من الرحيق المختوم^(٢).

٤٤- سنن: [المحاسن] الرشاء عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة قال إطعام رجل مؤمن^(٣).

٤٥- سنن: [المحاسن] ابن أبي نجران و علي بن الحكم معا عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكلة يأكلها المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبة^(٤).

٤٦- سنن: [المحاسن] عبد الرحمن بن حماد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي معاوية الأشتر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن يطعم مؤمنا موسرا كان أو معسرا إلا كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل^(٥).

٤٧- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن حسان بن مهران عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأتعهم حتى يشبعوا وأسقيهم حتى يرووا أحب إلي من عتق نسمة ونسمة حتى عد سبعا أو أكثر^(٦).

٤٨- سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن ابن عميرة عن داود بن النعمان عن حسين بن علي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له^(٧).

٤٩- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن يوسف عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة^(٨).

٥٠- سنن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن داود بن النعمان عن حسين بن علي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنة^(٩).

٥١- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن آخذ خمسة دراهم ثم أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاما ثم أجمع عليه نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة^(١٠).

٥٢- سنن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِيْنَا﴾ قلت حب الله أو حب الطعام قال حب الطعام^(١١).

٥٣- شي: [تفسير العياشي] عن حريز عن رجل^(١٢) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أطعم^(١٣) رجلا سائلا لا أعرفه مسلما قال نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بدواة إن الله يقول ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من ينصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل^(١٤).

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي خديجة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما ابتلى يعقوب بيوسف أنه نبغ كبشا سميئا ورجل من أصحابه يدعي بيوم^(١٥) محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف وكان

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٦. (٢) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤١٠. وفيه «مسلم» بدل «مؤمن».

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١١. (٤) المحاسن ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ١٤١٢.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢٣. (٦) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢٢.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢٣. (٨) المحاسن ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١٤٢٧.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١٤٢٨. (١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٦٠، الحديث ١٤٣٦، والآية من سورة الإنسان: ٨.

(١١) في المصدر: «عن بربر» بدل «عن رجل». علما بأن هذا الحديث جاء ضمن «تبيان» المؤلف للحديث المرقم ٦٣ من هذا الباب وفيه «سدير» بدل «بربر».

(١٢) في الطبوعة: «أطعم». وما أثبتناه من المصدر. (١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨، والآية من سورة البقرة: ٨٣.

(١٤) في المصدر: «يقوم». (١٥) في المصدر: «يقوم».

بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فإذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب^(١).

٥٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال إن الله عز وجل يحب الإطعام في الله وحب الذي يطعم الطعام في الله والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير^(٢).

٥٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن موسى عن عبد الرحمن بن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال مرض فلان عبيدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني فقال^(٣) كيف وأنت رب العالمين فقال استسقاك عبيدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال كيف وأنت رب العالمين قال استطعمك عبيدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي^(٤).

٥٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أهون أهل النار عذابا ابن جذعان فقيل يا رسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا قال إنه كان يطعم الطعام^(٥).

٥٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن القاسم بن إسماعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن جنادة عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أفضل الأعمال عند الله إيراد الكبد الحارة وإشباع الكبد^(٦) الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعا وأخوه أو قال جاره المسلم جامع^(٨).

٥٩- أعلام الدين: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من أتى الله بهن أو بواحدة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية أو حمل قدما حافية أو أطعم كبدًا جائعة أو كسى جلدًا عارية أو أعتق رقبة عانية^(٩).

٦٠- كتاب الغايات: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصدقة على الأسير المخضر عيناه من الجوع وقال صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصدقة سقي الماء وأفضل الصدقة صدقة الماء وعن أبي عبد الله عليه السلام قال أفضل الصدقة إيراد كبد حارة^(١٠) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأعمال إيراد الكبد الحري يعني سقي الماء^(١١).

٦١- ومنه: عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم التفت إلينا فقال معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلنا ساعة فتحول إليهما النبق عنبًا فأكلنا ساعة فتحول العنب رطبًا فدنوت منهما فقلت بأبي أنتما أي الأعمال أفضل فقالا وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٢).

٦٢- ومنه: عن مالك بن عطية عن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل قال من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعة أو تكشف عنه كربة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال أحب الأعمال إلى الله شعبة جوع المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته.

وعن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن من أحب الأعمال إلى الله تعالى إشباع جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه وإن من يفعل ذلك لقليل^(١٣).

٦٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي

٣٦٩
٧٤

٣٧٠
٧٤

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧.

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) نوادر الراوندي ص ١٠.

(٤) في المصدر: «الأكباد».

(٥) أعلام الدين ص ٢٩٤.

(٦) الغايات، لجعفر بن أحمد القمي مع جامع الأحاديث ص ١٩٥ و ١٩٦.

(٧) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٥.

(٨) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٢ و ١٨٣.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٤، الحديث ٩١٢.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٣٠، المجلس ٣٠، الحديث ١٢٩٦.

(١١) في المصدر: «الأكباد».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٩٨، المجلس ٢٦، الحديث ١٢٤١.

عبد الله ﷺ قال من أشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن أشبع كافرا كان حقا على الله أن يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان أو كافرا^(١).

تبيان من أشبع إلخ لا فرق في ذلك بين البادي والحاضر لعموم الأخبار خلافا لبعض العامة حيث خصوه بالأول لأن في الحضر مرتقا وسوقا ولا يخفى ضعفه مؤمنا كان أي المطعم والزقوم شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين منبتها قعر جهنم أغصانها انتشرت في دركاتهما ولها ثمرة في غاية القبح والمرارة والبشاعة ويدل ظاهرا على عدم جواز إطعام الكافر مطلقا حربيا كان أو ذميا قريبا كان أو بعيدا غنيا كان أو فقيرا ولو كان مشرفا على الموت والمساءلة لا تخلو من إشكال وللأصحاب فيه أقوال.

واعلم أن المشهور لا يجوز وقف المسلم على الحربى وإن كان رحما لقوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِثْنَاءَهُمْ﴾ الآية^(٢) وربما قيل بجوازه لعموم قوله ﷺ لكل كيد حري أجر وأما الوقف على الذمي ففيه أقوال أحدها المنع مطلقا وهو قول سلال^(٣) وابن البراج^(٤) والثاني الجواز ومطلقا وهو مختار المحقق^(٥) وجماعة والثالث الجواز إذا كان الموقوف عليه قريبا دون غيره وهو مختار الشيخين^(٦) وجماعة الرابع الجواز للأيوبي خاصة اختاره ابن إدريس^(٧).

ثم الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمي وإن كان أجنبيا للخير المتقدم وقوله تعالى ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ أَنْ تَرْوُوهُمْ﴾ الآية^(٨) ويظهر من بعض الأصحاب أن الخلاف في الصدقة على الذمي كالخلاف في الوقف عليه ونقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقا وروي عن سدير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أطعم سائلا لا أعرفه مسلما قال نعم أعط^(٩) من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحن إن الله عز وجل يقول ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١٠) ولا تطعم من نصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل.

وروي جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس وسيأتي جواز سقي النصراني وحمل الشهيد الثاني ره أخبار المنع على الكراهة وهذا الخبر يأبى عن هذا الحمل نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد المادة أو كان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سببا لقوتهم على محاربة المسلمين وإضرارهم ويمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقية.

٦٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لأن أطعم رجلا من المسلمين أحب إلي من أن أطعم أفقا من الناس قلت وما الأفق قال مائة ألف أو يزيدون^(١١).

بيان: لم يرد الأفق بهذا المعنى في اللغة بل هو بالضم وبضميتين الناحية ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية والتفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أن أقله مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١٢) وكان المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين أو الذين ظهر لهم إيمانهم بالمعاشرة التامة وبالناس سائر المؤمنين أو بالمسلمين المؤمنون وبالناس المستضعفون من المخالفين فإن في إطعامهم أيضا فضلا كما يظهر من بعض الأخبار أو الأعم منهم ومن المستضعفين المؤمنين.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ١، باب إطعام المؤمن.

(٢) سورة المجادلة، آية: ٢٢.

(٣) العراسم العلوية ص ٢٠١، وفيه «وقف المؤمن على الكافر فباطل».

(٤) راجع المذهب ج ٢ ص ٨٨.

(٥) هما المفيد في الفتنة ص ٨٢٥، والطوسي في النهاية ص ٥٩٧.

(٦) راجع السرائر ج ٣ ص ١٥٩.

(٧) في المصدر: «أطعم» بدل «أعط».

(٨) سورة البقرة، آية: ٨٣، والحديث مر تحت الرقم ٥٣، نقلاً عن تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٢، باب إطعام المؤمن.

(١٠) سورة الصافات، آية: ١٤٧.

٦٥-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات الفردوس وجنة عدن و طوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده ^(١).

بيان: الجنان بالكسر جمع الجنة وقوله في ملكوت السماوات إما صفة للجنان أو متعلق بأطعمه و الملكوت فعلوت من الملك و هو العز والسلطان والمملكة و خص بملك الله تعالى فعلى الأخير الإضافة ببيانته و على بعض الوجوه كلمة في تعليلية قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٢) أي رويبتها وملكها و قيل عجانها و بدانمها و الملكوت أعظم الملك و التاء فيه للمبالغة ^(٣) انتهى.

و الفردوس البستان الذي فيه الكروم والأشجار و ضروب من النبات قال الفراء هو عربي و اشتقاقه من الفردسة و هي السعة و قيل منقول إلى العربية و أصله رومي و قيل سرياني ثم سمي به جنة الفردوس و العدن الإقامة يقال عدن بالمكان بعدن عدنا وعدونا من باي ضرب و قد إذا أقام فيه و لزم و لم يبرح و منه جنة عدن أي جنة إقامة و قيل طوبى اسم للجنة مؤنث أطيبت من الطيب و أصلها طيبى ضمت الطاء و أبدلت الياء بالواو و قد يطلق على الخير و على شجرة في الجنة ^(٤) انتهى.

و في أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف و هو الظاهر و يؤيده أن في ثواب الأعمال ^(٥) و غيره و هي شجرة فشجرة عطف بيان لطوبى و قد يقال طوبى مبتدأ و شجرة خبره و عدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها و في بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان و على التقديرين عد الشجرة جنة و جعلها جنة أخرى مع أنها نبتت من جنة عدن لأنها ليست كسائر الأشجار لعظمتها و اشتغالها على جميع الثمار و سريان أغصانها في جميع الجنان لما ورد في الأخبار أن في بيت كل مؤمن منها غصنا.

قوله بيده أي برحمته و قال الأكثر أي بقدرته فالتخصيص مع أن جميع الأشياء بقدرته إما لبيان عظمتها و أنها لا تتكون إلا عن مثل تلك القدرة أو لأنها خلقها بدون توسط الأسباب كأشجار الدنيا و كسائر أشجار الجنة بتوسط الملائكة و مثله قوله تعالى ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدِي﴾ ^(٦).

٦٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شعبهما إلا كان أفضل من عتق نسمة ^(٧).

بيان: في القاموس الشيع بالفتح و كعنب سد الجوع و بالكسر و كعنب اسم ما أشبع ^(٨) . و المستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل و ما قيل إنه راجع إلى الرجل و العتق بمعنى الفاعل فهو تكلف.

٦٧-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من أثمار الجنة و من سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ^(٩).

٦٨-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة إطعام المسلم السفيان ثم تلا قول الله عز و جل ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ^(١٠).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٠، الحديث ٣، باب إطعام المؤمن.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٥.

(٣) لم نعر على الكتاب الفراء هذا تجد كلامه في «فرد» من المصباح المنير ج ٢ ص ٤٦٧.

(٤) راجع الرقم ١٠١ من هذا الباب.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٤، باب إطعام المؤمن.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٤.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٥، باب إطعام المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٦، باب إطعام المؤمن، والآيات من سورة البلد: ١٤ - ١٦.

تبيان لم يدر أحد أي من عظمته والاستثناء في قوله إلا الله منقطع وكأن المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ولذا عبر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن ويقال سغب سغباً وسغباً بالتسكين والتحريك وسغباً بالفتح وسغباً بالضم ومسغبة من بابي فوح ونصر جاع فهو ساعب وسغبان أي جائع وقيل لا يكون السغب إلا أن يكون الجوع مع تعب وأشار بالآية الكريمة إلى أن الإطعام من المنجيات التي رغب الله فيها وعظمها حيث قال سبحانه ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةُ﴾^(١) أي فلم يشكر الأبيادي المتقدم ذكرها باقتحام العقبة وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والإطعام في قوله ﴿وَمَا أَذْكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكْ رَقِيَّةٍ أَوْ إِطْعَامٌ﴾ الآية لما فيها من مجاهدة النفس والمسغبة والمقربة والمتربة مقلعات من سغب إذا جاع وقرب في النسب وترب إذا افتقر وقيل المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدة فقره وضره.

وفي الآية إشارة إلى تقديم الأقارب في الصدقة على الأجانب بل الأقرب على غيره.

٦٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل^(٢).

إيضاح: قوله من حيث يقدر من في الموضعين بمعنى في ويمكن أن يقرأ يقدر في الموضعين على بناء المجهول وعلى بناء المعلوم أيضاً فالضمير للمؤمن وقوله بكل شربة مع ذكر الشربة سابقاً إما لمعوم من سقى شربة أو بأن يحمل شربة أولاً على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضم وهو قدر ما يروي الإنسان والثاني بالفتح وهي الجرعة تبلغ مرة واحدة فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرعات كثيرة إما مع الفصل أو بدونها أيضاً قال الجوهري الشربة بالفتح المرة الواحدة من الشرب وعنده شربة من ماء بالضم أي مقدار الري^(٣) والمراد بعنق الرقية من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكية فقرأ بغير الحق أو من المملوكية الحقيقة أيضاً فإن كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقيته إذا كان كافراً فإن العرب كلهم من ولد إسماعيل.

٧٠-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال أبو عبد الله عليه السلام أحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه أتدعوهم إلى منزلك قلت نعم ما أكل إلا ومعهم منهم الرجلان والثلاثة والأقل والأكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام أما إن فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت فذاك أطعمهم طعامي وأوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي أعظم قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك^(٤).

بيان: أما إنه يحق عليك أي يجب ويلزم من يحب الله برفع الجلالة أي يحبه الله ويحتمل النصب والأول أظهر وأما والله لا تنفع كأن غرضه ﷺ أن دعوى المحبة بدون النفع كذب وإن كنت صادقا في دعوى المحبة لا بد أن تنفعهم وإن كان ظاهره أن أحد شواهد المحبة النفع وأوطئهم رحلي أي أذهبهم وأكلهم أن يدخلوا منزلي ويمشوا فيه أو على فراشي وبسطي في القاموس الرحل مسكنك وما تستصحبه من الأثاث^(٥) ويكون فضلهم علي أعظم استنهم على التعجب دخلوا بمغفرتك الباء للمصاحبة أو للتعدي وفي سائر الأخبار برزقك ورزق عيالك ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما بعده تأسيساً.

٧١-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي محمد الواشي قال ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت ما أتدعي ولا أتعشى إلا ومعهم منهم الاثنان والثلاثة وأقل وأكثر فقال عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت فذاك كيف وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم من مالي وأخدمهم عيالي فقال إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز وجل كثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك^(٦).

(١) سورة البلد، آية: ١١.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٧، باب إطعام المؤمن.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠١، الحديث ٨، باب إطعام المؤمن.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢، الحديث ٩، باب إطعام المؤمن.

(٥) الصحاح ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٤.

بيان: وابش أبو قبيلة والتغدي الأكل بالغداة أي أول اليوم والتعشي الأكل بالعشي أي آخر اليوم و أول الليل وأخدمهم على بناء الإفعال أي أمر عبا لي يخدمتهم وتهينة أسباب ضيافتهم وفي مجالس الشيخ وأخدمهم خادمي^(١) وفي المحاسن ويخدمهم خادمي^(٢) برزق من الله عز وجل كثير كان التقيد بالكثير لثلاثتهم أنهم يأتون بقدر ما أكلوا وفي المجالس دخلوا من الله بالرزق الكثير^(٣) والباء في قوله بالمغفرة كأنها للمصاحبة المجازية فإنهم لما خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنها صاحبهم أو للملازمة كذلك أي متلبسين بمغفرة صاحب البيت وقيل الباء في الموضعين للسببية المجازية فإن الله تعالى لما علم دخولهم يهين رزقهم قبل دخولهم ولما كانت المغفرة أيضا قبل خروجهم عند الأكل كما سيأتي في الأبواب الآتية فالرزق شبيه بسبب الدخول والمغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية فيهما.

٧٢-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مرقن عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر^(٤) قال لأن أطعم رجلا مسلما أحب إلي من أن أعتق أفقا من الناس قفلت وكم الأفق فقال عشرة آلاف^(٥).

بيان: لا تنافي بينه وبين ما مضى في رواية أبي بصير إذ كان ما مضى إطعام مائة ألف وهنا عتق عشرة آلاف والأفق إما موضوع للعدد الكثير وكان المراد هناك غير ما هو المراد هاهنا أو المراد أهل الأفق كما مر وهم أيضا مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظي بين العددين و يومئ إلى أن في الإعتناق عشرة أمثال إطعام الناس والمراد بالناس إما المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مر.

٧٣-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قال أبو عبد الله^(٦) من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فتاما من الناس قفلت و ما الفتام قال مائة ألف من الناس^(٧).

بيان: قال الجوهري الفتام كقيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامه تقول قيام بلا همز^(٨) وما فسرته^(٩) به بيان للمعنى المراد بالفتام هنا لا أنه معناه لا يطلق على غيره.

٧٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي أبو عبد الله^(١٠) ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما قفلت موسرا أو معسرا فقال إن الموسر قد يشتهي الطعام^(١١).

بيان: إن الموسر قد يشتهي الطعام بيان للتنميم بذكر علته فإن علة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن وإكرامه وقضاء وطره وكل ذلك يكون في الموسر وقد مر أن اختلاف الفضل باختلاف المطعمين والمطعمين والنبات والأحوال و سائر شرائط قبول العمل مع أن أكثر الاختلافات بحسب المفهوم الأقل داخل في الأكثر ويمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح آخر.

٧٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله^(١٢) قال أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إلي من أن أعتق رقبة^(١٣).

بيان: الأكلة بالفتح المرة من الأكل وبالضم اللقمة والقرصة والطعمة فعلى الأول الضمير في يأكلها مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به.

٧٦-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله^(١٤) قال لأن أشبع رجلا من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأسا فأعتقه^(١٥).

(١) يأتي بالرقم ٩٧ من هذا الباب.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢. الحديث ١٠. باب إطعام المؤمن.

(٣) يأتي بالرقم ٩٧ من هذا الباب وليس فيه «من الله».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢. الحديث ١١. باب إطعام المؤمن.

(٥) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٢. الحديث ١٢. باب إطعام المؤمن.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣. الحديث ١٣. باب إطعام المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣. الحديث ١٤. باب إطعام المؤمن.

بيان: رأس أي عبداً أو أمة.

٣٧٨
٧٤

٧٧-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أخذ خمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة^(١).

٧٨-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة قال إطعام رجل مسلم^(٢).

بيان: قيل المراد بالمعادلة هنا ما يشمل كونه أفضل.

٧٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي شبل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة^(٣).

٨٠-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إلي من أن أزوره ولأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب^(٤).

٨١-كا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد عن أبي عبد الله ويزيد بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مؤمناً مؤسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح^(٥).

٣٧٩
٧٤

بيان: كان له يعدل في بعض النسخ بصيغة المضارع الغائب وكأنه بتقدير أن المصدرية وفي بعض النسخ بالياء الموحدة داخلة على عدل فالباء زائدة للتأكيد مثل «جزاء سيئة بمثلها»^(٦) وبحسبك درهم فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء والمستتر في ينقذه راجع إلى المظموم وعلى الاحتمال الأخير يحتمل رجوعه إلى العدل والضمير البارز في الأول راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص وفي الثاني إلى المائة.

٨٢-كا: [الكافي] بالإسناد عن صالح بن عقبة عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال لإطعام مؤمناً أحب إلي من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال قلت عشر رقاب وعشر حجج قال فقال يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلوله فيأتي^(٧) إلي ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب يا نصر من أحيا مؤمناً فكأنما أحيا الناس جميعاً فإن لم تطعموه فقد أمتهموه فإن أطعتموه فقد أحييتهموه^(٨).

تبيان وعشر حجج عطف على العتق عشر رقاب أي عتق عشر رقاب قاله تعجباً فأزال عليه السلام تعجبه بأن قال إن لم تطعموه فإما أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشد عليه منه فإطعامه سبب لحياته الصورية والمعنوية وقد قال تعالى «من أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً»^(٩) والمراد بالنفس المؤمنة وبالأحياء أعم من المعنوية لما ورد في الأخبار الكثيرة أن تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذ أو تدلوه للعطف على الجزاء ولذا قرأ بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكاري وتدلونه بالدال المهملة واللام المشددة من الدلالة.

والحاصل أنه لما قال عليه السلام الموت لازم لعدم الإطعام كان هنا مظنة سؤال وهو أنه يمكن أن يسأل الناس ولا يموت

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٥، باب إطعام المؤمن.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٦، باب إطعام المؤمن.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٧، باب إطعام المؤمن.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٨، باب إطعام المؤمن.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٣، الحديث ١٩، باب إطعام المؤمن.

(٦) في المصدر: «فيجي».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢٠، باب إطعام المؤمن.

(٩) سورة المائدة: آية ٣٢.

(٧) سورة يونس: آية: ٢٧.

فأجاب ﷺ بأنه إن أردتم أن تدلوه على أن يسأل ناصبا فهو لا يسأله لأن الموت خير له من مسأله فلا بد من أن يموت فإطعامه إحياءه وقرأ آخر تدلونه بالتخفيف من الإدلاء بمعنى الإرسال و ما ذكرناه أولا أظهر معنى و قوله فقد أمتوه يحتمل الإماتة بالإضلال أو بالإذلال و كذا الإحياء يحتمل الوجهين.

٨٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ﷺ قال من كسى أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه في قبره و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَتَتَلَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١).

إيضاح: سكرات الموت شدائده و أن يلقى يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم فالضمير المرفوع راجع إلى من و الملائكة مرفوع و المفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل و المستتر راجع إلى الله و المفعول الأول محذوف و مفعوله الثاني الملائكة و الآية في سورة الأنبياء و قبلها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَخَزُّهُمْ الْفَرُغُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي تستقبلهم مهنتين «هذا يومكم» أي يوم ثوابكم و هو مقدر بالقول «الذي كنتم توعدون» أي في الدنيا.

٨٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ قال من كسا أحدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز و جل به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون (٢) لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور (٣).
٨٥-كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن صفوان عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ عن رسول الله ﷺ مثله إلا أن فيه سبعين ألف ملك (٤).

بيان: من عري بضم العين و سكوت الراء خلاف اللبس و الفعل كرّضه مما يقوته في أكثر النسخ بالثناء من القوت و هو المسكة من الرزق قال في المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرق و قاته يقوته قوتا من باب قال أعطاه قوتا و اقتات به أكله (٥) و قال المعيش و المعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به و الجمع المعاش هذا على قول الجمهور إنه من عاش و الميم زائدة و وزن معاش مفاعل فلا يهزم و به قرأ السبعة و قيل هو من معش و الميم أصلية فوزن معيش و معيشة ففعل و فعيلة و وزن معاش فاعل فيهمز و به قرأ أبو جعفر المدني و الأعرج (٦) انتهى.

و الضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير و الضمير في قوله من معيشته الظاهر رجوعه إلى المعطي و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضا و أما إرجاع الضميرين معا إلى المعطي فيحتاج إلى تكلف في يقوته و في بعض النسخ يقويه بالياء من التقوية فلاحتمال الأخير لا تكلف فيه و الكل محتمل.

٨٦-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ﷺ قال من كسا مؤمنا كساء الله من الثياب الخضر و قال في حديث آخر لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك (٧).

بيان: من الثياب الخضر كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿غَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَاسْتَبْرَقٌ﴾ (٨) أي يعلمهم ثياب الحرير الخضر مارق منها و ما غلظ و فيه إيماء إلى أن الخضرة أحسن الألوان ما

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ١، باب من كسا مؤمنا، و الآية من سورة الأنبياء: ١٠٢.

(٢) في المصدر: «تستغفرون» والصحيح ما جاء في المتن.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢، باب من كسا مؤمنا.

(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٥١٨.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥، الحديث ٤، باب من كسا مؤمنا.

(٨) سورة الإنسان، آية: ٢١.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٤، الحديث ٢، باب من كسا مؤمنا.

(٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٤٠.

دام عليه سلك السلك الخيط وضمير عليه إما راجع إلى الموصول أي ما دام عليه سلك منه أو إلى الثوب أي ما دام على ذلك الثوب سلك وإن خرج عن حد اللبس والافتقار والأول أظهر وإن كانت المبالغة في الأخير أكثر ويؤيد الأول ما في قرب الإسناد ويؤيد الأخير ما في مجالس الشيخ (١).

٨٧-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من إستر الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقه (٢).

٣٨٢
٧٤

بيان: في القاموس الإسترقي الديباج الغليظ (٣) معرب استروه أو دباج يعمل بالذهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج وكلمة من في الموضعين بمعنى عند كما قيل في قوله تعالى ﴿لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَزْوَاجُهُمْ وَلَا أَزْوَاجُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (٤) أو بمعنى في كما في قوله تعالى ﴿مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٥) وعلى التقديرين بيان لحال المكسو ويحتمل الكاسي على بعد في ستر من الله أي يستره من الذنوب أو من العقوبة أو من النوائب أو من الفضيحة في الدنيا والآخرة.

٨٨-ل: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عري كساه الله من إستره وحرير ومن سقاها شربة على عطش سقاها الله من الرحيق المختوم ومن أعانته أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله (٦).

٨٩-ل: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى إلهي ما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى أمر مناديا ينادي يوم القيامة على رءوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار (٧).

٩٠-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاها من ظمأ سقاها الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا لم يزل في ضمان الله عز وجل ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدية أو سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٨).

٣٨٣
٧٤

٩١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفا عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات إفساء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (٩) الخبر.

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المنجيات والمهلكات.

ل: [الخصال] فيما أوصى النبي ﷺ مثله وفيه ثلاث كفارات (١٠).

٩٢-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل التوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر بإسناده قال قال رسول الله ﷺ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام (١١).

٩٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال النبي ﷺ خيركم من أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام (١٢).

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٥، الحديث ٥، باب من كسا مؤمنا.

(١١) سيأتي تحت الرقم ٩٠ و ٩٤ في هذا الباب.

(٤) سورة آل عمران، آيات ١٠ و ١١.

(٣) راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٣ كلمة «سرق».

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٣٣، المجلس ٤٧، الحديث ١٥.

(٥) سورة فاطر، آية ٤٠.

(٨) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٢.

(٧) أمالي الصدوق ص ١٧٣، المجلس ٣٧، الحديث ٨.

(١٠) الخصال ص ٨٥، الباب ٣، الحديث ١٢.

(٩) الخصال ص ٩١، الباب ٣، الحديث ٣٢.

(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٥.

٩٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان عن أشروس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله ﷺ من أطمع مؤمنا لقمة أطمعه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الإسترىق والحريز وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك^(١).

٩٥- ع: [علل الشرائع] محمد بن عمرو البصري عن محمد بن إبراهيم بن خارج عن محمد بن عبد الله بن الجندب عن عمرو بن سعد عن علي بن داهر عن جرير عن الأعشى عن عطية العوفي عن جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام^(٢).

٩٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن سعيد بن الوليد قال دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله ﷺ فقال لأن أطمع مسلما حتى يشبع أحب إلي من أن أطمع أفقا من الناس قلت كم الأفق قال مائة ألف^(٣).

سنن: [المحاسن] محمد بن علي مثله وفي آخره مائة ألف إنسان من غيركم^(٤).

٩٧- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن أبي محمد الوائشي قال ذكر أبو عبد الله ﷺ أصحابنا فقال كيف صنعكم بهم فقلت والله ما أتعدى ولا أتعشى إلا ومعى منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر فقال فضلهم عليك يا أبا محمد أكثر من فضلك عليهم فقلت فذاك فكيف ذلك وأنا أطمعهم طعامي وأنفق عليهم مالي وأخدمهم خادمي فقال إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك^(٥).

سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن الوائشي مثله^(٦).

٩٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن الثمالى عن علي بن الحسين ﷺ قال من أطمع مؤمنا من جوع أطمعه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظم سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضراء^(٧).

٩٩- ج: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد مثله وزاد في آخره ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك^(٨).

١٠٠- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى حماد عن ربعي عن أبي عبد الله ﷺ قال من أطمع أخا في الله كان له من الأجر مثل أجر من أطمع فثامنا من الناس قلت وما الفثام قال مائة ألف من الناس^(٩).

سنن: [المحاسن] أبي عن حماد مثله^(١٠).

١٠١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله بن محمد الغفاري عن علي بن أبي علي اللهبى عن أبي عبد الله ﷺ قال من أطمع ثلاثة نفر من المؤمنين أطمعه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء الفردوس وجنة عدن وطوبى وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده^(١١).

سنن: [المحاسن] ابن أبي نجران عن صفوان بن مهران عن أبي حمزة عن أبي جعفر مثله^(١٢).

١٠٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن البرقي عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ﷺ قال شيع أربعة من المسلمين تعدل محررة من ولد إسماعيل^(١٣).

(١) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، ذيل الحديث ٣٠٦.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٢٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٣٧، المجلس ٩، الحديث ٤١٩.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٦٤.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٦٤.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٦٥.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٦٥.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٦٥.

(٩) علل الشرائع ج ١ ص ٣٥، الباب ٣١.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٥.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩١.

(١٢) مجالس المفيد ج ٩، المجلس ١، الحديث ٥.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٣٩٩.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٨.

سنن: [المحاسن] محسن بن أحمد عن أبان مثله^(١).

١٠٣- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن يوسف عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنة يصدر عنه الثقلان جميعاً^(٢).

١٠٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد عن عبيد الله عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة إطعام المسلم السفبان ثم تلا قول الله عز وجل ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾^(٣).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

١٠٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس من مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو تلج القواد ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاها شربة سقاها الله من الرحيق المختوم^(٤).

١٠٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن التوفلي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أصدق على رجل مسلم بقدر شعبة أحب إلي من أن أشبع أفقا من الناس قال قلت وما الأفق قال مائة ألف أو يزيدون^(٥).

١٠٧- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقي عن الريان امرأته قالت اتخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه فسمعت يقول من لقم مؤمناً لقمة حلاوة صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة^(٦).

١٠٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الأصبح عن ابن مهران عن صفوان بن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة^(٧).

١٠٩- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنة^(٨).

١١٠- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال قال علي بن الحسين عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته مؤمناً يحتاج^(٩) إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله عز وجل في النار على منخريه^(١٠).

سنن: [المحاسن] محمد بن علي مثله^(١١).

١١١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما من بات شبعاناً شبعاناً وبحضرته مؤمن جائع طاو قال الله عز وجل ملائكتي أشهدكم على هذا العبد أنني أمرته فصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله وعزتي وجلالي لا غفرت له أبداً وفي رواية حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل ما آمن بي من بات شبعاناً^(١٢) وأخوه المسلم طاو^(١٣).

سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان مثله^(١٤).

١١٢- سنن: [المحاسن] في رواية الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى ما آمن بي من أمسى شبعاناً [شبعاناً] و أمسى جاره جائعاً^(١٥).

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ١٤٢٥.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٦٥.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٧٩.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٨١.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢١٩.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٩٨.

(٧) في المصدر: «شبعان».

(٨) في المصدر: «شبعان».

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ٢٩٠ و ٢٩١.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٨٠.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٨١.

(١٢) في المصدر: «محتاجاً».

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ٢٩٣.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٩٨.

(١٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ٢٩٢.

١١٣- سنن: [المحاسن] أبي عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان رفعه قال أخذ رجل بلجام دابة رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال إطعام الطعام وإطياب الكلام^(١).

باب ٢٤

ثواب من كفى لضربير حاجة

١- لي: [الأمالى للصدوق] في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال من كفى ضربيرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع^(٢).

باب ٢٥

فضل إسماع الأصم من غير تضجر

١- [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد قال وجدت في كتاب ابن فضال عن أبي البخري عن أبي عبد الله ﷺ قال إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة^(٣).

باب ٢٦

ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين

١- [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن إسماعيل الجوهري عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة حتى انتهى إلى عشر ومثلها حتى انتهى إلى سبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم وأكسو عريهم وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة وحجة وحجة حتى انتهى إلى عشر ومثلها حتى انتهى إلى سبعين^(٤).

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن محمد بن صالح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عن النبي ﷺ قال من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه^(٥).

باب ٢٧

من أسكن مؤمنا بيتا وعقاب من منعه عن ذلك

١- [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله ﷺ من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إياها قال الله عز وجل ملائكتي عبيد يخل على عبيد يسكني الدنيا وعزتي لا يسكن جناني أبدا^(٦).

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٥٦، المجلس ٦٦.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٧٠.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٨٧.

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٥، الحديث ١٠٥٠.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٦٨.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٨٦، المجلس ٢٥، الحديث ١٢١٣.

باب ٢٨

التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة و الإيثار والمواساة وإحياء المؤمن

الآيات:

٣٩٠
٧٤

الفتح: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢).
الحديد: ﴿وَوَجَعْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رُفُقَةً وَرَحْمَةً﴾^(٣).
البلد: ﴿وَوَافُوا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٤).

١-ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبياته عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه يا أهل مصيبي لو لا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي^(٥).
أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي.

٢-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال كان ما كان يوصينا به أبو عبد الله ﷺ البر والصلة^(٦).

٣-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبو عبد الله ﷺ امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها^(٧).

٣٩١
٧٤

٤-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل قال سئل أبو عبد الله ﷺ ما أدنى حق المؤمن على أخيه قال أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه^(٨).

٥-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله ﷺ تقربوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم^(٩).

٦-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية أزم نفسك التودد وصبر على مئون الناس نفسك وإبذل لصديقك نفسك ومالك و معرفتك رفدك ومحضرك وللعمامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وإصنافك واضنن بدينك وعرضك عن كل أحد فإنه أسلم لدينك ودينك^(١٠).

٧-ل: [الخصال] الطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمر بن عبد العزيز عن الخبيري عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ قال خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ثم اعزب ثم أعزب قيل وما هما قال الصلاة في مواقيتها والمحافظة عليها والمواساة^(١١).

٨-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة أوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بملوكه^(١٢).

٣٩٢
٧٤

(١) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٧.

(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٣) سورة الحديد، آية: ٢٧.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٢، الباب ٢٩٨، أمالي الطوسي ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٨.

(٥) قرب الإسناد ج ٤٣، الحديث ١٣٧.

(٦) قرب الإسناد ص ٧٨، الحديث ٢٥٣.

(٧) الخصال ج ١ ص ٨، الباب ١، الحديث ٢٦.

(٨) الخصال ج ١ ص ٨، الباب ١، الحديث ٢٥.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٤٧، الباب ٣، ذيل الحديث ١٧٨.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥٣.

(١١) الخصال ج ١ ص ٤٧، الباب ٢، الحديث ٥٠.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٤٧، الباب ٢، الحديث ٥٠.

٩-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليا يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساتك الأخ في الله عز و جل و ذكرك ^(١) الله تعالى على كل حال ^(٢).

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و تهادوا و أدوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا الضيف و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين ^(٣).

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ التودد ^(٤) نصف الدين و استنزلوا الرزق بالصدقة ^(٥).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل أحد ^(٦) بر و فاجر ^(٧).

١٣-ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن مروان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله ^(٨).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن و مضى بعضها في باب حقوقه.

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن أبي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالى عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول ^(٩) أين أهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبرناها عن معصيته ^(١٠) قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سيبلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فتحتمل و يساء إلينا فنغفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سيبلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب.

قال ثم ينادي مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين جيران الله جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما ^(١١) كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز و جل و نتبازل في الله و نتوازر في الله قال ^(١٢) فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سيبلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ثم قال أبو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس و لا يخافون و يحاسب الناس و لا يحاسبون ^(١٣).

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الحسنى عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن حسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون غر كريم و الفاجر خب لئيم و خير المؤمنين من كان مألقة للمؤمنين و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف ^(١٤) الخبر.

١٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن محمد

٣٩٣
٧٤

٣٩٤
٧٤

(١) في المصدر: «وذكر».

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.

(٤) في المصدر: «التودد» بدل «التودد».

(٥) في المطبوعة: «الدين» بدل «الإيمان بالله».

(٦) كلمة «أحد» ليست في المصدر.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.

(٨) مجالس المفيد ص ٢٥٢، المجلس ٣٠، الحديث ١، أمالي الطوسي ص ٢١، المجلس ٨، الحديث ٢٥.

(٩) في المصدر: «يقول».

(١٠) في المصدر: «معه الله» بدل «معصيته».

(١١) في المصدر: «ماذا».

(١٢) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(١٣) أمالي الطوسي ص ١٠٣، المجلس ٤، الحديث ١٥٨.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٤٦٢، المجلس ١٦، الحديث ١٠٣٠.

بن سعيد عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم ^(١).

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي ﷺ أن أسرع الخير ثوابا البر في باب جوامع المكارم وغيره.

١٧-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء ^(٢).

١٨-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن سهل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال خياركم سمحواكم وشارركم بخلاؤكم ومن صالح الأعمال البر بالإخوان والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحج عن النيران ودخول الجنان يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك قلت من غرر أصحابي قال هم البارون بالإخوان في العسر واليسر ثم قال أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال «وَيُؤْتِيُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَ نَفْسِهِ قَاوَلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ^(٣).

ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد الططار عن سهل [مثله] ^(٤).

١٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن صفوان الجمال قال دخل معلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودعه وقد أراد سفرا فلما ودعه قال يا معلى اعتز ^(٥) بالله يعزك قال بما ذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شيء يا معلى تحب إلى إخوانك يصلتهم فإن الله جعل العطاء محبة والمنع مبيضة فأنتم والله أن تسألوني أعطكم أحب إلي من أن ^(٦) تسألوني فلا أعطيكم تنقبضوني ومهما أجرى الله عز وجل لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون م شكر ما أجرى الله لكم على يدي ^(٧).

٢٠-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال ^(٨).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمة في باب الذكر و باب الإنصاف و باب جوامع المكارم.

٢١-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً ^(٩) فمن أقرضني منها قرضاً أعطيت به بكل واحدة منهم عشرة إلى سبعائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيت به ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهم ملائكتي لرزوا الصلاة والهداية والرحمة إن الله عز وجل يقول «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَوَاحِدَةٌ مِنَ الثَّلَاثِ «وَرَحْمَةٌ» اثْنَتَيْنِ «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ثلاثة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً ^(١٠).

٢٢-ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال مواساة الأخ في الله عز وجل تزيد ^(١١) في الرزق ^(١٢).

٢٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره ودعوت عليه إذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعائه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن وإساءة فينا ودعائه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه ^(١٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٥١٦، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٩. (٢) الخصال ج ١ ص ٢٥١، الباب ٤، الحديث ١٢١.

(٣) مجالس المفيد ص ٢٩١، المجلس ٣٤، الحديث ٩. وأمالي الطوسي ص ٦٨، المجلس ٣، الحديث ٩٨، والآية من سورة الحشر: ٩.

(٤) الخصال ج ١ ص ٩٦، الباب ٣، الحديث ٤٢ باختلاف يسير. (٥) في المصدر: «عز». (٦) في المصدر: «ألا» بدل «أن».

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦٠٨. (٨) الخصال ج ١ ص ١٢٥، الباب ٣، الحديث ١٢٢.

(٩) في المصدر: «قيضا» بدل «فيضا». (١٠) الخصال ج ١ ص ١٣٠، الباب ٣، الحديث ١٣٥، والآية من سورة البقرة: ١٥٦ - ١٥٧.

(١١) في المصدر: «يزيد». (١٢) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

٢٤- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن نصر بن الصباح عن المفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال فقال له الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد قال أريدهما جميعا فقال أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهما وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك^(١).

٢٥- بد: [التوحيد] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن أبيه عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل لقد حققت كرامتي أو قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته^(٣).

٢٦- ل: [الخصال] في خبر نوف البكالي قال أمير المؤمنين عليه السلام يا نوف ارحم ترحم^(٤).

٢٧- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدين ماله كل كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والأم التي لا تكتم عن الولد السر وتشي عليه السريع إلى لائمة إخوانه الذي^(٥) يجادل أخاه مخاصما له^(٦).

٢٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي الحسن قال سمعته يقول إن^(٧) المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم وأجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله عز وجل^(٨).

سن: [المحاسن] أبي مرسل عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٩).

٢٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أحمد بن خالد عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فضل الرجل عند الله محبته لإخوانه ومن عرفه الله محبة إخوانه فقد أحبه الله ومن أحبه الله أوفاه أجره يوم القيامة^(١٠).

٣٠- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لسدير والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه إلى الجنة ما بين أحكم وبين أن يغتبط ويرى سرورا^(١١) أو تبين له الندامة والحسرة إلا أن يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه ﴿عَنِ النَّبِيِّينَ وَغَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(١٢) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فبنادي روحه فتخرج من جسده فأما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتي﴾^(١٣). ثم قال ذلك لمن كان ورعا موصيا لإخوانه وصولا لهم وإن كان غير ورع ولا وصول لإخوانه قيل له ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك أنت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل وإذا لقي رسول الله ﷺ وأسير المؤمنين لقيهما معرضين مقطعين في وجهه غير شافعين له قال سدير من جدد الله أنفه قال أبو عبد الله عليه السلام فهو ذاك^(١٤).

(١) معاني الأخبار ص ١٥٣.

(٢) التوحيد ص ٢٦٨.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٣٧، الباب ٦، الحديث ٤٠، وليس فيه «يا نوف».

(٤) في المصدر زيادة: «لا يزال».

(٥) كلمة: «إن» ليست في المصدر.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٤١٢، الحديث ٩٤٢.

(٧) في المصدر: «السور».

(٨) سورة الفجر، آية: ٢٨.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٢٨٣، الحديث ٥٥٨، وفيه «فهو ذاك» بدل «فهو ذاك».

(١٠) سورة المؤمن، آية: ٤٠.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، الباب ٧، الحديث ٢٢.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٠.

(١٤) سورة ق، آية: ١٧.

٣١- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن أبي ولاد عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر عليه بالرجل و قد أمر به إلى النار فيقول له يا فلان أعني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك خل سبيله فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلي الملك سبيله^(١).

٣٢- سنن: [المحاسن] البزطي وابن فضال عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدهما حبا لأخيه وفي حديث آخر أشدهما حبا لصاحبه^(٢).

٣٣- سنن: [المحاسن] عثمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدهما حبا لصاحبه^(٣).

٣٤- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكتلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا من الثلج وأضوأ من الشمس الطالعة يغطيهم بمنزلتهم كل ملك مقرب و نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقول هؤلاء المتحابون في الله^(٤).

٣٥- سنن: [المحاسن] الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور أجسادهم و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله^(٥).

٣٦- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ويل لمن يبذل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله^(٦).

٣٧- ج: [المجالس للمفيد] محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس النهشلي عن يحيى بن يعلى عن حميد عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ المتحابون في الله عز و جل على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنة يشرفون على أهل الجنة فإذا اطلع أحدهم ملا حسنه بيوت أهل الجنة فيقول أهل الجنة أخرجوا نظر المتحابين في الله عز و جل قال فيخرجون فينظرون^(٧) إليهم أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز و جل^(٨).

٣٨- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل إلى رسول الله ﷺ^(٩).

٣٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن كليب الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تواصلوا و تباروا و تراحموا و كونوا إخوة بررة كما أمركم الله^(١٠).

٤٠- ما: [أمالى للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أقاموا الصلاة و أتوا الزكاة و قروا الضيف فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجذب قال إنا أهل بيت لا نسمح على أخفائنا^(١١).

٤١- الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكون أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته و لا يكون على الإساءة أقوى منك على الإحسان و قال ما أقيح الخشوع عند الحاجة و الجفاء عند الغنى^(١٢) قال الحسين عليه السلام إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه و إن أعفى الناس من عفا عند قدرته و إن أوصل الناس من وصل من قطعه^(١٣). و قال الصادق عليه السلام ما شيء أحب إلي من رجل سلفت مني إليه يد تبعها أختها و أحسنت مربها لأنني رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل^(١٤).

(٢) المحاسن ج ١ ص ٤١١، الحديث ٩٣٧.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٤١٢، الحديث ٩٤١.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٤١٣، الحديث ٩٤٤.

(٨) مجالس المفيد ص ٧٥، المجلس ٨، الحديث ١١.

(١٠) كتاب الزهد ص ٢٢، الرقم ٤٨.

(١٢) الدرة الباهرة ص ٢٧.

(١٤) الدرة الباهرة ص ٤٥، وفيه سقط في بعض العبارة.

(١) المحاسن ج ١ ص ٢٩٤، الحديث ٥٨٩.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤١١، الحديث ٩٣٨.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٤١٣، الحديث ٩٤٣.

(٧) في المصدر: «وينظرون».

(٩) الاختصاص ص ٣٢.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٤٧، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤٠.

(١٣) الدرة الباهرة ص ٣٣.

٤٢- دعوات الراوندي: روي أنه إذا كان يوم القيامة ينادي كل من يقوم من قبره اللهم ارحمني اللهم ارحمني فيجابون لئن رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم^(١).

٤٣- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته عليكم بالتواصل والتبادل وإياكم والتدابير والتقاطع^(٢).

٤٣- عدة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأدوا الأمانة^(٣) وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا^(٤) لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علايتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رثاء لا يخالفهم خوف أن يعمهم الله بلاء فيدعونه دعاء الفريق فلا يستجيب لهم^(٥).

٤٤- كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر^(٦).

٤٥- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن شعيب العرقوفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذكروا أمرنا وأحيوه^(٧).

بيان: المراد بأمرهم إمامتهم ودلائلهم وفضائلهم وصفاتهم أو الأعم منها ومن رواية أخبارهم ونشر آثارهم ومذاكرة علومهم وإحيائها تعاهدها ونسخها وروايتها وحفظها عن الاندثار وهذا أظهر.

٤٦- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن كليب الصيداي عن أبي عبد الله عليه السلام قال تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عز وجل^(٨).

٤٧- كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن ابن سنان عن عبد الله الكاهلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا^(٩).

بيان: يقال عطف يعطف أي مال و عليه أشفق كعطف وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض.

٤٨- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ^(١٠) فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أُحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال ومن أخرجهما من ضلال إلى الهدى^(١١) فكأنما أحياها ومن أخرجهما من هدى إلى ضلال فقد قتلها^(١٢).

تبيان الآية في المائدة هكذا ﴿وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أُحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١٣) فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكْتِفَاء ببعض الآية لظهورها وقال الطبرسي قدس سره في المجمع ﴿يَغْتَبِرُ نَفْسٍ﴾ أي بغير قود ﴿أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقت بذلك قتلها وفسادها بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله ﴿وَأَنَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية^(١٤) ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قيل في تأويله أقوال.

أحدها أن معناه هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعا فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي أوصله إلى المقتول فكانه قتلهم كلهم ومن

(١) الدعوات للراوندي ص ٢٥١، باختلاف يسير.

(٢) في المطبوعة زيادة: [وأقاموا الصلاة] بين معقوفتين.

(٣) في المصدر: «وإذا».

(٤) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.

(٥) عدة الداعي ص ١٩١ و ١٩٢.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ١، باب التراحم والتعاطف.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٢، باب التراحم والتعاطف.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٥، الحديث ٣، باب التراحم والتعاطف.

(٩) تأتي الآية هذه كاملة في «تبيان» المؤلف بعد هذا الحديث.

(١٠) في المصدر: «هدى».

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ١، باب في إحياء المؤمنين.

(١٢) سورة المائدة، آية: ٣٢.

(١٣) سورة المائدة، آية: ٣٣.

استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا الناس جميعا أي أجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنه في إسدانه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيأ كل واحد منهم روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال وأفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى.

وثانيها أن من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا أي يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم و من شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعا في استحقاق الثواب عن ابن عباس.

و ثالثها أن معناه من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل وسهله لغيره فكأنه بمنزلة المشارك و من زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك فقد أحيا الناس بسلامتهم منه فذلك إحياءه إياها.

و رابعهما أن المراد فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول و من أحيأها فكأنما أحيا الناس جميعا عند المستنقذ.

و خامسها أن معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا و من عفا عن دمها و قد وجب القود عليها كان كما لو عفا عن الناس جميعا و الإحياء هنا مجاز لأنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى ^(١).

و أقول: تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى ﴿يَغْيِرُ نَفْسُ أَوْ فَسَادٌ﴾ يحتاج إلى تكلف كثير و لذا لم يتعرض الطبرسي ره له و يمكن أن يكون المراد أن نزول الآية إنما هو في إذهاب الحياة البدني لكن يظهر منها إذهاب الحياة القلبي و الروحاني بطريق أولى و بعبارة أخرى دلالة الآية على الأول دلالة مطابقة و على الثاني التزامية و لذا قال عليه السلام من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيأها و لم يصرح بأن هذا هو المراد بالآية و كذا عبر في الأخبار الآتية بالتأويل إشارة إلى ذلك مع أنه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل من قتل نفسا بالإضلال بغير نفس أي من غير أن يقتل نفسا ظاهرا أو يفسد في الأرض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهري.

٤٩- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال من حرق أو غرق قلت فمن أخرجها من ضلال إلى هدى قال ذلك تأويلها الأعظم ^(٢).

كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان مثله ^(٣).

بيان: قوله ذلك تأويلها الأعظم أي الآية شاملة لها و هي بطن من بطونها.

٥٠- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أبي خالد القماط عن حمران قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أسألك أصلحك الله فقال نعم فقلت كنت على حال و أنا اليوم على حال أخرى كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينقذ الله من شاء و أنا اليوم لا أدعو أحدا فقال و ما عليك أن تخلي بين الناس و بين ربهم فمن أراد الله أن يخرجهم من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال و لا عليك إن أنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشيء نبذا قلت أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال من حرق أو غرق ثم سكت ثم قال تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له ^(٤).

بيان: قوله كنت على حال كأنه كان قبل أن ينهأ عليه السلام عن دعوة الناس تقية يدعو الناس و بعد نهيه عليه السلام ترك ذلك و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه ^(٥) فقال عليه السلام و ما عليك إما على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الإنكاري أي أي ضرر عليك أن تخلي أي في أن تخلي أي اتركهم مع الله فإن

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٨٦، بتصرف.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٢، باب في إحياء المؤمن، والآية من سورة المائدة: ٣٢.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، ذيل الحديث ٢، باب في إحياء المؤمن.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١١، الحديث ٣، باب في إحياء المؤمن.

(٥) كذا في مرآت العقول ج ٩ ص ١٥١.

الله يهديهم إذا علم أنهم قابلون لذلك ﴿فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْرُجَهُ﴾ إشارة إلى قوله تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١) أي من ظلمة الكفر والضلال والشك إلى نور الإيمان واليقين وقيل إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (٢) والحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية فهو مضر لك وإن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقية في ترك ذلك وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك فإنه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفقه الله بأي وجه كان بدون سعيك وإلا فسعيك أيضاً لا ينفع.

ثم استثنى ﷺ صورة واحدة فقال ولا عليك أي ليس عليك بأس إن أنست أي أنصرت وعلمت في القاموس أنس الشيء أبصره وعلمه وأحس به (٣) من أحد خيراً كأن تجده لنا غير متعصب طالباً للحق وتأمين حيلته وضرره أن تنبذ إليه الشيء أي ترمي وتلقي إليه شيئاً من براهين دين الحق نبذا يسيراً موافقاً للحكمة بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه في القاموس النبذ طرحك الشيء أمامك أو وراءك أو عام والفعل كضرب (٤) قوله ﷺ إن دعاها لما كانت النفس في صدر الآية المراد بها المؤمنة فضمير أحيائها أيضاً راجع إلى المؤمنة فيكون على سبيل مجاز المشاركة.

باب ٢٩

من يستحق أن يرحم

١- [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذلة بعد العز وغني أصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهلة (٥).

لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الأزدي عن أبان وغيره عن أبي عبد الله ﷺ مثله (٦).

٢- [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ ارحموا عزيزاً ذلاً وغنياً افتقر وعالمًا ضاع في زمان جهال (٧).

الدرة الباهرة، مثله وفيه وعالمًا تتلاعب به الجهال (٨).

٣- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ أقبلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله (٩) يرفعه (١٠).

باب ٣٠

فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها

الآيات:

البقرة: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١١).

آل عمران: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٢).

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠، المجلس ٣، الحديث ٨.

(٤) قرب الإسناد ص ٦٦، الحديث ٢١٠.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٧١، الحكمة رقم ٢٠.

(٦) سورة آل عمران، آية: ١٣٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٥.

(٩) الخصال ج ١ ص ٨٧، الباب ٣، الحديث ١٨.

(١٠) الدرة الباهرة ص ٢٣.

(١١) العبارة في المصدر هكذا: «يد الله بيده».

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٩٥.

النساء: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١).
الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿سَتَرِدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (٢).

التوبة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ و قال سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣).
هود: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤).

يوسف: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥).
النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٦).

القصص: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (٧).
الذاريات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلُ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (٨).

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام صناع المعروف تقي مصارع السوء و كل معروف صدقة و أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة و أول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف و إن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر (٩).
ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد مثله (١٠).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن محمد بن يحيى الخنيسي عن منذر بن جيفر عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله (١١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري عن أحمد بن أبي المقدم العلوي قال يروي أن رجلا جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فقال كتبها في الأرض فإني أرى الضريفك بينا فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال علي عليه السلام يا قنبر اكسه حلتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلي محاسنها
ففسد أكسوك من حسن الثنا حللا
و لست تبغي بما قد نلتها بدلا
و لست تبغي بما قد نلتها بدلا
كالغيث يحيي نداء السهل و الجبلا
كالغيث يحيي نداء السهل و الجبلا
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام أعطوه مائة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين لقد أغنيته فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنزل الناس منازلهم ثم قال علي عليه السلام إني لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم و لا يشترون الأحرار بمغروفهم (١٢).

٣- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن للجنة بابا يقال له باب المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف (١٣).

٤- فسن: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام ما من شيء أحب إلي من رجل سبقت مني إليه يد أتبعها أختها و أحسنت مربيها لأنني رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل (١٤).

(١) سورة النساء: آية: ١١٤.

(٢) سورة التوبة: آيات: ٩١ و ١٢٠.

(٣) سورة يوسف: آيات: ٢٢ و ٥٦.

(٤) سورة القصص: آيات: ١٤ و ٧٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٦٠، المجلس ٤٤، الحديث ٥.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٠٣، المجلس ٢٧، الحديث ١٢٤٩.

(٧) قرب الإسناد ص ١٢٠، الحديث ٤٢٠.

(٨) سورة الأعراف: آيات: ٥٦ و ١٦١.

(٩) سورة هود: آية: ١١٥.

(١٠) سورة النحل: آية: ٩٠ و ١٢٨.

(١١) سورة الذاريات، آية: ١٦.

(١٢) كتاب الزهد ص ٣٠ - ٣١، الرقم ٧٧.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٥، المجلس ٤٦، الحديث ١٠.

(١٤) تفسير القمي ج ١ ص ٩١ و ٩٢، باختلاف.

٥-فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام عليك بضائع الخير فإنها تدفع مصارع سوء^(١).

٦-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام المعروف شيء سوى الزكاة فتقربوا إلى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم^(٢).

٧-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تصلح الصنعية إلا عند ذي حسب أو دين^(٣).

٨-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن حاتم عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فإنك إذا صغرته عظمت عند من تصنعه إليه وإذا سترته تمتعته وإذا عجلته هنيته وإن كان غير ذلك محقته ونكده^(٤).

أقول: قد أوردنا مثله في مواضع الصادق عليه السلام.

٤٠٩
٧٤

٩-ل: [الخصال] العسكري عن محمد بن عبد العزيز عن الحسن بن محمد الزعفراني عن عبيدة بن حميد عن أبي الزعري عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة قال قال رسول الله ﷺ الأيدي ثلاثة^(٥) فيد الله عز وجل العليا و يد المعطي التي تليها و يد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز نفسك^(٦).

١٠-ل: [الخصال] ابن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان^(٧).

١١-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقي مصارع سوء^(٨).

وقال عليه السلام لا تصلح الصنعية إلا عند ذي حسب أو دين وقال عليه السلام لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله^(٩).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ اصطنع الخير إلى من هو أهله وإلى من ليس هو من أهله فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله^(١٠).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١١).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل أحد^(١٢) بر و فاجر^(١٣).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١٤).

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن فإن قبلها مني فبرحتني ومني وإن ردها فبذنبه حرمتها ومنه لا مني وأما عبد خلقته فهديته إلى الإيمان وحسنت خلقه و لم أبتله بالبلخ فإني أريد به خيرا^(١٥).

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم.

٤١٠
٧٤

- (١) تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٤.
(٢) الخصال ج ١ ص ٤٨، الباب ٢، الحديث ٥٥.
(٣) في المصدر: «ثلاث».
(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٣، الباب ٣، الحديث ١٤٥.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠، الباب ٤٠٠، الحديث ١٠.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٢، الرقم ٥٢، مع اختلاف يسير.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.
(٨) صحيفة الرضا ص ٥٢، الرقم ٥٣، وفيه «الدين» بدل «الإيمان بالله»، وكلمة «أحد» غير موجودة فيه.
(٩) أمالي الطوسي ص ٢٤، المجلس ١، الحديث ٢٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٤٨، الباب ٣، الحديث ٥٢.
(١١) الخصال ج ١ ص ١٣٣، الباب ٣، الحديث ١٤٤.
(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعمئة.
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٥.
(١٤) كلمة «أحد» ليست في المصدر.
(١٥) ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن فإن قبلها مني فبرحتني ومني وإن ردها فبذنبه حرمتها ومنه لا مني وأما عبد خلقته فهديته إلى الإيمان وحسنت خلقه و لم أبتله بالبلخ فإني أريد به خيرا^(١٥).

- ١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة لأنهم في الآخرة ترجع لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي ^(١).
- ١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المقضل عن الحسين بن أحمد المالكي عن أحمد بن هليل عن زياد القندي عن الجراح عن أبي إسحاق عن العارث عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل معروف صدقة إلى غني أو فقير فتصدقوا ولو بشق تمر أو اتقوا النار ولو بشق التمرة فإن الله عز وجل يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم ^(٢).
- ١٧- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن حماد عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله و ساق الحديث إلى أن قال و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهوان ^(٣).
- ١٨- ل: [الخصال] أبي عن الكمندانى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السيخة و السراج في القمر و الأكل على الشبع و المعروف إلى من ليس بأهله ^(٤).
- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا مثله و فيه و الصنعة عند غير أهلها ^(٥).
- ١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خمس تذهب ضياعا سراج تعده في شمس ^(٦) الدهن يذهب و الضوء لا ينتفع به و مطر جود على أرض سبخة المطر يضيع و الأرض لا ينتفع بها و طعام يحكمه طاهية يقدم على شبعان فلا ينتفع به و امرأة حسناء تزف إلى عينين فلا ينتفع بها و معروف تصطنعه إلى من لا يشكره ^(٧).
- ٢٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن القيطني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا شكر ^(٨) له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة ^(٩) له ^(١٠).
- ٢١- ل: [الخصال] الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا بن أبي زائرة عن عامر الشعبي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال آمن على من شئت تكن أميره و احتج إلى من شئت تكن أسيره و استغن عن من شئت تكن نظيره ^(١١).
- ٢٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أوصيك بحسن الجوار و إكرام الضيف و رحمة المجهود و أصحاب البلاء و صلة الرحم و حب المساكين و مجالستهم ^(١٢).
- أقول: قد مضى بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام عودوا بالفضل على من حرمكم و في بعضها صلوا من قطعكم و عودوا بالفضل عليهم ^(١٣).
- ٢٣- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي محمد الوائشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكل ^(١٤) حسنة سبعائة ضعف و ذلك قول الله عزوجل ﴿وَاللَّهُ يضاعِفْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(١٥).
- ٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن جميل عن حديد أو مرازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١٦).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦١٠.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧، الباب ١٨٢.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٢.

(٤) العبارة في المصدر هكذا: «سراج تعده الشمس».

(٥) في المصدر: «لا يشكر».

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، الباب ٤، الحديث ١٤٤.

(٧) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.

(٨) في المصدر: «لكل».

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٠٣.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦١٠.

(١١) علل الشرائع ج ١ ص ٢٤٧، الباب ١٨٢.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٢٨٥، المجلس ١١، الحديث ٥٥٤.

(١٤) في المطبوعة: «حصافة»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، الباب ٩، ذيل الحديث ١٤.

(١٦) راجع أمالي الطوسي ص ٢١٧، المجلس ٨، الحديث ٣٨٠.

(١٧) ثواب الأعمال ص ٢٠١، والآية من سورة البقرة: ٢٦١.

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال يغفر لهم بالتطول منه عليهم ويدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة^(١).

٢٦- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله ﷺ قال أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزي من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزي شرا^(٢).

٢٧- ضا: [فقه الرضا] أروي عن العالم أنه قال أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة لأن الله عز وجل يقول لهم قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلا عليكم لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا وبقيت حسناتكم فبهوها لمن تشاءون فيكونون^(٣) بها أهل المعروف في الآخرة وقال إن لله عبادا يفرق العباد إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون كل معروف صدقة فقلت يا ابن رسول الله وإن كان غنيا فقال وإن كان غنيا.

وأروي المعروف كاسمه وليس شيء أفضل منه إلا ثوابه وهو هدية من الله إلى عبده المؤمن وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا من الله على العبد المؤمن جمع له الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة.

ونروي عن النبي ﷺ من أدخل على مؤمن فرحا فقد أدخل علي فرحا ومن أدخل علي فرحا فقد اتخذ عند الله عهدا ومن اتخذ عند الله عهدا جاء من الآمنين يوم القيامة.

وروي اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله وروي لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره فإذا عجلته هنأته وإذا صغره عظمته وإذا سترته أتمته وروي إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استغاثته عنها.

ونروي عن الصادق ﷺ أنه قال من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر رسول الله ﷺ ومن سر رسول الله فقد سر الله ومن سر الله أدخله جنته^(٤).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان عيوض بعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٥).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن عثمان قال خرج علي ﷺ على أصحابه وهم يتذكرون المروءة فقال أين أنتم أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك قالوا يا أمير المؤمنين في أي موضع قال في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ فالعدل الإنصاف والإحسان التفضل^(٦).

٣٠- جا: [المجالس المفيد] عمر بن محمد الصيرفي عن أحمد بن الحسن الصوفي عن عبد الله بن مطيع عن خالد بن عبد الله عن أبي ليلى عن عطية عن كعب الأحبار قال مكتوب في التوراة من صنع معروفًا إلى أحقق فهي خطيئة تكتب عليه^(٧).

٣١- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ قال رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه. وعنه ﷺ قال إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير^(٨).

٤١٣
٧٤

٤١٤
٧٤

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٧.
(٢) قصص الأنبياء ص ١٦٢، الرقم ١٨٢.
(٣) في المصدر: «فتكونوا».
(٤) فقه الرضا ص ٢٣٣، وفيه «الجنة» بدل «جنته».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦، والآية من سورة البقرة، آية: ٢٣٧.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٧، والآية من سورة النحل: ٩٠.
(٧) مجالس المفيد ص ١٣٧، المجلس ١٦، الحديث ٧.
(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٤ و ٢٩٥، الرقم ٩١٥ و ٩١٧.

٣٢- كشف: [كشف الغمة] في دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول إن في الجنة لباباً يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أنكلفه من حوائج الناس فنظر إلي أبو محمد عليه السلام وقال نعم قدم علي ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك ^(١).

٣٣- ختص: [الإختصاص] محمد بن جعفر بن أبي شاکر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال جرى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأما إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدري أنعطيه أم تمنعه فوالله ثم والله لو خرجت له من جميع ما تملكه ^(٢) ما كافيته ^(٣).

٣٤- ختص: [الإختصاص] محمد بن علي عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن علي بن جميل الغنوي عن أبي حمزة الثمالي قال كان رجل من أبناء النبين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ ونشأ له ابن فلم يمر على أحد إلا يرحم على أبيه وسأل أمه أن تخبره فقالت إن أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلما أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ قال لها يا أمه ^(٤) إن أبي كان مأجوراً فيما ينفق وكنت أئمة قالت ولم يا بني فقال كان أبي ينفق ماله و كنت تنفقين مال غيرك قالت صدقت يا بني و ما أراك تضيق علي قال أنت في حل و سعة فهل عندك شيء يلتبس به ^(٥) من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء يبارك فيه فأعطته المائة درهم فأخذها ثم خرج يلتبس من فضل الله عز وجل فمر برجل ميت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة فقال ما أريد تجارة بعد هذا أن أخذه وأغسله وأكفنه وأصلي عليه وأقبره ففعل فأنفق عليه ثمانين درهما و بقيت معه عشرون درهما فخرج على وجهه يلتبس به من فضل الله.

فاستقبله شخص فقال أين تريد يا عبد الله فقال أريد ألتبس قال و ما معك شيء يلتبس به من فضل الله قال نعم معي عشرون درهما قال و أين يقع منك عشرون درهما قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء يبارك فيه قال صدقت ثم قال فأرشدك و تشركني قال نعم قال فإن أهل هذا الدار يضيفونك ثلاثاً فاستضعفهم فإنه كلما جاءك الخادم معه هر أسود فقل له تبع هذا الهر وألح عليه فإنك ستضجره فيقول أبيعك هو بعشرين درهما فإذا باعك هو فأعطه العشرين درهم و خذه فأذبحه و خذ رأسه فأحرقه ثم خذ دماغه ثم توجه إلى مدينة كذا و كذا فإن ملكهم أسمى فأخبرهم أنك تعالجه و لا يهربنك ما ترى من القتل والمصلبين ^(٦) فإن أولئك كان يخبئهم ^(٧) على علاجه فإذا لم ير شيئاً قتلهم فلا تهولنك و أخبر بأنك تعالجه واشترط عليه فعالجه و لا تزده أول يوم من كحلة فإنه سيقول لك زدني فلا تفعل ثم اكحله من الغد أخرى فإنك ستري ما تحب فيقول لك زدني فلا تفعل فإذا كان الثالث فاكحله فإنك ستري ما تحبه فيقول لك ^(٨) زدني فلا تفعل فلما أن فعل ذلك برأ فقال أقدتني ملكي و رددته علي و قد زوجتك ابنتي قال إن لي أما قال فأقم معي ما بدا لك فإذا أردت الخروج فاخرج.

قال فأقام في ملكه سنة يديره بأحسن تدبير و أحسن سيرة فلما أن حال عليه الحول قال له إني أريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلا زوده من كراع و غنم و آنية و متاع ثم خرج حتى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل فإذا الرجل قاعد على حاله فقال ما ^(٩) وفيت فقال الرجل فاجعلني في حل مما مضى قال ثم جمع الأشياء ففرقها فرقتين ثم قال تخير فتخير أحدهما ثم قال وفيت قال لا قال و لم قال المرأة مما أصبت قال صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة قال لا و لا أخذ ما ليس لي و لا أتكرر به قال فوضع على رأسها المنشار ثم قال أجد فقال قد وفيت و كلما معك و كلما جئت به فهو لك و إنما بعثني الله تبارك وتعالى لأكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك عليه ^(١٠).

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠.
(٢) الاختصاص ص ١١٢.
(٣) في المصدر: «يلتبس به».
(٤) في المصدر: «يلتبس به».
(٥) في المصدر: «يلتبس به».
(٦) في المصدر: «يلتبس به».
(٧) في المصدر: «يلتبس به».
(٨) في المصدر: «يلتبس به».
(٩) في المصدر: «أما».
(١٠) الاختصاص ص ٢١٤.

٣٥- نهج: [نهج البلاغة] و من كلام له ﷺ و ليس لواضع المعروف في غير حقه و عند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمداً للثام و ثناء الأشرار و مقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده و هو عن ذات الله بخيل فمن أتاه الله ما لا فليصل به القرابة و ليحسن منه الضيافة و ليفك به الأسير و العاني و ليعط منه الفقير و الغارم و ليصبر نفسه على الحقوق و النوائب ابتغاء الثواب فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة^(١).

٣٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الرحيم عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق عن أبيه عن جده إسحاق عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ استتمام المعروف أفضل من ابتدائه^(٢).

٣٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله الفضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله قال للمفضل بن عمر يا مفضل إذا أردت أن تعلم أشقيا الرجل أم سعيداً فانظر بره و معروفه إلى من يصنعه فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير يصير و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير^(٣).

٣٨- الدررة الباهرة: عن الحسن بن علي ﷺ قال المعروف ما لم يتقدمه مظل و لم يتعقبه من و البخل أن يرى الرجل ما أتقنه تلفاً و ما أسكبه شرفاً و قال ﷺ من عدد نعمه محق كرمه و قال ﷺ الإتيان دوام الكرم^(٤).

٣٩- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ لا يزهديك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشركك عليه من لا يستمتع بشيء منه و قد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر و الله يحب المحسنين^(٥). و قال ﷺ من ظن بك خيراً فصدق ظنه^(٦).

و قال ﷺ لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه و جاهل لا يستنكف أن يتعلم و جواد لا يبخل بمعروفه و فقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم و إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام و البقاء و من لم يقم لله^(٧) فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء^(٨).

و قال ﷺ إن لله تعالى عباداً يختصهم^(٩) بالنعم لمنافع العباد فيقهرها في أيديهم ما بذلوا فإذا منعوها نزاعها منهم ثم حولها إلى غيرهم^(١٠).

و قال ﷺ لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة فقال^(١١) ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذاك^(١٢) أحمد سبلها^(١٣).

و قال ﷺ يأتي على الناس زمان عضوض بعض الموسر على ما في يديه و لم يؤمر بذلك قال الله تعالى ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(١٤) ينهد^(١٥) فيه الأشرار و يستذل^(١٦) الأخيار و يبايع المضطرون و قد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين^(١٧).

٤٠- كتاب الإمامة و النبوة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمر بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ زينة العلم الإحسان^(١٨).

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٩٦، المجلس ٢٦، الحديث ١٢٣٥.

(٤) الدررة الباهرة ص ٣١.

(٦) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٤٨.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٤١، الحكمة رقم ٣٧٢.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٥١، الحكمة رقم ٤٢٥.

(١٢) في المصدر: «ذلك».

(١٤) سورة البقرة، آية: ٢٣٧.

(١٦) في المصدر: «وتستذل».

(١٨) جامع الأحاديث ص ٨٤، حرف الزاي.

(١) من المصدر.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٤٤، المجلس ٣٢، الحديث ١٣٣٦.

(٥) نهج البلاغة ص ٥٠٥، الحكمة رقم ٢٠٤.

(٧) لفظ الجلالة غير موجودة في المصدر.

(٩) في المصدر: «يختصهم الله».

(١١) في المصدر: «قال».

(١٣) نهج البلاغة ص ٥٥٤، الحكمة رقم ٤٤٦.

(١٥) في المصدر: «تنهد».

(١٧) نهج البلاغة ص ٥٥٧ - ٥٥٨، الحكمة رقم ٤٦٨.

٤١- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة يقال لهم إن ذنوبكم قد غفرت لكم فيها حسناتكم لمن شتم واصطناع المعروف واجب على كل أحد بقلبه ولسانه و يده فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده بقلبه و لسانه فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه^(١) بقلبه^(٢).

٤٢٩
٧٤

٤٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن أبي البلاد عن إبراهيم بن عباد قال قال أبو عبد الله عليه السلام الصنيعة لا تكون^(٣) إلا عند ذي حسب أو دين^(٤).

٤٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن أبي البلاد عن أخبره عن بعض الفقهاء قال يوقف قراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الرب تبارك و تعالى أما إنني لم أفقركم من هوانكم علي و لكن^(٥) أفقرتكم لأبلوكم انطلقوا فلا يبقى أحد صنع إليكم معروفا في الدنيا إلا أخذتم بيده فأدخلتموه الجنة^(٦).

٤٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال اصنع المعروف إلى من هو أهله و من ليس هو أهله فإن لم يكن هو أهله فأنت أهله^(٧).

٤٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن سنان عن الرقي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال^(٨) إن الله عز و جل جعل للمعروف أهلا من خلقه حب إليهم المعروف و حب إليهم فعاله و أوجب على طلاب المعروف الطلب إليهم و يسر عليهم قضاءه^(٩) كما يسر الغيث إلى الأرض المجدة ليحييها و يحيي أهلها و إن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف و بغض إليهم فعاله و حظر على طلاب المعروف الطلب إليهم و حظر عليهم قضاءه^(١٠) كما يحظر الغيث على الأرض المجدة ليهلك به أهلها و ما يعفو الله عنه أكثر^(١١).

٤٦- ين بعض أصحابنا عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلق خلقا من عباده فانتجبههم لقراء شيعتنا ليبيهم بذلك^(١٢).

٤٧- أعلام الدين: قال الفضل بن عمر للصادق عليه السلام أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله فقال له علامة قبول عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك.

٤٢٩
٧٤

و قال الصادق عليه السلام ما توسل إلي أحد بوسيلة أحب إلي من إذكاري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه^(١٣).

٤٨- كتاب الإمامة و النبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة عن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله^(١٤).

(١) في المصدر: «فينوه».

(٢) في المصدر زيادة: «صنيعة».

(٣) في المصدر: «ولكني».

(٤) في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام قال».

(٥) في المصدر: «قضاء».

(٦) في المصدر: «قضاء».

(٧) في المصدر: «قضاء».

(٨) في المصدر: «قضاء».

(٩) في المصدر: «قضاء».

(١٠) في المصدر: «قضاء».

(١١) في المصدر: «قضاء».

(١٢) في المصدر: «قضاء».

(١٣) في المصدر: «قضاء».

(١٤) في المصدر: «قضاء».

العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم و ثواب إيوائهم و الرحم عليهم و عقاب إيدائهم

الآيات:

 $\frac{1}{v_6}$

البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (١) و قال تعالى ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ (٢) و قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾ (٣).

النساء: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَبِيبَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٤).

و قال تعالى ﴿وَاتْلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٥).

 $\frac{2}{v_6}$

و قال تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (٦).

الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (٧).

الإسراء: مثله (٨).

الفجر: ﴿كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُنَّكَ الْيَتِيمَ وَلَا تَخَاضُونَ عَلَيَّ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾ (٩).

الماعون: ﴿وَقَدْ لَكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (١٠).

١- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن علي بن ميمون قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يدخله الله عز و جل في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه و ليعط النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم و ليعن الضعيف و ليتواضع لله الذي خلقه (١١).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفضائري عن الصدوق [مثله] (١٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التفليسي عن إبراهيم بن محمد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ مر عيسى ابن مريم بقر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز و جل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما ففغرت له بما عمل ابنه (١٣).

٣- فبس: [تفسير القمي] أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم انزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (١٤) أخرج كل من كان عنده يتيم و سألوا رسول الله ﷺ

 $\frac{3}{v_6}$

(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٤) سورة النساء، آيات: ٢ و ٣.

(٦) سورة النساء، آيات: ٩ و ١٠.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(١٠) سورة الماعون، آية: ٢.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٨.

(١٤) سورة النساء، آية: ١٠.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.

(٥) سورة النساء، آية: ٦.

(٧) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.

(٩) سورة الفجر، آيات: ١٧ و ١٨.

(١١) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٥.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٤١٤، المجلس ٧٧، الحديث ٨.

في إخراجهم فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾^(١) وقال الصادق عليه السلام لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل^(٢) الكبير وأما الكسوة وغيرها فيحسب على كل رأس صغير وكبير كم يحتاج إليه^(٣).

٤- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كفل يتيما وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين إصبعيه المسبحة والوسطى^(٤).

٥- ب: [قرب الإسناد] عنهما^(٥) عن حنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام سألتني عيسى بن موسى عن الغنم لليتامى وعن الإبل المؤتملة^(٦) ما يحل منهن^(٧) فقلت له إن ابن عباس كان يقول إذا لاط بحوضها^(٨) وطلب ضالتها ودهن^(٩) جرباها^(١٠) فله أن يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل^(١١).

٦- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفع بمملوكه^(١٢).

سن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب [مثله]^(١٣).

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن عتبة عن ابن سنان عن الثمالي مثله^(١٤).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين وفي باب جوامع المكارم.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن أبي عمرو عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي عن سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا باذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم^(١٥).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بأسانيد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عال يتيما حتى يستغني^(١٦) عنه أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار^(١٧).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحما له إلا كتب الله له بكل شجرة مرت يده عليها حسنة^(١٨).

١٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن علي بن الحسن عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الحسن بن السري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلا أعطاه الله بكل شجرة نورا يوم القيامة^(١٩).

١١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر منكم قساوة^(٢٠) قلبه فليدن يتيما فيلطفه وليمسح

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٧٢.

(٣) في المصدر: «عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا» بدل «عنهما».

(٤) قال الجوهري: «إبل أكل، مثال قير، أي مهمل. فإن كانت للفتية فهي إبل مؤتملة، فإن كانت كثيرة قيل: إبل أوئل، الصحيح ج ٤ ص ١٦١٨.

(٥) في المصدر: «منها» بدل «منهن».

(٦) في المصدر: «هتأ» بدل «ذهن».

(٧) قال الفيروز آبادي: «الجزب - محركة - معروف» ثم قال: «جربز يلهم وهو العيب». القاموس المحيط ج ١ ص ٤٦.

(٨) قرب الإسناد ص ٩٨ الحديث ٣٣١.

(٩) [المحاسن] ج ١ ص ٧٠، الحديث ٢٣.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٨٤، الرقم ٨٣٣.

(١١) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، الرقم ١١٥٥.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.

(١٣) في المصدر: «قسوة» بدل «قساوة».

رأسه يلين قلبه بإذن الله إن لليتيم حقا و قال في حديث آخر يقعه على خوانه و يمسح رأسه يلين قلبه فإنه إذا فعل ذلك لان قلبه بإذن الله عز و جل^(١).

١٢- ثوب: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن عبيد الله بن الضحاك عن أبي خالد الأحمر عن أبي مريم الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب تبارك و تعالى من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره فو عزتي و جلالي لا يسكته أحد إلا أوجبت له الجنة^(٢).

١٣- ضا: [فقه الرضا] أروي عن العالم ﷺ أنه قال من أكل من مال اليتيم درهما واحدا ظلما من غير حق يخلده^(٣) الله في النار و روي أن أكل مال اليتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار فإن الله عز و جل من قائل يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا»^(٤).

و روي من اتجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم و الخسران على التاجر و من حول مال اليتيم أو أقرض شيئا منه كان ضامنا بجميعه و كان عليه زكاته دون اليتيم و روي إياكم و أموال اليتامى لا تعرضوا لها و لا تلبسوا بها فمن تعرض لمال اليتيم فأكل منه شيئا كأنما أكل جذوة من النار و روي اتقوا الله و لا يعرض أحدكم لمال اليتيم فإن الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفورا له أو معذبا.

و آخر حدود اليتيم الاحتلام و أروي عن العالم ﷺ لا يتم بعد احتلام فإذا احتلم امتحن في أمر الصغير و الوسط و الكبير فإن أونس منه رشد دفع إليه ماله و إلا كان على حاله إلى أن يؤنس منه الرشد و روي أن لأيسر القبيلة و هو فقيها و عالمها أن يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه خطأ و صلاحا و ليس عليه خسران و لا له ربح و الربح و الخسران لليتيم و عليه و بالله التوفيق^(٥).

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن قول الله «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ» قال هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون أموالهم أموالنا فقال إذا كنت أنت الوارث لهم و في رواية عبد الله بن سنان عنه ﷺ قال لا تؤتوا شراب الخمر و النساء^(٦).

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن أسباط عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول إن نجدة اسم الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى ينقضي يتمه فكتب إليه أما اليتيم فانقطع يتمه أشده و هو الاحتلام إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك فيكون سفها أو ضعيفا فليسند^(٧) عليه^(٨).

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الله «فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ» أي شيء الرشد الذي يؤنس منهم قال حفظ ماله^(٩).

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن المعبود عن جعفر بن محمد ﷺ في قول الله «فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ» قال فقال إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة^(١٠).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتييم في حجره ما يخلط^(١١) أمرها بأمر ماشيته فقال إن كان يلبط حياضها و يقوم على هئانها^(١٢) و يرد نادتها^(١٣) فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب و لا مضر بالولد ثم قال «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»^(١٤).

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٠ والآية من سورة النساء: ٥.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.

(١٢) في المصدر: «هئانها» بدل «هئانها».

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١ والآية من سورة النساء: ٦.

(١) ثواب الأعمال ص ٢٣٧.

(٣) في المصدر: «خلده» بدل «يخلده».

(٥) فقه الرضا ﷺ ص ٣٣٢.

(٧) في المصدر: «فليشد» بدل «فليسند».

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١ والآية من سورة النساء: ٦.

(١١) في المصدر: «أخلط» بدل «ما يخلط».

(١٣) في المصدر: «نادرها» بدل «نادتها».

١٩- شي: [تفسير العياشي] أبو أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» فقال ذاك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها و يقوم لهم عليها فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم وإن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا^(١).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن قوله «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ» وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قال بلى من كان بلي شيئا لليتامى وهو محتاج وليس له شيء وهو يتقاضى أموالهم و يقوم في ضيعتهم فلْيَأْكُلْ بقدر ولا يسرف وإن كان ضيعتهم لا يشغله^(٢) مما يعالج لنفسه فلا يرزأ من أموالهم شيئا^(٣).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ» وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» فقال هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية و يشغل فيها نفسه فلْيَأْكُلْ منه بالمعروف وليس ذلك له في الدنانير والدرهم التي عنده موضوعة^(٤).

٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قال إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترس لنفسه فلْيَأْكُلْ بالمعروف من ماله^(٥).

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عن رفاعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قال كان أبي يقول إنها منسوخة^(٦).

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام إن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنين أما أحدهما فعقوبة الآخرة النار و أما الأخرى فعقوبة الدنيا قوله «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» قال يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى^(٧).

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن أكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه فقال ذلك إما في الدنيا فإن الله قال «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» وإما في الآخرة فإن الله يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا»^(٨).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت في كم تجب لأكل مال اليتيم النار قال في درهمين^(٩).

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة قال يرد به إلى أهله قال ذلك بأن الله يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا»^(١٠).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال لآيتام فيحتاج فيمده يده فينفق منه عليه و على عياله و هو ينوي أن يرده إليهم أهو ممن قال الله «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» الآية قال لا و لكن ينبغي له أن لا يأكل إلا بقصد و لا يسرف قلت له كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هو أكله و هو لا ينوي رده حتى يكون يأكل في بطنه نارا قال قليله و كثيره واحد إذا كان من نفسه نيته ألا يرده إليهم^(١١).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ والآية سورة النساء: ٩.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤.
(٨) في المصدر: «تشغله عتاء» بدل «يشغله مئا».
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٢.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ والآيتان من سورة النساء: ٩ و ١٠.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤.

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه و لليتيم ربحه قال قلنا له قوله «وَمَنْ كَانَ قَبِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قال إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ لنفسه قليلاً بالمعروف من مالهم^(١).

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن عجلان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله «إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» قال هو من غير أن أسأله من عال يتيما حتى ينقض يته أو يستغني بنفسه أوجب الله له الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار^(٢).

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إبراهيم قال سألت عن الرجل يكون للرجل عنده المال إما يبيع أو يقرض^(٣) فموت و لم يقضه إياه فترك أيتاما صغارا يبقى لهم عليه فلا يقضيهم أكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما قال إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا قال الأخول سألت أبا الحسن موسى عليه السلام إنما هو الذي يأكله و لا يريد أداءه من الذين يأكلون أموال اليتامى قال نعم^(٤).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الكباير فقال منها أكل مال اليتيم ظلما و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف و الحمد لله^(٥).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجاورد عن أبي جعفر قال قال رسول الله ﷺ يبعث ناس عن^(٦) قبورهم يوم القيامة تاجع أفواههم نارا ف قيل له يا رسول الله من هؤلاء قال «الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا»^(٧).

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار قال من أكل من مال اليتيم درهما و نحن اليتيم^(٨).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله تبارك و تعالي «وَإِنْ تَخَاطَوْهُمْ فَأَخْوَانَكُمْ» قال أن تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم و تخرج من مالك قدر ما يكفيك قال قلت رأيت أيتام صغار و كبار و بعضهم أعلى في الكسوة من بعض قال أما الكسوة فعلى كل إنسان من كسوته و أما الطعام فاجعله جميعا فأما الصغير فإنه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير^(٩).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال سألت عن قول الله «وَإِنْ تَخَاطَوْهُمْ» قال يعني اليتامى يقول إذا كان الرجل يلي يتيما و هو في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم فيخالطهم فيأكلون جميعا و لا يزرأ^(١٠) من أموالهم شيئا فإنما هو نار^(١١).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن الكاهلي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم و نشرب من مائهم و يخدمنا خادمهم و ربما أطعمنا فيه طعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم فما ترى أصلحك الله فقال قد قال الله «وَلِلْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» فأنتم لا يخفي عليكم و قد قال الله «وَإِنْ تَخَاطَوْهُمْ فَأَخْوَانَكُمْ إِلَىٰ لَأَعْتَنَّكُمْ» ثم قال و إن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس و إن كان فيه ضرر فلا^(١٢).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن أخي هلك و ترك أيتاما و لهم ماشية فما يحل لي منها فقال رسول الله إن كنت تليط حوضها و ترد نادتها و تقوم على رعيها فاشرب من ألبانها غير مجتهد و لا ضار بالولد «وَاللَّهُ يَكْلَمُ الْمُقْسِدَ مِنَ الْمُضْلِحِ»^(١٣).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤ والآية من سورة النساء: ٦.

(٢) في المصدر: «يبيع أو يقرض» بدل «يبيع أو يقرض».

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥ والآية من سورة النساء: ١٠.

(٦) في المصدر: «ولا يزرأ» بدل «ولا يزرأ».

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٤.

(١١) في المصدر: «ناس» بدل «ناس عن».

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥.

(١٣) في المصدر: «ولا يزرأ» بدل «ولا يزرأ».

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

(١٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

(١٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ والآية من سورة البقرة: ٢٢٠.

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألت عن الرجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أياخلط أمرها بأمر ماشيته قال فإن كان يليط حوضها و يقوم على هانئها^(١) و يرد نادتها فيشرب من^(٢) ألبانها غير مجتهد للحلاب و لا مضر بالولد ثم قال «مَنْ كَانَ غَيِّيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» «وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ»^(٣).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله «وَأِنْ تُخَاطَبُوا فَاِخْوَانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ» قال تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم و تخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه^(٤) شيء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٥).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله في اليتامى «وَأِنْ تُخَاطَبُوا فَاِخْوَانُكُمْ» قال يكون لهم التمر و اللبن و يكون لك مثله على قدر ما يكفيك و يكفيهم و لا يخفى على الله المفسد من المصلح^(٦).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له يكون لليتيم عندني الشيء و هو في حجرني أنفق عليه منه و ربما أصبت مما يكون له من الطعام و ما يكون مني إليه أكثر فقال لا بأس بذلك إن الله يعلم المفسد من المصلح^(٧).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن بعض بني عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرجل قال ينيله من الربح شيئاً إن الله يقول «وَلَا تَسْوَأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»^(٨).

٤٤- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ﷺ حث الله عز و جل على بر اليتامى لا تقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله و من أكرمهم أكرمه الله و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و هم فيها خالدون^(٩).

٤٥- غو: [غوالي اللثالي] روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال سألت عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أياخلط أمرها بأمر ماشيته فقال إن كان يلوط حياضها و يقوم على مهنتها و يرد نادتها^(١٠) فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب^(١١) و لا مضر بالولد.

و روي أن رجلاً كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبي فأمره بدفع ماله إليه فقال أظن الله و أظننا الرسول و نعوذ بالله من الحرب الكبير و دفع إليه ماله و قال ﷺ من يوق شح نفسه و يطع ربه هكذا فإنه يحل دراهم^(١٢) أي خبته^(١٣) فلما أخذ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله فقال النبي ﷺ ثبت الأجر و بقي الوزر قليل كيف يا رسول الله فقال ثبت للغلام الأجر و يبقى الوزر على والده.

و جاء في حديث آخر الرضا لغيره و التعب على ظهره.

وسئل الرضا عليه السلام كم أدنى ما يدخل به النار من أكل من^(١٤) مال اليتيم فقال كثيره وقليله واحد إذا كان من نيته أن لا يرده.

و عنه عليه السلام أنه قال إن في مال اليتيم عقوبتين بينتني^(١٥) أما إحدهما^(١٦) فقوبة الدنيا في قوله تعالى «وَلْيَخْشَ

(١) في المصدر: «هانئها» بدل «هانئها».

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٨، والآيات من سورة النساء: ٦ ومن سورة البقرة: ٢٢٠.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٨.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦، والآية من سورة البقرة: ٢٣٧.

(٧) في المصدر: «ناديتها» بدل «نادتها».

(٨) في المصدر: «داره» بدل «دراهم».

(٩) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «أحدهما» بدل «إحدهما».

(١١) في المصدر: «فليشرب من» بدل «فليشرب من».

(١٢) في المصدر: «جنته» بدل «خبته».

(١٣) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٤) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٥) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٦) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٧) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٨) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

(١٩) في المصدر: «ثنتين» بدل «بينتني».

الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا^(١) الْآيَةَ وَأما الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

و روي عن الصادق عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام إن أكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه و يلحقه وبال ذلك في الآخرة^(٣).

دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم.

نهج: (نهج البلاغة) مثله وفيه تحفظوا في عقبكم^(٤).

و قال عليه السلام في وصيته عند وفاته الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم و لا يضيعوا بحضرتكم^(٥).

١٤
١٥

آداب معاشرة العميان و الزمنى و أصحاب العاهات المسرية

باب ٣٢

الآيات:

النور: «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ»^(٦).

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله كره لكم أيها الأمة أربعة وعشرين خصلة و نهاكم عنها و ساق الحديث إلى أن قال كره أن يكلم^(٧) الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه و بينه قدر ذراع و قال فر من المجذوم فرارك من الأسد^(٨).

٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد مثله^(٩).

أقول: أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبي ص.

٣- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ و ذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعْمى و الأعرج و المريض كانوا لا يأكلون معهم و كانت الأنصار فيهم تيه و تكرم فقالوا إن الأعْمى لا يبصر الطعام و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية و كانوا يرون أن عليهم في مواكلتهم جناحا و كان الأعْمى و المريض يقولون لعننا نؤذيهم^(١٠) في مواكلتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فأنزل الله «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً»^(١١).

٤- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن محمد بن سنان عن الدهقان عن درست عن أبي إبراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم و الأبرص و المجنون و ولد الزنا و الأعرابي^(١٢).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية و لا تغفلوا عنه.

(١) سورة النساء، آية: ٩٠.

(٢) غوالي اللثالي ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢٢.

(٣) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.

(٤) في المصدر: «يتكلم» بدل «يكلم».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، أبواب العشرين وما فوق، الحديث ٩.

(٦) في المصدر: «لعننا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا مواكلهم» بدل «لعننا نؤذيهم في مواكلتهم».

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٨، ذيل تفسير الآية ٦١ من سورة النور.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٨٧، باب الخمسة، الحديث ٤٢.

(٩) سورة النساء، آية: ١٠.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٢١، الحكمة رقم ٢٦٤.

(١١) سورة النور، آية: ٦١.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.



٦-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] طاهر بن حرب الصيرفي عن موسى بن عيسى عن محمد بن سنان السعدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فإنه يحزنهم.

٧-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم وإذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم.

٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ من قاد ضريرا أربعين خطوة على أرض سهلة لا يفي بقدر إبرة من ^(١) جميعه ^(٢) طلاع الأرض ذهباً فإن كان فيما قاده مهلكة جوزة عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة ورجع بسنياته كلها ومحققا وأنزله ^(٣) في أعلى ^(٤) الجنان و ^(٥) غرفها.

٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق القمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد مر علي بن الحسين عليه السلام بمجذومين فسلم عليهم وهم يأكلون فمضى ثم قال إن الله لا يحب المتكبرين فرجع إليهم فقال إني صائم وقال اتوني بهم في المنزل قال فاتوه فأطعمهم ثم أعطاهم ^(٦).

١٠-دعوات الراوندي: سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرا ممن يلحقه فإنه معذب قال إن كان عاصيا فأبرأ منه طعن أو لم يطعن وإن كان لله عز وجل مطيعا فإن الطاعون مما تمحص به ذنوبه إن الله عز وجل عذب به قوما ويرحم به آخرين واسعة قدرته لما يشاء ألا ترون أنه جعل الشمس ضياء لعباده ومنضجا لثمارهم ومبلغا لأقواتهم وقد يعذب بها قوما ينتليهم بحرهما يوم القيامة بذنوبهم وفي الدنيا بسوء أعمالهم ^(٧).

١١-مشكاة الأنوار: نقلنا من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تنظروا إلى أهل البلاء فإن ذلك يحزنهم. وعن الباقر عليه السلام أنه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوذ من البلاء ^(٨).

باب ٣٣

نصر الضعفاء والمظلومين وإغااثهم وتفريج كرب المؤمنين ورد العادية عنهم وستر عيوبهم

أقول: قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن وباب حقوقه وباب إطعامه.

١-لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر البماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة ^(٩).
 نو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس مثله ^(١٠).

٢-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر ظلما وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوما إذا لم ينصره لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجة الظاهرة ^(١١).

نو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن هارون [مثله] ^(١٢).

(٢) في المصدر: «جميع» بدل «جميعه».

(٤) في المصدر: «أعالي» بدل «أعلى».

(١) في المصدر: «منها» بدل «من».

(٣) في المصدر: «أقر له» بدل «أنزله».

(٥) تفسير الإمام ص ٨١.

(٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٥، في حديث ص ٦٧٣، المجلس ٦٣، الحديث ١٤١٩.

(٧) الدعوات للراوندي ص ١٧١، الرقم ٤٧٨.

(٨) مشكاة الأنوار ص ٢٨.

(٩) أمالي الصدوق ص ٣٩٣، المجلس ٧٣، الحديث ١٦.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٨٤.

(١١) قرب الإسناد ص ٥٥، الحديث ١٨١.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٣١١.

٣-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد أن النبي ﷺ أمر بسبع عيادة المرضى و اتباع الجنائز و إبرار القسم و تسميت العاطس و نصر المظلوم و إفشاء السلام و إجابة الداعي^(١).
أقول: قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي.

٤-ثو: [ثواب الأعمال] ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله ﷺ قال أقعد رجل من الأخيار في قبره قليل له إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا أطيقها فلم يزلوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا ليس منها بد فقال فيما تجلدونها قالوا نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء و مررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز و جل فامتلاً قبره ناراً^(٢).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن أبي نجران عن صفوان الجمال مثله^(٣).

٥-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كل معروف صدقة و الدال على الخير كفاعله و الله يحب إغاثة اللهفان^(٤).

٦-لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطاني عن علي بن ميمون الصانع عن الصادق ﷺ قال من أراد أن يدخله الله عز و جل في رحمته و يسكنه جنته فليحسن خلقه و ليعط النصفة من نفسه و ليرحم اليتيم و ليعن الضعيف و ليتواضع لله الذي خلقه^(٥).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(٦).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين.

٨-لي: [الأمالي للصدوق] في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال ألا و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين^(٧) و سبعين كربة من كرب الآخرة و اثنين و سبعين كربة من كرب الدنيا أهونها^(٨) المفضل^(٩).

٩-ل: [الخصال] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن القداح عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه و أدخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيish به في الناس و رفق بالمكروب و شفقة على الوالدين و إحسان إلى المملوك^(١٠).

١٠-مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عن الصادق ﷺ قال أوحى الله عز و جل إلى داود أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب و ما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته و لو بثمره قال فقال داود ﷺ حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك^(١١).

١١-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود النبي ﷺ أن يا داود إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه في الجنة قال داود و ما تلك الحسنة قال كربة ينفسها عن مؤمن بقدر ثمرة أو يشق ثمرة فقال داود يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك^(١٢).

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن وهب بن منبه قال قرأت في الزبور^(١٣) أسمع مني ما أقول و الحق أقول من

(١) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٧، وعلل الشرائع ج ١ ص ٣٠٩، الباب ٢٦٢، الحديث ١.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٥٧، الحديث ٢١٨.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٥.

(٥) أمالي الطوسي ٤٣٢، المجلس ١٥، الحديث ٩٦٨، وليس في جملة «في رحمته».

(٦) في المصدر: «أثنين».

(٧) في المصدر: «أثنين».

(٨) في المصدر: «هونها» بدل «أهونها».

(٩) أمالي الصدوق ص ٣٥١، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣١٣، ج ١ ص ٣١٣.

(١١) معاني الأخبار ص ٣٧٤، عيون أخبار الرضا ﷺ ج ١ ص ٣١٣.

(١٢) قرب الإسناد ص ١١٩، الحديث ٤١٧.

(١٣) في المصدر: «زبور داود».

أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة قال داود يا رب وما^(١) هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك^(٢).

١٣-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله^(٣) قال أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزا^(٤).

١٤-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه^(٥) قال قال أمير المؤمنين^(٦) من رد عن المسلمين عادية ماء أو عادية نار أو عادية عدو مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه^(٧).

١٥-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عتبة عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر^(٨) قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بملوكه^(٩).

١٦-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح عن أبي عبد الله^(١٠) قال أيا مؤمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة وقال ومن يسر على مؤمن وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة قال ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة قال وإن الله عز وجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن فانتفعوا بالعبطة وارغبوا في الخير^(١١).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

١٧-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله^(١٢) قال ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره^(١٣) الله في الدنيا والآخرة وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله في الدنيا والآخرة^(١٤).

١٨-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن عمرو بن شعمر عن جابر عن شرحبيل بن سعد عن أسيد بن خضير قال قال رسول الله^(١٥) من أغاث أخاه المؤمن^(١٦) حتى يخرج منه من هم وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمة ودفع عنه عشر نقمات وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات^(١٧).

١٩-م: [تفسير الإمام^(١٨)] قال رسول الله^(١٩) من أعان ضعيفا في بدنه على أمره أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها وعلى سمومها وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالما آمنا ومن أعان ضعيفا في فهمه ومعرفة فلقنه حجته على خصم الدين طلاب الباطل أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله عز وجل على أفضل أعماله وأجل أحواله فيحيا عند ذلك بروح وريحان ويبرش بأن ربه عنه راض وعليه غير غضبان ومن أعان مشغولا بمصالح دينه أو دنيه على أمره حتى لا يتعسر عليه أعانه الله تراحم الأشغال وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فميزه من الأشرار وجعله من الأخيار^(٢٠).

٢٠-نوادير الراوندي: عن موسى بن جعفر عن أبيه^(٢١) قال قال رسول الله^(٢٢) من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء ومن شهد رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين^(٢٣).

(١) في المصدر: «ما» بدل «وما».

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٤. باب الأربعة. الحديث ٥٥.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٦٦.

(٤) في المصدر: «ولا نصره».

(٥) ثواب الأعمال ص ١٧٧.

(٦) في المصدر: «المسلم».

(٧) ثواب الأعمال ص ١٧٨.

(٨) تفسير الإمام العسكري ص ٦٣٥. الرقم ٣٧.

(٩) نوادر الراوندي ص ٢١.

٢١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف و التنفيس عن المكروب ^(١).

٢٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان و سبعون رحمة من الله يجعل له منها واحدة يصلح بها معيشته و يدخر له إحدى و سبعين رحمة لأفراع يوم القيامة و أهواله ^(٢).

٢٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاها شربة سقاها الله من الرحيق المختوم ^(٣).

٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن عبد الله بن محمد الغفاري عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظها بها و فرج ^(٤) كربته لم يزل في ظل الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك ^(٥).

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أغاث ^(٦) أخاه المؤمن اللهفان اللهفان عند جهده فنفس كربته أو ^(٧) أعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك اثنتان و سبعون رحمة لأفراع يوم القيامة و أهواله ^(٨).

٢٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن فضال عن محمد بن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا و الآخرة ^(٩).

٢٧- سنن: [المحاسن] محمد بن علي الصيرفي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إراقة الدماء و إطعام الطعام و إغاثة اللهفان ^(١٠).

٢٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] ما من رجل رأى ملهوفاً في طريقه بمركوب له قد سقط و هو يستغيث فلا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه و سوي له إلا قال الله عز و جل كدبت نفسك و بذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن لأكدن ملائكة هم أكثر عدداً من خلّاتك الإنس [كلهم] ^(١١) من أول الدهر إلى آخره و أعظم قوة كل واحد منهم [من] ^(١٢) يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين لينبؤا لك القصور و المساكن و يرفعوا لك الدرجات فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين و من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه خلق الله عز و جل من حروف أقواله و حركات أفعاله و سكنونه أملاً كما بعدد كل حرف منها مائة ألف ملك [كل ملك] ^(١٣) منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيخونونهم ضرباً بالأحجار الدافعة ^(١٤) و أوجب الله بكل ذرة ضرر دفع عنه و بأقل قليل جزء ألم الضر الذي كف عنه مائة ألف من خدام الجنان و مثلهم من الحور ^(١٥) الحسن يدلونه ^(١٦) هناك و يشرفونه و يقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه ^(١٧).

(١) نهج البلاغة ص ٤٧٢، الحكمة رقم ٢٤.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٧٩.
(٣) ثواب الأعمال ص ١٧٨.
(٤) في المصدر: «يفرج».
(٥) ثواب الأعمال ص ٢٢٠.
(٦) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٧) في المصدر: «و» بدل «أو».
(٨) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٦.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧٤.
(١٠) من المصدر.
(١١) من المصدر.
(١٢) في المصدر: «فيشخونهم ضرباً بالأحجار الدامغة».
(١٣) في المصدر: «يدلونه».
(١٤) في المصدر: «يدلونه».
(١٥) في المصدر: «الحور العين الحسن».
(١٦) تفسير الإمام ص ٨١، نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام.



من ينفع الناس و فضل الإصلاح بينهم

باب ٣٤

الآيات:

الوعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ﴾ (١).

١- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن زبيان قال قال الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ خير الناس من انتفع به الناس (٢).

مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ مثله (٣).

٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ (٤) قال نفاع (٥).

٣- نهج: [نهج البلاغة] في وصيته عليه السلام عند وفاته للحسن والحسين عليه السلام أوصيكما وجميع ولدي وأهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما رسول الله ﷺ يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام (٦).

٢٤
٧٥

الإنصاف والعدل

باب ٣٥

الآيات:

النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ الآية (٧).

المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا أَغْـدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (٨).

الأنعام: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (٩).

الأعراف: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ وقال سبحانه ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (١٠).

حمسق: ﴿وَأَمِرتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ وقال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (١١).

الحجرات: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١٢).

الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (١٣).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أعدل الناس من رضي الناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه (١٤).

٢٥
٧٥

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٤) سورة مريم، آية: ٣١.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٢١، الرسالة رقم ٤٧.

(٨) سورة المائدة، آية: ٨.

(١٠) سورة الأعراف، آيات: ٢٩ و ١٨١.

(١٢) سورة الحجرات، آية: ٩.

(١) سورة الرعد، آية: ١٧.

(٣) معاني الأخبار ص ١٩٦.

(٥) معاني الأخبار ص ٢١٢.

(٧) سورة النساء، آية: ١٣٥.

(٩) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.

(١١) سورة الشورى، آيات: ١٥ و ١٧.

(١٣) سورة الحديد، آية: ٢٥.

(١٤) معاني الأخبار ص ١٩٥، أمالي الصدوق ص ٢٧، المجلس ٦، الحديث ٤.

- ٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسى] لي: [الأمالى للصدوق] في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنين عليه السلام يا شيخ ارض الناس ما ترضى لنفسك و آت ^(١) إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك ^(٢).
- ٣- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم ^(٣).
- ٤- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أنصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره ^(٤).
- ٥- ل: [الخصال] عنهما عن البرقي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن محمد الغفاري عن جعفر بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وأسى الفقير و أنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا ^(٥).
- ٦- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه فأعطى الحق منها و أخذ الحق لها إلا أعطى خصلتين رزقا من الله يقنع به و رضى عن الله ينجي ^(٦).
- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى مثله ^(٧).
- ٧- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة و رجل قال الحق فيما عليه و له ^(٨).
- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي مثله ^(٩).
- ٨- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن الباقر عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربعة كلمات واحدة منهن لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس فأما التي لي فتعديني و لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه و أما التي بيني و بينك فليكن الدعاء و علي الإجابة و أما التي فيما بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ^(١٠).
- ٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال استعمال العدل و الإحسان مؤذن بدوام النعمة ^(١١).
- ١٠- ل: [الخصال] جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن عمرو بن عثمان عن سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة عن أبي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أخبرني بجميع شرائع الدين قال قول الحق و الحكم بالعدل و الوفاء بالعهد ^(١٢).
- ١١- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليا يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساتك ^(١٣) الأخ في الله عز و جل و ذكرك ^(١٤) الله تبارك و تعالى على كل حال يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الاتفاق من الإقتار و إنصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم.

(١) في المصدر: «إئت» بدل «آت».

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤، أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٣) الخصال ج ١ ص ٧، باب الواحد، الحديث ٢٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٨، باب الواحد، الحديث ٢٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٧، باب الإثنين، الحديث ٤٨.

(٦) الخصال ج ١ ص ٤٦، باب الإثنين، الحديث ٤٧.

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٠٧.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٩٣، المجلس ٥٧، الحديث ٦.

(٩) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٥.

(١٠) معاني الأخبار ص ١٣٧، الخصال ج ١ ص ٢٤٣، باب الأربعة، الحديث ٩٨، أمالي الصدوق ص ٤٨٧، المجلس ٨٩، الحديث ١.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢١.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣.

(١٣) في المصدر: «مواساة» بدل «مواساتك».

(١٤) في المصدر: «ذكر الله» بدل «ذكر الله».

و بإسناد آخر قال يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال^(١).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته أوصيك بالعدل في الرضا والغضب^(٢).
و فيما كتب عليه السلام لمحمد بن أبي بكر أحب لعامة رعيكما ما تحب لنفسك و أهل بيتك و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعية^(٣).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده البرقي عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأشد ما افترض الله على خلقه إنصاف الناس من أنفسهم و مواساة الإخوان في الله عز و جل و ذكر الله على كل حال فإن عرضت له طاعة الله^(٤) عمل بها و إن عرضت له معصيته^(٥) تركها^(٦).

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن الحسن النقاش عن إبراهيم بن عبد الله عن الضحاک بن مخلد عن الصادق عليه السلام قال ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف^(٧).

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى القيسي عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله علمني عملا لا يحال بينه و بين الجنة قال لا تغضب و لا تسأل الناس شيئا و ارض للناس ما ترضى لنفسك^(٨).
أقول: سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله و باب مواساة الإخوان.

١٦- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم يربعون حجرا فقال ما هذا قالوا نعرف بذلك أشدنا و أقوانا فقال عليه السلام ألا أخبركم بأشدكم و أقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال أشدكم و أقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم و لا باطل و إذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق^(٩).
أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب صفات المؤمن.

١٧- سن: [الحاسن] أبي عن الحسن عن معاوية عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحق منها و أخذ الحق لها إلا أعطى خصلتين رزق من الله يسعه و رضى عن الله ينتجيه^(١٠).

١٨- ختن: [الإختصاص] عن أبي حمزة قال سمعت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الإيمان الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق و إذا قدر لم يتعاط ما ليس له^(١١).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محبوب ابن بنت الأشج الكندي عن محمد بن عيسى بن هشام عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عن آباءه عليهم السلام قال عاصم و حدثني أبو حمزة عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(١٢).

١٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم قيل يا رسول الله و من هم فقال الذين يقبلون الحق إذا سمعوه و يبذلونه إذا سئلوه و يحكمون للناس حكمهم لأنفسهم هم السابقون إلى ظل العرش^(١٣).

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.
(٢) أمالي الطوسي ص ٣٠، المجلس ١، الحديث ٣١.
(٣) في المصدر: «معصية» بدل «معصيته».
(٤) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٧.
(٥) في المصدر: «معصية» بدل «معصيته».
(٦) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٧.
(٧) في المصدر: «معصية» بدل «معصيته».
(٨) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٧.
(٩) معاني الأخبار ص ٣٦٦.
(١٠) الاختصاص ص ٢٣٣.
(١١) نوادر الراوندي ص ١٥.
(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٧، المجلس ٢٧، الحديث ١٢٤٨.
(١٣) نوادر الراوندي ص ١٥.

٢٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ألا أخيرك بأشد ما فرض الله على خلقه قال نعم قال إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك و مواساتك أخاك المسلم في مالك و ذكر الله كثيرا أما إنني لا أعني سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و إن كان منه لكن ذكر الله عند ما أحل و ما حرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها^(١).

٢١- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ العدل الإنصاف و الإحسان التفضل^(٢).

و قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لها و لا تظلم كما لا تحب أن تظلم و أحسن كما تحب أن يحسن إليك و استقيح من نفسك ما تستقيح^(٣) من غيرك و ارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك و لا تقل ما لا تعلم و قل^(٤) ما تعلم و لا تقل ما لا تحب أن يقال لك^(٥).

٢٢- كا: [الكافي] عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسن بن أبي حمزة عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريره و حسنت علانيته و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و أنصف الناس من نفسه^(٦).

٣٠
٧٥

إيضاح: طوبى أي الجنة أو شجرتها المعروفة أو أطيب الأحوال في الدنيا و الآخرة لمن طاب خلقه بضم الخاء أي تخلق بالأخلاق الحسنة و يحتمل الفتح أيضا أي يكون مخلوقا من طينة حسنة و طهرت سجيته أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة فعلى الأول يكون تأكيدا لما سبق و في المصباح السجية الغريزة و الجمع سجايا^(٧) و صلحت سريره أي قلبه بالمعارف الإلهية و العقائد الإيمانية و بالخلو عن الحقد و النفاق و قصد إضرار المسلمين أو بواطنه بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرءيين و في القاموس السر ما يكتم كالسريرة^(٨) و حسنت علانيته بكونها موافقة للأدب الشرعية و أنفق الفضل من ماله بإخراج الحقوق الواجبة و المندوبة أو الأعم منها و مما فضل من الكفاف و أمسك الفضل من قوله بحفظ لسانه عما لا يعنيه.

و أنصف الناس من نفسه أي كان حكما و حاكما على نفسه فيما كان بينه و بين الناس و رضي لهم ما رضي لنفسه و كره لهم ما كره لنفسه و كأن كلمة من للتعليل أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم و غيره قال في المصباح نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين و أنصفت الرجل إنصافا عاملته بالعدل و القسط و الاسم النصفة بفتححتين لأنك أعطيتهم من الحق ما يستحقه بنفسك^(٩).

٢٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي أربعة بأربعة آيات في الجنة أنفق و لا تخف فقرا و أفش السلام في العالم و اترك المرء و إن كنت محقا و أنصف الناس من نفسك^(١٠).

٣١
٧٥

بيان: من يضمن لي أربعة من للاستفهام و يقال ضمنت المال و به ضمانا فأنا ضامن و ضمين

(١) أمالي الطوسي ص ٦٦٥، المجلس ٤٥، الحديث ٣٧. (٢) نهج البلاغة ص ٥٠٩، الحكمة رقم ٢٣١.

(٣) في المصدر: «تستقيحه» بدل «تستقيح».

(٤) في المصدر: «تستقيحه» بدل «تستقيح».

(٥) نهج البلاغة ص ٣٩٧، الرسالة رقم ٣١.

(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٢٧٧.

(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٠٨.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٢، باب الإنصاف والعدل.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٢، باب الإنصاف والعدل.

الترزمتها بأربعة أبيات التزمها له في الجنة ثم بين ﷺ الأعمال على سبيل الاستئناف كأن السائل قال ما هي حتى أفعلها قال أنفق أي فضل مالك في سبيل الله و ما يوجب رضا و لا تخف فقرا فإن الإنفاق موجب للخلف وأفش السلام في العالم أي انشر التسليم وأكثره أي سلم على كل من لقينته إلا ما استثنى مما سيأتي في بابه في القاموس فشا خبره و عرفه و فضله فشا و فشا و فشا و فشا انتشر و أشفاه^(١) و اترك المراء أي الجدل و المنازعة و إن كان في المسائل العلمية إذالم يكن الغرض إظهار الحق و إلا فهو مطلوب كما قال تعالى ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) و قد مر الكلام فيه.

٢٤-كا: (الكافي) عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن جارد أبي المنذر قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله و مواساتك الأخ في المال و ذكر الله على كل حال ليس سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله فقط و لكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عز و جل به أخذت به و^(٣) إذا ورد عليك شيء نهى الله عز و جل عنه تركته^(٤).

تبيين سيد الأعمال أي أشرفها و أفضلها حتى لا ترضى بشيء أي لنفسك أي لا يطلب منهم من المنافع إلا مثل ما يعطيهم و لا ينبلهم من المضار إلا ما يرضى أن يناله منهم و يحكم لهم على نفسه و مواساتك الأخ في المال أي جعله شريك في مالك و سيأتي الأخ في الله فيشمل نصرته بالنفس و المال و كل ما يحتاج إلى النصرة فيه.

قال في النهاية قد تكرر ذكر الأسوة و المواساة و هي بكسر الهمزة و ضمها القدوة و المواساة المشاركة و المساهمة في المعاش و الرزق و أصلها الهمزة فقلبت و اوا تخفيفا^(٥) و في القاموس الأسوة بالكسر و الضم القدوة و أساءه بماله مواساة أناله منه و جعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضله فليس بمواساة^(٦) و قال و اساءه لغة رديئة^(٧) انتهى و ذكر الله على كل حال سواء كانت الأحوال شريفة أو خسيصة كحال الجنابة و حال الخلاء و غيرهما ليس أي ذكر الله سبحانه إلخ أي منحصرافيها كما تفهمه العوام و إن كان ذلك من حيث المجموع و كل واحد من أجزائه ذكر أيضا و لكن العمدة في الذكر ما سيذكر.

واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع ذكر باللسان و ذكر بالقلب و الأول يحصل بتلاوة القرآن و الأدعية و ذكر أسماء الله و صفاته سبحانه و دلائل التوحيد و النبوة و الإمامة و العدل و المعاد و المواعظ و النصائح و ذكر صفات الأئمة ﷺ و فضائلهم و مناقبهم فإنه روي عنهم إذا ذكرنا ذكر الله و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان و بالجملة كل ما يصير سببا لذكره تعالى حتى المسائل الفقهية و الأخبار المأثورة عنهم ﷺ.

و الثاني نوعان أحدهما التفكير في دلائل جميع ما ذكر و تذكرها و تذكر نعم الله و آلائه و التفكير في فناء الدنيا و ترجيح الآخرة عليها و أمثال ذلك مما مر في باب التفكير و الثاني تذكر عقوبات الآخرة و مثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أو نهى عنه فيصير سببا لارتكاب الأوامر و الارتداع عن النواهي. و قالوا الثالث^(٨) من الأقسام الثلاثة أفضل من الأولين و من العامة من فضل الأول على الثالث مستندا بأن في الأول زيادة عمل الجوارح و زيادة العمل تقتضي زيادة الأجر و الحق أن الأول إذا انضم إلى أحد الآخرين كان المجموع أفضل من كل منهما بانفراده إلا إذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني أكمل في الإخلاص و سائر الجهات فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع و أما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنهم يذكرون الله باللسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه و شغل قلبهم بما يلهي عن الله فهذا الذكر لو كان له ثواب لكانت

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٦.

(٢) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٣) في المصدر: «أو» بدل «و».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٣، باب الإتيان والعدل.

(٥) النهاية ج ١ ص ٥٠.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٢.

(٧) هو القسم الثاني من قسمي الذكر بالقلب و هو تذكر عقوبات الآخرة و مثوباتها.

له درجة نازلة من الثواب ولا ريب أن الذكر القلبي فقط أفضل منه وكذا المواعظ والصانح التي يذكرها الوعاظ رثاء من غير تأثير قلبهم به فهذا أيضا لو لم يكن صاحبه معاقبا فليس بمثاب وأما الترجيح بين الثاني والثالث فمشكل مع أن لكل منها أفراد كثيرة لا يمكن تفصيلها و ترجيحها. ثم إن العامة اختلفوا في أن الذكر القلبي هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا فليل بالأول لأن الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها وقيل بالثاني لأنهم لا يطلعون عليها.

٢٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن المعلى عن يحيى بن أحمد عن أبي محمد الميثمي عن رومي بن زرارة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ^(١).

بيان: كلمة من شرطية.

٢٦-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يعمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له و عليه ^(٢).

إيضاح: هم أقرب الخلق أي بالقرب المعنوي كناية عن شمول لطفه ورحمته تعالى لهم أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء والأوصياء الذين إليهم حساب الخلق وعلى الأول ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده بل المراد أن في جميع الموقف الذي الناس فيه خائفون وفارغون ومشغولون بالحساب هم في محل الأمن والقرب وتحت ظل العرش وبعده أيضا كذلك بالطريق الأولي وقوله حتى يفرغ إما على بناء المعلوم والمستتر راجع إلى الله أو على بناء المجهول و الظرف نائب الفاعل لم تدعه أي لم تحمله من دعا يدعوه بالثبوتين والإضافة إلى الضمير بعيد أي قدرة على الحيف وهو الجور والظلم ويمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوز أيضا فإن العفو أفضل وفي الخصال قدرته ^(٣).

ورجل مشى بين اثنين بالمشي الحقيقي أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعم منه ومن أداء رسالة أو مصالحة بشعيرة مبالغة مشهورة في القلة والمراد ترك الميل بالكيفية فيما له و عليه أي فيما ينفعه في الدنيا أو يضره فيها.

٢٧-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له ألا أخبركم بأشد ما يفرض الله على خلقه فذكر ثلاثة أشياء أولها إصناف الناس من نفسك ^(٤).

بيان: كأن المراد بالفرض أعم من الواجب والسنّة المؤكدة.

٢٨-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأعمال إصناف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال ^(٥).

بيان: في الله أي الأخ الذي أخوته لله لا للأغراض الدنيوية أو هو متعلق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر وعلى التقديرين ما فيه المواساة يشمل غير المال أيضا.

٢٩-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأشد ما يفرض الله على خلقه ثلاث قلت بلى قال إصناف الناس من نفسك ومواساتك أخاك و

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٤، باب الإصناف والعدل.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٥، باب الإصناف والعدل.

(٣) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٥، وقد مر ذيل الرقم ٧ من هذا الباب.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٦، باب الإصناف والعدل.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٧، باب الإصناف والعدل.

ذكر الله في كل موطن أما إني لا أقول سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية^(١).

بيان: بأشد ما فرض الله على خلقه ثلاث ليس ثلاث في بعض النسخ وهو أظهر وعلى تقديره بدل أو عطف بيان للأشد أو خبر مبتدأ محذوف إذا هجمت على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس هجم عليه هجوما انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن و فلانا أدخله كاهجمه^(٢) انتهى وفي بعض النسخ إذا هجمت والأول أكثر وأظهر.

٣٠- كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن محبوب عن أبي أسامة قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يجرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا أما إني لا أقول سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله^(٣) ولكن ذكر الله عند ما أحل له وذكر الله عند ما حرم عليه^(٤).

بيان: أشد عليه أي في الآخرة يجرمها على بناء المجهول وهو بدل اشتغال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث يقال حرمه الشيء كضربه وعلمه حريما وحرمانا بالكسر منعه فهو محروم ومن قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته إذا امتنعت فعلة فقد أخطأ واشتبه عليه ما في كتب اللغة في ذات يده أي الأموال المصاحبة ليد أي المملوكة له فإن الملك ينسب غالبا إلى اليد كما يقال ملك اليمين قال الطيبي ذات الشيء نفسه وحقيقته ويراد به ما أضيف إليه ومنه إصلاح ذات البين أي إصلاح أحوال بينكم حتى يكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق كعليهم بذات الصدور أي بمضمراتها وفي شرح جامع الأصول في ذات يده أي فيما يملكه من ملك وأثاث.

٣١- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد^(٥) رفعه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته فأخذ بفرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فاتته إليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأت به إليهم خل سبيل الراحلة^(٦).

بيان: فأخذ بفرز راحلته قال الجوهرى الفرز ركب الرجل من جلد عن أبي الفوثن قال فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب^(٧) وقال رجل البعير أصغر من القتب والراحلة الناقة التي تصلح لأن ترحل ويقال الراحلة المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى^(٨) انتهى أن يأتيه الناس إليك كأنه على الحذف والإيصال أي يأتي به الناس إليك أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتها إليك ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتيت الماء تأتيه أي سهلت سبيله وقال في المصباح أتى الرجل يأتي أتيا جاء وأتيته يستعمل لازما ومتعديا^(٩).

٣٢- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل^(١٠).

٣٣- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي مثله^(١١).

بيان: العدل ضد الجور ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الأمور واختيار الوسط بين الإفراط والتفريط ويطلق على إجراء القوانين الشرعية في الأحكام الجارية بين الخلق قال الراغب العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذى عن من يكف

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٨، باب الإنصاف والعدل.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٠.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٥، الحديث ٩، باب الإنصاف والعدل.

(٤) في المصدر زيادة: «عن أبيه، عن جده أبي البلاد».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٠، باب الإنصاف والعدل.

(٦) الصالح ج ٢ ص ٨٨٨.

(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٣.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١١، باب الإنصاف والعدل.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢٠، باب الإنصاف والعدل.

أذاه عنك و عدل يعرف كونه عدلا بالشرع و يمكن أن يكون منسوخا في بعض الأزمنة كالقصاص و أرش الجنابات و لذلك قال ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ و قال ﴿و جزاء سيئة سيئة مثلها﴾ فسمي ذلك اعتداء و سيئة و هذا النحو هو المعنى بقوله ﴿إن الله يأمر بالعدل و الإحسان﴾ فإن العدل هو المساواة في المكافاة إن خيرا فخيروا و إن شرا فشريوا و الإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه و الشر بأقل منه ^(١) انتهى.

و قوله ﷺ إذا عدل فيه يحتمل وجوها الأول أن يكون الضمير راجعا إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر و إن قل ذلك الأمر الثاني أن يكون الضمير راجعا إلى العدل و المراد بالعدل الأمر الذي عدل فيه فيرجع إلى المعنى الأول و يكون تأكيدا الثالث إرجاع الضمير إلى العدل أيضا و المعنى ما أوسع العدل الذي عدل فيه أي يكون العدل واقعيًا حقيقيًا لا ما يسميه الناس عدلا أو يكون عدلا خالصا غير مخلوط بجور أو يكون عدلا ساريا في جميع الجوارح لا مخصوصا ببعضها و في جميع الناس لا يختص ببعضهم الرابع ما قيل إن عدل على المجهول من بناء التفعيل و المراد جريانه في جميع الوقائع لا أن يعدل إذا لم يتعلق به غرض فالتعديل رعاية التعادل و التساوي و على التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله و إن قل بيان قلة العدل بين الناس.

٣٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره ^(٢).

بيان: رضي به على بناء المجهول حكما بالتحريك تميز أو حال عن ضمير به و المعنى أنه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم ينجح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكما بينه و بين غيره و الأول أظهر.

٣٥-كا: [الكافي] عن محمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ﷺ قال أوحى الله عز و جل إلى آدم ﷺ أنني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات قال يا رب و ما هن قال واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس قال يا رب بينهن لي حتى أعلمهن قال أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجزيك بملكك أحوج ما تكون إليه و أما التي بيني و بينك فعليك الدعاء و علي الإجابة و أما التي بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك ^(٣).

توضيح: سأجمع لك الكلام أي الكلمات الحققة الجامعة النافعة فتعبدني هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحققة و الإخلاص الذي هو من أعظم شروطها و معرفة الله تعالى بالوحدانية و التنزيه عن جميع النقائص و التوكل عليه في جميع الأمور قوله تعالى أحوج ما تكون إليه أحوج منصوب بالظرفية الزمانية فإن كلمة ما مصدرية و أحوج مضاف إلى المصدر و كما أن المصدر يكون نائبا لظرف الزمان نحو رأيتك قدوم الحاج فكذا المضاف إليه يكون نائبا له و نسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز و تكون تامة و إليه متعلق بالأحوج و ضميره راجع إلى الجزء الذي هو في ضمن أجزائك. قوله فعليك الدعاء كأن الدعاء مبتدأ و عليك خبره و كذا على الإجابة و يحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء.

٣٦-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن أخت المعلی عن أبي عبد الله ﷺ قال اتقوا الله و اعدلوا فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون ^(٤).

بيان: و اعدلوا أي في أهاليكم و معامليتكم و كل من لكم عليهم الولاية و روي عن النبي ﷺ كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيتهم فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون بين الناس من أمراء الجور فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه.

(١) الفردات ص ٣٣٧ و الآيات في سورة البقرة: ١٩٤، سورة الشورى: آية: ٤٠، سورة النحل: آية: ٩٠.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٢، باب الإنصاف والعدل.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٣، باب الإنصاف والعدل.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ١٤، باب الإنصاف والعدل.

٣٧-كا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن ابن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الشهد وألين من الزيد وأطيب ريحا من المسك ^(١).

إيضاح: أحلى من الشهد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لألف أكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنية الدينية.

٣٨-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن أبي جعفر علي قال قال رسول الله ﷺ ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ورجل لم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى ورجل لم يعب أخاه المسلم يعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس ^(٢).

تبیین: يوم لا ظل إلا ظله الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش فعلى الأول يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظل العرش وهو أعظمها وأشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عبادته ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وقيل على الأخير ينافي ظاهرا ما روي عن النبي ﷺ أن أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله ومن ثم قيل إن في القيامة ظلالا بحسب الأعمال تقي أصحابها من حر الشمس والنار وأنفاس الخلائق ولكن ظل العرش أحسنها وأعظمها وقد يجاب بأنه يمكن أن لا يكون هناك إلا ظل العرش يظل بها من يشاء من عبادته المؤمنين ولكن ظل العرش لما كان لا يتال إلا بالأعمال وكانت الأعمال تختلف فيحصل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش به حسب عمله وإضافة الظل إلى الأعمال باعتبار أن الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه.

وقال الطيبي في ظل عرش الله أي في ظل الله من الحر والوهج في الموقف أو أوقفه الله في ظل عرشه حقيقة ^(٣) وقال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل ^(٤) والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لأن سائر العالم تحت العرش وقيل يحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلك الشمس وقيل أي كنه من المكاره ووهج الموقف ويوم لا ظل إلا ظله أي دنت منهم الشمس واشتد الحر وأخذهم العرق وقيل أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا.

قوله ﷺ لم يقدم رجلا بكسر الراء في الموضعين وهي عبارة شائعة عند العرب والعجم في التعميم في الأعمال والأفعال أو التقديم كناية عن الفعل والتأخير عن التترك كما يقال في التردد في الفعل والترك يقدم رجلا ويؤخر أخرى وأما قراءة رجلا بفتح الراء وضم الجيم فهو تصحيف قوله ﷺ حتى ينفي قيل حتى هنا مثله في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَحَلُ﴾ ^(٥) في التعليق على المحال لتتمتة الخبر وكفى بالمرء شغلا بالباء زائدة وشغلا تميز والمعنى من شغل بعبود نفسه وإصلاحها لا يحصل له فراغ ليشغل بعبود الناس وتفتيشها ولومهم عليها.

٣٩-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من وأسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا ^(٦).

بيان: بنو غفار ككتاب رهط أبي ذر رضي الله عنه فذلك المؤمن حقا أي المؤمن الذي يحق و يستأهل أن يسمى مؤمنا لكماله في الإيمان وصفاته.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٥، باب الإنصاف والعدل.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٦، باب الإنصاف والعدل.

(٣) لم نعر على شرح الطيبي هذا.

(٤) شرح صحيح مسلم ج ١٦ ص ١٢٣.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٤٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٧، الحديث ١٧، باب الإنصاف والعدل.

٤٠- كذا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن سنان عن خالد بن نافع بيع السابري عن يوسف البزاز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما تدارى اثنان في أمر قط فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أدبل منه^(١).

بيان: في القاموس تداروا تدافعوا في الخصومة^(٢) و أدبل منه أي جعلت الغلبة والنصرة له عليه يقال أدالنا الله على عدونا أي نصرنا عليه وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة أدل لنا ولا تدل منا^(٣) وفي الفائق أدال الله زيدا من عمرو نزع الله الدولة من عمرو وأتاه زيدا^(٤).

٤١- كذا: [الكافي] عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق^(٥).

باب ٣٦ المكافاة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان بالإساءة و أن المؤمن مكفر

الآيات:

الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّزُبُوًا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُبُوًا عِندَ اللَّهِ﴾^(٦).
الرحمن: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٧).
المدثر: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٨).

١- ع: [علل الشرائع] أبي عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله عز وجل فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة^(٩).

٢- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن المؤمن مكفر وذلك أن معرفه يصعد إلى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور وذلك أن معرفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء^(١٠).

٣- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معرفه ولقد كان معرفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان أعظم معرفا من رسول الله على هذا الخلق وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر^(١١) معرفتنا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معرفهم^(١٢).

٤- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ ومن أضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما ومن علم أن ما صنع إنما صنع لنفسه لم يستبطئ الناس في برهم ولم يستزدهم في مودتهم فلا تطلبين من^(١٣) غيرك شكر ما آتيتك إلى نفسك ووقيت به عرضك واعلم أن طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده^(١٤).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٨، باب الإنصاف والعدل.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥، كلمة «درا».

(٣) الصحيفة السجادية ص ٣٠، الدعاء الخامس.

(٤) الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ٤٤٦.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٩، باب الإنصاف والعدل.

(٦) سورة الروم، آية: ٣٩.

(٧) سورة المدثر، آية: ٦.

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٠، الباب ٣٥٣، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٠، الباب ٣٥٣، الحديث ٣.

(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٦٠، الباب ٣٥٣، الحديث ٣.

(١١) في المصدر: «لا يشكرونا» بدل «لا يشكر معرفتنا».

(١٢) من المصدر.

(١٣) من المصدر.

(١٤) معاني الأخبار ص ١٤١، الخصال ج ١ ص ٢٥٨، باب الأربعة، الحديث ١٣٢.

٥-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك و رجل يصل قرابته و يقطعونه ^(١).

٦-ل: [الخصال] في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله ^(٢).

أقول: قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد ^(٣).

٧-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تبارك و تعالى في كتابه ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ^(٤) جرت في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتى يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدأ ^(٥).

٨-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سأنكم بالله فأعطوه و من آتاكم معروفا فكافوه و إن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافيتموه ^(٦).

٩-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خلق خلقا من عباده فانتجهم لفقراء شيعةنا ليشيهم لذلك ^(٧) قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفاك بشناك على أخيك إذا أسدى إليك معروفا أن تقول له جزاك الله خيرا و إذا ذكر و ليس هو في المجلس أن تقول جزاء الله خيرا فإذا أنت قد كافيت ^(٨).

١٠-ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام لعن الله قاطعي سبيل المعروف و هو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفروه فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره ^(٩).

الدرة الباهرة، قال الكاظم عليه السلام المعروف غل لا يفكه إلا مكافاة أو شكر ^(١٠).

١١-مجمع البيان: قال روى العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ جرت في الكافر و المؤمن و البر و الفاجر و من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافاة أن تصنع كما صنع حتى تربي فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ^(١١).

١٢-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام أجزر المسيء بثواب المحسن ^(١٢).

باب ٣٧ في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروف

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضا بهذا العنوان في كتاب الإيمان و الكفر ^(١٣).

أ-نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المحسن المذموم المرجوم. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الناس عند الله منزلة و أقربهم من الله وسيلة المحسن يكفر إحسانه.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧١.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧٢ باختلاف يسير.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٦٠.

(٤) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢ من المطبوعة.

(٥) كتاب الزهد ص ٣١، الحديث ٧٨، الباب ٤.

(٦) في المصدر: «بذلك» بدل «لذلك».

(٧) كتاب الزهد ص ٣١، الباب ٤، الحديث ٨٥.

(٨) الاختصاص، ص ٢٤١.

(٩) الدرة الباهرة ص ٤٧.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٧.

(١١) مجمع البيان ج ٩ ص ٢٠٨.

(١٢) راجع ج ٦٧ ص ٢٥٩ - ٢٦١ من المطبوعة.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ يد الله فوق رؤوس المكفرين ترفوف بالرحمة^(١).

باب ٣٨

الهدية

الآيات:

النمل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾^(٢).

١-ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال نعم الشيء الهدية أمام الحاجة و قال تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب بالضغائن^(٣).

٢-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن منصور بن العباس عن ابن أسباط عن أحمد بن عبد الجبار عن جده عن أبي عبد الله ﷺ قال الهدية على ثلاثة وجوه هدية مكافأة و هدية مصانعة و هدية لله عز و جل^(٤).

٤٥
٧٥

٣-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] محمد بن أحمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن نعيم بن صالح عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج^(٥).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ نعم الشيء^(٦) الهدية تذهب بالضغائن من الصدور^(٧).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله ﷺ أتهادون قال نعم يا ابن رسول الله قال فاستديموا الهدايا برد الظروف^(٨) إلى أهلها^(٩).

٦-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه مما عنده و لا يتكلف شيئاً^(١٠).

٧-نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ قال النبي ﷺ عند ذكر أهل الفتنة فيستحلون الخمر بالنبيذ و السحت بالهدية و الربا بالبيع^(١١).

باب ٣٩

الماعون

الآيات:

الماعون: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ الْمَاعُونَ﴾.

١-فس: [تفسير القمي] ﴿وَيَسْأَلُونَكَ الْمَاعُونَ﴾ مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الذي^(١٢) يحتاج إليه الناس. و في رواية أخرى الخمير و الركوة^(١٣).

٢-ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن جعفر عن أبيه عن علي ﷺ قال لا يحل منع الملح و النار^(١٤).

٤٦
٧٥

(٢) سورة النمل، آية: ٣٥.

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٦.

(٦) جملة: «نعم الشيء» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «المزيد» بدل «الظروف».

(١٠) نوادر الراوندي ص ١١.

(١٢) في المصدر: «مما» بدل «من الذي».

(١٤) قرب الإسناد ص ١٣٧، الحديث ٤٨٣.

(١) نوادر الراوندي ص ٩.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٧، باب الواحد، الحديث ٩٧.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤.

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٤.

(٩) أمالي الطوسي ص ٣٠٣، المجلس ١١، الحديث ٦٠٥.

(١١) نهج البلاغة ص ٢٢٠، الخطبة رقم ١٥٦.

(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٤.



٣- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يمنع أحد الماعون و قال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله^(١).

باب ٤٠

الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس

١-فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس.

٢-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الخضر بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة في ظل عرش الله عز و جل يوم لا ظل إلا ظله رجل أنصف الناس من نفسه و رجل لم يقدم رجلا و لم يؤخر رجلا^(٢) أخرى حتى يعلم أن ذلك لله عز جل رضى أو سخط و رجل لم يعب أخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب آخر و كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس^(٣).
سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن خضر عن سمع أبا عبد الله ﷺ مثله بتغيير ما و قد أوردناه في باب جوامع المكارم^(٤).

٣-ف: [تحف العقول] في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين ﷺ أي بني من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره^(٥).
٤-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعنى عنه من نفسه و يعير الناس بما لا يستطيع تركه و يؤذي جلسيه بما لا يعنيه^(٦).
٥-ل: [الخصال] في وصية أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد عليهم فيما تأتى و قال كفى بالمرء عيبا أن^(٧) يعرف من الناس ما يجهل من نفسه و يستحيي لهم مما هو فيه و يؤذي جلسيه بما لا يعنيه^(٨).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعنى عنه من نفسه و أن يعير الناس بما لا يستطيع تركه و أن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه^(٩).

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عن أبيه ﷺ عن النبي ﷺ مثله^(١٠).

٧-جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن الثمالى عنه ﷺ مثله^(١١).

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] النضر عن ابن حميد مثله^(١٢).

٧-ع: [علل الشرائع] الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن حميم^(١٣) قال قيل له لا تذم الناس قال ما أنا براض عن نفسي فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها فإن الناس خافوا الله في ذنوب الناس و اتتمنوه على ذنوب أنفسهم^(١٤).

(٢) كلمة «رجلا» ليست في المصدر.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٦٤، الحديث ٨.

(٦) الخصال ج ٢ ص ١١٠، باب الثلاثة، الحديث ٨١.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٢٦، باب العشرين وما فوقه، الحديث ١٣.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٢) كتاب الزهد ص ٨، الحديث ١٣.

(١٤) في المصدر: «خيشم» بدل «حميم».

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٣) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٤.

(٥) تحف العقول ص ٥٨.

(٧) في المصدر إضافة: «يكون فيه ثلاث خصال» بعد «أن».

(٩) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.

(١١) مجالس المفيد ص ٦٧، المجلس ٨، الحديث ١.

(١٣) علل الشرائع ص ٤٦٦، الباب ٢٢٢، الحديث ١٩.

٨- مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعتفه بها يوماً ما^(١).

٩- ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد بن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد المقاط عن حمران قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا كان الرجل على عينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على عينك فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وإن العبد ربما وفق للخير.

قال الصدوق رحمه الله قوله بين إصبعين من أصابع الله تعالى يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر إن الله عز وجل لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً^(٢).

١٠- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن حمزة بن يعلى رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة^(٣).

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن حمزة بن يعلى عن عبيد الله بن الحسن رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله^(٤).

١١- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم^(٥).

١٢- نهج: [نهج البلاغة] من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم.

وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

وقال عليه السلام من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحق بعينه.

وقال عليه السلام أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

وقال عليه السلام يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان نفسه منه^(٦) في شغل والناس منه في راحة^(٧).

باب ٤١ ثواب إمطة الأذى عن الطريق وإصلاحه و الدلالة على الطريق

١- ل: [الخصال] الخليل عن ابن معاذ عن الحسين المروزي عن عبد الله عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عبد الجنة بغض من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه^(٨).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التفليسي عن إبراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى ابن مريم بقبير يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عز وجل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وأوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه^(٩).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمئة آية كل حرف منها عشر حسنة^(١٠).

(١) معاني الأخبار ص ٣٩٤، وفيه: «يوماً» بدل «يوماً ما».

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥، باب الواحد، الحديث ٥٤.

(٣) لم نثر عليه في الدعوات هذا وعثرنا عليه في قسم المستدركات الملحق به، راجع ص ٢٩٣، الرقم ٤١ منه.

(٤) في المصدر: «من نفسه» بدل «نفسه منه».

(٥) نهج البلاغة ص ٥٠٧ و ٥٣٦، الحكمة رقم ٢٢٢ و ٣٤٩ و ٣٥٣، وص ٢٥٥، الخطبة رقم ١٧٦.

(٦) الخصال ج ١ ص ٣٢، باب الواحد، الحديث ١١١.

(٧) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.

(٨) الخصال ج ١ ص ٣٢، باب الواحد، الحديث ١١١.

(٩) أمالي الصدوق ص ٤١٤، المجلس ٧٧، الحديث ٨.

أقول: قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم^(١).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد كان علي بن الحسين عليه السلام يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق تمام الخبر^(٢).
دعوات الراوندي، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل من يطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله إماتتك الأذى عن الطريق صدقة وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة وعيادتك المريض صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردك السلام صدقة^(٣).

باب ٤٢ الرفق واللين وكف الأذى والمعاونة على البر والتقوى

الآيات:

آل عمران: «فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ»^(٤).

المائدة: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَىٰ وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ»^(٥).

الحجر: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٦).

الإسراء: «وَ قُلْ لِّعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا»^(٧).

الفرقان: «وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»^(٨).

الشعراء: «وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٩).

١- نهج: [تهج البلاغة] إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء و الداء دواء^(١٠).

٢- كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله الرفق يمن و الخرق شؤم^(١١).

و منه بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا ينزع من شيء إلا شانه^(١٢).

٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال المسلم من سلم الناس من يده و لسانه و المؤمن من اتتمنه الناس على أموالهم و أنفسهم و روي في حديث آخر أن المؤمن من آمن^(١٣) جاره بوائقه^(١٤).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن مسكان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا قالوا بلى يا رسول الله قال الهين القريب اللين السهل^(١٥).

(١) أمالي الطوسي ص ٦٧٣، المجلس ٣٦، الحديث ٤١٩.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٣) سورة الحجر، آية: ٨٨.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٢، حرف الراء.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٣٩.

(٨) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ من المطبوعة.

(٩) الدعوات للراوندي ص ٩٨، الرقم ٢٣٠.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٢.

(١١) سورة الإسراء، آية: ٥٣.

(١٢) سورة الشعراء، آية: ٢١٥.

(١٣) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.

(١٤) في المصدر: «أمن» بدل «آمن».

(١٥) أمالي الصدوق ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، الحديث ٥.

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ وذكر مثله ^(١).

ثو: [تواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن معروف عن سعدان مثله ^(٢).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] قال رسول الله ﷺ أعقل الناس أشدهم مداراة للناس و أذل الناس من أهان الناس ^(٣).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال إلهي ما جزاء من كف أذاه عن الناس و بذل معروفه لهم قال يا موسى تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك ^(٤).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن محمد بن هارون عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي بالفاقية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه ^(٥) الخير.

٨- ل: [الخصال] أبي عن الكمندانى و محمد العطار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس ^(٦).

ل: [الخصال] أبي عن الكمندانى عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن جبلة عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل للنبي ﷺ و ذكر مثله مع زيادة ^(٧).

ل: [الخصال] محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن محمد بن جرير و الحسن بن عروة و عبد الله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ مثله ^(٨).

٩- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قوما من قریش قلت مداراتهم للناس فنفوا من قریش و إيم الله ما كان بأحسابهم بأس و إن قوما من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيادي كثيرة ^(٩).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

١٠- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة ^(١٠).

١١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه أن النبي ﷺ قال نعم وزير الإيمان العلم و نعم وزير العلم الحلم و نعم وزير الحلم الرفق و نعم وزير الرفق اللين ^(١١).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن الحسن بن جابر قال قيل يا رسول الله ﷺ أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من يده و لسانه ^(١٢).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن أبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداواة الناس كما أمرنا بأداء ^(١٣) الفرائض ^(١٤).

١٤- مع: [معاني الأخبار] عن الصادق عن أبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أعقل الناس أشدهم مداراة للناس ^(١٥).

١٥- مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحارث

- (١) الخصال ج ١ ص ٢٣٦، باب الأربعة، الحديث ٨٣.
(٢) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦٣، المجلس ٦٨، الحديث ٩.
(٤) الخصال ص ٦، باب الواحد، الحديث ١٩.
(٥) الخصال ج ١ ص ١٧، باب الواحد، الحديث ٦٠.
(٦) قرب الإسناد ص ٦٨.
(٧) أمالي الطوسي ص ٢٧١، المجلس ١٠، الحديث ٥٠٥، وفيه: «من لسانه ويده».
(٨) في المصدر: «بأقامة» بدل «بأداء».
(٩) معاني الأخبار ص ١٩٦.
(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٠٥.
(١١) أمالي الصدوق ص ١٧٣، المجلس ٣٧، الحديث ٨.
(١٢) الخصال ص ٦، باب الواحد، الحديث ١٨.
(١٣) الخصال ص ٦، باب الواحد، الحديث ٢٠ باختلاف.
(١٤) الخصال ص ٦ ص ٦٢٠، حديث الأربعمائة.
(١٥) المجلس ١٨، الحديث ١١٥٠.

بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس وأبغضه الناس ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال الذي لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً ثم قال قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره الخبر ^(١).

١٦- ثوب: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عاصم عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من كف نفسه عن أعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ^(٢).

١٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله رفيق يعطي الثواب ويحب كل رفيق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ^(٣).

١٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] بعض أصحابنا عن جابر بن سمير عن معاذ بن مسلم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ الرفق يمن والخرق شؤم ^(٤).

١٩- نوارد الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري كف أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدق بها على نفسك ^(٥).

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ما من عمل أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراف بالله تعالى والعنف على عباده ^(٦).

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأجبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه ^(٧).

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ما وضع الرفق على شيء إلا زانه ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة ^(٨) وقال النبي ﷺ من مات مداريا مات شهيداً ^(٩).

٢٠- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لكل شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق ^(١٠).

بيان: قال في النهاية الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف تقول منه رفق يرفق ويرفق ومنه الحديث ما كان الرفق في شيء إلا زانه أي اللطف والحديث الآخر أنت رقيق والله الطيب أي أنت ترفق بالمرضى وتلطفه وهو الذي يبرأه ويعافيه ومنه الحديث في إرفاق ضعيفهم وسد خلتهم أي يوصل الرفق إليهم ^(١١) انتهى.

إن لكل شيء قفلاً أي حافظاً له من ورود أمر فاسد عليه وخروج أمر صالح منه على الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس وقفل الإيمان الرفق وهو لين الجانب والرافة وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الآداب أو لم يصدر فيه تشبيه الإيمان بالجواهر النفيس الذي يعتنى بحفظه والقلب بخزائنه والرفق بالقفل لأنه يحفظه عن خروجه وطريان المفساد عليه فإن الشيطان سارق الإيمان ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الإنسان على أمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب وأنواع الفساد وغيرها من الأمور التي توجب نقص الإيمان أو زواله وقال بعض الأفاضل ذلك لأن من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الإيمان من قلبه فالرفق قفل الإيمان يحفظه.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٦٦.

(٤) كتاب الزهد ص ٢٨، الحديث ٧١.

(٦) لم نثر عليه في نسختنا من المصدر.

(٨) نوارد الراوندي ص ٤.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٨، الحديث ١، باب الرفق.

(١) معاني الأخبار ص ١٩٦.

(٣) كتاب الزهد ص ٢٨، الحديث ٦٨.

(٥) نوارد الراوندي ص ٣.

(٧) نوارد الراوندي ص ٤.

(٩) لم نثر عليه في نسختنا من المصدر.

(١١) النهاية ج ٢ ص ٢٤٦.

٢١-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم قال أبو جعفر عليه السلام من قسم له الرفق قسم له الإيمان^(١).

بيان: من قسم له الرفق أي قدر له قسط منه في علم الله قسم له الإيمان أي الكامل منه.

٢٢-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن يحيى الأزرق عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام

قال إن الله تعالى رفيق يحب الرفق فمن رقه بعباده تسليله أضعافهم ومضادتهم لهواهم وقلوبهم ومن رقه بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رقا بهم لكيلا تلقى عليهم عرى الإيمان ومثاقلة جملة واحدة فيضعفوا فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخا^(٢).

تبيان: إن الله تعالى رفيق أقول روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف^(٣) قال القرطبي الرفيق هو كثير الرفق والرفق هو يعطي بمعنى التسهيل وهو ضد العنف والتشديد والتعصيب وبمعنى الإرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به وبمعنى التأنى وضد العجلة وصحت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنه المسهل والمعطي وغير المعجل في عقوبة العصاة وقال الطيبي الرفق اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها الله رفيق أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ولا يجوز إطلاقه على الله لأنه لا يتواتر ولم يستعمل هنا على التسمية بل تمهيدا لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق بل بكل إلى الله وقال النووي يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره من ما ورد في خبر الواحد على الصحيح واختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى.

و قال في المصباح رفقت العمل من باب قتل أحكمته^(٤) انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى ومعنى يحب الرفق أنه يأمر به ويحث عليه ويثيب به والسل انتزاع الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس^(٥) وكان بناء التفعيل للمبالغة والضغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن كالأحمال والحمل والمعنى أنه من رقه بعباده ولطفه لهم أنه يخرج أضعافهم قليلا قليلا وتدريجا من قلوبهم وإلا لأنفوا بعضهم بعضا وقيل لم يكلفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم بل كلفهم بأن يسعوا في ذلك ويخرجوها تدريجا وهو بعيد.

ويحتمل أن يكون المعنى أنه أمر أنبياءه وأوصيائه بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين والإحسان إليهم وتأليف قلوبهم ببذل الأموال وحسن العشرة فيسل بذلك أضعافهم لله وللرسول وللمؤمنين برفق ويمكن أن يكون المراد بالتسلييل إظهار كفرهم ونفاقهم على المؤمنين لئلا يخذعوا منهم كما قال سبحانه **وَإِمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ**^(٦) أي أحقادهم على المؤمنين ثم قال **﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَارْتَيْنَاهُمْ فَلَقَرْفَعَتْهُمْ بِسِمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَمَّنَا وَ تَتَّقُوا يَوْمُكُمْ أَجُورَكُمْ وَ لَا يَسْأَلُكُمْ أَفْئَالُكُمْ إِنْ يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُخَفِّكُمْ وَ تَبَخَّلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾** قالوا **﴿إِنْ يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُخَفِّكُمْ﴾** أي يجهدكم بمسألة جميعها أو أجرا على الرسالة فيبالغ فيه **تَبَخَّلُوا** بها فلا تعطوها **﴿وَو يُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾** أي يفضكم وعداوتكم لله والرسول ولكنه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجرا على الرسالة وهذا يؤيد المعنى السابق أيضا.

قوله ومضادتهم لهواهم وقلوبهم هذا أيضا يحتمل وجوها الأول أن يكون معطوفا على الأضغان أي من لطفه بعباده رفع مضادة أهوية بعضهم لبعض وقلوب بعضهم لبعض فيكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه.

الثاني أن يكون عطا على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين والكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين في الأهواء لأنفوا المؤمنين واستأصلوهم كما قال تعالى **﴿لَا يَتَّخِذُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدْرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٍ**

٥٧
٧٥

٥٨
٧٥

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٨، الحديث ٢، باب الرفق.

(٢) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٢، باب فضل الرفق.

(٣) المصباح المنير ج ١ ص ٢٣٣.

(٤) سورة محمد، آية: ٢٩.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٧.

تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ» (١).

الثالث أن يكون عطفاً على تسليله أيضاً والمعنى أنه من لطفه جعل المضادة بين هوى كل امرئ وقلبه أي روحه وعقله فلو لم يكن القلب معارضا للهوى لم يختار أحد الآخرة على الدنيا وفي بعض النسخ ومضادته وهو أنسب بهذا المعنى والمضادة بمعنى جعل الشيء ضد الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ضاد النور بالظلمة والبيس (٢) بالبلل (٣).

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع ويكون تنمة للفقرة السابقة أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها وهو مضادة أهوائهم وقلوبهم.

الخامس أن يكون المعنى من رفقته أنه أوجب عليهم التكاليف المضادة لهواهم وقلوبهم لكن برفق ولين بحيث لم يشق عليهم بل إنما كلف عبادته بالأوامر والنواهي متدرجا كيلا ينفروا كما أنهم لما كانوا اعتادوا يشرب الخمر نزلت أولا آية تدل على مفسادها ثم نهوا عن شربها قريبا من وقت الصلاة ثم ععم وشدّد ولم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشد عليهم بل أنزلها تدريجا وكل ذلك ظاهر لمن تتبع موارد نزول الآيات وتقرير الأحكام وفي لفظ المضادة إسماء إلى ذلك قال الفيروز آبادي ضده في الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق وضاده خالفه (٤).

ومن رفقته بهم أنه يدهمهم على الأمر حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك ينقل عليهم فيؤخر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحولهم عنه إلى غيره فيصير الأول منسوخا كأمr القبله فإن الله تعالى كان يحب لنبيه ﷺ التوجه إلى الكعبة وكان في أول وروده المدينة هذا الحكم شاقا عليهم لافهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها فلما كملوا وأنسوا بأحكام الإسلام وصار سهلا يسيرا عليهم حولهم إلى الكعبة.

وعرى الإسلام أحكامه وشرائعه كأنها للإسلام بمنزلة العروة من جهة أن من أراد الشرب من الكوز يتمسك بعروته فكذا من أراد التمتع بالإسلام يستمسك بشرائعه وأحكامه والتعبير عن الثقل بالمناقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ولا يبعد أن يكون في الأصل مناقبته يقال ألقى عليه مناقبته أي مئنته وقيل المراد أنه تعالى يعلم أن صلاح العباد في أمرين وأنه لو كلفهم بهما دفعه وفي زمان واحد ثقل ذلك عليهم وضعفوا عن تحمّلها فمن رفقهم بهم أن يأمرهم بأحدهما ويدهمهم عليه حيناً ثم إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأول بالأمر الآخر ليفوزوا بالمصلحتين وهذا وجه آخر للنسخ غير ما هو المعروف من اختصاص كل أمر بوقت دون آخر انتهى ولا يخفى ما فيه.

وقوله ﷺ نسخ الأمر بالآخر إما من مؤيدات اليسر لأن ترك الناس أمرا رأسا أشق عليهم من تبديله بأمر آخر أو لبيان أن النسخ يكون كذلك كما قال تعالى ﴿مَّا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (٥) وسيأتي ما يؤيد الأول.

٢٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال ﷺ الرفق يمن والخرق شوم (٦).

بيان: اليمن بالضم البركة الكريمة يمن كعلم وعني وجعل وكرم فهو ميمون كذا في القاموس (٧) أي الرفق مبارك ميمون فإذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر مقرونا بخير الدنيا والآخرة والخرق بعكسه قال في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور والحق (٨).

٢٤- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (٩).

(١) في المصدر: «الجموع» بدل «البيس».

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩. الحديث ٤، باب الرفق.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.

(١) سورة الحشر: آية ١٤.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٧٣. الخطبة رقم ١٨٦.

(٥) سورة البقرة: آية ١٠٦.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٠.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩. الحديث ٥، باب الرفق.

بيان: يعطي على الرفق أي من أجر الدنيا و ثواب الآخرة.

٢٥-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا نزع من شيء إلا شانه^(١).

بيان: في المصباح زان الشيء صاحبه زينا من باب سار و أزانه مثله و الاسم الزينة و زينه تزينا مثله و الزين ضد الشين^(٢) و قال شانه شينا من باب باع عابه و الشين خلاف الزين^(٣).

٢٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن أبي المقدام رفعه إلى النبي ﷺ قال إن في الرفق الزيادة و البركة و من يحرم الرفق يحرم الخير^(٤).

بيان: إن في الرفق الزيادة أي في الرزق أو في جميع الخيرات و البركة و الثبات فيها و من يحرم الرفق على بناء المجهول أي منع منه و لم يوفق له حرم خيرات الدنيا و الآخرة في القاموس حرمه الشيء كضربه و علمه حربا و حرمانا بالكسر منعه و أحرمه لغية و المحروم الممنوع من الخير و من لا ينمي له مال و المحارف الذي لا يكاد يكتسب^(٥).

٢٧-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير^(٦).

بيان: ما زوي على بناء المفعول أي نحي و أبعد في القاموس زواه زيا و زويا نحاه فانزوي و سره عنه طواه و الشيء جمعه و قبضه^(٧).

٢٨-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلی عن إسماعيل بن يسار عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما أهل بيت أعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال و الرفق لا يعجز عنه شيء و التثدير لا يبقى معه شيء إن الله عز و جل رفيق يحب الرفق^(٨).

بيان: أعطوا حظهم أي أعطاهم الله نصيبا وافرًا من الرفق أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسط من غير إسراف و تقتير أو الأعم من الجميع فقد وسع الله عليهم في الرزق لأن أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق و حسن المعاملة معهم فإنه يوجب إقبالهم إليه مع أن الله تعالى يوفقه لإطاعة أمره لا سيما مع التقدير في المعيشة كما قال ﷺ و الرفق في تقدير المعيشة أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون في معنى مع و تقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى ﴿يُسْطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ﴾^(٩) و بمعنى التوسط بين الإسراف و التقتير و هو المراد هنا خير من السعة في المال أي بلا تقدير.

و قوله ﷺ الرفق لا يعجز عنه شيء كأنه تعليل للمقدماتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف و لا يقصر عنه شيء من المال أو الكسب لأن القليل منهما يكفي مع التقدير و القدر الضروري قد ضمنه العدل الحكيم و التثدير أي الإسراف لا يبقى معه شيء من المال وإن كثر و قيل أراد بقوله الرفق لا يعجزه عنه شيء إن الرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الآخرق و لا يخفى ما فيه ثم قال و السر في جميع ذلك أن الناس إذا راوا من أحد الرفق أحبوه و أعانوه و ألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف و الود فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره.

٢٩-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة عن هشام بن أحمد عن أبي الحسن عليه السلام قال قال لي و جرى بيني و بين رجل من القوم كلام فقال لي أرفق بهم فإن كفر أحدهم في غضبه و لا خير فيمن كان كفره في غضبه^(١٠).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٦، باب الرفق.
(٢) المصباح المنير ج ١ ص ٢٦١.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٧، باب الرفق.
(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٠.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٨، باب الرفق.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٩، باب الرفق.
(٧) المصباح المنير ج ٤ ص ٣٤١.
(٨) سورة الرعد، آية: ٢٦.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٠، باب الرفق.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٠، باب الرفق.



إيضاح: فإن كفر أحدهم في غضبه لأن أكثر الناس عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر و ينسبون إلى الله سبحانه وإلى الأنبياء والأوصياء ما لا يليق بهم وأي خير يتوقع ممن لا يبالي عند الغضب بالخروج عن الإسلام واستحقاق القتل في الدنيا والعقاب الدائم في الآخرة فإذا لم يبال بذلك لم يبال بشتكم وضربك وقتلك والافتراء عليك بما يوجب استيصالك و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملا لارتكاب الكبائر كما مر أنه أحد معانيه.

٣٠- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال الرفق نصف العيش ^(١).

بيان: نصف العيش أي نصف أسباب العيش الطيب لأن رفاهية العيش إما بكثرة المال والباه و حصول أسباب الغلبة أو بالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا أحسن كما مر وإذا تأملت ذلك علمت أنه شامل لجميع الأمور حتى التعيش في الدار والمعاملة مع أهلها فإن تحصيل رضاهم إما بالتوسعة عليهم في المال أو بالرفق معهم في كل حال وبكل منهما يحصل رضاهم والغالب أنهم بالثاني أرضى.

٣١- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله يحب الرفق و يعين عليه فإذا ركبتم الدابة ^(٢) العجف فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض مجدية فأنجوا عليها ^(٣) و إن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها ^(٤).

بيان: و يعين عليه أي يهيئ أسباب الرفق أو يعين بسبب الرفق أو معه أو كأننا عليه على سائر الأمور كما مر و التفرع بقوله ﷺ فإذا ركبتم للتنبيه على أن الرفق مطلوب حتى مع الحيوانات و قال في المغرب العجف بالتحريك الهزال و الأعجف المهزول و الأنثى العجفاء و العجفاء يجمع على عجف كصماء على صم ^(٥) انتهى و قوله فأنزلوها منازلها أولا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد الإنزال المعنوي أي راعوا حالها في إنزالها المنازل و المراد في الثاني المعنى الحقيقي و الثاني أن يكون الأول مجملا و الثاني تفصيلا و تعيينا لمحل ذلك الحكم و على التقديرين الفاء في قوله فإن كانت للتفصيل و في المصباح الجذب هو المحل لفظا و معنى و هو انقطاع المطر و يسس الأرض يقال جذب البلد جذبه فهو جذب و جذب و جذب و أجدبت أجدبا فهي مجدية ^(٦) و قال الجوهري نجوت نجا مدمود أي أسرع و سقت و الناجية و النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبها و البعير ناج ^(٧) و الخصب بالكسر نقيض الجذب و قد أخصب الأرض و مكان مخصب و خصيب و أخصب القوم أي صاروا إلى الخصب ^(٨) قوله فأنزلوها منازلها أي منازلها الثلاثة بحالها من حيث الماء و الكلاء أو لا تجعلوا منزلا لضعف الدابة و إنما يجوز ذلك مع جذب الأرض فإن مصلحتها أيضا في ذلك.

٣٢- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله عز و جل شيء أحسن منه ^(٩).

٣٣- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حدثه عن أحدهما عليه السلام قال إن الله رفيق يحب الرفق و من رفقه بكم تسليل أضغانكم و مضادة قلوبكم و إنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تناقل الحق عليه ^(١٠).

بيان: قد عرفت الوجه في حله و كان الأنسب هنا عطف مضادة على أضغانكم إشارة إلى قوله

(١) في المصدر: «الدواب» بدل «الدابة».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٢، باب الرفق.

(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٩٢.

(٨) الصحاح ج ١ ص ١٢٠.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٤، باب الرفق.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١١، باب الرفق.

(٣) في المصدر: «عنها» بدل «عليها».

(٥) لم نعر عليه في المغرب في ترتيب المغرب.

(٧) الصحاح ج ١ ص ٢٥١.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٣، باب الرفق.

تعالى ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾^(١) و يحتمل أيضاً العطف على التسليل بالإضافة إلى المفعول كما مر.

قوله كراهية تتأقل الحق عليه قيل الكراهية علة لتحويله بالناسخ و الحق الأمر المنسوخ و وجه التناقل أن النفس يتقل عليها الأمر المكروه و ينشط بالأمر الجديد أو علة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه مع أن في كلا الأمرين صلاح العبد إلا أن الرفق يقتضي النسخ لتلا يتناقل الحق عليه^(٢) انتهى.

أقول: لا يخفى ما في الوجهين أما الأول فلأن ترك المعتاد أشق على النفس و لذا كانت الأهم يتقل عليهم قبول الشرائع المتجددة و إن كانت أسهل و كانوا يرغبون إلى ما ألفوا به و مضوا عليه من طريقة آبائهم نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كمدة الوفاة نقلهم فيها من السنة إلى أربعة أشهر و عشرة أيام و كتابات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف لكن أكثرها كان أشق و أما الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ و المنسوخ لتضادهما كالمقبلتين و العديتين و الحكمين في الجهاد و تحليل الخمر و تحريره و إباحة الجماع في ليالي شهر رمضان و عدمها و الأكل و الشرب فيها بعد النوم و عدمها نعم قد يتصور نادراً كصوم عاشوراء و صوم شهر رمضان إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقاً.

٣٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً و أحبهما إلى الله عز و جل أرقعهما بصاحبه^(٣).

بيان: يقال اصططحب القوم أي صحب بعضهم بعضاً و يدل على فضل الرفق لا سيما في المصطحبين المترافقين.

٣٥-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري^(٤) عن محمد بن حسان عن الحسن بن الحسين عن الفضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس^(٥).

باب ٤٣ النصيحة للمسلمين و بذل النصح لهم و قبول النصح ممن ينصح

١-ل: [الخصال] عبد الرحمن بن محمد بن خالد البلخي عن العباس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل عن نصر بن الأصبع بن منصور عن موسى بن هلال عن هشام بن حسان عن الحسن بن تميم الرازي قال قال رسول الله ﷺ من يضمن لي خمسا أضمن له الجنة قيل و ما هي يا رسول الله قال النصيحة لله عز و جل و النصيحة لرسوله و النصيحة لكتاب الله و النصيحة لدين الله و النصيحة لجماعة المسلمين^(٦).

أقول: قد مضى خبر قبول النصيحة في باب كظم الغيظ^(٧) فيما أوحى إلى نبي من الأنبياء.

٢-لي: [الأمالي للصديق] ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردعه عنه و هو يقدر عليه فقد خانته و من لم يجتنب مصادقة الأحق أوشك أن يتخلق بأخلاقه^(٨).

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٣.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٥، باب الرفق.

(٣) احتمل السيد البروجردي رحمه الله وقوع الإرسال في هذا السند، ولم يذكر وجه ذلك، راجع التجريد ج ١ ص ٨٠.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ١٦، باب الرفق.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩٤، باب الخمسة، الحديث ٦٠.

(٦) من أبواب مكارم الأخلاق، راجع ج ٧١ ص ٣٩٧ من المطبوعة.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٢٢، المجلس ٤٦، الحديث ١.

(٨) لم نعر على اسم القاتل هذا.

٣-ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال المؤمن يحتاج إلى خصال^(١) توفيق من الله و اعظم من نفسه و قبول ممن ينصحه^(٢).

٤-ف: [تحف العقول] عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال لبعض مواليه عاتب فلانا و قل له إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب^(٣) قبل^(٤).

٥-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل ثلاث لا يغفل عليها قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله و النصيحة لأئمة المسلمين و اللزوم لجماعتهم و قال حق المؤمن على المؤمن أن يحضه النصيحة في المشهد و المغيب كنصيحته لنفسه و نروي من مشي في حاجة أخيه فلم ينصحه كان كمن حارب الله و رسوله و أروي من أصبح لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم و أروي لا يقبل الله عمل عبد و هو يضر في قلبه على مؤمن سواء و نروي ليس منا من غش مؤمنا أو ضره أو مأكره و نروي الخلق عيال الله فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سرورا و مشى مع أخيه في حاجته^(٥).

٦-سر: [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل أيوب بن نوح و كتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلانا و قل له إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب قبل^(٦).

٧-الدرة الباهرة: قال علي بن الحسين عليه السلام كثرة النصح تدعو إلى التهمة^(٧).

٨-نهج: [تهج البلاغة] قال لابنه الحسن عليه السلام ربما نصح غير الناصح و غش المستنصع^(٨).

باب ٤٤ الأدب و من عرف قدره و لم يتعد طوره

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم أبي جعفر الثاني عن أبياته عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما هلك امرؤ عرف قدره^(٩).

ل: [الخصال] الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله^(١٠).

٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل و ما هن يا ابن رسول الله قال الدين و العقل و الحياء و حسن الخلق و حسن الأدب^(١١).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا حسب أبلغ من الأدب^(١٢).

أقول: قد مضى أخبار من باب جوامع المكارم^(١٣).

٤-ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن و لا الخب في كثرة الصديق و لا السيئ الأدب في الشرف و لا البخل في صلة الرحم و لا المستهزئ بالناس في صدق المودة و

(١) كلمة: «خصال» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «عوقب» بدل «عوتب».

(٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٦٩.

(٤) الدرة الباهرة ص ٣٦.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤. أمالي الصدوق ص ٣٦٢. المجلس ٦٨. الحديث ٩.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٨١.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣٦٩.

(٨) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣٦٩.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤. أمالي الصدوق ص ٣٦٢. المجلس ٦٨. الحديث ٩.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، باب التسعة. الحديث ١٤.

(١١) أمالي الصدوق ص ٣٦٤. المجلس ٥٢. الحديث ٩.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٣٦٤. المجلس ٥٢. الحديث ٩.

(١٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٩ من المطبوعة.

لا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السوء ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة^(١).

٥- ل: [الخصال] عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأدب رئاسة^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم وراثته كريمة والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر ناصح وكفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك^(٣).

٧- نهج: [نهج البلاغة] الآداب محلل مجددة وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قبول^(٤) مثلها لقد طرت شكيرا^(٥) و هدرت سقبا والشكير هاهنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الإبل ولا يهدر إلا إذا استفحل^(٦).

٨- كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام الأدب يغني عن^(٧) الحساب وقال عليه السلام الآداب تلقح الأفهام و نتائج الأذهان.

و قال عليه السلام حسن الأدب ينوب عن الحساب^(٨).

باب ٤٥

فضل كتمان السر و ذم الإذاعة

١- أقول: قد مضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة بيده وكل حديث جاوز اثنين فشا^(٩).

٢- ل: [الخصال: ن] [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث بن الدلهات عن الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل ﴿غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١٠) وأما السنة من نبيه فمداواة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداواة الناس وقال ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١١) وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فإن الله عز وجل يقول ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾^(١٢).

مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد بن محمد عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عنه عليه السلام مثله^(١٣).

٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل وابن عصام والمكتب والوراق والدقاق جميعا عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل قال قال المأمون للرضا عليه السلام أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السر فقال عليه السلام:

وإنسي لأنسى السر كيلا أذيعه
فيا من رأى سرا يصان بأن ينسى

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(٢) (٣) أمالي الطوسي ص ١١٥، المجلس ٤، الحديث ١٧٥.

(٥) يأتي معنى «شكير» في بيان السيد الرضي بعد هذا.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٤٧، الحكمة رقم ٥ و ١٤٩ و ٤٠٢ على الترتيب.

(٧) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٨) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٩) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ من المطبوعة.

(١١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٨٢، الباب الثلاثة، الحديث ٧، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٦، والآية من سورة البقرة: ١٧٧.

(١٣) معاني الأخبار ص ١٨٤.



فينبذ قلبه إلى ملتوى الحشا
خواطره أن لا يطيق له حسبا^(١)

مخافة أن يسجري ببالي ذكره
فيوشك من لم يقش سرا و جال في

٤-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهب ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له و معروف عند من لا يشكر له و علم عند من لا استماع له و سر تودعه عند من لا حصافة له^(٢).

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببذنه و لم يصاحبه في أعمالهم بقلبه فعرفهم في الظاهر و لم يعرفه في الباطن^(٣).

٦-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال وددت أني اتدريت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق و قلة الكتمان^(٤).

أقول: قد مر في الأبواب السابقة وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه و قد أوردنا بعضها في باب التقية و بعضها في كتاب العلم.

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كتمان سرنا جهاد في سبيل الله.

٨-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببذنه و لم يصاحبه في أعمالهم بقلبه فعرفه في الظاهر و عرفهم في الباطن^(٥).

٩-مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن بعدي فتنا مظلمة عمياء متشككة لا يبقى فيها إلا النومة قيل و ما النومة يا أمير المؤمنين قال الذي لا يدري الناس ما في نفسه^(٦).

١٠-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا^(٧).

١١-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدبر^(٨) ماله كل كاذب منكر لما يؤتي إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم التي لا تكم عن الولد السر و تفشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي يجادل^(٩) أخاه مخاصما له^(١٠).

١٢-لي: [الأمالي للصدوق] قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه لا تطلع صديقك من سر إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك^(١١) يوما ما^(١٢).

١٣-ف: [تحف العقول] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له^(١٣).

سن: [المحاسن] أبو يوسف النخاشي عن يحيى بن ملك عن الأحول و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٤).

١٤-ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين عليه السلام جمع خير الدنيا و الآخرة في كتمان السر و مصادقة الأخيار و جمع الشر في الإذاعة و مواخاة الأشرار^(١٥).

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦٤، باب الأربعة، الحديث ١٤٤.

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٤، باب الإبتين، الحديث ٤٠.

(٦) معاني الأخبار ص ١٦٦.

(٨) في المصدر: «يدبر» بدل «يدبر».

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢٢.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، المجلس ٩٥، الحديث ٧.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٠، الحديث ٢٥٢٥.

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٢٧، باب الواحد، الحديث ٩٨.

(٥) معاني الأخبار ص ٣٨٠.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٤١، باب الثلاثة، الحديث ١٦١.

(٩) في المصدر: «لا يزال» بدل «يجادل».

(١١) في المصدر: «عدوا» بدل «عدوك».

(١٣) تحف العقول ص ٣٤٠.

(١٥) الإختصاص: ٢١٨.

١٥- الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك فلا يجرين من غير أوداجك^(١).

١٦- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظفر بالحزم والحزم بإجابة الرأي والرأي بتحصيل الأسرار^(٢).
وقال عليه السلام: صدر العاقل صندوق سره^(٣).

وقال عليه السلام: من كتم سره كانت الخيرة بيده^(٤).

وقال عليه السلام: المرء أحفظ لسره^(٥).

١٧- أعلام الدين: قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرك^(٦).

١٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام: قال وددت والله أني اقتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق و قلة الكتمان^(٧).

بيان: لوددت بكسر الدال وفتحها أي أحببت ويقال فداء يفديه فداء وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنتد به وكان المعنى وددت أن أهلك وأذهب تينك الخصلتين من الشيعة ولو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن أعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي أو يقال لما كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممن أسره استعير هنا لإعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم أو يكون على القلب والمعنى إيقاظ الشيعة من تينك الخصلتين والنزق بالفتح الطيش والخفة عند الغضب والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمة وأسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم أو الأعم منه ومن كتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عن لا يحتمله عقله.

١٩- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن أبي أسامة زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا عندهما على غير شيء الصبر والكتمان^(٨).

بيان: فصاروا عندهما أي بسببهما أي بسبب تضييعهما على غير شيء من الدين أو ضيعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا وأذى الأعادي وكتمان الأسرار عنهم كما مر في قوله تعالى ﴿بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾^(٩).

٢٠- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله^(١٠).

بيان: أعزه الله خبر واحتمال الدعاء بعيد.

٢١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام: قال دخلنا عليه جماعة فقلنا يا ابن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم ولا تبشوا سرنا ولا تذبوا أمرنا وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم وأعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً^(١١).

بيان: جماعة منصوب على الحالية أي مجتمعين معاً ليقو شديدكم أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم أو بالقوية في الدين ودفع الشبه عنه وليعد يقال عاد بمعرفته من باب قال أي أفضل والاسم العائدة وهي المعروف والصلة ولا تبشوا سرنا أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم ولا

(١) الدرة الباهرة ص ٤٦.
(٢) نهج البلاغة ص ٦٩، الحكمة رقم ٦.
(٣) نهج البلاغة ص ١٠٢، الرسالة رقم ٣١.
(٤) أعلام الدين ص ٣٠٣.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ١، باب الكتمان.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٢، باب الكتمان.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٣، باب الكتمان.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٤، باب الكتمان.
(٩) سورة القصص، آية: ٥٤.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ٤، باب الكتمان.

تذبحوا أمرنا أي أمر إمامتهم وخلافتهم وغرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين بل الضعفة من المؤمنين إذا كانوا في زمان شديد وكان الناس يفتشون أحوالهم و يقتلون أشياعهم و أتباعهم.

و أما إظهارها عند عقلاء الشيعة وأمنائهم وأهل التسليم منهم فأمر مطلوب كما مر فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله كأنه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم أو على ما إذا لم يكن الراوي ثقة أو يكون الفرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد إلا إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب والسنة المتواترة على التفصيل الذي ذكره في صدر كتابي الحديث وإلا ففقوا عنده أي لا تعملوا به ولا تردوه بل توقفوا عنده حتى تسألوا عنه الإمام وقيل المراد أنه إذا وصل إليكم منا حديث يلزمكم العمل به فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفراً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله فخذوا المخالفين به و ألزموهم وأسكتوهم ولا تتفوا منهم وإن لم تجدوا شاهداً ففقوا عنده أي فاعملوا به سرا ولا تظهروه عند المخالفين ثم ردوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتى نخبركم بشاهده من القرآن فعند ذلك أظهره لهم ولا يخفى ما فيه.

لهذا الأمر أي لظهور دولة القائم عليه السلام.

٢٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط من احتمال أمرنا ستره وصيائنه من غير أهله فأقرنهم السلام و قل لهم رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إلى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال والله ما الناصب لنا حرباً بأشد علينا مثونة من الناطق علينا بما نكره فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه و ردوه عنها فإن قبل منكم و إلا فتحملوا عليه بمن يشق عليه و يسمع منه فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم و إلا فاندوا كلامه تحت أقدامكم و لا تقولوا إنه يقول ويقول فإن ذلك يحمل علي وعلىكم.

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي هذا أبو حنيفة له وأصحاب و هذا الحسن البصري له أصحاب و أنا امرؤ من قریش قد ولدني رسول الله ﷺ و علمت كتاب الله وفيه تبيان كل شيء بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض وأمر الأولين وأمر الآخرين وأمر ما كان و ما يكون^(١) كآني أنظر إلى ذلك نصب عيني^(٢).

تبيان كأن المراد بالتصديق الإذعان القلبي والقبول الإقرار الظاهري فقط أو مع العمل ومن في المؤمنين للتبعض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الإلهي في التشيع منحصرة في الإذعان القلبي والإقرار الظاهري بل من أجزائه ستره وصيائنه أي حفظه وضبطه من غير أهله وهم المخالفون والمستضعفون من الشيعة والضمير في فأقرنهم راجع إلي المحتملين أو مطلق الشيعة بقربنة المقام وفي القاموس قرأ عليه أبلغه كآقرأه أو لا يقال آقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً^(٣) وقال الجرجاني كالاجترار^(٤) وقوله حدثوهم بيان لكيفية اجترار مودة الناس بما يعرفون أي من الأمور المشتركة بين الفريقين والمثونة المشقة فتحملوا عليه أي أحملوا أو تحاملوا عليه أو تكلفوا أن تحملوا عليه بمن يشق عليه أي يعظم عنده أو يشق عليه مخالفته وقيل من يكون ثقيلاً عليه لا مفر له إلا أن يسمع منه في القاموس حملة على الأمر فانحمل أغراه به وحمله الأمر تحملاً فتحمله تحملاً وتحامل في الأمر و به تكلفه على مشقة و عليه كلفه ما لا يطيق^(٥) وقال لطف كنصر لطفاً بالضم رفق و دنا و الله لك أوصل إليك مرادك بلطف^(٦) انتهى.

ودفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه وكنهه إنه يقول ويقول أي لا تكررأ قوله في المجالس و لو على سبيل الذم فإن ذلك يحمل أي الضرر علي وعلىكم أي يغري الناس علي وعلىكم لو كنتم تقولون ما أقول أي من النقية وغيرها أو تعلنون ما أعلن له أصحاب أي ترونها

(١) في المصدر: «وأمر ما يكون» بدل «وما يكون».

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٢.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٣. الحديث ٥، باب الكتمان.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠١.

يسمعون قوله ويطيعون أمره مع جهالته و ضلالته و أنا امرؤ من قريش و هذا شرف و للذان تقدم ذكرهما ليسا منهم قد ولدني رسول الله ﷺ أي أنا من ولده فيدل على أن ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا و من قرأ ولدني على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي و إمامتي في خبر اللوح فقد تكلف كإني أنظر إلى ذلك نصب عيني أي أعلم جميع ذلك من القرآن يعلم يقيني كإني أنظر إلى جميع ذلك و هي نصب عيني و في القاموس هذا نصب عيني بالضم و الفتح أو الفتح لحن^(١).

٢٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق و قرى السواد^(٢).

بيان: المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بشار الحسين ﷺ و قيل المراد بولد كيسان أصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة و ليسوا منهم في القاموس كيسان اسم للغدر و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية^(٣) و في الصحاح سواد البصرة و الكوفة قراها^(٤) و قيل السواد ناحية متصلة بالعراق أطول منها بخمسة و ثلاثين فرسخا و حده في الطول من الموصل إلى عبادان و في العرض من العذيب إلى حلوان و تسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٢٤- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول و الله إن أحب أصحابي إلي أروعهم و أفقهم و أكثرهم لحديثنا و إن أسوأهم عندي حالا و أمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يقبله اشماز منه و جرده و كفر من دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجا^(٥) ولا يتنا^(٦).

بيان: الشمز نفور النفس مما تكره و تشمز وجهه تعمر و تقبض و اشماز و انقبض و اقشعر أو ذعر و الشبي كرهه و المشمئز النافر الكاره و المذعور^(٧) انتهى و هو لا يدري إشارة إلى قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٨) و يدل على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم و إن لم تصل إليه عقولنا بل لا بد من رده إليهم حتى يبينوا.

٢٥- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن يحيى عن حريز عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يا معلى اكنم أمرنا و لا تدعه فإنه من كنم أمرنا و لم يدعه أعزه الله به في الدنيا و جعله نورا بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع أمرنا و لم يكنمه أذله الله به في الدنيا و نزع النور من بين عينيه في الآخرة و جعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى إن التقية من ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له يا معلى إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له^(٩).

بيان: قد مر مضمونه في آخر الباب السابق و كأنه ﷺ كان يخاف على المعلى القتل لما يرى من حرصه على الإذاعة و لذلك أكثر من نصيحته بذلك و مع ذلك لم تتجع نصيحته فيه و إنه قد قتل بسبب ذلك^(١٠) و تأتي أخبار نكال الإذاعة في بابها إن شاء الله.

٢٦- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن عمار قال قال لي أبو عبد الله ﷺ أخبرت بما أخبرتك به أحدا قلت لا إلا سليمان بن خالد قال أحسنت أما سمعت قول الشاعر.

فلا يعدون سري وسرك ثالثا ألا كل سر جاوز اثنين شائع^(١١)

بيان: قوله أخبرت إما على بناء الإفعال بحذف حرف الاستفهام أو على بناء التفعيل بإثباته و فيه

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣. الحديث ٦. باب الكتمان.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٢.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣. الحديث ٧. باب الكتمان.

(٨) سورة يونس، آية: ٣٩.

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧.

(٥) في المصدر: «عن» بدل «من».

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٥.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤. الحديث ٨. باب الكتمان.

(١٠) راجع رجال الكشي ص ٣٧٨ - ٣٨١. أرقام ٧٠٧ - ٧١٣.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٤. الحديث ٩. باب الكتمان.

مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكم فلا وهو أوفق بقوله
أو ما سمعت فإن سليمان كان ثالثاً ولا يعدون نهي غائب من باب نصر مؤكد بالنون الخفيفة و
المراد بالاثنتين الشخصين وكون المراد بهما الشفتين فيه لطف لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبر و
قيل كأن الاستشهاد للإشعار بأن هذا مما يحكم العقل الصريح بقبحه ولا يحتاج إلى السماع عن
صاحب الشرع.

٢٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر قال سألت أبا الحسن الرضا ع
مسألة فأبى وأمسك ثم قال لو أعطيناكم كلما تريدون كان شراً لكم وأخذ برقية صاحب هذا الأمر قال أبو جعفر ع
ولاية الله أسرها إلى جبرئيل وأسرها جبرئيل إلى محمد ع وأسرها محمد ع إلى علي ع وأسرها علي ع إلى
من شاء الله ثم أنتم تضيعون ذلك من الذي أمسك حرقاً سمعه قال أبو جعفر ع في حكمة آل داود ينبغي للمسلم أن
يكون مالكا لنفسه مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه.

فاتقوا الله ولا تضيعوا حديثنا فلو لا أن الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله
بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن ع وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن
أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراغة وما أمهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الحياة^(١) الدنيا ولا تغتروا
بمن قد أمهل له فكان الأمر قد وصل إليكم^(٢).

تبيان: قوله عن مسألة كأنها كانت مما يلزم التقية فيها أو من الأخبار الآتية التي لا مصلحة في
إفشافها أو من الأمور الغامضة التي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شئونهم وأحوالهم ع
أمثالها من المعارف الدقيقة وأخذ بصيغة المجهول عطفاً على كان أو على صيغة التفضيل عطفاً على
شر أو نسبة الأخذ إلى الإعطاء إسناداً إلى السبب وصاحب هذا الأمر الإمام ع ولاية الله أي
الإمامة وشئونها وأسراها وعلومها ولاية الله وإمارته وحكومته وقيل المراد تعيين أوقات
الحوادث ولا يخفى ما فيه إلى من شاء الله أي الأئمة.

ثم أنتم لم لتعجب وقيل استفهام إنكاري من الذي أمسك الاستفهام للإنكار أي لا يمسك أحد من
أهل هذا الزمان حرقاً لا يذيعه فلذا لا تعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم في حكمة آل داود أي
الزبور أو الأعم منه أي داود وآله مالكا لنفسه أي مسلطاً عليها بيعتها إلى ما ينبغي وبمعناها عما لا
ينبغي أو مالكا لأسرار نفسه لا يذيعها مقبلاً على شأنه أي مشتغلاً بإصلاح نفسه متفكراً فيما ينفعه
فيجلبه وفيما يضره فيجتنبه عارفاً بأهل زمانه فيعرف من يحفظ سره ومن يذيعه ومن تجب
مودته أو عداوته ومن ينفعه مجالسته ومن تضره حديثنا أي الحديث المختص بنا عند المخالفين
ومن لا يكتسب السر فلو لا الفاء للبيان وجزاء الشرط محذوف أي لا تقطعت سلسلة أهل البيت و
شيعتهم بترككم التقية أو نحو ذلك.

أما رأيت ما صنع الله بآل برمك أقول دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ و
ما انتقم الله لأبي الحسن أي الكاظم ع أي من البرامكة ترون أعمال هؤلاء الفراغة أي بني عباس
وأتباعهم والحاصل أنه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه وقد يمهلهم إتماماً للحجة عليهم فاتقوا
الله في الحاليتين ولا تضيعوا سرنا ولا تغتروا بالدنيا وجهها فيصير سبباً للإذاعة للأغراض الباطلة
أو للتوسل بالمخالفين لتحصيل الدنيا أو باليأس عن الفرج استبطاء فكان الأمر قد وصل إليكم
بشارة بقرب ظهور أمر القائم ع وبيان لتيقن وقوعه.

٢٨- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع
قال سمعته يقول قال رسول الله ع طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدى وينابيع
العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذابيح البذر ولا بالجفاة المراءين^(٣).
بيان: قال في النهاية في حديث علي أنه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٤، الحديث ١٠، باب الكتمان.

(١) جاءت كلمة «الحياة» في المصدر بين معقوفتين.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥، الحديث ١١، باب الكتمان.

نومة النومة بوزن الهزمة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم وأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء^(١) انتهى. وقوله ﷺ عرفه الله على بناء المجرد كأنه تفسير للنومة أي عرفه الله فقط دون الناس أو عرفه الله بالخير والإيمان والصالح أي اتصف بها واقعا ولم يعرفه الناس بها ويمكن أن يقرأ علي بناء التفعيل أي عرفه الله نفسه وأولياءه ودينه بتوسط حججه ﷺ ولم تكن معرفته من الناس أي من سائر الناس ممن لا يجوز أخذ العلم عنه لكنه بعيد أولئك مصابيح الهدى أولئك إشارة إلى جنس عبد النومة وفيه إشارة إلى أن المراد بالناس الظلمة والمخالفون لأهل الحق من المؤمنين المسترشدين وهذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر وذمها وهو أيضا كثير أو باختلاف الأزمنة والأحوال فإنه يومئ إليه أيضا هذا الخبر كذا قوله وبنابيع العلم فإنه يدل على انتفاع الناس بعلمهم.

ينجلي أي ينكشف ويذهب عنهم كل فتنة مظلمة أي الفتنة التي توجب اشتباه الحق والدين على الناس وانجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سببا لضلالتهم بل هم مع تلك الفتن المضلة على نور الحق واليقين ليسوا بالبدع المذاييع قال في النهاية في حديث فاطمة ؓ عند وفاة النبي ﷺ قالت لعائشة إني إذا لبذرة البذر الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه ومنه حديث علي ﷺ في صفة الصحابة ليسوا بالمذاييع البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبيذر الحبوب أي أفشيتته وفرقته^(٢) وقال المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه وقيل أراد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة^(٣).

وقال الجفاء غلط الطبع ومنه في صفة النبي ﷺ ليس بالجافي ولا بالهمين أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع أو ليس بالذي يحفو أصحابه^(٤) وفي القاموس البذور والبذير النمام ومن لا يستطيع كنم سره ورجل بذر ككتف كثير الكلام^(٥) انتهى وقيل الجافي هو الكر الغليظ السيئ الخلق كأنه جعله لا تقباضه مقابلا لمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهي عن طرفي الإفراط والتفريط والأمر بلزوم الوسط.

٢٩- ك: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الأصفهاني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس ولا يعرفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ويفتح لهم باب كل رحمة ليسوا بالبذر المذاييع ولا الجفأة المراءين.

وقال قولوا الخير تعرفوا به واعملوا الخير تكونوا من أهله ولا تكونوا عجلا مذاييع فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله وشاركم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعاييب^(٦).

تبيان: قال في النهاية فيه رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبر قسمه لا يبالي به ولا يلتفت إليه يقال ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبها وبها بالسكون والفتح وأصل الواو الهزمة^(٧) انتهى يعرف الناس أي محققهم ومبطلهم فلا يتخذ منهم يعرفه الله كأن بناء التفعيل هنا أظهر وقوله منه متعلق بيعرفه أي من عنده ومن لدنه كما أراد بسبب رضاه عنه أو متلبسا برضاه وربما يقرأ منه بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته التي هي الإمام أو معرفته ويفتح له باب كل رحمة أي من رحمت الدنيا والآخرة كالفوائد الدنيوية والتوفيقات الأخروية والإفاضات الإلهية والهدايات الربانية.

(٢) النهاية ج ١ ص ١١٠.

(٤) النهاية ج ١ ص ٢٨١.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥. الحديث ١٢، باب الكتمان.

(١) النهاية ج ٥ ص ٣١١.

(٣) النهاية ج ٢ ص ١٧٤.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٣.

(٧) النهاية ج ٥ ص ١٤٧. راجع أيضاً ج ١ ص ١٨، كلمة «أبه».

وقولوا الخير تعرفوا به أي لتعرفوا به أو قولوه كثيرا حتى تصيروا معروفين بقول الخير وعلى الأول مبني على أن الخير مما يستحسنه العقل وكفى بالمعروفة به ثمرة لذلك وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة والعجل بضميتين جمع المعجول وهو المستعجل في الأمور الذي لا يتفكر في عواقبها الذين إذا نظر إليهم ذكر الله على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتهما للكتاب والسنة وإشعار بفناء الدنيا وإيدانها بإيثار رضى الله وحيه مذكرا لله سبحانه و ثوابه وعقابه وفي القاموس النتم التوريش والإغراء ورفع الحديث إشاعة له وإفسادا وتزيين الكلام بالكذب والنعيمة الاسم^(١). المرفوق بين الأحية بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقا أو كذبا ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك المبتغون للبراء للمعائب أي الطالبون لمن يرى من العيب مطلقا أو أظهار العيوب الخفية لظهوره للناس أو يفتروا عليهم حسدا وبغيا وفي القاموس برأ المريض فهو بارئ وبريء والجمع ككرام وبرئ من الأمر يبرأ ويبرأ نادر براء وبراء وبروءا تبرأ وأبرأ منه وبرآك وانت بريء والجمع بريئون وكفهاء وكرام وأشرف وأنصاء ورخال^(٢).

٣٠- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أخيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا ولا تزال الزيادة لكم وقاء أبدا^(٣).

بيان: كفوا ألسنتكم أي عن إشاعة السر عند المخالفين وإظهار دينكم والظعن عليهم والزموا بيوتكم أي لا تخالطوا الناس كثيرا فتشهروا فإنه لا يصيبكم أي إذا استعملتم التقية كما ذكر لا يصيبكم أمر أي ضرر من المخالفين تخصون به أي يكون مخصوصا بالشبهة الإمامية فإنهم حينئذ لا يعرفونكم بذلك وهم إنما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقا من الشيعة وأتم محفوظون في حصن التقية والزيادة لعدم تجويزهم التقية وطعنهم على أئمتنا بها يجاهرون بمخالفتهم فالمخالفون يتعرضون لهم ويغفلون عنكم ولا يطلبونكم فهم وقاء لكم وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كل ما وقبت به شيئا وروى أبو عبيدة عن الكسائي الفتح في الوقاية والوقاء أيضا^(٤) انتهى وقيل المراد أنهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

٣١- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام قال إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل قال وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل^(٥).

إيضاح: إن كان في يدك هذه شيء هذه غاية المبالغة في كتمان سر من أقرب الناس إليك فإنه وإن كان من خواصك فهو ليس بأحفظ لسرك منك من قياد رقبته القياد بالكسر حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقية وإفساء الأسرار عندهم.

٣٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن نجيع عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا أذله الله^(٦).

بيان: المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور وأصله من القناع بالميثاق أي بالعهد الذي أخذ الله ورسوله والأئمة عليهم السلام أن يكتموا عن غير أهل وقوله أذله الله خبر ويحتمل الدعاء.

٣٣- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نفس المهوم لنا المقتم لظلمنا تسبيح وهم لأمرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا أحسن منه^(٧).

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٨.

(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٦٩.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٦. الحديث ١٥. باب الكتمان.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٥.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥. الحديث ١٣. باب الكتمان.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٥. الحديث ١٤. باب الكتمان.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٦. الحديث ١٦. باب الكتمان.

بيان: نفس المهوم لنا أي المتفكر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتم لعدم وصوله إلينا المغتم لظلمنا أي لمظلوميتنا تسبيح أي يكتب لكل نفس ثواب تسبيح و همه لأمرنا أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه ودعاؤه لذلك عبادة أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة وكنمانه لسرنا جهاد لأنه لا يحصل إلا بمجاهدة النفس قال لي هو كلام محمد بن مسلم اكتب هذا بالذهب أي بماله و لعله كناية عن شدة الاهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته ويحتمل الحقيقة ولا منع منه إلا في القرآن كما سيأتي في كتابه فما كتبت بالخطاب ويحتمل التكلم.

٣٤-ك: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل غير أقواما بالإذاعة في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ فإياكم والإذاعة^(١).

بيان: يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾ قال البيضاوي أي مما يوجب الأمن أو الخوف أذاعوا أي أفشوه كان يفعله قوم من ضعفه المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أو أخبرهم الرسول بما أوحى إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم وكانت إذاعتهم مفسدة والباء مزيدة أو لتضمن الإذاعة معنى التحدث ولوردة أي ردوا ذلك الخبر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي إلى رأيهم ورأي كبار الصحابة البصراء بالأمر أو الأمراء لتعلمه أي لعلمه على أي وجه يذكر الذين يستنبطونه منهم أي يستخرجون تديره بتجارهم وأنظارهم وقيل كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالا على المسلمين ولورده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم حتى سمعوه منهم ويعرفوا أنه هل يذاع لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم^(٢) انتهى.

وفي الأخبار أن أولي الأمر الأئمة عليه السلام وعلى أي حال تدل الآية على ذم إذاعة ما في إفشائه مفسدة والغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمة عليه السلام عند المخالفين فصيير مفسدة وضرا على الأئمة عليه السلام وعلى المؤمنين ويمكن شموله لإفشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق.

٣٥-ك: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا قال وقال للمعلي بن خنيس المذيع حديثنا كالجاحد له^(٣).

بيان: يدل على أن المذيع والجاحد متشاكرون في عدم الإيمان وبراءة الإمام منهم وفعل ما يوجب لحوق الضرر بل ضرر الإذاعة أقوى لأن ضرر الجحد يعود إلى الجاحد وضرر الإذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلي بذلك لأنه كان قليل التحمل لأسرارهم وصار ذلك سببا لقتله وروى الكشي بإسناده عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم قتل فيه المعلي فقلت له يا ابن رسول الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو قلت قتل المعلي بن خنيس قال رحم الله المعلي قد كنت أتوقع ذلك إنه أذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا بأعظم مثوته علينا من المذيع علينا سرنا فمن أذاع سرنا إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بحبل^(٤).

٣٦-ك: [الكافي] عن يونس عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أذاع علينا حديثا^(٥) سلبه الله الإيمان^(٦).

بيان: سلبه الله الإيمان أي يمنع منه لطفه فلا يبقى على الإيمان.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٨، باب الإذاعة، والآية من سورة النساء: ٨٣.

(٢) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٣٣.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٢، باب الإذاعة.

(٤) رجال الكشي ص ٣٨٠، الرقم ٧١٢، وفيه: «بخيل» بدل «بحيل».

(٥) في المصدر: «حديثنا» بدل «حديثا».

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٣، باب الإذاعة.

٣٧-كا: [الكافي] عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطا ولكن قتلنا قتل عمد^(١).

بيان: كان المعنى أنه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خير آخر كمن قتلنا لأن حكمه حكم العمد في القصاص وغيره.

٣٨-كا: [الكافي] عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دما فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب إنك لتعلم أنك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه^(٢).

بيان: وما ندي دما في بعض النسخ مكتوب بالياء وفي بعضها بالألف وكان الثاني تصحيف ولعله ندي بكسر الدال مخففا ودما إما تميز أو منصوب بنزع الخافض أي ما ابتل بدم وهو مجاز شائع بين العرب والعجم قال في النهاية فيه من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئا ولم يبله منه شيء كأنه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديتني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفي له بشيء^(٣) وقال الجوهر المندبات المخزبات يقال ما نديت بشيء تكرهه^(٤) وقال الراغب ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى ومندبات الكلم المخزبات التي تعرق^(٥) وأقول يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دما منصوبا بنزع الخافض أي ما بل أحدا يدم أخرجه منه ويحتمل إسناد التندية إلى الدم على المجاز وما ذكرنا أولا أظهر وقرأ بعض الفضلاء بدا بالياء الموحدة أي ما أظهر دما وأخرجه وهو تصحيف.

٣٩-كا: [الكافي] عن يونس عن ابن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام تلا هذه الآية «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ»^(٦) قال والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيا فاهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية^(٧).

بيان: قوله وتلا الواو للاشتقاق أو حال عن فاعل قال المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدّر أو اللطف على جملة أخرى تركها الراوي ذلك إشارة إلى ما سبق من ضرب الدلالة والمسكنة والبوء بالنضب «بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزلة «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ» كشعيا ويحيى وزكريا وغيرهم «ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا» قيل أي جرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل النبيين فإن صغار المعاصي سبب يؤدي إلى ارتكاب كبارها. قال والله ما قتلوهم هذا يحتمل وجوها الأول أن قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة ولكن اليهود لما تسببوا إلى ذلك بإفشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم الثاني أنه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدر ذلك من جميعهم وإنما صدر من بعضهم وإنما نسب إلى الجميع لذلك فقوله ما قتلوهم أي جميعا الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحق أي بسبب أمر غير حق وهو ذكرهم الأحاديث في غير موضعها فالباء للآلة وقوله تعالى «ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا» يمكن أن يراد به أن ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنهم عصوا واعتدوا في ترك التقية كما قال عليه السلام فصار أي الإذاعة قتلا واعتداء ومعصية وهذا التفسير أشد انطباقا على الآية من تفسير سائر المفسرين.

٤٠-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ»^(٨) فقال أما والله ما قتلوهم بأسيا فاهم ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم قتلوا^(٩).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٤، باب الإذاعة.
(٢) النهاية ج ٥ ص ٣٨.
(٣) المفردات ص ٥٠٨.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٦، باب الإذاعة.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٧، باب الإذاعة.
(٦) (٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٠، الحديث ٥، باب الإذاعة.
(٧) (٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٥٠٦.
(٨) (٦) سورة البقرة، آية: ٦١.
(٩) (٨) سورة آل عمران، آية: ١١٢.

بيان: مضمونة موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران والسابقة في البقرة.

٤١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ^(١).

بيان: قوله ولم يقتلنا خطأ إما تأكيد أو لإخراج شبه العمد فإنه عمد من جهة وخطأ من أخرى.

٤٢- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن نصر بن صاعد مولى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مذيع السر شاك وقائله عند غير أهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت ما هو قال التسليم^(٢).

بيان: مذيع السر شاك كأن المعنى مذيع السر عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاك أي غير موثق فإن صاحب اليقين لا يخالف الإمام في شيء ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه أو أنه إنما يذكره له غالبا لتزليله فيه وعدم التسليم التام ويمكن حمله على الأسرار التي لا تقبلها عقول عامة الخلق وما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين وقيل الأول مذيع السر عند مجهول الحال والثاني عند من يعلم أنه مخالف قلت ما هو أي ما المراد بالتمسك بالعروة الوثقى قال التسليم للإمام في كل ما يصدر عنه مما تقبله ظواهر العقول أو لا تقبله ومما كان موافقا للعامة أو مخالفا لهم وإطاعتهم في التقية وحفظ الأسرار وغيرهما.

٤٣- كا: [الكافي] عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن رجل من الكوفيين عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة آدم وهي دولة الله ودولة إبليس فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد في السر كانت دولة إبليس والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين^(٣).

بيان: جعل الدين دولتين قبل المراد بالدين العبادة ودولتين منصوب بنباية ظرف الزمان والظرف مفعول ثان لجعل والدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلا كان أو جائرا والمراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لأدم عليه السلام في زمانه فإنه غلب على الشيطان وأظهر الحق علانية فكل دولة حق غالب ظاهر فهو دولة آدم وهي دولة الحكومة التي رضي الله لعباده وكانت في الموضعين تامة فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهرا سبب أسباب ظهور دولة الحق فكانت كدولة آدم وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرا وتقية وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدنيا وغلب الباطل على الحق فمن أظهر الحق وترك التقية في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله وخالف أمر الله وضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده فهو مارق أي خارج عن الدين غير عامل بمقتضاه أو خارج عن العبادة غير عامل بها قال في القاموس مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الآخر والخوارج مارقة لخروجهم عن الدين.

٤٤- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس^(٤).

بيان: كأن استفتح النهار على المثال أو لكونه أشد أو كناية عن كون هذا منه على العمد والقصد لا على الغفلة والسهو ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) وقال ﴿إِنْ يَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(٦) أي يظهر الفتوح ويهدد المخالفين بذكر الأسرار التي ذكرها الأئمة عليهم السلام تسليمة للشيعة كاتقراض دولة بني أمية أو بني العباس في وقت كذا فقولته نهاره أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه حر الحديد أي ألمه وشدته من سيف أو شبهه والعرب تعبر عن الراحة بالبرد وعن الشدة والألم بالحر قال في

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ٩، باب الإذاعة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٢، الحديث ١١، باب الإذاعة.
(٣) سورة البقرة، آية: ٨٩.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧١، الحديث ١٠، باب الإذاعة.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٢، الحديث ١٢، باب الإذاعة.
(٦) سورة الأنفال، آية: ١٩.

النهاية في حديث علي عليه السلام أنه قال لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته خادما يتيقك حرما أنت فيه من العمل وفي رواية حارما أنت فيه يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون والحار الشاق المتعب ومنه حديث عبيدة بن حصن حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذاق نساائي يريد حرقة القلب من الوجد والغيظ والمشقة^(١) وضيق المحابس أي السجون وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد.

باب ٤٦

التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها

١-ل: [الخصال] القاسم بن محمد السراج عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن موسى عن سفیان الثوري عن الصادق عليه السلام قال قال لي أبي يا بني من يصحب صاحب سوء لا يسلم ومن يدخل مداخل سوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم^(٢).

٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته إياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به سوء فإن قرين سوء يغر جليسه^(٣).

٣-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالی عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة^(٤).

لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام مثله^(٥).

٤-لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن^(٦).

٥-لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن الحسين بن زيد عن الصادق عليه السلام قال من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن إلا نفسه^(٧).

٦-صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به^(٨).

٧-سر: [السرائر] في جوامع البرنظي قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام اتقوا مواضع الريب ولا يقفن أحذكم مع أمه في الطريق فإنه ليس كل أحد يعرفها^(٩).

٨-نهج: [نهج البلاغة] من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن^(١٠).

وقال عليه السلام من دخل مداخل سوء اتهم^(١١).

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٢.

(٤) معاني الأخبار ص ١٩٥.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.

(٨) صحيفة الرضا ص ٧١، الحديث ١٤٠.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٥٩.

(١) النهاية ج ١ ص ٣٦٤، وفيه: «حصن» بدل «حصين».

(٣) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٧) أمالي الصدوق ص ٤٠٢، المجلس ٧٥، الحديث ٥.

(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.

(١١) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٤٩.

الآيات:

البقرة: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا قُلْتُمْ عَهْدًا ۚ عَهْدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ قَرِيبٌ ۚ مِثْلُ بَلِّ أَكْثَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) وقال ﴿الْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(٢).

الإسراء: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٣).

مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٤).

المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٥).

الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِيرٌ ۚ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٦).

المعارج: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٧).

١-ل: [الخصال] جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن عمرو بن عثمان عن سعيد بن شرحبيل عن ابن لهيعة عن أبي مالك قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أخبرني بجميع شرائع الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد^(٨).

٢-ل: [الخصال] أبي عن الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا عذر لأحد فيها أداء الأمانة إلى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين^(٩).

٣-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا أو فاجرين ووفاء بالعهد للبر والفاجر وأداء الأمانة إلى البر والفاجر^(١٠).

٤-ل: [الخصال] أحمد بن إبراهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته^(١١).

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة مثله^(١٢).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله^(١٣).

٥-ل: [الخصال] أبي عن الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه أوجب له أربعة على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم وإذا خاطبهم لم يظلمهم وإذا وعدهم لم يخلفهم وجب أن تظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مروءته وأن تحرم عليهم غيبته وأن تحب عليهم أخوته^(١٤).

٦-ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الثعالى عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال أربع من كن فيه كمل إسلامه ومحضت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض ومن وفى لله عز و

(٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٤) سورة مريم، آية: ٥٤.

(٦) سورة الصف، آيات: ٢-٣.

(٨) الخصال ج ١ ص ١١٣، باب الثلاثة، الحديث ٩٠.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٢٨، باب الثلاثة، الحديث ١٢٩.

(١٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠.

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٠.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٨.

(٧) سورة المعارج، آية: ٣٢.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٣، باب الثلاثة، الحديث ١١٨.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٨.

(١٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٨، الحديث ٣٠ وفيه: «فهو مؤمن» بدل «فهو ممن».

(١٤) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٩.

جل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيا من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع أهله^(١).

سنن: [المحاسن] أبي عن ابن محبوب مثله^(٢).

٧-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن سعيد بن الحسن بن الحسين عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن أبي جعفر^(٣) قال أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك و رجل يصل قرابته و يقطعونه^(٤).

٨-ل: [الخصال] في وصية النبي^(٥) إلى علي^(٦) مثله و زاد في آخره ثم قال^(٧) يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة^(٨).

٩-ل: [الخصال] العسكري عن محمد بن موسى بن الوليد عن يحيى بن حاتم عن يزيد بن هارون عن شعبة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي^(٩) قال أربع من كن فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر^(١٠).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء وبعضها في باب جوامع المكارم و قد مضى في باب جوامع المكارم عن أنس عن النبي^(١١) أنه قال تقبلوا لي بست أتقبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا و إذا وعدتم فلا تخلصوا و إذا اتتمتم فلا تخونوا و غضوا أبصاركم و احفظوا فروجكم و كفوا أيديكم و أستمتم^(١٢) و مضى فيه عن أمير المؤمنين^(١٣) الوفاء كيل.

١٠-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا^(١٤)] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أشيم عن الجعفري عن الرضا^(١٥) قال تدري^(١٦) لم سمي إسماعيل صادق الوعد قال قلت لا أدري قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره^(١٧).

١١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين^(١٨) قال أوفوا بعهد من عاهدتم^(١٩) الخبر.

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسن بن زيد عن الصادق عن أبيه^(٢٠) قال قال رسول الله^(٢١) أقربكم غدا مني في الموقف أصدقكم للحديث و أداكم للأمانة و أوفاكم بالعهد و أحسنكم خلقا و أقربكم من الناس^(٢٢).

١٣-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله^(٢٣) يقول إن رسول الله وعد رجلا إلى صخرة فقال أنا لك هاهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال قد وعدته إلى هاهنا و إن لم يحن كان منه المحشر^(٢٤).

مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله^(٢٥) مثله بتغيير يسير في اللفظ^(٢٦).

١٤-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العرقوفي قال قال أبو عبد الله^(٢٧) إن إسماعيل نبي

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٢، باب الأربعة، الحديث ٥٠.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٦٩، الحديث ٢١.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧١.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٥٤، باب الأربعة، الحديث ١٢٩.

(٥) راجع ج ٦٦ ص ٣٧٢، تحت الرقم ١٦ من باب جوامع المكارم وآفاتهما، نقل عن أمالي الصدوق ص ٨٢، و الخصال ج ١ ص ٣٢١، باب الستة، الحديث ٥.

(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٧٧، عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٩.

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٢٩، المجلس ٨، الحديث ٤٠٣.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٦٤، الرقم ٦٣.

(٩) في المصدرين: «أتدري» بدل «تدري».

(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٠٨، المجلس ٨، الحديث ٣٥٧.

(١١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٨.

الله وعد رجلا بالصفا فمكث به سنة مقيما وأهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال إن فلان الظاهر وعدني أن أكون هاهنا ولم أبرح حتى يجيء فقال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال أما والله لو لم تجتني لكان منه المحشر فأنزل الله ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(١). أقول: قد مضى بإسناد آخر في كتاب النبوة.

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن النضر بن سويد عن بعض أصحابنا عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ قال العهد^(٢).

١٦- ج: [المجالس المفيد] بالإسناد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقبه الرجل بعد ذلك فقال له يا با عمرو وعدتني وعدا فلم تنجزه قال أبو عمرو فمن أولى بالعمى أنا أو أنت فقال الرجل أنا فقال أبو عمرو لا والله بل أنا فقال له الرجل وكيف ذاك فقال لأنني وعدتك وعدا فأبى بفرح الوعد وأبى بهم الإنجاز وبت فرحا مسرورا وبت ليلي مفركا مغموما ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة فليقتني مذلا ولقيتك محتشما^(٣).

١٧- كشف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روى داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول عدة المؤمن نذر لا كفارة له^(٤).

١٨- من كتاب قضاء الحقوق للصورى: قال رسول الله ﷺ عدة المؤمن أخذ باليد يحث على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد وقال ﷺ المؤمنون عند شروطهم.

١٩- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن سيف بن حاتم عن رجل من ولد عمار يقال له أبو لؤلؤة عن آبائه قال قال عمار كنت أرعى غنيمة أهلي وكان محمد ﷺ يرعى أيضا فقلت يا محمد هل لك في فح^(٥) فاني تركتها روضة برق قال نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمد ﷺ وهو قائم يزدود غنمه عن الروضة قال إني كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك^(٦).

٢٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا دين لمن لا عهد له^(٧).

٢١- ف: [تحف العقول] نهج: [تهج البلاغة] في وصيته ﷺ للأشتر وإياك والمن على رعيك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند^(٨) الناس قال الله سبحانه ﴿كَبُرَ مَقَاتِلُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٩).

وقال ﷺ الوفاء لأهل القدر غدر عند الله والقدر بأهل القدر وفاء عند الله^(١٠). ومن خطبة له ﷺ إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله القدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه^(١١) مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتظر فرصتها من لا حريجة له في الدين^(١٢).

٢٢- مشكاة الأنوار: عن الرضا ﷺ قال إنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديننا كما صنع رسول الله ﷺ^(١٣). وقال النبي ﷺ تقبلوا لي ست خصال أتقبل لكم الجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا وإذا أتمتمت فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وألستكم^(١٤).

(١) قصص الأنبياء ص ١٨٩، والآية من سورة مريم: ٥٤. (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ والآية من سورة المائدة: ١.

(٣) مجالس المفيد ص ١٠٩، المجلس ١٢، الحديث ٨. (٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٦٨.

(٥) في المصدر: «فح» بدل «فح». (٦) قصص الأنبياء ص ٢٨٥، الحديث ٣٥٠.

(٨) في المصدر: «والناس» بدل «وعند الناس». (٧) نوادر الراوندي ص ٥.

(٩) تحف العقول ص ٩٨، نهج البلاغة ص ٤٤٤، الرسالة رقم ٥٣ باختلاف يسير، والآية من سورة الصف: ٣.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥١٣، الحكمة رقم ٢٥٩. (١١) في المصدر: «دونها» بدل «دونه».

(١٢) نهج البلاغة ص ٨٣، الخطبة رقم ٤١. (١٣) مشكاة الأنوار ص ١٧٣.

(١٤) مشكاة الأنوار ص ٨٨.

المشورة وقبولها ومن ينبغي استشارته ونصح المستشير والنهي عن الاستبداد بالرأي

الآيات:

آل عمران: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١).

جمعسق: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَابْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (٢).

١-ن: [عيون أخبار الرضا] لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبياته عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى برأيه (٣).

٢-ل: [الخصال] عن الصادق عليه السلام قال لا يطمعن القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة (٤).

٣-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رياح عن عمر بن الوليد عن سعد الإسكاف عن الصادق عليه السلام قال ثلاث هن قاصصات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه (٥).

٤-لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شاور في حديثك الذين يخافون الله وأحب الإخوان على قدر التقوى واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وإن أمرنكم بالمعروف فخالهون كيلا يطمعن منكم في المنكر (٦).

٥-ل: [الخصال] فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري و شاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل (٧).

٦-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ليس على النساء جمعة ولا جماعة إلى قوله ولا تستشار (٨) وسيأتي في باب خواص النساء بسند آخر عن الباقر عليه السلام.

٧-ن: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود (٩) أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم (١٠).

صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن أبياته عليه السلام مثله (١١).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من غش المسلمين في مشورة فقد برئت منه (١٢).

٩-ع: [علل الشرائع] أبي، عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا عمار إن كنت تحب أن تستب لك النعمة وتكمل لك المروة (١٣) وتصلح لك المعيشة فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك فإنك إن اتبعتهم خانوك وإن حدثوك كذبوك وإن تكبت خذلك وإن وعدوك موعدا لم يصدقك (١٤).

١٠-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قم بالحق ولا تعرض لما فاتك واعتزل ما لا يعينك وتجنب عدوك واحذر

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٢) عيون أخبار ج ٢ ص ٥٣، أمالي الصدوق ص ٣٦٣، المجلس ٦٨، الحديث ٩.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٤٣.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٠، المجلس ٥٠، الحديث ٨.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٨٥، باب السبعين وما فوق، الحديث ١١.

(٧) جملة: «أو حامد أو محمود» ليست في المصدر.

(٨) صحيفة الرضا ص ٤٤، الحديث ١٨.

(٩) في المصدر: «المودة بدل المروة».

(١٠) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩.

(١١) عيون أخبار ج ٢ ص ٦٦.

(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٨، الباب ٣٤٩، الحديث ١.

صديقك من الأقوام إلا الأمين^(١) و الأمين من خشي الله و لا تصحب الفاجر و لا تطلع على سره و لا تأمنه^(٢) على أمانتك و استشر في أمورك الذين يخشون ربهم^(٣).

١١-ع: [علل الشرائع] بالإسناد عن الأشعري عن محمد بن آدم عن أبيه رفعه قال قال رسول الله ﷺ يا علي لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج و لا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غایتك و لا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرهما^(٤) و أعلم يا علي أن الجبن و البخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن^(٥).

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما كتب أمير المؤمنين ﷺ لمحمد بن أبي بكر و انصح المرء إذا استشارك^(٦).

١٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن محمد بن الفيض عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبياته عن أمير المؤمنين ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ على اليمن فقال و هو يوصيني يا علي ما حار من استخار و لا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة^(٧) فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد على اسم الله فإن الله تعالى بارك لأمتي في بكورها^(٨).

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن التمار عن علي بن ماهان عن الحارث بن محمد بن داهر عن داود بن المخبر عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتقدموا^(٩).

١٥-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ ما عطب امرؤ استشار^(١٠).

١٦-سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال قيل لرسول الله ﷺ ما الحزم قال مشاورة ذوي الرأي و اتباعهم^(١١).

١٧-سنن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عبد الملك بن سلمة عن السري بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً ﷺ أن قال لا مظاهرة أوتق من المشاورة و لا عقل كالتدبير^(١٢).

١٨-سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال في التوراة أربعة أسطر من لا يستشير يندم و الفقر الموت الأكبر و كما تدين تدان و من ملك استأثر^(١٣).

١٩-سنن: [المحاسن] موسى بن القاسم عن جده معاوية بن وهب عن أبي عبد الله ﷺ قال استشر في أمرك^(١٤) الذين يخشون ربهم^(١٥).

٢٠-سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لن يهلك امرؤ عن مشورة^(١٦).

٢١-سنن: [المحاسن] أبي عن ذكره عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال قال علي ﷺ في كلام له شاور في حديثك الذين يخافون الله^(١٧).

٢٢-سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال أتى رجل أمير المؤمنين ﷺ فقال له جئتكم مستشيراً إن الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين ﷺ المستشار مؤتمن أما الحسن فإنه مطلق للنساء و لكن زوجها الحسين فإنه خير لا ينتك^(١٨).

٢٣-سنن: [المحاسن] أبي عن معمر بن خلاد قال هلك مولى لأبي الحسن الرضا ﷺ يقال له سعد فقال أشر علي

(١) في المصدر: «من الأقوام الأميين» بدل «من الأقوام إلا الأميين».

(٢) في المصدر: «تأمن» بدل «تأمنه».

(٤) في المصدر: «شرهما» بدل «شرهما».

(٦) أمالي الطوسي ص ٣١، المجلس ١، الحديث ٣١.

(٧) الدلج - محركة - والدلجة - بالضم والفتح - السير من أول الليل، فإن ساروا من آخره فاذكجوا - بالتشديد - القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٥.

(٩) أمالي الطوسي ص ١٥٣، المجلس ٦، الحديث ٢٥٢.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٥، الحديث ٢٥٠٨.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٠.

(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١١.

(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٣.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٤٩، الحديث ٢.

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥٠، الحديث ١.

(٨) أمالي الطوسي ص ١٣٦، المجلس ٥، الحديث ٢٢٠.

(١٠) الخصال ص ٦٢٠، حديث الأربعمئة.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٥، الحديث ٢٥٠٩.

(١٤) في المصدر: «استشيروا في أمركم» بدل «استشر في أمرك».

(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٢.

(١٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٦، الحديث ٢٥١٤.

برجل له فضل وأمانة فقلت أنا أشير عليك فقال شبه المغضب إن رسول الله ﷺ كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد الله^(١).

٢٤- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن الفضيل قال استشارني أبو عبد الله ﷺ مرة في أمر فقلت أصلحك الله مثلي يشير على مملك قال نعم إذا استشير^(٢) بك^(٣).

٢٥- سنن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال كنا عند أبي الحسن الرضا ﷺ فذكرنا أباه قال كان عقله لا يوازن به العقول وربما شاور الأسود من سودانه فقيل له تشاور مثل هذا فقال إن شاء الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه قال فكانوا ربما أشاروا عليه بالشئ فيعمل به من الضيعة والبستان^(٤).

٢٦- سنن: [المحاسن] الجاموراني عن علي بن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صندل عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول استشر العاقل من الرجال الورع فإنه لا يأمر إلا بخير وإيساك والخلاف فإن خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا^(٥).

٢٧- سنن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله فإذا أشار عليك الناصح العاقل فأياك والخلاف فإن في ذلك العطب^(٦).

٢٨- سنن: [المحاسن] الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسين بن علي عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قيل له به أن يستشير رجلا عاقلا له دين ورع ثم قال أبو عبد الله ﷺ إنما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله ورماء بخير الأمور وأقربها إلى الله^(٧).

٢٩- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن حسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ﷺ قال من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه^(٨).

٣٠- سنن: [المحاسن] أحمد بن نوح عن شعيب النيسابوري عن الدهقان عن أحمد بن عائذ عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن المشورة لا تكون إلا بحدودها فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له فأولها أن يكون الذي يشاوره عاقلا والثانية أن يكون حرا متدينا والثالثة أن يكون صديقا مواخيا والرابعة أن تطلع على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثم يسر^(٩) ذلك ويكتمه فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته وإذا كان حرا متدينا جهد نفسه في النصيحة لك وإذا كان صديقا مواخيا كتم سرك إذا أطلعت عليه^(١٠) وإذا أطلعت على سرك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة^(١١).

٣١- سنن: [المحاسن] ابن أبي نجران عن محمد بن الصلت عن أبي العديس عن صالح قال قال أبو جعفر ﷺ اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش وستردون على الله جميعا فتعلمون^(١٢).

٣٢- سنن: [المحاسن] محمد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال توفيق من الله عز وجل واعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه^(١٣).

٣٣- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ شاور في أمورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وحلم وتجربة ونصح وتقوى فإن لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله فإن ذلك يؤديك إلى الصواب وما كان لك من أمور الدنيا التي هي غير عائدة إلى الدين فاقضها ولا تفكر فيها فإنك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشورة تعباً أكساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديداً ويستدل به على المحصول

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٧. الحديث ٢٥١٥. وفيه: «ما يريد» بدل «ما يريد الله».

(٢) في المصدر: «استشرت» بدل «استشير بك».

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٧. الحديث ٢٥١٧.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٨. الحديث ٢٥١٩.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٨. الحديث ٢٥٢١.

(٦) في المصدر: «على سرك» بدل «عليه».

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٠. الحديث ٢٥٢٦.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٧. الحديث ٢٥١٦.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٧. الحديث ٢٥١٨.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٨. الحديث ٢٥٢٠.

(١١) في المصدر: «يسر» بدل «يسر».

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٣٨. الحديث ٢٥٢٢.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٠. الحديث ٢٥٢٧.

من المراد و مثل المشورة مع أهلها مثل التفكير في خلق السماوات و الأرض و فنائهما و هما غيبان عن العبد لأنه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحر نور المعرفة و ازداد بهما اعتبارا و يقينا و لا تشاور من لا يصدق عقلك و إن كان مشهورا بالعقل و الورع و إذا شاورت من يصدق قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك و إن كان بخلاف مرادك فإن النفس تجمع عن قبول الحق و خلافها عند الخائرين^(١).

٣٤- شي: [تفسير العياشي] أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب إلي أبو جعفر عليه السلام أن سل فلانا يشير علي و يتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده و كيف يعامل السلاطين فإن المشورة مباركة قال الله لنبيه في محكم كتابه ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب برأيه و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله ﴿وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قال يعني الاستشارة^(٢).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من لم يستشر يندم^(٣).

٣٦- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي ره قال روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبد الله بن النجاشي أن الصادق عليه السلام قال أخبرني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله له.

٣٧- الدرة الباهرة: قال الصادق عليه السلام لا تكون أول مشير و إياك و الرأي الفطير و تجنب ارتجال الكلام و لا تشر على مستبد برأيه و لا على وغد و لا على متلون و لا على لجوج و خف الله في موافقة هوى المستشير فإن التماس موافقته لزوم و سوء الاستماع منه خيانة^(٤).

و قال موسى بن جعفر عليه السلام من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا و عند الخطاء عاذرا.

٣٨- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تظهر كالمشاورة^(٥) و قال عليه السلام لا مظاهر أوتى من مشاورة^(٦) و قال عليه السلام من استبد برأيه هلك و من شاور الرجال شاركها في عقولها^(٧) و قال عليه السلام من استقبل وجه الآراء عرف مواقع الخطأ^(٨) و قال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي^(٩) و قال عليه السلام الاستشارة عين الهداية و قد خاطر من استغنى برأيه^(١٠) و قال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي^(١١) و قال عليه السلام إذا ازدحم الجواب خفي الصواب^(١٢) و قال عليه السلام من أوما إلى متفاوت خذلته الحيل^(١٣).

٣٩- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا رأي لمن انفرد برأيه و قال عليه السلام ما عطب من استشار و قال عليه السلام من شاور ذوي الألباب دل على الرشاد^(١٤) و نال النصع ممن^(١٥) قبله و قال عليه السلام رأي الشيخ أحب إلي من حيلة الشباب و قال عليه السلام رب واثق خجل و قال عليه السلام اللجاجة تسلب الرأي^(١٦).

٤٠- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال تصدقوا على أخيكم يعلم يرشده و رأي يسدده^(١٧).

٤١- أعلام الدين: قال النبي ﷺ الحزم أن تستشير ذا الرأي و تطيع أمره و قال عليه السلام إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل و إياك و الخلاف عليهم فإن فيه الهلاك و قال الصادق عليه السلام المستبد برأيه موقف على مداحض الزلل و قال عليه السلام لا تشر على المستبد برأيه^(١٨).

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٥. باختلاف.

(٤) الدرة الباهرة ص ٤٣.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٨٨، الحكمة رقم ١٩٣.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٣.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠٦، الحكمة رقم ٢١١.

(١٢) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٤٣.

(١٤) في المصدر: «الصاب» بدل «الرشاد».

(١٦) كنز الكواجكي ج ١ ص ٣٦٧.

(١٨) أعلام الدين ص ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٠٤.

(١) مصباح الشريعة ص ٣٦، باختلاف يسير.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠.

(٥) نهج البلاغة ص ٤٧٨، الحكمة رقم ٥٤.

(٧) نهج البلاغة ص ٥٠٠، الحكمة رقم ١٦١.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٩.

(١١) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢١٥.

(١٣) نهج البلاغة ص ٥٤٧، الحكمة رقم ٤٠٣.

(١٥) في المصدر: «لمن» بدل «ممن».

(١٧) عدة الداعي ص ٧٢.

باب ٤٩

غنى النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم

١- لي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] عن الصادق عليه السلام ناقلًا عن حكيم غنى النفس أغنى من البحر ^(١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحب من شئت فإنك مفارقه وأعمل ما شئت فإنك مجزي به وأعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس ^(٢).

أقول: قد أثبتناه مسندًا في أبواب المواعظ.

٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك ^(٣).

٤- فس: [تفسير القمي] محمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن سيار عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» ^(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره ^(٥) إلى ما في يدي ^(٦) غيره كثر همه ولم يشف غيظه ولم يعلم أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ^(٧) ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال ^(٨) من الرجل الرفق فيجله ويقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله أو يريد أن يخلته ^(٩) عما في يديه ^(١٠).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكتاني عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله خير الغنى غنى النفس ^(١١) الخبر.

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ثلاثة هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل وبأسه مما في أيدي الناس ولاية الإمام من آل محمد عليهم السلام ^(١٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاشاني عن المتقري عن حفص قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ألا فاحسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا فإن في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» ^(١٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ١، والخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١، ومعاني الأخبار ص ١٧٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٥، ومعاني الأخبار ص ١٧٨.

(٣) معاني الأخبار ص ٦٦٧.

(٤) في المصدر: «ينظرو» بدل «يبصرو».

(٥) في المصدر: «يد» بدل «يديه».

(٦) في المصدر: «يسأل» بدل «ينال».

(٧) في المصدر: «يجله» بدل «يخلته».

(٨) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

(٩) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

(١٠) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

(١١) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

(١٢) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

(١٣) في المصدر: «يخلته» بدل «يخلته».

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن سهل عن موسى بن عمر عن معمر بن خلاد عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أوصني وأقلل ليلي أن أحفظ قال أوصيك بخمس باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع وإياك وما تعتذر منه وأحب لأخيك ما تحب لنفسك^(١).

٩- ل: [الخصال] عن أمير المؤمنين عليه السلام امن على من شئت تكن أميره واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عن من شئت تكن نظيره^(٢).

١٠- ل: [الخصال] ثو: [نواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن إبراهيم بن داود اليقوبي عن أخيه سليمان رفعه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله علمني شيئا إذا أنا فعلته أحبني الله من السماء وأحبني الناس من الأرض قال فقال أرغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس^(٣).

١١- ضا: [فقه الرضا] إروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله ليسأله فسمعه وهو يقول من سألتنا أعطيناك ومن استغنى أغناه الله فانصرف ولم يسأله ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتى فعل ذلك ثلاثا فلما كان في اليوم الثالث مضى واستعار فأسا وصعد الجبل فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ثم أدام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فأسا ثم اشترى بكرين وغلما وأيسر فصار إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال أليس قد قلنا من سأل أعطيناك ومن استغنى أغناه الله^(٤).

و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه ومروته في نفسه وشرفه في دنياه وعظمته في أعين الناس وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس. و أروي شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناه عن الناس و أروي أن أصل الإنسان لبه وعزه دينه^(٥) ومروته حيث يجعل والناس إلى آدم شرعا سواء و آدم من تراب و أروي اليأس غنى والطمع فقر حاضر وروي من أبدى ضره إلى الناس فضح نفسه عندهم و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال قولا^(٦) دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج و اعلما أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلبا لما في يديه من دنياه أخله^(٧) الله ومقته عليه وكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة ولم ينفعه بشيء في حجة ولا عمرة^(٨) من أفعال البر. و أروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا وأعطاه فلييأس من الناس كلهم فلا يكون له رجاء إلا عند الله جل وعز.

و روي سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل و اعلم أن بعض العلماء سمع رجلا يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال إن الناس لا يستغنون عن الناس ولكن أغناك الله عن دناء الناس^(٩).

١٢- الدرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام عز المؤمن غناه عن الناس^(١٠) و قال أبو الحسن الثالث عليه السلام الغناء قلة تمكين و الرضا بما يكفيك والفقر شره النفس وشدة القنوط^(١١).

١٣- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام عظم الخالق عندك بصغر المخلوق في عينيك^(١٢).

١٤- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن عيسى^(١٣) عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس^(١٤).

(١) أمالي الطوسي ص ٥٠٨، المجلس ١٨، الحديث ١١١. (٢) الخصال ج ٢ ص ٤٢٠، باب التسعة، الحديث ١٤.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١، باب الاثنين، الحديث ٨٤، نواب الأعمال ص ٢١٧.

(٤) فقه الرضا ص ٣٦٥. (٥) في المصدر: «دين حسن» بدل «عزّه دينه».

(٦) في المصدر: «وقوا» بدل «قوتوا». (٧) في المصدر: «أهمله» بدل «أخله».

(٨) في المصدر: «حجته ولا غيره» بدل «حجة ولا عمرة».

(٩) فقه الرضا ص ٣٦٧. (١٠) الدرة الباهرة ص ٥٧.

(١١) نهج البلاغة ص ٤٩٢، الحكمة رقم ١٢٩.

(١٢) في المطبوعة: «عن أحمد، عن ابن عيسى» بدل «عن أحمد بن محمد بن عيسى»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٨، باب الاستغناء عن الناس.

بيان: الشرف علو القدر والمنزلة والعزة الغلبة ورفع المذلة والحمل فيهما على المبالغة والمجاز والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم والقناعة بالكفاف والتوكل على الله وعدم التوسل بهم والسؤال عنهم من غير ضرورة وإلا فالدنيا دار الحاجة والإنسان مدني بالطبع وبعضهم محتاجون في تميشهم إلى بعض لكن كلما سعى في قلة الاحتياج والسؤال يكون أعز عند الناس وكلما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسر حوائجه أكثر.

١٥- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه و علي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجا إلا عند الله فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ^(١).

إيضاح: قوله فليأس وفي بعض النسخ فليأيس بتوسط الهمزة بين الياءين وكلاهما جائز وهو من المقلوب قال الجوهري نقلا عن ابن السكيت أيست منه آيس بأسا لغة في يستت منه آياس بأسا ومصدرهما واحد وآيسني منه فلان مثل آيسني وكذلك التأيس ^(٢) وقال اليأس القنوط وقد يس من الشيء يأس وفيه لغة أخرى يسس يياس بالكسر فيهما وهو شاذ ^(٣) انتهى.

وقوله ولا يكون جملة حالية أو هو من عطف الخبر على الإنشاء ويدل على أن اليأس من الخلق وترك الرجاء منهم يوجب إجابة الدعاء لأن الانقطاع عن الخلق كلما ازداد زاد القرب منه تعالى بل عمدة الفائدة في الدعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء

١٦- كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ومن لم يرجع الناس في شيء ورد أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء ^(٤).

توضيح: اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر إذ كل خير غيره إما موقوف عليه أو شرط له أو لازم له لأنه لا يحصل ذلك إلا بمعرفة كاملة لجنان الحق تعالى واليقين بأنه الضار النافع وبقضائه وقدره وأن أسباب الأمور بيد الله وبلطفه ورحمته وفناء الدنيا وعجز أهلها واليقين بالآخرة ومثوباتها وعقوباتها وما من خير إلا وهو داخل في تلك الأمور.

١٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلي عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول طلب الحوائج إلى الناس استلاب للغز ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر ^(٥).

بيان: الاستلاب الاختلاس أي يصير سببا لسلب العز سريعا مذهب للحياء المذهبة إما بالفتح مصدرا ميميا والحمل على المبالغة أو هو بمعنى اسم الفاعل أو اسم مكان أي مظنة لذهاب الحياء أو بالكسر أي آلة لذهاب عز للمؤمن في دينه لأنه مع اليأس عن الناس لا يترك حقا ولا عبادة ولا أمرا معروفا ولا نهيا عن منكر خوفا من عدم وصول منفعة منهم إليه فهو عزيز غالب في دينه أو يكمل دينه بذلك لأنه من أعظم مكملات الإيمان والطمع هو الفقر الحاضر لأنه يطمع لئلا يصير فقيرا ومفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجل مفسدة الفقر لئلا يصير فقيرا فيترتب عليه مفسدته وقيل يصير سببا لفقر معجل حاضر والأول أظهر.

١٨- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن البرزطي قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلني أصيب منه قال أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي ^(٦).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢، باب الاستغناء عن الناس.

(٢) الصحاح ج ٣ ص ٩٠٦.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٣، باب الاستغناء عن الناس.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٤، باب الاستغناء عن الناس.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٥، باب الاستغناء عن الناس.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٥، باب الاستغناء عن الناس.

بيان: لعلي أصيب منه أي نفعاً وخيراً أنا أضن بك في الصباح ضن بالشيء يضمن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر يخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة^(١) انتهى أي أنا أبخل بك أن تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهاها من الأمور الدنيوية بل أريد أن تكون همك أرفع من ذلك وتطلب مني المطالب العظيمة الأخروية أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها وشبهه الموافق له في كونه مخالفاً فإن التذلل عند المخالفين موجب لضياح الدين وأنت عزيز علي لا أرضى بهلاكك وأضن بك ولكن إذا كانت لك حاجة عول واعتمد علي مالي وخذ منه ما شئت.

و يدل على رفعة شأن الزنطي وكونه من خواصه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار مثل ما رواه الكشي بإسناده عن الزنطي قال كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال فقلت أنصرف قال لا تنصرف فقد أمسيت قال فأقمت عنده فقال لجاريته هاتي مضررتي ووسادتي فافرتي لأحمد في ذلك البيت قال فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله و على مهاده فناداني يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صمصمة بن صوحان فقال يا صمصمة لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك^(٢).

١٩-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن نجم بن حطيم الغنوي^(٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه أو ما سمعت قول حاتم: إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع الفقر^(٤).

إيضاح: ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة والدلالة على أن هذا مما يحكم به عقل جميع الناس حتى الكفار إذا ما عزمت اليأس كلمة ما زائدة أي إذا عزمت علي اليأس عن الناس ألفيته أي وجدته الغنى إذا عرفته بصيغة الخطاب من باب التفعيل ونصب النفس أو بصيغة الغيبة ورفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائية والفقر بالخبرية.

٢٠-ك: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن سنان عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك^(٥).

بيان: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتر إليهم في لين الكلام وحسن البشر وأن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم وتبقي عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة أو يجتمع في قلبك اعتقادان اعتقادك بأنك مفتر إليهم للمعاشرة لأن الإنسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في العيش والبقاء واعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم لأن الله تعالى ضمن أرزاق العباد وهو مسبب الأسباب وفائدة الأول حسن المعاشرة والمخالطة معهم بلين الكلام وحسن الوجه والبشاشة وفائدة الثاني حفظ العرض وصونه عن النقص وحفظ العز بترك السؤال والطمع.

والحاصل أن ترك المعاشرة والمعاملة بالكلية مذموم والاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلل عندهم أيضاً مذموم والممدوح من ذلك التوسط بين الإفراط والتفريط كما عرفت مراراً وفي القاموس التنزه التبعاد والاسم النزهة بالضم ونزه الرجل تباعد عن كل مكروه فهو نزيه ونزه

(١) الصباح المنير ج ٢ ص ٣٦٥.

(٢) رجال الكشي ص ٥٨٨ ذيل الرقم ١١٠٠.

(٣) عدّه الطوسي من أصحاب الباقر والصادق عليه السلام، ووصفه بالعجلي تارة وبالعدي أخرى، راجع رجال الطوسي ص ١٣٨ و ٣٢٦.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٦، باب الاستغناء عن الناس.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٧، باب الاستغناء عن الناس.



نفسه عن القبيح تنزيهاً لها^(١) وقال العرض بالكسر النفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح والذم منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف وقد يراد به الآباء والأجداد والخليقة المحمود^(٢).
 كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن علي بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣).

أداء الأمانة

باب ٥٠

الآيات:

المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٤).
 الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٥).

١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن موسى الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال سمعت الصادق عليه السلام يقول أد^(٦) الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام^(٧).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عمر بن يزيد قال سمعت الصادق عليه السلام يقول اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنتي على أمانة لأديتها إليه^(٨).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حمران عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول لشيعته عليكم بأداء الأمانة فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنتي على السيف الذي قتله به لأديتها إليه^(٩).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن آدم عن الحسن بن علي الخزار عن الحسين بن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ثم قال عليه السلام من أوثمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فإن من أوثمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل^(١٠).

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن أحمد بن علي التفليسي عن أحمد بن محمد الهمداني عن أبي جعفر الثاني عن أبياته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وتظنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة^(١١).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأمانة تجلب الفناء والخيانة تجلب الفقر^(١٢).

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٦. (٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٤٧.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٤٩. الحديث ٧. باب الاستغناء عن الناس.

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٨.

(٥) في المصدر: «أدوا» بدل «أدته».

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٠٤. المجلس ٤٣. الحديث ٥.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٠٤. المجلس ٤٣. الحديث ٦.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١. أمالي الصدوق ص ٢٤٩. المجلس ٥٠. الحديث ٦.

(٩) قرب الإسناد ص ١١٦. الحديث ٤٠٨.

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١١٥
٧٤

٧- ن: [عين أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و تهادوا و أدوا الأمانة و اجتنبوا الحرام و قروا^(١) الضيف و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقسط و السنين^(٢).

٨- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام أدوا الأمانة^(٣) و لو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام^(٤).

٩- سن: [المحاسن] أبي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجها الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ و الصبر على السيوف لله و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله^(٥).

١٠- ختنص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صيامهم و كثرة الحج و الزكاة و كثرة المعروف و طنطنتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة^(٦).

١١- ختنص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام أدوا الأمانة إلى البر و الفاجر فلو أن قاتل علي عليه السلام اتتمنتي على أمانة لأديتها إليه و قال عليه السلام أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام^(٧).

١٢- ختنص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أوجب عليكم حبنا و موالاتنا و فرض عليكم طاعتنا ألا فمن كان منا فيلقد بنا فإن من شأنا الورع و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و صلة الرحم و إقراء الضيف و العفو عن المسيء و من لم يقتد بنا فليس منا و قال عليه السلام لا تسفوها فإن أمتكم ليسوا بسفهاء^(٨).

١١٦
٧٤

١٣- ختنص: [الإختصاص] الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أحب العباد إلى الله عز و جل رجل صدوق في حديثه محافظ على صلاته و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ثم قال من اتتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فإنه من أوتى على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا إليه و يهلكوه إلا من عصمه الله^(٩).

١٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوار] ابن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو ذر إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة فإذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار^(١٠).

١٥- نوارد الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا إيمان لمن لا أمانة له^(١١).

١٦- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة و الزكاة ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنية و الأرضين المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول و لا أعرض و لا أعظم منها و لو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لا تمتنع و لكن أشفقن من العقوبة و عقلن ما جهل من هو أضعف منهن و هو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا^(١٢).

١٧- مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لم يبعث نبيا قط إلا بصدق الحديث و أداء الأمانة (فإن الأمانة)^(١٣) مؤداة إلى البر و الفاجر و عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن ابن أبي يعفور [يقربك السلام فقال عليك و عليه السلام إذا رأيت ابن أبي يعفور]^(١٤) فأقرته مني السلام فقل إن جعفر بن محمد يقول انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ فالزمه فإنما بلغ بصدق الحديث و أداء الأمانة^(١٥).

١١٧
٧٤

١٨- و منه: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام و قال

(١) في المصدر: «وقروا» بدل «قروا».
(٢) في المصدر إضافة: «إلى من اتتمنكم» بعد «الأمانة».
(٣) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٥.
(٤) الاختصاص ص ٢٤١.
(٥) الاختصاص ص ٢٤١.
(٦) كتاب الزهد ص ٤١، الحديث ١٠٩.
(٧) نهج البلاغة ص ٣١٧ - ٣١٨، الخطبة رقم ١٩٩.
(٨) من المصدر وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين.
(٩) في المصدر: «وقروا» بدل «قروا».
(١٠) نوارد الراوندي ص ٥.
(١١) من المصدر وجاءت في المطبوعة بين قوسين.
(١٢) مشكاة الأنوار ٤٦.
(١٣) الاختصاص ص ٢٤١.
(١٤) نهج البلاغة ص ٣١٧ - ٣١٨، الخطبة رقم ١٩٩.
(١٥) من المصدر وجاءت في المطبوعة بين معقوفتين.



اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل علي^{عليه السلام} ائتمنني على الأمانة لأديت إليه.

وعن عبد الله بن سنان قال دخلت على أبي عبد الله^{عليه السلام} و قد صلى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت يا ابن رسول الله إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها و ليس يدفع إلينا خمسكم أفنؤديها إليهم قال و رب هذه القبلة ثلاث مرات لو أن ابن ملجم قاتل أبي فإني أطلبه و هو متستر لأنه قتل أبي ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه.

و عن الكاظم^{عليه السلام} قال إن أهل الأرض لمرحومون ما تحابوا و أدوا الأمانة و عملوا بالحق و سئل أبو عبد الله^{عليه السلام} عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ (١) الآية ما الذي عرض عليهن و ما الذي حمل الإنسان و ما كان هذا قال فقال عرض عليهن الأمانة بين الناس و ذلك حين خلق الخلق.

و عن بعض أصحابه رفعه قال قال لابنه يا بني أذ الأمانة يسلم لك دنياك و آخرتك و كن أميناً تكن غنياً (٢).

باب ٥١

التواضع

الآيات:

المائدة: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٣).

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم.

١- م: [تفسير الإمام^{عليه السلام} ج: [الاحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري^{عليه السلام} قال أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعه علي بن أبي طالب حقًا و لقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان أب و ابن فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين يديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكل منه ثم جاء قنبر بطست و إسريق خشب و منديل لبيس (٤) و جاء ليصب على يد الرجل فوثب أمير المؤمنين^{عليه السلام} و أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرعز الرجل في التراب و قال يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصب (٥) على يدي قال أقعد و اغسل (٦) فإن الله عز و جل يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عليك يخدمك (٧) يريد (٨) بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكه (٩) فيها.

فقد الرجل فقال له علي^{عليه السلام} أقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته و بجلته و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصبيت على يده و لكن الله عز و جل يأبى أن يسوي بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري^{عليه السلام} فمن اتبع عليا^{عليه السلام} على ذلك فهو الشيعي حقاً (١٠).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا^{عليه السلام} ج: [الأمالي للصديق] ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أسباط عن ابن الجهم قال سألت الرضا^{عليه السلام} فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي أن لا تخاف مع الله أحداً قال قلت فما حد التواضع قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك فقال انظر كيف أنا عندك (١١).

(١) سورة الأحزاب: آية: ٧٢.

(٢) سورة المائدة: آية: ٥٤.

(٣) في المصدر إضافة: «الماء» بعد «تصب».

(٤) جملة: «يخدمك» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «ممالكه» بدل «ممالكه».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠، أمالي الصدوق ص ١٩٩، المجلس ٤٢، الحديث ٨.

(٧) مشكاة الأنوار ص ٥٢ و ٥٣.

(٨) في المصدر: «لبيس» بدل «لبيس».

(٩) في المصدر إضافة: «يديك» بعد «اغسل».

(١٠) في المصدر: «يزيد» بدل «يزيد».

(١١) تفسير الإمام ص ٣٢٥، الاحتجاج ج ٢ ص ٥١٧ - ٥١٩.

٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس^(١) وأن يسلم على من يلقى وأن يترك المراء وإن كان محقا ولا يحب أن يحمد على التقوى^(٢).

٤- فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس أهل الفقه والرحمة وخالط أهل الذل والمسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية.

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته عليك بالتواضع فإنه من أعظم^(٣) العبادة^(٤).

٦- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الحسين بن أسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن محمد بن يحيى عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فقال جعفر بن أبي طالب فأشفقتنا منه حين رأيته على تلك الحال فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا وأقر عيني به ألا أبشركم فقلت بلى أيها الملك فقال إنه جاءني الساعة^(٥) من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني أن الله قد نصر نبيه محمدا عليه السلام وأهلك عدوه وأسر فلان وقل فلان وقل فلان والتقوا بواد يقال له بدر كأنني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر أيها الملك الصالح ما لي أراك جالسا على التراب عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر إنا نجد فيما أنزل على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيه محمدا عليه السلام أحدثت لله هذا التواضع.

قال فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وإن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله^(٦).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين البرزقري عن أبيه عن الحسين بن إبراهيم عن علي بن داود عن آدم العفلاقي عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تواضع أحد إلا رفعه الله^(٧).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان عن أشرس الخراساني عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تواضع لله رفعه الله^(٨).

٩- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت^(٩).

١٠- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع^(١٠) الخبر.

١١- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام قال ما من أحد من ولد آدم إلا وناصيته بيد ملك فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له تواضع وضعك الله وإن تواضع جذبه بناصيته ثم قال له ارفع رأسك رفعك الله ولا وضعك بتواضعك^(١١).

كنز الكراجكي، قال أمير المؤمنين عليه السلام التواضع يكسبك السلامة وقال عليه السلام زينة الشريف التواضع^(١٢).

(١) في المصدر: «المجالس» بدل «المجلس».

(٢) في المصدر: «أفضل» بدل «أعظم».

(٣) في المصدر: «جاء في الساعة»، وهو موافق لما يأتي برقم ٢٣ من هذا الباب من الكافي.

(٤) مجالس المفيد ص ٢٣٨، المجلس ٢٨، الحديث ٢، وأما الطوسي ص ١٤، المجلس ١، الحديث ١٨.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٦، المجلس ٢، الحديث ٨٠.

(٦) الخصال ج ١ ص ١١، باب الواحد، الحديث ٣٩.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٨، باب الواحد، الحديث ٤٢.

(٨) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٢٠.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٨١.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٧، المجلس ١، الحديث ٨.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٨، باب الواحد، الحديث ٤٢.

(١٢) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٢٠.

ضا: [فقه الرضا] روي الكبر رداء الله من نازع الله رداء قصمه و روي أن ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع
رفعه و من تكبر وضعاه و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال عجا للتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و
العجب كل العجب لمن شك في الله و هو يرى الخلق و العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليلة و
لم يذكر الآخرة و هو يرى النشأة الأولى و لمن عمل لدار الفناء و هو يرى دار البقاء ^(١).

١٢- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام التواضع أصل كل خير نفيس و مرتبة رفيعة و لو كان للتواضع لغة
يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب و التواضع ما يكون في الله و لله و ما سواه مكر و من
تواضع لله شرفه الله على كثير من عباد.

و لأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة و أهل الأرض من العارفين قال الله عز و جل ﴿وَ عَلَيَّ
الْأَعْرَافُ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ^(٢) و أصل التواضع من جلال الله و هيئته و عظمته و ليس لله عز و جل عبادة
يقبلها و يرضاها إلا و بابها التواضع و لا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين ^(٣) بوحدانيته قال
الله عز و جل ﴿وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ^(٤) و قد أمر الله
عز و جل أعز خلقه و سيد بريته محمدا عليه السلام بالتواضع فقال عز و جل ﴿وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥) و التواضع مزرعة الخشوع و الخضوع و الخشية و الحياء و إنهن لا يأتين إلا منها و فيها و لا يسلم
الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى ^(٦).

١٣- كش: [رجال الكشي] قال أبو النصر سألت عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم فقال كان رجلا
شريفا موسرا فقال له أبو جعفر عليه السلام تواضع يا محمد فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان و جلس
على باب مسجد الجامع و صار ^(٧) ينادي عليه فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا فقال إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه و
لن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في ^(٨) هذه القوصرة فقال له قومه إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطحانين
فهبأ رحي و جملا و جعل يطحن ^(٩).

١٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أفطر
رسول الله عليه السلام عشية الخميس في مسجد قباء فقال هل من شراب فاتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن
مخيض ^(١٠) بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه و لا أحرمه و لكني
أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله و من اقتصد في معيشته رزقه الله ^(١١) و من أكثر ذكر
الله أحبه الله ^(١٢).

١٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن بسطام الزيات عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما قدم
جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله عليه السلام أحدثك يا رسول الله دخلت على النجاشي يوما من الأيام و هو
في غير مجلس الملك و في غير ريشه و في غير زيه قال فحيته بتحية الملك و قلت له يا أيها الملك ما لي أراك في
غير مجلس الملك و في غير ريشه و في غير زيه فقال إنا نجد في الإنجيل من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله و
نجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع و أنه ورد علي في ليثي هذه أن ابن عمك محمدا قد
أظفرك الله بمشركي أهل بدر فأحببت أن أشكر الله بما ترى ^(١٣).

١٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] محمد بن سنان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

(٢) سورة الأعراف: آية: ٤٦.

(٤) سورة الفرقان: آية: ٦٣.

(٦) مصباح الشريعة ص ٢٨، الباب ٥٨، باختلاف يسير.

(٨) في المصدر: «باقي» بدل «ما في».

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٧٢.

(٣) في المصدر: المتصلين.

(٥) سورة الشعراء: آية: ٢١٥.

(٧) في المصدر: «جعل» بدل «صار».

(٩) رجال الكشي ص ١٦٥، الرقم ٢٧٨.

(١٠) يأتي معنى مخيض في «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٢٥ من هذا الباب.

(١١) في المصدر إضافة: «ومن بذر حرمه الله» بعد «ورزقه الله».

(١٢) كتاب الزهد ص ٥٧، الرقم ١٥٢.

(١٣) كتاب الزهد ص ٥٥، الرقم ١٤٨.

إن موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحا فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك و كلامك أذنب أذنبته فما أنا بين يديك فاقتص لنفسك رضاها وإن كنت إنما حبست عني وحيك و كلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحىي و كلامي من بين خلقي فقال لا أعلمه يا رب قال يا موسى إني اطلمت على خلقي اطلاعة فلم أر في خلقي شيئا أشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحىي و كلامي من بين خلقي قال و كان موسى ﷺ إذا صلى لم ينقلل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض و خده الأيسر بالأرض^(١).

١٧-ضا: [فقه الرضا ﷺ] روي أن الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحا و ذكر مثله^(٢).

١٨-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] بعض أصحابنا عن علي بن شجرة عن عمه بشير النبال عن أبي عبد الله ﷺ قال قدم أعرابي على النبي ﷺ فقال يا رسول الله تسابقتني بتاقتك هذه قال فسابقه فسبقه الأعرابي فقال رسول الله ﷺ إنكم رفعتوها فأحب الله أن يضعها إن الجبال تطاولت لسفينة نوح و كان الجودي أشد تواضعا فحط الله بها على الجودي^(٣).

١٩-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه و من تكبر وضعاه^(٤).

٢٠-الدرة الباهرة: قال الصادق ﷺ التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك و أن تسلم على من لاقيت و أن تترك المراء و إن كنت محقا و رأس الخير التواضع^(٥).

٢١-نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ بالتواضع تتم النعمة^(٦) و قال ﷺ ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله^(٧).

٢٢-عدة الداعي: عن النبي ﷺ ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيرا التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعا و ذل النفس لا يزيد الله به إلا عزا و التعفف لا يزيد الله به إلا غنى^(٨).

١٢٤
٧٥

٢٣-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ قال أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب و أصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت له جالس على التراب و عليه خلقان الثياب قال فقال جعفر ﷺ فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا و تغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا و أقر عينه ألا أبشركم فقلت بلى أيها الملك فقال إنه جاء في^(٩) الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عز و جل قد نصر نبيه محمدا و أهلك عدوه و أسر فلان و فلان و فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكنني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك و هو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر أيها الملك فما لي أراك جالسا على التراب و عليك هذه الخلقان فقال يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمد ﷺ أحدث لله هذا التواضع فلما بلغ النبي ﷺ قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله و إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم^(١٠) الله و إن العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله^(١١).

تبيين: النجاشي بفتح النون و تخفيف الجيم و بالشين المعجمة لقب ملك الحبشة و المراد هنا الذي أسلم و آمن بالنبي ﷺ و اسمه أصحمة بن بحر أسلم قبل الفتح و مات قبله صلى عليه النبي ﷺ لما جاء خبر موته و قال الفيروزآبادي النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة^(١٢) انتهى و جعفر بن أبي طالب هو أخو أمير

١٢٥
٧٥

(٢) فقه الرضا ﷺ ص ٣٧١.

(١) كتاب الزهد ص ٥٨، الرقم ١٥٣.

(٤) كتاب الزهد ص ٦١، الرقم ١٦٣.

(٣) كتاب الزهد ص ٦١، الرقم ١٦١.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٨، الحكمة رقم ٢٢٤.

(٥) الدرة الباهرة ص ٤١.

(٨) عدة الداعي ص ١٧٨.

(٧) نهج البلاغة ص ٥٤٧، الحكمة رقم ٤٠٦.

(١٠) في المصدر: «يرفعكم» بدل «يرحمكم».

(٩) في المصدر: «جاني» بدل «جاء في».

(١٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢١، الحديث ١، باب التواضع.

المؤمنين ﷺ وكان أكبر منه ﷺ بعشر سنين وهو من كبار الصحابة ومن الشهداء الأولين وهو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم موته سنة ثمان وله إحدى وأربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة سيف وقطعت يده في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة فلقب ذا الجناحين وقد مرت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها.

وقال الجوهري ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس والجمع خلقان^(١) انتهى فأشققنا منه أي خفنا من حاله وما رأينا منه أن يكون أصابه سوء يقال أشقق منه أي خاف وحذر وأشقق عليه أي عطف عليه والعين الجاسوس وأهلك عدوه أي السبعين الذين قتلوا منهم أبو جهل وعتبة وشيبة وأسر أيضا سبعون وبدر اسم موضع بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا وعن الشعبي أنه اسم يثر هناك قال وسميت بدرا لأن الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح^(٢) وقال الأراك شجر من الخط يستاك بقضبانته الواحدة أراكه ويقال هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يسمى البرين^(٣) يملأ العنقود الكف^(٤).

لكأنني أنظر إليه أي هو في بالي كأنني أنظر إليه الآن وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلا من الضمير وبنو ضمرة بفتح الضاد وسكون اليم رط عمرو بن أمية الضمري وقيل لكأنني حكاية كلام العين وهو بعيد بل هو إشارة إلى ما ذكروا أن والد النجاشي كان ملك الحبشة ولم يكن له ولد غيره وكان للنجاشي عم له اثنا عشر ولدا وأهل الحبشة قتلوا والد النجاشي وأطاعوا عمه وجعلوه ملكا وكان النجاشي في خدمة عمه فقاتل الحبشة للملك إنا لا نأمن هذا الولد أن يتسلط علينا يوما ويطلب منا دم والده فاقتله قال الملك قتلتم والده بالأمس وأقتل ولده اليوم أنا لا أرضى بذلك وإن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجهم من دياركم ففعلوا ذلك فبعد زمان أصيب الملك بصاعقة فمات ولم يكن أحد من أولاده قابلا للسلطنة فاضطروا إلى أن أتوا وأخذوا النجاشي من سيده قهرا بلا ثمن ودوه إلى بلادهم وملكوه عليهم فجاء سيده وأدعى عليهم ورفع أمره إلى النجاشي وهو لا يعرفه فحكم له عليهم وقال أعطوه إما الغلام وإما ثمنه فأدوا إليه الثمن.

والتواضع هو إظهار الخشوع والخضوع والذل والافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمتة وعند تجدد نعمه تعالى أو تذكرها ولذا استحبت سجدة الشكر في هذه الأمة وورد مثل هذا التذلل بلبس أحسن الثياب وأخشنها وإيصال مكارم البدن إلى التراب في بعض صلوات الحاجة تزيد صاحبها كثرة أي في الأموال والأولاد والأعوان في الدنيا وفي الأجر في الآخرة وإن التواضع أي عدم التكبر والترفع وإظهار التذلل لله وللمؤمنين يوجب رفع صاحبه في الدنيا والآخرة.

٢٤-ك: [الكافي] عن علي بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه^(٥).

بيان: رفعاه أي بالثناء عليه أو بإعانتة في حصول المطالب وتيسر أسباب العزة والرفعة في الدارين وفي التكبر بالعكس فيهما.

٢٥-ك: [الكافي] بالإسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ﷺ قال أفطر رسول الله عليه خميس في مسجد قباء فقال هل من شراب فأثاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نجاه ثم قال شرابان يكفي بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ولكن أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله^(٦).
ين: [كتاب حسين بن سعيد والواد] في كتاب الزهد عن ابن أبي عمير مثله إلا أنه قال بعس من لبن مخيض بعسل^(٧).

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٣٨.

(٢) الصحاح ج ٤ ص ١٤٧٢.

(٣) في المصدر: «البرير» بدل «البرين».

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ١٢.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٢، باب التواضع.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٢، باب التواضع.

(٧) كتاب الزهد ص ٥٥، الرقم ١٤٨، وقد مر بالرقم ١٤ من هذا الباب.

بيان: في القاموس قباء بالضم وذكر وبقصر موضع قرب المدينة^(١) وقال العباس ككتاب الأقداح العظام والواحد عس بالضم^(٢) وقال مخض اللبن بمخضه مثلثة الآتي أخذ زبيده فهو مخيض^(٣) ومخوض بعسل أي مزوج بعسل وقيل إنما امتنع صلى الله عليه وآله لأن اللبن المخيض الحامض المزوج بالعسل لا لذة فيه فيكون إسرافا فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الإسراف ولا يخفى بعده ويدل على أن التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحب و يعارضه أخبار كثيرة ويمكن اختصاصه بالنبي والأنمة كما يظهر من بعض الأخبار والاقتصاد التوسط وترك الإسراف والتقتير والتبذير في الأصل التفريق ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعية إسرافا وإتلافا وصرفا في المحرم ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله لأن كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدنيا والميل إلى الآخرة وترك المعاصي وسائر ما يوجب حبه تعالى.

٢٦-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن داود الحمار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وقال من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته^(٤).

بيان: هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق وذكر الله أعم من أن يكون باللسان أو الجنان وأعم من أن يكون بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا أو بتلاوة كتابه أو بذكر شرائعه وأحكامه أو بذكر أنبيائه وحججه فإنه قد ورد إذا ذكرنا ذكر الله وأظله الله في جنته أي آواه تحت قصورها وأشجارها أو أوقع عليه ظل رحمته أو أدخله في كنفه وحمايته كما يقال فلان في ظل فلان.

٢٧-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال إن الله تعالى يغيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا قال فنظر إلى جبرئيل عليه السلام وأوماً بيده أن تواضع فقال عبدا متواضعا رسولا فقال الرسول مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال و مع مفاتيح خزائن الأرض^(٥).

إيضاح: قال فنظر إلى جبرئيل أي قال أبو جعفر فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيرا منه وإن كان عالما وكان لا يجب الملك وكان هذا من تواضعه فأوماً جبرئيل بيده أن تواضع وأن مفسرة و يحتمل أن يكون المستتر في قال راجعا إلى الرسول وإلي بالتنشيد وكان الأول أظهر كما أنه في مشكاة الأنوار^(٦) قال فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأوماً إليه بيده أن يتواضع وعلى التقديرين من قال إلى قوله تواضع معترضة فقال عبدا أي اخترت أن أكون عبدا فقال الرسول أي الملك مع أنه أي الملك أو اختياره مما عند ربك أي من القرب والمنزلة والمثوبات والدرجات قال ومعه أي قال أبو جعفر عليه السلام وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيها إياها إن اختار الملك و يحتمل أن يكون ضمير قال راجعا إلى الملك ومفعول القول محذوف والواو في قوله ومعه للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح وقيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال ﷺ لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ولا يخفى ما فيه.

و المفاتيح جمع المفتاح كالمفتاح جمع المفتاح والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلط على خزائن الأرض والاطلاع عليها أو يكون تصويرا لتقدير ذلك وتحقيقا للقول بأنك إذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها أو يكون الكلام مبني على الاستعارة أي أتى بأمور يتيسر بها الملك و عبر عنها بالمفتاح مجازا كخاتم سليمان وبساطه مثلا وأشياء ذلك مما يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض أو العلم بطريق الوصول إليها والقدرة عليها.

٢٨-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن ترضى

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٨.

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٦.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٤، باب التواضع.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٥، باب التواضع.

(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٥، باب التواضع.

(٦) مشكاة الأنوار ص ٢٢٥.

بالمجلس دون المجلس وأن تسلم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقا ولا تحب أن تحمد على التقوى^(١).

بيان: بالمجلس دون المجلس أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الذي هو لائق بشرفك بحسب العرف أو يجلس أي مجلس اتفق ولا تنقيد بمجلس خاص والأول أظهر على من تلقى أي على كل من تلقاه أي من المسلمين واستثني منه التسليم على المرأة الشابة إلا أن يأمن على نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إن شاء الله وأن تترك المراء أي المجادلة والمنازعة وأما إظهار الحق بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن بل واجب وقيل إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء وإن كان الغرض إظهار الحق فليس بمراء قال في المصباح ماريته أماريه مماراة ومراء جادلته ويقال ماريته أيضا إذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقاتل ولا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداء واعتراضا^(٢). انتهى ولا تحب أن تحمد على التقوى فإن هذا من آثار العجب وينافي بالإخلاص في العمل كما مر.

٢٩- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن يا موسى أتدري لما اصطفتيك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذلك قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أدل لي نفسا منك يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال على الأرض^(٣).

بيان: بكلامي أي بأن أكلمك بلا توسط ملك إني قلبت عبادي أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم وبواطنهم كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم وبجميع صفاتهم وأحوالهم قال في المصباح قلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه وقلب الرداء حولته وجعلت أعلاه أسفله وقلبته الشيء للاتباع قلبا أيضا تصفحته فرأيت داخله وباطنه وقلب الأمر ظهرا لبطن اختبرته^(٤) انتهى وقيل ظهرا بدل من عبادي واللام في لبطن للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة أو قال التردد من الراوي ويدل على استحباب وضع الخد على التراب أو الأرض بعد الصلاة.

٣٠- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر علي بن الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه إلى الفداء فقال أما إني لو لا أني صائم لفعلت فلما صار إلى منزله أمر بطعام فضع وأمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم ففتقدوا عنده وتغدى معهم^(٥).

تبيان في القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربما انتهى إلى تأكل الأعضاء وسقوطها عن تفرج جذم كعني فهو مجذوم ومجذوم وأجذم وهم الجوهري في منعه^(٦) وكان صومه عليه السلام كان واجبا حيث لم يفطر مع الدعوة أن يتأنقوا وفي بعض النسخ يتنوقوا أي يتكلفوا فيه ويعملوه لذيذا حسنا في القاموس تأنق فيه عمله بالإتقان كتنوق وقال تنيق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق انتهى فتغدوا عنده أي في اليوم الآخر أو أطلق التعدي على التعشي للمشكلة وتغدى معهم هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إنباء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتي برواية المشكاة فلا ينافي الأمر بالفرا من المجذوم مع أنه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوة توكلهم وعدم تأثر نفوسهم بأمثال ذلك أو لعلمهم بأن الله لا يبتليهم بأمثال البلايا التي توجب نفرة الخلق.

ثم اعلم أن الأخبار في العدوى مختلفة فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وقد ورد فر من المجذوم فرارك من الأسد وقيل في الجمع بينهما أن حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطا خوف ما يقع في النفس من العدوى والأكل والمجالسة للدلالة على الجواز وأيد ذلك بما روي من طرق العامة عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع المجذوم فقال أكل ثقة بالله وتوكلا عليه ومن طرقهم أيضا أن امرأة سألت بعض أزواجه عليه السلام عن الفرار من

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٢، الحديث ٦، باب التواضع.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٧، باب التواضع.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٨، باب التواضع.
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٧٠.
(٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٥١٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٩.

المجذوم فقالت كلا والله وقد قال رسول الله ﷺ لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك وكان يأكل في صحافي ويشرب من قداحي وينام على فراشي وقال بعض العامة حديث الأكل ناسخ لحديث الفرار ورده بعضهم بأن الأصل عدم النسخ على أن الحكم بالنسخ يتوقف على العلم بتأخر حديث الأكل وهو غير معلوم وقال بعضهم للجمع حديث الفرار على تقدير وجوبه إنما كان لخوف أن تقع العلة بمشية الله فيعتقد أن العدوى حق.

٣١- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه^(١).

بيان: دون شرفه أي عند المجلس الذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أو أدون منه والأخير أظهر وأحسن.

٣٢- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال ومحسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب قال نظر أبو عبد الله ﷺ إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلما رآه الرجل استخيا منه فقال له أبو عبد الله ﷺ اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لو لا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم^(٢).

٣٣- إيضاح: يدل على استحباب شراء الطعام للأهل وحمله إليهم وأنه مع ملامة الناس الترك أولى.

٣٤- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ﷺ قال فيما أوحى الله عز وجل إلى داود ﷺ يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون^(٣).

بيان: التواضع ترك التكبر والتذلل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حب الرفعة والاستيلاء وكل ذلك موجب للقرب وإذا كان أحد الضدين موجبا للقرب كان الآخر موجبا للبعد.

٣٥- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن علي بن الحكم رفعه عن أبي بصير قال دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله ﷺ فقلت جعلت فداك ما لك ذهبت كبشا ونحر فلان بدنة فقال يا أبا محمد إن نوحا كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة قطاف بالبيت وهو طواف النساء وخلي سبيلها نوح فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أني واضع سفينة نوح عبيدي على جبل منكن فتناولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجوؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن هو بالسريانية رب أصلح قال فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه^(٤).

تبيين: في السنة التي قبض فيها أي بعد القبض وكان أول إمامته لا قبله كما قيل والمراد بفلان أحد الأشراف الذين كانوا يعدون أنفسهم من أقرانه وكان أي نوح ﷺ فيها أي في السفينة ما شاء الله من الزمان أي زمانا طويلا ويحتمل أن يكون ما شاء الله اسم كان أي ما شاء الله حفظه من المؤمنين والحيوانات والأشجار والحبوب وكل ما يحتاج إليه بنو آدم والأول أظهر واختلف في مدة مكثه ﷺ في السفينة فقيل سبعة أيام كما روي عن الصادق ﷺ وفي رواية أخرى مائة وخمسون يوما وقيل ستة أشهر وقيل خمسة أشهر.

وكانت السفينة مأمورة أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد وقيل بأمر نوح قالوا كان إذا أراد وقوفها قال بسم الله فوقفت وإذا أراد جريها قال بسم الله فجرت كما قال تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(٥) قطاف بالبيت كأنه لما دخلت السفينة الحرم أحرم ﷺ بعمرة مفردة وطواف النساء للإحلال منها بأن أتى ببقية الأفعال قبله والتخصيص لبيان أن في شرعه أيضا كان طواف النساء ويحتمل أن يكون في شرعه ﷺ هذا مجزيا عن طواف الزيارة والأول أظهر بل يحتمل أن يكون الإحرام للجمع وأتى بجميع أفعاله كما مر في كتاب النبوة عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن ﷺ قال إن سفينة نوح كانت مأمورة وطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٠، باب التواضع.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٢، باب التواضع.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ٩، باب التواضع.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١١، باب التواضع.

(٥) سورة هود، آية: ٤١.

منى في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة و طافت بالبيت طواف النساء^(١) فهذا الخبر كال تفسير لخبر المتن.

وفي القاموس طاولني فطلته كنت أطول منه في الطول و الطول جميعا و تناول تناول و استطال امتد و ارتفع و تفضل و تناول^(٢) و قال شمع الجبل علا و طال و الرجل بأفقه تكبر^(٣) انتهى و هذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما ظنوا وقوعها على أطول الجبال و أعظمها و لم يظنوا ذلك بالجودي و جعلها الله عليه فكانها تناولت و كان الجودي خضع فإذا كان التواضع الخلقى مؤثرا في ذلك فالتواضع الإرادي أولى بذلك و يحتمل أن يكون الله تعالى أعطاه في ذلك الوقت الشعور و خاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة و قد يقال للجمامات شعور ضعيف لها بل نفوس أيضا و فهمه مشكل و إن أوما إليه بعض الآيات و الروايات.

قوله ﷺ و هو جبل عندكم أقول في تفسير العياشي و تواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي و أقول قد مر تفسير الجودي^(٤) و الأقوال فيه و سائر ما يتعلق بتلك القصة في كتاب النبوة و الجؤجؤ كهدد الصدر و اللام في الجبل للعهد أي الجودي و كأنه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودي خافوا منه الفرق فلذا شرع ﷺ في التضرع و الدعاء كما روى علي بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق ﷺ إلى أن قال فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرغ نوح يده ثم قال يا رهمان أتقن و تفسرها رب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها^(٥).

و روى الصدوق في العيون^(٦) و غيره عن الرضا ﷺ أن نوحا ﷺ لما ركب السفينة أوحى الله عز و جل إليه يا نوح إن خفت الفرق فهللني ألفا ثم سلني النجاة أنجك من الفرق و من آمن معك قال فلما استوى نوح و من معه في السفينة و رفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الفرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهمل ألف مرة فقال بالسريانية هلوليا ألفا ألفا يا ماريأ أتقن قال فاستوى القلس و استمرت السفينة الخير.

قوله عرض بنفسه التعريض توجيه الكلام إلى جانب و إرادة جانب آخر و هو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنه اختار الكيش للتواضع و هو مورث للعة في الدارين و يدل على أن اختيار أقل الأمرين في المستحبات إذا كان مستلزما للتواضع أحسن مع أن الإخلاص فيه أكثر و عن الرثاء و السمعة و التكبر أبعد و يحتمل أن يكون في ذلك تقية أيضا و لا يبعد كون الكيش في الهدى و الأضحية أفضل لدلالة الأخبار الكثير عليه و سيأتي القول فيه في محله إن شاء الله تعالى.

٣٦- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عدة من أصحابه عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن ﷺ قال قال التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه.

و في حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس و الله يحب المحسنين^(٧).

تبيان: أن تعطي الناس أي من التعظيم و الإكرام و العطاء ما تحب أن تعطاه منهم من جميع ذلك التواضع درجات أي التواضع لله و للخلق درجات أو ذو درجات باعتبار كمال النفس و نقصها أن يعرف المرء قدر نفسه بملاحظة عيوبها و قصيراتها في خدمة خالقه بقلب سليم من الشك و الشرك و الرثاء و العجب و الحقد و العداوة و النفاق فإنها من أمراض القلب قال تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٨).

لا يحب أن يأتي إلى أحد من قبل الله أو من قبله أو الأعم إلا مثل ما يؤتى إليه كان المناسب للمعنى

(١) راجع فروع الكافي ج ٤ ص ٢١٢، الحديث ١، باب حج الأنبياء ﷺ.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٧٢.

(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٠.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٥.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣، باب التواضع.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٠.

الذي ذكرنا أن يؤتي إليه على المعلوم وكان الطرف فيهما مقدر والتقدير لا يجب أن يأتي إلى أحد بشيء إلا مثل ما يؤتي به إليه ويؤيده ما سيأتي من رواية علي بن سويد المدني ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتيت الماء تأتية و تأتيا أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهرى^(١) لكنه بعيد درأها أي دفعها بالحسنة أي بالصلة أو المداواة أو الموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾^(٢) وقال البيضاوي يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالإحسان أو يتبعون الحسنة السيئة فتحموها^(٣).

باب ٥٢

رحم الصغير و توقير الكبير و إجلال ذي الشبهة المسلم

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عند وفاته وأرحم من أهلك الصغير ووقر منهم الكبير^(٤).
 ٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن محمد بن أحمد الأسفرائني عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمود عن صخر بن محمد عن الليث بن سعد عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بجلوا المشايخ فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ^(٥).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن محمد بن حماد عن أبيه عن محمد بن عبد الله يعرفه قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل شيخ كبير فوفقه لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة وقال من تعظيم الله عز وجل إجلال ذي الشبهة المؤمن^(٦).

٤- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ ما أكرم شاب شيخا^(٧) إلا قضى الله له عند سنه^(٨) من يكرمه. وقال النبي ﷺ البركة مع أكابرهم وقال ﷺ الشيخ في أهله كالنبي في أمته.

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من إكرام جلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم عن أنس قال أوصاني رسول الله ﷺ بخمس خصال فقال فيه ووقر الكبير تكن من رفقاني يوم القيامة وقال ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا^(٩).

٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى جواد يحب الجواد ومعالى الأمور ويكره سفافها^(١٠) وإن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة ذي الشبهة في الإسلام والإمام العادل وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من قر ذا شبهة لشبهة آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيان في الإسلام ثم أعذبهما. وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من عرف فضل كبير فوفقه لسنه آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة^(١١).

٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن وإنه وقار للمؤمن في الدنيا و

(٢) سورة الرعد، آية: ٢٢.

(٤) أمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٢٤.

(٨) في المصدر: «شبيه» بدل «سنه».

(١) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٦٣.

(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥١٩.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣١١، المجلس ١١، الحديث ٦٣١.

(٧) في المصدر إضافة: «لسن» بعد «شيخا».

(٩) جامع الأخبار ص ٢٤٢ - ٢٤٣، الرقم ٦١٧ - ٦٢٠.

(١٠) السفاسف: الردي من كل شيء، والأمر الحقيق، القاموس المحيط ج ٣ ص ١٥٧.

(١١) نوادر الراوندي ص ٧.



نور ساطع يوم القيامة به وقر الله خليله إبراهيم فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا قال أبو عبد الله عليه السلام فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن^(١).

باب ٥٣

النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته

١-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته^(٢).

٢-كأ: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم^(٣).

بيان: من إجلال الله أي تعظيم الله فإن تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له والشيبة بياض الشعر وكان فيه دلالة على أن شعرا واحدا أيضا سبب للتعظيم قال الجوهري الشيب والمشبب واحد وقال الأصمعي الشيب بياض الشعر والمشبب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال^(٤) والأشيب المبيض الرأس وإجلاله تعظيمه وتوقيره واحترامه والإعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه وضعف قوته لا سيما إذا كان أكثر تجربة وعلما وأكيس حزما وأقدم إيمانا وأحسن عبادة.

٣-كأ: [الكافي] عن العدة عن البرقي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم^(٥) يرحم صغيرنا^(٦).

بيان: ليس منا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين والمراد بالصغير إما الأطفال فإنهم لضعف بنتهم وعقلهم وتجارهم مستحقون للترحم ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الإضافيان أي يلزم كل أحد أن يعظم من هو أكبر منه ويرحم من هو أصغر منه وإن كان بقليل.

٤-كأ: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن أبيان عن الوصافي قال قال أبو عبد الله عليه السلام عظموا كباركم وعلوا أرحامكم وليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم^(٧).

بيان: الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد.

١٣٩
٧٥

باب ٥٤

ثواب إمالة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه وما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى ومعنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه لا وحياتك و حياة فلان

١-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره^(٨).

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٩، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٢.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٥، الحديث ١، باب إجلال الكبير.
(٣) الصحاح ج ١ ص ١٥٩.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٢، باب إجلال الكبير.
(٥) كلمة «لم» ليست في المصدر.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٣، باب إجلال الكبير.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٦٥، الحديث ٣، باب إجلال الكبير.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥، حديث الأربعمئة.

- ٢- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك و حياة فلان^(١).
- ٣- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال أبو عبد الله ﷺ إن الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابئات كلما قلعتم واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿فِيهِنَّ خَبْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(٢) فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعني به تلك المنازل التي أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه^(٣).
- ٤- دعوات الراوندي: عن أبي عبد الله ﷺ قال نزعك القذاة عن وجه أخيك عشر حسنات وتبسمك في وجهه حسنة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف.
- ٥- نهج: [تهج البلاغة] سئل ﷺ عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و عملك و أن يعظم حلمك و أن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله^(٤).

باب ٥٥ حد الكرامة والنهي عن رد الكرامة ومعناها

- ١- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها فإنما يرد الكرامة الحمار^(٥).
- ٢- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال قال الرضا ﷺ كان أمير المؤمنين ﷺ يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه^(٦).
- ٣- مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن الجهم قال سمعت الرضا ﷺ يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت أي شيء الكرامة قال مثل الطيب و ما يكرم به الرجل الرجل^(٧).
- ٤- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن علي بن ميسر عن أبي زيد المكي قال سمعت الرضا ﷺ يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار يعني بذلك في الطيب [و التوسعة في المجلس]^(٨) و الوسادة^(٩).

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن الرضا ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت ما معنى ذلك قال ذلك في الطيب يعرض عليه و التوسعة في المجلس من أياهما كان كما قال^(١٠).

- ٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن الرجل يرد الطيب قال لا ينبغي له أن يرد الكرامة^(١١).
- ف: [تحف العقول] عن أبي محمد العسكري ﷺ قال لا تكرم الرجل بما يشق عليه^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(٢) سورة الرحمن، آية: ٧٠.
(٣) معاني الأخبار ص ١٨٢.
(٤) نهج البلاغة ص ٤٨٤، الحكمة رقم ٩٤.
(٥) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٧.
(٦) معاني الأخبار ص ٢٦٨.
(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدرين.
(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١١.
(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٣١١، معاني الأخبار ص ٢٦٨.
(١٠) معاني الأخبار ص ١٦٣.
(١١) تحف العقول ص ٣٦٨.
(١٢) معاني الأخبار ص ٢٦٨.

من أذل مؤمنا أو أهانه أو حقره أو استهزأ به أو طعن عليه أو رد قوله و النهي عن التنازع باللقاب

الآيات:

١٤٢
٧٥

المؤمنون: ﴿فَاتَّخَذَتْهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحَكُونَ إِنِّي جَزَّيْتُهُمْ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١).

الأحزاب: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيَرًا مَا كُتِبَ عَلَيْهِمُ أَنْ يَضْحَكُوا فَقَدْ اسْتَفْزَعُوا فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٢).
الحجرات: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(٣).

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي عن اليقطيني عن يحيى بن زكريا بن بشر عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل خلق المؤمن من عظمة جلاله و قدرته فمن طعن عليه أو رد عليه قوله فقد رد على الله^(٤).

٢- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام عن النبي ﷺ قال أذل الناس من أهان الناس^(٥).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة عن النبي ﷺ قال من أذل مؤمنا أذله الله^(٦).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من استذل مؤمنا أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يقضه^(٧).

١٤٣
٧٥

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أذل مؤمنا أو حقره لفقره و قلة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة^(٨).

٦- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب وقال عليه السلام المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بري^(٩).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن العسكري عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال رب أشعث أغبر ذي طمرين مدقع^(١٠) بالأبواب لو أقسم على الله لأبره^(١١).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد شعرا فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم قلت أنشدني أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه و دع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(١٢) و لعل الرجل يكره هذا^(١٣).

٩- ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يطعن المستهزئ بالناس في صدق المودة^(١٤).

١٤٤
٧٥

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي.

(١) سورة المؤمنون، آية: ١١٠ - ١١١.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ١١.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٤) معاني الأخبار، ١٩٦، أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ١٨٢، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٤ و ٦٢٢، حديث الأربعمائة.

(٨) في المصدر «يدفع» بدل «مدقع»، والدفع - محرقة - : الرضا بالدون من المعيشة وسوء احتمال الفقر. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢.

(٩) أمالي الطوسي ص ٤٢٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٥٩.

(١٠) سورة الحجرات، آية: ١١.

(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(١٣) سورة الأحزاب، آية: ٥٨.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٦، المجلس ١١، الحديث ٦١٤.

(١٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣.

(١٦) الخصال ج ٢ ص ٦١٤ و ٦٢٢، حديث الأربعمائة.

(١٧) في المصدر «يدفع» بدل «مدقع»، والدفع - محرقة - : الرضا بالدون من المعيشة وسوء احتمال الفقر. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢.

(١٨) أمالي الطوسي ص ٤٢٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٥٩.

(١٩) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٢٠) الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

١٠- [فس: تفسير القمي] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ» فإنها نزلت في صفية بنت حيي^(١) بن أخطب وكانت زوجة رسول الله ﷺ وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانهما وتشتمان وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها ألا تجيبينهما فقالت ما ذا يا رسول الله قال قلواي أبي هارون نبي الله و عمي موسى كليم الله و زوجي محمد رسول الله فما تتكران مني فقالت لهما فقلتا هذا علمك رسول الله ﷺ فأنزل الله في ذلك «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بَيْنَ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ»^(٢).

١١- مشكاة الأنوار: و قال الصادق عليه السلام من حقر مؤمنا لقله ماله حقره الله فلم يزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع و قال عليه السلام إنهم مباحون بأكفائهم يوم القيامة^(٣).

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز و جل ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن^(٤).

سن: [المحاسن] علي بن عبد الله عن ابن محبوب مثله^(٥).

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز و جل خلق المؤمنين من نور عظمته و جلال كبريائه فمن طعن عليهم أو رد عليهم قولهم فقد رد على الله في عرشه و ليس من الله في شيء إنما هو شرك شيطان^(٦).

سن: [المحاسن] في رواية المفضل مثله^(٧).

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة و كان يتمنى أن يرجع إلى خير^(٨).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان عن حماد مثله^(٩).

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تحقروا مؤمنا فقيرا فإنه من حقر مؤمنا فقيرا أو استخف به حقره الله و لم يزل ماقنا له حتى يرجع عن حقرته^(١٠) أو يتوب، قال عليه السلام من استذل مؤمنا أو حقره لقله ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق^(١١).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب مثله^(١٢).

١٦- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قال المؤمن لأخيه أف خرج من ولايته وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا و هو يضر على المؤمن سوء^(١٣).

١٧- سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى خلق المؤمنين من نور عظمته و جلال كبريائه فمن طعن على المؤمن أو رد عليه فقد رد على الله في عرشه و ليس هو من الله في ولاية و إنما هو شرك شيطان^(١٤).

١٨- سن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لقد أسري

(١) في المصدر: «حي» بدل «حيي».

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٢، والآية من سورة الحجرات: ١٠ - ١١.

(٣) مشكاة الأنوار ص ٥٩.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ٢٨٩.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠١.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠٠، وفيه: «ألا رجع» بدل «أن يرجع».

(٧) في المصدر: «محقرته» بدل «حقرته»، وكذا في المحاسن.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٨١، الحديث ٢٨٨.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٣٩٨، وقد مر ذيل الرقم ١٣ من الباب هذا مثله.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٧.

بي فأوحى الله إلي من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني من دونه بما شافهني فكان فيما شافهني أن قال يا محمد من آذى^(١) لي وليا فقد أَرَصَدني بالمحاربة ومن حاربني حاربتة قال قفلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت أنه من حاربك حاربتة فقال ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولورثتكما بالولاية^(٢).

١٩-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قال إن أبا ذر غير رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وآله بأمة فقال له يا ابن السوداء و كانت أمة سوداء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تعيره بأمة يا با ذر قال فلم يزل أبو ذر يمرغ وجهه في التراب^(٣) و رأسه حتى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه^(٤).

٢٠-الدرة الباهرة: الهزة فكافة السفهاء و صناعة الجهال^(٥).

٢١-كنز الكراجكي: روي عن أحد الأئمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز و جل كتم ثلاثة في ثلاثة كتم رضا في طاعته و كتم سخطه في معصيته و كتم وليه في خلقه فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات فإنه لا يدري في أيها رضا الله و لا يستقلن أحدكم شيئا من المعاصي فإنه لا يدري في أيها سخط الله و لا يزرأن أحدكم بأحد من خلق الله فإنه لا يدري أيهم ولي الله^(٦).

باب ٥٧

من أخاف مؤمنا أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه و ذم الرواية على المؤمن

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن الحسين بن يوسف عن علي بن محمد بن عتبسة عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن آبانة عن الصادق عليه السلام عن أبيه و عمه زيد عن أبيهما عن أبيه و عمه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا يحل لمسلم أن يروع مسلما^(٧).

٢-لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال أعتى الناس من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه^(٨).
أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثا و سيأتي في باب مواظب النبي صلى الله عليه وآله.

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الشريف محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن الكاهلي عن محمد بن عبيد بن مدرك قال دخلت مع عمي عامر بن مدرك على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز و جل و بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله^(٩).

٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها أو قضى له حاجة أو فرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلا عليه مجدولا^(١٠) ما كان في ذلك من النظر في حاجته ثم قال ألا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لإيمانه الناس على أنفسهم و أموالهم ألا أنبئكم من المسلم من سلم الناس من يده و لسانه ألا أنبئكم بالمهاجر من هجر السيئات و ما حرم الله عليه و من دفع مؤمنا دفعة ليدل بها أو لطمه لطمه أو أتى إليه أمرا يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه و يتوب و يستغفر فإياكم و العجلة إلى أحد ففعله مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناة و اللين و التسرع من سلاح الشياطين و ما من شيء أحب إلى الله من الأناة و اللين^(١١).

(١) في المصدر: «أذل» بدل «آذى».

(٢) في المصدر: «بالتراب» بدل «في التراب».

(٣) الدرة الباهرة ص ٥٩، من أقوال الإمام الهادي عليه السلام.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٠.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(٦) في المصدر: «مددود» بدل «مجدودا».

(٧) في المصدر: «أذل» بدل «آذى».

(٨) في المصدر: «بالتراب» بدل «في التراب».

(٩) الدرة الباهرة ص ٥٩، من أقوال الإمام الهادي عليه السلام.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٠.

(١١) أمالي الطوسي ص ١٩٨، المجلس ٧، الحديث ٣٣٨.

(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٢٣، الباب ٣٠٠، الحديث ٢.

٥- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ ألا و من لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة و حشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب^(١).

٦- ثو: [تواب الأعمال] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٢) قال قال رسول الله ﷺ سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه من معصية الله^(٣).

٧- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن هاشم عن إسحاق الخفاف عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله^(٤) قال من روع مؤمناً بسلطان ليصيب^(٥) منه مكروها فلم يصبه فهو في النار و من روع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروها فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار^(٦).

٨- ثو: [تواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمران عن ابن محبوب عن الفضل قال قال أبو عبد الله^(٧) إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي قال فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم قال فيقول هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوهم في دينهم قال ثم يؤمر بهم إلى جهنم قال أبو عبد الله^(٨) كانوا و الله الذين يقولون بقولهم و لكنهم حسبوا حقوقهم و أذاعوا عليهم سرهم^(٩). أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص.

٩- ثو: [تواب الأعمال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله^(١٠) قال قال رسول الله ﷺ إن أعتى الناس على الله عز و جل من قتل غير قاتله و من ضرب من لم يضربه^(١١).

١٠- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(١٢) قال من أعان على مسلم بشرط كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله^(١٣).

١١- صح: [صحيفة الرضا^(١٤)] عن الرضا عن آبائه^(١٥) قال قال علي^(١٦) ورثت عن رسول الله ﷺ كتابين كتاب الله عز و جل و كتاباً في قراب سيفي قيل يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الذي في قراب سيفك قال من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله^(١٧).

١٢- جا: [المجالس للمفيد] المراغي عن علي بن سليمان عن محمد بن الحسن النهاوندي عن أبي الخزرج الأسدي عن محمد بن الفضيل عن أبان بن أبي عياش عن جعفر بن أبياس عن أبي سعيد الخدري قال وجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ فخرج مغضباً حتى رقي المنبر فحمد الله و أتى عليه ثم قال يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله و الذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات و الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار و الذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلا جلد غداً في نار جهنم مثله و الذي نفسي بيده لا ييغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم^(١٨).

١٣- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ من آذى مؤمناً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فهو ملعون في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و في خبر آخر فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. و قال^(١٩) من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله و حشره في صورة الذر بلحمه و جسمه و جميع أعضائه و روحه حتى يورده مورده و قال^(٢٠) من أحزن مؤمناً ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يؤجر عليه^(٢١).

١٤- ختص: [الإختصاص] قال أمير المؤمنين^(٢٢) من بالغ في الخصومة ظلم و من قصر ظلم و لا يستطيع أن يتقي الله^(٢٣) من يخاصم^(٢٤).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٢) في المصدر: «ليصين» بدل «ليصيب».

(٣) تواب الأعمال ص ٣٠٦.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣١٢.

(٥) مجالس المفيد ص ٢٦٦، المجلس ٢٥، الحديث ٣.

(٦) في المصدر: «يتقي الله» بدل «يتقي الله».

(٧) تواب الأعمال ص ٢٨٧.

(٨) تواب الأعمال ص ٣٠٦.

(٩) تواب الأعمال ص ٢٢٧.

(١٠) صحيفة الرضا^(١٤) ص ٧١، الرقم ١٣٩.

(١١) جامع الأخبار ص ٤١٥، الرقم ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٤.

(١٢) الإختصاص، ص ٢٣٩.

١٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] حماد عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس ما يعي عنه من أمر ^(١) نفسه أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره ^(٢) و أن يؤدي جلسه بما لا يعنيه ^(٣).

١٦- من كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله ﷺ سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية الله و حرمة ماله كحرمة الله عدة المؤمن الأخذ باليد يحت ﷺ على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد.

و قال ﷺ من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنما خدش في ^(٤) وجهه و قال ﷺ لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنة إلا أن يتوب ^(٥).

١٧- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما ^(٦) لا يعلمون ^(٧).

١٨- كتاب الإمامة والتصيرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ظهر المؤمن حمى إلا من حد ^(٨).

١٩- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله ^(٩).

بيان: يوم لا ظل إلا ظله أي لا ظل عرشه أو المراد بالظل الكف أي لا ملجأ و لا مفرج إلا إليه قال الراغب الظل ضد الضح و هو أعم من الفء و يعبر بالظل عن العزة و المناعة و عن الرفاهة قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ﴾ ^(١٠) أي في عزة و مناعة و أظنني فلان أي حرسني و جعلني في ظله أي في عزه و مناعته ﴿وَوَدَّخَلْهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ^(١١) كناية عن غضارة العيش ^(١٢).

٢٠- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي إسحاق الخفاف عن بعض الكوفيين عن أبي عبد الله ﷺ قال من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار و من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار ^(١٣).

بيان: ليصيبه منه أي من السلطان مكروه أي ضرر يكرهه فلم يصبه أي المكروه فهو في النار أي يستحقها إن لم يعف عنه و الروع الفزع و الترويع التخويف في النار قيل أي في نار البرزخ حيث قال ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يُؤْمَتُونَ تَأْوِيمًا﴾ ^(١٤) الشَّاعَةُ أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ^(١٥).

٢١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز و جل يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي ^(١٥).

بيان: قال في النهاية الشطر النصف و منه الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل هو أن يقول أي في اقتل كما قال ﷺ كفى بالسيف شارب يد شاهد ^(١٦) وفي القاموس الشطر نصف الشيء و جزؤه ^(١٧).

(١) كلمة: «أمر» المصدر.

(٢) في المصدر بدل «أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره» كان هكذا «وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه».

(٣) كتاب الزهد ص ٨، الباب ١، ذيل الرقم ١٣.

(٤) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(٥) قضاء الحقوق ص ١٨ - ١٩، الحديث ٣ - ١٠.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٧٤، الحكمة رقم ٣٥.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٨، الحديث ١، باب من أخاف مؤمناً.

(٨) سورة المرسلات، آية: ٤١.

(٩) مفردات غريب القرآن ص ٣٢٤.

(١٠) سورة غافر، آية: ٤٦.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٨، الحديث ٣، باب من أخاف مؤمناً.

(١٢) النهاية ج ٢ ص ٤٧٣.

(١٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٠.

وأقول: يحتمل أن يكون كناية عن قلة الكلام أو كأن يقول نعم مثلاً في جواب من قال أقتل زيدا و كأن بين العيينين كناية عن الجبهة.

٢٢-ك: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من أذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغفرت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما إيمانهما أنسا لا يحتاجان إلى أنس سواهما^(١).

بيان: ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) قال البيضاوي أي فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به و تنكير حرب للتعظيم و ذلك يقتضي أن يقاتل العربي بعد الاستتابة حتى يفيء إلى أمر الله كالباغي و لا يقتضي كفره^(٣) و في المجمع أي فأيقنوا و اعلموا بقتال من الله و رسوله و معنى الحرب عداوة الله و رسوله و هذا إخبار بعظم المعصية و قال ابن عباس و غيره إن من عامل بالربا استتابه فإن تاب و وإلا قتله^(٤) انتهى.

وأقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أن الله يحاربه أي ينتقم منه في الدنيا والآخرة أو من فعل ذلك فليعلم أنه محارب لله كما سيأتي فقد بارزني بالمحاربة^(٥) و قيل الأمر بالمعلم ليس على الحقيقة بل هو خير عن وقوع المخير به على التأكيد و كذا وليأمن إخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه على التأكيد و المراد بالمؤمن مطلق الشيعة أو الكامل منهم كما يومئ إليه عبدي و على الأول المراد بالابذاء الذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و المراد بالأكرام الرعاية و التعظيم خلقاً و قولاً و فعلاً منه جلب النفع له و دفع الضرر عنه.

و لو لم يكن كان تامة و المراد بالخلق سوى الملائكة و الجن و قوله مع إمام إما متعلق بلم يكن أو حال عن المؤمن و على الأخير يدل على ملازمته للإمام و المراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنه سبحانه غني مطلق لا حاجة له إلى عبادة أحد قبول عبادتهما و الاكتفاء بهما لقيام نظام العالم و كأن كون المؤمن مع الإمام أعم من كونه بالفعل أو بالقوة القريبة منه فإنه يمكن أن يبعث نبي و لم يؤمن به أحد إلا بعد زمان كما مر في باب قلة عدد المؤمنين أن إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله و لم يكن معه غيره حتى أنسه الله بإسماعيل و إسحاق و قد مر الكلام فيه و قيل المقصود هنا بيان حال هذه الأمة فلا يتنافى الوحدة في الأمم السابقة و أرضين بتقدير سبع أرضين و أنس إما مضاف إلى سواهما أو منون و سواهما للاستثناء.

٢٣-ك: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم^(٦).

بيان: أين الصدود لأوليائه كذا في أكثر نسخ الكتاب و ثواب الأعمال^(٧) و غيرها و تطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلف في القاموس صد عنه صدوداً أعرض و فلانا عن كذا صدامعه و صرفه و صد يصد و يصد صديداً ضح و التصدد التعرض^(٨) و في النهاية الصد الصرف و المنع يقال صده و أصده و صد عنه و الصد الهجران و منه الحديث فيصد هذا و يصد هذا أي يعرض بوجهه عنه^(٩) و في المصباح صد من كذا من باب ضرب ضحك^(١٠).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٠، باب من أذى المسلمين واحترقهم.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٩.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٢.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٢، باب من أذى المسلمين واحترقهم.

(٥) مرقم بالرقم ٨ من هذا الباب.

(٦) النهاية ج ٣ ص ١٥.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٧.

(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٣٣٤.

(٩) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٤٣.

(١٠) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.

وأقول: أكثر المعاني مناسبة لكن يتضمن معنى التعرض ونحوه للتعدية باللام فالصدود بالضم جمع صاد وفي بعض النسخ المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلف وقال الجوهري نصبت لفلان نصبا إذا عاديته و ناصبته الحرب مناسبة^(١) وقال التعنيف التعيير واللوم^(٢) وقيل لعل خلو وجوههم من اللحم لأجل أنه ذاب من الغم وخوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تحسرا وتأسفا ويؤيده ما رواه العامة عن النبي ﷺ قال مررت ليلة أسري بي بقوم لهم أظفار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقيل إنما سقط لحم وجوههم لأنهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم.

وأقول: أو لأنهم لما أرادوا أن يقتبحوهم عند الناس في الدنيا قبحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم وأحسنها.

٢٤- كا: [الكافي] عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى من أهان لي ولما فقد أرسد لمحاربتني^(٣).

بيان: المراد بالولي المحب البالغ بجهده في عبادة مولاه المعرض عما سواه فقد أرسد أي هباً نفسه أو أدوات الحرب ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية يقال رصده إذا قعدت له على طريقه تترقبه وأرسدت له العقوبة إذا أعددتها وحقيقته جعلتها على طريقه كالمتريفة له^(٤) والإضافة في قوله لمحاربتني إلى المفعول ومن فوائد هذا الخبر التحذير التام لأذى كل من المؤمنين لاحتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين ﷺ قال إن الله أخفى وليه في عبادته فلا تستصغروا شيئا من عبادته فرما كان وليه وأنت لا تعلم^(٥).

٢٥- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد عن ابن عيسى والأشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حماد بن بشير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل من أهان لي ولما فقد أرسد لمحاربتني وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبتة وإن سألتني أعطيتة وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن موت عبدي^(٦) المؤمن يكره الموت وأكره مساءته^(٧).

بيان: وما تقرب لما قدم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه أشار إجمالا إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحب ولا طلب القرب لدي بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعم منه وما أوجبه على نفسه بنذر وشبهه لعموم الوصول ويدل على أن الفرائض أفضل من المندوبات مطلقا وهذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضا فإنه سبحانه أعلم بالأسباب التي توجب القرب إلى محبته وكرامته فلما أكد في الفرائض وأوعد على تركها علمنا أنها أفضل مما خیرنا في فعله وتركه وعد على فعله ولم يتوعد على تركه.

قال الشيخ البهائي قدس سره فإن قلت مدلول هذا الكلام هو أن غير الواجب ليس أحب إلى الله سبحانه من الواجب لأن الواجب أحب إليه من غيره فلعلهما متساويان قلت الذي يستفيدة أهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد لا تريد مجرد نفي وجود من هو أحسن منه فيه بل تريد نفي من يساويه في الحسن وإتبات أنه

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٢٥. (٢) الصحاح ج ٤ ص ١٤٠٧.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١. الحديث ٣. من باب من أذى المسلمين واحتقرهم.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٢٢٦. (٥) راجع مثله في الخصال ج ١ ص ٢١٠. باب الأربعة. الحديث ٣١.

(٦) كلمة «عبدى» ليست في المصدر.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٢. الحديث ٧. من باب من أذى المسلمين واحتقرهم.

أحسن أهل البلد وإرادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف في أكثر اللغات^(١) انتهى.
وقال الشهيد رحمه الله في القواعد الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة و
لقوله تعالى^(٢) في الحديث القدسي ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه وقد تخلف
ذلك في صور كالإبراء من الدين الندب وإنظار المعسر الواجب وإعادة المنفرد صلاته جماعة فإن
الجماعة مطلقاً تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة فصلاة الجماعة مستحبة وهي أفضل
من الصلاة التي سبقت وهي واجبة وكذلك الصلاة في البقاع الشريفة فإنها مستحبة وهي أفضل
من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة والصلاة بالسواك والخشوع في الصلاة مستحب ويترك
لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة وإن فات بعضها مع أنها واجبة لأنه إذا اشتد سعيه شغله الانبهار
عن الخشوع وكل ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب وزيادته لاشتغاله على مصلحة
أزيد من فعل الواجب لا بذلك القيد^(٣) انتهى.

وأقول: ما ذكره قدس سره لا يصلح جواباً للجميع ويمكن الجواب عن الأول بأن الواجب أحد
الأمرين والإبراء أفضل الفردين وعن الثاني بأننا لا نسلم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد ولو
سلم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمت إلى تلك الفضيلة مع أنه قد ورد أنه تعالى
يقبل أفضلهما واحتمل بعض الأصحاب نية الوجوب فيها أيضاً وكان بعض مشايخنا يحتمل هنا
عدول نية الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النية بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار.
ومما ذكره نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم ورده فإن الأول أفضل مع وجوب الثاني و
الإشكال فيه أصعب ويمكن الجواب بأن الابتداء بالسلام أفضل من الترك وانتظار تسليم الغير ولا
نسلم أنه أفضل من الرد الواجب بل يمكن أن يقال إن إكرام المؤمن وترك إهائته واجب وهو يتحقق
في أمور شتى منها ابتداء التسليم أو رده فلو تركهما عصي وفي الإتيان بكل منهما يتحقق ترك
الإهانة لكن اختيار الابتداء أفضل فظهر أنه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع.

وأقول: يمكن تخصيص الأخبار وكلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحب من نوعه و
صنفه كصلاة الفريضة والنافلة فلا يلزم كون رد السلام أفضل من الحج المندوب ولا من صلاة
جعفر رضي الله عنه ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة وبالجملة فروع هذه المسألة كثيرة
ولم أر من تعرض لتحقيقها كما ينبغي والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام لا يناسب المقام و
سيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي.

٢٦- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن محمد بن أبي حمزة عن ذكره عن
أبي عبد الله عليه السلام قال من حقر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله عز وجل حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن حقرته^(٤) إياه^(٥).

بيان: في القاموس الحقر الذلة كالحقرية بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم و
الإذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار والفعل كضرب^(٦) وقال مقتنه مقتاً ومقاةً أيغضه
كمقتته^(٧) والتحقيق يكون بالقلب فقط وإظهاره أشد وهو إما بقول كرهه أو بالاستهزاء به أو بشتمه
أو بضربه أو بفعله يستلزم إهائته أو بترك قول أو فعل يستلزمها وأمثال ذلك.

٢٧- كا: عن محمد عن أحمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن المعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن
الله تبارك وتعالى يقول من أهان لي ولما فقد أرصد لمحاربي وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي^(٨).

بيان: يدل على أن عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذل في الدنيا أيضاً بل بعد الإذلال بلامهلة ولو
بمعن اللطف والخذلان.

(١) الأربعون حديثاً ص ٢٠٨، ذيل الحديث ٣٥. (٢) في المصدر: «صلى الله عليه وآله» بدل «تعالى».

(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٠٦، قاعدة ١٨٥. (٤) في المصدر «محقرته» بدل «حقرته».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٤، باب من أذى المسلمين واحقرهم.

(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣. (٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٤.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٥، باب من أذى المسلمين واحقرهم.

٢٨-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل قد نابذني من أذل عبيد المؤمنين ^(١).

بيان: نابذتهم خالفتهم و نابذتهم الحرب كاشفتهم إياها و جاهرتهم بها.

٢٩-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استذل مؤمنا أو احقره لقله ذات يده و لقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق ^(٢).

بيان: لقله ذات يده أي ما في يده من المال كناية عن فقره و شهره الله على بناء المجرد أو التفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر و يذل كما أذل المؤمن في الدنيا في القاموس استذله رآه ذليلا ^(٣) و قال الشهرة بالضم ظهور الشيء في شئنة شهره كمنعه و شهره و أشهره فاشتهر ^(٤) على رءوس الخلائق أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رءوسهم.

٣٠-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لقد أسرى بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى و شافهني ^(٥) إلى أن قال لي يا محمد من أذل لي ولما فقد أرصدني بالمحاربة و من حاربني حاربتك قلت يا رب و من وليك هذا فقد علمت أن من حاربك حاربتك قال ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لذريتكما بالولاية ^(٦).

بيان: من وراء الحجاب كأن المراد بالحجاب الحجاب المعنوي و هو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبية أو كان خلق الصوت أولا من وراء حجاب ثم ظهر الصوت في الجانب الذي هو عليه السلام فيه و هو المراد بالمشافهة و في بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير و للترتيب المعنوي فكلاهما كان بالمشافهة و المراد بها عدم توسط الملك.

و قيل المراد بالحجاب الملك و بالمشافهة ما كان بدون توسط الملك في القاموس شافهه أدنى شفته من شفته ^(٧) و في الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه ^(٨) قوله أن قال في بعض النسخ فشافهني أن قال فكلمة أن مصدرية و التقدير بأن قال فقد علمت الفاء للبيان من أخذت كأن المراد به الأخذ مع القبول.

٣١-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن المعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل من استذل عبيدي فقد بارزني بالمحاربة و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترودي في عبيدي المؤمنين إني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه و إنه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له ^(٩).

بيان: فأصرفه عنه أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله و قيل أصرف كراهة الموت عنه بإظهار اللطف و الكرامة و البشارة بالجنة فأستجيب له بما هو خير له أي يفعل ما خير له من الذي طلبه و إنما سماه استجابة لأنه يطلب الأمر لزعمه أنه خير له فهو في الحقيقة يطلب الخير و يخطأ في تعيينه و في الآخرة يعلم أن ما أعطاه خير له مما طلبه كما إذا طلب الصبي المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده و يعطيه دنانير فإذا كبر و عقل علم أن ما أعطاه خير مما منعه فكانه استجاب له على أحسن الوجوه.

و يحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بما أعلم أنه خير له إما بإعطاء المسئول أو بدله في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما.

١٥٩
٧٥

١٦٠
٧٥

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥١، الحديث ٦، باب من أذى المسلمين واحقرهم.
(٢) في المصدر: «واستقره» بدل «أو احقره».
(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٠.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٧.
(٥) من المصدر.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٣، الحديث ١٠، باب من أذى المسلمين واحقرهم.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٨.
(٨) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٣٧.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١١، باب من أذى المسلمين واحقرهم.

٣٢-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة^(١).

بيان: السباب إما بكسر السين وتخفيف الباء مصدرا أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة و على الأول كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف وربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميميا وفي بعض النسخ كالشرف والسب الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضا ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضا له وفي اصطلاح الفقهاء هو السب الذي لم يكن قذفا بالزنا ونحوه كقولك يا شارب الخمر أو يا أكل الربا أو يا ملعون أو يا خائن أو يا حمار أو يا كلب أو يا خنزير أو يا فاسق أو يا فاجر وأمثال ذلك مما يتضمن استخفافا وإهانة.

وفي المصباح سبه سبا فهو سباب ومنه يقال للإصبع التي تلي الإبهام سبابة لأنه يشار بها عند السب والسبة العار وسابه مسابة وسبابة أي بالكسر واسم الفاعل منه مسب^(٢) وقال الهلكة مثال القصة الهلاك^(٣) ولعل المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين وبالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبارن العظيمة والساب شبيه بالمشرف وقريب منه ويحتمل أن تكون الكاف زائدة.

٣٣-كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر وأكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه^(٤).

بيان: السباب هنا بالكسر مصدر باب المفاعلة وهو إما بمعنى السب أو المبالغة في السب أو على بابه من الطرفين والإضافة إلى المفعول أو الفاعل والأول أظهر فيدل على أنه لا بأس بسب غير المؤمن إذا لم يكن قذفا بل يمكن أن يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر ولا يكون مبتدعا مستحقا للاستخفاف.

قال المحقق في الشرائع كل تعريض بما يكرهه المواجه ولم يوضع للقذف لغة ولا عرفا يشبث به التعزير إلى قوله ولو كان المقول له مستحقا للاستخفاف فلا حد ولا تعزير وكذا كل ما يوجب أذى كقوله يا أجدم أو يا أبرص^(٥).

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه لما كان أذى المسلم الغير المستحق للاستخفاف محرما فكل كلمة تقال له ويحصل له بها الأذى ولم تكن موضوعة للقذف بالزنا وما في حكمه لغة ولا عرفا يجب بها التعزير بفعل المحرم كغيره من المحرمات ومنه التعبير بالأمراض وفي صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سب رجلا بغير قذف يعرض به هل يجلد قال عليه التعزير^(٦) والمراد بكون المقول له مستحقا للاستخفاف أن يكون فاسقا متظاهرا بفسقه فإنه لا حرمة له حينئذ لما روي عن الصادق عليه السلام إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة وفي بعض الأخبار من تمام العبادة الوقية في أهل الريب وفي الصحيح^(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فاطهروا البراءة منهم وأكثروا من سيئهم والقول فيهم والوقية و باهتوهم لئلا يطفوا^(٨) في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة^(٩) و الفسق في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقا لكن يطلق غالبا في الكتاب والسنة على

١٦١
٧٥

١٦٢
٧٥

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩، الحديث ١، باب السباب.
(٢) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٦٩.
(٣) شرايع الإسلام ج ٤ ص ١٦٤.
(٤) فروع الكافي ج ٧ ص ٢٤٠، الحديث ٣، باب ما يجب فيه التعزير.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥، الحديث ٤، باب مجالسة أهل المعاصي.
(٦) كذا في المسالك، لكن في الكافي: «كيلا يطفوا» بدل «لئلا يطفوا».
(٧) مسالك الأنعام ج ٢ ص ٤٣٦ سطر ١٦ من الحجرية.

الكفر أو ارتكاب الكبائر العظيمة قال في المصباح فسق فسوقاً من باب تعد خرج عن الطاعة و الاسم فسق و يفسق بالكسر لغة و يقال أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد و منه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها^(١) و قال الراغب فسق فلان خرج عن حد^(٢) الشرع و هو أعم من الكفر و الفسق يقع بالقليل من الذنوب و بالكثير لكن تعورف فيما كان كثيراً و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه قال عز و جل ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(٣) ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾^(٤) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥) ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٦) فقابل بها الإيمان و قال ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾^(٨) ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا يَسْمِئُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٩) ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١٠) ﴿وَوَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١١) انتهى.

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنه ترقى عنه إلى الكفر و يظهر منه أن السباب أعظم من الغيبة مع أن الإيذاء فيه أشد إلا أن يكون الغيبة بالسباب فهي داخله فيه.

وقتاله كفر المراد به الكفر الذي يطلق على أرباب الكبائر أو إذا قتاله مستحلاً أو لإيمانه و قيل كان القتال لما كان من أسباب الكفر أطلق الكفر عليه مجازاً أو أريد بالكفر كفر نعمة التألف فإن الله ألف بين المؤمنين أو إنكار حق الأخوة فإن من حقها عدم المقاتلة و أكل لحمه المراد به الغيبة كما قال عز و جل ﴿وَلَا تَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(١٢) شبه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميت زيادة في التنفير و الزجر عنها و قيل المراد بالمعضية الكبيرة.

و حرمة ماله كحرمة دمه جمع بين المال و الدم في الاحترام و لا شك في أن إهراق دمه كبيرة مهلكة و كذا أكل ماله و مثل الحديث مروى من طرق العامة و قال في النهاية قبل هذا محمول على من سب أو قاتل مسلماً من غير تأويل و قيل إنما قال على جهة التغليظ لا أنه يخرج به إلى الفسق و الكفر^(١٣) و قال الكرمانى في شرح البخارى^(١٤) هو بكسر مهملة و خفة موحدة أي شتمه أو تشاتمها و قتاله أي مقاتلته كفر فكيف يحكم بتصويب المرجئة في أن مرتكب الكبيرة غير فاسق.

٣٤-كا: [الكافي] عنه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال أوصني فكان فيما أوصاه أن قال لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم^(١٥).

بيان: كسب العداوة بالسب معلوم و هذه من مفاسده الدنوية.

٣٥-كا: [الكافي] ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحب عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم^(١٦).

بيان: في رواية أخرى ما لم يتعد المظلوم و ما هنا يدل على أنه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة و بالسببية و التعزير أو الحد أيضاً و لا اعتراض للحاكم لأنه حق آدمي تتوقف إقامته على مطالبته و يسقط بعفو.

٣٦-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي

(١) في المصدر: «حجر» بدل «حد».

(٤) سورة الإسراء، آية: ١٦.

(٦) سورة السجدة، آية: ١٨.

(٨) سورة السجدة، آية: ٢٠.

(١٠) سورة المائدة، آية: ١٠٨.

(١١) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٧٣.

(٣) سورة الكهف، آية: ٥٠.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٧) سورة النور، آية: ٥٥.

(٩) سورة الأنعام، آية: ٤٩.

(١١) مفردات غريب القرآن ص ٣٩٤، والآية من سورة يونس: ٣٣.

(١٣) النهاية ج ٢ ص ٣٣٠.

(١٤) وج ٢٤ ص ١٨٩.

(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٤، باب السباب.

(١٢) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(١٤) لم نثر عليه في المظان من شرح البخاري للكرمانى، راجع ج ١ ص ١٨٩.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٣، باب السباب.

جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا بآء به أحدهما إن كان شهد على كافر صدق وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه فإياكم والطعن على المؤمنين^(١).

بيان: ما شهد رجل بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر وقال الجوهرى قال الأخفش «وَبَاءُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» أي رجوعا به أي صار عليهم^(٢) انتهى وفي قوله فإياكم إشارة إلى أن مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما وقوله إن كان استئناف بياني وكفر الساب مع أن محض السب وإن كان كبيرة لا يوجب الكفر يحتمل وجوها أشرنا إلى بعضها مرارا:

الأول أن يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أو الخطأ المفهوم من السياق لا إلى الكفر الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه لأنه لما كفر مؤمنا فكأنه كفر نفسه وأورد عليه أن التكفير حينئذ غير مختص بأحدهما لتعلقه بهما جميعا ولا يخفى ما فيه وفي الثالث من التكلف الرابع ما قيل إن الضمير يعود إلى الكفر الحقيقي لأن القائل اعتقد أن ما عليه المقول له من الإيمان كفر فقد كفر لقوله تعالى «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»^(٣) ويزد عليه أن القائل بكفر أخيه لم يجعل الإيمان كفرا بل أثبت له بدل الإيمان كفرا توبيخا وتغييرا له بترك الإيمان وأخذ الكفر بدلا منه وبينهما بون بعيد نعم يمكن تخصيصه بما إذا كان سبب التكفير اعتقاده بشيء من أصول الذي يصير إنكاره سببا للكفر باعتقاد القائل كما إذا كفر عالم قائل بالاختيار عالما آخر قائلًا بالجبر أو كفر قائل بالحدث قائلًا بالقدم أو قائل بالمعاد الجسماني منكرًا له وأمثال ذلك وهذا وجه وجيه وإن كان في التخصيص بعد.

وقال الجزري في النهاية فيه من قال لأخيه يا كافر فقد بآء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم والكفر صفتان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان وقيل الكفر على أربعة أنحاء كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر أبي جهل وأضرايه وكفر نفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قال الهروي سئل الأزهري عن يقول بخلق القرآن أنسميه كافرا فقال الذي يقول كفر فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول مثل ما قال ثم قال في الآخر قد يقول المسلم كافرا ومنه حديث ابن عباس قيل له «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»^(٤) قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر ومنه الحديث الآخر أن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فتار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى «وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ»^(٥) ولم يكن ذلك على الكفر بالله ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة.

ومن حديث ابن مسعود إذا قال الرجل للرجل أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته لأن ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها وكذلك الحديث من أتى حائضا فقد كفر وحديث الأنواء أن الله ينزل الغيث فيصحب به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن قيل أيكفرن بالله قال لا ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهن والحديث الآخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه^(٦).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠، الحديث ٥، باب السباب.

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨ والآية من سورة البقرة: ٦١.

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٤.

(٤) سورة المائدة، آية: ١٨٥ - ١٨٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٠١.

(٦) النهاية ج ٤ ص ١٨٥ - ١٨٧.

٣٧- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أحدهما عليه السلام قال سمعته يقول إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت فإن وجدت مساعيا وإلا رجعت على صاحبها ^(١).
كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله ^(٢).

بيان: قال في النهاية في حديث أبي أيوب إذا شئت فاركب ثم سغ في الأرض ما وجدت مساعيا أي ادخل فيها ما وجدت مدخلا ^(٣) وروي في المصابيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلغق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلغق أبوابها دونها ثم تأخذ يميننا وشمالا فإذا لم تجد مساعيا رجعت إلى الذي لعن فإن كان ذلك أهلا وإلا رجعت إلى قائمها ^(٤) وفي النهاية للعن الطرد والإبعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء ^(٥) وأقول كان هذا محمول على الغالب وقد يمكن أن يكون اللعن والملعون كلاهما من أهل الجنة كما إذا ثبت عند اللعن كفر الملعون واستحقاقه للعن وإن لم يكن كذلك فإنه لا تقصير للعن وقد يمكن أن يجري أكثر من اللعن بسبب ذلك كالحقد والقتل والقطع بشهادة الزور ويحتمل أن يكون المراد بالمساعج محل الجواز والعذر في اللعن أو يكون المساعج بالمعنى المتقدم كناية عن ذلك فإن اللعن إذا كان معذورا كان مثابا عليه فيصعد لعنه إلى السماء ويثاب عليه.

٣٨- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قال الرجل لأخيه المؤمن أف خرج من ولايته وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما لا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضر على أخيه المؤمن سوءا ^(٦).

بيان: لعل في السند تصحيفا أو تقدما وتأخيرا فإن محمد بن سنان ليس هنا موضعه وتقدير محمد بن علي عليه أظهر خرج من ولايته أي من محبته ونصرته الواجبين عليه ويحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الإيمان لقوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أَوْوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» ^(٧) ثم قال «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» وقال سبحانه «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» ^(٨). وإذا قال أنت عدوي كفر أحدهما لما مر من أنه إن كان صادقا كفر المخاطب وإن كان كاذبا كفر القائل وقد مر معنى الكفر وهو مضر على أخيه المؤمن سوءا أي يريد به شرا أو يظن به ما هو بري عنه أو لم يثبت عنده وليس المراد به المخاطر التي تخطر في القلب لأن دفعه غير مقدور بل الحكم به وإن لم يتكلم وأما مجرد الظن فيشكل التكليف بعدمه مع حصول بواعثه وأما الظن الذي حصل من جهة شرعية فالظاهر أنه خارج عن ذلك لثرت كثير من الأحكام الشرعية عليه كما مر ولا ينافي ما ورد أن الحزم مساءة الظن لأن المراد به التحفظ والاحتياط في المعاملات دون الظن بالسوء.

٣٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشر ميتة وكان قمنا أن يرجع إلى خير ^(٩).

بيان: يطعن في عين مؤمن أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضه قال في المصباح طعنت عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة قدحت وعبت طعنا وطعانا فهو طاعن وطعان في الأغراض ^(١٠) وفي القاموس عين فلانا أخبره بمساويه في وجهه ^(١١) انتهى والظاهر أنه أعم من أن يكون متصفا بها أم لا والميتة بالكسر للهينة والحالة قال الجوهري الميتة بالكسر كالجلسة و

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠. الحديث ٦. باب السباب.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٠. الحديث ٧. باب السباب. وفيه: «ترددت بينهما» بدل «ترددت».

(٣) النهاية ج ٢ ص ٤٢٢. (٤) مصابيح السنة ج ٣ ص ٣٢٨. الحديث ٣٧٧٩.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١. الحديث ٨. باب السباب.

(٦) سورة التوبة. آية: ٧١.

(٧) سورة التوبة. آية: ٧٢-٧٣.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١. الحديث ٩. باب السباب.

(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٥٤.

الركبة يقال مات فلان ميتة حسنة^(١) والمراد بشر الميتة إما بحسب الدنيا كالفرق والحرق والهدم و أكل السبع و سائر ميتات السوء أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلا توبة و في الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليك و جدير لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث فإن كسرت الميم أو قلت قمن ثبيت و جمعت^(٢) إلى خير أي إلى التوبة و صالح الأعمال أو إلى الإيمان.

٤٠٠-كأ: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان^(٣).

بيان: من روى على مؤمن بأن ينقل عنه كلاما يدل على ضعف عقله و سخافة رأيه على ما ذكره الأكثر و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضا يريد بها شينه أي عيبه في القاموس شأنه يشينه ضد زانه يزينه^(٤) و قال الجوهري المروءة الإنسانية و لك أن تشدد قال أبو زيد مرؤ الرجل صار ذا مروءة^(٥) انتهى و قيل هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف على محاسن الأخلاق و جميل العادات و قد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتنن فاعله.

و قال الشهيد رحمه الله المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية و كشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة و الأكل في الأسواق غالبا و لبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر منه^(٦) أخرجه الله من ولايته في النهاية و غيره الولاية بالفتح المحبة و النصرة و بالكسر التولية و السلطان^(٧) فقيل المراد هنا المحبة و إنما لم يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به لأن الشيطان إنما يحب من كان فسقه في العبادات و يصيره وسيلة لإضلال الناس. و قيل السر في عدم قبول الشيطان له أن فعله أقبح من فعل الشيطان لأن سبب خروج الشيطان من ولاية الله هو مخالفة أمره مستندا بأن أصله أشرف من أصل آدم عليه السلام و لم يذكر من فعل آدم ما يسوء به و يسقطه عن نظر الملائكة و سبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عز و جل من غير أن يسندوا إلى شبهة إذ الأصل واحد و ذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه و يحقره و ادعاء الكمال لنفسه ضمنا و هذا إدلال و تفاخر و تكبر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعلا منه على أن الشيطان لا يعتمد على ولايته له لأن شأنه نقض الولاية لا عن شيء فذلك لا يقبله انتهى.

و لا يخفى ما في هذه الوجوه لا سيما في الآخرين على من له أدنى مسكة بل المراد إما المحبة و النصرة فيقطع الله عنه محبته و نصرته و يكله إلى الشيطان الذي اختار تسويله و خالف أمر ربه و عدم قبول الشيطان له لأنه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الاتباع و المجبين فيودهم و ينصرهم إذا تابعوه بل مقصوده إهلاكهم و جعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه و بين أبيهم فإذا حصل غرضه منهم يتركهم و يشمت بهم و لا يعينهم في شيء لا في الدنيا كما قال سبحانه ﴿فَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾^(٨) و كما هو المشهور من قصة برصيصا و غيره و لا في الآخرة لقوله ﴿فَلَمَّا تَكَلَّمْتُمْنِي وَ لَوُؤَا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٩) أو المراد التولي و السلطنة أي يخرجهم الله من حزبه و عداد أوليائه و يعده من أحزاب الشيطان و هو لا يقبله لأنه يتبرأ منه كما عرفت و يحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه بل يريد أن يكفره و يجعله مستوجبا للخلود في النار.

٤١-كأ: [الكافي] عنه عن أحمد بن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت تعني سفلية قال ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره^(١٠).

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٦٧. (٢) الصحاح ج ٦ ص ٢١٨٤.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ١، باب الرواية على المؤمن.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٣. (٥) الصحاح ج ١ ص ٧٢.

(٦) حقائق الإيمان ج ٥ ص ٢٢٨. (٧) النهاية ج ٥ ص ٢٢٨.

(٨) سورة الحشر، آية: ١٦. (٩) سورة إبراهيم، آية: ٢٢.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٢، باب الرواية على المؤمن.

بيان: الضمير في له للصادق عليه السلام وفي النهاية العورة كل ما يستحيا منه إذا ظهر ^(١) انتهى و
غرضه عليه السلام أن المراد بهذا الخبر إفساء السر لا أن النظر إلى عورته ليس بحرام والمراد بحرمة العورة
حرمة ذكرها وإفشاءها والسفيلين العورتين وكنى عنهما لقباح التصريح بهما.
٤٢-ك: الكافي) علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن مختار عن زيد عن أبي عبد
الله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو أن يكشف ^(٢) فترى عنه شيئا إنما هو أن
تروي عليه أو تعيبه ^(٣).

بيان: ما هو ما نافية و الضمير للحرام أو للعورة بتأويل العضو أو النظر المقدر منه شيئا أي من
عورتيه أن تروي عليه أي قولاً يتضرر به أو تعينه بالعين المهملة أي تذكر عيبه وربما يقرأ
بالمعجمة من الغيبة.

باب ٥٨ الخيانة وعقاب أكل الحرام

الآيات:

الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٤).

أقول: قد مضى في باب الأمانة و باب جوامع المكارم.

١-لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام
قال كان فيما ناجى موسى ربه إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الأمان يوم القيامة ^(٥).

٢-لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله ﷺ أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا ^(٦).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الغضائري عن الصدوق مثله ^(٧).

ثو: [تواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني مثله ^(٨).

ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن الحسين
بن الحصين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه إلى علي عليه السلام مثله و ليس فيه بالبركة ^(٩).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي قال النبي ﷺ من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في
عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب و يرجع و قال من خان أمانة في الدنيا
و لم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي و يلقى الله و هو عليه غضبان و قال من اشترى خيانة و
هو يعلم فهو كالذي خانها ^(١٠).

٤-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الأمانة تجلب الغناء
و الخيانة تجلب الفقر ^(١١).

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن عمير عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٩. (٢) في المصدر: «يكشف» بدل «يكشف» و «منه» بدل «عنه».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩. الحديث ٣. باب الرواية على المؤمن.

(٤) سورة الأنفال. آية: ٢٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٥. المجلس ٦٢. الحديث ١٣.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣٢٥. المجلس ٦٢. الحديث ١٣.

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٣٩. المجلس ١٥. الحديث ٣٩.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١. باب الأربعة. الحديث ٧٣.

(٩) تواب الأعمال ص ٢٨٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٤٨. المجلس ٦٦. حديث المناهي.

(١١) قرب الإسناد ص ١١٦. الحديث ٤٠٨.

من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء^(١) كظم الغيظ و الصبر على السيوف لله عز و جل و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز و جل^(٢).

٦-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول إبليس لعنه الله ما أعياني في ابن آدم فلن يعينني منه واحدة من ثلاث أخذ مال من غير حله أو متعه من حقه أو وضعه في غير وجهه^(٣).

٧-ل: [الخصال] قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله يعذب ستة ستة بسة إلى أن قال و التجار بالخيانة^(٤).

٨-ل: [الخصال] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال استعمال الأمانة يزيد في الرزق^(٥).

٩-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث يأكلون اللحم^(٦) الخبيث و يدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال و هم من أمتك يا محمد^(٧).

١٠-ثو: [تواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا و أدوا الأمانة و أتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقط و السنين^(٨).

١١-ختص: [الإختصاص] الحسن بن محبوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت فيكون جبانا قال نعم قلت فيكون كذابا قال لا و لا خائنا^(٩) ثم قال يجبل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة و الكذب^(١٠).

١٢-ختص: [الإختصاص] إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من مؤمن ضيع حقا إلا أعطى في باطل مثليه و ما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حوائجه قضيت أو لم تقض إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه و لا يؤجر به و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلا ابتلي أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله^(١١).

١٣-ختص: [الإختصاص] قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من يحقر الأمانة حتى يستهلكها إذا استودعها و ليس منا من خان مسلما في أهله و ماله^(١٢).

١٤-مشكاة الأنوار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منا من خان بالأمانة^(١٣).

باب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه أو لم ينصحه في قضائه

١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى المنذر عن الحسين بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خلف عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة و هو يقدر على قضائها فمنعه إياها عيره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً و قال له أذاك أخوك في حاجة قد جعلت قضائها في يديك^(١٤) فمئنته إياها زهداً منك في ثوابها و عزتي لا أنظر إليك في حاجة معذبا كنت أو مغفورا لك^(١٥).

(١) في المصدر: «يشاء» بدل «شاء».

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٢، باب الثلاثة، الحديث ١٤١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، باب الستة عشر، الحديث ٢.

(٤) كلمة: «اللهم» ليست في المصدر.

(٥) تواب الأعمال: ص ٣٠٠.

(٦) الإختصاص: ٢٣١.

(٧) الإختصاص: ٢٤٨.

(٨) في المصدر: «يدك» بدل «يديك».

(٩) الخصال ج ١ ص ١٣٢، باب الثلاثة، الحديث ١٤١.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، باب الستة عشر، الحديث ٢.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٦.

(١٢) في المصدر: «جافياً» بدل «خائناً».

(١٣) الإختصاص: ٢٤٢.

(١٤) مشكاة الأنوار ص ٥٢.

(١٥) أمالي الطوسي ص ٩٩، المجلس ٤، الحديث ١٥٢.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب المواساة.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفقام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال قال النبي ﷺ لا تخيب راجيك فيمقتك الله و يعاديك ^(١).

٣- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن مندر بن يزيد عن أبي هارون المكفوف قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا با هارون إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال قلت ^(٢) و ما الخائن قال من ادخر عن مؤمن درهما أو حبس عنه شيئا من أمر الدنيا قال قلت أعود بالله من غضب الله فقال إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة راد على الله عز وجل أو راد على إمام هدى أو من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه و روحه فإن بخل عليه ^(٣) بنفسه فليس منه إنما هو شرك شيطان.

١٧٤
٧٥
قال الصدوق رضوان الله عليه الإعطاء من النفس والروح إنما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته و هو السعي له في حوائجه ^(٤).

٤- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن فرات ابن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله عز وجل يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يدها إلى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار ^(٥).
سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله ^(٦).

٥- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن هارون بن الجهم عن إسماعيل بن عمار الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن فقال نعم فقلت و كيف ذلك قال أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه و سببها له فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه و سببها له و ذخرت الرحمة إلى يوم القيامة فيكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه و إن شاء إلى غيره يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عز وجل قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها قال فقلت جعلت فداك لا أظنه يصرفها عن نفسه قال لا تظن و لكن استيقن فإنه لا يردّها عن نفسه يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا ^(٧).

١٧٥
٧٥
٦- ثو: [تواب الأعمال] أبي رحمه الله عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي جميلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه المسلم و لم ينصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله و كان الله عز وجل خصمه ^(٨).
سن: [المحاسن] محمد بن علي عن أبي جميلة مثله ^(٩).

٧- ثو: [تواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله و المؤمن قال أبو بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تعني بقولك و المؤمن قال من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم ^(١٠).

سن: [المحاسن] إدريس مثله ^(١١).

٨- ثو: [تواب الأعمال] أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن مزار عن يونس عن ابن مسكان عن

(١) أمالي الطوسي ج ٢٩٩، المجلس ١١، الحديث ٥٨٩.

(٢) جملة «قلت» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «مسلم» بعد «عليه».

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥١، باب الثلاثة، الحديث ١٨٥.

(٥) تواب الأعمال ج ١ ص ٣٠٢.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٨٥، الحديث ٣٠٢.

(٧) تواب الأعمال ج ١ ص ٢٩٧.

(٨) تواب الأعمال ج ١ ص ٢٩٧.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٤.

(١٠) تواب الأعمال ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٥.

(١١) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ٢٩٥.

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله عز و جل بأن يقضي حوائج عدو من أعدائنا يعذبه الله عليه يوم القيامة^(١).
سنن: [المحاسن] إدريس بن الحسن عن يونس مثله^(٢).

٩- ثوب: [ثواب الأعمال] محمد بن الوليد عن الصغار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن أبيان عن جعفر عليه السلام قال من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلي بمعونة من يأتيه^(٣) عليه ولا يؤجر^(٤).
سنن: [المحاسن] سعدان بن مسلم عن الحسين بن أنس عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٥).

١٠- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال روي أن رجلا من بني إسرائيل بنى قصرا فجوده و شيده ثم صنع طعاما فدعا الأغنياء و ترك الفقراء فكان إذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم إن هذا طعام لم يصنع لك و لا^(٦) لأشبهك قال فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زي الأغنياء فأدخلا و أكرما و أجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة و من فيها^(٧).

١١- ختنص: [الإختصاص] عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك و تعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بوليتنا و هو موصل بولاية الله تبارك و تعالى و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها سخط الله تبارك و تعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا له أو معذبا فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا^(٨).

١٢- كتاب قضاء الحقوق للصورى: قال الصادق عليه السلام المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغني القوي فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه و سخط الله على الغني القوي شياطين تنهشه قال يخلي بينه و بين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتى يتكلف لهم يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه فهذه الشياطين التي تنهشه.

و عنه عليه السلام أنه قال لرفاعة بن موسى و قد دخل عليه يا رفاعة ألا أخبرك بأكثر الناس وزرا قلت بلى جعلت فداك قال من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثم قال ألا أخبركم بأقلهم أجرا قلت بلى جعلت فداك قال من ادخر عن أخيه شيئا مما يحتاج إليه في أمر آخرته و دنياه ثم قال ألا أخبركم بأوفرهم نصيبا من الإثم قلت بلى جعلت فداك قال من عاب عليه شيئا من قوله و فعله أو رد عليه احتقارا له و تكبرا عليه ثم قال أزيدك حرقا آخر يا رفاعة ما آمن بالله و لا بمحمد و لا بعلي من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فإن كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها و إن لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا و بينه^(٩).

١٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فرد عنها سخط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من أصابعه^(١٠).

١٤- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله له في قبره شجاعا ينهش لحمه إلى يوم القيامة^(١١).

١٥- عدة الداعي: عن إسماعيل بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم و أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجته^(١٢) فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه و سببها^(١٣) له فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده و هو

(١) ثواب الأعمال ص ٢٩٧. (٢) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٨.

(٣) في المطبوعة: «من لا يأتي» بدل «من يأتي»، وما أثبتته من المصدر.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٩٨. (٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٩.

(٦) في المصدر: «ولأشبهك» بدل: «ولا لأشبهك».

(٧) قصص الأنبياء ص ١٨٤ - ١٨٥، الرقم ٢٢٦. (٨) الإختصاص: ٢٥٠.

(٩) قضاء الحقوق ص ٢٠، الحديث ١٥ - ١٧. (١٠) الدعوات للراوندي ص ٢٧٣، الرقم ٧٨٣.

(١١) الدعوات للراوندي ص ٢٧٣، الرقم ٧٨٣. (١٢) في المصدر: «سببها» بدل «سببها» في الموضعين.

يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه و سببها له و ذخرت^(١) الرحمة للمردود عن حاجته و من مشى في حاجة أخيه و لم ينصحه بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين و أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه و استعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر ابتلاء الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها و من حقر مؤمناً فقيراً و^(٢) استخف به و احتقره لقلّة ذات يده و فقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق و حقره و لا يزال ماقتاً له و من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر خذله الله و حقره في الدنيا و الآخرة^(٣).

١٦-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله عز و جل يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداها إلى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله و رسوله ثم يؤمر به إلى النار^(٤).

بيان: مزرقة عيناه بضم الميم و سكون الزاي و تشديد القاف من باب الافعال من المزرقة و كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٥) و قال البيضاوي أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين و أبغضها إلى العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم و هم زرق و لذلك قالوا في صفة العدو أسود الكيد أصهب السبال أزرق العين أو عينا فإن حدقة الأعمى تزرق^(٦) انتهى و قال في غريب القرآن يومئذ زرقاً لأن أعينهم تزرق من شدة العطش و قال الطيبي فيه أسودان أزرقان أراد سوء منظرهما و زرقة أعينهما و الزرقة أبغض الألوان إلى العرب لأنها لون أعدائهم الروم و يحتمل إرادة قبح المنظر و فظاعة الصورة انتهى و قيل لشدة الدهشة و الخوف تتقلب عينه و لا يرى شيئاً و إلى في قوله إلى عنقه بمعنى مع أو ضمن معنى الانضمام و يدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة و ربما يحمل على ما إذا منعه لإيمانه أو استخفافاً به و كأن المراد بالمؤمن المؤمن الكامل.

١٧-كا: [الكافي] عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله عز و جل يوم القيامة خمسمائة عام على رجله يسيل عرقه أودية^(٧) و ينادي مناد من عند الله تعالى هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار^(٨).

بيان: المراد بحق المؤمن الديون و الحقوق اللازمة أو الأعم منها و مما يلزمه أداؤه من جهة الإيمان على سياق سائر الأخبار خمسمائة عام أي مقدارها من أعوام الدنيا أودية في بعض النسخ أو دمه فالتريد من الراوي و قيل أو للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلاً يسيل عرقه و إن كان كثيراً يسيل دمه و للمؤرخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أو الأعم و فيه دلالة على أن حق المؤمن حق الله عز و جل لكامل قربه منه أو لأمره تعالى به.

١٨-كا: [الكافي] عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها قال الله عز و جل ملائكتي أبخل عبيدي بسكنى الدنيا و عزتي و جلالتي لا يسكن جناني أبداً^(٩).

بيان: ظاهر هذه الأخبار وجوب إعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه و إسكانهم و غير ذلك مما لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب بل ظاهرها كون تركها من الكبائر و هو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة و قد يشول بكون المنع من أجل الإيمان فيكون كافراً أو على ما إذا وصل اضطراب المؤمن

(١) في المصدر: «اذخرت» بدل «ذخرت».

(٢) عدة الداعي ص ١٩٠ - ١٩١.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧. الحديث ١، باب من منع مؤمناً شيئاً من عتاده.

(٤) سورة طه، آية: ١٠٢.

(٥) في المصدر: «أو دمه» بدل «أودية».

(٦) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٦٠.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧. الحديث ٢، باب من منع مؤمناً شيئاً من عتاده.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧. الحديث ٣، باب من منع مؤمناً شيئاً من عتاده.

حدا خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الذي تجب إعانتته عنده أو يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها إلا المقربون.

١٩- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من آتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه فإن قيل ذلك فقد وصله بولایتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذب فإن عذره الطالب كان أسوأ حالا قال وسمعت يقول من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى (١).

١٨٠
٧٥

بيان: قد مر سندا ومتنا في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله كان أسوأ حالا إلا أن فيه مغفورا له أو معذبا ومضى ما بعده في الباب السابق ونقول زائدا على ما مضى إن قوله فقد وصله بولایتنا يحتمل أن يكون المراد أنه وصل ذلك الفعل بولایتنا أي جعله سببا لولایتنا وحبنا له وهو أي الفعل أو الولاية بتأويل سبب لولاية الله ويمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعا إلى الفعل والمفعول إلى الرجل أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولایتنا كان أسوأ حالا أي المطلوب والطالب كما مر والأول أظهر فالمراد بقوله عذره قيل عذره الذي اعتذر به ولا أصل له وكون حال المطلوب حينئذ أسوأ ظاهر لأنه صدقه فيما ادعى كذبا ولم يقابله بتكذيب وإنكار ليخف وزره وأما على الثاني فقليل كونه أسوأ لتصديق الكاذب ولتركة النهي عن المنكر والأولى أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع وذلة النفس لا للقرية وفضل الغفور.

٢٠- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد وأبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن سعدان عن حسين بن أمين عن أبي جعفر عليه السلام قال من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر (٢).

١٨١
٧٥

بيان: قوله والقيام إما عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه وبالقيام ما كان من غيره إلا ابتلي كذا في أكثر النسخ فكلمة إلا إما زائدة أو المستثنى منه مقدر أي ما فعل ذلك إلا ابتلي وقيل من للاستفهام الإنكارى وفي بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلا موافقا لما في المحاسن و ثواب الأعمال (٣) وهو أظهر وضمير عليه راجع إلى من بتقدير مضاف أي على معونته وفاعل يأثم راجع إلى من بخل ويحتمل أن يكون راجعا إلى من في من يأثم وضمير عليه للباخل والتعديعية يعلى لتضمين معنى القهر أو على بمعنى في أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهرا وظلما ويعاقب على ذلك الظلم وقوله ولا يؤجر أي الباخل على ذلك الظلم لأنه عقوبة وعلى الأول قوله ولا يؤجر إما تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آثما من جهة ومأجورا من أخرى.

٢١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر إلا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدة من أعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة (٤).

بيان: الاستثناء يحتمل الوجه الثلاثة المتقدمة وقوله يعذبه الله صفة حوائج وضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها ويدل على تحريم قضاء حوائج المخالفين ويمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعا بين الأخبار وحمله على الإغاة في المحرم بأن يكون يعذبه الله قيда احترازا بعيد.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ - ٣٦٨، الحديث ٤، باب من منع مؤمنا شيئا من عنده.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦، الحديث ١، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

(٣) مرقم ٩ من هذا الباب.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٦، الحديث ٢، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

٢٢-ك: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن أسلم عن الخطاب بن مصعب عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر ^(١).

بيان: حتى يسعى متعلق بالمعونة فهو من تمتة مفعول يدع والضمير في يأثم راجع إلى الرجل والعائد إلى من محذوف أي على معونته.

٢٣-ك: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول من قصد إليه رجل من إخوانه مستنجرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل ^(٢).

بيان: مستنجرا به أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضرورية فقد قطع ولاية الله أي محبته لله أو محبة الله له أو نصرة الله له أو نصرت له أو كناية عن سلب إيمانه فإن الله ولي الذين آمنوا والحاصل أنه لا يتولى الله أموره ولا يهديه بالهدايات الخاصة ولا يعينه ولا ينصره.

٢٤-ك: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي حفص الأعشى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله ^(٣).

بيان: فلم ينصحه وفي بعض النسخ فلم ينصحه أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم بذلك ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب قال الراغب النصح تحري قول أو فعل فيه صلاح صاحبه ^(٤) انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغش ويدل على أن خيانة المؤمن خيانة لله والرسول.

٢٥-ك: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد وأبو علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعا عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام قال أخبرنا أبو بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال أبو بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تعني بقولك والمؤمنين قال من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم ^(٥).

بيان: في القاموس الجهد الطاقة ويضم والمشفة واجهد جهدا أي أبلغ غايتك وجهد كمنع جد كاجتهد ^(٦) قوله من لدن أمير المؤمنين يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة عليهم السلام كما في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم عليهم السلام فإنهم المؤمنون حقا الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم وأن يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين وأما خيانة الله فلأنه خالف أمره وادعى الإيمان ولم يعمل بمقتضاه وخيانة الرسول والأئمة عليهم السلام لأنه لم يعمل بقولهم وخيانة سائر المؤمنين لأنهم كنفس واحدة ولأنه إذا لم يكن الإيمان سببا لنصحه فقد خان الإيمان واستحققه ولم يبرأه وهو مشترك بين الجميع فكانه خانهم جميعا.

٢٦-ك: [الكافي] عنهما جميعا عن محمد بن علي عن أبي جميلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه ثم لم ينصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه ^(٧).

بيان: وكان الله خصمه أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أو في الدنيا أيضا فينتقم له فيها.

٢٧-ك: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن حسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استشار أخاه فلم يحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه ^(٨).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٦، الحديث ٣، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٦، الحديث ٤، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ١، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

(٤) المفردات ص ٥١٥.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ٣، باب من استعان به أخوه فلم يعنه.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٦.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٣، الحديث ٤، باب من لم ينصح أخاه المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٣، الحديث ٥، باب من لم ينصح أخاه المؤمن.

باب ٦٠

الهجران

١- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع و عن العدة عن البرقي رفعه قال في وصية المفضل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يفرق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللغة و ربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب^(٣) جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته و لا يتغامس له عن كلامه سمعت أبي يقول إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه و بين صاحبه فإن الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم^(٤).

بيان: الهجر و الهجران خلاف الوصل قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته و رفضته فهو مهجور و هجرت الإنسان قطعت و الاسم الهجران و في التنزيل ﴿وَأَهْجَرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٥). البراءة أي براءة الله و رسوله منه و معتب بضم الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسورة و كان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه^(٦) و هذا الظالم أي أحدهما ظالم و الظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم و لم استوجه إلى صلته أي إلى صلة نفسه و يحتمل رجوع الضمير إلى الأخ و لا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة و الظاهر أنه بالمهمل كما في بعضها قال في القاموس تعامس تغافل و علي تعامى^(٧) علي و يمكن التكلف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه و الغميس الليل المظلم و الظلمة و الشيء الذي لم يظهر للناس و لم يعرف بعد و كل ملتف يغمس فيه أو يستخفي قال في النهاية في حديث علي عليه السلام ألا و إن معاوية قاذم من الغواة و غمس عليهم الخبر الغمس أن ترى أنك لا تعرف الأمر و أنت به عارف و يروى بالغين المعجمة^(٨).

فعا بالزاي المشددة و في بعض النسخ فعال باللام المخففة في القاموس عزه كعدة غلبه في المعازة و في الخطاب غالبه كعازه^(٩) و قال عال جار و مال عن الحق و الشيء فلانا غلبه و ثقل عليه و أهمه^(١٠) أنا الظالم كأنه من المعارض للمصلحة.

- (١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٥٦. (٢) المصباح المنير ج ١ ص ٢٤٧. (٣) يأتي «معتب» في «بيان» المؤلف بعد هذا. (٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ١، باب الهجرة. (٥) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٣٤، وفيه سقط، والآية من سورة النساء: ٣٤. (٦) وثقه الطوسي في رجاله ص ٣٥٨. (٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤١. (٨) النهاية ج ٣ ص ٢٩٩. (٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٩. (١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣.

٢-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا هجرة فوق ثلاث^(١).

بيان: ظاهره أنه لو وقع بين أخوين من أهل الإيمان مودة أو تقصير في حقوق العشرة والصحة وأفضى ذلك إلى الهجرة فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال وأما الهجر في الثلاث فظاهره أنه مغفوع عنه وسببه أن البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق فسومع في تلك المدة مع أن دلالاته بحسب المفهوم وهي ضعيفة وهذه الأخبار مختصة بغير أهل البدع والأهواء والمصرين على المعاصي لأن هجرهم مطلوب وهو من أقسام النهي عن المنكر.

٣-كا: [الكافي] عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي له أن يصرمه^(٢).

بيان: الصرم القطع أي يهجره رأساً ويدل على أن الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مر.

٤-كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن عمه مرازم بن حكيم قال كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقب شلقان وكان قد صيره في نفقته وكان سيئ الخلق فهجره فقال لي يوماً يا مرازم وتكلم عيسى فقلت نعم قال أصبت لا خير في المهاجرة^(٣).

بيان: شلقان بفتح الشين وسكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور وقيل إنما لقب بذلك لسوء خلقه من الشلق وهو الضرب بالوسط وغيره وقد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أن الصادق عليه السلام قال فيه من أحب أن ينظر إلى رجل^(٤) من أهل الجنة فلينظر إلى هذا وقال عليه السلام أيضاً فيه إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا خيار في الآخرة فانظر إليه^(٥) والمراد بكونه عنده أنه كان في بيته لا أنه كان حاضراً في المجلس وكان قد صيره في نفقته أي تحمل نفقته وجعله في عياله وقيل وكل إليه نفقة العيال وجعله قима عليها والأول أظهر فهجره أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فغير عنه ابن حديد هكذا.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله ولعل الصواب فهجرته وقال بعض الأفاضل أي فهجر عيسى أبا عبد الله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الذين كان مرازم منهم وأقول صحف بعضهم على هذا الوجه قرأ نكلم بصيغة المتكلم مع الغير وتكلم في بعض النسخ بدون العاطف وعلى تقديره فهو عطف على مقدر أي أتواصل وتكلم ونحو هذا وهو استفهام على التقديرين على التقرير ويحتمل الأمر على بعض الوجوه.

٥-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمطاع عن داود بن كثير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي قال رسول الله ﷺ أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلمان إلا كانا خارجين عن الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب^(٦).

بيان: إلا كانا كأن الاستثناء من مقدر أي لم يفعل ذلك إلا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شائع في الأخبار ويحتمل أن تكون إلا هنا زائدة كما قال الشاعر أرى الدهر إلا منجونا بأهله وقبل التقدير لا يصطلمان على حال إلا وقد كانا خارجين وقيل أيما مبتدأ ولا يصطلمان حال عن فاعل مكثا وإلا مركب من إن الشرطية ولا النافية نحو «إلا تنصروه فقد نصره الله»^(٧) ولم يكن بتشديد النون مضارع مجهول من باب الإفعال وتكرار للنفي في إن لا كانا مأخوذ من الكثرة بالضم وهي جناح يخرج من حائط أو سقفة فوق باب الدار وقوله فأيهما جزء الشرط والجملة الشرطية

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ٣، باب الهجرة.

(٢) في المصدر: «يرى رجلاً» بدل «ينظر إلى رجل».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ٥، باب الهجرة.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ٢، باب الهجرة.

(٥) رجال الكشي ص ٣٣٠، الرقم ٥٥٩ و ٦٠٠.

(٦) سورة التوبة: آية ٤٠.

خير المبتدأ أي أيما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيام إن لم يخرجوا من الإسلام و لم يضعوا الولاية و المحبة على طاق النسيان فأيهما سبق إلخ وإنما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أن أمثال ذلك دأبه رحمه الله في أكثر الأبواب و ليس ذلك منه بغريب و المراد بالولاية المحبة التي تكون بين المؤمنين.

٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه و تمدد ثم قال فزت فرحم الله امرأ ألف بين ولبين لنا يا معشر المؤمنين تألفوا و تعاطفوا^(١).

بيان: في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم^(٢) ما لم يرجع أحدهم عن دينه كأنه للسلب الكلبي فقله إذا فعلوا للإيجاب الجزئي و يحتمل العكس و ما بمعنى ما دام و التمدد للاستراحة و إظهار الفراغ من العمل و الراحة فزت أي وصلت إلى مطلوبي.

٧-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن سعيد عن محمد بن مسلم عن محمد بن محفوظ عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان فإذا التقيا اصطكت ركبته و تخلعت أوصاله و نادى يا ويله ما لقي من الثبور^(٣).

بيان: اصطكاك الركبتين اضطرابهما و تأثير أحدهما للآخر و التخلع التفكك و الأوصال المفاصل أو مجتمع العظام و إنما التف في حكاية قول إبليس عن التكلم إلى الغيبة في قوله و يله و لقي تنزيها لنفسه المقدسة عن نسبة الشر إليه في اللفظ و إن كان في المعنى منسوباً إلى غيره و نظيره شائع في الكلام قال في النهاية فيه إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل للحنن و الهلاك و المشقة من العذاب و كل من وقع في هلكة دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلي^(٤) و يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي احضر فهذا وقتك و أوانك و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه^(٥) انتهى و ما في قوله ما لقي للاستفهام التعجبي و منصوب المحل مفعول لقي و من للتبعية و الثبور بالضم الهلاك.

٨-لي: [الأمالي للصديق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الهجران فإن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كان^(٦) النار أولى به^(٧).

٩-ل: [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن محمد بن علي الصائغ عن القعبي عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم^(٨) أن يهجر أخاه فوق ثلاث^(٩).

١٠-ل: [الخصال] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما من مؤمنين اختلفا فوق ثلاث إلا و برئت منهما في الثالثة فقل له يا ابن رسول الله هذا حال الظالم فما بال المظلوم فقال صلى الله عليه وآله ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول أنا الظالم حتى يصطلحا^(١٠).

١١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال في أول ليلة من شهر رمضان يغل المردة من الشياطين و يغفر في كل ليلة سبعين ألفاً فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجل بينه و بين أخيه شحنة فيقول الله عز و جل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا^(١١).

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن الرزاز عن العباس بن حاتم عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام و السابق يسبق إلى الجنة^(١٢).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ٦، باب الهجرة.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٦، الحديث ٧، باب الهجرة.

(٣) النهاية ج ٥ ص ٣٦٦.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٥) الخصال، ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٥٠.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧١.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧١.

(٨) جملة: «يا ويلي» ليست في المصدر.

(٩) كلمة: «كان» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «للمسلم» بدل «للمسلم».

(١١) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٥١.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٩١، المجلس ١٤، الحديث ٨٦.

- ١٣- مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال لا تناجشوا ولا تدابروا.
- التدابير المصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه^(١).
- ١٤- كتاب قضاء الحقوق: قال رسول الله ﷺ لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث^(٢).

باب ٦١

من حجب مؤمنا

١- ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله ﷺ أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور^(٣) مسيرة ألف عام^(٤).

سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان مثله^(٥).

٢- ختص: [الإختصاص] قال الصادق ﷺ من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلما فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة^(٦).

١٩٠
٧٥

أقول: قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمنا في كتاب الإيمان والكفر.

٣- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام^(٧).

كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان مثله بتغيير يسير^(٨).

بيان: كان بينه وبين مؤمن حجاب أي مانع من الدخول عليه إما بإغلاق الباب دونه أو إقامة بواب على بابه يمنعه من الدخول عليه وقال الراغب الضرب إيقاع شيء على شيء و لتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والمصا ونحوهما وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة و قيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه وضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة وتشبيها بضرب الخيمة قال «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ»^(٩) أي التحفتم الدللة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه ومنه استعير «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُفْهِ»^(١٠) قال «فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ يَسُورَ»^(١١) إلى آخر ما قال في ذلك.

مسيرة ألف عام أي من أعوام الدنيا ويحتمل الآخرة ثم الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة والجنة أو على أنه لا يدخلها إلا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة.

١٩١
٧٥

وعلى التقادير لعله محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة بالمؤمن وتحقيره وعدم الاعتناء بشأنه لأنه معلوم أنه لا بد للمرء من ساعات في اليوم والليلة يشتغل فيها الإنسان

(١) معاني الأخبار ص ٢٨٤.

(٢) قضاء الحقوق ص ١٩، الحديث ٧.

(٣) في المصدر: «كل سور» بدل «السور إلى السور».

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٨٥.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٣٠٦.

(٦) الاختصاص ص ٣١.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٤، الحديث ١، باب من حجب أخاه المؤمن.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥، الحديث ٣، باب من حجب أخاه المؤمن.

(٩) سورة آل عمران، آية: ١١٢.

(١٠) سورة الكهف، آية: ١١.

(١١) المفردات ص ٣٠٣، والآية من سورة الحديد: ١٣.

بإصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده لا سيما العلماء لا خطرهم إلى المطالعة والتفكير في المسائل الدينية وجمعها وتأليفها وتبقيها وجمع الأخبار وشرحها وتصحيحها وغير ذلك من الأمور التي لا بد لهم من الخوض فيها والاعتزال عن الناس والتخلي في مكان لا يشغلهم عنها أحد والأدلة في مدح العزلة والمعايشة متعارضة وقد يقال المراد بالجنة جنة معينة يدخل فيها من لم يحبب المؤمن.

٤- كا: [الكافي] عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن إسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال أين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان قفلت له لست في المنزل فسكت ولم يكثر ولم يلم غلامه ولا اغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم.

فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال أنا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلمت فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة أيتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله فإذا نار من جوف الغمامة قد اختلطت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب بما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب.

فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فأنأ جعلهم في حل وأغفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعمهم وأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد ^{١٩٢}/_{٧٤}.

بيان: كان فلان قبل كان تامة أو فلان كناية عن اسم غير منصرف كأحمد وأقول يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب وفي القاموس ما أكثر له ما أبالي به ^(٢) فلما كان من الغد قيل كان تامة والمستتر راجع إلى أمر الدهر ومن بمعنى في وفي القاموس بكر عليه وإليه وفيه بكورا وبكر وابتكر وأبكر وباكروا أنه بكرة وكل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أي وقت كان ^(٣) وقال الضيعة العقار والأرض المغلة ^(٤) ولم يعتذروا إليه ربما يفهم منه أنه عرف أنهم كانوا في البيت ولم يأذنوا له وفيه نظر بل الظاهر من آخر الخبر خلافه ويدل على أنه لو صدر عن أحد مثل هذه البادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار وأنه مع رضاه يسقط عنهم الوزر.

ضعيف الحال أي قليل المال قد أظلمتهم أي قربت منهم أو الشمس لما كانت في جانب المشرق وقت ظلها عليهم قبل أن تحاذي رؤسهم فظنوا أنه أي سبب حدوث الغمامة مطر فبادروا ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر والنفر لما كان في معنى الجمع جعل تميزا للثلاثة وأما الساعة فلا أي لا ينفعهم ليردوا إلى الدنيا وعسى أن ينفعهم أي في البرزخ أو القيامة.

٥- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلما زائرا وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه قال يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ^(٥) ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عز وجل حتى يلتقيا فقلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا أبا حمزة ^(٦).

بيان: أيما مسلم قبل أي مبتدأ وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه وأتى مسلما خبره والجملة شرطية وجملة لم يزل جزائية والضمير راجع إلى المسلم الثاني ولو كان أتى صفة ولم يزل خبرا لم يكن للمبتدأ عائد ولعل المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه وهو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف.

^{١٩٣}/_{٧٥}

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٤، الحديث ٢، باب من حجب أخاه المؤمن.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٠.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٩.

(٤) في المصدر: «فاستأذن له» بدل «فاستأذن عليه ولم يأذن له».

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٥، الحديث ٤، باب من حجب أخاه المؤمن.

التهمة والبهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال

الآيات:

النساء: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(١).الإسراء: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٢).النور: ﴿لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّتِيكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٤) ١٩٤/٧٥١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس لك أن تأتمن من غشك ولا تتهم من اتهمت^(٥).٢-ب: [قرب الإسناد] عنهما عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليس لك أن تتهم من قد اتتمته ولا تأمن الخائن و قد جربته^(٦).٣-ل: [الخصال] عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم البهتان على البري أثقل من الجبال الراسيات^(٧).٤-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن لا يقش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بريء و قال عليه السلام اطلب لأخيك عدرا فإن لم تجد له عدرا فالتمس له عدرا و قال عليه السلام اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز و جل نهى عن ذلك^(٨).٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه^(٩).
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١٠).٦-مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من باهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما حسبه الله عز و جل يوم القيامة في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت و ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المؤمنات يعني الزواني^(١١).
ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري مثله^(١٢).سنن: [المحاسن] ابن محبوب مثله^(١٣) ١٩٥/٧٥

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة.

٧-ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام و هو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافق في إظهاره و اعتقاده وصيتك و

(١) سورة النساء، آية: ١١٢.

(٢) سورة النور، آية: ١٤ - ١٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٧٢، الحديث ٢٣١.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٣.

(٦) معاني الأخبار ص ١٦٤.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٨، وليس فيه جملة «يعني الزواني»، وفيه «بهت» بدل «باهت» و «بعثه الله» بدل «حسبه الله».

(٨) الخصال ج ٢ ص ٢٦٢ و ص ٦٢٤، حديث الأربعمائة.

(٩) صحيفة الرضا ص ٤٩، الرقم ٣٦.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٨٦.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٨٦.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٨٦.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٨، وليس فيه جملة «يعني الزواني»، وفيه «بهت» بدل «باهت» و «بعثه الله» بدل «حسبه الله».

إمامتك فقال موسى وكيف ذاك قال لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن^(١) موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا والعن^(٢) من وشى بك.

فقال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفتقه منك إنما قال موسى غير إمام أي إن الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذا إمام فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفي إمامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من التفاتك تب إلى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي و صلاتي عليكم أهل البيت ومن لعنتي لأعدائكم قال موسى ﷺ الآن خرجت من النار^(٣).

٨- ب: قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ﷺ قال النبي ﷺ إياكم والظن فإن الظن أكذب الكذب الخبر^(٤).

٩- ل: [الخصال] ابن الوليد عن العطار عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن كرام عن ميسر بن عبد العزيز قال قال أبو جعفر ﷺ سئل أمير المؤمنين ﷺ كم بين الحق والباطل فقال أربع أصابع ووضع أمير المؤمنين يده على أذنه وعينه فقال ما رأيته عيناك فهو الحق وما سمعته أذنك فأثروه باطل^(٥).

١٠- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر ﷺ قال سأل الشامي الذي بعثه معاوية لیسأل أمير المؤمنين ﷺ عما سأل عنه ملك الروم الحسن بن علي كم بين الحق والباطل فقال ﷺ أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلا كثيرا^(٦).

١١- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها في الخير محملا الخبر^(٧).

١٢- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره وعلامته أن يرى كل ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل من حيث ما ركب فيه وقذف من الحياء والأمانة والصيانة والصدق قال النبي ﷺ أحسنوا ظنونكم بإخوانكم فتغنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع وقال أبي بن كعب إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستكرونها منه فتأولوا لها سبعين تأويلا فإن أطمأنت قلوبكم على أحدها وإلا فلواموا أنفسكم حيث لم تعذروها في خصلة سترها عليه سبعون تأويلا وأتمم أولى بالإنكار على أنفسكم منه^(٨).

١٣- شني: [تفسير العياشي] عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله قال إني أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن فأتيت إلى أبي جعفر ﷺ فقلت إني أريد أن أستبضع فلانا فقال لي أما علمت أنه يشرب الخمر فقلت قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك فقال صدقهم فإن الله يقول ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) فقال يعني يصدق الله و يصدق المؤمنين لأنه كان رءوفا رحيمًا بالمؤمنين^(١٠).

١٤- غو: [غوالي اللثالي] حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبد الملك القمي عن جده عبد الملك عن أحمد بن فهد عن جلال الدين بن عبد الله بن شرف شاه عن علي بن محمد القاشي عن جلال الدين بن دار الصخر عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد عن محمد بن الجهم عن المعمر السنيسي قال سمعت مولاي أبا محمد الحسن العسكري ﷺ يقول أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتناول نصيبك منه فقلت يا ابن رسول الله ولو بحجر فقال ألا تنظر إلى الحجر الأسود^(١١).

(١) في المصدر إضافة: «صاحبك» بعد «أن».

(٢) في المصدر: «لعن الله» بدل «لعن».

(٣) قرب الإسناد ٢٩، الحديث ٩٤.

(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٧.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٣٦، باب الأربعة، الحديث ٧٨.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٤١، باب العشرة، الحديث ٣٣.

(٧) مصباح الشريعة ص ٥٨، الباب ٨٥ باختلاف يسير.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٥.

(٩) سورة التوبة، آية: ٦١.

(١٠) غوالي اللثالي ج ١ ص ٢٤.

(١١) غوالي اللثالي ج ١ ص ٢٤.

١٥- من كتاب قضاء الحقوق: قال النبي ﷺ اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا^(١).

١٦- نهج: [نهج البلاغة] ومن كلام له ﷺ أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمع فيه أقاويل الناس^(٢) أما إنه قد يرمي الرامي و يخطئ السهام و يحيل الكلام و باطل ذلك يبور و الله سميع و شهيد أما إنه ليس بين الحق و الباطل إلا أربع أصابع فستل عن معنى قوله هذا فجمع أصابه و وضعها بين أذنه و عينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت و الحق أن تقول رأيت^(٣).

١٧- الدرّة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث ﷺ إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظن بأحد سوءا حتى يعلم ذلك منه و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه^(٤).

١٨- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية^(٥) فقد ظلم إذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر^(٦) و قال ﷺ اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم^(٧) و قال ﷺ لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءا و أنت تجد لها في الخير محتملا^(٨).

١٩- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا اتهم المؤمن أخاه انماك الإيمان في قلبه كما ينماك الملح في الماء^(٩).

بيان: في القاموس الوهم من خطرات القلب أو هو مرجوح طرفي المتردد فيه و وهم في الشيء كوعد ذهب و هم إليه و توهم ظن و اتهمه بكذا اتهاما و اتهمه كافتعله و أوهمه أدخل عليه التهمة كهزئة أي ما يتهم عليه فانهم هو فهو متهم و تهيم^(١٠) و في المصباح اتهمته بكذا ظنته به فهو تهيم و اتهمته في قوله شككت في صدقه و الاسم التهمة و زان رطبة و السكون لغة حكاها الفارابي و أصل التاء واو^(١١) و قال ماث الشيء موثا من باب قال و يميث ميثا من باب باع لغة ذاب في الماء و مائه غيره من باب قال يتعدى و لا يتعدى و ماثت الأرض لانت و سهلت^(١٢) و في القاموس ماث موثا و موثانا محركة خلطه و دافه فانماك انميثا^(١٣) انتهى.

و كأن المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه مما يوجب شبهة و يحتمل أن يشمل سوء الظن أيضا و من في قوله من قلبه إما بمعنى في كما في قوله تعالى ﴿إِذَا نودى للصلاة من يوم الجمعة﴾^(١٤) أو ضمن فيه معنى الذهاب أو الزوال و نحوه و يحتمل التعليل لأن ذلك بسبب فساد قلبه و قيل إنما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه حتى أنه ينافي الإيمان و يوجب فساد.

٢٠- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما و من عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممن يتنحل^(١٥).

بيان: في دينه يحتمل تلقفه بالأخوة أو بالتهمة و الأول أظهر و على الثاني التهمة تشمل تهمة بترك شيء من الفرائض أو ارتكاب شيء من المحارم لأن الإتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدين كما أن القول الحق والتصديق به من الدين فلا حرمة بينهما أي حرمة الإيمان كناية عن سلبه و الحاصل أنه انقطعت علاقة الأخوة و زالت الرابطة الدينية بينهما في القاموس

(١) قضاء الحقوق ج ١٩، الحديث ١٣.

(٢) نهج البلاغة ص ١٩٧ - ١٩٨، الخطبة رقم ١٤١.

(٣) في المصدر: «حوية» بدل «خزية».

(٤) نهج البلاغة ص ٤٨٩، الحكمة رقم ١١٤.

(٥) نهج البلاغة ص ٥٢٩، الحكمة رقم ٣٠٩.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٢٨، الحكمة رقم ٣٦٠.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ١، باب التهمة وسوء الظن.

(٨) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٧٤.

(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٩.

(١٠) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٨٥.

(١١) سورة الجمعة، آية: ٩.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦١، الحديث ٢، باب التهمة وسوء الظن.

الحرمة بالضم وبضمتين وكهزة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة والنصيب «و من يعظم حرمات الله»^(١) أي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه^(٢) بمثل ما عامل به الناس أي المخالفين أو الأعم منهم ومن فساق الشيعة ومن لا صداقة وأخوة بينهما والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حد سواء ولا يخص أخاه بالرعاية والمسامحة وترك الريح أو تقليده وشدة النصيحة وحفظ حرمة في الحضور والغيبة والمواساة معه وأمثال ذلك مما هو مقتضى الأخوة كما فصل في الأخبار الكثيرة.

٢١- كا: [الكافي] عنه عن أبيه عن حدثه عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً^(٤).

و قال الشهيد الثاني روح الله روحه و غيره ممن سبقه اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن و أن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن و أن يحدث نفسه بذلك و المراد بسوء الظن المحرم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين فأما الخواطر و حديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضا معفو عنه قال الله تعالى ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(٨) فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يليقه فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق و قد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾^(٩) فلا يجوز تصديق إبليس و من هنا جاء في الشرع أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها و لا يحده عليه لإمكان أن يكون تضرع به و مجبه أو حمل عليه قهرا و ذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم و قد قال ﷺ إن الله تعالى حرم من المسلم دمه و ماله و أن يظن به ظن السوء فينبغي أن تدفعه عن نفسك و تقرر عليها أن حاله عندك مستور كما كان فإن ما رأيته فيه يحتمل الخير و الشر.

فإن قلت فيما ذا يعرف عقد سوء الظن والشكوك تختلج والنفس تحدث فأقول أمانة عقد سوء الظن أن يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفورا لم يعهده ويستقله ويفتر عن مراعاته وتفقدته وإكرامه والاهتمام بسببه فهذه أمارات عقد الظن وتحقيقه وقد قال ﷺ ثلاث في المؤمن لا يستحسن و له منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه أي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح أما في القلب إلى النفرة والكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه والشيطان قد يقرر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس و يلقي إليه أن هذا من فطنتك و سرعة تبكيه و ذكائك و أن المؤمن ينظر بنور الله و هو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.

فأما إذا أخبرك به عدل قال ظنك إلى تصديقه كنت معذورا لأنك لو كذبتك لكننت جانبا على هذا العدل إذا ظننت به الكذب و ذلك أيضا من سوء الظن فلا ينبغي أن تحسن الظن بالواحد و تسيء بالآخر نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة و محاسدة و مقت فيتطرق التهمة بسببه و قد رد الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة فلك عند ذلك أن تتوقف في إخباره و إن كان عدلا و لا تصدقه و لا تكذبه و لكن تقول المستور حاله كان في ستر الله عني و كان أمره محجوبا و قد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

و قد يكون الرجل ظاهر العدالة و لا محاسدة بينه و بين المذكور و لكن يكون من عادته التعرض للناس و ذكر مساوئهم فهذا قد يظن أنه عدل و ليس يعدل فإن المقتاب فاسق و إذا كان ذلك من عادته ردت شهادته إلا أن الناس لكثرة الاعتیاد تساهلوا في أمر الغيبة و لم يكثرثوا بتناول أعراض الخلق.

ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته و تدعوه بالخير فإن ذلك يقيظ الشيطان و يدفعه عنك فلا يلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء و المراعاة و مهما عرفت فهوة مسلم بحجة فانصحه في السر و لا يخدعك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه و إذا وعظته فلا تعظه و أنت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم و تنظر إليه بعين الاستصغار و ترتفع عليه بدلالة الوعظ و ليكن قصدك تخليصه من الإثم و أنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان و ينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحب إليك من تركه بالنصيحة و إذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ و أجر الغم بمصيبته و أجر الإعانة له على دينه. و من ثمرات سوء الظن التجسس فإن القلب لا يقنع بالظن و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس و هو أيضا منهي عنه قال الله ﴿و لا تجسسوا﴾ فالغيبية و سوء الظن و التجسس منهي عنها في آية واحدة و معنى التجسس أنه لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتوصل إلى الاطلاع و هتك الستر حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك لكان أسلم لقلبك و دينك^(١) انتهى.

باب ٦٣ ذي اللسانين و ذي الوجهين

١- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي شيبة الزهري عن الباقر ﷺ قال بش العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهدا و يأكله غائبا إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله^(٢).
ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان مثله^(٣).
ثو: [تواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان مثله^(٤).
٢- ثو: [تواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي شيبة عن أبي جعفر ﷺ قال بش العبد عيد همزة لمزة يقبل بوجه و يدبر بآخر^(٥).

(١) كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٢٩٢ - ٢٩٤ والآية من سورة الحجرات: ١٢.

(٢) معاني الأخبار ص ١٨٥. و أمالي الصدوق ص ٢٧٧. المجلس ٥٤. الحديث ١٨.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٨. باب الإثمين. الحديث ٢٠.

(٤) تواب الأعمال ص ٣١٩.

(٥) تواب الأعمال ص ٣١٩.

٣- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن عون بن معين عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام من لقي الناس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار^(١).

٤- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله و فيه المؤمنين بدل الناس و أتى بدل جاء^(٢).

٥- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه و آخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهيا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين و ذا لسانين يعرف بذلك يوم القيامة^(٣).
ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أبي الجوزاء مثله^(٤).

٦- ل: [الخصال] الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من^(٥) شر الناس عند الله عز و جل يوم القيامة ذو الوجهين^(٦).

٧- ل: [الخصال] الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبه عن شريك عن الركين عن نعيم بن حنبل^(٧) عن عمار قال قال رسول الله ﷺ من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار^(٨).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار^(٩).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن أبي حماد رفعه قال قال الله عز و جل ليمسى ابن مريم يا عيسى ليكن لسانك في السر و العلانية لسانا واحدا و كذلك قلبك إنني أحذرك نفسك و كفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في قم واحد و لا سيفان في غمد واحد و لا قلبان في صدر واحد و كذلك الأذهان^(١٠).

١٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ بش العبد عبد له وجهان يقبل بوجه و يدبر بوجه إن أوتي أخوه المسلم خيرا حسده و إن ابتلي خذله^(١١).

١١- نهج: [نهج البلاغة] ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه^(١٢).

١٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عون القلانسي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار^(١٣).

بيان: قال بعض المحققين^(١٤) ذو اللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه و هؤلاء بوجه و يتردد بين المتعاضدين و يكلم كل واحد بكلام يوافقه و قلما يخلو عنه من يشاهد متعاضدين و ذلك عين النفاق و قال بعضهم اتفقوا على أن ملاقة الاثنين بوجهين نفاق و للنفاق علامات كثيرة و هذه من جملتها.

فإن قلت فيما ذا يصير الرجل ذا اللسانين و ما حد ذلك.

فأقول إذا دخل على متعاضدين و جامع كل واحد منهما و كان صادقا فيه لم يكن منافقا و لا ذا اللسانين فإن الواحد قد يصادق متعاضدين و لكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حد الأخوة إذ لو تحققت الصداقة لانتقضت معاداة الأعداء نعم لو نقل كلام كل واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين و ذلك شر من النميمة إذ يصير نماما بأن ينقل من أحد الجانبين فإن

(١) معاني الأخبار ص ١٨٥، و أمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ١٩.

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الإتين، الحديث ١٩.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الإتين، الحديث ١٦.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣١٩.

(٥) في المصدر: «حظنة» بدل «حنبل».

(٦) الخصال ج ١ ص ٣٨، باب الاثنين الحديث ١٧، وفيه «ذا الوجهين».

(٧) في المصدر: «حظنة» بدل «حنبل».

(٨) ثواب الأعمال ص ٣١٩.

(٩) نوادر الراوندي ٢٢.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١، باب ذي اللسانين.

(١١) هو المولى الفيض الكاشاني رحمه الله.

نقل من الجانبين فهو شر من النجاسة وإن لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادة مع صاحبه فهذا ذو لسانين وكذلك إذا وعد كل واحد منهما أنه ينصره وكذلك إذا أثنى على كل واحد منهما في معاداته وكذلك إذا أثنى على أحدهما وكان إذا خرج من عنده يذمه فهو ذو لسانين بل ينبغي أن يسكت أو يثني على المحق من المتعادين و يثني في حضوره وفي غيبته وبين يدي عده.

قيل لبعض الصحابة إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله ﷺ وهذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الدخول على الأمير وعن الثناء عليه فلو استغنى عن الدخول ولكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهو نفاق لأنه الذي أوج نفسه إليه وإن كان يستغنى عن الدخول لو قنع بالقليل وترك المال والجاء فلو دخل لضرورة الجاه والغنى وأثنى فهو منافق وهذا معنى قوله ﷺ حب المال والجاء يبتتان النفاق في القلب كما يثبت الماء البقل لأنه يحوج إلى الأمراء ومراعاتهم ومراءاتهم فأما إذا ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور فإن اتقاء الشر جائز.

و قال أبو الدرداء إنا لنشكر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتبغضهم وقالت عائشة استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال انذنوا له فينس رجل العشيبة هو فلما دخل أقبل عليه ولأن له القول فلما خرج قالت عائشة قد قلت بش رجل العشيبة ثم ألتت له القول فقال يا عائشة إن شر الناس الذي يكرم اتقاء لشره.

ولكن هذا ورد في الإقبال وفي الكشر والتبسم وأما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز إلا لضرورة أو إكراه بياح الكذب لمثلها بل لا يجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كل كلام باطل فإن فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه فإن لم يقدر فليسكت بلسانه ولينكر بقلبه^(١).

وأقول: قال الشهيد الثاني قدس الله روحه كونه ذا اللسانين و ذا الوجين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ثم ذكر في تفصيله وتحقيقه نحو ما مر^(٢) ولا ريب أن في مقام التقية والضرورة يجوز مثل ذلك وأما مع عدمهما فهو من علامات النفاق وأخس ذمائم الأخلاق.

١٣-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن أبي شيبه عن الزهري^(٣) عن أبي جعفر^(٤) قال بش العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهدا و يأكله غائبا إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله^(٥).

بيان: يطري على بناء الإفعال بالهمز وغيره في القاموس في باب الهمز أطراه بالغ في مدحه^(٦) وفي باب المعتل أطراه أحسن الثناء عليه^(٧) وفي النهاية في المعتل الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه^(٨) والجوهري ذكره في المعتل فقط وقال أطراه أي مدحه^(٩) و يأكله أي يقتناه كما قال تعالى ﴿أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾^(١٠).

إن أعطي على المجهول أي الأخ و الخذلان ترك النصرة.

١٤-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك و تعالى لعيسى ليكن لسانك في السر والعلاية لسانا واحدا وكذلك قلبك إنني أحذرك نفسك و كفي بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد و لا سيفان في غمد واحد و لا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان^(١١).

بيان: لسانا واحدا أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة فيشمل الرئاء والفتاوى المختلفة وما مر ذكره وكذلك قلبك أي ليكن باطن قلبك موافقا لظاهره إذ ربما يكون الشيء كامنا في القلب يغفل عنه نفسه كحب الدنيا فينخدع و يظن أنه لا يحبها وأشباه ذلك ثم يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانية النفسانية أو في الدنيا أيضا بعد المجاهدة و

(١) المحجة البيضاء ج ٥ ص ٢٨٠ - ٢٨٢.
(٢) في المطبوعة وكذا في المصدر: «عن أبي شيبه، عن الزهري» وما أئتيته وفقا لثواب الأعمال ٣١٩ والخصال ج ١ ص ٣٨.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ٢، باب ذي اللسانين.
(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢.
(٥) النهاية ج ٣ ص ١٢٣.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٨.
(٧) الصحاح ج ٦ ص ٢٤١٢.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ٣، باب ذي اللسانين.
(٩) سورة الحجرات، آية: ١٢.
(١٠) راجع كشف الريبة ضمن رسائل الشهيد ص ٣٠٨.

التفكر في خدر النفس و تسويلاتها و لذا قال سبحانه بعده إني أحذرك نفسك و قد قال تعالى ﴿بَلْ يَدَّبَأُ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

و يحتمل أن يكون المعنى و كذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقا للسانك فلا تقول ما ليس فيه أو المعنى أنه كما يجب أن يكون اعتقاد القلب واحدا و أصلا إلى حد اليقين و يطمئن قلبه بالحق و لا يتزلزل بالشبهات فيعتقد اليوم شيئا و غدا ينقيضه أو يجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال و الجهال فإنهم يعتقدون الضدين و التقيضين لشعب أهوائهم و تفرق آرائهم من حيث لا يشعرون كاعتقادهم بأفضلية أمير المؤمنين و تقديمهم الجهال عليه و اعتقادهم بعده تعالى و حكمهم بأن الكفر و جميع المعاصي من فعله و يعذبهم عليها و اعتقادهم بوجوب طاعة من جوزوا فسقه و كفره و أمثال ذلك كثيرة.

أو المعنى أن المقصود الحقيقي و الغرض الأصلي للقلب لا يكون إلا واحدا و لا تجتمع فيه محتبان متضادتان كحب الدنيا و الآخرة و حب الله و حب معاصيه و الشهوات التي نهى عنها فمن اعتقد أنه يحب الله تعالى و يتبع الهوى و يحب الدنيا فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين فإن الدنيا و الآخرة كضرتين و طاعة الله و طاعة الهوى كالتباغضين فقلبه منافق ذو لسانين لسان منه مع الله و الآخر مع ما سواه فهذا أولى بالذم من ذي اللسانين.

٢٠٨
٧٥

و تحقيقه أن بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة و العالم الكبير من جهة أخرى و الله سبحانه هو سلطان القلب و مديره بل القلب عرشه و حصنه بالعقل و الملائكة و نوره بالأنوار الملكوتية و استخدمه القوى الظاهرة و الباطنة و الجوارح و الأعضاء الكثيرة و لهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمارة و الشياطين الغدرة و أصناف الشهوات النفسانية و الشهوات الشيطانية فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت و صفي قلبه بالطاعات و الرباضات عن شوك الشكوك و الشهوات و قذارة الميل إلى الشهوات استولى عليه حبه تعالى و منعه عن حب غيره فصارت القوى و المشاعر و جميع الآلات البدنية مطيعة للحق متقادة له و لا يأتي شيء منها بما يتنافى رضاه و إذا غلبت عليه الشقوة و سقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه و جعله مستقر ملكه و نفرت عنه الملائكة و أحاطت به الشياطين و صارت أعماله كلها للدنيا و إراداته كلها للهوى فيدعي أنه يعبد الله و قد نسي الرحمن و هو يعبد النفس و الشيطان.

فظهر أنه لا يجتمع حب الله و حب الدنيا و متابعة الله و متابعة الهوى في قلب واحد و ليس للإنسان قلبان حتى يجب بأحدهما الرب تعالى و يقصده بأعماله و يحب بالآخرة الدنيا و شهواتها و يقصدها في أماله كما قال سبحانه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٢) و مثل سبحانه لذلك باللسان و السيف فكما لا يكون في فم لسانان و لا في غمد سيفان فكذلك لا يكون في صدر قلبان و يحتمل أن يكون اللسان لما مر في ذي اللسانين.

و أما قوله فكذلك الأذهان فالفرق بينها و بين القلب مشكل و يمكن أن يكون القلب للحب و العزم و الذهن للاعتقاد الجزم أي لا يجتمع في القلب حب الله و حب ما يتنافى حبه سبحانه من حب الدنيا و غيره و كذلك لا يجتمع.

الجزم بوجوده تعالى و صفاته المقدسة و سائر العقائد الحققة مع ما يتنافى من العقائد الباطلة و الشكوك و الشهوات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقا و قيل يعني كما أن الظاهر من هذه الأجسام لا يصلح تعددها في محل واحد كذلك باطن الإنسان الذي هو ذهنه و حقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين أو عقيدتين متضادتين و قيل الذهن الذكاء و الفطنة و لعل المراد هنا التفكير في الأمور الحققة النافعة و مبادئها و كيفية الوصول إليها و بالجملة أمره بأن يكون لسانه واحدا و قلبه

٢٠٩
٧٥



واحدا وذهنه واحدا وطلبه واحدا ولما كان سبب التعدد والاختلاف أمرين أحدهما تسويل النفس والآخره الغفلة عن عقوبة الله عقبيه بتحذيرها وربما يقرأ بالبدال المهملة من المداهنة في الدين كما قال تعالى ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ﴾^(١) وقال ﴿وَوَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِبُونَ﴾^(٢) وهذا تصحيف وتحريف مخالف للنسخ المضبوطة.

باب ٦٤

الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال

الآيات:

الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٣).
الحشر: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤).

١-ل: [الخصال] أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمد بن أحمد الكاتب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنية يا بني إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين من عاقل يكره بكم أو جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب أني فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتائج ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا
ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا^(٥)

٢-ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير^(٦).

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن الحسن الوشاء عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إياكم ومشاجرة^(٧) الناس فإنها تظهر الغرة^(٨) وتدفن الغرة^(٩).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن النعمان بن أحمد بن نعيم عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله ﷺ لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحات الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان^(١٠).

أقول: قد مضى في باب شرار الناس أن النبي ﷺ قال ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال من أبغض الناس وأبغضه الناس وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق وقد مضى فيه أيضا عن الصادق عليه السلام سبعة يفسدون أعمالهم وذكر منهم الذي يجادل أخاه مخاصما له.

٥-سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل الله من مؤمن عملا وهو يضر على المؤمن سوء^(١١).

(١) سورة الواقعة، آية: ٨١.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٤٦.

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٣، باب الإيتين، الحديث ١١١.

(٤) في المصدر: «مشارة» بدل «مشاجرة».

(٥) أمالي الطوسي ص ٤٨٢، المجلس ١٧، الحديث ١٠٥٢.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٢٩٧.

(٧) سورة القلم، آية: ٩.

(٨) سورة الحشر، آية: ١٠.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، باب الأربعة، الحديث ٨٤.

(١٠) في المصدر: «تظهر الغرة وتدفن الغرة» بدل ما في المتن.

(١١) أمالي الطوسي ص ٥١٢، المجلس ١١، الحديث ١١١٩.

٦- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم المرخي ذيله من العظمة والمزكي سلته بالكذب ورجل استقبلك بود صدره فيواري وقلبه ممتلئ غشاً^(١).

٧- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام حقد المؤمن مقامه ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً وحقد الكافر دهره^(٢).

٨- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن أبي حفص العطار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها^(٣) فقلت له يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة و يوم لم تكن تأتيني فيهما لقد أرعيتني قال و ما يروعك يا محمد و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال بما ذا يعثبك به^(٤) ربك قال ينهك ربك عن عبادة الأوثان و شرب الخمر و ملاحاة الرجال و أخرى هي للأخرة و الأولى يقول لك ربك يا محمد ما أبغضت ما أبغضت و عاء قط كبغضي بطناً ملأنا.

٩- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام إياك و عداوة الرجال فإنها تورث المعرة و تبدي العورة و قال عليه السلام لا تمارين سفيها و لا حليماً فإن الحليم يغليك^(٥) و السفيه يرديك^(٦).

نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ المشاحن لا يقبل منه صرف و لا عدل قيل يا رسول الله ﷺ و ما المشاحن قال المصارم لأمتي الطاعن عليها^(٧).

١٠- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك^(٨) و قال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه^(٩) و قال من بالغ في الخصومة إثم و من قصر فيها ظلم و لا يستطيع أن يتقي الله من خاصمكم^(١٠) و قال عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر^(١١) و قال عليه السلام من ضمن بعرضه فليدع المراء^(١٢).

٢١٢
٧٥

تبع عيوب الناس و إفشائها و طلب عثرات المؤمنين و الشماتة

باب ٦٥

الآيات:

النور: «إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(١٣).
الحجرات: «وَلَا تَجَسَّسُوا»^(١٤).

١- ل: [الخصال] في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنه قال لأصحابه ألا أخيركم بشاركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب^(١٥).
أقول: قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة.

٢١٣
٧٥

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.

(٢) في المصدر إضافة: «وفي يوم لم يكن يأتيني فيه» بعد «يأتيني فيها».

(٣) في المصدر: «يفليك» بدل «يفليك».

(٤) كلمة: «به» ليست في المصدر.

(٥) نوادر الراوندي ص ١٨.

(٦) الإختصاص: ٢٣١.

(٧) نهج البلاغة ص ٥٢٨، الحكمة رقم ٢٩٦.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٨.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٣٠، الحكمة رقم ٣١٤.

(١٠) في المصدر: «خاصم» بدل «خاصمكم».

(١١) سورة النور، آية: ١٩.

(١٢) نهج البلاغة ص ٥٣٨، الحكمة رقم ٣٦٢.

(١٣) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(١٤) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٩.

٢-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (١).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتاها (٢).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراهي عن موسى بن الحسن بن سلمان عن أبي بكر بن الحارث الباغندي عن عيسى بن رعيثة عن محمد بن رئيس عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم وفتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوباً لم يزلوا يعرفون بها إلى أن ماتوا (٣).

٥-لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد الأسدي عن يعقوب بن يوسف عن عمر بن إسماعيل عن حفص بن غياث عن برد بن سنان عن مكحول عن وائلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله و يبتليكم (٤).

٦-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن عمر النيشابوري عن محمد بن السري عن أبيه عن حفص بن غياث [مثله] (٥).

٧-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنما هو أن يروى عليه (٦).

٨-مع: [معاني الأخبار] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقول الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعبر به يوماً إذا غضب (٧).

٩-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال نعم قلت يعني سفلي قال ليس هو حيث تذهب إنما هو إذاعة سره (٨).

١٠-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي بردة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف مسرعاً حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته يا معشر من آمن بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تتبعوا عورات المؤمنين فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته و من تتبع الله عورته فضحه و لو في جوف بيته (٩).

سن: [الحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان [مثله] (١٠).

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

١١-ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك و يصرك عن أخيك فإن شهد عندك

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٠. (٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٣) أمالي الطوسي ص ٤٤، المجلس ٢، الحديث ٤٩. (٤) أمالي الصدوق ص ١٨٨، المجلس ٤٠، الحديث ٥.

(٥) مجالس المفيد ص ٢٦٩، المجلس ٣١، الحديث ٤، و أمالي الطوسي ص ٣٣، المجلس ٢، الحديث ٣٢.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٥. (٧) معاني الأخبار ص ٢٥٥.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٥٥. (٩) ثواب الأعمال ص ٢٨٨.

(١٠) الحاسن ج ١ ص ١٨٩، الحديث ٣١٥.

خمسون قسامة و قال لك قولا فصدقوه و كذبهم و لا تديعن عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١).

١٢- ثوب: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن بن يزيد عن علي بن إسماعيل عن عمار عن أبي حازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ من أذاع فاحشة كان كميدها و من غير مؤمنا بشيء لا يموت حتى يركبه^(٢). سنن: [المحاسن] محمد بن علي و علي بن عبد الله معا عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن حازم مثله^(٣).

١٣- سنن: [المحاسن] في رواية زرارة عن أبي جعفر قال إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعنف بها يوما ما^(٤).

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن إبراهيم و الفضل الأشعريين عن ابن بكير عن زرارة مثله.

١٤- سو: [السرائر] أبو عبد الله السيارى عن محمد بن إسماعيل عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأيتم العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه فاعلموا أنه قد مكر به^(٥).

١٥- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عاصم بن حميد عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا أن يبصر^(٦) من الناس^(٧) ما يعى عنه من نفسه و أن يعير^(٨) الناس بما لا يستطيع تركه و أن^(٩) يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٦- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من أطلع من مؤمن على ذنب أو سيئة فأفشى ذلك عليه و لم يكتمها و لم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها و عليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه و كان مغفورا لعاملها و كان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة ثم يجد الله أكرم من أن يثني عليه عقابا في الآخرة و قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان^(١٠).

١٧- ختص: [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق عليه السلام إن لله تبارك و تعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنبا كبيرا رفع عنه جنة فإذا عاب^(١١) أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه و يبقى مهتك السر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة و في الأرض على ألسنة الناس و لا يترك ذنبا إلا ذكره و يقول الملائكة الموكلون به يا ربنا قد بقي عبدك مهتك السر و قد أمرتنا بحفظه فيقول عز و جل ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيرا ما فضحته فارقعوا أجنحتكم عنه فو عزتي لا يثول بعدها إلى خير أبدا^(١٢).

١٨- كتاب صفات الشيعة: بإجساده عن أبي عبد الله عليه السلام قال المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمنا عليه^(١٣).

١٩- كا: [الكافي] عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبان بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيرها بك و قال عليه السلام من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتن به^(١٤).

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢١. والآية من سورة النور: ١٩.

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٨٩. الحديث ٣١٤.

(٣) السرائر ج ٣ ص ٥٦٩.

(٤) في المصدر: «إلى» بعد «الناس».

(٥) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «أغتاب» بدل «عاب».

(٧) صفات الشيعة ص ٣٧. الحديث ٦٠.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٩. الحديث ١. باب الشماتة. وفيه: «حتى يفتن» بدل «حتى يفتن به».

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٨٩. الحديث ٣١٦.

(١١) في المصدر: «ينظر» بدل «يبصر».

(١٢) في المصدر: «أو يعير» بدل «وأن يعير».

(١٣) الإختصاص ص ٣٢.

(١٤) الإختصاص ص ٢٢٠.

بيان: قال الجوهرى الشامة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة^(١) وقال كل شيء أبديته وبديته أظهرته^(٢) وقال أفتن الرجل وفتن فهو مفتون إذا أصابه فتنة فيذهب ماله أو عقله وكذلك إذا اختبر^(٣) وإنما نهى ﷺ عن الإبداء لأنه قد يوجد ذلك في قلب العدو بغير اختياره و تكليف عامة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة والإبداء يكون بالفعل كإظهار السرور والبشاشة والضحك عند المصائب وفي غيبته وبالقول مثل الهزء والسخرية به وعقوبته في الدنيا أن الله تعالى يبتليه بمثلها غيرة للمؤمن وانتصاره له أيضا هو نوع بني وعقوبة البغي عاجلة سريعة.

٢٠- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن ابن سنان عن إبراهيم و الفضل ابني يزيد الأشعرين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ وأبي عبد الله ﷺ قال أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما^(٤).

بيان: أقرب مبتدأ وما مصدرية ويكون من الأفعال التامة وإلى متعلق بأقرب وأن في قوله أن يؤاخي مصدرية وهو في موضع ظرف الزمان مثل رأيت مجيء الحاج وهو خير المبتدأ والعشرة الكوبة في المشي استعير للذنوب مطلقا أو الخطاء منه وقرب منه الزلة ويمكن تخصيص إحداها بالذنوب والأخرى بمخالفة العادات والآداب والتعنيف التعيير واللوم وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوة ولذا قال بعض العارفين لا بد من أن تأخذ صديقا معتمدا موافقا مأمونا شره ولا يحصل ذلك إلا بعد اعتبارك إياه قبل الصداقة أوتة من الزمان في جميع أقواله وأفعاله مع بني نوعه ومع ذلك لا بد بعد الصداقة من أن تخفي كثيرا من أحوالك وأسراك منه فإنه ليس بمعصوم فلعل بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعنفك بأمر تكرهه.

و المراد بإحصاء العثرات والزلات حفظها وضبطها في خاطر أو الدفاتر ليعبره بها يوما من الأيام ويفهم منه أن كمال قربه من الكفر بمجرد الإحصاء بهذا القصد وإن لم يقع منه وقيل وجه قربه من الكفر أن ذلك منه باعتبار عدم استقرار إيمانه في قلبه أو المراد بالكفر كفر نعمة الأخوة فهو مع هذا القصد قريب من الكفر ويتحقق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولا إلى عثرات نفسه ويظهر نفسه عنها ثم يتصاح أخاه بالرفق والطف والشفقة لينترك تلك العثرات وتكمل الأخوة والصداقة.

و يمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحة والعشرة وأما ما ينافي الدين من الذنوب فلا يعنفه على رءوس الخلائق ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها على الشروط والتفاصيل التي سنذكرها في محلها إن شاء الله تعالى.

٢١- كا: [الكافي] عن محمد بن أحمد عن علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته^(٥).

بيان: المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر والإضافة من قبيل إضافة متعدد إلى جنسها وخلص إليه الشيء كنصر وصل وفيه دلالة على أن من أصر على المعاصي فهو كالمناققين الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(٦) إذ لو دخل الإيمان قلبه واستقر فيه ظهرت آثاره في جوارحه وإن أمكن أن يكون الخطاب للمناققين الذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم ويتبعون عثراتهم.

(١) الصحاح ج ١ ص ٢٥٥.

(٢) الصحاح ج ٥ ص ٢١٧٦.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ١، باب من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٤، الحديث ٢، باب من طلب عثرات المؤمنين.

(٦) سورة العنكبوت، آية: ١٣.

وقوله ولا تتبعوا من باب التفعيل بحذف إحدى التاءين في المصباح تتبع أحواله تطلبها شيئا بعد شيء في مهلة^(١) والعورة كل أمر قبيح يستره الإنسان أفقة أو حياء والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملازمة عن ستر ذنوبه وعبوبه فهو يقتضخ في السماء والأرض ولو أخفاها وفعلها في جوف بيته واهتم بإخفائها أو المعنى ولو كانت فضيخته عند أهل بيته والأول أظهر وفي أكثر النسخ يتبع فهو كي علم أو على بناء الافتعال استعمل في التسبع مجازاً أو على التفعيل وكأنه من النساخ وفي أكثر نسخ الحديث على التفعيل في القاموس تبعه كفرح مشى خلفه ومر به فمضى معه وأتبعتهم تبعتهم وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم والتتبع التسبع والإتباع والاتباع كالنسخ والتباعد بالكسر الولاء وتتبعه تطلبه^(٢) وفي الصحاح تبعت القوم تبعاً وتابعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم وكذلك أتبعتهم وهو افتعلت وأتبعتهم القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وأتبع أيضاً غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه قال الأخفش تبعته وتابعت أيضاً بمعنى مثل ردفته وأردفته ومنه قوله تعالى ﴿فَاتَّبَعْتَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ﴾^(٣) وتابعت على كذا متابعة وتباعد والتباعد الولاء وتبعت الشيء تتبعا أي تطلبته متتبعا له وكذلك تبعته تتبعا^(٤).

٢٢- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما^(٥).

بيان: عبرته كذا أو بكذا إذا قبحته عليه ونسبته إليه يتعدى بنفسه وبالباء وكان المراد الأبعدية بالنسبة إلى ما لا يؤدي إلى الكفر فلا ينافي قوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد إلى الكفر.

الغيبة

باب ٦٦

الآيات: ٢٢٠
٧٥

النساء: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾^(٦).
الإسراء: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾^(٧).
الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾^(٨).
القلم: ﴿وَلَا تَطْغَبْ كُلَّ خَلَافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ﴾^(٩).

١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال وقال رسول الله ﷺ الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاعتياب^(١٠).

بيان: الأكلة كفرة داء في العضو يأكل منه كما في القاموس^(١١) وغيره وقد يقرأ بمد الهمزة على وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم والأول أوفق باللغة وقوله أسرع في دين الرجل أي في ضرره وإفناؤه وقيل الأكلة بالضم اللقمة وكفرة داء في العضو يأكل منه وكلاهما محتملان إلا أن ذكر الجوف يؤيد الأول وإرادة الإفناء والإذهاب يؤيد الثاني والأول أقرب وأصوب وتشبيه الغيبة

(١) المصباح المنير ج ١ ص ٧٢. (٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨، ملخصاً.

(٣) سورة الصافات، آية: ١٠. (٤) الصحاح ج ٣ ص ١١٨٩، ملخصاً، ويتصرف.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٥، الحديث ٧، باب من طلب عثرات المؤمنين.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٣٧.

(٧) سورة القلم، آية: ١٠ - ١١.

(٨) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٦، الحديث ٨، باب الغيبة والبهت.

(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٠.

بأكل اللقمة أنسب لأن الله سبحانه شبهها بأكل اللحم انتهى وكان الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنه أضر وأسرع في قتله وفي التأييد الذي ذكره نظر والمستتر في قوله ما لم يحدث راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس وهو على بناء الإفعال والاعتياب منصوب وقال الجوهرى اغتابه اغتياها إذا وقع فيه والاسم الغيبة وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه فإن كان صدقا سمي غيبة وإن كان كذبا سمي بهتاناً^(١).

أقول:

هذا بحسب اللغة وأما بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو يحكمه في غيبته بما يكره نسبتة إليه وهو حاصل فيه ويعد نقضا في العرب بقصد الانتقاص والذم قولاً أو إشارة أو كناية تعريضاً أو تصريحاً فلا غيبة في غير معين كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد وقال الشيخ البهائي قدس سره وبحكمه لإدراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً فإن الظاهر أنه غيبة ولم أجد أحداً تعرض له^(٢) انتهى.

وقولنا في غيبته لإخراج ما إذا كان في حضوره لأنه ليس بغيبة وإن كان إثماً لإيذائه إلا بقصد الوظ والنصيحة والتعريض حينئذ أولى إن نفع وقولنا بما يكره لإخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه إليه بل ربما يفرح بذلك ويعدّه كاملاً وقولنا وهو حاصل فيه لإخراج التهمة وإن كانت أشد وقولنا ويعد نقضا لإخراج العيوب الشائعة التي لا يعدها أكثر الناس نقضا مع كونها مخفية وعدم مبالاة بذكرها وعدم عد أكثر الناس نقضا لشيوعها فيه إشكال والأحوط ترك ذكرها وإن كان ظاهر الأصحاب جوازها وقولنا بقصد الانتقاص لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للترحم أو للنبي عن المنكر.

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته وأما في الاصطلاح فلها تعريفان أحدهما مشهور وهو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبتة إليه مما يعد نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم واحتراز بالقيّد الأخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والأعشى بذكر نقصانها ويمكن الغنى عنه بقيد كراهة النسبة إليه والثاني التنبيه على ما يكره نسبتة إليه إلخ وهو أعم من الأول لشمول مورده اللسان والإشارة والحكاية وغيرها وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان وقد جاء على المشهور قول النبي ﷺ هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أرايت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته.

وتحريم الغيبة في الجملة إجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتعدد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله على ذمها في كتابه وشبه صاحبها بأكل لحم الميتة فقال ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ﴾^(٣) وعن جابر وأبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ مرت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال الذين يقتابون الناس ويقعون في أعراضهم وعنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم وأوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران أن العقاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار وروي أن عيسى عليه السلام مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما أنتن ريح هذا فقال عيسى عليه السلام ما أشد بياض أسنانه كأنه ينهام عن غيبة الكلب وبينهم على أنه لا يذكر من خلق الله إلا أحسنه.

وقيل في تفسير قوله تعالى ﴿وَبِئْسَ لِكُلِّ هَافِئَةٍ لَمَرَةٌ﴾^(٤) الهزلة الطعان في الناس واللزمة الذي يأكل لحوم الناس قال بعضهم أدركنا السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس.

(٢) الأربعون حديثاً ص ١٨٩، ذيل الحديث ٣٠.

(٤) سورة الهزلة، آية: ١.

(١) الصحاح ج ١ ص ١٩٦.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٢.

و اعلم أن السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة وجعلها أعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتغالها على المفساد الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فإنها مستلزمة لمفساد جزئية بيان ذلك أن المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر والنواهي ولا يتم ذلك إلا بالتعاون والتعاقد بين أبناء النوع الإنساني وذلك يتوقف على اجتماع همهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الألفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك إلا بنفي الضغائن والأحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لأخيه ميثرة لضغنه ومستدعية منه لمثلها في حقه لا جرم وكانت ضد المقصود الكلي للشارع وكانت مفسدة كلية ولذلك أكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق.

ثم قال ^(١) قدس سره في ذكر أقسامها لما عرفت أن المراد منها ذكر أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الإعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه وداره وقد أشار الصادق عليه السلام إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه فالبدن كذكرك فيه العشم والحول والعور والقرع والتقصير والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه وأما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك مما يكرهه كيف كان وأما الخلق بأن تقول إنه سيئ الخلق بخيل متكبر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك وأما في أفعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب خائن ظالم متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من التجاسات ليس باراً بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لأعراض الناس وأما فعله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالناس لا يرى لأحد عليه حقاً كثير الكلام كثير الأكل نائم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك وأما في ثوبه كقولك إنه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك.

و اعلم أن ذلك لا يقصر على اللسان بل التلفظ به إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكره فالتعريض كالنصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والرمز والكنية والحركة وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لأجله ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدي أي قصيرة فقال عليه السلام اغتبتها ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبة بل أشد من الغيبة لأنه أعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فإن الكتاب كما قيل أحد اللسانين.

ومن ذلك ذكر المصنف شخصاً معيناً وتهجين كلامه في الكتاب إلا أن يقتصر به شيء من الأعداء المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصاد على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها أن يقول الإنسان بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيت حالة كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيناً لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فأما إذا لم يفهمه عينه جاز كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين.

ومن أخبت أنواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المراءين فإنهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود ولا يدرون بجهلهم أنهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرئاسة أو بحب الدنيا أو بالتكليف بالكيفية الفلانية أو يقول نعوذ بالله من قلة الحياء أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء إذا علم منه انتصاف المحدث عنه بما ينافية ونحو ذلك فإنه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح وإنما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتغل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان الوقوع فيها بل في أحشائها.

و من ذلك أنه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات و لكن قد اعتراه فتور و ابتلي بما تنبئ به كلنا و هو قلة الضير فيذكر نفسه بالذم و مقصوده أن يذم غيره و أن يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم أنفسهم فيكون مغتابا مرآتيا مزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحي و هو يظن بجعله أنه من الصالحين المتعطفين عن الغيبة هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل من غير أن يتقنوا الطريق ويتبعهم و يحبط بمكايد علمهم و يضحك عليهم.

و من ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتى يصفي الغافل إلى المغتاب و يعلم ما يقول فيذكر الله سبحانه و يستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه و باطله و هو يمن على الله بذكره جهلا منه و غرورا.

و من ذلك أن يقول جرى من فلان كذا و ابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا و عليه يظهر الدعاء و التألم و الصداقة و الصحة و الله مطلع على خبث سريرته و فساد ضميره و هو بجعله لا يدري أنه قد تعرض لمقت أعظم مما يتعرض له الجهال إذا جاھروا بالغيبة.

و من أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب فإنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكأنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرت ما كنت أعلم بذلك إلى الآن ما كنت أعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب و استدعاء الزيادة منه باللفظ و التصديق للغيبة غيبة بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله ﷺ المستمع أحد المغتابين و قال علي رضي الله عنه السامع للغيبة أحد المغتابين و مراده السامع على قصد الرضا و الإيثار لا على وجه الاتفاق أو مع القدرة على الإنكار و لم يفعل و وجه كون المستمع و السامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا و تكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي و إن اختلفا في أن أحدهما قائل و الآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تجست بتصور الكذب و الحرام و العزم عليه و أما الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار و سوء اختيار فتألفها و تعادها فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل و من ذلك قيل السامع شريك القائل قد تقدم في الخبر ما يدل عليه.

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه فإن خاف بقلبه و إن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه و لو قال بلسانه أسكت و هو يشتبه ذلك بقلبه فذلك نفاق و فاحشة أخرى زائدة لا يخرج عنه الإثم ما لم يكرهه بقلبه و قد روي عن النبي ﷺ أنه قال من أذل عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيامة على رءوس الخلائق و عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة و قال أيضا من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار و روى الصدوق بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنه قال من تطول على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة و إن هو لم يردھا و هو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة و بإسناده إلى الباقر عليه السلام أنه قال من اغتاب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا والآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عون خفضه الله في الدنيا والآخرة.

ثم قال (١) قدس سره في علاج الغيبة اعلم أن مساوي الأخلاق كلها إنما تعالج بمعجون العلم والعمل و إنما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة أولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه يناسب علاج تلك الأسباب فنقول جملة ما ذكره من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبه الصادق عليه السلام إجمالا يعني في مصباح الشريعة بقوله أصل الغيبة تنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ و مساعدة قوم و تصديق خبر بلا كشفه و تهمة و سوء ظن و حسد و سخرية و تعجب و تبرم و تزين و نحن نشير إليها مفصلة.

الأول تشفي الغيظ و ذلك إذا جرى سبب غيظ غضب عليه فإذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه و سبق اللسان إليه

بالطبع إن لم يكن ثمة دين وازع و قد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن و يصير حقا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي بالحدق و الغضب من البواعث العظيمة على الغيبة.

الثاني موازنة الأقران و مجاملة الرفقاء و مساعدتهم على الكلام فإنهم إذا كانوا يتفكهون بذكر الأعراض فيرى أنه لو أنكر أو قطع المجلس استقلوه و نفروا عنه فيساعدهم و يرى ذلك من حسن المعاشرة و يظن أنه مجاملة في الصحة و قد يغضب رفاقه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهارا للمساهمة في السراء و الضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب و المساوي.

الثالث أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده و يطول لسانه فيه أو يقبح حاله عند محتشم أو يشهد عليه بشهادة فيبادر قبل ذلك و يعطن فيه ليستطأ أثر شهادته و فعله أو يتدبى بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الأول و يستشهد به و يقول ما من عاداتي الكذب فإني أخبركم بكذا و كذا من أحواله فكان كما قلت.

الرابع أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فعله و كان من حقه أن يبرئ نفسه و لا يذكر الذي فعله و لا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنه كان مشاركا له في الفعل ليهمد بذلك عذر نفسه في فعله.

الخامس إرادة التصنع و المباهاة و هو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره و يقول فلان جاهل و فهمه ركيك و كلامه ضعيف و غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه و يريهم أنه أفضل منه أو يحذر أن يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك.

السادس الحسد و هو أنه يحسد من يشي الناس عليه و يحبونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا إليه إلا بالحدق فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن إكرامه و الثناء عليه لأنه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه و إكرامهم له و هذا هو الحسد و هو عين الغضب و الحدق و الحسد قد يكون مع الصديق المحسن و القرين الموافق.

السابع اللعب و الهزل و المطاوعة و ترجئة الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة و التعجب.

الثامن السخرية و الاستهزاء استحقارا له فإن ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضا في الغيبة و منشؤه التكبر و استصغار المستهزئ به.

التاسع و هو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواص و أهل الحذر من مزال اللسان و هو أن يهتم بسبب ما يتلى به أحد فيقول يا مسكين فلان قد غمني أمره و ما ابتلي به و يذكر سبب الغم فيكون صادقا في اغتمامه و يلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه و رحمته خيرا و لكنه ساقه إلى شر من حيث لا يدري و الترحم و التغمم ممكن من دون ذكر اسمه و نسبته إلى ما يكرهه فيهيج الشيطان على ذكر اسمه ليبتل به ثواب اغتمامه و ترحمه.

العاشر الغضب لله فإنه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه على غير وجه عن المنكر و كان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة و هذا مما يقع فيه الخواص أيضا فإنهم يظنون أن الغضب إذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان و ليس كذلك.

أقول^(١): و عد بعضهم الوجهين الآخرين مما يختص بأهل الدين و الخاصة.

و زاد وجهها آخر و هو أن ينبعث من الدين داعية التعجب من إنكار المنكر و الخطأ في الدين فيقول ما أعجب ما رأيت من فلان فإنه قد يكون صادقا و يكون تعجبه من المنكر و لكن كان حقه أن يتعجب و لا يذكر اسمه فسهل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجبه فصار به مغتابا من حيث لا يدري و أثم و من ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جاريته و هي قبيحة و كيف يجلس بين يدي فلان و هو جاهل.

ثم قال^(٢) الشهيد رحمه الله إذا عرفت هذه الوجوه التي هي أسباب الغيبة فاعلم أن الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة و الآخر على التفصيل أما ما على الجملة فهو أن يعلم تعرضه لسخط

(١) هذا كلام المؤلف رحمه الله، و يأتي بعده بقية كلام الشهيد رحمه الله. (٢) بقية كلامه رحمه الله في كشف الغيبة.

الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدمة و أن يعلم أنه يحبط حسناته فإنها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلا عما أخذ من عرضه فإن لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئاته و هو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى و مشبه عنده بأكل الميتة و قد روي عن النبي ﷺ أنه قال ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد. و ينفعه أيضا أن يتدبر في نفسه فإن وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و مهما وجد عيبا فينبغي أن يستحي أن يترك نفسه و يذم غيره بل ينبغي أن يعلم أن عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيبا يتعلق بفعله و اختياره و إن كان أمرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فإن من ذم صنعة فقد ذم الصانع و إن لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله فلا يلوثن نفسه بأعظم العيوب بل لو أنصف من نفسه لعلم أن ظنه بنفسه أنه بريء من كل عيب جهل بنفسه و هو من أعظم العيوب و ينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فإذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه.

و أما التفصيلية فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة و يعالجه فإن عللة القطع سببها و قد عرفت الأسباب الباعثة أما الغضب فيعالجه بالتفكر فيما مضى من ذم الغضب و فيما تقدم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و أما الموافقة فبأن تعلم أن الله تعالى يغضب عليك و إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك أن تورق غيرك و تحقر مولاك إلا أن يكون غضبك لله تعالى و ذلك لا يوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي أن تغضب لله أيضا على رفقاتك إذا ذكروه بالسوء فإنهم عصوا ربك فأفحش الذنوب و هو الغيبة.

و أما تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرض بأن التعرض لمقت الخالق أشد من التعرض لمقت الخلق و أنت بالغيبة متعرض لسخط الله تعالى يقينا و لا تدري أنك تتخلص من سخط الناس أم لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم و تهلك في الآخرة و تخسر حسناتك في الحقيقة و يحصل ذم الله لك نقدا و تنظر رفع ذم الخلق نسيئة و هذا غاية الجهل و الخذلان و أما عذر كقولك إن أكلت الحرام ففلان يأكل و نحو ذلك فهذا جهل لأنك تعتذر بالاعتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله لا يقتدى به كائنا من كان فما ذكرته غيبة و زيادة معصية أضمتها إلى ما اعتذرت عنه و سجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك و غيابتك و أما قصدك المباهاة و تزكية النفس فينبغي أن تعلم أنك بما ذكرته أبطلت فضلك عند الله تعالى و أنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر و ربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلث الناس فتكون قد بعث ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق و هما و لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا.

و أما الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنك حسدته على نعمة الدنيا و كنت معذبا بالحسد فما تنعت بذلك حتى أضفت إليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك و أما الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عند الناس بإخزاء نفسك عند الله و الملائكة و النبيين فلو تفكرت في حسرتك و حياتك و خجلتك و خزيك يوم تحمل سيئات من استهزأت به و تساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك و لو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك فإنك سخرت به عند نفر قليل و عرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس و يسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمار إلى النار مستهزئا بك و فرحا بخزيك و مسرورا بنصر الله إياه و تسلطه على الانتقام منك و أما الرحمة على إثمه فهو حسن و لكن حسدك إبليس و استنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك فيكون جبرا لإثم المرحوم فيخرج عن كونه مرجوما و تنقلب أنت مستحقا لأن تكون مرجوما إذ أبطأ أجرك و نقصت من حسناتك.

و كذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة و إنما حيب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجر غضبك و تصير متعرضا لغضب الله بالغيبة و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة و التحقيق لها بهذه الأمور التي هي من أبواب الإيمان فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة ثم ذكر رحمه الله الأعداء المرخصة في الغيبة فقال اعلم أن المرحض في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به فيدفع ذلك إثم الغيبة و قد حصروها في عشرة.

الأول الظلم فإن من ذكر قاضيا بالظلم و الخيانة و أخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا و أما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه و ينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقه إلا به و قد قال ﷺ لصاحب الحق مقال و قال ﷺ مطل الغني ظلم و قال ﷺ مطل الواجد يحل عرضه و عقوبته.

الثاني الاستعانة على تغيير المنكر و رد المعاصي إلى نهج الصلاح و مرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح فإن لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما.

الثالث الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمي أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص و الأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه.

وقد روي أن هندا قالت للنبي ﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني أنا و ولدي أفأخذ من غير علمه فقال خذي ما يكتفي و ولدك بالمعروف فذكرت الشح لها و ولدها و لم يزجرها رسول الله ﷺ إذ كان قصدها الاستفتاء. و أقول: الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عاميا مع أنه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان و نفاقه ثم قال.

٢٣٢
٧٥

الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر و الشر و نصح المستشير فإذا رأيت متفقهًا يتلبس بما ليس من أهله فلك أن تنبه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل نفسه له و تنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه و كذلك إذا رأيت رجلا يتردد إلى فاسق يخفي أمره و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك أن تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفساء البدعة و سراية الفسق و ذلك موضع الغرور و الخديعة من الشيطان إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فليس عليك الشيطان ذلك بإظهار الشفقة على الخلق و كذلك إذا رأيت رجلا يشتري مملوكا و قد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري فإن في سكوتك ضررا للمشتري و في ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري أولى بالمراعاة و لتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلا بل تذكر في كل أمر ما يتعلق بذلك الأمر و لا تتجاوزة قاصدا نصح المستشير لا الوقعية و لو علم أنه يترك التزويج بمجرد قوله لا يصلح لك فهو الواجب فإن علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح بعيبه فله أن يصرح به قال النبي ﷺ أترعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس أذكروهم بما فيه يحذره الناس و قال ﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطبتها أما معاوية فرجل صعلوك لا مال له و أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

الخامس الجرح و التعديل للمشاهد و الراوي و من ثم وضع العلماء كتب الرجال و قسموهم إلى الثقات و المجروحين و ذكروا أسباب الجرح غالبا و يشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مر بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين و ضبط السنة و حمايتها عن الكذب و لا يكون حاملة العداوة و التعصب و ليس له إلا ذكر ما يحل بالشهادة و الرواية منه و لا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملامنة و شبهه إلا أن يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي.

٢٣٣
٧٥

السادس أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظايره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستتفك من أن يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله ﷺ من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له و ظاهر الخبر جواز غيبته و إن استتفك عن ذكر ذلك الذنب و في جواز اغتيال مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ لا غيبة لفاسق و رد بمنع أصل الحديث أو بحمله على فاسق خاص أو بحمله على النهي و إن كان بصورة الخبر و هذا هو الأجود إلا أن يتعلق بذلك غرض ديني و مقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع أن يكون الإنسان معروفا باسم يعرب عن غيبته كالأعرج و الأعمش فلا إثم على من يقول ذلك كأن يقول روي أبو الزناد الأعرج و سليمان الأعمش و ما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف و لأنه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهورا به و الحق أن ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم و أما ما ذكره عن الإحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي و حينئذ يخرج عن كونه غيبة و كيف كان فلو وجد عنه معدلا و أمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى و لذلك يقال للأعمى البصير عدولا عن اسم النقص.

الثامن لو أطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته و لا يجوز التعرض لها في غير ذلك إلا أن يتجه فيه أحد الوجوه الأخرى.

التاسع قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهدها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لأنه لا يؤثر عند السامع شيئا وإن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغیر غرض من الأغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية أو خوف اشتهارها عنهما.

العاشر إذا سمع أحد مقتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي القائل لإمكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساد له لأن ردعه يستلزم انتهاك حرمة وهو أحد المحرمين والأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقق المخرج عنه لعموم الأدلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل إرادة العموم حذرا من الإغراء بالجهل ولأن ذلك لو تم لتشفي فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدم أنه إحدى الغيبتين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجع في فعلها فضلا عن الإباحة أولى لتسم النفس بالأخلاق الفاضلة ويؤيده إطلاق النهي فيما تقدم قوله ﷺ أنردون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره وأما مع رجحانها كرد المبتدعة وزجر الفسقة والتفجير عنهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلا من غيره والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه والله الموفق^(١) انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه.

وقال ولده السيد السديد الفاضل المحقق المدقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في أجوبة المسائل التي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال قد نظرت في مسائلك أيها المولى الجليل الفاضل والسيد السعيد الماجد وأجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب ما اتسع له المجال وأرجو إن شاء الله أن يكون مطابقا لمقتضى الحال وذكرت أيدك الله بعنايته ووفقنا الله وإياك لطاعته أن تحريم الغيبة ونحوها من النعمة وسوء الظن هل يختص بالمؤمن أو يعم كل مسلم وأشرت إلى الاختلاف الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدس سره حيث قال في ديباجة رسالته ونظرائهم من المسلمين^(٢) فإنه يعطي العموم وصرح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم^(٣).

الجواب لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال أما الآفة فلأنها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضا مع التصريح بالتعليل الواقع فيها بتحقيق الأخوة في الدين بين المعتاب ومن يقتابه وأما الأخبار المروية في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ والمراد أخوة الإيمان فظاهر عدم تناول اللفظين لمن لا يعتقد الحق وفي بعض الأخبار أيضا تصريح بالإذن في سب أهل الضلال والوقعة فيهم فروى الشيخ أبو جعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم أهل الريب والبعد من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سيئهم والقول فيهم والوقعة وبهاتهم كيلا يطفوا^(٤) في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة^(٥).

وما تضمنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لما في الروضة فإن كلمة من في قوله من المسلمين للتعريض لا للتبيين وغير المؤمن ليس من نظرائه.

وينبغي أن يعلم أن ظاهر جملة من أخبرنا أن المراد بالإيمان في كلام أئمتنا عليه السلام معنى زائد على مجرد اعتقاد الحق وذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحق أيضا فروى الكليني في الصحيح عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحق والذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق^(٦) وفي الحسن عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع^(٧) أمرنا متبعا مريدا ألا وإن من اتباع أمرنا الورع فترينوا به يرحمكم الله وكبدا

(١) كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٢٨٤ - ٣٠٣. ملخصاً. (٢) أي كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٢٨٣.

(٣) في الكافي: «يطعموا» بدل «يطفوا».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٥. الحديث ٤. باب مجالسة أهل المعاصي.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤. الحديث ١٣. باب المؤمن وعلاماته وصفاته.

(٦) في المصدر: «جميع» بدل «جميع».

أعداءنا ينعمشكم الله^(١) وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر^(٢) قال قال يا سليمان أتدري من المسلم قلت جعلت فداك أنت أعلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال أو تدري من المؤمن قلت أنت أعلم قال المؤمن من اتهمته المؤمنون على أنفسهم وأموالهم^(٣) وعن ابن خالد عن أبي عبد الله^(٤) قال من أقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن^(٥).

ثم ذكر بعض الأخبار التي مضت في معنى الإيمان و صفات المؤمن ثم قال قدس سره و ورد أيضا في عدة أخبار تعليق تحريم الغيبة على أمور زائدة على مجرد اعتقاد الحق منها حديث ابن أبي يعفور المتضمن لبيان معنى العدالة التي تقبل معها شهادة الشاهد و هو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب^(٦) أصحابنا و منها ما رواه الكليني بإسناده السابق عن ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله^(٧) قال من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته و كملت مروته و ظهر عدله و وجبت أخوته^(٨).

و بملاحظة هذه الأخبار يظهر أن المنع من غيبة الناس كما يعيل إليه كلام الشهيد الأول في قواعده و الثاني في رسالته ليس بمتجه فإن دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين و أما ما أورده الوالد قدس سره في رسالته من الأخبار التي يظهر منها عموم المنع كلها من أخبار العامة فلا تصلح لإثبات حكم شرعي و عذره في إيرادها أنه إنما ذكرها في سياق الترهيب و شأنهم التسامح في مثله و قد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامة يعني الغزالي فسهل عليه إيرادها و إلا فهي غير مستحقة لتعب تحصيلها و جمعها و خصوصا مع وجود الداعي لهم إلى اختلاق مثلها فإن كثرة عيوب أئمتهم و نقائص رؤسائهم يحوج إلى سد باب إظهارها بكل وجه ليرجع حالهم و يأمنوا نفرة الرعية منهم و إعراض الناس عنهم.

و بالجملة فكما أن في التعرض لإظهار عيوب الناس خطرا و محذورا فكذا في حسم مادته و سد بابيه فإنه معز لأهل النقائص و مرتكبي المعاصي بما هم عليه فلا بد من تخصيص الغيبة بمواضع معينة يساعدها الاعتبار و توافق مدلول الأخبار و في استثنائهم للأمور المشهورة التي نصوا على جوازها و هي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه فإن مأخذ الاعتبار فهو قابل للزيادة و النقصان بحسب اختلاف الأفكار.

و للسيد الإمام السعيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني في شرحه لكتاب الشهاب^(٩) المتضمن للأخبار المروية عن النبي^(١٠) في الحكم و الآداب كلام جيد في تفسير قوله^(١١) ليس لفاسق غيبة كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال إن الغيبة ذكر الغائب بما فيه من غير حاجة إلى ذكره ثم قال فأما إذا كان من يغتاب فاسقا فإنه ليس ما يذكر به غيبة و إنما يسمى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تابيا نادما فأما إذا كان مصرا عليه فإنها ليست بغيبة كيف و هو يرتكب ما يغتاب فيه جهارا و في أخبارنا و كلام بعض أهل اللغة ما يشهد له بقول الجوهري خلف إنسان مستور و كما في رواية الأزرق مما لا يعرفه الناس و رواية ابن سيابة ما ستر الله عليه.

و الحاصل أن الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتب على معصيته أثر في غيره و يحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إن كانت صغيرة و التوبة منها إن كانت كبيرة أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه و اشتهاه بها و لا يكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقيده و ظن انزجاره و كان القصد خالصا من الشوايب و الأدلة لا تنافي هذا فلا وجه للتوقف فيه و إذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة فالحال في نحوها من النيمة و سوء الظن أظهر فإن محذور النيمة هو كونها مظنة للتباعد و التباغض و ذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل و قريب منه الكلام في سوء الظن.

ثم ذكرت^(١٢) أنه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمن القذف و ما لا يتضمنه و الجواب أن القذف مستثنى من البين و له أحكام خاصة مقررة في محلها من كتب الفقه.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٧٨، الحديث ١٣، باب الورع.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٢، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٤، باب في أن الإيمان ميثوب لجوارح البدن كلها.

(٤) راجع فروع الكافي ج ٧ ص ٤٠٤، الحديث ٨، باب النوادر من كتاب الشهادات.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٩، الحديث ٢٨، باب المؤمن وعلاماته وصفاته.

(٦) اسمه ضوء الشهاب، ولم نعر عليه.

(٧) هذا بقية كلام الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني في أجوبته.

و ذكرت أن الرواية التي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع الحواريين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا ما أنتن جيفة هذا الكلب فقال عليه السلام ما أشد بياض أسنانه تدل على تحريم غيبة الحيوانات أيضا و سألت عن وجه الفرق بينها وبين الجمادات مع أن تعليل الحكم بأنه لا ينبغي أن يذكر من خلق الله إلا بالحسن يقتضي عدم الفرق و الجواب أنه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون كلام الحواريين غيبة بل الوجه أن تنتن الجيفة و نحوها مما لا يلائم الطباع غير مستند إلى فعل من يحسن إنكار فعله و كلام الحواريين ظاهر في الإنكار كما لا يخفى فكان عيسى نظر إلى أن الأمور الملائمة وغيرها مما هو من هذا القبيل كلها من فعل الله تعالى على مقتضى حكيمته و قد أمر بالشكر على الأولى و الصبر على الثانية و في إظهار الحواريين لإنكار تنت الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة الأمر فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم و هو شدة بياض أسنان الكلب و جعله مقابلا للأمر الذي لا يلائم و شاغلا لهم. و هذا معنى لطيف تبين لي من الكلام فإن صحت الرواية فهي منزلة عليه و لكنها من جملة الروايات المحكية في كتب العامة^(١) انتهى.

و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعد الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز و الأخبار و هي قسمان ظاهر و هو معلوم و خفي و هو كثير كما في التعريض مثل أنا لا أحضر مجلس الحكام أنا لا أكل أموال الأيتام أو فلان و يشير بذلك إلى من يفعل ذلك أو الحمد لله الذي زهنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر و من الخفي الإيذاء و الإشارة إلى نقص في الغير و إن كان حاضرا و منه لو فعل كذا كان خيرا و لو لم يفعل كذا لكان حسنا و منه التنقص بمستحق الغيبة لينبه به على عيوب آخر غير مستحق للغيبة أما ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعد غيبة لأن الله تعالى عفا عن حديث النفس و من الأخفى أن يذم نفسه بطرائق غير محمودة فيه أو ليس متصفا بها لينبه على عورات غيره و قد جوزت صورة الغيبة في مواضع سبعة.

الأول أن يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظايره بسببه كالكاfer و الفاسق المتظاهر فيذكره بما هو فيه لا بغيره و منع بعض الناس من ذكر الفاسق و أوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق و قد روى الأصحاب تجويز ذلك قال العامة حديث لا غيبة لفاسق أو في فاسق لا أصل له قلت و لو صح أمكن حمله على النهي أي خبر يراد به النهي أما من يتفكه بالفسق و يتبجح به في شعره أو كلامه فيجوز حكاية كلامه.

الثاني شكاية المتظلم بصورة ظلمه.

الثالث النصيحة للمستشير.

الرابع الجرح و التعديل للمشاهد و الراوي.

الخامس ذكر المبتدعة و تصانيفهم الفاسدة و آرائهم المضلة و يقتصر على ذلك القدر قال العامة من مات منهم و لا شيعة له تعظمه و لا خلف كتبنا تقرأ و لا ما يخشى إفساده لغيره فالأولى أن يستر بستر الله عز و جل و لا يذكر له عيب البتة و حسابه على الله عز و جل و قال علي عليه السلام اذكروا محاسن موتاكم و في خبر آخر لا تقولوا في موتاكم إلا خيرا.

السادس لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته.

السابع قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهدها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز لأنه لا يؤثر عند السامع شيئا و الأولى التنزه عن هذا لأنه ذكر له بما يكره لو كان حاضرا و لأنه ربما ذكر أحدهما صاحبه بعد نسيانه أو كان سببا لاشتهارها^(٢).

و قال الشيخ البهائي روح الله روحه و قد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة و النهي عن المنكر و شكاية المتظلم و نصح المستشير و جرح المشاهد و الراوي و تفضيل بعض العلماء و الصنائع على بعض و غيبة المتظاهر بالفسق الغير المستتكف على قول و ذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور و الأعرج مع عدم قصد الاحتقار و الذم و

(١) لم نعر على مخطوطة أجوبة المسائل المدنية.

(٢) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٤٦ - ١٥٢، قاعدة ٢٠٦، ملخصاً.

ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول و التنبيه على الخطأ في المسائل العلمية و نحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها^(١).

وأقول: إنما أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها و وقوع الإفراط و التفريط من العلماء فيها و الله الموفق للخير و الصواب.

٢- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

بيان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾^(٣) قال الطبرسي أي يفشوا و يظهروا الزنا و القبايح في الذين آمنوا بأن ينسبوا إليهم و يقذفهم بها ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا﴾ بإقامة الحد عليهم ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ و هو عذاب النار^(٤).

أقول: و الغرض أن مورد الآية ليس هو البهتان فقط بل يشتمل ما إذا رآها و سمعها فإنه يلزمه الحد و التعزير إلا أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لإقامة حدود الله و ثبت عنده كما مر و إنما قال ﴿فِي الَّذِينَ﴾ لأن الآية تشمل البهتان و ذكر عيبه في حضوره و من أحب شيوعه و إن لم يذكر و من سمعه و رضي به و الوعيد بالعذاب في الجميع.

٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة قال هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل و تبث عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد^(٥).

بيان: هو أن تقول الضمير للغيبة و تذكيره بتأويل الاغتيا ب أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر لأخيك في دينه الظرف إما صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت إخوته بسبب دينه فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر و المخالف كما مر أو متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه و تدل على أن الغيبة تشمل البهتان أيضاً و كان هذا اصطلاح آخر للغيبة و على الأول يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره و فعله الله فيه كالعيوب الدينية فيخص بما إذا كان مستورا فالأول لذكر العيوب و الثاني لذكر المعاصي فلا يكون اصطلاحاً آخر و هذا وجه حسن.

و ربما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذل و هو أحد معانيه و في على التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله و لم يكن باختياره كالأمراض و الفقر و أشباههما.

لم يقم على بناء المفعول من الإفعال أي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حداً أو لم يقم الله عليه أي لم يقرر عليه حداً في الكتاب و السنة أو على بناء الفاعل من باب نصر و ضمير عليه راجع إلى الأخ و ضمير فيه إلى الأمر و الجملة صفة بعد صفة أو حال بعد حال للأمر و يدل على أن ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة و لا ريب فيه مع إصراره عليه و أما بعد توته ذكره عند من لا يعلمه مشكل و الأحوط الترك و كذا بعد إقامة الحد عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبة بل بدونها أيضاً فإن الحد بمنزلة التوبة و قد روي النهي عن ذكره بسوء معللاً بذلك و حمله على الشهادة لإقامة الحد كما زعم بعيد.

٤- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل النبي ﷺ ما كفارة الاغتيا ب قال تستغفر الله لمن اغتبتك كلما ذكرته^(٦).

(١) الأربعون حديثاً ص ١٨٩، ذيل الحديث ٣٠.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٢، باب الغيبة و البهتان، والآية من سورة النور: ١٩.

(٣) مجمع البيان ج ٧ ص ١٣٢.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٣، باب الغيبة و البهتان.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٤، باب الغيبة و البهتان.

بيان: كلما ذكرته أي الرجل بالغيبة أو كفارة واحدة أن تستغفر له كلما ذكرت من اغتيبته أو كل وقت ذكرت الغيبة وفي بعض النسخ كما ذكرته وحمل على أن ذلك بعد التوبة وظاهره عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه وبه قال جماعة بل منعوا منه ولا ريب أن الاستحلال منه أولى وأحوط إذا لم يصر سببا لمزيد إهانتته ولإثارة فتنة لا سيما إذا بلغه ذلك ويمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه وبه يجمع بين الأخبار.

و يؤيده ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام أنه قال فإن اغتبت فبلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له ^(١) و روى الصدوق ره في الخصال والعلل بإسناده عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال الغيبة أشد من الزنا فليل يا رسول الله و لم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله ^(٢).

وقيل يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج في ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كفارة من اغتيبته أن تستغفر له ^(٣) و قال مجاهد كفارة أكلك لحم أخيك أن تشني عليه و تدعو له بخير و سئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال تمشي إلى صاحبك و تقول كذبت فيما قلت و ظلمت و أسأت فإن شئت أخذت بحقك و إن شئت عفوت و ما قيل إن العرض لا عوض له فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال فلا وجه له إذ وجب في العرض حد القذف و تثبت المطالبة به.

و قال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد عند ذكر شرائط التوبة و يجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ^(٤) و قال العلامة في شرحه المغتاب إما أن يكون بلغه اغتياؤه أم لا و يلزم على الفاعل للغيبة في الأول الاعتذار إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و في الثاني لا يلزم الاعتذار و لا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و في كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي و العزم على ترك الموعدة ^(٥) انتهى و نحوه قال الشارح الجديد لكنه قال في الأول و لا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلا إذا بلغه على وجه أفحش ^(٦) انتهى و لا بأس به.

و قال الشهيد الثاني قدس الله لطيفه أعلم أن الواجب على المغتاب أن يندم و يتوب و يتأسف على ما فعله ليخرج من حق الله سبحانه و تعالى ثم يستحل المغتاب لحله فيخرج عن مظلمته و ينبغي أن يستحله و هو حزين متأسف نادم على فعله إذ المرائي قد يستحل ليطهر من نفسه الورع و في الباطن لا يكون نادما فيكون قد قارف معصية أخرى و قد ورد في كفارتها حديثان أحدهما قوله صلى الله عليه وآله كفارة من اغتيبته أن تستغفر له و الثاني قوله صلى الله عليه وآله من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحللها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار و لا درهم يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته.

و يمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب فينبغي له الاقتصاد على الدعاء و الاستغفار لأن في الاستحلال منه إثارة للفتنة و جلبا للضغائن و في حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة و حمل المحالة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة و يستحب للمعتذر إليه قبول العذر و المحالة استحبابا مؤكدا قال الله تعالى ﴿حِذِّ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا العفو قال إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك و تصل من قطعك و تعطي من حرمك و في خبر آخر إذا جئت الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا ليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا عن مظلمته و روي عن بعضهم أن رجلا قال له إن فلانا قد اغتابك فبعث إليه طبقا من الرطب و قال بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافيك عليها فأعذرني فإني لا أقدر أن أكافيك على التمام و سبيل المعتذر أن يبالغ في

(١) مصباح الشريعة ص ٢٢. باختلاف يسير.

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢، باب الإتين، الحديث ٩٠، وعلل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٧، الباب ٣٤٥، الحديث ١.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٢، المجلس ٧، الحديث ٣٢٥، وفيه: «كفارة الاغتيا ب أن تستغفر لمن اغتبت».

(٤) تجريد الاعتقاد ضمن نصوص الدراسة ص ٤٧٣.

(٥) كشف المراد ص ٤٢٢.

(٦) شرح تجريد الاعتقاد للقرشي ص ٣٨٩، سطر ٢٦.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

الثناء عليه والتودد و يلزم ذلك حتى يطيب قلبه فإن لم يطب قلبه كان اعتذاره و تودده حسنة محسوبة له و قد يقابل بها سينة الغيبة في القيامة.

ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والأنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك ولا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنه عفو عما لم يجب و قد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده و ما روي عن النبي ﷺ أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس معناه أني لا أطلب مظلمته في القيامة و لا أخاصم عليها و لا أن غيبته صارت بذلك حلالا و تجب النية لها كباقي الكفارات والله الموفق^(١) انتهى كلامه.

٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابن أبي عفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه بعته الله في طينة خيال حتى يخرج مما قال قلت و ما طينة خيال^(٢) قال صديد يخرج من فروج المومسات^(٣).

بيان: في طينة خيال قال في النهاية فيه من شرب الخمر سقاء الله من طينة خيال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول^(٤) وقال الجوهرى والخبال أيضا الفساد وأما الذي في الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتى يحيى بالمرخرج منه فيقال هو صديد أهل النار قوله قفا أي قذف والردغة الطينة^(٥) انتهى.

حتى يخرج مما قال لعل المراد به الدوام والخلود فيها إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه لكونه بهتاناً أو المراد به خروجه من دنس الإنثم بتطهير النار له وقال الطيبي في شرح المشكاة حتى يخرج مما قال أي يتوب منه أو يتطهر أقول لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا ولا يخفى بعده وفي النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات المومسة الفاجرة وتجمع على ميامس أيضا و موامس وقد اختلف في أصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وكل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد^(٦) انتهى وفي الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدة^(٧) وإنما عبر عن الصديد بالطينة لأنها يخرج من البدن وكان جزؤه ونسب إلى الفساد لأنه إنما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها.

٦- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن أبان عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال قال أبو الحسن عليه السلام من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته^(٨).

بيان: مما عرفه الناس أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضا فلا ريب أنه ليس بغيبه و لو لم يعرفه السامع وكان مشهورا به ولا يبالي بذكره فهو أيضا كذلك و لو كان مما يحزنه ففيه إشكال و قد مر القول فيه والجواز أقوى والترك أحوط وهذا إذا لم يرتدع منه ولم يتب وأما مع التوبة وظهور آثار الندامة فيه فالظاهر عدم الجواز وإن اشتهر بذلك وأقيم عليه الحد ويدل أيضا على جواز ذكر الألقاب المشهورة كالأعمى والأعور كما عرفت ويحتمل الخبر وجهها آخر وهو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة وإن لم يعرفها غيرهم و لم يكن مشهورا بذلك لكنه بعيد.

وقوله ﷺ من خلفه يدل على أنه لو ذكره في حضوره بما يسوؤه لم تكن غيبة وإن كان حراما لأنه

(١) كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٣٢٠ - ٣٢٢.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٧، الحديث ٥، باب الغيبة والبهت.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٨.

(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٧٣، كلمة «مومس».

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٦، باب الغيبة والبهت.

(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٦٨٢.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٦.

(٢) في المصدر: «الخبال» بدل «خيال».

لا يجوز إيداء المؤمن بل هو أشد من الغيبة وفي القاموس بهته كمنعه بهتاً وبهتاً وبهتاناً قال عليه ما لم يفعل وبهته الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم^(١).

٧- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه^(٢).

بيان: في القاموس الحدة بالكسر ما يعتري الإنسان من الغضب والزق^(٣) والعجلة بالتحريك السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمل ويفهم منه وما سبق أن البهتان يشمل الحضور والغيبة ثم ما ذكر في هذه الأخبار أنها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنها ليست بغيبة محرمة أو ليست بغيبة أصلاً فإنها حقيقة شرعية في المحرمة غير البهتان وما كان بحضور الإنسان وقد يقال في البهتان أنها غيبة وبهتان وتجتمع عليه العقوبتان وهو بعيد.

٨- ج: [الاحتجاج] عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما رعت حق مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه ولا أدت حق حيث أبغيتني عن أخي ما لست أعلمه إن الموت يعننا والبعث محشرنا والقيامة موعداً والله يحكم بيننا إياك والغيبة فإنها إدام كلاب النار وأعلم أن من أكثر من ذكر^(٤) عيوب الناس شهد عليه الإكثار أنه إنما يظلمها بقدر ما فيه^(٥).

٩- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يفتاب فيه مسلم إن الله يقول في كتابه ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾^(٦) إلى قوله ﴿مَعَ الْفَؤَمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٧).

سور: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله^(٨).

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى عن الغيبة والاستماع إليها وقال صلى الله عليه وآله وسلم وآله من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه ونقض وضوؤه وجاء يوم القيامة تفوح منه^(٩) رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله منه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوز من اغتابه سبعين مرة^(١٠).

١١- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن الوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق الناس بالذنب السفيف المغتاب وأذل الناس من أهان الناس وقال صلى الله عليه وآله وسلم أقل الناس حرمة الفاسق^(١١).

مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق عليه السلام مثله^(١٢).

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق عليه السلام وقد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته قال قلت له تقبل شهادة مقترف للذنوب فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقرفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم لأنهم هم

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٥٨، الحديث ٧، باب الغيبة وبهت.

(٤) عبارة: «من ذكر» ليست في المصدر.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(٨) السرائر ج ٣ ص ٦٣٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٥٠، المجلس ٦٦، حديث الناهي.

(١٢) معاني الأخبار ص ١٩٥.

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٩.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٦، بتصرف.

(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ١٤٥.

(٧) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٤.

(٩) في المصدر: «يفوح من فيه» بدل «تفوح منه».

(١١) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر و شهادته مقبولة و إن كان في نفسه مذنباً و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز و جل داخل في ولاية الشيطان.

و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انتطعت العصمة بينهما و كان المقتاب في النار خالداً فيها و بشس المصير ^(١).

أقول: قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة.

١٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال ﷺ يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر ^(٢).

١٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال من قال في أخيه المؤمن ما رآته عيناه و سمعته أذناه فهو ممن قال الله عز و جل «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ» ^(٣).

فيس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٤).

١٥- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سيابة عن الصادق عليه السلام قال إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه و إن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه ^(٥).

١٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن غير واحد عن الصادق عليه السلام قال لا تغتب فتغتب و لا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فإنك كما تدين تدان ^(٦).

١٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن زيد عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث ^(٧) قيل يا رسول الله ﷺ ما بالحدث قال الاغتيال ^(٨).

أقول: قد مضى في صفات المنافقين إن خالفته اغتابك.

١٨- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الصائم في عبادة الله و إن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً ^(٩).

١٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة ^(١٠).

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يستقون من حميم الجحيم ^(١١) ينادون بالويل و الثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فزجل معلق في تابوت من جمر و رجل يجر أمعاءه و رجل يسيل فوه قيحا و دماً و رجل يأكل لحمه فليل لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أذاء و لا وفاء ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا

(١) أمالي الصدوق ص ٩١، المجلس ٢٢، الحديث ٣. (٢) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٧، الحديث ٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٧٦، المجلس ٥٤، الحديث ١٦. (٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٠، باختلاف يسير.

(٥) معاني الأخبار ١٨٤، و أمالي الصدوق ص ٢٧٦، المجلس ٥٤، الحديث ١٧.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٢، المجلس ٦٥، الحديث ١٠. (٧) في النضر: «يحدث» بدل «تحدث».

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٤٢، المجلس ٦٥، الحديث ١١. (٩) أمالي الصدوق ص ٤٤٢، المجلس ٨٢، الحديث ١.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٦٦، المجلس ٨٥، الحديث ٢١.

(١١) في ثواب الأعمال: «الحميم في الجحيم» بدل «حميم الجحيم» وفي الأمالي «الحميم والجحيم».

من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا و دما ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها^(١) و يحاكي بها ثم يقال للذي كان يأكل لحمه ما بال الأبعد قد أذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغبية و يمشي بالنعيمة^(٢).

٢١- مع: [معاني الأخيار]: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر^(٣).

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي عن أبي عبد الله ﷺ لا يطمعن المغتاب في السلامة^(٤).

٢٢- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ إياكم و غيبة المسلم فإن المسلم لا يفتاب أخاه و قد نهى الله عز و جل عن ذلك فقال «وَلَا تَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» و قال ﷺ من قال لمؤمن^(٥) قولا يريد به انتقاص مروته حسبه الله في طينة خيال حتى يأتي مما قال بمخرج^(٦).

٢٣- ل: [الخصال]: [نعين أخبار الرضا] تميم القرشي عن أحمد الأنصاري عن الهروي عن الرضا ﷺ قال أوحى الله إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله و الثاني فاكتمه و الثالث فاقبله و الرابع فلا تؤيسه و الخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال أمرني ربي عز و جل أن أكل هذا و بقي متحيرا ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي عز و جل أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز و جل أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع.

و رأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللغة الطيبة التي أكلتها و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبي الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها^(٧).

٢٤- مع: [معاني الأخيار]: [نعين أخبار الرضا] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن أبيه عن الصادق صلوات الله عليهم قال إن الله تبارك و تعالى ليبفض البيت اللحم و اللحم السمين فقال له بعض أصحابه يا ابن رسول الله إنا لنحب اللحم و لا تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ﷺ ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغبية و أما اللحم السمين فهو المتعجب المتكبر المختال في مشيته^(٨).

٢٥- ل: [الخصال] أبي عن علي الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاث من كن فيه أوجب له أربعة على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم و إذا خاطبهم لم يظلمهم و إذا وعدهم لم يخلفهم و جب أن يظهر في الناس عدالته و يظهر فيهم مروته و أن تحرم عليهم غيبته و أن تجب عليهم أخوته^(٩).

(١) في ثواب الأعمال: «يفسد بها».

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٥ و أمالي الصدوق ٤٦٥، المجلس ٨٥، الحديث ٢٠.

(٣) معاني الأخبار ٤٠٠، و الخصال ج ١ ص ٢١٦، باب الأربعة، الحديث ٤٠.

(٤) راجع ج ٢ ص ١٩٠ من المطبوعة نقلًا عن الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(٥) في المصدر: «لمؤمن» بدل «لمؤمن».

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢ و ص ٦٢٢، حديث الأربعمائة، والآية من سورة الحجرات: ١٢.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٦٨، باب الخمسة الحديث ٢، و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥.

(٨) معاني الأخبار ٣٨٨، و عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٤. (٩) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٩.

٢٦-ل: [الخصال]: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته^(١).

صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن آبائه عليه السلام مثله^(٢).

٢٧-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن النعمان عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال الغيبة أشد من الزنا فليلع يا رسول الله ﷺ و لم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله^(٣).
ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري مثله^(٤).

٢٨-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ إياكم و الظن فإن الظن أكذب الكذب وكونوا إخوانا في الله كما أمركم الله لا تتنافروا و لا تجسسوا و لا تتفاخشوا و لا يقتب بعضكم بعضا و لا تتباغوا^(٥) و لا تتباغضوا و لا تتدابروا و لا تتحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس^(٦).
٢٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المرزباني عن محمد بن أحمد الحكيمي عن محمد بن إسحاق عن داود بن المحبر عن عنبسة بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبه^(٧).

٢٥٣
٧٥

جا: [المجالس للمفيد] المرزباني مثله^(٨).

٣٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة الحسيني عن علي بن إبراهيم فيما كتب على يد أبي نوح عن أبيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن الصادق عليه السلام قال اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبت عنه الخبر^(٩).

٣١-ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المؤمنين^(١٠) و اغتياهم^(١١) الخبر.

٣٢-لي: [الأمالي للصدوق] القامي عن الحميري عن أبيه عن البرقي عن هارون بن الجهم عن الصادق عليه السلام قال إذا جاهر الفاسق بنفسه فلا حرمة له و لا غيبة^(١٢).

٣٣-ب: [قرب الإسناد] البراز عن ابن البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب هوى مبتدع و الإمام الجائر و الفاسق المعلن الفسق^(١٣).

٣٤-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الجرجاني عن إسحاق بن عبيد^(١٤) عن محمد بن عبد الله بن سلمان عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن المحاربي عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عيينة عن ابن أبي الدرداء عن أبيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبي ﷺ فرد رجل من القوم عليه فقال النبي ﷺ من رد عن عرض أخيه كان له حجابا من النار^(١٥).

٣٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد الله عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من رد عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة و من أتى إليه معروف فليكا في فإن عجز فيلث به فإن لم يفعل فقد كفر النعمة^(١٦).

٢٥٤
٧٥

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠٨، باب الأربعة، الحديث ٢٨ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٧ - ٤٨، الرقم ٣٠.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٥٧، الباب ٣٤٥، الحديث ١.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٩، الحديث ٩٤.

(٥) مجالس المفيد ص ١٧٢، المجلس ٢١، الحديث ٧.

(٦) في المصدر: «المسلمين» بدل «المؤمنين».

(٧) أمالي الصدوق ص ٤٢، المجلس ١٠، الحديث ٧.

(٨) في المصدرين: «عبدوس» بدل «عبدون».

(٩) مجالس المفيد ص ٣٣٨، المجلس ٤٠، الحديث ٢، و أمالي الطوسي ص ١١٥، المجلس ٤، الحديث ١٧٧.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٣٣، المجلس ٩، الحديث ٤١٤.

(١١) الخصال ج ١ ص ٦٣، باب الإثمين، الحديث ٩٠.

(١٢) في المصدر: «تتباغوا» بدل «تتباغوا».

(١٣) أمالي الطوسي ص ١٩٢، المجلس ٧، الحديث ٣٢٥.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٢٢٥، المجلس ٨، الحديث ٣٩١.

(١٥) علل الشرائع ص ٥٦٠، الباب ٣٥٢، الحديث ١.

(١٦) قرب الإسناد ص ١٧٦، الحديث ٦٤٥.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين و باب التهمة و باب تتبع العيوب^(١).

٣٦- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق^(٢) قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله عز و جل من ولايته إلى ولاية الشيطان^(٣).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله^(٤).

٣٧- ن: [عيون أخبار الرضا^(٥)] البيهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد عن عمه قال سمعت الرضا^(٦) يوما ينشد شعرا فقلت لمن هذا أعز الله الأمير فقال لعراقي لكم قلت أنشدنيته أبو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه و دع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِاللَّغَابِ﴾ و لعل الرجل يكره هذا^(٧).

٣٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله^(٨) قال قال رسول الله^(٩) من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة^(١٠).

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي الورد عن أبي جعفر^(١١) قال من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من اغتیب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونته خفضه الله في الدنيا و الآخرة^(١٢).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن محبوب مثله^(١٣).

٣٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر^(١٤) قال قال رسول الله^(١٥) سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و أكل لحمه من معصية الله^(١٦).

سن: [المحاسن] الأهوازي مثله^(١٧).

٤٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى^(١٨) قال قلت له جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولا فصدقه و كذبهم و لا تدعين عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِئُونَكَ تُبَشِّرُ الْفَاحِشَةَ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ﴾^(١٩).

٤١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن إسماعيل بن عمار عن ابن حازم قال قال أبو عبد الله^(٢٠) قال رسول الله^(٢١) من أذاع فاحشة كان كميبتها و من غير مؤمنا بشيء لا يموت حتى يركبه^(٢٢).

سن: [المحاسن] محمد بن علي و علي بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن حازم مثله^(٢٣).

٤٢- صح: [صحيفة الرضا^(٢٤)] عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين^(٢٥) قال من كف عن أعراض المسلمين أقال^(٢٦) الله تعالى عمرته يوم القيامة^(٢٧).

٤٣- صح: [صحيفة الرضا^(٢٨)] عن الرضا عن آبائه^(٢٩) قال قال علي بن الحسين^(٣٠) إياكم و الغيبة فإنها إدام كلاب النار^(٣١).

(١) مرت هذه الأبواب قبل قليل.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٨٧، أمالي الصدوق ص ٣٩٣، المجلس ٣٧، الحديث ١٧.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣٩١.

(٤) عيون أخبار الرضا^(٥) ج ٢ ص ١٧٧، والآية من سورة الحجرات: ١١، وقد مر بالرقم ٨ من باب من أقل مؤمناً.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٧٨.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٨٧.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٨، الحديث ٣٩٣.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٨٧، الحديث ٣٠٩.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٩٥، والآية من سورة النور: ١٩.

(١٠) في المصدر: «أقاله» بدل «أقال».

(١١) صحيفة الرضا^(١٢) ص ٨٨، الرقم ٤، باب الزيادات.

(١٢) صحيفة الرضا^(١٣) ص ٨٥، الرقم ١٩٥.

٤٤- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن مسعم البصري عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا قال له إن من قبلنا يرون أن الله يبيض البيت اللحم قال صدقوا وليس حيث ذهبوا إن الله يبيض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس^(١).

٤٥- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن عروة بن موسى عن أديم بيع الهروي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول إن الله يبيض البيت اللحم قال إنما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله ﷺ لحما يحب اللحم وقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن شيء وعائشة عنده فلما انصرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصصها فقال لها رسول الله ﷺ تخلي قالت يا رسول الله وهل أكلت شيئا قال تخلي ففعلت فألقت مضغة من فيها^(٢).

٤٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الأزدي عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نروي عنك من رسول الله ﷺ أنه قال إن الله يبيض البيت اللحم فقال كذبوا إنما قال رسول الله ﷺ الذين يفتابون الناس ويأكلون لحومهم وقد كان أبي لحما ولقد مات يوم مات وفي قم أم ولده ثلاثون درهما للحم^(٣).

٤٧- ضا: [فقه الرضا] اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن واحذروا النيمة فإنهما يفسدان الصائم ولا غيبة للفاجر و شارب الخمر واللاعب بالشرنج والقمار وروي أن الغيبة تفسد الصائم^(٤).

٤٨- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها في كل حال وصفة الغيبة أن تذكر أحدا بما ليس هو عند الله عيب وتدم ما يحمد أهل العلم فيه وأما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وإن كره صاحبه إذا سمع به وكنت أنت معافا عنه خاليا منه تكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ﷺ ولكن على شرط أن لا يكون للقاتل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله وأما إذا أراد به نقض المذكور به بغير ذلك المعنى فهو مأخوذ بفساد مراده وإن كان صوابا فإن اغتبت فأبلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له.

و الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار قال الله عز وجل ﴿أُجِبْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ﴾ الآية وجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والخلق والعقل والمعاملة والمذهب والجيل^(٥) وأشباهه وأصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الإثم ثوبا^(٦).

٤٩- شى: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله ﴿فَقَدْ اخْتَلَمَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾^(٧).

٥٠- شى: [تفسير العياشي] عن الفضل عن ابن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ قال من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه. وأبو الجارود عنه عليه السلام قال الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه^(٨).

٥١- م: [تفسير الإمام عليه السلام] من حضر مجلسا قد حضره كلب يفتسر عرض أخيه أو إخوانه واتسع جاهه فاستخف به ورد عليه وذبح عن عرض أخيه الغائب قبض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجمهم وهم شطر ملائكة

(١) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨١.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨٣.

(٣) في المصدر: «الجهل» بدل «الجيل».

(٤) مصباح الشريعة: ٣٢ الباب ٤٩ باختلاف سير، والآية من سورة الحجرات: ١٢.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ والآية من سورة النساء: ١١٢.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ والآية من سورة النساء: ١٤٨.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٧٨٢.

(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٠٦.

السموات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كل واحد بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرّبونه ويقرظونه ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى أما أنا فقد أوجبت له بعدد كل واحد من ماديحكم له^(١) عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين وأشجار مما شئت مما لم يحط به المخلوقون^(٢).

٥٢- م: [تفسير الإمام] أعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة قال الله عز وجل «وَلَا يَنْتَبِ بِعُضُكُم بَعْضًا أُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ» وإن الدم أخف عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد^(٣) إلى سلطان جائز فإنه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به إليه^(٤).

٥٣- جع: [جامع الأخبار] قال النبي^(٥) من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه وقال^(٦) من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه وعن سعيد بن جبيرة عن النبي^(٧) أنه قال يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول إلهي ليس هذا كتابي فإني لا أرى فيها طاعتي فيقال له إن ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتيال الناس ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول إلهي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات فيقال لأن فلانا اغتابك فدفعت حسناته إليك.

وقال^(٨) كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغبية^(٩) فإنها إدام كلاب النار وقال^(١٠) ما عمر مجلس بالغبية إلا خرب من الدين فنزوها أسعاعكم من استماع الغيبة فإن القاتل والمستمع لها شريكان في الإثم وقال^(١١) إياكم والغبية فإن الغيبة أشد من الزنا قالوا وكيف الغيبة أشد من الزنا قال لأن الرجل يزني ثم يتوب فتاب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبه وقال^(١٢) عذاب القبر من النيمية والغبية والكذب وقال^(١٣) من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته وقفه الله في طينة خيال في الدرك الأسفل من النار^(١٤).

٥٤- ختص: [الإختصاص] نظر أمير المؤمنين^(١٥) إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه^(١٦) فقال يا بني نزه سمعك عن مثل هذا فإنه نظر إلى أخيت ما في وعائه فأفرغه في وعائه وقال رسول الله^(١٧) يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته^(١٨) ففضحه في بيته^(١٩).

٥٥- ختص: [الإختصاص] عن الباقر^(٢٠) قال وجدنا في كتاب علي^(٢١) أن رسول الله^(٢٢) قال على المنبر والله الذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز وجل والكف عن اغتيال المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله عز وجل مؤمناً بعدذاب بعد التوبة والاستغفار له إلا بسوء ظنه بالله عز وجل و اغتيابه للمؤمنين^(٢٣).

٥٦- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله^(٢٤) الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه وقال^(٢٥) من أكل بأخيه المسلم^(٢٦) أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله به أكلة من نار جهنم وسقاه سقية من حميم جهنم وكساه ثوباً من سراويل جهنم ومن قام بأخيه المسلم مقاماً شائناً أقامه الله مقام السمعة والرياء ومن جدد أخاً في الإسلام بنى الله له برجاً في الجنة من جوهرة^(٢٧).

٥٧- ختص: [الإختصاص] قال الصادق^(٢٨) من روى على أخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروته أوقفه الله في طينة خيال حتى يتتعد مما قال وقال رسول الله^(٢٩) من أذاع فاحشة كان كمتبذنها ومن غير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه^(٣٠).

(١) في المصدر: «مثل» بدل «له».

(٢) تفسير الإمام ص ٥٨٦، الحديث ٣٥٠، والآية من سورة الحجرات: ١٢.

(٣) في المصدر إضافة: «اجتنبوا الغيبة» بعد «بالغبية».

(٤) في المصدر إضافة: «ومن تتبع الله عورته» بعد «عورته» و «يفضحه» بدل «ففضحه».

(٥) في المصدر ص ٢٢٥.

(٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧) في المصدر: «المؤمن» بدل «المسلم».

(٨) في المصدر ص ٢٢٩، وفيه: «يرتكبه» بدل «يركبه».

(٩) تفسير الإمام ص ٨٢.

(١٠) جامع الأخبار ص ٤١٢ - ٤١٦، الرقم ١١٤١ - ١١٤٨ و ١١٥٣.

(١١) في المصدر إضافة: «ومن تتبع الله عورته» بعد «عورته» و «يفضحه» بدل «ففضحه».

(١٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٢٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٣٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٤٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٥٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٦٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٧٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٨٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩١) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(٩٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٠٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١١٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٢٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٣٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٤٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٥٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٦٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٧٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٥) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٦) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٧) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٨) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٨٩) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩٠) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩١) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩٢) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩٣) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩٤) في المصدر ص ٢٢٧.

(١٩٥) في المصدر ص ٢٢٧.

٥٨- خُتِن: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام: اذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن مما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت عنه و قال عليه السلام: من عاب أخاه يعبف فهو من أهل النار^(١).

٥٩- خُتِن: [الإختصاص] قال الرضا عليه السلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له^(٢).

٦٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن الحسين بن عبد الله قال قال جعفر عليه السلام: من كف عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة و من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب^(٣) يوم القيامة^(٤).

٦١- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تحرم الجنة على ثلاثة على العنان وعلى المغتاب وعلى مدمن الخمر^(٥).

٦٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم^(٦).

٢٦١
٧٥

٦٣- نهج: [نهج البلاغة] و من كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس فإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما^(٧) هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وإيم الله لمن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجأته على عيب الناس أكبر.

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي غيره^(٨) به^(٩).

٦٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أربعة ليست غيبتهم غيبة الفاسق المعلن بفسقه والإمام الكذاب إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر والمتفكهون بالأهملات والخارج عن الجماعة الطاعن على أمتي الشاهر عليها يسيفه^(١٠).

٦٥- الدررة الباهرة: قال علي بن الحسين عليه السلام: ولقل عيب الناس على لسانك و قال عليه السلام: من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه^(١١).

٦٦- دعوات الراوندي: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ترك الغيبة أحب إلى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعا^(١٢) و قال عليه السلام: أمسك لسانك فإنها صدقة تصدق لسانك^(١٣) و قال عليه السلام: ست خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة رجل نيته أن لا يقتاب مسلما فإن مات على ذلك كان ضامنا على الله^(١٤) الخبر و روى ابن عباس عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث للغيبة و ثلث للنسيمة و ثلث للبول^(١٥).

٢٦٢
٧٥

٦٧- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام: الغيبة جهد العاجز^(١٦) و قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه و هو نقي الراحة من دماء المسلمين و أموالهم سليم لسان من أعراضهم فليقل^(١٧).

٦٨- كنز الكراجكي: قال الحسين بن علي عليه السلام: لا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه^(١٨).

(١) الإختصاص: ٢٤٢.

(١) الإختصاص: ٢٤٠.

(٢) في المصدر: «غضب» بدل «عذاب».

(٤) كتاب الزهد ص ٦، الرقم ٩.

(٦) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٨.

(٨) في المصدر: «به غيره» بتقديم وتأخير.

(١٠) نوادر الراوندي ص ١٨.

(٩) نهج البلاغة ص ١٩٧، الخطبة رقم ١٤٠.

(١١) الدررة الباهرة ص ٣٥ و ٣٦.

(١٢) لم نعر عليه في الدعوات. راجع في قسم المستدركات من البحار والمستدرک منه ص ٢٩٣، الحديث ٤٣.

(١٣) الدعوات للراوندي ص ١٠٦، الحديث ٢٣٥.

(١٥) الدعوات للراوندي ص ٢٧٩، الحديث ٨١٢.

(١٧) نهج البلاغة ص ٢٥٣، الخطبة رقم ١٧٦.

(١٨) كنز الكراجكي ج ٢ ص ٢٢.

٦٩- عدة الداعي: فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود نع على خطيئتك كالمرأة الشكلى على ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه^(١).

و عن إسماعيل بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقه في الدنيا والآخرة^(٢).

٧٠- أعلام الدين: قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتيسمت إليه فقال أحببه فقلت نعم وما أحببته إلا لكم فقال عليه السلام هو أخوك والمؤمن أخو المؤمن لأمه ولأبيه وإن لم يلد له أبوه ملعون من اتهم أخاه ملعون من غش أخاه ملعون من لم ينصح أخاه ملعون من اغتاب أخاه^(٣) وقال الصادق عليه السلام إياك والغيبة فإنها إدام كلاب النار^(٤).

٧١- كتاب زيد النوسي: قال سمعته يقول إياكم ومجالس اللعان فإن الملائكة لتتفر عند اللعان وكذلك تنفر عند الرهان وإياكم والرهان إلا رهان الخف والحافر والريش فإنه تحضر الملائكة فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل اللهم بديع السماوات والأرض صل على محمد وآل محمد ولا تجعل ذلك إلينا واصلا ولا تجعل للعنك وسخطك وتمتلك إلى ولي الإسلام وأهله مساعدا اللهم قدس الإسلام وأهله تقديسا لا يسبق إليه سخطك واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليك وأعز الإسلام وأهله وزينهم بالقوى وجنبهم الردى^(٥).

٢٦٣
٧٥

باب ٦٧ النعمة والسعاية

الآيات:

النساء: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾^(٦).

القلم: ﴿وَلَا تَطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾^(٧).

أقول: قد مضت الأخبار في باب شرار الناس وبعضها في باب الغيبة وبعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام^(٨).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن الفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال بينا بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك فقال هذا كان بارا بوالديه ولم يمش بالنيمة^(٩).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور قال قال الصادق عليه السلام للمنصور لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فإن النمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد قال الله تعالى ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنَاتٌ يَنْبَغِي أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١٠).

٢٦٤
٧٥

- (١) عدة الداعي ص ٣٨ - ٣٩.
(٢) أعلام الدين ص ٣٠٥.
(٣) أصل زيد التري ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٧ و ٥٨.
(٤) سورة النساء، آية: ٨٥.
(٥) أمالي الصدوق ص ٣٣٠، المجلس ٦٣، الحديث ٥.
(٦) أمالي الصدوق ص ١٥٢، المجلس ٣٤، الحديث ٢.
(٧) سورة القلم، آية: ١٠ - ١١.
(٨) أمالي الصدوق ص ٤٩٠، المجلس ٨٩، الحديث ٩، والآية من سورة الحجرات: ٧.

- ٤- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن النسيئة والاستماع إليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما وقال ﷺ يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنافق والخيل والقتات وهو النمام^(١).
- ٥- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفالك للدم وشارب الخمر ومشاء بالنسيئة^(٢).
- ٦- ل: [الخصال] في خبر وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ أنه قال لأصحابه ألا أخبركم بشراكم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنسيئة المفروقون بين الأخية الباغون للبراء العيب^(٣).
- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم وذكر مثله^(٤).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا] الوراق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ لما أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير^(٥) و بدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب فستل ما كان عملها فقال إنها كانت نمامة كذابة^(٦).

أقول قد مر الخبر بتمامه في باب المعراج^(٧).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن أبي الحسين عن محمد بن عيسى بن حنان عن سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ﷺ لا يدخل الجنة قتات^(٨).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم وخير المؤمنين من كان مأثمة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يآلف قال و سمعت رسول الله ﷺ يقول شرار الناس من يبيض المؤمنين وتبغض قلوبهم المشاءون بالنسيئة والمفروقون بين الأخية الباغون للبراء العيب^(٩) أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم^(١٠) ثم تلاه^(١١) ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾^(١٢).

١٠- ع: [علل الشرائع] علي بن حاتم عن أحمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه ﷺ عن علي ﷺ قال عذاب القبر يكون من النسيئة والبول وعزب الرجل عن أهله^(١٣).

١١- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عثمان بن عفان عن علي بن غالب عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال لا يدخل الجنة سفالك الدم ولا مدمن الخمر ولا مشاء بنميم^(١٤).

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام ومدمن الخمر والديوث وهو الفاجر^(١٥).

١٣- ختص: [الإختصاص] رفع رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ كتابا فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثم قال يا هذا إن كنت صادقا مقتناك وإن كنت كاذبا عاقبتك وإن أحسنت القيلة أقناتك قال بل تعطيني يا أمير المؤمنين^(١٦).

١٤- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ إن شر الناس يوم القيامة المثلث قيل وما المثلث يا رسول الله ﷺ قال الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله فيهلك نفسه وأخاه وإمامه^(١٧).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٩.

(٣) في المصدر: «الخنزير» بدل «خنزير».

(٤) راجع ج ١٨ ص ٣٥١، من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «العت» بدل «العيب».

(٦) سورة الأنفال، آية: ٦٢.

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٦٢، المجلس ١٨، الحديث ١٠٣٠، والآية من سورة الأنفال، آية: ٦٢.

(٨) علل الشرائع ج ١ ص ٣٠٩.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.

(١٠) الإختصاص ص ١٤٢.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٤.

(١٢) كتاب الزهد ص ٦، الحديث ٨.

(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٣٨٣، المجلس ١٣، الحديث ٨٢٥.

(١٥) في المصدر: «ولا يزكهم يوم القيامة».

١٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا أعرفه فأخبرني به حتى أعرفه فقال يا موسى عبت عليه النعمة وتكلفني أن أكون نماما فقال يا رب وكيف أصنع قال الله تعالى فرق أصحابك عشرة عشرة ثم تفرق ^(١) بينهم فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتفرق بينهم فإن السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل أن السهم تفرق قام فقال يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبدا ^(٢).

١٦- كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر الناس المثلث قيل يا رسول الله وما المثلث قال الذي يسعى بأخيك إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان ^(٣).

١٧- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاءون بالنعمة المرفقون بين الأجرة الباغون للبراء المعاييب ^(٤).

بيان: المشاءون بالنعمة إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَا تَطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَهْمَنَ هَئَانٍ مَشَاءٍ يَنْبِمِ مَنَاجِلَ لِلْخَيْرِ مُتَعِدِّ أَيَّمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ ^(٥) قال البيضاوي «هَئَانٌ أَي عِيَابٌ مَشَاءٍ يَنْبِمِ» أي يقال للحديث على وجه السعاية «عُتِلَ» جاف غليظ «بَعْدَ ذَلِكَ» أي بعد ما عد من مثاليه «زَيْمٌ» دعي ^(٦). وفي الصباح نم الرجل الحديث نما من بابي قتل وضرب سعى به ليقع فتنة أو وحشة والرجل نم تسمية بالمصدر ومبالغة والاسم النعمة والنعيم أيضا ^(٧) وفي النهاية النعمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر ^(٨).

والمرفقون بين الأجرة بالنعمة وغيرها والبغي الطلب والبراء ككرام وكفهاء جمع البريء وهنا يحتملها وأكثر النسخ على الأول ويقال إنا براء منه بالفتح لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث أي بريء كل ذلك ذكره الفيروز آبادي ^(٩) والآخر هنا بعيد والظاهر أن المراد به من ثبت لمن لا عيب له عيبا ليسقطه من عين الناس ويحتمل شموله لمن يتجسس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس وإن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس.

١٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن سيف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال محرمة الجنة على القاتنين المشاءين بالنعمة ^(١٠).

بيان: في القاموس القت نم الحديث والكذب واتباعك الرجل سرائع تعلم ما يريد ^(١١) وفي النهاية فيه لا يدخل الجنة قتات وهو النمام يقال قت الحديث يقتله إذا زوره وهياه وسواه وقيل النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والقساس الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمها ^(١٢) انتهى وربما يؤول الحديث بالحلل على المستحل أو على أن الجنة محرمة عليه ابتداء ولا يدخلها إلا بعد اقتضاء مدة العقوبة أو على أن المراد بالجنة جنة معينة لا يدخلها القتات أبدا.

١٩- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الأصفهاني ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاءون بالنعمة المرفقون بين الأجرة المبتغون للبراء المعاييب ^(١٣). بيان: قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في رسالة الغيبة ^(١٤) في عدا ما يلحق بالغيبة أحدها النعمة وهي نقل

٢٦٧
٧٥

٢٦٧
٧٥

(١) في المصدر: «أفرع» بدل «تفرع».
(٢) جامع الأحاديث ص ٨٩ حرف الشين.
(٣) سورة القلم، آية: ١٠ - ١٣.
(٤) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٦.
(٥) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٨.
(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٠.
(٧) أصول الكافي ج ٣ ص ٣٦٩، الحديث ٣، باب النعمة.
(٨) (٩) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٥.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ١، باب النعمة.
(١١) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٤٩٤.
(١٢) النهاية ج ٥ ص ١٢٠.
(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٩، الحديث ٢، باب النعمة.
(١٤) النهاية ج ٤ ص ١١.
(١٥) أسماها: كشف الريبة عن أحكام الغيبة.

قول الغير إلى المقول فيه كما تقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشارة والرمز فإن تضمن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً فجمع بين مصيبة الغيبة والنميمة والنميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى ﴿هَمَزًا مَشَاءً بَنِيمٍ﴾ ثم قال ﴿عَتَلٌ يَغْدُ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ قال بعض العلماء دلت هذه الآية على أن من لم يتكلم بالحديث ومشى بالنميمة ولدّ زناً لأن الزنيم هو الدعي وقال تعالى ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قيل الهمة النوم وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط ﴿فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾^(١) قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيغان وامرأة نوح تخبر بأنه مجنون وقال النبي ﷺ لا يدخل الجنة نام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو المنام.

وروي أن موسى ﷺ استسقى لبنى إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه أني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نام قد أصر على النميمة فقال موسى ﷺ يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى أنهاركم عن النميمة وأكون ناماً فتابوا بأجمعهم فسقوا.

أقول: وذكر^(٢) رفع الله درجته أخباراً كثيرة من طريق الخاصة والعامة ثم قال واعلم أن النميمة تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كأن يقول فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعم من القول كما مر في الغيبة وحدها بالمعنى الأعم كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الإيماء وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال وسواء كان ذلك عيباً ونقصاً على المنقول عنه أم لم يكن بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود عليه فأمّا إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسر فإن كان ما ينم به نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة.

والسبب الباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي عنه أو إظهار الحب للمحكي له أو التفرج بالحديث أو الخوض في الفضول وكل من حملت إليه النميمة وقيل له إن فلانا قال فيك كذا وكذا وفعل فيك كذا وكذا وهو يدبر في إفساد أمرك أو في مكالمة عدوك أو تقيح حالك أو ما يجري مجراه فعليه ستة أمور الأول أن لا يصدق له لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنْهُ فَأَنْصِتُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾^(٣) الثاني أن ينهه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤) الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغضي عند الله ويجب بغض من يبغضه الله الرابع أن لا تظن بأخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾^(٥) بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث للتحقيق لقوله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٦) السادس أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكي لي كذا وكذا فتكون به ناماً ومغتاً فتكون قد أتيت بما نهيت عنه وقد روي عن عليّ رضي الله عنه أن رجلاً أتاه يسعى إليه برجل فقال يا هذا نحن نسأل عما قلت فإن كنت صادقاً مقتناك وإن كنت كاذباً عاقبتك وإن شئت أن نقيلك ألقناك قال أقلني يا أمير المؤمنين وقال الحسن من نم إليك نم عليك وهذه إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة وهو ممن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل قال الله تعالى ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ مَرَّ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَتُفْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) وقال تعالى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٨) والنام منهم.

وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي أن يتوقى قيل باع بعضهم عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة قال

(٢) أي الشهيد الثاني في كشف الغيبة.

(٤) سورة لقمان، آية: ١٧.

(٦) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٨) سورة البقرة، آية: ٤٢.

(١) سورة التحريم، آية: ١٠.

(٣) سورة الحجرات، آية: ٧.

(٥) سورة الحجرات، آية: ١٢.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٧.



رضيت به فاشتره فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك و هو يريد أن يتسرى^(١) عليك فخذى موسى واحلقى من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج إن امرأتك اتخذت خليلاً و تريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظن أنها تقتله فقام و قتلها فجاء أهل المرأة و قتلوا الزوج فوق القتال بين القبيلتين و طال الأمر^(٢).

المكافأة على السوء و ما يتعلق بذلك

باب ٦٨

الآيات:

٢٧١
٧٥

البقرة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

النحل: ﴿وَإِنِ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾^(٤).

الحج: ﴿ذَلِكَ وَمَن عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيُضْرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ﴾^(٥).

الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^(٦).

حمعسق: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْوَ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَنِ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٧).

١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم الأنماطي عن حسين بن علوان عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة شريف من وضع و حليم من سفيه و مؤمن من فاجر^(٨).

المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين

باب ٦٩

٢٧٢
٧٥

١- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ما لك و لأخيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي فقال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أترام خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم لا و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقة^(٩).

٢- [الغصائل] عن الصادق عليه السلام قال لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد^(١٠).

(١) قال الفيروزآبادي: الشَّرِيَّة - بالضم - الأمة التي يؤتأها بيتاً، منسوبة إلى البِرِّ - بالكسر - للجماع من تغيير النسب. القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.

(٢) كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٣٠٣ - ٣٠٨. ملخصاً.

(٤) سورة النحل، آية: ١٢٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٩.

(٦) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(٥) سورة الحج، آية: ٦٠.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٦٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٧٠.

(٧) سورة الشورى، آية: ٣٩ - ٤٣.

(١٠) الغصائل ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(٩) معاني الأخبار ٢٤٦، والآية من سورة الرعد: ٢١.

الآيات:

الأنعام: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرْنَا بِهِمْ وَأَبْنَاءُ لَصَادِقُونَ﴾ (١).

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ إِلَى قَوْلِهِ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٢).

يونس: ﴿وَقَلْنَا اتَّبَعْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْتَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَثْنَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَقَالَ تَعَالَى فَاذْهَبْهُمْ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ بَغْيًا وَعَذَابُهُ (٣).
النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٤).

٢٧٣
٧٥

طه: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى وَقَالَ تَعَالَى كُتُوبًا مِنْ طَبَائِعِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطَعُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (٥).

القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِيعُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدْعِيَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٦).

ص: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَا بَ جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادُ﴾ (٧).

الدخان: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ غَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٨).

النبا: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَابَا﴾ (٩).

النازعات: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (١٠).

١- [الخصال] العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الخير ثوابا البر وإن أسرع الشر عقابا البغي (١١) الخير.

ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح مثله (١٢).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي ﷺ مثله (١٣).

٢٧٤
٧٥

٢- [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعه الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتتلى أموالهم ويبرون فتزداد أعمارهم وإن اليمين الكاذبة وقطيعه الرحم ليزران الديار بلالق من أهلها ويقتلان الرحم وإن تنقل الرحم انقطاع النسل (١٤).

ثواب الأعمال] مثله إلى قوله يبارز الله بها (١٥).

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٦.

(٢) سورة الأعراف، آية: ٣٣.

(٣) سورة النحل، آية: ٩٠.

(٤) سورة القصص، آية: ٤ و ٧٦ و ٨٣.

(٥) سورة الدخان، آية: ٣١.

(٦) سورة النازعات، آية: ٣٧، ٣٩.

(٧) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(٨) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(٩) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(١٠) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(١١) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٥) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١) سورة الأنعام، آية: ١٤٦.

(٢) سورة يونس، آية: ٢ و ٩٠.

(٣) سورة طه، آية: ٢٤ و ٨١.

(٤) سورة ص، آية: ٥٥.

(٥) سورة النبا، آية: ٢١ و ٢٢.

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٠، باب الثلاثة، الحديث ٨١.

(٧) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٦١.



جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله إلى قوله من أهلها^(١)
 ٣-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ أمير المؤمنين ﷺ يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إليه إساءة و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك و رجل عاهدته على أمر فوفيت له و غدر بك و رجل وصل قرابته فقطعوه^(٢).

٤-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ في كل يوم من ست من الشك و الشرك و الحمية و الغضب و البغي و الحسد^(٣).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها و لا تؤخر إلى الآخرة عقوق الوالدين و البغي على الناس و كفر الإحسان^(٤).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن عباس قال ما ظهر البغي قط في قوم^(٥) إلا ظهر فيهم الموتان^(٦).

٧-ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله ﷺ قال من الذنوب التي تغير النعم البغي^(٧).
 أقول: قد مضت بأسانيدها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

٨-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ الأغلب من غلب بالخير و المغلوب من غلب بالشر و المؤمن ملجم^(٨).

٩-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال إن أسرع الشر عقوبة البغي^(٩).

١٠-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لو بغى جيل على جيل لجعل الله عز و جل الباغي منهما ذكاء^(١٠).

١١-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن القداح عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أعجل الشر عقوبة البغي^(١١).

١٢-ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه فقال له علي ﷺ ما منعك أن تبارزه فقال كان فارس العرب و خشيت أن يغلبني فقال له إنه بغى عليك و لو بارزته لغلبته و لو بغى جيل على جيل لهلك الباغي^(١٢).

١٣-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لو بغى جيل على جيل لجعل الله الباغي منهما ذكاء^(١٣).

١٤-نهج: [نهج البلاغة] من سل سيف البغي قتل به^(١٤).
 و قال ﷺ في القاصعة قاله الله في عاجل البغي و أجل وخامة الظلم و سوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى و مكيدته الكبرى التي تتساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا و لا تشوى أحدا لا عالما لعلمه و لا مقلدا في طمره^(١٥).

١٥-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن أعجل الشر عقوبة البغي^(١٦).

(١) مجالس المفيد ص ٩٨، المجلس ١٧، الحديث ٨.
 (٢) الخصال ج ١ ص ٣٢٩، باب السنة، الحديث ٢٤.
 (٣) في المصدر: «في قوم قط» بتقديم وتأخير.
 (٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٧.
 (٥) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
 (٦) ثواب الأعمال ص ٣٢٥.
 (٧) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٤٩.
 (٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ١، باب البغي.
 (٩) مجالس المفيد ص ٩٨، المجلس ١٧، الحديث ٨.
 (١٠) الخصال ج ١ ص ٣٢٩، باب السنة، الحديث ٢٤.
 (١١) في المصدر: «في قوم قط» بتقديم وتأخير.
 (١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٧.
 (١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.
 (١٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٥.
 (١٥) لم نثر عليه في نسختنا من النوادر.
 (١٦) نهج البلاغة ص ٢٩٤، الخطبة رقم ١٩٤.

بيان: البغي مجاوزة الحد و طلب الرفعة و الاستطالة على الغير في القاموس بغى عليه بغى بغيا علا و ظلم و عدل عن الحق و استطال و كذب و في مشيئة اختال و البغي الكثير من البطر و فئة باغية خارجة عن طاعة الإمام العادل^(١).

و قال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه أو لم يتجاوزه فتارة يعتبر في الكمية و تارة في الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب و ابتغيت كذلك و البغي على ضربين محمود و هو تجاوز العدل إلى الإحسان و الفرض إلى التطوع و مذموم و هو تجاوز الحق إلى الباطل و بغى تكبر و ذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له و يستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى ﴿يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغْيَ الْحَقِّ﴾^(٢) و قال ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣) ﴿وَمَنْ يُبَغْ عَلَيْهِ لَيُضْرَرَّهُ اللَّهُ﴾^(٤) ﴿إِنَّ فَارُوقَ بْنَ قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾^(٥) و قال تعالى ﴿فَبِأَنَّ بَعَثَ إِخْذَاهُمَا عَلَى الْآخَرَىٰ فَقَاتَلَا الَّتِي تَبَغَّى﴾^(٦) فالبغي في أكثر المواضع مذموم^(٧) انتهى والمراد بتعجيل عقوبته أنها تصل إليه في الدنيا أيضا بل تصل إليه فيها سريعا و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي و قطيعة الرحم إن الباطل كان زهوقا و قال أمير المؤمنين عليه السلام من سل سيف البغي قتل به و الظاهر أن ذلك من قبل الله تعالى عقوبة على البغي و زجر عنه و عبرة لا لما قيل سر ذلك أن الناس لا يتراكونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشد و تلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكررة انتهى.

وأقول: مما يضعف ذلك أنا نرى أن الباغي يبتلى غالبا بغير من بغى عليه.

١٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب و يعقوب السراج جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن البغي يقود أصحابه إلى النار و إن أول من بغى على الله عناق بنت آدم فأول قتيل قتله الله عناق و كان مجلسها جريبا في جريب و كان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها أسدا كالقيل و ذئبا كالبعير و نسرا مثل البغل فقتلتها و قد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا^(٨).

بيان: كان مجلسها جريبا قال في المصباح الجريب الوادي ثم استعير للقطعة المميزة من الأرض فقيل فيها جريب و يختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل و الكيل و الذراع و في كتاب المساحة اعلم أن مجموع عرض كل ست شعيرات معتدلات يسمى إصبعا و القبضة أربع أصابع و الذراع ست قبضات و كل عشرة أذرع يسمى قصبة و كل عشر قبضات يسمى أشلا و قد يسمى مضروب الأشل في نفسه جريبا و مضروب الأشل في القصبة ققيزا و مضروب الأشل في الذراع عشيرا فحصل من هذا أن الجريب عشرة آلاف ذراع و نقل عن قدامة أن الأشل ستون ذراعا و ضرب الأشل في نفسه يسمى جريبا فيكون ثلاثة آلاف و ستمائة^(٩) انتهى.

فقوله في جريب كأن المعنى مع جريب فيكون جريبين أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازا للإشعار بأنها كانت تملأ الجريب طولا و عرضا أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقدارا من امتداد المسافة كالفرسخ و في تفسير علي بن إبراهيم و كان مجلسها في الأرض موضع جريب^(١٠) و المنجل كمنبر حديدية يحصد بها الزرع و النسر طائر معروف له قوة في الصيد و يقال لا مخلب له و إنما له ظفر كظفر الدجاجة و في تفسير علي بن إبراهيم و نسرا كالحمار و كان ذلك في الخلق الأول^(١١) أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أول الخلق في الكبر و العظم ثم صارت صغيرة كالإنسان.

(٢) سورة يونس، آية: ٢٣ و سورة الشورى، آية: ٤٢.

(٤) سورة الحج، آية: ٦٠.

(٦) سورة الحجرات، آية: ٩.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٧، الحديث ٤، باب البغي.

(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٦.

(٣) سورة يونس، آية: ٢٣.

(٥) سورة القصص، آية: ٧٦.

(٧) مفردات غريب القرآن ص ٥٣.

(٩) المصباح المنير ج ١ ص ٩٥.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٤.



وَأَمَّنْ أَفْعَلْ تَفْضِيلَ وَمَا مُصَدِّرِيَّةٌ وَكَانُوا تَامَةً وَالْمُصَدِّرُ إِمَّا بِمَعْنَاهُ أَوْ اسْتَعْمَلَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ نَحْوَ رَأَيْتُهُ مُجِيءَ الْحَاجِّ وَعَلَى التَّقْدِيرِ بَيْنَ نِسْبَةِ الْأَمْنِ إِلَيْهِ عَلَى التَّوَسُّعِ وَالْمَجَازِ.
وَالْحَاصِلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَتَلَ الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ جَبَرُوا خَلْقَ اللَّهِ عَلَى مَا أَرَادَتْ نَفْسُهُمُ الْخَبِيثَةَ مِنَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَبَغَوْا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْفُقُوا بِهِمْ عَلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ وَالشُّوْكَ وَالْقُدْرَةُ لِفَسَادِهِمْ فَلَا يَغْتَرُّ الظَّالِمُ بِأَمْنِهِ وَاجْتِمَاعِ سَبَابِ عِزَّتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

١٧-ك: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ يَقُولُ إِبْلِيسُ لَجُنُودِهِ أَقْبُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَالبَغْيَ فَإِنَّهُمَا يَعْذِلَانِ عِنْدَ اللَّهِ الشَّرَّكَ ^(١).

بَيَانٌ: فَإِنَّهُمَا يَعْذِلَانِ الْخُ أَيَّ فِي الْإِخْرَاجِ مِنَ الدِّينِ وَالْعُقُوبَةِ وَالتَّأْثِيرِ فِي فِسَادِ نِظَامِ الْعَالَمِ إِذَا أَكْثَرَ الْمَفَاسِدُ الَّتِي نَشَأَتْ فِي الْعَالَمِ مِنْ مَخَالِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَتَرَكَ طَاعَتَهُمْ وَشَيَّعَ الْمَعَاصِيَ إِنَّمَا نَشَأَتْ مِنْ هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ كَمَا حَسَدَ إِبْلِيسُ عَلَى آدَمَ عليه السلام وَبَغَى عَلَيْهِ وَحَسَدَ الطَّغَاةَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ عَلَى حِجِّجِ اللَّهِ فِيهَا فَطَعُوا وَبَغَوْا فَجَعَلُوا حِجِّجَ اللَّهِ مَغْلُوبِينَ وَسَرَى الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ فِي الْخَلْقِ.

١٨-ك: [الكافي] عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله عليه السلام كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ أَنْظِرْ أَنْ لَا تَكَلَّمَ ^(٢) بِكَلِمَةٍ بَغْيٍ أَبَدًا وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ نَفْسُكَ وَعَشِيرَتُكَ ^(٣).

بَيَانٌ: أَنْ لَا تَكَلَّمَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَنْ لَا تَكَلَّمَنَّ وَهُمَا إِمَّا عَلَى بِنَاءِ التَّفْعِيلِ أَوْ أَحَدًا فَإِنَّهُ مُتَعَدِّ أَوْ عَلَى بِنَاءِ التَّفْعِيلِ بِحَذْفِ الْإِدْحَادِ النَّهْيُ بِكَلِمَةٍ بَغْيٍ أَوْ بِكَلَامٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى بَغْيٍ أَوْ جُورٍ أَوْ تَطَاوُلٍ وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ نَفْسُكَ وَعَشِيرَتُكَ الظَّاهِرُ أَنَّ فَاعِلَ أَعْجَبَتْكَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْكَلِمَةِ وَنَفْسِكَ بِالنَّصْبِ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ وَعَشِيرَتُكَ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَقِيلَ نَفْسُكَ فَاعِلٌ أَعْجَبَتْكَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ.

باب ٧١

سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره ومن لا يؤمن شره ولا يرجي خيره

١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنَّ شَرَّارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يَكْرُمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي ^(٤).
أَقُولُ: قَدْ مَضَى بَعْضُ الْأَخْبَارِ فِي بَابِ أَصْنَافِ النَّاسِ.

٢-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قَالَ إِنْ لُوِّدَ الزُّنَا عِلَامَاتٌ أَحَدُهَا بَغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَثَانِيهَا أَنَّهُ يَحْنُ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ وَثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالْأَدِينِ وَرَابِعُهَا سُوءُ الْمُحْضَرِّ لِلنَّاسِ وَلَا يَسِيءُ مُحْضَرٌ إِخْوَانَهُ إِلَّا مَنْ وَلَدَ عَلَى غَيْرِ فَرَاشٍ أَبْيَهُ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمَّهُ فِي حَيْضِهَا ^(٥).

خُتِمَ: [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن ابن عامر مثله ^(٦).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق عليه السلام قَالَ عِلَامَاتٌ وَلَدَ الزُّنَا ثَلَاثُ سُوءِ الْمُحْضَرِّ وَالْحَيْنِ إِلَى الزُّنَا وَبَغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٧).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أبي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٢، باب البغي.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٣، باب البغي.

(٣) معاني الأخبار ص ٤٠٠، الخصال ج ١ ص ٢١٧، باب الأربعة، الحديث ٤٠.

(٤) الإختصاص: ص ٢٢٠.

(٥) في المصدر: «لا تكلمن» بدل «لا تكلم».

(٦) الخصال ج ١ ص ١٤، باب الواحد، الحديث ٤٩.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٧٨، المجلس ٥٤، الحديث ٢٢.

حميد عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعنى عنه نفسه وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه ^(١).

٥- مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن العارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أبغض الناس وأبغضه الناس ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ^(٢).

٦- سر: [السرائر] السيارى قال سمعت الرضا عليه السلام يقول جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وهو في منزل عائشة فأعلم بمكانه قال رسول الله ﷺ بشس ابن العشيرة ثم خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه فلما دخل قالت له عائشة قلت فيه ما قلت ثم خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه قال رسول الله ﷺ إن من شرار الناس من اتقى لسانه قال وسمعت يقول قد كنى الله عز وجل في الكتاب عن الرجل وهو ذو القوة وذو العزة فكيف نحن ^(٣).

٧- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من تأذى به الناس وشر من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره وشر من ذلك من باع دينه بدنياه غيره ^(٤).

٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] حماد بن عيسى عن العرقوقي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله ﷺ ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ بشس أخو العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت وأذن له رسول الله فدخل فأقبل رسول الله عليه حتى إذا فرغ من حديث خرج فقالت له عائشة يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله ﷺ إن من أشد عباد الله من يكره مجالسته لفحشه ^(٥).

٩- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن النبي ﷺ بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ بشس أخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله للرجل فلما دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله ﷺ عند ذلك إن من شرار ^(٦) عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ^(٧).

بيان: في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأندون أو قبيلته ^(٨) وفي المصباح تقول هو أخو تميم أي واحد منهم ^(٩) انتهى وقرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين وفتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة ولا يخفى ما فيه وبشره بالرفع وإليه خبره والجملة حالية كيحدثه وليس في بعض النسخ عليه أولا نبشره مجرور عطفا على وجهه وهو أظهر ويحتمل زيادة إليه أخرا كما يومي إليه قولها إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك وقوله ﷺ إن من شرار عباد الله إما عذر لما قاله أولا أو لما فعله أخرا أو لهما معا فتأمل جدا.

ونظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال حدثني عائشة أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فقال انذنوا له فلبس ابن العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول قال يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه اتقاء فحشه.

قال عياض قوله لبس ذم له في القبية والرجل عيينة بن حصن الفزازي ولم يكن أسلم حينئذ ففيه لا غيبة على فاسق ومبتدع وإن كان قد أسلم فيكون ﷺ أراد أن يبين حاله وفي ذلك الذم يعني لبس علم من أعلام النبوة فإنه

(١) أمالي الطوسي ص ١٠٧، المجلس ٤، الحديث ١٦٣.

(٢) معاني الأخبار ص ١٩٦.

(٣) السرائر ج ٣ ص ٥٦٨.

(٤) الاختصاص، ص ٢٤٣.

(٥) في المصدر: «شر» بدل «شرار».

(٦) كتاب الزهد ص ٩، الرقم ١٦.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٦، الحديث ١، باب من يتقى شره.

(٨) المصباح المنير ج ١ ص ٨.

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩٣.

ارتد وحي به إلى أبي بكر و له مع عمر خبر و فيه أيضاً أن المداراة مع الفسقة و الكفرة مباحة و تستحب في بعض الأحوال بخلاف المداينة المحرمة و الفرق بينهما أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا و المداينة بذل الدين لصالح الدنيا و النبي ﷺ بذل له من دنياه حسن العشرة و طلاقة الوجه و لم يرو أنه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قول لعائشة و لا من ذي الوجهين و هو ﷺ منزّه عن ذلك و حديثه هذا أصل في جواز المداراة و غيبة أهل الفسق و البدع^(١).

و قال القرطبي قيل أسلم هو قبل الفتح و قيل بعده و لكن الحديث دل على أنه شر الناس منزلة عند الله تعالى و لا يكون كذلك حتى يختم له بالكفر و الله سبحانه أعلم بما ختم له و كان من المؤلفات و جفاة الأعراب و قال النخعي دخل على النبي ﷺ بغير إذن فقال له النبي ﷺ و أين الإذن فقال ما استأذنت على أحد من مضر فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع و هو على ما ترين سيد قومه و كان يسمى الأحق المطاع^(٢) و قال الآبي هذا منه ﷺ تعليم لغيره لأنه أرفع أن يتقى فحش كلامه^(٣).

١٠- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شهرهم^(٤).

بيان: يكرمون على بناء المجهول.

١١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أبو عبد الله ﷺ من خاف الناس لسانه فهو في النار^(٥).

١٢- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شهرهم^(٦).

باب ٧٢ المكر و الخديعة و الغش و السعي في الفتنة

الآيات:

الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(٧).
النمل: ﴿وَمَا مَكْرًا وَمَكْرًا وَمَكْرًا قَدْ يُخَالَفُونَ قَانِظُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٨).

فاطر: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ و قال تعالى اشْتَكَبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ^(٩).

المؤمن: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(١٠).
الطور: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ إلى قوله تعالى يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ^(١١).

نوح: ﴿وَمَا مَكْرًا وَمَكْرًا كِبَارًا﴾^(١٢).

(١) لم أشر على شرح القاضي عياض هذا.

(٢) لم أشر على شرح القرطبي هذا.

(٣) لم أشر على شرح الآبي هذا.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٣، باب من يتقى شره.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٤، باب من يتقى شره.

(٦) سورة الأنفال، آية: ٣٠.

(٧) سورة الأنفال، آية: ١٠ و ٤٣.

(٨) سورة الطور، آية: ٤٢ و ٤٦.

(٩) سورة النمل، آية: ٥٠ و ٥١.

(١٠) سورة المؤمن، آية: ٢٥.

(١١) سورة نوح، آية: ٢٢.

١-ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال إن كان العرض على الله عزوجل حقا فالمكر لما ذاك^(١).
 ٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فإني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول إن المكر والخديعة في النار ثم قال ﷺ ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال ﷺ إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة ألا وإن أشبهكم بي أحسنكم خلقا^(٢).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا و يحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين و قال ﷺ من بات و في قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك حتى يتوب^(٣).

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي عن الصادق عليه السلام أنه قال لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق^(٤) و في باب أصول الكفر أن النبي ﷺ قال كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة و ذكر منهم الساعي في الفتنة.

٤-ل: [الخصال] الأربعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك بريء^(٥).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ ليس منا من غش مسلما أو ضره أو مكره^(٦).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله^(٧).

٦-مع: [معاني الأخبار] عن النبي ﷺ أنه قال لا خلافة يعني الخديعة^(٨) يقال خلبته أخليه خلافة إذا خدعته^(٩).

٧-ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عليه السلام أنه كان يقول المكر والخديعة في النار^(١٠).

٨-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من مكر مسلما^(١١).

٩-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي عليه السلام لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب^(١٢).

١٠-ثو: [ثواب الأعمال] العطار عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن حبيب بن سنان عن زاذان قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول لو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب^(١٣).

١١-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس^(١٤).

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٥٠، باب العشرة، الحديث ٥٥، وأمالى الطوسي ص ١٦، المجلس ٢، الحديث ٥.

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠، وأمالى الصدوق ص ٢٢٣، المجلس ٤٦، الحديث ٥.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٤) راجع الخصال ج ٢ ص ٤٣٤، باب العشرة، الحديث ٢٠.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢، حديث الأربعانة.

(٦) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤٣، الرقم ١٣.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٨٢.

(٨) ثواب الأعمال ص ٣٢٠.

(٩) ثواب الأعمال ص ٣٢٠.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١، باب المكر والغدر والخديعة.

بيان: في القاموس المكر الخديعة^(١) وقال خدعه كمنعه خدعا و يكسر ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة^(٢) وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان مكر محمود وهو أن يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال الله عز وجل ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾^(٣) ومذموم وهو أن يتحرى به فعل قبيح قال تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٤) وقال في الأمرين ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَ مَكْرُؤًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٥) وقال بعضهم من مكر الله تعالى إيهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام من وسع عليه دنياه ولم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله^(٦) وقال الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يديه على خلاف ما يخفيه^(٧) انتهى.

وفي المصباح خدعته خدعا فانخدع والخدع بالكسر اسم منه والخديعة مثله والفاعل خدوع مثل رسول وخداع أيضا وخادع والخدعة بالضم ما يخدع به الإنسان مثل اللعبة لما يلعب به^(٨) انتهى.

وربما يفرق بينهما حيث اجتماعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي وإرادة إظهار غيره وصرف الفكر في كَيْفِيَّتِهِ وبِالْخَدِيعَةِ إبراز ذلك في الوجود وإجراؤه على من يريد وكأنه عليه السلام إنما قال ذلك لأن الناس كانوا ينسبون معاوية إلى الدهاء والعقل وينسونه عليه السلام إلى ضعف الرأي لما كانوا يرون من أصابه حيل معاوية المبنية على الكذب والغدر والمكر فبين عليه السلام أنه أعرف بتلك الحيل منه ولكنها لما كانت مخالفة لأمر الله ونهيه فلذا لم يستعملها كما روى السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنه قال:

ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها ويتنزه فرصتها من لا حريجة له في الدين^(٩).

والحريجة التقوى وقال بعض الشراح في تفسير هذا الكلام وذلك لجهل الفريقين بثمره الغدر وعدم تمييزهم بينه وبين الكيس فإنه لما كان الغدر هو التفتن بوجه الحيلة وإيقاعها على المغدور به وكان الكيس هو التفتن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي كانت بينهما مشاركة في التفتن بالحيلة واستخراجها بالآراء إلا أن تفتن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعية والمصالح الدينية والكيس هو التفتن بالحيلة الموافقة لهما ولذلة الفرق بينهما يلبس الغادر غدره بالكيس وينسب الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية وعمرو بن العاص والغفيرة بن شعبة وأضربهم ولم يعلموا أن حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور وأنه لا حسن لحيلة جرت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس ومصلحته فإنها تجر إلى العدل انتهى.

وقد صرح عليه السلام بذلك في مواضع يطول ذكرها وكونه عليه السلام أعرف بتلك الأمور وأقدر عليها ظاهر لأن مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ومعرفة طرق المكروهات وكيفية إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به وهو عليه السلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور والمراد بكونهما في النار كون المتصف بهما فيها والإسناد على المجاز.

١٢-كا: (الكافي) عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يجيء كل غادر يوم القيامة بإمام مائل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار^(١٠).

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤١.

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦.

(٤) سورة فاطر، آية: ٤٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٤، وسورة الأنفال، آية: ٣٠.

(٥) سورة النمل، آية: ٥٠.

(٦) المفردات ص ٤٩١، وجاء في نهج البلاغة ص ٥٣٧ بالرقم ٣٥٨ من الحكم: «من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخرفاً».

(٧) مفردات غريب القرآن ص ١٤٤.

(٩) نهج البلاغة ص ٨٣، الخطبة رقم ٤١.

(٨) المصباح المنير ج ١ ص ١٦٥.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧، الحديث ٢، باب المكر والغدر والخديعة.

بيان: في القاموس الغدر ضد الوفاء غدره و به كنصر و ضرب و سمع غدرا^(١) وأقول يطلق الغدر غالبا على نقض العهد والبيعة وإرادة إيصال السوء إلى الغير بالحيله بسبب خفي وقوله بإمام متعلق بغادر والمراد بالإمام إمام الحق و يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع و يكون متعلقا بالمجيء فالمراد بالإمام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل يجيء كل غادر يعني من أصناف الفادرين علي اختلافهم في أنواع الغدر بإمام يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(٢) وإمام كل صنف من الفادرين من كان كاملا في ذلك الصنف من الغدر أو باديا به و يحتمل أن يكون المراد بالغادر بإمام من غدر ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصة و أما هذا الحديث فلا لاتقصانه التكرار و للفصل فيه بيوم القيامة و الأول أظهر لأنهما في الحقيقة حديث واحد يبين أحدهما الآخر فينبغي أن يكون معناهما واحدا انتهى.

وفي المصباح الشدق بالفتح و الكسر جانب الفم قاله الأزهري و جمع المفتوح شدوق مثل فلس و فلوس و جمع المكسور أشدق مثل حمل و أحمال^(٣) و قيل لما كان الغادر غالبا يتشبه بسبب خفي لإخفاء غدره ذكر علي عليه السلام أنه يعاقب بضد ما فعل و هو تشهيره بهذه البلية التي تضمن خزيه علي رءوس الأشهاد ليعرفوه بقيق عمله و النكت نقض البيعة و العهد و الفعل كنصر و ضرب في المصباح نكت الرجل العهد نكثا من باب قتل تقضه و نبذه فانتكث مثل تقضه فانتقض و النكت بالكسر ما نقض ليفزل ثانية و الجمع أنكاث^(٤) قوله أجذم قال الجزري فيه من تعلم القرآن ثم نسبه لقي الله يوم القيامة و هو أجذم أي مقطوع اليد من الجذم القطع و منه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله و هو أجذم ليست له يد.

قال^(٥) القتيبي الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلها و ليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء يقال رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام و هو الداء المعروف قال الجوهرى لا يقال للمجذوم أجذم و قال ابن الأنباري ردا على ابن قتيبة لو كان العذاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد و الرجم في الدنيا و بالثأر في الآخرة قال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله و هو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم و لا حجة له في يده و قول علي عليه السلام ليست له يد أي لا حجة له و قيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله و سبب بأيديكم فمن نسبه فقد قطع سببه و قال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي و هو أن من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب فكفي باليد عما تحويه و تشتمل عليه من الخير قلت و في تخصيص علي عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء^(٦) انتهى وأقول في حديث القرآن أيضا يحتمل أن يكون المراد بنسيانه ترك العمل بما يدل عليه من مبايعة ولي الأمر و متابعتة فيرجع معناه إلى الخبر الآخر.

١٣-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن فريقين^(٧) من أهل الحرب لكل واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا ثم إن أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة فقال أبو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا و لا يأمرؤا بالقدر و لا يقاتلوا مع الذين غدروا و لكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم و لا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار^(٨).

بيان: في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرذ بنفسه و كل شيء على حدة أي متميز عن غيره^(٩) و في الصحاح أعط كل واحد منهم على حدة أي على حياله و الهاء عوض عن الواو^(١٠) و

(١) سورة الإسراء، آية: ٧١.

(٢) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٢٤.

(٣) نهاية ج ١ ص ٢٥١ و ٢٥٢.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٣.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٣٠٧.

(٦) بقية كلام الجزري في النهاية.

(٧) في المصدر: «فريقتين» بدل «فريقين».

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٧، الحديث ٤، باب المكر و الغدر و الخديعة.

(٩) المصباح المنير ج ٢ ص ٦٥٠.

(١٠) الصحاح ج ٢ ص ٥٤٨.

في القاموس يقال جلس وحده وعلى وحده وعلى وحدهما وحديهما وحدهم وهذا على حدته وعلى وحده أي توحده^(١) على أن يغزوا بصيغة الجمع أي المسلمون معهم أي مع الملك الغادر وأصحابه تلك المدينة أي أهل تلك المدينة المغدور بها وفي بعض النسخ ملك المدينة أي الملك المغدور به أو على أن يغزو بصيغة المفرد أي الملك الغادر معهم أي مع المسلمين والباقي كما مر ولا يأمرأ بالغدر عطف على يغدروا ولا لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمرأ بالغدر لأن الغدر عدوان وظلم والأمر بهما غير جائز وإن كان المغدور به كافرا ولا يقتالوا مع الذين غدروا أي لا ينبغي لهم أن يقتالوا مع الغادرين المغدورين ولكنهم يقتالون المشركين حيث وجدوهم سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم وفيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار ومعنى لا يجوز لا ينفذ ولا يصح نقول جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة يعني عهد المشركين و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ ولا صحيح فلهم أن يقتالوهم حيث وجدوهم أو المعنى أن الصلح الذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعا لقتال المسلمين للفرقة التي لم يصالحوها مع المسلمين فإن الصلح مع أحد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الآخر أو المعنى أن ما صالحوا عليه الكفار من إعانتهم لا يلزمهم العمل به فيكون تأكيدا لما مر والأول أظهر.

١٤-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن سعد بن ظريف عن الأصمعي بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطف على المنبر بالكوفة يا أيها الناس لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ألا إن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار^(٢).

بيان: في القاموس الدهي والدهاء النكر وجودة الرأي والأدب ورجل داه وده ودهاوية والجمع دهاة ودهاء ودهيا ودهاء ونسبه إلى الدهاء أو عابه وتنقصه أو أصابه بدهاية وهي الأمر العظيم والدهي كغني العاقل^(٣) انتهى وكان المراد هنا طلب الدنيا بالحيلة واستعمال الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول إلى المطالب الدنيوية وتحصيلها وطالبها على هذا النحو يسمى داهيا ودهاية للمبالغة وهو مستلزم للغدر بمعنى تقض العهد وترك الوفاء.

ألا إن لكل غدرة فجرة أي اتساع في الشر وانبعاث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحق في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما فجر فهو فجور من فجر بضمين وفاجر من فجار وفجره وفجر فسق وكذب وعصى وخالف وأمرهم فسد وأفجر كذب وزنى وكفر ومال عن الحق^(٤) انتهى وربما يقرأ بفتح اللام للتأكيد وغدرة بالتحريك جمع غادر كفجرة وفاجر وكذا الفقرة الثانية ولا يخفى بعده ولكل فجرة كفرة بالفتح فيهما أي سترة للحق أو كفران للنعمة وسترها أو المراد بها الكفر الذي يطلق على أصحاب الكيثار كما مر وفي القاموس الكفر ضد الإيمان وافتتح وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جحدها وسترها وكافر جاحد لأنعم الله تعالى والجمع كفار وكفرة وكفر الشيء ستره ككفراه^(٥) وقال الخون أن يؤتمن الإنسان فلا يتصح خانة خونا وخيانة وقد خانته العهد والأمانة^(٦).

وأقول: روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغفر بالشديدة^(٧).

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٦.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٨. الحديث ٦، باب المكر والغدر والخديعة.
(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣١.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١١١.
(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٢.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٢.
(٧) نهج البلاغة ص ٣١٨. الخطبة رقم ٢٠٠.

وقال ابن أبي الحديد الغدرة على فعلة الكثيرة الغدر والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور و كلما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه (١) وقال ابن ميثم رحمه الله وجه لزوم الكفر هاهنا أن العادر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص ومعاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد ﷺ و جده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة وإنما وحد الكفرة لتعدد الكفر بسبب تعدد الغدر (٢).

١٥- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من ماكر مسلماً (٣).

بيان: ليس منا أي من أهل الإسلام مبالغة أو من خواص أتباعنا وشيعتنا وكان المراد بالماكرة المبالغة في المكر فإن ما يكون بين الطرفين يكون أشد أو فيه إشعار بأن المكر قبيح وإن كان في مقابلة المكر.

باب ٧٣ الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء

الآيات:

التوبة: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤).

الزمر: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِيرِينَ» (٥).

المؤمن: «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» (٦).

الحجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِئْسَ الْأَشْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٧).

القلم: «وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ» (٨).

المطففين: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الدِّينِ أَمْنُوا بِضَحْكَوْنَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٩).

الهمزة: «وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُغَزَةٍ».

١- صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن موسى بن عمران ﷺ سأل ربه و رفع يديه فقال يا رب أين ذهبت أوديت فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إن في عسكرك غمازا فقال يا رب دلني عليه فأوحى الله تعالى إليه أني أبغض الغماز فكيف أغمز (١٠).

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢١١. (٢) شرح النهج لابن ميثم ج ٣ ص ٤٧٠.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٧، الحديث ٣، باب المكر والغدر والخديعة.

(٤) سورة التوبة، آية: ٧٩.

(٥) سورة الزمر، آية: ١١.

(٦) سورة المؤمن، آية: ١٩.

(٧) سورة الحجرات، آية: ١١.

(٨) سورة القلم، آية: ١١ - ١٠.

(٩) سورة المطففين، آية: ٢٩ - ٣٦.

(١٠) صحيفة الرضا ﷺ ص ٥٥، الرقم ٦٧.

السفيه والسفلة

باب ٧٤

الآيات:

البقرة: ﴿وَمَنْ يُرَغَّبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (١).

(الكافي) عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن ساق عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن السفه خلق لثيم يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه (٢).

بيان: السفه خفة العقل والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا روية وفي النهاية السفه في الأصل الخفة والطيش وسفه فلان رآيه إذا كان مضطرباً لا استقامة له والسفيه الجاهل (٣) وفي القاموس السفه محرّكة خفة الحلم أو تقيضه أو الجهل وسفه كفرح وكرم علينا جهل كتسافه فهو سفيه و الجمع سفهاء وسافهه شاتمته وسفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة (٤) انتهى.

وقوله خلق لثيم بضم الخاء وجر لثيم بالإضافة فالوصفان بعده للثيم ويمكن أن يقرأ لثيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء وفتحها وضم الخاء وفتحها فالإسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسع والمجاز أو يقدر مضاف في السفه على بعض التقادير أو فاعل لقوله يستطيل أي صاحبه فتفتن وقيل السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوة العقلية وهو وصف للنفس يبعثها على السخرية والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملق وإظهار السرور عند تألم الغير والحركات الغير المنتظمة والأقوال والأفعال التي لا تشابه أقوال العقلاء وأفعالهم ومنشؤه الجهل وسخافة الرأي ونقصان العقل وقد يقابل الحلم بالاعتدال في القوة الغضبية وهو وصف للنفس يبعثها على البطش والضرب والشم والخشونة والتسلط والغلبة والترفع ومنشؤه الفساد في تلك القوة وميلها إلى طرف الإفراط ولا يبعد أن ينشأ من فساد القوة الشهوية أيضاً (٥) انتهى.

وأقول: الظاهر أن المراد به مقابل الحلم كما مر في حديث جنود العقل والجهل (٦).

٢- ك: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان فقال البادي منهما أظلم وزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعد المظلوم (٧).

بيان: البادي منهما أظلم أي إن صدر الظلم عن صاحبه أيضاً فهو أشد ظلماً لا ابتدائه أو لما كان فعل صاحبه في صورة الظلم أطلق عليه الظلم مجازاً ما لم يتعد المظلوم سيأتي الخبر في باب السباب (٨) باختلاف في أول السند وفيه ما لم يعتذر إلى المظلوم (٩) وعلى ما هنا كان المعنى ما لم يتعد المظلوم ما أبيع له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري ويؤيد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المتسابان ما قالاً فعلى البادي ما لم يتعد المظلوم قال الطيبي أي الذين يشتمان كل منهما الآخر وما شرطية أو موصولة فعلى البادي جزء أو خبر أي إنهم ما قالوا على البادي إذا لم يتعد المظلوم فإذا تعدى يكون عليهما (١٠) انتهى.

وقال الراوندي رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب السبب الشتم القبيح وسميت الإصبع التي تلي الإبهام سبابة لإشارتها بالسبب كما سميت مسبحة لتحرّكها في التسييح يقول عليه السلام إن ما يتكلم به المتسابان ترجع عقوبته على البادي لأنه السبب في ذلك ولو لم يفعل لم

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢. الحديث ١. باب السفه.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٧.

(٦) راجع ج ١ ص ١١٠ من المطبوعة.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢. الحديث ٣. باب السفه.

(٨) مزارق ٣٥. من باب من أخاف مؤمناً أو ضربه في ج ٧٥ ص ١٦٣ من المطبوعة.

(٩) صحيح مسلم ج ٨ ص ٢٠ و ٢١. (١٠) لم نثر على شرح الطيبي هذا.

يكن و لذلك قيل البادي أظلم و الذي يجيب ليس بعلوم كل الملامة كما قال تعالى ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١) على أن الواجب على المشتوم أن يحتمل و يحلم و لا يطفئ النار بالنار فإن التارين إذا اجتمعاً كان أقوى لهما فيقول تغليظاً لأمر الشاتم إن ما يجري بينهما من التشنات عقوبته تركب البادي لكونه سبباً لذلك هذا إذا لم يتجاوز المظلوم حده في الجواب فإذا تجاوز و تعدى كانا شريكين في الوزر و الويال و الكلام و وارد مورد التغليظ و إلا فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب و يزيد في الشر و لا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم إن للشاتم في فعله أيضاً نصيباً من حيث كان سببه و إلا فكل مأخوذ بفعله^(٢) انتهى.

و أقول: الحاصل أن إثم سباب المتسابين على البادي أما إثم ابتدائه فلأن السب حرام و فسق لحديث سباب المؤمن فسق و قتاله كفر و أما إثم سب الراد فلأن البادي هو الحامل له على الرد و إن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ الآية لكن الصادر منه هو سب يترتب عليه الإثم إلا أن الشرع أسقط عنه المؤاخذه و جعلها على البادي للعلة المتقدمة و إنما أسقطها عنه ما لم يتعد فإن تعدى كان هو البادي في القدر الزائد و التعدي بالرد قد يكون بال تكرار مثل أن يقول البادي يا كلب فيرد عليه مرتين و قد يكون بالأفحش كما لو قال له يا سنور فيقول في الرد يا كلب و إنما كان هذا تعدياً لأن الرد بمنزلة القصاص و القصاص إنما يكون بالمثل ثم الراد أسقط حقه على البادي و يبقى على البادي حق الله لقدمه على ذلك و لا يبعد تخصيص تحمل البادي إثم الراد بما إذا لم يكن الرد كذباً و الأول قذفاً فإنه إذا كان الرد كذباً مثل أن يقول البادي يا سارق و هو صادق فيقول الراد بل أنت سارق و هو كاذب أو يكون الأول قذفاً مثل أن يقول البادي يا زاني فيقول الراد بل أنت الزاني فالظاهر أن إثم الرد على الراد.

و بالجملة إنما يكون الانتصار إذا كان السب مما تعارف السب به عند التأديب كالأحقق و الجاهل و الظالم و أمثالها فأمثال هذه إذا رد بها لا إثم على الراد و يعود إثمه على البادي.

و أقول^(٣): الآيات و الأخبار الدالة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الآيات قوله تعالى ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ قال الطبرسي رحمه الله أي ظلمكم ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ أي فجازوه باعتدائه و قابله بمثلته و الثاني ليس باعتداء على الحقيقة لكن سماه اعتداء لأنه مجازاة اعتداء و جعله مثله و إن كان ذلك جوراً و هذا عدلاً لأنه مثله في الجنس و في مقدار الاستحقاق و لأنه ضرر كما أن ذلك ضرر فهو مثله في الجنس و المقدار و الصفة قال و فيها دلالة على أن من غصب شيئاً و ألتفه يلزمه رد مثله ثم إن المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثال و من طريق المعنى كالقيمة فيما لا مثل له^(٤).

و قال المحقق الأردبيلي رحمه الله و اتقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا و لا تمنعوا عن المجازاة و لا تعدوا في المجازاة عن المثل و العدل و حاكم فيها دلالة على تسليم النفس و عدم المنع عن المجازاة و القصاص و على وجوب الرد على الغاصب المثل أو القيمة و تحريم المنع و الامتناع عن ذلك و جواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافاً فلا يترك إلا أن يكون حسناً و تحريم التعدي و تجاوز عن حده بالزيادة صفة أو عينا بل في الأصل بطريق يكون تعدياً و لا يبعد أيضاً جواز الأخذ خفية أو جهره من غير رضا على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصة و لا يبعد عدم اشتراط تعذر إثباته عند الحاكم بل على تقدير الإمكان أيضاً و لا إذنه بل يستقل و كذا في غير المال من الأذى فيجوز الأذى بمثلته من غير إذن الحاكم و إثباته عنده و كذا القصاص إلا أن يكون جرحاً لا يجري فيه القصاص أو ضرباً لا يمكن حفظ المثل أو فحشاً لا يجوز القول و التلطف به مما يقولون بعدم جوازها مطلقاً مثل الرمي بالزنا^(٥).

و يدل عليه أيضاً قوله سبحانه ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٦) قال في المجمع قبل نزلت لما مثل المشركون يقتل أحد و حمزة رضي الله عنهم و قال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثلن بالآخياء فضلاً عن

(٢) لم نشر على الضوء هذا.

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٧، والآية من سورة البقرة: ١٩٤.

(٦) سورة النحل، آية: ١٢٦.

(١) سورة الشورى، آية: ٤١.

(٣) جاء في هامش المطبوعة: «في الكمباني تقديم و تأخير».

(٥) زبدة البيان ص ٣١٠، فصل وجوب الجهاد.

الأموات وقيل إن الآية عامة في كل ظلم كقصب أو نحوه فإنما يجازى بمثل ما عمل «وَلَيْنَ صَبَرْتُمْ» أي تركتم المكافأة والقصاص وجرعتم مرارته «لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^(١).

و يدل عليه أيضا قوله سبحانه «وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ» في المجمع أي ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا وقيل جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعقون في قوله «وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» وصنف ينتصرون ثم ذكر تعالى حد الانتصار فقال «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا» قيل هو جواب القبيح إذا قال أخراك الله تقول أخراك الله من غير أن تعتدي وقيل يعني القصاص الجراحات والدماء وسمي الثانية سينة على المشاكلة «فَمَنْ غَفَاً وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» أي فمن عفا عما له المؤاخاة به وأصلح أمره فيما بينه وبين ربه فثوابه على الله «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» وَلَمَّا انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعد ظلمه أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظلم وتعدى عليه فأخذ لنفسه بحقه فالمنتصرون ما عليهم من إثم وعقوبة ودم «إِنَّمَا السَّبِيلُ» أي الإثم والعقاب «عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ» ابتداء «وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ» أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أي مولم «وَلَمَنْ صَبَرَ» أي تحمل المشقة في رضا الله وَغَفَرَ فَلَمْ يَنْتَصِرْ «إِنَّ ذَلِكَ» الصبر والتجاوز «لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» أي من ثابت الأمور التي أمر الله بها فلم تنتسخ وقيل عزم الأمور هو الأخذ بأغلاها في باب نيل الثواب^(٢).

وقال المحقق الأردبيلي قدس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح بل جواز التعويض مطلقا حتى ضرب المضروب و شتم المشتوم بمثل فعلهما فيخرج ما لا يجوز التعويض والقصاص فيه مثل كسر العظام والجرح والضرب في محل الخوف والقتل ونحو ذلك وبقي الباقي وأيضاً تدل على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والإتيان عنده والشهود وغيرها وتدل على عدم التجاوز عما فعل به وتحرير الظلم والتعدي وعلى حسن العفو وعدم الانتقام وأنه موجب للأجر العظيم^(٣) انتهى.

وأقول: ربما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة وأنه أيضا يستحق التعزير كما مر في كلام الراوندي وقال الشهيد الثاني رحمه الله عند شرح قول المحقق قدس سره قيل لا يعزر الكافر مع التنازع بالألقاب والتعير بالأمراض إلا أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الإمام بما يراه القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع أن المسلم يستحق التعزير به هو المشهور بين الأصحاب بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافاً وكان وجهه تكافؤ السب والهجم من الجانبين كما يسقط الحد عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الإعراض عنهم في الحدود والأحكام فهنا أولى ونسب القول إلى القليل مؤذنا بعدم قبوله ووجهه أن ذلك فعل محرم يستحق فاعله التعزير والأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله بل يجب على كل منهما ما اقتضاه فعله فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذفين بالنص^(٤) انتهى.

ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا وأما رواية أبي مخلد السراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون فقال له الآخر أنت ابن المجنون فأمر الأول أن يجلد صاحبه عشرين جلدة وقال له أعلم أنك ستعقب مثلها عشرين فلما جلده أعطى المجلود السوط فجلده عشرين نكالا ينكل بهما^(٥) فيمكن أن يكون لذكر الأب وشتمه لا المواجه فتأمل.

٣- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي المعراء عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسفهوا فإن أنتمكم ليسوا بسفهاء وقال أبو عبد الله عليه السلام من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله^(٦).

بيان: لا تسفهوا نقل عن المبرد وتقلب أن سفه بالكسر متعد وبالضم لازم فإن كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفاً أي لا تسفهوا أنفسكم والخطاب للشيعة كلهم والفرض من التعليل هو الترغيب في الأسوة وكأنه تنبيه على أنكم إن سفتهتم نسب من خالفكم السفه إلى أنتمكم كما ينسب

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٣ و ٣٤، بتلخيص وتصرف.

(٤) مسالك الأنهار ج ٢ ص ٤٣٨، سطر ٢١.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٢، الحديث ٢، باب السفه.

(١) سورة الشورى، آية: ٣٩ وما بعدها ذيلها.

(٢) زبدة البيان ص ٦٨٠، فصل القصاص والمفرو.

(٥) فروع الكافي ج ٧ ص ٢٤٧، الحديث ١١، باختلاف يسير.

الفعل إلى المؤدب و قال الظاهر أنه من تنمة الخبر السابق و يحتمل أن يكون خبراً آخر مرسلًا من كافاً يستعمل بالهمز و بدونها و الأصل الهمز بما أتى إليه على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه فالمستتر راجع إلى الموصول أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم و في الصباح أنه يأتي متعدياً^(١) و قد يقرأ أوتي على بناء الإفعال أو المفاعلة.

حيث احتذى تعليل للرضا و في القاموس احتذى مثاله اقتدى به^(٢) و فيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء كما قال تعالى ﴿وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٣).

٤- مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن الحميري عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الأعور قال قال علي رضي الله عنه للحسن ابنه رضي الله عنه في مسائله التي سأله عنها يا بني ما السفه فقال اتباع الدناءة و مصاحبة الغواة^(٤).

٥- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله رضي الله عنه أنه سئل عن السفلة فقال من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور^(٥).

٦- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله رضي الله عنه عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك^(٦).

٧- ل: [الخصال] أبي عن العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق رضي الله عنه قال خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا لملول وفاء و لا لكذاب مروءة و لا يسود سفيه^(٧).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن بشران عن عثمان بن أحمد عن جعفر الحناط عن عبد الصمد بن يزيد عن فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك عن الناس قال العلماء قال من الملوك قال الزهاد قال فمن السفلة قال الذي يأكل بدينه^(٨).

٩- مع: [معاني الأخبار] عن الصادق رضي الله عنه قال من لم يبال ما قال و ما قيل له فهو شرك شيطان^(٩).

١٠- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين رضي الله عنه احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا^(١٠).

١١- ف: [تحف العقول] عن أبي الحسن الثالث رضي الله عنه قال من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره^(١١).

١٢- سر: [السرائر] أبو عبد الله السياري عن أبي الحسن الأول رضي الله عنه قال جاء رجل إلى عمر فقال إن امرأتك نازعتك فقال له يا سفلة فقال لها إن كان سفلة فهي طالق فقال إن كنت ممن يتبع القصاص و يمشي في غير حاجة و يأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه ليس كما قال فأنتي عمر فقال له عمر أيت فاسمع ما يفتيك به فأثاء فقال له أمير المؤمنين رضي الله عنه إن كنت ممن لا يبالى بما قال و لا ما قيل لك فأنت سفلة و إلا فلا شيء عليك^(١٢).

١٣- سر: [السرائر] من جامع البرنطي قال سئل أبو الحسن رضي الله عنه السفلة فقال السفلة الذي يأكل في الأسواق^(١٣).

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٧.

(٤) معاني الأخبار ص ٢٤٧.

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٦، باب الثلاثة، الحديث ١٥.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٩٧، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٣.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، الحديث ١٠.

(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.

(١) الصباح المنير ج ١ ص ٣.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٣.

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٢، باب الإثنين، الحديث ٨٩.

(٧) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٠.

(٩) معاني الأخبار ص ٤٠٠.

(١١) تحف العقول ص ٣٣٢.

(١٣) السرائر ج ٣ ص ٥٧٦.



الجبن

باب ٧٥

١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الجازي عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال لا يؤمن رجل فيه الشح و الحسد و الجبن و لا يكون المؤمن جباناً و لا حريصاً و لا شحيحاً^(١).
أقول: قد مضى بعضها في باب الحرص أو باب البخل.

من باع دينه بدنيا غيره

باب ٧٦

١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشقى قال من باع دينه بدنيا غيره^(٢).

الإسراف و التبذير و حدهما

باب ٧٧

الآيات:

٣٠٢
٧٥

الأنعام: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٣).

الأعراف: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾^(٤).

الإسراء: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٥).

١-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ من أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد^(٦).

٢-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ قال بذر الرجل ماله و يقعد ليس له مال قال فيكون تبذير في حلال قال نعم^(٧).

٣-شي: [تفسير العياشي] عن علي بن جذاعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتق الله و لا تسرف و لا تقت و كن بين ذلك قواما إن التبذير من الإسراف و قال الله ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ إن الله لا يعذب على القصد^(٨).

٤-شي: [تفسير العياشي] عن عامر بن جذاعة قال دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال يا أبا عبد الله قرضا إلى ميسرة فقال أبو عبد الله عليه السلام إلى غلة تدرك فقال لا و الله فقال إلى تجارة تؤدي فقال لا و الله قال فإلى عقدة تباع فقال لا و الله فقال فإنت إذا ممن جعل الله له في أموالنا حقا فدعا أبو عبد الله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فتناول

(١) الخصال ج ١ ص ٨٣، باب الثلاثة، الحديث ٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤. ومعاني الأخبار ص ١٩٨، وأمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٤١.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٣١.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٢٦ - ٢٩.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

قبضة ثم قال اتق الله ولا تسرف ولا تقترب من ذلك قوما إن التذير من الإسراف قال الله ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا﴾ و قال إن الله لا يعذب على القصد^(١).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن بشر بن مروان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى قال وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال لا تفعل إن هذا من التذير والله لا يحب الفساد^(٢).

٦- مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس المنسوب إلى العياشي عن أبي السفائح عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من التورة فندلك بالديق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم قال مخافة الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلع البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأنتدلك به إنما الإسراف فيما أتلّف المال وأضر بالبدن قلت فما الإقتار قال أكل الخبز والملح و أنت تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا^(٣).

٧- مكا: [مكارم الأخلاق] عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال أدنى الإسراف هراقة فضل الإتياء و ابتذال ثوب الصون وإلقاء النوى و عنه عليه السلام قال إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك^(٤).

باب ٧٨

في ذم الإسراف و التذير زائدا على ما تقدم في الباب السابق

١- ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي إسحاق رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له و يلبس ما ليس له و يشتري ما ليس له^(٥).

٢- ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال السرف في ثلاث ابتذال ثوب صونك و إلقاء النوى يميناً و شمالاً و إهراقك فضلة الماء و قال ليس في الطعام سرف^(٦).

٣- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه للمسرف ثلاث علامات يشري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له^(٧).

٤- مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد رفعه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قيل و قال و كثرة السؤال و إضاعة المال.

يقال إن قوله إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما و هو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز و جل من قليل أو كثير و هو السرف الذي عابه الله تعالى و نهى عنه و الوجه الآخر دفع المال إلى ربه و ليس له بموضع قال الله عز و جل ﴿وَإِتْلُوا لِيَتْلَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^(٨) و هو العقل ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ و قد قيل إن الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال^(٩).

٥- مل: [كامل الزيارات] أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن علي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢٩، الرقم ٦٧٢ - ٦٧٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٣٧.

(٤) سورة النساء، آية: ٦.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٥، الرقم ٣٣٨.

(٧) الخصال ج ١ ص ٩٨، باب الثلاثة، الحديث ٤٥.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢١، باب الثلاثة، الحديث ٣١.

(٩) معاني الأخبار ٢٧٩ و ٢٨٠.

جعلت فذاك ناسفراً فلا يكون معنا نخالة فتتلك بالدقيق قال لا بأس بذلك إنما يكون الفساد فيما أضر بالبدن وأتلف المال فأما ما أصلح البدن فإنه ليس بفساد وإني ربما أمرت غلامي يلت لي النقي بالزيت ثم أتدلك به^(١).

٦- شبي: [تفسير العياشي] عن أبيان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع و جوز لهم أن يأكلوا قصدا و يشربوا قصدا و يلبسوا قصدا و ينكحوا قصدا و يركبوا قصدا و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلموا به شعنتهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا و يشرب حلالا و يركب و ينكح حلالا و من عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين أتى الله اثمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما و يشتري جارية بألف دينار و يجزيه بعشرين دينارا و قال و لنا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ^(٢).

باب ٧٩

الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض

الآيات:

البقرة: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ و قال تعالى ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ و قال تعالى ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ و قال تعالى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ و قال ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).
آل عمران: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

المائدة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥).

الأنعام: ﴿إِنَّهُ لَا يَغْلِبُ الظَّالِمُونَ﴾ و قال تعالى ﴿فَقَطِّعْ ذَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و قال ﴿هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ و قال ﴿وَكَذَلِكَ تَوَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ و قال ﴿إِنَّهُ لَا يَغْلِبُ الظَّالِمُونَ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦).

الأعراف: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ و قال ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ و قال ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ و قال ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ و قال ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ و قال ﴿وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٧).

يونس: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ و قال ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ و قال ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ و قال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ و قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِلُّ عَنْ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٨).

هود: ﴿وَقِيلَ بَعْدَ الْقُورِ الظَّالِمِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ و قال ﴿فَلَوْ لَأَكَّانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ

(١) المحاسن ج ٢ ص ٢٧، الحديث ١٠٩٩، علماً بأنه جاء في المطبوعة رمز المصدر «مل» و هو تصحيف.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣.

(٣) سورة البقرة، آيات: ١٩١، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٧.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٥٧.

(٥) سورة الأنعام، آيات: ٢١، ٤٥، ٤٧، ١٢٩، ١٤٤.

(٦) سورة الأعراف، آيات: ٤١، ٥٦، ٧٤، ١٠٣، ١٤٢.

(٧) سورة يونس، آيات: ١٣، ٤٩، ٤٠، ٤٤، ٥٤، ٨١.

قَبْلَكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١﴾

يوسف: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢).

الرعد: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٣).

٣٠٧
٧٥

إبراهيم: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكَمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ و قال تعالى ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤).

الحج: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ و قال تعالى ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ (٥).

المؤمنون: ﴿فَعَبْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦).

الفرقان: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكُم نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ و قال تعالى ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٧).

الشعراء: ﴿وَلَا تَطْغَوْا أَمْثَلُ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ و قال تعالى ﴿وَوَسِعَ الْقَوْلُ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٨).

النمل: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَبَلَّغْ بَيَّوْنَهُمْ خَاوِيَةً يَمَّا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ و قال تعالى ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ يَمَّا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْتَقُونَ﴾ (٩).

القصص: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ و قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٠).

الروم: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَغْدِرُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (١١).

لقمان: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١٢).

ص: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكِ إِلَى نَاجِيَةٍ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (١٣).

٣٠٨
٧٥

المؤمن: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٤).

حمعسق: ﴿وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ و قال تعالى ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ و قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّا لِلظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ (١٥).

الزخرف: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَمِّ﴾ (١٦).

الجنات: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (١٧).

الجن: ﴿وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَيْحَتَهُمْ حَطْبًا﴾ (١٨).

البروج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (١٩).

(٢) سورة يوسف، آية: ٢٣.

(٤) سورة إبراهيم، آيات: ١٣ - ١٤ - ٢٢.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٤١.

(٨) سورة الشعراء، آيات: ١٥١ - ١٥٢ - ٢٢٧.

(١٠) سورة القصص، آيات: ٤٠، ٤١، ٧٧.

(١٢) سورة لقمان، آية: ١١.

(١٤) سورة المؤمن، آية: ١٨.

(١٦) سورة الزخرف، آية: ٦٥.

(١٨) سورة الجن، آية: ١٥.

(١) سورة هود، آيات: ٤٤، ٦٧، ١١٦.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢٥.

(٥) سورة الحج، آيات: ٥٣، ٧١.

(٧) سورة الفرقان، آيات: ١٩، ٣٧.

(٩) سورة النمل، آيات: ١٤، ٤٨، ٥٢، ٨٥.

(١١) سورة الروم، آية: ٥٧.

(١٣) سورة ص، آية: ٢٤.

(١٥) سورة الشورى، آيات: ٨، ٢١، ٢٢، ٤٠، ٤٤، ٤٥.

(١٧) سورة الجنات، آية: ١٩.

(١٩) سورة البروج، آية: ١٠.

١- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن درست عن عيسى بن بشير عن الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به فقال يا بني إياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله ^(١).
٢- ل: [الخصال] أبي عن السعد آبادي عن البرقي عن إسماعيل بن مهران [مثله] ^(٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] قال أمير المؤمنين عليه السلام من خاف ربه كف ظلمه.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بش الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ^(٣).
ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الصوفي [مثله] ^(٤).

٥- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من زرع حنطة في أرض فلم يرك ^(٥) أرضه و زرعه و خرج زرعه كثير الشعير فيظلم عمله في ملك ربة الأرض أو يظلم لمزارعه و أكرته لأن الله يقول ﴿فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ ^(٦).

٦- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن المحاربي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة إن ^(٧) لم تظلمهم ظلموك السفلة و زوجتك و خادمك ^(٨).
سن: [المحاسن] أبي عن موسى بن القاسم [مثله] ^(٩).

٧- ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إياكم و الفحش فإن الله عز و جل لا يحب الفاحش المتفحش و إياكم و الظلم فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة و إياكم و الشح فإنه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم و دعاهم حتى قطعوا أرحامهم و دعاهم حتى انتهكوا و استحلوا محارمهم ^(١٠).

٨- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني للظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالغلبة و يعين الظلمة ^(١١) الخبر.
أقول: قد مر بعض الأخبار في باب العدالة و بعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان بن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا
نسعب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا
و إن الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق صلوات الله عليهم قال ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و أساء فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه ^(١٢).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] محمد بن عبد الغني بن سعيد عن عثمان بن محمد السمرقندي عن محمد بن

(١) أمالي الصدوق ص ١٥٤، المجلس ٣٤، الحديث ١٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦، باب الواحد، الحديث ٥٩.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٨، والآية من سورة النساء: ١٦٠.

(٥) في تحف العقول ص ٣٣، «وإن» بدل «إن»، علماً بأنه مر الحديث هذا في ج ٧٤ ص ١٣٩ من المطبوعة، راجع تعليقتنا هناك.

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٦، باب الثلاثة، الحديث ١٥.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٧٦، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٥.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٢١، باب الثلاثة، الحديث ١١٣.

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، المجلس ١٠، الحديث ٥٤١.

حماد الطهراني عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر محبوب على نفسه قال عبد الرزاق فقلت أبا معشر فحدثني به^(١).

١٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن ابن مقبل عن أحمد بن محمد النخعي عن مسعر بن يحيى عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي^{عليه السلام} قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري^(٢).

١٣- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالى للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلی عن محمد بن خالد عن عبد الله بن البكر المرادي عن موسى بن جعفر عن آبائه^{عليهم السلام} قال سئل أمير المؤمنين^{عليه السلام} أي الخلق أشع قال من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه^(٣).
ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفضاري عن الصدوق [مثله]^(٤).

١٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد عن عبد الأعلى عن نوف عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} قال إن الله أوحى إلى عيسى ابن مريم قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و قل لهم اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر^(٥).

١٥- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن الفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر^{عليه السلام} قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله و ظلم لا يغفره الله و ظلم لا يدعه^(٦) فأما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله و أما الظلم الذي يغفره الله عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله عز وجل و أما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمدانة بين العباد و قال^{عليه السلام} ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم^(٧).

ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم إلى قوله بين العباد^(٨).

١٦- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه^{عليهم السلام} قال كان علي^{عليه السلام} يقول العامل بالظلم و المعين عليه و الراضي به شركاء ثلاثة^(٩).

١٧- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه^{عليه السلام} قال إن الله تبارك و تعالى يبيض الشيخ الجاهل و الغني الظلوم و الفقير المختال^(١٠).

١٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سماعة عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة^(١١).

١٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال عن غالب بن محمد عن ذكره عن أبي عبد الله^{عليه السلام} في قول الله عز وجل «إِنَّ رِئْكَ لَبِالْمُضَادِّ»^(١٢) قال قطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة^(١٣).

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله^{عليه السلام} يقول إن الله عز وجل يقول و عزتي و جلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها و لأحد عنده مثل تلك المظلمة^(١٤).

٢١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن سنان عن أبي خالد القماط عن زيد بن علي عن أبيه^{عليه السلام} قال يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم^(١٥).

(١) أمالي الطوسي ص ٣١١، المجلس ١١، الحديث ٦٢٨. (٢) أمالي الطوسي ص ٤٠٥، المجلس ١٤، الحديث ٩٠٨.

(٣) معاني الأخبار ص ١٩٩، و أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٤) أمالي الطوسي ص ٩٧٤، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤. (٥) الخصال ج ١ ص ٣٣٧، باب السنة، الحديث ٤٠.

(٦) في المصدر إضافة: «الله» بعد «يدعه». (٧) أمالي الصدوق ص ٢٠٩، المجلس ٤٤، الحديث ٢.

(٨) الخصال ج ١ ص ١١٨، باب الثلاثة، الحديث ١٠٥. (٩) الخصال ج ١ ص ١٠٧، باب الثلاثة، الحديث ٧٢.

(١٠) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٢٧٢. (١١) ثواب الأعمال ص ٣٢١.

(١٢) سورة الفجر، آية: ١٤. (١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢١.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٣٢١. (١٥) ثواب الأعمال ص ٣٢١.

٢٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أحد يظلم بمظلمة إلا أخذته الله بها في نفسه وماله فأما الظلم الذي بينه وبين الله عز وجل فإذا تاب غفر الله له ^(١).
٢٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي القاسم عن عثمان بن عبد الله عن محمد بن عبد الله الأرقط عن جعفر بن محمد عليه السلام قال من ارتكب أحدا يظلم بعث الله عز وجل عليه من يظلمه بمثله أو على ولده أو على عقبه من بعده ^(٢).

٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أكل من مال أخيه ظلما ولم يرده عليه أكل جذوة من النار يوم القيامة ^(٣).

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه إنما خاف القصاص من كف عن ظلم الناس ^(٤).

٢٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان ومحمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل يبغض الغني الظلوم ^(٥).

٢٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ظلم أحدا فقاته فليستغفر الله عز وجل له فإنه كفارة له ^(٦).

٢٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البقطنى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قوله عز وجل وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ^(٧).

٢٩- سنن: [المحاسن] أبي رفعه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام سعد المنبر فحمد الله فأتى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنوب مغفور وذنوب غير مغفور وذنوب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فيبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فبعد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فإله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنوب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فتحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب ^(٨).

٣٠- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن سنان عن يونس بن طيبان قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أودية وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيؤبخ أربعين يوما ثم يؤمر به إلى النار ^(٩).

٣١- سنن: [المحاسن] في رواية المفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو يحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم ^(١٠).

٣٢- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الجهاد من أصبح لا يهيم بظلم أحد ^(١١).

٣٣- كتاب الغايات: عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام وذكر مثله إلا أن فيه أعظم مكان أفضل وبعده هذا التمة ومن أصبح لا يهيم بظلم أحد غفر له ما اجترم ^(١٢).

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

(٦) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٨.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٣٠٤.

(١٢) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٩٠.

(١) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٢.

(٥) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

(٧) ثواب الأعمال ص ٣٢٣، الآية وسورة الأنعام: ١٢٩.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٦، الحديث ٣٠٣.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٦، الحديث ١٠٥٣.

٣٤- صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ إياكم و الظلم فإنه يخرّب قلوبكم^(١).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قال أبو عبد الله ﷺ مبتدئا من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقبه قال فذكرت في نفسي فقلت يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو عقب عقبه فقال لي قبل أن أتكلم إن الله يقول ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٢).

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ وأبي عبد الله ﷺ قال سألتهما عن قوله ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية فقال النسل الولد والحرث الأرض وقال أبو عبد الله الحرث الذرية^(٣).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق السبيعي عن أمير المؤمنين علي ﷺ في قوله ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بظلمه لسوء^(٤) سيرته والله لا يحب الفساد^(٥).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قول الله ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦).

٣٩- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال قال علي بن أبي طالب ﷺ في قوله تعالى ﴿فَاقْتُلُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ﴾^(٧) يا معاشري شيعتنا اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار خطبا وإن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالئنا إلا ثقل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله ولن^(٨) يكفه منها إلا شفاعتنا ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فإن عفا شفّعنا وإلا طال في النار مكانه^(٩).

٤٠- م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا جِزَاءُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(١٠) قال الإمام ﷺ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم وعلى كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرَجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَضْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم والتزمتوه كما التزموه ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معاشري اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿وَتُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ قهرا عليهم ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تظاهر بعضكم بعضا على إخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونهم منهم بغير حق ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ بالتعدي وتعاونون وتظاهرون ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلما أن يأتوكم ﴿أُسَارَى﴾ قد أسرهم أعداؤهم وأعداؤكم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ أعاد قوله عز وجل ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنه لو قال لرأى أن المحرم إنما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾ وهو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو الذي حرم عليكم قتلهم وإخراجهم فقال فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء فما بالكم تطيعون في بعض و

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣، والآية من سورة النساء: ٩.

(١) صحيفة الرضا ﷺ ص ٤٨، الرقم ٣٢.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٠، والآية من سورة البقرة: ٢٠٥.

(٤) في المصدر: «بسوء» بدل «لسوء».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦، والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.

(٨) في المصدر: «لم» بدل «لن».

(٧) سورة البقرة: آية: ٢٤.

(١٠) سورة البقرة: آيات: ٨٤ - ٨٦.

(٩) تفسير الإمام ص ٢٠٤.

تصون في بعض كأنكم بعض كافرون و بعض مؤمنون ثم قال عز وجل ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلَّا جَزَاءُ﴾ ذل ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ جزية تضرب عليه و يذل بها ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود. ثم وصفهم فقال عز وجل ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب (١).

٤١- م: [تفسير الإمام] قوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّاءُ﴾ (٢) قال الإمام ﷺ فلما أمر الله عز وجل في الآية المقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرا و علانية أخبر محمدا أن في الناس من يظهرها و يسر خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ و باظهاره لك الدين و الإسلام و يزينه بحضرتك بالورع و الإحسان ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعلمه (٣) ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ عنك أدبر ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك و الظلم المبين لما وعد من نفسه بحضرتك ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده و التَّشَلُّ بِأَن يَقْتُلَ الْحَيَوَانَاتِ فينقطع نسله ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسَافِرِينَ﴾ لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه. فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما ﴿فَحَسْبُ جَهَنَّمَ﴾ جزاء له على سوء فعله و عذابا ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّاءُ﴾ تهديدا و يكون دائما فيها.

قال علي بن الحسين ﷺ ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطوي و الإساءة إلى المؤمنين مضمرة فاتقوا الله عباد الله و إياكم و الذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أدها إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد ﷺ و الطيبين من آلهم و الدخول في موالاة أعدائهم فإن من أصر على ذلك فاداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا يا ابن رسول الله و ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم قال ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي ﷺ و القول بإمامته و إمامة من انتجبه من ذريته موافقون و معاوتكم الناصيين عليهم و لا تغفروا بحلم الله عنكم و طول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى ﴿كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤) كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد و العبادة و قد كان قيل له أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي صلوات الله عليهما و الطيبين من آلهم و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى ﷺ و علي المرتضى ﷺ و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرى الرجل بما كان يظهر من الزهد فكان إخوانه المؤمنون يودعون فديعي فيها أنها سرقت و يفوز بها و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها.

و ما زال هكذا و الدعاوى لا تقبل فيه و الظنون تحسن به و يقتصر منه على إيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ أو يعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها فأحبها فلما اقترب وضعها جاء الشيطان فأخطر ببالة أنها تلد و تعرف بالزنا بها فقتل فاقتلها و ادفنها تحت مصلاك فقتلها و دفنها و طلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت فاتهموه و حفرها تحت مصلاه فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثير الذين جحدتهم فقيوت عليه التهمة و ضيق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها و قتلها فملئ ظهره و بطنه سيطا و صلب على شجرة. فجاء بعض شياطين الإنس و قال له ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبد و موالاة من كنت تواليه من محمد و علي و الطيبين من آلهم ﷺ الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك و في الملهمات أعوانك ذهب ما كنت تأمل هباء

(١) تفسير الإمام ص ٣٦٧ - ٣٦٨. (٢) سورة البقرة: آيات: ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٣) في المصدر إضافة: «هو ألد الخصام، شديد العداوة والجدال المسلمين» بعد «بعلمه».

(٤) سورة الحشر، آية: ١٦.

متنورا و انكشفت أحاديثهم لك و إطاعتك إياهم^(١) من أعظم الغرور و أبطل الأباطيل و أنا الإمام الذي كنت تدعى إليه و صاحب الحق الذي كنت تدل عليه و قد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغرورا فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء و أذهب بك إلى بلادنا^(٢) و أجعلك هنالك رئيسا سيدا فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنني أنا المالك لإيقاظك لأنتفك فغلب عليه الشقاء و الخذلان فاعتقد قوله و سجد له ثم قال أنقذني فقال له إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين و جعل يسخر و يطنز و تحير المصلوب و اضطرب عليه اعتقاده و مات بأسوأ عاقبة فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان^(٣).

٤٢- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة^(٤) و عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم و ذلك قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥) و عن ابن عباس قال أوحى الله عز و جل إلى داود عليه السلام قل للظالمين لا يذكرونني فإنه حقا علي أن أذكر من ذكرني و إن ذكرني إياهم أن ألعنهم^(٦).

٤٣- ختص: [الإختصاص] سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه فقال من ظلم من لا ناصر له إلا الله و جاور النعمة بالتقصير و استطال البغي على الفقير^(٧).

٤٤- ختص: [الإختصاص] عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له فإنه كفارة له^(٨).

٤٥- كتاب صفات الشيعة: للصدوق بإسناده عن زياد القندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله^(٩).

٤٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] فضالة عن ابن بكير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته سباب المؤمن فسق و قتاله كفر و أكل لحمه معصية الله و حرمة ماله كحرمة دمه^(١٠).

٤٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد^(١١).

٤٨- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله ﷺ قال هم الضعفاء المظلومون و قال أمير المؤمنين عليه السلام من ظلمك فقد نفلك و أضر بنفسه^(١٢).

٤٩- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة^(١٣) و قال عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد^(١٤) و قال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم^(١٥) و قال عليه السلام ما ظفر من ظفر الإثم به و الغالب بالشر مغلوب^(١٦) و قال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم^(١٧) و قال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و من دونه بالقلبة و يظهر^(١٨) الظلمة^(١٩) و قال عليه السلام إذا رأيتم خيرا فاعينوا عليه و إذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله ﷺ كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير و دع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا و إن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و ظلم لا يترك و ظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ و أما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض

(١) في المصدر: «وإطاعتكم إياهم». (٢) في المصدر: «بلاد نازحة» بدل «بلادنا».

(٣) تفسير الإمام ص ٦١٧ - ٦٢٠.

(٤) في المصدر: «كفارته» بدل «كفارة».

(٥) سورة الأنعام، آية: ٢٩٩.

(٦) الاختصاص: ٢٣٤.

(٧) صفات الشيعة ص ٣٧، الحديث ٥٨.

(٨) نوادر الراوندي ٢١.

(٩) لم نعرف عليه في الدعوات، وجاء في مستدركات البحار والمستدرک منه ص ٢٩٣، الرقم ٤٤ و ٤٥.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٠٢، الحكمة رقم ١٨٦.

(١١) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٤١.

(١٢) نهج البلاغة ص ٥٣٤، الحكمة رقم ٣٤١.

(١٣) نهج البلاغة ص ٥٣٦، الحكمة رقم ٣٥٠.

(١٤) نهج البلاغة ص ٥٣٣، الحكمة رقم ٣٢٧.

(١٥) في المصدر إضافة: «القوم» بعد «بظاهر».

الهنات و أما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه^(١) وقال^(٢) في وصيته لابنه الحسن^(٣) ظلم الضعيف أفحش الظلم^(٤).

٥٠- كنز الكراحي: روى عبد الله بن سنان عن الصادق^(٥) قال قال رسول الله^(٦) أوحى الله إلى نبي من أنبيائه ابن آدم أذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما يذيب الشمس الجليد وأن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل و روي أن في التوراة مكتوبا من يظلم يخرّب بيته وقال رسول الله^(٧) إن الله تعالى يمهّل الظالم حتى يقول أهمامني ثم إذا أخذه أخذه رابية وقال^(٨) إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال «فَقَطَعَ ذَائِرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَخَذَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٩) وقال أمير المؤمنين^(١٠) لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنما يسعى في مضرته ونفعك وليس جزءا من شرك أن تسوءه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لأخيه وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انتهكت^(١١) عورات بيته بشس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال^(١٢) اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك^(١٣).

٥١- أعلام الدين: قال النبي^(١٤) إن الله يمهّل الظالم حتى يقول قد أهمامني ثم يأخذه أخذه رابية إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال «فَقَطَعَ ذَائِرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَخَذَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(١٥).

٥٢- كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبياته^(١٦) قال قال رسول الله^(١٧) الظلم ظلمات^(١٨).

٥٣- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن الفضل بن صالح عن سعد بن ظريف عن أبي جعفر^(١٩) قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد^(٢٠).

بيان: الظلم وضع الشيء في غير موضعه فالشرك ظالم لأنه جعل غير الله تعالى شريكا له ووضع العبادة في غير محلها والعاصي ظالم لأنه وضع المعصية موضع الطاعة فالشرك كأنه يشمل كل إخلال بالقائد الإيمانية والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عز وجل «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»^(٢١) وأما الظلم الذي يغفره أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال «لِمَنْ يَشَاءُ» وأما الظلم الذي لا يدعه أي لا يترك مكافأته في الدنيا أو الأعم ولعله للتفتن في العبارة لأنه ليس من حقه سبحانه حتى يتعلق به المغفرة أو المعنى لا يدع تداركه للمظلوم إما بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم فلا ينافي الأخبار الدالة على أنه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوض المظلوم حتى يرضى والمداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس فإنها تترتب على المعاملة بينهم أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة فإن سبها حقوق الناس قال الجوهري داينت فلانا إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين والدين الجزاء والمكافأة يقال دانه ديناً أي جازاه^(٢٢).

٥٤- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن الحجال عن غالب بن محمد عن ذكره عن أبي عبد الله^(٢٣) في قول الله عز وجل «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» قال قطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة^(٢٤).

بيان: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»^(٢٥) قال في المجمع الرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصدا

(١) نهج البلاغة ص ٢٥٥، الخطبة رقم ١٧٦، والآية من سورة النساء: ٤٨.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٤٥.

(٣) نهج البلاغة ص ٤٠٢، الرسالة رقم ٣١.

(٤) في المصدر: «هتكت» بدل «انتهكت».

(٥) كنز الكراحي ج ١ ص ١٣٥-١٣٦.

(٦) أعلام الدين ص ٣١٥، والآية من سورة الأنعام: ٤٥.

(٧) جامع الأحاديث ص ٩٩، حرف الظاء.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٠، الحديث ١، باب الظلم.

(٩) سورة النساء، آية: ٤٨.

(١٠) الصحاح ج ٥ ص ٢١١٨.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٢، باب الظلم.

(١٢) سورة الفجر، آية: ١٤.

رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد والمعنى أنه لا يفوته شيء من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميع أقوالهم وأفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي عليه السلام أنه قال معناه إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم و عن الصادق عليه السلام أنه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد و قال عطا يعني يجازى كل أحد و ينصف من الظالم للمظلوم و روي عن ابن عباس في هذه الآية قال إن على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم فإن جاء به تامة جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج فإن جاء به تامة جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم فإن خرج منها و إلا يقال انظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة^(١).

و في القاموس المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو^(٢) و قال القنطرة الجسر و ما ارتفع من البنيان^(٣) و المظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهرى^(٤).

٥٥- كا: [الكافي] عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما^(٥).

بيان: ظاهره أن من دخل الصباح على تلك الحالة و هي أن لا يقصد ظلم أحد غفر الله له كل ما صدر عنه من الذنوب غير القتل و أكل مال يتيم و كأن المراد بعدم النية العزم على العدم و لا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالة على المواخذة بحقوق الناس و قد مر بعضها و تخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضا بمثل هذا الخبر مشكل و إن قيل بأن الله تعالى يرضي المظلوم و يمكن توجيهه بوجه.

الأول أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم و ذكر من كل منهما فردا على المثال لكن خص أشدهما ففي الأبدان القتل و في الأموال أكل مال يتيم فيكون حاصل الحديث أن من أصبح غير قاصد بالظلم و لم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كل ما كان بينه و بين الله تعالى من الذنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي.

الثاني أن يكون التخصيص لأنهما من الكبائر و الباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر و ما سواهما من الكبائر من حقوق الله و يمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضا و لا استبعاد كثيرا في كون هذا العزم في أول اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفرا لحقوق الله و سائر حقوق الناس بأن يرضى الله الخصوم.

الثالث أن يكون المعنى من أصبح و لم يظلم أحد و لم يأت به في أثناء اليوم أيضا غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دما قبل ذلك اليوم و لم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم و لم يتب منهما فإن من كانت ذمته مشغولة بمثل هذين الحقيقين لا يستحق لغفران الذنوب و على هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفا للغفران لا للذنوب فيكون الغفران شاملا لما مضى أيضا كما هو ظاهر الخبر الآتي و قد يؤول الغفران بأن الله يوفقه لئلا يصير على كبيرة و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أن قوله حراما يحتمل أن يكون حالا [عن كل من السفك و الأكل فالأول للاحتراز عن الفصاص و قتل الكفار و المحاربين و الثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف و أن يكون حالا^(٦) عن الأخير لظهور الأول.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠٥.

(٤) الصحاح ج ٥ ص ١٩٧٧.

(٦) ما بين المعقوفين من مرآت العقول ج ١٠ ص ٣٠٠.

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٧.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٢.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٧، باب الظلم.

٥٦- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن أبي نجران عن عمار بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قال أبو عبد الله مبتدئا من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه^(١) أو على عقب عقبه قال قلت هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه فقال إن الله عز وجل يقول ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٢).

بيان: ولما كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا لا عن أنه ينافي العدل فأجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصة اليتامي وأنه لما لم يكن له قابلية فهم ذلك وأنه لا ينافي العدل أجاب بما يؤكد الوقوع أو يقال رفع عليه السلام الاستبعاد بالدليل الإبي وترك الدليل اللمي والكل متقاربة.

و أما تفسير الآية فقال البيضاوي أمر للأوصياء بأن يخشوا الله ويتقوه في أمر اليتامي فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذرايرهم الضعاف بعد وفاتهم أو للمحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم فشقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضر بهم بصرف المال عنهم أو للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامي والمساكين متصورين أنهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية ولو بما في حيزه جعل صلة للذين على معنى وليخش الذين حالهم وصفتهم أنهم لو شارفوا أن يخلقوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضعاف وفي ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه والعلة فيه وبعث على الترحم وأن يحب لأولاد غيره ما يحب لأولاده وتهديد المخالف بحال أولاده ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أمرهم بالتقوى الذي هو نهاية الخشية بعد ما أمرهم بها مراعاة للمبتدئ والمنتهى إذ لا ينفع الأول دون الثاني ثم أمرهم أن يقولوا لليتامي مثل ما يقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب أو للمريض ما يصده عن الإسراف في الوصية ما يؤدي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة ويذكره التوبة وكلمة الشهادة أو لحاضري القسمة عدرا جميلا وعدا حسنا وأن يقولوا في الوصية ما لا يؤدي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة^(٣) انتهى.

وقال الطبرسي رحمة الله عليه في ذكر الجوه في تفسير الآية وثانيها أن الأمر في الآية لولي مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه والقيام بحفظه كما لو خاف على مخلقيه إذا كانوا ضعافا وأحب أن يفعل بهم عن ابن عباس وإلى هذا المعنى يؤول ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين ثنتين أما إحداها ففقوة الدنيا قوله ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾ الآية قال يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامي^(٤).

وأقول: أما دفع توهم الظلم في ذلك فهو أنه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفا لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحدا أو أكل مال يتيم ظلما بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره ويعوض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفا بالنسبة إليهم أيضا فيصير سببا لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصي فإنما تعلم أن أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطفوا وبغوا وهلكوا كما كان آبائهم فصلاحهم أيضا في ذلك وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد وقد تقدم بعض القول منا في ذلك سابقا.

٥٧- كا: [الكافي] عن العدة عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم وذلك قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾^(٥).

(١) جملة: «أو على عقبه» ليست في المصدر.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٣، باب الظلم، والآية من سورة النساء: ٩.

(٣) أنوار التنزيل ج ١ ص ٢٠٥ وما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) مجمع البيان ج ٣ ص ١٢.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٩، باب الظلم، والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.

بيان: الانتصار الانتقام ﴿وكذلك نولي﴾ أقول قبله قوله تعالى ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليهم﴾ ثم قال سبحانه ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون﴾^(١) وقال الطبرسي رحمه الله الكاف للتشبيه أي كذلك المهل بتخليفة بعضهم على بعض للامتحان الذي معه يصح الجزاء على الأعمال توليتنا بعض الظالمين بعضا بأن نجعل بعضهم يتولى أمر بعض للعقاب الذي يجري على الاستحقاق وقيل معناه أنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض يوم القيامة وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ونكل الاتباع إلى المتبوعين ونقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتى يخلصوكم من العذاب عن الجاني وقال غيره لما حكى الله سبحانه ما يجري بين الجن والإنس من الخصام والجدال في الآخرة قال ﴿وكذلك﴾ أي وكما فعلنا هؤلاء من الجمع بينهم في النار وتولية بعضهم بعضا فعمل مثل بالظالمين جزاء على أعمالهم وقال ابن عباس إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم وإذا سخط على قوم ولي أمرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة وذلك معنى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٢) ومثله ما رواه الكلبي عن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الحكمة أن الله تعالى يقول إني أنا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك و لكن توبوا إلي أعطفهم عليكم وقيل معنى نولي بعضهم بعضا نخلي بينهم وبين ما يختارونه من غير نصرة لهم وقيل معناه تتابع بعضهم بعضا في النار^(٣) انتهى.

وأقول: ما ذكره رحمته أوفق بكلام ابن عباس والكلبي ومطابق لظاهر الآية.

٥٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير قال دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداراة بينهما ومعاملة فلما أن سمع كلامهما قال أما إنه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر إذا فعل به أما إنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد أحد من المر حلوا ولا من الحلوا مرا فاصطاح الرجلان قبل أن يقوم^(٤).

بيان: في القاموس تداروا وتدارعوا في الخصومة ودارأته داربته ودافعته ولا ينته ضد^(٥) فلما أن سمع أن زائدة لتأكيد الاتصال ما ظفر أحد بخير أقول هذه العبارة تحتل عندي وجوها.

الأول أن ظفر من باب علم والظفر الوصول إلى المطلوب والباء في قوله بخير للآلية المجازية كقولك قام زيد بقيام حسن وفي بالظلم صلة للظفر ومن صلة لأفعل التفضيل والظلم مصدر مبني للفاعل أو للمفعول والحاصل أنه لم يظفر أحد بنعمة يكون خيرا من أن يظفر بظلم ظالم له أو بظلمة من ظالم فإنه ظفر بالمثوبات الأخروية كما سنبينه.

الثاني أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله بخير صلة للظفر وفي قوله بالظلم للآلية المجازية ومن للتعليل متعلقا بالظفر والظلم مصدر مبني للفاعل أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفره بظلم أحد.

الثالث ما قيل إن الخير مضاف إلى من بالفتح ولا يخفى ما فيه.

الرابع أن يكون من اسم موصول وظفر فعلا ماضيا ويكون بدلا لقوله أحد كما في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٦) وهذا مما خطر أيضا بالبال لكن الأول

(٢) سورة الرعد، آية: ١١.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ٢٢، باب الظلم.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢٨ و ١٢٩.

(٣) مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٦.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥.

أحسن الوجوه وعلى التقادير قوله أما إنه استئناف بياني لسابقه و يؤيده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يكبرن عليك ظم من ظلمك فإنه يسعى في مضرتك ونفعك.

وليس يحصد أحد من المر حلوا هذا تمثيل لبيان أن جزء الشر لا يكون نفعاً وخيراً و جزء الخير و نمرته لا يكون شراً وبالألفي الدارين.

٥٩-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن وهب بن عبد ربه و عبد الله الطويل عن شيخ من النخع قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إني لم أزل واليا منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا فهل لي من توبة قال فسكت ثم أعدت عليه فقال لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه^(١).

بيان: النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الأشتر حتى تؤدي أي مع معرفتهم وإمكان الإيصال إليهم و إلا فالتصدق أيضاً لعله قائم مقام الإيصال كما هو المشهور إلا أن يقال أرباب الصدقة أيضاً ذوو الحقوق في تلك الصورة و لعله عليه السلام لما علم أنه لا يعمل بقوله لم يبين له المخرج من ذلك والله يعلم.

٦٠-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد^(٢) عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله^(٣).

بيان: لا يجد صاحبها عليها عوناً أي لا يمكنه الانتصار في الدنيا لا بنفسه و لا بغيره و ظلم الضعيف العاجز أفحش و قيل المعنى أنه لا يتوصل في ذلك إلى أحد و لا يستعين بحاكم بل يتوكل على الله و يؤخر انتقامه إلى يوم الجزاء و الأول أظهر و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال قال الله عز و جل اشتد غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصرًا غيري و روي أيضاً عنه عليه السلام أن العبد إذا ظلم فلم ينتصر و لم يكن من ينصره و رفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جل جلاله ليبيك عبدي أنصرك عاجلاً و آجلاً اشتد غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصرًا غيري.

٦١-كا: [الكافي] عنه عن أبيه^(٤) عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من خاف القصاص كف عن ظلم الناس^(٥).

بيان: قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا و لا يخفى قلة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أن من خاف قصاص الآخرة و مجازاة أعمال العباد كف نفسه عن ظلم الناس فلا يظلم أحداً و الغرض التنبيه على أن الظالم لا يؤمن و لا يوقن بيوم الحساب فهو على حد الشرك بالله و الكفر بما جاءت به رسل الله عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس مع أنه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا و يجترئ على الظلم فمعلوم أنه لا يخاف عقاب الآخرة و لا يؤمن به فيرجع إلى الأول مع مزيد تنبيه و تأكيد.

٦٢-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح لا يهيم بظلم أحد غفر الله له^(٦) ما اجترم^(٧).

بيان: في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم و اجترم فهو مجرم^(٨) و ما يحتمل المصدرية و الموصولة.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ الحديث ٣، باب الظلم.

(٢) قال السيد البروجردي عليه السلام: رواية الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن عبد الحميد كأنها مرسله. راجع التجريد ج ٢ ص ٥٤٦.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٤، باب الظلم.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١، الحديث ٦، باب الظلم.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ٨، باب الظلم.

(٦) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٠.

[كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده^(١).

٦٣-كا: [الكافي] عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة^(٢).

بيان: الظلمات جمع ظلمة وهي خلاف النور وحملها على الظلم باعتبار تكرره معنى أو للمبالغة والمراد بالظلمة إما الحقيقة لما قيل من أن الهيئات النفسانية التي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار وظلمات مصاحبة للنفس وهي تتكشف لها في القيامة التي هي محل بروز الأسرار وظهور الخفيات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات مترامية حين يكون المؤمنون في نور يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو المراد بها الشدائد والأحوال كما قيل في قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٣).

٦٤-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه أو^(٤) ماله وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر^(٥) له^(٦).

بيان: ذكر النفس والمال على المثال لما مر وسيأتي من إضافة الولد وفيه إشعار بأن رد المظالم ليس جزءا من التوبة بل من شرائط صحته.

٦٥-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين أن ات هذا الجبار قتل له إني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فإني لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا^(٧).

بيان: الظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك وفيه دلالة على أن سلطنة الجبارين أيضا بتقديره تعالى حيث مكنتهم منها وهباً لهم أسبابها ولا ينافي ذلك كونهم معاقبين على أفعالهم لأنهم غير مجبورين عليها مع أنه يظهر من الأخبار أنه كان في الزمن السابق السلطنة الحققة لغير الأنبياء والأوصياء أيضا لكنهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرهم به و قوله فإني لن أدع ظلامتهم تهديد للجبار بزوال ملكه فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.

٦٦-كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة^(٨).

بيان: في القاموس الجذوة مثلثة القبة من النار والجمرة^(٩) والمراد بالأخ إن كان المسلم فالتخصيص لأن أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة وإن كان حراماً وكذا إن كان المراد به المؤمن فإن مال المخالف أيضاً ليس كذلك وإن كان المراد به من كان بينه وبينه أخوة ومصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفي لأن الصداقة مما يوهم حل أكل ماله مطلقاً لحل بعض الأموال في بعض الأحوال كما قال تعالى ﴿وَإِذْ صَدَّقَكُمْ﴾^(١٠) فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك وكان الأوسط أظهر وأكل الجذوة إما حقيقة بأن يلقى في حلقة النار أو كناية عن كونه سبباً لدخول النار.

٦٧-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن طلحة بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم^(١١).

بيان: العامل بالظلم الظاهر الظلم على الغير وربما يعمم بما يشمل الظلم على النفس والمعين له

- | | |
|--|---|
| (١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ٩، باب الظلم. | (١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٦، باب الظلم. |
| (٢) في المصدر: «وماله» بدل «أو ماله». | (١٢) سورة الأنعام، آية: ٦٣. |
| (٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث. | (١٣) في المصدر «غفر الله له» بدل «غفر له». |
| (٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٤، باب الظلم. | (١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٥، باب الظلم. |
| (٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٣. | (١٥) سورة النور، آية: ٦١. |
| (٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٣، الحديث ١٦، باب الظلم. | |

أَيُّ فِي الظُّلْمِ وَقَدْ يَعْمُ وَالرَّاضِي بِهِ أَيُّ غَيْرِ الْمَظْلُومِ وَقِيلَ يَشْمَلُهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسْكُمُ النَّارُ﴾ (١) قَالَ فِي الْكُشَافِ النَّهْيُ مَتَنَاوِلٌ لِلْإِنْحِطَاطِ فِي هَوَاهُمْ وَالاِنْقِطَاعِ إِلَيْهِمْ وَمَصَاحِبَتِهِمْ وَمَجَالَسَتِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَمَدَاهَتِهِمْ وَالرِّضَا بِأَعْمَالِهِمْ وَالتَّشْبِيهِ بِهِمْ وَالتَّرِييَ بِزَيْهِمْ وَمَدَّ الْعَيْنِ إِلَى زَهْرَتِهِمْ وَذَكَرَهُمْ بِمَا فِيهِ تَعْظِيمٌ لَهُمْ (٢) وَفِي خَبَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْفَقِيهِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ مَنْ مَدَحَ سُلْطَانًا جَائِرًا أَوْ (٣) تَخَفَّ وَتَضَعَّضَ لَهُ طَمَعًا فِيهِ كَانَ قَرِينَهُ فِي النَّارِ وَقَالَ ﷺ مَنْ دَلَّ جَائِرًا عَلَى جُورِكَانٍ قَرِينٌ هَامَانٌ فِي جَهَنَّمَ (٤).

٦٨- كَا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي نهشل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه وإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته (٥).

بيان: من عذر ظالما يقال عذرتة فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم والاسم العذر بضم الذال للإِتْبَاعِ وَتَسْكُنُ وَالْجَمْعُ أَعْذَارُ وَالْمَعْذَرَةُ بِمَعْنَى الْعُذْرِ وَأَعْذَرْتَهُ بِالْأَلْفِ لَغَةً وَإِنْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ أَيُّ إِنْ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ ظُلْمَ مَنْ يَظْلِمُهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ لِأَنَّهُ بِسَبَبِ عَذْرِهِ صَارَ ظَالِمًا خَرَجَ عَنْ اسْتِحْقَاقِ الْإِجَابَةِ أَوْ لَمَّا عَذَرَ ظَالِمًا غَيْرَهُ يَلْزِمُهُ أَنْ يَعْذَرَ ظَالِمَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلَى ظَلَامَتِهِ لِذَلِكَ أَوْ لِأَنَّهُا وَقَعَتْ مَجَازَةً وَقِيلَ لَا يَنَافِي ذَلِكَ الْإِتْقَامُ مَنْ ظَالَمَهُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ الْأَوَّلُ (٦).

٦٩- كَا: [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما (٧).

بيان: فما يزال يدعو أقول يحتمل وجوها.

الأول أنه يفرط في الدعاء على الظالم حتى يصير ظالما بسبب هذا الدعاء كان ظلمه بظلم يسير كَشْتَمَ أَوْ أَخَذَ دَرَاهِمَ يَسِيرَةً يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَالْقَتْلِ وَالْفَنَاءِ أَوْ الْعَمَى أَوْ الزَّمَنِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ أَوْ يَتَجَاوَزُ فِي الدَّعَاءِ إِلَى مَنْ لَمْ يَظْلِمَهُ كَانْقِطَاعِ نَسْلِهِ أَوْ مَوْتِ أَوْلَادِهِ وَأَحْبَائِهِ أَوْ اسْتِيصَالِ عَشِيرَتِهِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ فَيَصِيرُ فِي هَذَا الدَّعَاءِ ظَالِمًا.

الثاني أن يكون المعنى أنه يدعو كثيرا على العدو المؤمن ولا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره بل يدعو بانتلانه وهذا مما لا يرضى الله به فيكون في ذلك ظالما على نفسه بل على أخيه أيضا إذ مقتضى الأخوة الإِبْرَائِيَّةِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِصَلَاحِهِ وَكَفَّ ضَرْرَهُ عَنْهُ كَمَا ذَكَرَهُ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ ﷺ فِي دَعَاءِ دَفْعِ الْعَدُوِّ وَمَا وَرَدَ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْقَتْلِ وَالْمَوْتِ وَالْإِسْتِيصَالِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ لِلدَّعَاءِ عَلَى الْمَخَالِفِينَ أَعْدَاءَ الدِّينِ بِقَرِينَةٍ أَنْ أَعْدَاءَهُمْ كَانُوا كُفَرَاءَ لَا مَحَالَةَ كَمَا يَوْمُنَّ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَوْ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ (٨) وَسَيَأْتِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤْمِنَ يَذْكُرُ أَخَاهُ بِسُوءٍ وَيَدْعُو عَلَيْهِ قَالُوا لَهُ بَشِّرِ الْأَخَّ أَنْتَ لِأَخِيكَ كَفَّ أَيْهَا الْمُسْتَرِّ عَلَى ذَنْبِهِ وَعُورَتِهِ وَارْبِعَ عَلَى نَفْسِكَ وَاحْمَدِ اللَّهَ الَّذِي سَتَرَ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِعَبْدِهِ مِنْكَ.

الثالث ما قيل إنه يدعو كثيرا ولا يعلم الله صلاحه في إجابته فيؤخرها فيبأس من روح الله فيصير ظالما على نفسه وهو بعيد.

الرابع أن يكون المعنى أنه يلح في الدعاء حتى يستجاب له فيسلط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر وكانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة.

الخامس أن يكون المراد به لا تدعوا كثيرا على الظلمة فإنه ربما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتم على غيركم.

(١) الكشاف ج ٢ ص ٤٣٣.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٦٠٦، الباب ١، الحديث ١.

(٣) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٨، باب الظلم.

(٥) من الخبر الأول من باب الظلم من الكافي تحت الرقم ٥٣ من هذا الباب.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٧، باب الظلم.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٢، الحديث ١٧، باب الظلم.

(٨) سورة يوسف، آية: ١١.

السادس ما قيل كأن المراد من يدعو للظالم يكن ظالماً لأنه رضي بظلمه كما روي عن النبي ﷺ
من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه.
و أقول: هذا أبعد الوجوه.

آداب الدخول على السلاطين والأمراء

باب ٨٠

١- دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ قال إذا دخلت على سلطان جائر فاقراً حين تنتظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرات واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقها حتى تخرج^(١).

أحوال الملوك والأمراء والعرفاء والنقباء والرؤساء وعدلهم وجورهم

باب ٨١

الآيات:

٣٣٥
٧٥

آل عمران: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى ﴿وَبَلَّغْنَا الْآيَاتِ نَذِيرًا لِّتُنْذِرَ النَّاسَ﴾^(٢).
يوسف: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مِنْ تَشَاءٍ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٣).
الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٤).
الكهف: ﴿وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْيَتَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّمَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَّخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾^(٥).
النمل: ﴿فَالْتِإِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَاجَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٦).
محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٧).

٣٣٦
٧٥

١- ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدوا فسدت أمتي قيل يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والأمراء^(٨).

٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله إلا أن فيه القراء مكان الفقهاء^(٩).

(١) لم نثر عليه في دعوات الراوندي، وجاء في قسم المستدركات من البحار والمستدرك منه ص ٢٩٣، الرقم ٤٦.
(٢) سورة آل عمران، آية: ٢٦ - ١٤٠.
(٣) سورة يوسف، آيات: ٥٦ - ٥٧.
(٤) سورة الإسراء، آية: ٥ - ٦.
(٥) سورة الكهف، آيات: ٨٣ - ٨٨.
(٦) سورة النمل، آية: ٣٤.
(٧) سورة محمد، آيات: ٢٢ - ٢٣.
(٨) الخصال ج ١ ص ١٣٧، باب الإيتين، الحديث ٣٧.
(٩) نوادر الراوندي ص ٢٧.

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن النبي ﷺ مثله (١).

٣-ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف غشوم و غال في الدين مارق (٢).

٤-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ صفان لا تنالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف و غال في الدين مارق منه غير تائب و لا نازع (٣).

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ مثله (٤).

٥-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عز و جل و أما الثلاثة الذين يدخلهم النار بغير حساب فإمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان (٥).

٦-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق ﷺ قال إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن (٦).

٧-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن بن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميرا و قارئا و ذا ثروة من المال فتقول للأمر يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدره كما يزدرد الطير حب السمسم و تقول للقارئ يا من تزين للناس و بارز الله بالعاصي فتزدره و تقول للغني يا من وهبه الله دنيا كثيرة واسعة فيضا و سأله الحقير اليسير قرضا فأبى إلا بخلا فتزدره (٧).

٨-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول احذروا على دينكم ثلاثة رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك قلت يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك قال الرامي و جلا استخفته الأحاديث كلما حدثت أحداثة كذب مدها بأطول منها و رجلا آتاه الله عز و جل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله و كذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيته و لا طاعة لمن عصى الله إنما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر و إنما أمر الله عز و جل بطاعة الرسول لأنه معصوم مظهر لا يأمر بمعصية و إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مظهرون لا يأمرهم بمعصيته (٨).

٩-ل: [الخصال] عن سفیان الثوري قال قال الصادق ﷺ لا مروءة لكذوب و لا إخاء لملوك (٩).

١٠-ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن يهلول عن أبيه عن عبد الله الفضل قال قال أبو عبد الله ﷺ ثلاثة من عازهم ذل الوالد و السلطان و الغريم (١٠).

١١-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي ﷺ يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله و يطاع أمره و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه و فقر لا يجد صاحبه له مداويا و جار سوء في دار مقام (١١).

(١) جامع الأحاديث ص ٩٣، حرف الصاد.

(٢) قرب الإسناد ص ٦٤، الحديث ٢٠٤.

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ١.

(٤) الخصال ج ١ ص ١١١، باب الثلاثة، الحديث ٨٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٢٢.

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٠٦، باب الأربعة، الحديث ٢٤.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٦٣، باب الإثنين، الحديث ٩٣.

(٨) جامع الأحاديث ص ٩١، حرف الصاد.

(٩) الخصال ج ١ ص ١١٩، باب الثلاثة، الحديث ١٠٧.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٣٩، باب الثلاثة، الحديث ١٥٨.

(١١) الخصال ج ١ ص ١٩٥، باب الثلاثة، الحديث ٢٧١.

١٢-ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله ﷺ ليس للبحر جار ولا لملك صديق ولا للعافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لا يعلم^(١).

١٣-ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق ﷺ أنه قال خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروءة ولا يسود سفيه^(٢).

١٤-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ أن علياً ﷺ قال إن في جهنم رحي تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ف قيل له فما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقرء الفسقة والجباية الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وإن في النار لمدينة يقال لها الحصينة أفلا تسألوني ما فيها ف قيل وما فيها يا أمير المؤمنين فقال فيها أيدي الناكثين^(٣).

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون [مثله]^(٤).

١٥-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلي بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال إن الله عز وجل يعذب ستة بست العرب بالعصية والدهاقنة بالكبر والأمرء بالجور والفقهاء بالحدس والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل^(٥).

١٦-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون عن القداح عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لستتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجيوروت ليدل من أعزه الله ويعز من أذله الله والمستأثر بغيء المسلمين المستحل له^(٦).

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب أوصاف الناس.

١٧-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي ف قيل ومن هم يا رسول الله^(٧) فقال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لستتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجريرة ليعز من أذل الله ويدل من أعز الله والمستأثر على المسلمين بغيئهم مستحلاً له والمحرم ما أحل الله عز وجل^(٨).

أقول: قد مضى بسند آخر في باب شرار الناس.

١٧-ل: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن الثوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن زبيان عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ أقل الناس وفاء الملوك وأقل الناس صديقاً الملوك وأشقى الناس الملوك^(٩).

١٨-ل: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الشحام عن الصادق ﷺ قال من تولى أمراً من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع شره^(١٠) ونظره في أمور الناس كان حقاً على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة^(١١).

١٩-ل: [الأمالي للصدوق] أبي موسى عن الأسدي عن صالح بن أبي حماد عن ابن بزيع عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال الصادق ﷺ إذا أراد الله عز وجل برعية خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً وقبض له وزيراً عادلاً^(١٢).

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢١، باب الخمسة، الحديث ١٠.

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٠٢.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢٨، باب السنة، الحديث ٤١.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٤٩، باب السبعة، الحديث ٢٤.

(٥) في المصدر: «ستره» بدل «شره».

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ٣.

(٧) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، باب الأربعة، الحديث ٥١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٩٦، باب الخمسة، الحديث ٦٥.

(٩) الخصال ج ١ ص ٣٢٥، باب السنة، الحديث ١٤.

(١٠) جملة: «يا رسول الله» ليست في المصدر.

(١١) أمالي الصدوق ص ٢٨، المجلس ٦، الحديث ٤.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ٢.

٢٠- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ صفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أمتي الأمراء والقراء ^(١).

٢١- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأبما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وأبما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطه ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك توبوا إلي أعطف قلوبهم عليكم ^(٢).

٢٢- ن: [عين أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقه و فقير فخور ^(٣).

٢٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ياسر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إذا كذب الولاة حبس المطر وإذا جار السلطان هانت الدولة وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي ^(٤).

٢٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الوصافي عن أبي بريدة عن النبي ﷺ قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه فإن كان محسنا فك عنه وإن كان مسيئا زيد غلا إلى غله ^(٥).

٢٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال إذا كان لك صديق فولي ولاية فأصيته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء ^(٦).

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زياد القندي فقال له يا زياد وليت لهؤلاء قال نعم يا ابن رسول الله لي مروة و ليس وراء ظهري مال و إنما أواسي إخواني من عمل السلطان فقال يا زياد أما إذا كنت فاعلا ذلك فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك فاذكر قدرة الله عز و جل على عقوبتك و ذهاب ما آتيت إليهم عنهم و بقاء ما آتيت إلى نفسك عليك و السلام ^(٧).

٢٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن سالم الجشتاني عن أبيه عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يا باذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفا فلا تأمرن على اثنين و لا تولين مال يتيم ^(٨).

٢٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن الهروري عن الرضا عليه السلام قال إذا ولي الظالم الظالم فقد أنصف ^(٩) الحق و إذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق و إذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق و إذا ولي العبد الحر فقد استرق الحق ^(١٠).

٢٩- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي إسحاق الأرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي و أيام و سنين و شهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز و جل صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم و إن هم جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله عز و جل صاحب الفلك فأسرع بإدارته و أسرع ^(١١) فناء لياليهم و أيامهم و سنينهم و شهورهم و قد وفي تبارك و تعالى لهم بعدد ^(١٢) الليالي و الأيام ^(١٣) و الشهور ^(١٤).

٣٤١
٧٥

٣٤٢
٧٥

- (١) أمالي الصدوق ص ٢٩٩، المجلس ٥٨، الحديث ٩.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.
(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٤، المجلس ١٠، الحديث ٤٨٥.
(٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٣، المجلس ١١، الحديث ٦٠٢.
(٥) في المصدر: «أنصف» بدل «أنصف».
(٦) في المصدر: «أسرع» بدل «أسرع».
(٧) عبارة: «والأيام» ليست في المصدر.
(٨) أمالي الصدوق ص ٢٩٩، المجلس ٥٨، الحديث ٩.
(٩) أمالي الطوسي ص ٢٦٤، المجلس ١٠، الحديث ٤٨٥.
(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٠٣، المجلس ١١، الحديث ٦٠٢.
(١١) في المصدر: «أنصف» بدل «أنصف».
(١٢) في المصدر: «أسرع» بدل «أسرع».
(١٣) في المصدر: «أسرع» بدل «أسرع».
(١٤) في المصدر: «أسرع» بدل «أسرع».

٣٠- ل: [الخصال] أبي عن سعد بن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الأعلى عن نوف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شريطا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي الله صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر^(١) أو شريطي أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة^(٢).

٣١- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنه من ذهب ولبنه من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد و حصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران و المسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا هو^(٣) الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي و جلالتي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات و هو النمام ولا ديوث و هو القلطنان ولا قلاع و هو الشرطي ولا زنوق و هو الخنثى ولا خيوق^(٤) و هو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى^(٥).

٣٢- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن أحمد بن إدريس و محمد العطار معا عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع و هو الشرطي ولا زنوق و هو الخنثى ولا خيوق^(٦) و هو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى^(٧).

٣٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن تقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا يريدا^(٨).

٣٤- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا و من تولى عرافة قوم حبسه الله عز وجل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يده مغلولتان إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله و إن كان ظالما هوى به في نار جهنم و بش المصير^(٩).

٣٥- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن الصادق عليه السلام قال تبع حكيم حكيمًا سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنه سأله ما أوسع من الأرض قال العدل أوسع من الأرض^(١٠).

٣٦- ل: [الخصال] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أبي صالح الكتاني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ قال دخل الباقر على عمر بن عبد العزيز فوعظه و كان فيما وعظه يا عمر افتح الأبواب و سهل الحجاب و انصر المظلوم و رد المظالم^(١١).

أقول: قد أوردنا في أبواب المواعظ أخبارا من هذا الباب مثل ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر و مالك الأشتر و غيرهما.

٣٧- ع: [علل الشرائع] في خبر فاطمة صلوات الله عليها فرض الله العدل مسكا للقلوب^(١٢).

٣٨- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاثة من أم الفواقر سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك إن رأى حسنة دفنها^(١٣) و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها و زوجة إن شهدت لم ترق عينك بها و إن غبت لم تطعن إليها^(١٤).

٣٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي

(١) في المصدر إضافة: «أو دعوة عاشر» بعد «شاعر».

(٢) في المصدر: «أنت» بدل «هو».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٣٦، باب العشرة، الحديث ٢٢.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣٦، باب الشعرة، الحديث ٢٣.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٥٢، المجلس ٦٦، حديث الناهي.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤٨، باب السبعة، الحديث ٢١، أمالي الصدوق ص ٢٠٣، المجلس ٤٣، الحديث ١.

(٧) في المصدر: «الظالم» بدل «المظالم».

(٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٢٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٣٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٤٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٥٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٦٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٧٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٨٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(٩٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٠٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١١٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٢٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٣٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٤٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٥٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٦٩) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٠) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧١) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٢) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٣) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٤) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٥) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٦) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٧) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

(١٧٨) في المصدر إضافة: «و لم يفشها» بعد «دفنها».

جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال ^(١).

٤٠- **ثو:** [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن جبلة عن أبي طالب عن ابن هبة عن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من ولي عشرة قلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويده ورجلاه ورأسه في ثقب فأس ^(٢).

٤١- **ثو:** [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي عمران الأرمي عن عبد الله بن الحكم عن معاوية بن عمار عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال من ولي شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله عز وجل ^(٣).

٤٢- **ثو:** [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمران عن ابن سنان عن أبي الجارود عن سعد الإسكاف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه وإن أخذ هدية كان غلولا وإن أخذ رشوة فهو مشرك ^(٤).

٤٣- **ثو:** [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل لم يبتل شيعتنا بأربع أن يسألوا الناس في أكفهم وأن يؤتوا في أنفسهم وأن يبتليهم بولاية سوء ولا يولد لهم أزرق أخضر ^(٥).

٤٤- **ثو:** [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من الأنبياء في مملكة جبار من الجبابرة أن انت هذا الجبار قتل له إنني لم أستملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فأني لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا ^(٦).

٤٥- **ثو:** [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقية بن خالد عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن في جهنم لجبلا يقال له الصعدا وإن في الصعدا لواديا يقال له سقر وإن في قعر سقر لجبا يقال له بهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره وذلك منازل الجبارين ^(٧).

٤٦- **سن:** [المحاسن] في رواية ميسر مثله وفيه يقال له صعود وإن في صعود لواديا ^(٨).

٤٧- **ص:** [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أبي عيسى عن الوشاء عن فضل بن محمد الأشعري عن مسمع عن أبي الحسن عن أبيه صلوات الله عليهما قال كان رجل ظالم فكان يصل الرحم ويحسن على رعيته ويعدل في الحكم فحضر أجله فقال رب حضر أجلي وابني صغير فامدد لي في عمري فأرسل الله إليه أني قد أنست ^(٩) لك في عمرك اثنتي عشرة سنة وقيل له إلى هذا يشب ابنك ويعلم من كان جاهلا ويستحكم علم ^(١٠) من لا يعلم ^(١١).

٤٨- **ص:** [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الأزرق عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن ملكا من بني إسرائيل قال لأبنين مدينة لا يعيبها أحد فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو أمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها فقال لك الأمان فقال لها عيبان أحدهما أنك تهلك عنها والثاني أنها تخرّب من بعدك فقال الملك وأي عيب أعيب من هذا ثم قال فما تصنع قال تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابا لا تهرم أبدا فقال الملك لا ينته ذلك فقالت ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك ^(١٢).

٣٤٦
٧٥

(١) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.

(٢) ثواب الأعمال ص ٣١٠.

(٣) ثواب الأعمال ص ٣٢١.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٢١٤، الحديث ٣٩٠.

(٥) في المصدر: «علي» بدل «علم».

(٦) قصص الأنبياء ص ١٧٧ الرقم ٢٠٩.

(١) ثواب الأعمال ص ٢٦٥.

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.

(٣) ثواب الأعمال ص ٣١٧.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(٥) في المصدر: «أنشأت» بدل «أنست».

(٦) قصص الأنبياء ص ١٧٧ الرقم ٢٠٩.

٤٩- ف: [تحف العقول] سأل الصادق عليه السلام سائل فقال كم جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم و وجوه التفقات فقال عليه السلام جميع المعاش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له أكل هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلها حرام أو بعضها حلال وبعضها حرام فقال عليه السلام قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال و هذه الأجناس مسميات معروفة الجهات.

فأول هذه الجهات الأربعة الولاية و تولية بعضهم على بعض فالأول ولاية الولاية و ولاية الولاية إلى أديانهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه ثم التجارة في جميع البيع و الشراء بعضهم من بعض ثم الصناعات في جميع صنوفها ثم الإجازات في كل ما يحتاج إليه من الإجازات و كل هذه الصنوف تكون حلالا من جهة و حراما من جهة و الفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها و العمل بذلك الحلال و اجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات و هي جهتان فأحدى الجهتين من الولاية ولاية الولاية و ولاية العدل الذين أمر الله بولاياتهم و توليتهم على الناس و ولاية ولاته و ولاية ولاته إلى أديانهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه و الجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاية الجور و ولاية ولاتهم إلى أديانهم بابا من الأبواب التي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته و ولايته و العمل له في ولايته و ولاية ولاته و ولاية ولاته بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله و لا نقصان منه و لا تحريف لقوله و لا تعد لأمره إلى غيره فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة فالولاية له و العمل معه و معونته في ولايته و تقويته حلال محلل و حلال الكسب معهم و ذلك أن في ولاية والي العدل و ولاته إحياء كل حق و كل عدل و إمامة كل ظلم و جور و فساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه و المعين له على ولايته ساعيا في طاعة الله مقويا لدينه.

و أما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر و ولاية ولاته الرئيس منهم و أتباع الوالي فمن دونه من ولاية الولاية إلى أديانهم بابا من أبواب الولاية على من هو وال عليه و العمل لهم و الكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام^(١) و محرم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير لأن كل شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر و ذلك أن في ولاية الوالي الجائر دروس الحق كله و إحياء الباطل كله و إظهار الظلم و الجور و الفساد و إبطال الكتب و قتل الأنبياء و المؤمنين و هدم المساجد و تبديل سنة الله و شرائعه فلذلك حرام العمل معهم و معونتهم و الكسب معهم إلا بجهة الضرورة نظير الضرورة إلى الدم و الميتة^(٢).

و أقول: تمامه في باب جوامع المكاسب و في التمتة أيضا بعض أحكام الولاية و أعمالهم.

٥٠- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يمشي في الصحراء فناده مناد يا رسول الله مرتين فالتفت فلم ير أحدا ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة فقالت إن هذا الأعرابي صادني و لي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتى أذهب و أضعهما و أرجع فقال و تفعلين قالت نعم أن لم أفعل عذبي الله عذاب العشار فأطلقها^(٣).

أقول: تمامه في أبواب المعجزات.

٥١- سنن: [المحاسن] في رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز و جل أي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نعمة ألا لا تولعوا بسبب الملوك توبوا إلى الله عز و جل يعطف بقلوبهم عليكم^(٤).

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله ﷻ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ^(٥) فقد أتى الله بني أمية الملك فقال ليس حيث يذهب الناس إليه إن الله آتانا الملك و أخذهُ بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب و يأخذهُ الآخر فليس هو للذي أخذهُ^(٦).

٥٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب ثلاث إن

(٢) تحف العقول ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٢٠٧، الحديث ٣٦٦.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦.

(١) حرف: «و» ليست في المصدر.

(٣) قصص الأنبياء ص ٣١٠، الرقم ٣٨٥.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

حفظتهن و عملت بهن كفتك ما سواهن و إن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن قال و ما هن يا أبا الحسن قال إقامة الحدود على القريب و البعيد و الحكم بكتاب الله في الرضا و السخط و القسم بالعدل بين الأحمر و الأسود فقال له عمر لعمرى لقد أوجزت و أبلغت.

٥٤- جا: المجلس للمفيد عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا و ذكر السلطان فقال لئن عزوا بالظلم في الدنيا ليزلن بالعدل في الآخرة رضا بقليل من كثير و بيسير من خطير و إنما يلقون العدم حين لا ينفع الندم^(١).

٥٥- كش: [رجال الكشي] حدوديه و إبراهيم معا عن أيوب بن نوح عن جابر عن عقبة بن بشير الأسدي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت إني في الحسب الضخم من قومي و إن قومي كان لهم عريف فهلك فأرادوا أن يعرفوني عليهم فما ترى لي قال فقال أبو جعفر عليه السلام تمن علينا بحسبك إن الله تعالى رفع بالإيمان من كان الناس سموه وضيعا إذا كان مؤمنا و وضع بالكفر من كان يسمونه شريفا إذا كان كافرا و ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله و أما قولك إن قومي كان لهم عريف فهلك فأرادوا أن يعرفوني عليهم فإن كنت تكره الجنة و تبغضها فتعرف على قومك و يأخذ سلطان جابر بامرئ مسلم لسفك^(٢) دمه فقتلهم في دمه و عسى لا تنال من دنياهم شيئا^(٣).

٥٦- كش: [رجال الكشي] محمد بن إسماعيل عن إسماعيل بن مرار عن بعض أصحابنا أنه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق قال علي بن يقطين أما ترى حالي و ما أنا فيه فقال له يا علي إن لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه و أنت منهم يا علي^(٤).

٥٧- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن السندي بن الربيع عن الحسين بن عبد الرحيم قال قال أبو الحسن عليه السلام لعلني بن يقطين أضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا فقال علي جعلت فداك و ما الخصلة التي أضمنها لك و ما الثلاث اللواتي تضمنهن لي قال فقال أبو الحسن عليه السلام الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل و لا فاقة و لا سجن حبس قال فقال علي و ما الخصلة التي أضمنها لك قال فقال تضمن ألا يتأيك ولي أبدا إلا أكرمته قال فضمن علي الخصلة و ضمن له أبو الحسن الثلاث^(٥).

٥٨- جش: [الفهرست للنجاشي] حكى بعض أصحابنا عن ابن الوليد قال و في رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع قال أبو الحسن الرضا عليه السلام إن لله تعالى بأبواب الظالمين من نوره الله و أخذ له البرهان و مكن له في البلاد ليدفع بهم عن أوليائه و يصلح الله به أمور المسلمين إليهم يلجأ المؤمن من الضر و إليهم يفرج ذو الحاجة من شيعتنا و بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقا أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نور الله في رعيته يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهو الكواكب الدرية لأهل الأرض أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فنهناهم لهم ما على أحدكم أن لو شاء لئال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك قال تكون معهم ففسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكان منهم يا محمد^(٦).

٥٩- ضه: [روضة الواعظين] سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود قال العدل يضع الأمور مواضعها و الجود يخرجها عن جهتها و العدل سانس عام و الجود عارض خاص فالعدل أشرفهما و أفضلهما أحذر العسف و الحيف فإن العسف يعود بالجلاء و الحيف يدعو إلى السيف و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم و الظلم فإنه يخرب قلوبكم و قال عليه السلام أحب الناس يوم القيامة و أقربهم إلى الله مجلسا إمام عادل و إن أبغض الناس إلى الله و أشدهم عذابا إمام جائر و قال عليه السلام من أصبح و لا يهيم بظلم أحد غفر له ما اجترم^(٧).

٦٠- إرشاد القلوب: روى المظفر^(٨) في تاريخه قال لما حج المنصور في سنة أربع و أربعين و مائة نزل بدار الندوة و كان يطوف ليلا و لا يشعر به أحد فإذا أطلع الفجر صلى بالناس و راح في موكبه إلى منزله فينبها هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلا يقول اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي و الفساد في الأرض و ما يحول بين الحق و أهله من

٣٥٠
٧٥

٣٥١
٧٥

(١) في المصدر: «يسفك» بدل «لسفك».

(٢) رجال الكشي ص ٤٢٣، الرقم ٨١٧.

(٣) رجال النجاشي ص ٣٣١ و ٣٣٢.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي الدم الحوي المتوفى عام ٦٣٢ هـ

(١) مجالس المفيد ص ١١٦، المجلس ١٣، الحديث ١٠.

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣ و ٢٠٤، الرقم ٣٨٥.

(٣) رجال الكشي ص ٤٣٣، الرقم ٨١٨.

(٤) روضة الواعظين ص ٤٦٦.

الظلم قال فعلاً المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له ما الذي سمعته منك قال إن آمنتني على نفسي نبأتك بالأمر من أصلها قال أنت آمن على نفسك قال أنت الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما في الأرض من البغي والفساد فإن الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها وجعلت بينك وبينهم حجاباً وحسونا من البص والآخر وأبواباً من الحديد وحجة معهم السلاح واتخذت وزراء ظلمة وأعواناً فجرة إن أحسنت لا يعينوك وإن أسأت لا يردوك وقومتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم بإعانة المظلوم والجائع والعاري فصاروا شركاءك في سلطانك وصانعتهم العمال بالهدايا خوفاً منهم فقالوا هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الأموال وحالوا دون المتظلم ودون فامتلات بلاد الله فساداً وبغياً وظلماً فما بقاء الإسلام وأهله على هذا.

و قد كنت أسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه ما يبكيك فقال لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالبالب ولا أسمع نداءه ولكن إن كان سمعي قد ذهب فيصري باق فنأدى في الناس لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم فكان يركب القيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوماً فلا يجده.

هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت رأفته بالمشركون على شح نفسه وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله ﷺ ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فإنك لا تجمع المال إلا لواحدة من ثلاث إن قلت إنك تجمع لولدك فقد أراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن أمه لا مال له فيعطيه فلست بالذي تعطيه بل الله سبحانه هو الذي يعطي وإن قلت أجمعتها لتشديد سلطاني فقد أراك الله التقدير عبداً في الذين تقدموا ما أغنى عنهم ما جمعوا من الأموال ولا ما أعدوا من السلاح وإن قلت أجمعتها لغاية هي أحسن من الغاية التي أنا فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه منزلة إلا العمل الصالح.

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب إلا بأليم العذاب وهو يعلم منك ما أضمر قلبك وعقدت عليه جوارحك فما ذا تقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً؟

قال فيكي المنصور بكاء شديداً وقال يا ليتني لم أخلق ولم أك شيئاً ثم قال ما الحيلة فيما حوتك قال عليك بإعلام العلماء الراشدين قال فروا مني قال فروا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب وخذ الشيء مما حل وطاب وانتصف للمظلوم وأنا ضامن عمن هرب منك أن يعود إليك فيعاونك على أمرك فقال المنصور اللهم وفقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل ثم حضر المؤذنون وأقاموا الصلاة فلما فرغ من صلاته قال علي بالرجل فطوبوه فلم يجدوا له أثراً فقيل إنه كان الخضر عليه السلام (١).

٦١- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ عدل ساعة خير من عبادة سبعين (٢) سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال صلى الله عليه وآله من أصبح ولا يهتم بظلم أحد غفر له ما اجترم وقال ﷺ إن أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم (٣).

٦٢- غو: [غوالي اللثالي] قال رسول الله ﷺ الرفق رأس الحكمة اللهم من ولي شيئاً من أمور أمتي فرفق بهم فافرق به ومن شق عليهم فأشقق عليه وقال ﷺ كيف يقدس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم وقال ﷺ الدنيا حلوة خضرة وإن الله يستعملكم فيها فينظر (٤) كيف تعملون وقال ﷺ إن لله عبداً اختصه بالنعم يقرأها فيهم ما بذلوا للناس فإذا منعوا حولها منهم إلى غيرهم وكان كسرى قد فتح باباً وسهل جناحه ورفع حجاباً وبسط إذنه لكل واصل إليه فقال له رسول ملك الروم لقد أقدرت عليك عدوك بفتحك الباب ورفعك الحجاب فقال إنما أتخصن من عدوي بعدي وإنا أنصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ودفع الظلمات فإذا لم تتصل الرعية إلي فمتى أقضي حاجته وأكشف ظلامته (٥).

(١) لم نثر عليه في إرشاد القلوب للديلمي، وجاء نحوه في تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٢٧٧.

(٢) في المصدر: «ستين» بدل «سبعين».

(٣) جامع الأخبار ص ٣٢٧، الرقم ٩١٨ و ص ٤٣٥، الرقم ١٢١٦ - ١٢١٨.

(٤) في المصدر: «فانظر» بدل «فينظر».

(٥) غوالي اللثالي ج ١ ص ٣٧١.

٦٣-كا: [الكافي] أحمد بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمائل عن داود بن فرقد عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له «قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ نُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ نَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ نَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ نَشَاءُ»^(١) أليس قد أتى الله عز وجل بني أمية الملك قال ليس حيث تذهب إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه^(٢).

٦٤-كا: [الكافي] محمد بن أحمد بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عن قول الله عز وجل «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٣) قال العدل بعد الجور^(٤).

٦٥-ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمان ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل^(٥).

٦٦-ختص: [الإختصاص] ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحا من المسك^(٦).

٦٧-ختص: [الإختصاص] قد روى بعضهم عن أحدهم أنه قال الدين والسلطان أخوان توأمان لا بد لكل واحد منهما من صاحبه والدين أس والسلطان حارس وما لا أس له منهزم وما لا حارس له ضائع^(٧).

٦٨-نوادير الراوندي: بإسناده قال قال علي عليه السلام لكل شيء دولة حتى أنه ليدال للأحمق من العاقل^(٨).

٦٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال السلطان ظل الله في الأرض يأري إليه كل مظلوم فمن^(٩) عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيهم الأمر^(١٠).

٧٠-كتاب الصفيين: لنصر بن مزاحم قال كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الجنود من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن حق الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا أمر خص به وأن يزيد ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم ألا وإن لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوي عنكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أزرأكم شيئا وأن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح دينكم من ديناكم وأن تنفذوا لما هو لله طاعة ولعبيشتكم صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن فعل ذلك منكم ثم أعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هواة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم أنفسهم يصلح الله أمركم والسلام.

٧١-كتاب الخراج: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج أما بعد فإنه من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ولم يحرزها ومن اتبع هواه وانتقل فيه لم يعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبح من النادمين ألا وإن أسعد الناس في الدنيا من عدل عما يعرف ضره وإن أشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا أن لكم ما قدمتم من خير وما سوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا وَحِذْرُكُمْ اللَّهَ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَوْفٌ بِالْغِيَا.

وإن عليكم وبال ما فرطتم فيه وإن الذي طلب منكم ليسير وإن ثوابه لكثير ولو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان في ثوابه ما لا عذر لأحد في ترك طلبه فارجحوا ترحموا ولا تعذبوا خلق الله ولا

(٢) روضة الكافي ص ٢٦٦، الحديث ٣٨٩.

(٤) روضة الكافي ص ٢٦٧، الحديث ٣٩٠.

(٦) الإختصاص: ٢٦٢.

(٨) نوادر الراوندي ٤١.

(١٠) أمالي الطوسي ٦٣٤، المجلس ٣١، الحديث ١٣٠٧.

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٣) سورة الحديد، آية: ١٧.

(٥) الإختصاص ص ٢٦١.

(٧) الإختصاص: ٢٦٣.

(٩) في المصدر: «إن» بدل «من» في الموضعين.

تكلفهم فوق طاقتهم وأنصفوا الناس من أنفسهم وأصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية لا تتخذن حجاباً ولا تحجبن أئداً عن حاجته حتى ينهيها إليكم ولا تأخذوا أحداً بأحد إلا كفيلاً عن كفل عنه وأصبروا أنفسهم على ما فيه الاغترباط وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير فإن في ذلك الندم والسلام^(١).

قال وكتب ﷺ إلى أمراء الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإني أبدأ إليكم وإلى أهل الذمة من معسرة الجيش إلا من جوعة إلى شيعة ومن فقر إلى غنى أو عسى إلى هدى فإن ذلك عليهم فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان وأن خذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أفعالا لا يرضى الله بها عنا فإدعنا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول ﴿قُلْ مَا يَغْبِؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾^(٢) فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض فلا تدخروا لأنفسكم خيراً للجدد حسن السيرة وللرعية معونة ولدين الله قوة وأبلوه في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما نشكره بجهدنا وإن مصيره ما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله.

وكتب أبو ثروان قال وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً وكتب إلى جنده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد والولد من الوالد الذي لا يكفهم منعه إياهم من طلب عدوه والتهمة به ما سمعتم وأطعتم وقضيتهم الذي عليكم وإن حاكمكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكف من قبلكم فإذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحق ونصرتة على سيرته والدفع عن سلطان الله فإنكم وزعة الله في الأرض.

قال عمر الوزعة الذين يدفعون عن الظلم.

فكونوا لله أعواناً ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين^(٣).

ومنه قال لما مر أمير المؤمنين ﷺ بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال سليمان خش طيب نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية فلما استقبلوا نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتكم قالوا أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء وأما هذه البراذين فهديّة لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً وهيأتنا لدوابكم علفاً كثيراً قال أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له وأما دوابكم هذه إن أحببت أن تأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم وأما طعامكم الذي صنعتكم لنا فإنا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا بئمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقرمه ثم نقبل ثمنه قال إذا لا تقومونه قيمته ونحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالٍ ومعارف فتصنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا قال كل العرب لهم موالٍ وليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غضبكم أحد فأعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين إنا نحب أن نقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم و سار^(٤).

ومنه عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال لما رجع أمير المؤمنين ﷺ من صفين و مر بالشاميين خرج إليه حرب بن شرجبيل الشامي وأقبل يمشي معه وعلي ﷺ راكب فقال له ﷺ ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين^(٥).

نهج: [تهج البلاغة] مرسلًا مثله^(٦).

٧١- نهج: [تهج البلاغة] قال ﷺ إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه^(٧) وقال ﷺ إذا هبت أمراً فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه^(٨) وقال ﷺ آلة الرئاسة سعة الصدر^(٩)

(٢) سورة الفرقان، آية: ٧٧.

(٤) وقعة صفين ص ١٤٣ و ١٤٤.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٣٢، الحكمة رقم ٣٢٢، باختلاف يسير.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٥.

(١) وقعة صفين ص ١٠٧ و ١٠٨.

(٣) وقعة صفين ص ١٢٥ و ١٢٦.

(٥) وقعة صفين ص ٥٣١ و ٥٣٢، بتصرف.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٠٧، الحكمة رقم ٩.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٧٦.

وقال ﷺ من ملك استأثر^(١) وقال ﷺ من نال استطال^(٢) وقال ﷺ بالسيرة العادلة يقهر المناوي^(٣) وقال ﷺ في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ العدل الإنصاف والإحسان التفضل^(٤) وقال ﷺ السلطان وزعة الله في أرضه^(٥) وقال ﷺ صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها^(٦).

٧٢- نهج: [نهج البلاغة] سئل ﷺ أيما^(٧) أفضل العدل أو الجود فقال ﷺ العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جھتها والعدل سانس عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما وقال ﷺ الولايات مضامير الرجال^(٨).

ومن كلام له ﷺ في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفئء ويقا تل به العدو وتأمين به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية أخرى لما سمع تحكيهم قال حكم الله أنظر فيكم وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقى وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته^(٩).

ومن كلام له ﷺ لما عوتب على التسوية في العطاء أ تأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تذيير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألم خليل^(١٠).

وقال ﷺ في وصيته للحسن ﷺ إذا تغير السلطان تغير الزمان^(١١).

٧٣- كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن القزاز عن علي بن هاشم عن أبيه عن يزيد بن^(١٢) عبد الرحمن عن العشنفي قال دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان فإذا أنا بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قائم على ذهب وفضة ومعهم مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقتهم ثم رجع إلى المال قسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ورجع ولم يحل إلى بيته شيئا فرجعت إلى أبي فقلت فقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس قال ومن هو يا بني قلت رأيت أمير المؤمنين عليا ﷺ فقصص الذي رأيته يصنع قال يا بني رأيت خير الناس^(١٣).

٧٤- كنز الكراجكي: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من ولي شيئا من أمور أمتي فحسنت سريرته لهم رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ومن كف عن أموالهم وفر^(١٤) الله عز وجل ماله ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفو مد في عمره ومن عم عدله نصر على عدوه ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آتسه الله عز وجل بغير أنيس وأعانه بغير مال وعن أمير المؤمنين ﷺ أسد حطوم خير من سلطان ظلوم و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم^(١٥).

٧٥- أعلام الدين: قال النبي ﷺ ما من أحد ولي شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيرا إلا جعل الله له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وإن هم بشر كفه وزجره^(١٦) وقال ﷺ من ولي من أمور أمتي شيئا

(١) نهج البلاغة ص ٥٠١، الحكمة رقم ١٦٠.
(٢) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٢٤.
(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٢٣١ والآية من سورة النحل: ٩٠.
(٤) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٣٣٢.
(٥) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٣٣٩.
(٦) نهج البلاغة ص ٥٠٧، الحكمة رقم ٤٣٧ و ٤٤١.
(٧) في المصدر: «أبهما» بدل «أيما».
(٨) نهج البلاغة ص ٨٢، الخطبة رقم ٤٠.
(٩) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
(١٠) في المصدر: «عن» بدل «بن»، واحتمل محقق المصدر أن «يزيد» هذا هو «يزيد بن كيسان الشكري».
(١١) الفارات ج ١ ص ٥٣ - ٥٥.
(١٢) في المصدر: «وفي» بدل «وقر».
(١٣) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٣٥ - ١٣٦.
(١٤) أعلام الدين ص ٢٩٥.
(١٥) أعلام الدين ص ٢٩٥.

فحسنت سيرته رزقه الله الهيبة في قلوبهم و من بسط كفه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم و من كف عن أموالهم وفر الله ماله و من أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً و من كثر عفوه مد في عمره و من عم عدله نصر على عدوه و من خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة أنسه الله بغير أنيس و أعزه بغير عشيرة^(١) و أعانه بغير مال^(٢).

٧٦-نهج: [نهج البلاغة] من كلام له ﷺ و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً و أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد و غاصباً لشيء من الحطام و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً و رأيت صبياناً شعث الألوآن من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم و عاودني مؤكداً و كرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني و أتبع قياده مفارقاً لطريقي فأحسيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها و كاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى و لا أتئن من لظي.

و أعجب من ذلك طارق طرقتنا بملفوفة في وعائها و معجونة شنتتها كأنما عجنحت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كله^(٣) محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا و لا ذاك و لكنها هدية فقلت هبلك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبب أم ذو جنة أم تهجر و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته و إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في قم جرادة تقضمها ما ليلي و لنعيم يفنى و لذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل و قبح الزلل و به نستعين^(٤).

٧٧-رسالة الغيبة: للشهيد الثاني رفع الله درجته بإسناده عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان التوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ﷺ فإذا بمولى لعبد الله النجاشي^(٥) قد ورد عليه فسلم عليه و أوصل إليه كتابه فقبضه و قرأه فإذا أول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي و مولاي و جعلني من كل سوء فداء و لا أراني فيه مكروها فإنه ولي ذلك و القادر عليه أعلم سيدي و مولاي أي بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي أن يحد لي حدا أو يمثل لي مثلاً لأستدل به على ما يقربني إلى الله عز و جل و إلى رسوله و يلخص في كتابه ما يرى لي العمل به و فيما أبذله و ابتذله و أين أضع زكاتي و فيمن أصرفها و بمن آتس و إلى من أستريح و بمن أتق و آمن و ألجأ إليه في سري فعسى أن يخلصني الله بهدايتك و دلالتك فإنك حجة الله على خلقه و أمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك.

قال عبد الله بن سليمان فأجابه^(٦) أبو عبد الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه و لطف بك بمنه و كلاك برعايته فإنه ولي ذلك أما بعد فقد جاء إلى رسولك بكتابتك فقرأته و فهمت جميع ما ذكرته و سألت عنه و زعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك و ساءني و سأخبرك بما ساءني من ذلك و ما سرني إن شاء الله تعالى. فأما سروري بولايتك فقلت عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد و يعز بك ذليلهم و يكسو بك عاريهم و يقوي بك ضعيفهم و يطفئ بك نار المخالفين عنهم و أما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك تغيرك بولي لنا فلا تشيم حظيرة القدس فإني مخلص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى.

أخبرني أبي يا عبد الله عن آباءه عن علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله له.

(١) جملة: «و أعزه بغير عشيرة» ليست في المصدر.

(٢) أعلام الدين ص ١٨٤.

(٣) كلمة: «كله» ليست في المصدر.

(٤) نهج البلاغة ص ٣٤٦ - ٢٤٧. الخطبة رقم ٢٢٤.

(٥) ترجمنا له في كتابنا مشيخة النجاشي ص ٤٠، وفيه ما يخص بهذه الرسالة.

(٦) وجاءت هذه الرسالة في ج ٧٨ ص ٢٧١ - ٢٧٧ من المطبوعة أيضاً.

و اعلم أني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفة و اعلم أن خلاصك و نجاتك من حقن الدماء و كف الأذى عن أولياء الله و الرفق بالرعية و التأني و حسن المعاشرة مع لين في غير ضعف و شدة في غير عنف و مداراة صاحبك و من يرد عليك من رسله و ارتق فتق رعيته بأن توقفهم على ما وافق الحق و العدل إن شاء الله إياك و السعاة و أهل النمام فلا يلتزمن منهم بك أحد و لا يراك الله يوما و لا ليلة و أنت تقبل منهم صرفا و لا عدلا فيسخط الله عليك و يهتك سترك و احذر ما لخوز الأهواز فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن الإيمان لا يثبت في قلب يهودي و لا خوزي أبدا.

فأما من تأنس به و تستريح إليه و تلجئ أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك و ميز عوامك و جرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشدا فشأنك و إياه و إياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متزحج إلا أعطيت مثله في ذات الله و لتكن جوائزك و عطايك و خلحك للقواد و الرسل و الأجناد و أصحاب الرسائل و أصحاب الشرط و الأخماس و ما أردت أن تصرفه في وجه البر و النجاح و الفتنة ^(١) و الصدقة و الحج و المشرب و الكسوة التي تصلي فيها و تصل بها و الهدية التي تهديها إلى الله تعالى و إلى رسوله ﷺ من أطيب كسبك [و من طرف الهدايا].

يا عبد الله اجهد أن لا تكثر ذهبا و لا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز و جل ﴿الَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَفَقَّهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(٢) و لا تستصغرن شيئا من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الله تبارك و تعالى و اعلم أني سمعت أبي يحدث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي رسول الله ﷺ يقول لأصحابه يوما ما آمن بالله و اليوم الآخر من بات شبعان و جاره جائع قفلنا هلكتنا يا رسول الله فقال من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم و خرقتكم تطفنون بها غضب الرب و سأنبك بهوان الدنيا و هوان شرفها على ما مضى من السلف و التابعين فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين قال لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله و الرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال عليه السلام أنا أعرف بمصرعي منك و ما وكدي من الدنيا إلا فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحدث أمير المؤمنين عليه السلام و الدنيا فقال له بلى لعمرى إنني لأحب أن تحدثني بأمرها فقال أبي قال علي بن الحسين عليه السلام سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول حدثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إني كنت بفدك في بعض حيطانها و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال فإذا أنا بأمارة قد قمحت علي و في يدي مسحة و أنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي مما بداخلي من جمالها فشبته ببشينة بنت عامر الجمحي و كانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن طالب هل لك أن تزوج بي فأغنيك عن هذه المسحة و أدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك فقال لها عليها السلام من أنت حتى أخطبك من أهلك فقالت أنا الدنيا قال قلت لها فارجعي و اطلبي زوجا غيري و أقبلت على مسحاتي و أنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنية
أستنا على زي العزیز بشينة
فقلت لها غري سواي فإني
و ما أنا و الدنيا فإن محمدا
و هبا أتتني بالكوز و درها
أليس جميعا للسفنا مصيرها
فغري سواي إنسي غير راغب
فقد قتعت نفسي بما قد رزقته
فإني أخاف الله يوم لقائه

و ما هي إن غرت قرونا بنائل
و زينتها في مثل تلك الشمائيل
عزوف عن الدنيا و لست بجاهل
أحل صريعا بين تلك الجنادل
و أموال قارون و ملك القبائل
و يطلب من خزانها بالطوائيل
بما فيك من ملك و عز و نائل
فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
و أخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يطلخوا بشيء من يواتقها عليهم السلام أجمعين وأحسن متواهم.

ولقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة عن الصادق المصدق رسول الله ﷺ فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال وأمواج البحار رجوت الله أن يتحامي عنك جل وعز بقدرته.

٣٦٤
٧٥

يا عبد الله إياك أن تخيف مؤمنا فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان يقول من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله وحشره في صورة الذر لحمه وجسده وجميع أعضائه حتى يورده مورده وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله وآمنه يوم الفزع الأكبر وآمنه من سوء المنقلب ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة ومن كسا أخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاها من ظمأ سقاها الله من الرحيق المختوم ومن أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الولدان المخلدين وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حملته على ناقة من نوق الجنة وبأهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح إليها زوجة الله من الحور العين وأنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه وإخوانه وأنسهم به ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله وكان حقيقا على الله أن يكرم زائره.

يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من اتبع من آمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضح في جوف بيته وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ أنه قال أخذ الله ميثاق المؤمنين أن لا يصدق في مقالته ولا ينتصف من عدوه وعلى أن لا يشفي غيظه إلا ببضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملحم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة أخذ الله ميثاق المؤمنين على أشياء أسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده والشيطان يغويه ويمقته والسلطان يقفوا أثره ويتبع عثراته وكافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه دينا وإباحة حريمه غنما فمما بقاء المؤمن بعد هذا.

٣٦٥
٧٥

يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال نزل جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول اشتقت للمؤمن أسماء من أسمائي سميت مؤمنا فالمؤمن مني وأنا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنتظر في سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وإن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل وما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضح بها أولئك لا خلاق لهم يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ أنه قال من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

يا عبد الله وحدثني أبي عن آبائه عن علي ﷺ أنه قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه أبدا ومن أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت ﷺ سرورا ومن أدخل على أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله ﷺ سرورا ومن

أدخل على رسول الله ﷺ سرورا فقد سر الله و من سر الله فحقق عليه أن يدخله الجنة ثم إنني أوصيك بتقوى الله و إثبات طاعته و الاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم فاتق الله و لا تؤثر أحدا على رضاه و هواه فإنه وصية الله عز و جل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها و لا يعظم سواها و اعلم أن الخلائق لم يوكلا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل.

قال عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق إلى النجاشي نظر فيه فقال صدق و الله الذي لا إله إلا هو مولاي قلما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته^(١).

أقول: و وجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه الرواية و كأنه كتبها لبعض إخوانه و هذا لفظه يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى و رحمته زين الدين ابن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى برحمته و تجاوز عن سيئاته بمغفرته أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي قدس الله تعالى روحه و نور ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين و تسعمائة بداره قال أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني حادي عشر شهر المحرم سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم علي ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته قال أخبرني والدي السعيد الشهيد قال أخبرني الإمام الأعظم عميد الملة و الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني و الشيخ الإمام فخر الدين أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أفضل المتقدمين و المتأخرين و آية الله في العالمين محيي ستن سيد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر الحلبي قدس الله تعالى روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أمته في الآخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهر قال أخبرنا السيد العلامة النسابة فخر بن معد الموسوي عن الفقيه سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة المشرفة عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن القاسم الطبري عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي عن والده السعيد قدس الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه إلى آخر ما ذكره من الرواية^(٢).

٧٨- كتاب زيد النرسي: قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إياكم و غشيان الملوك و أبناء الدنيا فإن ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم و يعقبكم كفرا و إياكم و مجالسة الملوك و أبناء الدنيا ففي ذلك ذهاب دينكم و يعقبكم نفاقا و ذلك داء دوي لا شفاء له و يورث قساوة القلب و يسلبكم الخشوع و عليكم بالأشكال من الناس و الأوساط من الناس فعندهم تجدون معادن الجوهر و إياكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا فمن مد طرفه إلى ذلك طال حزنه و لم يشف غيظه و استصغر نعمة الله عنده فيقل شكره لله و انظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكرا و لمزيد مستوجبا و لجروده ساكيا^(٣).

٧٩- أعلام الدين: روي عن أويس القرني رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك فقال كيف يكون حال من يصيح يقول لا أمسي و يمسي يقول لا أصبح يبشر بالجنة و لا يعمل عملها و يحذر النار و لا يترك ما يوجبها و الله إن الموت و غصصه و كرباته و ذكر هول المطلع و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحا و إن حقوق الله لم تبق لنا ذهبا و لا فضة و إن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقا تأمرهم بالمعروف و تنهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرموننا بالجرائم و المعائب و العظائم و يجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين إنه و الله لا يمنعتنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله^(٤).

(١) كشف الرية ضمن رسائل الشهيد ص ٣٢٧ - ٣٢٣. الحديث العاشر.

(٢) لم نعر على خط الشهيد الثاني هذا.

(٣) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٧.

(٤) أعلام الدين ص ٣٢٥.

الآيات: الأنعام: ﴿وَإِنَّمَا يُنِيبُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١).
هود: ﴿وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وقال تعالى ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ وقال سبحانه ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَاسَكُمْ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (٢).
الكهف: ﴿وَمَا كُنْتُمْ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾ (٣).
الشعراء: ﴿فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوهُ وَلا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾ (٤).
القصص: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (٥).
الصفات: ﴿احْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوُاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (٦).
الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ (٧).
الجاثية: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (٨).
نوح: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٩).
الدھر: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْكُفُّورًا﴾ (١٠).

١- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن علي بن بشار عن علي بن إبراهيم القطان عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن بكر عن محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه إن الله عز وجل يقول ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (١١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن أبيه عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن جعفر ﷺ أنه قال لشيعته يا معشر الشيعة لا تذلو رقابكم بترك طاعة سلطانكم فإن كان عادلا فاسألوا الله إبقاءه وإن كان جائرا فاسألوا الله إصلاحه فإن صلاحكم في صلاح سلطانكم وإن السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم وكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ قال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار وقال ﷺ قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَاسَكُمْ النَّارَ﴾ وقال ﷺ من دل جائرا على جور كان قرين هاما في جهنم وقال ﷺ من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبس المصير وقال ﷺ ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة نعلينا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم وبس المصير ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (١٣).

٤- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين ﷺ عند وفاته أحب الصالح لإصلاحه ودار الفاسق عن دينك وأبغضه بقلبك (١٤).

- (١) سورة الأنعام، آية: ٦٨.
(٢) سورة الكهف، آية: ٥١.
(٣) سورة القصص، آية: ١٧.
(٤) سورة الشعراء، آية: ١٥٠ - ١٥٢.
(٥) سورة القصص، آية: ٢٢ و ٢٣.
(٦) سورة الصفات، آية: ١٩.
(٧) سورة الزمر، آية: ٢١.
(٨) سورة الجاثية، آية: ٢٤.
(٩) سورة نوح، آية: ٢٧.
(١٠) سورة الإنسان، آية: ٢٤.
(١١) أمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ٢٠، والآية من سورة البقرة: ١٩٥.
(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٧، المجلس ٥٤، الحديث ٢١.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي، والآية من سورة هود: ١١٣.
(١٤) مجالس المفيد ٢٢٢: المجلس ٢٦، الحديث ١، وأمالي الطوسي ص ٨، المجلس ١، الحديث ٨.

٥- فس: [تفسير القمي] «أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ» قال الذين ظلموا آل محمد حقهم «وَأَزْوَاجَهُمْ» قال و
أشباهم^(١).

٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله^(٢) قال
قلت له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله و يجتنب هولاء [الشبهات]^(٣) وإذا لم يتق الشبهات
وقع في الحرام وهو لا يعرفه وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحب أن يعصى الله ومن أحب أن
يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه
على هلاك الظلمة فقال «فَقَطَّعَ ذَا بِلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤).
فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصهباني [مثله]^(٥).

٧- مع: [معاني الأخبار] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحارث
بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله^(٦) قال قال عيسى ابن مريم لبني إسرائيل لا تعينوا الظالم
على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر^(٧).

٨- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن علي بن يقطين أو عن زيد عن علي بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن
موسى^(٨) أن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان وكان وزيراً لهارون فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت
منه فرجع الجواب لا أذن لك بالخروج من عملهم و اتق الله أو كما قال^(٩).

٩- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي^(١٠) إلى علي^(١١) يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو و طلب الصيد و
إتيان باب السلطان^(١٢).

١٠- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال روي عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن
أبي الحسن الأول قال قال رسول الله^(١٣) أربع يفسدن القلب و ينتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع
اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد^(١٤).

١١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن عمار بن مروان قال قال أبو عبد
الله^(١٥) السحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة و منها أجور القضاء و أجور الفواجر و ثمن الخمر و
النيذ المسكر و الربا بعد البيئة فأما الرشيا عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله^(١٦).

١٢- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي^(١٧) إلى علي^(١٨) ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة
لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللثام و الداخل بين اثنين في
سر^(١٩) لم يدخله فيه و المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع
منه^(٢٠).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي هريرة عن النبي^(٢١) قال من بذأ جفا و من تبع الصيد غفل و من لزم
السلطان افتن و ما يزداد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً^(٢٢).

١٤- ثو: [تواب الأعمال] ابن الوليد عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه^(٢٣) قال قال
النبي^(٢٤) رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره^(٢٥).
أقول: تمامه في باب بر الوالدين.

١٥- ثو: [تواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حديد المدائني عن

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٢، والآية من سورة الصفات: ٢٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٣، والآية من سورة الأنعام: ٤٥.

(٣) معاني الأخبار ص ١٩٦، الحديث ٢.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.

(٥) الخصال ج ١ ص ٣٣٠، باب الستة، الحديث ٢٦.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.

(٧) تواب الأعمال ص ٢٢١.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ٢٠٠.

(١٠) قرب الإسناد ص ٣٠٥، الحديث ١١٩٨.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.

(١٢) في المصدر إضافة: «لهم» بعد «سر».

(١٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٤، باب العشرة، الحديث ٤٨٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال صونوا دينكم بالورع وقوه بالتقية^(١) والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان واعلموا أنه أيما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه^(٢) أخمله الله ومقته عليه وكله إليه فإن هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء نزع الله البركة منه و لم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا عمرة ولا عتق^(٣).

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله^(٤).

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن الفضل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا فضل إنه من تعرض لسلطان جائر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها^(٥).

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم^(٦).

١٨- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ما اقترب عبد من سلطان إلا تباعد من الله ولاكثر ماله إلا اشتد حسابه ولاكثر تبعه إلا كثرت شياطينه^(٧).

١٩- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إياكم وأبواب السلطان وحاشيها فإن أقربكم من أبواب السلطان وحاشيها أبعدكم من الله عز وجل ومن أثر السلطان على الله عز وجل أذهب الله عنه الورع وجعله حيران^(٨).

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عز وجل يوم القيامة خنزيرا^(٩).

٢١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن البرقي عن أبيه عن أبي نهشل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عذر ظالما بظلمه سخط الله عليه من يظلمه فإن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته^(١٠).

٢٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عز وجل عليه ساخطا حتى ينزع عن معونته^(١١).

٢٣- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن مرقن إمام بني قتيان عن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح ققام على الملك الناس وأغلقت أبواب السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فأوحى الله إليه يا موسى إن وليي سأله هذا الجبار حاجة ففرضاها فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار^(١٢).

٢٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الثعلبي عن السمندي عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجبر المنفعة إلى أخيك المسلم ثم قال ﷺ إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعيدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وإنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك فأنبئت الله لإسماعيل عسبا فكان يأكل منه وأجرى له

٣٧٣
٧٤

(١) في المصدر: «بالتقى» بل «بالتقية».

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٤.

(٣) مجالس المفيد ص ١٠٠، المجلس ١٢، الحديث ٢، باختلاف يسير.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣٠٩.

(٥) ثواب الأعمال ص ٣١٠.

(٦) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

(٧) قصص الأنبياء ص ١٥٤ الرقم ١٦٦.

(٨) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

(٩) ثواب الأعمال ص ٣٢٣.

وعينا وأظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه و معه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لها هنا يا إسماعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مرت بهذه البرية فلم أره هاهنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذبا نزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان الجبار فقال الجبار إني كذبت على هذا العبد الصالح فأطلب يدعو الله أن يرد علي أسناني فإني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إني أفعل قال الساعة قال لا وأخره إلى السحر ثم دعا.

ثم قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ﴾^(١).

أقول: قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك والأمراء وسيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب في كتاب التجارات.

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في أعمال السلطان فقال يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عدل الكفر والنظر إليهم على العمد من الكيثر التي يستحق به النار^(٢).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أتى غنيا فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه.

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن دراج الأسدي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له إني كنت عاملا لبني أمية فأصبت مالا كثيرا فظننت أن ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك غيري قال قلت قد سألت فقيل لي إن أهلك و مالك و كل شيء لك حرام قال ليس كما قالوا لك قلت جعلت فداك فلي^(٣) توبة قال نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا قال أحدهم إنه سئل عن قول الله ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال هو الرجل من شيعتنا يعول على هؤلاء الجائرين^(٥).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن عثمان بن عيسى عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال أما إنه لم يجعلها خلودا ولكن تمسككم النار فلا تركبوا إليهم^(٦).

٣٠- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله وخوفه وعظه كان له مثل أجر الثقلين من الجن والإنس ومثل أعمالهم^(٧).

٣١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] علي بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتاب^(٨) بني أمية فقال لي استأذن لي على أبي عبد الله فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالا كثيرا وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله لو لا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويحيي لهم الفيء ويقاثل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه قال إن قلت لك تفعل قال أفعل قال أخرج من جميع ما كسبت في داوئنيهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة قال فأطرق الفتى طويلا فقال قد فعلت فداك قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمناه له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة قال فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكننا نعوذه قال فدخلت عليه يوما وهو في السياق^(٩) ففتح عينيه ثم قال يا

(١) قصص الأنبياء ص ١٨٩ الباب العاشر. الرقم ٢٣٥. والآية من سورة الذاريات: ١٨.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨. (٣) في المصدر: «فعلي» بدل «فلي».

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥. والآية من سورة الأنفال: ٣٨. (٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦. والآية من سورة هود: ١١٣.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦. (٧) السرائر ج ٣ ص ٦٣٤.

(٨) في المصدر: «كبار» بدل «كتاب».

(٩) السياق للمريض: الشروع في نزع الروح. راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٥.

علي وفي لي^(١) والله صاحبك قال ثم مات فولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلي قال يا علي وفينا والله لصاحبك قال قفلت صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته^(٢).

٣٢- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل عن محمد بن زياد عن المفضل بن يزيد أخي شعيب الكاتب قال قال أبو عبد الله عليه السلام انظر ما أصبت فعد به على إخوانك فإن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ﴾^(٣) قال المفضل كنت خليفة أخي على الديوان قال وقد قلت ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى قال لو لم يكن كيت^(٤).

٣٣- كشي: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن أحمد بن جعفر بن أحمد عن العمري عن محمد بن علي وغيره عن ابن أبي عمير عن مفضل بن يزيد أخي شعيب الكاتب قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلا وهو علي رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه فسألني عما أمر لهم فنأولته الكتاب قال ما أرى لإسماعيل هاشما شيئا فقلت هذا الذي خرج إلينا ثم قلت له جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال لي انظر ما أصبت فعد به على أصحابك فإن الله جل وعز يقول ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥).

٣٤- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن إسماعيل الرازي عن ابن فضال عن صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك أي شيء قال إكراهك جمالك من هذا الرجل يعني هارون قلت والله ما أكرهته أشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكن أكرهته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكني أبعت معه غلمانا فقال لي يا صفوان أيقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك قال فقال لي أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم فهو ورد النار قال صفوان فذهبت وبعثت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك قلت نعم فقال ولم فقلت أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يقوون^(٦) بالأعمال فقال هيهات هيهات إنني لأعلم من أشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك^(٧).

٣٥- جع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام و قال الباقر عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاث وقال عليه السلام شر الناس المثلث قيل يا رسول الله وما المثلث قال الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان وقال عليه السلام من مشى مع ظالم فقد أجرم^(٨).

٣٦- نص: [كفاية الأثر] علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عبد الغفار بن القاسم عن الباقر عليه السلام قال قلت له يا سيدي ما تقول في الدخول على السلطان قال لا أرى لك ذلك قلت إنني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء محبة الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله إنني لست أمرك بترك الدنيا بل أمرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده ورجله وقلت بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلا عندكم^(٩).

أقول: تمامه في أبواب النصوص.

٣٧- نيه: [تنبيه الخاطر] محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنما هو الرضا والسخط وإنما

(١) كلمة: «لي» ليست في المصدر.

(٢) سورة هود، آية: ١١٤.

(٣) رجال الكشي ص ٣٧٤، الرقم ٧٠١، وفيه «لو لم تكن كنت» بدل «لو لم يكن كيت».

(٤) رجال الكشي ص ٣٧٤، الرقم ٧٠٢.

(٥) رجال الكشي ص ٤٤٠، الرقم ٨٢٨.

(٦) في المصدر: «لا يفون» بدل «لا يقوون».

(٧) رجال الكشي ص ٤٤٠، الرقم ٨٢٨.

(٨) كفاية الأثر ص ٢٥٠ - ٢٥٢، باختلاف سير.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٠.

(٨) جامع الأخبار ص ٤٣٦ - ٤٣٧، الرقم ١٢٢٣ - ١٢٢٧.

عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا أصابهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه وأعانه على عدله فهو وليه وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه.

طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء فيه ^(١).

٣٨- ختنص: [الإختصاص] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ألا أشرك قلت بلى جعلني الله فداك قال أما إنه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلا ومعهم ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرهم ^(٢).

٣٩- ختنص: [الإختصاص] محمد بن عيسى عن أخيه جعفر بن عيسى عن إسحاق بن عمار قال سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان فقال هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم فقال لا بل هم الداخلون علينا قال فما بأس بذلك ^(٣).

٤٠- ختنص: [الإختصاص] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله وعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجن والإنس ومثل أعمالهم ^(٤).

٤١- ختنص: [الإختصاص] أحمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه كان يقول من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القاري بكل حرف عشر لعنات ولعن المستمع بكل حرف لعنة ^(٥).

٤٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] النظر عن محمد بن هاشم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوماً ممن آمن بموسى صلوات الله عليه قالوا لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من ديناه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابهم فردتهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون ^(٦).

٤٣- كتاب قضاء الحقوق للصوري: قال جعفر بن محمد عليه السلام ما من جبار إلا وعلى بابه ولي لنا يدفع الله به عن أوليائنا أولئك لهم أوفر حظ من الثواب يوم القيامة وقال استأذن علي بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال لا تفعل فإن لنا بك أنسا وإخوانك بك عزا وعسى أن يجبر الله بك كسرا ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائنا يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا اضمن لي أن لا تلقى أحدا من أوليائك إلا قضيت حاجته وأكرمته وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا ولا ينالك حد سيف أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا يا علي من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث.

وبإسناده عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الصباح عن محمد بن المرادي عن علي ابن يقطين قال استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني فقال لا ولا نقطة قلم إلا بإعزاز مؤمن وفكه من أسره ثم قال عليه السلام إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم وإلا لم يقبل منكم عمل حنوا على إخوانكم وارجعهم تلحقوا بنا ^(٧).

٤٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قرب عبد من سلطان إلا تبعه من الله تعالى ولا أكثر ماله إلا اشتد حسابه ولا أكثر تبعه إلا أكثر شياطينه ^(٨).

وبهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام ثلاث من حفظهن كان معصوماً من الشيطان الرجيم ومن كل بلية من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئا ولم يدخل على سلطان ولم يعن صاحب بدعة ببذعته.

(١) الاختصاص: ٢٦١.

(١١) تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٧.

(٢) الاختصاص: ٢٦١.

(٣) الاختصاص: ٢٦١.

(٦) كتاب الزهد ص ٦٥، الرقم ١٧٢.

(٥) الاختصاص: ٢٦٢.

(٨) نوادر الراوندي ص ٤.

(٧) قضاء الحقوق ص ١٩ و ٢٣، الحديث ١٤ و ١٥.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علما أو اعتقل مالا ظلما أو أعان ظلما على ظلمه و هو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام^(١).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ شر البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إياكم و أبواب السلطان و حواشيها و أبعدكم من الله تعالى من آثر سلطانا على الله تعالى و من آثر سلطانا على الله تعالى جعل الله في قلبه الإثم ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران^(٢).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من أَرْضَى سلطانا بما أسخط الله خرج من دين الإسلام.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة و الأعوان للظلمة من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة أحشروه معهم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ أفضل التابعين من أمتي من لا يقرب أبواب السلطان.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله فما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فأحذروهم على أديانكم^(٣).

٤٥- الدرة الباهرة قال الجواد^(٤) لا يضرك سخط من رضاه الجور و قال^(٥) كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة^(٦).

٤٦- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ أوحى الله إلى أيوب هل تدري ما ذنبك إلى حين أصابك البلاء قال لا قال إنك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين^(٧).

٤٧- نهج: [نهج البلاغة] قال^(٨) صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه^(٩).

٤٨- كنز الكواجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أبيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله^(١٠) قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جاثرا معينا له على جوره^(١١).

ومنه: قال قال رسول الله ﷺ من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة و من مشى مع ظالم يعينه و هو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان^(١٢).

٤٩- منية المريد: للشهيد الثاني رحمه الله قال روى محمد بن إسماعيل بن بزيع و هو الثقة الصدوق عن الرضا^(١٣) أن الله تعالى بأبواب الظالمين من نور الله وجهه بالبرهان و مكن له في البلاد ليدفع بهم عن أوليائه و يصلح الله به أمور المسلمين لأنه ملجأ المؤمنين من الضرر و إليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة أولئك هم المؤمنون حقا أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نور الله تعالى في رعيته يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهو الكواكب الزهرية لأهل الأرض أولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فهيننا لهم ما على أحدكم أن لو شاء لثال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك لهم قال يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد^(١٤).

٥٠- أعلام الدين: قال رسول الله ﷺ لا تزال هذه الأمة بخير تحت يد الله و في كنفه ما لم يمالي قراؤها أمراءها و لم يترك صلاحها فجارها و لم يمالي أخيارها أشرارها فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم و سلب عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب و ضربهم بالفاقة و الفقر و ملأ قلوبهم رعبا^(١٥) و قال الحسين^(١٦) لا تصفن لملك دواء فإن نفعه لم يحمداك و إن ضره أتهمك^(١٧).

(١) نوادر الراوندي ص ١٤.

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٧.

(٣) الدعوات للراوندي ص ١٢٣.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٢١، الحكمة رقم ٢٦٣.

(٥) كنز الكواجكي ج ١ ص ٣٥١.

(٦) منية المريد ص ٦٥، وقد مر تحت الرقم ٥٨ من باب أحوال الملوك والأمراء في ج ٧ ص ٣٥٠ من المطبوعة نقلًا عن رجال النجاشي.

(٧) أعلام الدين ص ٢٨١.

(٨) أعلام الدين ص ٢٩٨.

٥١- كتاب الإمامة والتبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق^(١).

باب ٨٣

أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم

١- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم^(٢).
 ٢- ب: [قرب الإسناد] ابن ظريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن الحسن والحسين كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه و يقبلان جوائزهم^(٣).
 ٣- ج: [الاحتجاج] في مكاتبة الحميري إلى القائم أنه كتب إليه عليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ولا يبرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم أكل من طعامه عاداني عليه و قال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز أن أكل طعامه و أتصدق بصدقة و كم مقدار الصدقة و إن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر^(٤) فيدعوني إلى أن أنال منها و أنا أعلم أن الوكيل لا يتورع^(٥) عن أخذ ما في يده فهل علي فيه شيء إن أنا نلت منها؟

فخرج الجواب إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و اقبل بره و إلا فلا^(٦).

٤- كمش: [رجال الكشي] حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زارة خارجاً من عنده فقال لي أبو عبد الله عليه السلام يا وليد أما تعجب من زارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد أريد أن أقول لا لا فيروي ذلك عني ثم قال يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنما كانت الشيعة تقول من أكل من طعامهم و شرب من شرابهم و استظل بظلم متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا^(٧).

٥- كمش: [رجال الكشي] حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن هشام بن سالم عن زارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال فقال لا بأس به قال ثم قال إنما أراد زارة أن يبلغ هشاماً أنني أحرم أعمال السلطان^(٨).

٦- ختص: [الإختصاص] يروى: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من أحللتنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لأن الأئمة منا مفضول إليهم فما أحلوا فهو حلال و ما حرموا فهو حرام^(٩).
 ختص: [الإختصاص] الطيالسي عن ابن عميرة مثله^(١٠).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن أحمد بن هلال عن عبد الأحد بن الحسن عن الفضل بن الربيع عن أبيه الربيع عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد فإن المكافي عنك و عنهم الله عز و جل بجنته و المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بشفاعته و الحسن و الحسين عليهما السلام يحوض جدهما^(١١).

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

(٤) في المصدر: «فاحضر» بعد «آخر».

(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٢.

(٨) رجال الكشي ص ١٥٧، الرقم ٢٥٩.

(١٠) الاختصاص: ٣٣٠.

(١) جامع الأحاديث ص ٨٩، حرف الشين.

(٣) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٨.

(٥) في المصدر: «لا يبرع» بدل «لا يتورع».

(٧) رجال الكشي ص ١٥٢، الرقم ٢٤٧.

(٩) الاختصاص: ٣٣٠.

(١١) أمالي الطوسي ص ٥٨٧، المجلس ٢٥، الحديث ١٢١٦.

رد الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

٣٨٤
٧٥

الآيات: النساء: ﴿مَنْ تَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ (١).

١-ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] فيما أوصى به النبي ﷺ أبا ذر قال كانت صفح إبراهيم أمثالا كلها (وكان فيها) (٢) أيها الملك المبلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على (٣) بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها وإن كانت من كافر (٤).

٢-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها أثبت الله عز و جل قدميه على الصراط (٥).

سر: [السرائر] في جامع البزنطي مثله (٦).

٣-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن محمد عن زيد بن علي عن الحسين بن زيد بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة (٧).

٣٨٥
٧٥

٤-أعلام الدين للديلمى: قال روى محمد بن إسماعيل عن الرضا ﷺ قال إن لله بأبواب السلاطين من نور الله سبحانه وتعالى وجهه بالبرهان و مكن له في البلاد ليدفع به عن أوليائه و يصلح به أمور المسلمين إليه يلجأ المؤمنون للضرر و يفزع الحاجة من شيعتنا و به يؤمن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقا و أولئك أمانة الله في أرضه أولئك نورهم يسعى بين أيديهم يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهو الكواكب الدرية لأهل الأرض و أولئك من نورهم تضيء القيامة خلقوا و الله للجنة و خلقت الجنة لهم فنهينا لهم ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كله قال قلت بما ذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرننا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا (٨).

النهي عن مواد الكفار و معاشرتهم و إطاعتهم و الدعاء لهم

الآيات: آل عمران: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ و قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِحَبَالٍ وَدُوا مَا عَيْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَآ أَنْتُمْ أَوْلَىٰ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَاوْا عَنْكُمْ عَلَيْنَكُمْ

(١) سورة النساء، آية: ٨٥.

(٢) في الخصال: «إلى» بدل «على».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٢٥، الباب ٢٠، الحديث ١٣، ومعاني الأخبار ص ٣٣٤.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٩٨، الحديث ١١٧٤.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٧٤.

(٦) أعلام الدين ص ٢٧١.

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٠٣، المجلس ٧، الحديث ٣٤٨.

الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تُمْسِكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۖ وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ طَعِبُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» (١).

٣٨٦
٧٥

النساء: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئَظَنُ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ۖ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وََالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً» ۖ وَقَالَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ تَتَّخِذُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا» (٢).

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» ۖ وَقَالَ تَعَالَى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤاً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» ۖ وَقَالَ «تَرَىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يَقُولُونَ كَفَرُوا» (٣).

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» ۖ وَقَالَ تَعَالَى «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» (٤).

مريم: «فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيظًا» (٥).

الشعراء: «وَاعْفِرْ لِي يَا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ» (٦).

القصص: «فَلَمَّا تَكُونَ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ» (٧).

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ آتَىٰ اللَّهُ وَ لَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً» ۖ وَقَالَ تَعَالَى «وَلَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ دَعْ أَذَاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» ۖ وَقَالَ تَعَالَى «وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا» (٨).

٣٨٧
٧٥

الجناتية: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٩).

الفتح: «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ» (١٠).

المجادلة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَ يَخْلَفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَزِيدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ يَدْخُلُهُمْ جَنَّتَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١١).

المتحنة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَ قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ يُنَاقِضُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَ اتِّبَاعَ مَرْضَاتِي يَسُرُّونَ إِلَيْهِمْ

(٢) سورة النساء: آية: ١٣٩، ١٤٠، ١٣٤.
(٤) سورة التوبة: آية: ٢٣، ٢٤، ١١٣، ١١٤.
(٦) سورة الشعراء: آية: ٨٦.
(٨) سورة الأحزاب: آية: ٨، ٤٨، ٦٧.
(١٠) سورة الفتح: آية: ٢٩.

(١) سورة آل عمران: آية: ٢٨، ١١٨، ١٢٠، ١٤٩.
(٣) سورة المائدة: آية: ٥١، ٥٧، ٨٠.
(٥) سورة مريم: آية: ٤٧.
(٧) سورة القصص: آية: ٨٦.
(٩) سورة الجناتية: آية: ١٤.
(١١) سورة المجادلة: آية: ١٤ - ٢٢.

بِالْمَوَدَّةِ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَ مَا أَغْلَيْتُمْ وَ مَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ إِنْ يَتَفَقَّوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَسْتَهْتُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ خَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالَوا الْقَوْمُ هُمْ إِنَّا بِرَأْوِائِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا لَنَا فِيكُمْ الْفِتْنَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ خِذْهُ إِذَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَّمَكِ نَوْكَلْنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَةٌ خَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ مَنْ يَقُولُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١).

(-فسن: [تفسير القمي] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و لفظ الآية عام و معناه خاص و كان سبب ذلك أن حاطب (٢) بن أبي بلتعة كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة و كان عياله بمكة و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله ﷺ فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد ﷺ و هل يريد أن يغزو مكة فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله ﷺ يريد ذلك و دفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية فوضعتها في قرونها و مرت فنزل جبريل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين و الزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين أين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين ﷺ و الله ما كذبنا رسول الله ﷺ و لا كذب رسول الله ﷺ على جبريل صلوات الله عليه و لا كذب جبريل على الله جل ثناؤه و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله فقالت تنحيا حتى أخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين ﷺ و جاء به إلى رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا فقال حاطب و الله يا رسول الله ﷺ ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقا و لكن أهلي و عيالي كتبوا إلي بحسن صنع قريش إليهم فأجبت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسول الله ﷺ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» ثم قال «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (٣).

٢-ب: [قرب الإسناد] أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمي و لا يبضعه بضاعة و لا يودعه وديعة و لا يصفاه المودة (٤).

٣-ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه قال لا (٥).

٤-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن موسى ﷺ أرايت إن احتجت إلى طبيب و هو نصراني أسلم عليه و أدعوه له قال نعم لأنه لا ينفعه دعاؤك (٦).

(٢) في المصدر: «حاطب» بدل «حاطب».

(٤) قرب الإسناد ص ١٦٧، الحديث ٦١٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٩١، الحديث ١٢١٣.

(١) سورة الممتحنة، آية: ١٣ - ١٤.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٧٤، الحديث ١٠٩١.

سر: [السرائر] السيارى عنه عليه السلام مثله ^(١).

٥- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لا تبدوا أهل الكتاب بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا عليكم ولا تصافحهم ولا تكونهم إلا أن تضطروا إلى ذلك ^(٢).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات وعقارب و ثعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار ^(٣).

٧- سر: [السرائر] من جامع البرزطي عن أبي جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال لا لؤم على من أحب قومه وإن كانوا كفارا فقلت له قول الله ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية فقال ليس حيث تذهب إنه يبغيضه في الله ولا يوده ولا يأكله ولا يطعمه غيره من الناس ^(٤).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الله تعالى قال لمحمد ﷺ ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وقال ﴿لَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يبق على قبر أحد منهم ^(٥).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق الهمداني عن الخليل عن أبي عبد الله عليه السلام [عن علي عليه السلام] ^(٦) قال صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أرد عليه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَيَّرَ مِنْهُ﴾ قال لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له ^(٧).

١٠- تفسير النعماني: بالإسناد المذكور في كتاب القرآن ^(٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ^(٩) فإن الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافر وليا ثم من عليه بإطلاق الرخصة له عند التقية في الظاهر أن يصوم بصيامه ويفطر بإفطاره ويصلي بصلاته ويعمل بعمله ويظهر له استعمال ذلك موسعا عليه فيه وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمة قال الله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ^(١٠) فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقية في الظاهر ^(١١).

١١- كتاب صفات الشيعة: للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القيطيني عن ابن فضال قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلنا أو مدح لنا عابا أو أكرم لنا مخالفا فليس منا ولنا منه ^(١٢).

وعن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام أنه قال من وإلى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله وحق على الله أن يدخله في نار جهنم ^(١٣).

وبإسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال إن ممن يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٦٩. (٢) قرب الإسناد ص ١٣٣، الحديث ٤٦٥.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، حديث المناهي. (٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٦، والآية من سورة المجادلة: ٢٢.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٠، والآيات من سورة المنافقون: ٦، والتوبة: ٨٠ و ٨٤.

(٦) ليس في المصدر.

(٧) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤، والآية من سورة التوبة: ١١٤.

(٨) أي كتاب القرآن من البحار هذا.

(٩) في المصدر: «التي ظاهرها خلاف باطنها» بدل «التي صاحبها فيها بالخيار».

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٢٨.

(١١) صفات الشيعة ص ٧، الحديث ١٠.

(١٢) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ٢٩ من المطبوعة.

(١٣) صفات الشيعة ص ٧، الحديث ١١.

فقلت يا ابن رسول الله بما ذا قال بموالاة أعدائنا و معاداة أوليائنا إنه كان كذلك اختلط الحق بالباطل و اشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق^(١).

و بإسناده عن الصادق عليه السلام قال من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا^(٢).

١٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زيد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب^(٣).

١٣- كتاب الإستدراك: قال نادى المتوكل يوما كاتبنا نصرانيا أبا نوح فأذكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقع عليه بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب فعلم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كنى الكافر.

١٤- دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله في أهل الذمة لا تساوهم في المجالس و لا تعودوا مريضهم و لا تشيعوا جنازهم و اضطروهم إلى أضييق الطرق فإن سبوكم فاضربوهم و إن ضربوكم فاقتلوهم^(٤) و قال الباقر عليه السلام لجا بر لا تستعن بعدو لنا في حاجة و لا تستطعمه و لا تسأله شربة^(٥).

١٥- كنز الكواجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من أتى ذميا و تواضع له ليصيب من دنياه شيئا ذهب ثلثا دينه^(٦).

٣٩٢
٧٥

الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون

معهم

باب ٨٦

١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن محمد بن أحمد النهدي عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق عن حماد السمندي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أدخل إلى بلاد الشرك و إن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم قال فقال لي يا حماد إذا كنت ثم تذكر أمرنا و تدعو إليه قال قلت بلى قال فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا و تدعو إليه قال قلت لا قال فقال لي إن مت ثم حشرت أمة وحدك و سعى نورك بين يديك^(٧).

٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار حرب^(٨).

التقية و المداراة

باب ٨٧

الآيات:

آل عمران: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(٩).

النحل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١٠).

٣٩٣
٧٥

(١) صفات الشيعة ص ٩، الحديث ١٧.

(٢) الدعوات للراوندي ص ٢٢٧، الرقم ٦٣٠.

(٣) كنز الكواجكي ج ١ ص ٢٨٠.

(٤) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٥) سورة النحل، آية: ١٠٦.

(١) صفات الشيعة ص ٨، الحديث ١٤.

(٢) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(٣) الدعوات للراوندي ص ٢٣٠، الرقم ٦٤٠.

(٤) رجال الكشي ص ٣٤٤، الرقم ٦٣٥.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٢٨.

المؤمن: ﴿وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(١).

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاشاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك و تصرعه المماسحة و إعلان الرضا عنه و لا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك^(٢).

٢- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قيل له إن الناس يروون أن عليا قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي (فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال إنما قال الله إنكم ستدعون إلى سبي^(٣) فسبوني ثم ستدعون إلى البراءة مني و إنني لعلي دين محمد صلى الله عليه و سلم و لم يقل و تبرءوا مني فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال و الله ما ذلك عليه و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله تبارك و تعالى فيه ﴿إِنَّمَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ فقال له النبي صلى الله عليه و سلم عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز و جل عذرك في الكتاب و أمرك أن تعود إن عادوا^(٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصغار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عليه السلام أنه سئل ما العقل قال التجرع للفضة و مداينة الأعداء و مداراة الأصدقاء^(٥).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن البرقي عن علي بن جعفر الجوهري عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي عن أبي سعيد عقيصا قال سأل إبراهيم بن عبد الله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل فقال التجرع للفضة و مداينة الأعداء^(٦).

٥- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن العوني الجوهري عن إبراهيم الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه قال سئل الحسن بن علي (و ذكر مثله)^(٧).

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن التقية ترس المؤمن و لا إيمان لمن لا تقية له فقلت له جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّمَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال و هل التقية إلا هذا^(٨).

٧- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الحسن بن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول لرجل لا تمكن الناس من قيادك فتذل^(٩).

٨- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا محمد كان أبي يقول يا بني ما خلق الله شيئا أقر لعين أبيك من التقية^(١٠).

٩- ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن اللؤلؤي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين^(١١).

١٠- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام استعمال التقية في دار التقية واجب و لا حث و لا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه^(١٢).

١١- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس في شرب المسكر و المسح على الخفين تقية و قال عليه السلام لا

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢. المجلس ٩٥. الحديث ٥.

(٤) قرب الإسناد ص ١٢. الحديث ٣٨.

(٦) أمالي الصدوق ص ٥٣٤. المجلس ٩٦. الحديث ٢.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٥. الحديث ١١٤.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢. باب الواحد. الحديث ٧٨.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧. باب المائة. الحديث ٩.

(١) سورة المؤمن. آية: ٢٨.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٣٣. المجلس ٤٧. الحديث ١٧.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٨٠.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٠٩. الحديث ١٢٠٤.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢. باب الواحد. الحديث ٧٩.

تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذللوا أنفسهم عند سلطانكم وقال ﷺ شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها وقال ﷺ لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم وقال ﷺ عليكم بالصبر والصلاة والتقية^(١).

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تتبرءوا مني فإني على دين محمد^(٢).

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا] [فيما كتب الرضا] للأمرن لا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا حنت على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه^(٣).

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ﷺ قال ليس منا من لم يلزم التقية ويصوننا عن سفلة الرعية^(٤).

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الصادق ﷺ قال عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعله شعاره وثاره مع من يأمنه لتكون سجيته مع من يحذره^(٥).

١٦-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن الحسين بن خالد قال قال الرضا ﷺ لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له إن أكرمكم عند الله عز وجل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا^(٦).

١٧-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي بن إبراهيم عن القيطيني عن يونس عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء قلت وما الخبء قال التقية^(٧).

١٨-مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ وكان والله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل ﷺ وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون ﷺ «اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَنذَرُ» أَوْ يَخْشَىٰ يقول الله عز وجل كنياه وقولا له يا أبا مصعب وإن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سفرا وري بغيره وقال ﷺ أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ولقد أدبه الله عز وجل بالتقية فقال «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز إن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم^(٨) الخبر.

١٩-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن البطاني عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فقال اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية وابططوا على من تقتدون به وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٩).

٢٠-مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين ﷺ يقول إن بعدي فتنة مظلمة عمياء متشككة لا يبقى فيها إلا النومة قيل وما النومة يا أمير المؤمنين قال الذي لا يدري الناس ما في نفسه^(١٠).

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٤، متفرقا و ٦٢٥ - ٦٢٦ متفرقا، حديث الأربعانة.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٦٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٨١، المجلس ١٠، الحديث ٥٣٤.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٩٣، المجلس ١١، الحديث ٥٦٩.

(٥) معاني الأخبار ص ١٦٢.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧١.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٨٦، والآيات من سورة طه: ٤٣ - ٤٤، فصلت: ٣٤ - ٣٥.

(٨) معاني الأخبار ٣٦٩، والآية من سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٩) معاني الأخبار ص ١٦٦.

٢١- سنن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال الناطق ^(١) عنا بما نكره أشد مثونة من الخديع ^(٢).

٢٢- سنن: [المحاسن] محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ ^(٣).

٢٣- سنن: [المحاسن] عثمان عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (٤) قال أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرهم وأفشوا عليهم فقتلوا ^(٥).

٢٤- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله غير قوما بالإذاعة فقال ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (٦) فأياكم والإذاعة ^(٧).

٢٥- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن يونس بن عمار عن سليمان بن خالد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان إنكم على دين من كنتم أعزّه الله ومن أذاعه أذله الله ^(٨).

٢٦- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا خير فيمن لا تقيه له ولا إيمان لمن لا تقيه له ^(٩).

٢٧- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَأُولَئِكَ يُتَوَنَّوْنَ أَجْرَهُمْ مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ (١٠) قال بما صبروا على التقيه ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال الحسنه التقيه والإذاعة السيئة ^(١١).

٢٨- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حريز عن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿وَلَا تَشْتَوِي الْحَسَنَةَ وَلَا السَّيِّئَةَ﴾ قال الحسنه التقيه والسيئة الإذاعة وقوله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ قال التي هي أحسن التقيه ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (١٢).

٢٩- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام سمعت أبي يقول لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقيه يا حبيب إنه من كانت له تقيه رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقيه وضعه الله يا حبيب إنما الناس ^(١٣) في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا ^(١٤).

٣٠- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن حبيب عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله ﴿إِن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال أشدكم تقيه ^(١٥).

٣١- سنن: [المحاسن] عدة من أصحابنا النهديان وغيرهما عن عباس بن عامر القصبي عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله على دينكم واحبوه بالتقيه فإنه لا إيمان لمن لا تقيه له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبون أهل البيت لأكلوكم بالستنهم ونلحوكم في السر والعلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا ^(١٦).

٣٢- سنن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أبي عليه السلام كان يقول ما من شيء أقر لعين أبيك من التقيه وزاد فيه الحسن بن محبوب عن جميل أيضا قال التقيه جنة المؤمن ^(١٧).

(١) في المصدر: «ما الناطق» بدل «الناطق».

(٢) [المحاسن] ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٢، وفيه: «المذيع» بدل «الخديع».

(٣) [المحاسن] ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٣.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١١٢.

(٥) [المحاسن] ج ١ ص ٣٩٨، الحديث ٨٩٤.

(٦) [المحاسن] ج ١ ص ٣٩٩، الحديث ٨٩٧.

(٧) [المحاسن] ج ١ ص ٤٠١، الحديث ٩٠٣.

(٨) [المحاسن] ج ١ ص ٤٠٠، الحديث ٩٠٠.

(٩) [المحاسن] ج ١ ص ٤٠٠، الحديث ٩٠١، والآية من سورة فصلت: ٣٤.

(١٠) [المحاسن] ج ١ ص ٣٩٩، الحديث ٨٩٨.

(١١) في المصدر إضافة: «هم» بعد «الناس».

(١٢) [المحاسن] ج ١ ص ٤٠٢، الحديث ٩٠٦، والآية من سورة الحجرات: ١٣.

(١٣) [المحاسن] ج ١ ص ٤٠١، الحديث ٩٠٥.

- ٣٣- سنن: [المحاسن] ابن بزيع عن ابن مسكان عن عمر بن يحيى بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال التقية في كل ضرورة^(١).
- سنن: [المحاسن] النضر عن يحيى الحلبي عن معمر مثله و ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة مثله^(٢).
- ٣٤- سنن: [المحاسن] حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي و عدة قالوا سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له^(٣).
- ٣٥- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا با عمر تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين^(٤).
- ٣٦- سنن: [المحاسن] أبي و اليقطيني عن صفوان عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما جعلت التقية ليحتمل بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقية^(٥).
- ٣٧- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية^(٦).
- ٣٨- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ثابت مولى آل جرير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كظم الغيظ عن العدو في دولتهم تقية حزم لمن أخذ بها و تحرز من التعرض للبلاء في الدنيا^(٧).
- ٣٩- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إني لأحسبك إذا شتم علي بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمك لفعلت فقلت إي والله جعلت فداك إني لهكذا و أهل بيتي فقال لي فلا تفعل فو الله لربما سمعت من يشتم عليا و ما بيني و بينه إلا أسطوانة فاستتر بها فإذا فرغت من صلواتي فأمر به فأسلم عليه و أضافه^(٨).
- ٤٠- سنن: [المحاسن] أبي عن فضالة عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال قال علقمة أخى لأبي جعفر عليه السلام إن أبا بكر قال يغالي الناس في علي فقال لي أبو جعفر إني أراك لو سمعت إنسانا يشتم عليا فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت قلت نعم قال فلا تفعل ثم قال إني لأسمع الرجل يسب عليا و أستر منه بالسارية و إذا فرغ آتته فصافحته^(٩).
- ٤١- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة أينما كنت و في أي حال كنت لدينك و لتقبلك و عواقب أمورك من الله فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء و سلك مسالك ضد السلامة و خالف أصولها بل رأى السلامة تلفا و التلف سلامة و السلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان و سبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق و أذيتهم و الصبر عند الرزايا و حقيقة الموت^(١٠) و القرار من أشياء تلزمك رعايتها و القناعة بالأقل من الميسور فإن لم يكن فالعزلة فإن لم تقدر فالصمت و ليس كالعزلة فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك و لا يضرك و ليس كالصمت فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب و السفر من بلد إلى بلد و طرح النفس في بوادي التلف بسر صاف و قلب خاشع و بدن صابر قال الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَعْظِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾^(١١).
- و انتهز مغنم عباد الله الصالحين و لا تنافس الأشكال و لا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت و لا تدع في

(٢) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، ذيل الحديث ٩١١.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٣.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٥.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٧.

(١٠) في المصدر: «و خفف المؤمن» بدل «و حقيقة الموت».

(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، الحديث ٩١١.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٠٣، الحديث ٩١٢.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٤.

(٧) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٦.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٤٠٥، الحديث ٩١٨.

(١١) سورة النساء، آية: ٩٧.

شيء وإن أحاط به علمك وتحققت به معرفتك ولا تكشف سره إلا على أشرف منك في الدين وأنى تجد الشرف^(١) فإذا فعلت ذلك أصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة^(٢).

٤٠٢-م: تفسير الإمام عليه السلام قوله عز وجل ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٣) قال الصادق عليه السلام ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي للناس^(٤) كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وأما المخالفون فيكلمهم بالمدارة لاجتماعهم إلى الإيمان فإنه بأيسر^(٥) من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين قال الإمام عليه السلام إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله إذا استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنس أخو العشيرة أئذنوا له^(٦) فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عويش يا حميرة إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام إنا نبشركم في وجوه قوم وإن قلوبنا تقلبهم أولئك أعداء الله نتقيهم على إخواننا لا على أنفسنا.

وقالت فاطمة رضي الله عنها بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي بقي صاحبه عذاب النار.

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الأنبياء إنما فضلهم الله على خلقه^(٧) بشدة مداراتهم لأعداء دين الله وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله قال الزهري كان علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لأنه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي بن الحسين رضي الله عنهما وحسن معاشرته إياه وأخذه من التقية بأحسنها وأجملها ولا أحد وإن كان يريه المودة في الظاهر إلا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمد بن علي رضي الله عنهما من أطاب الكلام مع موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره.

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط^(٨) الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما أتقذني من بفضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة فقال من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فوثب يقبل^(٩) رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريثك وتلطفك بما خلصك الله ولم يثلم دينك وزاد الله في مخالفتنا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمنا نحن وقد شكره الله له إن الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفه وقفه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعيهم وإنما عاب بعضهم.

(١) في المصدر: «فتجد الشرف» بدل «وأنى تجد الشرف».

(٢) في المصدر: «فتجد الشرف» بدل «وأنى تجد الشرف».

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٣.

(٤) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(٥) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(٦) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(٧) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(٨) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(٩) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(١٠) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(١١) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(١٢) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(١٣) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

(١٤) في المصدر: «فإن يأس» بدل «فإنه بأيسر».

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول الله ﷺ على جميع رسل الله و خلقه و تفضيل علي بن أبي طالب ﷺ من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و من البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون إلى فرعون و قالوا إن خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و خليفتي على ملكي و ولي عهدي إن فعل ما قلت فقد استحق^(١) العذاب على كفره لنعمتي و إن كنتم عليه كاذبين قد استحققت أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مسأته فجاء بخربيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا أنت تكفر^(٢) ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه فقال خربيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا فسلهم من ربههم قالوا فرعون قال لهم و من خالقكم قالوا فرعون هذا قال و من رازقكم الكافل لمعايشكم و الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خربيل أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربههم هو ربي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي و لا خالق و لا رازق غير ربههم و خالقهم و رازقهم و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربههم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيته و كافر بإلهيته.

يقول خربيل هذا و هو يعني أن ربههم هو الله ربي و لم يقل إن الذي قالوا هم إنه ربههم هو ربي و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهما أنه يقول فرعون و ربي و خالقي و رازقي فقال لهم يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمي و هو عضدي أنتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد أمري و إهلاك ابن عمي و الفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و في صدره وتد و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوقا بها لحمهم^(٣) من أبدانهم فذلك ما قال الله ﴿وَقَوَّاهُ لِلَّهِ﴾ يعني خربيل ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾^(٤) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه ﴿وَخَاقَ بَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ و هم الذين وشوا لخربيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط.

و قال رجل لموسى بن جعفر ﷺ من خواص الشيعة و هو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما أخوفني إلا^(٥) أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار اعتقاد وصيتك و إمامتك فقال موسى ﷺ و كيف ذاك قال لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال صاحبك هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام و إن لم أعتقد أنه غير إمام فعلي و على من لم يعتقد ذلك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين فقال صاحب المجلس جزاك الله خيرا و لعن الله من وشى بك.

قال له موسى بن جعفر ﷺ ليس كما ظننت و لكن صاحبك أفاقه منك إنما قال إن موسى غير إمام أي الذي هو عندك إمام قموسى غيره فهو إذا إمام^(٦) فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي و نفى إمامة غيره يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله فقهه الرجل ما قاله و اغتم و قال يا ابن رسول الله ما لي مال فأرضيه و لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدتي و من صلواتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم قال موسى ﷺ الآن خرجت من النار.

قال و كنا عند الرضا ﷺ فدخل إليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد المتبرين من أعدائكم و رأيته اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه و هو ذا يطاف به ببغداد و ينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبا بكر فإذا فعل ذلك ضجوا و قالوا قد طاب و فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ﷺ^(٧) فقال الرضا ﷺ إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث فلما خلا أعاد عليه فقال إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة

(٢) في المصدر: «تجدد» بدل «تكفر».
(٤) سورة غافر، آية: ٤٥.

(١) في المصدر إضافة: «أشد» بعد «استحق».
(٣) في المصدر: «لحومهم» بدل «لحمهم».

(٥) كلمة: «إلا» ليست في المصدر.

(٦) مرّ هذا الخبر تحت الرقم ٧ من باب التهمة والبهتان وسوء الظن نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣٤٧.

(٧) في المصدر إضافة: «ابن عم رسول الله».

هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه و يؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب ﷺ ولكن قال خير الناس بعد رسول الله أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يعشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم إن الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا.

و قال رجل لمحمد بن علي ﷺ يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي إمام الرقصة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله فإن قال علي فاقتلوه وإن قال أبو بكر فدعوه فانتال علي منهم خلق عظيم و قالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيباً أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر و عثمان و سكت و لم أذكر علياً فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هاهنا و علي فقلت في هذا نظراً لأقول هذا فقالوا بينهم إن هذا أشد تعصباً للسنة منا قد غلظنا عليه و نجوت بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج و إنما أردت أخير الناس أي أho خير استفهما لا إخباراً فقال محمد بن علي ﷺ قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم^(١) و كتب لك أجره و أثبتته لك في الكتاب الحكيم و أوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أماني المتمنين و لا يبلغه آمال الآملين.

قال و جاء رجل إلى علي بن محمد ﷺ فقال يا ابن رسول الله بليت اليوم يقوم من عوام البلد أخذوني و قالوا أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة فختهم يا ابن رسول الله و أردت أن أقول بلى أقولها للتقية فقال لي بعضهم و وضع يده علي في و قال أنت لا تتكلم إلا [بمخرقة]^(٢) أجب عما التقتك قلت قل فقال لي أقول إن أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله إمام حق عدل و لم يكن لعلي في الإمامة حق البتة فقلت نعم و أريد نعماً من الأنعام الإبل و البقر و الغنم فقال لا أقتع بهذا حتى تحلف قل و الله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السر ما يعلم من العلانية فقلت نعم و أريد نعماً من الأنعام فقال لا أقتع منك إلا بأن تقول أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام و الله الذي لا إله إلا هو و ساق اليمين فقلت أبو بكر بن أبي قحافة إمام أي هو إمام من ائتم به و اتخذه إماماً و الله الذي لا إله إلا هو و مضيت في صفات الله فقتنوا بهذا مني و جزوني خيراً و نجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى عليين لحسن يقينك.

قال أبو يعقوب و علي^(٣) حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم ﷺ فقال له بعض أصحابه جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة و يحلفونه فقال لي كيف أصنع معهم [حتى أتخلص منهم]^(٤) فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي أقول إن فلانا هو الإمام بعد رسول الله فلا بد لي من أن أقول نعم و إلا أتخونني ضرباً فإذا قلت نعم قالوا لي قل و الله فقلت له قل نعم و أريد به نعماً من الإبل و البقر و الغنم فإذا قالوا قل و الله فقل و الله و أريد به ولي في أمر كذا^(٥) فإنهم لا يميزون و قد سلمت فقال لي فإن حققوا علي و قالوا قل و الله و بين الهاء فقلت قل و الله برفع الهاء فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء فذهب ثم رجع إلي فقال عرضوا علي و حلفوني و قلت كما لقتني فقال له الحسن ﷺ أنت كما قال رسول الله ﷺ الدال على الخير كفاعله و قد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبينا حسنة و بعدد من ترك منهم التقية حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت و لك لإرشادك إياه مثل ما له^(٦).

٤٣٣ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن منذر عن أبي عبد الله ﷺ قال ذكر أن سلمان قال إن رجلاً دخل الجنة في ذباب و آخر دخل النار في ذباب قليل له و كيف ذاك يا أبا عبد الله قال مرا على قوم في عيد لهم و قد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتى يقرب إلى أصنامهم قرباناً قل أم

(١) كلمة: «لهم» ليست في المصدر.
(٢) هما اللذان يرويان التفسير عن الإمام العسكري ﷺ و هما ممن لم يذكر في الأصول الرجالية...
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «ولّى أي ولى - تريد - عن أمر كذا» بدل ما في المتن.
(٥) تفسير الإمام ص ٣٥٣ - ٣٦٤ باختلاف ذكرنا معظمه في محله.
(٦)

كثرو فقالوا لهما لا تجوزا حتى تقربا كما يقرب كل من مر فقال أحدهما ما معي شيء أقربه وأخذ أحدهما^(١) ذهابا وقربه ولم يقرب الآخر فقال لا أقرب إلى غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار^(٢).

٤٤-ع: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي والله من دين الله وقد قال يوسف عليه السلام «أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» والله ما كانوا سرقوا ولقد قال إبراهيم عليه السلام «إِنِّي سَقِيمٌ» والله ما كان سقيما^(٣).

ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الأهوازي عن عثمان بن عيسى مثله^(٤).

٤٥-ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى العياشي عن إبراهيم بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن يونس عن البطاني عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف عليه السلام «أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» وما سرقوا^(٥).

٤٦-ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى العياشي عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل في يوسف عليه السلام «أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» قال إنهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا «مَاذَا تَفْعِدُونَ» قالوا «نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» ولم يقل سرقتم صواع الملك إنما عني أنكم سرقتم يوسف من أبيه^(٦).

٤٧-ع: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميشم رحمه الله من التعبد فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه عليهم السلام «إِنَّمَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»^(٧).

٤٨-ع: [تفسير العياشي] عن معمر بن يحيى بن سالم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال استدعون إلى سبي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرعوا مني فإني على دين محمد فقال أبو جعفر عليه السلام ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنما قال إنكم استدعون إلى سبي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد عليه السلام ولم يقل فلا تتبرعوا مني قال قلت جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرأ فقال لا والله إلا على الذي مضى عليه عمار إن الله يقول إِنَّمَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ قال ثم كسع هذا الحديث بواحد والتقية في كل ضرورة^(٨).

٤٩-ع: [تفسير العياشي] عن أبي بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وما الحرورية إنا قد كنا متعاسرين وهم اليوم في دورنا رأيت إن أخذونا بالإيمان قال فرخص لي في الحلف لهم بالعناق والطلاق فقال بعضنا مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي فقال الرخصة أحب إلي أما سمعت قول الله في عمار إِنَّمَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ^(٩).

٥٠-ع: [تفسير العياشي] عن عمرو بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعت عن أمي أربعة خصال ما أخطئوا وما نسوا وما أكرهوا عليه وما لم يطبقوا وذلك في كتاب الله إِنَّمَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ مختصر^(١٠).

٥١-ع: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته فقلت له إن الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من علي عليه السلام فكيف نصنع قال فابراً منه قال قلت له أي شيء أحب إليك قال أن يمضوا على ما مضى عليه عمار بن ياسر أخذ بمكة فقالوا له إبرا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبرئ منه فأنزل الله عذره إِنَّمَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ^(١١).

٤٠٨
٧٥

٤٠٩
٧٥

(١) من المصدر. (٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٨.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٠٢، الحديث ٩٠٧، والآيتان من سورة يوسف: ٧٠، والصفات: ٨٩.

(٤) علل الشرائع ج ٥١، الباب ٤٣، الحديث ٢.

(٥) علل الشرائع ج ٥١، الباب ٤٣، الحديث ١، والآية من سورة يوسف: ٧٠.

(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٥٢، الباب ٤٣، الحديث ٤.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١، والآية من سورة النحل: ١٠٦.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٢.

٥٢- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿وَاللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْوَحْشِ وَالْجُنِّ وَالْجَنِّ وَالْجَنَّةِ﴾ (١) قال الإمام عليه السلام وإلهكم الذي أكرم محمدًا عليه السلام و عليه السلام بالفضيلة وأكرم أهما الطيبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عدل إلا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المقدر المعز المذل الرحمن الرحيم (٢) يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مادة (٣) فضله ورزقه وإن انقطعوا عن طاعته الرحيم بعبادة المؤمنين من شيعه آل محمد عليهم السلام وسع لهم في التقية يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا ويسترونها إذا عجزوا قال رسول الله ﷺ ولو شاء لحرمت عليكم التقية وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحق ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاةنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله ألا وإن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي وأما هذان قتل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم إليكم من الظلم فاتقوا الله ولا تعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين (٤).

٥٣- ج: [المجالس للمفيد] المرزباني عن محمد بن الحسين عن هارون بن عبيد الله عن عثمان بن سعيد عن أبي يحيى التميمي عن كثير عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال سمعت عليا أمير المؤمنين عليه السلام يقول أما إنكم معرضون على لعني ودعائي كذابا فمن لعنتي كارها مكرها يعلم الله أنه كان مكرها وردت أنا وهو علي محمد عليهم السلام معا ومن أسسك لسانه فلم يلعني سبقتي كريمة [سهم] (٥) أو لمحة بالبصر ومن لعنتي منشرا صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد إلا أن محمدًا ﷺ أخذ بيدي يوما فقال من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى نجه ومن مات وهو ييغضك مات ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام (٦).

٥٤- ج: [المجالس للمفيد] الجعابي عن الحسين بن محمد الكندي عن عمر بن محمد بن الحارث عن أبيه عن أبي الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبيه قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لشيعته كونوا في الناس كالتحفة في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستخفها (٧) ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألستكم وأجسادكم وزايولهم بقلوبكم وأعمالكم لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب (٨).

٥٥- ج: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن أبي نجران عن الحسن بن بحر عن فرات بن أخنف عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول تبذل ولا تشهر وأخف شخصك لئلا تذكر وتعلم واكتم واصمت تسلم وأوماً بيده إلى صدره تسر الأبرار وتغيظ الفجار وأوماً بيده إلى العامة (٩).

٥٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن فضال وفضالة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت إنا نمر بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدبنا زكاتها قال يا زرارة إذا خفت فاحلف لهم بما شاءوا فقلت جعلت فداك بطلاق وعناق قال بما شاءوا وقال أبو عبد الله عليه السلام التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به (١٠).

٥٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن معمر بن يحيى قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن معي بضائع للناس و نحن نمر بها على هؤلاء العشار فيحلفونا عليها فتحلف لهم قال وددت أني أقدر أن أجيز أموال المسلمين كلها وأحلف عليها كلما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقية (١١).

(١) سورة البقرة: آية: ١٦٣.

(٢) في المصدر: «مواد» بدل «مادة».

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «يستخفها» بدل «يستخفها».

(٥) مجالس المفيد ص ٢٠٩، المجلس ٢٣، الحديث ٤٤.

(٦) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٣، الرقم ١٥٤.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) تفسير الإمام ص ٥٧٣ - ٥٧٤.

(٩) مجالس المفيد ص ١٢٠، المجلس ١٤، الحديث ٤.

(١٠) مجالس المفيد ص ١٣٠، المجلس ١٥، الحديث ٧.

(١١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٣، الرقم ١٥٣.

٥٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقية لم يضره وبالطلاق والعاق أيضا لا يضره إذا هو أكره واضطر إليه وقال ليس شيء مما حرم الله إلا وقد أحله لمن اضطر إليه^(١).

٥٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أبي بكر الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تحلف لصاحب العشار نجيز بذلك ما لنا قال نعم وفي الرجل يحلف تقية قال إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردده عنك يمينك وإن رأيت أن يمينك لا يرد عنك شيئا فلا تحلف لهم^(٢).

٦٠- تم: [فلاح السائل] الصغار عن محمد بن عيسى عن ابن أسباط عن رجل عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصاة سرا ولن يقبله علانية قال صفوان قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يعمروا به فيقول من أنتم ومن أين دخلتم قال يقولون إياك عنا فإنما قوم عبدنا الله سرا فأدخلنا الله سرا^(٣).

٦١- جع: [جامع الأخبار] قال الصادق عليه السلام من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا وقال عليه السلام التقية ديني ودين آبائي وقال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ وقال عليه السلام التقية في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأحسبك إذا شتم علي بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت فقلت إي والله جعلت فداك إني لهكذا وأهل بيتي قال فلا تفعل فو الله لربما سمعت من شتم عليا وما بيني وبينه إلا أسطوانة فاستر بها فإذا فرغت من صلاتي أمر به فأسلم عليه وأصافحه.
من كتاب^(٤) صفات الشيعة، قال أبو عبد الله عليه السلام ليس من شيعة علي من لا يتقى.

من كتاب التقية للعلياشي، قال الصادق عليه السلام لا دين لمن لا تقية له وإن التقية لأوسع مما بين السماء والأرض وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية وعنه عليه السلام إياكم عن دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله وعنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقية له ولا إيمان لمن لا تقية له.
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي كان يقول ما من شيء أقر لعين أبيك من التقية إن التقية لجنة للمؤمن.
قال الرضا عليه السلام لا إسلام لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له عن الباقر عليه السلام قال جعلت التقية ليحقق بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي والله من دين الله ولقد قال يوسف **إِنِّي أَنَا الْعَمِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال إبراهيم **إِنِّي سَقِيمٌ** والله ما كان سقيما.
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية وعنه عليه السلام من أفشى سرنا أهل البيت أذاقه الله حر الحديد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تارك التقية كتارك الصلاة وقال عليه السلام من صلى خلف المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الأئمة^(٥).

٦٢- غو: [غوالي اللثالي] في الحديث أن ياسرا وابنه عمارا وامراته سمية قبض عليهم أهل مكة وعذبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا لا ينجيكم منا إلا أن تتألوا محمدا وتبرءوا من دينه فأما عمار فأعطاهم بلسانه كلما أرادوا منه وأما أبواه فامتنعا فقتلا ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال في عمار جماعة إنه كفر فقال صلى الله عليه وآله وسلم كلا إن عمارا مليء إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بدمه وجاء عمار وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خبرك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تركت حتى نلت منك وذكر آلهمم بخير فصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح عينيه ويقول إن عادوا لك فعد لهم بما قلت.

و روي أن مسليمة الكذاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في الآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد

(١) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٥، الرقم ١٦٦.

(٢) نوادر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٧٥، الرقم ١٦٧.

(٣) فلاح السائل ص ٣٦.

(٤) هذا بقية النقل من جامع الأخبار. علما بأننا لم نعر عليه في صفات الشيعة للصدوق عليه السلام.

(٥) جامع الأخبار ص ٢٥٣ - ٢٥٤، الرقم ٦٥٧ - ٦٧٤ بتقديم وتأخير، والأيتان من سورة يوسف: ٧٠، والصلوات: ٨٩.

عليه ثلاثا فأعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له^(١).

٦٣-م: تفسير الإمام ﷺ إقال الإمام ﷺ في خبر طويل يذكر فيه ما لقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط وكلفوه أن يكفر بمحمد ﷺ ولم يفعل سلمان وسأل الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا أو ليس محمد قد رخص لك أن تقول من^(٢) الكفر به ما تعتقد ضده للتيقن من أعدائك فما لك لا تقول ما تقترح عليك للتيقن فقال سلمان إن الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه علي بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون وأحتمل مكارهكم وجعله أفضل المنزلتين وأنا لا أختار غيره^(٣).
أقول: تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلد السادس^(٤).

٦٤-كتاب سليم بن قيس: قال قال أمير المؤمنين ﷺ في كلام طويل يشكو فيه من تقدمه والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أنزل الله علي نبينا وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسرته علي ما سمعت من نبي الله ﷺ ما بقي فيه إلا أقله وأذله وأرذله ولا ستوحشوا منه ولا تفرقوا عني ولو لا ما عهده رسول الله ﷺ إلي وسمعته منه وتقدم إلي فيه لفعلت ولكن رسول الله ﷺ قد قال كلما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه وسمعته يقول إن التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقيه له^(٥).

٦٥-شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن زيد عن الصادق ﷺ عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يقول لا إيمان لمن لا تقيه له ويقول قال الله ﴿إِلَّا أَنْ تَقُوا مِنْهُمْ نِقَاةً﴾^(٦).

٦٦-مسر: [السرائر] في كتاب المسائل عن داود الصرمي قال قال لي أبو الحسن ﷺ يا داود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة كنت صادقا^(٧).

٦٧-شي: [تفسير العياشي] عن فرات بن أنحف عن بعض أصحابه عن علي ﷺ أنه قال ما نزل بالناس أزمة قط إلا كان شيعتي فيها أحسن حالا وهو قول الله ﴿وَالَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٨).

٦٨-م: تفسير الإمام ﷺ إقال رسول الله ﷺ مثل مؤمن لا تقيه له كمثل جسد لا رأس له ومثل مؤمن لا يري حق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة وهو لا يتأمل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع بإذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره^(٩) بالإدلاء بحججه فلا يبطش بشيء بيديه ولا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا للمكاره^(١٠) فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفا فإذا هو سليب ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروهه لا انتفاع بمحبوب فإذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة.

وقال أمير المؤمنين ﷺ التقية من أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين ويستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين.

قال الحسن بن علي ﷺ إن التقية يصلح الله بها أمة لصاحبها مثل ثواب أعمالهم وإن تركها ربما أهلك أمة تاركها شريك من أهلكتهم وإن معرفة حقوق الإخوان تحبب إلى الرحمن وتعظم الزلفي لدى الملك الديان وإن ترك قضاءها لعلت إلى الرحمن وتصغر الرتبة عند الكريم المنان.

وقال الحسين بن علي ﷺ لو لا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولو لا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب علي جميعها لكن الله عز وجل يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١١).

٤١٤
٧٥

٤١٥
٧٥

(٢) في المصدر: «كلمة» بدل «من».

(٤) راجع ج ٢٢ ص ٣٧٢ من المطبوعة.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦، والآية من سورة آل عمران: ٢٨.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨، والآية من سورة الأنفال: ٦٦.

(١٠) في المصدر: «الكل المكاره» بدل «للمكاره».

(١) غوالي اللثالي ج ٢ ص ١٠٤.

(٣) تفسير الإمام ص ٧٠.

(٥) سليم بن قيس ج ٢ ص ٧٠٣، الحديث ١٥.

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٨٢.

(٩) في المصدر إضافة: «عن نفسه» بعد «المكاره».

(١١) سورة الشورى، آية: ٣٠.

و قال علي بن الحسين عليه السلام يغفر الله للمؤمنين كل ذنب و يطهر منه في الدنيا و الآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية و تضييع حقوق الإخوان.

و قال محمد بن علي عليه السلام أشرف أخلاق الأئمة و الفاضلين من شيعتنا التقية و أخذ النفس بحقوق الإخوان.

و قال جعفر بن محمد عليه السلام استعمال التقية لصيانة الدين و الإخوان فإن كان هو يحمي الجانب ^(١) فهو من أشرف خصال الكرم و المعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات و الزكوات و الصلوات و الحج و المجاهدات.

و قال موسى بن جعفر عليه السلام و قد حضر فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه و قال أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت و إن لم تصبها أعطيتك ما طلبت و كان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ما ذا كنت تمنى قال كنت أتمنى أن أرزق التقية في ديني و قضاء حقوق إخواني قال و ما لك ^(٢) لم تسأل الولاية لنا أهل البيت قال ذلك قد أعطيت و هذا لم أعطه فأتا أشكر على ما أعطيت و أسأل ربي عز و جل ما منعت فقال أحسنت أعطوه ألفي درهم و قال اصرفها في كذا يعني في العفص فإنه متاح يابس و ستقبل بعد ما يدبر فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا و خذ الإجراء في كل يوم ففعل فما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص الواحد خمس عشر فباع ما كان اشتري بألفي درهم بثلاثين ألف درهم.

٤١٦
٧٥

و كان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب و هناك راحة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يثب به فيرميه و يدوسه بحافره و كان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه و أسيره و أذله قال أنت قال نعم قال لما ذا قال لأنني استوتقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد و آله الطيبين الطاهرين مائة مرة و جدت ^(٣) الولاية لكم أهل البيت فقال أركبه فركبه فقال سيده فسيده و ما زال يسيره و يعديه حتى أتعبه و كده فنادى الفرس يا ابن رسول الله فقد ألمني منذ اليوم فاعفني منه و إلا فصيبرني تحته قال الصبي سل ما هو خير لك أن يصبرك تحت مؤمن قال الرضا عليه السلام صدق اللهم صبره فلان الفرس و سار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري و عبيدها و جواريتها و من أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شerk الله بالإيمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله و أسأل ما أقترح قال يا فتى اقترح فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة و المعرفة بحقوق الإخوان و العمل بما أعرف من ذلك قال الرضا عليه السلام قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين و دثارهم.

و قيل لمحمد بن علي الرضا عليه السلام إن فلانا نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة و ضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليه السلام ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار نه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل و كيف ذلك يا ابن رسول الله قال إنه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيع حق أخ مؤمن و جهر بشتم أبي الفضيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقية و لم يستر على إخوانه و مخالفه فاتهمهم عند المخالفين و عرضهم للتعهم و سبهم و مكروهم و تعرض هو أيضا فهم الذين بهتوا عليه البلية و قذفوه بهذه التهمة فوجهوا إليه و عرفوه ذنبه ليتوب و يتلافى ما فرط منه فإن لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مطبق لا يفرق بين الليل و النهار فوجه إليه و تاب و قضى حق الأخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص و أخذ منه المال و خلى عنه و جاءه الوشاة يعتذرون إليه.

٤١٧
٧٥

و قيل لعلي بن محمد عليه السلام من أكمل الناس في خصال الخير قال أعلمهم بالتقية و أقضاهم لحقوق إخوانه ^(٤).

٦٩- ما: [الأماني للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبي بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن الوصين بن عطا عن عمير بن هانئ العبسي عن جنادة بن أبي أمية عن عباد بن الصامت عن النبي قال ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان فقال علي بن أبي طالب عليه السلام و فيهم يومئذ مؤمنون قال نعم قال فينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا إلا كما ينقص القطر من الصفا إنهم يكرهونه بقلوبهم ^(٥).

(٢) في المصدر: «ما بالك» بدل «ما لك».

(٤) تفسير الإمام ص ٣٢٠ - ٣٢٤.

(١) في المصدر: «الخائف» بدل «الجانب».

(٣) في المصدر إضافة: «على نفسي» بعد «جددت».

(٥) أمالي الطوسي ص ٤٧٤، المجلس ١٧، الحديث ١٠٣٤.

٧٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال اكنموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر^(١).

٧١- ل: [الخصال]: [عين أخبار الرضا] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن العارث بن الدلهات مولى الرضا قال سمعت أبا الحسن يقول لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»^(٢) وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمداراة الناس قال «خُذِ الْغَوْوَ أَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»^(٣) وأما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء فإن الله عز وجل يقول «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ»^(٤).

مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عنه عليه مثله وزاد في آخره «وَحِينَ النَّبَأِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٥).

٧٢- ج: [الاحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن أبيه أنه قال أمير المؤمنين ﷺ لليوناني الذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم وأمر أن تصون دينك وعلمتنا الذي أودعناك وأسارنا الذي حملناك فلا تبذل علمونا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ويعرض أوليائنا لبوادر الجاهل.

و أمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»^(٦) وقد أدت لك في تفضيل أعدائنا إن أباك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وإن إظهارك براءتنا منا عند تقيتك لا تقدر فينا ولا تنقصنا وإن [أنت] تبرا منا^(٧) بلسانك وأنت موال لنا بجهانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور أو سنين إلى أن تتفرج تلك^(٨) الكربة وتزول به تلك النقمة^(٩) فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك وتقطع به عن العمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين وإياك ثم إياك أن [تتعرض للهلاك أو]^(١٠) أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شاطئ بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا^(١١).

٧٣- ل: [الخصال] أبي عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله يقول إن قوما من قريش قلت مداراتهم للناس فنفاوا من قريش وAIM الله ما كان بأحسابهم بأس وإن قوما من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة ويكون عنهم أيادي كثيرة^(١٢).

٧٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال إن قابيل أتى هبة الله فقال إن أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك ولكن قتلت ابنه فغضب علي فأثرك

(١) أمالي الطوسي ص ٢٣٣، المجلس ٩، الحديث ٤١٠. (٢) سورة الجن، آية: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٢، الباب ٣، الحديث ٧، عين الأخبار ج ١ ص ٢٥٦، والآية الأخيرة من سورة البقرة: ١٧٧.

(٥) معاني الأخبار ص ١٨٤.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٢٨.

(٧) في المصدر: «ساعة» بعد «منا».

(٨) في المصدر: «الغمة» بدل «النقمة».

(٩) في المصدر: «الغمة» بدل «النقمة».

(١٠) في المصدر: «الغمة» بدل «النقمة».

(١١) الاحتجاج ج ١ ص ٥٥٥ - ٥٥٧.

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٧، باب الواحد، الحديث ٦٠.

بذلك العلم علي وإني والله إن ذكرت شيئاً مما عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتكبر به علي وتفتخر علي لأقتلنك كما قتلت أخاك فاستخفي هبة الله بما عنده من العلم لينتضي دولة قابيل ولذلك يسعنا في قوماً التقية لأن لنا في ابن آدم أسوة.

٤٢٠
٧٥

٧٥- سن: (المحاسن) أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ عودوا مرضاهم واشهدوا جنازهم واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في مساجدهم ثم قال أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا إن قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول إنا براء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة^(١).

٧٦- ص: (قصص الأنبياء عليهم السلام) بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فتلا قول الله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَهُمْ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٢) فقال أما والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسياقهم ولكن سمعوا أحاديثهم فاداعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداء ومعصية^(٣).

٧٧- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال أعلمكم بالتقية^(٤).

قال ابن أبي الحديد روى صاحب كتاب الفارات عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبي فسبوني وإن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد ﷺ ولم يقل فلا تبرءوا مني وعن أحمد بن المفضل عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال علي عليه السلام لتذبحن علي سبي وأشار بيده إلى حلقه ثم قال فإن أمرؤكم بسبي فسبوني وإن أمرؤكم أن تبرءوا مني فإني على دين محمد ولم ينههم عن إظهار البراءة^(٥).

٤٢١
٧٦

٧٨- نهج: (نهج البلاغة) من كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تبرءوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة^(٦).

٧٩- الهداية: التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه وقال الصادق عليه السلام لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية وقد أطلق الله جل اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقية فقال جل من قائل ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(٧) وروي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٨) قال أعلمكم بالتقية وقال عليه السلام خالطوا الناس بالبرانية وخالفهم بالجوانية ما دامت الإمرة صيبانية وقال عليه السلام رحم الله امرأة حبينا إلى الناس ولم ييغضنا إليهم وقال عليه السلام من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله ﷺ في الصف الأول وقال عليه السلام الرياء مع المنافق في داره^(٩) عبادة ومع المؤمن شرك والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عز وجل ونهي رسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم^(١٠).

(١) المحاسن ج ١ ص ٨٣، الحديث ٥١، والآية من سورة البقرة: ٨٣.

(٢) سورة البقرة: آية: ٦١.

(٣) قصص الأنبياء ص ١٨١ - ١٨٢، الباب التاسع، الفصل الثاني.

(٤) أمالي الطوسي ص ٦٦١، المجلس ٣٥، الحديث ١٣٧٢، والآية من سورة الحجرات: ١٣.

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦.

(٦) نهج البلاغة ص ٩٢، الخطبة رقم ٥٧.

(٧) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(٨) في المصدر: «الرياء في داره مع المنافق» بدل ما في المتن.

(٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧.

٨٠-مشكاة الأنوار: نقلًا من كتاب المحاسن عن معلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه فإن من كنم أمرنا ولم يدعه أعزه الله في الدنيا وجعله نورًا بين عينيهِ في الآخرة يقوده إلى الجنة يا معلى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله في الدنيا والآخرة ونزع النور من بين عينيهِ في الآخرة وجعله ظلمة تقوده إلى النار يا معلى إن التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية يا معلى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له.

ومنهُ عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان علي يخبر أصحابه فقال عليه السلام بلى والله ولكن هات حديثًا واحدًا حدثتك فكتمتك فقال أبو بصير فوالله ما وجدت حديثًا واحدًا كتمته وعن الباقر عليه السلام قال جعلت التقية ليحقق بها الدم فإذا بلغ الدم فلا تقية.

وعن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئًا قط فبقيت أذكر فلما رأى ما بي قال أما ما حدثت به أصحابك فلا بأس به إنما الإذاعة أن تحدث به غير أصحابك.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية وحرز لمن أخذ بها وحرز من التعريض للبلاء في الدنيا^(١).

٨١-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٢) قال بما صبروا على التقية ﴿وَيَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال الحسنة التقية والسيئة الإذاعة^(٣).

بيان: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ﴾ الآية في سورة القصص هكذا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ قال الطبرسي رحمه الله ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل محمد ﴿هُمْ بِهِ﴾ أي بمحمد ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ لأنه وجدوا صفته في التوراة وقيل من قبله أي من قبل القرآن هم بالقرآن يصدقون والمراد بالكتاب التوراة والإنجيل ﴿وَأِذَا يُنْثَلَى﴾ أي اقرأ ﴿عَلَيْهِمْ قَالُوا أَأَمَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ثم أنشئ الله سبحانه عليهم فقال ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال رحمه الله مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدركوا محمدًا عليه السلام فآمنوا به ومرة بإيمانهم به وقيل بما صبروا على الكتاب الأول وعلى الكتاب الثاني وإيمانهم بما فيهما وقيل بما صبروا على دينهم وعلى أذى الكفار لهم وتحمل المشاق ﴿وَيَذُرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الذي يسمعون من الكفار وقيل يدفعون بالمعروف المنكر وقيل يدفعون بالحلم جهل الجاهل وقيل يدفعون بالممدارة مع الناس أذاهم عن أنفسهم وروي مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام^(٤).

وأقول: على ما في الخبر كأنها منزلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمد عليه السلام باطنًا وأخفوا إيمانهم عن قومهم تقية فآتاهم أجراً مرتين مرة لإيمانهم ومرة للعمل بالتقية والمراد بالإذاعة الإشاعة وإفشاء ما أمروا عليه السلام بكتامته عند خوف الضرر عليهم.

٨٢-كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن هشام بن سالم عن أبي عمر الأعجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية له ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين^(٥).

تبيان: إن تسعة أعشار الدين في التقية كان المعنى أن ثواب التقية في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال وبعبارة أخرى إيمان العاملين بالتقية عشرة أمثال من لم يعمل بها وقيل لقلة الحق وأهله وكثرة الباطل وأهله حتى أن الحق عشر والباطل تسعة أعشار ولا بد لأهل الحق من المماشة مع أهل الباطل فيها حال ظهور دولتهم ليسلموا من بطشهم ولا يخفي ما فيه ولا دين أي كاملاً إلا في النبيذ.

(٢) سورة القصص، آية: ٥٤.

(٤) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٥٨.

(١) مشكاة الأنوار ص ٤٠.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ١، باب التقية.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٢، باب التقية.

أقول: سيأتي في كتاب الطهارة^(١) في حديث زرارة ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا شرب المسكر ومسح الخفين و متعة الحج^(٢) وهذا مخالف للمشهور من كون التقية في كل شيء إلا في الدماء واختلف في توجيهه على وجوه الأول ما ذكره زرارة في تمتع الخبر السابق حيث قال ولم يقل الواجب عليكم أن لا تتقوا فيهن أحدا أي عدم التقية فيهن مختص بهم ﷺ إما لأنهم يعلمون أنه لا يلحقهم الضرر بذلك وأن الله يحفظهم أو لأنها كانت مشهورة من مذهبهم ﷺ فكان لا ينفعهم التقية الثاني ما ذكره الشيخ قدس سره في التهذيب وهو أنه لا تقية فيها لأجل مشقة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت^(٣) الثالث أنه لا تقية فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقية الرابع لعدم الحاجة إلى التقية فيها لجهات أخرى أما في النبيذ فلا إمكان التعلل في ترك شربه بغير الحرمة كالضرر به ونحو ذلك وأما في المسح فلأن الغسل أولى منه وهم لا يقولون بتعين المسح على الخفين وأما في متعة الحج فلأنهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استحبابا فلا يكون الاختلاف إلا في النية وهي أمر قلبي لا يطلع عليه أحد والتقصير وإخاؤه في غاية السهولة قال في الذكري يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقية فيها من العامة غالبا لأنهم لا ينكرون متعة الحج وأكثرهم يحرم المسكر ومن خلع خفه وغسل رجله فلا إنكار عليه والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما وعلى هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنه تنتفي^(٤) التقية فيه وإذا قدر خوف ضرر نادر جازت التقية^(٥) انتهى.

وأقول: على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علة عدم ذكر متعة الحج في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقية فيه أصلا غالبا وأما عدم التعرض لنفي التقية في القتل فلظهوره أو لكون المراد التقية من المخالفين ولا اختصاص لتقية القتل بهم.

٨٣-ك: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ التقية من دين الله قلت من دين الله قال إي والله من دين الله ولقد قال يوسف ﴿إِنَّهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٦) والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيما^(٧).

تبيين: ﴿من دين الله﴾ أي من دين الله الذي أمر عباده بالتمسك به في كل ملأ لأن أكثر الخلق في كل عصر لما كانوا من أهل البدع شرع الله التقية في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحق لخلص عباده عند الخوف حفظا لنفوسهم ودمانهم وأعراضهم وأموالهم وإبقاء لدينه الحق ولو لا التقية بطل دينه بالكلية وانقرض أهله لاستيلاء أهل الجور والتقية إنما هي في الأعمال لا العقائد لأنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا علام الغيوب.

واستشهد ﷺ لجواز التقية بالأية الكريمة حيث قال ﴿ولقد قال يوسف﴾ نسب القوم إلى يوسف باعتبار أنه أمر به والفعل ينسب إلى الأمر كما ينسب إلى الفاعل والعير بالكسر القافلة مؤنثة وهذا القول مع أنهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب لأنه كان لمصلحة وهي حبس أخيه عنده بأمر الله تعالى مع عدم علم القوم بأنه ﷺ أخوهم مع ما فيه من التورية المجوزة عند المصلحة التي خرج بها عن الكذب باعتبار أن صورتهم وحالتهم شبيهة بحال السراق بعد ظهور السقاية عندهم أو بإرادة أنهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

وكذا قول إبراهيم ﷺ ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ولم يكن سقيما لمصلحة فإنه أراد التخلف عن القوم لكسر الأصنام فتعلل بذلك وأراد أنه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام أو لما علم من شهادة الحسين ﷺ كما مر أو أراد أنه في معرض السقم والبلايا وكان الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد عن جواز التقية بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل

(١) ذيل الحديث ٤٧ من باب وجوب الوضوء في ج ٨٠ ص ٢٩٢ من المطبوعة.

(٢) فروع الكافي ج ٣ ص ٣٢، الحديث ٢، باب مسح الخفين.

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٦٢، ذيل الحديث ١٠٩٣، يتصرف في العبارة.

(٤) في المصدر: «لا ينبغي» بدل «تنتفي».

(٥) ذكرى الشيعة ص ٩٠ سطر ١٨.

(٦) سورة يوسف، آية: ٧٠.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٣، باب التقية، والآية الأخيرة من سورة الصافات: ٨٩.

إلى حد الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى أو المراد بالتقية ما يشمل تلك الأمور أيضاً.

٨٤-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن حسين بن أبي العلاء عن حبيب بن بشر قال قال أبو عبد الله عليه السلام سمعت أبي يقول لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا^(١).

بيان: في النهاية الهدنة السكون والصلح والمودعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين^(٢) انتهى والمراد بالناس إما المخالفون أي هم في دعة واستراحة لأننا لم نؤمر بعد لمحاربتهم ومنازعتهم وإنما أمرنا بالتقية منهم ومسالمتهم أو الشيعة أي أمروا بالمودعة والمداواة مع المخالفين أو الأعم منهما ولعله أظهر فلو قد كان ذلك أي ظهور القائم عليه السلام والأمر بالجهاد معهم ومعارضتهم كان هذا أي ترك التقية الذي هو محبوبكم ومطلوبكم وقيل يعني أن مخالفتنا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين والحسن بن علي صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقية فإن التقية واجبة ما أمكنت فإذا لم تمكن جاز تركها لمكان الضرورة^(٣) انتهى وما ذكرنا أظهر.

٨٥-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا على دينكم واحبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أن الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبون أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا^(٤).

تبيين: اتقوا على دينكم أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلا يسلبوه منكم أو احذروهم كأنهم على دينكم إشعاراً بأن التقية لا ينافي كونكم على الدين أو اتقوهم ما لم يصر سبياً لذهاب دينكم ويحتمل أن تكون على معنى في الأول أظهر إنما أنتم في الناس كالنحل. أقول: كأنه لذلك لقب أمير المؤمنين عليه السلام بأمر النحل ويعسوب المؤمنين وتشبيه الشيعة بالنحل لوجه الأول أن العسل الذي في أجوافها ألد الأشياء المدركة بالحس والذي في قلوب الشيعة من دين الحق والولاية ألد المشتبهات العقلانية الثاني أن العسل شفاء من الأمراض الجسمانية لقوله تعالى ﴿فيه شفاء للناس﴾^(٥) وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانية الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة إلى المخالفين الرابع شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه الخامس ما ذكر في الخبر من أنهم بني بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها لذلك كما أن المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عناداً وقيل لأن الطير لو كان بينها حسد كبنى آدم وعلمت أن في أجوافها العسل وهو سبب عزتها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أن المخالفين لو علموا أن في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزتهم عند الله لأنفوههم باللسان فكيف باليد واللسان حسداً وما ذكرنا أظهر وأقل تكلفاً.

وفي القاموس نحله القول كمنعه نسبه إليه وفلان سابه وجسمه كمنع وعلم ونصر وكرم نحولاً ذهب من مرض أو سفر وأنحله الهم^(٦) وفي بعض النسخ بالجيم في القاموس نجل فلاناً ضربه بعقد رجله وتناجوا تنازعا^(٧).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٧، الحديث ٤، باب التقية.

(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٥٢.

(٣) الروافي ج ٥ ص ٦٨٧.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٥، باب التقية.

(٥) سورة النحل، آية: ٦٩.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٦.

٨٦- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن أخيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ ^(١) قال الحسنه التقية والسئنة الإذاعة وقوله عز وجل ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ قال التي هي أحسن التقية ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ^(٢).

بيان: كان الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى وإرجاع بعضها إلى بعض فإن في سورة حم السجدة هكذا ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وفي سورة المؤمنون هكذا ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ ^(٣) فالحال السئنة في الآية الأولى لتوضيح المعنى أو لبيان أن دفع السئنة في الآية الأخرى أيضا بمعنى التقية مع أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام كذلك قال الطبرسي رحمه الله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي السئنة أي ادفع بحقك باطلهم وبحلمك جهلهم وبغفوك إساءتهم فإذا فعلت ذلك صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليك القريب فكانه وليك في الدين وحميمك في النسب ^(٤).

٨٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عمرو الكتاني قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمرو أريتك لو حدثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسلتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك أو أفتيتك بخلاف ذلك بأيهما كنت تأخذ قلت بأحدهما وأدع الآخر فقال قد أصبت يا أبا عمرو أبي الله إلا أن يعبد سرا أما والله لئن فعلتم ذلك إنه خير لي ولكم وأبي الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية ^(٥).

بيان: قال الوالد قدس سره أبو عمرو هو عبد الله بن سعيد الثقة ^(٦) وفي المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتنضم وهو اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم واستفتيته سألته أن يفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف ^(٧) انتهى وقوله بأحدهما إما على سبيل الاستفتاء والسؤال أو كان عالما بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السلام وإلا فكيف يجوز عليه السلام فتواه من جهة الظن مع تسرر العلم ولما كان الاختلاف للتقية قال عليه السلام أبي الله إلا أن يعبد سرا أي في دولة الباطل والعبادة في السر هي الاعتقاد بالحق قلبا أو العمل بالحكم الأصلي سرا وإظهار خلاف كل منهما علانية وهذا وإن كان عبادة أيضا وثوابه أكثر لكن الأول هو الأصل فلذا عبر هكذا.

٨٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن درست الواسطي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزناير فأعظامهم الله أجرحهم مرتين ^(٨).

بيان: ما بلغت أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمة أيضا لأن أعظم التقية في هذه الأمة مع أهل الإسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام ولا تبلغ التقية منهم إلى حد إظهار الشرك والزناير جمع الزنار وزان التفاح وهو ما على وسط النصارى والمجوس وتزنروا شدوا الزنار على وسطهم.

٨٩- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن واقد اللحام قال استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت جعلت فداك إني لأتفك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال عليك السلام يا أبا عبد الله ما أحسن ولا أجمل ^(٩).

بيان: في القاموس شق عليه الأمر شقا ومشقة صعب وعليه أوقعه في المشقة ^(١٠) ما أحسن ما نافية

- (١) سورة فصلت، آية: ٣٤.
(٢) سورة المؤمنون، آية: ٩٦.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٧، باب التقية.
(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٣.
(٥) لم نعر عليه في اللطائف من روضة المتقين.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٨، باب التقية.
(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٢٦.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٨، الحديث ٩، باب التقية.
(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٨.
(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٨.

أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقية وسلم علي على وجه المعرفة والإكرام بمحضر المخالفين ولا أجمل أي ولا فعل الجميل وقيل أي ما أجمل حيث قدم الظرف على السلام وهو يدل على الحصر وعبر بالكنية وكل منهما يدل على التعظيم.

٩٠- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسيبوني ثم استدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال إنما قال إنكم ستدعون إلى سبي فسيبوني ثم استدعون إلى البراءة مني وإني لعلي دين محمد ولم يقل ولا تبرءوا مني فقال له السائل أ رأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز وجل فيه ﴿إِنَّمَا مِنْ أَمْرٍ لَكَ وَلِقَائِهِ مَظْمُونٌ بِالْإِيمَانِ﴾ فقال له النبي ﷺ عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا^(١).

بيان: إنكم استدعون هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنه أخبر بما سيقع وقد وقع لأن بني أمية لعنهم الله أمروا الناس بسبه ﷺ وكتبوا إلى عمالهم في البلاد أن يأمرهم بذلك وشاع ذلك حتى أنهم سبوه ﷺ على المنابر وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر روى العامة والخاصة أن قريشا أكرهوا عماراً وأبويه ياسراً وسمية على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهما عمار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فيقول يا رسول الله إن عماراً كفر فقال كلا إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى رسول الله ﷺ عمار وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه فقال ما لك إن عادوا فعد لهم بما قلت لهم.

قوله ﷺ وأمرك يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب بإرجاع المستتر إلى الله وبصيغة المضارع المتكلم.

٤٣١
٧٥

٩١- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام الكندي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إياكم أن تعملوا عملاً تغير^(٢) به فإن ولد السوء يعير والده بعمله كونوا لمن انقطعتم إليه زينا ولا تكونوا عليه شيناً صلوا في عشائركم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء فقلت وما الخبء قال التقية^(٣).

بيان: قوله ﷺ فإن ولد السوء يفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة وهذا على التنظير أو هو مبني على ما مر مراراً من أن الإمام بمنزلة الوالد لرعيته والوالدان في بطن القرآن النبي ﷺ والإمام ﷺ وقد اشتهر أيضاً أن المعلم والد روحاني والشين العيب صلوا في عشائركم يمكن أن يقرأ صلوا بالتشديد من الصلاة وبالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائركم أي كما يصلهم عشائركم وقيل أي إذا كانوا عشائركم والضمان للمخالفين بقرينة المقام وفي بعض النسخ عشائركم ولا يسبقونكم خبر في معنى الأمر والخبء الإخفاء والستر تقول خبأت الشيء خبأ من باب منع إذا أخفيت به سترته والمراد به هنا التقية لأن فيها إخفاء الحق وستره.

٩٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاه قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاء فقال قال أبو جعفر عليه السلام التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له^(٤).

بيان: عن القيام للولاء أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم وبفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقية وعلى جواز للمؤمنين بطريق أولى وفيه نظر وقيل المراد القيام بأمرهم والانتماز بأمرهم ولا يخفى بعده.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٩، الحديث ١٠، باب التقية، والآية من سورة النحل: ١٠٦.

(٢) في المصدر: «يعترونا» بدل «تغير».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٩، الحديث ١١، باب التقية.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٩، الحديث ١٢، باب التقية.

٩٣- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال التقية في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به^(١).

بيان: يدل على وجوب التقية في كل ما يضطر إليه الإنسان إلا ما خرج بدليل و على أن الضرورة منوطة بعلم المكلف وظنه و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(٢) و الله يعلم من نفسه أنه مدهونه أو تقية.

٩٤- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يقول و أي شيء أقر لعني من التقية إن التقية جنة المؤمن^(٣).
بيان: جنة المؤمن أي من ضرر المخالفين.

٩٥- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميثم رحمه الله من التقية فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قُلُوبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٤).

تبيان ما منع ميثم كأنه كان ميثما فصحف و يمكن أن يقرأ منع على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعا من التقية في هذا الأمر فلم لم يبق فيكون الكلام مسوقا للإشفاق لا الذم و الاعتراض كما هو الظاهر على تقدير تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحا له بأنه مع جواز التقية تركه لشدة حبه لأمر المؤمنين عليهم السلام و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقية و لم يتركها لكن لم تنفعه وإنما تركها لعدم الانتفاع بها و عدم تحقق شرط التقية فيه و يمكن أن يقرأ منع على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعا للغير عن التقية لأنه اختار أحد الفردين المخير فيهما أو لاختصاص الترك به لما ذكر أو فعلها و لم تنفعه.

و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إياهم بما يجري عليهم و أمرهم بالتقية تركهم أمره عليه السلام و مخالفتهم له و عدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنهم كانوا مخيرين في ذلك فاختاروا ما كان أشق عليهم و يؤيده ما رواه الكشي رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دبي بني أمية^(٥) عبيد الله بن زياد إلى البراءة متي فقلت يا أمير المؤمنين أنا و الله لا أبرأ منك قال إذا و الله يقتلك و يصلبك فقلت أصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم إذا تكون معي في درجتي^(٦).

و روي أيضا عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت سمعت أبي يقول أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دبي بني أمية فقطع يديك و رجلك و لسانك قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال يا رشيد أنت معي في الدنيا و الآخرة قالت و الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إلي عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فبأي أن يتبرأ منه و قال له الدعي فبأي ميتة قال لك تموت فقال له أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه^(٧) فتقدمتني فقطع يدي و رجلي و لساني فقال و الله لا أكذب قوله قال فقدموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه فحملت أطرافه يديه و رجليه فقلت يا أبت هل تجد ألما لما أصابك فقال لا يا بني إلا كالأحرام بين الناس فلما احتملناه و أخرجه من القصر اجتمع الناس حوله فقال اتنوني بصحيفة و دواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته^(٨).

و أقول: قصة عمار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضا إذ مدح عمارا على التقية و قال سبق أبواه إلى الجنة و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلها بالتقية و روي في غوالي الأتالي أن مسيلة لعنه

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٩، الحديث ١٣، باب التقية.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٤، باب التقية.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٥، باب التقية، والآية من سورة النحل: ١٠٦.

(٤) في المصدر إضافة: «ابن دعيته» بعد «أمية».

(٥) في المصدر: «إلى البراءة منه فلا أبرأ» بدل ما في المتن.

(٦) رجال الكشي ص ٨٣، الرقم ١٣٩.

(٧) رجال الكشي ص ٧٥-٧٦، الرقم ١٣١.

الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما ما تقول في محمد ﷺ قال رسول الله قال فما تقول في قال أنت أيضا فخلاه فقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا وأعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال أما الأول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدق بالحق فهيننا له (١).

٩٦- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال إنما جعلت التقية ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقية (٢).

بيان: قوله ﷺ إنما جعلت التقية أي إنما قررت ثلثا ينتهي آخرها إلى إراقة الدم وإن كان في أول الحال يجوز التقية لغيرها أو المعنى أن العمدية في مصلحة التقية حفظ النفس فلا ينافي جواز التقية لغيره أيضا كحفظ المال أو العرض فليس تقية أي ليس هناك تقية أو ليس ما يفعلونه تقية ولا خلاف في أنه لا تقية في قتل معصوم الدم وإن ظن أنه يقتل إن لم يفعل والمشهور أنه إن أكرهه على الجراح الذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظن أنه يقتل إن لم يفعل وإن شمل قولهم لا تقية في الدماء ذلك وقد يحمل الخبر على أن المعنى أن التقية لحفظ الدم فإذا علم أنه يقتل على كل حال فلا تقية.

٩٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال كلما تقارب هذا الأمر كان أشد للتقية (٣).

بيان: كلما تقارب هذا الأمر أي خروج القائم ﷺ.

٩٨- كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن إسماعيل الجعفي ومعر بن يحيى بن سام و محمد بن مسلم و زرارة قالوا سمعنا أبا جعفر ﷺ يقول التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له (٤).

بيان: قيل الفاء في قوله فقد أحله الله للبيان وأقول يدل أيضا على عموم التقية في كل ضرورة و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده التقية مجاملة الناس بما يعرفون و ترك ما يتكبرون و قد دل عليها الكتاب و السنة قال الله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (٥) و قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (٦) ثم ذكر الأخبار في ذلك ثم قال رحمه الله التقية تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظن نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين و المستحب إذا كان لا يخاف ضرا عاجلا أو يخاف ضرا سهلا أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء ﷺ و ترك بعض فصول الأذان و المكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا و لا أجلا و يخاف منه الالتباس على عوام المذهب و الحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا و أجلا أو في قتل مسلم و المباح التقية في بعض المباحات التي ترجحها العامة و لا يصل بتركها ضرر (٧).

٩٩- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حريز عن أبي عبد الله ﷺ قال قال التقية ترس الله بينه و بين خلقه (٨).

بيان: قوله ﷺ ترس الله أي ترس بمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده أو المراد بقوله بينه و بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه.

١٠٠- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حمزة عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال أبو جعفر ﷺ خاطبهم بالبرانية و خالفهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صيبانية (٩).

إيضاح: قال في النهاية في حديث سلمان من أصلح جوانبه أصلح الله برانيه أراد بالبراني العلانية و

(١) غوالي اللثالي ج ٢ ص ١٠٤، الرقم ٢٨٥.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٧، باب التقية.
(٣) سورة آل عمران، آية: ٢٨.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٨، قاعدة ٢٠٨ ملخصاً.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ١٩، باب التقية.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ٢٠، باب التقية.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ٢٠، باب التقية.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ٢٠، باب التقية.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢٠، الحديث ٢٠، باب التقية.

الألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء صنعاني وأصله من قولهم خرج فلان براً أي خرج إلى البر والصحراء وليس من قديم الكلام وفصيحه^(١) وقال أيضاً في حديث سلمان إن لكل امرئ جوانباً وبرانياً أي باطناً وظاهراً وسراً وعلائية وهو منسوب إلى جو البيت وهو داخله وزيادة الألف والنون للتأكيد^(٢) انتهى.

والإمرة بالكسر الإمارة والمراد بكونها صيبانية كون الأمير صيباً أو مثله في قلة العقل والسفاهة أو المعنى أنه لم تكن بناء الإمارة على أمر حق بل كانت مبنية على الأهواء الباطلة كلب الأطفال والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيرد إلى المفرد والثاني أن تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بأمانة يجتمع عليها الصبيان.

١٠١-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن عبد الله بن أسد عن عبد الله بن عطا قال قتل لأبي جعفر^(٣) رجلان من أهل الكوفة أخذاً فقيلاً لهما إبراهيم من أمير المؤمنين^(٤) فبرئ واحد منهما وأبى الآخر فخلني سبيل الذي برئ و قتل الآخر فقال أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه وأما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة^(٥).

بيان: يدل على أن تارك التقية جهلاً مأجوراً ولا ينافي جواز الترك كما مر.

١٠٢-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح قال قال أبو عبد الله^(٦) احذروا عواقب العثرات^(٧).

بيان: احذروا عواقب العثرات أي في ترك التقية أو الأعم فيشمك تركها وعلى الوجهين فالمعنى أن كل ما تقولونه أو تفعلونه فانظروا أولاً في عاقبته وما له عاجلاً وأجلاً ثم قولوه أو افعلوه فإن العثرة قلما تفارق القول والفعل ولا سيما إذا كثراً أو المراد أنه كلما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا بإصلاحها وتداركها كيلا يؤدي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الإصلاح.

١٠٣-كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول التقية ترس المؤمن والتقية حرز المؤمن ولا إيمان لمن لا تقية له إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عز وجل فيما بينه وبينه فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الآخرة وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه^(٨).

بيان: لمن لا تقية له أي مع العلم بوجودها أو فيما يجب فيه التقية حتماً فيدين الله عز وجل به أي يعبد الله بقبوله والعمل به فيما بينه وبين الله وبينه فيكون أي الحديث أو التدين به له أي لهذا العبد عزا في الدنيا بسبب التقية ونورا في الآخرة بسبب عبادته الصحيحة من حديثنا أي المختص بنا المخالف لأحاديث العامة فيكون له ذلاً أي بسبب ترك التقية وينزع الله لبطان عبادته التي لم يتق فيها.

١٠٤-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله^(٩) قال قال رسول الله ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل وورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل^(١٠).

بيان: ثلاث أي ثلاث خصال لم يتم له عمل أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعم منها ومن أمور المعاش ومعاشرة الخلق فتأثير الورع في قبول الطاعات وكما لها ظاهر لأنه إنما يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^(١١) وكذا الأخير لأن تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي ويحتمل

٤٣٧
٧٥

٤٣٨
٧٥

(١) النهاية ج ١ ص ١١٧.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢١، باب التقية.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٣، باب التقية.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٢، باب التقية.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٣، باب التقية.
(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١، باب المداراة.
(٧) سورة المائدة، آية: ٢٧.
(٨) النهاية ج ١ ص ٣١٩.
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٢، باب التقية.
(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٢١، الحديث ٢٢، باب التقية.
(١١) سورة المائدة، آية: ٢٧.



أن يكونا لأُمُور المعاش بناءً على تعميم العمل وكان الفرق بين الخلق والحلم أن الخلق وجودي وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس ورضاهم والحلم عديمي وهو ترك المعارضة والانتقام في الإساءة وقال في النهاية فيه رأس العقل بعد الإيمان مداراة الناس المداراة غير مهموزة ملائمة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك وقد تهمز^(١).

١٠٥-كأ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفرًا يقول جاء جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي^(٢).

بيان: المداراة إما مخصوصة بالمؤمنين أو تعم المشركين أيضاً مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة كما كان دأبه ﷺ فإنه كان يداريهم ما أمكن فإذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة كان يقاتلهم لئلا يسلموا وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر ﷺ بالجهاد.

١٠٦-كأ: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر ﷺ قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ﷺ يا موسى اكنم مكتوم سري في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم بإظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي^(٣).

تبيان فيما ناجى الله يقال ناجاه مناجاة ونجاء ساره والمراد هنا وحيه إليه بلا توسط ملك وإضافة المكتوم إلى السر من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة فإن السر هو الحديث المكتوم في النفس وكان المراد بالسريرة هنا القلب لأنه محل السر تسمية للمحل باسم الحال قال الجوهري السر الذي يكتم والجمع الأسرار والسريرة مثله والجمع السرائر^(٤) انتهى ويحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة ما تسره وتكتمه من أسرار وكان المراد بالسر هنا ما أمر بإخفائه عنهم من العلوم التي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلاً وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والفرق أو الحكم بكون أسلافهم في النار كما أن فرعون لما سأله ﷺ عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله «فما بال قرون الأولى؟» لم يحكم بشقاوتهم وكونهم في النار بل أجمل وقال «عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَخْفَى عَلَى رَبِّي وَلَا يَنْسَى»^(٥) على بعض الوجوه المذكورة في الآية أو بعض الأسرار التي لم يكونوا قابلين لفهمها.

وأظهر في علانيتك المداراة عني كأن التعديّة بعن لتضمين معنى الدفع أو يكون مهموزاً من الدرع بمعنى الدفع أو لأن أصله لما كان من الدرع بمعنى الدفع عدي بها والنسبة إلى المتكلم لبيان أن الضرر الواصل إليك كأنه واصل إلي فالمراد المداراة عنك ويحتمل أن يكون عني متعلقاً بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى «فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا لِّئَنَّا»^(٦) ولا تستسب لي عندهم أي لا تظهر عندهم من مكتوم سري ما يصير سبباً لسبهم وشتهم لي أو لك فيكون بمنزلة سبي كما ورد هذا في قوله تعالى «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(٧) فقد روى العياشي عن الصادق ﷺ أنه سئل عن هذه الآية فقال أرايت أحدا يسب الله فليل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله^(٨) وفي غيره عنه ﷺ قال لا تسبوهم فإنهم يسبونكم ومن سب ولي الله فقد سب الله فتشرك عدوك يدل على أن السبب للفعل كالفاعل له.

١٠٧-كأ: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض^(٩).

(١) النهاية ج ٢ ص ١١٥.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٣، باب المداراة.
(٣) سورة طه، آية: ٥١ - ٥٢.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣.
(٥) سورة طه، آية: ٤٤.
(٦) سورة طه، آية: ١٠٨.
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٤، باب المداراة.

بيان: بأداء الفرائض أي الصلوات الخمس أو كلما أمر به في القرآن.

١٠٨-كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال أبو عبد الله عليه السلام خالطوا الأبرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تميلوا عليهم فيظلموك فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله وصبر نفسه على أن يقال أنه أبله لا عقل له^(١).

تبيين: كأن المراد بالمداراة هنا التغافل والحلم عنهم وعدم معارضتهم وبالرفق الإحسان إليهم وحسن معاشرتهم ويحتمل أن يكون مرجعها إلى أمر واحد ويكون تفننا في العبارة فالغرض بيان أن المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أمور الدين وتعيش الدنيا والثاني ظاهر الأول لأنه إطاعة لأمر الشارع حيث أمر به وموجب لهديا للخلق وإرشادهم بأحسن الوجه كما قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) والعيش الحياة والمراد هنا التعيش الحسن برفاهية.

خالطوا الأبرار سرا أي أحببهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجار فإنه إنما يحسن مخالطهم في الظاهر للتقية والمداراة ولا يجوز مودتهم قلبا من حيث فسقهم وليسوا محالا لأسرار المؤمنين وبين عليه السلام ذلك بقوله ولا تميلوا عليهم على بناء المجرى والتعدي على الضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة قال في المصباح مال الحاكم في حكمه ميلا جار وظلم فهو مائل ومال عليهم الدهر أصابهم بجوانحه^(٣) وفي النهاية فيه لا يهلك أمتي حتى يكون بينهم التمايل والتمايز أي لا يكون لهم سلطان يكف الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحييف^(٤) انتهى.

وقيل هو على بناء الإفعال أو التفعيل أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر وهو تكلف وإن كان أنسب بما بعده وفي القاموس رجل أبله بين البله والبلاهة غافل أو عن الشراو أحمق لا تمييز له والميت الداء أي من شره ميت والحسن الخلق القليل الفطنة لمداد الأمور أو من غلبته سلامة الصدر^(٥) وفي المصباح صبرت صبورا من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيدا يستعمل لازما ومتعديا و صبرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر أو قلت له اصبر^(٦) انتهى والحاصل أنه لفساد الزمان وغلبة أهل الباطل يختار العزلة والخمول ولا يعارض الناس ولا يتعرض لهم ويتحمل منهم أنواع الأذى حتى يظن الناس أن ذلك لبلاهنه وقلة عقله.

١٠٩-كا: [الكافي] عن علي بن بعض أصحابه ذكره عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قوما من الناس قلت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش وإيم الله ما كان بأحسابهم بأس وإن قوما من غير قريش حسنت مداراتهم فآلحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يدا واحدة و يكفون عنه أيدي كثيرة^(٧).

بيان: قوله عليه السلام فأنفوا من قريش كذا في أكثر النسخ وكأنه على بناء الإفعال مشتقا من النفي بمعنى الانتفاء فإن النفي يكون لازما ومتعديا لكن هذا البناء لم يأت في اللغة أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنه بأنفه وبأنفه ضرب أنه فيدل على النفي مع مبالغة فيه وهو أظهر وأبلغ وقيل كأنه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإنفاء بمعنى النفي انتهى.

وأقول: هذا أيضا لا يستقيم لأن الفساد مشترك إذ لم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول فإنه يقال أنف منه كفرح أنفا كفرح أنفا وأنفة أي استنكف وفي كثير من النسخ فآلحقوا أي أخرجوا و

٤٤١
٧٤

٤٤٢
٧٥

- (١) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٥، باب المداراة.
(٢) المصباح المنير ج ٢ ص ٥٨٨.
(٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٨٣.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١١٧، الحديث ٦، باب المداراة.
(٥) سورة النحل، آية: ١٢٥.
(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٨١.
(٧) المصباح المنير ج ١ ص ٣٣١.

أطرحوا منهم وفي الخصال فنفا^(١) وهو أظهر ثم أشار^(٢) مؤكدا بالقسم إلى أن ذلك الإلقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم وفوات حسب أنفسهم وما أثرهم لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم وما أثر أسلافهم بقوله وإيم الله ما كان بأحسابهم بأس.

قال الجوهري البمين القسم والجمع أيمن وإيمان ثم قال وإيمن الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والتون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ولم يجر في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء تقول ليمن الله فتذهب الألف في الوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير ليمن الله قسمي وليمن الله ما أقسم به وإذا خاطبت قلت ليمنك وربما حذفوا منه التون قالوا إيم الله وإيم الله بكسر الهزة وربما حذفوا منه الياء قالوا أم الله وربما أبوا الميم وحدها [مضمومة^(٣)] قالوا أم الله ثم يكسرونها لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالياء فيقولون م الله وربما قالوا من الله بضم الميم والتون ومن الله بفتحهما ومن الله بكسرهما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون باليمين يقولون يمين الله لا أفعل ثم يجمع اليمين على أيمن ثم حلفوا به فقالوا أيمن الله لأفعلن كذا قال فهذا هو الأصل في أيمن الله ثم كثر هذا في كلامهم وخف على ألسنتهم حتى حذفوا منه التون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا لم يك قال وفيها لغات كثيرة سوى هذه وإلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين وإنما خففت [هزمتها^(٤)] وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها لها^(٥).

وقال الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله والرجل حسب قال ابن السكيت الحسب والكرام يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف قال والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء^(٥) انتهى.

والحاصل أن الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنه لا بد من حسن المعاشرة والمدارة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطنا في أديانهم وأعمالهم فإن قوما قلت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيعوا أنسابهم وأحسابهم مع أنه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلا ترك المدارة والتقية أو لم يكن في شرف آبائهم نقص وإن قوما من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فالحقهم خلفاء الضلالة وقضاة الجور في الشرف والعطاء والكرم بالبيت الرفيع من قريش وهم بنو هاشم.

وثانيهما أن المعنى أن القوم الأول بتركهم متابعة الأئمة^(٦) في أوامرهم التي منها المدارة مع المخالفين في دولاتهم ومع سائر الناس نفاهم الأئمة^(٦) عن أنفسهم فذهب فضلمهم وكأنهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم وإن قوما من غير قريش بسبب متابعة الأئمة^(٦) ألحقوا بالبيت الرفيع وهم أهل البيت^(٦) كقوله^(٦) سلمان منا أهل البيت وكأصحاب سائر الأئمة^(٦) من الموالى فإنهم كانوا أقرب إلى الأئمة من كثير من بني هاشم بل من كثير من أولاد الأئمة^(٦).

والمراد بالبيت هنا الشرف والكرامة قال في المصباح بيت العرب شرفها يقال بيت تميم في حنظلة أي شرفها^(٦) أو المراد أهل البيت الرفيع وهم آل النبي^(٦).

من كف يده هذا مثل ما قال أمير المؤمنين^(٦) ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض منهم عنه أيدي كثيرة^(٧) كما سيأتي في باب صلة الرحم^(٨).

(١) مَرَّ بِالرَّحِمِ ٣٧ من هذا الباب في ج ٧٢ ص ٤٦٩ من المطبوعة.

(٢) من المصدر.

(٣) (٥) المصباح ج ١ ص ١١٠.

(٤) (٤) المصباح ج ٦ ص ٢٢٢١ و ٢٢٢٢.

(٥) (٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ١٩، باب صلة الرحم.

(٦) (٦) المصباح المنير ج ١ ص ٦٨.

(٨) (٨) أي من الكافي علما بأنه قد مرَّ هذا الحديث برقم ٨٦ من باب صلة الرحم في ج ٧٤ ص ١٢٣ من المطبوعة.

من مشى إلى طعام لم يدع إليه و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه

الآيات:

٤٤٤
٧٥

النور: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْنَاءًا^(١)﴾.

أصل: [الخصال] في وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي ثمانية إن أهيئوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللثام والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه^(٢).

٢-فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْنَاءًا﴾ فإنها نزلت لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وأخى بين المهاجرين والأنصار أخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وأبي ذر وبين المقداد وعمار وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتم من ذلك غما شديداً وقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي لم تواخ بيني وبين أحد فقال ﷺ والله يا علي ما حبستك إلا لنفسك أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك وأنت وصيي ووزيري وخيلتي في أمتي تقضي ديني وتنجز عداوتي وتولي غسلي ولا يليه غيرك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين ويقول خذ ما شئت وكل ما شئت وكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْنَاءًا﴾ يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتيحه^(٣).

٤٤٥
٧٥

٣-سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستبطن ولده فإنه إن فعل ذلك كان حراما ودخل غاصبا^(٤).

٤-سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية قال بإذن وبغير إذن^(٥).

٥-سنن: [المحاسن] ابن سنان و صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن محمد الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ إلى آخر الآية قلت ما يعني بقوله أَوْ صَدِيقِكُمْ قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه ويأكل بغير إذنه^(٦).

٦-سنن: [المحاسن] ابن الزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عما يحل للرجل من بيت أخيه من الطعام قال المأدوم والتمر وكذلك يحل للمرأة من بيت زوجها^(٧).

٧-سنن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمرأة أن تأكل وتصدق وللصديق أن يأكل من منزل أخيه ويتصدق^(٨).

(١) سورة النور، آية: ٦١.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨١ الحديث ١٥١٥ وفيه: «عاصياً» بدل «غاصباً».

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨ الحديث ١٥٤١.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧ الحديث ١٥٤٠.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨ الحديث ١٥٤٣.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨ الحديث ١٥٤٢.

٨- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى ﴿أَوْ صَدِيقَكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ فقال هؤلاء الذين سمي الله في هذه الآية يؤكل بغير إذنهم من التمر و الأدم و كذلك الذي تطعم المرأة بغير إذن زوجها فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا^(١).

٩- سنن: [المحاسن] أبي عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أحدهما عليه السلام عن هذه الآية ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما يُؤْتِيَكُمْ﴾ الآية قال ليس عليك فيما طعمت أو أكلت مما ملكت مفاتيحه ما لم تنفس^(٢).

١٠- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ قال الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه^(٣).

١١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمه وأخته وصديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه مثل البقول والفاكهة وأشياء ذلك^(٤).

باب ٨٩

الحث على إجابة دعوة المؤمن و الحث على الأكل من طعام أخيه

١- سنن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم أبي الحسن الرضا عليه السلام قال السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه^(٥).

٢- ل: [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقيفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع إلى أن قال و إجابة الداعي^(٦).

ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عن النبي صلوات الله عليهم مثله^(٧).

٣- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته و أن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل و مواجهة الرجل أهله قبل الملاعبة^(٨).

٤- سنن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب الدعوة^(٩).

٥- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن المثنى الخطاط عن إسحاق بن يزيد و معاوية بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من حق المسلم^(١٠) أن يجيبه إذا دعاه^(١١).

٦- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الأعلى عن ابن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن أن يجيب دعوته^(١٢).

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٥.

(٤) فقه الرضا ص ٢٥٥.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٤١، باب السبعة، الحديث ٢.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ١٥٤٤.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٦.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٢.

(٧) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.

(٨) قرب الإسناد ص ١٦٠، الحديث ٥٨٣، وفيه: «الدعابة» بدل «الملاعبة».

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٧.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٨.

(١٠) في المصدر إضافة: «على المسلم» بعد «المسلم».

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٩.

- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن إسماعيل بن بشار عن ابن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(١).
- ٧- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم و لو على خمسة أميال فإن ذلك من الدين ^(٢).
- ٨- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ لو أن مؤمنا دعاني إلى ^(٣) ذراع شاة لأجبتة و كان ذلك من الدين أبي الله لي زي ^(٤) المشركين و المنافقين و طعامهم ^(٥).
- ٩- سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت ^(٦).
- ١٠- سنن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال رسول الله ﷺ من أعجز العجز رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه من غير علة ^(٧).

١١- دعوات الراوندي: قال رسول الله ﷺ من لم ^(٨) يجب الدعوة فقد عصى الله و رسوله و يكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء ^(٩).

١٢- نهج: [تهج البلاغة] من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري و هو عامله على البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان و ما ظننت أنك توجب إلى طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه و ما أيقنت بطيب وجوه فقل منه إلى آخر ما مر ^(١٠).

باب ٩٠ جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن

- ١- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام و هو يقول لرجل كان يأكل أما علمت أنه يعرف حب الرجل أخاه بكثرة أكله عنده ^(١١).
- ٢- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يعرف حب الرجل بأكله من طعام أخيه ^(١٢).
- ٣- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام شواء فجعل يلقي بين يدي ثم قال إنه يقال اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه ^(١٣).
- ٤- سنن: [المحاسن] عدة من أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدم إلينا طعاما فيه شواء و أشياء بعده ثم جاء بقصعة من أرز فأكلت معه فقال كل قلت قد أكلت فقال كل فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ثم أجاز ^(١٤) لي حوزا بإصبعه من القصعة و قال لي لتأكلن بعد ما قد أكلته ^(١٥) فأكلته ^(١٦).
- ٥- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١٠.

(٤) في المصدر: «زاد» بدل «زي».

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١٢.

(٨) في المصدر: «لا» بدل «لم».

(١٠) نهج البلاغة ص ٤١٧، الرسالة رقم ٤٥.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٥٢٤.

(١٤) في المصدر: «حاز» بدل «أجاز».

(١٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٦.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٩.

(٣) في المصدر إضافة: «طعام» بعد «إلى».

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ١٥١١.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٥١٤.

(٩) الدعوات للراوندي ص ١٤١، الرقم ٣٥٨.

(١١) المحاسن ج ١ ص ١٨٢، الحديث ١٥٢٣.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٥.

(١٥) في المصدر: «قد أكلت» بدل «قد أكلته».

فدعا بالخوان فأتي بقصة فيها أرز فأكلت منها حتى امتلأت فخطه بيده في القصة ثم قال أقسمت عليك لما أكلت دون الخط^(١).

٦- سنن: [المحاسن] ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدعا بالغداء فتقدينا وتعدى معنا وكنت أحدث القوم سنا فجعلت أقصر وأنا أكل فقال لي كل أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه^(٢).

٧- سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغراء قال حدثني خالي عنبسة بن مصعب قال أتينا أبا عبد الله عليه السلام وهو يريد الخروج إلى مكة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا فقال كلوا فأكلنا وجعلنا نقصر في الأكل فقال كلوا فأكلنا فقال أبيتكم أبيتكم إنه كان يقال اعتبر حب القوم بأكلهم قال فأكلنا وذهبت الحشمة^(٣).

٨- سنن: [المحاسن] الوشاء عن يونس بن ربيع قال دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام فأتي بهريسة فقال لنا ادنوا فكلوا قال فأقبل القوم يقصرون فقال كلوا إنما تستين مودة الرجل لأخيه في أكله قال فأقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الإبل^(٤).

٩- سنن: [المحاسن] ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز الملقب بزحل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بقصة من أرز فجعلنا نعذر فقال ما صنعت شيئا إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا قال عبد الرحمن فرفعت كسحت^(٥) ما به فأكلت فقال الآن ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل فقال ما صنعت شيئا إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا فجعلوا يأكلون جيدا ثم قال أبو عبد الله رحمهم الله وصلى عليهم^(٦).

١٠- سنن: [المحاسن] ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال الخبير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه^(٧).

باب ٩١

آداب الضيف وصاحب المنزل ومن ينبغي ضيافته

الآيات:

الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ لِإِنَاءِهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فانتشروا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾.

الذاريات: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ شَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٨).

أسن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن عنبسة عن دارم و نعيم بن صالح الطبري عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب^(٩).

٢- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمر صاحب الرجل فإن صاحب الرجل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه^(١٠).

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٢٨.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٣٠.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣١.

(٨) سورة الأحزاب، آية: ٥٣.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٠.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٥٢٧.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ١٥٢٩.

(٥) في المصدر: «كشحة» بدل «كسحت».

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٦، الحديث ١٥٢٤.

(٩) سورة الذاريات، آية: ٢٤ - ٢٧.

٣-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر^(١) قال سمعته يقول لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراج^(٢).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^(٤) قال دعا رجل أمير المؤمنين^(٥) فقال له قد أجبك على أن تضمن لي ثلاث خصال قال و ما هن يا أمير المؤمنين قال لا تدخل علي شيئا من خارج و لا تدخر علي شيئا في البيت و لا تجحف بالعيال قال ذلك لك فأجابه أمير المؤمنين^(٦).
صح: [صحيفة الرضا^(٧)] عنه^(٨) مثله^(٩).

٥-ل: [الأمالي للصديق^(١٠)] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز أو غيره قال نزل على أبي عبد الله الصادق^(١١) قوم من جهينة فأضافهم فلما أرادوا الرحلة زودهم و وصلهم و أعطاهم ثم قال لفلاناه تتحوا لا تعينوهم فلما فرغوا جاءوا ليوذعه فقالوا له يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسنست الضيافة و أعطيت فأجزلت العطية ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة فقال^(١٢) إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا^(١٣).

٦-ل: [الخصال] في وصايا النبي^(١٤) لأمر المؤمنين^(١٥) يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت^(١٦) الخبر.

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن إبراهيم بن إسحاق الخيري عن أبي نعيم عن أبي الأحوص عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال نزل ضيف برجل من الأنصار فأطأ الأنصاري على أهله فجاء فقال ما عشتيم ضيفي و الله لا أطعم عشاءكم و قالت المرأة و أنا و الله لا أطعم الليلة قال الضيف و أنا و الله لا أطعم الليلة فقال الأنصاري يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء قربوا طعامكم فأكل و أكلوا معه فلما أصبح غدا على رسول الله^(١٧) فأخبره بأمره فقال رسول الله^(١٨) الله أطعت^(١٩) عز و جل و عصيت الشيطان^(٢٠).

٨-ثو: [تواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد بن محمد رفعه إلى بشير الدهان عن ابن عبد الله^(٢١) قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله عز و جل له بكل شجرة نورا يوم القيامة^(٢٢).

٩-سن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه^(٢٣) قال قال رسول الله^(٢٤) أضف بطعامك من تحب في الله^(٢٥).

١٠-سن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن الوصافي قال قال أبو جعفر^(٢٦) لأن أشيع أخا لي في الله أحب إلي من أن أشيع عشرة مساكين^(٢٧).

١١-سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال أبو عبد الله^(٢٨) اعمل طعاما و تنوق فيه و ادع عليه أصحابك^(٢٩).

١٢-سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(٣٠) قال إذا أتاك أخوك فأت به بما عندك و إذا دعوتك فتكلف له^(٣١).

١٣-سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله^(٣٢) قال المؤمن لا يحتشم من أخيه و ما أدري أيهما أعجب الذي يكلف أخاه إذا دخل عليه أن يتكلف له أو المتكلف لأخيه^(٣٣).

١٤-سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن ابن عميرة عن سليمان بن عمر الثقفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن رسول الله^(٣٤) قال كفى بالمرء إثما أن يستقل ما يقرب إلى إخوانه و كفى بالقوم إثما أن يستقلوا ما يقربه إليهم أخوهم و قال في حديث آخر قال إثم بالمرء^(٣٥).

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٥٩.

(٤) أمالي الصدوق ج ٤٣٧، المجلس ٨١، الحديث ٩.

(٦) في المصدر: «أطعت الله» بدل ما في المتن.

(٨) تواب الأعمال ج ١٨٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ١٤٠٠.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٦.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣٢.

(١١) قرب الإسناد ج ٦٩، الحديث ٢٢٢.

(٣) صحيفة الرضا^(٣) ج ٧٦، الرقم ١٥٤.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.

(٧) أمالي الطوسي ج ٣٨٤، المجلس ١٨، الحديث ٨٣١.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ١٣٩٤.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١٥٠٥.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١٥٣٢.

سنن: [المحاسن] إسماعيل بن مهرا عن ابن عميرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال إثم بالمرء^(١).

١٥- سنن: [المحاسن] نوح النيسابوري عن صفوان قال جاءني عبد الله بن سنان قال هل عندك شيء قلت نعم بعثت ابني وأعطيته درهما يشتري به لحما وبضاً فقال أين أرسلت ابنك فخيرته فقال رده عندك خل عندك زيت قلت نعم قال فهاته فإني سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول هلك لامرئ احتقر لأخيه ما حضره هلك لامرئ احتقر من أخيه ما قدم إليه^(٢).

١٦- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقله و هلك بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف^(٣).

١٧- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ من مكرمته^(٤) الرجل لأخيه أن يقل تحفته وأن يتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً وقال رسول الله ﷺ لا أحب المتكلفين^(٥).

١٨- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن مرازم بن حكيم عن رفعه قال إن الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي فقال علي أمير المؤمنين ﷺ على أن لا تتكلف شيئاً ودخل فأثاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين ﷺ يأكل فقال له الحارث إن معي دراهم وأظهرها فإذا هي في كفه فقال إن أذنت لي اشتريت فقال أمير المؤمنين ﷺ هذه مما في بيتك^(٦).

١٩- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ذكره عن الحارث الأعور فقال أتاني أمير المؤمنين ﷺ فقلت له يا أمير المؤمنين ادخل منزلي فقال علي شرط أن لا تدخر عني شيئاً مما في بيتك ولا تتكلف شيئاً مما وراء بابك^(٧).

٢٠- سنن: [المحاسن] النوفلي بإسناده قال كان رسول الله ﷺ إذا طعم عند أهل بيت قال طعم عندكم الصائمون وأكل معكم الأبرار و صلت عليكم الملائكة الأخيار^(٨).

٢١- سنن: [المحاسن] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله السمان أنه حمل إلى أبي عبد الله ﷺ لطفاً فأكل معه منه فلما فرغ قال الحمد لله وقال له أكل طعامكم الأبرار و صلت عليكم الملائكة الأخيار^(٩).

٢٢- سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع القوم كان أول من يضع يده مع القوم وآخر من يرفعها لأن يأكل القوم^(١٠).

٢٣- سنن: [المحاسن] النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ صاحب الرجل يشرب أول القوم و يتوضأ آخرهم^(١١).

٢٤- سنن: [المحاسن] جعفر عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ليشرب ساقى القوم آخرهم^(١٢).

٢٥- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن حفص عن أبي عبد الله ﷺ في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال ليس عليه شيء إنما أراد إكرامه^(١٣).

٢٦- سنن: [المحاسن] إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري قال قال رسول الله ﷺ إن من حق الضيف أن يعد له الخلال^(١٤).

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ١٥٣٥.

(٤) في المصدر: «تكرمة».

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧. الحديث ١٥٣٨.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٢٢١. الحديث ١٦٦٤.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٦. الحديث ١٧٢٥.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠. الحديث ١٧٤٠.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٥. الحديث ٢٣٦٠.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ١٥٣٤.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ١٥٣٦.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ١٥٣٧.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٨٧. الحديث ١٥٣٩.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٢٢١. الحديث ١٦٦٥.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠. الحديث ١٧٣٩.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٢٤٠. الحديث ١٧٣٨.

٢٧-سر: [السرائر] السيارى قال نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانهم فقالوا له يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا فقال لهم أما وأنتم راحلون ^(١) عنا فلا ^(٢).

٢٨-سر: [السرائر] من جامع البنظي عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه وقال لا تقل لأخيك إذا دخل عليك أكلت اليوم شيئا ولكن قرب إليه ما عندك فإن الجواد كل الجواد من يذل ما عنده ^(٣).

٢٩-مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال لو أن رجلا أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن ^(٤) لم يعد مسرفا ^(٥).

٣٠-كش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن محمد بن زياد عن يمين بن مهران عن علي عليه السلام قال قال الحارث تدخل منزلي يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام على شرط أن لا تدخني ^(٦) شيئا مما في بيتك ولا تكلف لي شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل يتحرق ويحب أن يشتري له و هو يظن أنه لا يجوز له حتى قال له أمير المؤمنين [ما لك] ^(٧) يا حارث قال هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما أريد قال أو ليس قلت لك لا تكلف ما وراء بابك فهذه مما في بيتك ^(٨).

٣١-نوادير الراوندي: بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه مما عنده ولا يتكلف شيئا.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحب المتكلفين ^(٩).

٣٢-زهد النبي: للشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي بإسناده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أطمع طعاما رثاء و سمعة أطمعه الله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيامة.

٣٣-دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله من أطمع أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت ^(١٠).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام قوت الأجساد الطعام وقوت الأرواح الإطعام.

وقال الصادق عليه السلام من أشبع جائعا أجرى الله له نهرا في الجنة وقال كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحوارى وعياله الخشكار ويأكل هو الشعير غير منخول ^(١١).

وقال أبو عبد الله عليه السلام عليك بالمساكين فأشبعهم فإن الله تعالى يقول «وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» ^(١٢).

العرض على أخيك

باب ٩٢

١-سن: [المحاسن] علي بن محمد القاساني عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدائني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأنشوا وقالوا لو لا أنا عجال لا نتظرنا رسول الله فآقرؤه السلام ومضوا فانفتل رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغونني السلام لا تعرضون عليهم الغداء يعز على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده ^(١٣).

(١) في المصدر: «ترحلون» بدل «راحلون».

(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.

(٣) في المصدر إضافة: «واحد» بعد «مؤمن».

(٤) في المصدر: «تدخري لي» بدل «تدخري».

(٥) رجال الكشي ص ٩٩، الرقم ١٤٣.

(٦) في المصدر: «ترحلون» بدل «راحلون».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.

(٨) مكارم الأخلاق ص ٢٩٢، الرقم ٩٠١.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) نوادر الراوندي ص ١١.

(١١) الدعوات للراوندي ص ١٤١، الرقم ٣٥٩، وفيه: «مرارة الموقف» بدل «مرارة الموت».

(١٢) الدعوات للراوندي ص ١٤٢، الرقم ٣٦١ و ٣٦٣.

(١٣) الدعوات للراوندي ص ١٥٠، الرقم ٣٩٩، والآية من سورة سبأ: ٤٨.

(١٤) المحاسن ص ١٨٩، الحديث ١٥٤٧.

- ٢- سنن: [المحاسن] ابن عيسى عن عدة رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخل عليك أخوك فأعرض عليه الطعام فإن لم يأكل فأعرض عليه الماء فإن لم يشرب فأعرض عليه الوضوء ^(١).
- ٣- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن علي بن الخطاب عليه السلام الخلال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتاه مولى له فسلم عليه ومعه ابنه إسماعيل فسلم عليه وجلس فلما انصرف أبو عبد الله عليه السلام انصرف معه الرجل فلما انتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى باب داره دخل وترك الرجل وقال له ابنه إسماعيل يا أبة ألا كنت عرضت عليه الدخول فقال لم يكن من شأني إدخاله قال فهو لم يكن يدخل قال يا بني إني أكره أن يكتبني الله عراضا ^(٢).

فضل إقراء الضيف وإكرامه

باب ٩٣

الآيات:

٤٥٨
٧٥

هود: «فَمَا لَبَّىٰ أَنْ جَاءَ يُعِجِّلُ حَبِيبُ» ^(٣).

- ١- سنن: [الخصال] أبي عن الحميري عن الحسن بن موسى عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلنكن أحدها إقراء الضيف ^(٤).
- ٢- سنن: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن إبراهيم عن ابن عيسى عن النهدي عن يزيد بن إسحاق مثله ^(٥).
- ٣- سنن: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها إلى أن قال وإكرام الضيف ^(٦).

٣- سنن: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان يا داود إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرجل ولا تكون في ابنة ولا تكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق البأس وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وأداء الأمانة وصلة الرحم والتودد إلى الجار والصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء ^(٧).

٤- سنن: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبر يحفر وقد انتهز الذي يحفره فقال له لمن تحفر هذا القبر فقال لفلان بن فلان فقال وما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلانت الأرض عليه حتى كان ليحفرها بكفيه ثم قال لقد كان يحب إقراء الضيف ولا يقرى الضيف إلا مؤمنا ^(٨).

٥- سنن: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي أنت وأمي إني أحسن الوضوء وأقيم الصلاة وأوتي الزكاة في وقتها وأقرى الضيف طيب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله فقال يخ يخ يخ ما لجهنم عليك سبيل إن الله قد برأك من الشح إن كنت كذلك ثم قال نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقة وما من ضيف حل يقوم إلا ورزقه معه ^(٩).

٦- سنن: [تحف العقول] في خبر طويل عن الصادق عليه السلام قال أما الوجه الأربعة التي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف فقضاء الدين والعارية والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة ^(١٠).

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٤٨.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٤٩.

(٣) سورة هود، آية: ٦٩.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٣١، باب العشرة، الحديث ١١.

(٥) أمالي الطوسي ص ١٠، المجلس ١، الحديث ١٢.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٠١، المجلس ١١، الحديث ٥٩٧.

(٧) أمالي الطوسي ص ٧٤، الحديث ٢٤٠.

(٨) قرب الإسناد ص ٧٤، الحديث ٢٥٠ - ٢٥١.

(٩) أمالي الطوسي ص ٧٥، الحديث ٢٤١ - ٢٤٢.

(١٠) تحف العقول ص ٢٥٠ - ٢٥١.

٧- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أحب إخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع قراءهم قلت نعم قال أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله أما والله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه تدعوهم إلى منزلك قلت ما أكل إلا ومعهم منهم الرجلان والثلاثة وأقل وأكثر فقال أبو عبد الله عليه السلام فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت أدعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي ويكونون علي أفضل منا قال نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك^(١).

٨- سنن: [المحاسن] [علي بن الحكم عن] ^(٢) أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي [عبد الله عن] ^(٣) أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثم أجمع بها^(٤) نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة^(٥).

٩- سنن: [المحاسن] البرنطي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبة^(٦).

١٠- سنن: [المحاسن] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شيعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة^(٧).

١١- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن ابن عميرة عن حسان عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام أي عمل يعمل به يعدل عتق نسمة قال أبو جعفر عليه السلام لأن أطعم ثلاثة من المسلمين أحب إلي من نسمة و نسمة حتى بلغ سبعا و إطعام مسلم يعدل نسمة^(٨).

١٢- سنن: [المحاسن] أبي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن الفضيل قال قال أبو جعفر عليه السلام شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل^(٩).

١٣- مكارم: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام^(١٠).

١٤- جع: [جامع الأخبار] علي بن موسى الرضا عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام وأقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلاثة أيام ولياليهن فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزة يوم وليلة ولا ينبغي للضيف إذا نزل يقوم أن يملهم فيخرجهم أو يخرجوه وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح^(١١) بذلك إلا غفرت له خطاياه وإن كان مطبقة بين السماء والأرض وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الضيف دليل الجنة.

و عن عاصم بن ضمير عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر أهل الجمع فيقولون ما هذا إلا نبي مرسل فيقول ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هدية قالوا وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت.

عن النبي صلى الله عليه وآله ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

(٢) من المصدر.

(٤) كلمة: «بها» ليست في المصدر.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤١٨.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٢١.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٩٢، الرقم ٩٠٠.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ١٣٩٣.

(٣) من المصدر.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ١٤٠٩.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٥٥، الحديث ١٤١٩.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ١٤٣٤.

(١١) في المصدر: «يفرح» بدل «فرح».



عن جعفر بن محمد عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله أفني المال حق سوى الزكاة قال نعم على المسلم أن يطعم الجائع إذا سألته و يكسو العاري إذا سألته قال إنه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه ^(١).
١٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أضف بطعامك و شراك من تحبه في الله تعالى ^(٢).

١٦- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله البركة ^(٣) أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام ^(٤).

١٧- كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضيف يأتي القوم برزقه فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم ^(٥).

عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تم إذا كان من حلال و كثرت الأيدي عليه و سمي في أوله و حمد في آخره و قال صلى الله عليه وآله طوبى لمن طوى و جاع و صبر أولئك الذين يشبعون يوم القيامة ^(٦).

٤٦٢
٧٥

باب ٩٤

أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه و حد الضيافة

١- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم ^(٧).

ع: [علل الشرائع] علي بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده ذكره عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٨).

٢- ع: [علل الشرائع] الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكرخي عن رجل ذكره قال بلغني أن بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألت عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدث به أحداً فقلت أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك قال نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه و سألته عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل المدني فأخبرته بسفري و ما فعل بي المدني فرق لي و قال نعم سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم و لا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم و لا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذنه لئلا يحتشمهم فيتركه لمكانهم ثم قال لي أين نزلت فأخبرته فلما كان من الغد إذا هو قد بكر علي و معه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطعام فقلت ما هذا رحمك الله فقال سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثم انصرف ^(٩).

٤٦٣
٧٥

(٢) نوادر الراوندي ص ١١.

(٤) الدعوات ص ١٥٠، الرقم ٣٩٨.

(٦) جامع الأحاديث ص ٩٥ و ٩٦ حرف الطاء.

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ٢.

(١) جامع الأخبار ص ٣٧٧ - ٣٧٨، الرقم ١٠٥٢ - ١٠٥٩.

(٣) في المصدر: «الرزق» بدل «البركة».

(٥) جامع الأحاديث ص ٩٥، حرف الضاد.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ١١٥، الحديث ٣.

سر: [السرائر] السيارى مثله^(١).

٣-ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن واصل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الضيافة ثلاثة أول يوم حق والثاني والثالث جائزة وما بعد ذلك فإنها صدقة تصدق بها عليه ثم قال ﷺ لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه قبل يا رسول الله وكيف يؤثمه قال حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه^(٢).

باب ٩٥

آداب المجالس و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حد التواضع لمن يدخله

أقول: قد مر ما يناسب بهذا الباب في باب التواضع فلا تغفل.
الآيات:

النساء: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣).

العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾^(٤).
لقمان: ﴿وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٥).

المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَازِبُهُمْ وَ لَا خَفِيَّةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ إِنْ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْبَهُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَ يَتَنَجَّجُونَ بِالْأَيْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْأَيْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ تَنَاجَوْا بِالْبَيِّنِ وَ التَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذَا قِيلَ انشَرُوزُوا فَانْشَرُوزُوا يُزْفِعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٦).

١-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام يا علي ثمانية إن أهيئوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها و المتأمر على رب البيت و طالب الخير من أعدائه و طالب الفضل من اللثام و الداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه و المستخف بالسلطان و الجالس في مجلس ليس له بأهل و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه^(٧).

٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس فإن تخطي أعناق الرجال سخافة^(٨).

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن محمد بن عثمان العباسي عن عبد الجبار بن عاصم عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة قال قال رسول الله ﷺ إذا أخذ

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤٩، باب الثلاثة، الحديث ١٨١.

(٤) سورة العنكبوت، آية: ٢٩.

(٦) سورة المجادلة، آيات: ١١-٧.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٠٤، المجلس ١١، الحديث ٦٠٦.

(١) السرائر ج ٣ ص ٥٧١.

(٣) سورة النساء، آية: ١١٤.

(٥) سورة لقمان، آية: ١٩.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٤١٠، باب الثمانية، الحديث ١٢.

القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فإنما هي كرامة أكرمه بها أخوه وإن لم يوسع له أحد فليظنر أوسع مكان يجده فليجلس فيه^(١).

٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبياته عليه السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وأن يسلم على من يلقى وأن يترك المراء وإن كان محقا ولا يحب أن يحمد على التقوى^(٢).

٥-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقع حيث يأمره صاحب الرجل فإن صاحب الرجل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه^(٣).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته إياك والجلوس في الطرقات. وقال عليه السلام جاهد نفسك واحذر جليستك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر^(٤).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن زيد عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن ابن أخي جابر عن عمه جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس مجلس سفك فيه دم حرام ومجلس استحل فيه فرج حرام ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه^(٥).

٨-ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك^(٦) فإن رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما تنفعك علمك ويزيدونك علما وإن كنت جاهلا علموك ولعل الله أن يظلمهم^(٧) برحمة فتعلمك معهم وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا تنفعك علمك وإن تك جاهلا يزيدونك جهلا ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعلمك معهم^(٨).

٩-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام مثله^(٩).

١٠-مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال قال النبي ﷺ إياكم والقعود بالصدعات إلا من أدى حقها.

الصدعات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصدعات جمع الجمع كما تقول طريق وطرق ثم طرقات قال الله عز وجل ﴿فَتَنَبَّهُوا صَعِيداً طَبِيباً﴾^(١٠) فالتميم التعمد للشيء يقال منه أمت فلانا فأنا أومه أما وتأمته وتيممته كله تعمده وقصدت له وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء^(١١).

١١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم^(١٢).

١٢-ف: [تحف العقول] عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم وقال عليه السلام من التواضع السلام على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس^(١٣).

١٣-سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين^(١٤).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٩٣، المجلس ١٤، الحديث ٨٦٧.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٨١.

(٣) قرب الإسناد ص ٦٩، الحديث ٢٢٢.

(٤) أمالي الطوسي ص ٥٣، المجلس ٢، الحديث ٧١.

(٥) في المصدر: «يصلهم» بدل «يظلمهم» في الموضعين.

(٦) قصص الأنبياء ص ١٩٠.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٨٣.

(٨) تحف العقول ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٩) أمالي الطوسي ص ٣٩٣، المجلس ١٤، الحديث ٨٦٧.

(١٠) معاني الأخبار ص ٣٨١.

(١١) قصص الأنبياء ص ١٩٠.

(١٢) معاني الأخبار ص ٢٨٣.

(١٣) تحف العقول ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(١٤) سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه إلا لرجل في الدين^(١٤).

١٤- كتاب سليم بن قيس: عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي و أكرمهم و فضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي ^(١).

١٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ كل واعظ قبله ^(٢). و بهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقاه رسول الله ﷺ و قبل بين عينيه ^(٣) الخبر. و قال ابن الأشعث حدثنا محمد بن عزيز عن سلامة بن عقيل عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ فقام فتلقاه فقبل بين عينيه ^(٤) الخبر.

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن رجاء بن يحيى عن هارون بن زياد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ المجالس بالأمانة و لا يحل لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن أو قال عن أخيه المؤمن قبيحا ^(٥).

١٧- من خط الشهيد قدس سره: روي عن النبي ﷺ أن كفارة المجلس سبحانه اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت رب تب علي و اغفر لي ^(٦).

١٨- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني إياك و مقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان و معارض الفتن ^(٧).

١٩- منية المريد: نهى النبي ﷺ عن أن يقام الرجل عن مجلسه و يجلس فيه آخر قال عليه السلام و لكن تفسحوا و توسعوا و روي أن النبي ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة و نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا بإذنها ^(٨).

٢٠- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام قال ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكروا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة و قال عليه السلام ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله إلا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة ^(٩) ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان. و عنه عليه السلام قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن النبي ﷺ أن الملائكة يمرن على خلق الذكر فيقومون على رؤسهم و يكون لبيكاهم و يؤمنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي أين كنتم و هو أعلم فيقولون يا ربنا إنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا أقواما يسبحونك و يمدونك و يقدسونك و يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم و أشهدكم أنني قد غفرت لهم و آمنتم مما يخافون فيقولون ربنا إن فيهم فلانا و إنه لم يذكرك فيقول الله تعالى قد غفرت له بمجالسته لهم فإن الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم و قال الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن ^(١٠) الهاربيين ^(١١).

٢١- كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ الرجل أحق بصدر داره و بصدر فرسه و أن يؤم في بيته و أن يبدأ في صفحته ^(١٢).

(١) سليم بن قيس ج ٢ ص ٦٨٧. (٢) نوادر الراوندي ص ١١.

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٨. (٤) نوادر الراوندي ص ٢٩.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٧٢، الباب ٢٢، الحديث ١١٨٥. (٦) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٦٩. (٨) منية المريد ص ٣١.

(٩) جاء في هامش المطبوعة: «في نسخة الكمباني ها هنا تكرار، فراجع».

(١٠) في المصدر: «كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة» بدل ما في المتن.

(١١) عدة الداعي ص ٢٥٥ - ٢٥٧. (١٢) جامع الأحاديث ص ٨٠، حرف الراء.

السنة في الجلوس و أنواعه

باب ٩٦

٤٦٩
٧٥

١- أقول: قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك و المتريع في موضع الضيق الخبر.

٢- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و لا يضعن أحدكم إحدى رجله على الأخرى و يربع ^(١) فإنها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها ^(٢).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن حماد عن الصادق عليه السلام قال رأيته جالسا متوركا برجله على فخذه فقال له رجل عنده جعلت فذاك هذا جلسة مكروه فقال لا إن اليهود قالت إن الرب لما فرغ من خلق السماوات و الأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ لم يكن متوركا كما كان ^(٣).

٤- كتاب الغايات: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لكل شيء شرفا و إن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ^(٤).

(٢) [الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمئة.

(١) في المصدر: «يرتفع» بدل «يربع».

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧، والآية من سورة البقرة: ٢٥٥.

(٤) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٢. هذا آخر ما جاء في الجزء الخامس والسبعين من المطبوعة.

أبواب التحية و التسليم و العطاس و ما يتعلق بها

إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق

باب ٩٧

الآيات: النساء: ﴿وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾^(١).
يونس: ﴿وَوَجَّهْتُهُمْ فِيهَا سَلَاماً﴾^(٢).

هود: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٣).

إبراهيم: ﴿وَجَّهْتُهُمْ فِيهَا سَلَاماً﴾^(٤).

الحجر: ﴿وَوَجَّهْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً﴾^(٥).

النحل: ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦).

مريم: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾.

و قال تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً﴾^(٧).

النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٨).

الفرقان: ﴿وَ إِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾.

و قال تعالى ﴿وَوَلَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَاماً﴾^(٩).

الأحزاب: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(١٠).

الذاريات: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ﴾^(١١).

الواقعة: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً﴾^(١٢).

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة النساء، آية: ٨٦. | (٢) سورة يونس، آية: ١٠. |
| (٣) ورة هود، آية: ٦٨ - ٧٣. | (٤) سورة إبراهيم، آية: ٢٣. |
| (٥) سورة الحجر، آية: ٥١ - ٥٢. | (٦) سورة النحل، آية: ٣٢. |
| (٧) سورة مريم، آية: ٤٧ - ٦٢. | (٨) سورة النور، آية: ٤١. |
| (٩) سورة الفرقان، آية: ٤٣ - ٧٥. | (١٠) سورة الأحزاب، آية: ٤٤. |
| (١١) سورة الذاريات، آية: ٢٥. | (١٢) سورة الواقعة، آية: ٢٤. |

(١-ب): [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمرهم بسبع عيادة المرضى واتباع الجنائز وإبرار القسم وتسميت العاطس ونصر المظلوم وإنشاء السلام وإجابة الداعي^(١).
أقول: أوردناه بإسناد آخر في باب المناهي^(٢) وقد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وباب المنجيات والمهلكات.

٢- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن البطائني عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام ثم قال إنشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين^(٣).

٣- فس: [تفسير القمي] «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال يقول إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم وإن لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله «تَجِدْهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً»^(٤).

أقول: وفي بعض النسخ وقيل إذا لم ير الداخل بيتا أحدًا يقول فيه السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين اللذين عليه شهود.

٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من التواضع أن تسلم على من لقيت^(٥).

٥- ج: [المجالس للمفيد] عن أنس قال قال النبي ﷺ يا أنس سلم على من لقيت يزيد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزيد الله في بركتك^(٦).

٦- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال ﷺ لا تدع إلى طعامك أحدا حتى يسلم^(٧).

٧- ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر رفعه قال قال رسول الله ﷺ خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام^(٨).

سن: [الحاسن] القاساني عن حدثه عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلوات الله عليهم مثله^(٩).

٨- ل: [الخصال] محمد بن عمرو بن علي عن عبد السلام بن محمد العباسي عن محمد بن محمد بن عتبة عن الخضر بن أبان عن إبراهيم بن هذبة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يوما يا أنس أسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب أفشى السلام يكثر خير بيتك أكثر من صدقة السر فإنها تطفى غضب الرب عز وجل^(١٠).

٩- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي أربعة بأربعة آيات في الجنة من أنفق ولم يخف فقرا وأنصف الناس من نفسه وأفشى السلام في العالم وترك المراء وإن كان محقا^(١١).

سن: [الحاسن] أبي عن محمد بن سنان [مثله]^(١٢).

(١) قرب الإسناد ص ٧١ الحديث ٢٢٨. (٢) مَرَّ فِي بَابِ إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي ج ٧٥ ص ٤٤٧ من المطبوعة.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٠ وأمالي الصدوق ص ٢٦٩ المجلس ٥٣ الحديث ٥.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٩ والآية من سورة النور: ٤١.

(٦) مجالس المفيد ص ٦٠ المجلس ٧ الحديث ٥.

(٨) الخصال ج ١ ص ٩١ باب الثلاثة. الحديث ٣٢.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٨١. باب الثلاثة الحديث ٢٤٦.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٢٣. باب الأربعة الحديث ٥٢.

(١٢) الحاسن ج ١ ص ٧٠. الحديث ٢٢.

١٠-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا وقال عليه السلام إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام وأحلكت دار المقام^(١).

١١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح القاضي عن مسروق بن الرزيان عن حفص عن عاصم بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن أعجز الناس من عجز من الدعاء وإن أبخل الناس من بخل بالسلام^(٢).

١٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي قلابة قال قال رسول الله ﷺ من لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة^(٣).

أقول: أوردناه بإسناده في باب جوامع المكارم.

١٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا تلاقيتم فلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار^(٤).

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن أحمد القزويني عن أبيه عن جابر عن الشعبي عن جابر بن عبد الله البجلي قال سمعت سلمان الفارسي يقول لي وللأشعث بن قيس إن لي عندكما ودعة فقلنا ما نعلمها إلا أن قوما قالوا لنا أقرؤه عنا السلام قال فأي شيء أفضل من السلام وهي تحية أهل الجنة^(٥).

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن إسحاق بن بهلول عن أبيه عن جده البهلول بن حسان عن أبي شيبه عن أبي إسحاق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه إذا لقيه و يعود إذا مرض ويسمته إذا عطس ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويجب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه^(٦).

١٦-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» الآية^(٧) فقال هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم^(٨).

١٧-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال البيخل من بخل بالسلام^(٩).

١٨-كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبد الله يا إسحاق متى أحدث هذا الجفاء لإخوانك تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك في التقية ترك السلام وإنما عليك في التقية الإذاعة إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فتد الملائكة سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبدا^(١٠).

١٩-مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وأن يسلم على من يلقي وأن يترك المراء وإن كان محقا ولا يحب أن يحمد على التقوى^(١١).

(٢) أمالي الطوسي ص ٨٩، المجلس ٣، الحديث ١٣٦.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢١٥، المجلس ٨، الحديث ٣٧٤.

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٧٨، المجلس ١٧، الحديث ١٠٤٣.

(٨) معاني الأخبار ص ١٦٣.

(١٠) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٧.

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمائة.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٨٣، المجلس ٧، الحديث ٣٠٦.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٢، الحديث ٧١٦.

(٧) سورة النور، آية: ٦١.

(٩) معاني الأخبار ص ٢٦٤.

(١١) معاني الأخبار ص ٣٨١.

٢٠- ففس: [تفسير القمي] قال كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أتوه يقولون له أنعم صباحا وأنعم مساء وهي تحية أهل الجاهلية فأنزل الله ﴿وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحية أهل الجنة السلام عليكم^(١).

٢١- ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى وهب قال لما أسجد الله عز وجل الملائكة لآدم ﷺ وأبى إبليس أن يسجد قال له ربه عز وجل ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ثم قال عز وجل لآدم يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع إلى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة^(٢).

٢٢- مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال قال رسول الله ﷺ لا غرار في الصلاة ولا التسليم.

الغرار في التسليم أن يقول الرجل السلام عليك أو يردّه فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار وذلك أن الصادق ﷺ سلم على رجل فقال له الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم ﷺ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(٣).

٢٣- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبي عيينة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحدا الرجل يعطس فيقال له يرحمكم الله فإن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله^(٤).

٢٤- مكا: [مكارم الأخلاق] سأل الساباطي أبا عبد الله ﷺ عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم^(٥).

٢٥- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه إلى علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة^(٦) الخبر.

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن علي بن أحمد الحلواني عن محمد بن إسحاق المقرئ عن علي بن حماد أن رسول الله ﷺ قال ليسلم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم واحد أجزا عنهم^(٧).

٢٧- ففس: [تفسير القمي] ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرْدُّوْهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ قال السلام وغيره من البر^(٨).

٢٨- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ قال إذا دخلت المسجد والقوم يصلون فلا تسلم عليهم وسلم على النبي ﷺ ثم أقبل على صلاتك وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم^(٩).

٢٩- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه ﷺ أن عليا ﷺ كان يكره رد السلام والإمام يخطب^(١٠).

٣٠- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى وأحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الأسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ وعليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت عليه وتأخرت فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت وخرجت^(١١).

٣١- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب رفعه إلى الصادق ﷺ قال ثلاثة لا يسلمون الماشي مع جنازة والماشي إلى الجمعة وفي بيت حمام^(١٢).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ والآية من سورة المجادلة: ٨.

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ١٠٢ الباب ٩٠ والآية من سورة ص: ٧٨ و ٧٩.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٨٣.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٠٤ الحديث ١٧٤٣.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٥٩ المجلس ١٢، الحديث ٧٤٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٩٤، الحديث ٣١٧.

(٧) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٤.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٦ باب الثلاثة الحديث ١٢٣.

(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ١٤٥ والآية من سورة النساء: ٨٦.

(١١) قرب الإسناد ص ١٤٩، الحديث ٥٣٩.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٩١، باب الثلاثة، الحديث ٣١.

٣٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج^(١).

٣٣- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه قال سته لا يسلم عليهم اليهودي و المجوسي و النصراني و الرجل على غانطه و على موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسبب الأمهات^(٢).

٣٤- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سته لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود و النصارى و أصحاب النرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسبب الأمهات و الشعراء^(٣).
سر: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة مثله^(٤).

٣٥- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا تسلموا على اليهود و لا على النصارى و لا على المجوس و لا عبدة الأوثان و لا على موائد شراب الخمر و لا على صاحب الشطرنج و النرد و لا على المخنث و لا على الشاعر الذي يقذف المحصنات و لا على المصلي و ذلك لأن المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع و الرد عليه فريضة و لا على أكل الربا و لا على رجل جالس على غانط و لا على الذي في الحمام و لا على الفاسق المعلن بفسقه^(٥).

٣٦- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام عن النبي ﷺ قال إذا قام الرجل من مجلسه فليودع إخوانه بالسلام فإن أفاضوا في خير كان شريكهم و إن أفاضوا في باطل كان عليهم دون^(٦).

٣٧- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا عليهم^(٧).

٣٨- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خمس لا أدهنهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار مؤكفا و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي^(٨).
أقول: قد مضى بأسانيد كثيرة في باب مكارم أخلاق النبي ﷺ.

٣٩- ضه: [روضة الواعظين] قيل إذا سلم الرجل على المطيع المتقي كان معناه الله يكرمك و يثيبك^(٩) على طاعتك و إذا سلم على أهل المعصية كان معناه السلام مطلق عليك^(١٠) و قال رسول الله ﷺ السلام من أسماء الله فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فإن لم يردوا عليه يرد^(١١) من هو خير منهم و أطيّب. و روي أن اليهود أتت النبي ﷺ فقالوا السام عليك يا محمد و السام بلغتهم الموت فقال رسول الله ﷺ و عليكم فأنزل الله تعالى ﴿وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية^(١٢).

٤٠- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام و صلوا الأرحام و تهجدوا و الناس نيام و أطعموا الطعام و أطبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام^(١٣).

٤١- سنن: [المحاسن] الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يحب إطعام الطعام و إفشاء السلام^(١٤).

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٢٦، الباب ٦، الحديث ١٦.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٦٣٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٤٦، الحديث ١٥٢.

(٨) أمالي الصدوق ص ٦٨، المجلس ١٧، الحديث ٢.

(١٠) في المصدر إضافة: «وانتبه ولا تغفل» بعد «عليك».

(١٢) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٥٩، والآية من سورة المجادلة: ٨.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤٣، الحديث ١٣٧١.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعة، الحديث ٨٠.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٣١، الباب ٦، الحديث ٢٩.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٤٨٤، الباب ١٢، الحديث ٥٧.

(٧) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٦٥.

(٩) في المصدر: «يثيبك» بدل «يثيبك».

(١١) في المصدر: «رد عليه» بدل «يرد».

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث ١٣٦٧.

٤٢- ضا: [فقه الرضا] لا تسلم على شارب الخمر إن مررت به وإن سلم عليك فلا ترد^(١) بالمساء والصباح والسلام على اللاهي بالشرطنج كفر^(٢).

٤٣- سر: [السراير] في جامع الزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال السلام على اللاهي بالشرطنج معصية وكبيرة موبقة واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهى بها والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سوا^(٣).

أقول: تمامه في باب القمار.

٤٤- شي: [تفسير العاشي] عن أبي عبيدة عن أبي جعفر قال إن علي بن أبي طالب مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم أمير المؤمنين لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأئينا إبراهيم إنما قالوا وَرَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^(٤). وروى الحسن بن محمد مثله غير أنه قال ما قالت الملائكة لأئينا^(٥).

٤٥- سر: [السراير] عبد الله بن بكير عن يزيد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرک فقل عليك^(٦).

٤٦- جع: قال أبو عبد الله البادي بالسلام أولى بالله وبرسوله.

عن علي قال السلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدئ واحدة للراد.

قال أبو عبد الله من التواضع أن تسلم على من لقيت.

قال أبو عبد الله من قال سلام عليكم ورحمة الله^(٧) فهي عشرون حسنة.

وقال رسول الله إذا قام أحدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام وقال أفشوا السلام تسلموا.

وقال إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام.

وعن أبي عبد الله قال إذا دخلت منزل فقل بسم الله وبالله وسلم على أهلك فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله وسلم على رسول الله وعلى أهل بيته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك.

وعنه قال يسلم الرجل إذا دخل على أهله وإذا دخل يضرب بنعليه ويتحنن يصنع ذلك حتى يؤذنه أنه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه.

وقال السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا وقال السلام للراكب على الراجل وللقائم على القاعد وقال السلام قبل الكلام^(٨).

٤٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي قال إن أبخل الناس من بخل بالسلام وأجود الناس من جاد بنفسه وماله في سبيل الله.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله إن أهل خير يريدون أن يلتقوا فلا تبتدءوهم بالسلام فقالوا يا رسول الله فإن سلموا علينا فماذا نرد عليهم قال ص تقولون وعليكم^(٩).

٤٨- عدة الداعي: عن النبي قال أبخل الناس من بخل بالسلام^(١٠) وقال أبخل الناس رجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه^(١١).

٤٩- كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله الراكب أحق بالسلام^(١٢).

(١) فقه الرضا: ص ٢٨١.

(٢) سورة هود، آية: ٧٣.

(٣) السراير ج ٣ ص ٦٣٣.

(٤) جامع الأخبار ٢٢٩ - ٢٣١ الأحاديث ٥٨٤ - ٥٩٦.

(٥) عدة الداعي ص ٤١.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٣.

(٧) السراير ج ٣ ص ٥٧٧.

(٨) تفسير العاشي ج ٢ ص ١٥٤.

(٩) في المصدر إضافة «وبركاته» بعد «رحمة الله».

(١٠) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(١١) راجع عدة الداعي ص ٤١.

٥٠- كتاب الغابات: قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة قالوا بلى يا رسول الله فقال إفشاء السلام في العالم^(١).

ومنه: عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله إن أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام.

ومنه: عن علي عليه السلام قال من أحسن الحسنات عيادة المرضى و مساعدة الدعاء عند العطاس إجابة^(٢).

٥١- المجازات النبوية: قال ﷺ وقد أتاه رجل فقال السلام عليك يا نبي الله فقال ورحمة الله ثم أتاه آخر فقال السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله فقال ورحمة الله وباركاته ثم أتاه آخر فقال السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وباركاته فقال ورحمة الله وباركاته فقال ورحمة الله وباركاته فقال إنه تشابهوا.

فقلوه عليه السلام إنه تنافها استعارة والمراد استفزع جميع التحية فلم يدع منها شيئا يزداد به على لفظه ويرد عليه جوابا عن قوله والألوان بقيا من تحيتهما بقية ردت عليهما أعيدت إليهما وأصل ذلك مأخوذ من التشاف وهو تتبع بقية الإناء والحوض حتى يستنفذ جميع ما فيه وتلك البقية تسمى الشافة ومن أمثال العرب ليس الرأي عن التشاف يقولون ليس يروى العطشان تسع بقية الماء حتى يستفزع جميع ما في الإناء (٣).

باب ۹۸ الإذن فى الدخول و سلام الآذن

الآيات: النور: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجَعُوا فَاذْجَعُوا هُوَ أَرْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٤).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصُومُونَ فَيَأْكُلُ مِنْ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوَازٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٥).

الْأَحْزَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِذَا أَنْتُمْ يُودَعْنَ لَكُمْ﴾ (٦).

١- فس: [تفسير القمي] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» إلى قوله «ثَلَاثَ عَوَازٍ لَكُمْ» قال إن الله تبارك وتعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد لا أب ولا أخت ولا أم ولا خادم إلا بإذن والأوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد عشاء الآخرة ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال «لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هَٰذَا» يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات «طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»^(٧).

٢-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أسباط عن عمه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال الاستئذان ثلاثة أولهن يسمعون والثانية يحذرون والثالثة إن شاءوا أذنوا وإن شاءوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن ^(٨).

٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان

(١) كتاب الغايات ص ٢٣٢.

(٣) المجازات النبوية ص ٣٠٦، الحديث ٢٣٦.

(٥) سورة النور، آية: ٥٨.

(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٨.

(۲) کتاب الغایات ص ۲۳۳.

(٤) سورة النور، آية: ٢٧ - ٢٩.

(٦) سورة الأحزاب، آية: ٥٣.

(٨) الخصال ج ١ ص ٩١، الباب ٣، الحديث ٣٠.

الأحمر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ قال الاستيناس وقع النعل والتسليم ^(١).

ثم فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن أنان عن عبد الرحمن مثله.

وقال علي بن إبراهيم في قوله ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ ^(٢) قال هو سلامك على أهل البيت و ردهم عليك فهو سلامك على نفسك ثم رخص الله فقال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ قال الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن ^(٣).

٥- كنز الكراچي: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن منصور عن أحمد بن عيسى العلوي عن حسين بن علوان عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت قال لي يا علي أما علمت أن بيتي بيتك فما لك تستأذن علي [قال] ^(٤) قلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بأدب الله ^(٥) الخبر.

١٥
٧٨

باب ٩٩ نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت

١- جمع: [جامع الأخبار] قيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت مطلوباً بشمان [خصال] ^(٦) الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأناب بين هذه الخصال مطلوب ^(٧).
دعوات الراوندي: مثله ^(٨).

٢- جمع: [جامع الأخبار] وقيل للحسين بن علي عليه السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت و لي رب فوقى والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدد بي وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره والأمور بيد غيري فإن شاء عذبي وإن شاء عفا فأني فقير أفقر مني.
قال قلت ^(٩) لأمر المؤمنين عليهم السلام كيف أصبحت فقال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم أن خطايا مكنوبة في الديوان إن لم يرحمه ربه فمرجه إلى النيران.

قيل لفاطمة عليها السلام كيف أصبحت يا ابنة المصطفى قالت أصبحت عاتقة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم فأناب بين جهد وكرب بينما فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظلم الرصي.

عن المنهال قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله قال أنت تزعم أنك لنا شيعه وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون الأبناء ويستحيون النساء وأصبح خير البرية بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم يلعن على المنابر ويعطي الفضل والأموال على شتمه وأصبح من يحبنا منقوصا بحقه على حبه إيانا وأصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأن محمداً منهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً ادخل فهذا صباحنا ومساوئنا.

وقال جابر بن عبد الله دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقلت له كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أكل رزقي

١٦
٧٨

(١) معاني الأخبار ص ١٦٣.
(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠١ والآية من سورة النور: ٢٩.
(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٥) كنز الكراچي ج ٢ ص ٥٦.
(٦) جامع الأخبار ص ٢٣٧، الحديث ٦٠٣.
(٧) دعوات الراوندي ص ١٢٧ الحديث ٣١٦ وفيه «والحافظان يحفظ العمل واللسان».
(٨) في المصدر: «قيل» بدل «قلت».

قال جابر ما تقول في دار الدنيا قال ما تقول في دار أولها غم و آخرها الموت قال فمن أعجب الناس قال جسد تحت التراب أمن من العقاب و يرجو الثواب.

و قيل لسلمان الفارسي كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته و القبر منزله و الديدان جواره و إن لم يغفر له فالتار مسكنه.

قيل لحذيفة بن اليمان كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان اسمه عبدا و يدفن غدا في القبر وحدا و يحشر بين يدي الله فردا.

عن المسيب قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت في غموم أربعة فقال له و ما هن قال غم العيال يطلبون الخبز و الشهوات و الخالق يطلب الطاعة و الشيطان يأمر بالمعصية و ملك الموت يطلب الروح فقال له أبشر يا أبا عبد الله فإن لك بكل خصلة درجات و إني كنت دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فقال كيف أصبحت يا علي فقلت أصبحت و ليس في يدي شيء غير الماء و أنا مفتع لحال فرخي الحسن و الحسين عليهما السلام فقال لي يا علي غم العيال ستر من النار و طاعة الخالق أمان من العذاب و الصبر على الطاعة ^(١) جهاد و أفضل من عبادة ستين سنة و غم الموت كفارة الذنوب و اعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه و غمك لهم لا يضرک و لا ينفع غير أنك تؤجر عليه و إن أغم الغم غم العيال ^(٢).

١٧
٧٨

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن غياث بن مصعب بن عبدة عن محمد بن حماد عن حاتم الأصم عن شقيق بن إبراهيم البلخي عن أخبره من أهل العلم قال قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام كيف أصبحت يا روح الله قال أصبحت و ربي تبارک و تعالی من فوقی و النار أمامي و الموت في طليبي لا أملك ما أرجو و لا أطيق دفع ما أكره فأني فقير أفقر مني.

و قال و قيل للنبي صلى الله عليه و آله كيف أصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما و لم يعد مريضا و لم يشهد جنازة. قال و قال جابر بن عبد الله الأنصاري لقيت علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحا فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أبا و لم يدخل على مؤمن سرورا قلت و ما ذلك السرور قال يفرج عنه كربا أو يقضي عنه دينا أو يكشف عنه فاقة.

قال جابر و لقيت عليا يوما فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحت بنا من نعم الله و فضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري أي نعمة نشكر أجميل ما ينتشر أم قبيح ما يستر و قيل لأبي ذر رضي الله عنه كيف أصبحت يا صاحب رسول الله قال أصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور و ثناء من اغتر به فهو المغرور. و قيل لربيع بن خثيم كيف أصبحت يا أبا يزيد قال أصبحت في أجل منقوص ^(٣) و عمل محفوظ و الموت في رقابنا و النار من ورائنا ثم لا ندري ما يفعل بنا.

و قيل لأويس بن عامر القرني كيف أصبحت يا أبا عامر قال ما ظنكم بمن يرحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة لا يدري إذا انقضى سفره أعلى جنة يرد أم على نار.

قال و قال عبد الله بن جعفر الطيار دخلت على عمي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحا و كان مريضا فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال يا بني كيف أصبح من يفني ببقائه و يسقم بدوائه و يؤتى من أمته.

١٨
٧٨

و قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض و النبي صلى الله عليه و آله بالسنّة و العيال بالقوت و النفس بالشهوة و الشيطان باتباعه و الحافظان بصدق العمل و ملك الموت بالروح و القبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب.

و قيل لابنه محمد بن علي عليه السلام كيف أصبحت قال أصبحت غرقى في النعمة موقورين ^(٤) بالذنوب يتحجب إلينا إلهنا بالنعمة و تمتعت إليه بالمعاصي و نحن نفتقر إليه و هو غني عنا و قيل لبكر بن عبد الله المزني كيف أصبحت قال

(٢) جامع الأخيار ص ٢٢٧ - ٢٣٩ الأحاديث ٦٠٣ - ٦١١.

(٤) في المصدر: «موقورين».

(١) في المصدر: «الفاقة».

(٣) في المصدر: «منقوض».

أصبحت قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي و لو كان لذنوبي ربيع ما جالستوني^(١).

قال و قيل لرجل من المعمرين كيف أصبحت قال.

أصبحت لا رجلا يغدو لحاجته و لا قعيدة بيت تحسن العمال

وقيل لأبي رجاء العطاردي وقد بلغ عشرين ومائة سنة كيف أصبحت قال:

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا كأنما كان شبابي قرضا^(٢)

أقول: نقل من خط الشهيد رحمه الله قال قطب الدين الكيدري^(٣) روى معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال كنا مارين في أزقة المدينة يوما إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال و عليك السلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت قال أصبحت و نومي خطرات و يقظتي فزعات و فكرتي في يوم الممات الخير.

نهج: [نهج البلاغة] قيل لأمر المؤمنين عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى من مأمنه^(٤).

المصافحة والمعانقة والتقبيل

باب ١٠٠

١- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عمران عن أبيه عمران بن إسماعيل عن أبي علي الأنصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام بينا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغمه إذ سمع صوتا فإذا هو بـرجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لاله السماء فقال له إبراهيم عليه السلام هل بقي أحد من قومك غيرك قال لا قال فمن أين تأكل قال أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء قال له فأين منزلك قال فأومأ بيده إلى جبل فقال له إبراهيم عليه السلام هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة فقال إن قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال أمشي عليه قال فاذهب بي معك ففعل الله أن يرزقني ما رزقك.

قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا إلى الماء فمشى و مشى إبراهيم عليه السلام حتى انتهيا إلى منزله فقال له إبراهيم أي الأيام أعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك أن ترفع يدك و أرفع يدي فندعو الله عز و جل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال و ما تصنع بدعوتي فو الله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين^(٥) ما أجبت فيها بشيء فقال له إبراهيم عليه السلام أو لا أخبرك لأني شيء احتبست دعوتك قال بلى قال له إن الله عز و جل إذا أحب عبدا احتبس دعوته ليناجيه و يسأله و يطلب إليه و إذا أبغض عبدا عجل له دعوته أو ألقي في قلبه اليأس منها.

ثم قال له و ما كانت دعوتك قال مر بي غنم و معه غلام له ذؤابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فقلت اللهم إن كان لك في الأرض خيليا فأرنيه فقال له إبراهيم عليه السلام فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمدا عليه السلام جاءت المصافحة^(٦).

٢- ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن المختار عن الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام إن المؤمن إذا صافع المؤمن تفرقا من غير ذنب^(٧).

٣- ل: [الخصال] الأربعمائة^(٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا لقيتم إخوانكم تصافحوا و أظهروا لهم البشاشة و البشر

(١) في المصدر: «خالستوني».

(٢) (٢) أمالي الطوسي ص ٦٤٠ و ٦٤١، الأحاديث ١٣٢٢ - ١٣٣٤.

(٣) راجع كلام الكيدري هذا في حقائق الحقائق ج ١ ص ٨٥.

(٤) نهج البلاغة ص ٤٨٩، الحكمة رقم ١١٥.

(٥) جاء في المصدر «ثلاثين سنة» بدل «ثلاث سنين».

(٦) (٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٤، المجلس ٤٩، الحديث ١١.

(٧) (٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٣، حديث الأربعمائة.

(٩) (٩) في المصدر: «خالستوني».

(١٠) راجع كلام الكيدري هذا في حقائق الحقائق ج ١ ص ٨٥.

(١١) جاء في المصدر «ثلاثين سنة» بدل «ثلاث سنين».

(١٢) (١٢) الخصال ج ١ ص ٢٢، الباب ١، الحديث ٧٥.

تفرقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهب و قال ﷺ صافح عدوك و إن كره فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده يقول «ادْفَعْ بِالْيَمِينِ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (١).

٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا تلاقيتم فلتاقوا بالتسليم و التصافح و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار (٢).

٥- مع: [معاني الأخبار] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن هشام بن أحمد اليربوعي عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ عن جابر الأنصاري قال نهى رسول الله ﷺ عن المكامعة و المكامعة. فالمكامعة أن يلثم الرجل الرجل و المكامعة أن يضاجعه و لا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة (٣).

٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال كنت بالكوفة فأتيني إخوان كثيرة و كرهت الشهرة فتخوفت أن أشهر بديني فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يظلمني قال ليس هو هاهنا قال فحججت تلك السنة فقلت أبا عبد الله ﷺ فرأيت منه ثقلا و تغيرا فيما بيني و بينه قال قلت جعلت فداك ما الذي غيرني عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قلت جعلت فداك إنما تخوفت الشهرة و قد علم الله حبي لهم فقال يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانك فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقل له مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إيهامهما مائة رحمة تسعة و تسعين لأشدهم لصاحبه حبا (٤).

ثم أقبل الله عليهما بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا فإذا تعانقا غمرتاهما الرحمة فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما غفر لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المسألة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستره الله عليهما.

قال إسحاق قلت له جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عز و جل «مَا يَلْفُظُونَ قَوْلًا إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ» (٥) قال فتفتس ابن رسول الله ﷺ الصعداء قال ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته و قال يا إسحاق إن الله تبارك و تعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر و أخفى يا إسحاق خفف الله كائنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت و إن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي و برزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك (٦).

كش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن أبي الحسن الرازي عن إسماعيل بن مهران عن سليمان الديلمي عن إسحاق مثله (٧).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله ﷺ قال أنتم في تصافحكم في مثل أجور المجاهدين (٨).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن إسحاق بن سعيد عن بكر بن محمد الأزدي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله لا يقدر أحد قدره كذلك لا يقدر أحد قدر نبيه ﷺ و كما لا يقدر أحد قدر نبيه فكذلك لا يقدر أحد قدر المؤمن إنه يلقي أخاه فيصافحه فينظر الله لهما و الذنوب تنحط عن وجوههما حتى يتفرقا كما تحت (٩) الريح الشديدة الورق عن الشجر (١٠).

(١) سورة فصلت. آية: ٣٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٠٠.

(٣) سورة ق. آية: ١٨.

(٤) رجال الكشي ص ٤٠٩.

(٥) في المصدر: «تحت» بدل «تحت» راجع «إيضاح» المؤلف ذيل الحديث ٣٠ من هذا الباب.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٢٣ علماً بأنه جاء في المطبوعة: «أحمد بن إسحاق بن سعيد». وما أثبتناه من المصدر.

(٧) رجال الكشي ص ٤٠٩.

(٨) في المصدر: «تحت» بدل «تحت» راجع «إيضاح» المؤلف ذيل الحديث ٣٠ من هذا الباب.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٢٣ علماً بأنه جاء في المطبوعة: «أحمد بن إسحاق بن سعيد». وما أثبتناه من المصدر.

٩- كتاب المسلسلات: للشيخ جعفر بن أحمد القمي حدثنا الحسين بن جعفر قال قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي بدمشق قال قال عمر بن سعيد بن يسار المنجي قال قال أحمد بن دهقان قال قال خلف بن تميم قال دخلنا على أبي هرمز نعوذه فقال دخلنا على أنس بن مالك نعوذه فقال صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفهم ﷺ قال أبو هرمز قلنا لأنس بن مالك صافحتنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحتنا وقال السلام عليكم قال خلف بن تميم قلت لأبي هرمز صافحتنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك فصافحتنا وقال السلام عليكم قال أحمد بن دهقان قلنا لخلف بن تميم صافحتنا بالكف التي صافحت بها أبا هرمز فصافحتنا وقال السلام عليكم قال عمر بن سعيد قلنا لأحمد بن دهقان صافحتنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحتنا وقال السلام عليكم قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم قلنا لعمر بن سعيد صافحتنا بالكف التي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافحتنا وقال السلام عليكم قال الحسين بن جعفر قلنا لمحمد بن عيسى صافحتنا بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد فصافحتنا وقال السلام عليكم قال أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي الرازي مصنف هذا الكتاب قلنا للحسين بن جعفر صافحتنا بالكف التي صافحت بها محمد بن عيسى فصافحتنا وقال السلام عليكم^(١).

١٠- كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ عن جابر قال لقيت النبي ﷺ فسلمت عليه فغمر يدي وقال غمر الرجل يد أخيه قبلته^(٢).

٢٣
٧٨

١١- [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا عن أبي عبيدة قال كنت زميل أبي جعفر ﷺ وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو فإذا استوتينا سلم وساءل مسألة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح قال وكان إذا نزل نزل قبلي فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مسألة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا وإن فعل مرة فكثير فقال أما علمت ما في المصافحة أن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقا^(٣).

بيان: قال الفيروز آبادي الزميل كأمير الرديف كالزمل بالكسر وزمله أردفه أو عادله^(٤) وقال المصافحة الأخذ باليد كالنصافح^(٥) ويدل على استحباب إيتار الزميل للركوب أولا والابتداء بالنزول أخرا وكأنه لسهولة الأمر على الزميل في الموضعين فإن الركوب أولا في المحمل أسهل لأنه ينحط كثيرا وكذا النزول أخيرا أسهل لذلك.

قوله ﷺ لا عهد له بصاحبه أي لم يره قبل ذلك قريبا قال في المصباح عهده بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب أي لقائي وعهده الشيء ترددت إليه وأصلحته وحقيقته تجديد العهد به^(٦) وفي النهاية تحاتت عنه ذنوبه تنساقطت^(٧) وأقول في المعصوم يكون بدل ذلك رفع الدرجات أو تنساقط ذنوب شيعتهم ببركتهم كما ورد عن النبي ﷺ إن الله حملني ذنوب شيعته علي فغفرها لي أو تسقط ترك الأولى والمباحات عنهم ويثبت لهم بدلها الحسنات فيرجع إلى الأول ونظر الله إليهما كناية عن شمول رحمته لهما.

٢٤
٧٩

١٢- [الكافي] عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبي خالد القماط عن أبي جعفر ﷺ قال إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبا لصاحبه^(٨).

تبيان: قوله ﷺ بين أيديهما كأنه أطلق الجمع على التشبيه مجازا وذلك لاستتقالهم اجتماع التشيئين قال الشيخ رضي رضي الله عنه ثم لفظ الجمع فيه أي في إضافة الجزءين إلى متضمنهما

(١) المسلسلات ص ٢٤٢.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ١، باب المصافحة.
(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٢.
(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٣٥.
(٥) (٦) المصباح المنير ج ٢ ص ٢٤٣.
(٧) (٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٢، باب المصافحة.

أولى من الأفراد كقوله تعالى ﴿فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(١) وذلك لكرههم في الإضافة اللفظية الكثيرة الاستعمال اجتماع تشبيتين مع اتصالهما لفظاً ومعنى مع عدم اللبس بترك التشبية فإن أدى إلى اللبس لم يجز إلا التشبية عند الكوفيين وهو الحق كما سيحيى نقول قلعت عينيها إذا قلعت من كل واحد عينا وأما قوله تعالى ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٢) فإنه أراد إيمانها بالخبر والإجماع وفي قراءة ابن مسعود فاقطعوا أيماهما وإنما اختير الجمع على الأفراد لمناسبته التشبية في أنه ضم مفرد إلى شيء آخر ولذلك قال بعض الأصوليين إن المثني جمع^(٣) انتهى.

فإن قيل الالتباس هنا حاصل قلنا لا التباس لأن العرف شاهد بأن التصافح بيد واحدة فظهر خطأ بعض الأفاضل حيث قال هنا يدل الخبر على استحباب التصافح باليدين مع أن الأنسب حينئذ يديه ثم إن المراد باليد هنا الرحمة كما هو الشائع أو هو استعارة تمثيلية.

١٣-كأ: [الكافي] بالإسناد عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أيوب عن السميذع عن مالك بن أعين الجهني عن إذا أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين التقيا فتصافحا أدخل الله عز وجل يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه فإذا أقبل الله عز وجل عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق عن (٤) الشجر^(٥).

بيان: الشيخ في الرجال عد سميذع الهلالي من أصحاب الصادق عليه السلام^(٦) وقال في التقريب السميذع بفتح أوله والميم وسكون الياء وفتح الدال هو ابن راهب بن سوار بن الزهدم الجرمي البصري ثقة في التاسعة^(٧) وفي القاموس بفتح السين والميم وبعدهما ياء مثناة تحتية ولا يضم فإنه خطأ السيد الشريف السخي واسم رجل^(٨) انتهى وإقبال الوجه كناية عن غاية اللطف والرحمة قوله عليه السلام فإذا أقبل الله عز وجل عليهما أي إذا كانا متساويين في شدة الحب أو عبر عن الإقبال بالوجه إلى الأشد كذلك إشعاراً بأن الإقبال يكون لهما معا لكن يكون للأشد حبا أكثر كما يدل عليه الخبر الآتي.

١٤-كأ: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما تساقط الورق عن الشجر^(٩).

١٥-كأ: [الكافي] عن العدة عن سهل عن ابن أبي نصر عن صفوان الجمال عن أبي عبيدة الحذاء قال زاملت أبا جعفر عليه السلام في شق محمل من المدينة إلى مكة فنزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته عاد وقال هات يدك يا أبا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الأذى في أصابعي ثم قال يا أبا عبيدة ما من مسلم لقي أخاه المسلم فصافحه وشبك في أصابعه إلا تناثر عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي^(١٠).

توضيح كأن المراد بالتشبيك هنا أخذ أصابعه بأصابعه فإنهما حينئذ تشبهان الشبكة لا إدخال الأصابع في الأصابع كما زعم واليوم الشاتي الشديد البرد أو هو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالبا وعلى التقديرين الوصف لأن تناثر الورق في مثله أكثر قال في المصباح شتا اليوم فهو شات من باب قتل إذا اشتد برده^(١١) ويدل الخبر على استحباب الغمز في المصافحة ولكن ينبغي أن يقيد بما إذا لم يصل إلى حد اشتعل على الإبداء.

١٦-كأ: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن مالك الجهني قال قال أبو جعفر عليه السلام يا مالك أتممت شيعتنا ألا ترى أنك تفرط في أمرنا إنه لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن إن المؤمن ليلقى المؤمن

(١) سورة التوحيد، آية: ٤٨.

(٢) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٣) رجال الطوسي ص ٢١٧.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٥، باب المصافحة.

(٦) سورة التوحيد، آية: ٤٨.

(٧) شرح الكافية ج ٢ ص ١٧٦.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٣، باب المصافحة.

(٩) تقريب التهذيب ج ١ ص ٣٩٦ رقم ٣٦٤٤.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٤، باب المصافحة.

(١١) المصباح المنير ج ١ ص ٣٠٥.

يفصاحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو كذلك^(١).

بيان: لا ترى وفي بعض النسخ ألا ترى على الاستفهام أنك تفرط على بناء الإفعال أو التفعيل فعلى الأولى من التسخين والوجهين ظاهره أنه نهى في صورة النفي أي لا تظن أنك تفرط وتغلو في أمرنا بما اعتقدت من كمالنا وفضلنا فإنك كلما بالغت في وصفنا وتعظيمنا ومدحنا فانت بعد مقصر أو لا تظن أن إفراطك في أمرنا أخرجك من التشيع بل هو دليل على تشيعك ثم لما كان لقائل أن يقول إن الإفراط في الأمر مذموم فكيف تمدحه به فأزال ذلك بكلام مستأنف حاصله أنهم كلما وصفوا به من الكمال فهو دون مرتبتهم لأنهم ممن لا يقدر قدرهم كما أن الله سبحانه لن يقدر قدره بل لا يمكنكم معرفة قدر المؤمن من شيعتنا فكيف تقدرهم على معرفة قدرنا.

وعلى الاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك فإن المعنى ألسنت تزعمن أنك تبالغ في أمرنا لا تزعم ذلك فإنه لا يقدر إلى آخر ما مر وعلى الوجهين محمول على ما إذا لم يبلغ حد الغلو والارتفاع وإذا كان تفرط على بناء التفعيل فالمعنى لا تظن أنك تقتصر في معرفتنا فإنها فوق طاقتكم ولا تقدر على ذلك وإنما كلفتم بقدر عقولكم «وَلَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»^(٢) فكما لم تكلفوا كمال معرفة الله فكذلك لم تكلفوا كمال معرفتنا والاستفهام أيضا يرجع إلى ذلك كما عرفت.

١٧-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرجل ثم مشى قليلا ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت فذاك أو ما كنت معك في المحمل فقال أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجه فلم يزل مقبلا عليهما بوجه ويقول للذنوب تحات عنهما فتحات يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان و ما عليهما من ذنب^(٣).

بيان: في المصباح الرجل كل شيء بعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن و جمعه أرحل ورحال ورحل الشخص مأواه في الحضر ثم أطلق على أمتعة المسافرين لأنها هناك مأواه^(٤) وقال جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا قطع جانبيه وجالوا في الحرب جولة جال بعضهم على بعض و جال في البلاد طاف غير مستقر فيها^(٥) انتهى وظاهره أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة المشي قليلا والافتراق وإن لم يغب أحدهما عن الآخر.

١٨-كا: [الكافي] عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن حد المصافحة قال دور نخلة^(٦).

بيان: يدل على أنه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة غيبة أحدهما عن صاحبه ولو بنخلة أو شجرة كما سيأتي ويمكن حمل الخبر السابق أي ضاع على الغيبة أو يقال يكفي إما غيبة ما أو تباعدا.

١٩-كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمرو الأفرق عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقي أن يتصافحا^(٧).

٢٠-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم وليصافحه فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة^(٨).

إيضاح: أكرم بذلك الملائكة أي إذا لقي بعضهم بعضا يسلمون ويصافحون أو إذا لقوا المؤمنين فعلموا ذلك والأول أظهر.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٦، باب المصافحة.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٧، باب المصافحة.

(٣) المصباح المنير ج ١ ص ١١٥.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ٩، باب المصافحة.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(٦) المصباح المنير ج ١ ص ٢٢٢.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ٨، باب المصافحة.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٠، باب المصافحة.

٢١-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن يقاح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا التقيتم فلتاقلوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار^(١).

بيان: قوله بالاستغفار بأن يقول غفر الله لك مثلاً.

٢٢-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن جده معاوية بن وهب أو غيره عن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ﷺ ثم مروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا^(٢).

بيان: نظر بعضهم إلى بعض أي بالمودة.

٢٣-كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن أبيه عن حدثه عن زيد بن الجهم الهلالي عن مالك بن أميين عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع ألا وإن الذنوب لتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب^(٣).

بيان: يدل على استحباب عدم جذب اليد حتى يجذب صاحبه ولعله محمول على ما إذا لم يمتد كثيراً فيملاً.

٢٤-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلي بوجه قاطب فقلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لإخوانك بلغني يا إسحاق أنك أقدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك إني خفت الشهرة قال أفلا خفت البلية أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا تصافحوا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه فإذا تواقفا غمرتهما الرحمة وإذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما. فقلت أليس الله عز وجل يقول ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ فقال يا إسحاق إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى^(٤).

بيان: في القاموس قطب يقطب قطباً وقطوبا فهو قاطب وقطوب زوى ما بين عينيه وكلح كقطب^(٥) قوله عليه السلام فكانت تسعة وتسعين تسعة اسم كان الأنسب تسعون كما في بعض نسخ الحديث وفي نسخ الكتاب وتسعين فالواو بمعنى مع وليس في بعض الروايات فكانت فيستقيم من غير تكلف.

وقال تعالى ﴿وَوَحْنُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٦) قال الطبرسي قدس سره حبل الوريد هو عرق يتفرق في البدن أو عرق الحلق أو عرق متعلق بالقلب والمتلقيان الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المعلى عليه والمراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة أربعة ملكان بالهزار وملكاً بالليل ما يلفظ أي ما يتكلم بكلام يلفظه أي يرميه من فيه إلا لديه حافظ حاضر معه والرقيب الحافظ والعديد المعد للزوم الأمر يعني الملك الموكل به إما صاحب اليمين وإما صاحب الشمال يحفظ علمه لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود إلى القول أو إلى القائل^(٧) انتهى قوله فإن عالم السر يعلم^(٨) أي يكفي لصدق الآية اطلاع الرب تعالى وهو الرقيب على عباده وقد قال سبحانه قبل ذلك ﴿وَوَحْنُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١١، باب المصافحة.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٣، باب المصافحة.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٢.

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٤٤، بتصرف.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨١، الحديث ١٢، باب المصافحة.

(٦) سورة ق، آية: ١٦ - ١٨.

(٧) كذا، ولفظ الحديث «يسمع» بدل «يعلم».

٢٥-كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما صافح رسول الله ﷺ رجلا قط فتزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه ^(١).

بيان: يدل على استحباب عدم نزع اليد قبل صاحبه كما مر.

٢٦-كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ^(٢) فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك وإن النبي ﷺ لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(٣) ومن أطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض إليه وإنا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك والمؤمن لا يوصف وإن المؤمن يليق أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر ^(٤).

تبيان: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عظموا الله حق تعظيمه أو ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوا الله حق وصفه كما هو الظاهر من هذا الخبر فلا يوصف بقدره كأنه خص القدرة بالذكر لأنها التي يمكن أن تعقل في الجملة من صفاته سبحانه أو هو على المثال ويمكن أن يقرأ بالفتح أي بقدر وقد مر هذا الجزء من الخبر في كتاب التوحيد وفيه بقدر وهو أصوب.

قوله ﷺ احتجب الله بسبع أقول هذه العبارة تحتل وجوها شتى نذكر بعضها.

أول ما ذكره بعض العارفين ^(٥) أنه قد ورد في الحديث أن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره وعلى هذا فيحتمل أن يكون معنى قوله ﷺ احتجب الله بسبع أنه ﷺ قد ارتفع الحجب بينه وبين الله سبحانه حتى بقي من السبعين ألف سبع ^(٦).
أقول: كأنه قرأ الجلالة بالرفع وقد العائد أي احتجب الله عنه بسبع.

الثاني أن يقرأ بالرفع أيضا ويكون تمهيدا لما بعده أي احتجب الله عن الخلق بسبع سماوات وجعله خليفته في عباده وناط طاعته بطاعته وفوض إليه أمور خلقه بمنزلة ملك جعل بينه وبين رعيته سبعة حجب وأبواب لم يمكنهم الوصول إليه بوجه وبعث إليهم وزيرا ونصب عليهم حاكما وكتب إليهم كتابا تضمن وجوب طاعته وإن كل من له إليه حاجة فليرجع إليه فإن قوله قولي وأمره أمري وحكمه حكمي فاحتجابه بالسبع كناية عن عدم ظهور وجهه وأمره ونهييه وتقديراته إلا من فوق سبع سماوات وإنما يظهر لنا جميع ذلك ببيان ﷺ وهذا وجه وجيه خطر بيالي القاصر.

الثالث أن يكون سياق كما مر في الوجه السابق لكن يكون المعنى أنه حجب ذاته عن الخلق بسبع من الحجب النورية وهي صفاته الكمالية التي لا تصل الخلق إليها أو التنزيهية التي صارت أسبابا لاحتجابه عن عقول الخلق وأحلامهم وجعله ﷺ معرفا لذاته وصفاته وأوامره ونواهييه لجميع الخلق وهذا أيضا مما سنح لي.

الرابع أن يقرأ الجلالة بالنصب أي احتجب مع الله عن الخلق فوق سبع سماوات أو سبعة حجب بعد السماوات فكلمه الله وناجاه هناك وفيه بعد لفظا.

وقال بعضهم لعل المراد أنه لا يمكن أن يوصف عبد اتخذ الله عز وجل حجابا في سبع سماوات وسبع أرضين وجه إليه يستفيض منه وجه إلى الممكنات يفيض عليها أو اتخذ حجابا بسبع صفات الذات لكونه مظهرها وانكشافها له وهي حجب نورانية لو انكشف وصف منها لأضاء أنوار الهداية كل متلبس فصار ﷺ بانكشافها له وهي حجابا نورانيا مثلاً أو أزال عنه الحجاب بسبع سماوات وسبع أرضين على أن تكون الهزرة للسلب فقد ترفع قدره من المجردات الملوكوتية و

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٥، باب المصافحة.

(٢) سورة الحج، آية: ٧٤.

(٣) سورة الحشر، آية: ٧.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٦، باب المصافحة.

(٥) الوافي ج ٥ ص ٦١٤.

(٦) هو المولى الفيض الكاشاني.

الملائكة اللاهوتية وتنزه قلبه من العوائق البشرية والعلائق الناسوتية ويمكن أن يكون إشارة إلى ما وصل إليه من حجب المعراج انتهى.

ولا يخفى ما في الجميع من الخطب والتشويش لا سيما في همزة السلب وقد مر معنى التفويض في باب قوله ﷺ وهو الشك أي لا يعترهم شك في شيء مما يسألون أو يقولون بل يعلمون جميع ذلك بعين اليقين وهذه درجة رفيعة تقصر العقول عن إدراكها.

٢٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما وتحت الذنوب عن وجوههما حتى يفترقا^(١).
٢٨- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة^(٢).

بيان: السخيمة الضغينة والحقد والموجدة في النفس.

٢٩- كا: [الكافي] عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال لقي النبي ﷺ حذيفة فمد النبي ﷺ يده فكف حذيفة يده فقال النبي ﷺ يا حذيفة بسطت يدي إليك فكفت يدك عني فقال يا حذيفة يا رسول الله بيدك الرغبة ولكني كنت جنبا فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب فقال النبي ﷺ ما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر^(٣).

٣٣
٧٦

بيان: بيدك الرغبة كان الباء بمعنى في أي يرغب جميع الخلق في مصافحة يدك الكريمة وقيل الباء للسببية والرغبة بمعنى المرغوب أي يحصل بسبب يدك مرغوب الخلاق وهو الجنة وهو تكلف بعيد قوله ﷺ أما تعلم ظاهره أن الجنابة لا تمنع مصافحة المعصومين ﷺ ويمكن أن يكون عذره مقبول لكن لما علم ﷺ منه عدم اهتمامه في أمر المصافحة حثه عليها بذلك ويؤيده ما روي أن أبا بصير دخل جنبا على الصادق ﷺ فقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء^(٤).

٣٠- كا: [الكافي] عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ إن الله عز وجل لا يقدر أحد قدره وكذلك لا يقدر قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن إنه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر الله إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا كما تتحات الرياح الشديدة الورق عن الشجر^(٥).

إيضاح: لا يقدر على بناء الفاعل كيضرب وقدره منصوب ومفعول مطلق للنوع أي حق قدره كما مر في قوله تعالى ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قوله ﷺ كما تتحات الظاهر كما تحت كما في ثواب الأعمال^(٦) فإن التحات لازم إلا أن يتكلف ينصب الريح على الظرفية الزمانية بتقدير مضاف أي يوم الريح ورفع الورق بالفاعلية في القاموس حته فركه وقشره فانحت وتحات الورق سقطت كانتحت وتحاتت والشيء حطة^(٧).

٣١- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رفاعة قال سمعته يقول مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة^(٨).

بيان: مصافحة المؤمن كان المعنى مصافحة المؤمنين أفضل من مصافحة الملكين أو مصافحة المؤمن مع المؤمن أفضل من مصافحته مع الملائكة لو تيسرت له ويومئ إلى أن المؤمن الكامل أفضل من الملك.

٣٢- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة

٣٤
٧٦

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ١٧، باب المصافحة.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١٩، باب المصافحة.
(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٢٠، باب المصافحة.
(٤) رجال الكشي ص ١٧٠، الحديث ٢٨٨.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٢٠، باب المصافحة.
(٦) مر بالرقم ٨ من هذا الباب، في ج ٧٦ ص ٢٢ من المطبوعة.
(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥١.
(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ٢١، باب المصافحة.

عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحبت عنه سيئة و رفعت له درجة فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فإذا التقيا و تصافحا و تعانقا أقبل الله عليهما بوجه ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا إلى عبيدي تزاورا و تحابا في حق علي ألا أعذبهما بالتار بعد ذا الموقف فإذا انصرف شيعته ملائكة عدد نفسه و خطاه كلامه يحفظونه عن بلاء الدنيا و بوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل فإن مات فيما بينهما أعفى من الحساب و إن كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره^(١).

تبين: قوله يزوره حال مقدرة و عارفا حال محققة عن فاعل خرج و كأن المراد بعرفان حقه أن يعلم فضله و أن له حق الزيارة و الرعاية و الإكرام فيرجع إلى أنه زاره لذلك و أن الله جعل له حقا عليه لا للأغراض الدنيوية و الظاهر أن محو السيئة ليس من جهة الحب بل هو تفضل زائد على الحسنة و قال الجوهري عانقه إذا جعل يديه على عنقه و ضمه إلى نفسه و تعانقا و اعتنقا فهو عنيقة^(٢) انتهى و كأنه لا خلاف بيننا في استحباب المعاقبة إذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنة هيجان ذلك كالمعاقبة مع الأمرد و كذا التبيل.

و استحب المعاقبة جماعة من العامة أيضا و أبو حنيفة كرهها و مالك رآها بدعة و أنكر سفیان قول مالك و احتج عليه بمعاقبته عليه السلام جعفرًا حين قدم من الحبشة فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفیان ما يخص جعفرًا يعمنا فسكت مالك قال الأبى سكوته يدل على ظهور حجة سفیان حتى يقوم دليل على التخصيص قال القرطبي هذا الخلاف إنما هو في معاقبة الكبير و أما معاقبة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها و يدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم عاقب الحسن رضي الله عنه^(٣) انتهى. و فتح أبواب السماء إما كناية عن نزول الرحمة عليه أو استجابة دعائه و إقباله تعالى عليهما بوجهه كناية عن غاية رضاه عنهما أو توجيه رحمته بالغة إليهما إلى عبيدي على التشبیه عدد نفسه بالتحريك و خطاه بالضم و كلامه أي جملة أو كلماته أو حروفه قال الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين و جمع القلة خطوات و خطوات و الكثير خطا و الخطوة بالفتح المرة الواحدة و الجمع خطوات بالتحريك و خطاء مثل ركوة و ركاء^(٤) انتهى و المراد بعدد جميع ذلك ذهابا و إيابا أو إيابا فقط و الأول أظهر و كان ذكر الليلة لأن العرب تضبط التواريخ بالليالي أو إيماء إلى أن الزيارة الكاملة هي أي يتم عنده إلى الليل و قيل لأنهم كانوا للتيقن يتزاورون بالليل.

٣٣- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتاهما الرحمة فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستأنفا فإذا أقبلا على المساءلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فإن لهما سرا و قد ستر الله عليهما.

قال إسحاق فقلت فذاك فلا يكتب عليهما لفظهما و قد قال الله عز و جل ﴿مَنْ يَلْمِزْ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٥) قال فتفس أبو عبد الله عليه السلام الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته و قال يا إسحاق إن الله تبارك و تعالى إنما أمر الملائكة أن تعتزل من المؤمنين إذا التقيا إجلالا لهما و إنه و إن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى^(٦).

تبين: الالتزام في اللغة الاعتناق و المراد هنا إما إرادته الاعتناق زمانا طويلا أو المراد بالاعتناق جعل كل منهما يديه في عنق الآخر و بالالتزام ضمه إلى نفسه و الالتصاق به كما يسمى المستجار بالملتزم لذلك قوله مغفورا لكما منصوب بمحذوف أي أرجعا أو كونا و قيل هو مفعول به لفعل محذوف بتقدير اعرفا مغفورا و نائب الفاعل ضمير مستتر في المغفور و لكما ظرف لغو متعلق بالمغفور فالفاء في قوله فاستأنفا للتعقيب أو للتفريع على اعرفا و مفعوله محذوف أي استأنفا

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٣، الحديث ١، باب المعاقبة.

(٢) لم نثر علي كتاب الأبى هذا.

(٣) سورة ق، آية: ١٧.

(٤) (٦) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ٢، باب المعاقبة.

(٥) (٤) الصالح ج ٤ ص ٢٢٨.

(٦) (٢) الصالح ج ٣ ص ١٥٣٤.

العمل ويمكن أن يقدر حرف النداء قبل مغفورا أو يكون حالا عن فاعل فاستأنفا ويكون الضمير في لكما نائباً للفاعل كما هو مذهب البصريين أو النائب للفاعل الضمير المستتر في المغفور الراجع إلى مصدر المغفور كما هو مذهب ابن درستويه و أتباعه أو لكما ظرف مستقر نائب للفاعل كما هو مختار الكوفيين و الفاء للتفريع على مضمون جملة فإذا التزما إلح.

وقال السر هو التصورات الباطلة التي يلقيها الشيطان في قلب المؤمن و هو يتأذى بذلك و لا يضر بآخرته لأنها محض التصور فيشكو ما يلقي من ذلك إلى أخيه انتهى و الصعداء منصوب على أنه مفعول مطلق للنوع قال الجوهري الصعداء بالمد تنفس ممدود^(١) و قال اخضلت الشيء فهو مخضل إذا بللته^(٢) و قوله وإن كانت يحتمل الوصلية و الشرطية عالم السر و أخفى إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٣) و المشهور بين المفسرين أن السر ما حدث به غيره خافضا به صوته و أخفى ما يحدث به نفسه و لا يلفظ به و قيل السر ما يضره الإنسان فلم يظهر و أخفى من ذلك ما وسوس إليه و لم يضره و قيل السر ما تفكرت فيه و أخفى ما لم يخطر ببالك و علم الله أن نفسك تحدث به بعد زمان.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسر ما خطر بباله و لم يظهره و أخفى ما علم أنه كان في نفسه و لم يعلم هو به كالرباء الخفي الذي صار باعثا لعمله و هو يظن أن عمله خالص لله و كالصفات الذميمة التي يرى الإنسان أنه طهر نفسه منها و يظهر بعد مجاهدة النفس أنها مملوءة منها و كل ذلك ظاهر لمن تتبع عيوب نفسه و الله الموفق.

٣٤- كا: [الكافي] عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لكم لتورا تعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جهته^(٤).

بيان: قوله عليه السلام تعرفون على بناء المجهول كأنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(٥) و لا يلزم أن تكون المعرفة عامة بل يعرفهم بذلك الملائكة و الأئمة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٦) أن المتوسمين هم الأئمة عليهم السلام و يمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين أيضا و إن لم يروا النور ظاهرا و تفرس أمثال هذه الأمور قد يحصل لكثير من الناس بمجرد رؤية سيماهم بل لبعض الحيوانات أيضا كما أن الشاة إذا رأت الذئب تستنيط من سيماء العداوة و إن لم ترها أبدا و مثل ذلك كثير و قوله حتى أن أحدكم يحتمل وجهين الأول أن الله تعالى إنما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجهة لأنه موضع النور و الثاني أن المؤمن إنما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعا و إن لم ير النور لم يعرفه و يدل على أن موضع التقييل في الجهة.

٣٥- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل رأس أحد و لا يده إلا رسول الله عليه السلام أو من أريد به رسول الله عليه السلام^(٧).

تبيان: قوله عليه السلام أو من أريد به رسول الله من الأئمة عليهم السلام إجماعا و غيرهم من السادات و العلماء على الخلاف و إن لم أر في كلام أصحابنا تصريحاً بالحرمة قال بعض المحققين^(٨) لعل المراد بمن أريد به رسول الله الأئمة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي و يحتمل شمول الحكم العلماء بالله و بأمر الله مع العاملين بعلمهم و الهادين للناس ممن وافق قوله فعلة لأن العلماء الحق ورثة الأنبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله عليه السلام^(٩).

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٦٨٥.

(١) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٨.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ١، باب التقييل.

(٣) سورة طه، آية: ٧.

(٦) سورة الحجر، آية: ٧٥.

(٥) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٨) هو المولى الفيض الكاشاني.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٢، باب التقييل.

(٩) الواقي ج ٥ ص ٦١٧.

قال الشهيد قدس الله روحه في قواعده يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وإن لم يكن منقولا عن السلف لدلالة العمومات عليه قال تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(١) وقال تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتُ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٢) ولقول النبي ﷺ لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناء وشبهه وربما جب إذا أدى تركه إلى التباعد والتقاطع أو إهانة المؤمن وقد صرح أن النبي ﷺ قام إلى فاطمة ؓ وإلى جعفر رضي الله عنه لما قدم من الحبشة وقال للأتباع قوموا إلى سيدكم ونقل أنه ﷺ قام لعكرمة بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدمه.

فإن قلت قد قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتمثل له الناس أو الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ونقل أنه ﷺ كان يكره أن يقام له فكان إذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه.

قلت تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه الجبابة من إلزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم إلى أن ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن يحمل على من أراد ذلك تجبرا وعلا على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة أما من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه لأن دفع الضرر عن النفس واجب وأما كراهيته ﷺ فتواضع لله وتخفيف على أصحابه وكذا ينبغي للمؤمن أن لا يحب ذلك وأن يؤاخذ نفسه بمحبة تركه إذا مالت إليه ولأن الصحابة كانوا يقومون كما في الحديث ويبعد عدم علمه ﷺ بهم مع أن فعلهم يدل على تسويغ ذلك.

و أما المصافحة فثابتة من السنة وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد فقد ورد أيضا في الخبر عن رسول الله ﷺ إذا تلاقي الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكان أقربهما إلى الله سبحانه أكثرهما بشرا لصاحبه وفي الكافي للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبار كثيرة وأما المعانقة فجازة أيضا لما ثبت من معانقة النبي ﷺ جعفرًا واختصاصه به غير معلوم وفي الحديث أنه قبل بين عيني جعفرًا مع المعانقة وأما تقبيل المحارم على الوجه فجاز ما لم يكن لريبة أو تلهذ^(٣).

٣٦-ك: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن علي بن مزيد صاحب السابري قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ فتناولت يده فقبلتها فقال أما إنها لا تصلح إلا لني أو وصي نبي^(٤).

بيان: يدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين ﷺ لكن الخبر مع جهالته ليس بصريح في الحرمة بل ظاهره الكراهة.

٣٧-ك: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ناولني يدك أقبلها فأعطينيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلاك فقال أقسمت أقسمت ثلاثا وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء^(٥).

تبيين: أقسمت أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخبارا أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقية أو قوله بقي شيء استفهام على الإنكار أي هل بقي احتمال الرخصة والتجوز بعد القسم الثاني أن يكون إنشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه الثالث ما كان بقوله بعض الأفاضل رحمه الله وهو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني وبين خلفاء الجور فاخترت اليد والرأس وجعلت الرجل لهم بقي شيء أي ينبغي أن يبقى لهم شيء لعدم الضرر منهم الرابع ما قال بعضهم أيضا إنه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للإنكار أي أقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه وبقي شيء على الوجه السابق الخامس ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن أقسمت على صيغة الخطاب وثلاثا من كلام الإمام ﷺ أي أقسمت قسما لتقبيل اليد وآخر لتقبيل الرأس وآخر لتقبيل

(٢) سورة الحج، آية: ٣٠.

(١) سورة الحج، آية: ٣٢.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٣، باب التقبيل.

(٣) القواعد والفوائد ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٣، قاعدة ٢٠٩.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٤، باب التقبيل.

الرجلين وفعلت اثنتين وبقي الثالث وهو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك السادس ما قيل إن أقمست بصيغة الخطاب من القسم بالكسر وهو الحظ والنصيب أي أخذت حظك ونصيبك ولبيق شيء مما يجوز أن يقبل للتقية.

وأقول: لا يخفى ما في الوجه الأخيرة من البعد والركاكة ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المتقدمة أن يكون المراد بقوله بقي شيء التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية والتعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتها في جميع أعمالنا وأقوالنا وهي أهم من هذا الذي تهتم به لأنه ﷺ كان يعلم أنه سيضل وبصير فطحيا وأما قوله رأسك فيحتمل الرفع والنصب والآخر أظهر أي ناولني رأسك وقوله فرجلاك مبتدأ وخبره محذوف أي أريد أن أقبلهما أو ما حالهما أي يجوز لي تقبيلهما.

٣٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن العمري بن علي بن علي بن جعفر عن أبي الحسن ﷺ قال من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الأخ على الخد وقبلة الإمام بين عينيه^(١).

بيان: من قبل للرحم أي لا للشهوة والأغراض الباطلة وقبلة الأخ أي النسبي أو الإيماني وقبلة الإمام الظاهر أنه إضافة إلى المفعول وقيل إلى الفاعل أي قبلة الإمام ذا قرابته بين العينين وكأنه ذهب إلى ذلك لفعل النبي ﷺ ذلك بجعفر رضي الله عنه ولا يخفى ما فيه.

٣٩- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن البرقي عن ابن سنان عن أبي الصباح مولى آل سام عن أبي عبد الله ﷺ قال ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير^(٢).

بيان: كأن المراد بالزوجة ما يعم ملك اليمين.

٤٠- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدم عن مالك بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ قال إن المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله تبارك وتعالى ناظرا إليهما بالمحبة والمغفرة وإن الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا^(٣).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال إن المؤمنين إذا لقي أخاه وتصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين كنتحات الورق عن الشجر فإذا افترقا قال ملكاهما جزاكما الله خيرا عن أنفسكما فإن التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد طوبى لكما وحسن مأب وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين ﷺ وفرعها في منازل أهل الجنة فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان أبشرا يا ولي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما^(٤).

٤٢- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن مالك الجهني قال إني يوما عند أبي عبد الله ﷺ وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت إذا أقبل علي أبو عبد الله ﷺ فقال يا مالك أنتم والله شيعتنا حقا لا ترى^(٥) أنك أفرطت في القول في فضلنا يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته والله المثل الأعلى وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن يا مالك إن المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظر إليهما بالمحبة والمغفرة وإن الذنوب لتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله^(٦).

وعن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ وهو متخل فقعدت في جانب البيت فقال لي إن نفسك لتحدثك بشيء وتقول لك إنك مفرط في حبنا أهل البيت وليس هو كما تقول إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه ويتحات الذنوب عنهما حتى يفترقا^(٧).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٥، باب التقبيل.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٣٩، الحديث ٤٣٦.

(٣) في المصدر: «نرى».

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٨.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ١٨٦، الحديث ٦، باب التقبيل.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٢.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ١٩٢.

٤٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت أخته أو عمته أو خالته فليقبل بين عينيه ورأسها وليكف عن خدها وعن فيها^(١).

٤٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبد الله بن محمد البغوي عن داود بن عمرو الضبي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن أبي عمامة عن النبي ﷺ قال تحياتكم بينكم بالمصافحة^(٢).

٤٥- كتاب زيد النرسي: قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها فقال أما إنه لا يصلح إلا لنبي أو من أريد به النبي ﷺ^(٣).

٤٦- عدة الداعي: عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا وأدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدهما حبا لصاحبه^(٤).

٤٧- أربعين الشهيد: بإسناده عن السيد المرتضى رضي الله عنه عن الشيخ المفيد عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن ابن بسطام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتني رجل فقال جعلت فداك إني رجل من أهل الجبل وربما لقيت رجلا من إخواني فالتزمت فيعيب على بعض الناس ويقولون هذه من فعل الأعاجم وأهل الشرك فقال عليه السلام ولم ذاك فقد التزم رسول الله ﷺ جعفرا وقبل عينيه^(٥).

الإصلاح بين الناس

باب ١٠١

الآيات: النساء: «مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا»^(٦).

و قال تعالى «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِضَدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»^(٧).

الأنفال: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»^(٨).

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(٩).

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ما عمل امرؤ عملا بعد إقامة الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس يقول خيرا وينمي^(١٠) خيرا^(١١).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم^(١٢).

قال الشيخ رحمه الله أقول إن المعنى في ذلك يكون المراد صلاة التطوع والصوم^(١٣).

٣- نو: [تواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن الثمالی عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين^(١٤).

(١) نوادر الراوندي ص ١٩.

(٢) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٦.

(٣) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٥٢ و ٥٣، ذيل الحديث ٢٣.

(٤) سورة النساء، آية: ١١٤.

(٥) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٦) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٢.

(٧) جاء هذا في هامش المصدر بعد الحديث.

(٨) عدة الداعي ص ١٨٩.

(٩) سورة النساء، آية: ٨٥.

(١٠) سورة الأنفال، آية: ١.

(١١) في المصدر: «يتنمي».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٤.

(١٣) تواب الأعمال ص ١٨٥.

٤- جا: [المجالس للمفيد] الحسن بن حمزة عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمر الأفرق و حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا و تقرب بينهم إذا تباعدوا^(١).

٥- عدة الداعي: قال رسول الله ﷺ أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله ﷺ و ما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الأسير و تحقن بها الدم و تجر بها المعروف إلى أخيك و تدفع بها الكربة^(٢).

٦- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن حبيب الأحول قال سمعت أبا عبد الله يقول صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا و تقارب بينهم إذا تباعدوا^(٣).

كا: [الكافي] بالإسناد المتقدم عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٤).

بيان: تقارب أي سعى في تقاربهم أو أصل تقاربهم.

٧- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن تصدق بدينارين^(٥).

٨- كا: [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن الفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافدها من مالي^(٦).

٤٥
٧٦

بيان: فافدها كان الافدها هنا مجاز فإن المال يدفع المنازعة كما أن الدية تدفع طلب الدم أو كما أن الأسير ينقذ بالفداء فكذا كل منهما ينقذ من الآخر بالمال فالإسناد إلى المنازعة على المجاز في الصباح فدا من الأسير يفديه فدى مقصور و تفتح الفاء و تكسر إذا استنقذه بمال و اسم ذلك المال الفدية و هو عوض الأسير و فاديته مفادة و فداء أطلقته و أخذت فديته و تفادى القوم اتقى بعضهم بعض كان كل واحد يجعل صاحبه فداه و فدت المرأة نفسها من زوجها تفدي و أفدت أعطته مالا حتى تخلصت منه بالطلاق^(٧).

٩- كا: [الكافي] بالإسناد عن ابن سنان عن أبي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل و أنا و خنتي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا إلى المنزل فأتيناها فأصلح بيننا بأربع مائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال أما إنها ليست من مالي و لكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما و أقتديهما من ماله فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام^(٨).

تبيان: أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان و سابق صححه في الإيضاح^(٩) و غيره بالبأء الموحدة و في أكثر النسخ بالبأء من السوق و على التقديرين إنما لقب بذلك لأنه كان يتأخر عن الحاج ثم يعجل ببقية الحاج من الكوفة و يوصلهم إلى عرفة في تسعة أيام أو في أربعة عشر يوما و ورد لذلك ذمه في الأخبار لكن وثقه النجاشي^(١٠) و روى في الفقيه عن أيوب بن أعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة ما لهذا صلاة^(١١).

و الختن بالتحريك زوج بنت الرجل و زوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة و التشاجر التنازع فوقف علينا ساعة كأن وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه و أنه يمكن إصلاحه بالمال أم لا

٤٦
٧٦

(١) مجالس المفيد ص ١٢، المجلس ١، الحديث ١٥. (٢) عدة الداعي ص ٧١.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ١، باب الإصلاح بين الناس.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، ذيل الحديث ١، باب الإصلاح بين الناس.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٢، باب الإصلاح بين الناس.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٣، باب الإصلاح بين الناس.

(٧) الصباح المنير ج ٢ ص ٤٦٥.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٤، باب الإصلاح بين الناس.

(٩) إيضاح الاشتباه ص ١٩٣. (١٠) رجال النجاشي ص ١٨٠.

(١١) الفقيه ج ٢ ص ١٩١.

حتى إذا استوثق أي أخذ من كل منا حجة لرفع الدعوى عن الآخر في القاموس استوثق أخذ منه الوثيقة^(١).

وأقول: يدل كساقفه على مدح المفضل وأنه كان أمينه ﷺ واستحباب بذل المال لرفع النزاع بين المؤمنين وأن أبا حنيفة كان من الشيعة.

١٠- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال المصلح ليس بكاذب^(٢).

بيان: المصلح ليس بكاذب أي إذا تقل المصلح كلاماً من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله و علم رضاه أو ذكر فعلاً لم يفعله للإصلاح ليس من الكذب المحرم بل هو حسن وقيل إنه لا يسمى كذباً اصطلاحاً وإن كان كذباً لغة لأن الكذب في الشرع ما لا يطابق الواقع و يذم قائله وهذا لا يذم قائله شرعاً.

١١- كا: [الكافي] عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز و جل ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٣) قال إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ألا أفعل^(٤).

تبیین: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ قال البيضاوي العرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض دون الشيء و للمعرض للأمر و معنى الآية على الأول و لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلقتم عليه من أنواع الخير فيكون المراد بالإيمان الأمور المحلولة عليها كقوله ﷺ لا ين سمره إذا حلقت على يمين فرائت غيرها خيراً منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك وأن مع صلحتها عطف بيان لها و اللام صلة عرضة لما فيها من معنى الإعراض^(٥) و يجوز أن يكون للتعليل و يتعلق أن بالفعل أو بعرضة أي و لا تجعلوا الله عرضة لأن تبروا لأجل إيمانكم به و على الثاني و لا تجعلوه معرضاً لإيمانكم فبتدلوه بكثرة الحلف به و أن تبروا علة النهي أي أنها كم عنه إرادة بركم و تقواكم و إصلاحكم بين الناس فإن الحلاف^(٦) مجترئ على الله و المجترئ على الله لا يكون برا متقياً و لا موثقاً به في إصلاح ذات البين^(٧).

و قال الطبرسي رحمه الله في معناه ثلاثة أقوال أحدها أن معناه و لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة لكم من البر و التقوى من حيث تعتمدونها لتعتلوا بها و تقولوا حلفنا بالله و لم تحلفوا به و الثاني أن عرضة معناه حجة فكأنه قال لا تجعلوا اليمين بالله حجة في المنع من البر و التقوى فإن كان قد سلف منكم يمين ثم ظهر أن غيرها خير منها فافعلوا الذي هو خير و لا تحتجوا بما قد سلف من اليمين و الثالث أن معناه لا تجعلوا اليمين بالله عدة مبتدلة في كل حق و باطل لأن تبروا في الحلف بها و تتقوا المأثم فيها و هو المروي عن أئمتنا ﷺ نحو ما روي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين فإنه يقول سبحانه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ﴾ و تقديره على الوجه الأول و الثاني لا تجعلوا الله مانعاً عن البر و التقوى باعتراضك به حالفاً و على الثالث لا تجعلوا الله مما تحلف به دائماً باعتراضك بالحلف به في كل حق و باطل^(٨).

و قوله أن تبروا قيل في معناه أقوال الأول لأن تبروا على معنى الإتيان أي لأن تكونوا برة أتقياء فإن من قلت يمينه كان أقرب إلى البر ممن كثرت يمينه و قيل لأن تبروا في اليمين و الثاني أن المعنى لدفع أن تبروا أو لترك أن تبروا فحذف المضاف و الثالث أن معناه أن لا تبروا فحذف لا

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٧.
(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٠٩، الحديث ٥، باب الإصلاح بين الناس.
(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢٤.
(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٦، باب الإصلاح بين الناس.
(٥) في المصدر: «الاعتراض».
(٦) في المصدر إضافة: «بقوله» بعد «الحلاف».
(٧) أنوار التنزيل ج ١ ص ١١٨ و ١١٩، ملخصاً.
(٨) مجمع البيان ج ٢ ص ٣ ملخصاً والآية من سورة البقرة: ٢٢٤.

﴿وَتَتَّقُوا﴾ أي تتقوا الإثم والمعاصي في الإيمان وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ أي لا تجعلوا الحلف بالله علة أو حجة في أن لا تبرأوا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس أولدفع أن تبرأوا وتصلحوا وعلى الوجه الثالث لا تجعلوا البين بالله مبتذلة لأن تبرأوا وتتقوا وتصلحوا أي [لكي تكونوا من البرة والأتقياء والمصلحين] ^(١) بين الناس فإن من كثرت يمينه لا يوثق بحلفه ومن قلت يمينه فهو أقرب إلى التقوى والإصلاح بين الناس ^(٢).

١٢- كا: [الكافي] عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب أو معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبلغ عني كذا وكذا في أشياء أمر بها قلت فأبلغهم عنك وأقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت قال نعم أن المصلح ليس بكذاب إنما هو الصلح ليس بكذب ^(٣).

بيان: ذهب بعض الأصحاب إلى وجوب التورية في هذه المقامات ليخرج عن الكذب كأن ينوي بقوله قال كذا رضي بهذا القول ومثل ذلك وهو أحوط.

باب ١٠٢ التكاثر و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور

الآيات: النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ ^(٤).
القلم: ﴿وَن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ^(٥).

العلق: ﴿أَفَرَأَى رَّبُّكَ الْأَكْرَمَ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ^(٦).

١- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن البرنظي عن الرضا عليه السلام قال كان أبو الحسن عليه السلام يترب الكتاب ^(٧).

٢- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم التوفلي رفعه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله أدقوا أقلامكم و قاربوا بين سطوركهم و احذفوا عني فضولكم و اقصدوا قصد المعاني و إياكم و الإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار ^(٨).

٣- ل: [الخصال] محمد بن أحمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة و نعيم بن صالح عن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي ﷺ باكروا بالحوائج فإنها ميسرة و تربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة و اطلبوا الخير عند حسان الوجه ^(٩).

٤- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر الشامي أن أمير المؤمنين عليه السلام سئل لم سمي تبع تبعاً فقال لأنه كان غلاماً كاتباً و كان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صيحاً و ريحاً فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبداً إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً ^(١٠).

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل و ابن هشام و المكتب و الوراق و الدقاق جميعاً عن الكليني عن علي بن إبراهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل قال استنشد المأمون الرضا عليه السلام بعض الأشعار فلما أنشده قال

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر. (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٢٢ ملخصاً.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٧، باب الإصلاح بين الناس.

(٤) سورة النمل، آية: ٣٠ و ٣١.

(٥) سورة النمل، آية: ٣٠ و ٣١.

(٦) سورة العلق، آية: ٣ - ٥.

(٧) الخصال ج ١ ص ٣١٠، الباب ٥، الحديث ٨٥.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٩٦، الحديث ١، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٢، الباب ٣٩٤، الباب ٧، الحديث ٩٩.

له المأمون إذا أمرت أن تترب الكتاب كيف تقول قال ترب قال فمن السحا قال سح قال فمن الطين قال طين فقال المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب و سحه و طينه و امض به إلى الفضل بن سهل و خذ لأبي الحسن ثلاثمائة ألف درهم^(١).
أقول قد أوردنا الخبر بتمامه في أبواب تاريخه^(٢).

٦-ف: [تحف العقول] عن داود الصرمي عن أبي الحسن الثالث^(٣) قال أمرني^(٤) بهوائج كثيرة فقال لي قل كيف تقول فلم أحفظ مثل ما قال لي فمد الدواء و كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله و الأمر بيد الله فتبسمت فقال ما لك قلت خير فقال أخبرني قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله فتبسمت فقال لي يا داود لو قلت إن تارك التسمية كتارك الصلاة لكنت صادقا^(٥).

٧-سن: [المحاسن] بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله^(٦) يستدل بكتاب الرجل على عقله و موضعه بصيرته و برسوله على فهمه و فطنته^(٧).

٨-كشوف: [كشف الغمة] قال الحافظ عبد العزيز روي عن جعفر بن محمد الصادق^(٨) أنه قال لمولاه نافذ إذا كتبت رقعة أو كتابا في حاجة فأردت أن تنجح حاجتك التي تريد فاكتب رأس الرقعة بقلم غير مديد بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون و الرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله و إياكم من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون قال نافذ فكنت أفعل ذلك فتتبع حوائجي^(٩).

٩-نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين^(١٠) رسولك ترجمان عقلك و كتابك أبليغ من ينطق عنك^(١١).

١٠-كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه^(١٢) قال قال رسول الله^(١٣) للذي يطلي عليه في بعض حوائجه ضع القلم على أذنك فهو أذكى للمملي^(١٤).

العطاس و التسميت

باب ١٠٣

١-مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله^(١٥) قال من سمع عطسة فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد و آل محمد لم يشتك ضرره و لا عينه^(١٦) أبدا ثم قال و إن سمعها و بينها و بينه البحر فلا يدع أن يقول ذلك.

عن أبي مريم قال عطس عطاس عند أبي جعفر^(١٧) فقال أبو جعفر نعم الشيء العطاس فيه راحة للبدن و يذكر الله عنه^(١٨) و يصلى على النبي^(١٩) فقلت إن محدثي العراق يحدثون أنه لا يصلى على النبي^(٢٠) في ثلاث مواضع عند العطاس و عند الذبيحة و عند الجماع فقال اللهم إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد^(٢١).

عن أبي عبد الله^(٢٢) قال من قال إذا سمر عطاسا الحمد لله على كل حال ما كان من أمر الدنيا و الآخرة و صلى الله على محمد و آل له لم ير في فمه سوءا.

عنه^(٢٣) قال قال النبي^(٢٤) من سبق العاطس بالحمد عوفي عن وجع الضرس و الخاصة.

عن الصادق^(٢٥) قال إذا عطس الإنسان فقال الحمد لله قال الملكان الموكلان به رب العالمين كثيرا لا شريك له فإن قالها العبد قال الملكان و صلى الله على محمد فإن قالها العبد قالوا و على آل محمد فإن قالها العبد قال الملكان رحمك الله.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٤.

(٢) راجع ج ٤٩ ص ١٠٨ من المطبوعة.

(٣) تحف العقول ص ٣٦١ و ٣٦٢.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٢.

(٥) جامع الأحاديث ص ٤٩، حرف الضاد.

(٦) في المصدر «عنده».

(٧) في المصدر إضافة: «سدي» بعد «أمرني».

(٨) المحاسن ج ١ ص ٣١١، الحديث ٦١٨.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٢٨، الحكمة رقم ٣٠١.

(١٠) في المصدر «عينيه».

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خير طويل إذا عطس أحدكم فسمتوه فإن قال يرحمكم الله فقولوا يغفر الله لكم و يرحمكم فإن الله قال ﴿وَإِذَا خُشِعْتُمْ بَوَاحِشِكُمْ فَخَبُّوا بِأَحْسَنِّ مَنَاسِكُمْ أَوْ رُدُّوْهَا﴾^(١).

عن عبد الله بن أبي يعفور قال حضرت مجلس أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وكان إذا عطس رجل في مجلسه فقال أبو عبد الله عليه السلام رحمك الله قالوا آمين فعطس أبو عبد الله عليه السلام فخرجوا ولم يحسنوا أن يردوا عليه قال فقولوا أعلى الله ذكرك وفي رواية أخرى عنهم عليهم السلام إذا عطس الإنسان ينبغي أن يضع سببته على قصبه أنفه ويقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين رغم أنفي لله رغمًا داخرا صاغرا غير مستتكف ولا مستحسر وإذا عطس غيره فليسمته وليقل يرحمك الله مرة أو مرتين أو ثلاثا فإذا زاد فليقل شفاك الله وإذا أراد تسميت المؤمن فليقل يرحمك الله وللمرأة عافاك الله وللصبي زرعك الله وللمريض شفاك الله وللذي هداه الله وللنبي والإمام صلى الله عليه وسلم وإذا سمته غيره فليرد عليه وليقل يغفر الله لنا ولكم.

روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أولها الجذام والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه والثالث يأمن من نزول الماء في العين والرابع يأمن من سدة^(٢) الخياشيم والخامس يأمن من خروج الشعر في العين قال وإن أحببت أن تقل عطاسك فاستعط بدهن المرزنجوش قلت مقدار كم قال مقدار دانق قال ففعلت خمسة أيام فذهب عني.

عنه عليه السلام قال من عطس في مرضه كان له أمان من الموت في تلك العلة وقال الثاؤب من الشيطان والعطاس من الله عز وجل.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق وقال عليه السلام العطاس للمريض دليل على العافية وراحة البدن.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الأذنين والأضراس.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال إذا عطس الرجل ثلاثا فسمته ثم اتركه بعد ذلك.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه^(٣).

٢- دعوات الراوندي: قالوا عليهم السلام من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال وصلى الله على محمد وآل محمد لم يشك شيئا من أضراره ولا من أذنيه.

وقال الصادق عليه السلام من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة وقال إذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام وفي رواية عن صاحب الزمان عليه السلام صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيام^(٤).

٣- كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ العطسة عند الحديث شاهد^(٥).

ومن بهذا الإسناد العطاس للمريض دليل على العافية وراحة البدن^(٦).

٤- لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فإن قال الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك^(٧).

٥- يج: (الخرائج والجرائح) روي عن السياري عن نسيم ومارية أنه^(٨) لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سببتيه نحو السماء ثم عطس وقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

(١) سورة النساء، آية: ٨٦.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٦ والأحاديث ٢٣٩٥ - ١٤١٢.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٩٧ و ١٩٨ الأحاديث ٥٤٢ - ٥٤٤. (٥) جامع الأحاديث ص ٩٩.

(٦) جامع الأحاديث ص ١٠٠. (٧) أمالي الصدوق ص ٢٤٧، المجلس ٥٠، الحديث ١.

(٨) كلمة «أنه» ليست في المصدر.

عبدا داخرا لله غير مستتكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك^(١).

٦-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق^(٢) قال كان أبي^(٣) يقول إذا عطس أحدكم وهو على خلاء فليحمد الله في نفسه^(٤).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب التسليم وفي باب جوامع المكارم وفي باب حقوق المؤمن. ٧-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبي عبيدة عن منصور بن خازم عن أبي عبد الله^(٥) قال ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحدا الرجل يعطس فيقال له يرحمكم الله فإن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله. قال الصدوق رضوان الله عليه يقال للعاطس إذا كان مخالفا يرحمكم الله والمراد به الملكان الموكلان به فأما المؤمن فإنه يقال له يرحمكم^(٦) الله إذا عطس^(٧).

٨-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن وهب عن الصادق^(٨) أن عليا^(٩) قال يسمت العاطس ثلاثا فما فوقها فهو ربح وفي حديث آخر أنه إن زاد العاطس على ثلاث قيل له شفاك الله لأن ذلك من علة^(١٠). ٩-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق^(١١) الصلاة على النبي^(١٢) واجبة في كل المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك^(١٣).

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٤)] فيما كتب الرضا^(١٥) للمأمون والصلاة على النبي^(١٦) واجبة في كل موطن وعند العطاس والذباح وغير ذلك^(١٧).

١١-ل: [الخصال] الأربعمئة، قال أمير المؤمنين^(١٨) إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله ويقول هو لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى ﴿وَإِذَا حَسِبْتُمْ أَنْتَحِيَةً فَخَبُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾^(١٩).

١٢-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه والعطار معا عن محمد العطار عن الحسين بن علي التيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى عن السيارى عن نسيم خادم أبي محمد^(٢٠) قالت قال لي صاحب الزمان^(٢١) وقد دخلت عليه بعد مولده بلبلة فعطست عنده فقال لي يرحمكم الله قالت نسيم ففرحت بذلك فقال لي^(٢٢) ألا أبشرك في العطاس فقلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(٢٣).

١٣-ضا: [فقه الرضا^(٢٤)] أو اعلم أن علة العطاس هي أن الله تبارك وتعالى إذا أنعم على عبد بنعمة فأنسى أن يشكر عليها سلط عليه ريحا تدور في بدنه فتخرج من خياشيمه فيحمد الله على تلك العطسة فيجعل ذلك الحمد شكرا لتلك النعمة وما عطس عاطس إلا هضم له طعامه أو يتجشئ إلا مرئ طعامه فإذا عطست فاجعل سبابتك على قصبه أنفك ثم قل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم رغم أنفي لله داخرا صاغرا غير مستتكف ولا مستكبر فإنه من قال هذه الكلمات عند عطسته خرج من أفه دابة أكبر من البق وأصغر من الذباب فلا يزال في الهوى إلى أن يصير تحت العرش ويسبح لصاحبها إلى يوم القيامة.

وإذا عطس أخوك فسمته وقل يرحمكم الله وإذا سمكت أخوك فرد عليه وقل يغفر الله لنا ولك هذا إذا عطس مرة أو مرتين أو ثلاثا فإذا زاد على ثلاثة فقل شفاك الله فإن ذلك من علة وداء في رأسه ودماغه ومن عطس ولم يسمت سمته سبعون ألف ملك فسمت أخاك إذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي^(٢٥) فإن لم تستمع ذلك منه فلا تستمه وإذا سمعت عطسة فاحمد الله وإن كنت في صلاتك أو كان بينك وبين العاطس أرض أو بحر ومن سبق العاطس إلى حمد الله أمن الصداق وإذا سمعت فقل يرحمكم الله وللمنافق يرحمكم الله تريد بذلك الملائكة الموكلين به وتقول للمرأة عافاك الله وللريض شفاك الله وللمغموم والمهموم فرحك الله وللغلام زرعك^(٢٦) وأنشأك وللزيمي هداك الله ولأمام المسلمين صلى الله عليك.

(١) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٥٧.

(٢) قرب الإسناد ص ٧٤، الحديث ٢٣٩.

(٣) في المصدر: «يرحمكم».

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٣.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٤.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٠٧، الباب ١٠٠، الحديث ٩.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٣، حديث الأربعمئة.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٤١.

(١٠) في المصدر «ورعك» بدل «زرعك».

و نروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول لرسول الله ﷺ إذا عطس رفع الله ذكرك و قد فعل و كان النبي ﷺ يقول لأمر المؤمنين عليه السلام إذا عطس أعلا الله كعبك و قد فعل.
و إن عطست و أنت في الصلاة أو سمعت عطسة فاحمد الله على أي حالة تكون و صل على النبي و على آله ^(١).

باب ١٠٤ أدب الجشاء و التنخم و البصاق

١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا تجشأ أحدكم فلا يرفع جشاءه إلى السماء و لا إذا بزق و الجشاء نعمة من الله جل و عز فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله ^(٢).

٢-ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يتغل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز و جل منه ^(٣).

٣-سن: [المحاسن] التوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء ^(٤).

٤-سن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة.

و في حديث آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فإن أطول الناس جوعا يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا ^(٥).

٥-دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله عليه السلام الجشاء نعمة من نعم الله فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله و لا يرتقي ^(٦) جشاءه ^(٧).

باب ١٠٥ ما يقال عند شرب الماء

١-مشارك الأنوار: للبرسي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه استدعى يوماً ماء و عنده أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فشرب النبي ﷺ ثم ناوله الحسن عليه السلام فشرب فقال له النبي ﷺ هنيئاً مريئاً يا أبا محمد ثم ناوله الحسين عليه السلام فشرب ثم قال له النبي ﷺ هنيئاً مريئاً ثم ناوله الزهراء عليها السلام فشربت فقال لها النبي ﷺ هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين ثم ناوله علياً عليه السلام.

قال فلما شرب سجد النبي ﷺ فلما رفع رأسه فقال له بعض أزواجه يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء للحسن عليه السلام فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت له كذلك ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن و الحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك فقال لها إني لما شربت الماء قال لي جبرئيل و الملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله و لما شرب الحسن قالوا له كذلك و لما شرب الحسين و فاطمة قال جبرئيل و الملائكة هنيئاً مريئاً فقلت كما قالوا و لما شرب أمير المؤمنين قال الله له هنيئاً مريئاً يا وليي و حجتني على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله علي في أهل بيتي.

(٢) قرب الإسناد ص ٤٦ الحديث ١٥٣.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٧١٤.

(٦) في المصدر: «ولا يرفعن» بدل «ولا يرتقي».

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩١ الباب ١١١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٣، الحديث ١٧١٥.

(٧) دعوات الراوندي ص ١٤٤ الحديث ٣٧٤.

الدعابة والمزاح والضحك

باب ١٠٦

الآيات: التوبة: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا جِزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١).

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمحو الإيمان وكثرة الكذب تذهب بالبهاء^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاوك^(٣) الخبر.

٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال داود لسليمان عليه السلام يا بني إياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيراً^(٤) يوم القيامة^(٥).

٤- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أخيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر و ضحك من غير عجب و أكل على الشبع^(٦).

٥- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن حماد بن يعلى عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء ومفاكة الإخوان والصلاة بالليل^(٧).

٦- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى أبي ذر عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك و قال ﷺ إياك وكثرة الضحك فإنه يميئ القلب^(٨).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد عن آبائه عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام كم ممن أكثر ضحكه لأعبا يكثر يوم القيامة بكأوه وكم ممن أكثر بكأوه على ذنبه خائف يكثر يوم القيامة في الجنة سروره و ضحكه^(٩).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال كان ضحك النبي ﷺ التيسم فاجتاز ذات يوم بفتية^(١٠) من الأنصار وإذ هم يتحدثون ويضحكون بملء أفواههم فقال يا هؤلاء من غره منكم أمه و قصر به في الخير عمله فيطلع في القبور ويعتبر بالشعور و اذكروا الموت فإنه هادم اللذات^(١١).

٩- سن: [المحاسن] أبي عن الحسن بن علي اليقطيني عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي هارون العبدي عن سلمان رضي الله عنه قال أعجبتني ثلاث و ثلاث أحزنتني فأما اللواتي أعجبتني فطالب الدنيا والموت يطلبه و غافل لا يغفل عنه و ضاحك ملء فيه و جهنم وراء ظهره لم يأتها ثقة ببراءته^(١٢).

أقول: أوردناه بسندين في باب أحوال سلمان^(١٣) و باب الخوف.

١٠- ف: [تحف العقول] عن أبي محمد عليه السلام قال لا تمار فيذهب بهاوك ولا تمازح فيجتراً عليك و قال عليه السلام من الجهل الضحك من غير عجب^(١٤).

(١) سورة التوبة، آية: ٨٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٣٦، المجلس ٨١، الحديث ٣.

(٤) في المصدر: «حقيراً».

(٥) قرب الإسناد ص ٦٩، الحديث ٢٢١.

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٩، الباب ٣، الحديث ٢٥.

(٧) الخصال ج ١، الباب ١١١، الحديث ٢١٠.

(٨) معاني الأخبار ص ٣٣٤ - ٣٣٥، والخصال ج ٢ ص ٥٢٦، الباب ٢٠، الحديث ١٣.

(٩) في المصدر: «بفتية» بدل «بفتية».

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٦٤، الحديث ٧.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٢٢، مجلس ١٨، الحديث ١١٥٦.

(١٣) راجع ج ٢٢ ص ٣٦٠ من المطبوعة.

(١٤) تحف العقول ص ٣٦٥ و ٣٦٦.

- ١١-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق بإسناده إلى ابن أورمة عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك وكان الذي يفعل عيسى أفضل^(١).
- ١٢-سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكرة المتحلي بالصبر المساهر^(٢) بالصلاة^(٣).
- ١٣-سر: [السرائر] في جامع البرزطي عن الفضل بن أبي قرة الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن إلا وفيه دعاية قلت وما دعاية قال المزاح^(٤).

١٤-سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن حمران بن أعين قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت أوصني فقال أوصيك بتقوى الله وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه عليك بالدعاء لإخوانك يظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها ثلاثاً^(٥).

- ١٥-ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمحو الإيمان محواً^(٦).
- ١٦-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم عن حسين بن علوان عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال حسن البشر للناس نصف العقل والتقدير نصف المعيشة والمرأة الصالحة أحد الكاسيين^(٧).

- ١٧-نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام ما مزح رجل^(٨) مزحة إلا مج من عقله مجة^(٩).
- وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام إياك أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا وإن حكيت ذلك من غيرك^(١٠).
- ١٨-كتاب الإمامة والتبصرة: عن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضحك هلاك^(١١).

باب ١٠٧ الأبواب التي ينبغي الاختلاف وبعض النوادر

- ١-ل: [الخصال] القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع أبواب أهل الجود والبدل الذين يتفنون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيبة والمروءة والحاجة والسابع أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأهبة لما يحتاج إليه والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم التاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداواة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزياره عداوتهم والعاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويؤنس بمحادثتهم^(١٢).
- ٢-نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام الشفيح جناح الطالب^(١٣).

(١) قصص الأنبياء ص ٢٧٣، الحديث ٣٢٦.
 (٢) المحاسن ج ١ ص ٤٥٦، الحديث ١٠٥٦.
 (٣) السرائر ج ٣ ص ٦٣٧.
 (٤) أمالي الطوسي ص ٦١٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٢٦٩.
 (٥) نهج البلاغة ص ٥٥٥، الحكمة رقم ٤٥٠.
 (٦) جامع الأحاديث ص ٩٥.
 (٧) نهج البلاغة ص ٤٧٩، الحكمة رقم ٦٣.
 (٨) في المصدر: «امرؤ» بدل «رجل».
 (٩) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.
 (١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٢٦ باب ١٠ الحديث ٣.
 (١١) قصص الأنبياء ص ٢٧٣، الحديث ٣٢٦.
 (١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٩.
 (١٣) الإختصاص، ص ٢٣٠.

وقال ﷺ: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها^(١).

باب ١٠٨

ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾^(٢).
آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٣).
يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾^(٤).
النمل: ﴿وَوَجَدْتَهَا وَقَوْمُهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَبِّهِمْ لَهِمُ الشَّيْطَانِ أَغْنَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥).
١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال علي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله أحدا^(٦).

٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له و اشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال ﷺ والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به^(٧) على أنفسكم و تشقون به في آخرتكم و ما أخسر المشقة وراءها العقاب و أربح الدعة معها الأمان من النار^(٨).

٣- تأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن الصدوق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد الشمراني عن عبد الباقي عن عمر بن سنان عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابن ظبيان عن أبي ذر رحمه الله قال رأيت سلمان و بلالا يقبلان إلى النبي ﷺ إذ انكب سلمان على قدم رسول الله ﷺ يقبلها فجزه النبي ﷺ عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تضع بي ما تصنع الأعاجم يملوكها أنا عبد من عبيد الله أكل مما يأكل العبد و أقعد كما يقعد العبد^(٩).

٤- ك: [إكمال الدين] حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الآبي العروضي رحمه الله بمرو عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد العسكري ﷺ وفد من قم و الجبال وفود بالأموال كانت تحمل على الرسم فلما أن وصلوا إلى سرم رأى قيل لهم إنه قد فقد فطلب جعفر منهم المال و لم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام و ناداهم بأسمائهم و قال أجيئوا مولاكم قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي ﷺ فإذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنه فلق القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا و كذا دينارا حمل فلان كذا و فلان كذا و لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا و رجالنا و ما كان معنا من الدواب فخرنا سجدًا لله عزوجل شكرًا لما عرفنا و قبلنا الأرض بين يديه و سألناه عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال^(١٠) و الخير طويل أوردناه في كتاب الفقيه^(١١).

بيان: ظاهره جواز تقييل الأرض عند الإمام ﷺ وإن أمكن حمله على أن التقييل كان من تتممة سجدة الشكر و قوله بين يديه متعلقًا بسجد و قبلنا معالكنه بعيد و على أي حال لا يمكن مقايسة غيرهم ﷺ بهم في ذلك^(١٢).

(١) نهج البلاغة ص ٤٧٩، الحكمة رقم ٦٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ٣٤.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٧٩.

(٤) سورة يوسف، آية: ٢٤ و ٢٥.

(٥) نوادر الراوندي ص ٣٠.

(٦) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٧٥، الحكمة رقم ٣٧.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٧٢، ذيل آية ٣٢ من سورة فاطر.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٦، الحديث ٢٦ بتصرف.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٦، الحديث ٢٦ بتصرف.

(١١) راجع ج ٥ ص ٤٧ من المطبوعة.

(١٢) هذا آخر ما جاء في كتاب العشرة.

القسم الثاني من المجلد السادس عشر كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزبي والتجمل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعترته القر الميامين ما دامت السماوات والأرضين^(١).
أما بعد: فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الأنوار تأليف الفريق في بحار رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عليهما رضوان الله الملك العلي وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي.
أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الكتاب في مطاوي أبواب كتاب الإيمان والكفر وكتاب العشرة أيضا فلا تغفل عن ذلك.

٦٦
٧٦

(١) جاء في هامش المطبوعة: «كذا، والصحيح «ما دامت السماوات والأرضون» ولعل منشأة الأئمة برعاية السجعة».

أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتمال والتدهن

جوامع آداب النبي ﷺ وسته

باب ١

١-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير و صفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن آبائه ﷺ قال رسول الله ﷺ خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار موكفا و حلب الغنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي^(١).
أقول: و في خبر آخر عن السكوني عنه ﷺ و خصفي النعل بيدي^(٢) و قد مضى بأسانيد مع الأخبار الأخرى في كتاب الحجة في باب مكارم أخلاقه ﷺ^(٣).
٢-مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ إني لأكره للرجل أن يموت و قد بقيت خلة من خلال رسول الله ﷺ لم يأت بها^(٤).

٧٧

السنن الحنيفة

باب ٢

١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم ﷺ قال خمس من السنن في الرأس و خمس في الجسد فأما التي في الرأس فالمسواك و أخذ الشارب و فرق الشعر و المضمضة و الاستنشاق و أما التي في الجسد فالختان و حلق العانة و تنف الإبطين و تقليم الأظفار و الاستنجاء^(٥).
ضا: [فقه الرضا] أما السنن الحنيفة التي قال الله عز و جل لنبيه ﷺ «وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^(٦) فهي عشرة سنن خمسة في الرأس و خمسة في الجسد و ذكر مثله^(٧).
٢-ل: [الخصال] ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله بن أحمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خمس من الفطرة تقليم الأظفار و قص الشارب و تنف الإبط و حلق العانة و الاختتان^(٨).

٧٨

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٧٢، الباب ٥، الحديث ١٢.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٥، الحديث ١٨٣.

(٦) سورة النساء، آية: ١٢٥.

(٨) الخصال ج ١ ص ٣١٠، الباب ٥، الحديث ٨٦.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٧١، الباب ٥، الحديث ١٢.

(٣) راجع ج ١٦ ص ٢١٥ من المطبوعة.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٧١ باب ٥، الحديث ١١.

(٧) فقه الرضا ص ٦٦.

٣-فس: [تفسير القمي] أنزل الله على إبراهيم الحنيفة و هي الطهارة و هي عشرة أشياء خمسة في الرأس و خمسة في البدن و أما التي في الرأس فأخذ الشارب و إعفاء اللحي و طم الشعر و السواك و الخلال و أما التي في البدن فحلق الشعر من البدن و الختان و قلم الأظفار و الغسل من الجنابة و الطهور بالماء فهذه خمسة في البدن و هي الحنيفة الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ إلى يوم القيامة و هو قوله ﴿وَ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١).
 ٤-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر^(٢) قال ما أبقت الحنيفة شيئاً حتى أن منها قص الشارب و قلم الأظفار و الختان^(٣).

٥-شي: [تفسير العياشي] عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي^(٤) قال قال رسول الله إن الله عز و جل بعث خليله بالحنيفة و أمره بأخذ الشارب و قص الأظفار و نفث الإبط و حلق العانة و الختان^(٥).

٦-مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق^(٦) قال كان بين نوح و إبراهيم^(٧) ألف سنة و كانت شريعة إبراهيم بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و هي الحنيفة و أخذ عليه ميثاقه و أن لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئاً قال و أمره بالصلاة و الأمر و النهي و لم يحكم له^(٨) أحكام فرض المواريث و زاده في الحنيفة الختان و قص الشارب و نفث الإبط و تقليم الأظفار و حلق العانة و أمره ببناء البيت و الحج و المناسك فهذه كلها شريعته^(٩).

و عنه^(١٠) قال قال الله عز و جل لإبراهيم تطهر فأخذ شارب ثم قال تطهر فنتف من إبطه ثم قال تطهر فقم أظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختن^(١١).

٧-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه^(١٢) قال قال علي^(١٣) قيل لإبراهيم^(١٤) تطهر فأخذ شارب ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختن^(١٥).

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله^(١٦) أول من اختن إبراهيم^(١٧) اختن بالقدم على رأس ثمانين سنة^(١٨).

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٥٩ ذيل آية: ١٣٥ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٨.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٠، الحديث ٣٦١ و ٣٦٢.

(٤) في المصدر «عليه».

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٠، الحديث ٣٦١ و ٣٦٢.

(٦) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٦١.

(٨) في المصدر «عليه».

(٩) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١٠) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١١) نوادر الراوندي ص ٢٣.

(١٢) نوادر الراوندي ص ٢٣.



أبواب آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها

باب ٣

آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة و نهاكم عنها إلى أن قال كره الغسل تحت السماء بغير منثر و كره دخول الأنهار إلا بمنثر و قال في الأنهار عمار و سكان من الملائكة و كره دخول الحمامات إلا بمنثر^(١).
أقول: تمامه في باب المناهي.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام و قال لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمنثر و نهى عن السواك في الحمام^(٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن الوزان عن يحيى بن سعيد الأهوازي عن البيهقي عن محمد بن حمران عن الصادق ﷺ قال إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ريقه التفاق و ثبتني على الإيمان فإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و أستعيذ بك من أذاه و إذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس و طهر جسدي و قلبي و خذ من الماء الحار و ضعه على هامتك و صب منه على رجليك و إن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة و البث في البيت الثاني ساعة فإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار و إياك و شرب الماء البارد و الفقاع في الحمام فإنه يفسد المعدة و لا تصبغ عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن و صب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسد الداء من جسدك فإذا لبست ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى و جنبني الردي فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء^(٣).

٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى و أحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل موسى بن جعفر و عليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت عليه و تأخرت فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسلت و خرجت^(٤).

٥- ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٧، المجلس ٥٨، الحديث ٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٤ و ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٤) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٤.

ابن أبي يعفور قال لاحاني زرارة بن أعين في تنف الإبط و حلقة فقلت تنفه أفضل من حلقة و طليه أفضل منهما جميعا فأنتينا باب أبي عبد الله عليه السلام فطلبنا الإذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا إلى الحمام فخرج عليه السلام علينا و قد أطلّى إبطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله إنما فعله لعله به فقال فيما أنيتما فقلت لاحاني زرارة بن أعين في تنف الإبط و حلقة فقلت تنفه أفضل من حلقة و طليه أفضل منهما فقال أما إنك أصبت السنة و أخطأها زرارة أما إن تنفه أفضل من حلقة و طليه أفضل منهما ثم قال لنا اطلبا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال أعيدا فإن الاطلاع طهور ففعلنا.

فقال لي تعلم يا ابن أبي يعفور فقلت فذاك علمني فقال إياك و الاضطجاع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و إياك و الاستلقاء على القاء في الحمام فإنه يورث الداء الديبيلة و إياك و التمشط في الحمام فإنه يورث وباء الشعر و إياك و السواك في الحمام فإنه يورث وباء الأسنان و إياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمح الوجه و إياك أن تدلك رأسك و وجهك بمنثر فإنه يذهب بماء الوجه و إياك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص و إياك أن تغتسل من غسالة الحمام فيها تجمع غسالة اليهودي و النصراني و المجوسي و الناصب لنا أهل البيت و هو شرهم فإن الله تبارك و تعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب و إن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه.

قال الصدوق رويت في خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر و أن هذا الخزف هو خزف الشام^(١).

٦-مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل قد خرج من الحمام مخضوب اليدين فقال له أبو عبد الله عليه السلام أيسرك أن يكون الله عز و جل خلق يديك هكذا قال لا و الله و إنما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم أنه من دخل الحمام فليز عليه أثره يعني الحناء فقال ليس حيث ذهبت معنى^(٢) ذلك إذا خرج أخدمك من الحمام و قد سلم فليصل ركعتين شكرا.

قال سعد و أخبرني أحمد بن أبي عبد الله و رواه نوح بن شعيب رفعه قال فليحمد الله عز و جل^(٣).

٧-ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك و حميمك قل أنعم الله بالك و قال عليه السلام إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان قطع فيه فاستروا^(٤).

٨-ل: [الخصال] عن الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغفوي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمنثر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام^(٥).

٩-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزني قال قلت للرضا عليه السلام إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة قال و كيف ذلك قلت جعلت فذاك يزعمون أنه يحشر من جبلهم^(٦) سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمرى ما ذاك كذلك و ما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر و لا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها و لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤسكم بطينها و لا تأكلوا في فخارها فإنه يورث الذلة و يذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم^(٧).

أقول: قد أوردناه بتمامه في باب أخبار موسى عليه السلام و سيأتي في باب الطبيب عن الرضا عليه السلام استحوا يوم الأربعاء.

١٠-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد الطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يسمن و ثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فإدامان الحمام و شم الرائحة الطبية و لبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدامان أكل البيض و السمك و الطلع.

قال الصدوق يعني بإدامان الحمام أن يدخله يوم و يوم لا فإنه إن دخله كل يوم نقص من لحمه^(٨).

أقول: سيأتي خبر جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في بيان ما يخص النساء من الأحكام و في بعض نسخ الخصال و لا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإن ذلك محرم عليها.

(١) في المصدر: «إنما معنى».

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠. حديث الأربعمائة.

(٣) كذا في المصدر والطبعة، وفي نسخة «جبلهم».

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٥، باب ٣، الحديث ١٩٤.

(٥) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢، الباب ٢٢٠، الحديث ١.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٤.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٦٤، الباب ٣، الحديث ٢١٥.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٧٥، الحديث ١٣٣٠.

١١- [تفسير القمي] عن أبي عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر ولا تشربوا في فخارها فإنه يورث الذلة ويذهب بالغيرة^(١).
ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط مثله^(٢).

شي: [تفسير العياشي] عن ابن أسباط مثله^(٣).

١٢- ل: [الخصال] عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آياته عن علي عليه السلام قال سبعة لا يقرءون القرآن الراكع والساجد وفي الكتياف وفي الحمام والجنب والنساء والحائض.
قال الصدوق رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وقد جاء الإطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر^(٤).

١٣- ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال البول في الحمام يورث الفقر^(٥).

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره^(٦).

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن البرقي عن محمد بن علي الأنصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر إلى عورة أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة^(٧).

١٦- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ما أحب أن أغسل رأسي من طين مصر مخافة أن تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي^(٨).
شي: [تفسير العياشي] عن داود مثله^(٩).

١٧- مل: [كامل الزيارات] أبو سمينة عن محمد بن أسلم عن علي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فتندلك بالدقيق قال لا بأس بذلك إنما يكون الفساد فيما أضر بالبدن وأتلف المال فأما ما أصلح البدن فإنه ليس بفساد وإني ربما أمرت غلامي يلت لي النقي بالزيت ثم أتدلك به^(١٠).

١٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن اغتسلت من ماء الحمام ولم يكن معك ما تغرف به ويداك قذرتان فاضرب يدك بالماء وقل بسم الله وهذا مما قاله تبارك وتعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وإن اجتمع مسلم مع ذي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل الذمي وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري إذا كانت له مادة وإياك والتمشط في الحمام فإنه يورث الوباء في الشعر وإياك والسواك في الحمام فإنه يورث الوباء في الأسنان وإياك أن تدلك رأسك وجهك بمئزر الذي في وسطك فإنه يذهب بماء الوجه وإياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمح الوجه وإياك أن تدلك قدميك بالخزف فإنه يورث البرص وإياك أن تضطجع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء فإنه يورث الدبيلة ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر وإياك أن تدخل الحمام بغير مئزر فإنه من الإيمان وغض بصرك عن عورة الناس واستر عورتك من أن ينظر إليه فإنه أروى أن الناظر والمنظور إليه ملعون وبالله الصمعة^(١١).

١٩- سن: [المحاسن] روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن أكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز^(١٢).

(١) قصص الأنبياء ص ١٨٦، الحديث ٢٢٢، باختلاف يسير.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٥٨، الباب ٧، الحديث ٤٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ٣٥.

(٤) قصص الأنبياء ص ١٨٦، الحديث ٢٢٣.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٧، الحديث ١٠٩٩.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٣، الحديث ١٧٩٧.

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٤.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٠٤، الباب ١٦، الحديث ٢.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣٦.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٠٥.

(٦) فقه الرضا ص ٨٥ - ٨٧، والآية من سورة الحج: ٧٨.

٢٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جعفر بن عمر عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن عن حفص بن عمر قال قال أبو عبد الله خير ما تدأويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة^(١).
وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة غسل وآخر الدواء الكي وربما يزداد فيه النورة^(٢).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي^(٣).

وعن الباقر عليه السلام أنه خير ما تدأويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام^(٤).
وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم وإن دخلته بعد الأكل أنقى المرة وإن أردت أن تزيد في لحكم فادخل الحمام على شبعتك^(٥) وإن أردت أن ينقص لحكم فادخله على الريق^(٦).
٢١- مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر^(٧).

ومن كتاب من لا يحضره الفقيه^(٨) عن محمد بن حمران قال قال الصادق عليه السلام إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع^(٩) ثيابك اللهم انزع عني ربة النفاق وثبتي على الإيمان وإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه وإذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة وإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة وتردها إلى وقت خروجك من البيت الحار وإياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فإنه يفسد المعدة ولا تصب عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسد الداء من جسدك فإذا خرجت من الحمام ولبست ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى وجنبني الردى فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت إذا كان عليك مئزر.

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال لا إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان فإذا كان عليه إزار فلا بأس.

وقال علي بن يقطين للكاظم عليه السلام أقرأ في الحمام وأنكح قال لا بأس.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن وقال عليه السلام يشس البيت الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء.

وقال الصادق عليه السلام يشس البيت الحمام يهتك الستر ويبدى العورة ونعم البيت الحمام يذكر حر جهنم ومن الأدب أن لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر إلى عورته.

وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيع بحليلته إلى الحمام وقال عليه السلام أنهى نساء أمتي عن دخول الحمام.

وقال الكاظم عليه السلام لا تدخل^(١٠) الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً.

من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفى عنك وهج المعدة وهو أقوى للبدن ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام.

وعنه عليه السلام قال لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن في الحمام إذا كان يريد به وجه الله ولا يريد أن ينظر كيف صوته.

(١) طب الأئمة عليه السلام ص ٥٤. (٢) طب الأئمة عليه السلام ص ٥٥.

(٣) طب الأئمة عليه السلام ص ٥٥. (٤) طب الأئمة عليه السلام ص ٥٧.

(٥) في المصدر: «شبعك». (٦) طب الأئمة عليه السلام ص ٦٦.

(٧) مكارم الأخلاق ص ٨٠ الحديث ١٢٥.

(٨) راجعه في الفقيه ج ١ ص ٦٢ باب غسل الجمعة وفي المكارم ١٢٣. الحديث ٢٨٨.

(٩) في المصدر إضافة «فيه» بعد «تنزع». (١٠) في المصدر: «لا تدخلوا» بدل «لا تدخل».

عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت أيتجدد الرجل عند صب الماء يرى عورته إذ يصب عليه الماء أو يرى هو عورة الناس قال كان أبي عليه السلام يكره ذلك من كل أحد.

و قال الصادق عليه السلام لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين و قال بعضهم خرج الصادق عليه السلام من الحمام فقلبس و تعمم قال فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء و الصيف.

و قال موسى بن جعفر عليه السلام الحمام يوم و يوم لا يكثر اللحم و إدامانه كل يوم يذيب شحم الكليتين.

قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في البيت الأوسط فدخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عليه إزار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه و دخلت البيت الذي فيه حوض فاغتسلت و خرجت.

و عن الرضا عليه السلام قال من غسل رجله بعد خروجه من الحمام فلا بأس و إن لم يغسلهما فلا بأس.

و خرج الحسن بن علي عليه السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع و ما تصنع بالاست هنا قال فطاب حمامك قال إذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حمامك قال ويحك أما علمت أن الحميم العرق قال فكيف أقول قال قل طاب ما طهر منك و طهر ما طاب منك.

و قال الصادق عليه السلام إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له أنعم الله بالكم.

و قال رسول الله ﷺ الداء ثلاثة و الدواء ثلاثة فأما الداء فالداء و المرة و البلغم فدواء الدم الحجامة و دواء البلغم الحمام و دواء المرة المشي.

قال الصادق عليه السلام ثلاثة يسمن و ثلاثة يهزلن فأما التي يسمن فإدامان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدامان أكل البيض و السمك و الطلع^(١) يعني إدامان الحمام يوم و يوم لا فإنه إن دخل كل يوم نقص لحمه.

عن الباقر عليه السلام قال ماء الحمام لا بأس به إذا كان له مادة.

عن داود بن سرحان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة الماء الجاري.

عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الحمام يقتسل فيه الجنب و غيره أغتسل من مائه قال نعم لا بأس أن يغتسل منه الجنب و لقد اغتسلت فيه ثم جئت فغسلت رجلي و ما غسلتها إلا مما لُزق بهما من التراب.

عن زرارة قال رأيت الباقر عليه السلام يخرج من الحمام فيمضي كما هو لا يقسل رجله حتى يصلي.

و عن الصادق عليه السلام قال اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام فإنه يذهب بالشقيقة و إذا خرجت فتعمم.

عن محمد بن موسى عن الباقر و الصادق عليه السلام قال خرجا من الحمام متعممين شتاء كان أو صيفا و كانا يقولان هو أمان من الصداق.

و روي إذا دخل أحدكم الحمام و هاجت به الحرارة فليصب عليه الماء البارد ليسكن به الحرارة.

و من كتاب طب الأئمة عن أبي الحسن عليه السلام قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و احتجموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحمام حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طبيكم يوم الجمعة.

من كتاب الخصال^(٢) عن أبي الحسن عليه السلام قال قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحجموا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طبيكم يوم الجمعة.

و من كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال دخل علينا أبو الحسن الأول عليه السلام الحمام و نحن فيه فسلم قال فقممت أنا فاغتسلت و خرجت.

عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي و جدي و عمي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال ممن القوم فقلنا من أهل العراق قال من أي العراق فقلنا من أهل الكوفة قال مرحبا و أهلا يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الإزار فإن رسول الله ﷺ قال عورة المسلم على المسلم حرام قال فبعت عمي إلى كرباسة فشقتها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدة فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فإذا هو علي بن الحسين و ابنه محمد الباقر عليه السلام معه^(٣).

٧٩
٧٦

٨٠
٧٦

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٨٩.

(١) في المصدر: «الطلع» بدل «الطلع».

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٢٣ إلى ١٣٠ الأحاديث ٢٨٨ إلى ٣٢٠.

من كتاب من لا يحضره الفقيه^(١) قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ونهى ﷺ عن دخول الأنهار إلا بمئزر وقال إن للماء أهلاً وسكاناً.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا تعرى أحدكم نظر إليه الشيطان فيقطع فيه فاستروا عنه ﷺ قال نهى أن يدخل الرجل الحمام^(٢) إلا بمئزر وعن الباقر عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال قيل له إن سعيد بن عبد الملك يدخل بجواريه الحمام قال وما بأس به إذا كان عليه وعليهن الإزار ولا يكونون عراة كالحرير ينظر بعضهم إلى سواة بعض.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال إنما كره النظر إلى عورة المسلم فأما النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل النظر إلى عورة الحمار وعنه ﷺ قال لا ينظر الرجل إلى عورة أخيه فإذا كان مخالفاً له فلا شيء عليه في الحمام وعنه ﷺ قال الفخذ ليس بعورة وعن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارزاً فقال إذا لم يره أحد فلا بأس.

من تهذيب الأحكام^(٣) عن حذيفة بن منصور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون إنما عنى عورة المؤمن أن يزل زلة أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوماً.

عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عورة المؤمن أي حرام قال نعم قلت أعني سفليه فقال ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سره.

عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس أن يكشف فترى منه شيئاً إنما هو أن تزي عليه أو تعيبه^(٤).

٢٢- مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه^(٥) عن علي عليه السلام قال لا يستلقين أحدكم في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن رجله بالخرف فإنه يورث الجذام.

وقال الصادق عليه السلام لا تتدلك بالخرف فإنه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه وروي أن ذلك طين مصر وخزف الشام.

وقال ﷺ إياكم والخرف فإنه يبلي الجسد عليكم بالخرق.

عن الرضا عليه السلام قال لا بأس أن يتدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا بأس أن يتدلك بالدقيق المتلوث^(٦) بالزيت وليس فيما ينفع البدن إسراف إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن.

وقال الصادق عليه السلام لا بأس أن يمس الرجل الخلق في الحمام يمسح به يده من شقاق يداويه ولا يستحب إدامانه ولا أن يرى أثره عليه.

ومن كتاب اللباس عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة في الحمام^(٧) فيتدلك بالزيت والدقيق قال لا بأس.

عن أبي السفاج عن بعض أصحابنا أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم قال مخافة الإسراف قلت نعم قال ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالدقيق فيلث بالزيت فأتدلك به إنما الإسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن قلت فما الإقتار قال أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره قلت فالتقص قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا.

عن أبي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة فيجعل الدقيق يلته به يتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا بأس به^(٨).

(١) الفقيه ج ١ ص ٦٠. (٢) في المصدر: «الماء» بدل «الحمام».

(٣) تهذيب الأحكام ج ١ ص ٣٧٥. الحديث ١١٥٢.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢ الحديث ٣٢١ إلى ٣٣١ فصل ستر العورة.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٦٢ باب غسل الجمعة. (٦) في المصدر: «المتلوث».

(٧) جملة «في الحمام» ليست في المصدر.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٤ إلى ١٣٦ الأحاديث ٣٣٢ إلى ٣٣٩.

الحلق و جز شعر الرأس و الفرق و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح الكريهة و غسل الثوب

١- مكارم [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه^(١) قال رسول الله ﷺ لرجل احلق فإنه يزيد في جمالك و قال الصادق عليه السلام حلق الرأس في غير حج و لا عمرة مثله لأعدائكم و جمال لكم أو معنى هذا في قول النبي ﷺ حين وصف الغوارج فقال^(٢) إنهم يعرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية و علامتهم التسيب و هو الحلق و ترك التدهن.

و من كتاب نواذر الحكمة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزح. و من تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال أني النبي ﷺ بصبي يدعو له و له قنازع فأبى أن يدعو^(٣) له و أمر بحلق رأسه^(٤).

قال النوفلي القزح أن تحلق موضعاً و تترك موضعاً^(٥).

و روي أنه إذا أراد أن يحلق رأسه فليبدأ من الناصية إلى العظمين و ليقل بسم الله و بالله و على ملة رسول الله ﷺ اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة و إذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى و جنبني الردى. و من كتاب طب الأئمة عن الصادق عليه السلام قال التنظيف بالموسى في كل سبع و بالنورة في كل خمسة عشر يوماً. و من كتاب اللباس قال الرضا عليه السلام ثلاث من عرفهن لم يدعهن إهفاء الشعر و نكاح الإماء و تسمير الثوب. عنه عليه السلام قال ثلاث من سنن المرسلين التطهر و إهفاء الشعر و كثرة الطروقة يعني الجماع.

عن عمرو بن عثمان عن حدثه عن الرضا عليه السلام قال قلنا له إن الناس يزعمون أن كل حلق في غير منى مثله فقال سبحانه الله كان أبو الحسن يعني أباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق رأسه^(٦). و عن الصادق عليه السلام قال قال النبي ﷺ الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه و عن الصادق عليه السلام قال من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزه و عنه عليه السلام قال من اتخذ شعراً فلم يفرقه و فرقه الله بمنشار من نار و كان شعر رسول الله ﷺ و فرة لم يبلغ الفرق و عن الصادق عليه السلام قال ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن.

و من كتاب اللباس عن أيوب بن هارون قال سألت أبا عبد الله عليه السلام كان رسول الله ﷺ يفرق شعره قال لا و كان شعر رسول الله ﷺ إذا طال طال إلى شحمة أذنه.

عن عمرو بن ثابت عن الصادق عليه السلام قال إنهم يروون أن الفرق من السنة قال ما هو من السنة قلت يزعمون أن النبي ﷺ فرق قال ما فرق النبي ﷺ و ما كانت الأنبياء تمسك الشعر^(٧).

٢- كتاب زيد النوسي: عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا أخذت من شعر رأسك فابدأ بالناصية و مقدم رأسك و الصدغين إلى القفا فكذلك السنة و قل بسم الله و بالله^(٨) و على ملة إبراهيم و سنة محمد و آل محمد حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين اللهم أعطني بكل شعرة و طاقة^(٩) في الدنيا نوراً يوم القيامة اللهم أبدلني مكانه شعراً لا يعصيك تجعله زيتاً لي و قاراً في الدنيا و نوراً ساطعاً يوم القيامة ثم تجمع شعرك و تدفنه و تقول اللهم اجعله إلى الجنة و لا تجعله إلى النار و قدس عليه و لا تسخط عليه و طهره حتى تجعله كفارة و ذنوباً تناثرت عني بعدده و ما تبدله

(١) الفقيه ج ١ ص ٧١.

(٢) في المصدر: «ليدعو» بدل «يدعو».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٨ الأحاديث ٣٤٣.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٨ و ١٣٩ الأحاديث ٣٤٥ إلى ٣٤٣.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥ الأحاديث ٤٦٠ إلى ٤٦٦.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥ الأحاديث ٤٦٠ إلى ٤٦٦.

(٧) في المصدر: «طفرة» بدل «طاقة».

(٨) جملة «وبالله» ليست في المصدر.

مكانه فاجعله طيبا وزينة و وقارا و نورا في القيامة منيرا يا أرحم الراحمين اللهم زيني بالتقوى و جنبني و جنب شرعي و بشري المعاصي و جنبني الردى فلا يملك ذلك أحد سواك^(١).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي ﷺ قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله قال فقال رسول الله ﷺ وكيف لا يحبس عني الوحي وأنت لا تقيمون أطفاركم و لا تنقون روائحكم.

٤- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كفى بالماء طيبا^(٢).

٥- ل: [الخصال] الأربعماتة، قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرأس يذهب بالدرن و ينقي^(٣) القذى و قال عليه السلام غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلاة و قال عليه السلام تنظفوا بالماء من الريح المتن الذي يتأذى به و تعهدوا أنفسكم فإن الله يغيض من عباده القاذورة الذي يتأذى به من جلس إليه و قال اتخذوا الماء طيبا^(٤).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الطيب.

٨٤
٧٦

٦- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال من اتخذ ثوبا فليستظفه و من اتخذ دابة فليستفرها و من اتخذ امرأة فليكرها فإنما امرأة أحكم لعبة فمن اتخذها فلا يضعها و من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله يوم القيامة بمنشار من النار^(٥).

أقول: قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفة.

٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن إسحاق قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام استأصل شعرك تقل دوابه و درنه و وسخه و تغلظ رقبتك و يجلو بصرك^(٦).

٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إياك أن تدع الفرق إن كان لك شعر فقد روي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار في النار^(٧).

٩- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] وإذا أردت أن تأخذ شعرك فأبدأ بالناصية فإنها من السنة و قل بسم الله و بالله و على ملة رسول الله ﷺ و سنته حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين اللهم أعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيامة فإذا فرغت فقل اللهم زيني بالتقى و جنبني الردى و جنب شرعي و بشري المعاصي و جميع ما تكره مني فإني لا أملك نفسي نفا و لا ضرا و استقبل القبلة و ابتدئ بالناصية و اخلق إلى العظمين التابيتين الدانيتين للأذنين^(٨).

١٠- سر: [السرائر] من جامع البرزخي عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول إن الشعر على الرأس إذا طال أضعف^(٩) البصر و ذهب بضوء نوره و طم الشعر يجلي البصر و يزيد في ضوء^(١٠) نوره^(١١).

١١- سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن التوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب قال و إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص و نقش الخضاب^(١٢).

١٢- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر أن خلق الرأس مثله بالشاب و وقار بالشيخ.

(١) أصل زيد الترمذي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٦. (٢) قرب الإسناد ص ٦٧ الحديث ٢١٦.

(٣) في المصدر: «ينقي». (٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٢ و ٦٣٢.

(٥) قرب الإسناد ص ٧٠. الحديث ٢٢٣. (٦) ثواب الأعمال ص ٤١.

(٧) فقه الرضا عليه السلام ص ٦٦. (٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩.

(٩) في المصدر: «ضعف» بدل «أضعف». (١٠) كلمة «ضوء» ليست في المصدر.

(١١) السرائر ج ٣ ص ٥٥٥. (١٢) السرائر ج ٣ ص ٦١٠.

باب ٥

غسل الرأس بالخطمي والسدر وغيرهما

- ١- ثو: عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمطاط عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع وبراءة من الفقر و ظهور للرأس من الحزازة ^(١).
- ٢- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي أيوب المدني عن ابن أبي عمير عن سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر و يزيد في الرزق و قال هو نشره ^(٢).
- ٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي الحسن عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلبا ^(٣).
- ٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن التوفلي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله اغتم فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر ^(٤).
- ٥- مكا: [مكارم الأخلاق] و كان ذلك سdra من سدره المنتهى ^(٥).
- ٦- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد النرسي عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر و يقول اغسلوا رؤسكم بورك السدر و نقوا ^(٦) فإنه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و من غسل رأسه بورك السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما و من صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله و من لم يعص دخل الجنة ^(٧).
- ٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن ابن الحريري عن محمد بن إسماعيل عن الوليد بن أبان عن النعمان بن يعلى قال حدثنا جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام و سخا كثيرا يوسف ثيابي فقال دق الآس و استخرج ماءه و اضربه على خل خمر أجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزيد ثم اغسل رأسك و لحيتك به بكل قوة ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فإنه يقلعه بإذن الله تعالى ^(٨).
- ٨- مكا: [مكارم الأخلاق].. من كتاب من لا يحضره الفقيه ^(٩) قال الصادق عليه السلام غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص و الجنون ^(١٠) و قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن و ينفي الأقدار ^(١١) و قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا ^(١٢).
- من تهذيب الأحكام ^(١٣) من أخذ شارب و قلم أظفاره و غسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان كمن أعتق نسمة. و من طب الأئمة قال أمير المؤمنين في وصيته لأصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن و ينقي ^(١٤) الدواب عن جابر الجعفي قال شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزا في رأسي فقال دق الآس و استخرج ماءه و اضربه بخل خمر أجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزيد ثم اغسل به رأسك و لحيتك بكل قوة لك ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري تبرأ إن شاء الله ^(١٥).
- ٩- كتاب زيد النوسي: قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق و يصرف الفقر و يحسن الشعر و البشر و هو أمان من الصداع.

(١) ثواب الأعمال ص ٣٦.

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٦.

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٧ وهو تمتة للحديث السابق هذا.

(٤) جملة «ونقوا» ليست في المصدر.

(٥) طب الأئمة ج ١ ص ٨٢.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٣.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٢ الحديث ٣٦٦ وفيه «الأقدار» بدل «الأقدار».

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٣ الحديث ٣٦٨.

(٩) في المصدر: «ينقي».

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٢٣٦. الحديث ٦٢٣.

(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٣. الأحاديث ٣٧٠ إلى ٣٧٣.

ومنه: عن بعض أصحابنا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر و يقول من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان و من صرف عنه وسوسة الشيطان لم يعص و من لم يعص دخل الجنة^(١).

باب ٦

الاطلاء بالنورة و آدابه و إزالة شعرة الإبط و العانة و غيرها

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الحمام و في باب السنن الحنيفية.

(١-ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يطولن أحدكم شاربته و لا عانته و لا شعر إبطه فإن الشيطان يتخذها مخايب يستتر فيها^(٢)).

٢-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال توقوا الحجامة يوم الأربعاء و النورة فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم^(٣).

٣-ل: [الخصال] عن أبيه و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن أتت عليه أحد و عشرون يوما و لم يتنور فليستدن على الله عز و جل و ليتنور و من أتت عليه أربعون يوما و لم يتنور^(٤) فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامة^(٥).

٤-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين يوما فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين و لا يؤخر^(٦).

٥-ل: [الخصال] الأربعاء، قال أمير المؤمنين عليه السلام النورة نشرة و ظهور للجسد.

و قال عليه السلام أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة و قال توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم^(٧).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الحناء بعد النورة أمان من الجذام و البرص^(٨).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(٩).

٧-ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن النهاوندي عن إسحاق بن إسماعيل الصوفي عن العباس بن أبي العباس عن عبدوس بن إبراهيم رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال الحناء يذهب بالسهمك^(١٠) و يزيد في ماء الوجه و يطيب النكهة و يحسن الولد و قال من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفي عنه الفقر^(١١).

(١) أصل زيد الترسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٥.

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥١٩، الباب ٢٩٢، الحديث ١، وفيه «بها» بدل «فيها».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٣٨٧، الباب ٧، الحديث ٧٦.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٣، الباب ١٥، الحديث ٧.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦١١ و ٦٣٦، حديث الأربعاء.

(٦) صحيفة الرضا ص ٧٦، الحديث ١٥٥.

(٧) السهمك بالتحريك ريع السمك وصدأ الحديد، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٥٩٢.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢١.

٨- ثوب: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن موسى قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والأكلة إلى طلية مثلها^(١).

٩- ثوب: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن محمد بن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام النورة نشرة و طهورة للجسد^(٢).

١٠- يو: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال أردت أن أكتب إليه أسأله يتنور الرجل و هو جنب قال فكتب إلي ابتداء النورة تزيد الجنب^(٣) نظافة و لكن لا يجامع الرجل مختضباً و لا تجامع المرأة مختضبة^(٤).

١١- سن: [المحاسن] عن منصور بن العباس عن محمد بن عبد الله عن أبي أيوب المكي عن محمد بن البخترى عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله قال ثلاث لا يؤكلن و يسمن و ثلاث يؤكلن و يهزلن فأما اللواتي يؤكلن و يهزلن فالطلع و الكسب و الجوز و أما اللواتي لا يؤكلن و يسمن فالثورة و الطيب و لبس الكتان^(٥).

سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و فيه استشعار الكتان^(٦).
١٢- سر: [السرائر] من جامع البرزني عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال سمعته يقول شعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب و أرخى المفاصل و أورث الضعف و الكسل^(٧) و إن النورة تزيد ماء الصلب و تقوي البدن و تزيد في شحم الكليتين و سمن البدن^(٨).

١٣- مكا: [مكارم الأخلاق] كان رسول الله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ما تحت الإزار تولاه بنفسه^(٩).
١٤- مكا: [مكارم الأخلاق] سئل الصادق عليه السلام عن إطالة الشعر قال كان أصحاب رسول الله ﷺ مقصرين يعني الظم. وعنه عليه السلام قال أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه.

عن النبي ﷺ قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً و لا يحل لامرأة تؤمن بالله و اليوم الآخر أن تدع منها فوق عشرين يوماً و في رواية عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع و لا يترك النورة أكثر من شهر فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له و قال النبي ﷺ احلقوا شعر البطن الذكر و الأنثى.

عن الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى قال لإبراهيم عليه السلام تطهر فحلق عانته و كان عليه السلام يطلي إبطيه في الحمام و يقول تنف الإبط يضعف المنكين و يوهي و يضعف البصر و قال حلقه أفضل من تنفه و طليه أفضل من حلقه و في رواية زرارة عنه عليه السلام قال تنفه أفضل من حلقه و طليه أفضل منهما و قال علي عليه السلام تنف الإبط ينفي الرائحة المكروهة و هي طهور و سنة مما أمر به الطيب أبو القاسم عليه و على أهل بيته السلام.

و قال رسول الله ﷺ لا يطولن أحدكم شعر إبطه فإن الشيطان يتخذة مخبأ يستتر به و الجنب لا بأس أن يطلي لأن النورة تزيد نظافة.

عن الصادق عليه السلام قال كان بين نوح و إبراهيم عليه السلام ألف سنة و كان شريعة إبراهيم بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد و هي الفطرة التي فطر الناس عليها و هي الحنيفية و أخذ عليه ميثاقه و أن لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئاً قال و أمره بالصلاة و الأمر و النهي و لم يحكم عليه أحكام فرض المواريث و زاده في الحنيفية الختان و قص الشارب و تنف الإبط و تقليم الأظفار و حلق العانة و أمره ببناء البيت و الحج و المناسك فهذه كلها شريعته عليه السلام.

و عنه عليه السلام قال قال الله عز و جل لإبراهيم عليه السلام تطهر فأخذ شاربته ثم قال تطهر فتنف من إبطه ثم قال تطهر فقلم أظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختن^(١٠).

(١) ثواب الأعمال ص ٢١.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢١.

(٣) في المصدر: «الرجل» بدل «الجنب».

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٨، الحديث ١٧٣٤.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٢٥٤، الحديث ١٧٩٨.

(٦) في المصدر: «السل» بدل «الكسل».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٥.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥، الحديث ١٤٤.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٣٩ و ١٤٠، الأحاديث ٣٥٠ إلى ٣٦٢.

من كتاب من لا يحضره الفقيه^(١) قال الصادق عليه السلام من أراد أن يتنور فليأخذ من النورة ويجعله على طرف أنفه و يقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة فإنه لا تحرقه النورة إن شاء الله و روي أن من جلس و هو متنور خيف عليه الفتق.

من كتاب المحاسن، عن الحكم بن عتيبة قال رأيت أبا جعفر و قد أخذ الحناء و جعله على أظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذه فقلت ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله و إنما عندنا يفعلها الشباب فقال يا حكم إن الأظافر إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافر الموتى فلا بأس بتغييرها.

قال رسول الله ﷺ من اطلى و اختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال الجذام و البرص و الأكلة إلى طليتها و قال أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل أن يتوقى النورة يوم الأربعاء فإنه نحس مستمر و تجوز النورة في سائر الأيام و روي أنها في يوم الجمعة تورث البرص.

عن الرضا عليه السلام من تنور يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومن إلا نفسه^(٢).

و قال الصادق عليه السلام الحناء على أثر النورة أمان من الجذام و البرص.

من الروضة قال رسول الله ﷺ خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة و يوم الأربعاء و التوضي و الاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس و الأكل على الجنابة و غشيان المرأة في حيضها و الأكل على الشبع.

عن الرضا عليه السلام قال ألقوا الشعر عنكم فإنه يحسن.

من كتاب المحاسن و روي أن من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نقي^(٣) الله عنه الفقر.

من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام أنه كان يطلي في الحمام فإذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي تنح ثم طلى هو ذلك الموضع.

و عنه عليه السلام أنه كان يدخل فيطلي إبطه وحده إذا احتاج إلى ذلك ثم يخرج.

و عنه عليه السلام أيضا ربما طلى بعض مواليه جسده كله.

روى الأرقط عنه عليه السلام قال أتيت في حاجة فأصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال ألا تطلي قلت إنما عهدي به أول من أمس قال اطل فإنما النورة ظهور و عنه عليه السلام قال كان علي عليه السلام إذا طلى تولى عانته بيده.

عن ليث المرادي قال سألت الصادق عليه السلام عن الجنب يطلي قال لا بأس به.

عن الرضا عليه السلام قال أربع من أخلاق الأنبياء التطيب و التنظيف بالموسى و حلق الجسد بالنورة و كثرة الطروقة^(٤).

١٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يطولن أحدكم شاربه و لا عانته و لا شعر جناحه فإن الشيطان يتخذها مخايب يستتر بها و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوما^(٥).

الاكتحال و آدابه

باب ٧

١- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل ينبت الشعر و يجفف الدمعة و يعذب الريق و يجلو البصر^(٦).

(١) الفقيه ج ١ ص ٦٧.

(٢) في المصدر: «نقى».

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٥ إلى ١٤٧، الأحاديث ٣٨١ إلى ٣٩١.

(٥) نوادر الراوندي ص ٢٤.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٨، باب الواحد، الحديث ٦٣.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٤ و ١٤٥، الأحاديث ٣٧٣ إلى ٣٧٩.

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن سهل عن ابن سنان عن حماد مثله^(١).

٢- [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن أحمد الأديمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام أربع يضمن الوجه النظر إلى الوجه الحسن والنظر إلى الماء الجاري^(٢) والنظر إلى الخضرة والكحل عند النوم^(٣).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال الإثميد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر^(٤).

٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن أحمد بن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن مقاتل عن الرضا عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل^(٥).

٥- ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء^(٦).
دعوات الراوندي مرسلًا مثله^(٧).

٦- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا أردت أن تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى واضربه في المكحلة وقل بسم الله فإذا جعلت الميل في عينيك فقل اللهم نور بصري واجعله فيه نورًا أبصر به حقا واهدني إلى طريق الحق وأرشدني إلى سبيل الرشاد اللهم نور علي دنياي وآخرتي^(٨).

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جابر بن أيوب الجرجاني عن محمد بن عيسى عن ابن المفضل عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يقال له قليب وكان رطب العينين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أرى عينيك رطبتين يا قليب قال نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالإثميد فإنه سرجين العين^(٩).

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن منصور بن محمد عن أبيه عن أبي صالح الأحول عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الإثميد^(١٠) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل بالليل يطيب الفم^(١١).

٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جابر عن خدش عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال كان للنبي صلى الله عليه وآله مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلاث مراود في كل عين عند منامه^(١٢).

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الأشعار^(١٣).

١١- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الرضا عليه السلام قال عليك بالإثميد فإنه يجلو البصر وينبت الأشعار ويطيب النكهة ويزيد في البهاء.

عنه عليه السلام قال من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه من الإثميد أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى.

و عن الصادق عليه السلام قال الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر عنه عليه السلام قال الكحل يزيد في المباضة عنه عليه السلام قال الكحل يعذب الفم^(١٤) عنه عليه السلام قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته إلى أربعين صباحا و عنه عليه السلام أنه كان أكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلاثة أفراد في كل عين و عنه عليه السلام قال الكحل عند النوم أمان من الماء الذي ينزل في العين.

(١) ثواب الأعمال ص ٤١.

(٢) كلمة «الجاري» ليست في المصدر.

(٣) ثواب الأعمال ص ٤٠.

(٤) ثواب الأعمال ص ٤٠.

(٥) فقه الرضا ص ٣٩٧.

(٦) طب الأئمة ص ٨٣.

(٧) طب الأئمة ص ٨٣.

(٨) طب الأئمة ص ٨٣.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٩، الأحاديث ٢٣٤ - ٢٣٧.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٤١.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٣٧، الباب ٤، الحديث ٨١.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٤٠.

(١٣) دعوات الراوندي ص ٧٩ الحديث ١٩٣.

(١٤) طب الأئمة ص ٨٣.

(١٥) طب الأئمة ص ٨٣.

(١٦) طب الأئمة ص ٨٣.

(١٧) طب الأئمة ص ٨٣.

و من كتاب اللباس عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإنمذ إذا أراد أن يأوي إلى فراشه.
عن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال أراني أبو الحسن عليه السلام ميلا من حديد فقال كان هذا لأبي الحسن فاكتحل به فاكتحلت.

عن نادر الخادم عنه عليه السلام أنه قال لبعض من معه اكتحل فعرض أنه لا يحب الزينة في منزله فقال اتق الله و اكتحل و لا تدع الكحل قال رسول الله من اكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن و من لم يفعل فليس عليه شيء.
عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكتحل فليوتر و من تجمر فليوتر و من استنجى فليوتر و من استخار الله فليوتر.

و عنه عليه السلام قال عليكم بالكحل فإنه يطيب الفم و عليكم بالسواك فإنه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر و إذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم.

الدعاء عند الكحل اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدا ما أبقيتني^(١).

من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر عليه السلام قال الاكتحال بالإنمذ ينبت الأشفار و يحد البصر و يعين على طول السجود.

و عن الصادق عليه السلام قال أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يقال له قليب رطب العينين فقال له النبي صلى الله عليه وآله إني أرى عينيك رطبتين يا قليب عليك بالإنمذ فإنه سرجين العين^(٢).

١٢- مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا و في اليسرى ثنتين و قال من شاء اكتحل ثلاثا و كل حين و من فعل دون ذلك أو فوّه فلا حرج و ربما اكتحل و هو صائم و كانت له مكحلة يكتحل بها بالليل و كان كحله الإنمذ^(٣).

الخضاب للرجال و النساء

باب ٨

١- ل: [الخضال] عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ص أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء^(٤).

٢- ثو: [نواب الأعمال] ل: [الخضال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن محمد بن علي البغدادي عن أبيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله و فيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين و يجلو الغشاوة عن البصر و يلين الخياشيم و يطيب النكهة و يشد اللثة و يذهب بالضنى و يقل و سوسة الشيطان و تفرح به الملائكة و يستبشر به المؤمن و يغبط به الكافر و هو زينة و طيب و براءة في قبره و يستحي منه منكر و نكير^(٥).
ل: [الخضال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله^(٦).

٣- ل: [الخضال] عن ابن بندار عن مسعدة بن أسع عن أحمد بن خازم عن محمد بن كنانة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود^(٧).

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٩ إلى ١١١، الأحاديث ٢٣٩ إلى ٢٤٦.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٨، الحديث ٢٢٨ و ٢٢٩. (٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٤، الحديث ١٤٢.

(٤) الخضال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٣.

(٥) نواب الأعمال ص ٣٨، و الخضال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ١.

(٦) الخضال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ٢. (٧) الخضال ج ٢ ص ٤٩٧، الباب ١٤، الحديث ٣.



٤-ل: [الخصال] عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن محمد بن إدريس عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمر بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى.

قال الصدوق رضوان الله عليه إنما أوردت هذين الخبرين في الخضاب أحدهما من الزبير والآخر عن أبي هريرة لأن أهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب ولا يقدرون على دفع ما يصح عنهما وفيهما حجة لنا عليهم^(١).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد عن الصادق ﷺ قال اختضب الحسين وأبي بالحناء والكم^(٢).

٦-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق ﷺ قال لا بأس بالخلوق في الحمام يمسح يديه ورجليه من الشقاق بمنزلة الدواء وما أحب إيمانه^(٣).

أقول: قد مضى مرفوعة البرقي في باب الحمام والأعلى مرجوحية اختضاب الرجل باليد والرجل.

٧-ثو: [تواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن عمرو بن خليفة عن المثنى اليماني قال قال رسول الله ﷺ أحب خضابكم إلى الله الحالك^(٤).

٨-ثو: [تواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الأنصاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله ﷺ أن قوما من أصحابه صفروا لحامهم فقال هذا خضاب الإسلام إني لأحب أن أراهم قال علي ﷺ فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما أراهم قال هذا خضاب الإسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فأقتوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال هذا خضاب الإيمان إني لأحب أن أراهم قال علي ﷺ فمررت عليهم فأخبرتهم فأتوه فلما أراهم قال هذا خضاب الإيمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا^(٥).
أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب التورة.

٩-مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه^(٦) قال قال رسول الله ﷺ اختضبوا بالحناء فإنه يجلي^(٧) البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة.

وقال الصادق ﷺ الحناء يذهب بالسكك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد وقال أمير المؤمنين ﷺ الخضاب هدي محمد ﷺ وهو من السنة وقال الصادق ﷺ لا بأس بالخضاب كله وعنه ﷺ أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ وقد صفر لحيته فقال له رسول الله ﷺ ما أحسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد أفتى بالحناء فتبسم رسول الله ﷺ وقال هذا أحسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك إليه فقال هذا أحسن من ذلك وذاك [من ذلك]^(٨).

وقال رسول الله ﷺ لعلي يا علي درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم في غيره في سبيل الله وفيه أربعة عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنى ويقل وسوسة الشيطان وتفرح الملائكة ويستبشر المؤمن ويغبط الكافر وهو زينة وطيب ويستحي منه منكر وكبير وهو براءة له في قبره.

عن المثنى اليماني قال قال رسول الله ﷺ أحب خضابكم إلى الله الحالك.

من كتاب اللباس عن ذروان المدائني قال دخلت على أبي الحسن الثاني فإذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم إن في الخضاب لأجرا أما علمت أن التهتية تزيد في عفة النساء أيسرك أنك دخلت على أهلِكَ فرأيتهم على مثل ما تراك عليه إذ لم تكن على تهتية قال قلت لا قال هو ذلك قال ولقد كان لسليمان ﷺ ألف امرأة في قصر ثلاثمائة مهيبة^(٩) و سبعمائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة^(١٠).

(١) [الخصال] ج ٢ ص ٤٩٨، الباب ١٤، الحديث ٤.

(٢) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(٣) [تواب الأعمال] ص ٣٨.

(٤) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(٥) [تواب الأعمال] ص ٣٨.

(٦) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(٧) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(٨) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(٩) [الخصال] ج ٢ ص ٤٩٨، الباب ١٤، الحديث ٤.

(١٠) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(١١) [تواب الأعمال] ص ٣٨.

(١٢) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(١٣) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(١٤) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(١٥) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

(١٦) [قرب الإسناد] ص ٨٣، الحديث ٢٧٣.

من كتاب اللباس لأبي النضر العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب قال نور وإسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله نور وإيمان ومحبة إلى نساكم و رهبة في قلوب عدوك.

عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو مخضب بسواد فقلت جعلت فداك قد اختضبت بالسواد ^(١١) قال إن في الخضاب أجرا إن الخضاب والتهية مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التهية لهن.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام يخضب رأسه بالوسمة وكان يصدع رأسه وعندنا لفاة رأسه التي كان يلف بها رأسه.

عنه عليه السلام قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وأنس للنساء.

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل قوم على علي بن الحسين عليه السلام فأروهم مختضبا بالسواد فسألوه عن ذلك فمد عليه السلام يده إلى لحيته ثم قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في غزوة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقوا به على المشركين. عن أبي جعفر عليه السلام قال النساء يحبين أن يرين الرجال في مثل ما يحب الرجال أن يرى فيه النساء من الزينة ^(١٢). من كتاب اللباس عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب الشعر فقال خضب رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين وأبو جعفر بالكتم ^(١٣).

عن معاوية بن عمار قال رأيت أبا جعفر عليه السلام مختضبا بالحناء.

عن أبي الصباح قال رأيت أثر الحناء في يد أبي جعفر عليه السلام.

عن أبي محمد المؤذن قال كان أبو عبد الله يصفر لحيته بالخطمي والحناء.

عنه عليه السلام قال الحناء يكسر الشيب ويزيد في ماء الوجه.

عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات قال كان يجلس إلي رجل من أهل البصرة فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر قال وكنت أصف له أبا جعفر عليه السلام ثم إنا خرجنا إلى مكة فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد ^(١٤) وعليه ملحفة وردية وقد اختضب و اكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر إليه وينظر إلى البيت ويعرض على قلبه فلما قمنا قال يا حسن إذا كان غدا إن شاء الله فعد أنت وصاحبك إلى فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله أليس قد قال عد أنت وصاحبك قال اذهب أنت ودعني فوالله إن زلت به حتى أمضيت به فدخلنا عليه فإذا هو في بيت ليس فيه إلا حصي فبرز وعليه قميص غليظ وهو شعث فمال علينا فقال دخلتم علي أمس في البيت الذي رأيتموه وهو بيت المرأة وليس هو بيتي وكان أمس يومها فتزيت وكان علي أن أتزين لها كما تزيت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا أخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فأما الآن فقد أذهب الله به.

من كتاب المحاسن عن إسماعيل بن يوشع قال قلت للرضا عليه السلام إن لي فتاة قد ارتفعت علتها قال اخضب رأسها بالحناء فإن الحيض سيعود إليها قال ففعلت ذلك فعاد إليها الحيض.

عن أبي الحسن عليه السلام قال في الخضاب ثلاث خصال مهية في الحرب ومحبة إلى النساء ويزيد في الباه.

عن الحسن بن الجهم قال قلت لعلي بن موسى عليه السلام خضبت قال نعم بالحناء والكتم أما علمت أن في ذلك لأجرا إنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها يعني المرأة في التهية ولقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهية أزواجهن.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨١ إلى ١٨٣ الأحاديث ٥٣٠ إلى ٥٣٧.

(١١) كلمة «بالسواد» ليست في المصدر.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ الأحاديث ٥٣٨ إلى ٥٤٣.

(١٣) الكتم - بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يخضب به. الصحاح ج ٤ ص ٢٠١٩.

(١٤) منجد: ما ينبج به البيت من المتاع أي يزين، والجمع نجود، الصحاح ج ٢ ص ٥٤٢.

عن علي بن موسى عليه السلام قال أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهن إلا قلة تهيمت أزواجهن و قال إنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها.
عن أبي عبد الله عليه السلام قال خضاب الرأس و اللحية من السنة ^(١).
عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال لا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب و لو تمسحها بالحناء مسحاً و لو كانت مسنة ^(٢).

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال رخص رسول الله ﷺ للمرأة أن تختضب رأسها بالسواد قال و أمر رسول الله ﷺ النساء بالخضاب ذات البعل و غير ذات البعل أما ذات البعل فتزين لزوجها و أما غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال تختضب النساء.

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع و القصص و نقش الخضاب ^(٣).

١٠- مكا: [مكارم الأخلاق] عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي و جدي و عمي حمام المدينة فإذا رجل في المسلخ فقال ممن القوم فقالنا من أهل العراق فقال من أي العراق قلت من الكوفة قال مرحبا بكم و أهلا يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الإزار فإن رسول الله ﷺ قال عورة المسلم على المسلم حرام قال فبعث عمي إلى كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منهم واحدة ثم دخلنا فيها فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي أدركت من هو خير منك و مني و لا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه [في الحمام] ^(٤) ثم قال و من ذلك الذي هو خير مني و منك قال أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لا يختضب قال فنكس عليه السلام رأسه و تصاب عرقاً و قال صدقت و بررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله ﷺ قد خضب و هو خير من علي و إن ترك فلك بعلي أسوة فلما خرجنا من الحمام سألتنا عن الشيخ فإذا هو علي بن الحسين و معه ابنه محمد عليه السلام.

و عن سليمان بن هارون العجلي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أخضِب رسول الله ﷺ قال لا و لا علي و لكن خضب أبي و جدي فإن خضبت فحسن و إن تركت فحسن.

عن جرير بن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن الخضاب فقال كان رسول الله ﷺ يختضب و هذا شعره عندنا.

١١- عن حفص الأعمور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الخضاب خضاب اللحية و الرأس فقال من السنة قال قلت فأمر المؤمنين عليهم السلام لم يختضب قال إنما منع أمير المؤمنين قول رسول الله ﷺ ستخضب هذه من هذه. عنه عليه السلام قال ترك الخضاب بؤس ^(٥).

١٢- جش: [الفهرست للنجاشي] أحمد بن علي بن نوح عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين و عيسى بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عن خضابه فقال أما إنه ليس كما ترون إنما هو حناء و كتم ^(٦).

١٣- نهج: [نهج البلاغة] سئل عليه السلام عن قول النبي ﷺ غيروا الشيب و لا تشبهوا باليهود فقال إنما قال ﷺ ذلك و الدين قل فاما الآن و قد اتسع نطاقه و ضرب بجرانه فامروا و ما اختار ^(٧).

بيان: قل أي قليل و النطاق شقة تلبسه المرأة و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة و الأسفل ينجر على الأرض و جران البعير مقدم عنقه و الساق و النطاق للإسلام كناية عن كثرة المسلمين و ضربه بجرانه عن ثباته و استقراره أي ليس اليوم سنة مؤكدة.

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٦ إلى ١٨٩. الأحاديث ٥٤٤ إلى ٥٤٤.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٩. الحديث ٥٥٦. (٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٩٠. الأحاديث ٥٦٢ إلى ٥٦٤.

(٤) الزيادة من فروع الكافي ج ٦ ص ٤٩٨، و ليست موجودة في المصدر.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٩٢ و ١٩٣. الأحاديث ٥٦٩ إلى ٥٧٣.

(٦) رجال النجاشي ص ٩. (٧) نهج البلاغة ص ٤٧١. الحكمة رقم ١٧.

١٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال رسول الله ﷺ ثلاث يطفن^(١) نور العبد من قطع أوداء^(٢) أبيه و غير شيبته [بسواد]^(٣) قال و رفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له. و بهذا الإسناد قال علي عليه السلام أمر رسول الله ﷺ بالخصاب ذات بعل و غير ذات بعل^(٤).
١٤- نهج: [تهج البلاغة] قيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام الخصاب زينة و نحن قوم في مصيبة يريد برسول الله ﷺ^(٥).

١٠٥
٧٦

١٥- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن أبي شيبه عن شريك عن سدير عن أبيه عن حكيم بن صميت قال رأيت علياً بيض الرأس و اللحية و عن أبي شيبه عن وكيع^(٦) عن سودة بن حنظلة قال رأيت علياً أصفر اللحية^(٧).

١٦- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في خصاب النبي ﷺ مرة واحد لكي يقتدوا به ثم لم يختضب بعد ذلك و العلة في ترك أمير المؤمنين الخصاب لقول رسول الله ﷺ تخضب يا علي هذه يعني لحيته من هذه يعني من رأسه فأحب عليه السلام أن يخضبها بالدم^(٨).

وصل الشعر و القصص في الرأس

باب ٩

١- مكارم الأخلاق: عن سليمان بن خالد قال قلت له المرأة تجعل في رأسها القرامل^(٩) قال يصلح لها الصوف و ما كان من شعر المرأة نفسها و كره أن توصل المرأة من شعر غيرها فإن وصلت بشعرها الصوف أو شعر نفسها فلا بأس به. عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة و الموصولة قال فقال نعم قلت التي تمشط و تجعل في الشعر القرامل قال فقال لي ليس بهذا بأس قلت فما الواصلة و الموصولة قال الفاجرة و القوادة.

عن أبي بصير قال سألت عن قص النواصي تريد به المرأة الزينة لزوجها و عن الحف و القرامل و الصوف و ما أشبه ذلك قال لا بأس بذلك كله.

قال محمد قال يونس يعني لا بأس بالقرامل إذا كانت من صوف و أما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لأن الشعر ميت. عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يحل لامرأة إذا هي حاضت أن تتخذ قصة ولا جمعة.

١٠٦
٧٦

الشيب و علته و جزه و تنفه

باب ١٠

١- [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عون عن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم الناتف شيبه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره^(١٠).

٢- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] [ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن علي بن محمد عن أبي أيوب

(٢) في المصدر: «وَدَّ» بدل «أوداء».

(٤) نوادر الراوندي ص ١٠.

(٦) في المصدر إضافة «عن أبي هلال» بعد «وكيع».

(٨) لم نعر على كتاب الطل هذا.

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٦، الباب ٣، الحديث ٦٨.

(١) في المصدر: «ثلاث لا يطفن» و الصحيح ما في المتن.

(٣) من المصدر.

(٥) نهج البلاغة ص ٥٥٨، الحكمة رقم ٤٧٣.

(٧) الغارات ج ١ ص ١٠٢ و ١٠٣.

(٩) القرامل: صفات من شعر أو صوف أو أبريسم.

المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عن آبائه^(١) قال قال رسول الله ﷺ الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سقاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم^(٢).

٣- ل: [الخصال] الأربعمئة، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ومن شاب شيبه في الإسلام كان له نورا يوم القيامة^(٣).

٤- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن البخري عن أبي عبد الله ﷺ قال كان الناس لا يشيرون فأبصر إبراهيم ﷺ شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا^(٤).

٥- ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن جعفر بن محمد بن يزيد بن هارون عن عثمان الزنجاني عن جعفر بن الزمان عن الحسن بن الحسين عن خالد بن إسماعيل بن أيوب المخزومي عن جعفر بن محمد ﷺ أنه سمع أبا الطفيل يحدث أن عليا ﷺ يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن فيقول أيكم أبوك فلما كان زمان إبراهيم قال اللهم اجعل لي شيئا^(٥) أعرف به قال فشاب وبيض رأسه و لحيته^(٦).

٦- مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس قال النبي ﷺ الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سقاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم.

و عن الصادق ﷺ قال جاء رجل إلى النبي فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي ﷺ نور من شاب شيبه في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة.

قال الباقر ﷺ أصبح إبراهيم فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ و لم أعص الله طرفة عين.

عن الصادق ﷺ قال كان الناس لا يشيرون فأبصر إبراهيم ﷺ شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار قال يا رب زدني وقارا.

و عنه ﷺ قال قال النبي ﷺ الشيب نور فلا تنتفوه^(٧).

عنه ﷺ عن علي ﷺ أنه كان لا يرى بأسا بجز الشيب و يكره نتفه^(٨).

٧- مجالس الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن رزيق الخلقاني قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن وإنه وقار للمؤمن في الدنيا و نور ساطع يوم القيامة به وقر الله تعالى خليله إبراهيم ﷺ فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا قال أبو عبد الله ﷺ فمن إجلال الله إجلال شيبه المؤمن^(٩).

٨- مجالس الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن رزيق الخلقاني قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن وإنه وقار للمؤمن في الدنيا و نور ساطع يوم القيامة به وقر الله تعالى خليله إبراهيم ﷺ فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا قال أبو عبد الله ﷺ فمن إجلال الله إجلال شيبه المؤمن^(١٠).

اللعب بشعر اللحية وأكله و فت الطين

باب ١١

(ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ﷺ لا تكثر وضع يدك في لحيته فإن ذلك يشين الوجه^(١١)).

(١) في المصدر إضافة: «عن علي».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٥ والخصال ج ١ ص ٢٣٥، الباب ٤، الحديث ٧٦.

(٣) ع: [علل الشرائع] ج ١ ص ١٠٤، الباب ٩٥، الحديث ١.

(٤) ع: [علل الشرائع] ج ١ ص ١٠٤، الباب ٩٥، الحديث ٣.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠، الحديث ٤٤٣.

(٦) الشمت - بالتحريك يبايض شعر الرأس بخالط سواده، الصحاح ج ٢ ص ١١٣٨.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠، الحديث ٤٤٢.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥١، الحديث ١.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥١، الحديث ١.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٥٩، الباب ٣٥١، الحديث ١.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٩٩، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٢.

٢-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية^(١).

٣-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية^(٢).

نتف شعر الأنف

باب ١٢

١-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال ليأخذ أحدكم من شاربه و الشعر الذي في أنفه و ليتعاهد نفسه فإن ذلك يزيد في جماله^(٣).

٢-مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه^(٤).

اللحية و الشارب

باب ١٣

أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب الطيب و قد سبق بعضها في باب السنن الحنيفية و سيأتي بعضها في باب تقليم الأظفار أيضا.

١-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال ليأخذ أحدكم من شاربه و الشعر الذي في أنفه و ليتعاهد نفسه فإن ذلك يزيد في جماله^(٥).

٢-ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أخيه عليه السلام قال سألته عن أخذ الشارب أسنة هو قال نعم و سألته عن الرجل له أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس و أما من مقدمه فلا^(٦).

٣-سر: [السرائر] في جامع الزنطي مثله^(٧).

٤-ل: [الخصال] عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقليم الأظفار و أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام^(٨).

٥-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن صالح بن عقبة عن أبي كهمش قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام علمني دعاء أستنزل به الرزق فقال لي خذ من شاربك و أظفارك و ليكن ذلك في يوم الجمعة^(٩).

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن سعد مثله^(١٠).

٦-ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن أبي أيوب المدني عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام و البرص و العى و إن لم تحتج فحكها حكا و قال أبو عبد الله عليه السلام من قلم أظفاره و قص شاربه في كل جمعة ثم قال بسم الله^(١١) و على سنة محمد و آل محمد^(١٢) أعطي بكل قلامة [و جزاة] عتق رقبة من ولد إسماعيل^(١٤).

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.

(٢) قرب الإسناد ج ٦٧، الحديث ٢١٥.

(٣) قرب الإسناد ج ٦٧، الحديث ٢١٥.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٧٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٣٩١، الباب ٧، الحديث ٨٦.

(٦) في ثواب الأعمال إضافة: «وبالله» بعد «بسم الله».

(٧) في ثواب الأعمال: «ملة رسول الله» بدل «سنة محمد و آل محمد».

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢١، الباب ٤، الحديث ٤٦.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٣٩، الحديث ٣٥١.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٦٩، الحديث ١١٦٨ و ١١٦٩.

(١١) الخصال ج ١ ص ٣٩، الباب ٢، الحديث ٢٤.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٤٣.

٧-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شاربهِ عوفي من وجع الأضراس و وجع العين ^(١٥).
ثو: [تواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي مثله ^(١٦).

٨-ع: [علل الشرائع] عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال لما تاب الله على آدم أتاه جبرئيل فقال إني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول يا آدم حياك الله و بياك قال أما حياك الله فأعرفه فما بياك قال أضحكك قال فسجد آدم ﷺ فرفع رأسه إلى السماء و قال يا رب زدني جمالا فأصبح و له لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها أنت و ذكور ولدك إلى يوم القيامة ^(١٧).

٩-ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لا يطولن أحدكم شاربهِ و لا عانته و لا شعر إبطه فإن الشيطان يتخذها مخايب يستتر بها ^(١٨).

١٠-مع: [معاني الأخبار] عن المكتب عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعفر جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ حفوا الشوارب و اغفوا اللحي و لا تشبهوا بالمجوس.

قال الكسائي قوله تعفى يعني توفّر و تكثّر قال أبو عبيدة يقال فيه قد عفا الشعر و غيره إذا كثّر يعفو فهو عاف و قد عفّوه و أنفّيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله عز و جل «حَتَّىٰ عَفَّوْا» ^(١٩) يعني كثّروا و يقال في غير هذا الموضع قد عفا الشيء إذا درس و امتحى ^(٢٠) قال لبيد بن ربيعة العامري.

بمنى تأبذ غولها و رجاسها

عفت الديار محلها فمقامها

و عفا أيضا إذا أتى الرجل الرجل يطلب ^(٢١) حاجة أو ردفا فقد عفاه و هو يعفو و هو عاف و منه الحديث المرفوع من أحيا أرضا ميتة فهي له و ما أصابت العافية منها فهو له صدقة و العافية هاهنا كل طالب رزقا من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك و جمع العافي عفاه و قال الأعشى.

كتطوف النصارى ببيت الوثن

تطوف العفاة بأبوابه

قال و المعتفي مثل العافي ^(٢٢)

١١-ك: [إكمال الدين] عن علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن حبابة الوالبية قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس و معه درة يضرب بها يبايعي الجري و المارماهي و الزمير و الطافي و يقول لهم يا يبايعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان فقام إليه فرات بن أحنف فقال له يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان فقال أقوام حلقوا اللحي و قتلوا الشوارب ^(٢٣).

١٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ^(٢٤).

١٣-سر: [السرائر] عن البرنظي عن علي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن إطالة الشعر فقال كان أصحاب رسول الله ﷺ مشعرين يعني الظم ^(٢٥).

(١٣) كلمة «وجزاة» ليست في ثواب الأعمال.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٤٢ و الخصال ج ٢ ص ٣٩١. الباب ٧. الحديث ٨٧.

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤. الباب ٧. الحديث ١٠٠.

(١٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٨٠. الباب ١١١. الحديث ١.

(١٧) سورة الأعراف، آية: ٩٥.

(٢١) في المصدر إضافة: «إليه» بعد «يطلب».

(٢٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٣٦.

(٢٥) السرائر ج ٣ ص ٥٥٦.

(٢٢) معاني الأخبار ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٢٤) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٠٦.

١٤- مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أما من الجذام وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يطول أحدكم شاربهُ فإن الشيطان يتخذهُ مخبأً يستتر به وقال صلى الله عليه وآله من لم يأخذ شاربهُ فليس منا وقال صلى الله عليه وآله أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود وقال صلى الله عليه وآله إن المجوس جزوا لحاهم وفروا شواربهم وإننا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة. وإذا أخذ الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال حلق الشارب من السنة عن السكوني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من السنة أن يأخذ الشارب حتى يبلغ الإبط عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربهِ حتى أُلزقه العسيب^(١). نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى رجل طويل اللحية فقال ما كان لهذا^(٢) لو هيا من لحيته فبلغ الرجل ذلك فهياً لحيته بين اللحيين ثم دخل على النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه قال هكذا فافعلوا.

عن محمد بن مسلم قال رأيت الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته فقال دورها^(٣).

وقال الصادق عليه السلام تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل.

من كتاب المحاسن عن علي بن جعفر قال سألت أخي عن الرجل يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمها فلا يأخذ.

عن سدير الصيرفي قال رأيت أبا جعفر عليه السلام يأخذ من عارضيه ويطبخ لحيته.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما زاد من اللحية عن القبضة ففي النار.

وعنه عليه السلام من سعادة المرء خفة لحيته.

قال الصادق عليه السلام يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته عن أبي أيوب عن محمد قال رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجاء يأخذ من لحيته فقال أدرها^(٤).

باب ١٤ تسريح الرأس واللحية وآدابه وأنواع الأمشاط

١٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال لا تتسرح في الحمام فإنه يرق الشعر عن يزيد بن مسلم قال أبو عبد الله عليه السلام المشط ينفي الفقر ويذهب الداء.

عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المشط يذهب بالبؤس.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إمرار المشط على صدرك يذهب بالهم.

عن أبي عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج قال لا بأس به وإن لي منه لمشطاً.

عن القاسم بن الوليد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عظام الفيل مدانها وأمشاطها قال لا بأس وعنه عليه السلام أنه كره أن يدهن في مدهنة فضة أو مدهن مفضض والمشط كذلك.

عن محمد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن آنية الذهب والفضة فكرهما فقلت روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن امرأة مليسة فضة فقال لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة فضة وقال إن العباس لما عذر^(٥) جعل له عود ملبس فضة نحو من عشرة دراهم فأمر به [أبو الحسن عليه السلام] فكسر.

(١) العسيب: منبت الشعر. راجع القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٨. (٢) في المصدر: «ما ضرَّ هذا» بدل «ما كان لهذا».

(٣) في المصدر: «دورها» بدل «دورها».

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٥٦ - ١٥٩، أحاديث ٤١٨ - ٤٣٦، وفيه: «دورها» بدل «أدورها».

(٥) أي اختن، والعباس أخو الرضا عليه السلام راجع عيون الأخبار ج ٢ ص ١٩، المحاسن ج ٢ ص ٤١٢، الحديث ٢٤٤٤، فروع الكافي ج ٦ ص ٢٦٧.

(٦) ما بين المعرفتين ليس في المصدر.



عنه عليه السلام قال لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض و اعزل فمك عن موضع الفضة و عن الصادق عليه السلام من كتاب النجاة قال إذا أراد أحدكم الامتنشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى و هو جالس و ليضعه على أم رأسه ثم يسرح مقدم رأسه و يقول اللهم حسن شعري و بشري و طيبهما و اصرف عني الوباء ثم يسرح مؤخر رأسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي و اصرف عني كيد الشيطان و لا تمكته من قيادي فيردني على عقبي ثم يسرح على حاجبيه و يقول اللهم زيني بزينة الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط على صدره و يقول في الحالين معاً اللهم سرح عني الغوم و الهموم و وحشة الصدور و وسوسة الشيطان ثم يشتغل بتسريح الشعر و يبتدئ به من أسفل و يقرأ إذا أنزلناه في ليلَةِ القَدْرِ ^(١).

جم: [جمال الأسبوع] مرسلًا مثله و زاد في آخره و روي يقرأ و العاديات أيضا ^(٢).

١١٥
٧٨

١٦- مكا: [مكارم الأخلاق] عن يحيى بن حماد عن سليمان بن يحيى قال تلبس الرضا عليه السلام يوما للركوب إلى باب المأمون و كنت في حرسه فدعا بالمشط و جعل يمشط ثم قال يا سليمان أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله عليه السلام أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبدا.

من طب الأئمة روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس و يطرد الدود من الدماغ و يطفى المرار و ينقي اللثة و العصور.

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب و امتشط و أنت جالس فإنه يقوي القلب و يخرج الجلدة ^(٣).

عن الصادق عليه السلام قال تسريح الرأس يقطع البلغم و تسريح الحاجبين أمان من الجذام و تسريح العارضين يشد الأضراس و سئل عن حلق الرأس قال حسن و روي أنه قال إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرة و اقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و من فوق إلى تحت سبع مرات و اقرأ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» ثم قل اللهم سرح عني الهموم و الغوم و وحشة الصدور و وسوسة الشيطان ^(٤).

و عن النبي عليه السلام أنه نهى عن الترجيل مرتين في يوم.

و عن النبي عليه السلام أنه كان يرجل شعره و أكثر ما كان يرجله بالماء ^(٥).

١٧- ط: [الأمان] يه: [من لا يحضر الفقيه] روي أنه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد و آل محمد و ألبسني جمالا في خلقك و زينة في عبادك و حسن شعري و بشري و لا تبتليني بالفنق و ارزقني المهابة بين يريتك و الرحمة من عبادك يا أرحم الراحمين ^(٦).

١١٦
٧٨

١٨- كتاب الإمامة و التبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي عليه السلام قال الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه ^(٧).

باب ١٥ التمشط و آدابه و هو من الباب الأول

(١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى «حَذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة ^(٨).

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٥ و ١٦٦، الحديث ٤٦٧ إلى ٤٧٦.

(٢) راجع جمال الأسبوع ص ٢٢٧.

(٣) مخج الدلو - كمنع -: جذب بها و نهزها حتى تمتلئ. القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٤.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٨، الحديث ٤٨٤.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٠، الحديث ٤٤٤ و ٤٤٥.

(٦) أمان الأخطار ص ٢٧، الفصل ٩، ولم نعر عليه في المظان من الفقيه.

(٧) جامع الأحاديث ص ٨٨.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣، والآية من سورة الأعراف: ٣١.

٢- شي: [تفسير العياشي] عن عمار التوفلي عن أبيه قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول المشط يذهب بالوباء قال و كان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته ^(١).

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] إكان النبي صلى الله عليه وآله يتمشط و يرجل رأسه بالمدرى و ترجله نساؤه و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه و لحيته فيأخذن المشاطة فيقال إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات فأما ما حلق في حجته و عمرته فإن جبرئيل كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء و لربما سرح لحيته في اليوم مرتين و كان صلى الله عليه وآله يضع المشط تحت و سادته إذا امتشط به و يقول إن المشط يذهب بالوباء و كان صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم.

و في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه داء أبداً ^(٢).

٤- مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام في قوله عز و جل «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال تمشطوا ^(٣) فإن المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في الصلب و يقطع البلغم.

و قال الصادق عليه السلام مشط الرأس يذهب بالوباء و مشط اللحية يشد الأضراس.

قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذا سرحت لحيتك و رأسك فأمر المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم و الوباء و قال الصادق عليه السلام من سرح لحيته سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً.

من روضة الواعظين و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم ^(٤).

و في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من أمر المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرات لم يقاربه الداء أبداً. و قال صلى الله عليه وآله من امتشط قائماً ركبته ^(٥) الدين.

عن الكاظم عليه السلام قال تمشطوا بالعاج فإنه يذهب بالوباء و قال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالوباء و هو الحمى و قال لا بأس بأمشاط العاج و المكاحل و المداهن منه ^(٦).

٥- ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال التمشط من قيام يورث الفقر ^(٧).

٦- ل: [الخصال] عن إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار عن محمد بن القاسم بن محمد العلوي عن أحمد بن علي الأنصاري عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» قال المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في ماء الصلب و يقطع البلغم و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة و من فوقها سبع مرات و يقول إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم ^(٨).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن نصر بن إسحاق عن عنبسة بن سعيد رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تسريح الرأس يذهب بالوباء و يجلب الرزق و يزيد في الجماع ^(٩).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن سهل عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهمداني عن حسن بن عطية عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سرح لحيته سبعين مرة و عدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً ^(١٠).

٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن تميم بن أحمد الصيرفي ^(١١) عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨١ و ٨٢ الأحاديث ١٢٩ إلى ١٣٣.

(٤) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٠٨.

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣.

(٣) في المصدر: «المشط» بدل «تمشطوا».

(٥) في المصدر: «ركبته».

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٣ الأحاديث ٤٥٠ إلى ٤٥٩، وكلمة: «منه» غير موجودة فيه.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦٨، الباب ٥، الحديث ٣.

(٩) ثواب الأعمال ص ٤٠.

(١١) في المصدر: «السيرافي» بدل «الصيرفي».



عن داود بن فرقد و المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الأضراس و تسريح اللحية يذهب بالوباء و تسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر و تسريح الرأس يقطع البلغم ^(١).
 ١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي جعفر عليه السلام قال كثرة التمشط تذهب بالبلغم و تسريح الرأس يقطع الرطوبة و يذهب بأصله ^(٢).

١١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] وإذا أردت أن تمشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى و قل بسم الله و ضع المشط على أم رأسك ثم تسرح مقدم رأسك و قل اللهم أحسن شعري و بشري و طيب عيشي و أفرق عني سوء ثم تسرح مؤخر رأسك و قل اللهم لا تردني على عقبي و اصرف عني كيد الشيطان و لا تمكنه مني ثم سرح على حاجبيك و قل اللهم زيني بزينة أهل التقوى ثم تسرح لحيتك من فوق و قل اللهم أسرح عني الغوم و الهموم و وسوسة الصدور ثم أمر المشط على صدغيك ثم امسح وجهك بماء ورد فأبى روى ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أراد أن يذهب في حاجة له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و يقضى حاجته و لا يصيبه قتر و لا ذلة ^(٤).

١١٩
٧٦

قص الأظفار

باب ١٦

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللحية و الشارب و باب السنن الحنيفة و سيجيء في باب الطيب أيضا.
 ١- ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه وآله قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و كيف لا يحتبس عني الوحي و أنتم لا تقيمون أظفاركم و لا تنفون روائحكم.

٢- ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر ^(٥) الرزق و يورده ^(٦).

٣- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء و أدخل فيها الدواء و روي أنه لا يصيبه جنون و لا جذام و لا برص ^(٧).

١٢٠
٧٦

أقول: قد مضى في باب الطيب عن الرضا عليه السلام قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء.

٤- لي: [الأمالي] للصدوق في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن تقليم الأظفار بالأسنان ^(٨).

٥- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية ^(٩).

٦- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية ^(١٠).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز و جل من أنامله الداء و أدخل فيها الدواء ^(١١).

(٢) طب الأئمة عليهم السلام ص ٦٦.

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٧.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٦١ حديث الأربعمائة و ثواب الأعمال ص ٤٢.

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٤٤، الباب ٦٦، حديث المناهي.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٢١، الباب ٤، الحديث ٤٦.

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٩.

(٣) في المصدر: «فأني أروي» بدل «فأبي روى».

(٥) في ثواب الأعمال: «يزيد في» بدل «يدر».

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٩١، الباب ٧، الحديث ٨٨.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢.

(١١) ثواب الأعمال ص ٤١.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ و من قلم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس و أخذ من شاربهِ عوفي من وجع الأضراس و وجع العين^(١).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن عقبة عن زكريا عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله ﷺ من قص أظفاره يوم الخميس و ترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر^(٢).

ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري [مثله]^(٣).

٩- قال الصدوق ﷺ: قال أبي رضي الله عنه في وصيته إلي قلم أظفارك و خذ من شاربك و ابدأ بخنصرك من يدك [اليسرى و اختم بخنصرك من يدك]^(٤) اليمنى و قل حين تريد قلمها أو جز شاربك بسم الله و بالله و على ملة رسول الله فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة و جزاة عتق نسمة و لم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه^(٥).
دعوات الراوندي: روي عنهم ﷺ قلم أظفارك إلى قوله يموت فيه^(٦).

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله ﷺ من أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء. و عنه ﷺ أنه كان يقلم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ باليسر و قال من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد^(٧).

١١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ﷺ قال تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم و عنه ﷺ أنه قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يمنع كل داء و تقليمه يوم الخميس يدر الرزق در^(٨).

١٢- مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب اللباس روى سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أقص من أظفاري كل جمعة فقال إن طالت و عن موسى بن بكر قال قلت لأبي الحسن ﷺ إن أصحابنا يقولون [إنما]^(٩) أخذ الشارب و الأظفار يوم الجمعة فقال سبحانه الله خذها إن شئت في يوم الجمعة و إن شئت في سائر الأيام.

عن الصادق ﷺ قال تقليم الأظفار و الأخذ من الشارب و غسل الرأس بالخظمي ينفي الفقر و يزيد في الرزق. عن أبي عبد الله عن آبائه عن النبي ﷺ قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله من أنامله داء و أدخل فيه شفاء.

عنه ﷺ قال تقليم الأظفار و الأخذ من الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام و عنه ﷺ عن النبي ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله عنه أيضاً قال خذ من أظفارك و من شاربك كل جمعة فإذا كانت قصاراً فحكها فإنه لا يصيبك جذام و لا برص.

من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما ثواب من أخذ شاربهِ و قلم أظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهراً إلى الجمعة الأخرى.

عن أبي كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله بن الحسن علمني شيئاً في طلب الرزق قال قل اللهم تول أمري و لا توله غيرك قال فأعلمت بذلك أبا عبد الله ﷺ قال ألا أعلمك في الرزق ما هو أنفع لك من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك و أظفارك في كل جمعة.

(١) ثواب الأعمال ص ٤٩.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٠، الباب ٧، الحديث ٨٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ٤٢ الحديث ٨.

(٤) دعوات الراوندي ص ٧٨ الحديث ١٧٩ وفيه: «عتق رقبة» بدل «عتق نسمة»، وليس فيه جملة: «وخذ من شاربك».

(٥) طب الأئمة عليهم السلام ص ٨٤.

(٦) كلمة «إنما» ليست في المصدر.

(٧) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٣٨.

(٨) ثواب الأعمال ص ٤١ - ٤٢.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

عن خلف قال رأي أبي الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني فقال ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك قلت بلى قال خذ من أظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم أشتك عيني.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربته عوفي من وجع الأضراس ووجع العينين.

عن أبي جعفر عليه السلام من أخذ أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزأة إلا كتب الله له بها عتق رقبة ولم يمرض إلا المرضة التي يموت فيها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال للرجال قصوا أظفاركم وللنساء اتركن فإنه أزين لكن.

ومن طب الأئمة عنه عليه السلام قال من قلم أظفاره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيمن وختم بالخنصر الأيسر كان له أمانا من الرمد وعن الباقر عليه السلام أن من يقلم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى ويختم بخنصره من يده اليمنى وقال الصادق عليه السلام من قص أظفاره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وفي رواية في الفردوس قال رسول الله ﷺ من أراد أن يأمن الفقر وشكاة العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس ^(١) وليبدأ بخنصره من اليسار.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي ﷺ فليل احتبس الوحي عنك يا رسول الله قال وكيف لا يحتبس عني وأنت لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون راتحتكم.

وقال الباقر عليه السلام إنما قصت الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان قال رسول الله ﷺ للرجال قصوا أظفاركم وللنساء اتركن من أظفاركن فإنه أزين لكن.

قال الصادق عليه السلام يدفن الرجل شعره وأظفاره إذا أخذ منها وهي سنة وفي كتاب المحاسن وهي سنة واجبة وروي أن من السنة دفن الشعر والظفر والدم.

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام وقد سئل عن الرجل يأخذ شعره وأظفاره ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه فقال لا بأس.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قص ^(٢) أظفاره وقص شاربته في يوم الجمعة ثم قال بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد أعطي بكل قلامة عتق رقبة من ولد إسماعيل.

قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا حلق رأسه بنى أمر أن يدفن شعره ^(٣).

١٣- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ من قلم أظفاره يوم السبت دفعت عنه ^(٤) الأكلة في أصابعه ومن قلم أظفاره يوم الأحد ذهبت البركة منه ومن قلم أظفاره يوم الإثنين يصير حافظا وكاتبا وقارئا ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه ومن قلم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيئ الخلق ومن قلم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله.

ومن قلم أظفاره يبدأ باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالإبهام ثم بالوسطى ثم بالنصر ويبدأ في اليسرى بالنصر ثم بالوسطى ثم بالإبهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة.

قال الصادق عليه السلام تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فإن لم يحتج يحكها حكا و في خبر آخر فإن لم يحتج فأمر عليه السكين أو المقراض.

وروي عن الصادق عليه السلام قال تقليم الأظفار وأخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام.

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ من قلم أظفاره يوم الجمعة وأخذ من شاربته واستاك وأفرغ على رأسه من الماء حين يروح إلى الجمعة شيعة سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له ويشفون له ^(٥).

(١) في المصدر إضافة: «بعد العصر» بعد «الخميس».

(٢) في المصدر: «قلم» بدل «قص».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٥١ إلى ١٥٥ الأحاديث ٣٩٢ إلى ٤٠٧.

(٤) في المصدر: «وقعت عليه» بدل «دفعت عنه».

(٥) جامع الأخبار ص ٣٣٣ و ٣٣٤ الأحاديث ٩٣٥ إلى ٩٣٩.

١٤- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله.

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من قلم أظافيره يوم الجمعة أخرج الله تعالى من أنامله داء وأدخل فيه شفاء. ١٢٥
٧٦
وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ يا معشر الرجال قصوا أظافيركم و قال للنساء طولن أظافيركن فإنه أزين لكن^(١).

١٥- دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله عليه السلام تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فإن لم تحتج فحكما حكا^(٢).

باب ١٧ دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد

١-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال أمرنا رسول الله ﷺ بدفن أربعة الشعر والسن والظفر والدم^(٣).

٢-ل: [الخصال] عن ابن بندار عن مسعدة بن أسمع عن أحمد بن إسحاق الهروي عن الفضل بن عبد الله الهروي عن مالك بن سليمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يأمر بدفن سبعة أشياء من الإنسان الشعر والدم والظفر والحوض والمشيمة والسن والعلة^(٤).

٣-مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلي المقابر فقال يا حماد هذه كفات الأموات ونظر إلى البيوت فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا وَالَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءٍ وَآمُوتًا^(٥) و روي أنه دفن الشعر والظفر^(٦).

باب ١٨ السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه

١-لي: [الأمالي للصدوق] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل عن الصادق عليه السلام قال عليكم بالسواك فإنها مطهرة وسنة حسنة^(٧).
أقول: تمامه في باب جوامع المكارم^(٨).

٢-لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة^(٩).

أقول: قد مضت الأخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام وأنه يورث وباء الأسنان.

٣-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي بن أبيه عن القداح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة^(١٠).

(١) نوادر الراوندي ص ٢٣ و ٢٤.
(٢) دعوات الراوندي ص ٧٨٠ الحديث ١٩٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥١، الباب ٤، الحديث ١٢٠.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٤٠، الباب ٧، الحديث ١.
(٥) سورة المرسلات، آية: ٢٥ و ٢٦.
(٦) معاني الأخبار ص ٣٤٢.
(٧) أمالي الصدوق ص ٢٩٤، المجلس ٥٧، الحديث ١٠.
(٨) راجع ج ٧٢ ص ٣٧٠ من المطبوعة.
(٩) أمالي الصدوق ص ٣٤٩، المجلس ٦٦، حديث المناهي.
(١٠) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٣، الباب ٢٢١، الحديث ١.

سنن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

٤-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبي بكر بن أبي سمائل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه و تتطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوك طيب الريح (٢).

٥-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن يزيد الرازي عن أبي اليختر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل الناس في الدين أفواجا أتتهم الأزد أرقها قلوبا و أعذبها أفواها قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال لأنها كانت تستاك (٣) قال و قال جعفر عليه السلام لكل شيء طهور و طهور الفم السواك (٤).

٦-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل و هو يقرر على السواك قال إذا خاف الصبح فلا بأس (٥).

٧-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن إسحاق عن مسلم مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال إنه ترك السواك قبل أن يقبض بسنتين و ذلك أن أسنانه ضعفت (٦).

٨-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام يا علي ثلاث يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان و السواك و قراءة القرآن (٧).

٩-ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن علي عن أخيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء (٨).

١٠-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرنطي عن رجل من خزاعة عن أسلمي [سليمان] (٩) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه و نظفوا الماضين و بلغوا بالخواتيم (١٠).

١١-أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي و غيره أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام أترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك للسواك إلى آخر ما قال (١١).

١٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع بإسناده رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين ضعفا و هو من السنة و يذهب بالحفر (١٢) و يبيض الأسنان و يشد اللثة و يقطع البلغم و يذهب بغشاوة البصر و يشهي الطعام (١٣).

١٣-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم و مرضاة للرب و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر و يقلل البلغم و يشهي الطعام و يضاعف الحسنات و تصاب به السنة و تحضره الملائكة و يشد اللثة و هو يمر بطريقة القرآن و ركعتين بسواك أحب إلى الله عز و جل من سبعين ركعة بغير سواك (١٤).

١٤-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة و هو مطهرة للفم و مجلة

- (١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١. الحديث ٢٣٤١.
(٢) في المصدر إضافة: «في الجاهلية» بعد «تستاك».
(٣) قرب الإسناد ص ٢٠٧. الحديث ٨٠٦.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٦. الباب ٤. الحديث ١٢٢.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٦) راجع ج ٢ ص ١٩٠ من المطبوعة نقلًا من الخصال ج ٢ ص ٤٠٩. الباب ٨. الحديث ٩.
(٧) الحفر - محرك - سلاق في أصول الأسنان. أو صرفة تغلوا. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٤٩. الباب ١٠. الحديث ٥١.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠. الباب ١٢. الحديث ٥٢.
(١٠) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠. الباب ١٢. الحديث ٥٢.
(١١) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠. الباب ١٢. الحديث ٥٢.

للبر و يرضي الرحمن و يبيض الأسنان و يذهب بالحفر و يشد اللثة و يشهي الطعام و يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ و يضاعف الحسنات و يفرح الملائكة^(١).

ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري مثله^(٢).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً ﷺ مثله^(٣).

دعوات الراوندي، قال النبي ﷺ يا علي في السواك اثنتا عشرة خصلة و ذكر مثله^(٤).

١٥- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ السواك من مرضاة الله عزوجل وسنة للنبي ﷺ ومطية للمف^(٥).

١٦- فس: [تفسير القمي] قال الصادق ﷺ لما بنى إبراهيم البيت و حج البيت^(٦) شكت الكعبة إلى الله تبارك و تعالى ما تلقى من أنفاس^(٧) المشركين فأوحى الله إليها قري كعبة فإني أبعث في آخر الزمان قوما ينتظفون بقضبان الشجر و يتخللون^(٨).

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أبو جعفر ﷺ لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف^(٩).

١٨- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن صفوان عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه يحيى عن أبي جعفر ﷺ قال السواك يذهب بالبلغم و يزيد في الحفظ^(١٠).

١٩- صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أفواهم طرق من طرق ربكم فنظفوها^(١١).

٢٠- سنن: [المحاسن] عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر قال شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها أن قري كعبة فإني أبذلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمداً ﷺ أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك و الخلال^(١٢).

٢١- سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله ﷺ نزل جبرئيل بالسواك و الخلال و الحجامة^(١٣).

٢٢- سنن: [المحاسن] عن أبي سميعة عن إسماعيل بن أبان الحنط عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله ﷺ و ما طريق القرآن قال أفواهم قيل بما ذا قال بالسواك^(١٤).

٢٣- سنن: [المحاسن] عن ابن الحكم عن عيسى بن عبد الله رفعه قال قال رسول الله ﷺ أفواهم طريق من طرق ربكم فأحبها إلى الله أطيبها ريحاً فطيبوها بما قدرتم عليه^(١٥).

٢٤- سنن: [المحاسن] عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ إني لأحب للرجل إذا قام بالليل أن يستاك و أن يشم الطيب فإن الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك^(١٦).

٢٥- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن القاسم بن عروة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال من أخلاق الأنبياء السواك^(١٧).

٢٦- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أورد أو أحفي^(١٨).

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٤.

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٨٠، الباب ١٢، الحديث ٥٣.

(٤) راجع دعوات الراوندي ص ١٦٦ الحديث ٤٤٣.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٨١، الباب ١٢، الحديث ٥٤.

(٦) في المصدر: «الناس» بدل «البيت».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٩١١، حديث الأربعمئة.

(٨) تفسير القمي ج ١ ص ٥٩.

(٧) في المصدر: «أيدي» بدل «أنفاس».

(١٠) ثواب الأعمال ص ٣٤ وفيه: «في العقل» بدل «في الحفظ».

(٩) ثواب الأعمال ص ٣٤.

(١١) صحيفة الرضا ﷺ ص ٥٤، الحديث ٦٤، وفيه إضافة: «بالسواك» بعد «فنظفوها».

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٠.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٦، الحديث ٢٣١٩.

(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٤.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٢٣٢٣.

(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٤.

(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ٢٣٢٥.

(١٨) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ٢٣٣٥.

- ٢٧- سنن: [المحاسن] عن أبي أيوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وجميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت على سني ^(١).
- ٢٨- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير وجميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني ^(٢).
- ٢٩- سنن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن المرزبان عن النعمان رفعه قال قال رسول الله ﷺ ما لي أراكم تدخلون علي قلحا ^(٣) مرغا ^(٤) ما لكم لا تستاكون ^(٥).
- ٣٠- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن النعمان عن الصنعاني رفعه قال قال رسول الله ﷺ لعلي في وصيته عليك بالسواك عند كل وضوء و قال بعضهم لكل صلاة ^(٦).
- ٣١- سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عمرو ^(٧) بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام عليك بالسواك لكل صلاة ^(٨).
- ٣٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن معلى أبي عثمان عن معلى بن خنيس قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك قبل أن يتوضأ قلت رأيت إن نسي حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات ^(٩).
- ٣٣- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ الرجل و سوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا إلا التقمه.
- ٣٤- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك ^(١٠).
- ٣٥- سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن غالب عن رفاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة ركعتين بسواك أفضل من أربع ركعات بغير سواك ^(١١).
- ٣٦- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ السواك مطهرة للنفوس و مرضاة للرب ^(١٢).
- ٣٧- سنن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام السواك مرضاة الله و سنة النبي و مطهرة للنفوس ^(١٣).
- ٣٨- سنن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن مهزم الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في السواك عشر خصال مطهرة للنفوس و مرضاة للرب و مفرحة للملائكة و هو من السنة و يشد اللثة و يجلو البصر و يذهب بالبلغم و يذهب بالحفر ^(١٤).
- ٣٩- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل التوفلي عن أبيه و عيشمة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال السواك يجلو البصر و هو منقاة للبلغم ^(١٥).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠. الحديث ٢٢٣٦.
(٢) القلح جمع القلح - بالتحريك وهو صفة تلو الأسنان، ووسخ يركبها. النهاية ج ٤ ص ٩٩.
(٣) الرغ - يفتح الهم - الغالب، وأمرغ أي سال لعابه، وتمرغ: إذا رشه من فيه. الصحاح ج ٣ ص ١٢٢٥.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٠. الحديث ٢٢٣٨.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١. الحديث ٢٢٣٩.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١. الحديث ٢٢٣٩.
(٧) جاء في الطبوعة: «عن عمرو بن مروان» بدل «عن عمرو بن أبي المقدم»، عن محمد بن مروان، وما أثبتناه من المصدر.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١. الحديث ٢٢٤٠.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٣٨١. الحديث ٢٢٤٢.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢. الحديث ٢٢٤٣.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢. الحديث ٢٢٤٤.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢. الحديث ٢٢٤٦.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢. الحديث ٢٢٤٦.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٢. الحديث ٢٢٤٩. وما بين المعقوفين من المصدر.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٣. الحديث ٢٣٥٠.

٤٠- سنن: [المحاسن] عن أبي القاسم و أبي يوسف عن القندي عن ابن سنان و أبي البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم^(١).

٤١- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام السواك يجلو البصر^(٢).

٤٢- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواك يذهب بالدعة و يجلو البصر^(٣).

٤٣- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن أحمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال عليكم بالسواك فإنه يجلو البصر^(٤).

١٣٤
٧٦

٤٤- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن زكريا عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ كان يكثر من السواك و ليس بواجب و لا يضرك فرطه فرط الأيام^(٥).

[بيان: فرطه فرط الأيام أي تركه في فرط الأيام و هو من ثلاثة إلى خمسة عشرة يوما.

سنن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٦).

٤٥- سنن: [المحاسن] عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استاك فليتمضمض^(٧).

٤٦- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام قال النبي ﷺ السواك مطهرة للنفوس و مرضاة للرب و جعلها من السنة المؤكدة و فيها منافع للظاهر و الباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما يكون من تلوث أسنانك من مطعمك و مأكلك بالسواك كذلك فأزّل نجاسة دنوبك بالتضرع و الخشوع و التهجّد و الاستغفار بالأسحار و طهر ظاهرك من النجاسات و باطنك من كدورات المخالفات و ركوب المناهي كلها خالصا لله فإن النبي ﷺ أراد باستعماله مثلا لأهل التنبه و اليقظة و هو أن السواك نبات لطيف نظيف و غصن شجر عذب مبارك و الأسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق^(٨) آلة للأكل و أداة للمضغ و سببا لاشتواء الطعام و إصلاح المعدة و هي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تمضغ الطعام فتغير بها رائحة الفم و يتولد منها الفساد في الدماغ.

١٣٥
٧٦

فإذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف و مسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد و التغير و عادت إلى أصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا و جعل غذاءه الذكر و الفكر و الهيبة و التعظيم و إذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة و الكدر صقل بمصقلة التوبة و نظف بماء الإنابة ليعود إلى حالته الأولى و جوهرة الأصلية الصافية قال الله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٩) و قال النبي ﷺ عليكم بالسواك فالنبي أمرنا بالسواك ظاهر الأسنان و أراد بهذا المعنى المثل و من أنأخ تفكره على باب عيبة العبرة في استخراج مثل هذه الأمثال في الأصل و الفرع فتح الله له عيون الحكمة و المزيد من فضل الله و الله ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٠).

٤٧- مكا: [مكارم الأخلاق] إكان النبي ﷺ إذا استاك استاك عرضا^(١١) و كان يستاك كل ليلة ثلاث مرات مرة قبل نومه و مرة إذا قام من نومه إلى ورده و مرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح و كان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرئيل^(١٢).

٤٨- مكا: [مكارم الأخلاق] قال موسى بن جعفر عليه السلام أكل الأشنان يذيب البدن و التدلك بالخزف يبلي الجسد و السواك في الخلاء يورث البخر^(١٣).

عن النبي ﷺ قال السواك يزيد الرجل فصاحه.

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٣، الحديث ٢٢٥١.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٤.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٥.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٥.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٤، الحديث ٢٣٥٦.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٧) مصباح الشريعة ص ٧ و ٨، الباب الثامن، باختلاف، والآية من سورة التوبة: ١٢٠.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥، الحديث ١٤٦.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٥، الحديث ١٨٢.

(١٠) البخر - بالتحريك: التثاق في الفم، القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٢.

وقال عليه السلام إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كان نورا بين عينيه يوم القيامة.

وقال عليه السلام نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالحفر وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي.

وقال عليه السلام أربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والنكاح والسواك.

وقال الصادق عليه السلام أربع من سنن المرسلين التعطر والسواك والنساء والحناء.

من كتاب روضة الواعظين (١) قال أبو الحسن موسى عليه السلام لا يستغني شيعتنا عن أربع عن خمرة (٢) يصلي عليها و خاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين عليه السلام فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة أربعين حسنة وإذا قلبها ساهيا يعبت بها كتب الله له عشرين حسنة.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلام يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء.

وقال عليه السلام السواك شطر الوضوء.

وقال الصادق عليه السلام لما دخل الناس في الدين أفواجا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣) أتتهم الأزد أرقها قلوبا وأعذبها أفواها فقيل يا رسول الله هذا أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال صلى الله عليه وآله وسلم إنها كانت تستاك في الجاهلية.

وقال عليه السلام لكل شيء طهور و طهور الفم السواك.

وقال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر السواك وليس بواجب ولا يضررك تركه في فرط الأيام.

ولا بأس أن يستاك الصائم في شهر رمضان أي النهار شاء ولا بأس بالسواك للمحرم ويكره السواك في الحمام لأنه يورث وباء الأسنان.

وقال الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام صلاة ركعتين بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك.

وقال الباقر عليه السلام السواك لا تدعه في كل ثلاثة أيام ولو أن تمره مرة واحدة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا وترا واستاكوا عرضا.

وترك الصادق السواك قبل أن يقبض بستين وذلك أن أسنانه ضعفت.

وسأل علي بن جعفر أخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن الرجل يستاك بيده إذا قام إلى صلاة الليل وهو يقدر على السواك قال إذا خاف الصبح فلا بأس به.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة.

وروي أن الكعبة شكت إلى الله عز وجل ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله تبارك وتعالى إليها قري (٤)

كعبة فإني مبدلك بهم قوما ينتظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه الروح الأمين جبرئيل بالسواك والخلخال.

وقال الصادق عليه السلام في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للقم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلمغ ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات وتفرح به الملائكة.

وكان للرضا عليه السلام خريطة فيها خمسة مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك به عند كل تلك الصلوات.

ومن كتاب طب الأئمة عنه عليه السلام قال السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة.

وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين عليه السلام يا علي عليك بالسواك وإن استطعت أن لا تقل منه فافعل فإن كل صلاة تصلحها بالسواك تفضل على التي تصلحها بغير سواك أربعين يوما.

ومن كتاب اللباس لأبي النضر العياشي عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بالخلخال والسواك والحجامة.

(١) روضة الواعظين ج ٢ ص ١١٢.

(٢) الخمرة: هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصر أو نسيجة خوص ونحوه من النبات. النهاية ج ٢ ص ٧٧.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر. (٤) في المصدر إضافة: «يا» بعد «قري».

و عنه عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ نظفوا طريق القرآن قالوا يا رسول الله و ما طريق القرآن قال أفرأهم قالوا بماذا قال بالسواك و قال ﷺ طهروا أفرأهم فإنها مسالك التسبيح.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكل الأثنان يذيب البدن و التدلك بالخزف يبلي الجسد و السواك بالغلاء يورث البحر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال السواك مرضاة الله عز و جل و سنة النبي ﷺ و مطيبة للنفوس عن أبي عبد الله عليه السلام السواك على المقعدة يورث البحر عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن في الحفظ السواك و الصوم و قراءة القرآن ^(١).

٤٩- جع: [جامع الأخبار] عن أمير المؤمنين عن النبي ﷺ قال من استاك كل يوم مرة رضي الله عنه و له الجنة و من استاك كل يوم مرتين فقد أدام سنة الأنبياء عليهم السلام و كتب الله له بكل صلاة يصلها ثواب مائة ركعة و استغنى عن الفقر و تطيب نكهته و يزيد في حفظه و يشتد له فهمه و يعمر طعامه و يذهب أوجاع أضراره و يدفع عنه السقم و تصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور و ينقي أسنانه و تشيعه الملائكة عند خروجه من البيت و تستغفره حملة العرش و الكروبيون و كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة ثواب ألف سنة و رفع الله له ألف درجة و فتح الله له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء و أعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا و فتح عليه أبواب الرحمة و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة و قد اقتدى بالأنبياء و دخل معهم الجنة.

و من استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه السلام في المنام و كان يوم القيامة في عدد الأنبياء و قضى الله له كل حاجة له في أمر الدنيا و الآخرة و يكون يوم القيامة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله و يكون في الجنة رفيق إبراهيم عليه السلام و رفيق جميع الأنبياء.

و قال ﷺ ركعتان بسواك أحب إلى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك ^(٢).

٥٠- ف: [تحف العقول] عن النبي ﷺ قال يا علي عليك بالسواك فإن في السواك مطهرة للنفوس و مرضاة للرب و مجلدة للعين و الخلال يحبك إلى الملائكة فإن الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام ^(٣).

٥١- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد كيف تنزل عليكم و أنتم لا تستاكون و لا تستنجون بالماء و لا تغسلون براجمكم.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ السواك مطيبة للنفوس مرضاة للرب و ما أتاني صاحب جبرئيل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن أحفي مقادير في ^(٤).

٥٢- ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى و جعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي غندر عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فإنه يذهب وسوسة الصدر ^(٥).

٥٣- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ استاكوا عرضا و لا تستاكوا طولا و قال التشويص بالإبهام و المسبحة عند الوضوء السواك و الدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلالة نعمتك و أذقني برد روحك و أطلق لساني بمناجاتك و قربني منك مجلسا و ارفع ذكري في الأولين اللهم يا خير من سئل و يا أجود من أعطى حولنا مما تكره إلى ما تحب و ترضى و إن كانت القلوب قاسية و إن كانت الأعين جامدة و إن كنا أولى بالعذاب فأت أولي بالمغفرة اللهم أحيني في عافية و أمتني في عافية ^(٦).

٥٤- كتاب الإمامة و التبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ السواك شرط الوضوء و الوضوء شرط الإيمان ^(٧).

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١١٤ إلى ١١٩ الأحاديث ٢٥٨ إلى ٢٨٧.

(٢) تحف العقول ص ١١ و ١٢.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ١٣٩٦.

(٤) نوادر الراوندي ص ٤٠.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٦١، الحديث ٤٤٥ و ٤٤٦.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٧.



أبواب الطيب

الطيب وفضله وأصله

باب ١٩

- ١-ب: [قرب الإسناد] عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الريح الطيبة تشد القلب ^(١) و تزيد في الجماع ^(٢).
- ٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن أبيه و ابن الوليد معا عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء و استحسوا يوم الأربعاء و أصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و تطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة ^(٣).
- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله ^(٤).
- ٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فإن لم يقدر عليه فيوم و يوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة و لا يدع ذلك ^(٥).
- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري مثله ^(٦).
- ٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن أبياته عليه السلام قال الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة ^(٧).
- ٥-هـ: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن أبياته قال قال الصادق عليه السلام إن الله تعالى يحب الجمال و التجمل و يكره البؤس و التباؤس فإن الله عز و جل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل و كيف ذلك قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يحسن ^(٨) داره و يكتس أفنيتها حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق ^(٩).
- ٦-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من سنن المرسلين العطر و إخفاء الشعر و كثرة الطروقة ^(١٠).
- ٧-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار

١٤١
٧٨

(١) في المصدر: «الصلب» بدل «القلب».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٨٩، وفيه «الحجام» بدل «الحجامة».

(٦) الخصال ج ١ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٩٠.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٩.

(٨) في المصدر: «يجصص» بدل «يحسن».

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٩٢، الباب ٣، الحديث ٣٤.

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يسمن و ثلاث يهزلن فأما التي يسمن فإدمان الحمام و شم الرائحة الطيبة و لبس الثياب اللينة و أما التي يهزلن فإدمان أكل البيض و السمك و الطلع^(١).

٨-ل: [الخصال] عن ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن علي بن الجعد عن سلام بن المنذر عن ثابت البناني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حبيب إلي من الدنيا ثلاث النساء و الطيب و قرعة عيني في الصلاة^(٢).

٩-ل: [الخصال] عن الحسن بن علي بن محمد القطان عن محمد بن أحمد بن مصعب عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن غالب عن يسار مولى أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حبيب إلي من دنياكم النساء و الطيب و جعل قرعة عيني في الصلاة^(٣).

١٠-ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من سنن المرسلين العطر و النساء و السواك و الحناء^(٤).

١١-ل: [الخصال] عن أبيه عن الأشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن القرات عن علي بن مطر عن السكن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال لله حق على كل محتلم في كل جمعة أخذ شاربه و أظفاره و مس شيء من الطيب^(٥).

١٤٢
٧٩

المسك و العنبر و الغالية

باب ٢٠

١-ب: [قرب الإسناد] عن أبي البختری عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتطيب بالمسك حتى يرى ويصيه في مفارقة^(٦).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا] عن البيهقي عن الصولي عن أم أبيه قالت كان الرضا عليه السلام يتبخر بالعود الهندي النيء^(٧) يستعمل بعده ماء ورد و مسكا^(٨).

٣-مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله يتطيب بذكور الطيب و هو المسك و العنبر و كان عليه السلام يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن^(٩).

أنواع البخور

باب ٢١

أقول: قد مر في باب المسك [ما يتعلق به].

١-مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري^(١٠).

و من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشقية و أطيّب الطيب المسك^(١١).

و عن مرازم قال دخلت مع أبي الحسن الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمر فتجمر ثم قال جبروا مرازما قال قلت من أراد أن يأخذ نصيبه يأخذ قال نعم.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للرجل أن يدخل ثيابه إذا كان يقدر.

١٤٣
٧٩

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٥، الباب ٣، الحديث ٢١٧.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٤٢، الباب ٤، الحديث ٩٣.

(٦) قرب الإسناد ص ١٥١، الحديث ٥٤٨.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٩.

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٥، الباب ٣، الحديث ١٩٤.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٥، الباب ٣، الحديث ٢١٨.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٢، الباب ٧، الحديث ٩١.

(٧) في المصدر: «السنّي» بدل «النّي».

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٢ الحديث ١٣٥ و ١٣٦.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٨٣، الحديث ١٢٧ وقمار كقطام موضع منه العود القماري راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٢٥.

(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٤ الحديث ٢٠٩.



عن عمير بن مأمون و كانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام قال قالت دعا ابن الزبير الحسن عليه السلام إلى وليمة فنهض الحسن عليه السلام و كان صائما فقال له ابن الزبير كما أنت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته و جمر ثيابه قال الحسن عليه السلام و كذلك تحفة المرأة تمشط و تجمر ثوبها.

٢- ط: [الأمان] روي أن رسول الله ﷺ كان يقول عند بخوره الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم طيب عرفنا و زك روائحننا و أحسن منقلبنا و اجعل التقوى زادنا و الجنة معادنا و لا تفرق بيننا و بين عافيتنا إيانا و كرامتك لنا إنك على كل شيء قدير و في رواية أنه يقول الإنسان عند تبخره و تعطره الحمد لله رب العالمين اللهم أمتعني بما رزقتني و لا تسلبني ما خولتني و اجعل ذلك رحمة و لا تجعله وبالا علي اللهم ذكرني ^(١) بين خلقك كما طيبت بشري ^(٢) و نشوري بفضل نعمتك عندي ^(٣).

ماء الورد

باب ٢٢

أقول: قد مر في باب المسك [ما يتعلق به].

١٤٤
٧٨

١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا تمشطت فامسح وجهك بماء ورد فإني أروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أراد أن يذهب في حاجة له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و تقضى حاجته و لا تصيبه قتر و لا ذلة ^(٤).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] روي عن النبي ﷺ قال إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر. و روى الثمالى عنه عليه السلام أنه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس و لا فقر و من أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه و يديه و ليحمد ربه و ليصل على النبي ﷺ ^(٥).

٣- ط: [الأمان] روي في كتاب المضار في عمل أول يوم من شهر رمضان عن أبي عبد الله عليه السلام أن من ضرب وجهه بكف من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلة و الفقر و من وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام ^(٦).

٤- الإقبال: روي من كتاب جعفر بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد في آخره فلا تدعوا ما نوصيكم به ^(٧).

التدهن وفضل تدهين المؤمن

باب ٢٣

١- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله عز و جل له بكل شجرة نورا يوم القيامة ^(٨).

١٤٥
٧٨

٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ^(٩).

٣- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ ادھنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف و حار في الشتاء و قال عليه السلام فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان.

و عن الصادق عليه السلام إذا أردت أن تأخذ دهنًا تدهن به فقل اللهم إني أسألك الزينة ^(١٠) و الدين و أعوذ بك من الشين و الشتان ^(١١).

(٢) في المصدر: «نشوي» بدل «بشري».

(١) في المصدر: «طيب ذكري» بدل «ذكرني».

(٤) أمان الأخطار ص ٣٦ الفصل ٩.

(٣) أمان الأخطار ص ٣٦ الفصل ٩.

(٦) أمان الأخطار ص ٣٦.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٦ - الحديث ٢٢١ و ٢٢٢.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٢.

(٧) الإقبال ص ٨٦ آداب يوم الأول من شهر رمضان.

(١٠) في المصدر: «الزينة» بدل «الزينة».

(٩) نوادر الراوندي ص ٨٦.

(١١) دعوات الراوندي ص ١٥٦ - ١٥٧، الأحاديث ٤٢٥ - ٤٢٧.

أبواب الرياحين

الورد

باب ٢٤

١٤٦
٧٨
١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال حياني رسول الله ﷺ بالورد بكتلتا يديه فلما أدنيتيه إلى أنفي قال أما إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس^(١).
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(٢).

٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الصفار و لم يحفظ إسناده قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء سقط من عراقي فنبت منه الورد فوق في البحر فذهب السمك ليأخذها و ذهب الدعوص ليأخذها فقالت السمكة هي لي و قال الدعوص هي لي فبعث الله عز و جل إليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة و جعل نصفها للدعوص^(٣).

ثم قال أبي رضوان الله عليه و ترى أوراق الورد تحت جلتارة و هي خمسة اثنتان منها على صفة السمك و اثنتان منها على صفة الدعوص و واحدة منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعوص^(٤).

٣-مكا: [مكارم الأخلاق] من كتاب طب الأئمة عن الحسن بن المنذر يرفعه قال لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء حزنت الأرض لفقده و أنبتت الكبر^(٥) فلما رجع إلى الأرض فرحت و أنبتت الورد فمن أراد أن يشم رائحة النبي ﷺ فليشم الورد.

في حديث آخر لما عرج بالنبي ﷺ عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر فقال رسول الله ﷺ من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر.

عن الفردوس عن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ الورد الأبيض خلق من عراقي ليلة المعراج و الورد الأحمر خلق من جبرئيل و الورد الأصفر من براق^(٦).

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤١. (٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٤. الحديث ١٤٧.

(٣) الدعوص - بالضم - دويبة تغوص في الماء. الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٠.

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ١٠٦. الباب ٣٥٨. الحديث ٥٨. و جلتار مغرب كلنار ورد الرمان. راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٧.

(٥) الكبر - معركة - شجر الأصف فارسي مغرب. الصحاح ج ٢ ص ٨٠٢.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦. الأحاديث ٢١٨ إلى ٢٢٠. وفيه «خلق من عرق البراق» بدل «من براق».



الترجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين

باب ٢٥

أقول: قد مر خبر الرضا عليه السلام في باب الورد.

١- مكا: [مكارم الأخلاق] روى الحسن بن المنذر رفعه قال للترجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه و لما أضرمت النار لإبراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز وجل^(١) بردا و سلاما أنبت الله تبارك و تعالى في تلك النار الترجس فأصل الترجس مما أنبتته الله تعالى في ذلك الزمان^(٢).

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالمرزنجوش فشموه فإنه جيد للخشام.

عنه قال إن رسول الله ﷺ كان إذا رفع إليه الرياحن شمه و رده إلا المرزنجوش فإنه كان لا يرده.

عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ نعم الرياحن المرزنجوش ينبت تحت ساقى العرش و ماؤه شفاء العين^(٣).

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٧ الحديث ٢٢٤.

(١) في المصدر إضافة: «عليه» بعد «عز وجل».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٠٧، الأحاديث ٢٢٥ إلى ٢٢٧.

أبواب المساكن وما يتعلق بها

باب ٢٦

سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء و سمعة

١٤٨
٧٨ الآيات: النحل: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾.
الشعراء: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أَتَنْتَرِكُونَ فِي مَا هَاجَنَّا آمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَغُوبٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضْبُهُمْ وَتَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^(١).
ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء^(٢) و جارية حسناء و فرس قباء^(٣).

١٤٩
٧٨ ٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن مطرف مولى معن عن أبي عبد الله قال ثلاثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة توارى عورتها و سوء حاله من الناس و امرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا و الآخرة و ابنة أو أخت يخرجها من منزله يموت أو بتزويج^(٤).
سن: [المحاسن] عن منصور بن العباس مثله^(٥).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده و المرأة الجملاء ذات دين و المركب الهنيء و المسكن الواسع^(٦).
أقول: سيجيء بعض الأخبار في باب آداب الركوب و المراكب.

٤-ل: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي قال النبي ﷺ من بني بناها رياء و سمعة حملها يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه و يلقي في النار فلا يحسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء و سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه و مهاباة لإخوانه^(٧).
٥-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله محمد

(١) سورة الشعراء: آية: ١٢٧ - ١٥٠.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٢، والقبب: دقة الخضر، الصحاح ج ١ ص ١٩٧.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٩، الباب ٣، الحديث ٣٠٦.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٥٩، الباب ٣، الحديث ٣٠٦.

(٥) قرب الإسناد ص ٧٦ و ٧٧، الحديث ٢٤٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٧٦ و ٧٧، الحديث ٢٤٨.

(٧) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، حديث المناهي.

الأنصاري^(١) عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله^(ع) قال شكأ إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته وبعياله فقال كم سمك بيتك قال عشرة أذرع فقال ثمانية أذرع كما تدور البيت و اكتب عليه آية الكرسي فإن كل بيت سمكة أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر يحضره الجن و يسكنونه^(٢).

سنن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى مثله^(٣).

٦-ل: [الخصال] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصديق] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع عن أبي عبد الله^(ع) قال تذاكروا^(٤) الشوم عنده فقال الشوم في ثلاثة في المرأة و الدابة و الدار فأما شوم المرأة فكثرة مهرها و عقوق زوجها و أما الدابة فسوء خلقها و منعها ظهرها و أما الدار فضيق ساحتها و شر جيرانها و كثرة عيوبها^(٥).

٧-مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن علي بن أبيه عن القداح عن أبي عبد الله^(ع) قال قال رسول الله^(ص) الشوم في ثلاثة أشياء في الدابة و المرأة و الدار فأما الدار فشومها ضيقها و خبث جيرانها^(٦) الخبر.

٨-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله^(ع) قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء و الطين و الماء^(٧).

٩-سنن: [المحاسن] عن ابن يزيد عن سليمان بن أبي شيخ يرفعه قال قام أمير المؤمنين^(ع) بباب رجل قد بناه من آجر فقال لمن هذا الباب قيل لمغرور الفلاني ثم مر بباب آخر قد بناه صاحبه بالآجر قال هذا مغرور آخر^(٨).

١٠-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن أبي جميلة عن حميد الصيرفي عن أبي عبد الله^(ع) قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة و رواه بعضهم بفساد^(٩).

١١-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله^(ع) قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيامة^(١٠).

١٢-سنن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله^(ع) قال من بنى فاقصد في بنائه لم يؤجر^(١١).

١٣-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن زياد بن عمرو الجعفي عن حدثه عن أبي عبد الله^(ع) قال إن الله وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية أذرع أين تريد يا فاسق^(١٢).

١٤-سنن: [المحاسن] عن ابن شمعون عن ذكره عن أبي عبد الله^(ع) قال إذا بنى الرجل فوق ثمانية أذرع نودي يا أفسق الفاسقين أين تريد^(١٣).

١٥-سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن أبيه عن بعض الصادقين^(ع) أنه قال ما وقع^(١٤) من السقف فوق ثمانية أذرع فهو مسكون^(١٥).

١٦-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم و غيره عن أبي عبد الله^(ع) قال إذا كان سمك البيت فوق سبعة أو قال ثمانية أذرع كان ما فوق السبع أو قال الثماني الأذرع محتضرا أو قال^(١٦) مسكونا^(١٧).

١٧-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محسن بن أحمد و علي بن الحكم عن أبان بن عثمان الأحمر عن الحسن بن السري عن أبي عبد الله^(ع) قال سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحتضر ذكره سبعة أذرع و لم يذكر ثماني^(١٨).

(١) جاء في المطبوعة: «عن أبي عبد الله محمد الأنصاري»، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصدرين، وهو عبد الله بن إبراهيم القفاري.

(٢) الخصال ج ٣ ص ٤٠٨، باب الثمانية، الحديث ٨. (٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٨، الحديث ٢٥٢٤، باختلاف يسير.

(٤) في المعاني: «تذاكروا» بدل «تذاكروا».

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٠، باب الثلاثة، الحديث ٥٣. ومعاني الأخبار ص ١٥٢. وأمالي الصدوق ص ١٩٩، المجلس ٤٢، الحديث ٧.

(٦) معاني الأخبار ص ١٥٢.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٥، الحديث ٢٥٢٨.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٥، الحديث ٢٥٣٠.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٤.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٦، الحديث ٢٥٣٥.

(١٢) في المصدر: «رفع» بدل «وقع».

(١٣) في المصدر: «وقال بعضهم» بدل «أو قال».

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٧، الحديث ٢٥٣٧.

- ١٨- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال في سمك البيت إذا رفع فوق ثماني أذرع صار مسكونا فإذا زاد على ثماني أذرع فيكتب على رأس الثمان آية الكرسي ^(١).
- ١٩- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن محمد بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان البيت فوق ثماني أذرع فكتب عليه آية الكرسي ^(٢).
- ٢٠- سنن: [المحاسن] عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال رأيت مكتوبا في بيت أبي عبد الله عليه السلام آية الكرسي قد أديرت بالبيت و رأيت في قبلة مسجده مكتوبا آية الكرسي ^(٣).
- ٢١- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن رجل قال شكنا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال أخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال اجعلوا سقف بيوتكم سبعة أذرع و اجعلوا الحمام في أكتاف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك ^(٤).
- ٢٢- سنن: [المحاسن] عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المرأة أن يتسع منزلها ^(٥).
- ٢٣- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل ^(٦).
- ٢٤- سنن: [المحاسن] عن علي بن محمد عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سعادة الرجل سعة منزله ^(٧).
- ٢٥- سنن: [المحاسن] عن أبيه مرسلًا قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المسلم المسكن الواسع.
- التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ^(٨).
- ٢٦- سنن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمؤمن راحة في سعة المنزل ^(٩).
- ٢٧- سنن: [المحاسن] عن سعيد بن جناح عن غير واحد أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و كثرة المحبين ^(١٠).
- ٢٨- سنن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن بشير قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول العيش السعة في المنزل و الفضل في الخادم و بشير هذا هو ابن حذام رجل صدق ذكره ^(١١).
- ٢٩- سنن: [المحاسن] عن سليمان عن أبيه عن المفضل أن أبا الحسن عليه السلام كان يثني عليه و قال بشير كان أبو الحسن عليه السلام في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم و فيها العباس بن محمد و غيره فتذاكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل أبو الحسن عليه السلام فقال سعة في المنزل و فضل في الخادم ^(١٢).
- ٣٠- سنن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال إن أبا الحسن عليه السلام اشترى دارا و أمر مولاه له يتحول إليها و قال إن منزلك ضيق فقال أجزأت هذه الدار لأبي فقال أبو الحسن عليه السلام إن كان أبوك أحق ينبغي ^(١٣) أن تكون مثله ^(١٤).
- ٣١- سنن: [المحاسن] عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال من شقاء العيش ضيق المنزل و رواه يحيى بن إبراهيم عن أبيه ^(١٥).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٧، الحديث ٢٥٣٨.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٧، الحديث ٢٥٤٠.
(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٩، الحديث ٢٥٤٦.
(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٤٨.
(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٥٠.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٣.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٤.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٧، الحديث ٢٥٣٩.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٨، الحديث ٢٥٤١.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٤٩، الحديث ٢٥٤٧.
(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٤٩.
(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٥١.
(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٣.
(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٤.
(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٥.

٣٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان قال رأيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و قد بنى بنيانا ^(١) ثم هدمه ^(٢).

٣٣- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من الأنصار سأل النبي صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتفتته فقال له النبي صلى الله عليه وآله أرفع ما استطعت واسأل الله أن يوسع عليك ^(٣).

٣٤- مكا: [مكارم الأخلاق] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل. عنه عليه السلام قال للمؤمن راحة في سعة المنزل. سئل أبو الحسن عليه السلام عن ^(٤) عيش الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين. عنه عليه السلام أيضا قال العيش السعة في المنزل ^(٥) والفضل في الخدم. عن معمر بن خلاد قال إن أبا الحسن عليه السلام اشترى دارا وأمر مولى له يتحول إليها وقال له إن منزلك ضيق ^(٦) فقال له المولى قد أجزأت ^(٧) هذه الدار لأبي ^(٨) فقال أبو الحسن عليه السلام إن كان أبوك أحقر فينبغي أن تكون مثله. عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح. عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال إن للدار شرفا وشرفها الساحة الواسعة والخطاء الصالحون وإن لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها ^(٩). قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من السعادة وأربع من الشقاوة فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي والأربع التي من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء. قال النبي صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه. وقال عليه السلام حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه ^(١٠). في مقدار سمك البيت عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا محمد ابن بيتك سبعة أذرع فما كان فوق ذلك سكنته الشياطين إن الشيطان ليس ^(١١) في السماء ولا في الأرض إنما يسكنون الهواء. عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما فوق ذلك فمحضر. عنه عليه السلام أيضا قال كل شيء يرفع من سمك البيوت على تسعة أذرع فهو مسكون ^(١٢). عن الصادق عليه السلام قال إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي. عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كل شيء فوق السبع ^(١٣) يعني سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعني البيوت أو ما كان سمكها فوق التسع فما كان فوق التسع مسكون. عنه عن أبيه عليه السلام أن رجلا من الأنصار شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتفتته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أرفع ما استطعت واسأل الله أن يوسع عليك ^(١٤). وعن أبي عبد الله عليه السلام قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه. وعنه عليه السلام قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء ^(١٥) والطين ^(١٦).

١٥٤
٧٨

١٥٥
٧٨

(١) في المصدر: «بناء» بدل «بنيانا».

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٢.

(٣) في المصدر إضافة: «أفضل» بعد «عن».

(٤) في المصدر: «المنازل».

(٥) في المصدر: «أجزأت» بدل «أجزأت».

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، الأحاديث ٨٢٤ إلى ٨٣٠.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٤، الأحاديث ٨٣٢ إلى ٨٣٤.

(٨) في المصدر: «مسكن الشياطين» بدل «مسكون».

(٩) في المصدر: «التسع» بدل «السبع».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥، الأحاديث ٨٣٥ إلى ٨٤٠. وما بين المعقوفين من المصدر.

(١١) في المصدر: «سلط على البناء الماء» بدل «سلط عليه البناء».

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٦، الحديث ٨٤٦ و ٨٤٧.

٣٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي^(١) والولد الصالح^(٢).

٣٦- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعودده وهو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة^(٣). وقال في وصيته للحسن عليه السلام سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار^(٤).

٣٧- عدة الداعي: روي أن النبي ﷺ رأى رجلاً من أصحابه يبني بيتاً بجص و أجر فقال الأمر أعجل من هذا^(٥).

باب ٢٧ ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

١- جع: [جامع الأخبار] أوصى النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي لا تسكن الرستاق فإن شيوخهم جهلة وشبابهم عرمة ونسوانهم كسفة والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. وقال النبي ﷺ من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميت شاباً أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرستاق.

نقل عن سديد الدين محمود الحمصي أنه قال في البلدة شيثان والرستاق كذلك أما اللذان في البلدة العلم والظلم وأما اللذان في الرستاق الجهل والدخل أما الظلم فقد يسري إلى الرستاق والدخل قد يذهب به إلى البلد فيبقى في البلد العلم والدخل ويبقى في الرستاق الجهل والظلم.

وقال عليه السلام ستة يدخلون النار قبل الحساب ستة قيل من هم يا رسول الله قال الأمراء بالجور والعرب بالعصية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد^(٦).

٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا^(٧).

باب ٢٨ النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل

١- ب: [قرب الإسناد] عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر^(٨).

٢- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها^(٩).

(١) في المصدر: «الهنى» بدل «البهي».

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٤.

(٣) نهج البلاغة ص ٣٢٤، الخطبة رقم ٢٠٧، علماً بأن ابن أبي الحديد قد ذكر أن ابن زياد الحارثي هذا هو «الربيع» لا «العلاء». راجع كلامه في شرح النهج ج ١١ ص ٣٥.

(٤) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.

(٥) عدة الداعي ص ١١٩.

(٦) جامع الأخبار ص ٣٩١ و ٣٩٢، الأحاديث ١٠٩١ إلى ١٠٩٤.

(٧) نهج البلاغة ص ٤٦٠، الرسالة رقم ٤٩.

(٨) قرب الأسناد ص ١٤٦، الحديث ٥٢٨.

(٩) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦١.



٣-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون^(١).

ما يستحب عند شراء الدار وبنائه

باب ٢٩

١-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر قال قال أبو الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز. فأما العرس التزويج و الخرس النفاس بالولد و العذار الختان و الوكار الرجل^(٢) يشتري الدار و الوكار الذي يقدم من مكة^(٣).

١٥٨
٧٦

٢-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام مثله^(٤).

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار و شرائها الكورية و الوكار منه و الطعام الذي يتخذ للقدم من السفر يقال له النقيعة و يقال له الوكار أيضا و الركاز الغنيمة كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل و منه قول النبي ﷺ الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة و قال أهل العراق الركاز المعدن كلها و قال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام كذلك ذكره أبو عبيد و لا قوة إلا بالله. أخيرا بذلك أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام^(٥).

٣-مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه قال نهى رسول الله ﷺ عن ذبائح الجن.

و ذبائح الجن أن يشتري الدار أو يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال أبو عبيدة معناه أنهم كانوا يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا و يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي ﷺ هذا و نهى عنه^(٦).

٤-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن الثوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا و أطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم ادر عني مرده الجن و الإنس و الشياطين و بارك لي في بنائي أعطي ما سألت^(٧).

تزويق البيوت و تصويرها و اتخاذ الكلب فيها

باب ٣٠

١-سن: [المحاسن] عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تنبوا على القبور و لا تصوروا سقف البيوت فإن رسول الله ﷺ كره ذلك.

١٥٩
٧٦

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣. الباب ٣٨٥. الحديث ٢٣. (٢) في المعاني: «الذي» بدل «الرجل».

(٣) في المعاني: «الركاز الرجل» بدل «الوكار الذي».

(٤) معاني الأخبار ج ٢٧٢. و الخصال ج ١ ص ٣١٣. الباب ٥. الحديث ٩١.

(٥) الخصال ج ١ ص ٣١٣. الباب ٥. الحديث ٩٢. وفيه «شراء» بدل «الرجل يشتري».

(٦) معاني الأخبار ج ٢٧٢. و تجد كلام أبي عبيد هذا في غريب الحديث ج ١ ص ١٧٢.

(٧) معاني الأخبار ج ٢٨٢. (٨) ثواب الأعمال ص ٢٢١.

و رواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر^(١).

٢- سنن [المحاسن] عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال قال رسول الله^(ﷺ) إن جبرئيل أتاني فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و ينهي عن تزويق البيوت قال أبو بصير قلت و ما التزويق قال تصاوير التماثيل^(٣).

٣- سنن [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٤) أن رسول الله^(ﷺ) قال إن جبرئيل^(ﷺ) قال إنا لا ندخل بيتا فيه كلب و لا صورة إنسان و لا بيتا فيه تمثال^(٥).

٤- سنن [المحاسن] عن علي بن محمد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله^(٦) قال قال رسول الله^(ﷺ) إن جبرئيل أتاني فقال إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب و لا تمثال جسد و لا إناء يبال فيه^(٧).

٥- سنن [المحاسن] عن أبيه عن الحسن بن مخلد عن أبان عن عمرو بن خلاد عن أبي جعفر^(٨) قال قال جبرئيل^(ﷺ) يا رسول الله^(ﷺ) إنا لا ندخل بيتا فيه صورة إنسان و لا بيتا يبال فيه و لا بيتا فيه كلب^(٩).

٦- سنن [المحاسن] عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي عن أبيه و كان صاحب مطهرة علي عن علي^(١٠) قال قال رسول الله^(ﷺ) يا علي إن جبرئيل أتاني البارحة تسلم علي من الباب فقلت ادخل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدقته و ما علمت ما في البيت شيئا فضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين بن علي يلعب به بالأسم فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبتته من البيت و دخل فقلت يا جبرئيل و ما^(١١) تدخلون بيتا فيه كلب قال لا و لا جنب و لا تمثال لا يوطأ^(١٢).

٧- سنن [المحاسن] عن أبيه عن ابن عمير عن المثنى عن أبي عبد الله^(١٣) أن عليا^(١٤) كره الصورة في البيوت و رواه عن محمد بن علي عن ابن فضال عن المثنى^(١٥).

سنن [المحاسن] عن ابن العزمي عن حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر عن أبيه أن عليا^(١٦) ذكره مثله^(١٧).

٨- سنن [المحاسن] عن علي بن الحكم و محسن بن أحمد عن أبان الأحمر عن يحيى بن العلا عن أبي عبد الله^(١٨) أنه كره الصور في البيوت^(١٩).

٩- سنن [المحاسن] عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن أبي جعفر^(٢٠) قال لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت رءوسها و ترك ما سوى ذلك^(٢١).

١٠- سنن [المحاسن] عن أبيه عن فضالة^(٢٢) و صفوان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٢٣) قال قال رجل رحمك الله ما هذه التماثيل التي أراها في بيوتكم فقال هذه للنساء أو بيوت النساء و حدث به عن ابن محبوب عن العلا عن محمد^(٢٤).

١١- [مكارم الأخلاق] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله^(٢٥) عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر قال لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان^(٢٦).

عن أبي العباس عن أبي عبد الله^(٢٧) قال سأله عن قول الله سبحانه و تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ﴾^(٢٨) التماثيل التي كانوا يعملون قال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تماثيل الشجر ونحوه^(٢٩).

١٢- كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه^(٣٠) قال قال رسول الله^(ﷺ) رخص لأهل القاصية في كلب يتخذونه^(٣١).

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٤.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٦.

(٦) في المصدر: «أزما» بدل «وما».

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٣.

(١٢) في المصدر: «أو» بدل «و».

(١٤) سورة سبأ، آية: ١٣.

(١٦) جامع الأحاديث ص ٨١.

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٩.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٥.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٧.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٤، الحديث ٢٥٦٨.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧٤.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٣.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٨٨.

(١٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٧، الحديث ٨٩١ و ٨٩٢.



اتخاذ المسجد في الدار

باب ٣١

الآيات: يونس: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُنَا بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١)

١- سنن [المحاسن] عن يقطيني عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه أو قال كان يقبل فيه^(٢).

٢- سنن [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام قد جعل بيتا في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته وكان إذا كان الليل ذهب معه بصبي ليبيت معه فيصلي فيه^(٣).

٣- سنن [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن مسمع قال كتب إلي أبو عبد الله عليه السلام أني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ثم تسأل الله أن يعتكك من النار وأن يدخلك الجنة ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغى^(٤).

١٦٢
٧٨

اتخاذ الدواجن^(٥) في البيوت

باب ٣٢

١- مكارم [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رجل^(٦) فشكا إليه قال أخرجتنا الجن من منازلنا يعني عمار منازلهم فقال اجعلوا سقف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل ففعلنا فما رأينا شيئا نكرهه.

عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأيت حماما خرج من تحت سريره فقلت له جعلت فداك أهدي لك طيورا عندنا بلقا تفرق فقال أبو عبد الله عليه السلام تلك مسوخ من الطير إذا كنت متخذا فاتخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل عليه السلام.

من كتاب من لا يحضره الفقيه شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحشة فأمره باتخاذ زوج حمام.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشيطان^(٧).

وقال عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من أموالكم فقليل ما العجم من أموالنا قال الشاة والهر والحمام وأشباه ذلك^(٨).

عن أبي عبد الله عليه السلام ما من مؤمن يكون في منزله عتز حلوب إلا قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم فإن كانت اثنتان قدسا كل يوم مرتين فقال رجل كيف يقدسون قال يقال لهم بورك عليكم وطبتم ما طاب إدامكم.

وعنه عليه السلام قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم وقال عليه السلام لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل أمان لها وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة.

١٦٣
٧٩

(١) سورة يونس، آية: ٨٧. (٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥١، الحديث ٢٥٥٦.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٧.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٢، الحديث ٢٥٥٨.

(٥) الدواجن جمع الداجن: الحمام والشاة وغيرها ألقت البيوت، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٢.

(٦) في المصدر: «أنه أتاه رجل». (٧) في المصدر: «الشياطين» بدل «الشيطان».

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٨ إلى ٢٨٠، الأحاديث ٨٥٥ إلى ٨٥٩.

من كتاب طب الأئمة قال رسول الله ﷺ اتخذوا في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم.

عن أبي جعفر ع من أحبنا أهل البيت أحب الحمام.

قال أبو الحسن ع لا ينبغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاثة و هن عمار البيت الهر^(١) و الحمام و الديك فإن كان مع الديك أنيسة أو إلا^(٢) فلا بأس لمن لا يقدرها^(٣).

روى الجعفري قال رأيت أبا الحسن ع في بيته زوج حمام أما الذكر فأخضر و أما الأنثى فسوداء و رأيت ع يفت لهما الخبز و يقول يتحركان من الليل فيؤنسان و ما من انتفاضة ينتفضانها من الليل إلا اتقى من دخل البيت من عرمة^(٤) الأرض

عن أبي عبد الله ع قال ليس من بيت نبي إلا و فيه حمام لأن سفهاء الجن يعثون بصبيان البيت فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و تركوا الناس^(٥).

الإسراج و آدابه

باب ٣٣

١-ن: [عيون أخبار الرضا ع] بالإسناد إلى دارم عن الرضا ع آباه ع قال قال رسول الله ﷺ أطفئوا المصايح بالليل لا تجرها الفويسقة^(٦) فتحرق البيت و ما فيه^(٧).

٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ذكره عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ قال أطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله الخير^(٨).

٣-ل: [الخصال] عن أبيه عن الكمندانى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله ع قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة و السراج في القمر و الأكل على الشبع و المعروف إلى من ليس بأهله^(٩).

ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا ع مثله^(١٠).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آباه ع عن علي ع قال خمس تذهب ضياعا سراج تقده في شمس الدهن يذهب و الضوء لا ينتفع به و مطر جود على أرض سبخة المطر يضيع و الأرض لا ينتفع بها و طعام يحكمه طاهية يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به و امرأة حسناء تزف إلى عنين فلا ينتفع بها و معروف تصطنعه إلى من لا يشكره^(١١).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عنه عن آباه ع الصادق ع قال السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر و يزيد في الرزق^(١٢).

٦-لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق ع آباه ع قال قال رسول الله ﷺ إن الله كره

(١) في المصدر: «الهرمة».

(٢) مكالم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١، الأحاديث ٨٦٣ إلى ٨٦٩ وفيه «لا يقدرها» بدل «لا يقدرها».

(٣) عَزَمَ - بالتحريك - مؤنثة: عارمة جمعة: عوارم و عارمات: الشرس المؤذي. المتجد مادة عرم.

(٤) مكالم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٢ و ٢٨٣، الحديث ٨٧٨ و ٨٧٩.

(٥) الفويسقة: الفارة، سميت بذلك لخروجها من جحرها على الناس و إفسادها. راجع النهاية ج ٣ ص ٤٤٦.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٤.

(٧) ع: [الخصال] ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٢.

(٨) ع: [الخصال] ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.

(٩) ع: [الخصال] ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.

(١٠) ع: [الخصال] ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.

(١١) ع: [الخصال] ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٣.

(١٢) راجع أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، ذيل الحديث ٥٢٦.



لكم^(١) أربعاً وعشرين خصلة و نهاكم عنها و عدها إلى أن قال و كره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار^(٢).

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله^(٣).

أقول: تمامه في باب المناهي.

٧-مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام إذا أدخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس و لا تحرمنا نورك يوم تلقاك^(٤) و اجعل لنا نوراً إنك نور لا إله إلا أنت و إذا انطفأ السراج فقل اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور^(٥).

باب ٣٤ آداب دخول الدار و الخروج منها

الآيات: البقرة: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٦).

١-ل: [الخصال] الأريمانية قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر. و قال عليه السلام و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة^(٧).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب آداب الدار ثم أقول و ستأتي الأدعية في كتاب الدعاء.

٢-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن الفضل التوفلي رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فإن الله جعل الحياء في العينين و إذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن^(٨) الله جعل الليل سكناً^(٩).

٣-شي: [تفسير العياشي] عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكناً و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم^(١٠).

٤-ثو: [تواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتماً أن يرجع إليه سالماً^(١١).

٥-سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دواراً يبيتها^(١٢) يفعلون ما يؤمرون^(١٣).

٦-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] و إذا أردت الخروج من منزلك فقل بسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الله فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت أيها العبد و في قولك لا حول و لا قوة إلا بالله وقيت و في قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي و قي و كفي و اقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك و مرة عن يسارك و مرة من خلفك و مرة من بين يديك و مرة من فوقك و مرة من تحتك فإنك تكون في يومك كله في أمان الله و إذا دخلت منزلك فسلم على أهلك فإن لم يكن فيه أحد فقل بسم الله و بالله و السلام على رسول الله و السلام علينا و على عباد الله الصالحين.

(١) في المصدر إضافة: «أينها الأمة» بعد «لكم».

(٢) [الخصال] ج ٢ ص ٥٢١، الباب ٢٠، الحديث ٩ و فيه «بين يديه نار».

(٣) في المصدر إضافة: «اللهم» بعد «تلقاك».

(٤) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

(٥) في المصدر: «قال» بدل «فإن».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٠، الحديث ٦٦ ذيل آية: ٩٦ من سورة الأنعام.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧١، الحديث ٦٨.

(٨) في المصدر: «بينها» بدل «يبيتها».

(٩) تواب الأعمال ص ٢٢٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢٠.

و اتق في جميع أمورك وأحسن خلقك وأجمل معاشرتك مع الصغير والكبير وتواضع مع العلماء وأهل الدين و
ارفق بما ملكت يمينك وتعاهد إخوانك وتسارع في قضاء حوائجهم وإياك والغبية والنميمة وسوء الخلق مع
أهلك وعيالك وأحسن مجاورة من جاورك فإن الله يسألك عن الجار و قد روي^(١) عن رسول الله ﷺ أن الله
تبارك وتعالى أوصاني في الجار حتى ظننت أنه يرثني وبالله التوفيق^(٢).

٧- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك إلا
لطاعة أو في سبب من أسباب الدين والزم السكنة والوقار واذكر الله سرا وجهرا.
سأل بعض أصحاب أبي ذر أهل داره عنه فقالت خرج فقال يعود قالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك
نفسه نفعاً ولا ضراً.

و اعتبر بخلق الله بهم وفاجرهم أين ما مضيت وأسأل الله أن يجعلك من خواص عبادته وأن يجعلك من
الصالحين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرة من أحمدته وأشكره على ما عصمك من الشهوات وجنبك
من قبيح أفعال المجرمين وغض بصرك من الشهوات ومواضع النهي وأقصد في مشيك وراقب الله في كل خطوة
كأنك على الصراط جائز ولا تكن لفاتاً وأفش السلام بأهل بيتنا ومجيباً وأعن من استعان بك في حق وأرشد
الضال وأعرض عن الجاهلين وإذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث ليس له همة إلا رحمة
الله تعالى وعفوه^(٣).

٨- مكا: [مكارم الأخلاق] من أراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله
توكلت على الله وقرأ الحمد والموعدتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن يساره وفوقه وتحتة وإذا أراد الرجوع إلى بيته فليقل حين يدخل بسم الله وبالله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم يسلم على أهله إن كان في البيت أهل فإن لم يكن في البيت أحد فليقل
بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين^(٤).

٩- عدة الداعي: عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر
مرات أمن الله وكان^(٥) في حفظه وكلامه حتى يرجع إلى منزله^(٦).

١٠- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ قال إذا خرج الرجل من
بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قالت الملائكة له كفيته فإذا قال توكلت
على الله قالت الملائكة له وقيت^(٧).

١١- ب: [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام قال إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله فإن الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمى الله وآمن
بالله وتوكل على الله وقال لا حول ولا قوة إلا بالله^(٨).

أقول: كان يحتمل البزنطي مكان ابن أسباط.

١٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمد
بن سعيد عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال من قال إذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان
هديت فإن قال لا حول ولا قوة إلا بالله قالوا وقيت فإن قال توكلت على الله قالوا كفيته فيقول الشيطان كيف لي بعبد
هدي وقي وكفي^(٩).

ثو: [تواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير مثله^(١٠).

(٢) فقه الرضا عليه السلام ص: ٣٩٨ و ٤٠١.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٢٣٥٤.

(٦) عدة الداعي ص ٣٠٠.

(٨) قرب الإسناد ص ٣٧٣، الحديث ١٣٢٨.

(١٠) تواب الأعمال ص ١٩٥.

(١) في المصدر: «تروي» بدل «روي».

(٣) مصباح الشريعة ص ٩، الباب ١١، باختلاف يسير.

(٥) في المصدر: «لم يزل من الله» بدل: «أمن الله وكان».

(٧) قرب الإسناد ص ٦٦، الحديث ٢١١.

(٩) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٧.

١٣-ن: [عيون أخبار الرضا] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً لرزقك فأتني به في عافية^(١).

١٤-ن: [عيون أخبار الرضا] [بالأسانيد الثلاثة عن الرضا] عن أبياته عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة^(٢).

صح: [صحيفة الرضا] عنه مثله^(٣).

١٥-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر^(٤).

وقال إذا أراد أحدكم حاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة^(٥).

١٦-هـ: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت إليه اللهم أوسع علي من فضلك وأتم علي نعمتك واستعلمني في طاعتك واجعلني راعياً فيما عندك وتوفني في سبيلك وعلى ملتك وملة رسولك ﷺ^(٦).

سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام مثله^(٧).

١٧-سنن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسك لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأوليائه الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والهوماء ومن شر ركوب المحارم كلها أجبر نفسي من الله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر^(٨).

١٨-سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن أبي خديجة قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول اللهم بك خرجت وبك أسلمت وبك أمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني قوته ونصره وفتحته وظهره وهداه وبركته وأصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله أكبر والحمد لله رب العالمين اللهم إني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به وإذا دخل منزله يقول مثل ذلك^(٩).

١٩-سنن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن أبان الأحمر عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر عليه السلام إذا خرج من بيته يقول بسم الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال محمد بن سنان وكان أبو الحسن الرضا عليه السلام يقول ذلك إذا خرج من منزله^(١٠).

٢٠-سنن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن الثمالي قال استأذنت علي أبي جعفر عليه السلام فخرج علي وشفته تتحركان فقلت جعلت فداك خرجت وشفتك تتحركان فقال وألهمنا ذلك يا ثمالي فقلت نعم فأخبرني به فقال نعم يا ثمالي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته^(١١).

٢١-سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كان أبي يقول إذا خرج

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤.

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.

(٣) صحيفة الرضا ص ٧٢. الحديث ١٤٣.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦. حديث الأربعمئة.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٦. حديث الأربعمئة، وقد مر هذا الحديث تحت الرقم ١ من هذا الباب.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٧١. المجلس ١٣. الحديث ٧٩٩.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٠. الحديث ١٢٤٠.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٩. الحديث ١٢٣٦.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٩. الحديث ١٢٣٧.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٠. الحديث ١٢٣٨.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٩٠. الحديث ١٢٣٩.

من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحول مني وقوة بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فأنتي به في عافية^(١).

٢٢-ضا: [فقه الرضا^(٢)] إذا أردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الله فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت إليها العبد وفي قولك لا حول ولا قوة إلا بالله وقيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي وفي كفي وأقرأ قل هو الله أحد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ومرة من بين يديك ومرة من فوقك ومرة من تحتك فإنك تكون في يومك كله في أمان الله^(٣).

٢٣-مكا: [مكارم الأخلاق] قال أمير المؤمنين^(٤) من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه وقرأ إنا أنزلناه ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلايتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه^(٥).

الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ولحفظ المال

باب ٣٥

١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين^(٦) أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق وفي عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين وقال^(٧) إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الأيم.

٢-ن: [عيون أخبار الرضا^(٨)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^(٩) قال قال رسول الله^(١٠) من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أعطي من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة^(١١).

٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الجعابي عن أبي عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن زيد بن بكار بن الوليد الجعفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد^(١٢) يقول من دخل سوقا فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من فصيح وأعجم^(١٣).

٤-سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم وعلي بن حديد عن ابن عميرة عن سعد الخفاف عن أبي جعفر^(١٤) قال من دخل السوق ففطر إلى حلوها ومرها وحمضها قليل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم إني أسألك من فضلك وأستجير بك من الظلم والغرم والمأثم^(١٥).

٥-سن: [المحاسن] عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو عبد الله^(١٦) من قال في السوق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله كتب الله له ألف ألف حسنة^(١٧).

٦-سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٨) قال من دخل سوق جماعة ومسجد أهل نصب فقال مرة واحدة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا و

(١) المحاسن ج ٢ ص ٩١، الحديث ١٢٤١.

(٢) فقه الرضا^(١٩) ص ٣٩٨، وقد مر صدره تحت الرقم ٦ من هذا الباب.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ٢٣٠٨.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١.

(٥) أمالي الطوسي ص ٤٥، المجلس ٥، الحديث ٢٣٨.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١١٠، الحديث ١٠١.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١١٠، الحديث ١٠١.



سبحان الله بكرة وأصيلا ولا حول ولا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد وآله وأهل بيته عدلت حجة مبرورة^(١).
٧-ضا: [فقّه الرضا^(٢)] وإذا اشتريت متاعا أو سلعة أو جارية أو دابة فقل اللهم إني اشتريت ألتمس فيه من رزقك
فاجعل لي فيه رزقا اللهم إني ألتمس فيه فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم إني ألتمس فيه من خيرك وبركتك وسعة
رزقك فاجعل لي فيها^(٣) رزقا واسعا وربحا طيبا هنيئا متقولا ثلاث مرات^(٤).

٨-ضا: [فقّه الرضا^(٥)] وإذا أصبت بمال فقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ناصيتي
بيدك تحكم في^(٦) ما تشاء وتفعل ما تريد اللهم فلك الحمد على حسن قضائك و بلاك اللهم هو مالك و رزقك وأنا
عبدك خولتني حين رزقتني اللهم فألهمني شكرك فيه والصبر عليه حين أصبت وأخذت اللهم أنت أعطيت فأنت
أصبت اللهم لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنياي وآخرتي إنك على ذلك قادر^(٧) اللهم أنا لك وبك و
إليك ومنك لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرا آية الكرسي و اكتبها وضعها في وسطه
و اكتب أيضا وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون لا ضيعة على ما حفظه الله
فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم فإنك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل
إليه سوء بإذن الله^(٨).

١٧٤
٧٦

كنس الدار و تنظيفها و جوامع مصالحتها

باب ٣٦

١-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن
ذكره عن أبي عبد الله^(٩) عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ أجفوا^(١٠) أبوابكم و
خمروا^(١١) أيتكم و أوكثروا^(١٢) أسقيتكم فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء و أطفئوا سرجكم فإن الفوسقة
تضرم البيت على أهله و احبسوا مواشيكم و أهليكم من حين تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء^(١٣).

٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفعه
إلى أمير المؤمنين^(١٤) قال قال رسول الله ﷺ في كلام كثير لا تؤووا مندبل اللحم في البيت فإنه مريض الشيطان و
لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان^(١٥) وإذا خلع أحدكم ثيابه فليسم لثلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم
عليها لبستها الجن حتى يصبح و لا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة و إذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فإنه ينفر^(١٦)
الشيطان و إذا دخل أحدكم بيته فليسم فإنه ينزله البركة و تؤنسه الملائكة و لا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم
ملعون و هو المقدم و لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة و لا تسموا أولادكم الحكم و لا أبأ الحكم
فإن الله هو الحكم و لا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى و لا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم و
اتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبيتها يفعلون ما يؤمرون و إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحميم فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فإنه يرون و لا ترون فافعلوا ما تؤمرون و نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة^(١٧).

١٧٥
٧٦

٣-ب: [قرب الإسناد] عن البقطيني عن القداح عن الصادق^(١٨) عن أبيه عن أمير المؤمنين^(١٩) قال نظفوا بيوتكم من
حوك العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر^(٢٠).

(١) المحاسن ج ١ ص ١١١، الحديث ١٠٢.

(٢) فقّه الرضا ص ٣٩٩.

(٣) في المصدر: «إنك على كل شيء قدير» بدل «إنك على ذلك قادر».

(٤) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «أجفوا الأبواب: ردها وأغلقوها. أساس البلاغة ص ٧٠.

(٦) فقّه الرضا ص ٤٠٠.

(٧) أجفوا الأبواب: ردها وأغلقوها. أساس البلاغة ص ٧٠.

(٨) خفرتها: ألبستها الخمار. أساس البلاغة ص ١٢٠، ومعنا: غطوها.

(٩) الوكاء: الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرها. راجع النهاية ج ٥ ص ٢٢٢.

(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٢١.

(١١) في المصدر: «يفر».

(١٢) في المصدر: «يفر».

(١٣) قرب الإسناد ص ٥١ و ٥٢، الحديث ١٦٨.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا فإنها مقعد الشيطان^(١).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن أبائه ﷺ قال قال الصادق ﷺ إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويحسن^(٢) داره ويكنس أفنيته حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق^(٣).

٦- ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين ﷺ قال ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر وقال ﷺ كسح الفناء يزيد في الرزق^(٤).

٧- ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن القطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق^(٥).

٨- سنن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تذروا منديل الغمر في البيت فإنه مريض للشيطان^(٦).

٩- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لا تدعوا آتيتكم بغير غطاء فإن الشيطان إذا لم تغط آتية يرق فيها وأخذ مما فيها ما شاء^(٧).

١٠- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان قال رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ قال كنس الفناء يجلب الرزق وروى بعض أصحابنا قال قال رسول الله ﷺ اكسوا أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود^(٨).

١١- سنن: [المحاسن] عن بعض من ذكره رفعه إلى أبي جعفر ﷺ قال كنس البيت ينفي الفقر^(٩).

١٢- سنن: [المحاسن] عن جابر بن الخليل القرشي عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه قال قال أمير المؤمنين ﷺ نظفوا أفنيتمكم من حوك العنكبوت فإن تركه في البيوت يورث الفقر^(١٠).

١٣- سنن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى للشيطان^(١١).

١٤- ج: [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر صلوات الله عليهما عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله ﷺ خمروا آتيتكم وأوكثوا أسقيتم وأجفوا أبوابكم واحبسوا مواشيكم وأهاليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحة العشاء إن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل^(١٢) وكاء وإن الشياطين ترسل من حيث تجب الشمس وأطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله^(١٣).

١٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن ﷺ أنه سئل من إغلاق الأبواب وإكفاء الإناء وإطفاء السراج قال أغلق بابك فإن الشيطان لا يفتح بابا وأطفئ سراجك من الفويسقة وهي الفأرة لا تحرق بيتك وأكفئ إناءك فإن الشيطان لا يرفع إناء مكا^(١٤).

و عن أبي عبد الله ﷺ قال قال كان رسول الله ﷺ إذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة. وفي رواية عن ابن عباس قال إن النبي ﷺ كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة^(١٥).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦، حديث المناهي، والقمامة: الكتاسة، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٩.
(٢) في المصدر: «يجصص».
(٣) أمالي الطوسي ص ٢٧٥، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٥.
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٤، الباب ٢، الحديث ٧٣.
(٦) المحاسن ج ٢ ص ٢٣٤، الحديث ١٧١٧.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٢.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٥.
(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٥.
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٣، الحديث ٢٦٠٦.
(١١) مجالس المفيد ص ١٩٠، المجلس ٢٣، الحديث ١٨.
(١٢) في المصدر: «إن الشياطين لا تكشف غطاء ولا تحل».
(١٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٨، الحديث ٨٥٢، وليس فيه عبارة «مكفا».
(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٧٧، الحديث ٨٥٠ و ٨٥١.

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما

باب ٣٧

ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

١- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال لا بأس بالسهر في الفقه ^(١).

٢- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله كره لكم أربعاً وعشرين خصلة ونهاكم عنها فقال وكره النوم قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فبرئت منه الذمة وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ^(٢).

أقول: تمامه في باب المناهي.

٣- ل: [الخصال] عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا سهر إلا في ثلاث متعبد بالقرآن وفي طلب العلم أو عروس تهدي إلى زوجها ^(٣).

٤- ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عروة عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه و ذو المال الكثير لا أمين له و القاتل في الناس الزور و البهتان عن عرض من الدنيا يناله و المأخوذ بالمال الكثير و لا مال له و المحب حبيبا يتوقع فراقه ^(٤).

٥- ل: [الخصال] عن الخليل عن أبي العباس السراج عن عبد الله بن عمر عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور عن خيثمة عن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال لا سهر ^(٥) بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر ^(٦).

(١) قرب الإسناد ص ٧٢، الحديث ٢٣٠.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩، وأما لي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٢، الباب ٣، الحديث ٨٨.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩٦، الباب ٥، الحديث ٦٤.

(٥) في المصدر: «لا سهر» بدل «لا سهر».

(٦) الخصال ج ١ ص ٧٨، الباب ٢، الحديث ١٢٥.

- ١- لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يا شيخ من خاف البيات قل نومه ^(١).
- ٢- ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير ^(٢).
- ٣- لي: [الأمالي للصدوق] ل: [الخصال] عن الأسدي عن محمد بن أبي أيوب النهروي عن جعفر بن سنيذ عن أبيه عن يوسف بن محمد بن المكندر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام إياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيامة ^(٣).
- ٤- ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن أبيه عن أبي عبد الله قال ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل عن الشيخ ^(٤).
- ٥- ل: [الخصال] عن أبيه عن علي بن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أول ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة ^(٥).
- ٦- مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد عن ابن فضال رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن إبليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحلته النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر ^(٦).
- ٧- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام السكر أربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك ^(٧).
- ٨- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] قال أبو جعفر عليه السلام قال موسى عليه السلام يا رب ^(٨) أي عبادك أبغض إليك قال جيفة بالليل بطل بالنهار ^(٩).
- ٩- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال لا تعود عينيك كثرة النوم فإنها أقل شيء في الجسد شكرا ^(١٠).
- ١٠- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال إن الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وقال أيضا كثرة النوم مذمومة للدين والدنيا ^(١١).
- ١١- ختص: [الإختصاص] قال رسول الله ﷺ إياكم وكثرة النوم فإن كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيامة ^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٢، المجلس ٦٢، الحديث ٤.
(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٣، المجلس ٤١، الحديث ٣، والخصال ج ١ ص ٢٨، الباب ١، الحديث ٩٩.
(٣) الخصال ج ١ ص ٨٩، الباب ٣، الحديث ٢٥.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣٠، الباب ٦، الحديث ٢٧.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٦، حديث الأربعمئة.
(٦) معاني الأخبار ص ١٣٨.
(٧) قصص الأنبياء ص ١٦٣، الحديث ١٨٥.
(٨) جملة: «يا رب» ليست في المصدر.
(٩) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٥.
(١٠) الاختصاص ص ٢١٨.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، الباب ٤، الحديث ٨٤.
(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٢ - ٢٠٩٣.

١٨١
٧٦
١- لي: [الأمالي للصديق] مع: [معاني الأخبار] عن العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الدهقان عن عروة ابن أخي شعيب عن شعيب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر قال سلمان رحمة الله عليه أنا يا رسول الله ﷺ قال ﷺ فأأيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يا رسول الله ﷺ قال فأأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله ﷺ فغضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله ﷺ إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يقتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل و قلت أيكم يحيي الليل فقال أنا وهو أكثر ليله نائم و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت.

فقال النبي ﷺ مه يا فلان أتني لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبتك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله عز و جل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾^(١) و أصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليالك نائم فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأتا أبيت على طهر فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره فقد استكمل الإيمان و الذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالتار و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام و كأنه قد أقم حجرا^(٢).

٢- [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتييم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمثاله من ملائكته فيردونها في جسد^(٣).

٣- [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده^(٤).

٤- [المحاسن] عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بات على وضوء بات و فراشه مسجده فإن تخفف و صلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه^(٥).

٥- [المحاسن] في رواية حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أوى إلى فراشه فذكر أنه على غير طهر و تيمم من دثار ثيابه إكائنا ما كان^(٦) كان في صلاة ما ذكر الله^(٧).

٦- [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده فإن ذكر أنه على غير وضوء فليتييم من دثاره كأنما ما كان فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة و ذكر الله عز و جل^(٨).

(١) سورة الأنعام: آية: ١٦٠.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧، المجلس ٩، الحديث ٥ و معاني الأخبار ص ٢٣٤.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمائة.

(٤) [المحاسن] ج ١١ ص ١١٨، الحديث ١٢٢.

(٥) [المحاسن] ج ١ ص ١١٩، الحديث ١٢٣.

(٦) ليس في المصدر.

(٨) [مكارم الأخلاق] ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٥.

باب ٤٠ كراهة استقبال الشمس والجلوس والنوم وغيرهما

- ١-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا تستقبلوا الشمس فإنها ميخرة تشحب اللون وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين^(٢).
- ٢-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في الشمس أربع خصال تغير اللون تنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء^(٣).
- ٣-ل: [الخصال] الأربعماتة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنها تظهر الداء الدفين^(٤).

باب ٤١ الأوقات المكروهة للنوم

- ١-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما عجت الأرض إلى ربها عز وجل كعيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس^(٥).
- أقول: قد مر في باب السهر بالإسناد عن النبي ﷺ أن الله كره النوم قبل العشاء الآخرة.
- ٢-ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال النوم بين العشاءين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر^(٦).
- ٣-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿تَنَجَّافِي جُتُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٧) قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة^(٨).
- ٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي الفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضياءه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد قفلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام قفلت يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا فقال أتدري ما إجابة الكلام قفلت الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أتدري ما إدامة الصيام قلت الله ورسوله أعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفسد منه يوما أتدري ما إطعام الطعام قلت الله ورسوله أعلم قال من طلب لعياله ما يكف به

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧، الباب ٣، الحديث ٤٤.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦١٧، حديث الأربعماتة.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.

(٨) أمالي الطوسي ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٦.

(١) دعوات الراوندي ص ٢١٤، الحديث ٥٧٧.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٤٩، الباب ٤، الحديث ١١١.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦٠.

(٧) سورة السجدة، آية: ١٦.



وجوهم عن الناس أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما^(١).

٥- ير: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن أحمد الميثمي عن صالح عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال يا أبا حمزة لا تنام قبل طلوع الشمس فإني أكرها لك إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها^(٢).

٦- مكا: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله النوم من أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حرق وبين العشاءين يحرم الرزق^(٣).

القبولة

باب ٤٢

١- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال إن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله إني كنت رجلا ذكورا فصرت نسيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله لعلك اعتدت القائلة فتركها فقال أجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله فقد يرجع إليك حفظك إن شاء الله^(٤).

٢- دعوات الراوندي: عن زين العابدين عليه السلام أنه كان يصلي صلاة الغداة ثم يعقب^(٥) في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصل صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداة^(٦).

١٨٦
٧٦

أنواع النوم وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفرغ في المنام

باب ٤٣

١- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل على المحجة وقال لا ينام الرجل على وجهه ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن فإنه لا يدري أينته من رقدته أم لا^(٧).

٢- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين^(٨).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصفته^(٩) إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه بعده^(١٠).

٤- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقيمتها مستقلة وأعيتها لا تنام

(١) أمالي الطوسي ص ٤٥٨، المجلس ١٦، الحديث ١٠٢٤. (٢) بصائر الدرجات ص ٣٦٣، الجزء السابع، الباب ١٤، الحديث ٩.

(٤) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٩.

(٦) الدعوات للراوندي ص ١٦٢، الحديث ٤٤٨.

(٨) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٩، الباب ٣٨٥، الحديث ٣٤.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٢، الحديث ٢٠٩٤.

(٥) في المصدر: «يثبت» بدل «يعقب».

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٣ و ٦١٦، حديث الأربعمائة.

(٩) الصفقة: حاشية التوب وطرته، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٨٨، وجاء في المصدر: «بضفة».

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٠، الحديث ٧٠.

متوقعة لوجي ربه عز وجل والمؤمن ينال على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبناؤها على شامئلتها ليستمرءوا ما يأكلون وإبلتس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينالون على وجوههم منبتحين^(١).

٥-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليفطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن ع قال لعن رسول الله ﷺ ثلاثة الأكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده^(٢).

٦-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا ع يا علي ثلاثة يتخوف منهم الجنون التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينال وحده^(٣).

٧-ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] بالإسناد المتقدم في باب السهر عن النبي ﷺ أن الله كره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة وكره أن ينال الرجل في بيت وحده^(٤).

٨-ل: [الخصال] عن ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عثمان بن سعيد عن هبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين للحسن ابنه ع يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا أمير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تم عن الطعام إلا وأنت تشتهي وجود المضغ وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فإذا استعملت هذه استغيت عن الطب^(٥).

٩-لي: [الأمالي للصدوق] في خير المناهي عن النبي ﷺ قال لا يبيت أحدكم ويده غمرة فإن فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه^(٦).

١٠-ن: [عيون أخبار الرضا ع] بالإسناد إلى دارم عن الرضا ع آياته ع قال قال رسول الله ﷺ اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاذه ويتأذى به الكاتبان^(٧).

ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن اليفطيني عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع آياته ع عن أمير المؤمنين ع مثله^(٨).

١١-سن: [المحاسن] عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن المثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال قال رسول الله ﷺ البائت في البيت وحده والساثر وحده شيطانان والاثنتان لمة والثلاثة إنس^(٩).

١٢-سن: [المحاسن] عن أبيه عن صفوان عن العيص قال سألت أبا عبد الله ع عن السطح ينال عليه بغير حجرة فقال نهى النبي ﷺ عنه فسألته عن ثلاثة حيطان فقال لا إلا أربع فقلت كم طول الحائط قال أقصره ذراع أو^(١٠) شبر^(١١).

١٣-سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال نهى رسول الله ﷺ أن يبات على سطح غير محجر^(١٢).

١٤-سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن أبي عبد الله ع أنه كره أن يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة في ذلك سواء^(١٣).

١٥-سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن أبي عبد الله ع أنه كان يكره البيوتة للرجل على سطح وحده أو على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة فيه بمنزلة^(١٤).

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦٣، الباب ٤، الحديث ١٤٠، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٦، علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٧، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٨.

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩، أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٢٩، الباب ٤، الحديث ٦٧.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٢.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٨٩.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩١.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩٢.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٠، الحديث ٢٥٩٢.

١٦- سنن [المحاسن] عن ابن فضال عن أبي أحمد عن محمد بن أبي حمزة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
يأت عليه غير محجر فقال يجزيه أن يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين ^(١).

١٧- سنن [المحاسن] عن ابن فضال عن علي بن إسحاق عن سهل بن اليسع عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله عليه السلام من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ^(٢).

١٨- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام ونم نومة المتعبدين ولا تتم نومة الغافلين فإن المتعبدين الأكياس
ينامون استرواحاً وأما الغافلون ينامون استبطاراً قال رسول الله عليه السلام تنام عيني ولا ينام قلبي وأنو بنومك تخفيف
مؤنتك على الملائكة واعتزال النفس من شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بأنك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء
من حركاتك وسكونك إلا بحكم الله وتقديره فإن النوم أخ الموت فاستدلل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى
الانتباه فيه والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة أو فاته بسببها شيء فذلك نوم
الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق
فذلك نوم محمود.

وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة
أحوالهم وأخذوا شمال الطريق والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يستمع إلى ما هو مانع له عن ذلك وإن
النوم من إحدى تلك الآلات قال الله عز وجل «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ» وإن في كثرة
آفات وإن كان على سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع وهما
يقتلان النفس عن الطاعة ويقسيان القلب عن التفكير والخشوع.

واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطلاعه على شرك واعتقد بقلبك
مستعينا به في القيام إلى الصلاة فإذا انتهت فإن الشيطان يقول لك نم فإن عليك بعد ليلاً طويلاً يريد تفويت وقت
مناجاتك وعرض حالك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار فإن للقائتين فيه أسواقاً ^(٣).

١٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسكان
عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أوليائه وقد سأله الرجل فقال يا ابن رسول الله عليه السلام إن لي بنية وأرق
لها وأشفق عليها فإنها تنزع كثيراً ليلاً ونهاراً فإن رأيت أن تدعو الله لها بالواقية قال فدعا لها ثم قال مرها بالصدق
فإنها تنتفع بذلك ^(٤).

٢٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو عبيدة بن محمد بن عبيد عن أبيه عن النضر عن ميسر عن أبي عبد
الله عليه السلام قال إن رجلاً قال له يا ابن رسول الله إن لي جارية يكثر فزعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ و
يأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال إن بها مس من أهل الأرض وليس يمكن علاجها فقال عليه السلام
بردها بالصدق وخذ لها ماء الشبث المطبوخ بالعسل ويسقى ثلاثة أيام قال ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عز وجل ^(٥).

٢١- دعوات الراوندي: روى ابن بابويه رحمه الله عن أحمد بن إسحاق الوكيل القمي رضي الله عنه قال دخلت
على أبي محمد عليه السلام فقلت جعلت فداك إني مغتم بشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يتفق لي ذلك
فقال ما هو فقلت يا سيدي روي لنا عن آبائك عليهم السلام أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ونوم المؤمنين على إيمانهم ونوم
المنافقين على شمانهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فإني أجد أن أنام على يعني فلا
يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا أحمد اذن مني قدنوت منه فقال يا أحمد أدخل يدك تحت
ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي ومس بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده
اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات قال أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل عليه السلام ذلك بي ^(٦).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦١، الحديث ٢٥٩٣.

(٢) مصباح الشريعة ص ٢٩، الباب ٤٤، باختلاف، والآية من سورة الإسراء: ٣٦.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٠٨، باختلاف يسير.

(٤) دعوات الراوندي ص ٧٠، الحديث ١٦٩.

(٥) طب الأئمة عليهم السلام ص ١١٠.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٦١، الحديث ٢٥٩٤.

و قال أبو عبد الله ﷺ إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك و اذكر أنك ميت و أن لك معاداً^(١).

القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه

باب ٤٤

١- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين و إله المرسلين^(٢) رب السماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن^(٣) و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الله^(٤) الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله و نعم الوكيل. إذا قام أحدكم من الليل فليتنظر إلى أكتاف السماء و ليقرأ «إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» إلى قوله «إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^(٥).

و قال ﷺ إذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه على الأرض حتى يقول أعيذ نفسي و ديني و أهلي^(٦) و مالي و خواتمي عملي و ما رزقتي ربي و خولني بعة الله و عظمة الله و جبروت الله و سلطان الله و رحمة الله و رافة الله و غفران الله و قوة الله و قدرة الله و جلال الله و بضع الله و أركان الله و بجمع الله و برسول الله و بقدرة الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و من شر الجن و الإنس و من شر ما يدب في الأرض و ما يخرج منها و ما^(٧) ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر كل دابة ربي^(٨) آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم و هو على كل شيء قدير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول الله كان يعوذ بها الحسن و الحسين ﷺ و بذلك أمر رسول الله ﷺ^(٩). و قال ﷺ إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليلق بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمد و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و المغير و الهدم و استغفرت له الملائكة و من قرأ «قل هو الله أحد» حين يأخذ مضجعه وكل الله عز و جل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته^(١٠).

٢- يد: [التوحيد] لي: [الأمالى للصدوق] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن أبيه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ «قل هو الله أحد»^(١١) حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة^(١٢).

ثو: [ثواب الأعمال] عن محمد العطار عن الأشعري مثله إلا أن فيه من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرة حين يأخذ^(١٣).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] لي: [الأمالى للصدوق] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن يوسف عن سلام بن غانم عن الصادق ﷺ قال من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة و من استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر^(١٤).

(١) دعوات الراوندي ص ١٢٣، الحديث ٣٠٢.

(٢) جملة «وما بينهن» ليست في المصدر.

(٤) لفظ الجلالة ليس في المصدر.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥، حديث الأربعمائة والآيات من آل عمران: ١٩٠ - ١٩٤.

(٦) في المصدر: «ومن شر ما» بدل «وما».

(٦) في المصدر إضافة: «وولدي» بعد «أهلي».

(٨) في المصدر: «أنت» بدل «ربي».

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٣١، حديث الأربعمائة.

(١١) في التوحيد: إضافة: «مائة مرة» بعد «قل هو الله أحد».

(١٢) التوحيد ص ٩٥، وأمالى الصدوق ص ٢٢، المجلس ٤، الحديث ٣.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٥٦.

(١٤) ثواب الأعمال ص ١٨، الخصال ج ٢ ص ٥٩٤، الباب ٨٠، الحديث ٦، وأمالى الصدوق ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٥.

٤-ب: [قرب الإسناد] عن ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهره والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي ملك قدره والحمد لله الذي يحيي الموتى ^(١) وهو على كل شيء قدير قال عليه السلام خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه ^(٢).

نوب: [الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن بكر مثله وفيه يحيي الموتى ويميت الأحياء ^(٣).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر رجاء بن ضحاك فيما كان يعمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام عن فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ^(٤) وقال كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار ^(٥).

٦-ع: [علل الشرائع] عن القطان عن السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن عيينة عن الحريري عن أبي الورد بن ثمانية عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني وعن فاطمة عليها السلام أنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليهم وأنها استقت بالقربية حتى أثر في صدرها وطحن بالرحى حتى مجلت يداها ^(٦) وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسلته خادما يكفك حر ما أنت فيه من هذا العمل فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت عنده حدثا فاستحث وانصرفت قال فسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها جاءت لحاجة.

٧-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ^(٩).

٨-ط: [طب الأئمة عليهم السلام] عوذة للصبي إذا كثرت بكاءه ولعن يفرغ بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع ^(١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَرْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَيْسُوا أَعْدَاءُ حدثنا أبو الصغراء الواسطي عن محمد بن سليمان عن مروان بن الحكم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك ^(١٠).

٩-ط: [طب الأئمة عليهم السلام] عن إبراهيم الحزام الحريري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن بالليل فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقي جسمه ويشد متنه ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي و

(١) في المصدر إضافة: «ويميت الأحياء» بعد «يحيي الموتى».

(٢) نوب الأعمال ١٨٤.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.

(٤) مجلت اليد: إذا نخل جلداه وتمجر. وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة. النهاية ج ٤ ص ٣٠٠.

(٥) اللقاع: كل ما يجلب به الجسد كساء كان أو غيره. وتلقع بالثوب إذا اشتغل به. راجع النهاية ج ٤ ص ٢٦١.

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٦. الباب ٨٨. الحديث ١.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٩. الباب ٣٨٥. الحديث ٣٤.

(٨) طب الأئمة عليهم السلام ج ٣ ص ٣٦.

يميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت يرددها عشر مرات قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة عليها السلام وقرأ آية الكرسي و قل هو الله أحد^(١).

١٠- [طب الأئمة عليهم السلام] عن إبراهيم بن عيسى الزعفراني عن محمد بن حبيب الحارثي وكان من أعلم أهل زمانه وأتقاهم عن ابن سنان عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن استطعت أن لا تبيت حتى تتعوذ بالإحدى عشر حرفاً فافعل فقلت أخبرني بها يا ابن رسول الله قال أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله أعوذ بجلال الله أعوذ بجمال الله أعوذ بسلطان الله أعوذ بدفع الله أعوذ بمن الله أعوذ بجمع الله أعوذ بملك الله أعوذ بتعام رحمة الله أعوذ برسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته من شر ما خلق وذراً و برأ و تتعوذ به مما شئت فإنه لا يضرك هوام ولا جن ولا إنس ولا شيطان إن شاء الله تعالى^(٢).

١١- شي: [تفسير العياشي] قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامك فقل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبحانه قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت إني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنك أنت التواب الرحيم الغفور^(٣).

١٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال إذا أدخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل لنا نوراً نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك واجعل لنا نوراً إنك نور لا إله إلا أنت وإذا انطفأ السراج فقل اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك وجهت وجهي إليك وفوض أمري إليك وألجأت ظهري إليك توكلت عليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت و برسولك الذي أرسلت ويسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ومن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي.

عن الصادق عليه السلام قال اقرأ قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك و قل هو الله أحد نسبة الرب عز وجل.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والآيات حوله.

قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد^(٤) حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعوذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان رجيم^(٥) ومن كل شيطان هامة^(٦) ومن كل عين لامة^(٧) فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال الصادق عليه السلام من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

عن النبي ﷺ قال من قرأ ألهاكم التكاثر عند منامه وفي فتنه القبر^(٨).

في الفزع وإن فزعت من الليل فقل عشر مرات أعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن

(١) طب الأئمة عليهم السلام ص ٦٤.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤١.

(٣) عبارة «من كل شيطان رجيم و» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «وهامة»، والهامة: كل ذات سم يقتل. النهاية ج ٥ ص ٢٧٥.

(٥) العين اللامة: العصبية بسوء أو هي كل ما يخاف من فزع وشر. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٩.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٣ - ٤٤، الأحاديث ٢٠٩٦ إلى ٢١٠٣.

همزات الشياطين وأعوذ بك رب^(١) أن يحضروني فإن النبي ﷺ كان يأمر به^(٢) وقرأ آية الكرسي و«إِذْ يَغْشَىكَ
الْغَاسُ أَمَنَّهُ مِنْهُ» و«جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا»^(٣).

في من خاف من اللصوص قال أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليلق
بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ﷺ ودين محمد ﷺ وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير فإن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له
الملائكة ومن قرأ قل هو الله أحد عند مضجعه وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته.

روي أن من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْلَيْنِ»^(٤) إلى آخر السورة^(٥).

في الاحتلام عن الصادق ﷺ قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن سوء
الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام^(٦).

ومن خاف الأرق فإذا خفت الأرق فقل عند منامك سبحان الله ذي الشان دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو
في شأن ثم يقول يا مشيع البطون الجائعة يا كاسي الجنوب العارية يا مسكن العروق الضاربة يا منوم العيون الساهرة
سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوما عاجلا^(٧).

آخر اقرأ آية الكرسي و«إِذْ يَغْشَىكَ الْغَاسُ أَمَنَّهُ مِنْهُ» و«جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا»^(٨).

في الهدم فإذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرا عند منامك «إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ
أَشِئْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^(٩).

للنحاس «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ «أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ»^(١٠) يقرأ على الماء ويمسح به رأسه وجهه^(١١)
وزراعيه^(١٢).

لمن بال في النوم^(١٣) أو فرغ فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي
القرشي المدني الأيطحي التهامي إلى من حضر الدار من العمار أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن يكن فاجرا
مقتحما أو داعي حق مبطلا أو من يؤذي ولدان وفزع الصبيان ويكبههم ويبولهم في الفراش فلتنصروا إلى أصحاب
الأصنام وإلى عبدة الأوثان ولتخلوا عن أصحاب القرآن في جوار الرحمن ومخازي الشيطان وعن أيمانهم القرآن
وصلى الله على محمد النبي^(١٤).

للزفر أيضا «شهد الله»^(١٥) والآية وآية الكرسي و«قُلْ ادْعُوا اللَّهَ»^(١٦) إلى آخر السورة «وَإِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ»^(١٧)
الآية^(١٨) «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» إلى آخر السورة^(١٩) «قُلْ مَنْ يَكْفُرْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ»^(٢٠) من
السباع والجن والسحرة «قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ»^(٢١) «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ
الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(٢٢) «وَلَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^(٢٣).

٣- ففس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال في قوله تعالى «وَإِنَّا
النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»^(٢٤) إن

(١) جملة: «وأعوذ بك رب» ليست في المصدر.

(٢) عبارة «اقرأ آية الكرسي» إلى قوله «نومكم سباتا» جاءت في المصدر فيما بعد، والآيتان من سورة الأنفال: ١١، ومن سورة النبا: ٩.

(٣) سورة الإسراء: آية: ١١٠.

(٤) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٥) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٦) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٧) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٨) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٩) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٠) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١١) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٢) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٣) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٤) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٥) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٦) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٧) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٨) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(١٩) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٢٠) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٢١) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٢٢) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٢٣) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

(٢٤) سورة الأعراف: آية: ٢٠٦-٢١٠.

فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله ﷺ هم أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ﷺ شاة كبرا وهي التي في أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتهت فاطمة بأكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ﷺ بذلك.

فلما أصبحت جاء رسول الله ﷺ بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ﷺ شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله ﷺ حتى وقع ^(١) عليها وهي تبكي فقال ﷺ ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت الباردة كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته ^(٢) فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال لها الدها ^(٣) والو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يفتنهم به فأمر جبرئيل ^(٤) به ^(٥) فجاء به إلى رسول الله ص فقال له أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات وشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئا تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين ليليل أعود بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي وقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تغلات فإنه لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الآية ^(٦).

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصغار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ^(٧).
أقول: قد مضى في فضائل السور ^(٨) مسندا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عبد يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ ^(٩) إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس ^(١٠).

وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ يس في ليلته قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل أفة ^(١١).

وعن الباقر عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل وجهه كالقمر ليلة البدر ^(١٢).
وعنه عليه السلام قال من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار النبي ﷺ ^(١٣).

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ عند النوم وفي من فتنه القبر ^(١٤).
١٥- ثو: [ثواب الأعمال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن النهدى عن رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حفظه الله في داره ودويرات حوله ^(١٥).

(١) في المصدر: «وقف» بدل «وقع».

(٢) في المصدر: «الذها» بدل «الدها».

(٣) في المصدر إضافة: «إلى رسول الله ﷺ» بعد «به».

(٤) في المصدر إضافة: «أن يأتي» بعد «جبرائيل».

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٥ و ٣٥٦.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٣١.

(٧) أبواب فضائل السور من كتاب فضل القرآن تأتي في الجزء الثاني والتسعين من المطبوعة.

(٨) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٣٨.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

١٦- ثوب: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال الشامي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام «إِنَّ اللَّهَ يُعْصِبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» ^(١) فسقط عليه البيت ^(٢).

١٧- ثوب: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أستغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تحاتت الورق من الشجر و يصبح وليس عليه ذنب ^(٣).

١٨- سنن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال من بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي ^(٤).

١٩- مكارم: [مكارم الأخلاق] كان النبي صلى الله عليه وآله ينام على الحصر ليس تحته شيء غيره وكان يستاك إذا أراد أن ينام يأخذ مضجعه وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم بيعت عبادك ^(٥).

في دعائه عند مضجعه ^(٦) وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه فمناها أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثبتت على نفسك وكان عليه السلام يقول عند منامه بسم الله أموت وأحيا وإلى الله المصير اللهم آمين روعتي وأستر عورتني وأدعني أمانتي ^(٧).

ما يقول عند نومه كان عليه السلام يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول أتانى جبرئيل فقال يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي ^(٨).

عن أبي جعفر عليه السلام قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قط إلا خر لله عز وجل ساجداً. وروي أنه ^(٩) لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا نهض بدء بالسواك وقال عليه السلام لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي.

وكان عليه السلام مما يقول إذا استيقظ الحمد لله الذي أحياني بعد موتي إن ربي لغفور شكور وكان يقول عليه السلام اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهده وبركته وطهره ومعافاته اللهم إني أسألك خيره وخير ما فيه وأعوذ بك من شره وشر ما بعده ^(١٠).

٢٠- مكارم: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد ^(١١).

في من أراد الانتباه للصلاة عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من أراد ^(١٢) قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرمك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين أقوم ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله به ملكاً ينبهه تلك الساعة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه وكان عليه السلام إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصفته ^(١٣) إزاره فإنه لا يدري ما حدث عليه ثم يقلل اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ^(١٤).

(١) سورة فاطر، آية: ٤١.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٣.

(٣) [المحاسن] ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.

(٤) في المصدر: «مضجعه عليه السلام».

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٢ الأحاديث ١٧١ إلى ١٧٣.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٣، الحديث ١٧٦.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٣، الحديث ١٧٥.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٩٤، الأحاديث ١٧٧ إلى ١٨١.

(٩) في المصدر: «وروي أنه عليه السلام».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٩، الحديث ٢١١٤.

(١١) صفحة الإزار: طرته، وهي جانبه الذي لا هذب له، ويقال: هي حاشية الثوب من أي جانب كان، الصالح ج ٣ ص ١٣٨٨.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٩ - ٥٠، الأحاديث ٢١١٥ إلى ٢١١٨.

في الدعاء وقت الانتباه وكان أبو عبد الله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقول اللهم أعني على هول المظلم وسع علي المضطجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت.

عنه عليه السلام قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نوم إلا خر لله عز وجل ساجدا وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نام تنام عيناه ولا ينাম قلبه ويقول إن قلبي ينتظر الوحي وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا راعه شيء في منامه قال هو الله لا شريك له وكان صلى الله عليه وآله وسلم كثير الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وإذا قام للصلاة قال الحمد لله نور السماوات والأرض والحمد لله قيم السماوات والأرض والحمد لله رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك أمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت ثم يستاك قبل الوضوء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدى هذا لو شاء لجعله إلى يوم القيامة الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا تجن منه النجوم ولا تكن به ^(١) الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور.

عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله ^(٢) الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين سبحان رب السماوات السبع وما فيهن ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل ^(٣).

دعاء آخر الحمد لله الذي أحياني بعد ما ^(٤) أماتني وإليه النشور الحمد لله الذي رد على روحي لأحمده وأعبده ^(٥).

٢١- مكا: [مكارم الأخلاق] الدعاء في الوحدة يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يحاذر عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد أفقيّر دين الله يبيعون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وأفضل علينا فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله ثم تقرأ ألهاكم التكاثر إلى آخره فإنه لا يؤذيكم شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب إذا قرأت ذلك ولو بت على الحية بإذن الله عز وجل ^(٦).

٢٢- جمع: [جامع الأخبار] روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ^(٧).

٢٣- تم: [فلاح السائل] إذا أردت النوم فتظهر ظهورك للصلاة ثم قم إلى فراشك أو موضع منامك وقل حين تأوي إلى فراشك ما رويانه بإسنادنا عن علي بن محمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقول حين تأوي إلى فراشك أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرته الله وأعوذ بكمال الله وأعوذ بسلطان الله وأعوذ بجبروت الله ^(٨) وأعوذ بدفع الله و

(١) في المصدر: «منه» بدل «به».

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٠ إلى ٥٢. الأحاديث ٢١١٩ إلى ٢١٢٧.

(٣) في المصدر: «أن» بدل «ما».

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦١. ذيل الحديث ٢٣٩٤.

(٥) جامع الأخبار ص ١٤٨. الحديث ٢٣٨. ص ٥١٧. الحديث ١٤٦٢.

(٨) في المصدر إضافة: «وأعوذ بملكوته الله» بعد «بجبروته الله».

أعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ برسول الله ﷺ من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر العامة والسامة^(١) ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر كل دابة في الليل والنهار أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وتعوذ من شئت^(٢).

أقول: ورويت عن محمد بن النجار من كتاب التذليل في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي المخزومي بإسناده قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما دب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسد وحية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد.

أقول: وليكن من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن الحسن الصقار عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين القلانسي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة حين يأوي إلى فراشه غفر له ذنبه وشفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة.

وتقول إذا أويت إلى فراشك أيضا ما رواه هارون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القمي عن إسماعيل بن محمد الزيتوني عن محمد بن جعفر الأسدي عن علي بن إبراهيم عن علي الخياط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال من قال إذا أوى إلى فراشه اللهم إني أشهدك أنك افترضت علي طاعة علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ويسميهم واحدا واحدا حتى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة.

ذكر حال العبد إذا نام بين يدي مولاه فإذا قلت ما ذكرناه عند الجلوس في فراشك أو موضع منامك فاذكر أنك عبد مملوك حقير تريد أن تنام وتمد رجليك وتنسبط في الحركات والسكنات بين يدي مالك عظيم كبير فتأدب قولا وفعلًا فمهما تأدبت وتذللت كان مولاك له أهلا وكنت أصغر وأحق محلا واضطجع على شقك الأيمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكل ما يليق بذلك المقام.

وقل ما روينا بإسناده عن أحمد بن علي الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في المحرم سنة سبع وستين ومائتين عن ابن البطائي عن أبيه وحسين بن أبي العلاء الزندجي جميعا عن أبي بصير قال إذا أويت إلى فراشك فاضطجع على شقك الأيمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم إني أسلمت نفسي إليك وجهي إليك وفوض أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك^(٣) اللهم آمنت بكل كتاب أنزلته وبكل رسول أرسلته ثم قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي ثلاث مرات وآية السخرة وشهد الله وإن أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة ثم تكبر أربعاً وثلاثين مرة وتسبح ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمد ثلاثاً وثلاثين مرة وهو تسييح الزهراء فاطمة ﷺ الذي علمها رسول الله ﷺ.

ثم قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم تقول أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق وذراً وبرا وأنشأ وصور ومن شر^(٤) الشيطان وشركه وقومه^(٥) ومن شر شياطين الإنس والجن أعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة والأامة والحاصة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير بالله وبالرحمن أستغيث^(٦) وعليه توكلت حسبي الله ونعم الوكيل.

ثم تتوسد يمينك وتقول ما روينا بإسناده عن أبي محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن أحمد بن محمد بن يحيى الططار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن أبيه عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال أبو

(٢) فلاح السائل ص ٢٧٤.

(٤) كلمة «شر» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «استغنت» بدل «استغيث».

(١) السامة: الخاصة. الصحاح ج ٤ ص ١٩٥٤.

(٣) في المصدر إضافة: «وأسلمت نفسي إليك» بعد «إليك».

(٥) في المصدر «قرعه» بدل «قومه».

جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و أنجأت ظهري إليك و توكلت عليك رهبة و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك أمنت بكتابك الذي أنزلت و رسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام و قد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الأيمن و في ذلك زيادة و هذا مختص بوقت توسده على يمينه.

و تقول أيضا حين تأخذ مضجعك ما رواه الصغار عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخير و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كل شيء قدير كان يخرج من الذنوب كهينة يوم ولدته أمه.

أقول: ^(١) و إن شئت فكن كعملك أعرفه من ممالك الله إذا نام بالإن من الله و الأدب مع الله و استقبل القبلة بوجهه إلى الله و توسد يمينه على صفات الكلبي الواضحة يدها على خدها فإنه قد تكل كثيرا مما يقربه إلى الله و يقصد بتلك النومة أن يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله و على ما يراد في تلك الحال من العبودية و الذلة لله و كأن جبل ذنوب قلبه قد رفع على رأسه ليستقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني إسرائيل حيث قال جل جلاله ﴿وَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِ فُوقَهُمْ كَافَّةً ظِلُّهُ﴾ ^(٢) فإن أولئك ذلوا و استسلموا لذلك خوفا من سقوط الجبل على الحياة الغانية و جبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه فيهلك جميع حياته و سعادته الغانية و الباقية.

و إن هذا المملوك إذا توسد يمينه قرأ الحمد ثلاث مرات ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ^(٣) ثم قرأ سورة أهاكم التكاثر مرة ثم قرأ قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات.

ثم قل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ثم قل أعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرأ آية الكرسي مرة ثم قرأ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٤) إلى آخر الآية ثم قرأ آخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ﴾ ثم قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُفْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَحَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ ^(٥) ثم قرأ آية السجدة ^(٦) ثم قرأ ﴿أَمَّا الرَّسُولُ﴾ إلى آخر سورة البقرة ^(٧) ثم قرأ أواخر الكهف ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى آخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمني مكر و لا تنسني ذكرك و لا تول عني وجهك و لا تهتك عني سترك و لا تؤاخذني على تمردي و لا تجعلني من الغافلين و أيقظني من رقدتي و سهل القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك و ارزقني فيها ذكرك و الصلاة و الشكر و الدعاء حتى أسألك فتعطيني و أدعوك فتستجيب لي و أستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

ثم قال للخوف من الاحتلام اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من شر الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام ثم قرأ لذلك ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ ^(٨) الآية ثم يقرأ آخر بني إسرائيل ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ لَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَ لَا تَخَافُوهَا وَ اتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ ^(٩).

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو آخر ما يقوله عند المنام.

و قد روي في كل شيء من ذلك رواية في فضل ما أعتمد عليه ثم رتبته كما هداه الله جل جلاله إليه و لكل شيء مما قرأه فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيرادها و تعدادها و قد رويها فيما ختم به هذا المملوك عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويته عن جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن أبي جعفر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب ثواب الأعمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أوى أحدكم إلى فراشه ابتدره ملك كريم و شيطان مريد فيقول له الملك اأتم يومك بخير و افتح ليلك بخير و يقول له الشيطان اأتم يومك بإثم و افتح ليلك بإثم قال فإن أطاع الملك الكريم و ختم يومه بذكر الله و فتح ليله بذكر الله إذا أخذ مضجعه و كبر

(١) بقية كلام ابن طلاس.

(٢) في المصدر إضافة: «ثم قرأ إنا أنزلنا إحدى عشر مرة» بعد «مرة».

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(٤) سورة الزخرف، آية: ١٣.

(٥) سورة الإسراء، آية: ١١٠ - ١١٢.

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٧١.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

(٨) سورة فاطر، آية: ٤١.

(٩) سورة الزخرف، آية: ١٣.

الله أربعا و ثلاثين مرة و حمد الله ثلاثا و ثلاثين مرة و سبح الله ثلاثا و ثلاثين مرة^(١) زجر الملك الشيطان فتفتح و كلاًه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابندره شيطانه فقال له مثل مقاتله قبل أن يرقد و يقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز و جل العبد بمثل ما ذكره أولا طرد الملك شيطانه فتفتح و كتب الله عز و جل له بذلك قنوت ليلة^(٢).

٢١١
٧٦

ذكر رواية عن الهادي عليه السلام بما يقول أهل البيت عليه السلام عند المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومي عن الحسين بن أحمد البوشنجي عن عبد الله بن علي السلمي قال سمعت إسحاق بن محمد الزنجاني يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال الطهارة و توسد اليمين و تسبيح الله ثلاثا و ثلاثين و تحميد ثلاثا و ثلاثين و تكبيره أربعا و ثلاثين و نستقبل القبلة بوجهنا و نقرأ فاتحة الكتاب و آية الكرسي و شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخر الآية فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته.

يقول السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطائوس هكذا وجدت هذا الحديث فإن الراوي ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سها في الجملة أو التفصيل و الظاهر أنه في التفصيل لأن خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما روينا و لعله قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد أو^(٣) قراءة إنا أنزلناه.

ذكر تفصيل فضائل بعض ما أجملناه قد قدمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة و مائة مرة كما روينا و أما قراءة إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة فقد روى أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن ابن عقدة عن أحمد بن ميثم و يحيى بن زكريا بن شبان عن الطائلي و أخبرنا ابن الطيب عبد الغفار بن عبيد بن السري المقرئ عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطاني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأ سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة عند منامه و كل الله به أحد عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى يصبح.

٢١١
٧٦

ذكر فضيلة قراءة ألهامك التكاثر روى أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ألهامك التكاثر عند النوم و قي فتنة القبر.

ذكر فضيلة الآية «إِنَّ اللَّهَ يُصَبِّحُ السَّمَاوَاتِ»^(٤) روى أبو المفضل عن العياشي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هليل عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام قال لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام «إِنَّ اللَّهَ يُصَبِّحُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زُلْزَلَا إِنْ أَمْسَكُنَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^(٥) فسقط عليه البيت.

ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي و المعوذتين حدث أبو محمد هارون بن موسى رضوان الله عليه عن محمد بن همام عن الحسين بن هارون بن حذور المدائني عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال قال لي شهاب بن عبد ربه أقرأ أبا عبد الله عليه السلام و أخبره أنني يصيبني فزع في منامي فقلت له ذلك فقال قل له إذا أوى إلى فراشه فليقرأ المعوذتين و آية الكرسي و آية الكرسي أفضل من كل شيء.

رواية أخرى لمن كان يتفزع من كتاب المشيخة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يتفزع يقول عند النوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي و يميت و يحيي و هو حي لا يموت عشر مرات و يسبح تسبيح الزهراء فإنه يزول ذلك. ذكر فضيلة لآخر سورة بني إسرائيل و آخر سورة الكهف حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن أبي الحسين علي بن يحيى عن

(١) في المصدر بتقديم التسبيح على التحميد.

(٢) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٣) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٤) سورة فاطر، آية: ٤١.

(٥) سورة فاطر، آية: ٤١.

الحسين بن علوان رفعه إلى النبي ﷺ قال أمان لأمتي من السرقة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِهَا وَلَا تُخَافُوا مِنْهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا ﴿١﴾
و من قرأ هذه الآية عند منامه ﴿قُلِ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٢) سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

٢١٢
٧٦

رواية الأمان من الاحتلام حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن أبيه عن أبيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم أنه قال يقول اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن شر الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والنمائم.

رواية في الأمان من اللصوص (٣) حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن الحميري عن أحمد بن محمد السباري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمعي عن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حزن أو غرق أو شرق أو سرق أو إتلاف دابة من صاحبها أو ضالة من الآبق إلا وهي في كتاب الله تعالى فمن أراد علم ذلك فليسانني عنه فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد سرق لي الشيء بعد الشيء ليلا فقال إذا أويت إلى فراشك فارق ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِهَا وَلَا تُخَافُوا مِنْهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا ﴿١﴾.

٢١٣
٧٦

رواية في الأمان من السيف (٤) حدث أبو المفضل عن ابن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه إلى النبي ﷺ قال أمان لأمتي من السيف (٥) قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وقرأ آية (٦) الكرسي.

ذكر ما يحتاج إليه الإنسان إذا أراد النوم في حال دون حال فمن ذلك إذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العافية حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أبي الحسن الصائغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصابك الأرق فقل سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو في شأن.

رواية أخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم حدث أبو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال كتب إلي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من مصر عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام أن فاطمة شكت إلى رسول الله ﷺ الأرق فقال لها قول يا بنية يا مشيع البطون الجائعة يا كاسي الجسوم العارية يا ساكن العروق الضاربة يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوما عاجلا قال فقاتله فذهب عنها ما كانت تجده.

رواية أخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم حدث أسد بن إبراهيم السلمي عن يحيى بن سعيد العطار الحراني (٨) عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الراتقي (٩) عن علي بن عبد الحميد عن طاهر بن موسى عن محمد بن عبيد الله عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي ﷺ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن نمت قال بلى قال قل اللهم رب السماوات السبع (١٠) وما أظلت و رب الأرضين السبع (١١) و

(٢) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٤) في المصدر: «من السرقة» بدل «من السيف».

(٦) في المصدر: «وقرأ الآية» بدل «وقرأ آية الكرسي».

(٨) في المصدر: «الحراني» وجاءت كلمة «الحراني» بين قوسين.

(١٠) كلمة «السبع» ليست في المصدر.

(١) سورة الإسراء، آية: ١١٠.

(٣) بقية كلام ابن طاوس.

(٥) في المصدر: «السرقة» بدل «السيف».

(٧) في المصدر: «مسكن» بدل «ساكن».

(٩) في المصدر: «الرابعي».

(١١) كلمة «السبع» ليست في المصدر.

ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت كن حزري من خلقك جميعاً أن يفرط على أحدهم أو أن يطغى عز جارك و لا إله غيرك.

و من ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الرزق و الأمان من الهوام حدث محمد بن علي الغلابي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من قال إذا أوى إلى فراشه اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الظاهر فلا شيء فوقك و أنت الباطن فلا شيء دونك و أنت الآخر فلا شيء بعدك اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر و صرف عنه كل دابة.

و من ذلك إذا أردت رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك حدث الشريف أبو القاسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن أبي طالب العلوي ابن أخي الكوكبي عن إسماعيل بن محمد رحمه الله عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن عبدان البردعي عن سهل بن صغير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فليصل العشاء الآخرة و ليغتسل غسلًا نظيفاً و ليصل أربع ركعات بأربع مرة ^(١) آية الكرسي و ليصل على محمد و آله عليه و عليهم السلام ألف مرة و ليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً و لا حراماً و ليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليسبح مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله و ليقول مائة مرة ما شاء الله فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه.

و من ذلك ^(٢) إذا أردت أن يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وآله سلامك عليه و بشرك كالتسليم عليك فقل ما رويانه في الجزء الثالث من كتاب التجمال في ترجمة علي بن محمد بن علي بن قورجة بإسناده قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من أوى إلى فراشه ثم قرأ «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» ^(٣) ثم قال اللهم رب الحل و الحرم بلغ روح محمد عني تحية و سلاماً أربع مرات و كل الله به ملكين حتى يأتيهما محمدًا فيقولان يا محمد إن فلان بن فلان يقرأ عليك السلام و رحمة الله فيقول صلى الله عليه وآله و على فلان بن فلان السلام و رحمة الله و بركاته.

و من ذلك إذا أراد رؤيا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في منامك فقل عند مضجعتك اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي و أياديه باسطة لا تنقضي أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفك به لعبداً إلا كفى أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي.

و من ذلك إذا أراد رؤيا ميتة في منامه حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حسين الصائغ عن أحمد بن الحسن و أعطانيه في رقعة عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليه السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر و انضجع على يمينك و سبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قل اللهم أنت الحد الذي لا يوصف و الإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء و إليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت و أسألك بسم الله الرحمن الرحيم و بحق محمد سيد النبيين و بحق علي خير الوصيين و بحق فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي على محمد و أهل بيته و أن تريني ميتي في الحال التي هو فيها فإنك تراه إن شاء الله.

و من ذلك إذا كنت تريد الانتباه على كل حال أو للدعاء و الاستغفار أو لصلاة الليل و فيه روايات فمن الروايات للانتباه على كل حال ما حدث به أبو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد بن معروف عن العمري بن علي عن عبد الله بن الوليد النخعي عن فضيل بيع الملا عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى يعلم الله ذلك منه إلا و كل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة.

(١) في المصدر: «بأربعمئة» بدل «بأربع مرة».

(٢) من جملة «ومن ذلك» إلى قوله: «وعلى فلان ابن فلان السلام ورحمة الله وبركاته» ليست في المصدر.

(٣) سورة الملك. آية ١.

ومن الروايات للانتباه على كل حال ما رواه أبو المفضل عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن الوليد عن أنان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين يأوي إلى فراشه إلا استيقظ في الساعة التي يريد.

ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدث محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الأرجاني عن حماد بن عيسى عن أبي الحسن أو عن ذكره عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال من أحب أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وأنبهي لأحب الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي وأسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين قال ثم يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبهانه فإن انتبه وإلا أمر أن يستغفرا له فإن مات في تلك الليلة مات شهيدا وإذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئا في ذلك الموقف إلا أعطاه^(١).

ق: [كتاب العتيق الغروي] عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢٤- تم: [فلاح السائل] ومن الروايات للانتباه لقيام الليل ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة. ومن الروايات للانتباه للصلاة ما حدث به أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من أراد أن يقوم من ليله للصلاة فلا يذهب به النوم فليقل حين يأوي إلى فراشه اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تول عني وجهك ولا تهتك عني سترك ولا تأخذني على تمردي ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي و سهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك و ارزقني فيها الصلاة والشكر والدعاء حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

ذكر ما يقوله بعد النوم إذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عن ذكره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ﴿كَأَنَّهُمْ أَقْلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٢) قال كان القوم ينامون ولكن كلما تقلب أحدكم قال الحمد لله والله أكبر.

ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد بن مسرور عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن أحمد بن عبد ربه بن خاتبة الكرخي في كتابه وقد قدما إسناد كتاب ابن خاتبة ونعيده الآن حيث قد تباعد ما بين الموضعين حدث أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي علي الأشعري وكان قائدا من القواد عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال قال لي أحمد بن خاتبة إنه عرض كتابه على أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الأخير عليه السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعملوا به والذي رويناه هناك أن الراوي لعرض كتاب أحمد بن خاتبة على مولانا الهادي غير أحمد بن خاتبة في الكتاب المشار إليه.

فإذا انتهت من منامك وتقلبت على الفراش فقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحانه الله رب العالمين وإله المرسلين^(٣) وسبحان الله رب السماوات السبع وما فيها من رب الأرضين السبع وما فيها من رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ذكر ما يفعله ويقوله إذا رأى في منامه ما يكره حدث ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي

(١) فلاح السائل ص ٢٧٤ - ٢٨٧.

(٢) سورة الذاريات، آية: ١٧.

(٣) جملة «سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين» ليست في المصدر.

عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأى الرجل في منامه ما يكره فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ يَحْزُنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ثم ليقل أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم.

رواية ثانية في دفع رؤيا مكروهة حدث هارون بن موسى عن علي بن محمد بن يعقوب العجلي عن علي بن الحسن التيملي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عثمان عن عبد الله وسليمان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تلقاه في المنام فقال لها إذا رأيت شيئا من ذلك فقلولي أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون من شر رؤيائي التي رأيت أن تضرنني في ديني ودنياي واتفلي على يسارك ثلاثا.

رواية ثالثة لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات حدث محمد بن أحمد بن علي البرزاز عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن البطاني عن أبيه وحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال فإن رأيت في منامك شيئا تكرهه فقل حين تستيقظ أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والأئمة الراشدون المهديون من شر ما رأيت ومن شر رؤيائي أن تضرنني ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلاثا^(١).

٢٥- ثواب الأعمال في حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور^(٢).

٢٦- محاسبة النفس: للسيد علي بن طائوس بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نومه قط إلا خر لله ساجدا^(٣).

ومنه: نقلا من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد بن عبد بن المهدي العامري قال إن النبي صلى الله عليه وآله ما قام من النوم إلا خر ساجدا شكرا لله عز وجل^(٤).

٢٧- من خط الشهيد: عن ابن أسباط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتهم نمت قل اللهم رب السماوات وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن جاري من بين خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم أو يبغى عز جارك ولا إله غيرك.

ومنه: عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد إذا دخل بيته وأوى إلى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان اختم بشر ويقول الملك اختم بخير فإن ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان وظل يكلوه وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فإن هو قال الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها ولم يحمتها في منامها الحمد لله الذي يمك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا^(٥) وقال الحمد لله الذي يمك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم^(٦) فإن خرج من فراشه فمات كان شهيدا وإن قام يصلي صلى في فضائل.

٢٨- الكافي [علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ يَحْزُنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٧) ثم ليقل عذت بما عادت به الملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم^(٨).

٢٩- الكافي [محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن

(١) فلاح السائل ص ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٢) لم نشر عليه في ثواب الأعمال وعثرنا عليه في التقيج ج ١ ص ٣٠٤ والظاهر أن «هو» تصحيف «يه».

(٣) محاسبة النفس ص ٥١.

(٤) محاسبة النفس ص ٥٢.

(٥) مأخوذ من آية ٤١ من سورة فاطر، وأولها: «أن الله يمك السماوات والأرض...».

(٦) مأخوذ من آية ٦٥ سورة الصبح، وأولها: «ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء...».

(٧) سورة المجادلة، آية: ١٠.

(٨) روضة الكافي ص ١٤٢، الحديث ١٠٦.

هارون بن منصور العبيدي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رأتها قولي أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبيأؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثم اتفلي عن يسارك ثلاث مرات^(١).

٣٠- عدة الداعي: لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل و تشني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله و تتضرع إلى الله و تسأله كفايتها و سلامة عاقبتها فإنك لا ترى لها أثرا بفضل الله و رحمته.

و روى أبو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما لا يحب فلا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره.

و عنه عليه السلام الرؤيا^(٢) من الله و الحلم من الشيطان و عنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة^(٣).

٣١- دعوات الراوندي: عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليه السلام قال جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ﷺ إن أبي مات و كان له مال فقال جاءه الموت و لست أقف على ماله و لي عيال كثير و أنا من مواليكم فأغثنني فقال له أبو جعفر عليه السلام إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد و آله مائة مرة فإن أباك يأتيك و يخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فأتاه أبوه في منامه فأخبره به فذهب الرجل و أخذ المال^(٤).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال دعاني النبي ﷺ فقال يا علي إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار و الصلاة علي و قل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أكثر من قراءة قل هو الله أحد^(٥) فإنها نور القرآن و عليك بقراءة آية الكرسي فإن في كل حرف منها ألف بركة و ألف رحمة^(٥).

٢٢١
٧٦

(١) روضة الكافي ص ١٤٢، الحديث ١٠٧.

(٢) عدة الداعي ص ٢٧٧ و ٢٧٨، علماً بأنه وقع في المطبوعة سقط، أثبتناه وفقاً للمصدر.

(٣) دعوات الراوندي ص ٥٧ الحديث ١٤٥.

(٤) الدعوات ص ٨٤، الحديث ١١٤.

(٥) في المصدر: «الرؤيا الصالحة».



أبواب آداب السفر

أقول: قد أوردنا أكثر ما يتعلق بهذه الأبواب في كتاب الحج وكتاب المزار أيضا فلا تغفل.

باب ٤٥

ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

١-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في حكمة آل داود عليهم السلام لا يظعن الرجل إلا في ثلاث زاد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ثم قال من أحب الحياة ذل ^(١).

٢-سنن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سافروا تصحوا سافروا تغنموا ^(٢).

٣-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا تستغنوا ^(٣).

٤-سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن إبراهيم بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سبب الله للعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة ^(٤).

٥-سنن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاثة مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم ^(٥).
نهج: [نهج البلاغة] عنه عليه السلام مثله ^(٦).

٦-سنن: [المحاسن] عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حكمة آل داود عليهم السلام أن على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو طلب لذة في غير محرم ^(٧).

٧-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ السفر ^(٨) قطعة من العذاب وإذا قضى أحدهم سفره فليسرع الإياب إلى أهله ^(٩).

(٢) [المحاسن] ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٢.

(٤) [المحاسن] ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٤.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٤٥، الحكمة رقم ٣٩٠.

(٨) في المصدر: «السير» بدل «السفر».

(١) [الخصال] ج ١ ص ١٢٠، الباب ٣، الحديث ١١.

(٣) [المحاسن] ج ٢ ص ٧٩، الحديث ١٢٠٣.

(٥) [المحاسن] ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٥.

(٧) [المحاسن] ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٦.

(٩) [المحاسن] ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٣٥٠.

كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي مثله إلا أن فيه الإنباء إلى أهله^(١).

٨- سر: [السرائر] عن ابن محبوب عن العلا و أبي أيوب و ابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر^(ع) عن الرجل يقيم في البلاد الأشهر و ليس فيها ماء إنما يقيم لمكان المرعى و صلاح الإبل قال لا^(٢).

سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن أحدهما^(٣) مثله.

٩- سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن البقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله^(ع) عن الرجل يجنب في السفر فلا يجد إلا الثلج أو ماء جامدا قال هو بمنزلة الضرورة و لا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبق دينه^(٤).

باب ٤٦ الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشأ به المسافر

١- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه^(ع) قال كان رسول الله^(ص) يسافر يوم الإثنين و الخميس و يعقد فيهما الأتوية^(٥).

٢- ب: [قرب الإسناد] عن علي بن جعفر^(ع) قال جاء رجل إلى أخي موسى^(ع) فقال له جعلت فداك إنني أريد الخروج فادع الله لي قال و متى تخرج قال يوم الإثنين فقال له و لم تخرج يوم الإثنين قال أطلب فيه البركة لأن رسول الله^(ص) ولد يوم الإثنين فقال كذبوا ولد رسول الله^(ص) يوم الجمعة و ما من يوم أعظم شوما من يوم الإثنين يوم مات فيه رسول الله^(ص) و انقطع فيه وحي السماء و ظلمنا فيه حقنا ألا أدلك على يوم سهل لين لأن الله تبارك و تعالى لداود^(ع) فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك قال أخرج يوم الثلاثاء^(٦).

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله^(٧).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه^(ع) قال بعث رسول الله^(ص) عليا في سرية ثم بدت له إليه حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال لا تصحب به من خلفه و لا عن يمينه و لا عن شماله و لكن جزء ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا و كذا^(٨).

٤- ل: [الخصال] ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا^(ع)] في خبر الشامي قال أمير المؤمنين^(ع) يوم الإثنين^(٩) يوم سفر و طلب^(١٠).

قال الصدوق رحمه الله يوم الإثنين يوم سفر إلى موضع الاستسقاء و الطلب للمطر^(١١).

٥- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة عن عتبة بن بشير عن أبي جعفر^(ع) قال لا تصحب في يوم الإثنين و لا تسافر فيه^(١٢).

٦- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله^(ع) قال من كان

(٢) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٦١٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٩٩، الحديث ١١٧٧.

(٨) قرب الإسناد ص ١٢١، الحديث ٤٢٤.

(١) جامع الأحاديث ص ٨٥.

(٣) السرائر ج ٣ ص ٦١٢.

(٥) قرب الإسناد ص ١٧١، الحديث ٤٢٦.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٨٥، الباب ٧، الحديث ٦٧.

(٩) في عيون الأخبار: «الثلاثاء» بدل «الاثنين».

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ٧، الحديث ٦٢، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٨، علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٨، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٣٨٥، الباب ٧، الحديث ٦٦.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٣٨٤، الباب ٧، الحديث ٦٢.

مسافرا فليستس طلبها يوم السبت فلو أن حجرا زال عن حجر يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليستس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد إلى قوله مكانه^(١).

سن: [المحاسن] عن الأصبهاني مثله^(٢).

٧- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري عن محمد بن أحمد الدقاق قال كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وفي من كل آفة وعوفي من كل عاهة^(٣) وقضى الله له حاجته^(٤).

٨- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة فأما بعد الصلاة فجازئ يتبرك به^(٥). أقول قد سبق الأخبار في أبواب الأيام والساعات^(٦).

٢٢٥
٧٦

٨- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الشوم في خمسة للمسافر الغراب الناقع عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والطبي السائح من يمين إلى شمال واليوم الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والأثان الضياء^(٧) فمن أوجس في نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك^(٨).

سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح مثله^(٩).

٩- سن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تسافر يوم الإثنين ولا تطلب فيه حاجة^(١٠).

١٠- سن: [المحاسن] عن القاسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن أبي الكرام قال تهيأت للخروج إلى العراق فأتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسلم عليه وأودعه فقال أين تريد قلت أريد الخروج إلى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الإثنين فقلت إن هذا اليوم يقول الناس إنه يوم مبارك فيه ولد النبي صلى الله عليه وآله وقال والله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله وإنه ليوم مشوم فيه قبض النبي صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا^(١١).

٢٢٦
٧٦

١١- سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبي عبد الله عليه السلام فقال كأنكم تطلبون بركة يوم الإثنين فقلنا نعم قال وأي يوم أعظم شوما من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي^(١٢) لا تخرجوا وأخرجوا يوم الثلاثاء^(١٣).

١٢- سن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة^(١٤).

١٣- سن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن إبراهيم بن محمد بن حمران عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سافر أو تزوج والقر في العقر لم ير الحسن^(١٥).

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٩٤، الباب ٧، الحديث ٩٦، وفيه «عن جبل» بدل «عن حجر».

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٠، الحديث ١٢٠٨، باختلاف.

(٣) في المصدر: «من كل دام وعاهة».

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٨٦، الباب ٧، الحديث ٧٢.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، الباب ٧، الحديث ٩٥.

(٦) راجع باب ما روي في سعادة أيام الأسبوع ونحوها في ج ٢ ص ٣١ - ٧٧ من المطبوعة.

(٧) في المصدر إضافة: «يعني الخدعة» بعد «الضياء».

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٧٢، الباب ٥، الحديث ١٤.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢٢.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٦.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٨٣، الحديث ١٢١٧.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٤، الحديث ١٢٢١.

١٤-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن حريز قال قال جعفر بن محمد عليه السلام سافر أي يوم شئت و تصدق بصدقة.
١٥-مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس و قال يوم الخميس يوم يحبه الله و رسوله و ملائكته ^(١).

١٦-طا: [الأمان] بإسنادنا عن الصدوق بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله.
و عنه بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة ^(٢).

١٧-مكا: [مكارم الأخلاق] و سأل أبو أيوب الخزاز أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ^(٣) فقال الصلاة يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت.
و عنه عليه السلام قال و اتق الخروج إلى السفر اليوم الثالث من الشهر ^(٤) و الحادي والعشرين منه و الخامس والعشرين منه فإنها أيام منحوسة مروية عن الصادق عليه السلام.

و عنه عليه السلام قال لا تسافروا يوم الإثنين و لا يطلب ^(٥) فيه حاجة ^(٦).
١٨-طا: [الأمان] و أما الأيام المكروهة في الشهر للسفر ففي بعض الروايات اليوم الثالث منه و الرابع منه و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و العشرون و الحادي والعشرون و الرابع والعشرون و الخامس والعشرون و السادس والعشرون و في بعض الروايات أن اليوم الرابع من الشهر و اليوم الحادي والعشرين صالحان للأسفار و في رواية أن ثامن الشهر و الثالث والعشرين منه مكروهان للسفر ^(٧).

١٩-دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام سافروا يوم الثلاثاء و اطلبوا الحوائج فيه فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

و قال كان النبي صلى الله عليه وآله يغزي بأصحابه في يوم الخميس فإذا اضطرت في غيرها فاستخر الله و أسأله العافية و تصدق بشيء و اخرج على اسم الله ^(٨).

٢٠-جمال الأسبوع: بإسناده إلى أبي علي الطبرسي فيما رواه عن الأئمة المهديين عليهم السلام أنهم قالوا سافر يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام ^(٩).

باب ٤٧ الرفيق و عددهم و حكم من خرج وحده

١-ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الأكل زاده وحده و الراكب في القلاة وحده و النائم في بيت وحده ^(١٠).

٢-ل: [الخصال] عن الطار عن سعد عن البرقي عن الحسين عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن محمد بن موسى عن رجل من بني نوفل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحب الصحابة إلى الله عز و جل أربعة و ما زاد قوم على سبعة إلا زاد لعنهم ^(١١).

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥١٤، الحديث ١٧٨٧ و ١٧٨٨.
(٢) أمان الأخطار ص ٣٠.
(٣) سورة الجمعة، آية: ١٠.
(٤) في المصدر إضافة: «والرابع من الشهر» بعد «الشهر».
(٥) في المصدر: «لا تطلبوا».
(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥١٥، الحديث ١٧٩٤ إلى ١٧٩٦.
(٧) أمان الأخطار ص ٣٢ و ٣٣.
(٨) لم نعفر عليه في الدعوات للراوندي، وجاء في المستدركات منه، راجع الدعوات ص ٢٩٤، الحديث ٤٨.
(٩) جمال الأسبوع ص ١١٨ أو ١١٩.
(١٠) الخصال ج ١ ص ٩٣، الباب ٣، الحديث ٣٨.
(١١) الخصال ج ١ ص ٢٣٨، الباب ٤، الحديث ٨٢.

كتاب الغايات: عن أبي جعفر عليه السلام وذكر مثله سواء إلا أن فيه كثر مكان زاد.

٣-ل: [الخصال] عن العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري عن محمد بن سليمان عن حنان بن علي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يهزم اثنا عشر ألف من قلة إذا صبروا وصدقوا^(١).

٤-سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن سليمان بن جعفر عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم أنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغيثي^(٢).

٥-سن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن أبي الحسن موسى عن أبيه عن جده قال في وصية رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي لا تخرج في سفر وحدك فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا علي إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاو والاثنا غاويان والثلاثة نفر وروى بعضهم سفر^(٣).

٦-سن: [المحاسن] عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبيد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال لمن رسول الله ﷺ ثلاثة أحدهم راكب الغلاة وحده^(٤).

٧-سن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له من صحبتك فقال ما صحبت أحدا فقال له أبو عبد الله عليه السلام أما لو كنت تقدمت إليك لأحسن أدبك ثم قال واحد شيطان واثنا شيطانان وثلاثة صحب وأربعة رفقاء^(٥).

٨-سن: [المحاسن] عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ البائت في البيت وحده شيطان^(٦) والاثنا لمة والثلاثة أنس^(٧).

٩-سن: [المحاسن] عن ابن أسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن السندي بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ألا أنشكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده^(٨).

١٠-نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار^(٩).

باب ٤٨

حمل العصا وإدارة الحنك و سائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة و سائر الأدعية المتعلقة بالسفر

١-ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن هاشم عن عبد الجبار وإسماعيل والريان جميعا عن يونس عن عدة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من خرج في سفر ومعها عصا لوز مر وتلا هذه الآية ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهْتُ بِلِقَاءِ رَبِّي﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾^(١٠) آمنه الله من كل سبع ضار وكل لص عاد وكل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات ويستغفرون له حتى يرجع ويضعها.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٠٢، الباب ٤، الحديث ١٥.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٦، و ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٩.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦١.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٢.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٠٥، الرسالة رقم ٣١.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٩، الحديث ١٢٦٣.

(٨) في المصدر: «شيطانان».

(٩) سورة القصص، آية: ٢٨.

(١٠) سورة القصص، آية: ٢٨.

و قال رسول الله ﷺ حمل العصا تنفي الفقر ولا يجاوره شيطان.

و قال رسول الله ﷺ إنه مرض آدم مرضا شديدا أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل ﷺ فقال له اقطع واحدة منه و ضمها إلى صدرك ففعل فأذهب الله عنه الوحشة و قال من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا و النقد عصا لوز مر^(١).

٢- ط: [الأماني] روي عن الأئمة ﷺ أنهم قالوا إذا أراد أن يسافر أحدكم فليصحب معه في سفره عصا من شجر اللوز المر و ليكتب هذه الأحرف في رق [و يحفر العصا و يجعل الرق فيها]^(٢) و هي سلمحلس و به لهون بإذن الله ناويه صاف ٥- يقسامه ه^(٣).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما أن يرجع إليهم سالما^(٤).

٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم عن أبي الحسن الأول ﷺ قال أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه أن لا يصيبه السرقة و الغرق و الحرق^(٥).

٥- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى وهب قال كان^(٦) أحبار بني إسرائيل الصغير منهم و الكبير يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في مشيته^(٧).

٦- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة الأربعاء و غيره فقال افتح سفرك بالصدقة و اقرأ آية الكرسي إذا بدا لك^(٨).

٧- سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله ﷺ تصدق و اخرج أي يوم شئت^(٩).

٨- ق^(١٠): [كتاب العتيق الغروي] عودة العصا بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد النبي و آله أئمة الهدى رب نجني من القوم الظالمين و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل كتاب الله كله بين يدي و عن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و محيطا بي بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى أقبل و لا تخف إنك من الأمنين حامل كتابي هذا أقبل الله الأعظم ياه ياه بالله بالله بالله بالله يا منشى السحاب الثقال و صلى الله على محمد النبي و آله.

٩- سنن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن ابن خازنة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال كان علي بن الحسين ﷺ إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز و جل بما تيسر و يكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب و إذا سلمه الله و انصرف حمد الله و شكره أيضا بما تيسر له.

و رواه محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي جعفر ﷺ إذ أتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج إلى العراق فأخذ أبو جعفر ﷺ بيده ثم حدثه عن أبيه بما كان يصنع قال فودعه الرجل و مضى فأتاه الخبر بأنه قطع عليه فأخبرت بذلك أبا جعفر ﷺ فقال سبحان الله أو لم أعظمه فقلت بلى ثم قلت جعلت فداك فإذا أنا فعلت ذلك أعدت به من الزكاة فقال لا و لكن إن شئت أن يكون ذلك من الحق المعلوم^(١١).

١٠- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن سفيان بن عمر قال كنت أنظر في النجوم فأعرفها و أعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله ﷺ فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز و جل يدفع عنك^(١٢).

(١) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.

(٢) أمان الأخطار ص ٤٧.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.

(٤) جاء في المصدر: «إسناده عن أحبار بني إسرائيل»، وفيه سقط وتصحيح والصحيح ما في المتن.

(٥) قصص الأنبياء ص ١٨٥، الحديث ٢٢٧.

(٦) (٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٣.

(٧) (٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٤.

(٨) (١١) المحاسن ج ٢ ص ٨٥، الحديث ١٢٢٦.

(٩) (١٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٦، الحديث ١٢٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٢٢.

١١- سنن: [المحاسن] عن الحسن بن علي بن يقطين عن يونس عن عبد الله بن سليمان عن أحدهما عليه السلام قال كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج ^(١).

١٢- سنن: [المحاسن] عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد قال قال أبو الحسن عليه السلام أنا ضامن لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ثلاثا لا يصيبه السرقة والفرق والحرق ^(٢).

١٣- مكارم: [مكارم الأخلاق] كان النبي ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والسواك والمشط وفي رواية يكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخفف نعله ^(٣).

١٤- مكارم: [مكارم الأخلاق] عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال تصدق واخرج أي يوم شئت. عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكره ^(٤) السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل يوم الأربعاء وغيره فقال افتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك.

عن ابن أبي عمير قال كنت أنظر في النجوم ^(٥) وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز وجل يدفع عنك.

٢٣٣
٧٦

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم.

من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن أحدهما عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج ^(٦).

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب وإذا سلمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له.

عنه عليه السلام قال إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طاب به نفسك ثم تخرج ذلك وتقول اللهم إني أريد سفر كذا وكذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا وتضعه حيث يصلح وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكر ^(٧).

من كتاب الفردوس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يتخذ في يده عصا في أسفلها عكاز ^(٨) يدعم عليها إذا أعيا ويحش ^(٩) بها الماء ويميط بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقا تل بها السباع ويتخذها قبله بأرض فلاة.

٢٣٤
٧٦

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء.

عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ المشي مع العصا من التواضع ويكتب له بكل خطوة ألف حسنة ويرفع له ألف درجة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام من خرج في سفر ومعها عصا لوز مر وتلاه هذه الآية ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لِقَاءَ مَذْيَنٍ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهَيِّئَ لِي سَاءَ السَّبِيلِ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ ^(١٠) آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة ^(١١) حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها.

وقال عليه السلام قال رسول الله ﷺ حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان.

(١) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣٠.

(٢) (٢) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤٠.

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٨٥، الحديث ١٤٥.

(٤) في المصدر إضافة: «وأعرفها بعد النجوم».

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٠ - ٥٢١، الأحاديث ١٨٠٩ إلى ١٨١٣.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢١، الحديث ١٨١٥ - ١٨١٦.

(٧) العكاز - بالضم والتشديد - عصا ذات رُجٍّ والجمع العكاز. الصحاح ج ٢ ص ٨٨٧.

(٨) أي يستخرجه، من جش الباكي دمه، امتراه، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٧٥.

(٩) سورة القصص، الآيات ٢٢ - ٢٨.

(١٠) حُفَّةُ القرب: سها وضرها، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٢٠.

و قال ﷺ من أراد أن تطوى له الأرض فليخذ النقد من العصا و النقد عصا لوز مر.

و قال ﷺ تعصوا فإنها من سنن إخواني النبيين و كانت بنو إسرائيل الصغار و الكبار يمشون على العصا حتى لا يخطئوا في مشيتهم^(١).

١٥- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد و إذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا و أنت خير المنزلين^(٢).
و قال ﷺ من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثنني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسبح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.
و قال ﷺ من خاف منكم الأسد على نفسه و غنمه فليخط عليها خطة و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ غنمي.

و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ»^(٣).

١٦- ب: [قرب الإسناد] عن علي بن جعفر قال أتى أخى موسى ﷺ رجل فقال له جعلت فداك أريد وجه كذا و كذا فعلمني استخارة إن كان ذلك الوجه خيرة أن يسره الله لي و إن كان شرا صرفه الله عني فقال له و يجب أن تخرج في ذلك الوجه قال له الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا و كذا و اجعله خيرا لي فإنك تقدر على ذلك^(٤).

١٧- ضا: [فقه الرضا] إذا أردت سفرا فاجمع أهلك و صل ركعتين و قل اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و أهلي و ولدي و عيالي^(٥).

١٨- مكا: [مكارم الأخلاق] كان النبي ﷺ إذا سافر يحمل مع نفسه المشط و السواك و المكحلة^(٦).

١٩- طا: [الأمان] روي أن الإنسان يستحب له إذا أراد السفر أن يغتسل و يقول عند الغسل بسم الله و بالله و لا حول و لا قوة إلا بالله و على ملة رسول الله و الصادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين اللهم طهر^(٧) قلبي و اشرح به صدري و نور به قيري اللهم اجعله لي نورا و طهورا و حرزا و شفاء من كل داء و آفة و عاهة و سوء مما أخاف و أحذر و طهر قلبي و جوارحي و عظامي و دمي و شعري و بشري و مخي و عصبتي و ما أقلت الأرض مني اللهم اجعله لي شاهدا يوم حاجتي و فقري و فاقتي إليك يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير^(٨).

٢٠- طا: [الأمان] مما رأيته في المنقول أنه يقال عند الصدقة قبل السفر اللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي و سلامة سفري و ما معي فسلمني و سلم ما معي^(٩) و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل و يقول أيضا بعد الصدقة من المنقول لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد و من كل شيطان مريد بسم الله دخلت و بسم الله خرجت اللهم إني أقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته اللهم أنت المستعان على الأمور كلها و أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل اللهم هون علينا سفرنا و اطو لنا الأرض و سيرنا فيها بطاعتك و طاعة رسolk اللهم أصلح لنا ظهرا و بارك لنا في ما رزقتنا و قنا عذاب النار اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر و كآبة المتقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد اللهم أنت عضدي و ناصري اللهم اقطع عني بعده و مشقته و اصحبني و اخلفني في أهلي بخير و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٢، الأحاديث ١٨١٧ إلى ١٨٢٢، وفيه «مشيه» بدل «مشيتهم».

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمئة.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١٨ و ٦١٩، حديث الأربعمئة، والآيات في سورة الصافات: ٧٩ - ٨١.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٠٠، الحديث ١١٧٨.

(٥) فقه الرضا ﷺ: ص ٣٩٩.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٧، الحديث ١٨٦٨.

(٨) أمان الأخطار ص ٣٣، الباب ١، فصل ٦.

(٩) في المصدر إضافة: «اللهم احفظني واحفظ ما معي» بعد «ما معي».

فإذا أراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد مرة و قل هو الله أحد مرة وفي الثانية الحمد مرة و إننا أنزلناه في ليلة القدر مرة و ربما قرأ سورة الفتح أو بعضها مع ما يقرأ في الأولى و سورة النصر مع ما يقرأه في الثانية و يفتت بالدعاء للسلمة فإذا فرغ سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و دعا بهذه الأدعية المنقولة اللهم إني أستودعك اليوم نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من كان مني بسبيل الإيمان ^(١) الشاهد منهم و الغائب اللهم احفظنا ^(٢) و احفظ علينا اللهم اجمعنا في رحمتك و لا تسلبنا فضلك إنا إليك راغبون اللهم إنا نعوذ بك من وعاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد في الدنيا و الآخرة اللهم إني أتوجه إليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك و تقربا إليك اللهم فبلغني ما أومله و أرجوه فيك و في أوليائك يا أرحم الراحمين و إن شئت فقل أيضا اللهم خرجت في وجهي هذا بلا فقه مني لغفرك و لا رجاء يأوي بي إلا إليك و لا قوة أتكل عليها و لا حيلة أبتأ إليها إلا طلب رضاك و ابتغاء رحمتك و تعرضا لثوابك و سكونا إلى حسن عائدتك و أنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما أحب و أكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء و مقضي كل آواء و ابسط علي كففا من رحمتك و لطفنا من عفوك ^(٣) و سعة من رزقك و تماما من نعمتك و جماعا من معافاتك و وفق لي فيه يا رب جميع قضائك على موافقة هواي و حقيقة آمالي و ادفع عني ما أخطر و ما لا أخطر على نفسي مما أنت أعلم به مني و اجعل ذلك خيرا لي لأخترتي و دنياي مع ما أسألك أن تخلفني فيمن خلفت ورائي من ولدي و أهلي و مالي و إخواني و جميع حزاني بأفضل ما تخلف به ^(٤) غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة و حفظ كل ^(٥) محذور و صرف كل مكروه و كمال ما يجمع لي به الرضا و السرور في الدنيا و الآخرة ثم ارزقني ذكرك و شركك و طاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا اللهم إني أستودعك اليوم ديني و نفسي و مالي و أهلي و ذريتي و جميع إخواني اللهم احفظ الشاهد منا و الغائب اللهم احفظنا و احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك و لا تسلبنا نعمتك و لا تغير ما بنا من نعمة و عافية و فضل.

و روي أنك إذا أردت التوجه في وقت يكره فيه السفر فقدم أمام توجهك قراءة الحمد و المعوذتين و آية الكرسي و سورة القدر و آخر آل عمران من قوله تعالى ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ و اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُوهِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْشِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ لَا يَغْرُكَ تَغْلِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَنَاعَ قَلِيلٍ ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ يُنْسَى الْمِهَادُ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَاطِبُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ^(٦).

ثم قل اللهم بك يصلو الصائل و بك يطول الطائل و لا حول لكل ذي حول إلا بك و لا قوة بمثارها ذو القوة إلا منك أسألك بصفوتك من خلقك و خيرتك من بريتك محمد نبيك و عترته و سلالاته عليهم السلام صل عليه و عليهم و اكفني شر هذا اليوم و ضره و ارزقني خيره و يمنه و اقض لي في منصرفي ^(٧) بحسن العافية و بلوغ المحبة و الظفر بالأمنية و كفاية الطاغية الغوية و كل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة و عصمة من كل بلاء و نقمة و أبدلي فيه من المخلوق أمتا و من العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد و لا يحل لي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير و الأمور إليك تصير يا من ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير.

(١) كلمة «الإيمان» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة: «وحرزاً من عفوك» بعد «من عفوك».

(٣) في المصدر «فيه» بدل «به».

(٤) في المصدر إضافة: «مضيعة وتمام كل نعمة وادفع كل سيئة وكفاية كل» بعد «حفظ كل».

(٥) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ - ٢٠٠.

(٦) في المصدر: «متصرفاتي» بدل «منصرفي».

رواية أخرى بالصلاة عند توديع العيال بأربع ركعات و ابتهاج كنا ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثاني من كتاب التراجيم فيما نذكره عن الحاكم بإسناده قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال إني أريد سفرا و قد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاث تأمرني أن أدفع إلى أبي أو ابني أو أخي فقال النبي ﷺ ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا هو شد ثياب سفره خيرا من أربع ركعات يضعهن في بيته يقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و يقول اللهم إني أتقرب بهن إليك فأجعلهن خليفتي في أهلي و مالي و هو خليفته في أهله و ماله و داره و بعد دخول داره حتى يرجع إلى أهله^(١).

٢١- طأ: [الأمان] ذكر صاحب عوارف المعارف حديثا أسنده أن النبي ﷺ كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرأة و المكحلة و المذرى^(٢) و السواك و المشط و في رواية أخرى و المقراض^(٣).

إذا توجهت إلى السفر فقل ثلاث مرات بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير و قني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن من قاله بالإخلاص يوشك أن يكون من أهل الاختصاص و هو داخل في ضمان السلامة من الندامة.

فإذا وصلت إلى باب دارك فقل ما رويناه بإسناده إلى صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره للقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله و حفظ ما معه و سلمه و سلم ما معه^(٤) ثم قال يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ و لا يحفظ ما معه و يسلم و لا يسلم ما معه و يبلغ و لا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك.

أقول: رويناه بإسناده إلى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهاها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمي الله و آمن به و توكل عليه و قال ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله.

أقول: و رويناه بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول اللهم خرجت إليك و لك أسلمت و بك أسلمت^(٥) و بك آمنت و عليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا و ارزقني قوته و نصره و فتحه و ظهوره و هداه و بركته و اصرف عني شره و شر ما فيه بسم الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم إني خرجت فيارك لي في خروجي و انفعني به و إذا دخل منزله قال مثل ذلك.

أقول: رويناه بإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسك لم يعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأوليائه الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و شر ركوب المحارم كلها أجبر نفسي بالله من كل سوء إلا غفر الله له و تاب عليه و كفاه المهم و حجزه عن سوء و عصمه من الشر.

أقول: و رويناه بإسناده إلى معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك و أتمم علي نعمتك و استعمني في طاعتك و اجعل رغبتني فيما عندك و توفي علي ملكك و ملة رسولك ﷺ.

أقول: و في حديث آخر عن الثمالى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه و آخرته.

(١) أمان الأخطار ص ٣٨ - ٤٤.

(٢) المذرى - خشفة ذات أطراف يذرى بها الطعام وتنقى بها الأكاس من التبن - الصحاح ج ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أمان الأخطار ص ٥٥ وراجع الحديث في عوارف المعارف للسهرودي ملحق بإحياء العلوم ج ٥ ص ١٢٣.

(٤) في المصدر إضافة: «وبلغه الله وبلغ ما معه» بعد «ما معه». (٥) جملة «وبك أسلمت» ليست في المصدر.

أقول: و روي أنه إذا وقف على باب داره سبّح الزهراء عليها السلام و قرأ الحمد و آية الكرسي كما قدمناه و قال اللهم إليك وجهت وجهي و عليك خلفت أهلي و مالي و ما خولتني و قد وثقت بك فلا تخيبيني يا من لا يخيّب من أرادته و لا يضع من حفظه اللهم صل على محمد و آل محمد و احفظني فيما غبت عنه و لا تكنني إلى نفسي يا أرحم الراحمين اللهم بلغني ما توجهت له و سبب لي المراد و سخر لي عبادك و بلادك و ارزقني زيارة نبيك و وليك أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من ولده و جميع أهل بيته عليه و عليهم السلام و مدني منك بالمعونة في جميع أحوالي و لا تكنني إلى نفسي و لا إلى غيري فأكل و أعطيت و زودني التقوى و اغفر لي في الآخرة و الأولى اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك.

و يقول أيضا بسم الله و بالله و توكلت على الله و استعنت بالله و أنجأت ظهري إلى الله و فوضت أمري إلى الله رب أمنت بكتابك الذي أنزلت و بنبيك الذي أرسلت لأنه لا يأتي بالخير إلهي إلا أنت و لا يصرف السوء إلا أنت عز جارك و جل ثناؤك و تقدست أسماؤك و عظمت آلاؤك و لا إله غيرك فقد روي أن من خرج من منزله مصباحا و دعا بهذا الدعاء لم يطره بلاء حتى يمسي و يثوب إلى منزله و كذلك من خرج في المساء و دعا به لم يطره بلاء حتى يصبح و يثوب إلى منزله.

أقول: و قد اقتصرنا على بعض ما رويناه في هذه الحالة فقل منه ما يحمله ^(١) حالك و وقتك فالتناس تختلف حالهم في الاهتمام و الإهمال.

٢٢- دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام ضمنت لمن خرج من بيته معتما أن يرجع إليهم سالما. و عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام من أراد سفرا فأخذ بعضادتي باب منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله له حارسا حتى يرجع.

و قال النبي صلى الله عليه وآله إذا ركب الرجل الدابة فسمى الله ردفه ملك يحفظه حتى ينزله فإن ركب و لم يسم ردفه شيطان. و قال الصادق عليه السلام إذا أردت سفرا فلا تضع رجلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة قل أم كثير قال المعلى بن خنيس قلت يا ابن رسول الله كم القليل و كم الكثير قال ما بين الرغيف فصاعدا و كلما أكثر صدقتك كان أقضى لحاجتك. و قالوا عليهم السلام إذا أردت سفرا فتوضأ و ضوء الصلاة و اجمع أهلك و صل ركعتين فإذا سلمت فقل اللهم إني أستودعك الساعة نفسي و أهلي اللهم أنت الصاحب و أنت الخليفة و إذا وضعت رجلك على بابك فقل بسم الله أمنت بالله و توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ^(٢).

٢٣- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في النفس ^(٣) و الأهل و المال و الولد اللهم أنت الصاحب في السفر و أنت الخليفة في الأهل لا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحباً و المستصحب لا يكون مستخلفاً.

قال السيد رضي الله عنه و ابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله و قد فقهه عليه السلام بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل ^(٤).

٢٤- ل: [الخصال] الأربعانة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد وإذا نزلت منزلا فقلوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا و أنت خير المنزلين ^(٥).

و قال عليه السلام من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثنني فإن في إخوانكم من الجن جنبا يسمى صالحا يسبح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته ^(٦).

و قال عليه السلام من خاف منكم الفرق فليقرأ بِسْمِ اللَّهِ مَجْزَاهَا وَ مُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَقَفُورٌ رَجِيمٌ بِسْمِ اللَّهِ الملك الحق ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون ^(٧).

(١) في المصدر: «ما يحتمله».

(٢) لم نثر عليه في الدعوات للراوندي. و عثرنا عليه في قسم المستدركات من البحار. راجع الدعوات ص ٢٩٤ و ٢٩٥. الأحاديث ٤٩- ٥٣.

(٣) في المصدر: «في الأهل» بدل «في النفس والأهل».

(٤) نهج البلاغة ص ٨٦ الخطبة رقم ٨٦.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤. حديث الأربعانة.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١٩. حديث الأربعانة.

٢٥- ب: [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن ابن أسباط قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ما ترى أخرج برا أو بحرا فإن طريقنا مخوف شديد الخطر قال أخرج برا ثم قال ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة فإن خرج لك على البحر فقل الذي قال الله تبارك وتعالى ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فإن اضطرب فقل بسم الله اسكن بسكينة الله وقر بوقار الله واهدأ بإذن الله ولا حول ولا قوة إلا بإذن الله [كذا].

قلنا له أصلحك الله ما السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة وهي التي أنزلت على إبراهيم صلوات الله عليه فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين قلنا هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢) قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وكانت التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء ثم أقبل علينا قال فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم.

ثم قال فإن خرجت برا فقل الذي قال الله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(٣) فإنه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع من غير أو دابة فيضره شيء بإذن الله وقال فإذا خرجت من منزلك فقل بسم الله أمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله فإن الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمي الله وآمن بالله وتوكل على الله وقال لا حول ولا قوة إلا بالله^(٤).

أقول: تد مضي الخبر في باب الآداب^(٥) برواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أسباط وفيه فإذا عزمت على شيء وركبت البر فإذا^(٦) استويت على راحلتك فقل سبحان الذي إلح^(٧) وإن ركبت بحرا فقل حين تركب ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ فإذا ضربت بك الأمواج فأتك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال ابن أسباط فركبت البحر وكان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء^(٨).
٢٦- سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ من هبط واديا فقال لا إله إلا الله والله أكبر ملا الله الوادي حسنات فليعظم الوادي بعدا وليصغر^(٩).

٢٧- سنن: [المحاسن] عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره يقول اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي إلا أعطاه الله ما سألت^(١٠).

٢٨- سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن الحارث بن محمد عن أبي جعفر الأحول عن بريد بن معاوية قال كان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم إني أستودعك الغداة نفسي ومالي [و ذريتي ودنياي]^(١١) وأهلي ولدي والشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك^(١٢).

٢٩- سنن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن الصباح الحذاء قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاه وجهه الذي يتوجه له فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلادك الحسن الجميل لحفظه الله وحفظ ما عليه وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما

(١) سورة هود، آية: ٤١.
(٢) سورة الزخرف، آية: ١٣ - ١٤.
(٣) بل يأتي في الباب ٥٠ باب آداب السير تحت الرقم: ٤.
(٤) تفسير القلي ج ٢ ص ٢٨٢، ذيل آية: ١٧ من سورة الزخرف.
(٥) تفسير القلي ج ٢ ص ٢٨٢، ذيل الآية: ١٧ من سورة الزخرف.
(٦) المحاسن ج ١ ص ١٠١، الحديث ٧٥.
(٧) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣١.
(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٧، الحديث ١٢٣٢.
(٩) سورة البقرة، آية: ٢٤٨.
(١٠) قرب الإسناد ص ٣٧٢، الحديث ١٣٢٧.
(١١) في المصدر: «أو إذا» بدل «فإذا».

معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال ثم قال لي يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك^(١).

٣٠- سنن: [المحاسن] عن الحسن بن الحسين أو غيره عن محمد بن سنان رفعه قال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أراد سفرًا قال اللهم خل سبيلنا وأحسن تسييرنا^(٢) وأعظم عافيتنا^(٣).

٣١- سنن: [المحاسن] عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله أمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فيلذلك الشيطان فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وأمن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

و رواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام أنه قال لا حول ولا قوة إلا بالله^(٤).

٣٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام وهو متوجه إلى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا وأحسن تسييرنا وأحسن عافيتنا وكما سعد إلى أكمة قال اللهم لك الشرف على كل شرف^(٥).

٣٣- سنن: [المحاسن] عن ابن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ والذي نفس أبي القاسم بيده ما أهل مهمل ولا كبر مكبر عند شرف من الأشراف إلا أهل ما بين يديه وكبر ما بين يديه بهليله وتكبيره حتى يقطع منقطع التراب^(٦).

٣٤- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى أخوان رسول الله ﷺ فقالا إنا نريد الشام في تجارة فعلنا ما نقول قال نعم إذا أوتيتا إلى المنزل فصليتما العشاء الآخرة فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح.

و إن لصوصا تبعوهم حتى إذا نزلا بعثوا غلاما لهم لينظر كيف حالهما نأما أم مستيقظين فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين مبنيين فرجع إلى أصحابه فقال لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا له أحرأك الله لقد كذبت بل ضعفت وجئت فقاموا فنظروا فلم يجدوا إلا حائطين فداروا بالحائطين فلم يسمعا ولم يروا إنسانا فانصرفوا إلى منازلهم فلما كان من الغد جاءوا إليهم فقالوا أين كنتم فقالا ما كنا إلا هاهنا وما برحنا فقالوا والله لقد جئنا وما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدوثنا ما قصتكم قالوا إنا أتينا رسول الله ﷺ فأنشأه أن يعلمنا فعلنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام فقلنا فقالوا انطلقوا لا والله ما نتبعكم أبدا ولا يقدر عليكم لص أبدا بعد هذا الكلام^(٧).

٣٥- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبيد الله بن الحسين الزرندي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا صالح أرشدونا^(٨) إلى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فأصابنا ذلك فأمرنا بعض من معنا أن يتنحى وينادي كذلك قال فتنحى فننادي ثم أتانا فأخبرنا أنه سمع صوتا يرد دقيقا يقول الطريق يمتنع أو قال يسره فوجدناه كما قال.

و حدثني به أبي أنهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فأرشدونا وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا^(٩) يقول الطريق يمتنع فما سرنا إلا قليلا حتى عارضنا الطريق^(١٠).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٨٨. الحديث ١٢٣٣.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٨. الحديث ١٢٣٤.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٤. الحديث ١٢٤٥.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١١٧. الحديث ١٢٣٣.

(٥) في الطبعة القديمة من المصدر: «أرشدانا» وفيه أيضا «و يا أبا صالح» بدل «عن أبي جعفر».

(٦) في المصدر: «رحمكم».

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١١٠. الحديث ١٣٠١.

(٨) في المصدر: «دقيقا» بدل «دقيقا».

(٩) في المصدر: «دقيقا» بدل «دقيقا».

٣٦- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين القلانسي عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال ضللتنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فأقمنا ثلاثة أيام نطلب الطريق فلم نجده فلما أن كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا إلى ما كان معنا من ثياب الإحرام ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا بإزار إحرامنا فقام رجل من أصحابنا فنادى يا صالح يا أبا الحسين فأجابه مجيب من بعد فقلنا له من أنت يرحمك الله فقال أنا من النفر الذين قال الله عز وجل في كتابه ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾^(١) إلى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فأنا مرشد الضال إلى الطريق قال فلم نزل نتبع الصوت حتى خرجنا إلى الطريق^(٢).

٣٧- سنن: [المحاسن] عن أبي عبد الله عن حماد عن حريز عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت مدخلا تخافه فأقرأ هذه الآية ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٣) فإذا عاينت الذي تخافه فأقرأ آية الكرسي^(٤).

٣٨- سنن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص من نزل منزلا يتخوف عليه السبع فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم إني أعوذ بك من شر كل سبع إلا آمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل بإذن الله إن شاء الله^(٥).

٣٩- سنن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم أنس وحشتي وأعني على وحدتي وأدغي بيتي قال ومن بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل اللهم أنس وحشتي وأعني على وحدتي قال وقال له قائل إني صاحب صيد سبع وأبيت بالليل في الغرابات والمكان الوحش فقال إذا دخلت فقل بسم الله وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فإنك لا ترى مكروها إن شاء الله^(٦).

٤٠- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن على ذروة كل جسر شيطانا فإذا انتهيت إليه فقل بسم الله يرحل عنك^(٧).

٤١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده قال كان في وصية رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعانها اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم أطعنا من جنانها وأعذنا من وبائها وحبينا إلى أهلها وحب صالحي أهلها إلينا^(٨).

٤٢- سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ يا علي إذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين^(٩).

٤٣- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا سافرت فدخلت المدينة التي تريدها فقل حين تشرف عليها وتراها اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما أضلت أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأسألك من خير هذه القرية وما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها^(١٠).

٤٤- سنن: [المحاسن] عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الغفارت من أولاد الأبالسة تتخلل وتدخل بين محامل المؤمنين فتتفرغ عليهم إبلمهم فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي^(١١).

٤٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن علي بن عروة الأهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن

(١) سورة الأحقاف، آية: ٢٩.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ١٣٦٢.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١٣٢١.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤٤.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٦.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٣١، الحديث ١٣٦٣.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٨٠.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١٣٢٠.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٢٣، الحديث ١٣٤١.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٥.

جعفر عليه السلام قال من كان في سفر وخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته «لا تخاف دركا ولا تخشى» فإنه يأمن بإذن الله عز وجل قال داود الرقي فنجحت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيها فكتب على عرف جملي «لا تخاف دركا ولا تخشى» فوالذي بعث محمدا عليه السلام بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف أمير المؤمنين بالإمامة ما نازعني أحد منهم أعماهم الله عني ^(١).

٤٨٦ مكارم الأخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف رجل على أهله بخلافه أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفره ويقول عند التوديع اللهم إني أستودعك اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي ولدي وجيراني وأهل حزائني الشاهد منا والغائب وجميع ما أنعمت به علي اللهم اجعلنا في كنفك ومنعتك وعيادك وعزك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا إله غيرك توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيرا الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا.

وكان أبو جعفر عليه السلام إذا أراد السفر جمع عياله في بيت ثم قال اللهم إني أستودعك إلى آخر.

وعن صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لو كان الرجل منكم إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجليل ^(٢) لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك.

وكان الصادق عليه السلام إذا أراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عافيتنا.

عن الرضا عليه السلام قال إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله فيلتقا الشياطين فتضرب الملائكة وجوها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال حين خرج من داره أعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأوليائه الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع والبهائم ومن شر ركوب المحارم كلها أجبر نفسي بالله من شر كل شيء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر. عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد سفرا إلا قال حين ينهض من مجلسه أو من جلوسه اللهم بك انتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت أنت تقتي ورجائي اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم زدني التقوى واغفر لي ووجهني إلى الخير حيثما توجهت ثم يخرج.

قال وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج في سفره اللهم احفظني واحفظ ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن بالله أستفتح وبالله أستجيب وبمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه اللهم سهل لي كل حزنه وذلل لي كل صعوبة وأعطني من الخير كله أكثر مما أرجو واصرف عني من الشر أكثر مما أضر في عافية يا أرحم الراحمين. أيضا كان يقول أسأل الله الذي بيده ما دق وجل وبيده أقوات الملائكة أن يهب لنا في سفرنا أمانة وإيمانا وسلامة وإسلاما وفقها وتوفيقا وبركة وهدى وشكرا وعافية ومغفرة وعزما لا يغادر ذنبا.

وعنه عليه السلام قال من قال حين يخرج من منزله الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم أوسع علي من فضلك وأتم علي من نعمتك واجعل رغبتي

فيما عندك و توفي في سبيلك على ملكك و ملة رسولك ثم اقرأ آية الكرسي و المعوذتين ثم اقرأ سورة الإخلاص بين يديك ثلاث مرات و من فوقك مرة و من تحتك مرة و من خلفك ثلاث مرات و عن يمينك ثلاث مرات و عن شمالك ثلاث مرات و توكل على الله.

عذوة كان يتعوذ بها رسول الله ﷺ إذا سافر و أقبل الليل يا أرض ربي و ربك الله و أعوذ بالله من شرك و شر ما فيك و سوء ما خلق فيك و سوء ما يدب عليك و أعوذ بالله من أسد و أسود و من شر الحية و العقرب و من شر ساكن البلد و من شر والد و ما ولد اللهم رب السماوات السبع و ما أظللن و رب الأرضين السبع و ما أظللن و رب الرياح و ما ذرين و رب الشياطين و ما أظللن أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك خير هذه الليلة و خير هذا اليوم و خير هذا الشهر و خير هذه السنة و خير هذا البلد و أهله و خير هذه القرية و أهلها و خير ما فيها و أعوذ بالله من شرها و شر ما فيها و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم^(١).

٤٧- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم و سلم ما معه و يقول اللهم اجعل مسيري عبدا و صمتي تفكرا و كلامي ذكرا.

و من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي رحمه الله عليه من محمد بن عيسى عن رجل قال بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم و كان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا قال طين قبر الحسين عليه السلام ما يكاد يوجه شيئا من الثياب و لا غيره إلا و يجعل فيه الطين و كان يقول أمان بأذن الله تعالى.

عنه عليه السلام قال أتى أخوان رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله إنا نريد الشام في تجارة فلعننا ما نقول قال ﷺ بعد إذ أويتما إلى منزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع أحدهما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء يهاجمه^(٢) و إن لصوصا تبعوهم^(٣) حتى إذا نزلوا^(٤) بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم^(٥) ناموا أم هم^(٦) مستيقظون فانتهى الغلام إليهم و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي و سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فإذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا حائطين.

فرجع إلى أصحابه فقال لا و الله ما رأيت إلا حائطين مبنيين فقالوا أخراك الله لقد كذبت بل ضعفت و جئت قماما و نظروا فلم يجدوا إلا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا إنسانا فانصرفوا إلى موضعهم فلما كان من الغد جاءوا إليهما فقالوا أين كنتمما فقالا ما كنا إلا هاهنا ما برحنا فقالوا لقد جئنا فما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا أتينا رسول الله ﷺ فلعننا آية الكرسي و تسبيح فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم^(٧) أبدا و لا يقدر عليكم^(٨) لص بعد هذا الكلام^(٩).

٤٨- مكا: [مكارم الأخلاق] في دعاء الضلال عن الصادق عليه السلام قال إذا ضللت الطريق فناد يا صالح و يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله.

و روي أن البر موكل به صالح و البحر موكل به حمزة.

عنه عليه السلام قال إذا تغولت لكم الغول فأذنوا.

عن أبي عبيدة الحذاء قال كنت مع الباقر عليه السلام فقل بعيري فقال صل ركعتين ثم قل كما أقول اللهم راد الضالة هاديها من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضلك و عطائك [ففعلت]^(١٠) ثم قال يا أبا عبيدة تعال فاركب فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلما سرنا إذا سواد على الطريق فقال يا أبا عبيدة هذا بعيرك فإذا هو بعيري^(١١).

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٥ إلى ٥٢٨، الأحاديث ١٨٢٦ إلى ١٨٣٥.

(٢) جملة «يهاجمه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «تبعوهم» بدل «تبعوهم».

(٤) في المصدر «نزلوا» بدل «نزلوا».

(٥) ضمير «هم» ليس في المصدر.

(٦) في المصدر: «عليكم».

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٢ و ٥٤٣، الأحاديث ١٨٧٧ - ١٨٧٩.

(٨) جملة «ففعلت» ليست في المصدر.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥١ - ٥٥٢، الأحاديث ١٩٠٢ إلى ١٩٠٥.

في الدعاء عند نزول المنزل قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إذا نزلت منزلاً فقل اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين وفي رواية وأيدني كما^(١) أيدت به الصالحين وهب لي السلامة والعافية في كل وقت وحين أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذراً وبرا ثم صل ركعتين وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعدنا من شرها اللهم أطعمنا من جنتها وأعدنا من بوابها^(٢) وحبنا إلى أهلها وحب صالح أهلها إلينا وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة ودع الموضع وأهله فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته^(٣).

في الدعاء عند الرجوع من السفر روي عن النبي ﷺ أنه قال لما رجع من خير أتبون تائبون إن شاء الله عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك إياي في سفري وحضري اللهم اجعل أوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة تصوح توجب لي بها السعادة يا أرحم الراحمين.

في الدعاء عند دخول مدينة أو قرية قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعانها اللهم إني أسألك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم حببنا إلى أهلها وحب صالح أهلها إلينا في الدعاء في المسير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هبط سبخ وإذا صعد كبر قال رسول الله ﷺ والذي نفسي أبي القاسم بيده وما هلال مهلال وما كبر مكبر على شرف من الأشراف إلا هلال ما خلفه وكبر ما بين يديه بتعليه وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب.

في ركوب السفينة بسم الله الملك الرحمن ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٤) الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ^(٥).

في الدعاء على الجسر إذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادر عني الشيطان الرجيم. عن الصادق عليه السلام قال إن على ذروة كل جسر شيطاناً فإذا انتهيت إليه فقل بسم الله يرحل عنك.

قال الصادق عليه السلام إذا كنت في سفر أو مفازة فخذت جنباً أو آدمياً فضع يمينك على أم رأسك وأقرأ برفع صوتك ﴿أَفْتَتِرَ دِينَ اللَّهِ يَتَغَوَّنَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٦).

٤٩- ط: [الأمان] روى ابن بابويه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ في سفره إذا هبط سبخ وإذا صعد كبر وروي في لفظ التكبير إذا علوت تلع أو أكمة أو قنطرة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله رب العالمين اللهم لك الشرف على كل شرف ثم تقول خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة لكن بحول الله وقوته برئت إليك يا رب من الحول والقوة اللهم إني أسألك بركة سفري هذا وبركة أهله اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه إلي وأنا خائض في عافية بقوتك وقد تركت اللهم سرت في سفري هذا بلا ثقة مني لغفرك ولا رجاء لسواك فارزقني من^(٧) ذلك شركك وعافيتك ووقفتي لطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا^(٨).

٥٠- ط: [الأمان] روي أنه إذا ركب في السفينة فليكبّر الله جل جلاله مائة تكبيرة ويصلي على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة ويلعن ظالمي آل محمد مائة مرة ويقول بسم الله وبالله والصلاة على رسول الله وعلى الصادقين عليه السلام اللهم أحسن مسيرنا وأعظم أجورنا اللهم بك انتشرنا وإليك توجهنا وبك آمنا وبحيكك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم أنت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا لا تحل بنا ما لا تحب اللهم بك نحل وبك نسير اللهم خل سبيلنا وأعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل والمال وأنت الحامل في الماء وعلى الظهر وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة و

(١) في المصدر «بما» بدل «كما».

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٢ الحديث ١٩٠٦.

(٣) سورة هود، آية: ٤١.

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٤ الأحاديث ١٩١٢ إلى ١٩١٤، والآية في سورة آل عمران: ٨٣.

(٥) في المصدر: «في» بدل «من».

(٦) في المصدر: «في» بدل «من».

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٤ الأحاديث ١٩١٢ إلى ١٩١٤، والآية في سورة آل عمران: ٨٣.

(٨) أمان الأخطار ص ١١٢ و ١١٣.

السموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال و شددت إليه الرحال فأنت سيدي أكرم مזור و أكرم مقصود و قد جعلت لكل زائر كرامة و لكل واد تحفة فأسألك أن تجعل تحفكت إياي فكاك رقتي من النار و اشكر سعيي و ارحم مسيري من أهلي بغير من مني عليك بل لك المنة علي إذ جعلت لي سبيلا إلى زيارة وليك و عرفتني فضله و حفظتني في ليلي و نهاري حتى بلغتني هذا المكان و قد رجوتك فلا تقطع رجائي و أملكك فلا تخيب أمني و اجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا أرحم الراحمين.

قال السيد رحمه الله و إن كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارة^(١) ثم قال و حدثني أبو الفخر بن قوة رحمه الله و كان رجلا صالحا أنه ركب في بعض مراكب البحار فأشرف أهل المركب على الأخطار لقوة الرياح و كان معهم رجل صالح^(٢) فاستغاثوا به فكتب في رقعة لطيفة شيئا و رماه في البحر فسكن الهواء و زال الابتلاء فاجتهدنا أن نعرفنا ما كتبه فامتنع من ذلك و خرجنا من المركب و تبعته من بلد إلى بلد ليعرفني ما كتب فلما ألححت عليه قال و الله ما كتبت غير سورة قل هو الله أحد.

أقول: أنا و لا ريب أنه كتبها بالإخلاص فكانت سبب الخلاص و لو كتب اسم الله الأعظم الأرحم لكفى في النجاة و الظفر بالغز و الجاه.

و رأيت في المجلد السابع من معجم البلدان للحموي في ترجمة محمد بن السائب قال كنت يوما بالبحيرة فوثب إلي رجل فقال أنت الكلبي قال قلت نعم قال مفسر القرآن قلت نعم قال فأخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ جِبَالًا مَشْهُورًا﴾^(٣) ما ذلك القرآن الذي كان رسول الله ﷺ إذا قرأ حجب عن عدوه من الجن و الإنس قال قلت لا أدري قال فتفسر القرآن و أنت لا تعلمه قلت أخبرني قال آية من الكهف و آية من الجاثية و آية في النحل قلت الآيات في هذه السورة كثيرة فقال قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) و قوله عز و جل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾^(٥) و قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(٦) ثم التفت فلم أره فكانما ابتلعه الأرض فصرت إلى مجلس من مجالسي فتحدثت بهذا الحديث فلما كان بعد مدة صار إلي رجل ممن حضر مجلسي فقال لي خرجت من الكوفة أريد بغداد و خرجت معي سفائن ست و كانت سفينتي السابعة فقرأت هذه الآيات في سفينتي فنجوت و قطع الست.

قال و ضرب الدهر من ضرباته^(٧) و أتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي و قال أنا عتيقك و مولاك قال قلت كيف يكون كذلك و أنت رجل من العرب قال غزوت الديلم فأسرت فكتبت في أيديهم^(٨) عشر سنين فذكرت الآيات فقرأتها فخرجت أرسف في قيودي و مررت على المؤكلة بنا من السجانيين و غيرهم فما عرض إلي^(٩) منهم حتى سرت^(١٠) إلى بلاد الإسلام و أنا عتيقك و مولاك^(١١).

و عن مولانا علي رضي الله عنه أنه يقرأ عند خوف الفرق فيسلم مما يخاف يقرأ ﴿إِنَّ وَلِيَیَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١٢).

٥١ ط: [الأمان] رأيت بخط جدي المسعود ورام بن أبي فراس قدس الله جل جلاله روحه و نور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظ ما وجدناه و روى محمد بن علي الباقر رضي الله عنه أن قوما خرجوا في سفر و توسطوا مغارة

(٢) في المصدر: «معروف بالصالح» بدل «صالح».

(٤) سورة الجاثية، آية: ٢٢.

(٦) سورة النحل، آية: ١٠٨.

(٨) في المصدر: «فيهم» بدل «في أيديهم».

(١٠) في المصدر: «صرت» بدل «سرت».

(١١) أمان الأخطار ص ١١٥.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٤٥.

(٥) سورة الكهف، آية: ٥٧.

(٧) في المصدر: «ضرباته».

(٩) في المصدر: «إلى أحد» بدل «إلي».

(١١) أمان الأخطار ص ١١٦ - ١١٨.

(١٢) أمان الأخطار ص ١٧١، والآيات من سورة الأعراف: ١٩٦ و سورة الزمر: ٦٧.

في يوم قاتل فهدر عليهم النهار و قد نفذ الماء و الزاد فأشرفوا على الهلكة عطشا فنتقوا^(١) أصول الشجر فإذا رجل عليه بياض الثياب وقف عليهم فقال سلام فقالوا سلام قال ما حالكم قالوا ما ترى قال بشروا بالسلامة فإني رجل من الجن أسلمت على يد أبي القاسم محمد ﷺ فسمعتة يقول المؤمن عينه و دليله فما كنتم لتلهكوا بحضرتي اتلونني^(٢) فتلوناه فأوردنا على ماء و كلاء فأخذنا حاجتنا و مضينا.

أقول: أنا و هذا من معجزاته ﷺ و كراماته^(٣).

٥٢- ط: [الأمان] فيما ذكره إذا خاف في طريقه من الأعداء و اللصوص و هو من أدعية السر المنصوص يا أخذا بنواصي خلقه و السافع^(٤) بها إلى قدرته و المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالبا إني مكيد بضغفي و بقتلك على من كادني تعرضت فإن حلت بيني و بينهم فذلك ما أرجو و إن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعل أحدا مغيرا لنعمك التي أنعمت بها على سواك و لا تغيرها أنت ربي و قد ترى الذي نزل بي فحل بيني و بين شرهم بحق ما تستجيب به الدعاء يا الله رب العالمين.

و تقول أيضا بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهتي و إليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقني و من تحتي و ادفع عني بحولك و قوتك فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال ما أبالي إن قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن و الإنس.

ذكر آيات يحتجب الإنسان بها من أهل العداوات تومئ بيده اليمنى إلى من تخاف شره و تقول ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ أَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿وَ إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بُيُوتَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ ﴿وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَذَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أُنْبَارِهِمْ تَفُورًا﴾^(٥).

و رأيت في كتاب المستغيثين بإسناده إلى رجل و هو أبو معلى من الأنصار لقيه لص فأراد أخذه فسأله أن يصلي أربع ركعات فتركه فصلاها و سجد و قال في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعلا لما تريد أسألك بعزتك التي لا ترام و ملكك التي لا يضام و بنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني و كرر هذا الدعاء ثلاث مرات فإذا بفارس قد أقبل بيده حربة فقتل اللص و قال له أنا ملك من السماء الرابعة و إن من صنع كما صنعت استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب.

و من الكتاب المذكور بإسناده عن زيد بن حارثة أنه ظفر به لص و أراد قتله فقال له دعني أصلي ركعتين فخلاهما فرغ منهما قال يا أرحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فعاد فقال يا أرحم الراحمين فسمع اللص قائلا يقول لا تقتله فقال مرة ثالثة يا أرحم الراحمين و إذا بفارس بيده حربة في رأسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال للمأخوذ لما قلت يا أرحم الراحمين كنت في السماء الرابعة^(٦) فلما قلت ثانية كنت في السماء الدنيا فلما قلت ثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك.

و رأيت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم و الأحزان تأليف أحمد بن داود النعماني قال ابن عباس قلت لأمرير المؤمنين عليه السلام ليلة صفين أما ترى الأعداء قد أحدقوا بنا فقال و قد راعك هذا قلت نعم فقال اللهم إني أعوذ بك أن أضل في هداك اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك اللهم إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك اللهم إني أعوذ بك أن أغلب و الأمر لك أقول أنا فكفاه الله جل جلاله أمرهم^(٧).

(١) في المصدر: «فتلقوا» بدل «فتقوا».

(٢) أمان الأخطار ص ١٢٣.

(٣) في المصدر إضافة: «قال» بعد «اتلونني».

(٤) السافع بمعنى اللطم، راجع القاموس ج ٣ ص ٣٩.

(٥) الآيات على التوالي من سورة يس: ٩ والكهف: ٥٧ والنحل: ١٠٨ والجنات: ٢٢ والإسراء: ٤٥ و٤٦.

(٦) في المصدر: «السابعة» بدل «الرابعة».

(٧) أمان الأخطار ص ١٢٤ - ١٢٧.

٥٣- ط: [الأمان] فيما نذكره إذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره وإذا عطش كيف يفاث ويأمن خطره رويانا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب دلائل الرضا^(١) بإسناد الحميري إلى سليمان الجعفري إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال كنت معه وهو يريد بعض أمواله فأمر غلاما له يحمل له قباء فعبئت من ذلك وقلت ما يصنع به فلما صرنا في بعض الطريق نزلنا إلى الصلاة وأقبلت السماء فالتقوا القباء علي وعليه وخر ساجدا فسجدت معه ثم رفعت رأسي وبقي ساجدا فسمعتة يقول يا رسول الله^(٢) فكف المطر.

قلت وأنا كنت مرة قد توجهت من بغداد إلى الحلة على طريق المدائن فلما حصلنا في موضع بعيد من القرابا جاءت الغيوم والرعود واستوى الغمام والمطر^(٣) وعجزنا عن احتماله فألهمني الله جل جلاله أنني أقول يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا أمسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة وقوتك الباهرة وكررت ذلك وأمثاله كثيرا وهو متماسك بالله جل جلاله حتى وصلنا إلى قرية فيها مسجد فدخلته وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان ذلك قبل أن أقف على هذا الحديث.

أقول: وتوجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه إلى بغداد في السفن فتغيبت الدنيا وأرعدت وبدا المطر فألهمت أنني قلت ما معناه اللهم إن هذا المطر تنزله لمصلحة العباد وما يحتاجون إليه من عمارة البلاد فهو الكالعبد لنا أن يضرنا فأجرنا على عوائد العناية الإلهية والرعاية الربانية وأجر المطر على عوائد العبودية واصرفه عنا إلى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك برحمتك يا أرحم الراحمين فسكن في الحال.

و وجدت في حديث حذفت إسناده أن الحاج تعذر عليهم وجود الماء حتى أشرفوا على الموت والفناء فغشي على أحدهم فوق وقع على^(٤) الأرض مغشيا عليه فرأى في حال غشيته مولانا عليا صلوات الله عليه يقول له ما أغفلك عن كلمة النجاة فقال له وما كلمة النجاة فقال^(٥) قل آدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي وأنا علي بن أبي طالب فجلس من غشيته ودعا بها فأنشأ الله جل جلاله غماما في غير زمانه ورمى غيثا عاش به الحاج على عوائد عفوه وجوده وإحسانه^(٦).

ومن كتاب نية^(٧) الداعي عن النبي ﷺ قال يا علي أمان لأمتي من السرقة «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَى قَوْلِهِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا»^(٨).

٥٤- ط: [الأمان] فيما نذكره من الدعاء الفاضل إذا أشرف على بلد أو قرية أو بعض المنازل رويانا من عدة طرق وذكر لفظ ما نقلنا، وبعض ما ذكرنا^(٩) من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافرين لفيصل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت ورب الرياح وما ذرت والبحار وما جرت إني أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من يسر وأعني على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا^(١٠).

٥٥- غو: [غوالي اللثالي] في الحديث أن النبي ﷺ إذا كان في سفر قبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شر ما فيك وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من شر كل أسد وأسود من الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد^(١١).

ط: [الأمان] من كتاب التذليل لمحمد بن النجار قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض وذكر مثله^(١٢).

٥٦- ط: [الأمان] روي أن المسافرين إذا نزل ببعض المنازل يقول اللهم أنزلي منزلا مباركا وأنت خير المنزلين و

(١) في المصدر تكرار جملة «يا رسول الله».

(٢) في المصدر: «فيستق إلى» بدل «فوق على».

(٣) في المصدر: «منية» بدل «نية».

(٤) أمان الأخطار ص ١٣١، والآيات من سورة الإسراء: ١١٠ و ١١١.

(٥) أمان الأخطار ص ١٣٢.

(٦) ما بين المعرفتين ليس في المصدر.

(٧) غوالي اللثالي ج ١ ص ١٥٦، الحديث ١٣٣.

(٨) أمان الأخطار ص ١٤٠.

(٩) في المصدر: «بلد» بدل «المطر».

يصلي ركعتين بالحمد وما يشاء من السور القصار ويقول اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرها اللهم أطعنا من جنانها وأعذنا من وبائها وحبينا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن عليا أمير المؤمنين والأئمة من ولده أئمة أتولاهم وأبرأ من أعدائهم اللهم إني أسألك خير هذه البقعة وأعوذ بك من شرها اللهم اجعل أول دخولنا هذا صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا.

وإذا خفت في منزلك شيئا من هوام الأرض قفل في المكان الذي تخاف ذلك فيه وهو من أدعية السرايا ذارئ من في الأرض كلها لعلمك بما يكون مما ذرأت لك السلطان على كل من دونك إني أعوذ بقدرتك على كل شيء [يضر] (١) من الضر في بدني من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب يا خالقها بفطرته أدرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي وعافني من بأسها يا الله العلي العظيم احفظني بحفظك وأجنتي (٢) بسترِكَ الراقي من مخاوفي يا رحيم (٣).

وقال الطبرسي رحمه الله في كتاب الآداب الدينية وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع وأهله فإن لكل موضع أهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته (٤).

٥٧- من المزار الكبير: فإذا أجمع رأيك على الخروج وأردته فأسبغ الوضوء واجمع أهلك ثم قم إلى مصلاك فصل ركعتين تقرأ فيهما ما شئت من القرآن فإذا فرغت منهما وسلمت قفل اللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي ولدي ودينائي وآخرتي وخاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك.

وتقول أيضا ما روي عن مولانا الباقر محمد بن علي عليه السلام أنه قال إذا عزمتم على السفر فتوضأ وصل ركعتين الأولى بالحمد وسورة الرحمن والثانية بالحمد وسورة الواقعة أو تبارك فإن لم يتأت لك ذلك فاقرا من السور ما شئت حسب العجلة ثم ادع بهذا الدعاء اللهم إني خرجت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء بأوي إلا إليك ولا قوة أتكمل عليها ولا حيلة أجد إليها إلا طلب فضلك وابتغاء رزقك وتعرضا لرحمتك وسكونا إلى حسن عبادتك وأنت يا إلهي أعلم بما سبق لي في سفري هذا مما أحب وأكره ولما أوقعت علي فيه قدرك ومحمود بلائك فأنت يا إلهي تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب اللهم صل على محمد وآل محمد وأصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء وادفع عني كل محذور وأسبل علي فيه كنف عرك ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك وسعة رزقك وتام نعمتك وافتح لي فيه أبواب جميع فضلك وعطائك وإحسانك وأغلق عني أبواب المخاوف كلها وجميع ما أكره وأحذر وأخاف على نفسي وأهلي وذريتي وافتح لي أبواب الأمن كلها وأصرف عني الهلع والجزع وارزقني الصبر والقوة والمحمدة لك والنجاة من كل محذور ومقدور بما أنت أعلم به مني واجعل ذلك خيرة لي في آخرتي ودينائي وأسألك يا رب أن تحفظني فيما خلفت وراي من أهلي ومالي ومعيشتي وصنوف حوائجي يا من ليس فوقه خالق يرجى يا من ليس دونه رب يتأجى يا من ليس غيره إله يدعى يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له حاجب يغشى يا من ليس له بواب يرشى يا من ليس له كاتب يدارى يا من ليس له ترجمان ينادى يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كرما وجودا صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزقني في سفري هذا الأمن من المخاوف كلها والغنيمة والظفر بكل غرض وبلغني جميع أملي ومقصودي اللهم وكل من قضيت علي بلفائه من أحد من خلقك الذين جعلت لي إليهم حاجة وشغلا فسخره لي واعطف بقلبه علي ووقفه لما أريده وأبتغيه وأمله واحرسه عن قصدي والوقوف في حاجتي وامنعه عن ظلمي وأذاي برحمتك يا أرحم الراحمين ثم اسجد وادع بما أحببت ثم ارفع رأسك وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم فاطر السماوات والأرض صل على محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله وأدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد وامنعي من أن يوصل إلي سوء أبدا ولا تغير ما نعمت علي أبدا يا أرحم الراحمين.

(١) في المصدر: «واجنتي» بدل «وأجنتي».

(٤) أمان الأخطار ص ٧٤١.

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) أمان الأخطار ص ١٣٧.

و تقول أيضا ما روي عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال جاءني جبرئيل ﷺ فقال ربك يقرئك السلام و يقول لك يا محمد من أراد من أمتك أن أحفظه في سفره و أؤديه سالما قليلا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مخرجي و بإذنه خرجت و قد علم قبل أن أخرج خروجي و أحصى بعلمه ما في مخرجي و مرجعي توكلت على الإله الأكبر توكل مفوض إليه أموره مستعين به على شئونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول و وقوة إلا به خرجت خروج ضرير خرج بضره إلى من يكشفه خروج فقير خرج بفقره إلى من يسده خروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها خروج من ربه أكبر ثقتة و أعظم رجائه و أفضل أمنيته الله ثقتي في جميع أموري كلها و به أستعين و لا شيء إلا ما أراد أسأل الله خير المخرج و المدخل لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه المصير.

فإذا وضعت رجلك على بابك للخروج فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ثم قم على الباب فأقرأ فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و شمالك ثم قل اللهم احفظني و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل يا أرحم الراحمين فإذا أردت الركوب فقل حين تركب الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ سبحانه الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين فإذا أردت السير فليكن في طرفي النهار و انزل في وسطه و سر في آخر الليل و لا تسر في أوله فإنه روي عن الصادق ﷺ أن الأرض تطوى في آخر الليل و قال الصادق ﷺ قال رسول الله ﷺ اتق الخروج بعد نومة فإن لله دواب يبثها يفعلون ما يؤمرون ثم سر و قل في مسيرك اللهم خل سبيلنا و أحسن تسييرنا و أحسن عاقبتنا و أكثر من التكبير و التحميد و التسبيح و الاستغفار و إذا صعدت أكمة أو علت تلعة أو أشرفت على قطرة فقل الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين اللهم إن لك الشرف على كل شرف فإذا بلغت إلى جسر فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادر عني الشيطان الرجيم و إذا أشرفت على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الشياطين و ما أضلت و رب الرياح و ما ذرت و رب البحار و ما جرت إنني أسألك خير هذه القرية و خير ما فيها و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من وجه و وفق لي ما كان فيها من سر و أعني على حاجتي يا قاضي الحاجات و يا مجيب الدعوات و أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا.

الدعاء عند خوف السبع و الهوام و الشياطين و الأعداء و اللصوص و إذا خفت سبعا فقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير اللهم يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه و السلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع أعوذ بقدرتك من كل شيء يضر من سبع أو هامة أو عارض أو سائر الدواب يا خالقها بفطرته أدرأها عني و احجزها و لا تسلطها علي و عافني من شرها يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم.

و إذا خفت سلطانا فقل يا الله الذي لا إله إلا هو الأكبر القائم على جميع عباد و الممضى مشيته بسابق قدره الذي عنت الوجوه لعظمته أنت تكلأ عبادك و جميع خلقك من شر ما يطرُق بالليل و النهار من ظاهر و خفي من عتاة مردة خلقك الضعيفة حيلهم عندك لا يدفع أحد من نفسه سوء دونك و لا يحول أحد دون ما تريد من الخير و كل ما يراد و ما لا يراد في قبضتك و قد جعلت قبائل الجن و الشياطين يرونا و لا نراهم و أنا لكيدهم خائف و جل فأمني من شرهم و بأسهم بحق سلطانك يا عزيز يا منيع.

و إذا خفت عدوا أو لصا فقل يا آخذ بنواصي خلقه و السافع^(١) بها إلى قدرته المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالبا و كلهم ضعيف عند غلبته و ثقت بك يا سيدي عند قوتهم لضعفي و بقوتك على من كادني فسلمني منهم اللهم فإن حلت بيني و بينهم فذاك أرجو و إن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين صل على محمد و آل محمد و لا تجعل تغير نعمتك على يد أحد سواك و لا تغيرها أنت فقد ترى الذي يراد بي فحل بيني و بين شرهم بحق ما به تستجيب يا الله رب العالمين فإذا أردت النزول في موضع فاخر من بقاع الأرض أحسنها لونا و ألينها تربة و أكثرها عشا و لا تنزل على ظهر الطريق و بطون الأودية فإنها مأوى الحيات و مدارج السباع فإذا

أردت النزول فقل حين تنزل اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ثم تصلي ركعتين تنوي مندوباً قربة إلى الله و قل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة وأعدنا من شرها.

و إذا أردت الرحيل من المنزل فصل ركعتين مندوباً أيضاً وأدع الله عز وجل بالحفظ والكلاءة ودع الموضع وأهله فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة و قل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته^(١).

باب ٤٩

حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر

الآيات: النحل: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾^(٢).

١-ل: [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وأعلم أنه مروءة المرء المسلم مروءتان مروءة في حضر ومروءة في سفر وأما مروءة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات وأما مروءة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود^(٣).

٢-ل: [الخصال] عن أحمد بن إبراهيم الخويزي عن محمد بن زيد البغدادي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ست من المروءة ثلاث منها في الحضر وثلاث منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل و عمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله عز وجل وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي^(٤) الخبر.

٣-لي: [الأمالي للصديق] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن الصادق عليه السلام قال المروءة في السفر كثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتماذك على القوم سهرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل^(٥).

أقول: قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروءة وغيره.

٤-ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن عدة من أصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً^(٦).

سن: [المحاسن] عن ابن يزيد مثله^(٧).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن أبي البخترى عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام^(٨).

٦-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها^(٩).

٧-سن: [المحاسن] عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس من المروءة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شر^(١٠).

(١) المزار الكبير ص ٢٣ - ٣٦.

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٤ الباب ٢، الحديث ٧١.

(٣) أمالي الصدوق ج ٤٤٣، المجلس ٨٢٢، الحديث ٣.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٥.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٤١، الباب ٣، الحديث ١٦١.

(٦) سورة النحل، آية: ٨٠.

(٧) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٩٩، الباب ٣، الحديث ٤٩.

(٩) قرب الإسناد ص ١٣٦، الحديث ٤٧٦.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٣.

٨-سنن: [المحاسن] عن التوفلي بإسناده قال قال رسول الله ﷺ: الرقيق ثم الطريق.

و بإسناده قال قال أمير المؤمنين ﷺ لا تصحب في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما ترى له الفضل عليك^(١).

٩-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن سنان عن إسحاق بن جرير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي من صحبت فأخبرت فقال كيف طابت نفس أبيك يدعك مع غيره فخرته فقال كيف كان يقال اصحب من تتزين به و لا تصحب من يتزين بك^(٢).

١٠-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد عن حريز عن ذكره عن أبي جعفر ﷺ قال إذا صحبت فاصحب نحوك و لا تصحب من يكفك فإن ذلك مذلة للمؤمنين^(٣).

١١-سنن: [المحاسن] عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قد عرفت حالي و سعة يدي و توسعي على إخواني فأصحب النفر منهم في طريق مكة فأتوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب إن بسطت و بسطوا أجهت بهم و إن هم أمسكوا أذللتهم فاصحب نظراءك اصحب نظراءك^(٤).

١٢-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن أبي محمد الحلبي قال سألت أبا جعفر ﷺ عن القوم يصطحبون فيكون فيهم الموسر و غيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به قلت فإن لم تطب أنفسهم قال يصير معهم يأكل من الخبز و يدع أن يستثني من الهرات^(٥).

١٣-سنن: [المحاسن] عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن حفص عن أبي الربيع الشامي قال كنا عند أبي عبد الله ﷺ و البيت غاص بأهله فقال ليس منا من لم يكن يحسن صحبة من صحبه و مرافقة من رافقه و مالمحة من مالمحه و مخالقة من خالقه^(٦).

١٤-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً و أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه^(٧).

١٥-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: زاد المسافر الحدا و الشعر ما كان منه ليس فيه جفا^(٨).

كتاب الإمامة و التبصرة: عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن التوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: مثله إلا أن فيه خنا^(٩).

١٦-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ: من السنة إذا خرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم فإن ذلك أطيب لأنفسهم و أحسن لأخلاقهم^(١٠).

١٧-سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: ما من نفقة أحب إلى الله من نفقة قصد و يبغض الإسراف إلا في حج أو عمرة^(١١).

١٨-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير و علي بن الحكم عن أبي عبد الله ﷺ أنه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه و قال اصحب مثلك^(١٢).

١٩-سنن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن البطائي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ يخرج الرجل مع

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٠، الحديث ١٢٦٤ و ١٢٦٥.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٠١، الحديث ١٢٦٧.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠١، الحديث ١٢٦٩، وفيه: من ذلك الهرات» بدل «من الهرات»، والهُزْتُ: الطعن و الطيخ البالغ، القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٦.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠٢، الحديث ١٢٧١.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٦.

(٦) جامع الأحاديث ص ٨٤، والخنا: الفحش، راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٧.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٧٩.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ١٢٨١.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٨٠.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٨٠.

قوم مياسير و هو أقلهم شيئا فيخرج القوم نفقتهم و لا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا فقال ما أحب أن يذل نفسه ليخرج مع من هو مثله^(١).

٢٠- سنن [المحاسن] عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن أبي العلا قال خرجنا إلى مكة نيف و عشرون رجلا فكننت أذيع لهم في كل منزل شاة فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله عليه السلام قال لي يا حسين و تذلل المؤمنين قلت أعوذ بالله من ذلك فقال بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت ما أردت إلا الله فقال أما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرة ذلك فتتقاصر إليه نفسه قلت أستغفر الله و لا أعود^(٢).

٢١- سنن [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر^(٣).

٢٢- سنن [المحاسن] عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا سافرت فاتخذوا سفرة و تنوقوا فيها^(٤).

٢٣- سنن [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن شهاب بن عبد ربه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين إذا سافر إلى مكة للحج و العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز و السكر و السويق المحمض و المحلى.

قال و حدثني به ابن يزيد عن محمد بن سنان و ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٥).

٢٤- سنن [المحاسن] عن بعض أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام تترك بأن تحمل الخبز في سفرك و زادك^(٦).

٢٥- سنن [المحاسن] عن البرزطي عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن معي أهلي و أنا أريد الحج أشد نفقتي في حقوقي قال نعم إن أبي كان يقول من فقه^(٧) المسافر حفظ نفقته^(٨).

٢٦- سنن [المحاسن] عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك و خفك و عمامتك و خباثك و سقاك و إبرتك و خيوطك و مخزك و تزود معك الأدوية تتنفع بها أنت و من معك و كن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله و زاد فيه بعضهم و قوسك^(٩).

٢٧- سنن [المحاسن] عن أبي عبد الله عن صفوان عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنك ستصحب أوقاما فلا تقولن انزلوا هاهنا و لا تنزلوا هاهنا فإن فيهم من يكفيك^(١٠).

٢٨- سنن [المحاسن] عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان أو ابن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمرهم و أكثر التيسم في وجوهم و كن كريما على زادك بينهم و إذا دعوك فأجبهم و إذا استعانوك فأعنه و أغلبهم بثلاث طول الصمت و كثرة الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد و إذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم و اجهد رأيك لهم إذا استشاروك و لا تعزم حتى تثبت و تنظر و لا تجب في مشورة حتى تقوم فيها و تقعد و تنام و تأكل و تصلي و أنت مستعمل فكرتك و حكمتك في مشورته فإن من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه و نزع عنه الأمانة.

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم و إذا تصدقوا و أعطوا قرضا فأعطهم معهم و اسمع ممن^(١١) هو أكبر منك سنا و إذا أمروك بأمر و سألوك فتبرع لهم و قل نعم و لا تقل لا فإن لا عي و لؤم و إذا تحيرت في طريقك فانزلوا و إن شككتهم في القصد فقلوا و تزامروا و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم و لا تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله أن يكون عينا للصوص أو أن يكون هو الشيطان الذي حيركم و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا نظر بعينه شيئا عرف الحق منه و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ١٢٨٣.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ١٢٨٦.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ١٢٨٧.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٠٤، الحديث ١٢٧٧.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١١٢، الحديث ١٣٠٥.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ١٢٨٢.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ١٢٨٤.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ١٢٨٧.

(٧) في المصدر: «قرة» بدل «فقه».

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٠٧، الحديث ١٢٨٨.

(١١) في المصدر: «لمن» بدل «ممن».

يا بني وإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء و صلها واسترح منها فإنها دين و صل في جماعة و لو على رأس زوج و لا تنام على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها و ليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل.

و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك فإنها تعينك و ابدأ بعلفها قبل نفسك و إذا أردت النزول فعليكم من بقاع الأرضين بأحسنها ولونا و ألينها تربة و أكثرها عشباً و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض و إذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض التي حلت بها و سلم عليها و على أهلها فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة و إن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فاعل و عليك بقراءة القرآن^(١) ما دمت راکباً و عليك بالتيسيع ما دامت عاملاً عملاً و عليك بالدعاء ما دمت خالياً و إياك و السير من أول الليل و عليك بالتعريس و الدلجة من لدن نصف الليل إلى آخره و إياك و رفع الصوت في مسيرك^(٢).

٢٩- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن جابر الأنصاري قال نهى رسول الله ﷺ أن يطرُق الرجل أهله ليلاً إذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم^(٣).

٣٠- سنن: [المحاسن] عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن داود الرقي قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ينبع قال و خرج علي و عليه خف أحمر قال قلت جعلت فداك ما هذا الخف الذي أراه عليك قال خف اتخذته للسفر و هو أبقى على الطين و المطر قال قلت فاتخذها و ألبسها فقال أما للسفر فنعم و أما الخوف فلا تعدل بالسود شيئاً^(٤).

٣١- مكارم: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال ليس من المروءة أن يحدث الرجل بما يلقى في السفر^(٥) من خير أو شر^(٦).

عن عمار بن مروان قال أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و حسن الصحابة لمن صحبتك و لا قوة إلا بالله.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فاعل.

عن النبي ﷺ قال الرفيق ثم السفر^(٧).

و قال الصادق عليه السلام حق المسافر أن يقيم عليه إخوانه إذا مرض ثلاثاً^(٨).

و قال النبي ﷺ في سفر خرج فيه حاجاً من كان سبب الخلق و الجوار فلا يصحبنا.

عن الحلبي قال سألت الصادق عليه السلام عن القوم يصطحبون فيكون فيه الموسر و غيره أينفق عليهم الموسر قال إن طابت بذلك أنفسهم.

و قال عليه السلام سيد القوم خادمهم في السفر.

و من كتاب شرف النبي ﷺ روي عن النبي ﷺ أنه أمر أصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها و قال الآخر علي سلخها و قال آخر علي قطعها و قال آخر علي طبخها فقال رسول الله ﷺ علي أن ألقط لكم الحطب فقالوا يا رسول الله لا تتعين بآبائنا و أمهاتنا أنت نحن نكفيك قال عرفت أنكم تكفوني و لكن الله عز و جل يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم فقام عليه السلام يلقط الحطب لهم^(٩).

و قال لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك و خفك و عمامتك و خيانتك و سقائك و خيوطك و مخزك و تزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت و من معك و كن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز و جل و في رواية بعضهم و قوسك^(١٠).

تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال تظنون أن الفتوة بالفسق و الفجور إنما الفتوة و المروءة طعام موضوع و

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ١٢٤٨.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٢٩، الحديث ١٢٦٠.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٣، الحديث ١٨٥٠.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٥، الحديث ١٨٦٢.

(١) في المصدر: «و عليك بقراءة كتاب الله عز و جل».

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٢٥١.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٩، الحديث ١٨٧٢.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٤، الحديث ١٨٥٣.

(٩) في المصدر: «أنا» بدل «علي» أن.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٦ و ٥٣٧، الأحاديث ١٨٦٤ - ١٨٦٧.

(١١) في المصدر إضافة: «و فرسك» بعد «و قوسك».

نائل مبذول ونشر^(١) معروف وأذى مكفوف فأما تلك فشطارة و فسق ثم قال ما المروة فقال الناس ما نعلم قال المروة والله أن يضع الرجل خوانه بقاء داره والمروة مروتان مروة في السفر^(٢) ومروة في الحضر^(٣) فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والعشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق وتكبت العدو وأما التي في السفر فكثر الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي محمدا عليه السلام بالحق إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة فإن المعونة تنزل على قدر المثونة وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء^(٤).

من كتاب المحاسن ذكر عند النبي عليه السلام رجل فقيل له خير قالوا يا رسول الله خرج معنا حاجا فإذا نزلنا لم يزل يهمل الله حتى نرتحل فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل فقال رسول الله عليه السلام فمن كان يكفيه علف دابته^(٥) و يصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه^(٦).

وقال عليه السلام من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة وأجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربه العظيم يوم يقص الناس بأنفسهم.

عن يعقوب بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون معي الدراهم فيها تمائيل وأنا محرم فأجعلها^(٧) في همياني وأشدّه في وسطي قال لا بأس هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل.

عنه عليه السلام قال إذا سافرت فاتخذوا سفرة وتوقوا^(٨) فيها.

عن نصر الخادم قال نظر العبد الصالح أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى سفرة عليها حلق صفر فقال انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديدًا فإنه لا يقدر شيئاً^(٩) مما فيها من الهوام.

عن النبي عليه السلام قال زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا^(١٠).

٢٩- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه السلام أربعة لا عذر لهم رجل عليه دين محارف بلاه لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتبس ما يقضي^(١١) دينه و رجل أصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لثلاً^(١٢) يشركه في الولد غيره و رجل له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له إلا^(١٣) أن يبيع وإما أن يعتق و رجلان اصطحبا في السفر هما يتلعتان لا عذر لهما حتى يفترقا^(١٤).

٣٠- ما: [الإمامي الشيخ الطوسي] عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال من صحبتك قلت رجل من إخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت المدينة^(١٥) لم أعرف مكانه فقال لي أما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة سألته الله عنه يوم القيامة.

وقال المفيد وجدت^(١٦) في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه^(١٧).

٣١- دعوات الراوندي: قال النبي عليه السلام في سفر من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا وقال عليه السلام احتمل الأذى عمن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشر منك فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جل جلاله بإيها بك الملائكة^(١٨).

وقال لقمان لابنه تزود معك الأدوية فتنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله^(١٩).

(٢) في المصدر: «الحضر».

(١) في المصدر: «بشر» بدل «نشر».

(٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٠ - ٥٤١، الحديث ١٨٧٥ - ١٨٧٦.

(٣) في المصدر: «السفر».

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٤، الحديث ١٩٥٥.

(٥) في المصدر: «ناتقته».

(٨) تنوقوا: تجودوا. راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٧.

(٧) في المصدر: «أأجعلها».

(٩) في المصدر: «يقرب على شيء» بدل «يقدر شيئاً».

(١٠) راجع مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦ - ٥٦٧ الأحاديث ١٩٦٨ - ١٩٧٢ الخئي: الفحش في القول. النهاية ج ٢ ص ٨٦.

(١٢) في المصدر: «إضافة».

(١١) في المصدر: «ألا» بدل «لثلاً».

(١٤) نوادر الراوندي ص ٢٧.

(١٣) في المصدر: «إما» بدل «إلا».

(١٥) كلمة «المدينة» ليست في المصدر.

(١٦) أمالي الطوسي ص ٤١٣، المجلس ١٤، الحديث ٩٢٧ - ٩٢٨.

(١٧) لم نعر عليه في الدعوات، راجع المستدرک للمحق به ص ٢٩٥، الرقم ٥٤ و ٥٥.

(١٩) الدعوات الراوندي ص ٢٢٠، الرقم ٥٩٨.

٣٢-كتاب صفين: قال لما توجه علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهرسير و إذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن (١) سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى و هو يمثّل بقول ابن يعفر التميمي:

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي عليه السلام أفلا قلت «كُمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ كُنْتُمْ كَذَلِكَ وَ أَوْزَنَّاها قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» (٢) إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم و كفر النعم لا تحل بكم النعم (٣).

٢٧٦
٧٦

باب ٥٠ آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضا

١-سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن قوما مشاة أدركهم النبي صلى الله عليه وآله فسكوا إليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل (٤).

٢-سنن: [المحاسن] عن ابن زريع عن منذر بن جعفر عن يحيى بن طلحة النهدي قال قال لنا أبو عبد الله صلى الله عليه وآله سيروا و انسلوا فإنه أخف عليكم (٥).

٣-سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوما قد جهدهم المشي فقال اخبوا انسلوا ففعلوا فذهب عنهم الإعياء (٦).

٤-سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال جاءت المشاة إلى النبي صلى الله عليه وآله فسكوا إليه الإعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فأذهب (٧) عنهم الإعياء و كأنما نشطوا من عقال (٨).

سنن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله مثله إلا أنه قال عليكم بالنسلان فإنه يذهب بالإعياء و يقطع الطريق (٩).

٥-سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال راح رسول الله صلى الله عليه وآله من كراع الغميم فصف له المشاة و قالوا تتعرض لدعوته فقال صلى الله عليه وآله اللهم أعظم أجركم و قوم ثم قال لو استعنتم بالنسلان لخفف أجسامكم و قطعتم الطريق ففعلوا فخفف أجسامهم (١٠).

٦-سنن: [المحاسن] عن الحجال عن أبي إسحاق المكي قال تعرضت المشاة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم ليدعوا لهم فدعا لهم و قال خيرا و قال عليكم بالنسلان و البكور و شيء من الدلع فإن الأرض تطوى بالليل (١١).

٧-مكارم: [مكارم الأخلاق] قال الصادق عليه السلام سير المنازل يفني (١٢) الزاد و يسيء الأخلاق و يخلق الثياب و السير ثمانية عشر (١٣).

و قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أعيا أحدكم فليهرول (١٤).

و قال الصادق عليه السلام إذا ضلّمت الطريق فتيامنوا (١٥).

(١) عنونه التستري «جرير» - بالجم - راجع القاموس ج ٢ ص ٥٨٢.

(٢) سورة الدخان، آية: ٢٥ - ٢٩.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٢٧، الحديث ١٣٥٣، ونسل أي أسرع، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٠.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٤.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٥.

(٧) في المصدر: «فذهب».

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٦.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ١٢٨، الحديث ١٣٥٧.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١٢٩، الحديث ١٣٥٩.

(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦، الحديث ١٩٦٤.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٦، الحديث ١٩٦٥.

(١٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٩.

٨- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بالبركر وإن بارت والجادة وإن دارت وبالمدينة وإن جارت. وقالوا: إذا أردت السير فليكن مسيرك في طرفي النهار وانزل وسطه و سر في آخر الليل ولا تسر في أوله. وقال النبي صلى الله عليه وآله: اتق الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبشها يفعلون ما يؤمرون. وقالوا: تقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا وأحسن تسييرنا وأحسن عافيتنا وأكثر من التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار فإن السفر قطعة من العذاب^(١).

٩- سنن: [المحاسن] عن ابن بزيع عن منذر بن حفص عن هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سيروا البردين قلت إنا نتخوف الهوام فقال إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم مضمونون^(٢).

١٠- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالسير بالليل لأن الأرض تطوى بالليل^(٣).

١١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد سفرا أدلج قال ومن ذلك حديث الطائر والخف والحية^(٤).

١٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأرض تطوى من آخر الليل^(٥).

سنن: [المحاسن] عن جميل بن دراج مثله^(٦).

١٣- سنن: [المحاسن] عن إسماعيل بن مهرا عن ابن عميرة عن بشير النبال عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام يقول الناس تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى قال هكذا ثم عطف ثوبه^(٧).

١٤- سنن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا نزلتم فسطاطا أو خباء فلا تخرجوا فإنكم على غرة^(٨).

١٥- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية فإنها مدارج السباع وماوى الحيات^(٩).

١٦- سنن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن ابن أسباط عن عمه يعقوب رفعه قال قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا الأودية فإنها ماوى السباع والحيات^(١٠).

١٧- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سافرت فلا تنزل الأودية فإنها ماوى الحيات والسباع^(١١).

١٨- سنن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن المفضل بن عمر قال سرت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى مكة فسرنا إلى بعض الأودية فقال انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي فنزلنا فما لبثنا أن أظلمت سحابة فهطلت علينا حتى سال الوادي فأذى من كان فيه^(١٢).

١٩- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الرفق ويعين عليه فإذا ركبتم الدواب العجف أنزلوها منازلها فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا^(١٣) عليها وإن كانت مخصبة أنزلوها منازلها^(١٤).

(١) لم نثر عليه في الدعوات، وعثرنا عليه في قسم المستدركات منه، راجع ص ٢٩٥. أحاديث ٥٦ - ٥٩ منه.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٨١، الحديث ١٢١٠.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٢.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٣.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ٨٢، الحديث ١٢١٤.

- ٢٠- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن عبد الرحمن بن حماد عن جميل بن سويد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا سرت في أرض مخصبة فارفق بالسير وإذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير^(١).
- ٢١- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا أخطأتم الطريق فتيامنوا^(٢).

تشجيع المسافرين و توديعه

باب ٥١

- ٢٨٠
٧٦
- ١- سنن: عن أبيه عن ابن أبي الجهم عن موسى بن بكر عن النضر عن هشام قال دعا أبو عبد الله عليه السلام لقوم من أصحابه مشاة حجاج فقال اللهم أحملهم على أقدامهم و سكن عروقهم^(٣).
- ٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن هارون بن الجهم عن موسى بن بكر قال أردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي رقعة فكاف الله المهم و قضى لك بالخير و يسر لك حاجتك في صحبة الله و كنفه^(٤).
- ٣- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسحاق بن جرير الجبري و عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أبا ذر رحمة الله عليه و شيعه الحسن و الحسين و عقيل بن أبي طالب و عبد الله بن جعفر و عمار بن ياسر عليهم السلام قال لهم أمير المؤمنين ودعوا أخاكم فإنه لا بد للشاخص من أن يمضي و للمشييع أن يرجع قال فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليه السلام رحمك الله يا أبا ذر إن القوم إنما امتنوك بالبراء لأنك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم فما أحوجك غذا إلى ما منعتهم و أغناك عما منعوك فقال أبو ذر رحمكم الله من أهل بيت فما لي في الدنيا من شجن غيركم إني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ﷺ^(٥).
- ٤- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا ودع المؤمن قال رحمكم الله و زدكم التقوى و وجهكم إلى كل خير و قضى لكم كل حاجة و سلم لكم دينكم و دنياكم و ردكم سالمين إلى سالمين^(٦).
- ٥- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان و غيره عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا ودع مسافرا أخذ بيده ثم قال أحسن الله لك الصحابة و أكمل لك المعونة و سهل لك الحزونة و قرب لك البعيد و كافك المهم و حفظ لك دينك و أمانتك و خواتيم عملك و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله و أستودعك الله سر على بركة الله^(٧).
- ٦- سنن: [المحاسن] عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ودع رجلا فقال أستودع الله نفسك و أمانتك و دينك و زدك زاد التقوى و وجهك الله للخير حيث توجهت ثم قال التفث إلينا أبو عبد الله عليه السلام فقال هذا وداع رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام إذا وجهه في وجه من الوجوه^(٨).
- ٧- سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان إذا ودع رسول الله ﷺ رجلا قال أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك و وجهك للخير حيث ما توجهت و زدك^(٩) التقوى و غفر لك الذنوب^(١٠).

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٨، الحديث ١٢٩٢، وفيه «فعجل بالسير».

(٢) المحاسن ج ٢ ص ١١٠، الحديث ١٣٠٠.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٧.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٨.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٩٥، الحديث ١٢٤٨.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٢٥٠.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٣٥١.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٧.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٧.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٩٨، الحديث ١٢٥٧.



٨- سنن: [المحاسن] عن ابن يزيد عن عبيد البصري عن رجل عن إدريس عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ودع رسول الله ﷺ رجلاً فقال له سلمك الله و غنمك و الميعاد لله ^(١).

٩- سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام نودعه فقال اللهم اغفر لنا ما أذنبنا و ها نحن مذبذبون و ثبتنا و إياهم بالقول الثابت في الآخرة و الدنيا و عافنا و إياهم من شر ما قضيت في عبادك و بلادك في سنتنا هذه المستقبلية و عجل نصر آل محمد و وليهم و اخز عدوهم عاجلاً ^(٢).

١٠- مكا: [مكارم الأخلاق] من أراد أن يودع رجلاً فليقل أستودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك أحسن الله لك الصحابة و أعظم لك العافية و قضى لك الحاجة و زدك التقوى و وجهك للخير حيث ما توجهت و ردك سالماً غانماً.

من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ودع رسول الله ﷺ رجلاً فقال له سلمك الله و غنمك ^(٣).

آداب الرجوع عن السفر

باب ٥٢

١- شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر و لو بحجر فإن إبراهيم عليه السلام كان إذا ضاق أتى قومه و إنه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حمارة فملاً خرجه رملاً إرادة أن يسكن به من روح ^(٤) سارة فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمارة و افتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيفاً فأعجنت منه و أخبرت ثم قالت لإبراهيم انفتل من صلاتك و كل فقال لها أنى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع رأسه إلى السماء و قال أشهد أنك الخليل ^(٥).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] في القول للقاد من الحج و غيره قال الصادق عليه السلام إن النبي ﷺ كان يقول للقاد من الحج تقبل الله منك و أخلف عليك نفقتك و غفر ذنبك.

قال الصادق عليه السلام من عائق حاجا بقباره كان كمن استلم الحجر الأسود و إذا قدم الرجل من السفر و دخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء و يصلي ركعتين و يسجد و يشكر الله مائة مرة هكذا هو المروي عنهم.

لما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمه رسول الله ﷺ إلى صدره و قبل ما بين عينيه و قال ما أدري بأيهما أنا أشر بقدم جعفر أم بفتح خيبر و كان أصحاب رسول الله ﷺ يصفاح بعضهم بعضاً فإذا قدم الواحد منهم من سفر فلقى أخاه عاتقه ^(٦).

و قال النبي ﷺ إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدم و ليطرفهم و لو حجارة ^(٧).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٢٥٢.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٣٢، الحديث ١٨٤٦، وراجع المحاسن ج ٢ ص ٩٦، الحديث ١٣٥٢.

(٤) في المصدر: «زوجته» بدل «روح».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٧، ذيل قوله تعالى: «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» سورة النساء، آية: ١٢٥.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٥ - ٥٥٦، الأحاديث ١٩١٥ إلى ١٩١٩.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٨.

الجائية: **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (١).
الذاريات: **وَقَالِجَارِيَا بَشِّرَا** (٢).
الرحمن: **وَوَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** (٣).

١- مع: [معاني الأخبار] عن علي بن عبد الله المذكور عن علي بن أحمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس عن أنس قال كان أصحاب رسول الله ﷺ يتجرون في البحر يعني أن التجارة في البحر وركوبه و ليس بهيج ليس من المكروه و هو من الانتشار و الابتغاء الذي أذن الله عز و جل فيه بقوله عز و جل **﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾** (٤) و قال روي في ركوب البحر و النهي عنه حديث (٥).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن الصادق عن آبائه **﴿قال قال رسول الله ﷺ إن الله كره ركوب البحر في هيجانه و نهى عنه﴾** (٦) الخبر.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله (٧).

٣- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين **﴿من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون﴾** (٨).

٤- فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن علي بن أسباط قال حملت متاعا إلى مكة فكسد علي فجتحت إلى المدينة فدخلت إلى أبي الحسن الرضا **﴿قلت جعلت فداك إني قد حملت متاعا إلى مكة فكسد علي و قد أردت مصر فأركب بحرا أو برا فقال مصر الحتوف تفيض إليها أقصر الناس أعمارا قال رسول الله ﷺ لا تغسلوا رءوسكم بطينها و لا تشربوا في فخارها فإنه يورث الذلة و يذهب بالغيرة ثم قال لا عليك أن تأتي مسجد رسول الله ﷺ و تصلي ركعتين و تستخير الله مائة مرة و مرة فإذا عزمتم على شيء و ركبت البر فإذا استويت على راحلتك فقل شُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ** فإنه ما ركب أحد ظهرا فقال هذا و سقط إلا لم يصبه كسر و لا ونى (٩) و لا وهن و إن ركبت بحرا فقل حين تركب **﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مُرْسَاهَا﴾** و إذا ضربت بك الأمواج فاتك على يسارك و أشر إلى الموج بيديك و قل اسكن بسكينة الله و قر بقرار الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

قال علي بن أسباط فركبت البحر و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن فيتنفس الموج و لا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان و رائحة (١٠) طيبة و كانت مع الأنبياء و تكون مع المؤمنين (١١).

أقول: سيأتي الخبر في كتاب الدعاء برواية الحميري عن ابن عيسى عن ابن أسباط قر بوقار الله و اهدأ بإذن الله و فيه فإن خرجت برا فقل الذي قال الله سبحانه الذي (١٢) الخبر.

٥- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله **﴿ليس للبحر جار و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن و كم من منع عليه و هو لا يعلم﴾** (١٣).

(١) سورة الجائية، آية: ١٢.

(٢) سورة الذاريات، آية: ٣.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٤.

(٤) معاني الأخبار ص ٤١٢، باب نواذر المعاني، الحديث ١٠١.

(٥) معاني الأخبار ص ٢، الباب ٢٠، الحديث ٩.

(٦) راجع أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمئة.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٢٨٢.

(٩) في المصدر: «وئي» - بالثاء المثلثة - بدل «وئي» و وئي كهدي بمعنى الأراجاع. راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠١.

(١٠) كلمة «ورائحة» ساقطة من المصدر.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٢.

(١٢) قرب الإسناد ص ٣٧٢، الحديث ١٣٢٢، وراجع ج ٩ ص ٢٥٩ من المطبوعة.

(١٣) الخصال ج ١ ص ٢٢٣، الباب ٤، الحديث ٥١.

فضل إعانة المسافرين و زيارتهم بعد قدومهم و آداب القادم من السفر

أقول: قد أوردنا بعض آداب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحج.

١- سنن: [المحاسن] عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة وأجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربة العظيم قيل يا رسول الله ﷺ ما كربة العظيم قال حيث يغشى بأنفسهم ^(١).

٢- سنن: [المحاسن] عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبي عمرو الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أعان مؤمنا مسافرا على حاجة ^(٢) نفس الله عنه ثلاثا وعشرين كربة كربة في الدنيا واثنين وسبعين كربة في الآخرة حيث يغشى على الناس بأنفسهم ^(٣).

٣- سنن: [المحاسن] عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ الوليمة في أربع العرس والخرس وهو المولود يعق عنه ويطعم له وإعذار وهو ختان الغلام والإياب وهو الرجل يدعو إخوانه إذا أب من غيبته ^(٤).

٤- نوادر الراوندي، بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أعان مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله تعالى عنه ثلاثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا من الغم والهم واثنين وسبعين كربة عند الكربة العظمى قيل يا رسول الله ﷺ وما الكربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول أسألك بخلتي أن لا تسلمني إليها ^(٥).

٢٨٨
٧٦

آداب الركوب وأنواعها والميائير وأنواعها

الآيات: الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ^(١).

١- أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي ﷺ بأسانيد كثيرة أنه ﷺ قال خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف وركوبي الحمار موكفا وأكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي ^(٢).

٢- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء.

قال الصدوق رضي الله عنه الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس أقب و قباء لأن الفرس يذكر ويؤث ويقال للأثني قباء لا غير ^(٣).

٣- ل: [الخصال] عن الخليل عن ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي الضحак بن مخلد عن سفيان عن حبيب عن

٢٨٩
٧٦

(٢) في المصدر: «حاجته».

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٩٠، الحديث ١٥٥٠.

(٦) سورة الزخرف، آيات: ١٢ - ١٤.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢.

(١) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ١٢٩٨.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ١٢٩٩.

(٥) نوادر الراوندي ص ٨.

(٧) راجع ج ١٦ ص ٢١٥ من المطبوعة.

جميل مولى عبد الحارث قال قال رسول الله ﷺ من سعادة المسلم سعة المسكن والجار الصالح والركب الهنيء^(١).

٤-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده والمرأة الجملاء ذات دين والركب الهنيء والمسكن الواسع^(٢).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ عن الميائير الحمر^(٣) الخبر.

٦-ب: [قرب الإسناد] عنهما^(٤) عن حنان عن الصادق ﷺ قال قال النبي ﷺ لعلي ﷺ إياك أن تتختم بالذهب فإنها حليتك في الجنة وإياك أن تلبس القسي^(٥) وإياك أن تركب بميثرة حمراء فإنها من ميائير إبليس^(٦).

٧-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن الحسن عن ابن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال قال النبي ﷺ لا تركب بميثرة حمراء فإنها من مراكب إبليس^(٧).

٨-مع: [معاني الأخبار] عن حمزة العلوي عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال قال علي ﷺ نهاني رسول الله ﷺ ولا أقول نهاكم عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن ميائير الأرجوان وعن الملاحف المقدمة وعن القراءة وأنا راع.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير مثله^(٨).

أقول: قد مضى كثير من أخبار الميائير في باب الحرير وباب ألوان الثياب وباب خاتم القضة.

٩-ل: [الخصال] عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله ﷺ عن ركوب الميائير^(٩).

١٠-سنن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطا قال قال لي أبو جعفر ﷺ قم فأسرج لي دابتين حمرا وبغلا فأسرجت حمرا وبغلا وقدمت إليه البغل فرأيت أنه أحبهما إليه فقال من أمرك أن تقدم إلي هذا البغل قلت اخترته لك قال وأمرت أن تختار لي ثم قال إن أحب المطايا إلي الحمر فقال قدمت إليه الحمار وأمست له بالركاب وركب فقال الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلّمنا القرآن ومن علينا بمحمد ﷺ والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين^(١٠).

١١-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن بعض مشيخته عن أبي عبد الله ﷺ قال أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح^(١١).

١٢-سنن: [المحاسن] عن النهيكي عن حنان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال النبي ﷺ إياك أن تركب بميثرة حمراء فإنها ميثرة إبليس^(١٢).

١٣-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن إبراهيم بن يحيى المدني عن أبي عبد الله ﷺ أن علي بن الحسين ﷺ كان يركب على قطيفة حمراء^(١٣).

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن عطاء المكي قال قال أبو جعفر ﷺ انطلق بنا إلى حائط لنا فدعا بحمار وبغل فقال أيهما أحب إليك فقلت الحمار فقال إني أحب أن تؤثرتني بالحمار فقلت البغل أحب إلي فركب الحمار وركبت البغل فلما مضينا اختار الحمار في مشيته حتى هز منكبي أبي جعفر ﷺ فلزم قربوس السرج فقلت فذاك

(١) الخصال ج ١ ص ١٨٤، الباب ٣، الحديث ٢٥٢.

(٢) قرب الإسناد ص ٧٦، الحديث ٢٤٨.

(٣) يعني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد.

(٤) يأتي معنى «القسي» في ماضي الحديث ٨ من هذا الباب نقلاً عن معاني الأخبار.

(٥) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٣٣٣.

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٨٩، الباب ٥، الحديث ٤٨.

(٧) المعاسن ج ٢ ص ٩٢، الحديث ١٢٤٣.

(٨) المعاسن ج ٢ ص ٤٧١، الحديث ٢٦٣٥.

(٩) المعاسن ج ٢ ص ٤٧١، الحديث ٢٦٣٦.

(١٠) المعاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٧.

(١١) المعاسن ج ٢ ص ٤٧١، الحديث ٢٦٣٦.

كأنّي أراك تشتكي بطنك قال و فطنت إلى هذا مني إن رسول الله ﷺ كان له حمار يقال له غفير إذا ركبته اختال في مشيته سرورا برسول الله ﷺ حتى يهز منكبيه فيلزم قربوس السرج فيقول اللهم ليس مني و لكن ذا من غفير و إن حماري من سروري اختال في مشيته فلزمت قربوس السرج و قلت اللهم هذا ليس مني و لكن هذا من حماري^(١).
١٥-مكا: [مكارم الأخلاق] قال أمير المؤمنين عليه السلام ما عثرت دابتي قط قيل و لم ذلك قال لأنّي لم أطأ زرعاً قط^(٢).

١٦-الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: قال لقي موسى بن جعفر عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلة فاعترض عليه في ذلك فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل و ارتفعت عن ذلة العير و خير الأمور أوسطها^(٣).

١٧-دعوات الراوندي: عن أبي هاشم قال ركبت دابة فقلت «سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين»^(٤) قال فسمع مني أحد السبطين عليه السلام و قال لا بهذا أمرت أمرت أن تذكر نعمة ربك إذا استويت عليه يقول الله عز و جل «تَذَكَّرُوا نِعْمَةً رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ»^(٥) فقلت كيف أقول قال الحمد لله الذي هدانا للإسلام و الحمد لله الذي من علينا بمحمد و آله و الحمد لله الذي جعلنا في خير أمة أخرجت للناس فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة ثم تقول «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا» الآية^(٦).

١٨-مكا: [مكارم الأخلاق] روي أنه يقال عند الركوب الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون و الحمد لله رب العالمين اللهم أنت الحامل على الظهر و المستعان على الأمر و أنت الصاحب في السفر و الخليفة في الأهل و المال و الولد اللهم أنت عضدي و ناصري و إذا مضت بك رحلتك فقل في طريقك خرجت بحول الله و قوته بغير حول مني و لا قوة لكن بحول الله و قوته برئت إليك يا رب من الحول و القوة اللهم إني أسألك بركة سفري هذا و بركة أهله اللهم إني أسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه إلي و أنا خائض في عافية بقوتك و قدرتك اللهم إني سرت في سفري هذا بلا ثقة مني بغيرك و لا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شركك و عافيتك و وفقني لطاعتك و عبادتك حتى ترضى و بعد الرضا^(٧).

١٩-غو: [غوالي اللثالي] في الحديث أن النبي ﷺ كان إذا استوى على راحلته خارجا إلى سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر و التقوى و من العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا و اطو عنا بعده اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد فإذا رجع قال آتوني آتيني عابدون لربنا حامدون^(٨).

٢٠-وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال قال الشيخ العالم محمد بن مكي بن محمد بن حامد أخبرنا جماعة من أشياخنا عن الشيخ الإمام صفى الدين أبي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب البغدادي قال أخبره أبو عبد الله محمد بن عبد الحق^(٩) بن عبد الله المعروف بابن قاضي اليمن إجازة عن عتيق بن سلامة السلماني عن الحافظ محمد بن أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر.

ح: و حدثني السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن معية الحسني من لفظه قال أخبرني جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الواعظ إجازة قال أخبرنا تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي المؤرخ قال أنبأنا ابن عساكر قال أنبأنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم^(١٠) بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قراءة بالكوفة بمسجد أبي

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٥٩، الحديث ١٩٣٥ و ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٢٣٧١.

(٣) الدرة الباهرة ص ٤٩، الحديث ٩٧.

(٤) سورة الزخرف، آية: ١٣.

(٥) لم نعره عليه في الدعوات، وعثرنا عليه في مستدركاته، راجع ص ٢٩٦، الحديث ٦٢ منه.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٢٩ - ٥٣٠، الحديث ١٨٤٠.

(٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١٤٥، الحديث ٧٤.

(٨) غوالي اللثالي ج ١ ص ١٤٥، الحديث ٩٢٤٢ منه.

(٩) في المستدرک: محمد بن إسحاق بن عبد الله راجع ج ٨ ص ١٣٨، الحديث ٩٢٤٢ منه.

(١٠) توفي عمر بن إبراهيم هذا عام ٥٣٩ هـ كما في العبر في خبر من غير ج ٢ ص ٤٥٦.

إسحاق السبيعي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة قال حدثنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدل قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن رباح الأشجعي قال حدثنا علي بن المنذر يعني الطريفي قال حدثنا محمد بن فضل عن يحيى بن عبد الله الأجلح الكندي الكوفي عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن أبي زهير الحارث بن عبد الله الأثور الهمداني الكوفي عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر وزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليعجب بعبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت^(١).

قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث غريب من حديث أبي زهير الحارث الهمداني وتفرّد به الأجلح وإنما يحفظ من حديث أبي إسحاق عن أبي المغيرة علي بن ربيعة الأسدي اللؤلؤي الكوفي عن علي كذلك أخرجه أبو داود عن مسدد بن مزهد^(٢) وأخرجه الترمذي^(٣) والنسائي^(٤) عن قتبية بن سعيد جميعاً عن أبي الأحوص سلام بن سليمان الحنفي الكوفي عن أبي إسحاق وأبو الأحوص أحفظ من الأجلح وأوثق رجال إسناده كلهم كوفيون قال الشيخ شمس الدين بن مكي رحمه الله قلت الغريب ما انفرد بروايته واحد متناً أو إسناداً وهنا من غريب الإسناد لأن المتن رواه غير واحد^(٥).

٢١- لي: [الأمالى للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال أمسكت لأمر المؤمنين عليه السلام بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك إلى السماء^(٦) وتبسمت قال نعم يا أصبغ [أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم فأسأله كما سأنتي وسأخبرك كما أخبرني^(٧)] أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت فقال يا علي إنه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إلا قال السيد الكريم يا ملائكتي عيدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه^(٨).

فمن: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن فضال مثله^(٩).

سنن: [المحاسن] عن ابن فضال مثله وفيه آية السخرة بدل آية الكرسي^(١٠).

أقول: وقد مر دعاء للركوب في خبر ابن أسباط في باب أدعية السفر^(١١).

٢٢- ل: [الخصال الأربعمئة] قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(١٢).

٢٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي قال ركب علي عليه السلام فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر وزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلاثاً وحمد الله ثلاثاً وكبر الله ثلاثاً.

(١) إلى هنا جاء في المستدرک ج ٨ ص ١٣٧ - ١٣٩، الباب ١٧، الحديث ٥.

(٢) راجع سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٣.

(٣) راجع سنن الترمذي ج ١ ص ٧٠ و ١٢٧ وج ٦ ص ٢٢٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٨) (٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨١.

(١٠) (١١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١٢) راجع ج ٧٦ ص ٢٤٣ و ٢٨٦ من المطبوعة.

(١٣) (١٤) راجع ج ٧٦ ص ٢٤٣ و ٢٨٦ من المطبوعة.

(١٥) (١٦) راجع ج ٧٦ ص ٢٤٣ و ٢٨٦ من المطبوعة.

ثم قال رب اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال فعل هذا رسول الله ﷺ وأنا رديقه^(١).

٢٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه ﷺ قال كان علي ﷺ إذا عثرت به دابته قال اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نعمتك^(٢).

٢٥- ثو: [نواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فإذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فإن قال لا أحسن قال تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل و قال من قال إذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين إلا حفظت له نفسه و دابته حتى ينزل^(٣).
سن: [المحاسن] عن اليقطيني مثله^(٤).

٢٦- سن: [المحاسن] عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي عن الحكم بن محمد بن القاسم أنه سمع عبد الله بن عطا يقول قال أبو جعفر ﷺ قم فأسرج لي دابتي حمارا وبغلا فأسرجت حمارا وبغلا فقدمت إليه البغل فرأيت أنه أحبهما إليه فقال من أملك أن تقدم إلي هذا البغل قلت اخترته لك قال وأمرت أن تختار لي ثم قال إن أحب المطايا إلي الحمر فقال قدمت إليه الحمار وأمسكت^(٥) بالركاب و ركب فقال الحمد لله الذي هدانا للإسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد ﷺ و الحمد لله الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا منتقلون و الحمد لله رب العالمين.

٢٩٧
٧٦ و سار و سرت حتى إذا بلغنا موضعا قلت الصلاة جعلني الله فداك قال هذا أرض واد النمل لا يصلي فيها^(٦) حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الأرض مألحة لا يصلي فيها^(٧) قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي صليت أم تصلي سبحتك قلت هذه صلاة تسميها أهل العراق الزوال فقال أما إن هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب ﷺ و هي صلاة الأوابين فصلي و صليت.

ثم أمسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدائه ثم قال اللهم العن المرجئة فإنهم عدونا في الدنيا والآخرة قلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة قال خطروا على علي^(٨).

٢٧- سن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن المفضل التوفلي عن أبيه عن بعض مشيخته قال كان أبو عبد الله ﷺ إذا وضع رجله في الركاب يقول «سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين»^(٩) و يسبح سبعا و يحمد الله سبعا و يهلل الله سبعا^(١٠).

٢٨- سن: [المحاسن] عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال سمعت أبا الحسن الأول ﷺ يقول الخيل على كل منخر منها شيطان فإذا أراد أحدكم أن يلجمها فليسم الله^(١١).

٢٩- سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله ﷺ قال أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام أو نفور فليقرأ في أذنها أو عليها «أَفَقِّرْ دِينَ اللَّهِ يَغْنَوْا وَلَهُ أَسْلَمٌ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(١٢).

٣٠- مكا: [مكارم الأخلاق] روي في هذه الآيات أنها يقرأ للدابة التي تمنع اللجام يقرأ في أذنها و يقول اللهم سخرها و بارك لي فيها بحق محمد و آله و يقرأ إنا أنزلناه^(١٣).

(١) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٦.

(٢) قرب الإسناد ص ٨٤، الحديث ٢٧٥.

(٣) نواب الأعمال ص ٢٢٨.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٠، الحديث ٢٦٣١.

(٥) في المصدر: «وأمسكت له».

(٦) في المصدر: «لا تصلي فيه».

(٧) في المصدر: «لا تصلي فيها».

(٨) سورة الزخرف، آية: ١٣.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٩٣، الحديث ١٢٤٤، وص ٤٧٥، الحديث ٢٦٤٩.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٧.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٧، الحديث ٢٦٥٨، والآية من سورة آل عمران: ٨٣.

(١٢) راجع مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٢٣٧٠.

٣١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الرحمن العزمي عن حاتم بن إسماعيل المدني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ على ذروة سنام كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فقولوا كما أمركم الله «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» وامتنعوها لأنفسكم فإنها تحمد الله قال ورواه الوشاء عن الثماني عن حاتم عن أبي عبد الله عليه السلام إلا أنه قال على ذروة كل بعير^(١).

٣٢- ضا: [فقه الرضا] إذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومن علينا بالإيمان بمحمد ﷺ^(٢).

٣٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن حاتم بن عبد الله الأزدي عن أبي جعفر المقرئ إمام مسجد الكوفة عن جابر بن راشد عن الصادق عليه السلام قال بينا هو في سفر إذ نظر إلى رجل عليه كآبة وحزن فقال ما لك قال دابتي حرون قال ويحك أقرأ هذه الآية في أذنه «وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ» إلى قوله «وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ»^(٣).

٣٤- طا: [الأمان] في رواية صفوان الجمال أن الصادق عليه السلام لما ركب الجمل قال بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»^(٤).

٣٥- لي: [الأمان] للصدوق عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم قال قال الصادق عليه السلام من الجور قول الراكب للماشي الطريق^(٥).

ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد الطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع مثله^(٦).

٣٦- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ركبت الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»^(٧).

٣٧- ل: [الخصال] ن: [عين أخبار الرضا] سيجيء في سير النبي ﷺ أنه قال خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا^(٨) الخبر.

٣٨- ما: [الأمان] للشيخ الطوسي عن جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي قال ركب علي عليه السلام فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ثم سبح الله ثلاثاً وحمد الله ثلاثاً وكبر الله ثلاثاً ثم قال رب اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم قال فعل هذا رسول الله ﷺ وأنا رديفه^(٩).

٣٩- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا أمير المؤمنين ولكننا نحب أن نمشي معك فقال لهم انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي قال وركب مرة أخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي^(١٠).

٤٠- كشي: [رجال الكشي] عن حمويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن هارون بن خازجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال أرسل إلي أبو عبد الله عليه السلام وقد أسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك أن تترك معنا إلى ما لنا قال قلت نعم قال أيهما أحب لك أن تترك قلت الحمار فقال إن الحمار أرفقهما^(١١) لي قال

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٨، الحديث ٢٦٦١.

(٢) طب الأئمة ص ٣٦، والآية من سورة يس: ٧١ - ٧٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٤٣، المجلس ٤٩، الحديث ٩.

(٤) الخصال ج ١ ص ٣، الباب ١، الحديث ٣ وفيه «للاجل» بدل «للماشي».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٣٤، حديث الأربعمئة.

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٧١، باب الخمسة، الحديث ١٢، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨١.

(٧) أمالي الطوسي ص ٥١٥، المجلس ١٨، الحديث ١١٢٦.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٠، الحديث ٢٦٣٢.

(٩) في المصدر: «أو قفهما».

قلت إنما كرهت أن أركب البغل و أن تركب أنت الحمار قال فركب الحمار و ركبت البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينما هو يحدثني إذا انكب على السرج مليا فظننت أن السرج آذاه و ضغطه ثم رفع رأسه قلت جعلت فداك ما أرى السرج إلا و قد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا و لكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول الله ﷺ ركب حمارا يقال له غفير فاختلف فوضع رأسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع رأسه فقال ﷺ يا رب هذا عمل غفير ليس هو عملي^(١).

باب ٥٦

حث الرجال على الركوب و النهي عن ركوب المرأة على السرج

١- من: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن أمير المؤمنين ﷺ قال الطيب نشرة و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة^(٢).

٢- ل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقر ﷺ قال لا يجوز للمرأة ركوب السرج إلا من ضرورة أو في سفر^(٣) الخبر. كتاب الغايات: مثله.

٣٠١
٧٦

باب ٥٧

آداب المشي

الإسراء: ﴿وَلَا تَفْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَا إِنَّكَ لَنِ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾^(٤).

طه: ﴿وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهْوُسُ بِهَا عَلَى عَنَتِي وَإِنِّي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾^(٥). الفرقان: ﴿وَوَيْلٌ لِلرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَفْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا﴾^(٦).

لقمان: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾^(٧). القيامة: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾^(٨).

١- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق ﷺ إن كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة و النية الصادقة في حين قصدك إلى أي مكان أردت و انه النفس من التخطي إلى محذور و كن متفكرا في مشيك و معتبرا لعجائب صنع الله عز و جل أينما بلغت و لا تكن مستهترا و لا متبخترا في مشيتك و غض بصرك عما لا يليق بالدين و اذكر الله كثيرا فإنه قد جاء في الخبر أن المواضع التي يذكر الله فيها و عليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة و تستغفر لهم إلى أن يدخلهم الجنة و لا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فإن فيه سوء الأدب و أكثر الطرق مراصد الشيطان و متجرته فلا تأمن كيده و اجعل ذهابك و مجيئك في طاعة الله و المشي في رضا فإن حركاتك كلها مكتوبة في صحيفة قال الله

(١) رجال الكشي ص ٢١٥ - ٢١٦، الحديث ٣٨٧.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.
(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨٨، الباب ٧٠، الحديث ١٢.
(٤) سورة الإسراء، آيتان: ٣٧ - ٣٨.
(٥) سورة طه، آيتان: ١٧ - ١٨.
(٦) سورة الفرقان، آية: ٦٣.
(٧) سورة لقمان، آيتان: ١٨ - ١٩.
(٨) سورة القيامة، آية: ٣٣.

تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) وقال الله عز وجل ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّلزَّمَانِ طَائِفَةٌ فِي عِقَابِهِ﴾^(٢).

٢- جمع: [جامع الأخبار] قال النبي ﷺ من مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع يكتب له بكل خطوة ألف حسنة ومحي عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة^(٣).

٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ بشئ العبد تبختر^(٤) واختال ونسي الكبير المتعال^(٥).

وبهذا الإسناد عن علي ﷺ قال اعتمد أبو دجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفيين فقال رسول الله ﷺ إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال^(٦).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن أبي أسامة عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي بن الحسين ﷺ لا يسبق يمينه شماله^(٧).

٥- [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن قال سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن^(٨).

٦- مع: [معاني الأخبار] عن ماجيلويه عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه يعني بالسراة وسطه^(٩).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوفي عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا تصامت^(١٠) أمتي عن سائلها ومشت بتبخترها حلف ربي جل وعز بعزته فقال وعزتي لأعذبن بعضهم ببعض^(١١).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن فضال عن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها^(١٢).

٩- مع: [معاني الأخبار] عن الهمداني عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إذا مشيت أمتي المظيطا وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم والمظيطا التبختر ومد الدين في المشي^(١٣).

١٠- مع: [معاني الأخبار] عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن جابر الأنصاري قال مر رسول الله ﷺ برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال ﷺ على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون يصرع فنظر إليه فقال ما هذا بمجنون ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال إن المجنون المتبختر في مشيته الناظر في عطفه المحرك جنبه بمنكيه فذاك المجنون وهذا المبتل^(١٤). أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب الكبر^(١٥).

١١- سنن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا عن بشير النبال قال كنا

(١) سورة النور، آية: ٢٤.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١٤ راجع مصباح الشريعة ص ٢٨، الباب ٤٣، باختلاف يسير.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٢٢، الحديث ٩٣٣.

(٤) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(٥) راجع أمالي الطوسي ص ٦٧٣، المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٩.

(٦) الخصال ج ١ ص ٩، الباب ٢، الحديث ٣٠.

(٧) تصام: أرى من نفسه أنه أصم وليس به. الصحاح ج ٤ ص ١٩٦٩.

(٨) ثواب الأعمال ص ٣٠٠.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٠١.

(١٠) راجع ج ٧٣ ص ٢٢٨ - ١٧٩ من المطبوعة.

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢٤.

(١٢) معاني الأخبار ص ٢٣٧.

مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مر علينا أسود و هو ينزع في مشيته فقال له أبو جعفر عليه السلام إنه لجبار قلت إنه سائل قال إنه جبار و قال أبو عبد الله عليه السلام كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسقي يمينه شماله^(١).

١٢- سنن: [المحاسن] عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن حسين بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله يفيض ثلاثة ثاني عطفه و المسبل إزاره و المنفق سلعته بالإيمان. و في حديث آخر المسبل إزاره خيلاء^(٢).

١٣- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الراكب أحق بالجدادة من الماشي و الحافي أحق من المتعل^(٣).

باب ٥٨

الافتتاح بالتسمية عند كل فعل و الاستثناء بمشية الله في كل أمر

الآيات: الكهف: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾^(٤). و قال تعالى ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٥). و قال تعالى ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ضَائِرًا﴾^(٦).

القلم: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فُطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَّاوُا مُصْبِحِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَالْأَوْسَطُ هُمْ أَقْلٌ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾^(٧).

١- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الصادق عليه السلام و لربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا «بسم الله الرحمن الرحيم» فيمتحنه الله بمكرهه و يبنه^(٨) على شكر الله تعالى و الثناء عليه و يحو فيه^(٩) عنه و صمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام و بين يديه كرسي فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فقال به حتى سقط على رأسه فأوضع عن عظم رأسه و سال الدم فأمر أمير المؤمنين بقاء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته و قد كان يجد من ألهاها ما لا صبر له معه و مسح يده عليها و تغل فيها فما هو^(١٠) أن فعل ذلك حتى اندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعةنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم و يستحقوا عليها ثوابها.

فقال عبد الله يا أمير المؤمنين قد أدتني و علمتني فإن أردت^(١١) أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال تركك حين جلست أن تقول «بسم الله الرحمن الرحيم» فجعل الله ذلك لسهوك عما نذبت إليه تمحيصا بما أصابك أما علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله جل و عز أنه قال كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أتر فقلت بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها قال إذا تحطى^(١٢) بذلك و تسعد^(١٣).

٢- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله

(١) المحاسن ج ١ ص ٢١٥، الحديث ٣٩٣.

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٤٩، الحديث ١٨٩٤.

(٣) سورة الكهف، آية: ٣٩.

(٤) سورة الكهف، آية: ٦٩.

(٥) في المصدر: «لينيته» بدل «وينيه».

(٦) سورة القلم، آيات: ١٧ - ٢٨.

(٧) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «فان رأيت».

(٩) تفسير الإمام العسكري ص ٢٢.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ٤٦٠، الحديث ١٠٦٥.

(١١) سورة الكهف، آية: ٢٣ - ٢٤.

(١٢) سورة الكهف، آية: ٦٩.

(١٣) في المصدر: «لينيته» بدل «وينيه».

(١٤) في المصدر: «فان رأيت».

(١٥) في المصدر: «فان رأيت».

(١٦) في المصدر: «فان رأيت».

(١٧) في المصدر: «فان رأيت».

(١٨) في المصدر: «فان رأيت».

عليهم قال إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها إلى أربعين يوماً وذلك أن قوماً من اليهود سألو النبي ﷺ عن شيء فقال اتوني غداً ولم يستثن حتى أخبركم فاحتبس عنه جبرئيل ﷺ أربعين يوماً ثم أتاه وقال «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ» (١).

٣- شبي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ ذكر أن آدم ﷺ لما أسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب ولم يستثن فأمر الله نبيه فقال «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ» ولو بعد سنة (٢).

٤- شبي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ قال قال الله تعالى «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ» أن لا أفعله فسبق مشية الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال فلذلك قال الله «وَوَدَّكَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ» أي استثن مشية الله في فعلك (٣).

٥- شبي: [تفسير العياشي] عن حمزة بن حرمان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله «وَوَدَّكَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ» قال أن تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر (٤).
أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب أحكام اليمين.

٦- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا توضأ أحدكم أو شرب أو أكل أو لبس وكل شيء (٥) يصنعه ينبغي له أن يسمي فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك (٦).

٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في قوله «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً» (٧) قال إن الله لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال فأراه إياها فقال آدم لربه كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا تقربها ولا تأكل منها ولم يستثني في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما قال وقد قال الله لنبيه في الكتاب «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ» أن لا أفعله فتسبق مشية الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله قال فلذلك قال الله «وَوَدَّكَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ» أي استثن مشية الله في فعلك (٨).

٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] روى لي مرازم قال دخل أبو عبد الله ﷺ يوماً إلى منزل يزيد (٩) وهو يريد العرة فتناول لوحاً فيه كتاب لعمه فيه أرزاق العيال وما يجري (١٠) لهم فإذا فيه فلان وفلان وليس فيه استثناء فقال له من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن أنه يتم ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل اسم إن شاء الله (١١).

أقول: قال السيد المرتضى قدس روحه في كتاب الغرر والدرر إن سأل سائل عن قوله تعالى «وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ» (١٢) فقال ما تتكرون أن يكون ظاهر هذه الآية يقتضي أن يكون جميع ما نفعله يشاؤه ويريده لأنه تعالى لم يخص شيئاً من شيء وهذا بخلاف مذهبكم وليس أن تقولوا إنه خطاب لرسول الله ﷺ خاصة وهو لا يفعل إلا ما يشاء الله تعالى لأنه قد يفعل المباح بلا خلاف ويفعل الصفات عند أكثركم فلا بد أن يكون في أفعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولأنه أيضاً تأديب لنا كما أنه تعليم له ﷺ ولذلك يحسن منا أن نقول ذلك فيما نفعل (١٣).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٤، الحديث ١٥، والآية من سورة الكهف: ٢٣ و ٢٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٤.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٥.

(٤) في المصدر: «أو فعل غير ذلك ما» بدل «وكل شيء».

(٥) سورة طه، آية: ١١٥.

(٦) النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ص ٥٥، الحديث ١٠٧.

(٧) في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».

(٨) النوادر ص ٥٧، الحديث ١٠٩.

(٩) في المصدر: «يفعله» بدل «نفعل».

(١٠) في المصدر: «يخرج» بدل «يجري».

(١١) سورة الكهف، آية: ٢٣ و ٢٤.

الجواب: قلنا تأويل هذه الآية مبني على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذي هو أن متعلقا بما يليه و بما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف و يكون التقدير و لا تقولن إنك تفعل إلا ما يريد الله تعالى و هذا الجواب ذكره القراء و ما رأيته إلا له و من العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن منظرا بالقول بالعدل و على هذا الجواب لا شبهة في الآية و لا سؤال للقوم علينا و في هذا الوجه ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر و لم نقدر محذوفاً و كل جواب طابق الظاهر و لم يبين على محذوف كان أولى.

و الجواب الآخر أن تجعل أن متعلقة بمحذوف و يكون التقدير و لا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن تقول إن شاء الله لأن من عاداتهم إضمار القول في مثل هذا الموضع و اختصار الكلام إذا طال و كان في الموجود منه دلالة على المفقود و على هذا الوجه يحتاج إلى جواب عما سئلنا عنه فنقول هذا تأديب من الله تعالى لعباده و تعليم لهم أن يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع و لا شبهة في أن ذلك مختص بالطاعات و أن الأفعال القبيحة خارجة عنه لأن أحداً من المسلمين لا يستحسن أن يقول إني أرزني غدا إن شاء الله أو أقتل مؤمناً و كلهم يمنع من ذلك أشد المنع فعلم سقوط شبهة من ظن أن الآية عامة في جميع الأفعال.

و أما أبو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب فإنه ذكر في تأويل هذه الآية ما نحن ذاكروه بعينه قال إنما عني بذلك أن من كان لا يعلم أنه يبقى إلى غد حيا فلا يجوز أن يقول إني سأفعل غدا كذا و كذا فيطلق الخبر بذلك و هو لا يدري لعله سيموت و لا يفعل ما أخبر به لأن هذا الخبر إذا لم يوجد مخبره على ما أخبر به المخبر^(١) فهو كذب و إذا كان المخبر لا يأمن أن لا يوجد مخبره لحدوث أمر من فعل الله تعالى نحو الموت و العجز أو بعض الأمراض أو لا يوجد^(٢) ذلك بأن يبدو له في ذلك فلا يأمن أن يكون خبره كذباً في معلوم الله عز و جل و إذا لم يأمن ذلك لم يجز أن يخبر به و لا يسلم خبره هذا من الكذب إلا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى.

فإذا قال إني صائر غدا إلى المسجد إن شاء الله فاستثنى في مصيره مشية الله تعالى خرج من^(٣) أن يكون خبره في هذا كذباً لأن الله تعالى إن شاء أن يلجئه إلى المصير إلى المسجد غدا ألجأه إلى ذلك و كان المصير منه لا محالة و إذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره هذا كذباً و إن لم يوجد منه المصير إلى المسجد لأنه لم يوجد ما استثناءه في ذلك من مشية الله تعالى.

قال و ينبغي أن لا يستثني مشية دون مشية لأنه إن استثنى في ذلك مشية الله لمصيره إلى المسجد على وجه التعبد فهو أيضاً لا يأمن أن يكون خبره كذباً لأن الإنسان قد يترك كثيراً مما يشاؤه تعالى منه و يتعبد به و لو كان استثنى مشية الله تعالى لأن يتيقنه و يقدره و يرفع عنه الموانع كان أيضاً لا يأمن أن يكون خبره كذباً لأنه قد يجوز أن لا يصير إلى المسجد مع تيقنه الله تعالى له قادراً مختاراً فلا يأمن من الكذب في هذا الخبر دون أن يستثنى المشية العامة التي ذكرناها فإذا دخلت هذه المشية في الاستثناء فقد أمن من أن يكون خبره كذباً إذا كانت هذه المشية متى وجدت و جب أن يدخل المسجد لا محالة.

قال و بمثل هذا الاستثناء يزول الحث عمن حلف فقال و الله لأصيرن غداً إلى المسجد إن شاء الله لأنه إن استثنى على سبيل ما بينا لم يجز أن يحث في يمينه و لو خص استثناءه بمشية بعينها ثم كانت و لم يدخل معها المسجد حث في يمينه.

و قال غير أبي علي أن المشية المستثناة هنا هي مشية المنع و الحيلولة فكانه قال إن شاء الله يخليني و لا يمنعني و في الناس من قال القصد بذلك أن يقف الكلام على جهة القطع و إن لم يلزم به ما كان يلزم لو لا الاستثناء و لا ينوي في ذلك إلجاء و لا غيره و هذا الوجه يحكى عن الحسن البصري.

و أعلم أن للاستثناء الداخر على الكلام و جوها مختلفة فقد يدخل على الأيمان و الطلاق و العتاق و سائر العقود و ما يجري مجراها من الأخبار فإذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن إضاء الكلام و المنع من لزوم ما يلزم به و إزالته عن الوجه الذي وضع له و لذلك يصير ما تكلم به كأنه لا حكم له و لذلك يصح على هذا الوجه أن يستثنى في الماضي فيقول قد دخلت الدار إن شاء الله فيخرج^(٤) بهذا الاستثناء من أن يكون كلامه خبراً قاطعاً أو يلزمه حكمه^(٥)

(٢) في المصدر: «لا يحدث» بدل «لا يوجد».

(٤) في المصدر: «ليخرج».

(١) كلمة «المخبر» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «أمن» بدل «خرج من».

وإنما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لأن فيه إظهار الانقطاع إلى الله تعالى والمعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه أحد ما يحتمله تأويله الآية.

وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه يخص بالطاعات ولهذا الوجه جرى قول القائل لأقضي غدا ما علي من الدين ولأصلي غدا إن شاء الله مجرى أن يقول إني أفعل ذلك إن لطف الله تعالى فيه وسهله فعلم أن القصد^(٦) واحد وأنه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه لم يجب إذا لم يقع منه هذا الفعل أن يكون حائثا أو كاذبا لأنه إن لم يقع علمنا أنه لم يلفظ له فيه لأنه لا لطف له فيه.

وليس لأحد أن يعترض هذا بأن يقول الطاعات لا بد فيها من لطف وذلك لأن فيها ما لا لطف فيه جملة فارتفع ما هذه سبيله يكشف عن أنه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح أن يقال في الآية أنه لا يخص الطاعات والآية تتناول كل ما لم يكن قبيحا بدلالة إجماع المسلمين على حسن الاستثناء ما تضمنته في كل فعل ما لم يكن قبيحا.

وقد يدخل الاستثناء في الكلام ويراد به التسهيل والإقذار والتخيلة والبقاء على ما هو عليه من الأحوال وهذا هو المراد به إذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الآية إلا أنه يعترضه ما ذكره أبو علي الجبائي فيما حكيناه من كلامه وقد يذكر استثناء المشية أيضا في الكلام وإن لم يرد به شيء مما تقدم بل يكون الغرض به إظهار الانقطاع إلى الله تعالى من غير أن يقصد إلى شيء من الوجوه المتقدمة وقد يكون هذا الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا أو صادقا فالآية في الحكم كأنه قال لأفعلن كذا إن وصلت إلى مرادي مع انقطاعي إلى الله تعالى وإظهار الحاجة إليه وهذا الوجه أيضا مما يمكن في تأويل الآية ومن تأمل جملة ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسألة التي لا يزال يسأل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى إنما يريد العبادات من الأفعال دون المعاصي لوجب إذا قال من لغيره عليه دين طالبه به والله لأعطينك حقه غدا إن شاء الله أن يكون كاذبا أو حائثا إذا لم يفعل لأن الله تعالى قد شاء ذلك منه عندهم وإن كان لم يقع فكان يجب أن تلزمه الكفارة وأن لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه ولا يخرج من كونه حائثا كما أنه لو قال والله لأعطينك حقه غدا إن قدم زيد تقدم ولم يعطه يكون حائثا وفي إلزام هذا الحنث خروج عن إجماع المسلمين فصار ما أوردناه جامعا لبيان تأويل الآية والجواب^(٧) عن هذه المسألة ونظائرها من المسائل والحمد لله وحده^(٨).

معنى الفتوة والمروءة

باب ٥٩

١- لي: (الأمالي للصدوق) عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد^(٩) قال إن الناس تذكروا عنده الفتوة فقال تظنون^(١٠) أن الفتوة بالفسق والفجور كلا الفتوة والمروءة طعام موضوع ونائل مبذول واصطناع المعروف وأذى مكفوف فأما تلك فشطارة وفسق ثم قال^(١١) ما المروءة قلنا لا نعلم قال المروءة والله أن يضع الرجل خوانه ببناء داره والمروءة مروتان مروءة في الحضر ومروءة في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والإنعام على الخادم فإنه مما يسر الصديق ويكبت العدو وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال^(١٢) والذي بعث جدي^(١٣) بالحق نبيا إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروءة وإن المعونة لتنزل من السماء على قدر المثونة وإن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء^(١٤).

(٦) في المصدر: «المقصد».

(٥) في المصدر: «حكم».

(٨) في المصدر: «أنتظنون».

(٧) في المصدر: «للجواب».

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.

(٩) أمالي المرتضى ج ٤ ص ٢٣ - ٣٦، المجلس ٦٠.

ما: [الأمالى للطوسي] بإسناده عن أبي قتادة عن الصادق عليه السلام مثله^(١).

مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن علي عن أبيه عن البرقي عن أبي قتادة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله بفناء داره^(٢).

٢- ل: [الخصال] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى و عمارة مساجد الله و اتخاذ الإخوان في الله عز و جل و أما التي في السفر فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاج في غير المعاصي^(٣).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(٤).

٣- مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عبد الرحمن بن العباس عن صباح بن خافان عن عمرو بن عثمان التيمي قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه و هم يتذكرون المروة فقال أين أنتم من كتاب الله عز و جل قالوا يا أمير المؤمنين في أي موضع فقال في قوله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ﴾ فالعدل الإنصاف و الإحسان التفضل.

قال عبد الرحمن بن عباس و رفعه قال سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن المروة فقال شع الرجل على دينه و إصلاحه ماله و قيامه بالحقوق فقال معاوية أحسنت يا أبا محمد أحسنت يا أبا محمد فكان معاوية يقول بعد ذلك وددت أن يزيد قالها و أنه كان أعور^(٥).

٤- مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن إسماعيل بن مهرا عن أيمن بن محرز عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له يا أبا محمد خبرني عن المروة فقال حفظ الرجل دينه و قيامه في إصلاح ضيعته و حسن منازعته و إفشاء السلام و لين الكلام و الكف و التحبب إلى الناس^(٦).

٥- مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن بعض أصحابنا رفعه إلى سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين للحسن ابنه عليه السلام يا بني ما المروة فقال العفاف و إصلاح المال^(٧).

٦- مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل من أصحابنا يقال له إبراهيم قال سئل الحسن عليه السلام عن المروة فقال العفاف في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على النائة^(٨).

٧- مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن إسماعيل بن مهرا عن صالح بن سعيد عن أبيان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله المروة استصلاح المال^(٩).

٨- مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام تعاهد الرجل ضيعته من المروة^(١٠).

٩- مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن البرقي عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال المروة مروتان مروة الحضر و مروة السفر فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن و حضور المساجد و صحبة أهل الخير و النظر في الفقه و أما مروة السفر فبذل الزاد و المزاج في غير ما يسخط الله و قلة الخلاف على من صحبك و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم^(١١).

(١) أمالي الطوسي ص ٣٠٠، المجلس ١١، الحديث ٥٩٤ باختلاف يسير.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٨.

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢٤، الباب ٦، الحديث ١١، و عيون أخبار ج ٢ ص ٢٧.

(٤) صحيفة الرضا ص ٥١، الحديث ٤٧.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٧.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٥٧.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٥٨.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٥٨.

(٩) معاني الأخبار ص ٢٥٨.

(١٠) معاني الأخبار ص ٢٥٨.



أبواب النوادر

باب ٦٠

ما يورث الفقر والغناء

١- ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني عن الثمالي عن ثور بن سعيد عن أبيه سعيد بن علاقة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والأكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر وإظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين العشاءين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر.

ثم قال عليه السلام: ألا أنبئكم بعد ذلك بما تزيد في الرزق قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الغناء يزيد في الرزق ومواساة الأخ في الله عز وجل تزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق واستعمال الأمانة يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق وإجابة المؤذن تزيد في الرزق وترك الكلام في الغلاء يزيد في الرزق وترك الحرص يزيد في الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أسرها الفقر^(١).

٢- جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ عشرون خصلة تورث الفقر أولها القيام من الفراش للبول عريانا وأكل الطعام^(٢) جنباً وترك غسل اليدين عند الأكل وإهانة الكسرة من الخبز وإحراق قشر^(٣) الثوم والبصل والقعود على أسكفة^(٤) البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل^(٥) والكم ووضع القصاع والأواني غير مفسولة ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصلاة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور إلى السوق وتأخير الرجوع عنه إلى العشي وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الأولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن وإطفاء السراج بالنفس

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ - ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢ يتقدم وتأخير في بعض عبارات.

(٢) في المصدر: «والأكل» بدل «وأكل الطعام».

(٣) كلمة «قشر» ليست في المصدر، لكن يأتي تحت رقم ٦ من هذا الباب ضمن كلام المؤلف رحمه الله ما يؤيد ما جاء في المتن راجعه.

(٤) يعني عتبة الباب، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٦.

(٥) في المصدر: «بالمنديل» بدل «بالذيل».

وفي خبر آخر والبول في الحمام و الأكل على الجشاء و التخلل بالطرفاء و النوم بين العشاءين و النوم قبل طلوع الشمس و رد السائل الذكر بالليل و كثرة الاستماع إلى الغناء و اعتياد الكذب و ترك التقدير في المعيشة و التمشط من قيام و اليمين الفاجرة و قطيعة الرحم ثم قال ﷺ ألا أنبتكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى ^(١) قال الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق و التعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق و بعد العصر يزيد في الرزق و صلة الرحم يزيد في الرزق و كشح الغنى ^(٢) يزيد في الرزق و أداء الأمانة يزيد في الرزق و الاستغناء يزيد في الرزق و مواساة الأخ في الله تزيد في الرزق و البكور في طلب الرزق تزيد في الرزق و إجابة المؤذن تزيد في الرزق و ترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ^(٣) ثم ساق الحديث من هنا إلى آخر الخبر كما في الخصال.

وأقول: الظاهر أن قوله كشح الغناء مصحف قوله كسح الغناء كما وقع ذلك في بعض نسخه و في سائر الكتب أيضا و كذا قوله و الاستغناء الحق أنه تصحيف قوله و الاستغفار كما في بعض نسخه و في الخصال وغيرهما أيضا.

٣-ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن اليقطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال غسل الإباء و كسح الغناء مجلبة للرزق ^(٤).

٤-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر الرزق و يورده ^(٥).
أقول: قد أوردنا في باب الاستغفار أنه يدر الرزق و أوردنا أخبارا في ذلك في باب تقليم الأظفار و أخذ الشارب أيضا.
٥-ص: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ التوحيد نصف الدين و استنزلوا الرزق من عند الله ^(٦) بالصدقة ^(٧).

٦-دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين ﷺ نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر. و شكا رجل إلى أبي عبد الله ﷺ عن الفقر فقال أذن كلما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذنون.
و عنه عن أبيه ﷺ قال من لم يسأل الله من فضله افتقر ^(٨).
و قال الصادق ﷺ إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق ^(٩).
و قال النبي ﷺ من تفاجر افتقر ^(١٠).

أقول: و قد روي في بعض الكتب عن النبي ﷺ أنه قال الفقر من خمسة و عشرين شيئا البول عريانا و الأكل في حالة الجنابة و تحقير فتات الخبز و تحريق قشر الثوم و البصل و التقديم على المشايخ و دعوة الوالدين باسمهما و التخليل بكل خشب و تفسيل اليدين بالطين و القعود على عتبة الباب و الوضوء عند الاستنجاء و ترك القصارة و خياطة الثوب على النفس و مسح الوجه بالذيل و الأكل نائما و ترك نسج العنكبوت في البيت و الخروج من المسجد سريعا و الدخول في السوق بالبكرة و الخروج عن السوق عشيا و ابتياع الخبز من الفقراء و دعاء سوء على الوالدين و طفء السراج بالنفخ و كنس البيت بالخرقة و قص الأظفار بالأسنان.

و اعلم أنه قد يظن أن تلك الرواية من طرق العامة و لكن لا بأس ثم أقول المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر ثلاث و عشرون خصلة و في صدره أنها خمس و عشرون فلعلة ﷺ قد عد تحريق قشر الثوم و البصل اثنين و كذا دعوة الوالدين باسمهما أيضا أمرين فتأمل.

ثم اعلم أن أكثر ما ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب أخبارنا و بعضها مما قد اشتهر على الألسنة أيضا و سيأتي في الأبواب الآتية أنها تورث الغم و الهم و أمثال ذلك أيضا كما يظهر عند تتبع و أما الوضوء عند الاستنجاء فالذي نقله العلامة الحلي في أثناء فتاواه للسيد مهنا بن سنان المدني إنما هو أن الوضوء في الخلاء يورث

(١) في المصدر إضافة: «يا أمير المؤمنين» بعد «بلى».

(٢) جاء في المصدر: «وكسح الغناء» وهو الصحيح، كما يشير إليه المؤلف رحمه الله بعد قليل.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٤٣ - ٣٤٤ الأحاديث ٩٥١ - ٩٥٢.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٤، الباب ٢، الحديث ٧٣.

(٥) في المصدر: «قبل الله» بدل «عند الله».

(٦) دعوات الراوندي ص ١١٦ - ١١٧، الحديث ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٧) صحيفة الرضا ص ٥٢، الحديث ٥١.

(٨) دعوات الراوندي ص ١١٨، الحديث ٢٧٢.

(٩) دعوات الراوندي ص ١١٩، الحديث ٢٧٧.

الفقر^(١) فلعل كلا الأمرين يورث الفقر أو إن أحدهما من باب الاشتباه وأما إن الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر فقد روي أيضاً أنه يورث الغم كما سيجيء والمشهور أنه يورث التهمة فلعل ذلك يورث تلك الأمور جميعاً فحينئذ ظن أن أحد هذه المرويات من باب الاشتباه سهو وأما منع الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس أيضاً ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي أو العلة أنها تورث الغم أو الهلاك إلا أن المشهور المنع منها مطلقاً سواء كان الخياط نفسه أو غيره ويقولون أيضاً بزوال الكراهة إن أخذ الإنسان شيئاً بأسنانه أو في فيه حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة الإنسان نفسه ثوبه على نفسه خاصة فتدبر.

و قال المحقق الطوسي رضوان الله عليه في رسالة آداب المتعلمين الفصل الثاني عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون بفرغ البال لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتاباً فأوردت البعض هاهنا على الاختصار. قال رسول الله ﷺ لا يزيد في القوت إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصاً الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص لذلك وكذا كثرة الصحة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والأكل جنباً والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الوالدين [الأبوين] باسمهما والخلال بكل خشب وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والعقبة والاكثناء على أحد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة وإسراع الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب إلى السوق والإبطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء والسائلين ودعاء الشر على الوالدين وترك تطهير الأواني وإطفاء السراج بالنفس.

كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بالمشط المنكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعداً والتسرول قائماً والبخل والتقتير والإسراف والكسل والتواني والتهاون في الأمور وقال رسول الله ﷺ استنزوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق.

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ترك الزنا وكنس الفناء وغسل الإباء مجلبة للفناء وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل وقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة على الطهارة وأداء سنة الفجر والوتر في البيت وأن لا يتكلم بكلام لغو من اشتغل بما لا يعنيه فاتمه ما يعنيه.

قال علي رضي الله عنه إذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وأن يحترز عن قطع الأشجار الرطبة إلا عند الضرورة وإسباغ الوضوء وحفظ الصحة هذا آخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة^(٢).

باب ٦١

الأمور التي تورث الحفظ والسيان وما يورث الجنون

١- [الخصال] عن أبيه عن سعد عن القيطيني عن الدهقان عن درست عن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال تسعة يورثن النسيان أكل التفاح يعني الحامض والكزبرة والجبن وأكل سور الفأر والبول في الماء الواقف و

قراءة كتابه القبور والمشى بين امرأتين وإلقاء القملة والحجامة في النقرة^(٢).

٢- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ لعلي عليه السلام^(٣).

وفيه يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن^(٤).

دعوات الراوندي، قال النبي ﷺ يا علي تسع يورثن النسيان وذكر مثله^(٥) وقال يا علي ثلاث يخاف منها الجنون التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده.

٣- أقول: وروى الصدوق في من لا يحضره الفقيه في طبي وصايا النبي ﷺ يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسور الفأر وقراءة كتابه القبور والمشى بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد^(٦).

٤- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن^(٧).

وقال المحقق الطوسي رحمه الله في آخر رسالة آداب المتعلمين الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان وأقوى أسباب الحفظ الجِد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن من أسباب الحفظ قيل ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيما آية الكرسي وقراءة القرآن نظراً لأفضل لقوله ﷺ أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً وتكثير الصلوات على النبي ﷺ والسواك وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم وكل شيء يورث الحفظ ويشفي من كثير الأمراض والأقسام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكلما يزيد في البلغم يورث النسيان.

وأما ما يورث النسيان فالمعاصي كثيراً وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا أنه لا ينبغي للعالم أن يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن وأكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر إلى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين القطار من الجمال وإلقاء القمل الحي على الأرض والحجامة على نقرة القفا كل ذلك تورث النسيان^(٨).

هذا تمام كلام المحقق الطوسي رحمه الله في الرسالة المذكورة.

وروى أبو الوزير بن أحمد الأبهري في رسالة طب النبي ﷺ عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال عشر خصال يورث النسيان أكل الجبن وأكل سور الفأرة وأكل التفاحة الحامضة والجلجلان^(٩) والحجامة على النقرة والمشى بين المرأتين والنظر إلى المصلوب وإلقاء القملة وقراءة كتابه المقبرة.

وقال ﷺ عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح ويذكي العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان^(١٠).

أقول: قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فإن المذكور بها هنا تسعة فلعل الساقطة هي إحدى المذكورات آنفاً.

(١) في المصدر: «طرح» بدل «إلقاء».

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٢٣، باب التسعة، الحديث ٢٣، بتقديم وتأخير في بعض العبارات.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٦، الباب ٣، الحديث ١٢٣.

(٤) دعوات الراوندي: ص ١٦٠ الحديث ٤٤٣، وفيه «ألواح القبور» بدل «كتاب القبور» و«طرح القملة» بدل «إلقاء القملة».

(٥) فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦١.

(٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ١١٩، الحديث ٢٨٧.

(٧) رسالة آداب المتعلمين ص ١٨.

(٨) الجلجلان: ثمرة الكزبرة. الصحاح ج ٣ ص ١٦٦٠.

(٩) لم نثر على رسالة طب النبي ﷺ هذه، علماً بأنه لها نسخة في المكتبة الرضوية بمشهد برقم ٢٠٩.

١-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوما فقال من أين أتيت فما أعلم أنني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي وجهي بذيلي^(٢).

أقول: وقد روي في بعض الكتب عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا إن أحد عشر شيئا تورث الغم المشي بين الأغنام ولبس السراويل قائما وقص شعر اللحية بالأسنان والمشى على قشر البيض واللعب بالخصبة والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والأكل بالشمال ومسح الوجه بالأذيال والمشى فيما بين القبور والضحك بين المقابر. واعلم أنه قد ورد واشتهر أيضا أن المشي بين المرأتين وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمم قاعدا والبول في الماء راكدا والبول في الحمام والنوم على الوجه منبطحا تورث الغم والهم ولعل في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثم إن المشهور بين الناس أن الجلوس على عتبة الباب تورث وقوع التهمة عليه كما سبق وقد مر أيضا في الرواية أنه يورث الفقر فلا تغفل.

٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال النشرة في عشرة أشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر إلى الخضرة والأكل والشرب والنظر إلى المرأة الحسنة والجماع والسواك ومحادثة الرجال^(٣).
سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن عيسى مثله^(٤).

٣-ل: [الخصال] الطالقاني عن العدوي عن صهيب بن عباد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال النشرة^(٥) في عشرة أشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر إلى الخضرة والأكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر إلى المرأة الحسنة ومحادثة الرجال^(٦).

٤-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلاة^(٧).

٥-لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أما تحزن أما تهتم أما تألم قلت بلى والله قال فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت وحديثك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطع أوصالك وأكل الدود من لحملك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فإن ذلك يحثك على العمل ويردك عن كثير من الحرص على الدنيا^(٨).

٦-سنن: [المحاسن] عن بكر بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكنا نبي من الأنبياء إلى الله الغم فأمره بأكل العنب^(٩).

سنن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحمد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٠).

٧-سنن: [المحاسن] عن القاسم الزيات عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حسر

(١) قال في النهاية - النشرة - بالض - ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أن به مسأ من الجن. النهاية ج ٥ ص ٥٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٢٦، الباب ٤، الحديث ٥٩.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٤٣، الباب ١٠، الحديث ٣٧.

(٤) في المصدر: «النشرة» بدل «النشرة».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦١٢، حديث الأربعمائة.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ٢٢٦٢.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٣٦٢، الحديث ٢٢٦٢.

(٨) أمالي الصدوق ج ٢، الباب ١٠، الحديث ٢٨٣، المجلس ٥٥، الحديث ٢.

(٩) أمالي الصدوق ج ٢، الباب ١٠، الحديث ٢٨٣، وفيه إضافة: «فإنه يذهب بالغم» في آخره.

الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ﷺ جزع جزعا شديدا و اغتم لذلك فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك^(١).

٨- دعوات الراوندي: كان النبي ﷺ قد اغتم فأمره جبرئيل ﷺ أن يغسل رأسه بالسدر^(٢).

و قال أبو عبد الله ﷺ من وجد هما فلا يدري ما هو فليغسل رأسه^(٣) و قال إذا توالى الهموم فعليك بلا حول و لا قوة إلا بالله^(٤).

و قال أمير المؤمنين ﷺ ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين^(٥).

٩- جنة الأمان: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ و قال يا رسول الله ﷺ إنني كنت غنيا فافتقرت و صحيحا فمرضت و كنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا و خفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا و كنت فرحان فاجتمعت علي الهموم و قد ضاقت علي الأرض بما رحبت و أجول طول نهار في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به كان اسمي قد محي من ديوان الأرزاق فقال له النبي ﷺ يا هذا لعلك تستعمل مثيرات الهموم فقال و ما مثيرات الهموم قال لعلك تتعمم من قعود أو تسرول من قيام أو تقلم أظفارك بسنك أو تمسح وجهك بذلك أو تبول في ماء راكد أو تنام منبطحا على وجهك^(٦) الخبر.

٣٢٤
٧٦

النوادر

باب ٦٣

١- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحهما قال أبو عبد الله ﷺ لعمر بن يزيد إذا لبست ثوبا جديدا فقل لا إله إلا الله محمد رسول الله تبرا من الآفة و إذا أحببت شيئا فلا تكثر ذكره فإن ذلك مما يهدو و إذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتمه من خلفه فإن الله يرفع ذلك في قلبه^(٧).

ما ينبغي مزاولته من الأعمال و ما لا ينبغي

باب ٦٤

١- كتاب صفات الشيعة: للصدوق رحمه الله عن الحسن بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر ﷺ و قد علقت سمكة بيدي قال اقذفها إنني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الذي نفسه ثم قال إنكم قوم أعداؤكم كثير عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه^(٨).

٢- كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد الثقفي، رفعه عن صالح أن جدته أتت عليا ﷺ و معه تمر يحمله فسلمت و قالت أعطني هذا التمر أحمله قال أبو العيال أحق بحمله قالت و قال ألا تأكلين معي^(٩) قالت قلت لا أريده قالت فانطلق به إلى منزله ثم رجع و هو مرتد بتلك الملحفة و فيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة^(١٠).

٣٢٥
٧٦

(١) المحاسن ج ٢ ص ٣٦٣، الحديث ٢٢٦٤.

(٢) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٣.

(٣) دعوات الراوندي ص ٨٣، الحديث ٢١٠.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٣، الهامش.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٤.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٢٠، الحديث ٢٨٧.

(٧) لم نعر على خط الجبعي هذا.

(٨) صفات الشيعة ص ١٦، الرقم: ٣٩، وقد مر في ج ٧٤ ص ١٤٧ من المطبوعة.

(٩) في المصدر: «منه» بدل «معى».

(١٠) كتاب الغارات ج ١ ص ٨٩.

آداب التوجه إلى حاجة

باب ٦٥

١- دعوات الراوندي: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أردت أن تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو أعز لك وأقضى للحاجة وإذا أردت حاجة فاستقبل إليها استقبالا ولا تستدبرها استدبارا^(١).

٢- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في سرية ثم بدت له إليه حاجة فأسرل إليه المقداد بن الأسود فقال له لا تصعب به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جزه ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا وكذا^(٢).

جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم

باب ٦٦

٣٢٦
٧٦ الآيات: البقرة: «وَلَا تَعْمُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»^(٣).

وقال تعالى «الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٤).

وقال تعالى «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبِئْسَ الْقِيَامَةُ يَوْمَ يَكُونُ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»^(٥).

وقال تعالى «وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ»^(٦).

وقال تعالى «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»^(٧).

النساء: «وَلَا تُؤْمِنُوا فَلَيبْسَكُمْ إِذَا دَانَ الْأَنْعَامُ وَلَا تُؤْمِنُوا فَلْيَبْسُكُوا فَلْيَبْسُكُوا خَلَقَ اللَّهُ»^(٨).

المائدة: «فِيمَا تَنْفُسُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ» إلى قوله تعالى «وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ»^(٩).

الأَنْعَام: «قُلْ تَعَالَوْا أَنَا ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا بِحَبْلِ اللَّهِ إِيَّائِي وَبِالَّذِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِهْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَضَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكُلْ مِنْ ثَمَرِهِ إِلَّا وَشْتَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَضَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَضَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»^(١٠).

(١) قرب الإسناد ص ١٢١، الحديث ٤٢٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٩٩.

(٤) سورة النساء، آية: ١١٩.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٥١ - ١٥٣.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٤٠، الحديث ٣٥١.

(٧) سورة البقرة، آية: ٦٥.

(٨) سورة البقرة، آيات: ٨٤ - ٨٥.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٩٥.

(١٠) سورة المائدة، آية: ١٣ - ١٤.

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالتَّبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

و قال ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (٢).

الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٣).

التوبة: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ أَمَّا مَا يُرِيحُونَهُ مِنْهُ فَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ فَوْشٍ حَقِيصٍ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفَتُهُمْ وَلَاحِقُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (٤).

النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۚ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ۚ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقْضَتْ عَنْهُمْ آلَاتُهُمْ مِنْ بَدْعٍ فَهُمْ عَنْهَا مُبْمَلُونَ ۚ أُولَٰئِكَ لَا هُمْ يَذْكُرُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِاللَّهِ بِهِ وَالْيَمِينِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۚ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَوَلَّىٰ قَدَمٌ بَعْدَ نَبْوَئِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٥).

الشعراء: ﴿أَتَيْتُونَا بِكُلِّ رِيعٍ آتِيَةٍ تَغْتِبُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (٦).

و قال تعالى ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٧).

القصص: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٨).

باب ٦٧ جوامع مناهي النبي ﷺ ومترقاتها

١- لي: [الأمالى للصدوق] عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنبانة و قال إنه يورث الفقر و نهى عن تعليم الأطفار بالأسنان و عن السواك في الحمام و التتخع في المساجد و نهى عن أكل سور الفأرة و قال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين و نهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق و نهى أن يأكل الإنسان بشماله و أن يأكل و هو متكئ و نهى أن تجصص المقابر و تصلى فيها و قال إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته و لا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ و نهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنه منه يكون ذهاب العقل و نهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتنعل و هو قائم و نهى أن يبول الرجل و فرجه باد للشمس أو للقر و قال إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة و نهى عن الرنة عند المصيبة و نهى عن النياحة و الاستماع إليها و نهى عن اتباع النساء الجنائز و نهى أن يمحي شيء من كتاب الله عز و جل بالبراق أو يكتب منه.

و نهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمدا و قال يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة و ما هو بعاقدها و نهى عن التصاوير و قال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها و ليس بنافخ و نهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار و نهى عن سب الديك و قال إنه يوقظ للصلاة و نهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم و نهى أن يكثر الكلام عند المجامعة و قال منه يكون خرس الولد و قال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم و أخرجوها نهارا فإنها مقعد الشيطان و قال لا يبيتن أحد و يده غمرة فإن فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه و نهى أن يستنجي الرجل

(١) سورة الأعراف، آية: ٣٣.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٥.

(٣) سورة التوبة، آية: ٣٧.

(٤) سورة الشعراء، آيات: ٩٠ - ٩٤.

(٥) سورة الشعراء، آية: ١٨٣.

(٦) سورة الشعراء، آية: ١٨٣.

(٧) سورة القصص، آية: ٧٧.

(٨) سورة القصص، آية: ٧٧.

بالرث ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها فإن فعلت كان حقا على الله عز وجل أن يحرقه بالنار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى أن تباهر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر^(١) طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ونهى أن يقول الرجل للرجل زوجني أختك حتى أزوجك أختي ونهى إتيان العراف^(٢) وقال من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور^(٣) والعود يعني الطبل^(٤) ونهى عن الغيبة والاستماع إليها ونهى عن النيمة والاستماع إليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال إنها تترك الديار بلاقع وقال من حلف يمين كاذبة صبيرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام وقال لا يدخل أحدكم الحمام إلا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقر للرجال فأما للنساء فلا بأس ونهى أن يباع الثمار حتى يزهو يعني يصفر أو يحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرتب والعتب بالزبيب وما أشبه ذلك.

ونهى عن بيع الرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وأن تشتري الخمر وأن تسقي الخمر وقال ﷺ لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقبها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وقال ﷺ من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خيال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ﷺ إن الله عز وجل لعن أكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه ونهى عن بيع وسلف ونهى.

عن يمينين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالة في المسجد ونهى أن يسلم السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأدوية ومرايض^(٥) الإبل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف^(٦) بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياتك فلان ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري بالليل والنهار ونهى عن الحجاماة يوم الأربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لقي ومن لقي فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

(١) كلمة «ظهر» ليست في المصدر.

(٢) العراف يعني المنجم أو الجازي الذي يدعي علم الغيب. النهاية ج ٣ ص ٢١٨.

(٣) في المصدر: «يعني الطبل والطنبور» بدل «وهي الطنبور».

(٤) جملة «يعني الطبل» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «مرايض» بدل «مرايض».

(٦) في المصدر إضافة: «الرجل» بعد «أن يحلف».

و نهى عن الصلاة في ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام ستة أيام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم وقال اشربوا بأيديكم فإنها أفضل وأوانيكم ونهى عن البراق في البئر التي يشرب منها ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته ونهى عن الهجران فإن كان لا بد فاعلاً لا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت^(١) النار أولى به ونهى عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزناً بوزن ونهى عن المدح وقال أحثوا في وجوه المداحين التراب وقال ﷺ من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله و نار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطاناً جائراً وتخفف وتضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار وقال ﷺ قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَرْكُوزُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٢) وقال ﷺ من دل جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم.

ومن بنى بنياناً رياءً وسعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحبس شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله ﷺ كيف يبني رياءً وسعة قال يبني فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه وقيل ﷺ من ظلم أجيراً أو أحبط الله عمله وحرم الله عليه ربح الجنة وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقاً إلا أن يتوب ويرجع.

ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسلط الله عز وجل عليه بكل آية منها حية تكون قرينه إلى النار إلا أن يغفر^(٣) له وقال ﷺ من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو أتر عليه حب الدنيا^(٤) و زينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة فلا يزياله^(٥) إلا مدحوضاً.

ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب ومات مصراً عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات وعقارب وثعالب النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود وما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمداً أدخله الله مع المناققين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب.

وقال ﷺ ومن لم يرض بما قسمه الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ونهى أن يختال الرجل في مشيه^(٦) وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من سفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال ﷺ من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيامة عبيدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار ينكته للعهد ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٧).

ونهى ﷺ عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق وهو قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أُمٌ قَلْبُهُ﴾^(٨) وقال رسول الله ﷺ من أذى جاره حرم الله عليه ربح الجنة وأوأه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل ﷺ يوصيني بالجار حتى ظننت أنه

(١) سورة هود، آية: ١١٣.

(٢) في المصدر: «حِبًّا لِلدُّنْيَا» بدل «حِبِّ الدُّنْيَا».

(٣) في المصدر: «مُشِيَّتُهُ».

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

(١) كلمة «كانت» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة: «اللَّهُ» بعد «يغفر».

(٣) في المصدر: «يزاله» بدل «يزاليه».

(٤) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

سيورته و ما زال يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا و ما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة و ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

ألا وإن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله و الله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب و قال ﷺ من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض و قال ﷺ من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز و جل حرم الله عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أنجز له ما وعده في كتابه في قوله ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ﴾ (١) ألا و من عرضت له دنيا و آخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة و ليست له حسنة يتقي بها من النار و من اختار الآخرة على الدنيا و ترك الدنيا رضي الله عنه و غفر له مساوي عمله و من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب و يرجع.

و قال ﷺ من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله و من التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقذفان في النار و من غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا و يحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغشوا الخلق للمسلمين و نهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون و قال من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

و قال ﷺ أيما امرأة أدت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا و لا عدلا و لا حسنة من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها و أعتقت الرقاب و حملت على جواد الخيل في سبيل الله و كانت أول من يرد النار و كذلك الرجل إذا كان لها ظالما.

ألا و من لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة و حشره مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب و من بات في قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله و أصبح كذلك حتى يتوب.

و نهى عن الغيبة و قال من اغتاب أمرا مسلما بطل صومه و نقض وضوؤه و جاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله.

و قال ﷺ من كظم غيظا و هو قادر على إنفاذه و حلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا و من تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا و الآخرة فإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوز من اغتابه سبعين مرة.

و نهى رسول الله ﷺ عن الخيانة و قال من خان أمانة في الدنيا و لم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي و يلقي الله و هو عليه غضبان و قال ﷺ من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار و من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالذي خانها و من حبس عن أخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ألا و من سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها و من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ربح الجنة ألا و من صبر على خلق امرأة سيئة الخلق و احتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ألا و أيما امرأة لم ترفق بزوجها و حملته على ما لا يقدر عليه و ما لا يطيق لم تقبل منها حسنة و تلقى الله و هو عليها غضبان ألا و من أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز و جل.

و نهى رسول الله ﷺ أن يؤم الرجل قوما إلا بإذنهم و قال من أم قوما بإذنهم و هم به راضون فاقتصد بهم في حضوره و أحسن صلاته بقيامه و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده فله مثل أجر القوم و لا ينقص من أجورهم شيء ألا و من أم قوما بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة و لم يحسن في ركوعه و سجوده و خشوعه و قراءته ردت عليه صلاته و لم تجاوز ترقوته و كانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى رعيته و لم يقم فيهم بحق و لا قام فيهم بأمر.

و قال ﷺ من مشى إلى ذي قرابة بنفسه و ماله ليصل رحمه أعطاه الله عز و جل أجر مائة شهيد و له بكل خطوة

أربعون ألف حسنة و يمحي عنه أربعون ألف سيئة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و كأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا و من كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا و مشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار و قضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا و لا يزال يخوض في رحمة الله عز و جل حتى يرجع. و من مرض يوما و ليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع و من سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت و أمي يا رسول الله ﷺ فإذا كان المريض من أهل بيته أو ليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم ألا و من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين و سبعين كربة من كرب الآخرة و اثنين و سبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المفضل.

قال و من مطل^(١) على ذي حق حقه و هو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ألا و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسלט عليه في نار جهنم و بنس المصير و من اصطنع إلى أخيه معروفا فامت به أحبط الله عليه عمله و ثبت وزره و لم يشكر له سعيه ثم قال ﷺ يقول الله عز و جل حرمت الجنة على المناف و البخيل و القتات و هو النمام.

ألا و من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة و من مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء و من صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك و غفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن و يحشى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر و القيراط مثل جبل أحد.

ألا و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دمعه قصر في الجنة مكللا بالدر و الجواهر فيه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ألا و من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة و يرفع له من الدرجات مثل ذلك و إن مات و هو على ذلك و كل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره و يؤنسونه في وحدته و يستغفرون له حتى يبعث ألا و من أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز و جل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد و أربعين ألف صديق و يدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة ألا و إن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك و استغفروا له و كان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق و يكتب ثواب قوله أشهد أن محمدا رسول الله أربعون ألف ملك و من حافظ على الصف الأول و التكبيرة الأولى لا يؤذي مسلما أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا و الآخرة ألا و من تولى عرافة قوم حبسه الله عز و جل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يده مغلولتان إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله و إن كان ظالما هوى به في نار جهنم و بنس المصير.

و قال ﷺ لا تحرقوا شيئا من الشر و إن صغر في أعينكم و لا تستكثروا الخير و إن كثر في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الإصرار.

قال محمد بن زكريا الغلابي سألت عن طول هذا الأثر شعيبا المزني فقال لي يا با عبد الله سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله ﷺ و خط علي بن أبي طالب صلوات الله عليه^(٢).

٢- لي: (الأمالى للصدوق) عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ؑ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالي كره لكم أيتها الأمة أربعاً و عشرين خصلة و نهاكم عنها كره لكم العبث في الصلاة و كره المن في الصدقة و كره الضحك بين القبور و كره التطلع في الدور و كره النظر إلى فروج النساء و قال يورث العمى و كره الكلام عند الجماع و قال يورث الخرس و كره النوم

(١) في المصدر: «يطل» بدل «مطل».

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٤ - ٣٥٢، المجلس ٦٦، الحديث ١. ورواه في الفقيه ج ٤ ص ٢ - ١١ بإسناده إلى شعيب بن واقد.

قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره الغسل تحت السماء بغير منثر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الأنهار إلا بمنثر وقال في الأنهار عمار وسكان^(١) من الملائكة وكره دخول الحمامات إلا بمنثر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة وكره أن ينام الرجل في بيت وحده وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض فإن غشيها وخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يقتسل من احتلامه الذي رأى فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يتكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال فر من المجذوم فراك من الأسد وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة قد أينعت أو نخلة قد أينعت يعني أثمرت وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل البيت العظيم إلا أن يكون بين يديه سراج أو نار وكره النفخ في موضع^(٢) الصلاة^(٣).
ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله^(٤).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع أمرهم بعبادة المرضى واتباع الجنائز وإبرار القسم وتسميت العاطس ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي ونهاهم عن التخم بالذهب والشرب في آتية الذهب والفضة وعن الميائير الحمر وعن لباس الإسترى والحرير والقز والأرجوان^(٦).

٤-أربعين الشهيد: بإسناده عن شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن ابن صدقة مثله.

ثم قال قدس سره أقول بعض هذه الأوامر ليست للوجوب وخرجت عنه عند من جعله للوجوب بأدلة أخرى وكذا بعض هذه المناهي والتشميت بالشين المعجمة والسین المهملة أيضاً الدعاء للعاطس مثل يرحمك الله قال تغلب والاختيار بالسین لأنه مأخوذ من السميت وهو القصد وقال أبو عبيدة الشين المعجمة أعلى في كلامهم وأكثر وإفشاء السلام نشره والإستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب والأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة^(٧).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفر^(٨) وسئل عن قتل النمل والحيات والدود إذا آذین قال لا بأس بقتلهم وإحراقهم إذا آذین ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال إن شاباً من الأنصار خرج مع رسول الله ﷺ يوم أحد وكانت له امرأة حسناء ففاجع فرجع فإذا هو بأمرأته تطلع من الباب فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر إلى ما في بيتك فدخل فإذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت المرأة لزوجها هو الذي أخرجنى فطعن الحية في رأسها ثم علقها وجعل ينظر إليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك إذ سقط فاندقت عنقه فأخبر رسول الله ﷺ^(٩) فنهى يومئذ عن قتلها وإنما قال ﷺ من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا لما سوى ذلك منهن فأما عمار الدور فلا تهاج لنهي رسول الله ﷺ عن قتلهم يومئذ^(١٠).

٦-ب: [قرب الإسناد] عنهما^(١١) عن حنان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال النبي ﷺ لعلي ﷺ إياك أن تتختم بالذهب فإنها حليتك في الجنة وإياك أن تلبس القسي وإياك أن تركب بميشرة حمراء فإنها من ميائير إبليس^(١٢).

٧-ل: [الخصال] عن أبيه عن الحميري عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمد وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفع فيها وليس بنافع فيها والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس يعاقد بينهما والمستمع إلى حديث قوم وه له كارهون يصب في أذنه الآتك وهو الأسرب^(١٣).

(١) في المصدر: «سكن» بدل «سكان».

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٣) قرب الإسناد ص ٧١، الحديث ٢٢٨.

(٤) في المصدر إضافة: «بذلك» بعد «رسول الله ﷺ».

(٥) يعني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً.

(٦) [الخصال] ج ١ ص ١٠٨، الباب ٣، الحديث ٧٦.

(٧) كلمة «موضع» ليست في المصدر.

(٨) [الخصال] ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩ باختلاف يسير.

(٩) الأربعون حديثاً ص ٢٣، الحديث ٩.

(١٠) قرب الإسناد ص ٨٣، الحديث ٢٧٤.

(١١) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٣٣٣.

٨-ل: [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن أبي جعفر الديلمي عن أبي عبد الله عن سفيان عن أيوب السجستاني عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صور صورة عذب وكلف أن ينفع فيها وليس بفاعل ومن كذب في حمله عذب وكلف أن يعذب بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك يوم القيامة قال سفيان والآنك هو الرصاص^(١).

٩-ل: [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن أبي إسحاق الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله ﷺ عن سبع وأمر بسبع نهانا أن نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وعن ركوب الميائير وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباغ والإستبرق وأمرنا بتابع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي وإبرار القسم.

قال الخليل بن أحمد لعل الصواب إبرار القسم^(٢).

١٠-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت علياً يقول ست لا ينبغي أن يسلم عليهم وست لا ينبغي أن يؤموا وستة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط فأما الذين لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى وأصحاب الرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسبب الأمهات والشعراء وأما الذين لا ينبغي أن يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والأعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والأغلف وأما التي من أخلاق قوم لوط فالجلاهي وهو البندق والخذف^(٣) ومضغ العلك وإرخاء الإزار خلاء وحل الأزرار من القباء والقميص^(٤).

سر: [السرائر] من كتاب ابن قولويه عن ابن نباتة مثله وليس فيه من القباء والقميص^(٥).

١١-ل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال إن رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال^(٦). أقول: سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلقة بالنساء في كتاب النكاح إن شاء الله^(٧).
١٢-مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى النبي ﷺ في أخبار^(٨) متفرقة أنه:

نهى عن المحاقلة والمزانية فالمحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو مأخوذ من الحقل والحقل هو الذي تسميه أهل العراق القراح ويقال في مثل لا تنبت البقلة إلا الحقلة والمزانية بيع التمر في رءوس النخل بالتمر.

ورخص النبي ﷺ في العرايا وأحدثها عرية وهي النخلة يعربها صاحبها رجلاً محتاجاً والإعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول رخص لرب النخل أن يبتاع من تلك النخلة من المعرى بتمر لموضع حاجته.

قال وكان النبي ﷺ إذا بعث الخراس قال خففوا في الخرص فإن في المال العرية والصوعة.

قال ونهى ﷺ عن المخابرة وهي المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر أيضاً وكان أبو عبيد يقول لهذا سمي الأكار الخبير لأنه يخبر الأرض والمخابرة المذاكرة والخبرة الفعل والخبير الرجل ولهذا سمي الأكار لأنه يؤاكر الأرض أي يشقها.

ونهى عن المخاضرة وهي أن يبتاع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد وتدخل في المخاضرة أيضاً بيع الرطاب والبقول وأشباهاها.

ونهى عن بيع التمر قبل أن يزهر وزهوه أن يحمر أو يصفر وفي حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقق ويقال

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٩، الباب ٣، الحديث ٧٧.
(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٤٠، الباب ٧، الحديث ٢.
(٣) قال الفيروزآبادي: الخذف - كالضرب - رميك بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذ بين سبائك تحذف به. القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٥.
(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣١، الباب ٦، الحديث ٢٩.
(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٣٨.
(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٨٧، الباب ٧٠، الحديث ١٢.
(٧) راجع ج ١٠٣ ص ٢٥٦ من المطبوعة.
(٨) تجدها مع تفسير كلماتها في غريب الحديث ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٢.

يشقح والتشقيق هو الزهو أيضا وهو معنى قوله حتى يأمن العاهة والعاهة الآفة تصيبه.

ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصة ففي كل واحد^(١) قولان أما المنابذة فيقال إنما هو أن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلي الثوب أو غيره من المتاع أو انبذه إليك وقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال إنما هو أن يقول الرجل إذا نبذت الحصة فقد وجب البيع وهو معنى قوله إنه نهى عن بيع الحصة والملامسة أن تقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله ﷺ عنها لأنها غرر كلها.

ونهى ﷺ عن بيع^(٢) المجر وهو أين يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة ويقال منه أمجرت في البيع إجبارا. ونهى ﷺ عن الملاقيع والمضامين فالملاقيع ما في البطون وهي الأجنحة والواحدة منها ملقوحة وأما المضامين فهي ما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في عوام.

ونهى ﷺ عن بيع حبل الحيلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة وقال غيره هو نتاج التناج وذلك غرر. وقال ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن معناه ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده وروي أن من أعطي القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا وصفر كبيرا فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ولو كان كما يقول قوم إنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

وقال ﷺ إني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه وأما السجود فأكثروا فيها الدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم قوله ﷺ قمن كقولك جدير وحري أن يستجاب لكم.

وقال استعينوا بالله من طمع^(٣) يهدي إلى طبع والطبع الدنس والعيب وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع. واختصم رجلان إلى النبي ﷺ في موارث وأشياء قد درست فقال النبي ﷺ لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له شيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله ﷺ حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن اذهب فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منك صاحبه فقله لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض يعني أظن لها وأجدل واللحن الفطنة بفتح الحاء واللحن يجرم الحاء الخطاء وقوله استهما أي أقرعا وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام وقوله اذهب فتوخيا يقول توخيا الحق فكأنه قد أمر الخصمين بالصلح ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها.

ونهى ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات وأد البنات ومنع الوهات يقال إن قوله إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز وجل من قليل أو كثير وهو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه والوجه الآخر دفع المال إلى ربه وليس له بموضع قال الله عز وجل ﴿وَإِتَّكُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ وهو العقل ﴿فَادْعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٤) وقد قيل إن الرشد هو صلاح في الدين وحفظ المال وأما كثرة السؤال فإنه نهى ﷺ عن مسألة الناس أموالهم وقد يكون أيضا من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال الله عز وجل ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأُولُكُمْ﴾^(٥) وأما أد البنات فإنهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ولهذا كانوا يسمون القبر صهرا وأما قوله نهى عن قيل وقال القال مصدر ألا ترى أنه يقول عن قيل وقال فكأنه قال عن قيل وقال يقال على هذا قلت قولا وقبلا وقالا وفي حرف عبد الله^(٦) ذلك عيسى ابن مريم قال الحق^(٧) وهو من هذا فكأنه قال قول الحق.

(١) في المصدر: «واحدة منها» بدل «واحد».

(٢) كلمة «بيع» ساقطة من المصدر.

(٣) في المصدر: «طبع» بدل «طمع».

(٤) سورة النساء، آية: ٦.

(٥) سورة المائدة، آية: ١٠١.

(٦) يعني قراءة عبد الله بن مسعود.

(٧) هذه قراءة عبد الله بن مسعود من قوله تعالى: «ذلك عيسى ابن مريم قول الحق»، سورة مريم آية: ٣٤.

و نهى ﷺ عن التبقر في الأهل و المال قال الأصمعي أصل التبقر التوسع و التفتح و منه يقال بقرت بطنه إنما هو شققته و فتحته و سمي أبو جعفر ﷺ الباقر لأنه بقر العلم أي شقه و فتحه.

و نهى ﷺ أن يدبح الرجل في الصلاة كما يدبح الحمار و معناه أن يطأطن الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره و كان ﷺ إذا ركع لم يصب رأسه و لم يقطع معناه أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده و لكن بين ذلك و الإقناع رفع الرأس و إشخاصه قال الله تعالى ﴿مُهْطِطِينَ مُقْنِبِينَ رُؤُسِهِمْ﴾^(١) و الذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر الرجل و رأسه في الركوع لأن رسول الله ﷺ كان إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر و قال الصادق ﷺ لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه و سجوده.

و نهى ﷺ عن اختناك الأسقية و معنى الاختناك أن يثنى أفواها ثم يشرب منها و أصل الاختناك التكرس و من هذا سمي المخنث لتكسره و به سميت المرأة خنثى و معنى الحديث في النهي عن اختناك الأسقية يفسر على وجهين أحدهما أنه يخاف أن يكون فيه دابة و الذي دار عليه معنى الحديث أنه ﷺ نهى أن يشرب من أفواها.

و نهى ﷺ عن الجداد بالليل يعني جداد النخل و الجداد الصرام و إنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه. و قال ﷺ لا تعضيه في ميراث و معناه أن يموت الرجل و يدع شيئاً إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم يقول فلا يقسم ذلك و تلك التعضية هي التفریق و هي مأخوذ من الأعضاء يقال عضيت اللحم إذا فرقته و قال الله عز و جل ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٢) أي آمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و هذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه و الشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة من الجواهر لأنها إن فرقتم لم ينتفع بها و كذلك الحمام إذا قسم و كذلك الطيلسان من الثياب و ما أشبه ذلك من الأشياء و هذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الآخر لا ضرر و لا إضرار في الإسلام فإن أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب إليه و لكن يباع ثم يقسم ثمنه بينهم.

و نهى ﷺ عن لبستين اشتمال الصماء و أن يحتبتي الرجل بثوب ليس بين فرجه و بين السماء شيء قال الأصمعي اشتمال الصماء عند العرب أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله و لا يرفع منه جانباً فيخرج منه يده و أما الفقهاء فإنهم يقولون هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه و قال الصادق ﷺ التحاف الصماء هو أن يدخل الرجل رداءه تحت إبطه ثم يجعل طرفيه على منكبه واحد و هذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه^(٣).

و نهى ﷺ عن ذبائح الجن و ذبائح الجن أن يشتري الدار و^(٤) يستخرج العين أو ما أشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال أبو عبيدة^(٥) معناه أنهم كانوا يتطهرون إلى هذا الفعل مخافة إن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن فأبطل النبي ﷺ هذا و نهى عنه.

و قال ﷺ لا يوردن ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيب إبله الجرب أو الداء فقال لا يوردنها على مصح و هو الذي إبله و ماشيته صحاح بريئة من العاهة قال أبو عبيدة^(٦) وجهه عندي و الله أعلم أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله عز و جل ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها^(٧) فيأثم في ذلك.

و قال ﷺ لا تصروا الإبل و الغنم من اشترى مصراً فهو بآخر النظرين إن شاء ردها و رد معها صاعاً من تمر المصرة يعني الناقة أو البقرة أو الشاة قد صرى اللبن في ضرعها يعني حبس و جمع و لم يحلب أياً ما و أصل التصرية حبس الماء و جمعه يقال منه صريت الماء و صريته و يقال ماء صرى مقصوراً و يقال منه سميت المصرة لأنها مياه اجتمعت و في حديث آخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعاً و إنما سميت محفلة لأن اللبن حفل

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٤.

(٢) سورة الحجر، آية: ٩١.

(٣) راجع فروع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ باب الصلاة في ثوب واحد، الحديث ٤ ومعاني الأخبار ص ٣٩٠، والحديث عن الباقر ﷺ.

(٤) في المصدر: «أو» بدل «و».

(٥) في المصدر: «أبو عبيد» بدل «أبو عبيدة»، وهو الموافق لسند الحديث هذا.

(٦) في المصدر: «أبو عبيد» بدل «أبو عبيدة»، وهو الموافق لسند الحديث هذا.

(٧) من الغدوى بمعنى: ما يعدي من جرب أو غيره. راجع الصحاح ج ٧ ص ٢٤٢١.

في ضرعها واجتمع وكل شيء كنزته^(١) فقد حفلته ومنه قيل قد أحفل القوم إذا اجتمعوا أو^(٢) كثروا ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل محافل.

وقوله لا خلاية يعني الخداعة يقال خلينته أخليه خلاية إذا خدعته.

وأنى عمر رسول الله ﷺ فقال إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها فقال أمتوهكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي قوله متهوكون أي متحيرون يقول أمتحرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب وأما قوله لقد جئتمكم بها بيضاء نقية فإنه أراد الملة الحنيفة فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز وجل ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٣) إنما هي الملة الحنيفة.

وقال ﷺ لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع يقال منه قد أغال الرجل وأغيل والولد مغال ومغيل.

ونهى ﷺ عن الإرفاء وهو كثرة التدهن.

وقال ﷺ إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدى حقها الصعدات الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال طريق وطرق ثم طرقات قال الله عز وجل ﴿فَتَبَيَّنُوا صُعِيداً طَبِيباً﴾^(٤) فالتييم التعمد للشيء يقال منه أمتت فلانا فانا أؤمه أما وتأمته وتيمته كله تعمدته وقصدت له وقد روي عن الصادق ﷺ أنه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء.

وقال ﷺ لا غرار في الصلاة ولا التسليم الغرار النقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان الليث في ركعة عن الليث في الركعة الأخرى ومنه قول الصادق ﷺ الصلاة ميزان من وفي استوفى ومنه قول النبي ﷺ الصلاة مكيال فمن وفي له فهذا الغرار في الصلاة وأما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرده فيقول عليك السلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار وذلك أن الصادق سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم ﷺ ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾^(٥).

وقال ﷺ لا تناجشوا ولا تدابروا معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته والتناجش خائن وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره يعرض عنه بوجهه.

وإن رجلا حلب عند النبي ناقة فقال النبي ﷺ دع داعي اللبن يقول أبق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي يتقيه به يدعوا فوقه من اللبن ويدر له^(٦) وإذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك. وكره ﷺ الشكال في الخيل يعني أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة واحدة مطلقة وإنما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلاث قوائم أو^(٧) أن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة وليس يكون الشكال إلا في الرجل ولا يكون في اليد^(٨).

١٣- ف: [تحف العقول] خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحشمكم على العمل بطاعته وأستفتح الله بالذي هو خير.

(١) في المصدر: «كثرت» بدل «كنزته».

(٢) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٣) سورة البينة، آية: ٥.

(٤) سورة النساء، آية: ٤٣ وسورة المائدة، آية: ٦.

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١١ من المطبوعة، والآية من سورة هود، آية: ٧٣.

(٦) في المصدر: «ينزله» بدل «يدر له».

(٧) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٨) معاني الأخبار ص ٢٧٧ - ٢٨٤.

أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفٍ هذا أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية.

أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمنه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليه واحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد.

٢٥٠
٧٦

أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن^(١) فرشكم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم وأن لا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجهروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن [بعدي]^(٢) كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا هل بلغت اللهم اشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكُم واحد كلكم لآدم و آدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب.

أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لمورث وصية أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله^(٣).

١٤-ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن أحمر و ابن مسكان معا عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافع فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقب بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآتك وهو الأسرب^(٤).

٢٥١
٧٦

١٥-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ستة كرهها الله لي فكرهتها للأئمة من ذريتي ولتكرها الأئمة عليهم السلام لأتباعهم العيب في الصلاة والمن في الصدقة والرفث في الصيام والضحك بين القبور والتطلع في الدور وإتيان المساجد جنبا قال قلت وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم في قوله ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًّا﴾^(٥) قال قلت صمت من أي شيء قال من الكذب^(٦).

١٦-سنن: [المحاسن] عن ابن أسباط عن عمه رفع الحديث إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكت الجنة^(٧).

(١) في المصدر إضافة: «أحدأ» بعد «لا يوطئن».

(٢) كلمة «بعدي» ليست في المصدر.

(٣) تحف العقول ص ٢٣ - ٢٤.

(٤) سورة مريم، آية: ٢٦.

(٥) في المصدر إضافة: «أحدأ» بعد «لا يوطئن».

(٦) تحف العقول ص ٢٣ - ٢٤.

(٧) سورة مريم، آية: ٢٦.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٢، الحديث ٢٦٠١.

١٧- سر: [السرائر] عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أنه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب قال وإنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب.

١٨- نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق لبنها من ذهب يتلأأ ومسك مدوف ثم أمرها فاهتزت ونظقت فقالت أنت الله لا إله إلا الله أنت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على ربا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو الذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم ولا حيوف وهو النباش ولا خثار وهو الذي لا يوفي بالعهد^(١).

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسوق الحاج بمحجنه ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومديرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي^(٢) أرواه من الماء^(٣).

١٩- كنز الفوائد للكراجكي: قال أخبرني محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن أحمد بن محمد بن شيبعة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خازجة الرقي قال قال معاوية بن نضله كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه ثم توضأت وأذنت فقلت الله أكبر الله أكبر فأجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت أشهد أن لا إله إلا الله فأجابني وهو يقول الآن حين أخلصت فقلت أشهد أن محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلاة فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلاة فقال البقاء لأمة محمد وعلى رأسها تقوم الساعة.

فلما فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت إنسي أم جني قال فأطلع رأسه من كهف الجبل فقال ما أنا بجني ولكن إنسي فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب بن ثمال من حواري عيسى ابن مريم عليه السلام أشهد أن صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى ابن مريم ولقد أردت الوصول إليه فحالت فيما^(٤) بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه ثم أدخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقاص أميرنا فأخبرته بالخبر فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا إلى الجبل فلم تترك كهفا ولا شعبا ولا واديا إلا التمسناه فيه^(٥) فلم نقدر عليه وحضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فأخبرنا من أنت يرحمك الله وقد أقررت بالله ونبيه^(٦).

قال فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية لها هامة كأنها رحي فقال السلام عليكم ورحمة الله قلت وعليك السلام ورحمة الله من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب ثمال وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام كان سأل ربه لي البقاء إلى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وأنا موصيكم سددوا وقاربوا وإياكم وخصالا تظهر في أمة محمد ﷺ فإن ظهرت فالهرب الهرب ليقوم أحدكم على نار جهنم حتى تطفأ عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معاوية بن نضله قلت له يرحمك الله أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا قال نعم.

إذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نسائكم بنسائكم وانتسبتم إلى غير مناسبتكم وتواليتم إلى غير مواليتكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه إلا بأعلى أسعاركم وصارت خلافتكم

(١) نوادر الراوندي ص ١٧.

(٢) كلمة «فيما» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٦١٠.

(٥) كلمة «الذي» ساقطة من المصدر.

(٦) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

في صبيانكم و ركن علماءكم إلى ولا تكمل فأحلوا الحرام و حرّموا الحلال و أفتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن ألحانا و مزامير في أصواتهم و منعتم حقوق الله من أموالكم و لعن آخر أمتكم أولها و زوqتم المساجد و طولتم الصابر و حلّيتهم المصاحف بالذهب و الفضة و ركب نسائكم السروج و صار مستشار أموركم نسائكم و خصيانكم و أطاع الرجل امرأته و عقى والديه و ضرب الشاب والديه^(١) و قطع كل ذي رحم رحمه و بخلتم بما في أيديكم و صارت أموالكم عند شراركم و كنزتم الذهب و الفضة و شربتم الخمر و لعبتم بالميسر و ضربتم بالكبر و منعتم الزكاة و رأيتموها مغرما و الخيانة مغنما و قتل البريء لتغناظ^(٢) العامة بقتله و اختلست قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف و لا ينهى عن المنكر و قحط المطر فصار قيضا و الولد غيظا و أخذتم العطايا فصار في السقاط و كثر أولاد الخبيثة يعني الزنا و طففت المكيال و كلب عليكم عدوكم و ضربتم بالذلة و صرتم أشقياء و قلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول إلى الحول ما يعطى عشرة دراهم و كثر الفجور و غارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم^(٣) يعني دعوا فلم يستجب لهم^(٤).

٢٠- الدر المنثور: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ست من أخلاق قوم لوط في هذه الأمة الجلاهاق و الصغير و البندق و الخذف و حل أضرار القباء و مضغ العلك^(٥).

٢١- كنز الكراجكي: عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال لي يا يونس إن من البلية الخدشة و اللطمة و العثرة و النكبة و القفزة^(٦) و انقطاع الشسع و أشباه ذلك يا يونس إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه و لو بغم يصيبه لا يدرى ما وجهه و الله^(٧) إن أحكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها^(٨) فيجدها ناقصة فيقيم بذلك [ثم يزنها]^(٩) فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه.

يا يونس ملعون ملعون من أذى جاره ملعون ملعون رجل يبدأ أخوه بالصلح فلم يصلحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون ميفض علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه الله في الدنيا و الآخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر و من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها و سعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها و لا تؤذي و تطيعه في جميع أحواله.

يا يونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي و يغصبها حقها و يقتلها ثم قال يا فاطمة البشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك تشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله و كل ملك قربه شفعوا في كل ميفض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا.

ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشيء^(١٠) أما سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عقى والديه.

ملعون ملعون من لم يقر المسجد تدري يا يونس لم عظم الله حق المساجد و أنزل هذه الآية ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١١) كانت اليهود و النصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيها و يعبد^(١٢).

(١) في المصدر: «شاب والدته» بدل «الشاب والديه».

(٢) في المصدر: «لتعظ» بدل «لتغناظ».

(٣) كلمة «لهم» ليست في المصدر.

(٤) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٤١ إلى ١٤٤.

(٥) في المصدر: «الفر» بدل «القفزة».

(٦) في المصدر: «فيراها» بدل «فيزنها».

(٧) في المصدر: «به» بدل «منه بشيء».

(٨) كنز الكراجكي ج ١ ص ١٤٩ إلى ١٥١.

(٩) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١٠) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١١) سورة الجن، آية: ١٨.



ومنه: عن أبي تيمعة الهجيمي قال وفدت على رسول الله ﷺ فوجدته قاعدا في حلقة فقلت أياكم رسول الله فلا أدري أشار إلى رسول الله ﷺ فقال أنا رسول الله ﷺ أو أشار إلي بعض القوم فقالوا هذا رسول الله ﷺ فإذا عليه بردة حمراء تتناثر هدهبا على قدميه فقلت إلى ما تدعو يا رسول الله ﷺ قال أدعوك إلى الذي إذا كنت بأرض أو^(١) فلا فأذلت راحتك فدعوته أجاك وأدعوك إلى الذي إذا أسنتت أرضك أو أجدبت فدعوته أجاك قال قلت وأبيك لنعم الرب هذا فأسلمت وقلت يا رسول الله ﷺ علمني مما علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي ﷺ اتق الله ولا تحقرن شيئا من المعروف ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخالفة قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٢) ولا تسبن أحدا وإن امرؤ^(٣) سبك بأمر لا يعلم فيك فلا تسبه بأمر تعلمه فيه فيكون لك الأجر وعليه الوزر^(٤).

٣٥٦
٧٦

٢٢- كتاب زيد النوسي: عن أبي عبد الله ﷺ قال سأله بعض أصحابنا عن طلب الصيد وقال له إني رجل ألهو بطلب الصيد وضرب الصوالج وألهو بلعب الشطرنج قال فقال أبو عبد الله ﷺ أما الصيد فإنه مبتغى^(٥) باطل وإنما أحل الله الصيد لمن اضطر إلى الصيد فليس المضطر إلى طلبه سعيه فيه باطلا^(٦) ويجب عليه التقصير في الصلاة والصيام جميعا إذا كان مضطرا إلى أكله وإن كان ممن يطلبه للتجارة وليست له حرفة إلا من طلب الصيد فإن سعيه حق وعليه التمام في الصلاة والصيام لأن ذلك تجارته فهو بمنزلة صاحب الدور الذي يدور الأسواق في طلب التجارة أو كالمكاري والملاح ومن طلبه لاهيا وأشرا وبطرا فإن سعيه ذلك سعي باطل وسفر^(٧) باطل وعليه التمام في الصلاة والصيام وإن المؤمن لقي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن الملاهي وأما الشطرنج فهي الذي قال الله عز وجل ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٨) فقول الزور الغناء وإن المؤمن عن جميع ذلك لقي شغل ما له والملاهي^(٩) فإن الملاهي تورث قساوة القلب وتورث النفاق وأما^(١٠) ضربك بالصوالج^(١١) فإن الشيطان معك يركض والملائكة تنفر عنك وإن أصابك شيء لم تؤجر ومن عثر به دابته فمات دخل النار^(١٢).

٢٣- ل: (الخصال) عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ أن يسلم على أربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب بالأربعة عشر وأنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج^(١٣).

٢٤- ب: (قرب الإسناد) عن علي بن أخيه قال سألت عن التماثيل هل يصلح أن يلعب بها قال لا. وسألت عن القرطاس يكون فيه الكتابة فيه ذكر الله أ يصلح إحراقه بالنار فقال إن تخوفت فيه شيئا فأحرقه فلا بأس^(١٤).

٣٥٧
٧٦

٢٥- ع: (علل الشرائع) عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ في كلام كثير لا تؤووا منديل اللحم في البيت فإنه مريض الشيطان^(١٥) ولا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان وإذا خلع أحذكم ثيابه فليس لثا يليسه الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح ولا تبعوا الصيد فإنكم على غرة وإذا بلغ أحذكم باب حجرته فليسلم^(١٦) فإنه يفر الشيطان وإذا دخل أحذكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتد ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم ولا تسما الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة ولا تسما أولادكم الحكم ولا أبا

(١) كلمة «أو» ليست في المصدر.

(٢) كلمة «امرؤ» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «سعي» بدل «مبتغى».

(٤) في نسخة من المصدر: «فمن ليس مضطرا إلى طلبه سعيه فيه باطل» بدل ما في المتن.

(٥) في المصدر: «وسفر».

(٦) في المصدر: «ولللاهي».

(٧) جاء في هامش المطبوعة: «الصوالج جمع الصولجان، هو معرب چوگان بالفارسية، والمراد العصا التي يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب».

(٨) (الخصال) ج ١ ص ٢٣٧، باب الأربعة، الحديث ٨٠.

(٩) في المصدر: «الشياطين» بدل «الشيطان».

(١٠) سورة لقمان، آية: ١٨.

(١١) كنز الكراكي ج ١ ص ٢٦٦.

(١٢) سورة الحج، آية: ٣٠.

(١٣) في المصدر: «وما» بدل «وأما».

(١٤) أصل زيد الترمذي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٠.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٩٥، الحديث ١١٦٦.

(١٦) في المصدر: «فليس» بدل «فليسلم».

الحكم فإن الله هو الحكم ولا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى ولا تسموا الغنم الكرم فإن المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبشها يفعلون ما يؤمرون وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحميم فتعدوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم لله المفضل للمراة الصالحة^(١).

٢٦-م: تفسير الإمام عليه السلام قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا إن من تعاطى بابا من الشر والعصيان في أول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من أغصان الزقوم فهو مؤديه إلى النار ثم قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلاته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه فرض صوم ففطر فيه وضيعه فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه. ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرأة وزوجها والوالد ولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى أبطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما وآذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام بيعت فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد بعدد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عبادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن أعرض عن مصاب وجفاء إزاءه عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه أو أحدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر أبواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا إن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم يخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم^(٢).

٢٧-نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام لا تقولوا امرأة طامث فتكذبوا ولكن قولوا حائض والطمث الجماع قال الله تعالى ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ أُنْثَىٰ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾^(٣) ولا تقولوا صرت إلى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله تعالى ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾^(٤) ولا تقولوا أفریق الماء فتكذبوا ولكن قولوا أنطلق أبول ولا يسمى المسلم رجیلا ولا يسمى المصحف مصحفًا ولا المسجد مسجداً^(٥).

وبهذا الإسناد قال مر رسول الله ﷺ على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله^(٦).
٢٨-نهج: [نهج البلاغة] عن نوف البكالي قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى^(٧) النجوم فقال يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة^(٨) لا يدعو فيها عبد ربه^(٩) إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطية وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا إن العرطية الطبل والكوبة الطنبور^(١٠).

٢٩-ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب في رؤياه كلف أن يعقد بين طرفي شعيرة وليس بعاقدا^(١١).

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣. (٢) تفسير الإمام ص ٦٤٧ - ٦٤٨.

(٣) نوادر الراوندي ص ٤٦. (٤) نوادر الراوندي ص ٣٣.

(٥) في المصدر: «رأيت أمير المؤمنين عليه السلام» بدل «خرج أمير المؤمنين عليه السلام».

(٦) في المصدر: «في» بدل «إلى». (٧) في المصدر: «لست» بدل «رأيت».

(٨) كلمة «رأيت» ليست في المصدر. (٩) نهج البلاغة ص ٤٨٦، الحكمة رقم ١٠٤.

(١٠) لم نثر عليه في المظان من أمالي الطوسي هذا، وجاء مثله في الخصال ج ١ ص ١٠٩، باب الثلاثة، الحديث ٧٧.

(١١) لم نثر عليه في المظان من أمالي الطوسي هذا، وعثرنا عليه في كنز الكراكي ج ٢ ص ١٥٢، راجع أيضا ج ٨ ص ٥٥ من المطبوعة نقلًا عن الأمالي هذا. (١٢) سورة الرحمن، آية: ٧٤.

بهذا الإسناد قال ﷺ لا تتخذوا قبري مسجدا ولا بيوتكم قبورا^(١).

٣٠- ثواب الأعمال | ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس قالا خطبنا رسول الله ﷺ قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقتشعت منها الجلود وتقلقت منها الأحشاء أمر بلالا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله ﷺ حتى ارتقى المنبر فقال:

يا أيها الناس ادنوا وسعوا لمن خلفكم قالها ثلاث مرات فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحدا ثم قال أيها الناس ادنوا وسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله ﷺ لمن توسع قال للملائكة فقال إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولكن يكونون عن أيمانكم وعن شمالتكم فقال رجل يا رسول الله ﷺ لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله ﷺ.

فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له.

يا أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذابا أول من يكون منهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يا أيها الناس إنه من لقي الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال يا رسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى نعرفه فقال نعم حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ورضي بها وأقام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول لا إله إلا الله فله الجنة فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار.

ومن تولى خصومة ظالم أو أعانته عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير. ومن خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار ومن دل سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا وأحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الأسفل من النار.

ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمي به في النار فقلنا يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه أو يبني مباهاة ومن ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ربح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام.

ومن خان جاره شبرا من الأرض طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين نارا حتى تدخله نار جهنم. ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مجذوما مغلولاً ويسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به. ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يتبنون كتاب الله وراء ظهورهم ومن نكح امرأة حراما في دبرها أو رجلا أو غلاما حشره الله عز وجل يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على أربع مائة ألف لمانوا جميعا وهو من أشد أهل النار عذابا. ومن زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة حرة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عز وجل

عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار تخرج عليه منها حيات و عقارب و شهب من نار فهو يحترق إلى يوم القيامة يتأذى الناس من تنن فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لأن الله حرم المحارم و ما أحد أغير من الله و من غيرته أنه حرم الفواحش و حد الحدود. و من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله و يبدي عورته للناس في الآخرة.

و من سخط برزقه و بث شكواه و لم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنة و لقي الله عز و جل و هو عليه غضبان. و من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم يتخلخل^(١) فيها ما دامت السماوات و الأرض فإن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتخلخل^(٢) فيها إلى يوم القيامة.

و من نكح امرأة^(٣) يمال حلال غير أنه أراد بها فخرا و رياء لم يزد الله عز و جل بذلك إلا ذلا و هوانا و أقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا.

و من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان و يقول الله عز و جل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا تفي بحقها فيؤمر به إلى النار.

و من رجع عن شهادته و كتبها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق و يدخله النار و هو يلوك لسانه و من كانت له امرأتان و لم يعدل بينهما في القسم من نفسه و ماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلا شقه حتى يدخل النار.

و من كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة و مأواه النار ألا و إن الله عز و جل يسأل الرجل عن حق جاره و من ضيع حق جاره فليس منا.

و من أهان فقيرا مسلما من أجل فقره و استخف به فقد استخف بحق الله و لم يزل في مقت الله عز و جل و سخطه حتى يرضيه.

و من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة و هو يضحك إليه.

و من عرضت له دنيا و آخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله عز و جل و ليست له حسنة تتقي بها النار و من أخذ الآخرة و ترك الدنيا لقي الله يوم القيامة و هو راض عنه.

و من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله عز و جل حرم الله عز و جل عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أدخله الله الجنة و إن أصابها حراما حرم الله عليه الجنة و أدخله النار و من اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة و لا عتقا و لا حجا و لا اعتمارا و كتب الله عز و جل بعدد أجر ذلك أوزارا و ما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار و من قدر عليها و تركها مخافة الله عز و جل كان في محبة الله و رحمته و يؤمر به إلى الجنة.

و من صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار.

و من فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام في النار و المرأة إذا طawعت الرجل فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراما أو فاكهها أو^(٤) أصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره و وزرها.

و من غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا و يحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه من غش الناس فليس بمسلم. و من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة و وكله إلى نفسه و من وكله الله إلى نفسه هلك و لا يقبل الله عز و جل له عذرا.

و من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها و لا حسنة من عملها حتى تعينه و ترضيه و إن صامت الدهر و

(٢) في المصدر: «يتجلجل».

(٤) في المصدر: «و» بدل «أو».

(١) في المصدر: «يتجلجل».

(٣) في المصدر إضافة: «حلالاً» بعد «امرأة».

قامت^(١) وأعتقت الرقاب وأنفقت الأموال في سبيل الله وكانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله ﷺ و على الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذيا ظالما.

ومن لطم خد مسلم لكمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط عليه النار وحشره مغلولاً حتى يدخل النار. ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام. ثم قال رسول الله ﷺ ألا ومن غشنا^(٢) فليس منا قالها ثلاث مرات.

ومن علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله عز وجل حية طولها ستون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوؤه فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله ومن مشى في نعمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تيناً أسود تنهش لحمه حتى يدخل النار.

٣٦٤
٧٦

ومن كظم غيظه وعفا عن أخيه المسلم وحلم عن أخيه المسلم أعطاه الله تعالى أجر شهيد. ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو^(٣) استحققه حشره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار. ومن رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز وجل عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة فإن لم يرد عنه وأعجب به كان عليه كوزر من اغتاب.

ومن رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه و تنهش لحمه حيات وعقارب ثم يؤمر به إلى النار.

ومن شرب الخمر في الدنيا سقاها الله عز وجل من سم الأفاعي ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار و شاربها و عاصرها ومعتصرها في النار و بائعها و متبايعها و حاملها و المحمول إليه و أكل ثمنها سواء في عارها وإثمها ألا و من سقاها يهودي أو نصراني أو صابئاً أو من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ألا و من باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياماً ولا حجاباً ولا اعتماراً حتى يتوب ويرجع^(٤) منها وإن مات قبل أن يتوب كان حقا على الله عز وجل أن يسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول الله ﷺ ألا وإن الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب ألا وكل مسكر حرام.

ومن أكل الربا ملأ الله عز وجل بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل وإن اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد.

ومن خان أمانة في الدنيا ولم يردّها على أربابها مات على غير دين الإسلام ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فيؤمر به إلى النار فيهوي به في شفير جهنم أبداً الأبد.

٣٦٥
٧٦

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس غلق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ومن قال لخادمه ومملوكه أو من كان من الناس لا لبيك ولا سعديك قال الله تعالى له يوم القيامة لا لبيك ولا سعديك أنعس في النار.

ومن أضر بامرأة حتى تفتدي منه نفسها لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار لأن الله عز وجل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم.

ومن سعى بأخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه أحبط الله عز وجل كل عمل عمله فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم.

(٢) في المصدر: «ألا ومن غش مسلماً» بدل «ألا ومن غشنا».

(٤) جملة «يرجع» ليست في المصدر.

(١) في المصدر: «وقامت الليل» بدل «وقامت».

(٣) في المصدر: «و» بدل «أو».

و من قرأ القرآن يريد به السمع^(١) و التماس شيء لقي الله عز و جل يوم القيامة و وجهه مظلم^(٢) ليس عليه لحم و زجه القرآن في قفاه حتى يدخله النار و يهوي فيها مع من يهوي.

و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره الله عز و جل يوم القيامة أعمى فيقول ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمُ تَنْسَى^(٣) فيؤمر به إلى النار.

و من اشترى خيانه و هو يعلم أنها خيانه فهو كمن خانها في عارها و إثمها و من قاود بين رجل و امرأة حراما حرم الله عليه الجنة و مأواه جهنم و ساءت مصيرا و لم يزل في سخط الله حتى يموت.

و من غش أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه و أفسد عليه معيشته و وكله إلى نفسه.

و من اشترى سرقة و هو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها في عارها و إثمها و من خان مسلما فليس منا و لسنا منه في الدنيا و الآخرة.

ألا و من سمع فاحشة فأفشأها فهو كمن أتاها و من سمع خيرا فأفشأه فهو كمن عمله.

و من وصف امرأة لرجل و ذكرها جماله فافتن بها الرجل فأصاب^(٤) فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يفضب الله عليه و من غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و كان عليه من الوزر مثل الذي أصابها قيل يا رسول الله فإن تابا و أصلحا قال يتوب الله عز و جل عليهما و لم يقبل توبة الذي خطأها^(٥) بعد الذي وصفها. و من ملأ عينيه من امرأة حراما حشأها الله عز و جل يوم القيامة بمسامير من نار و حشأها نارا حتى يقضى بين الناس ثم يؤمر به إلى النار.

و من أطعم طعاما رياء و سمعة أظعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضى بين الناس. و من فجر بامرأة و لها بعل انفجر من فرجهما من صديد واد مسيرة خمسمائة عام يتأذى أهل النار من تنن ريحهما و كانا من أشد الناس عذابا.

و اشتد غضب الله عز و جل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن أوطأت فراشه^(٦) غيره كان حقا على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها. و أيما امرأة اختلعت من زوجها لم تزل في لعنة الله و ملائكته و رسله و الناس أجمعين حتى إذا نزل بها ملك الموت قال لها أبشري بالنار و إذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين ألا و إن الله و رسوله بريئان من المختلعات بغير حق ألا و إن الله عز و جل بريئان ممن أضر بامرأة حتى تختلع منه.

و من أم قوما بإذنهم و هم عنه راضون فاقصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه فله مثل أجرهم و من أم قوما فلم يقتصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه ردت عليه صلاته و لم تجاوز تراقيه و كانت منزلته عند الله عز و جل كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيته و لم يقدّر عليهم بأمر الله تعالى. فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله^(٧) ما منزلة أمير^(٨) جائر معتد لم يصلح لرعيته و لم يقدّر عليهم بأمر الله تعالى قال هو رابع أربعة من أشد الناس عذابا يوم القيامة إبليس و فرعون و قاتل النفس و رابعهم الأمير الجائر^(٩).

و من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين. و من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه أعطاه الله بكل مرة^(١٠) يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطي أيوب عليه السلام على بلائه و كان عليها من الوزر في كل يوم و ليلة مثل رمل عالج فإن ماتت قبل أن تعينه و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

(١) في المصدر: «السمع» بدل «السمع».

(١) في المصدر: «السمعة» بدل «السمع».

(٤) في المصدر: إضافة: «منها» بعد «فأصاب».

(٣) سورة طه، آية: ١٢٥ و ١٢٦.

(٥) في المصدر: «يخطئها» وفي نسخة منه «يخطئها» بدل «خطأها».

(٧) في المصدر: «يا رسول الله ﷺ بأبي أنت و أمي».

(٦) في المصدر: «فراش» بدل «فراشه».

(٩) في المصدر: «سلطان جائر» بدل «الأمير الجائر».

(٨) في المصدر: «إمام» بدل «أمير».

(١٠) في المصدر: «يوم و ليلة» بدل «مرة».

ومن كانت له امرأة لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله عز وجل وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك.

ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل به ومن تولي عرافة قوم ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر ويده مغلولة إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله عز وجل أطلقها الله وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا.

ومن لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور ويقذف به في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور ومن كان ذا وجهين ولسانين^(١) كان ذا وجهين ولسانين^(٢) يوم القيامة ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع وأعطى أجر ليلة القدر ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب.

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته كانت أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رءوس الخلائق ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به أعطاه الله أجر مائة شهيد وإن سأل به وصله بماله ونفسه جميعا كان له بكل خطوة أربعون ألف حسنة ورفع له أربعون ألف درجة وكأنا عبد الله عز وجل مائة سنة.

ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة بينهما غضب الله عز وجل عليه ولعنه في الدنيا والآخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم.

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله عز وجل من ألف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك أو بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلاها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنه في الدنيا والآخرة وحرم الله النظر إلى وجهه.

ومن قاد ضريرا إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن كفى ضريرا حاجة من حوائجه فمضى فيها حتى يقضيها أعطاه الله براءة من براءة من النار وبراءة من التفاق وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع.

ومن قام على مريض يوما وليلة بعثه الله مع إبراهيم الخليل فجاز على الصراط كالبرق الالامع ومن سعى لمريض في حاجة^(٣) فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار يا رسول الله فإن كان المريض من أهله فقال رسول الله ﷺ من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجة أهله ومن ضيع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن ضيعه الله في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج ولما^(٤) يأت به.

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل وأعطاه الله بكل درهم ألف قنطار من الجنة ومن فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة وفرج الله عنه كربة في الدنيا والآخرة.

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة تكلم بها^(٥) في ذلك عبادة سنة قيام ليلاها وصيام نهارها ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد وجبال^(٦) رضوى وجبال طور سيناء فإن رفق به في طلبته بعد أجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف الالامع بغير حساب ولا عذاب ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزي المحسنين.

(١) في المصدر: «ذا لسانين».

(٢) في المصدر: «ذا لسانين».

(٣) في المصدر: «في حاجته».

(٤) في المصدر: «لم» بدل «لما».

(٥) جملة «تكلم بها» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «جبال» ليست في المصدر.

و من منع طالبا حاجته و هو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة عشار فقام إليه عوف بن مالك فقال ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله ﷺ قال على العشار كل يوم و ليلة لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا و من اصطنع إلى أخيه معروفا فمن به عليه حبط عمله و خاب سعيه.

ثم قال ألا و إن الله عز و جل حرم على المنان و المختال و الفتان^(١) و مدمن الخمر و الحريص^(٢) و الجعظري^(٣) و العتل الزنيم الجنة و من تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل أجره و لو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجرا كاملا و ما عند الله خير و أبقي للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعلمون.

و من بنى مسجدا في الدنيا أعطاه^(٤) الله بكل شبر منه أو قال بكل ذراع منه مسيرة أربعين ألف ألف عام^(٥) مدينة من ذهب و فضة و در و ياقوت و زمرد و زبرجد و لؤلؤ في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر و في كل قصر أربعون ألف ألف دار و في كل دار^(٦) أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت أربعون ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة و في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة و على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة و في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام و يعطي الله و ليه من القرة ما يأتي^(٧) على تلك الأزواج و على ذلك الطعام و ذلك الشراب في يوم واحد.

٣٧٠
٧٦

و من تولى أذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه و هو يريد وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبي و أربعين ألف ألف صديق و أربعين ألف ألف شهيد و أدخل في شفاعته أربعين ألف ألف أمة و في^(٨) كل أمة أربعون ألف ألف رجل و كان له في كل جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف ألف قصرا في كل قصر أربعون ألف ألف دار في كل دار أربعون ألف ألف بيت و في^(٩) كل بيت أربعون ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين و في كل بيت منها مثل الدنيا أربعون ألف ألف مرة بين يدي كل زوجة أربعون ألف ألف وصيف و أربعون ألف ألف وصيفة و في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لأدخلهم في أدنى بيت من بيوتها ما شاءوا من الطعام و الشراب و الطيب و اللباس و الثمار و ألوان التحف و الطرائف من الحلي و الحلل كل بيت منها يكفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر فإذا أذن المؤذن فقال أشهد أن لا إله إلا الله اكشفه أربعون ألف ألف ملك كلهم يصلون عليه و يستغفرون له و كان في ظل الله عز و جل حتى يفرغ و كتب له ثوابه أربعون ألف ألف ملك ثم صعدوا به إلى الله عز و جل.

و من مشى إلى مسجد من مساجد الله عز و جل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات و يمحي عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و من حافظ على الجماعة أين كان^(١٠) و حيث ما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في أول زمرة مع السابقين و وجهه أضوأ من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم و ليلة يحافظ عليها ثواب شهيد و من حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبير الأولى و لا يؤذي فيه مؤمنا أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن و أعطاه الله عز و جل في الجنة مثل ثواب المؤذن و من بني على ظهر الطريق مأوى لعابر^(١١) سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در و وجهه يضيء لأهل الجمع^(١٢) نورا حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن ﷺ في قبته فيقول أهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط و دخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل.

و من شفع لأخيه شفاعته طلبها إليه نظر الله عز و جل إليه و كان حقا على الله أن لا يعذبه أبدا فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيدا و من صام شهر رمضان في إنصات و سكوت و كف سمعه و بصره و

٣٧١
٧٦

(١) في المصدر «الفتان» بدل «الفتان».

(٢) جاء في هامش المطبوعة: «في الحديث: «ولا جعظري وهو الذي لا يشيع من الدنيا». راجع معاني الأخبار ص ٣٣٠.

(٣) في المصدر: «بني» بدل «أعطاه».

(٤) في المصدر إضافة: «أربعون ألف ألف بيت وفي كل دار».

(٥) في المصدر: «ما يأتي به».

(٦) كلمة «وفي» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «ما يأتي به» بدل «مأوى لعابر».

(٨) كلمة: «وفي» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الجنة» بدل «الجمع».

(١٠) في المصدر «الحواظ» بدل «الحريص».

(١١) جملة «أين كان» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «الجنة» بدل «الجمع».

لسانه^(١) و فرجه و جوارحه من الكذب و الحرام و الغيبة تقربا إلى الله تعالى قربه الله حتى يمس ركبتي إبراهيم الخليل^(٢) و من احترف بثرا للماء حتى استنبت ماء فبذلها للمسلمين كان له كأجر من توضع منها و صلى و كان له بعدد كل شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة و دخل يوم القيامة في شفاعته^(٣) عدد النجوم حوض القدس قلنا يا رسول الله ص ما حوض القدس قال حوضي ثلاث مرات.

و من احترف لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله تعالى على النار و بؤاه^(٤) بيتا في الجنة و أوردته حوضا فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين أيلة و صنعاء و من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة و رفع له به مائة درجة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله و كيف يؤدي فيه الأمانة قال يستر عورته و يستر شينيه و إن لم يستر عورته و يستر شينيه حبط أجره و كشفت عورته في الدنيا و الآخرة و من صلى على ميت صلى عليه جبرئيل^(٥) و سبعون ألف ملك و غفر له ما تقدم من ذنبه و إن قام عليه حتى يدفن و حث^(٦) عليه من التراب انتقل من الجنزة و له بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر و القيراط مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دمعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه و كان له من الأجر بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من الميادين^(٧) و القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر.

و من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة و يحي عنه سبعون ألف ألف سيئة و يرفع له سبعون ألف ألف درجة و وكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره و يستغفرون له إلى يوم القيامة.

و من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع^(٨) مائة ألف ألف حسنة و يمحي عنه مائة ألف ألف سيئة و يرفع له مائة ألف ألف درجة فإن صلى عليها صلى على جنازته ألف ألف ألف ملك^(٩) كلهم يستغفرون له^(١٠) فإن شهد دفنها وكل الله به ألف ألف ألف ملك^(١١) كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

و من خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة و يمحي عنه مائة ألف ألف سيئة^(١٢) و يرفع له ألف ألف درجة و كان له عند ربه بكل درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم^(١٣) حتى يرجع و كان في ضمان الله فإن توفاه أدخله الجنة و إن رجع رجع^(١٤) مغفورا له مستجابا له دعاؤه^(١٥) فاغتنموا دعوته إذا قدم قبل أن يصيب الذنوب فإن الله لا يرد دعاءه فإنه يشفع في مائة ألف ألف رجل^(١٦) يوم القيامة و من خلف حاجا أو معتمرا في أهله^(١٧) بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

و من خرج مرباطا في سبيل الله أو مجاهدا فله بكل خطوة سبع مائة ألف حسنة و يمحي عنه سبع مائة ألف سيئة و يرفع له سبع مائة ألف درجة و كان في ضمان الله حتى يتوفاه بأي حنث كان كان شهيدا و إن رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه.

و من مشى زائرا لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة و يرفع له مائة ألف درجة و يمحي عنه مائة ألف سيئة و يكتب له مائة ألف حسنة قليل لأبي هريرة أليس قال رسول الله ﷺ من أعتق رقبة فهي

(١) جملة «ولسانه» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «وبه» بدل «بؤاه».

(٣) في المصدر: «على حافتيها من الميادين» بدل «على حافتيها من الميادين».

(٤) في المصدر إضافة: «إلى منزله» بعد «يرجع».

(٥) في المصدر إضافة: «حتى يرجع» بعد «يستغفرون له».

(٦) في المصدر: «ألف ألف» بدل «مائة ألف ألف».

(٧) في المصدر: «وكان له بكل درهم وبكل دينار ألف ألف دينار وبكل حسنة عملها في توجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع».

(٨) في المصدر إضافة: «منصرا» بعد «رجع».

(٩) في المصدر إضافة: «مائة ألف رجل» بدل «مائة ألف ألف رجل».

(١٠) في المصدر إضافة: «بخير» بعد «في أهله».

(١١) في المصدر: «وورد يوم القيمة بشفاعته».

(١٢) في المصدر: «حتى» بدل «حث».

(١٣) في المصدر: «فإن صلى عليها شيعه في جنازته مائة ألف ملك».

(١٤) في المصدر: «ألف ملك» بدل «ألف ألف ملك».

(١٥) كلمة «دعاؤه» ليست في المصدر.

فداؤه من النار قال ذلك كذلك و قد قلنا يا رسول الله قلت كذا وكذا قال بلى^(١) ولكن يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه.

ومن قرأ^(٢) القرآن ابتغاء وجه الله و تفقه في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة و الأنبياء و المرسلين و من تعلم القرآن يريد به رياء و سمعة ليماري به السفهاء و يباهي به العلماء أو^(٣) يطلب به الدنيا بدد الله عز و جل عظامه يوم القيامة و لم يكن في النار أشد عذاباً منه و ليس نوع من أنواع العذاب إلا و يعذب به من شدة غضب الله عليه و سخطه و من تعلم القرآن و تواضع في العلم و علم عباد الله و هو يريد به ما عند الله لم يكن في الجنة أحد أعظم ثواباً منه و لا أعظم منزلة منه و لم يكن في الجنة منزلة و لا درجة رفيعة و لا نفيسة إلا كان له فيها أوفر النصيب و أشرف المنازل ألا و إن العلم خير من العمل و ملاك الدين الورع ألا و إن العالم من يعمل بالعلم و إن كان قليل العمل ألا و لا تحقرن [من الذنوب]^(٤) شيئاً و إن صغر في أعينكم فإنه لا صغيرة بصغيرة مع الإصرار و لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ألا و إن الله عز و جل سائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بإصبعه فاعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات و قد خلق الله عز و جل الجنة و النار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخبية و من اختار الجنة فقد فاز و انقلب بالفوز لقول الله عز و جل «فَمَنْ رُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»^(٥).

ألا و إن ربي أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها اعتصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله ألا و إن الله جل اسمه لم يدع شيئاً مما يحبه إلا و قد بينه لعباده و لم يدع شيئاً يكرهه إلا و قد بينه لعباده و نهاهم عنه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة.

ألا و إن الله عز و جل لا يظلم و لا يجاوزه ظلم و هو بالمرصاد ليجزي الذين أساءوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى من أحسن قلنفسه و من أساء فعليها و ما ريك بظلام للعبيد.

يا أيها الناس إنه قد كبر سني و دق عظمي و انهدم جسمي و نعتيت إلي نفسي و اقترب أجلي و اشتد مني الشوق إلى لقاء ربي و لا أظن إلا و إن هذا آخر العهد مني و منكم فما دمت حياً فقد تروني فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن و مؤمنة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل من المنبر و كلهم قالوا يا رسول الله و نحن جعلنا الله فداك بأبي أنت و أمي و نفسي لك الفداء يا رسول الله ﷺ من يقوم لهذه الشدائد و كيف العيش بعد هذا اليوم قال رسول الله ص و أنتم فداكم أبي و أمي إني قد نازلت ربي عز و جل في أمتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال و إن السنة لكثيرة من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه ثم قال و شهر^(٦) كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال و جمعة كثيرة من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه ثم قال و يوم كثير من تاب الله قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال و إن الساعة لكثيرة من تاب و قد بلغت نفسه هذه و أوماً بيده إلى حلقه تاب الله عز و جل عليه قال ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ حتى لحق بالله عز و جل.

(١) في المصدر: «قال»: كذلك، قلنا: لرسول الله، قال: بلى» بدل «قال»: كذلك، و قد قلنا: يا رسول الله قلت كذا وكذا، قال بلى.

(٢) في المصدر: «تعلم» بدل «قرأ».

(٣) في المصدر: «ويطلب» بدل «أو يطلب».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المصدر.

(٥) في المصدر: «والشهر» بدل «وشهر».

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

أبواب المعاصي والكبائر وحدودها

معنى الكبيرة والصغيرة و عدد الكبائر

باب ٦٨

الآيات:

$\frac{2}{79}$

آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَصِرْوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

$\frac{3}{79}$

النساء: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٢).

حمصق: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾^(٣).

النجم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(٤).

الواقعة: ﴿وَكَأَنَّهُمْ يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾^(٥).

$\frac{4}{79}$

١- لي: (الأمالي للصدوق) في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم فإنه لا كبيرة^(٦) مع الاستغفار ولا صغيرة^(٧) مع الاستصغار^(٨).

٢- فس: [تفسير القمي] «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ» قال هي سبعة الكفر وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وأكل الربا والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وكل ما وعد الله في القرآن عليه النار من الكبائر^(٩).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال الحيف في الوصية من الكبائر يعني الظلم فيها^(١٠).

ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن الحميري عن هارون مثله^(١١).

٤- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصغار عن أيوب بن نوح و ابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس الشرك بالله عز وجل وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البيعة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة^(١٢).

(٢) سورة النساء، آية: ٣١.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.

(٤) سورة النجم، آية: ٣٢.

(٣) سورة الشورى، آية: ٣٧.

(٦) في المصدر: «لا كبيرة».

(٥) سورة الواقعة، آية: ٤٦.

(٧) في المصدر: «لا صغير».

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٥٢، المجلس ٦٦، وفيه: «الاصرار» بدل «الاستصغار».

(١٠) قرب الإسناد ص ٦٣، الحديث ١٩٨.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٦.

(١١) علل الشرائع ص ٥٦٧، الباب ٣٦٩، الحديث ١.

(١٢) علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، والخصال ج ١ ص ٢٧٣، باب الخمسة، الحديث ١٦.

٥- ثوب [الأعمال] ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الكبائر فقال هن خمس و ما أوجب الله عليهن النار قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(١) وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُيَسِّمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآذَانُ﴾^(٢) إلى آخر الآية وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾^(٣) إلى آخر الآية و رمي المحصنات الغافلات و قتل المؤمن متعمدا على دينه^(٤).

٦- ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الكبائر سبع فينا نزلت و منا استحلقت فأولها الشرك بالله العظيم و قتل النفس التي حرم الله و أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و إنكار حقنا.

فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل و قال رسول الله ﷺ فينا ما قال فكذبوا الله و كذبوا رسوله و أشركوا بالله عز وجل و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام و أصحابه.

و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيتنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا.

و أما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٥) فعقوا رسول الله ﷺ في ذريته و عقوا أمهم خديجة في ذريته.

و أما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابهم و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه و خذله و أما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون^(٦) فيه^(٧).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليه السلام قال دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم و جلس عنده تلا هذه الآية قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾^(٨) ثم أمسك عنه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما أسكتك قال أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك و تعالى ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾^(٩) و بعده اليأس من روح الله لأن الله عز وجل يقول ﴿وَلَا تَبْتَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْتَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١٠) و الأمن من مكر الله لأن الله يقول ﴿فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١١).

و منها عقوق الوالدين لأن الله عز وجل جعل العاق جبارا شقيا^(١٢).

و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله عز وجل يقول ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾^(١٣) إلى آخر الآية و قذف المحصنات لأن الله تبارك و تعالى يقول ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٤) و أكل مال اليتيم ظلما لقوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(١٥).

و الفرار من الزحف لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ يُولُوهُمْ يُوزِنُوهُ ذُرِّيُّهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِقَسَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ النَّصِيرُ﴾^(١٦).

(١) سورة النساء، آية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٨.

(٣) ثوب الأفعال ص ٢٧٧، وعلل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، وخصال ج ١ ص ٢٧٣، ٢٧٤، الباب ٥، الحديث ١٧.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٦.

(٥) في الملل: «بنازعون».

(٦) علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ١، وخصال ج ٢ ص ٣٦٤، باب السبقة، الحديث ٥٦.

(٧) سورة المائدة، آية: ٧٢.

(٨) سورة الشورى، آية: ٣٧.

(٩) سورة الأعراف، آية: ٩٩.

(١٠) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(١١) في العيون إضافة: «في قوله حكاية قال عيسى عليه السلام: «وبرأ بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا» والآية من سورة مريم: ٣٢.

(١٢) سورة النور، آية: ٢٣.

(١٣) سورة النساء، آية: ٩٣.

(١٤) سورة النور، آية: ٢٣.

(١٥) سورة النساء، آية: ١٠.

(١٦) سورة الأنفال، آية: ١٦.

وَأَكَلَ الرِّبَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْتَبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(١) والسحر لأن الله عز وجل يقول ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(٢) والزنا لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ﴾^(٣).

والبيمين الغموس لأن الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَخَلْقٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) والغلول يقول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٥) ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عز وجل يقول ﴿فَتَكُونُ بِهَا جُنَاهُكُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾^(٦) وشهادة الزور وكتمان الشهادة^(٧) لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ إِنَّمِ قَلْبُهُ﴾^(٨).

وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمدا لأن رسول الله ﷺ قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من دمة الله ودمة رسوله ونقض العهد وقطعية الرحم لأن الله عز وجل يقول ﴿وَأُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٩).

فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم^(١٠).

٨-ع: [علل الشرائع] بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله ﷺ قال قتل النفس من الكبائر لأن الله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(١١).

٩-ع: [علل الشرائع] بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله ﷺ قال قذف المحصنات من الكبائر لأن الله عز وجل يقول ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٢).

أقول: الظاهر أن هذين الخبرين جزءان من خبر عمرو بن عبيد^(١٣) فرقه على الأبواب.

١٠-ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان أن الرضا ﷺ كتب إليه فيما كتب عن جواب مسائله حرم الله عز وجل الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسول والأئمة العادلة وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وإبطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازنة للأبناء والحجج ﷺ وما في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة أهل الجهل للخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتماذي في ذلك^(١٤).

١١-ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق ﷺ الكبائر محرمة وهي الشرك بالله عز وجل وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الربا بعد البيعة وقذف المحصنات وبعد ذلك الزنا واللواط والسرقة وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل السحت والبخس في المكيال والميزان والميسر وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله وترك معاونة المظلومين والركون إلى الظالمين واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر واستعمال الكبير والتجبر والكذب والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحابرة لأولياء الله عز وجل.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٦٨ - ٧٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٦١.

(٤) سورة التوبة، آية: ٣٥.

(٥) في العين إضافة: «لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾. والآية من سورة الفرقان: ٧٣.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٥، وعلل الشرائع ص ٣٩١، الباب ١٣١، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٤٧٩، الباب ٢٢٨، الحديث ١، والآية من سورة النساء: ٩٣.

(٩) علل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣١، الحديث ١، والآية من سورة النور: ٢٣.

(١٠) مر بالرقم ٧ من هذا الباب.

(١١) علل الشرائع ص ٤٨١، الباب ٢٣٣، الحديث ١.

و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على صفائر الذنوب ثم قال ﷺ «إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَائِبِينَ».

١١
٧٩

قال الصدوق رحمه الله الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادق ﷺ في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و لا قوة إلا بالله^(١).

١٢
٧٩

١٢-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] فيما كتب الرضا ﷺ للمأمون من شرائع الدين و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله عز و جل و الزنا و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و الميسر و هو القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر^(٢) و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله تعالى و الاستغفال بالملاهي و الإصرار على الذنوب^(٣).

١٣-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن الرضا ﷺ في قول الله تبارك و تعالى «إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»^(٤) قال من اجتنب ما أوعده الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته^(٥).

١٤-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن موسى البغدادي عن الوشاء عن أحمد بن عمير الحلبي قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز و جل «إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» قال من اجتنب ما أوعده^(٦) الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته.

١٣
٧٩

و الكبائر السبع الموجبات النار^(٧) قتل النفس الحرام و عقوق الوالدين و أكل الربا و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف^(٨).

١٥-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن عباد بن كثير قال سألت أبا جعفر عن الكبائر فقال كل شيء أوعده الله عليه النار^(٩).

أقول: سيأتي في باب شرب الخمر أنه أكبر الكبائر.

١٦-ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال الكذب على الله عز و جل و على رسوله و على الأوصياء ﷺ من الكبائر^(١٠).

١٧-شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر ﷺ في قول الله «وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»^(١١) قال الإصرار أن يذنب العبد و لا يستغفر و لا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الإصرار^(١٢).

١٨-شي: [تفسير العياشي] عن ميسر عن أبي جعفر ﷺ قال كنت أنا وعلقمة الحضرمي و أبو حسان العجلي و عبد الله بن عجلان ننظر أبا جعفر فخرج علينا فقال مرحبا وأهلا والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم وإنكم لعلى دين الله.

فقال علقة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فمكث هنيهة [ثم]^(١٣) قال نوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قرقتم^(١٤) الكبائر فأنا أشهد.

(١) الخصال ج ٦١٠، حديث الأربعمائة. والآية من سورة الأنبياء: ١٠٦.

(٢) في المصدر: «العسرة».

(٤) سورة النساء، آية: ٣١.

(٦) في المصدر: «وعد».

(٨) ثواب الأعمال ص ١٥٨.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٣١٨.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨.

(١٤) في المصدر: «أقرقتم».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٧.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٨.

(٧) كلمة «النار» ليست في المصدر.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٧٧.

(١١) سورة آل عمران، آية: ١٣٥.

(١٣) كلمة «ثم» ليست في المصدر.

قلنا: وما الكبائر قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدّها علينا جعلنا فذاك قال:

الشرك بالله العظيم وأكل مال اليتيم وأكل الربا بعد البيعة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل المؤمن وقذف المحصنة قلنا ما منا أحد أصاب من هذه شيئا قال فأنتم إذا^(١).

١٩- شبي: [تفسير العياشي] عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا معاذ الكبائر سبع فبينا أنزلت و منّا استحققت^(٢) وأكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وإنكار حقنا أهل البيت.

فأما الشرك بالله فإن الله قال فينا ما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي وأصحابه وأما عقوق الوالدين فإن الله قال في كتابه «الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتُهُمْ»^(٣) وهو أب لكريمتهم^(٤) فقد عقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في دينه وأهل بيته. وأما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيتنا في كتاب الله عز وجل وأما الفرار من^(٥) الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين يبيعهم غير كارهين ثم فروا عنه وخذّله وأما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون^(٦) فيه.

وفي خبر آخر والتعرب من الهجرة^(٧).

شبي: [تفسير العياشي] عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر^(٨).

٢٠- شبي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر [في]^(٩) قول الله تعالى «إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ» عبادة الأوثان وشرب الخمر وقتل النفس وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وأكل مال اليتيم^(١٠).

وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أكل مال اليتيم ظلما وكل ما أوجب الله عليه النار^(١١).

شبي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الله عليه السلام في رواية أخرى عنه وإنكار ما أنزل الله أنكروا حقنا وجدونا وهذا لا يتعاجم فيه أحد^(١٢).

٢١- شبي: [تفسير العياشي] عن سليمان الجعفري قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ما تقول في أعمال السلطان فقال يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم تعديل الكفر والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحق بها النار^(١٣).

٢٢- شبي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال السكر من الكبائر والحيث في الوصية من الكبائر^(١٤).

٢٣- شبي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله «إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»^(١٥) قال من اجتنب ما أوعده^(١٦) الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر عنه سيئاته^(١٧) وقال أبو عبد الله في آخر ما فسر فاتقوا الله ولا تجتروا^(١٨).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٦.

(٣) في الزحف.

(٤) الأعمى من لا يفصح، وأعجم فلان الكلام: ذهب به إلى الجملة واستعجم: سكت. القاموس المحيط ج ٤ ص ١٤٩.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧ وفيه: «التعرب بعد الهجرة».

(٦) كلمة «في» ليست في المصدر.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(٩) سورة النساء، آية: ٣١.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(١١) في المصدر: «وعد الله».

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩.

(٢) في المصدر: «استخفت».

(٤) في المصدر: «هو أب لهم».

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

(١٦) في المصدر: «وعد الله».

(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩.

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكيثر قال كل شيء أوعد الله عليه النار ^(١).
 ٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الكيثر فقال منها أكل مال اليتيم ظلما وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله ^(٢).

٢٦- جا: [المجالس للمفيد] عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو وإبراهيم بن ناحة ^(٣) البصري جميعا قالا حدثنا ميسر قال قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ما تقول فيمن لا يعصي الله في أمره ونهيه إلا أنه يبرأ منك ومن أصحابك على هذا الأمر قال قلت وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك قال قل فإني أنا الذي أمرت أن تقول قال قلت هو في النار قال يا ميسر ما تقول فيمن يدين الله بما تدينه به وفيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مجتنب الكيثر قال قلت وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك قال قل فإني أنا الذي أمرت أن تقول قال قلت في الجنة.

قال فلعلك تخرج ^(٤) أن تقول هو في الجنة قال قلت لا قال لا تخرج فإنه في الجنة إن الله يقول ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ ^(٥).

الزنا

باب ٦٩

الآيات:

الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْقَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ ^(٦).
 الإسراء: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثْيَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ^(٧).
 النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا اقْتِنَاءَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ حَصْنًا لِيُتَّقُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٨).

الفرقان: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(٩).

١- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة ^(١٠).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن القامي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن رباط عن الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال بروا آبائككم يبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف ^(١١) نساؤكم ^(١٢).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن إبراهيم الكرخي عن الصادق عليه السلام قال علامات ولد الزنا ثلاث سوء المحضر والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت ^(١٣).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩. (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٥.

(٣) في المصدر: «راحة» بدل «ناحة»، والظاهر اتحاده مع «إبراهيم بن سليمان بن أبي داجة».

(٤) في المصدر: «تخرج».

(٥) مجالس المفيد ص ٥٢، المجلس ١٩، الحديث ٤، والآية من سورة النساء: ٣١.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٥١.

(٧) سورة الفرقان، آية: ٦٨ - ٧٠.

(٨) سورة النور، آية: ٣٣.

(٩) أمالي الصدوق ص ١٧٤، المجلس ٣٨، الحديث ٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٣٨، المجلس ٤٨، الحديث ٦. (١١) في المصدر: «تعف عن نساءكم».

(١٢) أمالي الصدوق ص ٢٧٨، المجلس ٥٤، الحديث ٢٢.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المغيرة عن جده [عن جده] ^(١) عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا ^(٢). أقول: قد مضى في الأبواب المتقدمة بأسانيد أخرى ^(٣).

٥- فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاجِسَةً﴾ ^(٤) يقول معصية ﴿وَمَقْتًا﴾ فإن الله يمجته ويغضه قال ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ هو أشد الناس عذابا والزنا من أكبر الكبائر ^(٥).

٦- فس: [تفسير القمي] عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ قال لما أسري بي مرتت بنسوان معلقات بذهبين فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائهم ^(٦).

٧- ل: [الخصال] عن أبيه عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب إمام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان ^(٧) الخبر.

٨- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن اللؤلؤي عن الحسين بن يوسف عن الحسن بن زياد العطار قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة في حرز الله عز وجل إلى أن يفرغ الله من الحساب رجل لم يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربا قط ورجل لم يسع فيهما قط ^(٨).

٩- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده أو أفرغ ماء في امرأة حراما ^(٩).

١٠- فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ^(١٠) وأما واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها خده ^(١١) في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة يضاعف لهم العذاب ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ إلى قوله ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ يقول لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص ونية صادقة ^(١٢).

١١- ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما عجت الأرض إلى الله ^(١٣) عز وجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها أو اغتسال من زنا أو النوم عليها قبل طلوع الشمس ^(١٤).

١٢- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الأزدي عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قال من شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان.

ثم قال إن لولد الزنا علامات أحدها بغضا أهل البيت وثانيها أنه ^(١٥) يحن إلى الحرام الذي خلق منه ^(١٦) الخبر. أقول: مضى في باب جوامع المساوي ^(١٧).

(١) من المصدر.

(٢) ويأتي في باب حرمة شرب الخمر بالرقم ٢، راجع ج ٧٩ ص ١٢٥ من المطبوعة.

(٣) سورة النساء، آية: ٢٢.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٧، باختلاف يسير.

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ١.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٢٠، باب الثلاثة، الحديث ١٠٩.

(٧) الخصة - بضم الخاء - الحفرة، الصحاح ج ١ ص ٤٦٨.

(٨) في المصدر: «رثها».

(٩) في المعاني: «أن» بدل «أنه».

(١٠) معاني الأخبار ص ٤٠٠، الخصال ج ١ ص ٢١٧، باب الأربعة، الحديث ٤٠.

(١١) مر بالرقم ٢٥ من باب جوامع مساوي الأخلاق نقلا عن الاختصاص، ص ٢١٩ و ٢٢٠، راجع ج ٧٢ ص ١٩٧ و ١٩٨ من المطبوعة.

١٣-ل: [الخصال] عن جعفر بن علي عن جده علي بن عبد الله بن المغيرة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا فشت أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحكام في القضاء أمسك ^(١) القطر من السماء وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين ^(٢).

١٤-ل: [الخصال] عن الفضل بن الفضل الكندي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن هشام بن عمار عن مسلمة بن علي عن الأعشى عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ^(٣) المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر وأما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله سولت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون ^(٤).

١٥-ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً يا علي في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار ^(٥).

١٦-ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن أبي محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن ابن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني عن أبيه أن علياً عليه السلام قال إياكم والزنا فإن فيه ست خصال وذكر مثله وفيه اللواتي في الموضعين يقطع الرزق الحلال ويعجل الفناء إلى النار ^(٦).

١٧-ثو: [تواب الأعمال] ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فإنه يذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء وأما التي في الآخرة فسخط الرب جل جلاله وسوء الحساب والخلود في النار ^(٧).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن فضال مثله ^(٨).

أقول: قد مضى في باب [ذم السؤال عن الصادق عليه السلام] أن الله أعاد شيعتنا من أن يلدوا من الزنا أو يولد لهم من الزنا ^(٩). وفي باب أصول الكفر في وصيته لعلي عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة وذكر منها ناكح المرأة حراماً في دبرها ومن نكح ذات محرم منه ^(١٠).

١٨-ل: [الخصال] عن سعيد بن علقمة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الزنا يورث الفقر ^(١١).

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوي وما يوجب غضب الله من الذنوب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال وجدت في كتاب علي عليه السلام إذا ظهر الزنا من بعدي ظهرت موتة الفجأة.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال الذنوب التي تحبس الرزق الزنا ^(١٢).

١٩-ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد الموارث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد ^(١٣).

أقول: قد مضى في باب حب الدنيا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال أخبرني جبرئيل أن ربح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ^(١٤).

(١) في المصدر: «أمسكت».

(٢) في المصدر: «يا معشر».

(٣) الخصال ج ١ ص ٣٢٠، باب الستة، الحديث ٣.

(٤) ثواب الأعمال ص ٣١١، والخصال ج ١ ص ٣٣١، باب الستة، الحديث ٣.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٦.

(٦) أورده المؤلف عليه السلام بتسامه بالرقم ١٣ من كتاب الزكاة والصدقة نقلاً عن الخصال ج ١ ص ٣٣٦، باب الستة، الحديث ٣٨، راجع ج ٩٦ ص ١٥٢ من المطبوعة.

(٧) مَرَّ بالرقم ١٨ من باب أصول الكفر وأركانه نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٤٥١، باب العشرة، الحديث ٥٦، راجع ج ٧٢ ص ١٢١ من المطبوعة.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥، الباب ١٦، الحديث ٢.

(٩) مَرَّ بالرقم ١١ من باب علل المصائب والمحن والأمراض، نقلاً عن علل الشرائع ص ٥٨٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٧، ومعاني الأخبار ص ٢٦٩، والاختصاص ص ٣٣٨.

(١٠) مَرَّ بالرقم ٩٠ من باب حب الدنيا وذمها، نقلاً عن معاني الأخبار ص ٣٣٠، راجع ج ٧٣ ص ١٠٣ من المطبوعة.

(١١) الخصال ج ١ ص ٣٢٠، الباب ٢٣٠، الحديث ١.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٣٣٠، راجع ج ٧٣ ص ١٠٣ من المطبوعة.

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن الميثمي عن بشير الدهان عن ذكره عن ميثم رفعه قال قال الله عز وجل لا أنبل رحمتي من تعرض للإيمان الكاذبة ولا أدني مني يوم القيامة من كان زانياً^(١).

٢١- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن عبد الحميد عن ابن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(٢) قال قال رسول الله ص ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال^(٣).

شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي مثله^(٤).

٢٢- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن عن ابن حازم عن أبي عبد الله^(٥) قال قال مدمن الزنا والسرق والشرب كعابد وثن^(٦).

٢٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن ابن مثيل عن البرقي عن يحيى بن المغيرة عن حفص قال قال زيد بن علي قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة أحب الله ريحاً منتنة يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد أذتكم فيقولون لا فقد أذتنا وبلغت منا كل مبلغ.

قال فيقال هذه ريح^(٧) فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوه لهم الله فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة^(٨).

٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن مكيال عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله^(٩) قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم منهم المرأة التي توطئ فراش زوجها^(١٠).

سن: [المحاسن] عن عثمان بن عيسى مثله^(١١).

٢٥- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه رحمه الله عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند أبي عبد الله فقيل له يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن قال لا إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا أقام^(١٢) رد عليه قال فإنه إن أراد أن يعود قال ما أكثر من يهم أن يعود ثم لا يعود^(١٣).

سن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير مثله^(١٤).

٢٦- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبيد بن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفر^(١٥) يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره فعلاً جميعاً وكانت النظفة واحدة وخلق منها الولد ويكون شرك شيطان^(١٦).

٢٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إسحاق بن هلال عن أبي عبد الله^(١٧) قال قال أمير المؤمنين^(١٨) ألا أخبركم بأبكر الزنا قال هي امرأة توطئ فراش زوجها فتأتي بولد من غيره فتزومه زوجها فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها يوم القيامة ولا يزكيها ولها عذاب أليم^(١٩).

سن: [المحاسن] عن ابن أبي عمير مثله^(٢٠).

شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق مثله^(٢١).

(١) ثواب الأعمال ص ٢٦١.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦٥.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.

(٤) في المصدر: «هذه الريح ريح».

(٥) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٤.

(٧) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(٨) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٩٥، الحديث ٣٣٥.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، باختلاف يسير.

(١٢) في المطبوعة: «أقام»، وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٨.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، باختلاف يسير.

(١٦) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(١٧) المحاسن ج ١ ص ١٩٥، الحديث ٣٣٥.

(١٨) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(١٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، باختلاف يسير.

(٢٠) ثواب الأعمال ص ٣١٢.

(٢١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، باختلاف يسير.

٢٨- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أقر نطقته في رحم تحرم عليه ^(١).

سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عثمان بن عيسى مثله ^(٢).

٢٩- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أحمد بن البرقي عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله ﷺ إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان قال قوله عز وجل ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ ^(٣) ذلك الذي يفارقه ^(٤).

سنن: [المحاسن] عن ابن فضال مثله ^(٥).

٣٠- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن ابن فضال عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب لابنه يا بني لا تنزل فلو أن الطير زنى لتناثر ريشه ^(٦).

٣١- سنن: [المحاسن] في رواية أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا كثرت الزنا كثرت موت الفجأة ^(٧).

٣٢- سنن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن الثعلبي عن السمندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى أني مجاز الأبناء بسعي الآباء إن خير فخير وإن شر فشر لا تزونا فتزني نساؤكم ومن وطئ فرش امرئ مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان ^(٨).

٣٣- سنن: [المحاسن] في رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام لا تنزل فيحجب ^(٩) عنك نور وجهي و تغلق أبواب السماوات دون دعائك ^(١٠).

٣٤- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره فعلاً جميعاً فكانت النطفة واحدة فخلق منهما ^(١١) فيكون شرك شيطان ^(١٢).

٣٥- سنن: [المحاسن] عن يحيى بن المغيرة عن حفص قال قال زيد بن علي قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحاً متنتة يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد أذتكم فيقولون لا وقد أذنتا و بلغت منا كل المبلغ.

قال فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال اللهم العن الزناة ^(١٣).

٣٦- ضا: [فقه الرضا] أعلم أن الله عز وجل حرم الزنا لما فيه من بطلان الأنساب التي هي أصول هذا العالم و تعطيل الماء إثم ^(١٤).

و روي أن الدفق في الرحم إثم و العزل أهون له ^(١٥).

و روي أن يعقوب النبي عليه السلام قال لابنه يوسف يا بني لا تنزل فإن الطير لو زنى لتناثر ريشه.

و روي أن الزنا يسود الوجه و يورث الفقر و يبتتر العمر و يقطع الرزق و يذهب بالبهاء و يقرب السخط و صاحبه مخذول مشثوم.

و روي لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن فستل عن معنى ذلك فقال يفارقه روح الإيمان في تلك الحال فلا يرجع إليه حتى يتوب ^(١٦).

(١) ثواب الأعمال ص ٣١٣. (٢) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٤.

(٣) سورة المجادلة، آية: ٢٢. (٤) ثواب الأعمال ص ٣١٣.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٩٢، الحديث ٣٢٥. (٦) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٧.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٢٩. (٨) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٣٠.

(٩) في المصدر: «فأحجب». (١٠) المحاسن ج ١ ص ١٩٣، الحديث ٣٣١.

(١١) في المصدر: «منها»، وفي الهامش منه نقلاً عن بعض النسخ «منها» وهو الصحيح.

(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٢. (١٣) المحاسن ج ١ ص ١٩٤، الحديث ٣٣٣.

(١٤) كلمة «إثم» ليست في المصدر. (١٥) كلمة «له» ليست في المصدر.

(١٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٥.

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن سلمان رحمه الله قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة الأشمط^(١) الزان ورجل مفلس مرح^(٢) ومختال ورجل اتخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلا بيمين ولا يبيع إلا بيمين^(٣).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الملك بن أعين قال سمعت أبا جعفر^(٤) يقول إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكركه ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفان فيخلق الله منهما فيكون شرك شيطان^(٥).

٣٩- ضه: [روضة الواعظين] قال أمير المؤمنين^(٦) كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا. وقال رسول الله^(٧) من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له^(٨) في قبره ثلاث مائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثمان النار يحترق^(٩) إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار^(١٠).
٤٠- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن السياري عن محمد بن يحيى الخزاز عن أبيه عن أبي عبد الله^(١١) قال إن الله عز وجل أغفى شيعتنا من ست من الجنون والجذام والبرص والأبنة وأن يولد له من زنى وأن يسأل الناس بكفه^(١٢).

٤١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن عدة من أصحابه عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله^(١٣) قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يتلهم بأربع بأن يكونوا لغير رشدة أو أن يسألوا بكفهم أو أن يوتوا في أديارهم أو أن يكون فيهم أخضر أزرق^(١٤).

٤٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٥) قال أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنوناً ولا يسأل على^(١٦) أبواب الناس ولا يولد من الزنى ولا يتكف في دبره^(١٧).

باب ٧٠ حد الزنا وكيفية ثبوته وأحكامه

الآيات:

النساء: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَانْصَبُوا عَلَيْهِنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَخْرُجَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(١٨).

النور: ﴿الرَّائِيَةُ وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٩).
ص: ﴿وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ يَسْتَعْصِمُ بِهِ وَلَا تَحْتَسِبُ﴾^(٢٠).

أ- ب: [قرب الإسناد] عن السندي بن محمد عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه^(٢١) أن علياً^(٢٢) قال من أقر عند تجريد أو حبس أو تخويف أو تهدد فلا حد عليه^(٢٣).

(١) الشمط: بياض شعر الرأس يخاط سوداء، والرجل أشمط. الصحاح ج ٢ ص ١١٣٨.
(٢) المَرَح: شدة الفرح والنشاط. الصحاح ج ١ ص ٤٠٤.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩.
(٤) كلمة «له» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «يحترق» ليست في المصدر.
(٦) روضة المواقفين ص ٤٦٢.
(٧) الخصال ج ١ ص ٢٢٤، باب الأربعة، الحديث ٥٦.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢٩، باب الأربعة، الحديث ٦٨.
(٩) سورة النور، آية: ٢.
(١٠) سورة النساء، آية: ١٦ و ١٥.
(١١) سورة ص، آية: ٤٤.
(١٢) قرب الإسناد ص ٤١، الحديث ١٧٥.

٢-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام أنه كان يقول يجلد الزاني على الذي يوجد إن كانت عليه ثيابة فثيابه وإن كان عرياناً فعرياناً^(١).

وقال عليه السلام حد الزاني أشد من حد القاذف و حد الشارب أشد من حد القاذف^(٢).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال يجلد الزاني أشد الجلد و جلد المفترى بين الجلدين^(٣).

٤-فس: [تفسير القمي] «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ»^(٤) هي ناسخة لقوله «وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ»^(٥) إلى آخر الآية «وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ»^(٦) يعني لا تأخذكم الرأفة على الزاني والزانية في الله «إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» في إقامة الحد عليهما.

و كانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا» يقول ضربهما «طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» يجمع لهما^(٧) الناس إذا جلدوا^(٨).

٥-فس: [تفسير القمي] والزنا على وجوه والحد فيها على وجوه فمن ذلك أنه أحضر عمر بن الخطاب خمسة^(٩) نفر أخذوا في الزنا^(١٠) فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد.

و كان أمير المؤمنين جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فأقم أنت عليهم الحكم^(١١) فقدم واحدا منهم فضرب عنقه و قدم الثاني فرجمه و قدم الثالث فضربه الحد و قدم الرابع فضربه نصف الحد و قدم الخامس فعززه و أطلق السادس^(١٢).

فتعجب عمر و تحير الناس فقال عمر يا أبا الحسن خمسة^(١٣) نفر في قضية واحدة أقمتم عليهم خمس^(١٤) عقوبات ليس منها حكم يشبه الآخر.

فقال نعم أما الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف و أما الثاني فرجل محصن زنى رجمناه و أما الثالث فغير محصن فحددناه و أما الرابع فعبد زنى ضربناه نصف الحد و أما الخامس^(١٥) فمجنون مغلوب في^(١٦) عقله عززناه^(١٧).

أقول: في تفسيره الصغير ستة مكان خمسة في الموضعين و بعد قوله و قدم الخامس فعززه قوله و أطلق السادس و مكان قوله خمس عقوبات قوله خمسة أحكام و إطلاق واحد^(١٨) و آخر الخبر هكذا و أما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة^(١٩) فأديناه و أما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف.

٦-فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة و لا تقبل له شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه و إن شهد^(٢٠) ثلاثة و أبى واحد يجلد الثلاثة و لا تقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل في المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات^(٢١).

(١) قرب الإسناد ص ١٤٣، الحديث ٥١٤.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٧.

(٣) سورة النساء، آية: ١٥.

(٤) سورة النور، آية: ٢.

(٥) سورة النور، آية: ٢.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٥.

(٧) في المصدر: «لهم».

(٨) في المصدر: «سته» بدل «خسته»، وهو موافق لما يأتي من الحديث هذا، راجع كلام المؤلف بعد هذا الحديث.

(٩) في المصدر: «بالزنا».

(١٠) في المصدر: «أما السادس فأطلقه».

(١١) في المصدر: «ست».

(١٢) في المصدر: «وأما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعززه وأديناه، وأما السادس».

(١٣) في المصدر: «على» بدل «في».

(١٤) في المصدر: «سقط منه التكليف» بدل «عززه»، راجع الحديث في تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.

(١٥) لكن في نسخة المتقدمة بدل قوله: «خمس عقوبات» قوله: «ست عقوبات».

(١٦) في نسخة إضافية: «فعززه».

(١٧) في المصدر: «فإن شهد له» بدل «وإن شهد».

(٢٠) في المصدر: «فإن شهد له» بدل «وإن شهد».

(٢١) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.

٧-فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبك جنة فقال لا فقال ففقر^(١) من القرآن شيئا قال نعم فقال له ممن أنت فقال أنا من مزينة أو جهينة قال اذهب حتى أسأل عنك فسأل عنه فقالوا يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح مسلم.

ثم رجع إليه فقال يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني فقال عليه السلام ويحك ألك زوجة قال نعم فقال كنت حاضرها أو غائبا عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى تنظر في أمرك فجاء الثالثة فذكر له ذلك فأعاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب ثم رجع في الرابعة و قال إني زينت فطهرني فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحبس^(٢).

ثم نادى أمير المؤمنين أيها الناس إن هذا الرجل يحتاج إلى أن نقيم عليه حد الله فاخرجوا متكررين لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم أحجاركم فلما كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام بالغلس^(٣) وصلى ركعتين وحفر^(٤) حفرة ووضع فيها ثم نادى أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله^(٥) حتى مثله فمن كان عنده لله حق مثله فليصرف فإنه لا يقيم الحد من لله عليه الحد.

فانصرف الناس فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام حجرا فبكر أربع تكبيرات فرماه ثم أخذ الحسن عليه السلام مثله ثم فعل الحسين عليه السلام مثله فلما مات أخرجه أمير المؤمنين عليه السلام وصلى عليه فقالوا يا أمير المؤمنين ألا تغسله قال قد اغتسل بماء هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا أيها الناس من أتى هذه القاذورة فليتب إلى الله فيما بينه وبين الله فو الله لتوبته إلى الله في السر أفضل من أن يفضح نفسه ويهتك ستره^(٦).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبياته عن علي عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن امرأة قيل إنها زينت فذكرت المرأة أنها بكر فأمرني النبي صلى الله عليه وآله أن أمر النساء أن ينظرن إليها فنظرن إليها فوجدنها بكرا فقال عليه السلام ما كنت لأضرب من عليه خاتم من الله وكان يجيز شهادة النساء في مثل هذا^(٧).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(٨).

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت فلان ضربت حدين حدا لغريتها وحدا لما أقرت علي نفسها^(٩).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١٠).

١٠-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الزنا أشد أم^(١١) شرب الخمر وكيف صار في الخمر ثمانين وفي الزنا مائة قال يا إسحاق الحد واحد أبدا وزيد هذا لتضييعه النظفة ولوضعه إياها في غير موضعها الذي أمر الله به^(١٢).

١١-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام علة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له و عبرة لغيره وهو أعظم الجنايات^(١٣).

١٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد رفته عن أبي عبد الله عليه السلام الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة لأنهما قد قضيا الشهوة^(١٤) وعلى المحسن والمحصنة الرجم^(١٥).

(١) في المصدر: «أفقرأ».

(٢) في المصدر: «بحبسه».

(٣) الغلس - بالتحريك: ظلمة آخر الليل. الصحاح ج ٢ ص ٩٥٦.

(٤) في المصدر: «لله عليه» بدل «عنده لله».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

(٧) في المصدر: «من» بدل «أم».

(٨) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣١، الحديث ٢، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٧.

(٩) في المصدر: «شهرتهما».

(١٠) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

(١١) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

(١٢) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

(١٣) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

(١٤) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

(١٥) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٣.

١-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن ابن أبان^(١) عن سليمان^(٢) بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في القرآن رجم قال نعم قلت كيف قال الشيخ و الشبهة فارجعوهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة^(٣).

١٤-ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يرمج رجل ولا امرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الإيلاج والإخراج قال وقال لا أحب أن أكون أول الشهود الأربعة على الزنا^(٤) أخشى أن ينكل بعضهم فأجلد^(٥).

١٥-ع: [علل الشرائع] عن أبيه [عن الحميري^(٦)] عن ابن عيسى عن علي بن أشيم عن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له لم جعل في الزنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان فقال إن الله عز وجل أحل لكم المتعة و علم أنها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لو لا ذلك لأتى عليكم و قل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد^(٧).

١٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام جعلت الشهادة^(٨) أربعة في الزنا و اثنان في سائر الحقوق لشدة حصب المحسن لأن فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلفة لما فيه من قتل نفسه و ذهاب نسب ولده و لفساد الميراث^(٩).

١٧-ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى علي عليه السلام في رجل تزوج امرأة رجل أنه ترجم المرأة و يضرب الرجل الحد و قال لو علمت أنك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة^(١٠).

١٨-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن حماد^(١١) عن أبي حنيفة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيهما أشد الزنا أم القتل قال فقال القتل قال فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان و لا يجوز في الزنا إلا أربعة فقال لي ما عندكم فيه يا أبا حنيفة قال قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر إن الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد قال قال ليس كذلك يا أبا حنيفة و لكن الزنا فيه حدان و لا يجوز إلا أن يشهد كل اثنين على واحد لأن الرجل و المرأة جميعاً عليهما الحد و القتل إنما يقام الحد على القاتل و يدفع عن المقتول^(١٢).

١٩-ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أخيه قال سألت عن رجل تزوج بامرأة و لم يدخل بها ثم زنى ما عليه قال يجلد الحد و يحلق رأسه و ينفي سنة^(١٣).

و سألت عن رجل طلق أو بانت امرأته ثم زنى ما عليه قال الرجم^(١٤).

و سألت عن امرأة طلقت فزنت بعد ما طلقت بسنة هل عليها الرجم قال نعم^(١٥).

٢٠-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن صفوان عن إسحاق قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل إذا هو زنى و عنده السرية و الأمة يطوئها تحصنه الأمة تكون عنده فقال نعم إنما ذاك لأن عنده ما يغنيه عن الزنا قلت فإن كانت عنده امرأة متعة تحصنه فقال لا إنما هو على الشيء الدائم عنده.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا فأورده كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة و الذي أفتي به و أعتمد عليه في هذا المعنى ما حدثني به ابن الوليد عن الصفار عن أحمد و عبد الله ابني محمد

(١) من المصدر.

(٢) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٤.

(٣) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، وفيه: «وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام».

(٤) من المصدر.

(٥) في المصدر: «شهادة» بدل «الشهادة».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٦، وعلل الشرائع ص ٥١٠، الباب ٢٨٢، الحديث ٢.

(٧) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٦.

(٨) في المصدر: «عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه حماد، عن أبيه حنيفة قال»، وأبو حنيفة هذا هو النعمان بن ثابت المتوفى

عام ١٥٠ هـ (١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٠، الباب ٢٨٢، الحديث ٣.

(١٣) قرب الإسناد ص ٢٤٧، الحديث ٩٧٥.

(١٤) قرب الإسناد ص ٢٥٤، الحديث ١٠٠٤.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٥٤، الحديث ١٠٠٥.

بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يحصن الحر المملوك^(١) ولا المملوك الحر.

وما رواه أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يزني ولم يدخل بأهله أمحصن^(٢) قال لا ولا^(٣) بالأمّة.

وما حدثني به ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء وابن بكير عن محمد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يأتي وليدة امرأة بغير إذنها فقال عليه السلام عليه ما على الزاني يجلد مائة جلدة قال ولا يرجم إن زنى يهودية أو نصرانية أو أمة ولا تحصنه الأمّة واليهودية والنصرانية إن زنى بالحرّة وكذلك لا يكون عليه^(٤) حد المحصن إذا زنى يهودية أو نصرانية أو أمة وتحت حرّة^(٥).

٢١-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام وحفص بن البختري عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج المتعة أتحصنه قال لا إنما ذلك على الشيء الدائم^(٦).

٢٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرأة قال يجلد الغلام دون الحد وتجلد المرأة الحد كاملاً قيل فإن كانت محصنة قال لا ترجم لأن الذي نكحها ليس بمدرك ولو كان مدركاً لرجعت^(٧).

٢٣-ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجيلي عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها سرا قال تجلد مائة لقتلها ولدها و ترجم لأنها محصنة^(٨).

٢٤-ع: [علل الشرائع] عن الحسن بن كثير^(٩) عن أبيه قال لما^(١٠) خرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانية^(١١) فكان الناس يقتل بعضهم بعضاً من الزحام فلما رأى ذلك أمر بردها حتى إذا خفت الزحمة أخرجت وأغلق الباب قال فرموا حتى ماتت قال ثم أمر بالباب ففتح قال فجعل من دخل^(١٢) يلتمها.

قال فلما رأى ذلك نادى مناديه أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها فإنها لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزى الدين بالدين قال فوالله ما تحرك شفة لها^(١٣).

٢٥-ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن مالك بن عطية عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام دمان في الإسلام لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز وجل حتى يقوم قاتن الزاني المحصن يرجمه و مانع الزكاة يضرب عنقه^(١٤).

٢٦-سنن: [المحاسن] عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرجم حد الله الأكبر والجلد حد الله الأصغر^(١٥).

٢٧-سنن: [المحاسن] عن علي القاساني عن حدثه عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال سعد بن عبادة رأيت يا رسول الله إن أنا رأيت^(١٦) مع أهلي رجلاً فاقتله^(١٧) قال يا سعد فأين الشهود الأربعة^(١٨).

٢٨-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أصحاب

(١) في المصدر: «المملوك» بدل «المملوكة».

(٢) في المصدر: «ولا يحصن بالأمّة».

(٣) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(٤) علل الشرائع ص ٥١١، الباب ٢٨٥، الحديث ١.

(٥) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٠، الحديث ١.

(٦) علل الشرائع ص ٥٨٠، الباب ٣٨٥، الحديث ١٤.

(٧) في المصدر: «وبهذا الإسناد، عن الحسن بن كثير»، والإسناد الذي قبله هكذا: محمد بن الحسن، عن الحسن بن الحسن بن أبان.

(٨) كلمة «لما» ليست في المصدر.

(٩) قال الفيروزآبادي: «شراحة - كسارقة - همدانية أقوّت بالزنا عند علي عليه السلام». القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٩.

(١٠) في المصدر: «يدخل».

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٨٠، الحديث ٦.

(١٢) في المصدر: «إن رأيت» بدل «إن أنا رأيت».

(١٣) في المصدر: «أفأقتله».

(١٤) في المصدر: «إن رأيت» بدل «إن أنا رأيت».

(١٥) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٥.

النبي ﷺ قالوا لسعد بن عبادۃ يا سعد أرايت لو وجدت على بطن امرأتك رجلا ما كنت تصنع به فقال كنت أضربه بالسيف.

قال فخرج رسول الله ﷺ فقال ما ذا يا سعد فقال سعد قالوا لي لو وجدت على بطن امرأتك رجلا ما كنت تفعل به فقلت كنت أضربه بالسيف فقال يا سعد فكيف بالشهود الأربعة فقال يا رسول الله بعد رأي عيني و علم الله أنه قد فعل فقال نعم لأن الله قد جعل لكل شيء حدا وجعل على من تعدى الحد حدا^(١).

٢٩- سنن: [المحاسن] عن عمرو بن عثمان عن علي بن الحسن بن رباط عن أبي مخلد عن أبي عبد الله ﷺ قال قال قوم من الصحابة لسعد بن عبادۃ ما كنت صانعا برجل لو وجدته على بطن امرأتك قال كنت والله ضاربا رقبته بالسيف قال فخرج رسول الله ﷺ فقال من هذا الذي كنت ضاربه بالسيف يا سعد فأخبر النبي ﷺ بخبرهم وما قال سعد.

فقال النبي ﷺ يا سعد فأين الأربعة الشهداء الذين قال الله تعالى فقال يا رسول الله مع رأي عيني و علم الله فيه أنه قد فعل فقال النبي ﷺ والله يا سعد بعد رأي عينك و علم الله إن الله قد جعل لكل شيء حدا وجعل على من تعدى حدا من حدود الله حدا وجعل ما دون الأربعة الشهداء مستورا على المسلمين^(٢).

٣٠- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن موسى ﷺ أخبرني عن المحصن إذا هرب من الحفرة هل يرد حتى يقام عليه الحد فقال يرد ولا يرد قلت فكيف ذلك قال إن كان هو أقر على نفسه نم هرب من الحفرة بعد ما أصيب بشيء^(٣) من الحجارة لم يرد وإن كان إنما قامت عليه البيعة وهو يجعد ثم هرب رد وهو صاغر حتى يقام عليه الحد.

و ذلك أن مالك بن مازع بن مالك أقر عند رسول الله ﷺ فأمر به أن يرجم فهرب من الحفرة فرماه الزبير بن العوام بساق بعير فقتله به فسقط فلقه الناس فقتلوه فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال هلا تركتموه يذهب إذا هرب فإنما هو الذي أقر على نفسه و قال أما لو أني حاضرکم لما طلبتكم قال و داه رسول الله ﷺ من مال المسلمين^(٤).

٣١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الرحمن بن حماد عن حدثه عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أخبرني عن الغائب عن أهله يزني هل يرجم إذا كانت له زوجة و هو غائب عنها قال لا يرجم الغائب عن أهله و لا المملك الذي لم يبين بأهله و لا صاحب المتعة قلت ففي أي حد سفره و لا يكون قال إذا قصر و أفطر فليس بمحصن^(٥).

٣٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن عمران بن ميثم عن أبيه أو عن صالح بن ميثم عن أبيه قال أتت امرأة مجع^(٦) أمير المؤمنين ﷺ فقالت يا أمير المؤمنين طهرني إني زينت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر علي من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع.

فقال لها مما أطهرك فقالت إني زينت فقال لها أذات بعل أنت أم غير ذلك فقالت ذات بعل قال لها أفحاضا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائب قالت بل حاضر فقال لها انطلقي فضعي ما في بطنك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه فقال اللهم إنها شهادة.

فلم تلبث أن عادت إليه المرأة فقالت يا أمير المؤمنين إني قد وضعت فطهرني قال فتجاهل عليها و قال يا أمة الله أطهرك مما ذا قالت إني زينت فطهرني قال أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال فكان زوجك حاضرا إذ فعلت [ما فعلت]^(٧) أو كان غائبا قالت بل حاضرا قال انطلقي حتى ترضعيه حولين كاملين كما أمر^(٨) الله.

فانصرفت المرأة فلما صارت حيث لا تسمع كلامه قال ﷺ اللهم شهادتان. قال فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت قد أرضعته حولين فطهرني قال فتجاهل عليها و قال أطهرك مما ذا قالت

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٦.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٤٢٨، الحديث ٩٨٨.

(٣) في المصدر: «يصيبه شيء» بدل «أصيب بشيء».

(٤) المحاسن ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٠٩٠.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٨، الحديث ١٠٩١.

(٦) أوجت المرأة: حملت فأقربت وعظم بطنها فهي مجع.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٥.

(٨) في المصدر: «كما أمرك الله».

(٩) من المصدر.

إني زنت فطهرني قال أو ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال وكان بعلك غائبا عنك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا قالت بل حاضرا قال انطلق فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من السطح ولا يتهور في بئر فانصرفت وهي تبكي فلما ولت وصارت حيث لا تسمع كلامه قال اللهم ثلاث شهادات.

قال فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال ما يبكيك يا أمة الله فقد رأيتك تختلفين إلى أمير المؤمنين تسألينه أن يطهرك فقالت أتيتك فقلت له ما قد علمتموه فقال اكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح ولا يتهور في بئر ولقد خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهرني فقال لها عمرو ارجعي فأنا أكفله.

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتجاهل عليها ولم يكفل عمرو ولدك قالت يا أمير المؤمنين إني زنت فطهرني قال ذات بعلني أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال فغائب عنك بعلك إذ فعلت أم حاضر قالت بل حاضر.

قال فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات فإنك قد قلت لنبيك فيما أخبرته به من دينك يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندي و طلب مضادتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا معاندتك ولا مضيق لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيك قال فنظر إليه عمرو بن حريث فكأنما تنفقا في وجهه الرمان فلما رأى ذلك عمرو قال يا أمير المؤمنين إني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذ كرهته فإني لست أفعل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد أربع شهادات لتكفلته وأنت صاغر ذليل ^(١).

ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فصعد المنبر فقال يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظاهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين عليه السلام إلا خرجتم متكررين ومعكم أحباركم لا يتعرف ^(٢) أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله.

فلما أصبح بكرة خرج بالمرأة و خرج الناس متكررين متثلمين بعمائمهم وأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى ظهر الكوفة فأمر فحفر لها بئر ثم دفنها إلى حقوبها ثم ركب بغلته فأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبائيتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته فقال:

يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيه عليه السلام عهدا عهد محمد عليه السلام إلي بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان لله تبارك وتعالى عليه مثل ما له عليها فلا يقيم عليها الحد قال فانصرف الناس ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣).

٣٣-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلا إذا شهدت ^(٤) امرأتان وثلاثة رجال ولا تقبل شهادتهن إذا كن أربع نسوة ورجلين.

ولا تقبل شهادة الشهود في الزنا إلا شهادة العدول فإن شهد أربعة بالزنا ولم يعدلوا ضربوا بالسوط حد المفترى وإن شهد ثلاثة عدول وقالوا الآن يأتيكم الرابع كان عليهم حد المفترى إلا أن تشهد أربعة عدول في موقف واحد ^(٥).

ومن زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف محصنا كان أم غيره فإن كانت تابعت ضربت ضربة بالسيف وإن استكرها فلا شيء عليها.

ومن زنى بمحصنة وهو محصن فعلى كل واحد منهما الرجم ومن ^(٦) زنى [أو هو] ^(٧) محصن فعليه الرجم وعليها الجلد وتغريب سنة.

و حد التغريب خمسون فرسخا وحد الرجم أن يحفر بئرا بقامة الرجل إلى صدره والمرأة إلى فوق ثدييها ويرجم فإن فر المرجوم وهو المقر ترك وإن فر وقد قامت عليه البينة رد إلى البئر و رجم حتى يموت.

(١) كلمة «ذليل» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «لا يتصرف» بدل «لا يتعرف»، والصحيح ما في المتن.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٢١ - ٢٤، الحديث ١٠٩٤.

(٤) في المصدر: «وتقبل في الحدود إذا شهد» بدل «لا تقبل شهادة النساء في الحدود إلا إذا شهدت».

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٦٢.

(٦) جاء في المصدر: «ومن زنى بمحصنة وهو غير محصن، فعليه الرجم وعليه الجلد، وتغريب سنة» بدل ما في المتن.

(٧) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

وروي أن لا يتعمد بالرجم رأسه وروي لا يقتله إلا حجر الإمام وحد المحصن أن يكون له فرج يغدو عليه ويروح.
وأروي عن العالم أنه قال لا يرمج الزاني حتى يقر أربع مرات بالزنا إذا لم يكن شهود فإذا رجع وأنكر ترك ولم يرمج.
ولا يقطع السارق حتى يقر مرتين إذا لم يكن شهود ولا يحد اللوطي حتى يقر أربع مرات على تلك الصفة.
وروي أن جلد الزاني أشد الضرب وأنه يضرب من قرنه إلى قدمه لما يقضي من اللذة بجميع جوارحه.
وروي أنه إن وجد وهو عريان جلد عريانا وإن وجد وعليه ثوب جلد فيه^(١).

٣٤- ضا: [فقه الرضا] اتق الزنا واللواط وهو أشد من الزنا والزنا أشد منه وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داه في الدنيا والآخرة ويجلد على الجسد كلها إلا الفرج والوجه فإن عادا قتلا^(٢) وإن زنيا أول مرة وهما محصنان أو أحدهما محصن والآخر غير محصن ضرب الذي هو غير محصن مائة جلدة وضرب المحصن مائة ثم رجم بعد ذلك.

قال وأول ما يبداً برجمها الشهود الذين شهدوا عليهما أو الإمام^(٣) وإذا زنى الذي بمسئلة قتلا جميعا^(٤).
٣٥- شا: [الإرشاد] روي أنه أتى عمر بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هب أن لك سبيلا عليها أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»^(٥) فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال اصطبر^(٦) عليها حتى تلد فإذا ولد وجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد ففسري ذلك عن عمر وعول في الحكم به على أمير المؤمنين^(٧).

٣٦- شا: [الإرشاد] روي أن امرأة شهدت عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم إنك تعلم أنني بريئة فغضب عمر وقال وتجرع الشهود أيضا فقال أمير المؤمنين عليه السلام ردوها وأسألوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها.

فقالت كانت لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماء ولم يكن في إبل أهلي لبن وخرج معي خيلطنا^(٨) وكان في إبله لبن فنقد مائي فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنته من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر «فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ»^(٩) فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها^(١٠).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أربعين الخطيب مثله^(١١).

٣٧- شا: [الإرشاد] روي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال تجلد منها بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها و هلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريتها بحساب الحرية^(١٢) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل ذلك واجب فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه^(١٣).

٣٨- شى: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ» إلى «سَبِيلًا»^(١٤) قال منسوخة والسبيل هو الحدود^(١٥).

(١) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٥ و ٢٧٦.

(٢) في المصدر: «فإن عادا جلدا مائة فإن عادا قتلا» بدل «فإن عادا قتلا».

(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٨٥.

(٦) في المصدر: «احتط» بدل «اصطبر».

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.

(٧) الإرشاد ج ١ ص ٢٠٤.

(٨) الخليل: الشريك أو المشارك في حقوق الملك كالشرب والطريق. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧١.

(١٠) الإرشاد ج ١ ص ٢٠٦.

(١٢) في المصدر إضافة: «فيها».

(١٤) سورة النساء، آية: ١٥.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٩.

(١٣) الإرشاد ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٧.

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن هذه الآية «وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ» إلى «سَبِيلًا» [قال] ^(١) هذه منسوخة قال قلت كيف كانت قال كانت المرأة إذا فجرت فقام عليها أربعة شهود أدخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس وأوتيت فيه بطعامها وشرابها حتى تموت. قلت فقله «أَوْ يَحْتَلَّ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» قال جعل السبيل الجلد والرجم والإمساك في البيوت قال قلت قوله «وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّاهُمْ مِنْكُمْ» قال يعني البكر إذا أتت الفاحشة التي أتناها هذه الشيب «فَأَذَوْهُمَا» قال يحبس «فَإِنْ تَابَا وَاصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا» ^(٢).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن بعض أصحابنا قال أتت امرأة إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إني فجرت فأجر ^(٣) في حد الله فأمر برجمها وكان علي أمير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال له سلها كيف فجرت قالت كنت في فلاة من الأرض أصابني عطش شديد فرفعت لي خيمة فأتيتها فأصب فيها رجلا أعرابيا فسألته الماء فأبى علي أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي فوليت منه ^(٤) هاربة فاشتد بي العطش حتى غارت عياني وذهب لساني فلما بلغ ذلك مني أتيت فسقتني ووقع علي فقال له علي عليه السلام هذه التي قال الله «فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ» ^(٥) وهذه غير باغية ولا عادية إليه ^(٦) فخل سبيلها فقال عمر لو لا علي لهلك عمر ^(٧).

٤١- شي: [تفسير العياشي] في رواية سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام إذا زنى الرجل يجلد وينبغي للإمام أن ينفيه من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنة وكذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقطعت يده ^(٨).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» ^(٩) فقال إن الله غضب على الزاني فجعل له جلد مائة فمن غضب عليه فزاد فأتا إلى الله منه بريء فذلك قوله «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا» ^(١٠).

٤٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أتت امرأة إلى علي عليه السلام تستعدي على زوجها أنه أحبل جاريتي فقال إنها وهبتها لي فقال علي عليه السلام للرجل اثنتي بالينة وإلا رجمتك فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس بدونه شيء أقرت أنها وهبتها له فجلدها علي عليه السلام وأجاز له ذلك ^(١١).

الرضا عليه السلام قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فأمر عمر أن ترجم فقال عليه السلام لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك ^(١٢).

وأمر عمر برجل يعني محصن فجر بالمدينة أن يرمم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر إنما يجب عليه الحد فقال عمر لا أتقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن ^(١٣).

الأصمغ بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقدم واحدا فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره.

فقال عمر كيف ذلك فقال عليه السلام أما الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزناه.

فقال عمر لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن ^(١٤). وروي أنه أتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على ما

(١) كذا في المصدر والمطبوعة.
(٢) في المصدر: «فأقم» بدل «فأجر».
(٣) سورة البقرة، آية: ١٧٣.
(٤) في المصدر: «إليه» ليست في المصدر.
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦.
(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١١٧.
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٠.
(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦١.

في بطنها والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ قال فما أصنع بها قال احتط^(١) عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجد ولدها من يكفله فأقم الحد عليها فلما ولدت ماتت فقال عمر لو لا علي لهلك عمر^(٢).

ابن المسيب أنه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليا عن رجل يجد مع امرأته رجلا يفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه قال إن كان الزاني محصنا فلا شيء على قاتله لأنه قتل من يجب عليه القتل. وفي رواية صاحب الموطأ^(٣) فقال أنا أبو الحسن فإن لم يبق أربعة شهود فليطع برمته^(٤).

وروي أن امرأة تشبهت لرجل بجاريته واضطجعت على فراشه ليلا فوطئها فأمر أمير المؤمنين^(٥) بإقامة الحد على الرجل سرا وعلى المرأة جهرا^(٥).

٤٤- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أئكم الإيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود فكتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي^(٦) يسأله فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَلَمَّا زَاوَأْنَا أَسَافًا فَوَلَّوْا أَمَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾^(٧) السورة قال فأمر المتوكل بضرب حتى مات^(٧).

٤٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن سماعة عن أبي بصير عن الصادق^(٨) قال قال أمير المؤمنين^(٩) إذا زنى الشيخ والشيخة جلد كل واحد منهما مائة جلدة وعليهما الرجم وعلى البكر جلد مائة ونفي سنة في غير مصره^(٨).

٤٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن سماعة وأبي بصير قالا قال الصادق^(٩) لا يحد الزاني حتى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والإيلاج والإخراج الكامل في المكحلة ولا يكون لعان حتى يزعم أنه عاين^(٩).

٤٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن زرارة عن أبي جعفر^(٩) قال المحصن يرجم والذي لم يحصن يجلد مائة ولا ينفي والذي قد أملك يجلد مائة وينفي ويقع اللعان بين الحر والمملوكة واليهودية والنصرانية وإن رجم يتوارثان^(١٠).

٤٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أبي إسحاق عن أبي إبراهيم^(٩) سألت عن الزاني وعنده سرية أو أمة يطؤها قال إنما هو الاستغناء أن يكون عنده ما يغنيه عن الزنا قلت فإن زعم أنه لا يطاق الأمة قال لا يصدق قلت فإن كانت عنده متعة قال إنما هو الدائم عنده.

وأي جارية زنت فعلى مولايها حدها وإن ولدت باع ولدها وصرفه فيما أراد من حج وغيره^(١١).

٤٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أبي بصير عنه^(٩) قال قضى أمير المؤمنين^(٩) في امرأة اعترفت على نفسها أن رجلا استكرهها قال هي مثل السبية لا يملك نفسها لو شاء لقتلها ليس عليها حد ولا نفي.

وقضى في المرأة لها بعل لحقت بقوم فأخبرتهم أنها أيم فنكحها أحدهم ثم جاء زوجها أن لها الصداق وأمر بها إذا وضعت ولدها أن ترجم^(١٢).

٥٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أبي بصير عنه^(٩) قال المغيب^(١٣) والمغيبة ليس عليهما رجم إلا أن يكون رجلا مقيما مع امرأته وامرأته مقيمة معه وإذا كابر رجل امرأة على نفسها ضرب ضربة بالسيف مات منها أو

(١) م مثله بالرقم ٣٥ من هذا الباب نقلاً عن الإرشاد وفيه «اصطبر» بدل «احتط».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٢.

(٣) هو مالك بن أنس الأصبحي المدني المتوفى ١٧٩، راجع الحديث في الموطأ ج ٢ ص ٢٧٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨١.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٠٥.

(٦) سورة غافر، آية: ٨٤.

(٧) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧١.

(٨) النوادر ص ١٤٥، الحديث ٣٧٣.

(٩) النوادر ص ١٤٦، الحديث ٣٧٥.

(١٠) المغيبة والمغيب - بضم الميم - التي غاب عنها زوجها، النهاية ج ٣ ص ٣٩٩.

عاش و من زنى بذات محرم ضرب ضربة بالسيف مات منها أو عاش و لا يكون الرجل محصنا حتى يكون عنده امرأة يغلق عليها بابه.

و سألته عن قوله تعالى ﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يَظْلِمُوا أَوْ يَنْقُطَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١) قال ذلك إلى الإمام أيها شاء فعل.

و سألته عن النفي قال ينفي من أرض الإسلام كلها فإن وجد في شيء من أرض الإسلام قتل و لا أمان له حتى يلحق بأرض الشرك^(٢).

عن عبد الرحمن و سألته عليه السلام عن الرجل إذا زنى قال ينبغي للإمام إذا جلد أن ينفيه من الأرض التي جلد فيها إلى غيرها سنة و على الإمام أن يخرجهم من المصر و كذلك إذا سرق قطعت يده و رجله و الرجل إذا قذف المحصنة جلد ثمانين حرا كان أو مملوكا و إذا زنى المملوك و المملوكة جلد كل واحد منهما خمسين^(٣).

٥١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن أبيه قال رجم رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يجلد و ذكر له أن عليا عليه السلام رجم و جلد بالكوفة فقال لا أعرف و عن الصبي يقع على المرأة قال لا يجلدان و عن الرجل يقع على الصبية قال لا يجلد الرجل^(٤).

٥٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدفن المرأة إلى وسطها إذا أراد الإمام رجمها و يرمي الإمام ثم الناس بحجارة صغار و الزاني إذا جلد ثلاثا يقتل في الرابعة^(٥).

و قال إن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني زينت فصرف وجهه ثم جاء الثانية فصرف وجهه ثم جاء الثالثة فقال يا رسول الله إني زينت و عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبصاحبكم مس فقال لا فأقر الرابعة فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرحم و حفر له حفرة فرجموه.

فلما وجد مس الحجارة خرج يشتد فلقيه الزبير فرماه بساق بعير فتعقل به و أدركه الناس فقتلوه فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال ألا تركتموه.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو استتر و مات لكان خيرا له^(٦).

٥٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال حد الرجم في الزنا أن يشهد أربع أنهم رأوه يدخل و يخرج و حد الجلد أن يوجد في لحاف واحد و يحد الرجلان متى وجدا في لحاف واحد^(٧).

٥٤- كش: [رجال الكشي] عن حمدان عن معاوية عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوجت و لها زوج فظهر عليها قال ترجم المرأة و يضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل.

قال شعيب فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له امرأة تزوجت و لها زوج قال ترجم المرأة و لا شيء على الرجل فقلت أبا بصير فقلت له إني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت و لها زوج قال ترجم المرأة و لا شيء على الرجل^(٨) فمسح^(٩) صدره و قال ما أظن صاحبنا تناهى حكمه^(١٠) بعد^(١١).

٥٥- كش: [رجال الكشي] عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن صفوان عن شعيب بن يعقوب العرقوفي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تزوج امرأة و لها زوج و لم يعلم قال ترجم المرأة و ليس على الرجل شيء إذا لم يعلم فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي قال قال لي و الله جعفر عليه السلام ترجم المرأة و يجلد الرجل الحد قال فضرب بيده على صدره يحكمها أظن صاحبنا ما تكامل علمه^(١٢).

(١) سورة المائدة، آية: ٣٣.

(٢) النوادر ص ١٤٧، الحديث ٣٧٦.

(٣) النوادر ص ١٤٧، الحديث ٣٧٧.

(٤) لم أشر عليه في المطآن من فقه الرضا، وعثرنا عليه في النوادر لابن عيسى ص ١٤٨، الحديث ٣٨٠.

(٥) النوادر ص ١٥٠، الحديث ٣٨٤.

(٦) النوادر ص ١٥٢، الحديث ٣٩٠.

(٧) في المصدر إضافة: «على».

(٨) في المصدر إضافة: «علمه».

(٩) رجال الكشي ص ١٧٢، الحديث ٢٩٢.

(١٠) رجال الكشي ص ١٧٢، الحديث ٢٩٣.

٥٦- تفسير النعماني: بالإسناد المتقدم في كتاب القرآن^(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كانت شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتي الموت وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشموه وآذوه وعبروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا. قال الله تعالى في أول الإسلام ﴿وَالَّذَانِي يَأْتِيَانِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاِشْتَبَهَا عَلَيْهِنِ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَخْرُجَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأْذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٢).

فلما كثر المسلمون وقوي الإسلام واستوحشوا أمور الجاهلية أنزل الله تعالى ﴿الرَّائِيَةَ وَالزَّانِيَةَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ إلى آخر الآية^(٣) فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى^(٤).

٥٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال في المكره لا حد عليها وعليه مهر مثلها^(٥).

تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره

باب ٧١

الآيات:

الأعراف: ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ غَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٦).

هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾^(٧).

الحجر: ﴿فَجَعَلْنَا غَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٨).

الأنبياء: ﴿وَلَوْ طَأَّ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغُرَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوءٍ فَاسِقِينَ﴾^(٩).

الشعراء: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي لَعَلِّكُمْ مِنَ الْغَالِينَ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ الْمُنْذَرِينَ﴾^(١٠).

النمل: ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُجْهَلُونَ﴾^(١١).

العنكبوت: ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَأَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقُرْآنَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١٢).

(-ل: الخصال) عن ابن الوليد عن سعد عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن أسباط عن بعض أصحابنا عن أبي

(١) أي في كتاب القرآن من البحار، راجعه في ج ٩ ص ١ - ٩٧ من المطبوعة، علماً بأن تفسير النعماني هذا طبع بعنوان: «رسالة المحكم والمتشابه».

(٢) سورة النساء، آية: ١٥ و ١٦.

(٣) تجد هذا النص من تفسير النعماني في ج ٩٣ ص ٦ من المطبوعة.

(٤) سورة الأعراف، آية: ٧٩ - ٨٤.

(٥) سورة الحجر، آية: ٧٥.

(٦) سورة الشعراء، آية: ١٦٥ - ١٧٤.

(٧) سورة العنكبوت، آية: ٢٨ - ٣٥.

(٨) سورة النور، آية: ٢.

(٩) نوادر الراوندي ص ٤٧.

(١٠) سورة هود، آية: ٨٢ و ٨٣.

(١١) سورة الأنبياء، آية: ٧٤.

(١٢) سورة النمل، آية: ٥٤ - ٥٥.

عبد الله ﷺ قال ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره^(١).

أقول: قد مضى بأسانيد في باب الصفات التي لا تكون في المؤمن^(٢) وفي باب جوامع المساوي^(٣).

٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عوف عن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الناتف وشبيهه والتاكح نفسه والمنكوح في دبره^(٤).

٣-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال إبليس فإنه أمكن من^(٥) نفسه^(٦).

٤-ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ﷺ أن علياً ﷺ كان يقول في اللوطي إن كان محصناً رجم وإن لم يكن محصناً جلد الحد^(٧).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن البراز عن أبي البخري عن الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ أن علياً ﷺ كان يقول حد اللوطي مثل حد الزاني إن كان محصناً رجم وإن كان عزبا جلد مائة ويجلد الحد من يرم به بريثاً^(٨).

٦-ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا ﷺ علة تحريم الذكران للذكران والإناث للإناث لما ركب في الإناث وما طبع عليه الذكران ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير خراب الدنيا^(٩).

أقول: قد مر كثير من أخبار الباب في قصة لوط ﷺ فلا نعيدها^(١٠).

٧-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي ﷺ أنه رأى رجلاً به تأنيث في مسجد رسول الله ﷺ فقال له أخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله ثم قال علي ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

وفي حديث آخر أخرجه من بيوتكم فإنهم أقدّر شيء^(١١).

٨-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن علي ﷺ قال كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه ثم أكب رسول الله ﷺ في الأرض يسترجع ثم قال مثل هؤلاء في أمتي إنه لا يكون^(١٢) مثل هؤلاء في أمة إلا عذبت قبل الساعة^(١٣).

٩-فمن: [تفسير القمي] عن أبيه عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن إسماعيل الرازي عن محمد بن سعيد أن يحيى بن أكنم سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها أخبرنا عن قول الله عز وجل «أَوْ يَزْوَجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا»^(١٤) فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً ففعلوا ذلك.

فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري ﷺ وكان من جواب أبي الحسن أما قولهم «أَوْ يَزْوَجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا» فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثاً من الحور العين وإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل عني ما لبست على نفسك تطلب الرخصة^(١٥) لا رتكاب المائم فمن^(١٦) يفعل ذلك يلقى أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب^(١٧).

(١) الخصال ج ١ ص ١٣١، باب الثلاثة، الحديث ١٣٧.

(٢) راجع ج ٦٩ ص ١٨٩ - ٢٠٠ من المطبوعة.

(٣) كلمة «من» ساقطة من المصدر.

(٤) علل الشرائع ص ٥٩٦، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤، وعيون أخبار ج ١ ص ٢٤٦.

(٥) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٥١.

(٦) علل الشرائع ص ٥٤٧، الباب ٣٤٠، الحديث ١.

(٧) علل الشرائع ص ٦٠٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٦٣ و ٦٤.

(٨) علل الشرائع ص ٦٠٢، الباب ٣٨٥، الحديث ٦٥.

(٩) في المصدر: «تطلباً للرخصة».

(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٧٩.

(١) راجع ج ٧٢ ص ٢٠٩ - ٢١٢ من المطبوعة.

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٦، باب الثلاثة، الحديث ٦٨.

(٨) قرب الإسناد ص ١٣٦، الحديث ٤٧٧.

(٩) راجع ج ١٢ ص ٤٠ - ١٧١ من المطبوعة.

(١٢) في المصدر: «لم يكن».

(١٤) سورة الشورى، آية: ٥٠.

(١٦) في المصدر: «قال: فمن».

١٠- مع: [معاني الأخبار] عن النبي ﷺ لا يجد ربح الجنة زنوق و هو المخنث^(١).

١١- سنن: [المحاسن] ثو: [ثواب الأعمال] قال رسول الله ﷺ من أُلح في وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه^(٢).

١٢- سنن: [المحاسن] ثو: [ثواب الأعمال] قال أبو عبد الله ﷺ لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي مرتين.

و قال ﷺ قال أمير المؤمنين ﷺ اللواط ما دون الدبر فهو لواط و الدبر هو الكفر^(٣).

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن جعفر بن محمد عن القداح عن الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ قال جاء رجل إلى أبي فقال له يا ابن رسول الله إني ابتليت ببلاء فادع الله عز و جل قال فقيل له إنه يؤتى في دبره فقال ﷺ ما أبلى الله أحدا بهذا البلاء و له فيه حاجة ثم قال أبي قال الله عز و جل و عزتي و جلالي لا يقعد على إستيرتها و حريرها^(٤) من يؤتى في دبره^(٥).

سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد ﷺ مثله^(٦).

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن لله عبادا لا يعبا بهم شيئا لهم أرحام كأرحام النساء فقيل يا أمير المؤمنين أفلا يحبلون قال إنها منكوسة^(٧).

سنن: [المحاسن] في رواية غياث بن إبراهيم مثله^(٨).

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله عز و جل لم يبتل شيعتنا بأربع أن يسألوا الناس في أكفهم و أن يتوآا في أنفسهم و أن يتلبهم بولاية سوء و لا يولد لهم أزرق أخضر^(٩).

سنن: [المحاسن] عن ابن أسباط مثله^(١٠).

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال و هم المخنثون و اللاتي يتكح بعضهم بعضا و إنما أهلك الله قوم لوط حين عمل النساء مثل عمل الرجال يأتي بعضهم بعضا^(١١).

سنن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله ﷺ مثله^(١٢).

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما أمكن أحد من نفسه طائعا يلعب به إلا ألقى الله عليه شهوة النساء^(١٣).

١٨- [قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ف: [تحف العقول] سأل يحيى بن أكثم عن قول الله تعالى ﴿وَأُوْزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَاُنْثَاٰنًا﴾^(١٤) و قال أيزوج الله عباده الذكران و قد عاقب قوما فعلوا ذلك فقال أبو الحسن الثالث ﷺ أي يولد له ذكور و يولد له إناث يقال لكل اثنين مقترنين زوجان كل واحد منهما زوج و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما ليست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المأثم و من يفعل ذلك يلقى أناما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا^(١٥) إن لم يتب^(١٦).

(١) معاني الأخبار ص ٣٣٠.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٠٠، الحديث ٣٤٢ و ثواب الأعمال ص ٣١٦.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٠٠، الحديث ٣٤٣ و ثواب الأعمال ص ٣٤٣.

(٤) عبارة «وحريرها» ساقطة من المصدر.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٤.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٥٠.

(٧) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٥٠.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٢٠٢، الحديث ٣٤٧.

(٩) سورة الشورى، آية: ٥٠.

(١٠) سورة الفرقان، آية: ٦٨ و ٦٩.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٤، و تحف العقول ص ٣٥٦ و ٣٥٩.

و سئل عن رجل أقر باللواط على نفسه أychد أم يدراً عنه الحد فقال إنه لم تقم عليه بينة و إنما تطوع بالإقرار من نفسه و إذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله تعالى ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ (١) الآية (٢).

١٩- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن القداح قال قال أبو عبد الله ﷺ كتب خالد إلى أبي بكر سلام عليك أما بعد فإني أتيت برجل قامت عليه البينة أنه يؤتى في دبره كما تؤتى المرأة فاستشار فيه أبو بكر فقالوا اقتلوه فاستشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال أحرقه بالنار فإن العرب لا تربي القتل شيئاً قال لعثمان ما تقول قال أقول ما قال علي يحرقه بالنار قال أبو بكر و أنا مع قولكما و كتب إلى خالد بن الوليد أن أحرقه بالنار فأحرقه (٣).
٢٠- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن غير واحد من أصحابه يرفعه إلى أبي جعفر ﷺ قال قيل أيكون المؤمن مبتلى قال نعم و لكن يعلو و لا يعل (٤).

٢١- ضا: [فقه الرضا] و أما أصل اللواط من قوم لوط و قراهم (٥) من قرى الأضياف عن مدركة الطريق و انفرادهم عن النساء و استغناء الرجال بالرجال و النساء بالنساء و لذلك قال رسول الله ﷺ أي داء أدوى من البخل و ذكر هذا الحديث.

و حرم لما فيه من الفساد و بطلان ما حض الله عليه و أمر به من النساء.
أروي عن العالم أنه قال لو كان ينبغي لأحد أن يرحم مرتين لرحم اللوطي و عليه مثل حد الزاني من الرجم و الحد محصناً و غير محصن فإذا وجد رجلان عراً في ثوب واحد و هما متهمان فعلى كل واحد منهما مائة جلدة و كذلك امرأتان في ثوب واحد و رجل و امرأة في ثوب.

و في اللواط الكبرى ضربة بالسيف أو دمه أو طرح الجدار و هي الإيقاب و في الصغرى مائة جلدة.
و روي أن اللواط هو التفضيد و أن على فاعله القتل و الإيقاب الكفر بالله و ليس العمل على هذا و إنما العمل على الأول في اللواط (٦) و اتق الزنا و اللواط و هو أشد من الزنا و الزنا أشد منه و هما يورثان صاحبهما اثنتين و سبعين داه في الدنيا و الآخرة (٧) و لا يحسد اللوطي حتى يقر أربع مرات (٨).

٢٢- ضا: [فقه الرضا] من لاط بغلام ففقرته أن يحرق بالنار أو يهدم عليه حائط أو يضرب ضربة بالسيف و لا تحل له أخته في التزويج أبداً و لا ابنته و يصلب يوم القيامة على شفير جهنم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ثم يليقيه في النار فيعذبه بطبق من طبق منها (٩) حتى يؤده إلى أسفلها فلا يخرج منها أبداً.

و أعلم أن حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج لأن الله أهلك أمة بحرمة الدبر و لم يهلك أحداً بحرمة الفرج (١٠).
٢٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و روي أنه خير لرجل فسق بغلام إما ضربة بالسيف أو دهم حائط عليه أو الحرق بالنار فاختر النار لشدة عقوبتها و سأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه إلى السماء و قال يا رب إني أتيت بفاحشة و أتيت إلى وليك تائباً و اخترت الإحراق لأتخلص من نار يوم القيامة فبكى علي ﷺ و بكى من حوله فقال علي اذهب فقد غفر الله لك.

فقال رجل يا أمير المؤمنين تعطل حدا من حدود الله فقال له ويلك إن الإمام إذا كان من قبل الله ثم تاب العيد من ذنب بينه و بين الله فله أن يغفر له (١١).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو القاسم الكوفي و القاضي النعماني في كتابيهما قالوا رفع إلى عمر أن عبداً قتل مولاه فأمر بقتله فدعاه علي فقال له أقتلت مولاك قال نعم قال فلم تقتله قال غلبني على نفسي و أتاني في

(١) سورة ص، آية: ٣٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥، و تحف العقول ص ٣٥٧ و ٣٦٠، باختلاف.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٦.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٢٠١، الحديث ٣٤٦.

(٥) في المصدر: «قراهم».

(٦) في المصدر: «قراهم».

(٧) فقه الرضا ص ٢٧٧.

(٨) في المصدر: «فيعذبه بطبقة طبقة» بدل «فيعذبه بطبق من طبق منها».

(٩) فقه الرضا ج ٣٧٨.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨.

ذاتي فقال ﷺ لأولياء المقتول أدفنتم وليكم قالوا نعم قال و متى دفنتموه قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام ثم قل لأولياء المقتول إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا فأخذ علي ﷺ بيد عمر و خرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال لأوليائه هذا قبر صاحبكم قالوا نعم قال ﷺ احضروا فحضروا^(١) حتى انتهوا إلى اللحد فقال أخرجوا ميتكم فنظروا إلى أكفانه في اللحد و لم يجدوه فأخبروه بذلك.

فقال علي ﷺ الله أكبر الله أكبر و الله ما كذبت و لا كذبت سمعت رسول الله ﷺ يقول من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تنفذ الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم^(٢).

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن يميون اللبان قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقرأت عنده آيات من هود فلما بلغ ﴿وَ أَطْرُنَا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾^(٣) فقال ﷺ من مات مصرا على اللواط فلم يتب^(٤) يريه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه ميتته و لا يراه أحد^(٥).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه ﷺ قال قال النبي ﷺ لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغ دموعها إلى السماء و بكت السماء حتى بلغ دموعها العرش فأوحى الله إلى السماء أن احصيهن و أوحى إلى الأرض أن اخسفي بهن^(٦).

٢٧- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ قال حرم الله على كل دبر^(٧) مستنكح الجلوس على إستبرق الجنة و قال النبي ﷺ من قبل غلاما من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. و عن علي ﷺ من أمكن من نفسه طائعا يلعب به ألقي الله عليه شهوة النساء.

عن الصادق ﷺ قال إن الله تعالى جعل شهوة المؤمن في صلبه و جعل شهوة الكافر في دبره^(٨).
٢٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن اللوطي قال يضرب مائة جلدة^(٩).

٢٩- إرشاد القلوب: روي أن رجلا أتى^(١٠) أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين خذ حد الله في^(١١) جنبي فقال له أمير المؤمنين ﷺ ما ذا صنعت فقال لطفت بغلام فقال له أمير المؤمنين ﷺ لم توقب قال بل أوقبت يا أمير المؤمنين فقال له اختر من إحدى^(١٢) ثلاث ضربي بالسيف أخذ منك ما أخذ^(١٣) أم هدم جدار عليك أو حرقا بالنار. فقال الرجل يا أمير المؤمنين و أيها أشد تمحيصا لذنوبي فقال علي ﷺ الحرق بالنار فقال إني قد اخترته.

فقال يا فتبر أضرم نارا فأضرم له النار فقال يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أصلي ركعتين و أحسن فقال أمير المؤمنين ﷺ صل قال فتوضأ الرجل و أسبغ ثم صلى ركعتين و أحسن فلما فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر و جعل يبيكي في سجوده و يدعو و يقول^(١٤).

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك مذنب خاطئ ارتكبت في ذنبي كيت و كيت و قد أتيت حجتك في أرضك و خليفتك في بلادك و كشفت له عن ذنبي فعزني أن تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال ضربي^(١٥) بالسيف أو هدم جدار^(١٦) أو حرقا^(١٧) بالنار اللهم^(١٨) و قد سألته عن أشدها تمحيصا لذنبي فعزني أنه الحرق بالنار اللهم و إني قد اخترته فصل على محمد و آل محمد فاجعله تمحيصا لي في النار.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٦٤.

(٤) في المصدر: «لم يمت حتي» بدل «فلم يتب».

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩.

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٠٨، الحديث ١٧٦٧ - ١٧٧٠.

(١٠) في المصدر: «وإني» بدل «أني».

(١٢) في المصدر: «واحد من» بدل «من إحدى».

(١٤) جملة: «ويقول» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر إضافة: «علي».

(١٨) جملة: «اللهم» ليست في المصدر.

(١) في المطبوعة «احضروا، فحضروا»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة هود، آية: ٨٢ و ٨٣.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٨.

(٧) في المصدر: «ذي دبر».

(٩) النوادر ص ١٥٠، الحديث ٣٨٤.

(١١) في المصدر: «من».

(١٣) في المصدر: «وأخذ السيف» بدل «أخذ».

(١٥) في المصدر: «ضربي».

(١٧) في المصدر: «أو حرقني».

قال فيكي أمير المؤمنين ثم التفت إلى أصحابه فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ثم قال له قم يا هذا الرجل فقد غفر الله لك ذنبك ودرأ عنك الحدة فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين فحد الله من جنبه لا تقيمه قال الحد الذي عليه^(١) هو للإمام فإن شاء أقامه وإن شاء وهبه^(٢).
أقول: قال ابن أبي الحديد^(٣):

باب ٧٢

السحق و حده

١- فسن: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاه لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار إذا كان يوم القيامة أتي^(٤) بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وأدخل في أجوافهن وفروجهن أعمدة من النار وقذف بهن في النار. فقالت ليس هذا في كتاب الله^(٥) قال بلى قالت أين^(٦) قال قوله تعالى ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾^(٧).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب اللواط^(٨).

٢- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه نسوة فسأته امرأة عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزاني فقال ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن قال بلى قالت وأين هو قال هو أصحاب الرس^(٩).
سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله^(١٠).

٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن جرير قال سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لها فقالت أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ما حد ما هو^(١١) فيه قال حد الزانية إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن قد ألبسن مقطعات من النار وقنعن بمقانع من نار وسربلن من نار وأدخل في أجوافهن إلى رءوسهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار أيتها المرأة أول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنى الرجال بالرجال وبقي النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن^(١٢).
سن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد مثله^(١٣).

٤- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] اعلم أن السحق مثل اللواط إذا قامت على المرأتين البينة بالسحق فعلى كل واحد منهما ضربة بالسيف أو دهمدة^(١٤) أو طرح جدار و هن الراسات التي^(١٥) ذكرن في القرآن وكذلك إذا قامت البينة في اللواط الأكبر وهو الإيقاب واللواط الأصغر فيه الحد مائة جلدة وحد الزاني والزانية أغلظ ما يكون من الحد وأشد ما يكون من الضرب^(١٦).

وقال أبي في رجل جامع جاريته فنقلت ماءه إلى جارية بكر فحملت الجارية قال الولد للفحل وعلى المرأة الرجم وعلى الجارية الحد^(١٧).

٥- الدر المنثور: عن جعفر بن محمد بن علي أن امرأتين سألتاه هل تجد غشيان المرأة المرأة محرما في كتاب الله قال نعم هن اللواتي كن على عهد تبع و هن صواحب الرس وكل نهر وبئر رس قال يقطع لهن جلباب من نار ودرع

(١) في المصدر إضافة: «لله عليه».

(٢) كذا في المطبوعة من دون تفصيل.

(٣) في المصدر: «فقلت: أهذا في كتاب الله؟» بدل ما في المتن.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٣ والآية من سورة الفرقان: ٣٨.

(٥) بالرقم ١٢ من باب تحريم اللواط، راجع ٧٦، ص ٦٨ من المطبوعة نقلًا عن ثواب الأعمال ص ٣١٧.

(٦) ثواب الأعمال ص ٣١٨.

(٧) في المصدر: «ما حدن» بدل «ما حد ما هو».

(٨) في المصدر: «أو دهمدة».

(٩) في المصدر: «اللواتي».

(١٠) لم أعر على هذه العبارة في المطان من فقه الرضا عليه السلام.

(١١) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٢) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٣) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٤) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٥) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٦) في المصدر: «أو دهمدة».

(١٧) في المصدر: «أو دهمدة».

من نار و نطق من نار و تاج من نار و خفان من نار و من فوق ذلك ثوب غليظ جاف جلف منتن من نار قال جعفر علموا هذا نساءكم^(١).

باب ٧٣

من أتى بهيمة

١- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال سئل علي عليه السلام عن راكب البهيمة فقال لا رجم عليه و لا حد و لكن يعاقب عقوبة موجعة^(٢).

٢- ل: [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار بإسناده يرفعه قال قال رسول الله ﷺ ملعون ملعون من كمه أعمى ملعون ملعون من عبد الدينار و الدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة^(٣).

مع: [معاني الأخبار] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله^(٤).

٣- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القنات و الساحر و الديوث و ناكح المرأة^(٥) حراما في دبرها و ناكح البهيمة و من نكح ذات محرم منه و الساعي في الفتنة و بائع السلاح من أهل الحرب و مانع الزكاة و من وجد سعة فمات و لم يحج^(٦).

٤- ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن إسحاق بن جرير عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة قال يجلد دون الحد و يغرم قيمة البهيمة لصاحبها لأنه أفسدها عليه و تذبح و تحرق و تدفن إن كانت مما يؤكل لحمه و إن كانت مما يركب ظهره أغرم قيمتها و جلد دون الحد و أخرجه من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كي لا يعير بها^(٧).

٥- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من أتى بهيمة عزر و التعزير ما بين بضعة عشر سوطا إلى تسعة و ثلاثين و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة^(٨).

باب ٧٤

حد النباش

١- ختص: [الإختصاص] عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال حضر عبد الله بن موسى مجلس أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأل رجل عبد الله بن موسى ما تقول في رجل أتى بهيمة فقال تقطع يمينه و يضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه فقال يا عم اتق الله فقال له عمه يا سيدي أليس هذا قال أبوك صلوات الله عليه فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال أبي تقطع يمينه للنباش و يضرب حد الزنا فإن حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي^(٩).

أقول: تمامه في باب مكارم أخلاق أبي جعفر عليه السلام صلوات الله و سلامه عليه مع أخبار آخر تؤيده.

باب ٧٥

حد المماليك و أنه يجوز للمولى إقامة الحد على مملوكه

١- فس: [تفسير القمي] «فَإِذَا أُخْصِرَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ يَضْفُ مَا عَلَى الْمُخْضَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ»^(١١) يعني به

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٧١ ذيل تفسير آية: «وعادأ وثمود وأصحاب الرأس» ٣٨ من سورة الفرقان.

(٢) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٥٠.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٩، باب الثلاثة، الحديث ١٣٢.

(٤) معاني الأخبار ص ٤٠٣.

(٥) في المصدر: «مرأة».

(٦) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٣.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٤٥١، الباب ١٠، الحديث ٥٦.

(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٠٩.

(٩) الاختصاص ص ١٠٢، ملخصاً.

(١٠) راجع ج ٥٠ ص ٨٥ - ٨٩ من المطبوعة.

(١١) سورة النساء، آية: ٢٥.

العبيد والإماء إذا زنيا ضربا نصف الحد وإن عادا^(١) فمثل ذلك فإن عادا فمثل ذلك^(٢) حتى يفعلوا ذلك ثمانى مرات ففي الثامنة يقتلون.

قال الصادق عليه السلام: وإنما صار يقتل في الثامنة لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر^(٣).

٢-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن سليمان المصري عن مروان بن مسلم عن عبيد بن زراراة أو عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام عبد زنى قال يضرب نصف الحد قال قلت فإن عاد قال لا يزداد على نصف الحد قال قلت فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله قال نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرات.

قلت فما الفرق بينه وبين الحر وإنما فعلهما واحد قال لأن الله تبارك و تعالى رحمه أن يجعل عليه ربق الرق و حد الحر قال ثم قال و على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب^(٤).

٣-ع: [علل الشرائع] عن عنبسة بن مصعب^(٥) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كانت لي جارية فزنت^(٦) أحدها قال نعم و لكن^(٧) في ستر لحال^(٨) السلطان^(٩).

٤-سنن: [المحاسن] عن عثمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجلد المكاتب إذا زنى قدر ما عتق منه^(١٠).
٥-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا زنى العبد أو^(١١) الجارية جلد كل واحد منهما خمسين جلدة محصنا^(١٢) كانا أو غير محصنين و إن عادا جلدا خمسين كل واحد منهما إلى أن يزنيا ثمان مرات ثم يقتلان في الثامنة^(١٣).

٦-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا زنى المملوك جلد نصف الحد و إن قذف الحر جلد ثمانين فإذا سرق فعلى مولاه إما أن يسلمه^(١٤) للحد و إما أن يفرم^(١٥) عما قام عليه الحد.

فإن أقر العبد على نفسه بالسرق لم يقطع و لم يفرم مولاه لأنه أقر في مال غيره فإذا شرب الخمر جلد ثمانين و إن لاط حكم فيه بحكم الحد^(١٦).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى في الإماء ﴿فَإِذَا أُحْصِيَ﴾ قال إحصائهن أن يدخل بهن قلت فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا هل عليهن حد قال نعم نصف الحر فإن زنت و هي محصنة فالرجم^(١٧).

٨-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المحصنات من الإماء قال هن المسلمات^(١٨).

٩-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال سألته عن قول الله في الإماء ﴿فَإِذَا أُحْصِيَ﴾ ما إحصائهن قال يدخل بهن قلت فإن لم يدخل بهن ما عليهن حد قال بلى^(١٩).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن حريز قال سألته عليه السلام عن المحصن فقال الذي عنده ما يغنيه^(٢٠).

١١-شي: [تفسير العياشي] عن القاسم بن سليمان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿فَإِذَا أُحْصِيَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٢١) قال يعني نكاحهن إذا أتين بفاحشة^(٢٢).

(١) جملة «فإن عادا فمثل ذلك» الثانية ليست في المصدر.

(٤) علل الشرائع ص ٥٤٦، الباب ٣٣٧، الحديث ١.

(٥) في المصدر: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن عنبسة بن مصعب».

(٦) في المصدر: «فقرئت، بدل «فزنت» و يأتي بالرقم ٨ باب حد شرب الخمر، وفيه مثل ما في المصدر.

(٧) في المصدر: «ولكن ذلك».

(٨) في المصدر: «بحال».

(٩) في المصدر: «محصنين».

(١٠) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

(١١) في المصدر: «يغفره».

(١٢) في المصدر: «محصنين».

(١٣) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

(١٤) في المصدر: «يغفره».

(١٥) في المصدر: «محصنين».

(١٦) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

(١) في المصدر: «فمن عاد».

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٦.

(٣) في المصدر: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن عنبسة بن مصعب».

(٤) في المصدر: «فقرئت، بدل «فزنت» و يأتي بالرقم ٨ باب حد شرب الخمر، وفيه مثل ما في المصدر.

(٥) في المصدر: «ولكن ذلك».

(٦) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ١٠.

(٧) في المصدر: «محصنين».

(٨) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

(٩) في المصدر: «يغفره».

(١٠) في المصدر: «محصنين».

(١١) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

(١٢) في المصدر: «يغفره».

(١٣) في المصدر: «محصنين».

(١٤) في المصدر: «تسليمه» بدل «أم يسلمه».

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في نهج البلاغة^(١) أن أمير المؤمنين عليه السلام دفع إليه رجلان سرقا في مال الله تعالى أحدهما عبد من مال الله والآخر من عرض الناس فقال عليه السلام أما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله أكل بعضه بعضا وأما الآخر فعليه الحد الشديد فقطع يده^(٢).

١٣-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في المكاتب قال يجلد بقدر ما أدى من مكاتبته حد الحر وما بقي حد المملوك^(٣).

١٤-كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن العمري عن أحمد بن شيبه عن يحيى بن المثنى عن علي بن الحسن بن رباط عن حريز قال سألتني أبو حنيفة عن مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ثم أحدث يعني الزنا فكيف تحده فقلت عندي بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر أدائه^(٤).

باب ٧٦

حد الوطء في الحيض

١-فس: [تفسير القمي] قال الصادق عليه السلام من أتى امرأة في الفرج في أول حيضها فعليه أن يتصدق بدينار و عليه ربع حد الزنا خمسة وعشرون جلدة وإن أتاها في آخر أيام حيضها فعليه أن يتصدق بنصف دينار و يضرب اثني عشر جلدة و نصفاً^(٥).

باب ٧٧

حكم الصبي والمجنون والمريض في الزنا

١-ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل وقع على صبية ما عليه قال الحد^(٦).
و سألته عن صبي وقع على امرأة قال تجلد المرأة وليس على الصبي شيء^(٧).
و قال عليه السلام إن رسول الله ﷺ أتى بامرأة مريضة و رجل أجرب مريض قد بدت عروق فخذيه و قد فجر بامرأة فقالت المرأة لرسول الله ﷺ أتيتك فقلت له أطعني و اسقني فقد جهدت فقال لا حتى أفعل بك ففعل فجلبه رسول الله ﷺ بغير بينة مائة شمرخ ضربة واحدة و خلى سبيله و لم يضرب المرأة^(٨).

٢-ل: [الخصال] عن الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن إبراهيم بن أبي معاوية عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان قال أتى عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فأمر عمر برجمها فمروا بها على علي عليه السلام فقال ما هذه فقال مجنونة قد فجرت فأمر بها عمر أن ترجم فقال لا تعجلوا فأتى عمر فقال أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم و عن المجنون حتى يفيق و عن النائم حتى يستيقظ.
قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا و الأصل في قول أهل البيت عليه السلام إن المجنون إذا زنى حد و المجنونة إذا زنت لم تحد لأن المجنون يأتي و المجنونة تؤتى^(٩).

(١) نهج البلاغة ص ٥٢٣، الحكمة رقم ٢٧١، باختلاف يسير. (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٢.

(٣) النوادر ص ١٥٣، الحديث ٣٩١. (٤) راجع رجال الكشي ص ٣٨٤، الحديث ٧١٨.

(٥) تفسير القمي ج ١ ص ٧٣، ذيل الآية ٢٢٢ من سورة البقرة، ويأتي بالرقم ٤ من الباب الآتي نقلاً عن المحاسن معنى نصف الجلدة وثلاث الجلدة، راجعه.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٤. (٧) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٦.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٦. (٩) الخصال ج ١ ص ١٧٥، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٣، وأيضاً في ص ٩٤، باب الثلاثة، الحديث ٤٠، باختلاف يسير.

٣- سن: [المحاسن] عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام كان يضرب بالسوط و بنصف السوط و ببعضه في الحدود و كان إذا أتى بغلام أو جارية لم يدركا كان يأخذ السوط بيده من وسطه أو من ثلثه فيضرب به على قدر أسنانهم و لا يبطل حدا من حدود الله ^(١).

٤- سن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في نصف الجلدة و ثلث الجلدة قال يأخذ ^(٢) بنصف السوط و بثلثي السوط ثم يضرب به ^(٣).

٥- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا حد على المجنون حتى يفيق و لا على صبي حتى يدرك و لا على النائم حتى يستيقظ ^(٤).

٦- شا: [الإرشاد] روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل ^(٥) فقيل إن رجلا فجر بها و هرب و قامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه و قولوا له أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان و أن النبي صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوقة على عقلها و نفسها فردت إلى عمر و قيل له ما قال أمير المؤمنين فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها و درأ عنها الحد ^(٦).

٧- ختص: [الإختصاص] عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير قال قال مؤمن الطاق لأبي حنيفة في كلام طويل جرى بينهما إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين فإنه أتى بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام إن كان لك السبيل عليها فما سبيلك علي ما في بطنها فقال لو لا علي لهلك عمر. وأني بمجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال له أما علمت أن القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لو لا علي لهلك عمر ^(٧).

باب ٧٨

الزنا باليهودية و النصرانية و المجوسية و الأمة و طء الجارية المشتركة

١- لي: [الأمالي للصديق] في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ألا و من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب و مات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات و عقارب و ثعالب النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

و إن ^(٨) الله حرم الحرام و حد الحدود و ما أحد أغير من الله و من غيرته حرم الفواحش ^(٩). أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحد ^(١٠).

٢- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أقوام اشتكروا في جارية و اتتمنوا بعضهم و جعلوا الجارية عنده فوطئها قال يجلد الحد ^(١١) بقدر ما له فيها و تقوم الجارية و يغرم ثمنها للشركاء فإن كانت القيمة في اليوم الذي وطئ أقل مما اشترت فإنه يلزم أكثر الثمنين لأنه قد أفسد على شركائه و إن كان القيمة في اليوم الذي وطئ أكثر مما اشترت به ألزم الأكثر لاستفادها ^(١٢).

(١) في المصدر: «يؤخذ».

(٢) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.

(٣) العتل: الغلظة والشدة. وهو الشديد الجاني. والفظ الغليظ من الناس. راجع النهاية ج ٣ ص ١٨٠.

(٤) الإختصاص ص ١١١.

(٥) (٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٨. المجلس ٦٦. الحديث ١.

(٧) في المصدر: إضافة: «ويدرأ عنه من الحد».

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦. الحديث ٩٨١.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٤٢٦. الحديث ٩٨٢.

(١٠) العتل: الغلظة والشدة. ومن اشتق العتل. وهو الشديد الجاني. والفظ الغليظ من الناس. راجع النهاية ج ٣ ص ١٨٠.

(١١) الإرشاد ج ١ ص ٢٠٣.

(١٢) في المصدر: «لا إن» بدل «وإن».

(١٣) لم نعر على هذا الباب في الأجزاء السابقة من البحار.

(١٤) علل الشرائع ص ٥٨٠. الباب ٣٨٥. الحديث ١٣.

٣- ب: [قرب الإسناد] عن الزوار عن أبي البخترى عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام أتى برجل وقع على جارية امرأته فحملت فقال الرجل وهبتها لي فأنكرت المرأة فقال عليه السلام لتأتينى بالشهود أو لأرجمنك بالحجارة فلما رأت المرأة ذلك اعترفت فجلدها على الحد^(١).

٤- كتاب الغارات: [عن الحارث عن أبيه قال في حديث بعث علي عليه السلام محمد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب إلى علي عليه السلام يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية.

فكتب إليه علي أن أقم الحد فيهم على المسلم الذي فجر بالنصرانية وادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاءوا^(٢).

باب ٧٩ من وجد مع امرأة في بيت أو في لحاف

١- ع: [علل الشرائع] [عن أبيه عن سعد عن موسى الجلي^(٣)] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ضرب رجلاً وجد مع امرأة في بيت واحد مائة إلا سوطاً أو سوطين قلت بلا بينة قال ألا ترى أنه قال ادروا لو كانت الرينة لأثمته^(٤).

٢- ثو: [تواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس لامرأتين أن يبيتا في فراش^(٥) واحد إلا أن يكون بينهما حاجر فإن فعلتا نهتا عن ذلك وإن وجدت بعد^(٦) النهي جلدتا كل واحد منهما حداً حداً فإن وجدت أيضاً في لحاف جلدتا فإن وجدت الثالثة قتلتا^(٧).

سن: [المحاسن] عن علي بن عبد الله عن ابن أبي هاشم عن أبي خديجة عن بعض الصادقين عليه السلام مثله^(٨).

٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا وجد رجلان عريانان في ثوب واحد و هما متهمان فعلى كل واحد منهما مائة جلدة وكذلك امرأتان في ثوب واحد و رجل و امرأة في ثوب^(٩).

٤- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] عن أبيه قال قضى علي عليه السلام في رجلين وجداً في لحاف يحدان حداً غير سوط و كذلك المرأتان وإذا وجدت المرأة مع الرجل ليلاً فإنه لا رجم بينهما.

باب ٨٠ الاستمناء ببعض الجسد

١- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عوف عن ابن أبي نجران التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم لهم عذاب أليم الناتف شبّيه و الناكح نفسه و المنكوح في دبره^(١٠).

(١) قرب الإسناد ص ٥٣، الحديث ١٧٤.

(٢) الغارات ج ١ ص ٥٣٠، وجاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين كان محله بياضاً في الأصل، ألحقناه من كتاب الوسائل ج ٢٨ ص ١٥٢، الباب ٥٠، الحديث ٣٤٤٤٤».

(٣) من المصدر.

(٤) علل الشرائع ص ٥٤١، الباب ٣٣٦، الحديث ١٩.

(٥) في المصدر: «في لحاف».

(٦) في المصدر: «مع» بدل «بعد».

(٨) المحاسن ج ١ ص ٢٠٣، الحديث ٣٥٢.

(٩) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٧٧، وفيه: «وامرأة في ثوب واحد»، وأيضاً فيه: «عرة» بدل «عريانان».

(١٠) الخصال ج ١ ص ١٠٦، باب الثلاثة، الحديث ٦٨.

باب ٨١

زمان ضرب الحد و مكانه و حكم من أسلم بعد لزوم الحد و حكم أهل الذمة في ذلك و أنه لا شفاعة في الحدود و فيه نواذر أحكام الحدود

١-ج: [الاحتجاج] عن جعفر بن رزق الله قال قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى بن أكرم قد هدم إيمانه شركه و فعله و قال بعضهم يضرب ثلاثة حدود و قال بعضهم يفعل به كذا و كذا فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري و سؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت.

فأنكر يحيى و أنكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين سل^(١) عن هذا فإن هذا شيء لم ينطق به كتاب و لم تجئ به سنة فكتب إليه أن فقهاء المسلمين^(٢) قد أنكروا ذلك و قالوا لم تجئ به سنة و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجب عليه الضرب حتى يموت؟.

فكتب عليه الصلاة و السلام بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَلَمًا رَأَوُا بُأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوُا بُأْسَنَا﴾^(٣) الآية.
قال فأمر به المتوكل فضرب حتى مات^(٤).

أقول: قد مضى خبر صفوان بن أمية في باب السرقة في أنه لا شفاعة في الحدود بعد رفعه إلى الإمام^(٥).
٢-ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أخيه^(٦) قال سألته عن يهودي أو نصراني أو مجوسي أخذ زانيا أو شارب خمر ما عليه قال يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكام المسلمين^(٧).

٣-ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني و أحمد بن إسحاق معا عن سعدان بن مسلم قال قال بعض أصحابنا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر^(٨) في بعض حوائجه فمر على رجل و هو يحد في الشتاء فقال سبحان الله ما ينبغي هذا ينبغي لمن حد أن يستقبل به دفاء النهار فإن كان في الصيف أن يستقبل به برد النهار^(٩).
سنن: [المحاسن] عن أبيه عن سعدان مثله^(١٠).

٤-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي^(١١) أنه قال لا أقيم على رجل^(١٢) حدا بأرض العدو حتى يخرج منها لثلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو^(١٣).

٥-سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي السراء عن حمزان بن أعين عن أبي جعفر^(١٤) قال من الحدود ثلث جلد و من تعدى ذلك كان عليه^(١٥).

٦-ضا: [فقه الرضا^(١٦)] روي أن الحدود في الشتاء لا تقام بالغدوات [و لا تقام بعد الظهر ليلحقه دفاء الفراش]^(١٧) و لا تقام في الصيف في الهاجرة و تقام إذا برد النهار و لا يقيم حدا من في جنبه حد^(١٨).

(١) في المصدر: «سله».

(٢) في المصدر: «الفقهاء» بدل «فقهاء المسلمين».

(٣) سورة المؤمن، آية: ٨٤.

(٤) يأتي بالرقم ١ من باب السرقة والغلول وحدهما في ج ٧٩ ص ١٨٢ من المطبوعة، نقلًا عن الخصال ج ١ ص ١٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٢٦٨.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٦٠، الحديث ١٠٣٠.

(٦) قرب الإسناد ص ١ ص ٤٢٦، الحديث ٩٨٣.

(٧) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٤، الحديث ١.

(٨) في المصدر: «أحد».

(٩) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٣.

(١٠) في المصدر: «أحد».

(١١) في المصدر: «أحد».

(١٢) في المصدر: «أحد».

(١٣) في المصدر: «أحد».

(١٤) في المصدر: «أحد».

(١٥) في المصدر: «أحد».

(١٦) في المصدر: «أحد».

(١٧) في المصدر: «أحد».

(١٨) في المصدر: «أحد».

٧-ضا: [فقه الرضا] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال حبس الإمام بعد الحد ظم.

و أروي أنه قال كل شيء وضع الله فيه حدا فليس من الكبائر التي لا تغفر.

و قال عليه السلام لا يعفى عن الحدود التي لله عز وجل دون الإمام فإنه مخير إن شاء عفا وإن شاء عاقب فأما من كان من حق بين الناس فلا بأس أن يعفى عنه دون الإمام قبل أن يبلغ الإمام و ما كان من الحدود لله عز وجل دون الناس مثل الزنا واللواط وشرب الخمر فالإمام مخير فيه إن شاء عفا وإن شاء عاقبه و ما عفا الإمام فقد عفا الله عنه و ما كان بين الناس فالنقص أولى.

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يولي الشهود في إقامة الحدود و إذا أقر الإنسان بالجرم الذي فيه الرجم كان أول من يرمجه الإمام ثم الناس و إذا قامت البينة كان أول من يرمجه البينة ثم الإمام ثم الناس^(١).

٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وأخذ رجل من بني أسد في حد فاجتمع قومه ليكلموا فيه و طلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم فقال انتوه و هو أعلى بكم عينا^(٢) فدخلوا عليه و سأوه فقال لا تسألوني شيئا أملكه إلا أعطيتكم فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا أتينا خير مأتي و حكوا له قوله فقال ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فأصفوه^(٣) فأخرجه علي عليه السلام فحده ثم قال هذا و الله لست أملكه^(٤).

٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مطر الوراق و ابن شهاب الزهري في خبر أنه لما شهد أبو زينب الأسدي و أبو مزروع و سعيد بن مالك الأشعري و عبد الله بن خنيس الأزدي و علقمة بن زيد البكري على الوليد بن عقبة أنه شرب الخمر أمر عثمان بإقامة الحد عليه جهرا و نهى سرا فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحد قام و الحسن معه ليضربه فقال نشدتك الله و القرابة قال اسكت أبا و هب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه فقال لتدعوني قريش بعد هذا جلادها.

الرشيد الوطواط:

لكن واجده^(٥) الأكفي أبو الحسن

إن العلي خشن يستفاد للخشن^(٦)

المصطفى قال في رهط و في عدد

هذا هو المسجد من تبغونه عوجا

١٠-ش: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أخذ سارقا فعفا عنه فإذا رفع إلى الإمام قطعه وإنما الهبة قبل أن يرفع إلى الإمام و كذلك قول الله ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾^(٧) فإذا انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه^(٨).

١١-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجلد الزاني أشد الحدين قلت فوق ثيابه قال لا و لكن يخلع ثيابه قلت فالمفترى قال ضرب بين الضريين فوق الثياب يضرب جسده كله^(٩).

١٢-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] قضى أمير المؤمنين عليه السلام أن من جلد حدا فمات في الحد فإنه لا دية له^(١٠).

١٣-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن علاء عن محمد قال سألت عن الرجل يوجد و عليه الحدود أحدها القتل قال كان علي عليه السلام يقيم عليه الحدود قبل القتل ثم يقتل و لا تخالف عليا^(١١).

١٤-نوادير الراوندي: [بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام أنه وجد رجل مع امرأة أصابها فرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هي امرأتي تزوجتها فمسلت المرأة فسكتت فأوما إليها بعض القوم أن قولني نعم و أوما إليها بعض القوم أن قولني لا فقالت نعم فدرأ علي عليه السلام الحد عنهما و عزل عنه المرأة حتى يجيء بالبينة أنها امرأته^(١٢).

(١) فقه الرضا ص ٣٠٩.

(٢) قال الجزري: «ومنه حديث النجاشي: «وكانوا بهم أعلى عينا»، أي أبصر بهم وأعلم بحالهم. النهاية ج ٣ ص ٢٩٥، علماً بأن ضمير «انتوه» يرجع إلى علي عليه السلام.

(٣) صفا: أي مال، وصفت النجوم: إذا مالت للغروب، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٤٨.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤.

(٧) النوادر ص ١٤٨، الحديث ٣٧٩.

(٨) النوادر ص ١٤٨، الحديث ٣٨٢.

(٩) نوادر الراوندي ص ٣٨.

و قال تزوج رجل امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فجهل فواقعها و ظن أن عليها الرجعة فرفع إلى علي فدرا عنه الحد بالشبهة^(١) الخبر.

و قال علي عليه السلام في المكره لا حد عليها و عليه مهر مثلها^(٢).

و قال جعفر الصادق عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال لا يصلح الحكم و لا الحد و لا الجمعة إلا بإمام^(٣).

باب ٨٢

التعزير و حده و التأديب و حده

- ١-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله التعزير فقال دون الحد قال قلت دون ثمانين قال فقال لا و لكنه دون الأربعين فإنها حد المملوك قال قلت و كم ذاك قال على قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل و قوة بدنه^(٤).
- ٢-سنن: [المحاسن] عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط رفعه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب^(٥).
- ٣-سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين^(٦).
- ٤-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] التعزير ما بين بضعة عشر سوطا إلى تسعة و ثلاثين و التأديب ما بين ثلاثة إلى عشرة^(٧).
- ٥-ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن التعزير قلت كم هو قال ما بين العشرة إلى العشرين^(٨).
- ٦-الهداية: [و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير يؤدب فإن عاد يؤدب و ليس عليه القتل و أكل الربا بعد البيعة يؤدب فإن عاد أدب فإن عاد قتل]^(٩).

باب ٨٣

القذف و البذاء و الفحش

الآيات:

النور: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ» إلى قوله تعالى «وَأُولَئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»^(١٠).

- ١-ل: [الخصال] عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله إياكم و الفحش فإن الله عز و جل لا يحب الفاحش المتفحش^(١١).
- ٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال روي عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد^(١٢).

(١) نوادر الراوندي ص ٣٨.

(٢) نوادر الراوندي ص ٥٥ و جاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين أخرجه من المصدر».

(٣) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٤.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٤٢٧، الحديث ٩٨٤.

(٥) فقه الرضا ص ٣٠٩.

(٦) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٥.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٦٢، باب الحدود، و جاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين زيادة من المصدر».

(٨) سورة النور، آية: ١١ - ٢٦.

(٩) [الخصال] ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.

(١٠) [الخصال] ج ١ ص ١٧٦، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٥.

٣-ل: [الخصال] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الله يبغض الفاحش البذي السائل الملحف^(١).

٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين ﷺ عند وفاته كن لله يا بني عاملاً وعن الغناء زجوراً^(٢).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إن الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف^(٣).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ما كان الفحش في شيء قط^(٤) إلا شانه ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه^(٥).

٧-ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة صلوات الله عليها فرض الله اجتناب قذف المحصنات [حجبا عن اللعنة]^(٦).

٨-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] في علل محمد بن سنان عن الرضا ﷺ حرم الله قذف المحصنات^(٧) لما فيه من إفساد الأنساب ونفي الولد وإبطال الموارث وترك التريبة وذهاب المعارف وما فيه من المساوي والعلل التي تؤدي إلى فساد الخلق^(٨).

٩-شي: [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قال أبو عبد الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم الديوث من الرجال والفاحش المتفحش والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى^(٩).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال وما قيل له فإنك إن فشتته لم تجده إلا لغية^(١٠) أو شرك شيطان. قيل يا رسول الله ﷺ وفي الناس شرك شيطان قال أو ما قرأ قول الله تعالى ﴿وَسَارِكُهُمْ فِي السُّمُورِ وَالْأُولَادِ﴾^(١١).

١١-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن سليم مثله وزاد في آخره قيل أ يكون^(١٢) لا يبالي ما قال وما قيل له فقال نعم من تعرض للناس فقال فيهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال وما قيل له^(١٣).

١٢-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن الحذاء عن أبي عبد الله ﷺ قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفا والجفا في النار^(١٤).

١٣-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن علي بن النعمان عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله يحب الحيي الحليم الغني المتعفف ألا وإن الله يبغض الفاحش البذي السائل الملحف^(١٥).

١٤-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الحياء والعفاف والحيي عي اللسان لا عي القلب من الإيمان والفحش والبذاء والسلطة من النفاق^(١٦).

١٥-الهداية: [قال رسول الله ﷺ اجتنبوا السبع الموبقات^(١٧) الشرك بالله إلى أن قال وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات]^(١٨).

(١) الخصال ج ١ ص ٣٦٦، باب الأربعة، الحديث ١٤٧.

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٩، المجلس ٢، الحديث ٤٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٠، المجلس ٧، الحديث ٣٢٠.

(٤) علل الشرائع ص ٢٤٨، الباب ١٨٢.

(٥) جاء في هامش المطبوعة: «ما بين العلامتين كان ساقطاً من الأصل، أضفناه من المصدرين بالقرينة».

(٦) علل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣١، الحديث ١، و«عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٢».

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٨، ذيل آية ٧٧ من سورة آل عمران.

(٨) غيبة - بفتح القين وكسر - وتشديد الراء - من غوى، ولغة كلمة تقال في الشتم كما يقال هو: «لزنته». المصباح المنير ج ٢ ص ٤٥٧.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٩، والآية من سورة الإسراء: ٦٤.

(١٠) في المصدر: «فقيل: وفي الناس» بدل «قيل يكون».

(١١) كتاب الزهد ص ١٦، الحديث ١٠.

(١٢) كتاب الزهد ص ١٠، الحديث ٢١.

(١٣) كتاب الهداية ص ٦٢، باب الكبائر.

(١٤) كتاب الزهد ص ١٨، الحديث ١٢.

(١٥) كتاب الزهد ص ١٠، الحديث ٢٠.

(١٦) في المصدر: «الكبائر» بدل ما في المتن.

- ١- [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن محمد بن فضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم ^(١).
- ٢- [الخصال] عن النبي ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة القتات والساحر والديوث ^(٢) الخبر.
- ٣- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن الوراق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ بي رأيت امرأة يحرق وجهها ويدها وهي تأكل أمعاءها وأنها كانت قوادة ^(٣) الخبر.
- ٤- [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام ومدمن الخمر والديوث وهو الفاجر ^(٤).
- ٥- [المحاسن] عن علي بن عبد الله وأظن محمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قيل له بلغنا أن رسول الله ﷺ لعن الواصلة والموصولة قال إنما لعن رسول الله ﷺ الواصلة التي تزني في شبابه فلما أن كبرت كانت تقود النساء إلى الرجال فتلك الواصلة والموصولة ^(٥).
- ٦- [المحاسن] عن محمد بن علي وغيره عن ابن فضال عن محمد بن يحيى عن غياث عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال علي الله عليه إن الله يغار للمؤمن فليغر من لا يغار فإنه منكوس القلب ^(٦).
- ٧- [المحاسن] في رواية غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يوافين الرجال في الطريق أما تستحيون وقال لعن الله من لا يغار ^(٧).
- ٨- [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كان إبراهيم عليه السلام غيوراً وجده الله أنف من لا يغار ^(٨).
- ٩- [المحاسن] عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة منهم الديوث الذي يفجر بامرأته ^(٩).
- ١٠- [المحاسن] في رواية محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عرض إبليس لنوح عليه السلام وهو قائم يصلي فحسده على حسن صلاته فقال يا نوح إن الله عز وجل خلق جنة عدن وغرس أشجارها واتخذ قصورها وشق أنهارها ثم اطلع عليها فقال ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(١٠) إلى ^(١١) وعزتي لا يسكنها ديوث ^(١٢).
- ١١- [فضحة الرضا عليه السلام] عن النبي ﷺ المتغافل عن زوجته وهو الديوث وقال ﷺ اقتلوا الديوث ^(١٣).
- ١٢- [فضحة الرضا عليه السلام] إن قامت البينة على قواد جلد خمسة وسبعين ونفي عن المصر الذي هو فيه. وروي النفي هو الحبس ستة أو يتوب ^(١٤).
- ١٣- [تفسير العياشي] عن محمد الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم الديوث من الرجال والفاحش المتفحش والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى ^(١٥).

(١) [الخصال] ج ١ ص ٣٧، باب الإيتين، الحديث ١٥.
(٢) [الخصال] ج ٢ ص ٤٥١، باب العشرة، الحديث ٥٦.
(٣) [عيون الأخبار] ج ٢ ص ١١.
(٤) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٤، الحديث ٣٥٤.
(٥) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٤، الحديث ٣٥٦.
(٦) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٥٨.
(٧) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٥٩.
(٨) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٠.
(٩) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦١.
(١٠) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٢.
(١١) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٣.
(١٢) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٤.
(١٣) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٥.
(١٤) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٦.
(١٥) [المحاسن] ج ١ ص ٢٠٥، الحديث ٣٦٧.

١٤- نوادر الراوندي: [بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق لبنها من ذهب يتلأأ ومسك مدوف ثم أمرها فاهتزت ونظقت فقالت أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي.
قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على ربا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور الحديث^(١)].

باب ٨٥ حد القذف والتأديب في الشتم وأحكامهما

الآيات: $\frac{117}{79}$

النور: «وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَخْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ» إلى قوله تعالى «هُمُ الْكَاذِبُونَ»^(٢).

١- فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل لهم شهادة أبدا إلا بعد التوبة أو يكذب نفسه وإن شهد ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول أربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه أنه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات^(٣).

٢- ب: [قرب الإسناد] عن البراز عن أبي البختری عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام أتى برجل وقع على جارية امرأته فحملت فقال الرجل وهبتها لي فأكرمت المرأة فقال عليه السلام لتأنيني بالشهود أو لأرجمك بالحجارة فلما رأت المرأة ذلك اعترفت فجلدها على الحد^(٤).

٣- ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال كان علي لم يكن يحذ بالتعريض حتى يأتي بالفرية المصرحة يا زان أو يا ابن الزانية أو لست لأبيك^(٥).

٤- ب: [قرب الإسناد] عن البراز عن أبي البختری عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال حد الزاني أشد من حد القاذف وحد الشارب أشد من حد القاذف^(٦).

٥- ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال ليس في كلام قصاص^(٧).

٦- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال يجلد الزاني أشد الجلد وجلد المقر في بين الجلدين^(٨).

٧- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا سئلت المرأة من فجر بك فقالت فلان ضربت حدين حدا لفريتها على الرجل وحدا لما أقرت على نفسها^(٩).
صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١٠).

٨- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن الحميري عن ابن هاشم عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال لامرأته ما أتيتني وأنت عذراء قال ليس عليه شيء قد ذهب العذرة من غير جماع^(١١).

٩- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل وقع على جارية لأمه فأولدها فقذف رجل ابنها فقال يضرب القاذف الحد لأنها مستكرهة^(١٢).

(١) نوادر الراوندي ص ١٧، وجاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين كان محلّه بياضاً. أخرجه من المصدر».

(٢) سورة النور، آية: ٥ - ١٣.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٩٦.

(٤) قرب الإسناد ص ٥٣، الحديث ١٧٦ وص ١٥٥، الحديث ٥٧١.

(٥) قرب الإسناد ص ١٤٤، الحديث ٥١٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٥٧، الحديث ١٠١٧.

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧٠، الحديث ١٣٥، وفيه نقل عن النبي ﷺ.

(٨) علل الشرائع ص ٥٠٠، الباب ٢٦١، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢١، الحديث ١.

١٠-ع: [علل الشرائع] روي عن أبي جعفر عليه السلام في قذف محصنة حرة قال يجلد ثمانين لأنه إنما يجلد بحقها^(١).

١١-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسانني رجل فقال يا أبا الحسن ما فعل غريمك قلت ذاك ابن الفاعلة فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام نظرا شديدا فقلت جعلت فداك إنه مجوسي ينكح أمه وأخته قال أو ليس ذلك في دينهم نكاحا^(٢).

١٢-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد قال لا وذلك لو أن رجلا قذف الغلام لم يجلد^(٣).

١٣-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن النضر عن ابن حميد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت أو قاربت^(٤).

١٤-ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام في رجل قال لرجل يا شارب الخمر يا آكل الخنزير قال لا حد عليه ولكن يضرب أسواط^(٥).

١٥-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال سمعته يقول من افترى على مملوك عزر لحرمة الإسلام^(٦).

١٦-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن رجلا لقي رجلا على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له إني احتلمت بأهلك فرفع فرغ فرغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن هذا افترى علي فقال و ما قال لك قال زعم أنه احتلم بأمي فقال أمير المؤمنين عليه السلام في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس و جلدت ظله فإن الحلم مثل الظل و لكننا سنضربه إذ ذاك^(٧) حتى لا يعود يؤذي المسلمين^(٨).

١٧-س: [المحاسن] عن محمد بن علي عن محمد بن أسلم عن الفضل بن إسماعيل الهاشمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أو أبا الحسن عليه السلام عن امرأة زنت فأنت بولد و أقرت عند إمام المسلمين بأنها زانية و أن ولدها ذلك من الزنا و أن ذلك الولد نشأ حتى صار رجلا فافترى عليه رجل فكم يجلد من افترى عليه قال يجلد و لا يجلد قلت كيف يجلد و لا يجلد قال من قال له يا ولد الزنا لا يجلد إنما يعزر و هو دون الحد و من قال يا ابن الزانية جلد الحد تاما. قلت وكيف صار هكذا قال لأنه إذا قال يا ولد الزنا فقد صدق فيه و إذا قال يا ابن الزانية جلد الحد تاما لفريقته عليها بعد إظهار التوبة و إقامة الإمام عليها الحد^(٩).

١٨-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أعلم يرحمك الله إذا قذف مسلم مسلما فعلى القاذف ثمانون جلدة فإذا قذف ذمي مسلما جلد حدين حدا للقف و الحد الآخر بحرمة الإسلام و إذا زنى الذمي بمسلمة قتلا جميعا.

و روي إذا قذف رجل رجلا في دار الكفر و هو لا يعرفه فلا شيء عليه لأنه لا يحل أن يحسن الظن فيها بأحد إلا من عرفته إيمانه و إذا قذف رجلا في دار الإيمان و هو لا يعرفه فعليه الحد لأنه لا ينبغي أن يظن بأحد فيها إلا خيرا. و روي أن من ذكر السيد محمدا عليه السلام أو واحدا من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسوء و بما لا يليق بهم و الطعن فيهم صلوات الله عليهم و جب عليه القتل.

فإذا قذف حر عبدا و كانت أمه مسلمة فأنت إلى دار^(١٠) الهجرة و طالبت بحقها جلد و إن لم تطالب فلا شيء عليه. فإذا قذف العبد الحر جلد ثمانين جلدة و إذا تقاذف رجلان لم يجلد أحد منهما لأن لكل واحد منهما مثل ما عليه.

(١) علل الشرائع ص ٥٤٠، الباب ٣٢٦، الحديث ١٢.

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٢، الحديث ٢.

(٣) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ٢.

(٤) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٣، الحديث ١.

(٥) في المصدر: «في دار» بدل «فأنت إلى دار».

(١) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ١١.

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٤، الباب ٣٢٢، الحديث ١.

(٣) قرب الإسناد ص ١٥٢، الحديث ٥٥٧.

(٤) في المطبوعة: «إذ ذاك»، وما أثبتته من المصدر.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ١٧، الحديث ١٠٨٨.

و إذا قذف الرجل المسلم الذمي لم يجلد و إذا قذفت المرأة الرجل جلدت ثمانين جلدة^(١).

١٩- [لقب: المناقب لابن شهر آشوب] أتى إلى عمر برجل و امرأة فقال الرجل لها يا زانية فقالت أنت أزنى مني فأمر بأن يجلدوا فقال علي^{عليه السلام} لا تعجلوا على المرأة حدان و ليس على الرجل شيء منها حد لفريتها و حد لإقرارها على نفسها لأنها قذفته إلا أنها تضرب و لا تضرب بها الغاية^(٢).

٢٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن يسار عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال إن رجلا من الأنصار أتى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فقال إن امرأتي قذفت جاريتي فقال مرها تصبر نفسها لها و إلا اقتدت منها قال فحدث الرجل امرأته بقول رسول الله فاعطت خادمها السوط و جلست لها فغفت عنها الوليدة فأعتقها و أتى الرجل رسول الله فخبه فقال لعله يكفر عنها و من قذف جارية صغيرة لم يجلد^(٣).

٢١- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن زرارة عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين أحد الحد^(٤).

٢٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن سنان عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال قضى أمير المؤمنين^{عليه السلام} أن الفرية ثلاث إذا رمي الرجل بالزنا و إذا قال إن أمه زانية و إذا ادعى لغير أبيه و حده ثمانون^(٥).

٢٣- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] قال أبي رجل قذف قوما و هم جلوس في مجلس واحد يجلد حدا واحدا و ليس لمن عفا عن المفترى عليه الرجوع في الحد و المفترى على الجماعة إن أتوا به مجتمعين جلد حدا واحدا و إن ادعوا عليه متفرقين جلد كل مدح حدا و اليهودي و النصراني و المجوسي متى قذفوا المسلم كان عليهم الحد و اليهودية و النصرانية متى كانت تحت المسلم قذف ابنها يحد القاذف لأن المسلم قد حصنها و من قذف امرأة قبل أن يدخل بها ضرب الحد و هي امرأته^(٦).

قال أبي رجل عرض بالقذف و لم يصرح به عزز و المملوك إذا قذف الحر حد ثمانين.

و قال أي رجلين اقتصرت كل واحد منهما على الآخر فقد سقط عنهما الحد و يعزران^(٧).

أبي قال أبو عبد الله^{عليه السلام} قال ادعى رجل على رجل بحضرة أمير المؤمنين^{عليه السلام} أنه اقترى عليه و لم يكن له بينة فقال يا أمير المؤمنين حلفه فقال أمير المؤمنين^{عليه السلام} لا يعين في حد و لا في قصاص في عظم^(٨).

٢٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أبي بصير عن أبي عبد الله^{عليه السلام} في الرجل يقول لامرأته لم أجذك عذراء قال يضرب قلت فإنه عاد قال يضرب قلت فإنه عاد قال يضرب فإنه أوشك أن ينتهي و من قذف امرأته من غير لعان فليس عليه رجم^(٩).

٢٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال نهى أن يقذف من ليس على الإسلام إلا أن يطلع على ذلك منهم و قال أيسر ما فيه أن يكون كاذبا^(١٠).

٢٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] قال أبي رجل قذف عبده أو أمته قيد منه يوم القيامة و إذا قذف الرجل فأكذب نفسه جلد حدا و كانت المرأة امرأته فإن لم يكذب نفسه تلا عنه و فرق بينهما^(١١).

٢٧- الدرة الباهرة^(١٢).

(١) فقه الرضا ص ٢٨٥.

(٢) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦١.

(٣) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦٢، وفيه «حد الحر» بدل «أحد الحد».

(٤) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٦.

(٥) النوادر ص ١٤٣، الحديث ٣٦٨.

(٦) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٦.

(٧) جاء في المطبوعة: من دون تفصيل.

(٨) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٧.

(٩) فقه الرضا ص ٢٨٥.

(١٠) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦١.

(١١) النوادر ص ١٤١، الحديث ٣٦٢، وفيه «حد الحر» بدل «أحد الحد».

(١٢) النوادر ص ١٤٢، الحديث ٣٦٦.

(١٣) النوادر ص ١٤٣، الحديث ٣٦٨.

(١٤) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٦.

(١٥) جاء في المطبوعة: من دون تفصيل.

(١٦) النوادر ص ١٥٥، الحديث ٣٩٧.

باب ٨٦

حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها والجلوس على مائدة يشرب عليها و أحكامها

الآيات:

البقرة: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (١).

المائدة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مُنْتَهُونَ﴾ (٢).

النحل: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (٣).

١٢٥
٧٩

١- لي: [الأمالي للصدوق] عن المكتب عن محمد بن القاسم عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن نوفل بن عمارة قال أوصى قصي بن كلاب بنيه فقال يا بني إياكم وشرب الخمر فإنها إن أصلحت الأبدان أفسدت الأذهان (٤).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا (٥).
ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الغضائري عن الصدوق مثله (٦).

ثو: [توابع الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني مثله (٧).

ل: [الخصال] عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الحصين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٨).

٣- ل: [الخصال] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام (٩).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الخمر فقال قال رسول الله ﷺ إن أول ما نهاني عنه ربي عز وجل عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحة الرجال إن الله تعالى بعثني رحمة للعالمين ولأمحق المعازف والمزامير وأمور الجاهلية وأوثانها وأزلامها وأحلافها (١٠) أقسم ربي جل جلاله فقال لا يشرب عبد لي خمرًا في الدنيا إلا سقيته يوم القيامة مثل ما شرب منها من الحميم معذبًا بعد أو مغفورًا له.

١٢٦
٧٩

وقال عليه السلام لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تنزوجوا إليه وإن مرض فلا تعودوه وإن مات فلا تشيعوا جنازته إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودًا وجهه مزرقه عيناه مائلًا شذقه سائلًا لعابه دالعا لسانه من قفاه (١١).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الخمر وأن تشتري الخمر وأن تسقى الخمر. وقال عليه السلام لعن الله الخمر وعاصرها وشاربها وساقيتها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه.

وقال عليه السلام من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن

(٢) سورة المائدة، آية: ٩٠ و ٩١.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٣، المجلس ١، الحديث ٥.

(٣) سورة النحل، آية: ٦٧.

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٣٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٨٢.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٢٥، المجلس ٦٢، الحديث ٩٨٢.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٣٠، باب الأربعة، الحديث ٧٣.

(٧) توابع الأعمال ص ٢٨٩.

(٩) أمالي الصدوق ص ٣٣٠، المجلس ٦٣، الحديث ٥.

(١٠) في المصدر: «أحداها».

(١١) أمالي الصدوق ص ٣٣٩، المجلس ٦٥، الحديث ١.

يسقيه من طينة خيال و هو صديد أهل النار و ما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم و الجلود^(١).

٦-فس: [تفسير القمي] «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»^(٢) قالوا كانوا يأكلون لحم الخنزير و يشربون الخمر و يأتون النساء أيام حيضهن^(٣).

٧-فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ شارب الخمر لا تصدقه إذا حدث و لا تزوجه إذا خطب و لا تعودوه إذا مرض و لا تحضروه إذا مات و لا تأمنوه على أمانة فمن اتهمته على أمانة فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف عليه و لا أن يأجره عليها لأن الله يقول ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾^(٤) و أي سفيه أسفه من شارب الخمر^(٥).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغناء و في باب الملاهي^(٦).

٨-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه و المدمن الخمر و المنان بالفعال للخير إذا عمله^(٧).

٩-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منه قال من سكر من الخمر ثم مات بعده بأربعين يوما لقي الله عز و جل كعابد وثن^(٨).

١٠-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن زياد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه يا أبة إن فلانا يريد اليمن أفلا أزوده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن فقال له يا بني لا تفعل قال فلم قال لأنها إن ذهبت لم توجر عليها و لم تخلف عليك لأن الله تعالى يقول ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٩) فأي سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر.

يا بني إن أبي حدثني عن آباءه أن رسول الله ﷺ قال من اتهم غير أمين فليس له على الله ضمان لأنه قد نهاه أن يأتمنه^(١٠).

١١-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا^(١١) على مائدة تشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ^(١٢).

و قال عليه السلام من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاء الله من طينة خيال و إن كان مغفورا له^(١٣).
و قال عليه السلام مدمن الخمر يلقي الله عز و جل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها^(١٤).

و قال عليه السلام من شرب المسكر لم تقبل صلواته أربعين يوما و ليلة^(١٥).
و قال عليه السلام من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج^(١٦).
و قال عليه السلام السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك^(١٧).

١٢-ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الفتن ثلاث حب النساء و هو سيف الشيطان و شرب الخمر و هو

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٩.

(٣) سورة النساء، آية: ٥.

(٤) تفسير القمي ج ١ ص ١٧٦.

(٥) تفسير القمي ج ١ ص ١٣١.

(٦) سيأتي باب الغناء و الملاهي في ج ٧٩ ص ٢٣٩ - ٢٦٣ من المطبوعة.

(٧) قرب الإسناد ص ٢٧٣، الحديث ١٠٨٥.

(٨) قرب الإسناد ص ٨٢، الحديث ٢٦٧.

(٩) سورة النساء، آية: ٥.

(١٠) قرب الإسناد ص ٣١٥، الحديث ١٢٢٢، باختلاف يسير.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٦١٩، حديث الأربعمئة.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٣٢، حديث الأربعمئة.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمئة.

(١٤) في المصدر: «لا تجلسوا» بدل «لا تشربوا».

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، حديث الأربعمئة.

(١٦) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢، حديث الأربعمئة.

(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٣٦، حديث الأربعمئة.

فغ الشيطان وحب الدينار والدرهم و هو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه و من أحب الأشرية حرم عليه الجنة و من أحب الدينار و الدرهم فهو عبد الدنيا^(١).

١٣-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم و شارب الخمر و مشاء بنميعة^(٢).

١٤-ل: [الخصال] عن ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمرو عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق و منان و مكذب بالقدر و مدمن خمر^(٣).

١٥-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] عن الطالقاني عن يحيى بن محمد بن صاعد عن إبراهيم بن جميل عن المعتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي جرير عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر و مدمن سحر و قاطع رحم و من مات مدمن خمر سقاء الله عز و جل من نهر الغوطة قيل و ما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريحهن^(٤).

١٦-ل: [الخصال] عن الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغنوي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع حليلته تخرج إلى الحمام^(٥).

١٧-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال ستة لا يسلم عليهم اليهودي و المجوسي و النصراني و الرجل على غائظه و على موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسبب الأمهات^(٦).

١٨-ل: [الخصال] عن أبيه عن علي بن أبيه عن الفارس عن الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز و جل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها الياقوت و سقفها الزبرجد و حصاها اللؤلؤ و ترابها الزعفران و المسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني.

فقال عز و جل بعزتي و عظمتي و جلالي و ارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر و لا سكير و لا قتات و هو النمام و لا ديوث و هو القلطان و لا قلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هو الخنثى^(٧) و لا جياف و هو النباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قذري^(٨).

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب جوامع المساوي^(٩).

١٩-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله ص في الخمر عشرة غارسها و حارسها و عاصرها و شاربها و ساقبها و حاملها و المحمولة إليه و بائعها و مشتريها و أكل ثمنها^(١٠).

ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر مثله^(١١).

٢٠-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ

(١) الخصال ج ٢ ص ١١٣، باب الثلاثة، الحديث ٩١.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٠٣، باب الأربعة، الحديث ١٨.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٢٩ و ٣٣٠، والخصال ج ١ ص ١٧٩، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٣.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤، باب الثلاثة، الحديث ٢١٥.

(٥) جاء في الوسائل ج ١٥ ص ٣٤٧ نقلاً عن معاني الأخبار ص ٣٣٠: «المخث» بدل «الخنثى» ومثله في ج ٧٢ ص ١٩١ من المطبوعة.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٦، باب العشرة، الحديث ٢٢.

(٧) مرقا بالرقم ٦ من باب جوامع مساوي الأخلاق، راجع ج ٧٢ ص ١٩١ و ١٩٢ من المطبوعة.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٤٥، باب العشرة، الحديث ٤١.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ^(١) أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا خمر فهو خمر وما أسكر كثيره فقليله حرام وذلك أن أبا بكر شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبيكي على قتلى المشركين من أهل بدر فسمع النبي ﷺ فقال اللهم أمسك على لسانه فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر.

فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ﷺ فقعد في المسجد ثم دعا بآئيتهم التي كانوا ينذون فيها فكفأها كلها^(٢) وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان أكثر شيء أكفى في^(٣) ذلك يومئذ من الأشربة الفضيخ ولا أعلم أكفى يومئذ من خمر العنب شيء إلا إنا واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء. حرم الله الخمر قليلا وكثيرا وبيعها وشراؤها والانتفاع بها وقال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد^(٤) فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه.

وقال حق على الله أن يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي أهل النار حره ومنتته.

وقال رسول الله ﷺ من شرب الخمر لم يقبل منه^(٥) صلاة أربعين ليلة فإن عاد فأربعين ليلة من يوم شربها فإن مات في تلك الأربعين من غير توبة سقاها الله يوم القيامة من طينة خبال.

وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله ﷺ يوم أكفئت الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه كان أكثر شيء أكفى من الأشربة الفضيخ.

١٣٢
٧٩

فأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر وأما الأنصاب فالأوثان التي كان يعبدها المشركون وأما الأزلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان.

وأما قوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾^(٦) يقول لا تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يقول عصيتم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ إذ قد بلغ و بين فانتهاوا.

وقال رسول الله ﷺ إنه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فيبئس لهم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردة وخنازير وهو قوله ﴿وَاحْذَرُوا﴾ أي لا تعتدوا كما اعتدى أصحاب يوم السبت فقد كان أملى لهم حتى آفروا وقالوا إن السبت لنا حلال وإنما كان حرم على أولانا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فأما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت أموالنا وصحت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله وَاحْذَرُوا أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِثْلُ مَا حَلَّ بِمَنْ تَعْدَى وَعَصَى.

فلما نزلت تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفبضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾^(٧) الآية.

فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر والجناس هو الإثم على من شربها بعد التحريم^(٨).

١٣٣
٧٩

٢١-ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر قال حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لأن مدمن الخمر تورث الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترئ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه وهو لا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر^(٩).

(٢) في المصدر: «فأكفأ كلها».

(١) سورة المائدة، آية: ٩٠.

(٤) في المصدر: «ومن عاده»، وكذا في المواضع التالية.

(٣) في المصدر: «من».

(٦) في المصدر: «المشرية».

(٥) في المصدر: «لم تقبل له».

(٨) تفسير القمي ج ١ ص ١٨٠ - ١٨٢، باختلاف يسير.

(٧) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٩) علل الشرائع ج ٦، الباب ٢٢٤، الحديث ٢.

٢٢-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما عليه السلام قال الغنا عش التفاق و الشرب مفتاح كل شر و مدمن الخمر كعابد وثن مكذب بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله ^(١).

٢٣-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن بشار قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر أشر أم ترك الصلاة فقال شرب الخمر أشر من ترك الصلاة و تدري لم ذلك قال لا قال يصير في حال لا يعرف الله عز و جل و لا يعرف من خالقه ^(٢).

٢٤-ع: [ثواب الأعمال] ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال من شرب الخمر لم تقبل صلاته أربعين يوما فإن ترك الصلاة في هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة ^(٣).

٢٥-ل: [الخصال] و في خبر آخر أن شارب الخمر توقف صلاته بين السماء و الأرض فإذا تاب ردت عليه ^(٤).
٢٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن الهمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بأن الله يفعل ما يشاء و أن يكون في ترائه الكندر ^(٥).

٢٧-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله ^(٦).

٢٨-يد: [التوحيد] عن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن الريان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء ^(٧).

٢٩-مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهرا بن محمد عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال من شرب الخمر أو مسكرا لم تقبل صلاته أربعين صباحا فإن عاد سقاه الله من طينة خبال قلت و ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة ^(٨).

٣٠-ع: [علل الشرائع] عن ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن خالد قال قلت للرضا عليه السلام إنا رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحا فقال صدقوا فقلت فكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحا لا أقل من ذلك و لا أكثر قال لأن الله تبارك و تعالى قدر خلق الإنسان فصور النطفة أربعين يوما ثم نقلها فصورها علقه أربعين يوما ثم نقلها فصورها مضغة أربعين يوما و هذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه و كذلك جميع غذائه و أكله و شربه تبقى في مشاشه أربعين يوما ^(٩).

٣١-سن: [المحاسن] عن البزنطي عن الحسين بن خالد مثله ^(١٠).

٣٢-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران معا عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تحرقن ^(١١) بالبول و لا تتهاون به و لا بصلاتك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا و الله ليس مني من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض لا و الله ^(١٢).

٣٣-ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن ابن عذافر عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله حرم الخمر لفعلها و فسادها.

ثم قال عليه السلام إن مدمن الخمر كعابد وثن و تورثه الارتعاش و تهدم مروته و تحمله على التجسر على المحارم من

(١) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ٣.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٠، والخصال ج ٢ ص ٥٣٤، الباب ٤٠، الحديث ١.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٣٤، الباب ٤٠، ذيل الحديث ١.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٦.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٣٤.

(٦) معاني الأخبار ص ١٦٤.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٥٣، الحديث ١١٥٧.

(٨) علل الشرائع ص ٣٥٦، الباب ٧٠، الحديث ١.

(٩) علل الشرائع ص ٣٤٥، الباب ٥٢، الحديث ١.

(١٠) في المصدر: «لا تستحقن».

سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك والخمرة لا تزيد شاربها إلا كل شر^(١).

أقول: قد مضى الخير بتمامه في أبواب الأطعمة والأشربة^(٢) وقد مضى في باب ما يوجب غضب الله أن من الذنوب التي تهتك الستور شرب الخمر^(٣).

٣٤-ع: [علل الشرائع] عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل عن يونس عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيده إلا شراً ولأنه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة.

و روي لا تزيده إلا عطشا.

قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا كما أوردته و شرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة و الدم و لحم الخنزير و إنما أوردته لما فيه من العلة و لا قوة إلا بالله^(٤).

٣٥-ب: [قرب الإنسان] عن علي بن أخيه قال سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا^(٥).

٣٦-ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن النخعي عن الثوفاي عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام مدمن الخمر كعابد الوثن و الناصب لآل محمد شر منه.

قلت جعلت فداك و من شر^(٦) من عابد الوثن فقال إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما و إن الناصب لو شفع فيه أهل السماوات و الأرض لم يشفعوا^(٧).

٣٧-ثو: [ثواب الأعمال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عثمان بن عفان عن علي بن غالب عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة سفاك الدم^(٨) و لا مدمن الخمر و لا مشاء بنميم^(٩).

٣٨-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تحرم الجنة على ثلاثة النمان^(١٠) و القنات و مدمن الخمر^(١١).

٣٩-ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عدة من أصحابنا عن ابن أسباط عن علي بن جعفر عليه السلام عن أخيه موسى عليه السلام قال حرمت الجنة على ثلاثة النمام و مدمن الخمر و الديوث و هو القاجر^(١٢).

٤٠-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الخمر يلقي الله عز و جل كعابد وثن و من شرب منه شربة لم يقبل الله عز و جل له صلاة أربعين يوماً^(١٣).

سن: [المحاسن] عن أبيه عن النضر عن هشام بن سالم مثله^(١٤).

٤١-ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن ابن أبيان عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن إسماعيل بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل فقال أصلحك الله شرب الخمر شر أم ترك الصلاة فقال شرب الخمر ثم قال و تدري لم ذاك قال لا قال لأنه يصير في حال لا يعرف ربه^(١٥).

سن: [المحاسن] عن أحمد بن محمد عن الأهوازي مثله^(١٦).

(١) علل الشرائع ص ٤٨٤، الباب ٢٣٧، الحديث ١. وأما الصدوق ص ٥٣٠، المجلس ٩٥، الحديث ١.

(٢) مرّ صدره بالرقم ٦ من باب الأبهة والمسكرات من أبواب الأشربة والأواني المحرمة، نقلاً عن العلل والعيون، راجع ج ٦٣ ص ٤٨٣.

(٣) مرّ بالرقم ١١ من باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة، نقلاً عن العلل ص ٥٨٤ ومعاني الأخبار ص ٢٦٩ والاختصاص ص ٢٣٨.

(٤) علل الشرائع ص ٤٧٨، الباب ٢٢٧، الحديث ١.

(٥) في المصدر: «أشرب» بدل «شرب».

(٦) في المصدر: «للدماء».

(٧) في المصدر: «النمام» بدل «النمان».

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٦٢.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٢١٦، الحديث ٣٩٤.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ٢١٦، الحديث ٣٩٥.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.

٤٣- ثواب الأعمال [عن أبيه عن محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن النبي ص قال يجيء مدمن الخمر المسكر يوم القيامة مزركة عيناه مسودا وجهه مائلا شفته ^(١) يسيل لعابه مشدودة ناصيته إلى إبهام قدميه ^(٢) خارجة يده من صلبه فيفزع منه أهل الجمع إذا رأوه مقبلا إلى الحساب ^(٣).

٤٣- ثواب الأعمال [عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن ابن يزيد عن مروك عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من نار وقال إن أهل الري في الدنيا من المسكر يموتون عطاشى ويحشرون عطاشى ويدخلون النار عطاشى ^(٤).

٤٤- ثواب الأعمال [عن جعفر عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن أبي الصحاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن شارب الخمر فقال لم تقبل منه صلاة ما دام في عروقه منها شيء ^(٥).

٤٥- ثواب الأعمال [بهذا الإسناد عن الحسن بن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن روه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل جعل للشرا أقفالا وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب وأمر من الشراب الكذب ^(٦).

٤٦- ثواب الأعمال [عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن النضر عن يعقوب بن شعيب عن أحدهما عليهما السلام قال إن الله عز وجل جعل للمعصية بيتا ثم جعل للبيت بابا ثم جعل للباب غلقا ثم جعل للغلق مفتاحا ومفتاح المعصية الخمر ^(٧).

٤٧- ثواب الأعمال [عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الزنا والسرق والشرب كعابد وثن ^(٨).

٤٨- ثواب الأعمال [عن ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن جعفر القمي رفعه إلى أبي عبد الله قال الغنا عش التفاق وشرب الخمر مفتاح كل شر وشارب الخمر مكذب بكتاب الله عز وجل ولو صدق ^(٩) كتاب الله حرم حرامه ^(١٠).

٤٩- ثواب الأعمال [عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل إذا شرب المسكر ما حاله قال لا يقبل الله صلاته أربعين يوما وليس له توبة في الأربعين وإن مات فيها دخل النار ^(١١).

٥٠- ثواب الأعمال [عن أبيه عن سعد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن أحمد بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال أقبل محمد بن علي عليه السلام في المسجد الحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا هذا إله أهل العراق فقال بعضهم لو بعتم إليه بعضكم فسأله فأتاه شاب منهم فقال له يا عم ما أكبر الكبائر فقال شرب الخمر فأتاهم فأخبرهم فقالوا له عد إليه فلم يزالوا به حتى عاد إليه فسأله فقال له ألم أقل لك يا ابن أخ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرق و قتل النفس التي حرم الله بالحق وفي الشرك بالله أفأعيل الخمر تعلو على كل ذنب كما تعلو شجرتها على كل شجرة ^(١٢).

٥١- ثواب الأعمال [عن أبيه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن العمري قال قلت للرضا عليه السلام إن ابن داود ^(١٣) يذكر أنك قلت له شارب الخمر كافر قال صدق قد قلت له ^(١٤).

(١) في المصدر: «قدمه».

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(٨) في المصدر: «ولو صدق كتاب الله حرم حرامه».

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١٢) في المصدر: «شقه».

(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٩٠.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(١٦) في المصدر: «ولو صدق الله عز وجل لا تجنب محارمه» بدل «ولو صدق كتاب الله حرم حرامه».

(١٧) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

(١٨) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١٩) في المصدر: «ابن داوديه».

(٢٠) في المصدر: «قال ابن داود مولى له».

(٢١) في المصدر: «ابن داوديه».

(٢٢) في المصدر: «قال ابن داود مولى له».

٥٢- ضا: [فقه الرضا] الخمر تورث قساوة القلب و يسود الأسنان و يبخر الفم و يبعد من الله و يقرب من سخطه و هو من شراب إبليس.

و قال النبي ﷺ شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعبدة الأوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون و هامان^(١).
٥٣- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن هارون بن الجهم عن محمد بن سليمان عن بعض الصالحين قال قال رسول الله ﷺ ملعون ملعون^(٢) من جلس طائفا على مائدة يشرب عليها الخمر^(٣).

٥٤- سنن: [المحاسن] عن هارون بن الجهم قال كنا مع أبي عبد الله ﷺ بالحيرة حين قدم على أبي جعفر فختن بعض القواد ابننا له و صنع طعاما و دعا الناس فكان أبو عبد الله ﷺ فيمن دعي فيينا ما هو على المائدة يأكل و معه عدة على المائدة فاستسقى رجل منهم فأوتي بقدر له^(٤) فيه شراب فلما صار القدر في يد الرجل قام أبو عبد الله ﷺ عن المائدة فخرج.

١٤٢
٧٩ فسنل عن قيامه فقال ﷺ قال رسول الله ﷺ ملعون ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر^(٥).

٥٥- ضا: [فقه الرضا] اعلم يرحمك الله أن الله تبارك و تعالى حرم الخمر بعينه و حرم رسول الله ﷺ كل شراب مسكر و لعن رسول الله الخمر و غارسها و عاصرها و حاملها و المحمولة إليه و بائعها و متبايعها^(٦) و شاربها و آكل ثمنها و ساقيتها و المتحول فيها فهي ملعونة شراب لعين و شاربها لعينان^(٧).

و اعلم أن شارب الخمر كعبدة الأوثان و كناكح أمه في حرم الله و هو يحشر يوم القيامة مع اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا أولئك حزب الشيطان «إلا أن حزب الشيطان هم الخاسرون».

و اعلم أن من شرب من الخمر قدحا واحدا لا يقبل الله صلاته أربعين يوما و من كان مؤمنا فليس له في الإيمان حظ و لا في الإسلام نصيب لا يقبل منه الصرف و لا العدل و هو أقرب إلى الشرك من الإيمان خصماء الله و أعداؤه في أرضه شراب الخمر و الزناة فإن مات في أربعين يوما لا ينظر الله إليه يوم القيامة و لا يكلمه و لا يزكيه و له عذاب أليم و لا تقبل توبته في أربعين و هو في النار لا شك فيه.

و إياك أن تزوج شارب الخمر فإن زوجته فكأنما قدت إلى الزنا و لا تصدقه إذا حدثك و لا تقبل شهادته و لا تأمنه على شيء من مالك فإن اتهمته فليس لك على الله ضمان و لا تأكله و لا تصاحبه و لا تضحك في وجهه و لا تصافحه و لا تعانقه و إن مرض فلا تعده و إن مات فلا تشيع جنازته.

١٤٣
٧٩ و لا تأكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر و لا تجالس شارب الخمر و لا تسلم عليه إذا مررت^(٨) به فإن سلم عليك فلا ترد^(٩) بالمساء و الصباح و لا تجتمع معه في مجلس فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس و إن الله تبارك و تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد و بطلان العقول في الحقائق و ذهاب الحياء من الوجه و إن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه أو قتل النفس التي حرم الله و يفسد أمواله و يذهب بالدين و يسيء المعاشرة و يقع العريضة و هو يورث مع ذلك الداء الدفين فمن شرب الخمر في دار الدنيا أسفاه الله من طينة خبال و هي صديد أهل النار.
و روي أن من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة خبال حتى يأتي بعذر مما أتى و إن لا يأتي أبدا فيغل به ذلك مغفورا له أو معذبا و على شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد^(٩).

٥٦- بيح: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي عبد الله ﷺ قال أول ما ملكته لديناران على عهد أبي و كان رجل يشتري الأردنية فأردت أن أبضعه فقال أبي لا تبضعه قال فدفعت إليه سرا من أبي فخرج و لما رجع بعثت إليه رسولا فقال له ما دفع إلي شيئا قال فظننت أنه إنما ستر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسي و قلت الديناران قال ما دفعت إلي شيئا فأتيت أبي فلما رأيته رفع إلي رأسه ثم قال متبسما يا بني ألم أقل لك أن لا تدفع إليه إنه من اتهم شارب الخمر

(١) فقه الرضا ص ٢٥٤.

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٣.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٤١٤، الحديث ٢٤٥٤.

(٤) في المصدر: «اللئلاء».

(٥) فقه الرضا ﷺ ص ٢٧٩ - ٢٨٢.

(٦) في المصدر: «مطلع».

(٧) في المصدر: «مطلع».

(٨) في المصدر: «مطلع».

(٩) في المصدر: «مطلع».

فليس له على الله ضمان إن الله يقول ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (١) فأي سفيه أسفه من شارب الخمر فليس إن أشهدكم لم تقبل شهادته وإن شفع لم يشفع وإن خطب لم يزج (٢).

٥٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن عبد الله بن جعفر عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره وإنما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل لمسلم أن ينظر إليه فكيف يتداوى به وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به فلا شفى الله أحدا شفاه خمر وشحم خنزير (٣).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب التداءي بالحرام في كتاب الأطعمة (٤).

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينما حمزة بن عبد المطلب وأصحاب له على شراب لهم يقال له السكركة قال فتذاكروا السرف فقال لهم حمزة كيف لنا به فقالوا هذه ناقة ابن أخيك علي فخرج إليها فتحرها ثم أخذ كبدها وسنامها فأدخل عليها قال وأقبل علي عليه السلام فأبصر ناقة فدخله من ذلك فقالوا له عمك حمزة صنع هذا.

قال فذهب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فشاكا ذلك إليه قال فأقبل معه رسول الله فقبل لحمزة هذا رسول الله بالباب قال فخرج حمزة وهو مضطرب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب في وجهه انصرف قال فقال له حمزة لو أراد ابن أبي طالب أن يودك بذمام فعل فدخل حمزة منزله وانصرف النبي صلى الله عليه وآله قال وكان قبل أحد أنزل الله تحريم الخمر فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بانيتهم فأفكت (٥).

٥٩- شي: [تفسير العياشي] عن علي بن يقطين قال سأل المهدي أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله فإن الناس يعرفون النهي ولا يعرفون التحريم فقال له أبو الحسن بل هي محرمة قال في أي موضع هي محرمة في كتاب الله يا أبا الحسن قال قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٦).

فأما قوله ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر في الجاهلية وأما قوله ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ يعني ما نكح من الآباء فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم ذلك وأما الإثم فإنها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع آخر ﴿يَسْتَلْكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ كُلِّ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَأَكْبَرُ﴾ إلى آخر الآية (٧).

فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر فهي الرد وإثمهما كبير كما قال الله وأما قوله البغي فهي الزنا سرا. قال فقال المهدي هذه والله فتوى هاشمية (٨).

٦٠- شي: [تفسير العياشي] عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أمر نوحاً أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجاً فلما أنضب الله الماء أمر الله نوحاً أن يغرس الجبله وهي الكرم فأثاء إبليس فمعه من غرسها وأبى نوح إلا أن يغرسها وأبى إبليس أن يدعه يغرسها فقال ليست لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي فتنازعا ما شاء الله ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح لإبليس ثلثيه ولنوح ثلثه وقد أنزل الله لنيه في كتابه ما قد قرأتموه ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ شَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (٩) فكان المسلمون بذلك ثم أنزل الله آية التحريم هذه الآية ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ إلى ﴿مُنْتَهَوْنَ﴾ (١٠) يا سعيد فهذه التحريم وهي نسخت الآية الأخرى (١١).

(٢) الخراج ج ١ ص ٢٧٨. الحديث ١١.

(١) سورة النساء، آية: ٥.

(٣) طب الائقة ص ٦٢.

(٤) م من باب التداءي بالحرام من كتاب السماء والعالم في ج ٧٢ - ٩٣ من المطبوعة.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٣٣.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧، الحديث ٣٨، باختلاف يسير.

(٩) سورة النحل، آية: ٦٧.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٩٠.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

٦١- شي: [تفسير العياشي] عن سيف بن عميرة عن شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال بي وجع وأنا أشرب له النبيذ وصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقتي قال فما يمنعك من العسل قال الله «فيه شفاء للناس» ^(١) قال لا أجد قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحكم واشتد عظمك قال لا يوافقتني.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام تريد أن آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك ^(٢).

٦٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحد في الخمر إن شرب منه قليلا أو كثيرا.

قال وأني عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل عليا أن يجلده بأمره ثمانين فقال قدامة ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية التي ذكر الله في كتابه «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» ^(٣).

فقال له علي كذبت لست من أهلها ما طعم أهلها فهو لهم حلال وليسوا يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله ^(٤).

٦٣- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق من شرب شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليلة فإن تاب تاب الله عليه ومن شرب شربتين لم يقبل الله صلاته ثمانين يوما وليلة ومن شرب منها ثلاث شربات لم يقبل الله صلاته مائة وعشرين يوما وليلة وكان حقا على الله أن يسقيه من ردة الخبال قيل وما هي يا رسول الله قال صديد أهل النار وقيحهم.

وقال ﷺ والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه أزرق عينا قالصا ^(٥) شفتاه يسيل لعابه على قدميه يقدر من رآه.

وقال ﷺ والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشان وهو في القبر عطشان ويبعث يوم القيامة وهو عطشان وينادي وا عطشاء ألف سنة فيوتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه ويتأثر أسنانه وعينه في ذلك الإثناء فليس له بد من أن يشرب فيصهر ^(٦) ما في بطنه.

وقال ﷺ لأهل الشام: والله الذي بعثني بالحق من كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله عز وجل ومن كان له القرآن خصما كان هو في النار.

عن علي بن عذليب بن موسى عن إسماعيل بن سلمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن في جهنم لوادي يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة في ذلك الوادي بيت من نار في ذلك البيت جب من نار في ذلك الجب تابوت من نار في ذلك التابوت حية لها ألف رأس في كل رأس ألف فم في كل فم عشرة آلاف ناب وكل ناب ألف ذراع قال أنس قلت يا رسول الله ﷺ لمن يكون هذا العذاب قال ﷺ لشربة ^(٧) الخمر من حملة القرآن.

[وقال ﷺ شارب الخمر كعابد الوثن] ^(٨).

وقال ﷺ من بات سكران بات عروسا للشيطان ^(٩).

وقال ﷺ من كان في قلبه آية من القرآن أو حرف فصب عليها الخمر يوم القيامة يخاصمه القرآن.

وقال ﷺ الخمر أم الخبائث.

وقال ﷺ جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه شرب الخمر.

وقال ﷺ من بات ^(١٠) سكران عاين ملك الموت سكران ودخل القبر سكران ويوقف بين يدي الله سكران فيقول

(١) سورة النحل، آية: ٦٩.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٤، الحديث ٤٠.

(٣) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٤) قلت شفته: انضمت وانزوت. راجع الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٣.

(٥) صهرت الشيء: فأنصهر، أي أذنته فذاب. الصحاح ج ٢ ص ٧١٧.

(٦) في المصدر: «لشارب».

(٧) في المصدر: «لشراطين».

(٨) من المصدر.

(٩) في المصدر: «مات» بدل «بات».

(١٠) في المصدر: «مات» بدل «بات».

الله له ما لك فيقول أنا سكران فيقول الله عز وجل بهذا أمرتك اذهبوا به إلى سكران فيذهب إلى جبل في وسط جهنم فيه عين تجري مدة ودما لا يكون طعامه وشرابه إلا منه.

وقال (١) ﷺ حلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر إلا سقيته مثلها من الصديد مغفورا كان أو معذبا ولا يتركها عبد من مخافتي إلا سقيته مثلها من حياض القدس.

وقال (٢) ﷺ لا تجالسوا مع شارب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنازتهم ولا تصلوا على أمواتهم فإنهم كلاب [أهل النار كما قال الله «أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلَّفُونَ» (٣)].

وعنه ﷺ ألا من أطعم شارب الخمر بقلعة من الطعام أو شربة من الماء لسلط الله تعالى في قبره حيات وعقارب طول أسنانها مائة وعشر ذراع وأطعمه الله تعالى من صديد جهنم يوم القيامة ومن قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن أو هدم الكعبة ألف مرة [و من سلم عليه فعليه لعنة سبعون ألف ملك] (٤) لعن الله شارب الخمر وعاصرها (٥) وساقياها وحاملها [و المحمول إليه] (٦).

وعنه ﷺ (٧) أنه قال العبد إذا شرب شربة من الخمر [ابتلاه الله بخمسة أشياء] (٨) في الأول قسا قلبه وفي الثاني تبرأ منه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة وفي الثالثة تبرأ منه جميع الأنبياء والأئمة وفي الرابعة تبرأ منه الجبار جل جلاله والخامس قوله عز وجل «وَأَمَّا الَّذِينَ فَتَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (٩).

وعنه ﷺ (١٠) إذا كان يوم القيامة يخرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه إلى تحت الثرى وقمعه من المشرق إلى المغرب فقال أين من حارب الله ورسوله؟

ثم هبط جبرئيل ﷺ فقال يا عقرب من تريد قال أريد خمسة نفر تارك الصلاة ومانع الزكاة وآكل الربا وشارب الخمر وقوما يحدثون في المسجد حديث الدنيا.

وعنه ﷺ الخمر جماع الإثم وأم الخباثات وفتاح الشر.

وعنه ﷺ يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي ﷺ لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

وقال ﷺ يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما وإن مات في الأربعين مات كافرا. وقال ﷺ يا علي يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل (١١).

روي عن الصادق ﷺ أنه قال شارب الخمر إذا مرض فلا تعوده وإذا مات فلا تشهده وإذا شهد فلا تزكوه وإذا خطب إليكم فلا تزوجوه فإنه من زوج ابنته شارب الخمر فكأنما قادهها إلى الزنا.

وقال رسول الله ﷺ من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأسود ومن سم العقارب شربة يتساقط منها (١٢) لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها تنفس لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع ويؤمر به إلى النار.

ألا وشاربها وعاصرها ومصرها (١٣) وبتاعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها ولا يقبل الله تعالى لهم (١٤) صلاة ولا صوما ولا حجا ولا عمرة (١٥) حتى يتوب (١٦) ولو مات قبل أن يتوب (١٧) كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة (١٨) في الدنيا شربة من صديد جهنم.

(١) في المطبوعة «ﷺ»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: «ﷺ»، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة المؤمن، آية: ١٠٨.

(٤) في المصدر إضافة: «ومعصرها».

(٥) في المصدر: «ﷺ» بدل «ﷺ».

(٦) سورة السجدة، آية: ٢٠.

(٧) جامع الأخبار ص ٤٢١ - ٤٢٦، أحاديث ١١٦٨ - ١١٨٨.

(٨) في المصدر: «ألا وشاربها وعاصرها ومصرها» بدل ما في المتن.

(٩) في المصدر: «منه».

(١٠) في المصدر: «يتوب منها».

(١١) في المصدر: «جرعة شرب منها».

(١٢) في المصدر: «يتوب منها».

ثم قال رسول الله ﷺ ألا وإن الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب ألا وإن كل مسكر حرام.

قال رسول الله ﷺ مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت وإن شارب الخمر يصبح ويمسي في سخط الله وما من أحد يبيت سكران إلا كان للشيطان عروسا إلى الصباح فإذا أصبح وجب عليه أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة فإن لم يغتسل لم يقبل منه صرف ولا عدل ولا يمشي على ظهر الأرض أبغض إلى الله من شارب الخمر.

روى سلمان^(١) عن النبي ﷺ أنه قال من شرب الخمر مساء أصبح مشركا ومن شرب صباحا أمسى مشركا وما أسكر الكثير منه فقليله حرام.

وقال ﷺ من سلم على شارب الخمر أو عاتقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل^(٢) أربعين سنة.

عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال من أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد أعان على هدم الإسلام ومن أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن من جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجه وإن مرض فلا تعودوه فوالذي بعثني بالحق نبيا إنه ما شرب الخمر إلا ملعون في التوراة والإنجيل والفرقان.

وقال النبي ﷺ يا ابن مسعود والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر ويسمونهم^(٣) النبيذ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أنا منهم بريء وهم مني براء.

يا ابن مسعود الزاني بأمة أهون عند الله من أن يدخل في الربا^(٤) مثقال حبة من خردل وشرب المسكر قليلا أو كثيرا هو أشد عند الله من أكل^(٥) الربا لأنه مفتاح كل شر أولئك يظلمون الأبرار ويصادقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق هذا كله للدنيا وهم يعلمون أنهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها وهم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون.

وقال النبي ﷺ سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على شارب الخمر وإن سلم عليكم فلا تردوا جوابه.

وقال ﷺ مجاورة اليهود والنصارى خير من مجاورة شارب الخمر ولا تصادقوا شارب الخمر فإن مصادقته ندامة.

وقال رسول الله ﷺ لا تجمع الخمر والإيمان في جوف أو قلب رجل أبدا.

وقال رسول الله ﷺ شارب الخمر مكذب لكتاب الله إذ لو صدق كتاب الله لحرم حرامه.

وأيضاً قال ﷺ شارب الخمر يعذبه الله بستين وثلاث مائة نوع من العذاب^(٦).

٦٤- تفسير النعماني: بالاسناد المتقدم^(٧) في كتاب القرآن^(٨) عن أمير المؤمنين ﷺ قال نسخ قوله تعالى «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا»^(٩) آية التحريم وهو قوله جل ثناؤه «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ وَالْأَنفُسَ بِغَيْرِ الْحَقِّ»^(١٠) والإثم هاهنا هو الخمر^(١١).

٦٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي ﷺ قال قال رسول الله تحرم الجنة على ثلاثة على المنان وعلى المعتاب وعلى مدمن الخمر^(١٢).

٦٦- محض: [التمحيص] عن فرات بن أحنف قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين

(٢) في المصدر: «عمله».

(١١) في المصدر: «روي عن النبي ﷺ».

(٤) في المصدر: «يأكل الربا» بدل «يدخل في الربا».

(٣) في المصدر: «ويسوتونه» بدل «ويسوتونه».

(٦) جامع الأخبار ص ٤٢٦ - ٤٢٩، أحاديث ١١٨٩ - ١٢٠٢.

(٥) في المصدر: «أكلة».

(٧) ذكرنا الإسناد بالتفصيل في تعليقتنا على الحديث رقم ٥٦ من باب حد الزنا وكيفية ثبوته، راجع ج ٧٩ ص ٥٩ من المطبوعة.

(٨) أن في كتاب القرآن من البحار هذا، راجعه في ج ٩٣ ص ١ - ٩٧ من المطبوعة.

(١٠) سورة الأعراف، آية: ٣٣.

(٩) سورة النحل، آية: ٦٧.

(١٢) كتاب الزهد ص ٩، الباب ١، الحديث ١٧.

(١١) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ١١ من المطبوعة.



فقال والله لأسوءنه في شيعة فقال يا أبا عبد الله أقبل إلي فلم يقبل إليه فأعاد فلم يقبل إليه ثم أعاد الثالثة فقال ها أنا ذا مقبل فقل و لن تقول خيرا.

فقال إن شيعةك يشربون النبيذ فقال و ما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون النبيذ فقال ليس أعنيك النبيذ أعنيك المسكر فقال شيعةنا أركى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم ريسيس^(١) وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربا رءوفا و نبيا بالاستغفار له عطوفا و وليا^(٢) عند الحوض ولوفا^(٣) أو رءوفا^(٤) و تكون و أصحابك بيرهوت ملهوقا^(٥).

قال فأفحم الرجل و سكت ثم قال ليس أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر فقال أبو عبد الله ﷺ سلبك الله لسانك ما لك تؤذينا في شيعةنا منذ اليوم أخبرني أبي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل ﷺ عن الله عز و جل قال يا محمد إنني حظرت القردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت و علي و شيعةكما إلا من اقترف منهم كبيرة فإني أبلوه في ماله أو يخوف من سلطانه حتى تلقاه الملائكة بالروح و الريحان و أنا عليه غير غضبان فيكون ذلك حلا لما كان منه فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا فلم أودع^(٦). أقول: روي في مشارق الأنوار عن أبي الحسن الثاني ﷺ مثله^(٧).

٦٧- مجالس الشيخ: [عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن زريق عن أبي عبد الله ﷺ قال من ترك الخمر للناس لا لله صيانة لنفسه أدخله الله الجنة]^(٨).

باب ٨٧ حد شرب الخمر

١- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه ﷺ قال إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فشر بها الثالثة فاقتلوه^(٩).

٢- ل: [الخصال] عن رافع بن عبد الله بن عبد الملك عن يوسف بن موسى عن يحيى بن عثمان عن أبيه عن أبي لهيعة عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن أبي هلال عن منبه بن أبي وهب عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي ﷺ أن رسول الله ﷺ ضرب في الخمر ثمانين^(١٠).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن محمد بن إبراهيم بن زياد عن سهل بن زنجلة عن الصباح بن محارب عن داود الأودي عن سماك عن خالد بن جرير قال قال رسول الله ﷺ إذا شرب الخمر فاجلدوه و إن عاد فاقتلوه^(١١).

٤- ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت عن الشارب فقال أيما رجل كانت منه زلة فإني معذرة و أما الذي يدمن فإني كنت منهكه عقوبة لأنه يستحيل الحرمان كلها و لو ترك الناس في ذلك لفسدوا^(١٢).

(١) الرئيس: ابتداء الخب و الحق. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٧.

(٢) في المصدر إضافة: «له» بعد «ولياً».

(٣) الولوف - مبالغة ألف - قال الفيروزآبادي: «الألفة - بالضم - إسم من الائتلاف». القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢٢.

(٤) كلمة «رؤوفا» ليست في المصدر.

(٥) التخصيص ص ٣٩. الحديث ٤٠.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٩٥. المجلس ٣٩. الحديث ١٤٧٩. وجاء في هامش المطبوعة: «وما بين العلامتين كان محله يابضاً».

(٧) قرب الإسناد ص ٢٥٨. الحديث ١٠٢٢.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٩٤. المجلس ١٤. الحديث ٨٧١. وفيه: «فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه» بدل «وإن عاد فاقتلوه».

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٨. الباب ٣٢٦. الحديث ٥.

٥- ع: [علل الشرائع] عن إسحاق بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب حسوة^(١) خمر قال يجلد ثمانين جلدة قليلها وكثيرها حرام^(٢).

٦- ع: [علل الشرائع] عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتني عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر فقامت عليه البيعة فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلد ثمانين جلدة فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا»^(٣) فقرأ الآية حتى أتمها فقال له علي عليه السلام فأنت لست من أهلها فيما طعم أهلها وهو لهم حلال^(٤).

قال وقال علي إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة^(٥).

٧- ع: [علل الشرائع] عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وسمعتهم يقولون إن علياً عليه السلام قال إذا شرب الرجل الخمر فسكر هذى فإذا هذى اقترى فإذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفترى ثمانين.

قال أبو جعفر عليه الصلاة والسلام إذا سكر من النبيذ المسكر والخمر جلد ثمانين^(٦).

٨- ع: [علل الشرائع] عن عنبسة بن مصعب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كانت لي جارية فشربت فرأيت أحدها قال عليه السلام نعم ولكن^(٧) في ستر لحال^(٨) السلطان^(٩).

٩- ع: [علل الشرائع] عن زرارة^(١٠) عن أحدهما عليه السلام قال كان علي عليه السلام يضرب في الخمر والنبيذ ثمانين [جلدة]^(١١) الحر والعبد واليهودي والنصراني قتل ما شأن اليهودي والنصراني فقال ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم.

قال سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه في الثالثة^(١٢).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب حد الزنا^(١٣).

١٠- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في شارب الخمر إذا شربها ضرب فإن عاد ضرب فإن عاد قتل في الثالثة.

قال جميل بن دراج وقد روى بعض أصحابنا أنه يقتل في الرابعة قال ابن أبي عمير كأن المعنى أن يقتل في الثالثة ومن كان إنما يؤتى به في الرابعة يقتل في الرابعة.

١١- اختصاص: [الإختصاص] ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن محمد بن عمار عن فضيل بن يسار قال سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده ثلاث مرات فإن عاد^(١٤) كان يقتله.

قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر قال سواء فاستعظمت ذلك فقال لي يا فضيل لا تستعظم ذلك فإن الله إنما بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين والله^(١٥) أدب نبيه فأحسن تأديبه^(١٦) فلما انتدب^(١٧) فوض إليه فحرم الله الخمر وحرم رسول الله عليه السلام كل مسكر فأجاز الله ذلك له و

(١) الحسوة - بضم الحاء - : الشيء القليل. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٨.

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٤) مَرِّ بِالرِّقْمِ ٦٢ من الباب السابق وفيه أنه عليه السلام قال: «كذبت لست من أهلها، ما طعم أهلها فهو لهم حلال، وليسوا يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله».

(٥) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٧.

(٦) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٨.

(٧) في المصدر: «بحال».

(٨) في المصدر هكذا: «حدثنا محمد بن الحسن، عن زرارة»، والإرسال فيه واضح.

(٩) من المصدر.

(١٠) علل الشرائع ص ٥٣٩، الباب ٣٢٦، الحديث ٩، وفيه بعض السقط.

(١١) مَرِّ بِابِ حَدِّ الزَّنا تحت الرقم ٧٠، راجع ج ٧٩ ص ٣٠ - ٦١ من المطبوعة.

(١٢) جملة «كان يحده ثلاث مرات فإن عاد» ليست في الاختصاص، وقد تبيّن المؤلف على هذا في كلامه الآتي.

(١٣) في الاختصاص: «وإن الله».

(١٤) في الاختصاص: «فلما تأدّب»، وفي البصائر: «فلما انتدب».

(١٥) في الاختصاص: «أدبه» بدل «تأديبه».



حرم الله مكة وحرم رسول الله ﷺ المدينة فأجاز الله كله^(١) له و فرض الله الفرائض من الصلب فأطعم رسول الله ﷺ الجد فأجاز الله ذلك كله^(٢) له ثم قال لا يا فضيل حرف و ما حرف «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^(٣). أقول: في خصص هكذا كيف كان يصنع بشارب الخمر قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يحده قلت فإن عاد قال كان يقتله.

ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن ابن يزيد عن زياد البقدي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٤).

١٢-ضا: [فقه الرضا] على شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد^(٥).

و أصحاب الكبار كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة و شارب الخمر في الرابعة و إن شرب الخمر في شهر رمضان جلد مائة ثمانون لحد الخمر و عشرون لحمة شهر رمضان^(٦).

١٣-شا: [الإرشاد] روت العامة و الخاصة أن رجلا رفع إلى أبي بكر و قد شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد فقال إني شربتها و لا علم لي بتحريمها لأنني نشأت بين قوم يستحلونها و لم أعلم بتحريمها حتى الآن فأرتج على أبي بكر الحكم^(٧) عليه و لم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخير أمير المؤمنين ﷺ عن الحكم في ذلك فأرسل إليه من سألته عنه.

فقال أمير المؤمنين ﷺ مر تفتين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و يناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله ﷺ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد أحد بذلك فاستبته و خل سبيله.

ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين و الأنصار أنه تلا عليه آية التحريم و لا أخبره عن رسول الله ﷺ بذلك فاستباه أبو بكر و خلى سبيله و سلم لعلي في القضاء به^(٨).

١٤-شا: [الإرشاد] جاء من طريق العامة و الخاصة أن قدامة بن مظعون شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة لا يجب علي الحد لأن الله تعالى يقول «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»^(٩) فدرأ عمر عنه الحد.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فمشى إلى عمر فقال له لم تركت إقامة الحد علي قدامة في شرب^(١٠) الخمر فقال إنه تلا علي الآية و تلاها عمر فقال له أمير المؤمنين ﷺ ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة و استبته مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة.

فاستيقظ عمر لذلك و عرف قدامة الخير فأطهر التوبة و الإقلاع فأدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين ﷺ أشر علي في حده فقال حده ثمانون إن شارب الخمر إذا شربها سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين و صار إلى قوله ﷺ في ذلك^(١١).

١٥-شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن النبيذ و الخمر بمنزلة واحدة هما قال لا إن النبيذ ليس بمنزلة الخمر إن الله حرم الخمر قليلا و كثيرها كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير و حرم النبي من الأشربة المسكرة و ما حرم رسول الله ﷺ فقد حرمه الله.

(١) في الاختصاص: «ذلك» بدل «كله».

(٢) بصائر الدرجات ص ١٠٤، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٣.

(٣) فقه الرضا ص ٢٨٢.

(٤) فقه الرضا ص ٣٠٩.

(٥) إرشاد المفيد ج ١ ص ١٩٩.

(٦) في المصدر: «الأمر بالحكم» بدل «الحكم».

(٧) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٨) في المصدر: «شربه».

(٩) إرشاد المفيد ج ١ ص ٢٠٣.

قلت أرأيت رسول الله ﷺ كيف كان يضرب في الخمر فقال كان يضرب بالنعال و يزيد كلما أتى بالشارب ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين أشار بذلك علي عليه السلام على عمر (١).

١٦- شبي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتني عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البيعة فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلد ثمانين فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ (٢) فقرأ الآية حتى استمها فقال له علي عليه السلام كذبت لست من أهل هذه الآية ما طعم أهلها فهو لهم حلال وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحل لهم (٣).

١٧- شبي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه و ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل لهم ثم قال إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين [جلدة] (٤).

١٨- شبي: [تفسير العياشي] عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام في الخمر و النبيذ قال إن النبيذ ليست بمنزلة الخمر إن الله حرم الخمر بعينها فقليلها وكثيرها حرام كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير و حرم رسول الله ﷺ الشراب من كل مسكر فما حرمه رسول الله ﷺ فقد حرمه الله.

قلت فكيف كان يضرب رسول الله ﷺ في الخمر فقال كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون ليس بحد محدود حتى وقف علي بن أبي طالب عليه السلام في شارب الخمر على ثمانين جلدة حيث ضرب قدامة بن مظعون.

قال فقال قدامة ليس علي جلد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذًا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ (٥) فقال له كذبت ما أنت منهم إن أولئك كانوا لا يشربون حراماً ثم قال علي عليه السلام إن الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول و ما يصنع و كان رسول الله ﷺ إذا أتني بشارب الخمر ضربه فإذا أتني به ثانية ضربه فإذا أتني به ثالثة ضرب عنقه.

قلت فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه قال يضرب ثمانين جلدة فإن أخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر. قلت إن أخذ شارب الخمر نبيذ مسكر سكر منه أيجلد ثمانين قال لا دون ذلك كل ما أسكر كثيره فقليله حرام (٦).

١٩- يب: [تهذيب الأحكام] زارة (٧) قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الوليد بن عقبة حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعلي عليه السلام اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون أنه شرب الخمر فأمر علي أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلدة (٨).

٢٠- يب: [تهذيب الأحكام] زارة (٩) قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أقیم عبيد الله بن عمر و قد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه أحد يضربه حتى قام علي عليه السلام بنسعة (١٠) مثنية ف ضرب بها أربعين (١١).

٢١- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] روت الخاصة و العامة أن أبا بكر أراد أن يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال الرجل إني شربتها و لا علم لي بتحريمها فأرتج عليه فأرسل إلى علي عليه السلام يسأله عن ذلك فقال مر تقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين و الأنصار و يشندانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخيره عن رسول الله ﷺ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه و إن لم يشهد بذلك فاستبه و خل سبيله فكان الرجل صادقاً في مقاله فخلى سبيله (١٢).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٠، الحديث ١٨٤.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١.

(٣) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(٤) في المصدر: «أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زارة».

(٥) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠، الحديث ٤، باب الحد في السكر و شرب السكر و الفقاق.

(٦) في المصدر: «أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي بكر، عن زارة».

(٧) النسخ - بالكسر - : سير ينسج عريضاً على هيئة إعة النعال تشد به الرجال، و القطعة منه: نسعة. القاموس المحيط ج ٣ ص ٩١.

(٨) التهذيب ج ١٠ ص ٩٠، الحديث ٦، باب الحد في السكر و شرب السكر و الفقاق.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٦.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٩٣.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢، وكلمة «جلدة» من المصدر.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤٢.

٢٢- ضا: [فقه الرضا] عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد الثالثة فاقطعه^(١).

٢٣- كش: [رجال الكشي] روي عن زرارة قال جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبد الله بن محمد وربيعة الرأي فقال عبد الله يا زرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه^(٢) فقلت إن الكلام يورث الضغائن فقال لي ربيعة الرأي سل يا زرارة قال قلت بما كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر قال بالجريد تحت النعل^(٣) فقلت لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه قال يضربه بالسوط لأن عمر ضرب بالسوط قال فقال عبد الله بن محمد يا سبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويؤخذ ما فعل عمر^(٤).

٢٤- نوادر الراوندي: [بالإسناد عن الصادق عن أبيه عن علي بن أبي طالب] أنه أتى رجل شرب خمرًا في شهر رمضان فضربه الحد فضربه تسعة وثلاثين سوطًا لمجيء شهر رمضان^(٥).

باب ٨٨ الأنبذة والمسكرات

أقول: أوردنا بعضها في باب حرمة الخمر^(٦) وبعضها في باب حد شرب الخمر^(٧).

١- ج: [الإحتجاج] سئل علي بن الحسين عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين رفضوا^(٨) بشهادتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جروا بشهادتهم لشهواتهم^(٩).

٢- ج: [الإحتجاج] غط، [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه خرج إليه من الناحية المقدسة على يدي محمد بن عثمان العمري وأما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب.

٣- ج: [الإحتجاج] كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يتخذ عندنا رب الجوز^(١٠) لوجع الحلق والبيحة^(١١) يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينقد ويدق دقًا ناعمًا ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويطبخ على النصف ويوماً ليلة ثم ينصب على النار ويطبخ على كل ستة أوطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر^(١٢) والشب^(١٣) اليماني كل^(١٤) نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويطبخ فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير ثخيناً^(١٥) ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه أم لا فأجاب عليه السلام إذا كان كثيره يسكر أو يغير فقليله وكثيره حرام وإن كان لا يسكر مثل العسل^(١٦) فهو حلال^(١٧).

٤- ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أبيه عن أبيه عن النبيذ والشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه قال إذا كان مسلماً عارفاً فاشرب ما أأكل به إلا أن تنكره^(١٨).

(١) لم نثر عليه في فقه الرضا عليه السلام، وعثرنا عليه في النوادر ص ١٥٤، الحديث ٣٩٦.

(٢) كلمة «فيه» ساقطة من المصدر.

(٣) رجال الكشي ص ١٥٣، الرقم ٢٤٩.

(٤) نوادر الراوندي ص ٣٧، وجاء في هامش المطبوعة أن ما جاء بين المعقوفتين إضافة من المصدر.

(٥) راجع ج ٧٦ ص ١٢٣ - ١٥٤ من المطبوعة، علماً بأنه مَرَّ باب «الأنبذة والمسكرات» في ج ٦٦ ص ٤٨٢ - ٤٩٩ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٧٩ ص ١٥٥ - ١٦٥ من المطبوعة.

(٧) في المصدر: «دفعوا» بدل «رفضوا».

(٨) الإحتجاج ج ٢ ص ١٤٥.

(٩) الرب - بضم الراء - ما يطبخ من التمر، وهو الدبس أيضاً. النهاية ج ٢ ص ١٨١.

(١٠) يح: إذا أخذته بَحَّةً وخشونة وغلظ في صوته. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.

(١١) النشادر والنوشادر: مادة قلبية ذات طعم حاد، فارسية. المنجد، كلمة نشد.

(١٢) الشب: حجر معروف يشبه الزاج، وقد يدبغ به الجلود. النهاية ج ٢ ص ٤٣٩.

(١٣) في المصدر: «من كل واحد» بدل «كل».

(١٤) جملة «مثل العسل» ليست في المصدر.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٧٤، الحديث ١٠٩٢.

(١٦) قرب الإسناد ص ٢٧٤، الحديث ١٠٩٢.

(١٧) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٨٦.

٥- ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الشطرنج والترد، قال: لا تقربهما، قلت: فالغناء؟ قال: لا خير فيه لا تفعلوا قلت: فالنبيذ؟ قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر وكل مسكر حرام.

قلت: فالظروف التي تصنع فيها؟ قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدباء والمزفت والحنتم والتقير قلت وما ذاك قال الدباء القرع والمزفت الدنان الحنتم جرار الأردن والتقير خشبة كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبدون فيها وقيل إن الحنتم الجرار الخضر^(١).

مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب مثله^(٢).

٦- ل: [الخصال] في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام الشراب كلما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام^(٣).

١٦٩
٧٩

٧- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربها وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل والغفية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر.

فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا ويتحل مودتنا كل شراب مسكر فإنه لا عصمة بيننا وبين شاربها^(٤).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام تحريم الخمر قليلها وكثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما أسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله^(٥).

١٧٠
٧٩

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحفار عن إسماعيل بن علي الخزازي عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وأبي سلمة معا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أسكر كثيره فالجرعة منه خمر^(٦).

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الحمامي عن أحمد بن محمد القطان عن إسماعيل بن محمد القاضي عن علي بن إبراهيم عن السري بن عامر عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا أيها الناس إن من العنب خمرًا وإن من الزبيب خمرًا وإن من التمر خمرًا وإن من الشعير خمرًا ألا أيها الناس أنهاركم عن كل مسكر^(٧).
أقول: قد مر ما يدل على المطلوب من هذا الباب في باب الخمر^(٨).

١١- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا^(٩).

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أدخل عرقًا من عروقه شيئًا مما يسكر كثيره عذب الله عز وجل ذلك العرق بستين وثلاث مائة نوع من العذاب^(١٠).

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن أبي محمد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الخبيث فقال الخبيث حرام وشاربه كشارب الخمر^(١١).

١٤- ير: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام

١٧١
٧٩

(١) الخصال ج ١ ص ٢٥١، باب الأربعة، الحديث ١١٩.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦٠٩، أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.

(٤) علل الشرائع ج ٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٩٨، علماً بأنه جاء في العلل «شاربه» بدل «شاربها».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٦.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٨١، المجلس ١٣، الحديث ٨١٨.

(٧) راجع باب حرمة شرب الخمر في ج ٧٩ ص ١٢٣ - ١٥٤ من المطبوعة.

(٨) قرب الإسناد ج ٢٩٥، الحديث ١١٦٧.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٩٢.

قال إن الله أدب نبيه حتى إذا أقامه على ما أراد قال له ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١) فلما فعل ذلك (٢) رسول الله ﷺ زكاه الله فقال ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٣) فلما زكاه فوض إليه دينه فقال ﴿مَا أَنَاكُمْ إِلَّا عِبَادٌ فَخُذُوا وَ مَا تَهَاجِمُ عَنْهُ فَاثْتَوُوا﴾ (٤) فحرم الله الخمر وحرم رسول الله ﷺ كل مسكر فأجاز الله ذلك كله وإن الله أنزل الصلاة وإن رسول الله ﷺ وقت أوقاتها فأجاز الله ذلك له (٥).

يو: [بصائر الدرجات] عن الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحاق مثله (٦).

يو: [بصائر الدرجات] عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمان أو عن رجل عن عبد الله عن أبي جعفر ﷺ مثله (٧).

يو: [بصائر الدرجات] عن أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن عاذق عن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر ﷺ مثله (٨).

يو: [بصائر الدرجات] عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عاذق عن رجل من إخواننا عن أبي جعفر ﷺ مثله (٩).

يو: [بصائر الدرجات] عن ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ مثله (١٠).

أقول: تمام تلك الأخبار في باب التفويض (١١).

١٥- سن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال قال أبو عبد الله ﷺ يا أبا عمر تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له و التقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ و المسح على الخفين (١٢).

١٦- ضا: [فقه الرضا ﷺ] اعلم أن كل صنف من صنوف الأشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير منها لا بأس به سوى الفقاع فإنه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يتغير العقل منه كثيره وقليله حرام أعاذنا الله وإياكم منها (١٣).

١٧- ضا: [فقه الرضا ﷺ] قال النبي ﷺ الخمر حرام بعينه و المسكر من كل شراب فما أسكر كثيره فقليله حرام و لها خمسة أسامي فالعصير من الكرم و هي الخمرة الملعونة و التقيع من الزبيب و البتع من العسل و المزر من الشعير و غيره و النبيذ من التمر (١٤).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال السكر من الكبائر (١٥).

١٩- كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدائني عن موسى بن القاسم البجلي عن حنان بن سدير عن أبي نجران قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن لي قرابة يحبكم إلا أنه يشرب هذا النبيذ قال حنان و أبو نجران هو الذي كان يشرب النبيذ غير أنه كنى عن نفسه قال فقال أبو عبد الله ﷺ فهل كان يسكر فقال قلت إي و الله جعلت فداك إنه ليسكر فقال فيترك الصلاة قال ربما قال للجارية صليت البارحة فربما قالت نعم قد صليت ثلاث مرات و ربما قال للجارية صليت البارحة العتمة فتقول لا و الله ما صليت و لقد أيقظتك و جهدتك بك.

(١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩.

(٢) سورة القلم، آية: ٤.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ١٨.

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٩٩، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ٥.

(٥) راجع بصائر الدرجات ص ٣٩٩، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ٤.

(٦) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٠، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١١.

(٧) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٢، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٦.

(٨) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٢، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٨.

(٩) راجع بصائر الدرجات ص ٤٠٣، الجزء الثامن، الباب ٤، الحديث ١٩.

(١٠) راجع كتاب الإمامة في ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٥٠ من المطبوعة.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٤٠٤، الحديث ٩١٣.

(١٢) فقه الرضا ﷺ ص ٢٥٥.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨.

فأمسك أبو عبد الله ﷺ يده على جبهته طويلا ثم نحى يده ثم قال قل له يتركه فإن زلت به قدم فإن له قدما ثابتا بمودتنا أهل البيت^(١).

٢٠- كتاب الدلائل للطبري: [عن القاضي أبي الفرج المعافى عن إسحاق بن محمد بن علي عن أحمد بن الحسن المقرئ عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى عن عمي أبيه الحسين و علي ابني موسى عن أبيهما عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر].

باب ٨٩ العصير من العنب والزبيب

١- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه رضي الله عنه قال سألته عن الزبيب هل يصلح أن يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه و يبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا بأس^(٢).
قال و سألته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به أتى بشراب فزعم أنه على الثلث أيحل شربه قال لا يصدق إلا أن يكون مسلما عارفا^(٣).

٢- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال إن آدم لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه قضيين من عنب فغرسهما.

فلما أورقا و أثمرأ و بلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطا فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال له إبليس إنهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيأ إليه قصص آدم قصته^(٤) فأخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهمت في أغصانها حتى ظن آدم أنه لم يبق منهما شيء إلا احترق و ظن إبليس مثل ذلك.

قال فدخلت النار حيث دخلت و قد ذهب منهما ثلثاهما و بقي الثلث فقال الروح أما ما ذهب منهما فحظ إبليس لعنه الله و ما بقي فلك يا آدم^(٥).

٣- ع: [علل الشرائع] بالإسناد إلى وهب قال لما خرج نوح رضي الله عنه من السفينة غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخيل و الأعناب و سائر الثمار فأطعمت من ساعتها و كانت معه حيلة العنب و كانت آخر شيء أخرج حيلة العنب فلم يجدها نوح و كان إبليس قد أخذها فخبأها فنهض نوح رضي الله عنه ليدخل السفينة ليلمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستوثي بها فجلس نوح رضي الله عنه.

فقال له الملك إن لك فيها شريكا في عصيرها فأحسن مشاركته قال نعم له السبع و لي ستة أسباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح رضي الله عنه له الخمس و لي الأربعة الأخماس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح رضي الله عنه له الربع و لي ثلاثة أرباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال له النصف و لي النصف قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح رضي الله عنه له الثلث و لي الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبعها فلا إبليس و هو لحظه^(٦) و ما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح رضي الله عنه و هو لحظه و ذلك الحلال الطيب ليشرب منه^(٧).

٤- ع: [علل الشرائع] عن الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد عن أبي عبد

(١) رجال الكشي ص ٣٢٠، الرقم ٥٨٠، باختلاف يسير.
(٢) قرب الإسناد ص ٢٧١، الحديث ١٠٧٧.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٧١، الحديث ١٠٧٨.
(٤) في المصدر: «قبض آدم قبضته»، والصحيح ما في المتن.
(٥) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٦، الحديث ١.
(٦) في المصدر: «وهو حظه».
(٧) علل الشرائع ص ٤٧٧، الباب ٢٢٦، الحديث ٣.

الله ﷺ قال كان أبي يقول إن نوحا حين أمر بالقرس كان إبليس إلى جانبه فلما أراد أن يقرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح ﷺ كذبت فقال إبليس فما لي منها قال نوح لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء (١) على الثلث (٢).

١٧٦
٧٩

٥- ضا: [فقه الرضا ﷺ] اعلم أن أصل الخمر من الكرم إذا أصابته النار أو غلى من غير أن تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه إلا أن يذهب ثلثاه على النار وبقي ثلثه فإن نش من غير أن تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير أن يلقى فيه شيء فإن تغير بعد ذلك و صار خمرًا فلا بأس أن تطرح فيه ملحا أو غيره حتى يتحول خلا (٣).

٦- سر: [السرائر] من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي قال كتبت إلى أبي الحسن ﷺ جعلت فداك عندنا طيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وإنما هو لحم طيخ به وقد روي عنهم في العصير أنه إذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وأن الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك فكتب بخطه لا بأس بذلك (٤).

٧- كتاب صفين: لنصر بن مزاحم [قال كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى الأسود بن قطنة واطيخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه].

١٧٧
٧٩

٨- كتاب زيد النورسي: [قال سئل أبو عبد الله ﷺ عن الزبيب يدق و يلقى في القدر ثم يصب عليه الماء و يوقد تحته فقال لا تأكله حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث فإن النار قد أصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر و يصب عليه ثم يطبخ و يصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء إذا أدت الحلاوة إلى الماء و صار حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير أن تصيبه النار فقد حرم و كذلك إذا أصابه النار فأغلاه فقد فسد] (٥).

باب ٩٠ أحكام الخمر وانقلابها

١- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه ﷺ قال سألت عن الخمر يكون أوله خمرًا ثم يصير خلا يؤكل قال إذا ذهب سكره فلا بأس به (٦).

١٧٨
٧٩

٢- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ كلوا خل الخمر فإنه يقتل الديدان في البطن و قال كلوا خل الخمر ما انفسد و لا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم (٧).

٣- ضا: [فقه الرضا ﷺ] إن صب في الخمر خل لم يحل أكله حتى تذهب عليه أيام و تصير خلا ثم أكل بعد ذلك (٨).

١٧٩
٧٩

٤- سر: [السرائر] من جامع الزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن الخمر يعالج بالملح و غيره ليحول خلا فقال لا بأس بمعالجتها قلت فإني عالجتها فطينت رأسها ثم كشفت عنها فنظرت إليها قبل الوقت أو بعده فوجدتها خمرًا أيحل لي إمساكها فقال لا بأس بذلك إنما إرادتك أن يتحول الخمر خلا فليس إرادتك الفساد.

(١) الطاء - بالكسر - والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب، وهو الرُبّ، وأصله القطران الخائر الذي تطلى به الإبل. النهاية ج ٣ ص ١٣٧.

(٢) علل الشرائع ص ٤٧٧، الباب ٢٢٦، الحديث ٢.

(٣) فقه الرضا ص ٢٨٠، باختلاف يسير.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٨٤.

(٥) أصل زيد النورسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٨. ما بين المعقوفتين مطابق لما جاء في ٦٦ ص ٥٠٦ من المطبوعة.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٧٢، الحديث ١٠٨٣.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠.

(٨) فقه الرضا ﷺ ص ٢٨٠.

الآيات: ١٨٠
٧٩

آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١).

المائدة: ﴿وَ الشَّارِقُ وَ الشَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ مَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ نَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الزنا^(٣) و شرب الخمر^(٤) و باب الخيانة^(٥).

١- ل: [الخصال] قال أبو عبد الله عليه السلام جرت في صفوان بن أمية الجمحي ثلاث من السنن استعار منه رسول الله ﷺ سبعين درعا حطمية^(٦) فقال غضبا يا محمد قال بل عارية مؤداة فقال يا رسول الله أقبل هجرتي فقال النبي ﷺ لا هجرة بعد الفتح.

وكان راقدا في مسجد رسول الله ﷺ و تحت رأسه رداؤه فخرج يبول فجاء و قد سرق رداؤه فقال من ذهب بردائي و خرج في طلبه فوجده في يد رجل فرفعه إلى النبي ﷺ فقال اقطعوا يده فقال أنتقطع يده من أجل رداثي يا رسول الله فأنا أهبه له فقال ﷺ ألا كان هذا قبل أن تأتيني به فقطعت يده^(٧).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن اليقطيني رفعه إلى الرضا عليه السلام قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوى ذية يده أظهره الله عليه^(٨).

٣- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقطع الأجير و الضيف إذا سرقا لأتهما مؤتمنان^(٩).

٤- ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن سماعة قال سألته عن رجل استأجر أجيرو فأخذ الأجير متاعه فسرقة فقال هو مؤتمن ثم قال الأجير و الضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقة^(١٠).

٥- ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال الضيف إذا سرق لم يقطع و إن أضاف الضيف ضيفا فسرق قطع ضيف الضيف^(١١).

٦- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال في رجل استأجر أجيرو فأقعد على متاعه فسرقة قال هو مؤتمن.

و قال في رجل أتى رجلا فقال أرسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا و كذا فأعطاه و صدقه قال فلقي صاحبه فقال له إن رسولك أتاني فبعثت معه بكذا و كذا فقال ما أرسلته إليك و ما أتاني بشيء و زعم الرسول أنه قد أرسله و قد دفعه إليه قال إن وجد عليه بينة أنه لم يرسله قطعت يده و معنى ذلك أن يكون الرسول قد أقر مرة أنه لم يرسله و إن لم يجد بينة فيمينه بالله ما أرسلت و يستوفي الآخر من الرسول المال قال أرايت إن زعم أنه إنما حملة على ذلك الحاجة قال يقطع لأنه سرق مال الرجل^(١٢).

(١) سورة آل عمران، آية: ١٦١.

(٢) راجع ج ٧٩ ص ١٧ - ٣٠ من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٧٥ ص ١٧٠ من المطبوعة.

(٤) نسبة إلى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع، أو هي التي تكسر السيوف، أو القيلة العريضة، راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٩٩.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ١٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٣٦٨.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٩٣، باب الثلاثة، الحديث ٣٦٨.

(٧) علل الشرائع ص ٥٣٥، الباب ٣٢٤، الحديث ١.

(٨) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٤، الحديث ٣.

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٤، الحديث ٤.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٣٨ و ٣٩.

(١١) راجع ج ٧٩ ص ١٢٣ - ١٥٤ من المطبوعة.

(١٢) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٤، الحديث ٢.

٧-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر و محمد بن خالد عن ابن أبي عمير جميعا عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سرق سرقة فكافر عنها ^(١) فضرب فجاء بها بعينها هل يجب عليه القطع قال نعم ولكن لو اعترف ولم يجئ بالسرقة لم تقطع يده لأنه اعترف على العذاب ^(٢).

٨-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن حد ما يقطع فيه السارق قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بيضة حديد بدرهمين أو ثلاثة ^(٣).

٩-ب: [قرب الإسناد] عن البزاز عن أبي البخري عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال لا قطع في شيء من طعام غير مفروغ منه ^(٤).

١٠-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكر عن علي بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عن رجل أكرى حمارا ثم أقبل به إلى صاحب ^(٥) الثياب فابتاع منهم ثوبا أو ثوبين و ترك الحمار قال يرد الحمار إلى صاحبه و يتبع الذي ذهب بالثوبين و ليس عليه قطع إنما هي خيانة ^(٦).

١١-ع: [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أشل اليد اليمنى أو أشل الشمال سرق قال تقطع يده اليمنى على كل حال ^(٧).

١٢-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد و ابن رثاب عن زرارة جميعا عن أبي جعفر عليه السلام في رجل أشل اليمنى سرق قال تقطع يمينه شلاء كانت أو صحيحة فإن عاد فسرق قطعت رجله اليسرى فإن عاد خلد في السجن و أجري عليه طعامه من بيت مال المسلمين يكف عن الناس شره ^(٨).

١٣-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في السارق إذا سرق قطعت يمينه و إذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى ثم إذا سرق مرة أخرى سجنه و تركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط و يده اليسرى يأكل بها و يستنجي بها.

و قال إني أستحي من الله عز و جل أن أتركه لا ينتفع بشيء و لكن أسجنه حتى يموت في السجن. و قال عليه السلام ما قطع محمد عليه السلام من سارق بعد يده و رجله ^(٩).

١٤-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد و الرجل و يقول إني لأستحي من ربي أن أدعه ليس له ما يستنجي به أو يتطهر به.

قال و سألته إن هو سرق بعد قطع اليد و الرجل قال أستودعه السجن و أغني عن الناس شره ^(١٠).

١٥-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين بن النضر عن القاسم بن سليمان عن عبد الله بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان علي يحبس أحدا من أهل الحدود فقال لا إلا السارق فإنه كان يحبسه في الثالثة بعد ما يقطع يده و رجله ^(١١).

١٦-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت عن السارق و قد قطع يده فقال تقطع رجله بعد يده فإن عاد حبس في السجن و أنفق عليه من بيت مال المسلمين ^(١٢).

(١) جاء بالرم ٩ من باب حد القطع وكيف هو من فروع الكافي ج ٧ ص ٢٢٣ و فيه: «فكافرها».

(٢) علل الشرائع ص ٥٣٥، الباب ٣٢٣، الحديث ١.

(٣) قرب الإسناد ص ١٥٦، الحديث ٥٥٦.

(٤) في المصدر: «أصحاب».

(٥) علل الشرائع ص ٥٣٨، الباب ٣٢٦، الحديث ١.

(٦) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٧.

(٧) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٥، الحديث ٢.

(٨) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٤.

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٦، الباب ٣٢٥، الحديث ٣.

١٧-ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن الحسين عن صفوان عن إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام قال تقطع يد السارق و يترك إبهامه و صدر راحته و تقطع رجله و يترك له عقبه يمشي عليها^(١).

١٨-ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجال قد سرقوا فقطع أيديهم فقال إن الذي بأن من أجسادكم قد يصل إلى النار فإن تتوبوا تجروها و إلا تتوبوا تجرکم^(٢).

١٩-ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن أبان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال ليس على الطرار و المختلس قطع لأنها دغارة^(٣) معلنة و لكن يقطع من يأخذ و يخفي^(٤).

٢٠-ع: [علل الشرائع] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في رجل سرق فلم يقدر عليه ثم سرق مرة أخرى فجاءت البينة فشهدوا عليه بالسرقة الأولى و السرقة الأخيرة.

قال تقطع يده بالسرقة الأولى و لا تقطع رجله بالسرقة الأخيرة فليل له كيف تقطع يده بالسرقة الأولى و لا تقطع رجله بالسرقة الأخيرة فقال لأن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى و الأخيرة جميعا في مقام واحد و لو أن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى ثم أمسكوا حتى تقطع يده ثم شهدوا عليه بعد بالسرقة الأخيرة قطعت رجله اليسرى^(٥).

٢١-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع لا تدخل بيتا واحدة منهن إلا خرب و لم يعمر بالبركة الخيانة و السرقة و شرب الخمر و الزنا^(٦).

٢٢-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن ابن عميرة عن ابن حازم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مدمن الزنا و السرقة و الشرب كعابد وثن^(٧).

٢٣-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] لا يقطع السارق حتى يقر مرتين إذا لم يكن شهود و أتى أمير المؤمنين عليه السلام بصبي قد سرق فأمر بحك أصابعه على الحجر حتى خرج الدم ثم أتى به ثانية و قد سرق فأمر بأصابعه فشرطت ثم أتى به ثالثة و قد سرق فقطع أنامله.

فإذا سرق العبد فعلى مولاه إما يسلمه للحد و إما يفرم عما قام عليه الحد فإن أقر العبد على نفسه بالسرق لم يقطع و لم يفرم مولاه لأنه أقر في مال غيره^(٨).

٢٤-بيج: [الخرايج و الجرائح] روي أن أسود أدخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني سرت فطهرني فقال لعلك سرت من غير حرز و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرت من حرز فطهرني فقال لعلك سرت من غير نصاب و نحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرت نصابا.

فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام^(٩) فذهب و جعل يقول في الطريق قطعني أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و سيد الرصيين و جعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن و الحسين و قد استقبلاه فدخلوا على أمير المؤمنين و قالوا رأينا أسود يمدحك في الطريق فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده^(١٠) فقال له قطعك^(١١) و أنت تمدحني فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام إنك طهرتني و إن حيك من قلبي^(١٢) قد خالط لحي^(١٣) و عظمي فلو قطعني إربا إربا لما ذهب حيك من قلبي فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصح و صلح كما كان^(١٤).

(١) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٨.

(٢) الدغرة: أخذ الشيء اختلاصاً، وفي الحديث: «لا قطع في الدغرة». الصحاح ج ٢ ص ٦٥٨.

(٣) علل الشرائع ص ٥٤٤، الباب ٣٣٢، الحديث ١.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٨٩.

(٥) فقه الرضا عليه السلام ص ٣١٠.

(٦) في المصدر: «حضرته» بدل «عنده».

(٧) عبارة «من قلبي» ليست في المصدر.

(٨) الخرايج ج ٢ ص ٥٦١.

(٩) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٨.

(١٠) في المصدر: «فأخذ المقطوع».

(١١) في المصدر: «قطعت يمينك» بدل «قطعك».

(١٢) في المصدر إضافة: «ودمي».

(١٣) علل الشرائع ص ٥٣٧، الباب ٣٢٥، الحديث ٨.

(١٤) في المصدر: «قطعت يمينك» بدل «قطعك».

(١٥) في المصدر إضافة: «ودمي».

٢٥- شا: [الإرشاد] روى زيد بن الحسن بن عيسى عن أبي بكر بن أبي أويس عن عبد الله بن سمعان عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقة فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده في السجن^(١).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] في رواية سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا زنى الرجل يجلد و ينبغي للإمام أن ينفه من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنة وكذلك ينبغي للرجل إذا سرق و قطعت يده^(٢).

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التيمم فتلا هذه الآية ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٣) و قال ﴿فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَازِفِ﴾^(٤) قال فامسح على كفيك من حيث موضع القطع قال ﴿وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٥).

قال و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عامة أصحابه يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا قطع السارق ترك الإبهام و الراحة فقيل له يا أمير المؤمنين عليه السلام تركت عامة يده قال فقال لهم فإن تاب فبأي شيء يتوضأ لأن الله يقول ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ... فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦).

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق الثالثة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يخلده في السجن و يقول إني لأستحي من ربي أن أدعه بلا يد يستنظف بها و لا رجل يمشي بها إلى حاجته.

قال و كان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل و إذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين قال و كان لا يرى أن يعقل^(٧) عن شيء من الحدود^(٨).

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا أخذ السارق قطع من وسط الكف فإن عاد قطع رجله من وسط القدم فإن عاد استودع السجن فإن سرق في السجن قتل^(٩).

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام أنه أتى بسارق فقطع يده ثم أوتي به مرة أخرى فقطع رجله اليسرى ثم أوتي به ثالثة فقال إني لأستحي من ربي أن لا أدع له يدا يأكل بها و يشرب بها و يستنجي بها و رجلا يمشي عليها فجلده و استودع السجن و أنفق عليه من بيت المال^(١٠).

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن جميل عن بعض أصحابنا عن أحدهما أنه عليه السلام قال لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقة مرتين فإن رجع ضمن السرقة و لم يقطع إذا لم يكن له شهود^(١١).

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال لا يقطع إلا من نحب بيتا أو كسر قفلا^(١٢).

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن صاحب ابن أبي داود و صديقه بشدة قال رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له و لم ذاك قال لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت له و كيف كان ذلك قال إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع.

قال فقلت من الكرسوع قال و ما الحجة في ذلك قال قلت لأن اليد هي الأصابع و الكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم ﴿فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ﴾^(١٣) و اتفق معي على ذلك قوم و قال آخرون بل يجب القطع من العرق.

(١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ١٧٠. باب ذكر أخوة أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٨.

(٤) سورة المائدة، آية: ٦.

(٥) سورة مريم، آية: ٦٤.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.

(٧) في المصدر: «عقلت عن فلان: أي غرمت عنه جنايته، وذلك إذا لزمته دية فأذنتها عنه». الصحاح ج ٣ ص ١٧٧٠.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٨.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩.

(١٢) سورة المائدة، آية: ٦.

قال وما الدليل على ذلك قالوا لأن الله لما قال ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الصَّافِي﴾ في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.

قال فالتفت إلى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا يا أبا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به أي شيء عندك قال أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال ﷺ أما إذ أقسمت علي بالله أني أقول إنهم أخطئوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف.

قال وما الحجة في ذلك قال قول رسول الله ﷺ السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(١) يعني هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وما كان لله لم يقطع قال فأعجب المعصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داود قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً^(٢).

٣٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو علي بن راشد وغيره قالوا كتب جماعة الشيعة إلى أبي الحسن موسى ﷺ ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن؟ الجواب يخطه يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت^(٣).

٣٥- يَنْ: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أحمد بن محمد عن المسعودي عن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ﷺ يقطع من السارق أربعة أصابع ويترك الإبهام ويقطع الرجل من المفصل ويترك العقب يقطع عليه^(٤).

٣٦- يَنْ: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول يقطع السارق في كل شيء يبلغ ثمنه مجناً وهو ربع دينار إن كان سرق من بيت أو سوق أو غير ذلك والأشمل اليمن والشمال متى سرت قطعت له اليمنى على كل الأحوال.

قال ويقطع من السارق الرجل بعد اليد فإن عاد فلا قطع عليه ولكنه يخلد في السجن وينفق عليه من بيت المال^(٥).

٣٧- ضَا: [فقه الرضا ﷺ] قال أبي والصبي متى سرق عفي عنه مرة أو مرتين فإن عاد قطع أسفل من ذلك^(٦).

٣٨- نَهَج: [نهج البلاغة] [في كلام له ﷺ] وقد علمتم أن رسول الله ﷺ رجم الزاني المحصن ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفية و نكح المسلمات فأخذهم رسول الله ﷺ بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله^(٧).

حد المحارب واللص و جواز دفعهما

باب ٩٢

الآيات:

المائدة: ﴿وَأَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية^(٨).
و قال تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُنَقَّلَ

(١) سورة الجن، آية: ١٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٩٢.

(٣) النوادر ص ١٥١، الحديث ٣٨٩.

(٤) لم نثر عليه في مظان من فقه الرضا، وعثرنا عليه في النوادر ص ١٥٤، الحديث ٣٩٤.

(٥) نهج البلاغة ص ١٨٤، الخطبة رقم ١٢٧، علماً بأنه جاء في هامش المطبوعة بأن ما جاء بين المعرفتين قد كان ساقطاً من نسخة الكمباني.

(٦) سورة المائدة، آية: ٣٢.

فقال له أبو عبيدة أصلحك الله أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول فقال أبو جعفر إن عفا عنه فعلى الإمام أن يقتله لأنه قد حارب و قتل و سرق فقال له أبو عبيدة فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه ألهم ذلك قال لا عليه القتل^(١).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من بني ضبة (مرضى)^(٢) فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أقيموا عندي فإذا برئتم^(٣) بعثتكم في سرية فقالوا أخرجنا من المدينة فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها و يأكلون من ألبانها فلما برءوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل و ساقوا الإبل.

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث إليهم علياً عليه السلام و هم في واد قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه قريب من أرض اليمين فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و نزلت عليه ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾^(٤) إلى قوله ﴿أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ فاختار رسول الله صلى الله عليه وآله قطع^(٥) أيديهم و أرجلهم من خلاف^(٦).

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين قال قطع الطريق بجولوا على السابلة^(٧) من الحجاج و غيرهم و أفلت القطاع فبلغ الخبر المعتصم فكتب إلى عامل له كان بها تأمن الطريق كذلك يقطع^(٨) على طرف أذن أمير المؤمنين ثم ينفلت القطاع فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم و إلا أمرت بأن تضرب ألف سوط ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

١٩٨
٧٩

قال فطلبهم العامل حتى ظفر بهم و استوثق منهم ثم كتب بذلك إلى المعتصم فجمع الفقهاء قال و قال برأي ابن أبي داود^(٩) ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم و أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام حاضر.

فقالوا قد سبق حكم الله فيهم في قوله ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١٠) و لأمر المؤمنين^(١١) أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم.

قال فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال ما تقول فيما أجابوا فيه فقال قد تكلم هؤلاء الفقهاء و القاضي بما سمع أمير المؤمنين قال أخبرني بما عندك قال أنهم قد أضلوا فيما أفتوا به و الذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق فإن كانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحداً و لم يأخذوا مالا أمر بإيداعهم الحبس فإن ذلك معنى نفهم من الأرض بإخافتهم السبيل و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس أمر بقتلهم و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك قال فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك بهم^(١٢).

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن ابن معاوية العجلي قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾ إلى قوله ﴿فَسَاداً﴾ قال ذلك إلى الإمام يعمل فيه بما شاء قلت ذلك مفوض إلى الإمام قال لا بحق^(١٣) الجناية^(١٤).

١٩٩
٧٩

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤، الحديث ٨٩.

(٢) كلمة «مرضى» ليست في المصدر.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣٣.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤.

(٥) السابلة من الطرق: السلوك، والقوم المختلفة عليها. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٣.

(٦) في المصدر: «تأمر الطريق بذلك فيقطع» بدل «تأمن الطريق كذلك يقطع».

(٧) راجع تعليلنا ذيل الحديث ٣٣ من باب السرقة والغلول وحدهما في ج ٧٩ ص ١٩٠ من المطبوعة.

(٨) سورة المائدة، آية: ٣٣.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٤ و ٣١٥. وفيه: «فيهم» بدل «بهم».

(١٠) في المصدر: «يحق».

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥، الحديث ٩٢.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥، الحديث ٩٢.



وَرَسُولُهُ قَالَ الْإِمَامُ فِي الْحَكْمَ فِيهِمْ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ قَتْلَ وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ وَإِنْ شَاءَ نَفَى مِنَ الْأَرْضِ^(١).
 ١٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أحدهما عليه السلام في قوله «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» إِلَى قَوْلِهِ «أَوْ يُصَلَّبُوا» آيَةَ قَالَ لَا يَبَاعُ وَلَا يُؤْتَى بِطَعَامٍ وَلَا يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ^(٢).

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» آيَةَ إِلَى آخِرِهَا أَيْ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْحَدِّ الَّذِي سَمِيَ قَالَ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ إِنْ شَاءَ قَطَعَ وَإِنْ شَاءَ صَلَبَ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ شَاءَ نَفَى.

٢٠٠
٧٩

قلت النفي إلى أين قال من مصر إلى مصر آخر وقال إن علياً عليه السلام قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة^(٣).
 ١٨- شي: [تفسير العياشي] عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلاً فيستقبله رجل فيضربه بعضاً ويأخذ ثوبه قال فما يقول فيه من قبلكم قال يقولون إن هذا ليس بمحارب وإنما المحارب في القرى المشركية وإنما هي دغرة^(٤).

قال فأيهما أعظم حرمة دار الإسلام أو دار الشرك قال قلت بل دار الإسلام فقال هؤلاء من الذين قال الله تعالى «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» إِلَى آخِرِ آيَةِ^(٥).

٢٠١
٧٩

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق المدائني قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال له جعلت فداك إن الله يقول «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» إِلَى «أَوْ يُنْفَوُا» فقال هكذا قال الله تعالى فقال له جعلت فداك فأني شيء الذي إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع قال فقال له أبو الحسن عليه السلام أربع فخذ أربعة بأربع: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ المال نفى من الأرض.

فقال له الرجل جعلت فداك وما حد نفى قال نفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر أن ينادي عليه بأنه منفي فلا تواكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك فيفعل به ذلك سنة فإنه سيتوب من السنة وهو صاغر.

فقال له الرجل جعلت فداك فإن أتى أرض الشرك فدخلها قال يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك^(٦).
 ٢٠- شي: [تفسير العياشي] في رواية أبي إسحاق المدائني عن أبي الحسن عليه السلام قلت فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها^(٨) قال قوتل أهلها^(٩).

٢١- ختص: [الإختصاص] عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال^(١٠).

٢٠٢
٧٩

٢٢- نوادر الراوندي: [إبسانده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أشار على أخيه المسلم بسلاحه لعنته الملائكة حتى ينحيه.
 وقال قال ﷺ أيضاً من شهر فدمه هدر^(١١).

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٦، الحديث ٩٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦، الحديث ٩٥.

(٣) الدغرة: أخذ الشيء اختلاساً. وفي الحديث: «لا قطع في الدغرة»، الصحاح ج ٢ ص ٦٥٨.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٦، الحديث ٩٦، والآية من سورة المائدة: ٣٣.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «فيدخلها».

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٧.

(٨) في المصدر: «فيدخلها».

(٩) (١٠) الإختصاص، ص ٢٥٩.

(١١) نوادر الراوندي ص ٣٣ وجاء في هامش المطبوعة أن ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

باب ٩٣

من اجتمعت عليه الحدود بأيها يبدأ

١-ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل أخذ و عليه ثلاثة حدود الخمر و الزنا و السرقة بأيها يبدأ من الحدود قال بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا^(١).

باب ٩٤

النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود

١-ع: [علل الشرائع] عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أول ما استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله ﷺ أنه سمر يد رجل إلى الحائط و من ثم استحل الأمراء العذاب^(٢).

$\frac{٢٠٣}{٧٩}$

باب ٩٥

أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة والرابعة

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال علة القتل في^(٣) إقامة الحد في الثالثة^(٤) لاستخفافهما و قلة مبالتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء و علة أخرى أن المستخف بالله و بالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر^(٥).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب شرب الخمر^(٦).
٢-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أصحاب الكبائر كلها إذا أقيم عليهم الحد مرتين قتلوا في الثالثة و شارب الخمر في الرابعة^(٧).

$\frac{٢٠٤}{٧٩}$

باب ٩٦

السحر والكهانة

الآيات: $\frac{٢٠٥}{٧٩}$

البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ۖ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا

(١) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠٢٣.
(٢) في العيون: «بعد» بدل «في».
(٣) في العيون: «إضافة: «على الزاني والزانية».
(٤) في العيون ج ٢ ص ٩٧، وعلل الشرائع ص ٥٤٧، الباب ٣٣٩، الحديث ١.
(٥) راجع ج ٧٩ ص ١٢٣ - ١٥٤ من المطبوعة.
(٦) فقه الرضا ص ٣٠٩.

(١٢٧) كرمي ج ١ ص ١١١ من المطبوعة بعد عن معالي الأخبار ص ١١٩ وعن الحاصل ج ١ ص ١٧٩، باب التلوة، الحديث ١٢٢.

قال الصدوق رضي الله عنه المنجم الملعون هو الذي يقول بقدّم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالفه عز وجل^(١).
 ٨- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام لا ينفخ الرجل في موضع سجوده ولا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه^(٢).

٩- ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل فقيل يا رسول الله ﷺ ولم لا يقتل ساحر الكفار قال لأنّ الشرك أعظم من السحر ولأنّ السحر والشرك مقرونان.
 وروي أن توبة الساحر أن يحل ولا يعقد^(٣).

١٠- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن إتيان العراف وقال من أتاه فصدقه فقد برئ مما أنزل على محمد ﷺ^(٤).

١١- (س: [السرائر] عن ابن محبوب في المشيخة عن الهيثم بن واقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا بالجزيرة رجلاً ربما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق أو شبه ذلك فتسأله فقال قال رسول الله ﷺ من مشي إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب^(٥).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٦) قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا ونوء كذا ومنها أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون^(٧).

١٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل فقيل يا رسول الله ﷺ ولم ذاك قال لأنّ الشرك والسحر مقرونان^(٨).

وبهذا الإسناد قال علي عليه السلام أقبلت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن لي زوجاً وله علي غلظة وإنني صنعت به شيئاً لأعطفه علي فقال رسول الله ﷺ أف لك كدرت دينك لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك الملائكة الأخيار لعنتك السماء لعنتك ملائكة الأرض.

فصامت نهارها وقامت ليلاً ولبست المسوح ثم حلق رأسها فقال رسول الله ﷺ إن حلق الرأس لا يقبل منها حتى ترضي الزوج^(٩).

باب ٩٧ حد المرتد وأحكامه وفيه أحكام قتل الخوارج والمخالفين

الآيات: ٢١٥
 ٧٩
 البقرة: ﴿وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَتِمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

آل عمران: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ النَّاكِثِينَ﴾.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعمئة، وفيه: «والساحر كالكافر».

(٣) علل الشرائع ص ٥٤٦، الباب ٣٣٨، الحديث ١.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٥٩٣.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٩، باختلاف يسير.

(٦) نوادر الراوندي ص ٤.

(٧) نوادر الراوندي ص ٢٥، وجاء في هامش المطبوعة أن ما جاء بين المعقوفتين كان محله بياضاً في الأصل.

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُمْ أَوْلِيَهُمْ وَلَا يَكْفُرُوا عَنْهُمْ إِلَّا اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُ بَعْضِهِمْ عَنْ كُفْرِ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ يَرْجُو اللَّهُ غُفْرَانَهُمْ وَلَوْ أَقْنَدَتْ يَدَايُكَ أَكْفَارَهُمْ لَعَذَابُ الْيَوْمِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ^(١)

٢١٧
٧٩

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَكْفُرُوا لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُمْ سَبِيلُهُمْ^(٢)».

٢١٩
٧٩

١-ب: [قرب الإسناد] عن البراز عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال علي عليه السلام ميراث المرتد لولده^(٣).

٢-ل: [الخصال] عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام

٢٢٠
٧٩

قال إذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتبت فإن تابت وإلا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها ولا تطعم إلا جشب الطعام ولا تكسى إلا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلاة والصيام^(٤) الخبر.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال

٢٢١
٧٩

عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال شريعة محمد عليه السلام لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة فمن ادعى بعده نبوة أو أتى بعد القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه^(٥).

أقول: قد مضى بتمامه في باب معنى أولي العزم^(٦).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن قاسم قال سمع الرضا عليه السلام بعض أصحابه يقول لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له قل إلا من تاب وأصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب^(٧).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعلج عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب نبيا من الأنبياء فاقتلوه ومن سب وصيا فقد سب نبيا^(٨).

٦-ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد

٢٢٢
٧٩

الله عليه السلام ما ترى في رجل سبابة لعلي عليه السلام قال هو والله حلال الدم لو أن يعم به بريئا قلت أي شيء يعم به بريئا قال يقتل مؤمن بكافر^(٩).

٧-ص: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من سب نبيا قتل ومن سب أصحابي^(١٠).

جلد.

٨-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أنه من ذكر السيد محمدا عليه السلام أو واحدا من أهل بيته الطاهرين عليهم السلام بالسوء وبما لا

يليق بهم أو الطعن فيهم صلوات الله عليهم وجب عليه القتل^(١١).

٩-جا: [المجالس للمفيد] عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان عن زيد

بن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي

فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار ومن ادعى ذلك فاقتلوه ومن اتبعه فإنهم في النار^(١٢).

أقول: تمامه في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(١٣).

١٠-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شتم رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل الوالي عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد و

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٦ - ٩١.

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٧.

(٣) قرب الإسناد ١٣٥، الحديث ٤٧٣.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٠ وعلل الشرائع ص ١٢٣، الباب ١٠١، الحديث ٢.

(٥) راجع ج ١١ ص ٢٤ و ٣٥ من المطبوعة نقلًا عن العيون هذا.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٨.

(٧) نواب الأعمال ص ٢٥١.

(٨) فقه الرضا ص ٢٨٥.

(٩) راجع ج ٢ ص ٤٧٥ من المطبوعة.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٦٥، المجلس ١٣، الحديث ٧٦٩.

(١١) في المصدر: «صاحب نبي» بدل «أصحابي».

(١٢) مجالس المفيد ص ٥٣، المجلس ٦، الحديث ١٥.

غيرهما فقالوا يقطع لسانه و قال ربيعة الرأي و أصحابه يؤذّب فقال الصادق عليه السلام أرايتم لو ذكر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما كان الحكم فيه قالوا مثل هذا قال فليس بين النبي و بين رجل من أصحابه فرق فقال الوالي كيف الحكم قال أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الناس في أسوة سواء من سمع أحدا أن يذكرني فالواجب عليه أن يقتل من اشتمني و لا يرفع إلى السلطان فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من ^(١) نال مني فقال الوالي أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبي عبد الله عليه السلام ^(٢).

١١-كش: [رجال الكشي] عن محمد بن الحسن بن الحسن بن خرزاد عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني قال زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة و كان يرى رأي الزيدية فلما صرنا إلى المدينة مضيت أنا إلى أبي عبد الله عليه الصلاة و السلام و مضى هو إلى عبد الله بن الحسن. فلما انصرف رأيته منكسرا يتقلب على فراشه و يتأوه قلت ما لك أبا بجير فقال استأذن لي على صاحبك إذا أصبحت إن شاء الله فلما أصبحنا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قلت هذا عبد الله النجاشي سألتني أن أستأذن له عليك و هو يرى رأي الزيدية فقال ائذن له.

فلما دخل عليه قربه أبو عبد الله عليه السلام فقال له أبو بجير جعلت فداك إني لم أزل مقرا بفضلكم أرى الحق فيكم لا في غيركم و إني قتلث ثلاثة عشر رجلا من الخوارج كلهم سمعتهم يتبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له أبو عبد الله عليه السلام سألت عن هذه المسألة أحدا غيري قال نعم سألت عنها عبد الله بن الحسن فلم يكن عنده فيها جواب و عظم عليه و قال لي أنت مأخوذ في الدنيا و الآخرة فقلت أصلحك الله على ما ذا عادينا الناس في علي عليه السلام؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام فكيف قتلتهم يا أبا بجير فقال منهم من كنت أصدع سطحه بسلام حتى أقتله و منهم من دعوته بالليل على بابه و إذا خرج علي قتلته و منهم من كنت أصحابه في الطريق فإذا خلا لي قتلته و قد استتر ذلك كله علي.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا أبا بجير لو كنت قتلتهم بأمر الإمام لم يكن عليك في قتلهم شيء و لكنك سبقت الإمام ف عليك ثلاث عشرة شاة تذبحها بمعنى و تصدق بلحمها لسببك الإمام و ليس عليك غير ذلك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب و عليك الصدرة ^(٣) من فراء فدخلت النهر فخرجت و تبعك الصبيان يعيطون ^(٤) أي شيء صبرك ^(٥) على هذا قال عمار فالتفت إلي أبو بجير و قال لي أي شيء كان هذا من الحديث حتى تحدثه أبا عبد الله فقلت لا و الله ما ذكرت له و لا لغيره و هذا هو يسمع كلامي فقال له أبو عبد الله عليه السلام لم يخبرني [هو] ^(٦) بشيء يا أبا بجير.

فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بجير يا عمار اشهد أن هذا عالم آل محمد و أن الذي كنت عليه باطل و أن هذا صاحب الأمر ^(٧).

١٢-كش: [رجال الكشي] عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن حديد المدائني قال سمعت من يسأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال إني سمعت محمد بن بشير يقول إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا و حجتنا فيما بيننا و بين الله تعالى قال فقال عليه السلام لعنه الله ثلاثا أذاقه الله حر الحديد قتلته الله أخبث ما يكون من قتله.

فقلت له جعلت فداك إذا أنا سمعت منه أو ليس حلال لي دمه مباح كما أبيع دم السباب لرسول الله صلى الله عليه وآله و الإمام فقال نعم حل و الله حل و الله دمه و أباحه لك و لمن سمع ذلك منه قلت أو ليس ذلك بسباب لك فقال هذا سباب الله

(١) من المصدر.

(٢) الصدرة - بالضم - من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره. ومنه الصدرة التي تلبس. الصراح ج ٢ ص ٧٠٩.

(٣) التعيط: الجلبة والصياح. أو صياح الأثر. القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٨٩. علما بأنه جاء في المصدر: «يعيطون بك».

(٤) في المصدر: «صيرك».

(٥) كلمة «هو» ليست في المصدر.

(٦) رجال الكشي ص ٣٤٢ و ٣٤٣. الرقم ٦٣٤.

و سباب لرسول الله ﷺ و سباب لآبائي و أي سب ليس يقصر عن هذا و لا يفوقه هذا القول؟

قلت رأيت إذا أنا لم أخف أن أغمز بذلك بريئا ثم لم أفعل و لم أقتله ما علي من الوزر فقال يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص من وزره شيء أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله و رسوله يظهر الغيب و رد عن الله و رسوله ﷺ (١).

١٣- ختص: (الإختصاص) عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال عورة المؤمن على المؤمن حرام و قال من اطلع على مؤمن في منزله فعينه مباحتان للمؤمن في تلك الحال و من جحد نبيا مرسلًا نبوته فكذبه فدمه مباح.

قال قلت رأيت من جحد الإمام منكم ما حاله قال فقال من جحد إماما من الله و برئ منه و من دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام لأن الإمام من الله و دينه دين الله و من برئ من دين الله فهو كافر دمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع و يتوب إلى الله مما قال.

قال و من فتك بمؤمن يريد ماله و نفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحال (٢).

١٤- ما: (الأمالي الطوسي) عن الحسين بن عبيد الله القضايري عن أحمد بن محمد العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن مسلم عن فضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم (٣) فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله. والله إن الغلاة أشد (٤) من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا (٥) الخبر.

٢٢٦
٧٩

١٥- ما: (الأمالي للشيوخ الطوسي) الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراء عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا و لا تنصر منهم أحدا (٦).

٢٢٧
٧٩

١٦- ما: (الأمالي للشيوخ الطوسي) الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أبي جعفر البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستأبهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها نارا و حفر حفيرة أخرى إلى جانبها و أفضى ما بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة و أوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا (٧).

باب ٩٨ القمار

الآيات:

٢٢٨
٧٩

البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (٨).

المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْمَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْوَاجِ﴾ (٩).

و قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْوَاجُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصَدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (١٠).

(١) رجال الكشي ص ٤٨٢، الرقم ٩٠٨، باختلاف يسير.

(٢) الاختصاص، ص ٢٥٩.

(٣) في المصدر: «شر».

(٤) أمالي الطوسي ص ٦٥٠، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٥٠.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

(٦) سورة المائدة، آية: ٩٠ و ٩١.

(٣) في المصدر: «لا يفسدوهم».

(٥) أمالي الطوسي ص ٦٥٠، المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤٩.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٦٢، المجلس ٣٥، الحديث ١٣٧٧.

(٩) سورة المائدة، آية: ٤.

١- [فيس: تفسير القمي] فأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر و أما الأنصاب فالأوثان التي كان يعبدونها^(١) المشركون و أما الألزام فالقداح^(٢) التي كانت يستقسم بها مشركو العرب في الأمور^(٣) في الجاهلية كل هذا بيعه و شراؤه و الانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم و هو «رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان^(٤).

٢- ب: [قرب الإسناد] عن محمد بن الوليد الخزاز عن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال إن المؤمن لفي شغل عن اللعب^(٥).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عليه السلام عن أبياته عن علي عليهم الصلاة و السلام قال كل ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر^(٦).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب القناء و بعضها في باب المعازف^(٧).

٤- ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن سهل عن محمد بن جعفر بن عقبة عن الحسن بن محمد ابن أخت أبي مالك عن عبد الله بن سنان عن عبد الواحد بن المختار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال إن المؤمن لمشغول عن اللعب^(٨).

٥- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال نهى رسول الله ﷺ أن يسلم على أربعة على السكران في سكره و على من يعمل التماثيل و على من يلعب بالنرد و على من يلعب بالأربعة عشر^(٩) و أنا أزيدكم الخامسة أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج^(١٠).

٦- ل: [الخصال] عن الهمداني و المكتب و الوراق و حمزة العلوي جميعا عن علي عن أبيه عن الأزدي و البرزني معا عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ»^(١١) يعني ما ذبح للأصنام و أما «الْمُتَّخِذَةُ» فإن المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة و كانوا يخفون البقر و الغنم فإذا اختفت و ماتت أكلوها «وَ الْمُرْدِيَّةُ» كانوا يشدون أعينها و يلقونها من السطح فإذا ماتت أكلوها «وَ النَّطِيجَةُ» كانوا يناطحون بالكباش فإذا ماتت إحداهما أكلوها «وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ» فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد فحرم الله ذلك «وَ مَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ» كانوا يذبحون لبيوت النيران و قریش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهم.

«وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فُسْقٌ» قال كانوا يعمدون إلى الجزور فيجوزونه عشرة أجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها إلى رجل و السهام عشرة سبعة لها أنصباء و ثلاثة لا أنصباء لها فآتي لها أنصباء الفذ و التوأم و المسبل و النافس و الحلس و الرقيب و المعلى.

فالذ له سهم و التوأم له سهمان و المسبل له ثلاثة أسهم و النافس له أربعة أسهم و الحلس له خمسة أسهم و الرقيب له ستة أسهم و المعلى له سبعة أسهم و التي لا أنصباء لها السفيف و المنيع و الوغد و ثمن الجزور على من لم يخرج له من الأنصباء شيء و هو القمار فحرمه الله عز و جل^(١٢).

فيس: [تفسير القمي] بلا إسناد مثله^(١٣).

(١) في المصدر: «كانوا يعبدونها».

(٢) عبارة «في الأمور» ليست في المصدر.

(٣) قرب الإسناد ص ١٧٤، الحديث ٦٤١.

(٤) راجع باب القناء و المعازف في ج ٧٩ ص ٢٣٩ - ٢٥٣ من المطبوعة.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٦، باب الواحد، الحديث ٩٢.

(٦) الأربعة عشر: قطعة خشب فيها حفر في ثلاثة أسطر و يجعل في الحفر حصصاً صفراً يلعب بها، قاله العلامة المؤلف عليه السلام في مرآت العقول ج ٢٢ ص ٣٠٧.

(٧) الأربعة عشر: قطعة خشب فيها حفر في ثلاثة أسطر و يجعل في الحفر حصصاً صفراً يلعب بها، قاله العلامة المؤلف عليه السلام في مرآت العقول ج ٢٢ ص ٣٠٧.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٦، باب الواحد، الحديث ٩٢.

(٩) سورة المائدة، آية: ٣.

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ١٦١.

(١١) في المصدر: «كانوا يعبدونها».

(١٢) عبارة «في الأمور» ليست في المصدر.

(١٣) قرب الإسناد ص ١٧٤، الحديث ٦٤١.

٧- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الرد والشطرنج^(١) ونهى عن بيع الرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كأكّل لحم الخنزير^(٢).

٨- ثوب: [نواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن محمد بن الحكم أخي هشام عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ﷺ قال إن لله في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أظفر على مسكر أو مشاحنا أو صاحب شاهين.

قال قلت وأي شيء صاحب الشاهين قال الشطرنج^(٣).

٩- ضا: [فقه الرضا ﷺ] أعلم يرحمك الله أن الله تبارك وتعالى قد نهى عن جميع القمار وأمر العباد بالاجتناب منها وسماها رجسا فقال «رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ»^(٤) مثل اللعب بالشطرنج والرد وغيرهما من القمار والرد أشد من الشطرنج فأما الشطرنج فإن اتخاذه كفر بالله العظيم واللعب بها شرك وتقلابها كبيرة موبقة والسلام على اللاهي بها كفر ومقلبها كالناظر إلى فرج أمه.

واللاعب بالرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير ومثل الذي يلعب بها من غير قمار مثل الذي يصيغ يده في الدم ولحم الخنزير ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصر على الفرج الحرام.

واتق اللعب بالخواتيم والأربعة عشر وكل قمار حتى لعب الصبيان بالجوز واللوز والكعاب.

وياك والضربة بالصولجان فإن الشيطان يركض معك والملائكة تنفر عنك ومن عثر دابته فمات دخل النار^(٥).

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن أسباط بن سالم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ»^(٦) قال هو القمار^(٧).

١١- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ» قال نهى عن القمار وكانت قریش تقامر الرجل بأهله وماله فنهاهم الله عن ذلك^(٨).

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن زياد بن عبد الله قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ»^(٩) قال كانت قریش تقامر الرجل في أهله وماله فنهاهم الله^(١٠).

١٣- سر: [السرائر] من جامع البزنطي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال بيع الشطرنج حرام وأكل شمنه سحت واتخاذه كفر واللعب بها شرك والسلام على اللاهي بها معصية وكبيرة موبقة والخاض يده فيها كالخاض يده في لحم الخنزير^(١١) صلاة له حتى يغسل يده كما يغسلها من مس لحم الخنزير والناظر إليها كالناظر في فرج أمه واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهي بها والسلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.

ومن جلس على اللعب بها فقد تبوأ مقعده في النار^(١٢) وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة وإياك ومجالسة اللاهي المغرور بلعبها فإنه من المجالس التي بآء أهلها بسخط من الله يتوقعونه في كل ساعة فيعصم معهم^(١٣).

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه ﷺ أنه كان ينهى عن الجوز الذي يحويه^(١٤) الصبيان من القمار أن يؤكل وقال هو السحت^(١٥).

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال يقول ﷺ العيسر هو القمار^(١٦).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦.

(٢) نواب الأعمال ص ٩٢.

(٣) فقه الرضا ص ٢٨٤.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٤، الحديث ١٠٣.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٨٨.

(٦) في المصدر: «ولا صلاة».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٧٧.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٢٢.

(٩) أمالي الصدوق ص ٣٤٦، المجلس ٦٦.

(١٠) سورة المائدة: آية: ٩٠.

(١١) سورة النساء: آية: ٢٩.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٦، الحديث ١٠٠.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٤، وفيه «فنهاهم الله عن ذلك».

(١٤) في المصدر: «من» بدل «في».

(١٥) في المصدر: «يجيء به» بدل «يحويه».

(١٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩، الحديث ١٨١.

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول عليه السلام إن الشطرنج والنرد وأربع عشرة (١) وكل ما قورم عليه منها فهو ميسر (٢).

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن جندب عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشطرنج ميسر والنرد ميسر (٣).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الشطرنج والنرد ميسر (٤).

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام قال سألت عن الميسر قال الثقل من كل شيء. قال الحسين والثقل ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم وغيره (٥).

٢٣٦
٧٩

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن هشام عن الثقة رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له روي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال فقال ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون (٦).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن حمويه عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج فقال الشطرنج من الباطل (٧).

٢٢- كشي: [رجال الكشي] عن محمد بن غالب عن محمد بن الوليد الخزاز عن ابن بكير عن عبد الواحد بن المختار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الشطرنج فقال إن عبد الواحد لفي شغل عن اللعب قال ابن بكير عبد الواحد ما كان عندي يذكر اللعب حتى يسأل عنه أبا عبد الله عليه السلام (٨).

٢٣- جمع: [جامع الأخبار] روى عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقوم يلعبون بالشطرنج قال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون.

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى (٩).

و قال صلى الله عليه وآله وسلم من (١٠) لعب بالإسترنج يعني الشطرنج والناظر إليه كأكل لحم الخنزير.

٢٣٧
٧٩

و في خبر آخر الناظر إليه كالناظر إلى فرج أمه.

و قال صلى الله عليه وآله وسلم وإياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين فإنهما من ميسر العجم.

و روى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعنا الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين بن علي عليه السلام إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله وسلامه عليهم ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر (١١) صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله على ما يلي الطست من الأرض.

٢٣٨
٧٩

فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلحن يزيد وآل زياد يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد (١٢) النجوم.

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لعب بالنردشير (١٣) فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه (١٤).

دعوات الراوندي (١٥).

٢٣٩
٧٩

(١) في المصدر: «أربعة عشر». وقد مر معناه ذيل الرقم ٥ من هذا الباب.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١. الحديث ١٨٥.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٩. الحديث ١٨٢.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١. الحديث ١٨٧.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤١. الحديث ١٨٦.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٥. الحديث ١٥٣.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٤١. الحديث ١٨٨.

(٩) في المصدر: «عصى الله».

(٨) رجال الكشي ص ٢٨٩ تحت الرقم ١٧٩.

(١١) قمره: إذا لاعبه في القمار فقلبه. راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٩٩.

(١٠) في المصدر: «ملعون من».

(١٣) في المصدر: «النرد والشطرنج» بدل «النردشير».

(١٢) في المصدر: «بعدد».

(١٥) كذا في المطبوعة تفلأ عن الأصل من دون تفصيل.

(١٤) جامع الأخبار ص ٤٣١ و ٤٣٢. الحديث ١٢٠٤ - ١٢٠٩.



الآيات:

الحج: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١).

لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٢).

١-فس: [تفسير القمي] قال رسول الله ﷺ إنه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فيينا هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردة و خنازير^(٣).

٢-فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(٤) يعني عن الغناء والملاهي^(٥).

٣-فس: [تفسير القمي] ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٦) قال الغناء ومجالس اللغو^(٧).

٤-فس: [تفسير القمي] ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾^(٨) قال اللغو الكذب واللهو والغناء^(٩).

٥-فس: [تفسير القمي] ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٠) قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي^(١١).

٦-فس: [تفسير القمي] عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء أستحي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحا فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلا حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع^(١٢) في الدنيا من مخافة الله^(١٣) الخبر.

٧-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن عمير عن مهران بن محمد عن الحسن بن هارون قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول الغناء يورث النفاق ويعتقب الفقر^(١٤).

٨-ل: [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله ﷺ قال سئل عن الشطرنج والترد قال لا تقربهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا^(١٥) الخبر.

مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب مثله^(١٦).

٩-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن إسحاق بن إبراهيم عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله ﷺ قال المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها وأكل كسبها [فهو]^(١٧) ملعون^(١٨) الخبر.

(١) سورة الحج، آية: ٣٠.

(٢) سورة لقمان، آية: ٦.

(٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٨١.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٨٨.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٧ وفيه: «اللهو» بدل «اللغو».

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٢.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٦.

(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٠.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٤، باب الواحد، الحديث ٢٤، وفيه «يعقب» بدل «يعتقب».

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٥١، باب الأربعة، الحديث ١١٩.

(١١) كلمة «فهو» ليست في المصدر.

(١٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

(١٣) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.

(١٤) سورة لقمان، آية: ٦.

(١٥) سورة المؤمنون، آية: ٣.

(١٦) سورة الفرقان، آية: ٧٢.

(١٧) سورة القصص، آية: ٥٥.

(١٨) سورة لقمان، آية: ٦.

(١٩) في المصدر: «السماع للقاء».

(٢٠) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

(٢١) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.

(٢٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

(٢٣) الخصال ج ١ ص ٢٩٧، باب الخمسة، الحديث ٦٧.

(٢٤) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

١٠- ب: [قرب الإسناد] عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام جعلت فدك إن رجلا من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف دينار و قد جعل لك ثلثها فقال لا حاجة لي فيها إن ثمن الكلب والمغنية سحت^(١).

١١- ب: [قرب الإسناد] عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام إن العباسي أخبرني أنك رخصت في السماع^(٢) فقال كذب الزنديق ما هكذا كان إنما سألتني عن سماع الغناء فأعلمته أن رجلا أتى أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن سماع الغناء فقال له أخبرني إذا جمع الله تبارك و تعالي بين الحق و الباطل مع أيهما يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام حسبك فقد حكمت على نفسك فهكذا كان قولي له^(٣).

١٢- ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الثمالی عن ثور بن سعيد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كثرة الاستماع إلى الغناء تورث الفقر.

١٣- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام الغناء نوح إبليس على الجنة^(٤).

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن العمداني عن علي بن إبراهيم عن الريان بن الصلت قال سألت الرضا عليه السلام يوما بخراسان فقلت يا سيدي إن هشام بن إبراهيم العباسي حكى عنك أنك رخصت له في استماع الغناء فقال كذب الزنديق إنما سألتني عن ذلك فقلت له إن رجلا سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام إذا ميز الله بين الحق و الباطل فأين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال له أبو جعفر عليه السلام قد قضيت^(٥).

كش: [رجال الكشي] عن محمد بن الحسن عن علي بن إبراهيم مثله^(٦).

١٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إني أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين^(٧).

١٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد الكندي عن محمد بن أبي عمار و كان مشتهرا بالسماع و بشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام فقال لأهل الحجاز رأي فيه و هو في حيز الباطل و اللهو أما سمعت الله عز و جل يقول ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٨).

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آباءه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قال الرجس الشطرنج و قول الزور الغناء^(٩).

١٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن بسر عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد عن علي بن بحر عن قتادة بن الفضل عن هشام بن الغار عن أبيه عن جده ربيعة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في أمتي الخسف و المسخ و القذف قال قلنا يا رسول الله بم قال باتخاذهم القينات و شربهم الخمر^(١٠).

١٩- ع: [علل الشرائع] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما عليه السلام قال الغناء عش النفاق و الشراب^(١١) مفتاح كل شر و مدمن الخمر كعابد و ثن مكذب^(١٢) بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرّم لحرم الله^(١٣).

٢٠- ثواب الأعمال] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن جعفر القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٤).

(٢) في المصدر: «في سماع الغناء».

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣١، حديث الأربعمائة.

(٦) رجال الكشي ص ٥٠١، الرقم ٩٥٨.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٨، والآية من سورة فاطر: ٧٢.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٧٥، والآية من سورة الحج: ٣٠.

(١١) في المصدر: «الشراب».

(١٣) علل الشرائع ص ٤٧٦، الباب ٢٢٤، الحديث ٣.

(١) قرب الإسناد ص ٣٠٥، الحديث ١١٩٥.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٤٢، الحديث ١٢٥٠.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٤.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢.

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٥٨، المجلس ١١، الحديث ٥٧٥.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٩٧، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٢.

(١٢) في المصدر: «مكذب».

(١٤) ثواب الأعمال ص ٢٩١.

٢٠- مع: [معاني الأخبار] عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن السري عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن البطاني عن عبد الأعلى قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ^(١) قال الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغناء.

قلت قوله عز وجل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ ^(٢) قال منه الغناء ^(٣).

٢١- مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله عن قول الزور قال منه قول الرجل للذي يغني أحسنت ^(٤).

٢٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن بعض مشيخته عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح ^(٥).

٢٣- ضا: [فقه الرضا] [كسب المغنية] حرام ^(٦).

و أعلم أن الغناء مما قد وعد الله عليه النار في قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ^(٧).

وقد يروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابه فقال جعلت فداك إن لي جيرانا ولهم جوار مغنيات يتغنين ويضربن بالعود فرمما دخلت الخلاء فأطيل الجلوس استماعا مني لهن.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تفعل فقال الرجل والله و ما هو شيء آتبه ^(٨) برجلي إنما هو ^(٩) أسمع بأذني فقال أبو عبد الله عليه السلام بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(١٠).

وأروي في تفسير هذا الآية أنه يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والقلب عما عقد عليه فقال الرجل كأني لم أسمع بهذه الآية في كتاب الله عز وجل من عجمي وعربي لا جرم أني قد تركتها وإني استغفر الله فقال أبو عبد الله عليه السلام اذهب فاغتسل وصل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو كنت مت على هذا استغفر الله واسأل الله التوبة من كل ما يكره فإنه لا يكره إلا القبيح والقبيح دعه لأهله فإن لكل قبيح أهلا ^(١١).

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بأبي أنت وأمي إني أدخل كنتفا لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود ^(١٢) إلى آخر الخبر.

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى [و أول] ^(١٣) من حدا قال لما أكل من الشجرة تغنى ولما أهبط حدا به فلما استقر على الأرض ناح فادكر ^(١٤) ما في الجنة ^(١٥).

٢٦- جمع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغناء رقية الزنا.

وروى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما رفع أحد صوته بالغناء إلا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك ^(١٦).

٢٧- نوادر الراوندي ^(١٧).

(١) سورة الحج، آية: ٣٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٤٩.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٢٤، الحديث ١٣٤٧.

(٤) سورة لقمان، آية: ٦.

(٥) في المصدر: «هو شيء» بدل «هو».

(٦) فقه الرضا ص ٢٨١.

(٧) من المصدر.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٦، راجع تمامه في باب كيفية نزول آدم، بالرقم ٢٠ من كتاب النبوة في ج ١١ ص ٢١٢ من المطبوعة.

(٩) جامع الأخبار ص ٤٣٣، الحديث ١٢١٢ و ١٢١٣.

(١٠) كذا في المطبوعة نقلًا عن الأصل من دون تفصيل.

(١١) سورة لقمان، آية: ٦.

(١٢) معاني الأخبار ص ٣٤٩.

(١٣) فقه الرضا عليه السلام ص ٢٥٢.

(١٤) في المصدر: «آتيته».

(١٥) سورة الإسراء، آية: ٣٦.

(١٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩٢.

(١٧) في المصدر: «فادكره» بدل «فادكر».

الآيات:

الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(١) ٢٤٩
٧٩

١- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الكوبة والعربة يعني الطبل والطنبور والعود^(٢). ٢٥٠
٧٩

٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن أبيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ص إن الله بعثني رحمة للعالمين ولأحق المعازف والمزامير وأمور الجاهلية ووثانها وأزلامها^(٣).

أقول: سيأتي الخبر في باب شرب الخمر^(٤) وقد مضى بعضها في باب الفناء^(٥).

٣- فس: [تفسير القمي] ﴿وَأَكْلُهُمُ السُّخْتَى﴾^(٦) قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت^(٧).

٤- ب: [قرب الإسناد] عن أبي البخري عن جعفر عن أبيه قال أتى علي ﷺ برجل كسر طنبور رجل فقال تعدى^(٨). ٢٥١
٧٩

٥- ل: [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السيارى رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن السفلة فقال من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور^(٩).

٦- ل: [الخصال] في وصية النبي ﷺ إلى علي ﷺ ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان^(١٠). ٢٥٢
٧٩

٧- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال علي ﷺ ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود والنصارى وأصحاب الرد والشطرنج وأصحاب الخمر والربط والطنبور والمتفكهون بسبب الأهمات والشعراء^(١١) الخير.

٨- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ع: [علل الشرائع] سأل الشامي أمير المؤمنين ﷺ عن معنى هدير الحمام الرابعة فقال تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيان^(١٢).

٩- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف عن أمير المؤمنين ﷺ قال يا نوف إياك أن تكون عشاراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريقاً أو صاحب عربة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل فإن نبي الله ﷺ خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال أما إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطى أو صاحب كوبة^(١٣).

(١) سورة الجمعة، آية: ١١. (٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٥، المجلس ٦٦.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣٩، المجلس ٦٥، الحديث ١.

(٤) مَرَّ تَمَامُهُ بِالرَّقْمِ ٤ مِنْ بَابِ حَرَمَةِ شَرْبِ الْخَمْرِ، فِي ج ٧٩ ص ١٢٥ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٥) مَرَّ بَابِ الْفَنَاءِ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ.

(٦) تَفْسِيرُ الْقَمِيِّ ج ١ ص ١٧٠، وَفِيهِ «يَعْلَمُ» بِدَلِّ «يَعْمَلُ»، وَالصَّحِيحُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٨) قَرَبُ الْإِسْنَادِ ص ١٤١، الْحَدِيثُ ٥٠٧، وَفِيهِ «طَنْبُوراً لِرَجُلٍ» بِدَلِّ مَا فِي الْمَتْنِ.

(٩) الْخَصَالُ ج ١ ص ٦٢، الْبَابُ ٢، الْحَدِيثُ ٨٩.

(١٠) الْخَصَالُ ج ١ ص ٣٣١، بَابُ السَّتَةِ، الْحَدِيثُ ٢٩.

(١١) عِيُونُ الْأَخْبَارِ ج ١ ص ٢٤٦، وَعِلَلُ الشَّرَائِعِ ص ٥٩٦، الْبَابُ ٣٨٥، الْحَدِيثُ ٤٣.

(١٢) الْخَصَالُ ج ١ ص ٣٣٨، بَابُ السَّتَةِ، الْحَدِيثُ ٤٠.

١٠- ل: [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن أبي عثمان عن موسى المروزي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله ص أربع يفسدن القلب و يبتنن التفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو و البذاء و إتيان باب السلطان و طلب الصيد^(١).

١١- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] نروي أنه من أبقي في بيته طنبوراً أو عوداً أو شيئاً من الملاهي من المعزقة و الشطرنج و أشباهه أربعين يوماً فقد باه بغضب من الله فإن مات في أربعين مات فاجراً فاسقاً و مأواه النار و بشس المصير^(٢).

١٢- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه و بيده طنبور من النار^(٣) و فوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كل ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه و يحشر صاحب الغناء من قبره أسمى و أخرس و أبكم و يحشر الزاني مثل ذلك و صاحب المزمار مثل ذلك و صاحب الدف مثل ذلك^(٤).

١٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ فرق بين النكاح و السفاح ضرب الدف^(٥).

باب ١٠١

ما يجوز من الغناء و ما يوهم ذلك

١- ج: [الإحتجاج] روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة.

و قال يوماً من الأيام إن علي بن الحسين كان يقرأ القرآن قريباً من به المار فصعق من حسن صوته و إن الإمام لو أظهر في ذلك شيئاً لما احتمله الناس قيل له ألم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله ﷺ كان يحمل من خلفه ما يطيقون^(٦).

أقول: قد مضى في باب ثواب البكاء على الحسين عليه السلام تجويز الإنشاد فيه و الأمر به^(٧).

٢- ب: [قرب الإسناد] عنهما عن حنان قال كانت امرأة معنا في الحي و كانت لها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت جعلت فداك يا عماء إنك تعلم أننا معيشتي من الله عز و جل ثم من هذه الجارية و قد أحب أن تسأل أبا عبد الله عليه السلام فإن يك ذلك حلالاً و إلا لم تنح و بعثها و أكلت ثمنها حتى يأتي الله بفرج.

قال فقال أبي و الله إنني لأعظم أبا عبد الله عليه السلام أن أسأله عن هذه المسألة قال فقلت له أنا أسأله لك عن هذه فلما قدما دخلت عليه فقلت إن امرأة جارة لنا و لها جارية نائحة إنما معيشتها منها بعد الله قالت لي أسأل أبا عبد الله عن كسبها إن يك حلالاً و إلا بعثها قال أبو عبد الله عليه السلام تشارط قلت و الله ما أدري تشارط أم لا فقال لي قل لها لا تشارط و تقبل ما أعطيت^(٨).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن علي بن أخيه قال سألت^(٩) عن الغناء هل يصلح في الفطر و الأضحى و الفرح قال لا بأس به ما لم يعص به و سأله عن النوح فكرهه^(١٠).

أقول: في رواية علي بن جعفر ما لم يزم مكان ما لم يعص به^(١١).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد إلى دارم عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و قرأ ﷻ **وَيَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ**^(١٢).

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣.

(٢) في المصدر: «من نار».

(٣) نوادر الراوندي ص ٤٠.

(٤) راجع ج ٤٤ ص ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٧ من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «سأله».

(٦) كتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧١ من المطبوعة.

(٧) فقه الرضا ص ٢٨٢.

(٨) جامع الأخبار ص ٤٣٢، الحديث ١٢١١.

(٩) الإحتجاج ج ٢ ص ٣٤٩.

(١٠) قرب الإسناد ص ١٢٣، الحديث ٤٣٤.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٩٤، الحديث ١١٥٨.

(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩، والآية من سورة فاطر: ١.

٥- مع: [معاني الأخبار] عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبد الله القاسم بن سلام رفعه إلى النبي ﷺ قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن.

معناه ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده. وروي أن من أعطي القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا ولا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا بريحها.

ولو كان كما يقول^(١) إنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هارون بن عمرو المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن عيسى بن يزيد عن صفية بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن هبار قال حدثني أبي عن أبيه عن جده علي بن هبار قال اجتاز النبي ﷺ بدار علي بن هبار فسمع صوت دف فقال ما هذا قالوا علي بن هبار عرس^(٣) بأهله فقال حسن هذا النكاح لا السفاح ثم قال ﷺ أسندوا النكاح^(٤) وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدف فجرت السنة في النكاح بذلك^(٥).

٧- سن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله ﷺ زاد المسافر الحدا والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء^(٦).

٨- م: [تفسير الإمام ﷺ] قال رسول الله ﷺ من تعاطى بابا من الشر والمعاصي^(٧) في أول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه إلى النار^(٨) فمن^(٩) وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه^(١٠).

٩- كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن سليمان المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي قال قال أبو عبد الله قل شعرا تنوح به النساء^(١١).

١٠- كش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد النهدي عن أبي طالب القمي قال كتبت إلى أبي جعفر ﷺ تأذن لي أن أرني أبا الحسن أعني أباؤه ﷺ قال فكتب إلي اندبني واندب أبي^(١٢).

باب ١٠٢ الصفق والصفي

١- مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيَةً﴾^(١٣) قال التصفي والتصفيق^(١٤).

شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم مثله^(١٥).

٢- ع: [علل الشرائع] عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال

- (١) في المصدر: «يقوله قوم» بدل «يقول».
- (٢) في المصدر: «أعرس».
- (٣) أمالي الطوسي ص ٥١٨، المجلس ١٨، الحديث ١١٣٨.
- (٤) في المصدر: «والعصيان».
- (٥) في المصدر: «ومن».
- (٦) رجال الكشي ص ٤٧١، الرقم ٤٧٤.
- (٧) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
- (٨) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
- (٩) في المصدر: «ومن».
- (١٠) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
- (١١) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
- (١٢) رجال الكشي ص ٥٦٧، الرقم ١٠٧٤.
- (١٣) سورة الأنفال، آية: ٣٥.
- (١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥.



قيل له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته تفسفر فإذا سمعوا الصفير جاءوا فلذلك كره التصفير^(١).

٣- ب: [قرب الإسناد] عن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي محمود الخراساني عن عثمان بن عيسى قال رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة والمدينة عليه إزار وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجّه وهو يصفر فقلت هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا.

ثم دخلت عليه بالمدينة فقال صلوات الله وسلامه عليه أين نزلت فقلت له نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال بادروا وحوّلوا ثيابكم وأخرجوا منها الساعة قال فبادرنا وأخذنا ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجا من الدار انهارت الدار^(٢).

باب ١٠٣ أكل مال اليتيم

الآيات:

النساء: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٣). وقال تعالى ﴿وَاتْلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤).

وقال تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٥). الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾^(٦).

الإسراء: مثله^(٧).

أ- ل: [الأمالي للصديق] عن علي بن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر المأكّل أكل مال اليتيم ظلماً^(٨).

٢- ف: [تفسير القمي] ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ فإن الله تعالى يقول لا تظلموا اليتامي فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامي وإن الله تبارك وتعالى إذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلاً لم يحفظ ولده وكلهم إلى أبيهم وإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاح أبيهم.

والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ إلى قوله ﴿وَرَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٩) لأن الله لا يظلم اليتامي لفساد أبيهم ولكن يكمل الولد إلى أبيه وإن كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه.

وأما قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت قوما تغدق في أجوافهم النار وتخرج من أبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً^(١٠).

(١) علل الشرائع ص ٥٦٤، الباب ٣٦٠، الحديث ١.

(٢) قرب الإسناد ص ٣٣٦، الحديث ١٢٣٩.

(٣) سورة النساء، آية: ٢.

(٤) سورة النساء، آية: ٦.

(٥) سورة النساء، آية: ٩ و ١٠.

(٦) سورة الأنعام، آية: ١٥٢.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٣٤.

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٩٥، المجلس ٧٤، الحديث ١.

(٩) سورة الكهف، آية: ٨٢.

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٣٢٢.

٣- فس: [تفسير القمي] «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» يعني بالمعروف ولا يسرف^(١).

٤- ل: [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن علي بن السندي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء^(٢).

٥- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اتقوا الله^(٣) في الضعيفين اليتيم والمرأة فإن خياركم خياركم لأهلهم^(٤).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى «وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ»^(٥) قال مما رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما ملكت إيمانكم واتقوا الله في الضعيفين يعني النساء واليتيم فإنما هم عورة^(٦).

٧- ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة عليه السلام فرض الله مجانية أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم^(٧).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام حرم الله أكل مال اليتيم ظلما لعل كثيرة من وجود الفساد:

أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه قيام والده فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله وجعل من العقوبة في قوله عز وجل «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ»^(٨) ولقول أبي جعفر عليه السلام إن الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء مال اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك وقوع الشحنة والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا^(٩).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي إن أكل مال اليتامى ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه وبال ذلك في الآخرة.

أما في الدنيا فإن الله عز وجل يقول «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» وأما في الآخرة فإن الله عز وجل يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا»^(١٠).

١٠- ثو: [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن أخيه عن زرعة عن سماعة قال سمعته عليه السلام يقول إن الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين أما إحداها فعقوبة الآخرة النار وأما عقوبة الدنيا فهو قوله عز وجل «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى^(١١).

١١- ثو: [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن عامر بن حكيم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلنا عليه فابتدأ فقال من أكل مال اليتيم سلب الله عليه من يظلمه أو على عقبه فإن الله عز وجل يقول في كتابه «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»^(١٢).

(٢) الخصال ج ١ ص ٣٧، باب الإتين، الحديث ١٣.

(٤) قرب الإسناد ص ٩٢، الحديث ٣٠٦.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٧٠، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٤.

(٨) سورة النساء، آية: ٩.

(٩) علل الشرائع ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ١.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٢، وعلل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣٢.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٧٨، والآيات من سورة النساء: ٩ و ١٠.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٧٨.

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٩.

(٣) في المصدر جملة «اتقوا الله» متكررة.

(٥) سورة المنافقون، آية: ١٠، وسورة البقرة، آية: ٢٥٤.

(٧) علل الشرائع ص ٢٤٨، الباب ١٨٢، الحديث ١.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٩٢، وعلل الشرائع ص ٤٨٠، الباب ٢٣٢.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٧٨، والآيات من سورة النساء: ٩ و ١٠.

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٧٨.

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» ^(١) قال عليه السلام هو مما يخرج من الأرض من أنفائها» ^(٢).

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة فقال يؤدي إلى أهله لأن الله يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» و قال «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» ^(٣).
أقول: أوردنا كثيرا من الأخبار في باب المعاشرة مع اليتامي في كتاب العشرة ^(٤).

١٤- كتاب الإمامة والنبصرة: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شر المأكَل أكل مال اليتيم ظلما ^(٥) الخبر.

١٥- كا: [الكافي] عن العدة عن أحمد عن عثمان عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أودع الله عز وجل في مال اليتيم بعقوبتين إحداها عقوبة الآخر النار وأما عقوبة الدنيا فقله عز وجل «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» يعني ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامي ^(٦).

١٦- كا: [الكافي] عن الثلاثة ^(٧) عن هشام بن سالم عن عجلان أبي صالح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» ثم قال عليه السلام من غير أن أسأله من عال يتيما حتى ينقطع يتمه أو يستغني بنفسه أوجب الله عز وجل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم ^(٨).

١٧- كا: [الكافي] عن العدة [عن سهل بن زياد] ^(٩) عن البرزطي قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون في يده مال الأيتام فيحتاج إليه فيمده يده ويأخذه وينوي أن يرده فقال لا ينبغي له أن يأكل إلا القصد ولا يسرف وإن كان من نيته أن لا يرد عليهم فهو بالمنزل الذي قال الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا» ^(١٠).

١٨- كا: [الكافي] عن محمد يب، [تهذيب الأحكام] عن أحمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام إنا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ومعهم خادم لهم فتعقد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما أطعنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال إن كان في دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وإن كان فيه ضرر فلا وقال الله عز وجل «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» ^(١١).

١٩- كا: [الكافي] عن محمد عن محمد بن الحسين عن ذبيان عن علي بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي ابنة أخ يتيمة فربما أهدي لها شيء فأكل منه ثم أطعها بعد ذلك شيئا من مالي فأقول يا رب هذا بهذا فقال لا بأس ^(١٢).

٢٠- يه: [من لا يحضره الفقيه] قال الصادق عليه السلام إن أكل مال اليتيم سيخلفه وبال ذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإن الله تعالى يقول «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ» وأما في الآخرة فإن الله تعالى يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» ^(١٣).

٢١- يب: [تهذيب الأحكام] عن محمد بن أحمد [عن أبي عبد الله عن الحسن بن ظريف عن ابن أبي عمير عن

(١) سورة النساء: آية ٢.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٧.

(٣) جامع الأحاديث ص ٩٠. حرف الشين.

(٤) فروع الكافي ج ٥ ص ١٢٨. باب أكل مال اليتيم، الحديث ٩.

(٥) يعني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.

(٦) من المصدر.

(٧) الكافي ج ٥ ص ١٢٩. باب أكل مال اليتيم، الحديث ٤، والآية من سورة البقرة: ٢١٩، والتهذيب ج ٦ ص ٣٣٩. باب المكاسب، الحديث ٦٨.

(٨) الكافي ج ٥ ص ١٢٩. باب أكل مال اليتيم، الحديث ٥.

(٩) الفقيه ج ٣ ص ١٠٦. باب المعاش والمكاسب، الحديث ٨٧ والآيتان من سورة النساء: ٩ و ١٠.

عبد الرحمن بن الحجاج^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الرجل يكون للرجل عنده المال إما بيع وإما قرض فموت ولم يقضه إياه فترك أيتاما صغاراً فيبقى لهم عليه لا يقضيه لهم يكون ممن يأكل أموال اليتامى ظلماً قال لا إذا كان نوى أن يؤدي إليهم.

باب ١٠٤ من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه

٢٧٤
٧٩ ١- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال وجد في غمد سيف رسول الله ﷺ صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها أن أعتى الناس القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ومن تولى إلى غير مواله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ^(٢).

٢٧٥
٧٩ ٢- ب: [قرب الإسناد] عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ سئل عن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ما هو فقال من ابتدع بدعة في الإسلام أو مثل بغير حد أو من انتهب نهبه يرفع المسلمون إليها أبصارهم أو يدفع عن صاحب الحدث أو ينصره أو يعينه^(٣).

٢٧٦
٧٩ ٣- ب: [قرب الإسناد] عن علي عن أخيه عليه السلام قال ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله ﷺ بعد موته فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها من آوى محدثاً فهو كافر ومن تولى غير مواله فعليه لعنة الله ومن أعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه^(٤).

٢٧٧
٧٩ أقول: قد أوردناه بأسانيد أخرى في أبواب المواعظ^(٥) وفي كتاب الإمامة^(٦).
٤- مع: [معاني الأخبار] عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً قتل وما الحدث قال من قتل^(٧).

باب ١٠٥ التطلع في الدور

٢٧٧
٧٩ ١- لي: [الأمالى للصدوق] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي العبث في الصلاة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة وإتيان المساجد جنباً والتطلع في الدور والضحك بين القبور^(٨).

ل: [الخصال] عن العطار عن سعد عن الخشاب عن غياث بن إبراهيم عن إسحاق بن عمار عنه عليه السلام مثله^(٩).
سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن الصادق عليه السلام مثله^(١٠).

(١) من المصدر.
(٢) قرب الإسناد ص ١٠٤، الحديث ٣٤٩.
(٣) قرب الإسناد ص ٢٥٨، الحديث ١٠٢٠.
(٤) مَرِّ بِالرَّقْمِ ١٦ من باب جوامع وصايا رسول الله ﷺ في ج ٧٧ ص ١١٩ و ١٢٠ من المطبوعة.
(٥) مَرِّ بِالرَّقْمِ ١ من باب عقاب من تولى غير مواله من كتاب الإمامة في ج ٢٧ ص ٦٤ من المطبوعة.
(٦) معاني الأخبار ص ٣٨٠.
(٧) (٨) أمالي الصدوق ص ٦٠، المجلس ١٥، الحديث ٣.
(٩) الخصال ج ١ ص ٣٢٧، باب السنة، الحديث ١٩، وفيه «كرهتهن» بدل «كرهتهن»، وأيضاً: «المسجد» بدل «المساجد».
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٧٣، الحديث ٣١.



٢- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى كره لكم أيتها الأمة أربعاً وعشرين خصلة و نهاكم عنها كره لكم العبث في الصلاة و كره المن في الصدقة و كره الضحك بين القبور و كره التطلع في الدور ^(١) الخبر.

ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد مثله ^(٢).

٢٧٨
٧٩

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يطلع الرجل في بيت جاره ^(٣).

٤- ع: [علل الشرائع] ب: [قرب الإسناد] عن اليقطيني عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي عليه السلام قال علي عليه السلام بينا رسول الله ص في بعض حجر نسانه و بيده مدرأة ^(٤) فاطلع رجل من شق الباب فقال له رسول الله ﷺ لو كنت قريباً منك لفقت بها عينك ^(٥).

٢٧٩
٧٩

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن ابن بشران عن الرزاز عن سعد بن نصر عن سفيان بن عيينة عن الزهري سمع سهل بن سعد الساعدي يقول اطلع رجل من حجر في حجرة النبي ﷺ و معه مدرى يحك بها ^(٦) رأسه فقال لو أني أعلم أن تنتظر لطفعت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل النظر ^(٧).

٦- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من اطلع في دار قوم رجم فإن تنحى فلا شيء عليه فإن وقف فعليه أن يرجم فإن أعماه أو أصمه فلا دية له ^(٨).

٧- ختص: [الإختصاص] عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من اطلع على مؤمن في منزله فعيناه مباحتان للمؤمن في تلك الحال ^(٩).

٨- نوادر الراوندي ^(١٠).

٢٨٠
٧٩

باب ١٠٦ التعرب بعد الهجرة

١- مع: [معاني الأخبار] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال التعرب ^(١١) بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته ^(١٢).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفضائري عن الصدوق عن ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل معا عن منصور بن يونس عن ابن حازم و علي بن إسماعيل عن ابن حازم عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تعرب بعد الهجرة و لا هجرة بعد الفتح ^(١٣) الخبر.

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٨، المجلس ٥٠، الحديث ٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٤٨، المجلس ٦٦، الحديث.

(٣) المدارة: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط أطول منه يسرح به الشعر الملبّد، يستعمله من لا مشط له، النهاية ج ٢ ص ١١٥.

(٤) في المصدر: «به» بدل «بها».

(٥) فقه الرضا ص ٣١٠.

(٦) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٦٥.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٥٢٠، الباب ٢٠، الحديث ٩.

(٩) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٦١.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٩٨، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٥.

(١١) في المصدر: «المتعرب».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٢٣، المجلس ١٥، الحديث ٩٤٦.

الآيات:

٢٨١
٧٩
٢٨٥
٧٩

السبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ (١).

١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الجارود عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من جدد قبرا أو مثل مثالا فقد خرج من الإسلام (٢).

٢٨٦
٧٩

٢- سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة (٣) فقال لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سويته ولا كلباً إلا قتلته (٤).

٣- سنن: [المحاسن] عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال أرسلني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور (٥).

٢٨٧
٧٩

٤- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن القاسم بن محمد عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل فقال يا محمد إن ربك ينهى عن التماثيل (٦).

٥- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مثل تماثيل يكلف (٧) يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح (٨).

٦- سنن: [المحاسن] عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن سعد بن ظريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٩) هم المصورون يكلفون يوم القيامة أن ينفخوا فيها الروح (١٠).

٧- سنن: [المحاسن] عن محسن بن أحمد عن أبان بن عثمان عن الحسين بن المنذر قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث معذوبون يوم القيامة رجل كذب في رؤياه يكلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقده بينهما ورجل صور تماثيل يكلف أن ينفخ فيها وليس ينفخ والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآتك وهو الأسرب (١١).

٨- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ذكره عن مثني رفعه قال التماثيل لا يصلح أن يلعب بها (١٢).

٩- سنن: [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سأل أباه عليه السلام عن التماثيل فقال لا يصلح أن يلعب بها (١٣).

٢٨٨
٧٩

١٠- سنن: [المحاسن] عن علي بن الحكم عن أبان عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ (١٤) فقال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكن الشجر وشبهه (١٥).

١١- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تماثيل الشجر والشمس والقمر فقال لا بأس ما لم يكن شيئا من الحيوان (١٦).

١٢- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس بتماثيل الشجر (١٧).

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٠.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦١.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٣.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٥، الحديث ٢٥٦٩.

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٥، الحديث ٢٥٧٠.

(١٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٧، الحديث ٢٥٧٨.

(١٤) سورة سبأ، آية: ١٣.

(١٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨١.

(١) سورة سبأ، آية: ١٢.

(٣) المقصود من المدينة: اليمن.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٣، الحديث ٢٥٦٢.

(٧) في المصدر: «كلف».

(٩) سورة الأحزاب، آية: ٥٧.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٦، الحديث ٢٥٧١.

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٧، الحديث ٢٥٧٩.

(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٠.

(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٨، الحديث ٢٥٨٢.



١٣- سنن [المحاسن] عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفعه قال لا بأس بالصلاة والتصاوير تنظر إليه إذا كانت بعين واحدة^(١).

١٤- سنن [المحاسن] عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال سألت عن البيت فيه صورة سمكة أو طير أو شبهها يعث به أهل البيت هل تصلح الصلاة فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه و يفسد وإن كان قد صلى فليست عليه إعادة^(٢).

١٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(٣) قال لا بأس أن تكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة^(٤).

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله^(٥) إنما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفرشها قال لا بأس بما يبسط منها و يفرش و يوطأ إنما يكره منها ما نصب على الحائط و السرير^(٦).

الشعر و سائر التزهات و اللذات

باب ١٠٨

الآيات:

٢٩٩
٧٩

الشعراء: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾^(٥).
يس: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْتَبِيحُ لَهُ﴾^(٦).

١- [الخصال] عن الطار عن أبيه عن الأشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال و محمد بن أحمد الأدمي عن أحمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله^(٧) أربع يضمن الوجه النظر إلى الوجه الحسن و النظر إلى الماء الجاري^(٨) و النظر إلى الخضرة و الكحل عند النوم^(٩).

٢- [عين أخبار الرضا^(١٠)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه قال قال علي^(١١) الطيب نشرة^(١٢) و العسل نشرة و الركوب نشرة و النظر إلى الخضرة نشرة^(١٣).

٣- [الخصال] عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى عن نوف قال قال أمير المؤمنين^(١٤) يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطقة و هي الظنور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي الله خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطيا أو صاحب عرطقة أو صاحب كوبة^(١٥).

٢٩٠
٧٩

٤- [عين أخبار الرضا^(١٦)] ل: [الخصال] سأل الشامي أمير المؤمنين^(١٧) عن أول من قال الشعر فقال آدم^(١٨) فقال و ما كان شعره قال لما أنزل على الأرض من السماء فرأى ترتيبها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل فقال آدم^(١٩).

فوجه الأرض مغبر قبيح
و قل بشاشة الوجه المليح

تغيرت البلاد و من عليها
تغير كسل ذي لون و طعم

فأجابه إبليس:

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٩، الحديث ٢٥٨٦.
(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦، الحديث ٨٩٠.
(٣) سورة الشعراء، آية: ٢٢٤ - ٢٢٧.
(٤) كلمة «الجاري» ليست في المصدر.
(٥) النشرة - بالضم -: الانبساط. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٧.
(٦) العين ج ٢ ص ٤٠.
(٧) (١١) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤٠.
(٨) (٢) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٩، الحديث ٢٥٨٧.
(٩) (٤) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦، الحديث ٨٩٣ باختلاف يسير.
(٦) سورة يس، آية: ٦٩.
(٨) الخصال ج ١ ص ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٨١.
(٩) النشرة - بالضم -: الانبساط. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٤٧.
(١٠) العين ج ٢ ص ٤٠.

فسي بالخلد ضاق بك الفسح
و قلبك من أذى الدنيا مريح
إلى أن فأتاك الثمن الربيع
بكفك من جنان الخلد ريح^(١)

تنح عن البلاد و ساكنيها
و كنت بها و زوجك في قرار
فلم تنفك من كيدي و مكري
فلو لا رحمة الجبار أضحث

٥- لي: [الأمالي للصدوق] عن الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحجاج عن أحمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن الصلت عن عبد الله بن زهير قال قال النبي ﷺ «إن من الشعر لحكماً و إن من البيان لسحراً»^(٢) الخبر.

٦- سنن: [المحاسن] عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «زاد المسافر الحدا و الشعر ما كان منه ليس فيه جفاء»^(٣).

٧- سنن: [المحاسن] عن صفوان عن عمرو بن حريث قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ و هو في منزل أخيه عبد الله بن محمد فقلت جعلت فداك ما حوذك إلى هذا المنزل فقال طلب النزهة»^(٤).

٨- سنن: [المحاسن] عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن ﷺ قال ثلاثة يجلون البصر النظر إلى الخضرة و النظر إلى الماء الجاري و النظر إلى الوجه الحسن»^(٥).

٩- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال أبو عبد الله من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة»^(٦).

١٠- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] عن الوراق عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس»^(٧).

١١- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا ﷺ يقول ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبي مرسل»^(٨).

١٢- س: [السرائر] عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مروان قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ و عنده ابن خربوذ فأنشدني شيئاً فقال أبو عبد الله قال رسول الله ﷺ «لئن يمتلئ جوف الرجل قبحاً خيراً من أن يمتلئ شعراً فقال ابن خربوذ إنما يعني بذلك من يقول الشعر»^(٩) فقال أبو عبد الله ﷺ «ويلك أو ويحك قال ذلك»^(١٠) رسول الله ﷺ»^(١١).
كش: [رجال الكشي] عن جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابن بكير مثله»^(١٢).

١٣- ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن بثنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال ستة لا يسلم عليهم اليهود»^(١٣) و المجوس»^(١٤) و النصراني و الرجل على غائطه و علي موائد الخمر و على الشاعر الذي يقذف المحصنات و على المتفكهين بسبب الأمهات»^(١٥).

١٤- ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن أبي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ قال ستة لا ينبغي أن يسلم عليهم اليهود و النصراني و أصحاب الرد و الشطرنج و أصحاب الخمر و البربط و الطنبور و المتفكهون بسبب الأمهات و الشعراء»^(١٦).

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٤٣، وعلل الشرائع ص ٥٩٤، الباب ٣٨٥، الحديث ٤٤، باختلاف يسير.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٩٥، المجلس ٩٠، الحديث ٦.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ١٢٧٦.

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٢٦١، الحديث ٢٥٩٦.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٧.

(٦) في المصدر: «من قال» بدل «من يقول الشعر».

(٧) السرائر ج ٣ ص ٦٣٣.

(٨) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٥، وفيه «معروف» بدل «ابن خربوذ».

(٩) في المصدر: «المجوسي».

(١٠) في المصدر: «اليهودي».

(١١) في المصدر: «اليهودي».

(١٢) في المصدر: «اليهودي».

(١٣) في المصدر: «اليهودي».

(١٤) في المصدر: «اليهودي».

(١٥) في المصدر: «اليهودي».

(١٦) في المصدر: «اليهودي».



١٥- كُش: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن سليمان المسترق عن سفيان بن مصعب العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام قل شعرا تنوح به النساء ^(١).

١٦- كُش: [رجال الكشي] عن نصر بن صباح عن إسحاق بن محمد البصري عن محمد بن جمهور عن أبي داود المسترق عن علي بن النعمان عن سماعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله ^(٢).

١٧- نص: [كفاية الأثر] عن أبي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد بن القاسم العلوي عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن الورد بن كميث عن أبيه قال دخلت على سيدي أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها فقال إنها أيام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال هات فأنشأت أقول:

والدهر ذو صرف وألوان ^(٣)

أضحكني الدهر وأبكاني

أقول: تمامه في أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام ^(٤).

٢٩٤
٧٩

(١) رجال الكشي ص ٤٠١، الرقم ٧٤٧.

(٢) رجال الكشي ص ٤٠١، الحديث ٧٤٨.

(٣) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ٢٤٨.

(٤) راجع ج ٣٦ ص ٣٩٠ من المطبوعة.

أبواب الزي والتجمل

باب ١٠٩

التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة و
النظيفة و تنظيف الخدم و بيان ما لا يحاسب الله
عليه المؤمن و الدعة و السعة في الحال و ما جاء
في الثوب الخشن و الرقيق

الآيات:

٢٩٤
٧٩
٢٩٧
٧٩

الأعراف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوَآتِكُمْ وَ رِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١).
و قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢).

١-ب: [قرب الإسناد] عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال من اتخذ نعلًا فليستجدها و من اتخذ
ثوبًا فليستنظفه و من اتخذ دابة فليستفرها و من اتخذ امرأة فليكرمها فإنما امرأة أحدكم لعبة^(٣) فمن اتخذها فلا
يضيعها و من اتخذ شعرا فليحسن إليه و من اتخذ شعرا فلم يفرق^(٤) فرقه الله يوم القيامة بمنشار من نار^(٥).

٢٩٨
٧٩

٢-ب: [قرب الإسناد] عن ابن عيسى عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال قال لي ما تقول في اللباس الخشن فقلت
بلغني أن الحسن عليه السلام كان يلبس و أن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغسل في الماء فقال لي
البس و تجمل فإن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجبة الخز بخمسائة درهم و المطرف الخز بخمسين دينارا
فيشتو^(٦) فيه فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمانه و تلا هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ
الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(٧).

٣-ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي
يحب أن يراه في أحسن الهيئة^(٨).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٣٢.

(١) سورة الأعراف، آية: ٣٦.

(٤) في المصدر: «يفرقه».

(٣) في المصدر: «لعينه».

(٦) في المصدر: «فيشتو» بدل «فيشتو».

(٥) قرب الإسناد ٦٩ و ٧٠، الحديث ٢٢٣.

(٧) قرب الإسناد ص ٣٥٧، الحديث ١٢٧٧، والآية من سورة الأعراف: ٣٢.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٢، حديث الأربعمئة.

وقال ﷺ إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده^(١).

وقال ﷺ عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه^(٢).

٤-ل: [الخصال] عن حمزة بن محمد العلوي عن علي عن أبيه عن الثوري عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ الدهن يظهر الغنى والثياب تظهر التجليل^(٣) وحسن الملكة يكبت الأعداء^(٤).

أقول: قد مضى في باب الطب عن الصادق ﷺ أنه قال ثلاثة يسمن إدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة^(٥) وفي باب جوامع المساوي أنه قال للصادق ﷺ أترى هذا الخلق كله من الناس قال ألقى منهم التارك للسواك إلى أن قال والمتشعث من غير مصيبة^(٦).

٥-ل: [الخصال] عن ابن الوليد عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن زياد عن الحلبي قال قال أبو عبد الله ﷺ ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام يأكله و ثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه^(٧).

٦-ل: [الخصال] عن أبي عبد الله عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله قال خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فأولها صحة البدن والثانية الأمن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الأتيس الموافق قلت وما الأتيس الموافق قال الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة^(٨).

٧-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال كان جلوس الرضا ﷺ في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم^(٩).

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ﷺ قال قال الصادق ﷺ إن الله يحب الجمال والتجمل^(١٠) ويكره البؤس والتبائس فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل وكيف ذلك قال ﷺ ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويحسن^(١١) داره ويكنس أفنيته حتى إن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق^(١٢).

٩-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة قال كنا عند أبي عبد الله ﷺ إذ تذكروا عنده الفتوة فقال وما الفتوة لعلكم تظنون أنها بالفسوق والفجور كلا إنما الفتوة طعام موضوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف وأذى مكفوف وأما تلك فشطارة فسق.

ثم قال ما المروة قتلنا لا نعلم فقال ﷺ المروة والله أن يضع الرجل خوانه بجانب فناه^(١٣) فإن المروة مروتان مروة في السفر ومروة في الحضر فأما التي في الحضر:

فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها مما يسر الصديق ويكبت العدو وأما التي في السفر فكترة الزاد وطيبه وبذله لمن يكون معك وكتمانك على القوم بعد مفارقتك إياهم. والذي بعث محمد ﷺ بالحق نبيا إن الله عز وجل يريز العبد على قدر المروة وإن المعونة على قدر المثونة وإن الصبر لينزل على قدر شدة البلاء على المؤمن^(١٤).

لي: [الأمالي للصادق] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن أبان الأحمر عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الناس تذكروا عنده الفتوة إلى آخر ما مر^(١٥).

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعينات.

(٢) في المصدر: «الجمال» بدل «التجمل».

(٣) مَرَّ بِالرَّقْم ٧ من باب الطيب وفضله تقلًا عن الخصال ج ١ ص ١٥٥، باب الثلاثة، الحديث ١٩٤ في ج ٧٦ ص ١٤٠ من المطبوعة.

(٤) مَرَّ بِالرَّقْم ٣ من باب جوامع مساوي الأخلاق تقلًا عن الخصال ج ٢ ص ٤٠٩، باب الثمانية، الحديث ٩ في ج ٧٢ ص ١٩٠ من المطبوعة.

(٥) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٨.

(٧) في المصدر: «يجصص».

(٨) في المصدر: «بحسب غناه» بدل «يجنب فناه».

(٩) في المصدر: «بحسب غناه» بدل «يجنب فناه».

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٦١٣، حديث الأربعينات.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٨١، باب الثلاثة، الحديث ٣٣.

(١٣) مَرَّ بِالرَّقْم ٧ من باب الطيب وفضله تقلًا عن الخصال ج ١ ص ١٥٥، باب الثلاثة، الحديث ١٩٤ في ج ٧٦ ص ١٤٠ من المطبوعة.

(١٤) مَرَّ بِالرَّقْم ٣ من باب جوامع مساوي الأخلاق تقلًا عن الخصال ج ٢ ص ٤٠٩، باب الثمانية، الحديث ٩ في ج ٧٢ ص ١٩٠ من المطبوعة.

(١٥) الخصال ج ١ ص ٨٠، باب الثلاثة، الحديث ٢.

(١٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٨.

(١٧) في المصدر: «يجصص».

(١٨) في المصدر: «بحسب غناه» بدل «يجنب فناه».

(١٩) في المصدر: «بحسب غناه» بدل «يجنب فناه».

(٢٠) أمالي الصدوق ص ٤٤٣، المجلس ٨٢، الحديث ٣.

١٠- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالى للصدوق] عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بكر عن موسى بن جعفر عليه السلام [عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام] قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعينهم للحرب إذ أتاه ^(١) شيخ من الشام فسأله عن مسائل ثم قال عليه السلام له يا شيخ إن الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلما أن الموت سبيل من مضى ومن بقي وتزودوا لآخرتهم غير الذهب والنضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت ^(٢) و قدموا الفضل وأحبوا في الله وأبغضوا في الله عز وجل أولئك المصابيح وأهل النعيم في الآخرة والسلام ^(٣).

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] عن الغضائري عن الصدوق مثله ^(٤).

أقول تمامه في كتاب المواعظ ^(٥).

١١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي نجران رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من رقع جيبه و خفف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبر ^(٦).

١٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم [من المفوضة ^(٧)] كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقاتلي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم الخير ^(٨).

١٣- سنن: [المحاسن] عن أبيه عن عبد الله بن مغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق وكان علي يقول لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا أطعمة العجم فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل ^(٩).

١٤- سنن: [المحاسن] عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن بشير قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول العيش في السعة ^(١٠) في المنزل والفضل في الخادم.

وبشير هذا هو ابن جذام ^(١١) رجل صدق ذكر ^(١٢).

١٥- ينج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن الوليد الكرمانى قال أتيت أبا جعفر ابن الرضا عليه السلام فقلت جعلني الله فداك ما تقول في المسك فقال إن أبي أمر أن يعمل له مسك في بان فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزورا بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص من حكمته شيئا وكذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم ^(١٣).

١٦- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] نروي أن كبر الدار من السعادة وكثرة المحبين من السعادة وموافقة الزوجة كمال السرور.

(١) من المصدرين.

(٢) معاني الأخبار ص ١٩٩، وأمالى الصدوق ص ٣٢٣، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٣) أمالى الطوسي ص ٤٣٥، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤.

(٤) مژ تمامه بالرقم ١ من باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام في ج ٧٧ ص ٣٧٦ - ٣٧٩ من المطبوعة.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩، باب الثلاثة، الحديث ٧٨، وفيه «من رقع جيبه هكذا».

(٦) في المصدر إضافة: «والمقترعة».

(٧) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٤٨، وجاء في هامش المطبوعة أن ما جاء بين المعقوفتين إضافة من المصدر، بقرينة صدر الخبر.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٢٢٢، الحديث ١٦٦٩.

(٩) في المصدر: «حذام».

(١٠) المحاسن ج ٢ ص ٤٥٠، الحديث ٢٥٥٢، وفيه «ذكره» بدل «ذكر».

(١١) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٣٧٩، الحديث ٣٩.

و نروي تعاهد الرجل ضيعته من المروة و سمن الدابة من المروة و الإحسان إلى الخادم من المروة يكتب العدو^(١).

و أروي أن الله تبارك و تعالى يحب الجمال و التجميل و يبغض البؤس و التباؤس و أن الله عز و جل يبغض من الرجال القاذورة و أنه إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يرى أثر ذلك النعمة.

وروي جصص الدار و أكسح الأفنية و نظفها و أسرج السراج قبل مغيب الشمس كل ذلك ينفي الفقر و يزيد في الرزق^(٢).

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتري الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه لا و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل و دائع و جوز لهم أن يأكلوا قصدا و يلبسوا قصدا و ينكحوا قصدا و يركبوا قصدا و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يملوا به شعتهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا و يشرب حلالا و يركب و ينكح حلالا و من عدا ذلك كان عليه حراما.

ثم قال «لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»^(٣) أتري الله اثنى رجلا على مال له^(٤) أن يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما و يشتري جارية بألف دينار و يجزيه بعشرين دينارا و قال «لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»^(٥).

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن يوسف بن إبراهيم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و علي جبة خز و طيلسان خز فنظر إلي فقلت جعلت فداك علي جبة خز و طيلسان خز ما تقول فيه فقال و ما بأس بالخز قلت و سداه إبريسم قال لا بأس به^(٦) و قد أصيب الحسين بن علي عليه السلام و عليه جبة خز.

ثم قال إن عبد الله بن عباس لما بعته أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج ليس أفضل ثيابه و تطيب بأطيب طيبه و ركب أفضل مراكبه فرج إليه فوافقه فقالوا يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابة و مراكبهم فتلا عليهم هذه الآية «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»^(٧).

البس و تجميل^(٨) فإن الله جميل يحب الجمال و ليكن من حلال^(٩).

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن العباس بن هلال الشامي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع قال أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب و يجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس إلى لباسه و إنما احتاجوا إلى قسطه و إنما يحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صدق و إذا وعد أنجز و إذا حكم عدل إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال و إنما حرم الحرام قل أو كثر و قد قال «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»^(١٠).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الشوب بخمسائة دينار و الطرف بخمسين دينارا يشتو فيه فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمانه.

و في خبر عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يشتري الكساء الخز بخمسين دينارا فإذا صار الصيف^(١١) تصدق به لا يرى بذلك بأسا و يقول «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»^(١٢).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن الحكم بن عيسية قال رأيت أبا جعفر عليه السلام و عليه إزار أحمر فأحدثت النظر إليه فقال يا أبا محمد إن هذا ليس به بأس ثم تلا «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ»^(١٣).

٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن الرشاء عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يلبس الجبة و المطرف من الخز و القلنسوة و يبيع المطرف و يتصدق بثمانه و يقول «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ» الآية^(١٤).

(٢) فقه الرضا ص ٣٥٤.

(٤) في المصدر: «مال خول له» بدل «مال له».

(٦) من المصدر.

(٨) في المصدر: «ألبس و أتجمل».

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥، الحديث ٣٣.

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦، الحديث ٣٤ و ٣٥.

(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤، الحديث ٣١.

(١) جملة «يكتب العدو» ليست في المصدر.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٣١، سورة الأنعام، آية: ١٤١.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣، الحديث ٢٣.

(٧) سورة الأعراف، آية: ٣٢.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥، الحديث ٣٢.

(١١) في المصدر: «فإذا صار الصيف».

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤، الحديث ٣٠.

٢٣- مكا: [مكارم الأخلاق] مختارة من كتاب اللباس^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن ابن عباس لما بعته أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه وطيب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه وخرج إليهم فوافقهم فقالوا يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابة ومراكبهم فتلا عليهم هذه الآية «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» فالبس وتجل^(٢) فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال.

عن إسحاق بن عمار قال سأله عليه السلام عن الرجل الموسر المتجمل يتخذ الثياب الكثيرة الجباب^(٣) والطيايسة والقمص ولها عدة يصون بعضها ببعض ويتجمل بها ليكون مسرفاً فقال عليه السلام إن الله يقول «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ»^(٤).

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال الدهن يظهر الغني والثياب تظهر الجمال وحسن الملكة يكتب الأعداء.

عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال وقف رجل على باب النبي صلى الله عليه وآله يستأذن عليه قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فوجد في حجرته ركوة فيها ماء فوقف يسوي لحيته وينظر إليها.

فلما رجع داخلا قالت له عائشة يا رسول الله أنت سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وقفت على الركوة تسوي لحيتك ورأسك قال يا عائشة إن الله يحب إذا خرج عبده المؤمن إلى أخيه أن يتهاى له وأن يتجمل.

عن أبي الحسن عليه السلام قال تهتة الرجل للمرأة مما يزيد في عفتها.

عن سفیان الثوري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنت تروي أن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوي^(٥) والمروي^(٦) قال ويحك إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به. عن الحسن بن علي عنه يعني الرضا عليه السلام قال كان يوسف عليه السلام يلبس الديباج ويتزور بالذهب ويجلس على السرير وإنما يذم إن كان يحتاج إلى قسطه.

وكان علي بن الحسين عليه السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتریان له بخمسائة ولبس في الشتاء المطرف^(٧) الخز وبيع في الصيف بخمسين ديناراً ويتصدق بشفته.

عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري فقال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي قال ققلت له وبلك هذا الثوب قوي^(٨) اشتريته بدينار وكسر وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا وراء مثل عباد.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ليتزين أحدكم لأخيه إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة. عن أبي خدّاش المهري قال مر بنا بالبصرة مولى للرضا عليه السلام يقال له عبيد فقال دخل قوم من أهل خراسان على أبي الحسن عليه السلام فقال له إن الناس قد أنكروا عليك هذا اللباس الذي تلبسه قال فقال لهم إن يوسف بن يعقوب كان نبياً ابن نبي ابن نبي وكان يلبس الديباج ويتزور بالذهب ويجلس مجالس آل فرعون فلم يضعه ذلك وإنما يذم لو احتج منه إلى قسطه وإنما على الإمام أنه إذا حكم عدل وإذا وعد وفى وإذا حدث صدق وإنما حرم الله الحرام بعينه ما قل منه وما كثر وأحل الله الحلال بعينه ما قل منه وما كثر.

عن محمد بن عيسى قال أخبرني من أخبر عنه عليه السلام أنه قال إن أهل الضعف من موالي يحيون أن أجلس على اللبود وألبس الخشن وليس يحتمل الزمان ذلك^(٩).

(١) هو لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي. نسبته النجاشي إليه في رجاله ص ٣٥٢.

(٢) في المصدر: «فالبس وأتجمل».

(٣) الجباب جمع الجبّة: ثوب. القاموس المحيط ج ١ ص ٤٤.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٧.

(٥) القوي: ضرب من الثياب بيض. الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤٦. منسوبة إلى «قوهستان».

(٦) ثوب ينسب إلى «مرو»: اسم بلد بخراسان. راجع الصحاح ج ٤ ص ٢٤٩١.

(٧) المطرف - بضم الميم وكسره وفتح الراء -: واحد المطارف، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام. الصحاح ج ٣ ص ١٣٩٤.

(٨) مَرَّ معناه قبل قليل.

(٩) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٧ - ٢٢٠. الحديث ٦٣٧ - ٦٤٨.

٢٤- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علي بن الحسين خرج في ثياب حسان فرجع مسرعا يقول يا جارية ردي علي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكأنني لست علي بن الحسين وكان إذا مشى كان الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله.

وعنه عليه السلام قال إن الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى.

عن الحسن الصيقل قال أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام قميص أمير المؤمنين عليه السلام الذي أصيب فيه فشبرت أسفله اثني عشر شبرا و بدنه ثلاثة أشبار و يديه ثلاثة أشبار.

عن أبي جعفر عليه السلام قال إن صاحبكم ليشتري القميصين السنبليين ثم يخير غلامه فيأخذ أيهما شاء ثم يلبس هو الآخر فإذا جاوز أصابعه قطعه وإذا جاوز كفيه حذفه.

عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عليا أمير المؤمنين عليه السلام اشترى بالعراق قميصا سنبليا غليظا بأربعة دراهم قطع كفيه إلى حيث يبلغ أصابعه مشمرا إلى نصف ساقه فلما لبسه حمد الله وأثنى عليه.

و قال ألا أرىكم قلت بلى فدعا به فإذا كفه ثلاثة أشبار و بدنه ثلاثة أشبار و طوله ستة أشبار.

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن الأصغر بن نباتة قال خرجنا مع علي عليه السلام حتى أتينا التمارين فقال لا تنصبوا قوصرة على قوصرة^(١) ثم مضى حتى أتينا إلى اللحامين فقال لا تنفخوا في اللحم ثم مضى حتى أتى إلى سوق السمك فقال لا تبغوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي ثم مضى حتى أتى البزازين فساوم رجلا بثوبين ومعه قنبر فقال يعني ثوبين فقال الرجل ما عندي يا أمير المؤمنين.

فانصرف حتى أتى غلاما فقال يعني ثوبين فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم ثوب بأربعة دراهم و ثوب بثلاثة دراهم فقال للغلام قنبر اختر أحد الثوبين فاختر الذي بأربعة و لبس هو الذي بثلاثة دراهم و قال الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى و أتجمل به في خلقه ثم أتى المسجد الأكبر فقوم كومة من حصاء فاستلقى عليها فجاء أبو الغلام فقال إن ابني لم يعرفك و هذان درهمان يريحهما عليك فخذهما فقال علي عليه السلام ما كنت لأفعل ماكسته و ماكسني و اتفقتا على رضى.

عن أبي مسعدة قال رأيت عليا عليه السلام خرج من القصر فدتوت منه فسلمت عليه فوقع يده على يدي ثم مشى حتى أتى دار فرات فاشتري منه قميصا سنبليا بثلاثة دراهم أو أربعة دراهم فلبسه و كان كفه كفاف يده.

عن وشيكة قال رأيت عليا عليه السلام يتزرق فوق سرتة و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه و بيده درة يدور في السوق يقول اتقوا الله و أوفوا الكيل كأنه معلم صبيان.

عن مجمع قال إن عليا عليه السلام أخرج سيفه فقال من يرتهن سيفي هذا أما لو كان لي قميص ما رهنته فرهنته بثلاثة دراهم فاشتري قميصا سنبليا^(٢) كفه إلى نصف ذراعيه و طوله إلى نصف ساقيه.

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت عليا عليه السلام قميصا زائبا^(٣) إذا مد طرف كفه بلغ ظفروه و إذا أرسله كان إلى ساعده.

عن أبي الأشعث العبدي عن أبيه قال رأيت عليا عليه السلام اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميصا كرايس بثلاثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة و ما خيط جربانه.

عن سالم بن مكرم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عليا كان عندكم فأثنى بني ديوار فاشتري ثلاثة أثواب بدنيار القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من قدماه إلى تذييه و من خلفه إلى أليتيه فلبسها ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله.

ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي أن تلبسوه و لكن لا تقدر أن تلبس هذا اليوم لو فعلنا لقالوا مجنون أو لقالوا مراء فإذا قام قاتمنا كان هذا اللباس.

(١) القوصرة - بتشديد الراء - : هذا الذي يكنز فيه التمر من البواري. الصحاح ج ٢ ص ٧٩٣.

(٢) قميص سنبلياني - بالضم - سايع الطول، أو منسوب إلى بلد بالروم. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٩.

(٣) لعل زابي منسوب إلى الزاب، قال الفيروزآبادي: الزاب: بلد بالاندلس أو كورة منها. القاموس المحيط ج ١ ص ٨٣.

عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إذا هبطتم وادي مكة فالبسوا خلقان ثيابكم أو سمل ثيابكم أو خشن ثيابكم فإنه لن يهبط وادي مكة أحد ليس في قلبه شيء من الكبر إلا غفر الله له فقال عبد الله بن أبي يعفور ما حد الكبر قال الرجل ينظر إلى نفسه إذا لبس الثوب الحسن يشتهي أن يرى عليه ثم قال ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (١).

عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لأبي ثوبان خشتان يصلي فيهما صلاته فإذا أراد أن يسأل الله حاجة لبسهما وسأل حاجته.

في ترقيع الثياب.

عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال خطب علي الناس و عليه إزار كرباس غليظ مرقوع بصوف فقيل له في ذلك فقال يخشع القلب (٢) و يقتدي به المؤمن.

عن عبد الله بن عباس لما رجع من البصرة وحمل المال ودخل الكوفة وجد أمير المؤمنين عليه السلام قائما في السوق و هو ينادي بنفسه معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا يبيع الجري والطافي والمارماهي علوانه بدرتنا هذه وكان يقال لدرته السبتية.

قال ابن عباس فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا ابن عباس ما فعل المال فقلت ها هو يا أمير المؤمنين و حملته إليه فقربني و رحب بي ثم أتاه مناد و معه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم فقال لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك ما بعته فباعه واشترى قميصا بأربعة دراهم له و تصدق بدرهمين و أضافني بدرهم ثلاثة أيام. عن زيد بن شريك قال أخرج علي عليه السلام ذات يوم سيفه فقال من يبتاع مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

عن الفضل بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي ما لك انظر في ذلك الكتاب و ثم كتاب فنظرت فيه فإذا فيه لا جديد لمن لا خلق له.

و في رواية روي على علي عليه السلام إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب و تذلل به النفس و يقتدي به المؤمنون (٣).

في الاقتصاد في اللباس:

عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يكون قد غني دهره و له مال و هيئة في لباسه و نخوة ثم يذهب ماله و يتغير حاله فيكره أن يشمت به عدوه فيتكلف ما يتهدى به قال ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رَزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ (٤) على قدر حاله (٥).

في لباس الشهرة.

٢٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال كفى بالرجل خزيا أن يلبس ثوبا مشهرا ويركب (٦) دابة مشهورة.

عنه عليه السلام قال إن الله يبغض شهرة اللباس:

دخل عباد بن كثير البصري على أبي عبد الله عليه السلام و عليه ثياب الشهرة فقال يا عباد ما هذه الثياب قال يا أبا عبد الله تعيب على هذا قال نعم قال رسول الله ﷺ من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب (٧) الذل يوم القيامة قال عباد من حدثك بهذا قال يا عباد تتهمني حدثني و الله آبائي عن رسول الله ﷺ.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال لم يكن شيء أبغض إليه من لبس الثوب المشهور و كان يأمر بالثوب الجديد فيغمس في الماء فيلبسه (٨).

(٢) في المصدر: «يخشع له القلب».

(١) سورة القيامة، آية: ١٤.

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٤٥ - ٢٥٠، الحديث ٧٢٥ - ٧٤٤.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٧.

(٦) في المصدر: «أو يركب».

(٨) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥٢ و ٢٥٣، الحديث ٧٥٣ - ٧٥٦.

(٥) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥٠، الحديث ٧٤٤.

(٧) في المصدر: «لباس».



عن محمد بن الحسين بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله عليه السلام جبة صوف بين قميصين غليظين فقلت له في ذلك فقال رأيت أبي يلبسها وإنا إذا أردنا أن نصلي لبسنا أخشن ثيابنا.

عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول والله لئن صرت إلى هذا الأمر لأكلن الجشب^(١) بعد الطيب ولألبسن الخشن بعد اللين ولأتعبن بعد الدعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لأبي ذر يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألق أصابعي وأركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

يا أبا ذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلماً^(٢).

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عتبة بن علقمة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض قد آذاني حموضته وكسر يابسة قلت يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا فقال لي يا أبا الجنود إني أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أبيض من هذا ويلبس أخشن من هذا فإن لم آخذ بما آخذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم خفت أن لا ألحق به^(٣).

٢٦- كشي: [رجال الكشي] عن حمويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن أسباط قال قال سفيان بن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام إنه يروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب وأنت تلبس القوي المروي^(٤) قال ويحك إن علياً كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به^(٥).

٢٧- كشي: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن الحسين بن إشكيب عن الحسن بن الحسين المروزي عن يونس بن عبد الرحمن عن أحمد بن عمر قال سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يحدث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب جياذ فقال يا أبا عبد الله إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذا الثياب فقال له إن آباءني كانوا يلبسون ذلك في زمان مقفر^(٦) وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها فأحق أهلها بها أبرارها^(٧).

٢٨- كشي: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد الوشاء عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بينا أنا في الطواف إذا رجل يجذب ثوبي فالتفت فإذا عباد البصري قال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذا الثوب وأنت في الموضع الذي أنت فيه من علي قال قلت ويليك هذا ثوب قوهي اشتريته بدينار وكسر وكان علي عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس^(٨) ولو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا هذا لقال الناس هذا مرء مثل عباد قال نصر عباد بتري^(٩).

٢٩- كشي: [رجال الكشي] عن محمد بن مسعود عن الحسن بن الحسين عن علي بن يونس عن حسين بن المختار قال دخل عباد بن بكر البصري على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثياب شهرة غلاظ فقال يا عباد ما هذه الثياب فقال يا أبا عبد الله تعيب علي هذا قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثياب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثياب الذل يوم القيامة.

قال عباد من حدثك بهذا الحديث قال يا عباد تتهنني حدثني آباءني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٠).

نقل من خط الشهيد قدس سره عن أبي عبد الله عليه السلام^(١١).

(٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٥١، الحديث ٧٤٥ - ٧٤٧.

(١) في المصدر: «الغيث» بدل «الجشب».

(٣) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٣٤٥، الحديث ١١١٥.

(٤) مَرّ نظيره بالرقم ٢٣ من هذا الباب نقلاً عن مكارم الأخلاق، وفيه «القوي والمروي»، وقد مر معناها في الهامش.

(٥) رجال الكشي ص ٣٩٢، الرقم ٧٣٩.

(٦) في المصدر: «مقر»، وليس فيه: «يلبسون ذلك».

(٧) رجال الكشي ص ٣٩٣، الرقم ٧٤٠.

(٨) رجال الكشي ص ٣٩١، الرقم ٧٣٦.

(٩) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.

(١٠) رجال الكشي ص ٣٩٢، الرقم ٧٣٧.

باب ١١٠

كثرة الثياب

٣١٧
٧٩

١- مكارم: [مكارم الأخلاق] [عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون للمؤمن عشرة أقمصه قال نعم قلت وعشرين قال نعم وليس ذلك من السرف إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك. عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قال قلت ويكون للمؤمن مائة ثوب قال نعم. عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي إبراهيم الكاظم عليه السلام الرجل يكون له عشرة أقمصه أيكون ذلك من السرف فقال لا ولكن ذلك أبقي لثيابه ولكن السرف أن تلبس ثوب صونك في المكان القذر^(١).

باب ١١١

نادر

٣١٨
٧٩

١- خص^(٢): [منتخب البصائر].

باب ١١٢

النهى عن التعري بالليل والنهار

١- لي: [الأمالي للصدوق] في حديث المناهي قال نهى رسول الله ﷺ عن التعري بالليل والنهار^(٣).

باب ١١٣

ألوان الثياب و التماثيل فيها^(٤)

باب ١١٤

النهى عن التزيى بزى أعداء الله^(٥)

باب ١١٥

ما يجوز لبسه من الجلود وما لايجوز، و لبس الذهب و الفضة و الحرير و الديبا^(٦)

باب ١١٦

لبس القطن و الصوف و الشعر و الوبر و الخز و الكتان^(٧)

(١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢١، الحديث ٦٤٩ - ٦٥١، علماً بأنه جاء الحديث هذا في المطبوعة بين معقوفتين كماترى.
(٢) كذا في المطبوعة نقلاً عن الأصل من دون تفصيل.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، الحديث ١.
(٤) في الأصل بياض.
(٥) في الأصل بياض.
(٦) في الأصل بياض.
(٧) في الأصل بياض.



باب ١١٧ (١)

آداب لبس الثياب ونزعها وما يقال عندهما
وما يكره من الثياب ومدح التواضع والنهي عن
التبخر فيها (٢)

١- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه وقف على خياط بالكوفة (٣) فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه فقال الحمد لله الذي ستر عورتى وكساني الرياش ثم قال هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذا لبس قميصا (٤).

٢- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] بإسناده عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القميص (٥) فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فقال الشيخ حبا وكرامة فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسفين إلى الكعبين وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأؤدي فيه فريضتي وأستر به عورتى.
فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ قال بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة (٦).

التقنع والتوشع فوق القميص (٧)

باب ١١٨

آداب النظر فى المرأة (٨)

باب ١١٩

الرداء والكساء والعمامة والقلنسوة والسراويل (٩)

باب ١٢٠

أدعية اللباس والنظر فى المرأة (١٠)

باب ١٢١

تشبه النساء بالرجال والعكس، وتشبه الشباب بالكهول والعكس (١١)

باب ١٢٢

(١) جاء في فهرس المطبوعة «بياض» لأبواب ١١٣ حتى ١١٦.

(٢) جاء في هامش المطبوعة: «عنوان الباب أضافه من فهرست الكتاب».

(٣) كلمة «الكوفة» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «أصحاب القميص».

(٥) في الأصل بياض.

(٦) في الأصل بياض.

(٧) في الأصل بياض.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٨٧، المجلس ١٣، الحديث ٨٤٩.

(٩) أمالي الطوسي ص ٣٦٥، المجلس ١٣، الحديث ٧٧١.

(١٠) في الأصل بياض.

(١١) في الأصل بياض.

النحل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأُوبَارِهَا وَشُعَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾^(٦).

١-ن: [عيون أخبار الرضا^(ع)] عن البيهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن أبي عباد قال كان جلوس الرضا^(ع) في الصيف على حصير و في الشتاء على مسح و لبسه القليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم^(٧).

٢-ل: [الخصال] عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله^(ع) أنه نظر إلى فرش في دار رجل فقال فراش للرجل و فراش لأهله و فراش لضيفه و الفراش الرابع للشيطان^(٨).

٣-ل: [الخصال] عن الخليل عن عمر بن حفص عن سليمان بن الأشعث عن يزيد بن خالد عن ابن وهب عن ابن هانئ عن عبد الرحمن الجبلي عن جابر بن عبد الله قال ذكر رسول الله^(ص) الفراش^(٩) فقال فراش للرجل و فراش للمرأة و فراش للضيف و الرابع للشيطان^(١٠).

(١) في الاصل بياض.

(٢) في الاصل بياض.

(٣) في الاصل بياض.

(٤) جاء في فهرس المطبوعة «بياض» لأبواب ص ١١٨ حتى ١٢٦.

(٥) سورة النحل، آية: ٨٠.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٢٠٠، باب الثلاثة، الحديث ١١١.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٨.

(٨) في المصدر: «الفرش».

(٩) الخصال ج ١ ص ١٢١، باب الثلاثة، الحديث ١١٢.

٤- مكا: [مكارم الأخلاق] عن عبد الله بن عطاء قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في منزله نضداً^(١) و سائداً وأنماطاً^(٢) و مرافق^(٣) فقلت له ما هذا فقال متاع المرأة.

عن جابر بن عبد الله عن الباقر عليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء مكروهة و قد رأوا في منزله بساطا و نمارق^(٤) فقال إنما تنزج النساء فتعطين مهورهن فيشتري بها ما شئن ليس لنا منه شيء.

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما تزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام بسط البيت كتيبا^(٥) و كان فراشهما إهاب^(٦) كبش و مرفقتهما محشوة ليفا و نصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء.

عن الحسين بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام و سترها عباء و فرشها إهاب كبش و وسادتها آدم^(٧) محشوة بمسد^(٨).

و عنه عليه السلام قال إن فراش علي و فاطمة عليهما السلام كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه.

و في كتاب مواليد الصادقين قال محمد بن إبراهيم الطالقاني روي أنه عليه السلام اعتزل نساء في مشربة له شهرين و المشربة العلية^(٩) فدخل عمر و في البيت أهب^(١٠) عطنة و قرظ^(١١) و النبي صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثر في جنبه و وجد عمر ريح الأهب فقال يا رسول الله ما هذه الأهب قال يا عمر هذا متاع الحي فلما جلس النبي و كان قد أثر الحصير في جنبه قال عمر أما أنا فأشهد أنك رسول الله و لآنت أكرم على الله من قيصر و كسرى و هما فيما هما فيه من الدنيا و أنت على الحصير و قد أثر في جنبك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله أما ترضى أن تكون لهم الدنيا و لنا الآخرة^(١٢).

٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ربما قمت أصلي و بين يدي وسادة فيها تماثيل طائر فجعلت عليها ثوبا و قد أهديت إلي طنفسة^(١٣) من الشام فيها تماثيل طير فأمرت به فغير رأسه فجعل كهيئة الشجر و قال إن الشيطان أشد ما يهم بالإنسان إذا كان وحده.

عن أبي الحسن عليه السلام قال دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام و هو على بساط فيه تماثيل فقال أردت أن أهبه^(١٤).

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت الصورة.

عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تماثيل الشجر و الشمس و القمر قال لا بأس ما لم يكن فيه شيء من الحيوان.

عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل «يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ»^(١٥) ما التماثيل التي كانوا يعملون قال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن تماثيل الشجر ونحوه.

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل و نفرشها قال لا بأس بما يبسط منها و يفرش و يوطأ إنما يكره^(١٦) منها ما نصب على الحائط و السرير^(١٧).

(١) النضد - بالتحريك : متاع البيت المتضود بضه فوق بعض، والنضد: السرير ينضد عليه المتاع. الصحاح ج ٢ ص ٥٤٤.

(٢) النمط: ضرب من البُسط، والجمع أنماط. الصحاح ج ٢ ص ١١٦٥.

(٣) المرفقة - بكسر الميم -: المخدة. الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٢.

(٤) الثُّنُق والثُّنُقَة: وسادة صغيرة، وكذلك الثُّنُقَة بالكسر. الصحاح ج ٣ ص ١٥٦١.

(٥) انكتب الرمل: أي اجتمع، ومنه سمى الكتيب من الرمل. الصحاح ج ١ ص ٢٠٩.

(٦) الإهاب: الجلد ما لم يدبغ. الصحاح ج ١ ص ٨٩.

(٨) النضد - بالتحريك: الليف. الصحاح ج ٢ ص ٥٣٨.

(٩) القلعة - بضم العين وتشديد اللام -: الرفقة. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٧.

(١٠) أهب جمع الإهاب بمعنى الجلد ما لم يدبغ وقد مر قبل قليل. قال الجوهري: «عطن الإهاب - بالكسر - يعطن عطناً، فهو عطن: إذا أتن وسقط صوفه». الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٤.

(١١) القُرْظ: ورق السَّكَم يدبغ به. الصحاح ج ٣ ص ١١٧٧.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٤ - ٢٨٦، الحديث ٨٨٠ - ٨٨٥.

(١٣) الطنفسة - بكسر الطاء والفاء وبضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء -: البساط الذي له خمل رقيق، وجمعه طنافس. النهاية ج ٣ ص ١٤٠.

(١٤) في المصدر: «أن أهينه».

(١٦) في المصدر: «نكره».

(١٧) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٨٦ و ٢٨٧، الحديث ٨٨٧ - ٨٩٣. هذا آخر ما وجدناه من الجزء التاسع والسبعين من المطبوعة.

باب ١٢٨

ما يحلّى بالذهب والفضة من المرأة والسرج و
اللجام والسيف وغيرها^(١)

باب ١٢٩

فضل التختّم وكيفيته^(٢)

باب ١٣٠

الفصوص ونقوشها^(٣)

باب ١٣١

التختّم بالذهب والفضة والحديد والصففر^(٤)

(١) في الاصل بياض.
(٣) في الاصل بياض.

(٢) في الاصل بياض.
(٤) في الاصل بياض.



فهرست المجلد السادس عشر: كتاب العشرة والآداب والسنن

باب ١ جوامع الحقوق ٥

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً في البيت

- باب ٢ بر الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق ١٦
- باب ٣ صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه ٤٦
- باب ٤ العشرة مع المماليك والخدم ٧١
- باب ٥ وجوب طاعة المملوك للمولى و عقاب عصيانه ٧٤
- باب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ٧٥
- باب ٧ حمل المتاع للأهل ٧٥
- باب ٨ حمل النابتة عن القوم و حسن العشرة معهم ٧٦
- باب ٩ حق الجار ٧٧

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

- باب ١٠ حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار وطلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر ٧٩
- باب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة و آدابها وحقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة الاسترسال و الاستئناس بهم ٨٧
- باب ١٢ استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له و أن القلب يهدي إلى القلب ٩١
- باب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأتيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين .. ٩٢
- باب ١٤ من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها ٩٥

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض و بعض أحوالهم

- باب ١٥ حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب ١١١
- باب ١٦ حفظ الأخوة و رعاية أوداء الأب ١٣٣
- باب ١٧ فضل المواخاة في الله و أن المؤمنين بعضهم إخوان بعض و علة ذلك ١٣٨
- باب ١٨ فضل حب المؤمنين و النظر إليهم ١٤٠

باب ١٩	علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الإخوان.....	١٤١
باب ٢٠	قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها و توقيرهم وإدخال السرور عليهم وإكرامهم وأطافهم وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم.....	١٤٢
باب ٢١	تزاور الإخوان وتلاقيهم ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم (عليهم السلام).....	١٧٢
باب ٢٢	تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إعدامه أو خدمته ونصيحته.....	١٧٩
باب ٢٣	إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه.....	١٨١
باب ٢٤	ثواب من كفى لضريير حاجة.....	١٩٦
باب ٢٥	فضل إسماع الأصم من غير تضجر.....	١٩٦
باب ٢٦	ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين.....	١٩٦
باب ٢٧	من أسكن مؤمنا بيتا وعقاب من منعه عن ذلك.....	١٩٦
باب ٢٨	التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة وإحياء المؤمن.....	١٩٧
باب ٢٩	من يستحق أن يرحم.....	٢٠٤
باب ٣٠	فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها.....	٢٠٤
باب ٣١	العشرة مع اليتامى وأكل أموالهم و ثواب إيوائهم والرحم عليهم وعقاب إيذائهم.....	٢١٢
باب ٣٢	آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية.....	٢١٨
باب ٣٣	نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين ورد العادية عنهم و ستر عيوبهم.....	٢١٩
باب ٣٤	من ينفع الناس وفضل الإصلاح بينهم.....	٢٢٣
باب ٣٥	الإنصاف والعدل.....	٢٢٣
باب ٣٦	المكافأة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان بالإساءة وأن المؤمن مكفر.....	٢٣٢
باب ٣٧	في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروفه.....	٢٣٣
باب ٣٨	الهدية.....	٢٣٤
باب ٣٩	الماعون.....	٢٣٤
باب ٤٠	الإغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس.....	٢٣٥
باب ٤١	ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق.....	٢٣٦
باب ٤٢	الرفق واللين وكف الأذى والمعاونة على البر والتقوى.....	٢٣٧
باب ٤٣	النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممن ينصح.....	٢٤٤
باب ٤٤	الأدب و من عرف قدره و لم يتعد طوره.....	٢٤٥
باب ٤٥	فضل كتمان السر و ذم الإذاعة.....	٢٤٦
باب ٤٦	التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها.....	٢٥٧
باب ٤٧	لزوم الوفاء بالوعد والعهد و ذم خلفهما.....	٢٥٨
باب ٤٨	المشورة وقبولها و من ينبغي استشارته ونصح المستشار والنهي عن الاستبداد بالرأي.....	٢٦١
باب ٤٩	غنى النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم.....	٢٦٥
باب ٥٠	أداء الأمانة.....	٢٦٩
باب ٥١	التواضع.....	٢٧١
باب ٥٢	رحم الصغير و توقير الكبير وإجلال ذي الشبهة المسلم.....	٢٨٠

- باب ٥٣ النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه أو حاجته. ٢٨١
- باب ٥٤ ثواب إمالة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه و ما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى ومعنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيرا و النهي عن قول الرجل لصاحبه لا و حياتك و حياة فلان. ٢٨١
- باب ٥٥ حد الكرامة و النهي عن رد الكرامة و معناها. ٢٨٢
- باب ٥٦ من أذل مؤمنا أو أهانه أو حقره أو استهزأ به أو طعن عليه أو رد قوله و النهي عن التنازع باللقاب. ٢٨٣
- باب ٥٧ من أخاف مؤمنا أو ضربه أو آذاه أو لطمه أو أعان عليه أو سبه و ذم الرواية على المؤمن. ٢٨٥
- باب ٥٨ الخيانة و عقاب أكل الحرام. ٢٩٧
- باب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه أو لم ينصحه في قضائه. ٢٩٨
- باب ٦٠ الهجران. ٣٠٤
- باب ٦١ من حجب مؤمنا. ٣٠٧
- باب ٦٢ التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال. ٣٠٩
- باب ٦٣ ذي اللسانين و ذي الوجهين. ٣١٣
- باب ٦٤ الحقد و البغضاء و الشحنة و التشاجر و معاداة الرجال. ٣١٧
- باب ٦٥ تتبع عيوب الناس و إفشائها و طلب عثرات المؤمنين و الشماتة. ٣١٨
- باب ٦٦ الغيبة. ٣٢٢
- باب ٦٧ النسيمة و السعاية. ٣٤٣
- باب ٦٨ المكافأة على السوء و ما يتعلق بذلك. ٣٤٧
- باب ٦٩ المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين. ٣٤٧
- باب ٧٠ البغي و الطغيان. ٣٤٨
- باب ٧١ سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره و من لا يؤمن شره و لا يرجى خيره. ٣٥١
- باب ٧٢ المكر و الخديعة و الغش و السعي في الفتنة. ٣٥٣
- باب ٧٣ الغمز و الهمز و اللمز و السخرية و الاستهزاء. ٣٥٨
- باب ٧٤ السفه و السفلة. ٣٥٩
- باب ٧٥ الجبن. ٣٦٣
- باب ٧٦ من باع دينه بدنيا غيره. ٣٦٣
- باب ٧٧ الإسراف و التبذير و حدهما. ٣٦٣
- باب ٧٨ في ذم الإسراف و التبذير زائدا على ما تقدم في الباب السابق. ٣٦٤
- باب ٧٩ الظلم و أنواعه و مظالم العباد و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه و الفساد في الأرض. ٣٦٥
- باب ٨٠ آداب الدخول على السلاطين و الأمراء. ٣٨٠
- باب ٨١ أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النبأ و الرؤساء و عدلهم و جورهم. ٣٨٠
- باب ٨٢ الركون إلى الظالمين و حبهم و طاعتهم. ٣٩٦
- باب ٨٣ أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم. ٤٠٣
- باب ٨٤ رد الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين. ٤٠٤
- باب ٨٥ النهي عن موادة الكفار و معاشرتهم و إطاعتهم و الدعاء لهم. ٤٠٤
- باب ٨٦ الدخول في بلاد المخالفين و الكفار و الكون معهم. ٤٠٨

باب ٨٧ التقية و المداواة.....	٤٠٨
باب ٨٨ من مشى إلى طعام لم يدع إليه و من يجوز الأكل من بيته بغير إذنه.....	٤٣٤
باب ٨٩ الحث على إجابة دعوة المؤمن و الحث على الأكل من طعام أخيه.....	٤٣٥
باب ٩٠ جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن.....	٤٣٦
باب ٩١ آداب الصيف و صاحب المنزل و من ينبغي ضيافته.....	٤٣٧
باب ٩٢ العرض على أخيك.....	٤٤٠
باب ٩٣ فضل إقراء الضيف و إكرامه.....	٤٤١
باب ٩٤ أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه و حد الضيافة.....	٤٤٣
باب ٩٥ آداب المجالس و المواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي و حد التواضع لمن يدخله.....	٤٤٤
باب ٩٦ السنة في الجلوس و أنواعه.....	٤٤٧

أبواب التحية و التسليم و العطاس و ما يتعلق بها

باب ٩٧ إفشاء السلام و الابتداء به و فضله و آدابه و أنواعه و أحكامه و القول عند الافتراق.....	٤٤٨
باب ٩٨ الإذن في الدخول و سلام الأذن.....	٤٥٤
باب ٩٩ نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت.....	٤٥٥
باب ١٠٠ المصافحة و المعانقة و التقبيل.....	٤٥٧
باب ١٠١ الإصلاح بين الناس.....	٤٦٩
باب ١٠٢ التكاثر و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور.....	٤٧٢
باب ١٠٣ العطاس و التسميت.....	٤٧٣
باب ١٠٤ أدب الجشاء و التنخم و البصاق.....	٤٧٦
باب ١٠٥ ما يقال عند شرب الماء.....	٤٧٦
باب ١٠٦ الدعابة و المزاح و الضحك.....	٤٧٧
باب ١٠٧ الأبواب التي ينبغي الاختلاف و بعض النوادر.....	٤٧٨
باب ١٠٨ ما يجوز من تعظيم الخلق و ما لا يجوز.....	٤٧٩

القسم الثاني من المجلد السادس عشر

كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهي و الكبائر و المعاصي و الزي و التجمل

أبواب آداب التطيب و التنظيف و الاكتحال و التدهن

باب ١ جوامع آداب النبي ﷺ و سنته.....	٤٨١
باب ٢ السنن الحنيفة.....	٤٨١

أبواب آداب الحمام و النورة و السواك و ما يتعلق بها

باب ٣ آداب الحمام و فضله و أحكامه و الأدعية المتعلقة به و التدلك و غسل الرأس بالطين.....	٤٨٣
باب ٤ الحلق و جز شعر الرأس و الفرق و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح الكريهة و غسل الثوب.....	٤٨٩



باب ٥	غسل الرأس بالخطمي والصدر وغيرهما	٤٩١
باب ٦	الاطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الإبط والعانة وغيرها	٤٩٢
باب ٧	الاكتحال وآدابه	٤٩٤
باب ٨	الخضاب للرجال والنساء	٤٩٦
باب ٩	وصل الشعر والتقصص في الرأس	٥٠٠
باب ١٠	الشيب وعلته وجزه وتنغه	٥٠٠
باب ١١	اللعب بشعر اللحية وأكله وفت الطين	٥٠١
باب ١٢	تنف شعر الأنف	٥٠٢
باب ١٣	اللحية والشارب	٥٠٢
باب ١٤	تسريح الرأس واللحية وآدابه وأنواع الأمشاط	٥٠٤
باب ١٥	التمشط وآدابه وهو من الباب الأول	٥٠٥
باب ١٦	قص الأظفار	٥٠٧
باب ١٧	دقن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد	٥١٠
باب ١٨	السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه	٥١٠

أبواب الطيب

باب ١٩	الطيب وفضله وأصله	٥١٧
باب ٢٠	المسك والعنبر والغالية	٥١٨
باب ٢١	أنواع البخور	٥١٨
باب ٢٢	ماء الورد	٥١٩
باب ٢٣	التدهن وفضل تدهين المؤمن	٥١٩

أبواب الرياحين

باب ٢٤	الورد	٥٢٠
باب ٢٥	الترجس والمرزنجوش والآس وسائر الرياحين	٥٢١

أبواب المساكن وما يتعلق بها

باب ٢٦	سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء وسعة	٥٢٢
باب ٢٧	ما ورد في سكنى الأمصار والقرى	٥٢٦
باب ٢٨	التنزل في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل	٥٢٦
باب ٢٩	ما يستحب عند شراء الدار وبنائه	٥٢٧
باب ٣٠	تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها	٥٢٧
باب ٣١	اتخاذ المسجد في الدار	٥٢٩
باب ٣٢	اتخاذ الدواجن في البيوت	٥٢٩
باب ٣٣	الإسراج وآدابه	٥٣٠

- باب ٣٤ آداب دخول الدار والخروج منها. ٥٣١
- باب ٣٥ الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ولحفظ المال. ٥٣٤
- باب ٣٦ كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها. ٥٣٥

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالهما

- باب ٣٧ ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر. ٥٣٧
- باب ٣٨ ذم كثرة النوم. ٥٣٨
- باب ٣٩ فضل الطهارة عند النوم. ٥٣٩
- باب ٤٠ كراهة استقبال الشمس والجلوس والنوم وغيرهما. ٥٤٠
- باب ٤١ الأوقات المكروهة للنوم. ٥٤٠
- باب ٤٢ القيلولة. ٥٤١
- باب ٤٣ أنواع النوم وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفرغ في المنام. ٥٤١
- باب ٤٤ القراءة والدعاء عند النوم والانتباه. ٥٤٤

أبواب آداب السفر

- باب ٤٥ ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه. ٥٥٩
- باب ٤٦ الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يشاء به المسافرين. ٥٦٠
- باب ٤٧ الرفيق وعددهم وحكم من خرج وحده. ٥٦٢
- باب ٤٨ حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلقة بالسفر. ٥٦٣
- باب ٤٩ حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر. ٥٨١
- باب ٥٠ آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضا. ٥٨٦
- باب ٥١ تشجيع المسافرين وتوديعه. ٥٨٨
- باب ٥٢ آداب الرجوع عن السفر. ٥٨٩
- باب ٥٣ ركوب البحر وآدابه وأدعيته. ٥٩٠
- باب ٥٤ فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر. ٥٩٢
- باب ٥٥ آداب الركوب وأنواعها والميائير وأنواعها. ٥٩٢
- باب ٥٦ حث الرجال على الركوب والنهي عن ركوب المرأة على السرج. ٥٩٨
- باب ٥٧ آداب المشي. ٥٩٨
- باب ٥٨ الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل أمر. ٦٠٠
- باب ٥٩ معنى الفتوة والمروة. ٦٠٣

أبواب النوادر

- باب ٦٠ ما يورث الفقر والغناء. ٦٠٥
- باب ٦١ الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون. ٦٠٧

٦٠٩	باب ٦٢ مايورث الهم والغم والتهمة ودفعها وما هو نشرة.
٦١٠	باب ٦٣ النوادر.
٦١٠	باب ٦٤ ما ينبغي مزاولته من الأعمال وما لا ينبغي.
٦١١	باب ٦٥ آداب الترجه إلى حاجة.
٦١١	باب ٦٦ جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم.
٦١٢	باب ٦٧ جوامع مناهي النبي ﷺ ومتفرقاتها.

أبواب المعاصي والكبائر وحدودها

٦٣٥	باب ٦٨ معنى الكبيرة والصغيرة وعدد الكبائر.
٦٤٠	باب ٦٩ الزنا.
٦٤٥	باب ٧٠ حد الزنا وكيفية ثبوته وأحكامه.
٦٥٦	باب ٧١ تحريم اللواط وحده وبدو ظهوره.
٦٦١	باب ٧٢ السحق وحده.
٦٦٢	باب ٧٣ من أتى بهيمة.
٦٦٢	باب ٧٤ حد التباش.
٦٦٢	باب ٧٥ حد المصاليك وأنه يجوز للمولى إقامة الحد على مملوكه.
٦٦٤	باب ٧٦ حد الوطء في الحيض.
٦٦٤	باب ٧٧ حكم الصبي والمجنون والمريض في الزنا.
٦٦٥	باب ٧٨ الزنا باليهودية والنصرانية والمجوسية والأمة وطء الجارية المشتركة.
٦٦٦	باب ٧٩ من وجد مع امرأة في بيت أو في لحاف.
٦٦٦	باب ٨٠ الاستمناة ببعض الجسد.
٦٦٦	باب ٨١ زمان ضرب الحد ومكانه وحكم من أسلم بعد لزوم الحد وحكم أهل الذمة في ذلك وأنه لا شفاعة في الحدود وفيه نواذر أحكام الحدود.
٦٦٩	باب ٨٢ التعزير وحده والتأديب وحده.
٦٦٩	باب ٨٣ القذف والبذاء والفحش.
٦٧١	باب ٨٤ الديانة والقيادة.
٦٧٢	باب ٨٥ حد القذف والتأديب في الشتم وأحكامهما.
٦٧٥	باب ٨٦ حرمة شرب الخمر وعلتها والنهي عن التداوي بها والجلوس على مائدة يشرب عليها وأحكامها.
٦٨٧	باب ٨٧ حد شرب الخمر.
٦٩١	باب ٨٨ الأنبذة والمسكرات.
٦٩٤	باب ٨٩ العصير من العنب والزبيب.
٦٩٥	باب ٩٠ أحكام الخمر وانتقائها.
٦٩٦	باب ٩١ السرقة والغلول وحدهما.
٧٠٠	باب ٩٢ حد المحارب واللص وجواز دفعهما.
٧٠٤	باب ٩٣ من اجتمعت عليه الحدود بأبها يبدأ.

باب ٩٤ النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود.....	٧٠٤
باب ٩٥ أنه يقتل أصحاب الكبائر في الثالثة والرابعة.....	٧٠٤
باب ٩٦ السحر والكهانة.....	٧٠٤
باب ٩٧ حد المرتد وأحكامه وفيه أحكام قتل الخوارج والمخالفين.....	٧٠٦
باب ٩٨ القمار.....	٧٠٩
باب ٩٩ الفناء.....	٧١٣
باب ١٠٠ المعازف والملاهي.....	٧١٦
باب ١٠١ ما جاز من الفناء وما يوهم ذلك.....	٧١٧
باب ١٠٢ الصفق والصفير.....	٧١٨
باب ١٠٣ أكل مال اليتيم.....	٧١٩
باب ١٠٤ من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ومعناه.....	٧٢٢
باب ١٠٥ التطلع في الدور.....	٧٢٢
باب ١٠٦ التعرب بعد الهجرة.....	٧٢٣
باب ١٠٧ عمل الصور وإيقاؤها واللعب بها.....	٧٢٤
باب ١٠٨ الشعر وسائر التنزهات واللذات.....	٧٢٥

أبواب الزي والتجمل

باب ١٠٩ التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة وتنظيف الخدم وبيان ما لا يحاسب الله عليه المؤمن والدعة والسعة في الحال وما جاء في الثوب الخشن والرقيق.....	٧٢٨
باب ١١٠ كثرة الثياب.....	٧٣٦
باب ١١١ نادر.....	٧٣٦
باب ١١٢ النهي عن التعري بالليل والنهار.....	٧٣٦
باب ١١٣ ألوان الثياب والتماثيل فيها.....	٧٣٦
باب ١١٤ النهي عن التزيى بزئ أعداء الله.....	٧٣٦
باب ١١٥ ما يجوز لبسه من الجلود وما لا يجوز، ولبس الذهب والفضة والحريير والديباج.....	٧٣٦
باب ١١٦ لبس القطن والصوف والشعر والوبر والخز والكتان.....	٧٣٦
باب ١١٧ آداب لبس الثياب ونزعها وما يقال عندهما وما يكره من الثياب ومدح التواضع والنهي عن التبختر فيها.....	٧٣٧
باب ١١٨ التفتع والتوشع فوق القميص.....	٧٣٧
باب ١١٩ آداب النظر في المرأة.....	٧٣٧
باب ١٢٠ الرداء والكساء والعمامة والقنسوة والسراويل.....	٧٣٧
باب ١٢١ أدعية اللباس والنظر في المرأة.....	٧٣٧
باب ١٢٢ تشبه النساء بالرجال والعكس، وتشبه الشباب بالكهول والعكس.....	٧٣٧
باب ١٢٣ النوادر.....	٧٣٨
باب ١٢٤ الاحتذاء والتنقل وآدابهما وألوانهما.....	٧٣٨
باب ١٢٥ التدفهن وآدابه.....	٧٣٨

باب ١٢٦ الأدهان	٧٣٨
باب ١٢٧ آداب الفرش و التواضع فيها	٧٣٨
باب ١٢٨ ما يحلّى بالذهب و الفضة من المرأة و السرج و اللجام و السيف و غيرها	٧٤٠
باب ١٢٩ فضل التختّم و كَيْفِيَّتُهُ	٧٤٠
باب ١٣٠ الفصوص و نقوشها	٧٤٠
باب ١٣١ التختّم بالذهب و الفضة و الحديد و الصفر	٧٤٠

